فرائد اللآل

في

مجمع الامثال

لوحيد دهره وفريد عصره العلّامة الفاضل السيد الشيخ
ابراهيم ابن السيد علي الاحدب الطرابلسي الحنفي
نزيل بيروت تغمده الله بالرحمة والرضوان

الجزء الاول

برخصة نظارة المعارف الجليلة بنمرة ٧٠٢
وفي ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣١١

طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٣١٢ هجرية



ان من اجل مؤلفات المرحوم سيدنا
الوالد هذا الكتاب المسمى فرائد اللآل في مجمع الامثال
فانه نظمه ابدع نظم وعلق عليه شرحا لطيفا كان له في كل
فن اوفر سهم وقد جعله خدمة لخزانة سلطان السلاطين العظام
وفريدة عقد الملوك الفخام امير المؤمنين وحامي حمى الدولة والدين مولانا
السلطان الغازي (عبد الحميد) خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد
ساكن الجنان بيد ان القدر لم يسعفه ببلوغ الامل لنزول القضا وحلول الاجل
فرأينا ايفاء ما هم به فرضا علينا مؤكدا ان نكون باحيا هذا الاثر الجليل حريين
عينه فسعينا بجمعه وطبعه على اسلوب لم يسبق له مثال وبذلنا النفس والنفيس
في نسجه على هذا المنوال ثم رفعناه الى سدته السنية ليتشرف بالمثول في الاعتاب
السلطانية فنرجو ان يتقبله بالقبول الحسن وينظر اليه بعين العناية
فينيله فوق المنح والمنن والله يؤيد ملكه بالملائكة المقربين ويؤيد سلطنته
بجاه خاتم الرسل والنبيين عليه وعلى آله الاكرمين اكمل التحية واتم السلام

حسن بن ابرهيم
الاحدب

سعيد بن ابرهيم
الاحدب

ترجمة المؤلِّف رحمه الله تعالى

هو العلّامة المحقِّق والفهّامة المدقّق الفقيه الشهير والكاتب النحرير فارس ميدان البراعة ومالك زمام القرطاس واليراعة خاتمة الشعراء والادباء وواسطة عقد البلغاء والألبّاء وحيد الدهر وفريد العصر الاستاذ الفاضل والجهبذ الكامل السيد الشيخ ابراهيم ابن السيد عليّ الاحدب الطرابلسي الحنفي نزيل بيروت

ولد رحمهُ الله تعالى في بلده طرابلس الشام سنة ١٢٤٢ من هجرة سيّد الأنام ونشأ تحت انظار رجال عائلتهِ الشهيرة بالسيادة والتقوى والصلاح يتّصل نسبهُ الشريف بسيّدنا الحسين رضي الله عنهُ

قد تلقّى القرآن الكريم مع أحكامهِ وهو ابن تسع سنين ثم أخذ في طلب العلوم والمعارف وجدّ في تحصيل فنون اللطائف والظرائف بهمة ساميه ورغبة ناميه واجتهادٍ كان لهُ على هجر لذّاتهِ حاملا ودلّ على أنّ هلالهُ سيصير بدرًا كاملا يصِل الليل بالنهار في اقتناء العلوم وطِلابها واجتناء ثمرات العرفان من رياض آدابها فقرأ أولًا على العلّامة المرحوم الشيخ عرابي في وطنه طرابلس بالمدرسة المعروفة بالسقرقيّة ثم على العلّامة الشهير المرحوم الشيخ عبد الغني افندي الرافعي بالمدرسة «الطواشيّة» فتلقّى عنهما فن التفسير والحديث والاصول والكلام والفقه والفرائض والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق وغيرها وأخذ منهما الإجازة في جميع ذلك. وقد لازم كبار العلماء الاعلام فتقدّم بجدّه واجتهاده على أقرانه وفاق وسار صيته بين الافاضل في الشرق والغرب مسير الشمس في الآفاق

وفي سنة ١٢٦٤ عكف على التدريس ونشر العلوم السنيَّة وبثّ ما فُتح بهِ عليهِ من المواهب الصمدانيَّة وقد انتفع بهِ كثير من أفاضل العصر في بيروت وطرابلس. وكان يحفظ كثيرًا من الأحاديث النبويَّة وعِلَلها عن ظهر قلب وعدة متون من النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان والمنطق ومقامات الحريريّ وكان يروي جملةً وافية من أشعار بلغاء العرب المتقدمين والمتأخرين ومُلَح رسائلهم وأمثالهم ونوادرهم ووقائعهم مع وفور اطلاعهِ على كثيرٍ من كتب التاريخ. وقد قال الشعر في صِباه وبرع فيهِ حتى بلغ ما نظمهُ نحو ثمانين الف بيت وذلك مما لم يُسبق اليهِ وكل بيت من شعرهِ لا يخلو من صناعة بديعيَة أو نكتةٍ أدبيَّة أو معنًى نادر أو حكمةٍ بالغةٍ أو مثلٍ سائر وكان يُنشي الكلام المنثور ثم يُفرغهُ في قالب المنظوم ارتجالًا دون أن يُخلّ بشيء من المعنى مع الرقَّة والانسجام. وكان يُقترَح عليهِ أن يكتب في معنًى من المعاني نظمًا او نثرًا فيملي ذلك بأسرع من لح الطرف وكثيرًا ما ينظم القصيدة الطويلة ويرتجل الرسالة والخطبة في أيّ موضوعٍ كان فيُبرز ذلك كأحسن شيء دون تكلف. ومن لطائف نظمهِ قصيدتهُ البائية المشحونة بفنون الحكم وهي تزيد على خمسين بيتًا مطلعها:

وِردُ المعاني بما يصفو من الأدبِ ... يقضي براح الصفا في أرفع الرُّتبِ

ومنها

إن الثناء بنظم الدرّ ليس يُرى ... إلّا بمنسوج ما أسديتَ من ذهبِ

وما الشمائلُ قد رقَّت نوافحُهـا ... تطيب إلّا بمنثورٍ من الأدبِ

فذاك أنفس ذخرِ عزَّ صاحبــهُ ... عن الكتائب يغني المرءَ بالكُتُبِ

ومنها آخِ الصديقَ إذا أصفاكَ خُلّتـهُ ولم يشب صدقَهُ شيءٌ من الكذبِ
ولا تَمِل عن وفاهُ ما وفى لك إن رأيتَ حبل هواهُ غيرَ مقتضبِ
واهجرهُ هجرًا جميلًا إن رأيت لهُ قبيحَ وصلٍ لأهل الزيغ والرِّيبِ
والعرضَ صِنهُ إذا أعرضتَ عنهُ فلا تقدح بساقٍ لهُ في موردٍ أَشِبِ
وكن لهُ إن يَنبـهُ ضرٌّ حادثةٍ مفرّجًا ما بهِ من حادث الكُرَبِ
وإن غدا الخِلُّ خَلًّا في المَذاق إذا أشهدتَهُ الشهدَ من أخلاقك النُّخَبِ
فلا خليلَ جليـلٌ بالوفاء ولا صديقَ يصدق في ودٍّ لمقتربِ
وإنّني قد حلبتُ الدهرَ أشطرَهُ فلم أنل صفوَ من أصفيتُهُ حَلَبي

ومنها في الختام هذي بدائع قد أودعتها نـكتًا من المعاني نَبَتْ عن سمع كلّ غبي
جرى إليها يراعي مُحرِزًا قصبـًا فأطربَ السمعَ في مغناهُ بالقصبِ
لاميّةُ العجمِ استعلت بنسبتهـا وهذه دُعيت بائيّـةَ العربِ
أنشأتُها حِـكمًا طابت لخاطبها إن كان في ذوقهِ ضربٌ من الضَّرَبِ

وأمّا نثرهُ فهو ألطف من سجع الحمام حيث بلغ الدرجة القصوى في المتانة والرقّة والانسجام وسار كلامهُ مسير الشمس في الأقطار وكمل بدر معارفهِ فاخجل بحسن جمالهِ الاقمار وكثيرًا من فضلاء عصرهِ اعترف بما رقَّ من نثره وراق من شعره فخُطِبت بأغلى مَهرٍ أبكارُ أفكاره وزُفّت بأجمل حليةٍ عرائسُ أشعاره

وقد زار دار السعادة العليّة مَقرّ الخلافة العظمى أيام ساكن الجنان السلطان الغازي عبد المجيد خان فامتدحهُ بقصيدةٍ غرّاء تنوف عن الثمانين بيتًا مطلعها

بنصرةِ دين اللهِ وافت لنا البُشرى فأولتْ أولي الإيمان من نشرها بُشرا

فنال من لدن عظمتهِ الالتفات والاحسان واجتمع هنالك باكابر العلماء والاعيان . وفي سنة ١٢٨٩ زار القطر المصري واجتمع باجل علمائهِ الكرام وحلّ بمنزلة المجد لدى امرائها ذوي الفضل والاحترام . وقد ذكر ما جرى بينهُ وبين العلاّمة الشيخ عبد الهادي نجا الابياري في كتابه « الوسائل الأدبيّة في الرسائل الأحدبية » وقد أعرب ذلك الفاضل عمّا رأى منهُ من حسن الشمائل ومكارم الأخلاق التي يزري نشرها بنفحات الخمائل . وكان رحمهُ الله إمامًا جليلًا في مذهب حضرة سيّدنا الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنهُ وكانت محاكم جبل لبنان تعتمد على فتاويه وتحكم بمقتضاها لِما اشتهر وعُرِف من تدقيقهِ وصحة نقلهِ وقوة تحقيقه حيث كان مرجعًا لحلّ كل مشكلة وبيان كل مسئلةٍ عويصةٍ وقضيّةٍ مُعضلة يُسئل في كل علمٍ فيجيب السائل ويبيّن ما خفي على الأفهام من دقيق المسائل يرمي الغرض البعيد بسهام أفكارهِ فيصيب وقد كان لهُ من علم الأدب أوفرُ نصيب . كاتب العلماء والادباء وامتدح الامراء والوزراء وقد اكثر في مدح صاحب السيادة والمجد السيد الشهير الأمير عبد القادر الجزائري الحسني طيّب الله ثراه وذلك لعظم مناقبه الفخيمة وكرم بيض أياديه الجسيمة وقد افتتح ديوانهُ النفح المسكي بقصيدة همزية امتدحهُ بها

وقد أحسن إجازتهُ المرحوم محمد صادق باشا باي تونس كما أن مصطفى باشا الوزير الاكبر أرسل إليهِ علبةً مرصَّعةً بالالماس وعليها صورتهُ بالالبسة الرسمية واسمهُ منقوشٌ بفرائد الالماس وهي في مقابلة قصيدته اليائية التي امتدحهُ بها على رويّ قصيدة العارف بالله عمر بن الفارض قدّس سرّه مطلعها :

حَيِّ عني من عُرَيب الغربِ حَيّ   مَنْ قضى فيهم غراماً فهو حيّ

وهي من غرر القصائد التي تزهو على عقود الفرائد ولهُ رسالة « لا سلامةَ من الخلق » وهي الرسالة التي اقترحها على الادباء حسين باشا وزير المعارف التونسية فحكم لها بالسبق على بقيّة الرسائل وأرسل لهُ الخطر المعيَّن لمن يُجيد فيها مع سبحةٍ لطيفةٍ من العنبر ورسالةٍ بديعة بخطهِ . وفي سنة ١٢٦٨ استدعاهُ الى (المختارة) من جبل لبنان جناب الشهم الهمام سعيد بك جنبلاط حاكم مقاطعة الشوفين وقتئذٍ فاتخذهُ مستشارًا في الاحكام الشرعية والامور العقلية وكان لديهِ عزيزًا مكرَّماً . وفي سنة ١٢٧٦ طُلب الى بيروت وعيّن نائباً في المحكمة الشرعية وعند اجراء تنسيقات النوّاب جعل رئيساً لكتّاب المحكمة المذكورة واستمرّ بهذه الوظيفة ما ينوف عن ثلاثين سنة وكان في الدرجة العليا في علم القضاء لسعة اطلاعهِ وقوة استحضاره فحلَّ في مدتهِ ببديع حكمتهِ مسائل مهمَّة وقضايا مُدلهمَّة مقتنياً في جميع امورهِ ثقة العموم وأولياء الامور . وتولّى في اثناء تلك المدَّة رياسة تحرير جريدة ثمرات الفنون الغرّاء ولهُ فيها من المقامات البديعة والرسائل الأدبية والمقالات الرفيعة والفصول الحكمية ما لو جُمعت لبلغت مجلدات . وقد عرضت عليهِ نيابة صنعاء اليمن فامتنع عنها لبعدهِ عن الاوطان ثم عيّن عضوًا في شعبة مجلس معارف لواء بيروت وعند تشكيل الولاية انتخب عضوًا في مجلس المعارف . ومع ذلك كله كان مجدًّا في نشر العلوم ولهُ في كل يومٍ دروسٌ في فنونٍ مختلفة مع اشتغالهِ بالتآليف ونقله ما ينوف عن الف كتاب ورسالة بخطهِ اللطيف

ومن مؤلفاتهِ الموجودة التي لم تأكلها ضِباع الضياع « ديوان شعر » نظمهُ في صِباه ورتّبهُ على ثمانية فصول وديوان « النفح المسكي . في الشعر البيروتي » نظمهُ سنة ١٢٨٣ في بيروت وطبع في المطبعة العمومية بها ولهُ « ديوان آخر » نظمه بعد هذا الديوان يشتمل على كثيرٍ من القصائد الرائقة والرسائل الفائقة يتجاوز سبعين كراساً . ولهُ « مقامات » تبلغ الثمانين أملاها على لسان أبي عمر الدمشقيّ وأسند روايتها إلى أبي المحاسن حسَّان الطرابلسي جارى في إبداعها العلاَّمة الحريريّ . ولهُ « فرائد الاطواق . في أجياد محاسن الأخلاق » يشتمل على مائة مقالة نثرًا ونظماً جارى بها مقالات العلاَّمة جار الله الزمخشري . ولهُ « فرائد اللآل . في مجمع الأمثال » نظم فيهِ الأمثال التي جمعها العلاَّمة الميداني في نحو ستة آلاف بيت . وقد شرح هذا الكتاب في مجلدين وجعلهُ خدمةً لخزانة سلطان السلاطين العظام أمير المؤمنين وحامي حمى الدولة والدين السلطان الغازي « عبد الحميد » خان . ولهُ « في نظم المولد الشريف رسالتان » إحداهما مطوّلة والأُخرى مختصرة . ولهُ « تفصيل اللؤلؤ والمرجان . في فصول الحكم والبيان » وهو مشتمل على مائتين وخمسين فصلاً في الحكم والآداب والنصائح . ولهُ « عقود المناظرة . في بدائع المغايرة » وهو جزءان مشتملان على خمسة وعشرين مغايرة . ولهُ « نشوة

الصهباء . في صناعة الانشاء » وهو كتاب مفرد في بابهِ . ولهُ « منظومة اللآل . في الحكم والأمثال» ولهُ نظم كتاب « نفحة الأرواح . على مَراح الارواح » . ولهُ كتاب « إبداع الابداء . لفتح ابواب البناء » في علم التصريف . ولهُ « كشف الأرب . عن سرّ الأدب » وهما مطبوعان في مطبعة جمعية الفنون في بيروت . ولهُ « مهذب التهذيب » في علم المنطق نظمهُ وعلّق عليهِ شرحاً لطيفاً . ولهُ « كتاب الوسائل الادبية . في الرسائل الاحدبية » طبع في مصر يشتمل على الرسائل والقصائد التي دارت بينهُ وبين العـلاَّمة الشيخ عبد الهادي الموما اليهِ . ولهُ « ذيل ثمرات الأوراق » وهذا طبع على هامش المستظرف وغيره . وآخر مؤلفاته « كشف المعاني والبيان . عن رسائل بديع الزمان » ألّف هذا الشرح في مدة أربعة أشهر وقد طبع بنفقة الآباء اليسوعيين في المطبعة الكاثوليكية . وكان لهُ كَلَفٌ بالروايات حتى بلغ ما جمعهُ منها نحو عشرين رواية بعضها مبتكرٌ لهُ وبعضها مأخوذٌ من التاريخ أو مترجم عن اللغة الاوربية . وفي صباح يوم الجمعة في ٢٤ شوال سنة ١٣٠٧ نزل بهِ مرضٌ لم ينجع فيهِ دواء فاستمرّ مريضاً نحو تسعة أشهر صابرًا على ذلك . وفي ليلة الثلاثاء في ٢٢ رجب سنة ١٣٠٨ دعاه مولاه فلبَّاه ففاز بحسن عاقبتهِ وخير عقباه وبعد الفراغ من تجهيزه رُفع نعشهُ بالتهليل والتكبير وحمل بالاجلال والاحترام الى الجامع الكبير فتليت وقتئذٍ المراثي تعدّد محاسنه وشمائله وتندب مناقبه وفضائله وبعد اداء الصلاة عليهِ علا نعشهُ على الأعناق وقد تولى حمله طلبة العلم الشريف بأدب واطراق وشيعهُ خلقٌ كثير من الأشراف والمشايخ والعلماء والمأمورين والوجهاء والعظماء . ولما وصلوا الى جبانة « الباشورة » غربت الشمس وبكتهُ السماء بدمعٍ غزير . حيث توارى تحت اطباق الثرَى ذلك البدرُ المنير . فأُصيب أرباب اليراعةِ والبراعة بأعظم المصائب . وعضَّتهم صنوف الصروف بأنياب النوائب . وثُلَّ عرش العلم وتداعت جوانبه . وبرزت وجوهُ مخدَّراتهِ وناحت نوادبه . فأصبحت معالمهُ مَجاهل . وتكدَّرت مشارعهُ بعد أن كانت صافية الموارد والمناهل . واحترقت الأكبادُ وتفطَّرت القلوب . وشُقَّت لخطبهِ المرائرُ فضلًا عن الجيوب . وقامت قيامةُ العلم والأدب بتلك النازلة الدهماء . ونادى مناديهما يالها من داهيةٍ دهياء . وصعقت الارواح وزهقت النفوس . وجرت دموع المحابر على وجوه الطروس

عاش قدّس الله سرّه ستة وستين سنة أنفقها في تدريس العلم وخدمة الخلافة العثمانيَّة داعياً لها بتأييد دولتها وتأبيد صولتها . كان رحمهُ الله تعالى من حيث الخَلق طويل القامة معتدل الجسم أبيض اللون جميل الصورة واماَّ من حيث الخُلق فانهُ كان لطيفاً ليّن الجانب حسن السمت بهيّ الهيئة بشوش الوجه صادق الودّ وافي الوعد كمَّلهُ الله خَلقًا وخُلقًا . وجمع الفضائل والفواضل فيهِ نسقا . لم يترك من بعده في عصره مَن يدانيهِ . فضلًا عمن يجاريه في المحاسن او يضاهيه . سقى الله ثراهُ صيب الرحمة والرضوان وروّح روحهُ الطاهرة بالروح والريحان . وخلّف انجالًا أدباء افاضل نُبلاء يحبهم البعيد والقريب ويثني عليهم المتوطن والغريب فالله تعالى يبقيهم ومن كل سوء يقيهم

تنبيه

ليُعلم أن ما نظمهُ المؤلف رحمهُ الله تعالى في هذا الكتاب من أمثال العرب ممّا لم يكن على وزن أفعَل قد رسم بالحُمرة ليتميَّز المثل عمَّا انضمَّ اليهِ من تتمّة ألفاظ البيت بيد أنهُ كلّ مثل اختلف لفظهُ بتغيير أو تقديم وتأخير أُعيد بلفظهِ بعد البيت مرسوماً بالحُمرة أيضاً ليوقف على أصلهِ وذلك كقولهِ

خُذْ حِكمي تَنَمْ إلى كلّ مُنى   فابنُ كُدَاها وكُدَيها أنا

فإن لفظ المثل أنا ابنُ كُدَيها وكدا نها وقد حصل فيهِ تغييرٌ وتقديم وتأخير فلزم إيرادهُ بلفظه بعد البيت مرقوماً بالحُمرة كذلك . وما كان منظوماً بلفظهِ دون تغيير ولا تقديم وتأخير فلا موجبَ لإعادتهِ في الشرح وذلك كقولهِ

جاورْ خليلي ملكًا أو بحرًا   كِلاهما السُّلطانُ نالَ نَصرا

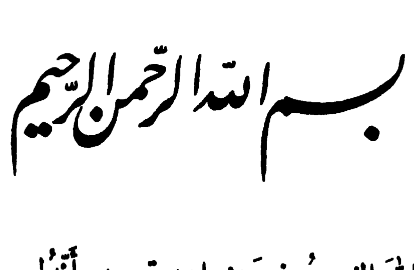
فإنَّ لفظ المثل هنا «جاوِرْ ملكاً أو بحرا» وقد ورد في البيت بلفظهِ فلا لزوم لإعادتهِ . وأمَّا ما جاء من الأمثالِ على أفعلَ فإنهُ إن ذُكر بلفظهِ في البيت رُسم بالحُمرة كذلك دون إعادتهِ في الشرح كقولهِ

أبلغُ من قُسَ مليكُ العصرِ   ودونهُ قُيسٌ بفصلِ الأمرِ

وإن حصل فيهِ تغييرٌ أو تقديمٌ وتأخيرٌ كُتب بالسَّواد في البيت وجيءَ بلفظهِ في الشرح مكتوباً بالحُمرة وذلك كقولهِ

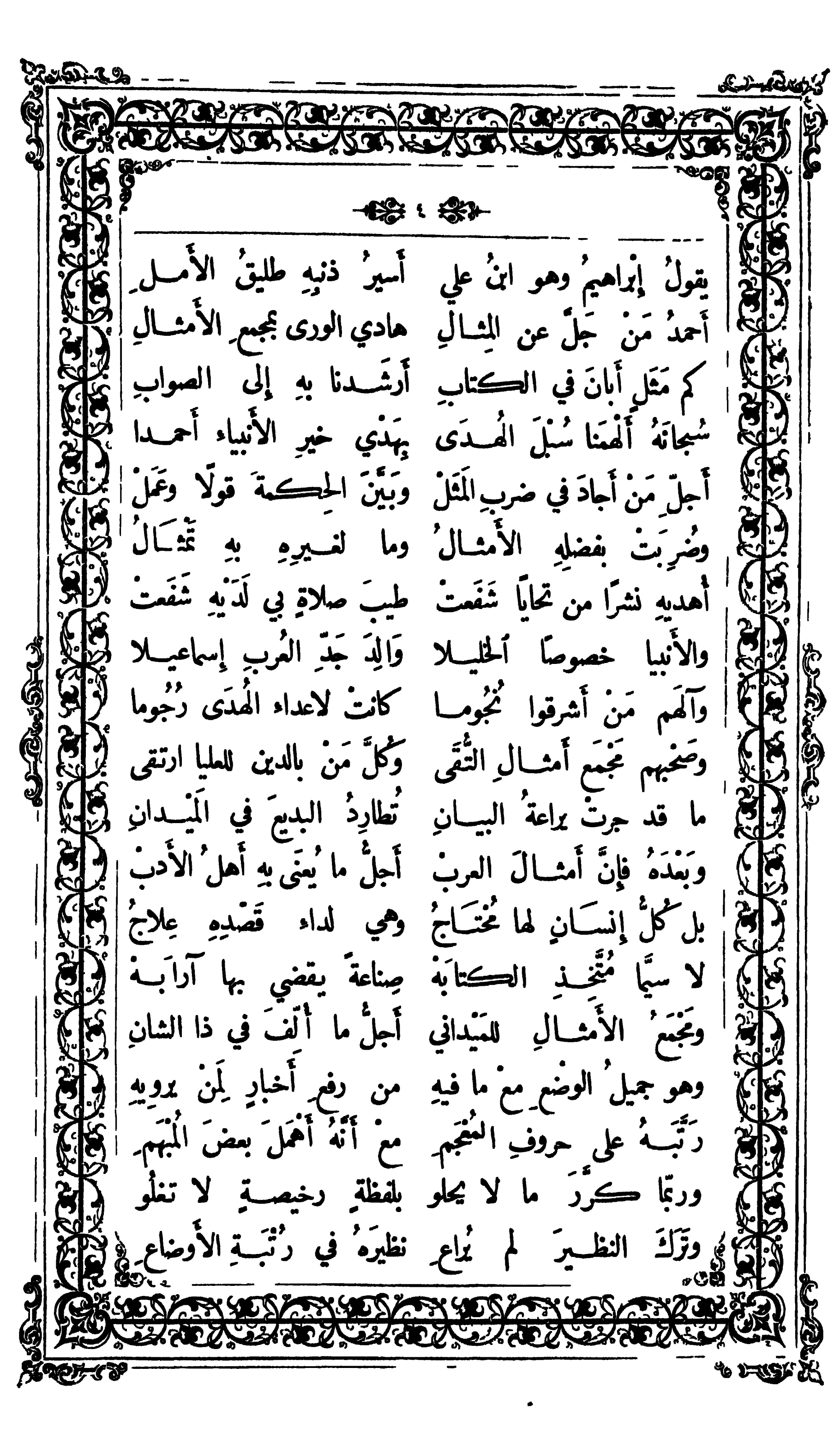
وجنةُ مَنْ أهواهُ من بنتِ المَطَرْ   أشدُّ حمرةً إذا أبدى الخَفَرْ

فان لفظ هذا المثل أشدُّ حمرةً من بنتِ المَطَر وقد أُعيد لفظهُ بعد البيت مرسوماً بالحمرة لِما وقع فيهِ من التقديم والتأخير . وأمثال المولّدين كذلك والله وليّ التوفيق

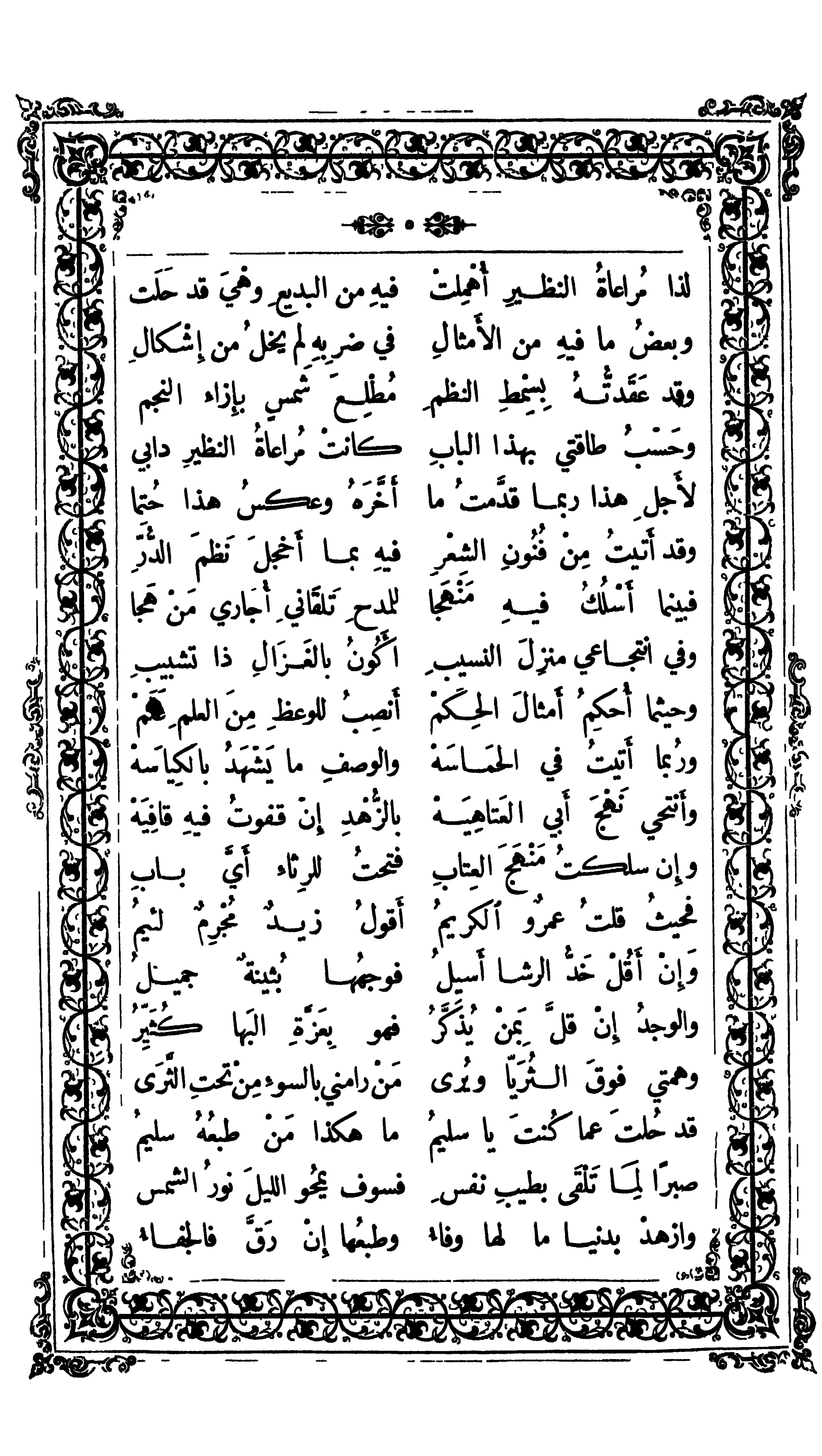


أحمدُ اللهَ الذي عُرِفَ بشواهدِ توحيدِهِ أنّهُ ليس لهُ مِثال . وقد أنزلَ على نبيّهِ الأعظمِ كتاباً مُحكماً ضُرِبَتْ فيهِ لهدايتنا الأمثال . وأُصلّي وأُسلّمُ على خيرِ من ضَرَبَ لنا بتقريرِ الشريعةِ مَثَلاً . سيّدِنا محمدٍ النبيِّ الأكرمِ الذي شَفَعَ بالعلمِ لما جاءَ بهِ عَمَلاً . وعلى آلهِ وصَحْبِهِ الذين رُوِيَتْ عنهم أمثالٌ حسنةٌ لتأسيسِ قواعدِ الدين . وأُخِذَتْ عنهم الحِكَمُ البالغةُ التي أدنتنا بلا حاجبٍ من وِرْدِ عينِ اليقين . أمّا بَعْدُ فانّي نظمتُ مَجمعَ الأمثالِ للميداني أبدعَ نظم . كان لهُ في كُلِّ غرضٍ من فنونِ الشعرِ أوفرُ سهم . حيثُ أتيتُ من ضربِ أمثالهِ بضُروبٍ من المعاني كما يليق . وبذلتُ جُهدي في مُلائمِ ما أتيتُ بهِ لمضرَبِ كلٍّ منها على التحقيق . فجعلتُ العقودَ للأجيادِ والأساورَ للمعاصِم . وجلبتُ الخلاخلَ الى السُوقِ وحلّيتُ الأناملَ بالخواتم . فجاءَ نظماً بديعَ الأسلوب . يرغَبُ بهِ المُحِبُّ عن المحبوب . ويُصيبُ بهِ الأديبُ من كُلِّ فنٍّ نصيباً . ويُقابِلُ من منظومِ دُرَرِه بمُراعاةِ النظيرِ ثغراً شَنيباً . وحيثُ كانت بعضُ تلك الأمثالِ لا تخلو من الغريب . إذا نظر فيهِ غيرُ الأهلِ مِمّن هو

مُحتاجٌ لِقلّةِ أدبِهِ إلى التأديب . مع غرضِ المقصود مِنْ ضَرْبِهِ مَثَلا . لمن أَحْسَنَ بما عَلِمَهُ عَمَلا . أردتُ أَنْ أُعَلِّقَ على ذلك المنظومِ شرحًا يُؤَهِّلُ الغريب . ويُدْنِي الأجنبيَّ من فهمهِ فيجعَلُهُ إليهِ أقربَ قريب . مع بيانِ استعمالهِ في عَروضِ المقاصِدِ عند الضرب . وإيضاحِ السلوكِ لصِناعةِ الإنشاء بورْدِ المَنْهَلِ العَذْب . آخِذًا ذلك من شرحهِ ومن كتب الأمثال بالايجاز . بدون تمحُّلِ استعارةٍ في عَلاقةِ المَجاز . وقد رأيتُ بعدما أبرزتُهُ بالحُليِّ والحُلَل . وجلوتُهُ بالتمثيلِ بُضَرْبُ بِحُسْنِهِ المَثَل . أن أَخدُمَ بهِ خِزانة من سَعِدَتْ بهِ أيّامُ رعيّتِه . واستقامتْ بإحكام الإِصْلاحِ أحكامُ دولتِه . وساق كُلُّ فاضلٍ على الثّناء على معاليهِ وشاق . واطّرَدَ الشكرُ على مساعيهِ في كُلِّ قُطْرٍ وفي الآفاقِ فاق . فأصبحَ حِماهُ مَحطَّ رِحالِ الآمال . وسُدّةُ نادِيهِ مَلْثَم أفواهِ الأقيال . وهو مولانا أميرُ المؤمنين . وحامي حِمَى الدَّولة والدّين . صاحِبُ الشَوكَةِ والإجلال . والمهابة والإقبال . سُلطانُ السَّلاطينِ العِظام . وفريدةُ عِقْدِ الملوكِ الفخام . الذي أنامَ الأنامَ في مِهادِ الأمان . وأدْنَى لديهم جَنَى ثِمارِ الأماني بيدِ العدلِ والإحسانِ . السلطانُ الأعظم . والخاقان الأفخم . السلطانُ الغازي «عبد الحميد» خان . ابن السلطان الغازي عبد المجيد ساكن الجنان . أطالَ اللهُ عمرَه . وأعزَّ نصرَه . وأعلَى أعلامَه . وأيَّدَ مَقالَهُ ومقامَه . واللهُ المسؤلُ أن يُوفّقَني لإتمامِه . وأنْ يُنعِمَ بالي ليَفُوحَ مِن أدراجِهِ مسكُ ختامِه



يقولُ إبراهيمُ وهو ابنُ علي	أسيرُ ذنبِهِ طليقُ الأملِ
أحمدُ مَنْ جلَّ عن المِثالِ	هادي الورى بمجمعِ الأمثالِ
كم مَثَلٍ أبانَ في الكتابِ	أرشَدنا بهِ إلى الصوابِ
سُبحانَهُ ألهمَنا سُبلَ الهُدَى	بِهَدْيِ خيرِ الأنبياء أحمدا
أجلِّ مَنْ أجادَ في ضربِ المَثَلْ	وبَيَّنَ الحِكمةَ قولًا وعَمَلْ
وضُرِبَتْ بفضلِهِ الأمثالُ	وما لغيرِهِ بهِ تمثالُ
أُهديهِ نشرًا من تحايا شَفَعتْ	طيبَ صلاةٍ بي لَدَيْهِ شفعتْ
والأنبيا خصوصًا الخليلا	وَالِدَ جَدِّ العُربِ إسماعيلا
وآلهم مَنْ أشرقوا نُجُوما	كانتْ لاعداء الهُدَى رُجُوما
وصَحْبِهم مَجْمَعِ أمثالِ التُّقَى	وكُلَّ مَنْ بالدينِ للعليا ارتقى
ما قد جرتْ يراعةُ البيانِ	تُطارِدُ البديعَ في المَيدانِ
وبَعْدَهُ فإنَّ أمثالَ العربْ	أجلُّ ما يُعنَى بهِ أهلُ الأدبْ
بل كُلُّ إنسانٍ لها مُحتاجُ	وهي لداء قَصْدِهِ عِلاجُ
لا سيَّما مُتَّخِذِ الكتابَهْ	صِناعةً يقضي بها آرابَهْ
ومَجْمَعُ الأمثالِ للمَيداني	أجلُّ ما أُلِّفَ في ذا الشانِ
وهو جميلُ الوضعِ معْ ما فيهِ	من رفعِ أخبارٍ لِمَنْ يرويهِ
رَتَّبَهُ على حروفِ المُعْجَمِ	معْ أنَّهُ أهمَلَ بعضَ المُبْهَمِ
وربَّما كرَّرَ ما لا يحلو	بلفظةٍ رخيصةٍ لا تغلو
وتَرَكَ النظيرَ لم يُراعِ	نظيرَهُ في رُتبةِ الأوضاعِ



لذا مُراعاةُ النظيرِ أُهمِلتْ   فيهِ من البديعِ وهيَ قد حلَت
وبعضُ ما فيهِ من الأمثالِ   في ضربِهِ لم يخلُ من إشكالِ
وقد عقدتُّـهُ بِسمْطِ النظمِ   مُطلِـعَ شمسٍ بإزاءِ النجمِ
وحَسْبُ طاقتي بهذا البابِ   كانتْ مُراعاةُ النظيرِ دابي
لأجلِ هذا ربمـا قدَّمتُ ما   أخَّرَهُ وعكسُ هذا حُتِما
وقد أتيتُ مِنْ فُنونِ الشعْرِ   فيهِ بمـا أخجلَ نَظمَ الدُّرِّ
فبينما أسْلُكُ فيـهِ مَنْهَجا   للمدحِ تلقَّاني أُجاري مَنْ هَجا
وفي انتجـاعي منزلَ النسيبِ   أكُونُ بالغَـزالِ ذا تشبيبِ
وحيثما أُحكِمُ أمثالَ الحِكَمْ   أنصِبُ للوعظِ مِنَ العلمِ عَلَمْ
ورُبما أتيتُ في الحَمـاسَهْ   والوصفِ ما يَشْهَدُ بالكِياسَهْ
وأنتحي نَهْجَ أبي العَتاهِيَـهْ   بالزُّهدِ إنْ قفوتُ فيهِ قافِيَهْ
وإن سلكتُ مَنْهَجَ العِتابِ   فتحتُ للرِّثاء أيَّ بـابِ
فحيثُ قلتُ عمرُو الكريمُ   أقولُ زيـدٌ مُجْرِمٌ لئيمُ
وَإنْ أقُلْ خدُّ الرشـا أسيلُ   فوجهُهـا بُثينةٌ جميـلُ
والوجدُ إنْ قلَّ بمَنْ يُذكِّرُ   فهو بِعزَّةِ البَها كُثَيِّرُ
وهمتي فوقَ الثُّريّا ويُرى   مَنْ رامني بالسوءِ مِنْ تحتِ الثَّرى
قد حُلتَ عما كُنتَ يا سليمُ   ما هكذا مَنْ طبعُهُ سليمُ
صبرًا لِمـا تلقى بطيبِ نفسِ   فسوف يمحو الليلَ نورُ الشمسِ
وازهدْ بدنيـا ما لها وفاءُ   وطبعُها إنْ رَقَّ فالجفـاءُ

يا ويحَ دهرٍ راعنا يا صاحبي — بمن غدا غَيثًا لكلّ طالبِ
وربّ روضٍ ضاعَ فيهِ النَشرُ — يُطوَى بهِ الهمُّ ويَحيا البِشرُ
فتمّ للشعرِ فُنُونُـهُ بما — جاء لِمَا نظمتُ عِقدًا مُحكَما
وقد تَبِعتُ وضعَ ما رَتّبـهُ — في حملِهِ وفرعَ ما بَوَّبـهُ
وإنْ أبَى النظمُ بِأنْ يُساعِدا — فإنّني لهُ مَددتُ ساعِدا
ولم أدعْ شيئًا بدونِ عَقـدِ — أي نَظمه في سِلكِ هذا العِقدِ
كيلا يقالَ إنّهُ قد جَبُنا — أنْ يَلتقِي الصَّعبَ بباعٍ أمكنا
وقد تركتُ للأديبِ المنصِفِ — نَقدَ الذي فيهِ بلا تَعسُّفِ
لِذا بِرَبِّ النّاسِ جلّ وسَما — أُعِيذُهُ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ وما
وقـد أدرتُ راحةً بتَعبي — فيهِ لإسكارِ سُراةِ الأدَبِ
فليسَ للصادحِ والباغمِ مـا — صدحتُ فيهِ وصدعتُ الحِكَما
علَى أبي يَعلَى الرَضيّ قد عَلا — وفَاقَ في أُسلوبِهِ أبا العَـلا
فسقطُ زَندِهِ بلا دِفـاعِ — لحُسنِهِ مِنْ سَقَطِ المتَـاعِ
وقد أتَى يحسُنُ ضربُ المثَلِ — بِهِ عَليًّا قـدرُهُ بابنِ علي
وحيثُ أثنيتُ على السُلطانِ — في سِلكِهِ بِدُرَرِ البيانِ
فالقصدُ فيهِ عِزُّ كلِّ مِصرِ — عبدُ الحميدِ رُوحُ هذا العصرِ
ظِلُّ الإلهِ الوارفَ الظَّليـلا — من لم نجِدْ لِعزِّهِ مَثِيـلا
مليكَ عِزٍّ شـدَّ أزرَ المُلكِ — ولاحَ بدرًا في الليالي الحُلكِ
لم يُبقِ للسِوَى فَخارًا يُذكَرُ — أينَ السُهـا إذا تجلَّى القمرُ

فلم يكنْ لفضلهِ مِنْ لاحِقِ فضلًا على وجودِ شخصٍ سابقِ
في كفِّهِ اليراعُ والحسامُ كُلٌّ لِما يَبغي بهِ انتظامُ
وحيثُ كانَ العدلُ يومًا أُطلقا فاسمُ يُعيِّنُ المسمَّى مُطلقا
حديثُ فضلِ ما سواه قد يَرِدْ في النظمِ فاشيًا وضعفهُ اعتقِدْ
لكن حديثُ المجدِ عنهُ قدْ أتى في النثرِ والنظمِ الصحيحِ مُثبَتا
دومًا يُنادي جاهُهُ الانامَ مَنْ يَصِلْ الينا يَستَعِنْ بنا يُعَنْ
ولفظُهُ الحالي شذورُ الذهبِ صُغْ من مصوغٍ منهُ للتعجبِ
يُوجِبُ نحوَهُ لِمَنْ لهُ انتجعْ صرفَ الذي حواهُ كيفما وقعْ
مَنْ يَنحُهُ يَجِد بهِ أُمنيَّهْ مقاصدُ النحوِ بها مَحويَّهْ
وكلَّ حينٍ منهُ للمُبدِي أمَلْ نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدَلْ
يَمَّمتُ علياهُ أحثُّ الأملا للمحِ ما قد كانَ عنهُ نُقِلا
وجدتُهُ بالفضلِ والإحسانِ كالفضلِ والحارثِ والنعمانِ
مِنْ وجههِ شمسُ الضحى تُبدي الهُدى وربَّما أُستَغْنِيَ عنها إنْ بَدا
سواهُ فضلَةٌ بِذا الزمانِ فذِكْرُ ذا وحذفُهُ سِيَّانِ
فاحذِف سواهُ عند بسطِ أمَلِ والحذفُ عندهم كثيرٌ مُنجلي
مولًى لهُ اجعلْ كلَّ فضلٍ مبتدا وأفعَلَ التفضيلِ صِلْهُ أبدا
وامنعْ مِن العارِ علاهُ المُنتقى وشرطُ منعِ العارِ كونُهُ ارتقى
والفضلُ وصفُهُ دوامًا صحبَهْ وقد يصيرُ علمًا بالغلبَهْ
أبًا غدا لهُ برغمِ مَنْ أبى واسمًا أتى وكُنيةً ولقبا

عليهِ ممدودُ الثنـا تحرَّرا جميعُـهُ وهو الذي قد قُصِرا
أخبارُهُ بصِلةٍ لي عائِـدَهْ والخبرُ الجزءُ المتمُّ الفائِـدَهْ
في مدحِهِ فصَّلتُ نظمَ جملَهْ حاوِيةٍ معنى الذي سيقتْ لَهْ
لِذا بهِ نِظامُ شكْرِي حصَّلا ما ليس معناهُ لهُ محصَّـلا
وعرَّفَ ابتـداءهُ مَنْ شكَرَهْ ولا يجوزُ الابتـدا بالنكرَهْ
فصِلْ بهِ الشكرَ لما قد فعَـلا والأَصلُ في الفاعل أَنْ يتَّصِلا
وَقُلْ لهُ أَنتَ أَجلُّ مَنْ عَلا مُفضَّلا كأَنتَ أَعلى منزِلا
لَهُ النَّدَى والبأسُ في الكونِ نُسِبْ وكونُهُ اصلا لهذينِ انتُخِبْ
يعودُ باللطفِ على ذِي وجَلِ مُروَّعِ القلبِ قليلِ الحِيَلِ
كما يُنـادي عدلُهُ الانامَ لا يبغِ امرؤٌ على امرئٍ مُستسهِلا
وبالنَّـدَى يجودُ للذي انتجعْ مُثنَّى اَوْ جمعًا سبيلَهُ اتَّبعْ
يعطِفُ منهُ عائِدٌ مَن وصَلَهْ على الذي استقرَّ أَنهُ الصِلَهْ
سواي ينحو بالثنـا الجميلِ نحوَ فتـاةٍ أو فتًى كحِيلِ
وإنني نحوتُ في بيـاني ثنـاءهُ بـدررِ المعـاني
وعندَ ذِكرِهِ بما يَطيبُ يضوعُ في سمعِ الأَنامِ طِيبُ
لا زالَ يحيا خالدًا ربيعـا بفضلِ فيضِ جعفرٍ سريعـا
ودامَ في خدِّ الزمانِ شامَـهْ ومرشِدًا إِلى العُلى مَنْ شـامَهْ
وحفِظَ الإِلهُ عمَّـالًا لَهُ كلٌّ غدا في المجد يقفو فضلَهُ
ووُكلاءَ ملكِهِ الأَبرارا مَنْ أَشرقوا في أُفقِـهِ أَقمارا

وَأَصبَحُوا فِي نَحْرِ مَنْ عَادَاهُ كُلٌّ يُصِيبُ سَهْمُهُ مَرْمَاهُ
وَبِهِمُ ٱلْمُلْكُ ٱزْدَهَى وَأَشْرَقَا وقد أَغَصَّ لِلْعِدَى وَأَشْرَقَا
أَمُدُّ كَفِّي ضَارِعًا للبَارِي مَنْ يَعْلَمُ الإِعلانَ كالإِسْرَارِ
أَنْ يَجعلَ العُمْرَ لَهُ طويلا ظِلًّا على كل الورى ظَلِيلا
فهو الذي ثناهُ في الأَسماعِ كان لهذا النظمِ خيرَ داعي
لِذاكَ قد بذلتُ فيهِ وُسْعي مُوَجِّهًا إلى المعاني جَمْعي
وحينما جاءَ بديعَ الشَّكلِ أمثالُهُ قد نُزِّهَتْ عن مِثلِ
وَضَمَّ لؤلؤًا بِسِمْطِ الحِكَمِ يُزْرِي سَناها بِدَرَارِي الظُّلَمِ
سَمَّيتُهُ فرائدَ اللآلي منظومةً في مَجمَعِ الأَمثالِ
وبعدَ ذا جعلتُهُ مُقَدَّمًا لِمَنْ تَلَوْتُ مَدحَهُ مُنظَّما
سُلطانُنا مُرَجِّيًا أَنْ يَقبَلَهْ وأَن يُنِيلَ ذا الرجاءِ أَمَلَهْ
وهو إذا حَقَّقتَ بالإِلهامِ مِنْ فضلِ مَنْ يَمُنُّ بالتَّمامِ



مقدمة في معنى المثل وما قيل به

إِصْغَ إِلَى تَحْقِيقِ مَعْنَى ٱلْمَثَلِ وَٱغْنَ بِنُورِ شَمْسِنَا عَنْ زُحَلِ
ذٰلِكَ قَوْلٌ سَائِرٌ شُبِّهَ بِهْ بِأَوَّلٍ حَالَةُ ثَانٍ فَٱنْتَبِهْ
وَهْوَ مِنَ ٱلْمِثَالِ وَٱلتَّشْبِيهِ فِي مَعْنَاهُ أَصْلٌ فَتَأَمَّلْ وَٱعْرِفِ
فَقَوْلُهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مَثَلَا أَشْبَهَ بِٱنْتِصَابِهِ حِينَ ٱنْجَلَى
لِصُورَةٍ مَنْصُوبَةٍ وَأَمْثَلُ أَشْبَهُ مَعْنَاهُ عَلَى مَا نَقَلُوا
إِذًا فَكُنْهُ مَثَلًا مَا جُعِلَا عَلَمَ تَشْبِيهٍ بِحَالٍ أَوَّلَا
كَقَوْلِ كَعْبٍ لِلَّتِي بِهَا ٱشْتَغَلْ كَانَتْ مَوَاعِيدُ لِعُرْقُوبٍ مَثَلْ

قالَ المُبَرِّدُ المَثَل مأخوذٌ من المِثال . وهو قولٌ سائرٌ يُشَبَّهُ بِهِ حال الثاني بالاوَّل . والأصل فيهِ التشبيه . فمعنى مَثَلَ بَيْنَ يَدَيهِ اذا انتصب أشبه الصورة المنتصبة . وفلانٌ أَمْثَلُ من فلانٍ أي أشبه بما لهُ من الفضل . والمِثالُ القِصاصُ لتشبيهِ حال المقتصّ منهُ بحال الأوَّل . فحقيقة المَثَل ما جُعِلَ كالعَلَمِ للتشبيه بحال الاوَّل . كقول كعب بن زُهَير

كانت مواعيدُ عُرْقوبٍ لها مَثَلًا وما مواعيدُها إلّا الأباطيلُ

فمواعيد عرقوب عَلَمٌ لكل ما لا يصحّ من المواعيد

وَقِيلَ لَفْظُ ٱلْمَثَلِ ٱلَّذِي يُرَى مُخَالِفًا لَفْظًا لِمَضْرُوبٍ جَرَى
مُوَافِقًا مَعْنَاهُ مَعْنَى ذَاكَ إِذْ شُبِّهَ بِٱلْمِثَالِ بَلْ مِنْهُ أُخِذْ
وَهْوَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ غَيْرُهُ عُمِلْ هٰذَا ٱلَّذِي عَنِ ٱبْنِ سِكِّيتٍ نُقِلْ

قال ابن السكّيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب لهُ ويوافق معناهُ معنى ذلك اللفظ شبَّهوهُ بالمثال الذي يُعمَل عليهِ غيرُه

وَقِيلَ إِنَّ ٱلْحِكَمَ ٱلَّتِي تُرَى مَنْصُوبَةً فِي ٱلْعَقْلِ صِدْقًا صُوَرَا
قَدْ أَشْبَهَتْ فِي نَصْبِهَا تِمْثَالَا لِأَجْلِ هٰذَا سُمِّيَتْ مِثَالَا

قال غير المبرّد وابن السكّيت سميت الحكم القائم صدقها في العقول امثالاً لانتصاب صورها في العقول مشتقّة من المُثول الذي هو الانتصاب

وَٱجْتَمَعَتْ أَرْبَعَةٌ فِي ٱلْمَثَلِ ... مِنْهَا سِوَاهُ قَدْ خَلَا كُلٌّ جَلِي
إِيجَازُ لَفْظٍ وَإِصَابَةٌ لِمَا ... عُنِي وَتَشْبِيهٌ بِحُسْنٍ وُسِمَا
رَابِعُ هٰذِي جُودَةُ ٱلْكِنَايَهْ ... بِهَا ٱلْبَلِيغُ أَدْرَكَ ٱلنِّهَايَهْ
وَجَعْلُكَ ٱلْكَلَامَ يَبْدُو مَثَلَا ... أَوْضَحُ لِلْمَنْطِقِ فِي مَا نُقِلَا
وَلِشُعُوبٍ مَا حَكَيْتَ أَوْسَعُ ... وَهُوَ يُرَى آنَقَ حِينَ يُسْمَعُ

قال ابراهيمُ النظّامُ يجتمع في المثل اربعة لاتجتمع في غيرهِ من الكلام . ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة . وقال ابن المقفّع اذا جُعل الكلامُ مثلاً كان اوضح للمنطق وآنق للسّمع واوسع لشعوب الحديث

وَٱلْمِثْلُ فِي مَا قِيلَ مِثْلُ ٱلْمَثَلِ ... وَهٰكَذَا ٱلْبِدْلُ يُرَى كَٱلْبَدَلِ
وَٱلشِّبْهُ مِثْلُ شَبَهٍ وَٱلنِّكْلُ ... كَٱلنَّكَلِ فِي ٱلْمَعْنَى عَلَى مَا نَقَلُوا
فَٱلْمَثَلُ مَا ٱلشَّيْءُ بِهِ يُمَثَّلُ ... لٰكِنَّهُ مَوْضِعَ ذَا لَا يُجْعَلُ
وَإِنْ غَدَا مَوْضِعَ ذَاكَ يُوضَعُ ... هٰذَا عَلَى مَا قَالَهُ مَنْ يُسْمَعُ
إِذْ صَارَ لَفْظُ مَثَلٍ مُصَرَّحَا ... لِذَا ٱلَّذِي يُضْرَبُ فِي مَا أُوضِحَا
ثُمَّ يُرَدُّ لِلَّذِي قَدْ كَانَ لَهْ ... شَاهِدُهُ مَا قَالَهُ مَنْ مَثَّلَهْ
فِي قَوْلِ رَبِّ ٱلْخَلْقِ سَاءَ مَثَلَا ... وَمَثَلُ ٱلْجَنَّةِ جَلَّ وَعَلَا
هٰذَا ٱلَّذِي حَرَّرَهُ ٱلْمَيْدَانِي ... فِي ٱلْأَصْلِ قَدْ نَضَّدَهُ بَنَانِي

قال الميداني اربعةُ احرف سُمع فيها فِعْلٌ وَفَعَلٌ وهي مِثْلٌ ومَثَلٌ وشِبْهٌ وشَبَهٌ وبِدْلٌ وبَدَلٌ ونِكْلٌ ونَكَلٌ . فمِثْلُ الشيء ومَثَلُهُ وشَبَهُهُ وشِبْهُهُ ما يُماثلهُ ويُشابهُهُ قدرًا وصفةً . وبَدَلُ الشيء وبِدْلُهُ غيرُهُ . ورجلٌ نَكَلٌ ونِكْلٌ للذي يُنكّلُ بهِ اعداؤُهُ . وفَعيلٌ لغة في ثلاثةٍ من هذه الاربعة . يُقال هذا مَثيلُهُ وشَبيهُهُ وبَديلُهُ ولا يقال نَكيلُهُ . فالمَثَلُ ما يُمثَّلُ بهِ الشيء اي يُشَبَّهُ كالنَكَل من ينكل بهِ عدوّه غير ان المِثْل لا يوضع في موضع هذا المَثَل وان كان المَثَلُ يوضع موضعهُ كما تقدّم للفرق فصار المَثَلُ اسماً مصرحاً لهذا الذي

يُضرب ثم يردُّ الى اصلهِ الذي كان لهُ من الصفة . فيقال مَثلُكَ ومَثَلُ فُلانٍ اي صفتك وصفتهُ . ومنهُ قولهُ تعالى « مَثَلُ الجَنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقونَ » اي صفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة بهِ صحّ ان يُقال جعلتُ زيدًا مَثَلًا . والقوم امثالًا . ومنهُ قوله تعالى « ساء مَثَلًا القومُ » جعل القوم انفسَهم مَثلًا في احد القولين . والله اعلم

الباب الاول فيما اوله همزه

ل وإنَّ مِنْ بَيانِـهِ سِحرًا حَلا بِنُطقِـهِ لِلسِّحرِ عَمْرو حَلَّلا

لفظ المثل إنَّ مِنَ البيانِ لسحرًا قالهُ النبي صلى الله عليهِ وسلم لما وفَد عليـهِ عمرو بنُ الاهتم والزِبرِقانُ بن بَدْر وقيسُ بن عاصم فسأل عليهِ الصلاة والسلام الاول عن الزِبْرِقان . فقال مُطاعٌ في أدنَيهِ شديدُ العارضة مانعٌ لما وَرَاء ظَهرِه . فقال الزِبْرِقانُ يا رسولَ الله انهُ ليعلمُ مني اكثَرَ مِنْ هذا ولكنَّهُ حسدني . فقال عمرو اما والله إنهُ لزَمِرُ المروءةِ ضيِّقُ العَطَنِ احمقُ الوالدِ لئيمُ الخالِ والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى ولكني رجل رضيتُ فقلت احسنَ ما علمتُ وسخِطتُ فقلت اقبحَ ما وجدتُ . فقال عليهِ الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا . اي يعمل عمل السحر لحدة عملهِ في سامعهِ وسرعة قبول القلب لهُ . يُضرَب في استحسان المنطق وايراد الحُجّة البالغة

كُنْ ذَا اقْتِصادٍ وَاطْرَحْ عَنكَ الطَّمَعْ فَإِنَّهُ المُنْبَتُّ لَا أَرْضًا قَطَعْ

لفظ المثل إنَّ المُنْبَتَّ لَا أَرضًا قَطع وَلَا ظَهرًا أَبقى المُنْبَت المنقطع عن اصحابهِ في السفر . والظهر الدابة قالهُ عليهِ الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه اي غارتا فلما رآهُ قال لهُ إنَّ هذا الدينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ان المُنبَت اي الذي يجُدُّ في سيرهِ حتى يَنْبَتَّ اخيرًا بارتكاب مجاز الاول . يُضرب لمن يبالغ في طلب الشيء حتى يفوتهُ

وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ فَاعْلَمَا

لفظهُ إنَّ مِمَّا يُنبِتُ الرَّبيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ قالهُ عليهِ الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحثّ على الاقتصاد منها والحَبَطُ انتفاخ البطن . وهو ان تأكل الابل الذرَقَ فتنتفخ بطونها اذا أكثرت منهُ ونصب حبطًا على التمييز ومعنى يُلم يقتل او يقرب من القتل . والالمام

النزول ايضاً وهذا بعض حديث مطول وهو «إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنيا وَزِينَتِها» فقال رجل أَوَ يأتي الخيرُ بالشرّ يا رسول الله فقال عليهِ الصلاة والسلام «إِنَّهُ لَا يأتِي الخيرُ بالشرِّ وَإِنَّ مِمَّا يُنبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ فَإِنَّها أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خاصِرَتاها اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ» وفيه مثلان احدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها. والآخر للمقتصد في الانتفاع بها. فقوله ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً او يلم فهو مَثَل المفرطِ الذي يأخذها بغير حق فان الربيع ينبت احرار العشب التي تحلوليها الماشية فتستكثر منها حتى تنتفخ بطونها فتنشقّ امعاؤها فتهلك. كذلك من يجمع الدنيا من غير حلّها ويمنع صاحب الحق يهلك في الآخرة. ومَثَلُ المقتصِد قولهُ صلى الله عليهِ وسلم الا آكلة الخضر فان الخضر ليست من احرار البقول التي ينبتها الربيع بل من الجَنْبَةِ التي ترعاها المواشي بعد هَيْج البقول فضربها صلى الله عليهِ وسلم مثلاً لمن يقتصد في اخذ الدنيا وجمعها فلا يأخذها من غير حق فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليهِ الصلاة والسلام فانها اذا اصابت من الخضر الخ اراد انها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرئ بذلك ما اكلت وتجترّ وتثلِطُ فاذا ثلَطَتْهُ فقد زال عنها الحبط وانما تحبَطُ الماشية لانها لا تثلِطُ ولا تبول. يُضرَب في النهي عن الافراط

إِنْ يسهُ مَنْ وَصَّى بِمَا كَفَانِي إِنَّ ٱلمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانِ

صوَّب الميداني في معناه ان يقال ان الذين يُوصَّونَ بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنهُ موكَّل بهم. وهو يُضرَب لمن يسهو عن طلب شيء أُمِر بهِ. والسَهْوان السهو ويجوز ان يكون صفة موصوف محذوف اي رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد اليهِ فسها ونسيَ. والمعنى ان الذين يُوصَّون لا بدع ان يسهوا لانهم بنو آدم عليهِ السلام

يُدْرِكُ مِنْ لحظِ ٱلفَتَى أَسْرَارُهُ إِنَّ ٱلجَوَادَ عَيْنُهُ فِرارُهُ

الفِرار بالكسر النظر الى اسنان الدابة ليعرف قدر سنّها وهو مصدر وبضم الفاء اسم منهُ. يضرب لمن يدل ظاهره على باطنهِ فيغني عن اختبارهِ حتى يقال ان الخبيث عينهُ فراره

دَعْ طَمَعًا يُوقِعُ فِي مَآتِمِ إِنَّ ٱلشَّقِيَّ وَافِدُ ٱلبَرَاجِمِ

قالهُ عمرو بن هند لما قتل باخيهِ الذي قتلهُ سويد بن ربيعة وفرّ مائةً من تميم تسعةً وتسعين من بني دارم وواحدًا من البراجم حيث احرقهم فشم رائحة اللحم فظنهُ وليمةً فجاء فأُكمِلَت بهِ المائة والقصة مشهورة. يُضرَب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعاً

أَهْدِ لِمَنْ تَخْشَى تَعِشْ هَنِيئَهْ كَمْ غَضَبٍ سَكَّنَتِ ٱلرَّثِيئَهْ

لفظ المثل إنَّ الرَّثيئَةَ تفثأُ الغَضَبَ الرثيئة اللبن الحامض يُخلَط بالحلو والفَثْء التسكين. يقال ان رجلًا نزل بقوم كان ساخطاً عليهم وهو جائع فسقوهُ الرثيئة فسكن غضبهُ. يُضرَب في الهديَّة تورث الوفاق وان قلّت

أَشْكُو مَكَانًا ذَلَّ فِيهِ ٱلْأَكْبَرُ فِيهِ ٱلْبُغَاثُ دَائِمًا يَسْتَنْسِرُ

لفظهُ إنَّ البُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ البُغاث ضربٌ من الطير دون الرَّخَمَةِ وهو مثلث الباء واستنسرَ صار نسرًا في القوة. يُضرَب للضعيف يصير قويًا وللذليل يَعِزُّ بعد الذُلّ

فَٱرْأَبْ فَسَادًا تَكْتَفِي عَوِيصَهُ إِنَّ دَوَاءَ ٱلشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهُ

الحَوصُ الخياطة. يُضرَب في رَتْقِ الفَتْقِ واطفاء النَّائرةِ

وَكُنْ شُجَاعًا حَيْنُهُ مِنْ شَوْقِهِ إِنَّ ٱلْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

خصَّ الفوق لان التحرز مما ينزل من السماء غيرُ ممكن. يعني ان الجبان يسرع اليهِ الحتف حيث يجبنهُ مما لا مدفع لهُ. يُضرَب في قلة نفع الحذر من القَدر وهو من قول عمرو بن امامة

لقد حسوتُ الموتَ قبلَ ذوقهِ ان الجبان حتفـهُ من فوقهِ
والثور يحمي انفَهُ بِرَوْقِهِ

لَمْ يَنْخَدِعْ مَنْ مِنْهُ عُوفِي فِي ٱلْوَرَى إِنَّ ٱلْمُعَافَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ يُرَى

اصلهُ ان رجلًا من بني سُلَيم اسمهُ قادح عَلِقَ امرأتهُ رجلٌ اسمهُ سُلَيطٌ من بني سُلَيم ايضًا وكان ذلك في زمن امير يُكنى ابا مطعون فلم يزل بها حتى واعدتهُ فاتى زوجها وقال لهُ اني علقت جارية لابي مطعون واعدتني فاذا دخلت عليهِ فاقعد معهُ في المجلس فاذا اراد القيام فاسبقهُ فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى اعلم بمجيئكما فآخذُ حذري ولك في كل يوم دينارٌ فخدعهُ بهذا وكان ابو مطعون آخرَ الناس قياماً من النادي ففعل قادحٌ ذلك وكان سليطٌ يختلف الى امرأتهِ فجرى ذكر النساء يوماً فذكر ابو مطعون جواريهُ وعفافهنَّ فقال قادح وهو يُعرِّض بابي مطعون ربما غُرَّ الواثق. وخُدع الوامق. وكذب الناطق. ومَلَت العاتق ثم قال

لا تنطِقَنَّ بأمرٍ لا تَيَقَّنُهُ يا عمرُو ان المعافَى غيرُ مخدوعِ

وعمرو اسم ابي مطعون فعلم انَّهُ يُعرّض بهِ فلما تفرّق القوم وثب على قادح فخنقـهُ وقال اصْدُقني فحدّثهُ بالحديث فعرف ان سُلَيطاً خدعهُ فاخذ بيد قادحٍ ومرَّ بهِ على جواريهِ فاذا

هنَّ مقبلاتٌ على عملهنَّ جميعاً ثم انطلق بهِ الى منزلهِ فوجد سليطاً قد افترش امرأتهُ وقال لهُ ان المعافى غير مخدوع تهكماً بقادح فاخذ السيف وشدَّ على سليط فهرب فمال الى امرأتهِ فقتلها . يضرب لمن يُخدَعُ فلا ينخدعُ . والمعنى ان من عُوفيَ مما خُدعَ بهِ لم يضرَّهُ ما كان خودع بهِ

قَدْ يُتْرَكُ ٱلْخَيْرُ لِشَرٍّ يُجْلَبُ وإِنَّ فِي ٱلشَّرِّ خِيَارًا يُطْلَبُ

الخيار جمع الخير كالاخيار . اي ان في الشر اشياء خياراً كما يقال بعض الشر اهونُ من بعض ويجوز ان يكون الخيار اسماً من الاختيار اي في الشر ما يختار على غيرهِ . يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت

فَقَابِلِ ٱلشَّيْءَ بِشَيْءٍ يُصْلَحُ إِنَّ ٱلْحَدِيدَ بِٱلْحَدِيدِ يُفْلَحُ

الفلحُ الشقُّ ومنهُ الفلَّاحُ للحرَّاث لشقهِ الارضَ . اي يُستعان في الامر الشديد بما نشاكلهُ

أَلْعَاشِقُ ٱلْمِسْكِينُ وَٱلرَّقِيبُ لا يَنْفَكُّ كُلٌّ مِنْ عَنَاءٍ وَبَلا

إِنَّ ٱلْحَمَاةَ أُولِعَتْ بِٱلْكَنَّهْ وَأُولِعَتْ كَنَّتُهَا بِٱلظِّنَّهْ

الحماة امُّ الزوج . والكنَّة امرأة الابن والاخِ ايضاً . والظِنَّةُ التُهَمَةُ وبين الحماة والكنة عداوةٌ مُستحكِمَةٌ . يُضرَب في الشر يقع بين قوم هم اهل لذلك

قَدْ يُقْتَلُ ٱلْعَدُوُّ مِمَّا يَسْهُلُ وَمِنْ جُنُودِ ٱللهِ قِيلَ ٱلْعَسَلُ

لفظ المثل إِنَّ لِلهِ جُنودًا مِنهَا العَسَلُ قالهُ معاوية لما سمع ان الاشتر سُقيَ عسلاً فيهِ سمٌّ فمات . يُضرب عند الشماتة بما يُصيبُ العدوَّ

لَا تَهْوَ مَا يُلْقِيكَ فِي ٱلْمَعَاطِبِ إِنَّ ٱلْهَوَى يَمِيلُ بِٱسْتِ ٱلرَّاكِبِ

لفظهُ إِنَّ الهَوَى لَيَمِيلُ بِاستِ الرَّاكِبِ اي من هوي شيئاً مال بهِ هواهُ اليهِ كيفما كان

دَعْ عَثْرَةً لِشَامِخِ ٱلْمِقْدَارِ قَدْ يَعْثُرُ ٱلْجَوادُ وَهْوَ جَارِي

لفظهُ إِنَّ الجَوَادَ قَدْ يَعثُرُ يضرب لمن يكون الغالب عليهِ فعل الجميل ثم تكون منهُ الزلَّة

وَلَا تَلُمْ ذَا شَفَقَةٍ بِٱلسُّوءِ ظَنْ إِنَّ ٱلشَّفِيقَ مُولَعٌ بِسُوءِ ظَنْ

لفظهُ إِنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعٌ يُضرب للمعنيّ بشأن صاحبهِ حيث يظن بهِ وقوع الحوادث كظنون الوالدات بالاولاد

لَا تَعْتَذِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ نُدِبْ إِنَّ ٱلْمَعَاذِرَ يَشُوبُهَا ٱلْكَذِبْ

المعاذيرُ كالمعاذِرِ جمع المعذرة . قيل ان رجلاً اعتذر الى ابراهيم النخعي فقال ابراهيم . قد

عذرتك غير معتذر ان المعاذير يشوبها الكذب

رُبَّ صَغِيرٍ جَاءَ مِنْهُ ذُو عِظَمْ   إِنَّ ٱلْخَصَاصَ جَوْفُهَا فِيهِ ٱلرَّقَمْ

لفظ المثل إنَّ الخَصَاصَ يُرَى فِي جَوْفِها الرَّقَمُ الخصاص الفُرْجةُ الصغيرة بين الشيئين. والرَّقمُ الداهية العظيمة . يعني ان الشيء الحقير يكون فيهِ الشيء العظيم

وَكَمْ بَلَايَا أَصْلُهَا بُلَيَّـهْ   إِنَّ ٱلعَصَا قَالُوا مِنَ ٱلْعُصَيَّهْ

قال ابو عبيدة هكذا قال الاصمعي. وانا احسبهُ العُصَيَّة من العصا الَّا ان يُراد ان الشيء الجليل يكون في بدء امرهِ صغيرًا كما قالوا ان القَرْمَ من الأفيل فيجوز حينئذٍ على هذا المعنى ان يقال العصا من العُصية وهي تصغير تكبير مثل دُوَيْهِيَة تَصْفَرُّ منها الأناملُ . وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم امّه. يراد انهُ يحكي الامّ في كرم العرق وشرف العتق. واول من قال هذا المثل الافعى الجُرهمي لما احتكم اليهِ مضر واياد وربيعة وانمار اولاد نزار

وَكَمْ خُطُوبٍ لِخُطُوبٍ تَخْتَلِسْ   إِنَّ ٱلدَّوَاهِي فِي ٱلدَّوَاهِي تَهْتَرِسْ

لفظهُ إنَّ الدَّوَاهِيَ في الآفاتِ تَهْتَرِس ويُروى تَرَنْهِسُ قلب تهترس من الهَرْسِ وهو الدق. يعني ان الآفات يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضًا كثرةً . يُضرَب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن. واصلهُ ان رجلًا مرَّ بآخر وهو يقول يا ربِّ اما مهرةً او مهرًا فانكر عليهِ ذلك وقال لا يكون الجَنينُ الَّا مهرة او مهرًا فلما ظهر الجنين كان مُشيَّأَ الخَلق مختلفه فقال الرجل

قد طَرَقتْ بجنينٍ نصفُهُ فرسُ   انَّ الدواهيَ في الآفاتِ تهترسُ

لَا تَعْجَلِ ٱلْأَمْرَ وَطِئْتَ فَرْشَهْ   إِنَّ عَلَيْكَ جَرْشًا تَعْشَـهْ

لفظهُ إنَّ عَلَيْكَ جَرْشًا فَتَعشه الجَرْش مثلث الجيم وبتحريك الراء كصُرَد ما بين اول الليل الى ثلثهِ. وفي الشرح يقال مضى جرشٌ من الليل وجَوْشٌ اي هزيع وهاء تعشه اما للسكت او عائدة الى الجرش على الحذف والايصال اي تعش فيه . يضرب لمن يؤمر بالاتئادِ والرفق في امرٍ يُبادرهُ فيقال لهُ انهُ لم يَفُتْكَ وعليك ليلٌ بعدُ فلا تعجل

وَصُنْ أُمُورًا ذُو ٱلْحِجَا وَارَاهَا   إِنَّ وَرَا ٱلْأَكَمَةِ مَا وَرَاهَا

سكن الاكمة وقصر وراء للضرورة . واصلهُ ان أمَةً واعدتْ صديقها ان تأتيهُ وراء الاكَمَةِ اذا فرغت من مَهنة اهلها ليلًا فشغلوها بالعمل فقالت حين غلبها الشوق حبستموني وإنَّ وراءَ الأكَمَةِ ما وراءها . يُضرب لمن يفشي على نفسهِ امرًا مستورًا

وَإِنَّ خَصْلَتَيْنِ قَدْ جَاءَ ٱلْكَذِبْ خَيْرُهُمَا قَبِيحَتَانِ فَٱجْتَنِبْ

لفظهُ إِنَّ خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الكَذِبُ لخصلتَا سُوءٍ يُضرَب للرجل يعتذر من شيء فعلهُ بالكذب . يروى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى وهو كقولهم عذرُهُ اشدُّ من جرمهِ

وَكُنْ بِإِيمَاءٍ فَهِيمًا إِنَّ مَنْ لا يَعْرِفُ ٱلْوَحْيَ فَأَحْمَقُ يُظَنْ

ويروى الوَحَى مكان الوحي . يُضرَب لمن لا يعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليهِ

وَفِي ٱلْمَعَارِيضِ تُرَى مَنْدُوحَهْ عَنْ كَذِبٍ ذُو ٱلشَّرْعِ لَنْ يُبِيحَهْ

لفظ المثل إِنَّ فِي المعاريضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ قالهُ عمرانُ بن حُصَيْن . والمعاريض جمع مِعْراض وهو لحوى الشيء وقيل من التعريض ضد التصريح بان يلغز عن الظاهر . فكلاهُ معرّض جُمع على معاريض بزيادة الياء وهو جائز . والمَنْدوحَةُ السَّعَةُ والفُسحة ومثلها النُّدْحَة . يُضرَب لمن يُحسب انهُ مضطر الى الكذب

وَٱعْفُ إِذَا قَدِرْتَ فَٱلْحَفِيظَهْ تُذْهِبُهَا ٱلْمَقْدَرَةُ ٱلْمَحْفُوظَهْ

لفظهُ إن المَقْدَرَةَ تُذهِبُ الحَفِيظَةَ المقدرة مثلثة الدال القدرة والحفيظةُ الغَضب . يُروَى هذا المثل عن رجلٍ عظيم من قريش كان يطلب رجلًا بذحل فلما ظفر بهِ قال لولا ان المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمتُ منك ثم تركهُ . والمعنى ان القدرة على الشيء تذهب الغضب

وَٱقْطَعْ عُرَى دُنْيَاكَ فَٱلسَّلَامَهْ تَرْكُكَ مَا فِيهَا بِلَا نَدَامَهْ

لفظ المثل إنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرْكُ مَا فِيهَا قيل المثل في امر اللقطة توجد وقيل في ذم الدنيا والحث على تركها وهو عجز بيت جميعه

والنفسُ تكلَفُ بالدنيا وقد عَلِمَتْ ان السلامةَ منها تركُ ما فيها

وَلَا تَقُلْ مُوَافِقًا مُرَادَهَا سِوَادُهَا قَوَّمَ لِي عِنَادَهَا

لفظ المثل إنَّ سِوادَها قَوَّمَ لِي عِنادَها السِواد السِرار وهو من السواد الذي هو الشخص اذ لا يحصل السرار الّا بقرب السواد من السواد . قيل لابنة الخُس بعد ما فجرتْ ما حملكِ على ما فعلتِ قالت . قربُ الوساد وطولُ السواد . وزاد بعضُ المُجّان فيهِ وحبُّ السِفاد

وَأَهِنِ ٱللَّئِيمَ فَهْوَ مَكْرُمَهْ إِنَّ ٱلْهَوَانَ لِلَّئِيمِ مَرْأَمَهْ

المرأَمة الرِئمان وهما الرأفة والعطف . يعني اذا اكرمتَ اللئيم استخفَّ بك واذا اهنتهُ فكانك

اكرمتهُ كما قال ابو الطيب المتنبي

اذا انت اكرمتَ الكريمَ ملكتَهُ وإنْ انت اكرمتَ اللئيم تمرّدا
ووضعُ الندى في موضع السيف بالعُلى مُضِرٌّ كوضع السيفِ في موضع الندى

وَبَادِرِ ٱلْأُمُورَ فِي إِبَّانِهَا وَٱحْفَظْ مَقَالَ عَارِفٍ بِشَانِهَا
إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ

يُضرَب في التندم على ما فات . يقال أصافَ الرجلُ اذا وُلِدَ لهُ على كِبَرِ سِنِّهِ ووَلَدُهُ صيفيُّون. وأَرْبَعَ الرجل اذا وُلِدَ لهُ في فَتاءِ سِنِّه وولدُهُ رِبْعِيُّون . واصلهما مستعار من نِتاج الابل . وذلك ان ربعيَّةَ النِتاج أُولاهُ وصيفيَّتَهُ أُخراهُ فاستُعير لاولاد الرجل . يُقال اول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة . وذلك انهُ وُلِدَ لهُ على كبرِ سنّهِ فنظر الى اولاد اخويهِ عمرٍو وعوف وهم رجال وقيل بل قالهُ معاويةُ بن قُشَيْر

رُبَّ مُسِيءٍ مِنْهُ إِحْسَانٌ أُثِرْ قَدْ يَصْدُقُ ٱلْكَذُوبُ فِي مَا قَدْ ذُكِرْ

لفظ المثل إِنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ يُضرَب للرجل تكثُرُ إساءَتُهُ ويندُرُ احسانُهُ

لِنْ لِلْمُوَافِي إِنَّ فِي طِرِيقَتِكْ عِنْدَأْوَةً تَقْبُحُ فِي طَرِيقَتِكْ

لفظهُ إِنَّ تحتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً الطِّرْقُ الضعف والاسترخاء . ورجل مطروق . فيهِ رخوة وضعفٌ ومصدرهُ الطِّرِّيقةُ بالتشديد . والعِنْدَأْوَةُ فعلأْوةٌ من عَنَدَ يَعْنُدُ عُنودًا اذا عدلَ عن الصواب او من باب ضرب اذا خالف وردَّ الحق . والمعنى ان في لِينهِ وانقيادهِ احيانًا بعضَ العُسْر

لَا تُكْثِرِ ٱلْكَلَامَ فِي مَا لَا يَقِي إِنَّ ٱلْبَلَا مُوَكَّلٌ بِٱلْمَنْطِقِ

قصر البلاء ضرورة يقال ان اول من قال ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنهُ في خبر طويل . والمعنى ان كثرةَ الكلام ربما نشأ عنها ما يَضُرُّ

وَأَهْنِئْ فَتًى وَافَاكَ يَرْجُو إِنَّمَا سُمِّيتَ هَانِئًا لِتَهْنِيَ مُعْدِمَا

هَنَأَ يَهْنُؤُ ويَهْنِيءُ اذا اعطى والاسم الهِنْءُ بالكسر اي العطاء اي سُمِّيتَ بهذا الاسم لِتَتفضّلَ على الناس قال الكسائي لتهنأ اي لِتعول وقال الاموي لتهنيء اي لتُمري . يُضرَب لمن عُرِف بالاحسان

تُقَبْ بِمَا يَسْمُو وَلَا يُعَابُ حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ نِقَابُ

لفظ المثل إِنَّهُ لَنِقَابٌ اي انهُ لعالم بمُعضِلاتِ الامور

وَإِنَّهُ عِضٌّ عَلَى ٱلْأَعْدَاء دَاهٍ بِهِ يَغْدُونَ فِي عَنَاء

لفظ المثل إِنَّهُ لَعِضٌّ اي داهٍ

وَإِنَّهُ وَاهًا مِنَ ٱلرِّجَالِ فِي كُلِّ خَطْبٍ عَسِرِ ٱلْمَنَالِ

لفظهُ إِنَّهُ لَوَاهًا مِنَ الرِّجال أي كريم بمعنى أَنَّهُ اهل لأَن يُقال لهُ هذه الكلمة بالتنوين وبدونهِ وهي كلمة تعجب قال أبو النجم . وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهًا وَاها . ويقال للئيم إِنَّهُ لَغَيْرُ وَاها

أَنُوشُ قَبْلَا خَدَشَ ٱلْخُدُوشَا أَيْ أَثَرَ ٱلْآثَارَ وَٱلنُّقُوشَا

لفظ المثل إِنَّما خَدَشَ الخُدُوشَ أَنُوشُ الخَدْشُ الأَثَرُ وأنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم . اي إنهُ أَوَّل من كتب وأثر بالخطّ في المكتوب . يُضرَب في ما قدُمَ عهده

إِنَّ ٱلْعَوَانَ لَمْ تَكُنْ تُعَلَّمُ خِمْرَتَهَا فَكُنْ كَذَا يَا أَسْلَمُ

لفظ المثل إِنَّ العَوان لَا تُعَلَّمُ الخِمْرَةَ العَوانُ النَّصَف في سنّها من كلّ شيء . قال الكسائي لم يُسمع لها مصدر ولا فعل . وقال الفراء يقال عَوَّنَتْ تعوينا وهي عوان بيّنة التعوين والخِمرة من الاختمار اسم هيأة أي إنّها لا تحتاج الى تعليم الاختمار . يُضرَب للرجل المجرَّب

لَا تَخْلُ بِٱلْمَرْأَةِ وَٱحْذَرِ ٱلتُّهَمْ إِنَّ ٱلنِّسَا لَحْمٌ يُرَى عَلَى وَضَمْ

قصر النساء ضرورةً والوَضَم ما وُقِيَ بهِ اللحم من الارض من باريةٍ او غيرها وهذا المثل يُروى عن عمرَ رضي الله عنهُ حين قال لا يخلُوَنَّ رجلٌ بمُغيبةٍ إنّ النساء لحمٌ على وَضَم

هُنْ تَارَةً وَعِزْ فَٱلْبَيْعُ يُرَى مُرْتَخَصًا حِينًا وَغَالٍ أُثِرَا

لفظهُ إنَ البَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغالٍ اول من قالهُ أُحَيْحَةُ بن الجُلاح الاوسيّ سيّد يَثْرِبَ حيث ساوَمَهُ قيسُ بن زُهَير العبسيّ دِرْعًا حين وقع الشرّ بينهُ وبين بني عامر بسبب قتل أَبيهِ زُهَير فلم يبعهُ كراهةَ حرب بني عامر ثم قال لهُ اشترِها بابنِ لَبُون فان البيعَ مرتخصٌ وغالٍ

لَا تَأْلُ إِنْ لَمْ تَحْظَ فِي ٱلْبَرِيَّهْ إِلَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّهْ

الحَظِيَّةُ من الحظوَةِ . والالِيَّةُ فَعِيلَةٌ من الأَلْو بمعنى التقصير وهما منصوبتان بتقدير إِلَّا اكنْ حظيّةً فلا اكونُ اليّةً والأولى بمعنى مفعولة والثانية بمعنى فاعلة . ويَصحُّ أَن تكون الاولى بمعنى فاعلة واصلهُ في المرأة الصَّلِفَةِ يقال لها إنْ اخطأَتكِ الحُظوةُ فلا تألي أَنْ تَتَوَدَّدي . يُضرَب في الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليهِ منهم

أَمَامَهَا تَلْقَى ٱلْإِمَا أَعْمَـالَهَا فَلَا تَكُنْ فِي حَاجَةٍ أَعْمَى لَهَا

لفظهُ أَمَامَهَا تَلْقَى أَمَةٌ عَمَلَهَا أي إنَّ الامَةَ أينما توجهت لقيتْ عملًا

دَعِ ٱخْتِيَالًا تُكْتَفِ ٱلْمَقَـالَهْ بِأَنَّهُ أَخْيَـلُ مِنْ مُذَالَهْ

لفظهُ إنهُ لَأَخْيَلُ مِنْ مُذَالة اخيل من الاختيال والمُذالةُ المُهانة . يُضرَب للمختال مُهانًا

وَٱلرَّأْسَ كُلُّهَا عَالِمًا مَا فِيهَا أَيْ تَعْلَمُ ٱلْأُمُورَ إِذْ تَأْتِيهَا

لفظهُ إنِّي لآكُلُ الرَّأْسَ وَأَنَا أَعْلَمُ ما فِيهِ يُضرَب للأمرِ تأْتيهِ وانت تعلم ما فيهِ مما تكره

وَإِنْ تُرِ ٱلْعَيْنُ إِذَا ٱلْحَيْنُ حَضَرْ حَارَتْ فَلَا يَنْفَعُ إِنْ وَافَى حَذَرْ

لفظهُ إذا جاء الحَيْنُ حارَتِ العَيْنُ وقد رُوِيَ نحو هذا عن ابن عباس انهُ قيلَ لهُ انك تقول إن الهُدهُد إذا نقر الارض عَرَف مسافة ما بينهُ وبين الماء ولا يبصر شعيرة الفخّ فقال اذا جاء القدر عَمِيَ البصر

مَنْ هَامَ فِي نَاعِسَةِ ٱلْجَفْنَـيْنِ يَغْدُو بِهَا شَدِيدَ جَفْنِ ٱلْعَيْنِ

لفظهُ إنهُ لَشدِيدُ جفنِ العَيْنِ يُضرب لمن يقدر ان يصبِر على السهر

أَكْثِرْ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ تَسْمُ وَتَسُدْ إِنَّ ٱلذَّلِيلَ مَنْ يُرَى بِلَا عَضُدْ

لفظهُ إنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيسَتْ لهُ عَضُدٌ اي أنصار وأعوان . يُضرَب لمن يخذُلهُ ناصره

وَكُفَّ عَمَّنْ لَكَ ذَلَّ مُنْشِدَا إِذَا ٱرجعنَّ شاصِيًا فَٱرْفَعْ يَدَا

ورُوِي ارْجَحَنَّ ومعناهما مَالَ وقيل اجْرَعَنَّ وهو قلب ارجعنَّ . وشاصيًا بمعنى مرتفع من شَصَا يَشْصُو اذا ارتفع يريد اذا سقط الرجلُ وارتفعتْ رجلهُ فاكففْ عنهُ يعني اذا خضع لك فكُفَّ عنهُ

وَلَا تَقُـلْ لِلَائِذٍ فِي زَخِّهِ إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَزْرًا فَأَرْخِهِ

لفظ المثل إنْ كُنْتَ بِي تشدُّ أَزْرَكَ فَأَرخه اي إن تتكل عليَّ في حاجتك فقد حُرِمْتَها

وَأَغْضِ إِنْ أَسَا قَرِيبٌ وَتَأَنْ أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَدَنْ

لفظهُ أَنفُكَ مِنكَ وإنْ كانَ أَذَنَ الذَّنِينُ ما يسيل من الأنف . الوصف منهُ أَذَنُّ والمرأة ذَنَّاء وهو كقولهم . أَنفُكَ منكَ وإنْ كانَ أَجْدَع

كِبْرُ ٱلْفَتَى وَهْوَ حَقِيرُ ٱلشَّانِ أَمْرٌ يُنَافِي شِيمَةَ ٱلْإِنْسَانِ

وَٱلْأَنْفُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْإِسْتُ تُرَى فِي ٱلْمَاءِ إِنَّ ذَا أَرَاهُ مُنْكَرَا

لفظهُ أَنفٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِي الماءِ يُضرَب للمتكبر الصغير الشان

مَنْ عَفَّ قِيلَ عَنْهُ فِي ٱلْبَرِيَّةِ بِأَنَّهُ دَوْمًا خَفِيفُ ٱلشُّقَّةِ

لفظهُ إِنَّهُ لَخفيفُ الشُّقَّةِ يريدون أنهُ قليل المسئلة للناس تعفُّفًا

وَمَنْ سَعَى لِلشَّرِ فِي خُطَاهُ فَقَدْ أَتَتْ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ

لفظهُ أَتَتكَ بحائنٍ رِجْلَاهُ يُضرَب للرجل يسعى الى المكروه حتى يقعَ فيهِ قيل أوَّل من قالهُ عُبَيْدُ بن الأبرص حين عرض للنُّعمان بن المنذر في يوم بؤسهِ ليمدحهُ ولم يعرف أنهُ يوم بؤسهِ فقال لهُ النعمان ما جاء بكَ يا عبيدُ قال أتتك بحائنٍ رِجْلَاهُ فقال هلَّا كان هذا غيرك قال البلايا على الحَوايا فذهبت كلمتاهُ مثلًا وقيل غير ذلك

وَلَا تُجِبْ رَاجٍ وَفُهْ بِمَا يَجِبْ إِنْ دَمِيَ ٱلْأَظَلُّ خُفِّي قَدْ نَقِبْ

لفظ المثل إنْ يَدمِ أظلُّك فقَدْ نقِبَ خُفِّي الأظَلُّ ما تحت مَنسِم البعير. والخُفُّ واحد الاخفاف وهي قوائمهُ. يَضرِبهُ المشكو اليهِ للشاكي اي أنا منهُ في مثل ما تشكوه

وَقُلْ لِغِرٍّ مُعْجَبٍ إِيَّاكَا وَأَهْلَبَ ٱلْعَضْرَطِ إِنْ عَنَاكَا

الأهلَبُ الكثيرُ الشعر والعَضرطُ ما بين السَّه والمذاكير ويقال لهُ العِجان واصل المثل أنَّ امرأة قال لها ابنها ما أجدُ احدًا إلَّا قهرتُهُ وغلبتُهُ فقالت يا بُنيَّ إياك وأهلبَ العضرَطِ فصرعهُ رجل فرأى في استهِ شعرًا فقال هذا الذي حذرتني امي منهُ. يُضرب في التحذير للمُعجَب بنفسه

وُقِيَ مَنْ يُسْعِفُهُ ٱلْإِسْعَادُ فَهُوَ كَمَنْ بِٱسْتِ لَهُ يَصْطَادُ

لفظهُ أنتَ كالمُصطادِ بِاسْتِهِ هذا مثل يُضرَب لمن يطلب امرًا فيناله من قرب

فَٱرْقَ إِلَى ٱلْعَلْيَا بِقَدْرٍ عَالِي وَقُلْ أَنَا ٱبْنُ بَجْدَةِ ٱلْمَعَالِي

لفظ المثل أنا ابنُ بَجْدَتِها اي انا عالم بها. والهاء راجعة الى الارض وهي من بَجد اذا اقام. وقيل البَجْدَةُ التراب فقولهُ انا ابن بجدتها أي أنا مخلوقٌ من ترابها

بِأَهْلِكَ ٱسْتَعِنْ فَقِيلَ يَلْهَفُ لِأُمِّهِ ٱللَّهْفَانُ حَيْثُ تَعْطِفُ

لفظهُ إلى أمِّهِ يَلهفُ اللهفانُ لَهِفَ اي تحسَّرَ واللَّهِيفُ المضطرُّ كاللهفانِ. يُضرَب في استعانة الرجل باهلهِ واخوانهِ. وقد ضمَّنَ يلهف معنى يلجأُ فعدَّاهُ بالى

وَكُنْ لِمَنْ وَالَاكَ أُمًّا فَرَشَتْ ثُمَّ أَنَامَتْ وَبِمَا تَبْغِي مَشَتْ

لفظ المثل أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ يُضرَب في بِرّ الرجل بصاحبهِ قال قُراد

وكنتُ لهُ عمًّا لطيفًا ووالدًا رؤفًا وأُمًّا مَهَّدَتْ فأنامتِ

وَارْأَفْ بِذِي الوِدِّ تَكُنْ ذَا مِنَنِ وَاحْفَظْ إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنِ

قيل معناهُ أن مياسرةَ الصديق ليست بضيم بل هو حسن خُلُق فاذا عاسركَ فياسِرْهُ قيل إن المثلَ لِهُذَيْل بن هُبَيْرَةَ التَّغلبيّ وكان أغار على بني ضَبَّة فغنم فأقبل بالغنائم فقال لهُ أصحابهُ اقسمها بيننا فقال إني أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال اذا عزّ أخوك فهنْ ثم نزل فقسم بينهم الغنائم

وَالْزَمْ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ قَدْ خَذَلَهْ سَاعٍ إِلَى الهَيْجَا وَلَا سِلَاحَ لَهْ

اصلهُ أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لَهُ كَساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سِلاحِ

نصب اخاكَ باضمار فعل اي الزم اخاك . يُضرَب في الحثّ على التعاون والوفاق

وبعدهُ وإنَّ ابنَ عمّ المرء فاعلم جناحهُ وهل ينهضُ البازي بغير جَناحِ

واقْبَلْهُ مَعْ مَا فِيهِ تَسْمُ رُتَبَا أَيُّ الرِّجَالِ مَنْ يُرَى مُهَذَّبَا

لفظهُ أيُّ الرِجالِ المُهذَّبُ يضرب للرجل يُعرَف بالاصابة في الامور وتكون منهُ السقطة وهو من قول النابغة

ولستَ بمستبقٍ اخًا لا تلمُّه على شعثٍ ايُّ الرجالِ المهذّبُ

أَسرِعْ إِلَى الخَيْرِ بِكُلِّ حَالِ وَكُنْ حَثِيثَ الجَرْيِ والتَّوَالِي

لفظهُ إنَّهُ لَحَثيثُ التوالِي توالي كل شيء اواخرُهُ وهي من الفَرَس رجلاهُ وذنبهُ . يُضرَب للرجل الجادِّ المُسرِعِ . ويقال لَسريعُ التوالي يقال ذلك للفرس

أَخُوكَ مَنْ قَدْ صَدَقَ النَّصِيحَهْ وَذَادَ خِلَّهُ عَنِ الفَضِيحَهْ

لفظهُ أخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَصِيحَةَ أي في امر الدين والدنيا فأمركَ بالمعروف ونهاكَ عن المنكر بحيث لا يغشك نفاقًا لك كما هو عادة اكثر الناس

وَلَا تَقُلْ عُذَلَةٌ وَخُذَلَهْ أَنَا وَأَنْتَ وَكِلَانَا ذُو بَلَهْ

لفظهُ أنا عُذَلَةٌ وأخي خُذَلَةٌ وكلانا لَيسَ بابنِ أَمَةٍ يُضرَب لمن يخذُلك وتعذلهُ

إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَا أَسَالَكْ فَإِنَّــهُ لَا شَكَّ لا أَخَا لَكْ

لفظهُ إذا ترَضَّيتَ أخاكَ فلا أخا لكَ. الترضي الإرضاء بجُهْدٍ ومشقةٍ. يقول . إذا ألجأكَ أخوكَ الى أن تترضاهُ وتداريهُ فليس هو بِأخٍ لك

لَا تَأْسَ مِنْ هَلَاكِ شَيْءٍ مُحْتَقَرْ إِنْ تَسْلَمِ الجِلَّةُ فَالنِّيبُ هَدَرْ

الجِلَّةُ جمع جليلٍ أي العظيم من الإبل . والنِّيبُ جمع ناب وهي الناقة المسنَّة . يعني إذا سلِمَ ما يُنتفعُ بهِ هان ما لا يُنتفع بهِ

لَا تُبْرِمِ الخِلَّ بِمَا أَمَرَّا تَقُولُ إِنْ ضَجَّ فِزْدهُ وِقْرَا

ويروى جَرْجَرَ بدل ضجَّ . واصلهُ في الإبل ثم صار مثلًا لان تكلف الرجل الحاجة فيضجَر منها ويطلب التخفيف فتزيدهُ أُخرى فهو كما يقال . زيادة الإبرام تُدنيك من نيل المرام

وَإِنْ يَكُنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نُوطَا فَإِنَّ هٰذَا القَصْدَ لا شَكَّ خَطَا

فَرُبَّمَا الإِلْحَاحُ سَاقَ ذَا الكَرَمْ لِلْبُخْلِ والأَمْرُ كَنَارٍ فِي عَلَمْ

لفظهُ إنْ أعيا فزِدْهُ نوطا هو كالمثل المتقدم والنوطُ العِلاوَةُ بين الجوالقين . وهما يُضربان في سؤال البخيل وان كرهه . وقد غايرتُ المثلين المذكورين بما ذكرتهُ بعد على حدّ قول من قال

تأنَّ مواعيدَ الكرام فربَّما حملتَ من الالحاحِ سمحًا على بُخلِ

مَا سَيِّدٌ بِسَيِّدٍ مَخْصُوصُ كَمْ مِنْ أُصوصٍ وَعَلَيْهَا صُوصُ

لفظ المثل أُصُوصٌ عليها صُوصٌ الاصوص الناقة الحائل السمينة . والصوص اللئيم يستوي فيه الواحد والجمع . يُضرَب للاصل الكريم يظهر منهُ فرع لئيم

كُنْ صادقًا تَسْلَمْ مِمَّا قَدْ نُقِلْ إِنَّ أَخَاكَ لَيَسَرُّ يَعْتَقِلْ

لفظهُ إنَّ أخاك لَيَسرُّ بأنْ يعتَقِلَ قالهُ رجل لرجل قتل لهُ قتيل فعرض عليهِ العقل فقال لا آخذهُ فحدَّث بذلك رجل فقال بل والله إنّ اخاك ليسر بان يعتقل . ويعتقل يأخذ العقل يريد انهُ في امتناعهِ من اخذ الدية غير صادق . يُضرَب في موضع الذمّ للكذب

مَا فَاتَ فَاغْنَ بِسِواهُ إِنْ ذَهَبْ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ عَنْ كَثَبْ

الرِّباطُ هنا حِبالةُ الصائد والعيرُ الحمار وهو هنا حمار الوحش يقال للصائد إن ذهب عيرٌ فلم يَعلَقْ في الحبالةِ فاقتصر على ما عَلِقَ . يُضرَب في الرضا بالحاضر وترك الغائب

قَدْ أَخَذَتْ أَسْلِحَةً لَهَا الإِبِلْ يُضَنُّ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ إِذْ ثَقِلْ

لفظهُ أَخَذَتِ الإِبِلُ أَسْلِحَتَهَا ويروى رماحها وذلك بان تسمن فيضنّ صاحبها بذبحها

أَحْسِنْ بِمَنْ يَحْمِي لَنَا الْحَقِيقَهْ يَوْمَ الوَغَى وَيَنْسِلُ الوَدِيقَهْ

كَمَا نَرَاهُ سَائِقَ الوَسِيقَهْ يَقْصِدُ غَيْرَ خَائِفٍ طَرِيقَهْ

لفظهُ إِنَّهُ يَحْمِي الحَقِيقَةَ وَيَنْسِلُ الوديقة وَيَسُوقُ الوَسِيقة اي يحمي ما تحق عليهِ حمايتهُ وينسلُ اي يسرع العَدْو في شدَّة الحرّ واذا أخذ ابلًا من قوم أغار عليهم لم يطردها طردًا شديدًا خوفًا من ان يلحق بل يسوقها بتؤدةٍ ثقة بما عنده من القوة

أَهْمِلْ مِنَ الرَّجَاءِ مَنْ كَانُوا هَمَلْ فَإِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ

يريد لا الجمل . اي انما يجزيك من فيهِ انسانية لا من فيهِ بهيمية . يُضرَب في المكافأة . ويُروَى الفتى يجزيك لا الجمل يعني الفتى الكيّس لا الأحمق

إِنْ يَعْظُمِ الصَّغِيرُ يَا خَلِيلِي فَإِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الأَفِيلِ

القَرْمُ الفحل والأَفِيلُ الفصيل . يُضرَب لمن يعظم بعد صغرهِ

إِحْمِلْ خَفِيفًا فَالْبَعِيرُ إِنْ زَحَفْ أَعْيَتْهُ أُذْنَاهُ وَوَافَاهُ التَّلَفْ

لفظ المثل إذا زَحَفَ البعيرُ أَعيتهُ أُذُناهُ زحف البعير اذا أعيا فجرّ فِرسِنَهُ عياء قالهُ الخليل . يُضرَب لمن يثقُل بهِ حملهُ فيضيق بهِ ذرعًا

وَكُنْ جَمِيلَ الْخُلْقِ لِلعِرْضِ يَقِرْ وَلَا تَكُنْ إِحْدَى نَوَادِهِ الْبَكِرْ

ويروى النكر. النده الزجر والنواده الزواجر . يُضرَب مثلًا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشَغِب

قَالَ عَلِيٌّ حِينَمَا عُثْمَانُ أُودَى بِهِ الْبُهْتَانُ وَالْعُدْوَانُ

إِنِّي أُكِلْتُ يَوْمَ كَانَ أُكِلَا تَوْرٌ بِهِ الْبَيَاضُ يُبْدِي مَثَلَا

أَيْ إِنَّهُ بِهِ أَلَمَّ وَهَنُ بِفَقْدِ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَيَّنُوا

لفظهُ إِنَّمَا أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ يروى أنّ عليًا رضي الله عنهُ قالهُ وقصّته معلومة . يَضربهُ الرجل يُرزأُ بأخيهِ

مَنْ كَانَ ذَا بُخْلٍ وَيُلْفَى مُوسِرَا عَنْزٌ عَزُوزٌ دَرُّهَا جَمًّا يُرَى

لفظهُ إنَّما فُلَانٌ عَنْزٌ عَزُوزٌ لَها دَرٌّ جَمٌّ وذلك اذا كان كثير المال شحيحاً وشاةٌ عزوز ضيقة الاحاليل لا تدرُّ حتى تُحلَبَ بجهد . يُضرَب للبخيل الموسر

كَرِّرْ جَمِيلًا مِنكَ بَدْؤُهُ وَقَعْ كَيْلَا يُقَالَ أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعْ

الفَرَع اول ولد تنتجهُ الناقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول اذا تمَّتْ ابلي كذا نحرتُ اوَّل نتيجٍ منها وكانوا إذا ارادوا نحرهُ زيَّنوهُ والبسوهُ . ويروى اول الصيد فرعٌ ونصاب . وذلك أنَّهم يرسلون اوَّل شيءٍ يصيدونهُ يتيمنون بهِ ويروى اول صيد فَرَعَهُ اي اراق دمَهُ واوَّل رُفع على تقدير هو أو هذا اول صيد فرعهُ . يُضرَب لمن لم يُرَ منهُ خير قبل فعلتهِ هذه

وَلَا تَكُنْ فِي بَذْلِ مَعْرُوفٍ جَرَى كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلًا مَا يُرَى

لفظ المثل إنما هُوَ كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلًا مَا يُرَى الأروى مساكنها الجبال فلا يكاد يراها الناس سانحة ولا بارحةً الّا مرَّةً في الدهر . يُضرب لمن يندُر احسانه

عِنْدَ اللَّئِيمِ حَاجَةُ الأَصْحَابِ حَتَّى يَنَامَ ظَالِعُ الكِلَابِ

لفظهُ إذَا نامَ ظَالِعُ الكِلَابِ لان الظالع منها لايقدر أن يعاظل مع الصحاح لضعفهِ فينتظر فراغ آخرها حتى اذا فرغ سفَد ثم نام . يُضرَب في تأخير قضاء الحاجة . قال الحُطَيئةُ

أَلَا طرقتنا بعد ما نام ظالِعُ الـ ... كلابِ واخبى نارهُ كل موقدِ

فِي الرَّوْعِ كُنْ عِنْدَ اللِّقَاءِ خُدَعَهْ وَخُذْ عَدُوًّا لَكَ أَخْذَ سَبُعَهْ

لفظهُ أخذهُ أَخْذَ سَبُعَةَ قيل هي اللبوة وقيل من العدد وخصَّ لكثرة استعما لهِ نحو سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وقيل سَبُعَة رجل شديد الاخذ يُضربُ بهِ المثل وهو سَبُعَةُ بن عَوف ابن ثعلبة بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوث

أَوْ أَخْذَ ضَبٍّ بِأَذَاهُ وَلَدَهْ وَإِنْ يَكُنْ أَخطَأَ فِي مَا قَصَدَهْ

لفظهُ أخذهُ أَخْذَ الضبِّ ولدَهُ اي اهلكهُ لأنَّ الضبَّ يحرُس ولدهُ عن الهوامّ فاذا خرجتْ اولادهُ ظنَّها بعض أحناش الارض فيقتلها واحدًا بعد واحد فلا ينجو منهُ الا الشريد

وَلَا تُخَالِفْ كَخِلَافِ الضَّبُعِ لِلرَّاكِبِ السَّارِي لِفَرْطِ الجَزَعِ

لفظ المثل إنما انتَ خِلافَ الضبعِ الرَّاكِبَ انتصب خلاف على المصدر باضمار تخالف . من عادة الضبع اذا رأت راكبًا خالفتهُ فأخذت في غير ناحيتهِ هربًا والذئب يعارضهُ مضادةً للضبُع . يُضرَب لمن يخالف الناس في ما يصنعون

صَاحِبُنَا زَيْدٌ يُرَى لِلأَرْنَبِ رَأْسًا وَيُلْفَى ذَنَبًا لِلثَّعْلَبِ

لفظهُ إنَّمَا هُوَ ذَنَبُ الثَّعلَب رواغُ الثعلب بذنبهِ عيلهُ فتتبع الكلاب ذنبهُ . يقال أروغ من ذنب الثعلب . يُضرَب للرجل الكثير الروغان

فَقُلْ لَهُ وَهْوَ بِهِ اخْتِيَالُ يَنْشَطُ مَا قُرِّرَتِ الأَمْثَالُ
إِذَا اعْتَرَضْتَ كَاعْتِرَاضِ الهِرَّهْ أَوْشَكْتَ أَنْ تَسْقُطَ فِي أُفُرَّهْ

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والأُفُرَّة الشدة . يُضرَب للنشيط يغفُل عن العاقبة

وَقُلْ لِمَنْ بَاهَاكَ يَوْمًا فَضْلُهُ إِنْ تَكُ ضَبًّا أَنْتَ إِنِّي حِسْلُهُ

لفظ المثل إنْ تَكُ ضَبا فإنِّي حِسْلُهُ يُضرَب في أن يلقى الرجل مثلهُ في العلم والدهاء

وَصِلُّ أَصْلَالٍ أَنَا لِمَنْ نَظَرْ وَهِتْرُ أَهْتَارٍ لِذِي خُبْثٍ مَكَرْ

لفظهما إنهُ لَصِلُّ أصلال وإنهُ لَهِتْرُ أهتارٍ الصِلُّ حيَّة تقتُل لساعتها اذا نهشت . يُضرَب للداهي . والهِتْرُ العجبُ والداهية والباطل . يُضرَب للرجل الداهي المكر وقد أُضيفَ كل منهما الى جنسهِ اشارة الى انهُ تميز عنهُ بخاصةٍ فضَلهُ بها

لَا تُحْوِجِ الْحَلِيمَ لِلإِغْضَابِ بِعَبَثٍ يَفْتَحُ شَرَّ بَابِ
فَذَنَبُ الضَّبِّ إِذَا أَخَذْتَهُ وَإِنْ يَكُنْ بِلَعِبٍ أَغْضَبْتَهُ

لفظهُ إذَا أَخَذْتَ بِذَنَبَةِ الضَّبِّ أَغضَبْتَهُ ويروى برأس الضبّ . والذَّنَبَةُ الذَّنَب وقيل غير مستعملة . يُضرَب لمن يُلجىء غيرَه الى ما يكرهُ

وَاخْتِلْ لِأَمْرٍ أَنْتَ عَنْهُ مُبْعَدُ حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ يُقَرِّدُ

لفظهُ إنَّهُ لَيُقَرِّدُ فلانًا اصلهُ أن يجيء بالخطام الى البعير وقد ستره عنهُ ثم ينزع منهُ قُرادًا ليستأنس ويدني اليه رأسهُ فيضع الخِطام في عنقهِ فاستُعمِل في الخداع

الاثْمُ حَزَّازُ الْقُلُوبِ أَيْ يُرَى إِثْمًا إِذَا أَثَّرَ فِيهَا أَثَرَا

اي الاثم ما حزَّ فيها وأثر كما قيل الاثم ما حكَّ في قلبك وان أفتاك الناس عنه

أَبْ لِلإِلهِ أَوْبَةَ النَّعَامَهْ وَجَمِّلِ التَّوْبَةَ بِالنَّدَامَهْ

لفظ المثل الأوبُ أَوبُ نعامةٍ الأوب الرجوع . يُضرَب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه

يَا مَنْ عَلَى النَّفْسِ غَدَا مُمْتَنَّا فَلْيَكُنِ الْمَنُّ عَلَيْكَ مَنًّا

لفظهُ أيُّها المُمْتَنُّ على نفسِك فليكنِ المنُّ عليكَ اي قد نفعت نفسك فلا تمنَّ بهِ على غيرك

وَإِنَّــهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ مِنْ بِالحِلْمِ وَالوَقَارِ وَصْفُهُ حَسَنْ

أي ساكن ليّن حتى لو وقع عليهِ طائر لسكن من وَقارهِ . يُضرب لمن يُوصف بالحلم والوَقار

مَنْ قَالَ خَيْرا لَيْسَ فِيكَ أثَرَهْ يَقُولُ شَرًّا لَيْسَ فِيكَ يُؤْثِرُهْ

لفظهُ إذا سَمِعتَ الرجُل يقُولُ فيكَ مِنَ الخيْرِ ما لَيسَ فيك فلا تأْمنْ أن يقُولَ فيكَ مِنَ الشرِّ ما ليس فيكَ قالهُ وَهبُ بن مُنبه رحمهُ الله تعالى . يُضرَب في ذمّ الإسراف في الشيء

قَالَ الفَتَى ابْنُ العَاصِ عَمْرٌو وهُوَ قَدْ كَانَ مِنَ الدُّهَاةِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

إذَا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا وإِنْ كَحلْتُ مُقْلَةً جَلَوْتُهَا

قالهُ عمرو بن العاص حينما جرى لسيدنا عثمان رضي الله عنهُ ما جرى من الامر المعلوم وهو من دُهاة الاسلام الاربعة الثاني معاوية الثالث المُغيرة بن شُعبة الرابع زياد بن أبيهِ كما رُوي عن عامر الشعبيّ . يُضرب للرجل المُصيب بالظنون واذا ظنَّ فكأَنهُ قد رأى .

أَنْجِزْ وُعودَ الخِلِّ فَوْقَ الطَّلَبِ وَلَا تَكُنْ كَمِثْلِ بَرْقٍ خُلَّبِ

لفظ المثل إنما هو كبَرْق الخُلَّب بالاضافة ويقال . بَرْقٌ خُلَّبٌ . وهو ما لا غيث معهُ ويقال ايضًا للسحاب الذي لا مطر فيه . فمعناهُ حينئذٍ برق السحاب الخلَّب . يُضرَب لمن يَعِدُ ولا يفي

الحقُّ لَا يَخْفَى لَهُ يَوْمًا أَثَرْ إِنْ يَبْغِ ذُو ظُلْمٍ فَلا يَبْغِي القَمَرْ

لفظ المثل إن يَبْغِ عَليْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ عَليْكَ القَمَرُ قيل ان بني ثَعْلبة بن سَعْد بن ضَبّة في الجاهلية تراهنوا . على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفة تطلُع الشمس والقمرُ يُرى وقالت أخرى بل يغيبُ قبل طلوعها فتراضوا برجل جعلوهُ بينهم فقال رجل منهم إنَّ قومي يبغون عليَّ . فقال العدل إن يبغِ عليكَ قومُك لايبغ عليكَ القمر . والبغي الظلم يقول إن ظَلَمَكَ قومُكَ لا يظلِمُكَ القمر فانظر يتبيَّن لك الأمر والحق . يُضرَب للأمر المشهور

إِنْسَ ٱلأَيَادِي إِنْ تَكُنْ صَنَعْتَهَا وَاشْكُرْ لِمَنْ أَوْلَاكَ إِذْ بَذَلْتَهَا

لفظ المثل إذا اتخذتُمْ عندَ رجُل يدًا فانسوهَا قالهُ بعض حكماء العرب لبنيه على حدّ قوله

أَفسدتَ بالمَنِّ ما أَصلحتَ مِن يُسُر ليس الكريمُ اذا أَسدَى بمنّانِ

لَا تُهِنِ المَرْأَةَ بِالْكَلَامِ إِنَّ النِّسَا شَقَايِقُ الأَقْوَامِ

قصر النساء ضرورةً ومعنى المثل ان النساء مثلُ الرجال فلهنَّ مِثلُ ما عليهنَّ من الحقوق

وَلَا يَفُتْكَ فِي طِلَابٍ مَأْخَذُ حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ مُنَجَّذُ

لفظهُ إِنَّهُ لَمُنَجَّذٌ اي مُحَنَّكٌ وهو من الناجذ أقصى الاسنان وقيل ان النواجذ الانياب او التي تلي الانياب وقيل انها جميع الأسنان وجاء في الحديث «فضحك حتَّى بدت نواجذُه». ويُروى لَمُنَجَّدٌ بالدال من النجد وهو المكان المرتفع اومن النَّجْدَة وهي الشجاعة . اي انهُ مقوًّى بالتجارب

وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَاكَ يَوْمًا عَظْمًا وَلَا تَكُنْ أَكْلًا لَهُ وَذَمًّا

لفظ المثل أَكْلًا وَذَمًّا اي يأكلُ اكلًا ويذمُّ ذمًّا . يُضرَب لمن يذمّ شيئًا ينتفعُ بهِ وهو لا يستحق الذمّ

وَاصْبِرْ عَلَى الْحُسَّادِ فَالدَّهْرُ إِذَا أَدْبَرَ عَنْهُمْ كَانَ كَافِيكَ الْأَذَى

لفظهُ إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُمْ اي كفى عدوّهم أمرَهم

وَكِلْ لَهُ يَا صَاحِبِي أَمْرَ الْعِدَى فَهُمْ لَهُ أَكَلَةُ رَأْسٍ إِنْ عَدَا

لفظهُ إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ أَيْ هم قليلٌ يُشبعهم رأس واحد . يُضرَب مثلًا للقوم يقِلُّ عددُهم

أَلَمَّ فِينَا مِنْ مَسِيرِنَا أَلَمْ إِذَا قَطَعْنَا عَلَمًا بَدَا عَلَمْ

العلم الجبل والطِربال المنصوب في الطريق يُهتدَى بهِ . اي اذا فرغنا من أمرٍ حَدَثَ أمرٌ آخر

لَنَا صَدِيقٌ مُلْحِفٌ إِنْ سَأَلَا وَهْوَ مُسَوِّفٌ إِذَا مَا سُئِلَا

لفظهُ إِذَا سَأَلَ أَلْحَفَ وَإِنْ سُئِلَ سَوَّفَ قالهُ عَوْنُ بن عبد الله بن عُتْبَةَ في رجلٍ ذكرهُ

يَا مَنْ يُرَى بِنَفْسِهِ خَطَّارَا إِنْ كُنْتَ رِيحًا سَتَرَى إِعْصَارَا

لفظهُ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعصارا الإِعصارُ ريح شديدةٌ تهبُّ بين السماء والارض جمعها أعاصير . يُضرَب للمدلّ بنفسهِ إذا صُلي بمن هو أدهى منهُ وأشدّ

إِذَا ضَرَبْتَ أَحَدًا فَأَوْجِعِ وَإِنْ زَجَرْتَ عَانًا فَأَسْمِعِ

لفظهُ إذا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِذَا زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ يُضرَب في المبالغة وترك التواني والعجز

فَاجَأَنِي مِمَّنْ غَدَا فِي مَرَضِ أَمْرُ نَهَارٍ هُوَ فِي لَيْلٍ قُضِي

لفظهُ أَمْرُ نَهَارٍ قُضِيَ لَيْلًا يُضرَب لِمَا جاء القومَ على غِرَّةٍ ولم يكونوا تأَهَّبوا لهُ

فَجاءَهُ وَيلٌ وأيُّ وَيلِ أمرٌ عَلَيهِ قَدْ سُرِي بِلَيلِ

لفظهُ أمرٌ سُرِيَ عَلَيهِ بِلَيلٍ اي قد تقدَّم فيهِ وليس فجأةً وهو ضدُّ الأوّل

هَيهاتَ يَبقَى مَا أراهُ مُسعِدَهْ إنَّ مَعَ اليَومِ غَدَايَا مُسعِدَهْ

يُضرَب مثلًا في تنقل الدول على مرّ الايام وكرّها

يَا هذِهِ بِأمرِ مُبكِيَاتِكِ تَأدَّبِي لَا أمرِ مُضحِكَاتِكِ

لفظ المثل أمرَ مُبكِيَاتِكِ لَا أمرَ مُضحِكاتِكِ قيل إنَّ فتاة من العرب كانت لها خالات وعمّات فاذا زارت خالاتها أضحَكْنَها واذا زارت عماتها أدَّبنَها وأخَذْنَ عليها فاخبرتْ أباها بذلك فقال لها وقد علم القِصَّةَ ما ذُكِر. ونُصب أمر بتقدير الزمي ويُروى بالرفع بتقدير أمر مبكياتك أولى بالقبول ونحوه

جِدِّي لِنَيلِ القَصدِ كَي تَكِيسِي إحدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي

الهَيسُ السيرُ مطلقًا . يُضرَب للرجل يأتي الأمر يحتاج فيهِ الى الجدّ والاجتهاد . ومثلهُ قولهم إحدى لياليكِ من ابن الحرّ . اذا مشى خلفَك لم تجتري . إلّا بقيصومٍ وشيحٍ مرّ . يُضرَب هذا في المبادرة لان اللصَّ اذا طرد الابل ضربها ضربًا يجعلها أن تجترّ

تأنَّ وَاصبِر خَابَ مَنْ لَا يَصبِرُ فَاللَّيلُ قَدْ طَالَ وَأنتَ مُقمِرُ

لفظهُ إنَّ اللَّيلَ طَوِيلٌ وَأنتَ مُقمِرٌ من كلام السُلَيكِ بن السُلَكة السعديّ حين جثم عليهِ رجلٌ وهو نائم ثم قال لهُ استأسِرْ فقال لهُ سُليكٌ . الليلُ طويلٌ وانتَ مُقمِرٌ . اي في القمر يعني أنّك تجد غيري فدعني فأبى فالتوى عليهِ السُليك وتسنَّمهُ . يُضرَب عند الأمر بالصبر والتأنّي في طلب الحاجة

وَاجهَدْ لِتَغدُو فِي البَرَايَا مَثَلَا وَقُلْ أنَا بَينَ الأنَامِ ابنُ جَلَا

قيل ابن جلا هو النهار . يُضرَب للمشهور المتعالم وهو من قول سُحَيم بن وَثيل الرياحيّ

أنا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا مَتى أضعِ العِمامةَ تعرفوني

وكُن أرِيضَ الخَيرِ تُرجَى لِلنَّدَى تُولِي يَدًا ذَا قدَمٍ مدَّ يَدا

لفظهُ إنّهُ لأريضٌ لِلخَيرِ من أرُض أراضة فهو أريض كما يقال خَلُقَ خَلاقة فهو خَليق . يُضرَب للرجل الكامل للخير اي إنهُ اهل لأن تأتي منهُ الخِصال الكريمة

هَلْ صَلَحَ الدَّهرُ فَقِيلَ أخَذَتْ أرضٌ زُخَارِيَّ لهَا وَقَدْ زَهَتْ

لفظهُ أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخارِيَّها مكانٌ زخاريٌّ النبات اذا طال نبتهُ والتفَّ وخرج زهرهُ من قولهم زخَرَ النبت اذا ارتفع . يُضرَب لمن صلُح حالهُ بعد فساد . وقيل يُضرَب لكل شيء تمَّ وكمل

فَارِقْ إِذَا لَمْ تَلْقَ خِلًّا صَاحِبَا إِنْ جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَالْحَقْ جَانِبَا

لفظهُ إِنْ جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَالْحَقْ بِجَانِبِ يُضرَب عند ضيق الامر والحثّ على التصرف

يَا مَنْ يُرِينِي أَنَّهُ ذُو قُدْرَةِ لَمْ تَدْرِ أَنِّي خَاتِلٌ بِالْمَرْخَةِ

لفظهُ أَنا إِذَنْ كالخَاتِلِ بالمَرْخَةِ المَرْخُ الشجر الذي يكون منهُ الزِناد وهو يطول حتى يُستظَلّ بهِ ولهُ ثمرة تشبه الباقلاء . ومعنى المثل أنا أباديك وان لم أفعل فانا اذن كمن يختِلُ قرنه بالمَرْخَةِ في أن لها ظِلًّا وثمرةً ولا طائل لها اذا فُتِّشَ عن حقيقتها . يُضرَب في نفي الجُبن أي لا أخافك

أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ النَّدِبْ أَنَا عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ الأَرِبْ

لفظ المثل انا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ الجُذَيْلُ تصغير الجذل وهو اصل الشجرة . والمحكَّك الذي تتحكك بهِ الابل الجربى وهو عود يُنصب في مَبارك الابل لذلك . والعُذَيق تصغير العَذق بفتح العين وهو النخلة . والمُرَجَّبُ الذي جعل لهُ رُجْبةٌ وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوّفوا عليها ان تنقعرَ من الرياح العواصفِ . وهو من قول الحُباب بن المُنذر بن الجموح الانصاريّ يوم السَّقيفَة عند بَيعة ابي بكر رضي الله عنهُ يريد أنهُ قد جربتهُ الامور ولهُ رأي وعلم يُشتفى بهما كما تشتفي الابل الجربى باحتكاكها بالجذل

لَا تَغْتَرِرْ بِظَاهِرٍ يُرَى حَسَنْ إِيَّاكَ يَا هٰذَا وَخَضْرَاءَ الدِّمَنْ

لفظهُ إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمن قالهُ النبي صلى الله عليهِ وسلم فقيل لهُ وما ذاك يا رسول الله فقال المرأة الحسناء في المنبت السُّوء . واصلهُ ما ينبُت في ما تُدَمِّنهُ الابل والغنم من أبوالها وأبعارها فانهُ قد يكون حسن المنظر ومنبتهُ فاسد . يُضرَب في حسن الظاهر وقبح الباطن

وَكُنْ أَخَا غَوْصٍ عَلَى الْعَوِيصِ وَعَالِمًا مَنَابِتَ الْقَصِيصِ

لفظهُ إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ القَصِيصِ جمع قصيصةٍ وهي شُجيرة تنبُت عند الكمأة يُستدَلّ بها عليها . يُضرَب للرجل العالم بما يحتاج اليه

خَدُّ الَّذِي كَوَى الْحَشَا بِنَارِهِ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ فِي احْمِرَارِهِ

لفظهُ إِنَّهُ لَأَحْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ هي صمغ الطَلح . يُستعمل عند المبالغة في وصف الأحمر

رِيمٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ غَمْزُ مُقْلَتِهْ قَدْ أَخَذَ الْقَلْبَ بِهِ بِرُمَّتِهْ

لفظهُ أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ الرُّمَّة قطعةٌ من الحبل باليةٌ جمعها رِمَمٌ ورِمَامٌ . والمعنى اخذهُ بجملتهِ واصلهُ أن رجلًا دفع الى آخر بعيرًا بحبلٍ في عُنُقِهِ فاستُعمل في المأخوذ بجملتهِ

كُنْ مُسْتَعِدًّا لِأُمُورٍ تُلْبِسُ   إِنْ تَرِدِ المَاءَ بِماءٍ أَكْيَسُ

الباء بمعنى مع. اي ان ترد الماء ومعك ماءٌ خيرٌ لك من ان تُفرّط في حملهِ . يُضرَب في الأخذ بالحزم

واسْتَصْحِبِ الحِيلَةَ يا فُلَانُ   تَأْمَنُ أَنْ يَقْتُلَكَ الدُّخَانُ

لفظهُ أَيُّ فَتًى قَتَلَهُ الدُّخَانُ اصلهُ من قول امرأة تندُبُ فتًى قتلهُ الدخان. فقيل لها لو كان ذا حيلةٍ لتحوَّل . يُضرَب للقليل الحيلة

مِنَ البَعِيدِ قَدْ أَمِنْتُ نَكْبَتِي   وَإِنَّمَا أَخَافُ سَيْلَ تَلْعَتِي

لفظهُ إِنَّمَا أَخْشَى سَيلَ تَلْعَتِي التلعة مَسيلُ الماء من السَّنَد الى بطن الوادي لان من نزل التلعة فهو على خطر إن جاء السيل جَرَف بهِ . ومعناهُ اني أخافُ شرَّ اقاربي . يُضربُ في شكوى الاقرباء

وَاخْتَرْ إِذَا نَكَحْتَ بِارْتِيَادِ   ولا تَكُنْ مُعْتَلِثَ الزِّنَادِ

لفظهُ إِنَّهُ لَمُعْتَلِثُ الزِّنَادِ العلْثُ الخلطُ واصلهُ ان يعترض الرّجل الشجر فيتخذ زنادهُ مما وجد. واعتلثَ بمعنى عَلَثَ والمُعتلثُ المخلوطُ . يُضرَب لمن لم يتخيّر ابوهُ في المنكح

كُنْ أَلْمَعِيًّا يُدْرِكُ الأَمْرَ عَلَى   ما كَانَ بِالظَّنِّ فَيَغْدُو مَثَلا

لفظهُ إِنَّهُ لَأَلْمَعِيٌّ اصلهُ من لمع اذا ضاء كأنَّهُ لمع لهُ ما أظلم على غيرهِ . يُضرَب للرجل المصيب بظنونهِ ومثلهُ اللوذعيّ

على الغِنَى مِنْ نَفْسِهِ دَلِيلُ   إِنَّ الغَنِيَّ ذَيْلُهُ طَوِيلُ

لفظهُ إِنَّ الغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ اي لا يستطيع صاحب الغِنى ان يكتمهُ . وهذا كقولهم أبت الدراهمُ إلَّا أَنْ تُخْرِجَ اعناقها . قالهُ عمر رضي الله عنهُ في بعض عُمّالهِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ تَغْلِبُ فَاخْلُبْ يَنْفَتِحْ   مُغْلَقُ مَا تَرْجُو بِهِ وَيَتَّضِحْ

لفظهُ إِنْ لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ من الخِلابة وهي الخديعة يعني اذا لم تغلب عدوّك بجلدك فاخدعهُ وامكرهُ فانَّ المماكرة في الحرب أبلغ من المكابرة والجلد كما قيل . نفاذ الرأي في الحربِ أنفذ من الطعن والضربِ

مَا كُلُّ مَنْ قَالَ أَنَا الصَّدِيقُ   يَكُونُ مِنْهُ فِي الوَغَى رَفِيقُ

إنَّ أَخا الهَيجاءِ مَنْ يَسعَى مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنفَعَكْ
فِي الخَلْقِ مَنْ أَنظُرُهُ كَنَظَرِي لِلسَّيفِ إذْ غدَا بَغِيضَ المَنْظَرِ

الاول يُضرَب في المساعدة والثاني لفظهُ إنّي لأَنظُرُ إليهِ والى السَّيفِ يُضرَب للمشنوء المكروه الطلعة

أَسُدُّ بِالآراءِ كُلَّ فُرْجَةِ وَالأَمْرُ سُلْكَى لَيسَ بِالخَلُوجَةِ

لفظهُ الأمرُ سُلكَى وَلَيسَ بِمَخْلُوجَةٍ السلكى الطعنة المستقيمة وهي التي تُقابل المطعون فتكون اسلك فيهِ. والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب . يُضرَب في استقامة الأمر ونفي ضدّها

وَسَهمُ آرائِي لَدَى المَضايِقِ أَنفَذُ فِي أَغْراضِهِ مِنْ خازِقِ

لفظهُ إنّهُ لأَنفذُ مِنْ خَازِق وهو السِنان النافذ كالخاسق . يوصف بهِ النافذ في الامور

فَلَمْ تَكُنْ تَأْزَمُ شَجَعاتُ بِمَا فِيهَا عَلَيَّ حِينَ خَطْبٌ دَهَمَا

لفظهُ أزِمَتْ شَجَعاتْ بِمَا فِيهَا الأزمُ الضيق والمأزِم المضيق في الحرب. وشجعات ثَنِيّة معروفة

ما سَاءَ مِنْ صَاحِبِنا فُلانِ إِحدَى حُظَيَّاتِ الفَتَى لُقمَانِ

الحُظَيَّةُ تصغير الحَظوة بفتح حائه وهي المرماة التي لا نَصلَ لها. ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثهُ أنهُ كان بينهُ وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تِقن بن مُعاوية قتالٌ وكانا ربَّي ابل وكان لقمان ربَّ غنم فاعجبت لقمان الابل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاهُ فعمد الى ألبان غنمهِ من ضأن ومعزى وأَنافِحَ من أنافح السَّخل فلمّا رأيا ذلك لم يلتفتا اليهِ ولم يرغبا في ألبان الغنم فلمّا رأى ذلك لقمان قال اشترياها ابني تِقن . أقبلت مَيسا . وأدبرت هَيسا . وملأت البيت أقطًا وحَيسا . اشترياها ابني تِقن إنها الضأن تجز جفالا . وتُنتَج رِخالا . وتحلب كُثَبًا ثِقالا . فقالا لا نشريها يا لُقَمَ . إنها الابل حملنَ فاتسقن . وجرينَ فأعنقن . وبغير ذلك افلتن . يغزرنَ اذا قطن . فلم يبيعاهُ الابل ولم يشتريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أن يغفلا فيشدّ على الابل ويطردها فلمّا كان ذات يوم أصابا ارنبًا وهو يرصدُهما رجاء أن يصيبهما فيذهب بالابل فأخذا صفيحةً من الصفا فجعلها أحدهما في يدهِ ثم جعل عليها كومةً من تراب قد أحماهُ فملّا الارنب في ذلك التراب فلمّا أنضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان يا ويله أنيئةً أكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيح اشتوياها ولمّا رآهما لقمان لا يغفُلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعًا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوٌ نبلًا

وليس معهُ غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما انما هي حطب فوالله ما أحمل معي غير نبلين فان لم أُصِب بهما فلست بمصيب فعمدا الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها ولم يُصب لقمان منهما بعد ذلك غِرَّةً وكان فيما يذكرون لعمرو ابن تِقْن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة وهي عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى الّا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد أكثرتِ في عمرو فوالله لاقتلنَّ عمرًا فقالت لا تفعل وكانت لابني تِقْن سَمُرَةٌ يستظلّان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها فصعدها لقمانُ واتخذ فيها عشا رجاء أن يُصيبَ من ابني تقن غِرَّةً فلمّا وردت الابل تجرّد عمرو وأكبّ على البئر يستقي فرماهُ لقمان من فوقهِ بسهم في ظهرهِ فقال حسّ إحدى حُظيَّاتِ لُقمانَ فذهب مثلًا ثم أهوى الى السهم فانتزعهُ فوقع بصرهُ على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استقِ بهذه الدلو فزعموا أنَّ لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضةً فضرط فقال لهُ عمرو أضرطًا آخر اليوم وقد زال الظهر فارسلها مثلًا ثم إن عمرًا أراد أن يقتل لقمانَ فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك إلّا من نفسي أما إني نُهيتُ عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلي عليك إن وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى الّا عمرو فقالت أقد لقيتهُ قال نعم لقيتهُ فكان كذا وكذا ثم أسرني فأراد قتلي ثم وهبني لكِ قالت لا فتى الّا عمرو. يُضرَب لمن عُرِف بالشر فإذا جاءت هَنَةٌ من جنس افعالهِ قيل إحدى حُظياتِ لقمان اي انّها فعلة من فَعَلاته

ما ضَرَّنِي مَنْ كَانَ هَيًّا وَابْنَ بَيّْ يَكْسِرُ أَرْعاظًا مِنَ الحِقْدِ عَلَيّْ

لفظهُ إنّهُ ليَكسِرُ عليَّ أرعاظ النبل غضبا الرُعظ مدخل النصل في السهم وانّما يكسرهُ اذا كلمتهُ بكلام يغيظهُ فيخطّ في الأرض بسهامهِ فيكسِر ارعاظها من الغيظ. يُضرَب للغضبان

أَوْحَرَقَ الأُرَّمَ مِنْ حَرِّ الغَضَبْ فَإِنَّـهُ مِنِّيَ لَمْ يَبْلُغْ أَرَبْ

لفظهُ إنّهُ ليَحرِقُ عليَّ الأُرَّمَ اي الأسنان واصله من الأرْم. وهو الأكل ويقال يعضّ عليَّ الأُرّم اي الاصابع. ويقال انها الحصى وقيل الاضراس وهو أبعدها

يا مَنْ أَطَاعَنِي وضِدّي قَدْ عَصَى إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفارِيقِ العَصا

هو من قول غُنَيَّة الاعرابية لابنها وكان شديد العرامة مع ضعف أَسْرٍ ودقةٍ فواثب يومًا فتًى فقطع الفتى أنفهُ فأخذت دية أنفهِ فحسنت حالها بعد فقرٍ مُدقِعٍ ثم واثب آخر فقطع

أُذُنُهُ فأخذت ديتها فزادت حسن حال . ثم واثب آخر فقطع شَفَتَهُ فأخذت الدية فحسن حينئذٍ رأيها فيهِ وذكرتهُ في أُرجوزتها فقالت

احلِفُ بالمَرْوَةِ حقّاً والصَّفا إنك خيرٌ من تفاريقِ العَصا

سئل أعرابي عن تفاريق العصا فقال تقطع ساجورا و السواجير تكون للكلاب وللأسرى ثم تقطع عصا الساجور فتصير اوتادًا ويفرّق الوتد فتصير كل قطعة شِظاظًا فان جعل لرأس الشِظاظ كالفَلكةِ صار للبُختيّ مِهارا وهو العود الذي يُدخَل في انف البُختيّ واذا فرّق المِهار جاءت منهُ توادٍ وهي الخشبة التي تُشدّ على خِلْف الناقة اذا صُرّت هذا اذا كانت عصا فاذا كانت قناةً فكل شقّ منها قوس بندق فان فُرّقت الشقة صارت سِهامًا فان فُرّقت السهام صارت حظاء فان فرّقت الحِظاء صارت مغازل فان فرّقت المغازل شعَب بهِ الشَّعّاب اقداحهُ المصدوعة وقِصاعهُ المشقوقة على انهُ لا يجد لها أصلح منها وأليق بها . يُضرَب في مَن نفعهُ أعمّ من نفع غيره

قَرَعْتُهَا لَهُ وَلَا يِدعَ فَكَمْ قَدْ قُرِعتْ قَبْلًا لَذي حِلْمٍ عَلَمْ

لفظهُ إنّ العَصا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ قيل أول من قُرِعت لهُ العصا عمرو بن مالك بن ضُبَيْعة اخو سعد بن مالك الكنانيّ . وذلك أن سعدًا اتى النعمان بن المنذر ومعهُ خيل لهُ قادها وأخرى عرّاها فقيل لمَ عرّيتَ هذه وقُدتَ هذه . قال لم اقُد هذه لأمنعها ولم أُعرّ هذه لأهبها ثم دخل على النعمان فسألهُ عن ارضهِ . فقال أمّا مطرها فغزير . وأمّا نبتها فكثير . فقال لهُ النعمان إنك لقوّال وان شئت انبئك بما تعيا عن جوابهِ قال نعم فأمر وصيفًا لهُ ان يلطمهُ فلطمهُ لطمة فقال ما جواب هذه . قال سفيه مأمورٌ قال الطمهُ أخرى فلطمهُ قال ما جواب هذه . قال لو أُخذ بالأولى لم يعُد للأخرى وإنما اراد النعمان أن يتعدّى سعد في المنطق فيقتلهُ . قال الطمهُ ثالثة فلطمهُ قال ما جواب هذه . قال ربٌّ يؤدبُ عبدَهُ قال الطمهُ أخرى فلطمهُ قال ما جواب هذه . قال مَلَكتَ فَاسْجَحْ فارسلها مَثلًا قال النعمان أصبتَ فامكُثْ عندي وأعجبهُ ما رأى منهُ فمكث عندهُ ما مكث . ثم إنهُ بدا للنعمان ان يبعثَ رائدًا فبعث عمرًا أخا سعد فأبطأ عليهِ فأغضبهُ ذلك فاقسم لئن جاء ذامًّا للكلإِ او حامدًا لهُ ليقتلنهُ . فقدم عمرو وكان سعد عند الملِك فقال سعد أتأذن أن أُكلمهُ . قال اذًا يقطع لسانك . قال فأشير اليهِ قال اذًا تُقطع يدك . قال فأقرع لهُ العصا . قال فاقرَعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاهُ قرعة واحدة فعَرَف أنهُ يقول لهُ مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاهُ بالارض فعرف أنهُ يقول لهُ لم أجد جدبًا ثم قرع بالعصا مرارًا ثم رفعها شيئًا وأومأ الى الارض فعَرَف أنهُ يقول ولا نباتًا ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنهُ يقول كلمه . فأقبل عمرو حتى وقف بين يدي

الملك فقال لهُ أخبرني هل حَمدت خِصباً او ذممتَ جدباً. فقال عمرو لم اذم هزلًا ولم احْمد بقلًا الأرضُ مشكلة لاخصبها يُعرفُ ولا جدبها يُوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك. وقيل اول من قُرِعت لهُ العصا عامر بن الظَّرِب العدواني احد حكماء العرب وقيل غير ذلك . والمثل يُضرَب لمن اذا نُبِّه انتبه

دَعْنِي وَشَأْنِي فَأَبَارِي دُونَـهُ أَهْلُ الْقَتِيلِ إِنَّهُمْ يَلُونَـهُ

قال ابو عُبَيد يعني أنَّهم اشدُّ عنايةً بأمره من غيرهم

بِنَفْسِكَ انْجُ قَبْلُ فَالْمُحَاجَزَهْ مِنْ قَبْلِ مَا وَقَعْتَ فِي الْمُنَاجَزَهْ

لفظهُ إنْ اردْتَ الْمُحاجزَةَ فقبلَ الْمُناجَزَة الحاجزة المانعة والمناجزة من النجز وهو الفَناء . يقال نجز الشيء اذا فنيَ وسميت المقاتلة مناجزة لأن كلًّا من القِرْنَين يريد ان يُفني صاحبهُ . وهذا المثل يروى عن أكثم بن صَيْفِي . والمعنى انجُ بنفسك قبل لقاء من لا تقاومهُ . يُضرَب في حزم من عجَّل الفرار ممن لا قِوام لهُ بهِ ولمن يَطلُب الصُّلح بعد القتال

وارْجِعْ فَلَا يُقَالَ عَنْكَ فِي النَّبا قَائِلُهَـا إِلَّا تَمَّاهَـا أَبَى

لفظهُ أبَى قائلُها إلَّا تمّا مثلث التاء والكسر افصح والهاء راجعة الى الكلمة . يُضرَب في تتابع الناس على أمرٍ مختلَفٍ فيهِ . والمعنى مضى على قولهِ ولم يرجع عنهُ

ورُبَّمَـا مِنْهَا وقَعْتَ في شَقَا وأَوَّلُ الْغزْوِ يَكُونُ أَخْرَقـا

لفظهُ أولُ الغَزوِ أخرقُ وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيهِ كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيهِ . والاخرق ضد الرفيق فعلهُ من باب طَرِب قال ابو عُبَيد . يُضرَب في قلة التجارب كما قال الشاعر

الحربُ أوّلُ ما تكونُ فتيةً تسعى بزينتهـا لكل جَهُولِ
حتى اذا استعرتْ وشبَّ ضِرامُها عادت عجوزًا غيرَ ذاتِ حَليلِ

وكُنْ فَتًى سَامِي الْعُلَى بِجَـدِّهِ يُقَـالُ إِنَّهُ نَسِيجُ وحْدِهِ

أي انهُ واحد في معناهُ ليس لهُ فيهِ ثانٍ كأنهُ ثوب لم يُنسج معهُ غيره لنفاستهِ قال الراجز

جاءت بهِ معتجرًا بـبردهِ سفواء تردي بنسيج وحدهِ

يُضرَب لكل من بولغ في مدحهِ . ويُروى عن عائشة أنها ذكرت عمرَ رضى الله عنهما فقالت كان والله احوذيًّا نسيج وحده

عَمْرُو حكَى أَبَاهُ في تَكْرِيمِهِ إِنَّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ

الشراك سير النعل على ظهر القدم وقدّ اي قطع . يُضرَب للشيئَين بينهما قرب وشبهٌ

فَهْوَ بِهِ مِنْ تَمْرَةٍ بِتَمْرَهْ أَشْبَهُ إِنْ عَلَا عَلَى الأَسِرَّهْ

لفظهُ إِنَّهُ لَاشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ يُضرَب في قرب الشبه بين الشيئين كالذي قبلهُ

يُعَاتَبُ الأَدِيمُ حَاوِي الْبَشَرَهْ لَا غَيْرُهُ فَكُنْ كَذَا مُعْتَبِرَهْ

لفظهُ إِنَّمَا يُعاتَبُ الأَديمُ ذُو البَشَرَةِ المعاتبة المعاودة وبَشرة الاديم ظاهرهُ الذي عليهِ الشعر. اي إنَّ ما يعاد الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرتهُ . يُضرَب لمن فيهِ مراجعة ومُستَعتَب

لِلّهِ قَوْمٌ وُدُّهُمْ ذُو رَصَفِ بَيْنَهُمُ الْعَيْبَةُ ذَاتُ كَفَفِ

لفظهُ إِنَّ بَيْنَهُم عَيبَةً مكفوفَةً العيبة ما يُجعل فيهِ الثياب ومكفوفة مُشَرَّجة مشدودة . ومعنى المثل ان اسباب المودّة بينهم محكمة لا سبيلَ الى نقضها

كُنْ صَادِقًا لَا تَكُ كَالْقَيْنِ يُرَى مُصَبِّحًا وَقَبْلُ قَدْ حَكَى السُّرَى

لفظهُ إِذَا سَمِعتَ بِسُرَى القَينِ فاعلمْ أَنَّهُ مُصَبِّحٌ أصلهُ أنَّ القين بالبادية يتنقل في مياههم فيُقيم في الموضع اياماً فيكسُد عليهِ عملهُ فيقول لاهل الماء اني راحلٌ عنكم اللّيلة يشيع ذلك ليُستعمل وان لم يرده فكثر منهُ حتى صار لا يصدّق . يُضرَب لمن يُعرَف بالكذب

وَلَا تَكُنْ مَنْ أَكْلُهُ سَلْجَانُ أَمَّا قَضَاؤُهُ فَذَا لِيَّانُ

لفظهُ الأَكلُ سَلجانٌ والقضاء ليانٌ السلج البَلع والليّان المدافعة . يُضرَب لمن يأخذ مال الناس فيسهُل عليهِ فاذا طولب بالقضاء دافع وصعُب عليهِ

وَالأَخْذُ سُرَّيطٌ وَلَكِنَّ الْقَضَا يَكُونُ ضُرَّيطًا إِذَا مَا اعْتُرِضَا

لفظهُ الأَخذُ سُرَّيطٌ والقَضَاء ضُرَّيطٌ ويروى سُرَّيطَى وضُرَّيطَى . والمعنى واحد اي انهُ يُحِب الاخذ ويكره الاعطاء فاذا أَخذ المال سرِط واذا طولب أَضرط بصاحبهِ وهو كالاول

رِدْ أَوَّلًا فِي الْقَوْمِ وَاسْمُ لِلذُّرَى آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْبًا يُرَى

اصلهُ في سقي الإبل لأنَّ آخرها يرِد وقد نُزِف الحوض أي من تأخر ربما صادف نفاد الماء فكن اول من يورِد فليس تأخير الوِرْد الّا من العجز والذلّ

قَدْ طَالَ عُمْرُ مَنْ بِهِ الْمَجْدُ نُكِبْ فَأَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَشَرِبْ

لفظهُ أَكَلَ عَلَيهِ الدَّهرُ وَشَرِب يُضرَب لمن طال عمرهُ اي أكل وشرب دهرًا طويلًا . قال

كم رأينا من اناسٍ قبلنــا شرب الدهرُ عليهم واكل

يَا ذَا الْغِنَى أَوْفِ الرَّجَا مَطْلُوبَهْ أَبَى الْحَقِينُ الْعِذْرَةَ الْمَكْذُوبَهْ

الحقين اللبن المحقون والعِذْرَةُ العُذر . اصلهُ أنّ رجلاً ضاف قوماً فاستسقاهم لبناً وعندهم لبن قد حقنوهُ في وَطْب فاعتلُّوا عليهِ واعتذروا فقال أبى الحقين قبولَ العُذر أي إن هذا الحقين يُكذّبكم . يُضرَب لمن يعتذر ولا عُذر لهُ

لَا كَرَمٌ يُرَى وَلَا إِحْسَانَا إِذَا أَتَى بِلَبَنٍ رَيَّانَا

لفظهُ أَتاكَ ريّانَ بلبنهِ يُضرَب لمن يعطيك ما فضل منهُ استغناء لا كرماً لكثرة ما عندهُ

دُونَ الذِّيَارِ أَثَرُ الصِّرَارِ يَأْتِي فَكُنْ مُقْتَصِدًا يَا حَارِثْ

لفظهُ أَثرُ الصِرارِ يأتي دُونَ الذِيار الصرار خيط يُشَدُّ فوق الخِلف والتودية لئلا يرضعَ الفصيل . والذيار بعرٌ رَطْبٌ يلطخ بهِ أَطْباء الناقة لئلا يرتضعها الفصيل ايضاً واذا جعل الذيار على الخِلف ثم شُدّ عليهِ الصرار فربما قطع الخِلف . يُضرَب في تجاوز الامر حدَّهُ

لَسْتُ امْرَأً مَقَالُ زَيْدٍ هَالَهْ مِنْهُ أَنَا كَحَاقِنِ الْإِهَالَهْ

لفظهُ أنا منهُ كحاقِنِ الإهالةِ الإهالة الشحم المُذاب ولا يحقنها الا الحاذق يحقِنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السِقاء . يُضرَب للحاذق بالأمر

أَعْلَمُ إِنْ جَنَيْتُ كَيْفَ أَقْتَطِفْ وَأَيْنَ يَا خَلِيلُ تُؤْكَلُ الْكَتِفْ

لفظهُ إِنَّهُ ليعلَمُ مِنْ أَين تُؤكَلُ الكَتِفُ قيل تؤكل من اسفلها ومن اعلى يشق عليك لجريان المَرَقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أُخذت من أعلى انصبّت المَرقة على الآخذ واذا أُخذت من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها . يُضرَب لمن جرب الامور ودرى تصرفها

آكُلُ لَحْمِي غَيْرَ تَارِكٍ لَهُ لِمَنْ يُنَاوِي بِالأَذَى يَأْكُلُهُ

لفظهُ آكُلُ لَحْمي وَلا أَدعُهُ لِآكِلٍ اول من قالهُ العيار بن عبد الله الضبيّ في حديث طويل . ويراد بهِ نصر القريب على الاجنبيّ وان كان بينك وبين القريب هَنات

بِسُوقَةٍ يُؤْخَذُ ذُو تَمَلُّكِ إِنَّ أَخِي يَا بِشْرُ كَانَ مَلِكِي

قالهُ ابو حنش التغلبيّ لما اراد قتل شُرَحْبيل عمّ امرئ القيس بأخيهِ فقال أتقتل مَلِكاً بسوقةٍ فقال ابو حنش . إنَّ اخي كان مَلِكي

مَا لَكَ فِي ذَا الدَّهرِ صَونٌ يَا مَالِك إِنَّ الحَبِيبَ لِلوَرَى ذُو المَال

لفظهُ إن الحبيبَ الى الإخوانِ ذُو المال يُضرَب في حفظ المال والاشفاق عليهِ

وَرِدْ جَنَابَ الخِصْبِ إِذْ فِي المَرْتَعَهْ لِكُلِّ مَنْ كَانَ كَرِيمًا مَقْنَعَهْ

لفظهُ إن في المَرتَعة لِكُلِّ كَرِيمٍ مَقْنَعَةً المرتعة السعة والروضة والمقنعة الغِنى والفضل . ويُروى مقنعة من القناعة من قنِع يقنَع وبالقاف من قولهم مَنْ قنِع فنِع اي استغنى

وَالحَقَّ فَاطْلُبْ دَائِمًا لَا تَرْتَبِكْ إِذَا طَلَبْتَ بَاطِلًا أُبْدِعَ بِكْ

لفظهُ إذَا طَلبتَ الباطلَ أُبدِعَ بِك أُبدِع بالرجلِ اذا حسر عليهِ ظهرهُ او قام بهِ او عَطِبت راحلتهُ . والمعنى اذا طلبتَ الباطل لم تظفَر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويُروى أُنجِح بك اي أُنجح الباطل الاعداء بك وفي هذا نهي عن طلب الباطل

وَاقْعُد اذا الشَرُّ نَزَا يَوْمًا بِكَا أَيْ كُنْ حَلِيمًا تَجْلِبِ الخَيْرَ لَكَا

لفظهُ إذا نزا بك الشرُّ فاقعُد بهِ يُضرَب لمن يُؤمر بالحلم وترك التسرُّع الى الشرّ

وَاحْذَرْ أُمُورًا تُوجِبُ اعْتِذَارَا يَنْزِلُ ذُو القَدْرِ بِهَا مِقْدَارَا

لفظهُ إياكَ وما يُعتذَرُ منهُ اي لا ترتكب امرًا تحتاجُ فيهِ الى الاعتذار

وَزَلَّـةُ العَالِمِ زَلَّةٌ بِهَا يَزِلُّ عَالَمٌ فَكُنْ مُنْتَبِهَا

لفظهُ اذا زَلَّ العالِمُ زَلَّ بزلَّتِهِ عالَمٌ لان العالِمَ قدوة للعالَم قال الشاعر

إنَّ الفقيهَ اذا غوَى واطاعَهُ قوم غووا معهُ فضاع وضيَّعا
مِثلَ السفينةِ ان هوتْ في لُجّةٍ تَغرَقْ ويغرَق كلُّ ما فيها معا

دَعْنِي وَمَا آتِي أَأَنْتَ أَدْرَى أَمْ مَنْ بِهَا غَصَّ وَذَاقَ المُرَّا

لفظهُ أَنتَ أَعلمُ أَم مَنْ غصَّ بِهَا الهاء للقمة يُضرَب لمن جرَّب الامور وعرفها

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أُدَارِي صَحْبِي دَاهِيَةُ الغَبَرِ عِنْدَ الخَطْبِ

لفظهُ إِنَّهُ لَدَاهِيَةُ الغَبَرِ الغَبَر الداهيةُ العظيمةُ التي لا يُهتدَى لها وقيل عين ماء تألفها الحيات العظيمة واصل الغَبَر الفساد ومنهُ العرق الغَبِر وهو الذي لا يزال ينتفض . يقال ذلك للرجل المنكر الغاية في الدَّهاء

أُسْتُرْ حَدِيثًا كَانَ مَحْضَ نُكْرِ إِنِّي لَكَ الغَرِيرُ مِنْ ذَا الأَمْرِ

لفظهُ أنا غَرِيرُكَ مِنْ هذا الأمرِ اي انا عالم بهِ فاغترَّني اي سلني عنهُ على غِرَّة أُخبرك بهِ من غيراستعداد لهُ وقيل معناهُ انك لست بمغرور مني لكني انا المغرور حيث اخبرتُك ما بلغني وهو باطلٌ

وَغُضَّ عَنْ بَادِرِ أَمْرٍ مُنْكَرِ لَدَيْكَ أَكْثَرِي فَدَعْ لِي أَيْسَرِي

لفظهُ إذا كَانَ لَكَ أَكْثَرِي فتجافَ لي عن أيسَرِي اي احتمل من الصديق الذي تحمدهُ في كثيرٍ من الامور سيئةً يأتي بها في الاوقاتِ مرةً واحدة . يُضرَب لمن تبدُر منهُ السقطة

وَلَا تَقُلْ لِمَنْ أَتَاكَ مُنْتَصِرْ مَقَالَ فَالِجٍ عَلَى مَا قَدْ أُثِرْ

لفظهُ أنا منهُ فَالِجُ بْنُ خلاوة اي انا منهُ بريءٌ وذلك ان فالجَ بن خلاوةَ الاشجعيّ قيل لهُ يوم الرَّقم لمَّا قَتَلَ أُنيسٌ الأَسرَى أَتنصُرُ أُنيساً فقال أَنا منهُ بريءٌ فصار مثلًا لكل من اعتزل امرًا وان كان في الاصل اسمًا لذلك الرجل

أَوْمَئِقٌ أَنَــا وأَنْتَ تَئِقٌ فَكَيْفَ فِي أَحْوَالِنَا نَتَّفِقُ

لفظهُ أَنت تَئِقٌ وأَنَا مَئِقٌ فمتى نتفقُ . التئقُ السريع الى الشرِّ . والمئقُ السريع الى البكاء وقيل التئق الحديدُ . والمأْقَةُ شبه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كانهُ نفَس يقلعهُ من صدرهِ وقَدْ مَئِقَ مَأْقًا . والتأْق الامتلاء من الغضب . يُضرَب للمختلفَين اخلاقًا

وَاتْرُكْ فُلَانًا إِنْ تَكُنْ خَبِيرَهْ فَإِنَّهُ أَنْكَدُ الْحَظِيرَهْ

النُّكد قلة الخير وجمعهُ أَنكاد ونُكد . والحظيرة فعيلة من الحَظْر بمعنى المنع . يقال ذلك للرجل القليل الخير

فِي وَجْهِهِ الشُّحُّ لِرَاجِيهِ انْتَقَشْ لَا شَحْمَ عِنْدَهُ يُرَى وَلَا نَفَشْ

لفظهُ إِنْ لم يكنْ شحمٌ فنفَش وهو الصوف اي ان لم يكن فعلٌ فرياء . وقيل النَّفش القليل من اللبن . يُضرَب عند التبلغ باليسير

وَمُرْتَجِيهِ عَنْهُ بِالْبَدِيهَهْ آبَ يُعَانِي آهَةً وَمِيهَهْ

الآهة التأوُّه والتوجع . وقيل الحصبة . والميهة الجُدَرِيُّ اي جُدَرِيُّ الغنم

وَاشْكُرْ عَلَى مَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْحُرَّهْ فَمَرَّةً عَيْشٌ وَجَيْشٌ مَرَّهْ

لفظهُ أنت مَرَّةً عَيْشٌ ومَرَّةً جَيْشٌ اي تنفع مرةً وتُضرُّ اخرى . وقيل ان معناه مرةً في عيشٍ رخيٍّ ومرةً في شدة . وسئل رجل عن رجل فقال عيشٌ وجيشٌ اي مرةً معي ومرةً علي

لَمْ أَتَغَافَلْ عَنْكَ فَالْحَدِيثُ لَكْ يُسَاقُ يَا بِشْرُ فَبَادِرْ عَمَلَكْ

لفظهُ إِلَيْكَ يُسَاقُ الحَدِيثُ يُضرَب للرجل يُصلح لهُ الامر وهو مستعجل يلتمس الوصول اليهِ قبل اوانهِ . قيل ان رجلًا أتى يخطُب امرأةً فانعَظ وهي تكلمهُ فجعل كلما كلّمتهُ ازداد انعاظًا وجعل يستحي ممن حضر من اهلها فوضع يدهُ على ذكرهِ وقال اليكَ يُساق الحديث فارسلها مثلًا وقيل جمع عامر بن صعصعة بنيهِ ليوصيهم عند موتهِ فمكث طويلًا لايتكلم فاستحثهُ بعضُهم فقال لهُ اليكَ يُساق الحديث وقد ضمّنهُ العزُّ الموصِليّ فاجاد بقولهِ

حديث نبتِ العارضَيْنِ حَلاوةٌ وطَلاوةٌ هامتْ بهـا العُشَّاقُ
فاذا نُهي في المُردِ قلتُ تمهّلوا فاليكم هذا الحديثُ يُساقُ

ونظرَ الى اصل خبر المثل مَن قال

ومرّتْ عليَّ وقـد سلّمتْ فهشَّ اشتياقًا اليهـا الخبيثْ
وكاد يُمزّقُ سِربالـه فقلتُ اليك يُساق الحـديثْ

كَمَا إِلَيْكَ الْقِدْرُ بِالْأَحْنَاءِ قَدْ أُنْزِلَتْ فَافْطِنْ إِلَى الْإِيمَاءِ

لفظهُ إِلَيْكَ أُنْزِلَتِ القِدْرُ بِأَحْنَائِهَا اي جوانبها هذا مِثل قولهم اليك يُساق الحديث

وَارْجِعْ وَأَنْتَ قَادِرٌ يَا مُنْتَهِي فَإِنَّـهُ إِلَّا دَهِ فَـلَا دَهِ

رُوي بسكون الهاء وبالتنوين وهو من قول رؤبة

فاليوم قـد نَهْنَهَني مُنهنهي وأوّلُ حلمٍ ليس بالمُسَفَّـهِ
وقُوَّلٌ إلّا دَهٍ فـلا دهِ وحَقَّةٌ ليست بِقَوْلِ التُّرَّهِ

يقول زجرني زواجر العقل ورجوع حلم لا ينسب الى السفه وقُوّل اي ورجوع قُوَّل اي نساء قُوَّل يقلنَ ان لم تتب الآن مع هذه الدواعي لاتتب ابدًا وقوله حقةٌ اي حقٌ يريد الموت قال ابوعُبَيد يضربهُ الرجل يقول اريد كذا وكذا فان قيل لهُ ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا . معناهُ ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن . وقيل معناهُ إلّا هذه فلا هذه يعني انّ الاصل إلّا ذهِ فلا ذهِ بالذال المُعجمة فعُرِّبت بالدّال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل غيرذلك

كُنْ يَقِظًا إِنْ رَابَكَ الزَّمَانُ وَاحْذَرْ نَذِيرًا وَصْفُهُ الْعُرْيَانُ

لفظهُ أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ انما قيل ذلك لان الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم واراد إنذار قومهِ تجرّد من ثيابهِ واشار بها ليُعلِم انهُ قد فجأهم امرٌ ثم صار مثلًا لكل امرٍ تُخاف مفاجأتهُ ولكل امرٍ لاشُبهةَ فيهِ وقيل غير ذلك

يَا نَفْسُ وَعْظِي لَكِ بِالْإِشَارَهْ إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَهْ

من قول سهل بن مالك الفَزاريّ لما مرَّ بحيّ حارثة بن لأم الطائي فلم يرَهُ وقد رأى اختهُ اجمل امرأة وكانت عقيلة قومها فعلق بها فقال يعرّض بذلك

يا أختَ خيرِ البدو والحَضَارَهْ كيف تَرينَ في فتى فَزَارَهْ
أَصبح يهوَى حُرَّةً مِعطارَهْ إياكِ أَعني واسمعي يا جَارَهْ

فلما سمعت ذلك عرفت انهُ يعنيها فقالت ماذا بقولِ ذي عقلٍ اريب. ولا رأيٍ مصيب. ولا أنفٍ نجيب. فأَقِمْ ما اقمت مكرَّماً. ثم ارتحِل متى شئتَ مسلِّماً واجابتهُ بقولها

إني اقولُ يا فتى فَزَارَهْ لا ابتغي الزوجَ ولا الدَّعَارَهْ
ولا فراقَ اهل هذي الجارهْ فارحلْ الى اهلكَ باستخارهْ

فاستحيي وقال ما اردت منكرًا واسوأتاهُ. قالت صدقت كأَنها استحيت من تسرعها الى تهمتهِ. ثم اتى النعمان فحياهُ واكرمهُ فعاد ونزل على اخيها فتطلعت اليهِ نفسُها وكان جميلًا فارسلت اليهِ أن اخطبني إن كان لك اليَّ حاجة فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومهِ. يُضرَب لمن يتكلم بكلام ويريد بهِ شيئًا غيره

يَغزُو أَبِي وأُمِّي المُحَدِّثَهْ مِثالُ حَالِكٍ مَا سِوَاهُ أَحْدَثَهْ

لفظهُ أَبي يَغزُو وأُمي تُحدّثُ قيل انّ رجلًا قدِم من غَزاةٍ فأَتاهُ جيرانهُ يسأَلونهُ عن الخبرِ فجعلت امرأتهُ تقول. قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرحَ فلانا فقال ابنها متعجبًا. أَبي يغزو وامي تحدّث

صَبْرًا عَلَى مَنْ لَيسَ بِالإِنْسَانِ سَوفَ تَرَاهُ أُكْلَةَ الشَّيْطَانِ

لفظهُ أُكلةُ الشيطان قيل هي حية في الجاهلية لا يقوم لها شيء. تأتي البيت الحرام في كل حين فتضرب بنفسها الأرض فلا يمرّ بها شيء. الّا أَهلكتهُ. فضُرِب بها المثل في كل شيءٍ ذهب فلم يوجد لهُ اثرٌ واماً قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد بهِ النَّشاط والقوّة والبَطَر

مَا كَانَ سَاءَ مِنْ بَنِي زَيدٍ عَلَنْ إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ نَوْكَى قَطَنْ

النوكى جمع أَنوكَ وهو الاحمق وقَطَن هو قطن بن نَهشل بن دارمٍ النَّهشَليّ وحمقاهم اشد حُمقًا من غيرهم ولعل إبل هذا القائل لقيت منهم شرًّا. فضُرِب بهم المثل. وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحرّ واحدى لياليك فهيسي

وَمَا عَنَاكَ مِنْ عَنَاءٍ قَـدْ شَمِلْ إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقْيِ الإِبِلْ

يضرب للمتعَب في عمل

دَعِي الَّذِي بِهِ سِوَاكِ هَاذِي أَحَدَ عَيْرَيْكِ ازجُرِي يَا هَذِي

لفظهُ أَحدَ حِمَارَيْك فازجري ويروى ادنى حِماريكِ فازجري وأَصلهُ في خطاب امرأة وأنشد

فأَدنى حماريكِ ازجري إن أَرَدْتِنَا ولا تذهبي في رَنْقِ لُبٍّ مُضَلَّلِ

ومعناهُ عليك بزوجك ولا يطمح بصرُكِ الى آخر وكان لها حماران أحدهما قد نأى عنها يقول ازجري هذا لئلا يلحق بذلك وقيل معناهُ أقبلي عليَّ واتركي غيري . يُضرَب لمن يتكلَّف ما لا يعنيه

فَمِنْ طَرِيقِ الحَقِّ لَا شَكَّ انْتَبَذْ مَنْ كَانَ فِي وَادِي تُوُلِهِ أَخَذْ

لفظهُ أَخَذَ فِي وَادِي تُوُلَه من الوله وهو مثل تُضُلِّل بضم التاء والضاد وكسر اللام وزناً ومعناً والوَله التحير . يُضرَب لمن وقع في ما لا يهتدي للخروج منهُ

تَعْتَرِضُ الامُورُ دُونَ الأَمرِ فَاقْبَلْ لِتَأْخِيرِ قَضَاهُ عُذْرِي

لفظهُ الامرُ يعرِضُ دُونَهُ الامرُ ويروى يحدُثُ . يُضرَب في ظهور العوائق

إِخْوَانُ دَهْرِي أَمْرُهُمْ يُرِيبُ فَهَلْ أَخُوكَ مَا أَرَى أَمْ ذِيبُ

لفظهُ أَخوكَ ام الذيبُ اي هذا الذي تراهُ اخوكِ ام الذئب يعني ان أَخاك الذي تختارهُ مثل الذئب فلا تأمنهُ . يُضرَب في موضع التماري والشَّك

أَدِّ الحُقُوقَ مُحْسِنًا أَدَاهَا فَمُسْتَعِيرُ القِدْرِ قَدْ أَدَّاهَا

لفظهُ أَدى قدرا مُستعيرُها يُضرَب لمن يُعطي ما يلزمهُ من الحق

أَرَبْتَ فِي قَضَاءِ حَقِّ الجَارِيَهْ وَإِنَّ فِي مِضٍّ لسِيمًا بَادِيَهْ

ويروى لَمطمعاً . مِضٍّ مثلثة الآخر مبنية وتُنوَّن تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا رد لها ولهذا قيل إنَّ فيه لمطمعاً وعلامة قال الراجز

سألت هل وصل فقالت مِضِّ وحركت لي رأسها بالنغضِ

وَسِيما فِعْلَى من الوسم اصلها وَسْمَى فحولت الفاء الى العين ثم أُعلَّت فهي عِفْلَى ومعنى المثل ان في مِضٍّ لعلامة درك . يُضرَب عند الشك في نيل شيء

أَنْضِجْ إِذَا كَوَيْتَهُ ثُمَّ ادْقِقِ إِذَا مَضَغْتَ مِثْلَ دَقِّ العُنُقِ

لفظهُ إذا كويت فأَنضج وإذا مضغتَ فادقق يضرب في الحث على إحكام الأمر

فَخَارُ زَيْدٍ مِثْلُ مَنْ قَدْ هَاذَى تَمُدُّ بِالسُّرْمِ الكَرِيمِ يَا ذَا

لفظهُ إنكَ لتَمُدُّ بسُرمٍ كريمٍ ويروى بشِلوٍ كريمٍ أصلهُ أن رجلاً امتنع من الأكل أنفةً

من الاستفراغ حتى ضَعُف فافترسهُ الذئب وهو يقول لهُ ذلك . يُضرَب لمن يفتخر بما لا فخر بهِ

لَكَ التَّهاني قَدْ كُفِيتَ ضَيْرَا إِنَّكَ ما يا صاحِبِي وَخَيْرَا

ما زائدة وخيرًا عُطف على الضمير والتقدير انك وخيرًا مجموعان او مقترنان . يُضرَب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب

يَحْمِلُ مَنْ يَعْشَقُ كُلَّ مَتْعَبَهْ إِنَّ الهوَى يقطَعُ كُلَّ عقَبَهْ

لفظهُ إنَّ الهوَى يقطعُ العقَبة اي يحمِل على تحمل المشقة كقولهم ان الهوى لَيَميلُ باسْت الراكب

إِنْ تَنفِرِي لَقَدْ رَأَيتِ نَفَرَا أَيْ إِنْ فَزِعتِ مَا أَتَيتِ نُكْرَا

النفر اسمٌ من الانفار والمصدر النِفار والنُفور وفعلهُ من بابي ضرب ونصر . يُضرَب لمن يفزَع من شيء يَحِق ان يَفزَع منهُ

كَمْ مِنكَ يُضْنِي صَاحِبًا شِقَاقُ إِنْ لَا وِفَاقُ فَلْيَكُنْ فِرَاقُ

لفظهُ إن لَمْ يَكُنْ وِفاقٌ ففِراقٌ اي ان لم يكن حبٌّ في قرب فالوجه المفارقةُ

لَا تَجْنِ شَرًّا تَبْتَغِي بِهِ الأَرَبْ إِنَّكَ لا تَجْنِي مِن الشَوْلِ العِنَبْ

اي لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلًا . المَثَلُ من قول اكثم بن صيفيّ يقال اراد اذا ظلمت فاحذر الانتصار فان الظلم لا يُكسبك خيرًا

بِذِي الحِجَا كُنْ مُوثِقَ اليَمِينِ فَإِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَنِينِ

اي انما يجب ان تتمسكَ بإخاء مَنْ يمسكَ بإخائك

وَقُلْ أَنَا لِوَرِقي مُنْتَثِرُ مَنْ شَاءَ أَبْقَى ورِقًا لا يُنْثَرُ

لفظهُ إني مُنْتَثِرٌ وَرِقي فمن شاءَ أبقَى ورقهُ قيل ان رجلًا فاخر آخر فنحر احدهما جَزُورًا ووضع الجِفانَ ونادى في النَّاس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بَدْرَةً وجعل ينثُر الوَرِقَ فترك الناس الطعام واجتمعوا اليهِ . يُضرَب في الدهاء

وَمَنْ يَقُلْ قَوْلًا تَرَاهُ إِمْرَا فَقُلْ لَهُ أَوْ مَرِنًا ما أُخْرَى

المَرِنُ بكسر الراء الخُلُق والعادة . يقال ما زال ذلك مَرِني اي عادتي وما زائدة وأُخرى صفة للمرِن على معنى العادة ونصب بتقدير آخذُ مَرِنًا غير ما تحكي . يريدان الأمر بخلاف ذلك

أَهْلَكَ وَاللَّيلَ إِذَا خَطْبٌ عَرَا أَيْ كُنْ فَتًى بِالحَزْمِ مَرْفُوعَ الذُرَى

اي اذكر اهلك وبَعدَهم عنك واحذر الليلَ وظلمتهُ . يُضرَب في التحذير والأمر بالحزم

إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقَا وَبِالنَّجَا فَوْقَ الثُّرَيَّا قَدْ رَقَى

يُضرَب لمن يوصف بالحزم والجِدّ في الأمور

ثُمَّ اسْتَشِرْ ذَا حِكْمَةٍ مَأْثُورَهْ فَأَوَّلُ الحَزْمِ تَرَى الْمَشُورَهْ

المَشُوره من شُرتُ العسل واشترتُها اذا جنيتُها واستخرجتُها من خلاياها . وهي استخراج الرأي والمَثَل لأكثم بن صيفي

يَا قَاعِدًا دُونَ الوَفَا بِذِمَمِي إِنَّكَ بَعْدُ فِي العَزَازِ فَقُمِ

العَزَازُ الارض الصلبة وإنَّما تكون في الاطراف من الارضين . يُضرَب لمن لم يتقصَّ الأمر ويظنّ أنهُ قد تقصّاهُ . ومنهُ حديث الزُّهري قال كنت أختلف الى عُبَيد الله بن عبد الله ابن مسعود فكنت أخدُمه وذكر جُهده في الخدمة فقدَّرت اني استنظفت ما عندهُ واستغنيت عنهُ فخرج يومًا فلم اقم لهُ ولم أظهر من تكرمتهِ ما كنت أُظهر من قبل فنظر اليَّ وقال انك بعدُ في العزاز فقُم اي انت في الاطراف من العلم لم تتوسطه بعدُ

إِذَا سَرَيْتَ لِلْعُلَى لَا تَنْكَلِ عَنْ نَيْلِهَا وَاسْمَعْ مَقَالَ الأَوَّلِ

إِذَا أَخَذْتَ عَمَلًا فَفِيهِ قَعْ فَإِنَّمَا الخَيْبَةُ لِلَّذِي نَزَعْ

لفظهُ إِذَا أَخَذْتَ عَملًا فَقعْ فِيهِ فإنّما حَيْنُهُ تَوَقِّيه ويُروى اذا أَردت عملًا فخذ فيهِ . أي اذا بدأت بأمرٍ فمارسهُ ولا تنكل عنهُ فإنّ الخيبة في الهَيْبة

إِيَّاكَ أَنْ تَغْضَبَ مِنْ أَمْرٍ طَرَا فَالاخْتِلَاطُ أَوَّلُ الْعِيِّ يُرَى

لفظهُ أَوَّلُ العِيِّ الإِختِلَاطُ اختلط اذا غَضِب والغَضَبُ عِيٌّ عن الجواب

يَا ذَا النِّفَاقِ أَنَا دُونَ مَدْحِكَا وَفَوْقَ مَا أَضْمَرْتَهُ فِي نَفْسِكَا

لفظهُ أَنا دُونَ هٰذَا وَفَوْق مَا فِي نفسكَ قالهُ سيّدنا عليّ رضي الله عنهُ لرجل مدحهُ نفاقًا

دَعْ عَنْكَ قَوْلًا بِالْعَنَا قَدْ أَوْبَقَكْ فَيَضْرِبُ اللِّسَانُ فِيهِ عُنُقَكْ

لفظهُ إِيَّاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسانُكَ عُنقَكَ اي لا تتلفظ بما فيهِ هلاكك . ونسب الضرب الى اللسان لانهُ السبب كقولهِ تعالى « يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا »

لَيْسَ الْجَفَا طَبْعًا غَدَا لِسُعْدَى فَأَيْنَمَا يَمَّمْتَ تَلْقَ سَعْدَا

لفظهُ أينما أوجّه ألقَ سَعْدا كان الأضبطُ بن قُرَيع سيد قومهِ فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال المثل. ويُروَى في كل وادٍ سعدُ بن زيد

فَاسْتَأْهِلِي إهَالَتِي يَا مُنْيَتِي وَأَحْسِنِي إيَالَتِي أَيْ خِدْمَتِي

أي خذي صفو مالي وأحسني القيامَ بهِ عليّ

أَبَيْتِ مِنْ قَبُولِ عَبْدٍ رَاجِ أَنْتِ الأَمِيرُ طَلِّقِي أَوْ رَاجِعِي

لفظهُ أنتِ الأميرُ فطلّقي أوْ راجعي يُضرَب في تأكيد القدرة تهكمًا وهزوءًا

يا مَنْ عَلَيَّ قَدْ جَنَى وَأَعرضَا عَلَيَّ حَيْصَ بَيْصَ قَدْ صارَ الفَضَا

لفظهُ إنّكَ لَتَحْسِبُ عَليَّ الأرضَ حَيْصًا بَيْصًا وحَيصَ بَيصَ أي ضيّقة

مَارَسْتُ كُلًّا حَسْبَمَا قَدْ قِيلَا أَلْتُ اللِّقَاحَ وَعَلَيَّ إيلَا

لفظهُ ألتُ اللّقاحَ وإيلَ عَليَّ قالتهُ امرأة كانت راعية ثم رُعي لها. وألتُ من الإيالة وهي السياسة ومثلهُ قد ألنا وإيلَ علينا. قالهُ زياد ابن أبيهِ

يَا مَنْ أَرَاهُ يَلْتَوِي إنْ يُسْأَلِ إنَّكَ مِمَّنْ قَدْ غُذِي فَأَرْسِلِ

لفظ المثل أنتَ بِمَن غُذيَ فأرسِل يُضرَب لمن يُسأل عن نسبهِ فيلتوي بهِ

كُنْ وَاثِقًا بِي أَيُّهَا الخِلُّ الجَلِي وَإنْ يَكُنْ حَزَّ أَخُوكَ فَكُلِ

لفظهُ إذَا حَزَّ أخوكَ فكُلْ يُضرَب في الحثّ على الثقة بالأخ

وَمَارِسِ الخَطْبَ الَّذِي ادْلَهَمَّا إمَّا عَلَيْهَا يَا فَتَى وَإمَّا لَهَا

اي اركب الخطر على اي الأمرين وقعت من نُجح أو خيبة. والهاء في عليها ولها للنفس. اي امّا أنْ تحملَ عليها وامّا أنْ تتحمَّل الكدَّ لها

حَتَّى يُقَالَ إنَّهُ يَا رَاشِدُ لَرَابِطُ الجَأْشِ عَلَى الأَغْبَاشِ

الجأشُ جأش القلب وهو رُواعهُ اي موضع روعهِ اذا اضطرب عند الفزع. ومعنى رابط الجأش أنهُ يربط نفسهُ عن الفرار لشجاعتهِ. والاغباش جمع غَبَش وهو الظُّلمة. يُضرَب للجسور على الأهوال

نَفسِي جرَتْ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَنَتْ وَلَمْ أَقُلْ خَبَّتْ وَإمَّا بَرَكَتْ

لفظهُ إمَّا خَبَّتْ وإمَّا بَرَكَتْ الخَبَب والخَبيب والخَبّ ضرب من العَدْو بان يُراوح بين يديهِ ورجليهِ. يُضرَب للرجل يُفرط مرَّةً في الخير ومرةً في الشر فيبلغ في الامرين الغاية

إذْ كُنْتَ مِمَّنْ فَضْلُهُ مَحْفُوظُ وَإنَّهُ لَمَاعِزٌ مَقْرُوظُ

الماعز واحد المَعز مِثل صاحب وصحب وهو ايضاً جلد المعز والمقروظ المدبوغ بالقرظ . يُضرَب للتامّ العقل الكامل الرأي

شَامٌ بِهَا وِرْدُ النَّدَى مَحْمُودُ إنّ أُضَاخًا مَنْهلٌ مَوْرُودُ

أُضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث . يُضرَب مثلاً للرجل الكثير الغاشية الغزير المعروف

دَعِ امْرأً وَمَا يَكُونُ اخْتَارَا وَإِنْ أَبَى يَا صَاحِ إِلَّا النَّارَا

اي دع امرأً واختيارَهُ . يُضرَب عند الحضّ على رَفض من لم يقبل النصح منك

وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْبَعْرةِ إِذْ دَلَّ عَلَى الأَمْرِ الَّذِي مِنْهُ نُبِذْ

لفظهُ أنتَ في مِثل صاحِبِ البعْرَة قيل كانت لرجل ظِنَّةٌ في قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ البعرة وقال إني أرمي ببعرتي هذه صاحب ظِنّتي فجفل لها أحدهم فقال لا ترْمِني ببعرتك فأخصم على نفسهِ . يُضرَب لكل مُظهِرٍ على نفسهِ ما لم يطّلع عليه

مُلَازِمُ الشَّرِّ تَزِلُّ قَدَمُهْ أَخُو الْكِظَاظِ مَنْ غَدَا لَا يَسْأَمُهْ

الكِظاظُ والمكاظَّة الممارسة الشديدة في الحرب وبينهم كِظاظ قال الراجز . إنا أناسٌ نلزم الحفاظا . اذ سئمتْ ربيعةُ الكِظاظا . يُضرَب لمن يؤمر بمُشارَّة القوم حيث لا يمل من الشرّ

إِذَا الْوَغَى اشْتَدَّتْ بِكُلِّ مَرَّةْ أَنتَ لها فَكُنْ بِهَا ذَا مِرَّةْ

الهاء للحرب أي انت الذي خُلقتَ لها فكن ذا قوّةٍ

مَنْ لَا يَكُونُ النَّفْعُ مِنْهُ قَبلا فَلا يَكُونُ يَا خَلِيلِي عَلَلا

لفظهُ إنْ لَمْ أَنفَعْكُمْ قَبلا لَمْ أَنفَعْكُمْ عَلَلا القَبَلُ والنَهلُ الشرب الأَول . والعَلَلُ الشرب الثاني . والدِخال الثالث . يقول إن لم أنفعكم في أوّل أمركم لم انفعكم في آخرهِ

فَعَاجِلِ الْأَمْرَ وَبَادِرِ الْعَمَلْ يَا صَاحِبِي إنَّ الْعِرَاكَ فِي النَّهَلْ

العِراك الزِحام . يُضرَب مثلاً في الخصومة أي اوّل الأمر أشدُّهُ فعاجل بأخذ الحزم

يَا مَنْ قَدِ اسْتَغْنَى فَأَبْدَى شَمَمَا إِنْ شَبِعَ الْهَزِيلُ مَاتَ فَاعْلَمَا

لفظهُ إنّ الهزيل إذَا شَبعَ ماتَ يُضرَب لمن استغنى فتجبَّر على النَّاس

فَاتَكَ أَمْرٌ فَارْتَحِلْ شَأتَكَ أَيْ دَعْهُ فَلَا يُرِيكَ نَشْرًا مِنْهُ طَيْ

لفظهُ أَمرٌ فاتَكَ فارتحِلْ شاتاكَ يُضرَب للرجل يسألك عن امرٍ لا تحبّ أن تخبره به . يريد أنّك إن طلبتهُ لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتاك

أَطلْتَ مَطْلِي فَإِلَى ذٰلكَ مَا أَوْلَادُهَا عِيسٌ يَكُونُ مُبْهَما

ذلك اشارة الى الموعود . والهاء في اولادها للنوق وما وقتيّة . يُضرَب للرجل يعدك الوعد فيطول عليك فتقول الى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فُصلان النوق فيهِ عيساً

أَوْ إِلَى ذَاكَ مَا الْحَمَامُ بَاضَا وَفرْخُ الْوَعْدُ يُرَى اعْتِرَاضَا

لفظهُ إِلَى ذَاكَ مَا بَاضَ الْحَمَامُ وَفَرَّخَا هو كالذي قبلهُ . يضرب للمَطُول الدفّاع

أَتَغْضَبِينَ وَالْبَلَا مِنْ فِيكْ إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَاغْضَبِي عَلَى هَنِكْ

لفظهُ إِنْ كُنْتِ غضْبَى فعلى هَنِكِ فاغضبي قيل زنت ابنة رجل من العرب وهي بكرٌ فناداها أبوها يا فلانة . فقالت أنا غضبى قال لها أبوها ولِمَ قالت اني حُبيلى فقال المثل اي هذا ذنبك . يُضرَب لمن يَجْني على نفسهِ الحَين وهو مثل قولهم يداكَ أَوكَتا وفُوكَ نَفَخَ

أَنَا أَرَى أَشْغَلَ عَنْكَ حِينَا مِنْ مُرْضِعٍ بَهْمًا لَهُ سَبْعِينَا

لفظهُ أنا أشغلُ عنك من مُرْضِعِ بَهْمٍ سبعين لان صاحب البَهم اكثرُ شغلاً من غيرهِ لِصِغر نِتاجهِ وفي نسخةٍ موضع عوض مرضع لعلّهُ من الوضع بمعنى الزام المرعى فاسم الفاعل حينئذ يكون شاذًّا لمجيئهِ من المزيد

فَكُنْ بَصِيرًا فَأَخُو الظَّلْمَاءِ بِاللَّيْلِ اعْشَى وَهْوَ ذُو دَهَاءِ

لفظهُ أَخُو الظَّلْمَاءِ اعشى باللَّيْلِ يُضرَب لمن يُخطئ حُجَّته ولا يبصر المَخرج مما وقع فيهِ

حَتَّامَ هٰذَا الصَّبْرُ بَادِرْ أَمْرَكَا إِنْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أَنَى لَكَا

أَنَى وآنَ بمعنى حانَ . يُضرَب لطالب الثار اي قد آن لك أن تنتصر

مَا كُلُّ مَنْ تَدْعُوهُ يَوْمًا سَمِعَكْ إِنَّ أَخَا الْعَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ

العَزَّاء السنة الشديدة . أي إن أخاك من لا يخذلك في الحالة الشديدة

إِنَّكَ مِنِّي رَغْمَ أَنْفِ الْعَائِقِ مَا بَيْنَ أُذْنِي يَا رَشَا وَعَاتِقِي

لفظهُ أَنتَ مِنِّي بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي اي بالمكان الأفضل الذي لا استطيع رفع حقهِ

بَلْ أَنْتَ رُوحِي دَائِمًا وَلُبِّي وَأَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وَخِلْبِي

لِخِلْبُ الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن . يُضرَب للعزيز الذي يُشفق عليهِ

سَوفَ يَنالُ مَن تَكُونُ ناصِرَهْ إنَّ مِنَ اليَومِ يَقِينًا آخِرَهْ

يَضرِبهُ من يُستبطأ فيقال لهُ ضيعت حاجتك فيقول المثل . يعني أنَّ غدوهُ وعشيَّه سواء .

يَا طَالِبًا مِنِّيَ حَقًّا لِي وَجَبْ إبلي هَذِي لَمْ أَبِعْ وَلَمْ أَهَبْ

أي لم أبعها ولم أهبها . يُضرَب للظالم يُخاصمك في ما لاحقَّ لهُ فيهِ

دَعِ المِرَا والجَهلَ واحفَظْ نَفسَكَا فَإنَّهُ إنْ لَا تَلِدْ نُولَدْ لَكَا

يعني أنَّ الرجل اذا تزوَّج امرأةً اولادُها من غيرهِ جرَّدوهُ . يُضرَب لمن يدخل نفسهُ في ما لا يعنيهِ فيُبتلى بهِ

لَا تَغتَرِرْ بِالحُسنِ يَا مَنْ خَطَرَا إنَّ مِنَ الحُسنِ لَشِقوَةً تُرَى

وذلك ان الرجل ينظر الى حسنهِ فيختال فيعدو طورهُ فيشقيه ذلك ويُبغضهُ الى الناس

لَا تَزْدَرِ امْرَأً فَإنَّهَا الإبِلْ مَعْهَا سَلَامَةٌ لَهَا لَمْ تَنْتَقِلْ

لفظهُ إنها الإبلُ بسلامتها زعموا أن الضَّبُعَ أخذتْ فصيلًا رازمًا في دار قوم قد ارتحلوا وخلَّوهُ فجعلت تخليه للكلإ وتأتيهِ فتطعمهُ اياهُ حتى امتلأ بطنهُ فارادت أن تستاقهُ فركضها ركضة كسر اسنانها . فقالت الضبع إنها الإبلُ بسلامتها . يُضرَب لمن تزدريه فأخلف ظنَّك

وَارْتَبْ وَقُلْ أَخُوكَ أَمْ ذَا اللَّيلُ كَيْلَا يُفَاجِيكَ بِخَطْبٍ وَيلُ

أي المرئيّ أخوك أم هو سواد الليل . يُضرَب عند الارتياب في سواد وظلمة

عَقْدُ يَمِينِي لَمْ يُفَارِقْ بِرًّا إذْ إنَّهَا مِنِّي غَدَتْ أَصِرَّى

لفظهُ إنَّها مِنِّي لأَصِرَّى اشتقاقها من أصررت على الشيء . أي اقمتُ ودمتُ . والهاء كنايةٌ عن اليمين والعزيمة . يقولهُ الرجل يعزم على الأمر عزيمة مؤكدة لا يَثنيه عنها شيء .

يَا سَائِلِي مَاذَا يُرَى مِنْ أَدَبِي يُرِيدُهُ أَنْتَ عَلَى المُجَرَّبِ

أي على التجربة . قيل اصلهُ أنَّ رجلًا اراد مقاربة امرأةٍ فلما دنا منها قال أبِكرٌ أنتِ أم ثيب . فقالت أنت على المجرَّب اي مُشرفٌ على التجربة . يُضرَب لمن يَسأل عن شيء يقرُب علمهُ منهُ . أي لا تسأل فانك ستعلم

نَفسَكَ مِنْ أَسْفَارِنَا رِبِحْتَا إنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَذِحْتَا

يقال مَذِحَ الرجل اذا إنسحجَ فخذاهُ . يَضرِبهُ من مرَّت بهِ مشقَّةٌ فيُخبِرِ صاحبهُ أنهُ لو كان معهُ لقي عناءً كما لقيهُ هو

تَجْهَدُ دُونَ أَنْ تَنَالَ الأَمَلَا فَتُكْثِرُ الحَزَّ وَتخطي المَفصِلَا

لفظهُ إنَّكَ لتكثِرُ الحز وتخطِئ المفصلَ لحزُّ القطع والتأثير. والمَفصِلُ واحد المفاصل وهي الأوصال . يُضرَب لمن يَجتهدُ في السعي ثم لا يظفر بالمراد

تَحدُو بِمُثقَلٍ شَدِيدِ الغَارِبِ وتتخطَّى زَلَقَ المَراتبِ

أَيْ تَجمعُ الشَّيْئَيْنِ مكرُوهَيْنِ وَذَاكَ شَيْنٌ لَمْ يَكُنْ بِزَيْنِ

لفظهُ إنَّكَ لتحدو بحمل ثقالٍ وتتخطى الى زلق المراتب الثقال البطيُ ومكان زَلَقٌ بفتح اللام أي دَحضٌ وُصف بالمصدر . يُضرَب لمن يجمع بين شيئين مكروهين

كُنْ حُوَّلًا وَقُلَبًا أَيْ دَاهِي يَحْتَالُ لِلأَمْرِ لَدَى اشْتِبَاهِ

لفظهُ إنَّهُ لحُوَّلٌ قُلَّبٌ أي داهٍ مُنكرٌ يحتال في الأُمور ويقلبها ظهرًا لبطن ومثلهُ حُوَلِيٌّ

أَكْلٌ وَحَمْدٌ هُوَ خَيرٌ أَبَدَا يَا صَاحِ مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ وُجِدَا

يُضرَب في الحثّ على حمد من أحسن اليك

لَا بِدْعَ إِنْ رَأَيْتَ مَا فِيهِ مَرَهْ فَإِنْ تَعِشْ يَا ذَا تَرَى مَا لَمْ تَرَهْ

هذا مثل قولهم . عِشْ رجبًا تَرَ عجبًا . قال ابو عُيينة المهلبيّ

قل لمن أبصرَ حالًا مُنكَرَهْ ورأى من دهرِهِ ما حيَّرَهْ

ليس بالمُنكَرِ ما ابصرتَهُ كلُّ من عاش يَرى ما لم يَرَهْ

فَلَا تَغُرَّ مَنْ تَرَى فَرُبَّمَا غَرَّكَ مَنْ لَسْتَ تَرَاهُ فَافْهَمَا

لفظهُ إنَّما تغرُّ مَنْ ترى وَيغُرُّكَ مَنْ لا ترى أي اذا غررتَ من تراهُ غدرًا فانك المغرور لا هو لأنَّك تُجازى . ويُروى بالعين والزاي . أي تغلب من تراهُ ويغلبُكَ الله جلَّ جلالهُ

وفَاعِلُ الخَيْرِ غَدَا مِنْهُ يُرَى خَيرًا كَذَا الشَّرُّ فَكُنْ مُعتَبِرَا

لفظهُ إن خَيْرًا مِنَ الخيرِ فَاعِلُهُ وَإنَّ شرا من الشرِّ فاعِلُهُ هذا المثل لأخٍ للنُعمان بن المُنذِر اسمهُ عَلقَمَة قالهُ لعمرو بن هِند في مواعظَ كثيرةٍ كذا قالهُ أبو عُبَيد في كتابهِ

ضَاقَتْ بِيَ الحِيلَةُ يَا صَدِيقُ وَأَيْنَ يُلقِي يَدَهُ المَخْنُوقُ

لفظهُ أَينَ يَضَعُ المَخنوقُ يدَهُ يُضرَب عند انقطاع الحيلة وذلك أنَّ المخنوقَ يحتاطُ في أمرهِ غايةَ الاحتياط للندامة التي تُصيبهُ بعد الخنق

بِكَ اهتَدَيتُ وَأَرَاهُ نُبِذَا مَنْ فِي طَرِيقِ الْمُنْصُلَيْنِ أَخَذَا

لفظهُ أَخَذُوا طَرِيقَ العُنْصُلَيْنِ قيل هو طريقٌ من اليمامة الى البصرة . يُضرَب لمن ضلَّ . وهو من قول الفرزدق في انسان ضلَّ في هذا الطريق

اراد طريقَ العنصُلينِ فَياسَرَتْ بهِ العِيسُ في نائي الصُّوَى مُتشائمِ

لكن صَوَّب الاصمعيّ أنهُ يُضرَب لمن أخطأَ الطريقَ كهذا الانسان لأَنَّهُ طريق مستقيم

خُذْ بالهُدَى إِذْ لَيسَ يَدرِي كَرَمُكْ عَلامَ يُنتزَا يا خَلِيلِي هَرِمُكْ

لفظهُ إِنَّكَ لَا تَدري عَلامَ يُنْزَأُ هَرِمُكَ أي نفسك وعقلك . من نَزِئَ الرجل إذا أُولِع ورجل منزوءٌ بكذا مُولَعٌ بهِ . يُضرَب لمن أخذ في ما يكرهُ لهُ بعد ما أسنَّ وأهتر بهِ . رُوي أَنَّ بُسْرَ ابن ارطاةَ العامريّ من بني عامر بن لُؤَيّ خَرِف فجعل لايسكُن ولا يستقرّ حتى يسمع صوت ضَرب مُحْشيٍّ لهُ جلد فكان يُضرب قدَّامهُ فيستقرّ . وكان النَّمرُ بن تَولَبٍ خَرِف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع ابلكم ابلكم . وأهتَرَت امرأة على عهد عُمر رضي الله عنه فجعلت تقول زوّجوني زوّجوني فقال عمرُ ما أهتر بهِ النَّمِر خيرٌ مما أهتَرَت بهِ هذه

وَاقصِدْ بِرِفقٍ تَغْدُو مُسْتَقِيمَا إِنَّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَا

الحسوم الدُّؤوب والتتابع . والحشوم الإعياء يقال حَشَمَ يَحْشِمُ حُشومًا اذا أعيا وهذا في المعنى قريب من حديث «إنَّ المُنبَتَّ لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى»

أَلفُ مُجيزٍ قَدْ يُرَى وَلَا يُرَى يَا صَاحِ غَوَّاصٌ إِذَا الخَطْبُ عَرَا

الإجازة أن تعبر بانسانٍ نهرًا او بحرًا . يقول يوجد ألف مُجيزٍ ولا يوجد غوّاص لأَنَّ فيهِ الخطر . يُضرَب لأمرين أحدهما سهل والآخر صعبٌ جدًّا

كَمْ مِنْ حَقِيرٍ قَدْ أَرَانَا أَكْبَرَهْ إِنَّ النَّوَاةَ أَوَّلٌ لِلشَّجَرَهْ

لفظهُ أَوَّلُ الشَّجرةِ النَّواةُ يُضرَب للأمر الصغير يَتولّد منهُ الأمر الكبير

كَرِّرْ عَلَى دَرْسِكَ يَا فُلَانُ فَآفَةُ العِلْمِ هِيَ النِّسيَانُ

قال النَّسَّابة البَكريّ إنَّ للعلم آفةً ونَكَدًا وهُجْنةً واستِجاعةً . فآفتهُ نسيانه . ونكدهُ الكذبُ فيهِ . وهجنتهُ نشرهُ في غير أهلهِ . واستجاعتهُ أن لا تشبع منهُ

وآفـةُ المُرُوَّةِ الخُلْفُ لِمَا وَعَدْتَهُ فَلَا تَكُنْ مُتَّهَما

لفظهُ آفَةُ المُرُوَّة خُلْفُ الموعدِ يُروَى هذا عن عَوف الكلبي

كُلٌّ يُوافِيهِ الرَّدَى بِسَوْقِـهِ وَلَوْ تَرَاهُ آكِلًا لِرَوْقِـهِ

• لفظهُ أكلَ رَوْقَهُ الروق طول الاسنان والوصف أَرْوَقُ . يُضرَب لمن طال عمره وتحاتت اسنانه

دَارِ الَّذِي تَرْجُوهُ يَا عَبَّاسُ فَقَبْلَ الإِبْسَاسِ يُرَى الإِينَاسُ

لفظهُ الايناسُ قَبْلَ الإِبْساس يُضرَب في المداراة عند الطلب والايناسِ نقيض الايحاش .
والإبساس الرفق بالناقة عند الحَلب وهو أن يقال بِسْ بِسْ قال الشاعر

ولقد رَفقت فما حليت بطائل لا ينفع الابساسُ بالايناسِ

نُصْرَةِ الرَّأْيِ هَوَاكَ يَبْطُلُ فَاتَّبِعِ الْعَقْلَ تَكِسْ وَتَجْمُلُ

لفظهُ إذا نُصر الرأيُ بطل الهوى يُضرَب في اتباع العقل

نَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنْ قَلْبُهُمْ قُلُوبُنَا يَا ذَا الْفَطِنْ

لفظهُ إنا لَنَكْشِرُ في وُجُوه اقوام وإنّ قلوبنا لتقليهم ويُروى لتلعنهم من كلام أَبي الدرداء

كُنْ لِلْعِدَى دَاهٍ تَنَلْ كُلَّ أَمَلْ حَتَّى يُقَالَ عُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلْ

لفظهُ إنهُ لَعُضلةٌ من العُضلِ أي داهية من الدواهي واصلهُ من العَضَل وهو اللحم الشديد المكتنز

وَإِنَّـهُ حَقًّا لَـذُو بِزْلَاءٍ يُرْدِي الْعِدَى بِشِدَّةِ الدَّهَاءِ

البِزلاء الرأي القويّ الجيِّد اصلهُ من البازل وهو القويّ التام القوَّة يوصف بهِ المذكر والمؤنث

دَعْ قَاعِدًا لَمْ تَرْجُ مِنْـهُ أَرَبَا إِنَّكَ لَا تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أَبَى

يُضرَب عند امتناع أخيك من مساعدتك

يَا صَاحِبِي زَيْدُ الَّذِي بَايَنْتُـهُ إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ

يَضرِبهُ الرجل التامُّ التجربة للأمور

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّـهُ يُرَى عِقَالَ نَصْرٍ حَسْبَمَا قَـدْ أُثِرَا

لفظهُ إِيَّاكَ وَالبَغْيَ فإنهُ عِقالُ النصرِ قالهُ محمَّد بن زُبَيدة لصاحب جيش لهُ

تَأَنَّ لِـلْأَمْرِ الْعَظِيمِ الطَّلَبِ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِي

قالهُ معاوية لجرير بن عبدالله البَجَليّ لما استعجلهُ بالبيعة لعليّ رضي الله عنهم. أي إنّ الأمر صعب

إنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى القَذَى تَغضْ   لَمْ تَكُ رَاضٍ أَبدًا يا عِضْ

لفظهُ إنْ لَمْ تَغضَ عَلَى القذَى لَمْ تَرْضَ أَبدًا يُضرَب في الصبر على جفاء الاخوان

إنْ كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَفِي إنَائِهِمْ   فَاحْلُبْ لِتُكْفَى الشَّرَّ مِنْ دَهَائِهِمْ

لفظهُ إذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاحْلُبْ فِي إنائهمْ يُضرَب في الأمر بالموافقة كقول الشاعر

اذا كنتَ في قومٍ عِدًى لستَ منهمُ   فكُلْ ما عُلِفتَ من خبيثٍ وطيّبِ

أَخْلَفَ إلْيَاسُ إذَا مَا النَّاسُ   أَتْلَفَ فَاصْمُدْ إنْ عَنَاكَ النَّاسُ

لفظهُ إذَا أَتْلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ اليَاسُ النَّاس بالنون اسم قَيس عَيلان بن مُضَرَ. والياس بالياء أخوهُ وصلت همزة الياس لمزاوجة النَّاس. يُضرَب عند امتناع المطلوب

لَا لَوْمَ فِي مَا نَابَ إنْ حَانَ القَضَا   أَيْ جَاءَكَ الحَيْنُ فَقَدْ ضَاقَ الفَضَا

إذَا ظَلَمْتَ مَنْ يُرَى دُونَ فَلَا   تَأْمَنْ مِمَّنْ فَوْقَهُ يَوْمًا بَلا

فيهِ مثلان الاول إذَا حانَ القضَاء ضَاقَ الفَضَاء والثاني اذا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ. فَلَا تَأْمَنْ عذَابَ مَنْ فَوْقَكَ والمعنى ظاهر

بِقَدْرِ مَا أَعْلَمُ صُنْعِي يَا فَهِمْ   إنْ لَا أَكُنْ صِنَعًا فَإِنِّي أَعْتَثِمْ

يقال عَثَمَ العَظْمُ انجبر على غير استواء. واعتثم المَزادة اذا لم يُحكم خرزها. أي إن لم اكن حاذقًا فاني اعمل على قدر معرفتي

فَلَا تُعَيِّرْ مَنْ بِلَحْنٍ لَفَظَا   فَإِنَّمَا نَبْلُكَ يَا هٰذَا حِظَا

قصر حِظاء وهو جمع لَحَظوة وهي المرماة. يُضرَب للرجل يُعَيَّرُ بالضعف

جَمِيعُ مَنْ لَقِيتُ مِنْ أَهلِ النَّدَى   يُجِيبُ مَنْ لَيسَ بِمُحْتَاجٍ نِدَا

فَهوَ تَرَاهُ مِنْ إنَاءٍ ضَخْمٍ   يُفْرِغُ دَوْمًا فِي إنَاءٍ فَعْمِ

لفظهُ إنَّهُ لَيفرغ مِنْ إنَاءٍ ضخم فِي إنَاءٍ فَعمٍ أي ممتلئ. يُضرَب لمن يُحسِن الى من لا حاجة بهِ اليهِ

مَا كَثْرَةُ الجَيْشِ بِهَا انْتِصَارُ   حَسْبَ الَّذِي أَفَادَتِ الأَخْبَارُ

كَمْ كَثْرَةٍ مَعَهَا تَخَاذُلُ غَدَا وَقِلَّةٍ بِهَا تَمَاسُكُ بَدَا

لفظهُ إنّ مَعَ الكَثْرَةِ تخاذُلا وَمعَ القلّةِ تَماسُكًا يعني في كثرة الجيش وقلّتهِ

كُنْ حَازِمًا فِي كُلِّ مَا تَأْتِيهِ تَأْمَنُ مِمَّا لَمْ تَكُنْ تَدْرِيهِ

إذا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخْفِضِ وإنْ تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضِ

لفظهُ إذا تكلمتَ بليلٍ فاخفضْ وَاذا تكلمتَ نهارًا فانفضْ أي التفت هل ترى من تكرهُهُ

تَجَنَّبِ الشَّرَّ بِكُلِّ أَمْرِ وَاقْعُدْ إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ

لفظهُ إذا قامَ جُناةُ الشرّ فاقعُدْ هذا مثل قولهم. اذا نزا بك الشر فاقعُد . يُضرَب لمن يُؤمر بالحلم وترك التسرُّع الى الشرّ

عَلَيْكَ بِالْبِكْرِ تَكُنْ مِمَّنْ رَبِحْ فَإِنَّمَا الأَبْكَارُ خَيْرُ مَنْ نُكِحْ

لفظهُ إن المناكحَ خيرُها الأبكارُ المناكحُ جمع . منكوحة بحذف الياء وحقهُ مناكيح وهو ظاهر المعنى

وَانْ تَكُن مُنَاطِحًا فَنَاطِحِ بِذَاتِ قَرْنٍ تَغْدُ خَيْرَ رَابِحِ

لفظهُ إنْ كنتَ مُناطحًا وانطحْ بذوات القُرون هذا مِثل قولهم زاحمْ بعودٍ أوْ دَعْ

لِكَيْمَا احْذَرْ لا تَكُنْ مُرْتَبِكَا عَقِيلَةَ المِلْحِ وَإِن رَاقَتْ لَكَا

لفظهُ إياكَ وَعَقيلةَ الملحِ العقيلة الكريمة من كل شيء والمراد بها الدُرة حيث لا توجد الّا في الماء الملح . يعني المرأة الحسناء في منبت السوء

تُذْبَحُ إِنْ صَاحَتْ صِيَاحَ الدِّيكِ دَجَاجَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَشْكِيكِ

لفظهُ إذا صاحَت الدَجاجةُ صياحَ الديكِ فلْتُذبَح قالهُ الفرزدق في امرأة قالت شعرًا

عَمْرُو تَرَاهُ يَبْهَرُ الْقَرِينَهْ إِنْ جاذَبَتْهُ فَالعَوَالِي دُونَهْ

لفظهُ إذا جاذَبتْهُ قرينتهُ بَهرَها أي اذا قُرِنت بهِ الشدَّة اطاقها وغلبها

فَلَيْسَ يَنْزُو بَيْنَ شَطَنَيْنِ إِذَا مَا أَعْضَلَ الأَمْرُ وَوَافَى بِأَذَى

لفظهُ إنهُ لَينزو بينَ شَطنَينِ الشَطَن الحبل اصلهُ في الفرس لأنهُ اذا استعصى على صاحبهِ شدّهُ بحبلين من جانبين . يُضرَب لمن أخذ من وجهين ولا يدري وقيل يُضرَب للانسان الأشِرِ القويّ

إنْ قُلْتَ لِلْبَخِيلِ تَرْجُو مِنْهُ زِنْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ لَدَيْكَ وَحَزِنْ

لفظهُ إذَا قُلتَ لَهُ زن طَأْطأَ رأسَهُ وَحَزِن يُضرَب للرجل البخيل

إذَا رَآني أبصرَ السكينَا في المَاء فهوَ خائفٌ يقينَا

لفظهُ إذَا رآني رأى السكينَ في الماء يُضرَب لمن يخافك جدًّا

لا فرحٌ يُلفَى وَلاَ حُزنٌ لدَى أمِّ الجبانِ فهوَ للكُلِّ فِدَا

لفظهُ أمُّ الجبانِ لا تفرَحُ وَلا تحزنُ لأنهُ لا يأتي بخير ولا شرّ أينما توجه لجبنهِ

إنَّ النَّفيسَ يا خليلي ذُو نُدُورْ وَإنَّ أمَّ الصَّقرِ مِقلاتٌ نَزورْ

عجز بيت صدرهُ . بغاثُ الطيرِ اكثرُها فِراخًا . يُضرَب في قلّة الشيء النفيس

زَوجَةُ زَيدٍ وَهوَ في الأنَامِ كَمِثلِ مَا قِيلَ بِلا احتشَامِ

أمُّ قُعَيسٍ وأبُو قُعَيسِ كِلاهُمَا يَخلِطُ خَلطَ الحَيسِ

قيل أبوقعيس رجل كان مريبًا وكذلك زوجتهُ وكل منهما يُغضي عن صاحبهِ والحَيس عند العرب التمر والسمن والأقط غير المختلط

إذَا أتَاكَ أحَدُ الخَصمَينِ مَفقُوءَ عَينٍ وَهوَ بَاكِي العَينِ

لاَ تقضِ حَتَّى خَصمَهُ تَرَاهُ لعَلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَينَاهُ

لفظهُ إذَا أتاكَ أحَدُ الخَصمَينِ وَقدْ فقئتْ عَينُهُ فلا تقضِ لهُ حَتَّى يَأتيكَ خَصمُهُ فلعلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيناهُ جميعا هذا مثلٌ أوردهُ المُنذِريّ وقال هذا من أمثالهم المعروفة

فِعلُ الَّذِي تَحمَدُ مِنهُ مَا اشتَبَهْ أوَّلُ مَا أطلَعَ ضَبٌّ ذَنَبَهْ

يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعهُ قبلَ ذلك . والعرب ترفع أوَّل وتنصب ذنبه وبعضهم يرفع أوَّل ويرفع ذنبهُ مبتدأ وخبرًا أي أوَّل شيء . اطلعهُ ذنبه ومنهم من ينصبهما بجعل أوَّل ظرفًا على معنى في أوَّل ما اطلع ضبٌّ ذنبه

أشكُرْ فتًى تَابَعَ بَذلَ النِّعمَةِ فَإنْ فَعَلتَ فَبِهَا وَنِعمَتِ

لفظهُ إنْ فعَلتَ كذَا فَبِهَا وَنِعمَتْ قيل معناهُ ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هيَ . وقيل الهاء في بها راجعة الى الوثيقة أي إن فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الأَخذ بها

أهلَكَ بَادِرْ فَلقَدْ أعرَيتَا أيْ دَعْ رِيَاحَ الشَّرِّ وَالزَمْ بَيتَا

أي بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عَرِيَّة اي باردة وأعريتَ دخلت في العرية

كما يقال امسيت اي دخلت في المساء

وَادْعُ عَلَى مُؤْذٍ رَجَاكَ فَاتَهُ　　اِسْتَأْصَلَ اللهُ عَلَا عَرِقَاتَهُ

عرقاتهُ مأخوذة من العَرَقة وهي الطُرَّة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالاصل لهُ وكذلك اصل الحائط يقال لهُ العَرَق وقيل العرقاة من الشجر ارومة الاوسط ومنهُ تتشعب العروق وهو فِعلاة. قال ابن فارس تقول العرب في الدعاء على الانسان استأصل الله عِرقاته ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدةً مؤنثة مثل فِعلاة. وقيل بل هي تاء جمع المؤنث خُفف بالفتح قال الازهريّ مَن كسر التاء وجعلها جمع عَرَقة فقد أخطأ

فَهُوَ الَّذِي أَوْدَى بِحَقِّي فَلْحِي　　بِأَبْدَح يَاصَاحِ مَعْ دُبَيْدَح

لفظهُ أخذهُ بِأبدحَ ودُبيدح أي أخذهُ بالباطل قالهُ الاصمعيّ ويقال اكلهُ بأبدح ودبيدح تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مِثل البَداح للمتسع من الارض وتبدَّحت المرأة اذا مشت مشيةً فيها استرخاء. فكأنَّ معنى المثل أكل مالهُ بسهولة من غير أن نالهُ نَصَب ودُبَيْح على قول الاصمعيّ تصغير أدبح مرخمًا. يُضرَب للامر الذي يبطل ولا يكون

وَلَيْسَ مَنْ قِيلَ بِهِ إِذْ آذَى　　إِيَّاكَ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ يَاذَا

لفظهُ إياكَ وأعراضَ الرجالِ هذا من وصيَّة يزيد بن المهلّب لابنه مخلد إيَّاكَ وأعراض الرجال فإنّ الحرّ لا يُرضيهِ من عرضهِ شيء. واتّقِ العقوبة في الابشار فانها عار باقٍ ووتر مطلوب

وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ شَدِيدَ النَّاظِرِ　　وَلَاغَضِيضَ الطَّرْفِ فِي المَحَاضِرِ

فيهِ مثلان الأول إنهُ لشديدُ الناظِر اي بريءٌ من التُهَمة ينظر بملء عينيهِ والثاني إنهُ لغضيض الطَرْفِ أي يغضُّ بصرهُ عن مال غيرهِ. ويقال نقيُّ الطرف اي ليس بخائن

وَهُوَ كَضَبِّ كَلْدَةٍ لَا يُدْرَكُ　　حَفْرًا وَلَا مُذَنَّبًا يُسْتَمْسَكُ

لفظهُ إنهُ اضبُ كَلدةٍ لَا يُدرَكُ حَفرا وَلَا يُؤخذُ مُذنَّبا الكَلَدة المكان الصُلبُ الذي لا يَعمل فيهِ الحِفار وقولهُ لا يُؤخذ مذنّبا اي لا يؤخذ من قِبل ذَنَبهِ. يُضرَب لمن لايدرك ما عندهُ

وَإِنَّهُ الزَّحَّارُ بِالدَّوَاهِي　　وَغَيْرُ أَبْعَدِ بِلَا اشْتِبَاهِ

فيهِ مثلان الاول إنَّهُ لزحَّارٌ بِالدَّواهِي يُضرَب للرجل يولد الرأي والحيل حتى يأتي بالداهية والثاني إنَّهُ لغيرُ أبعدَ يُضرَب لمن ليس لهُ بُعد مذهب أي غَور. والمعنى لا خير فيهِ

فَقُلْ لَهُ أَنْتَ تُرَى عَطِينَهْ　　وَلَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِوَى عَجِينَهْ

لفظهُ إنَّما أنتَ عطيةٌ وَإمَّا أنتَ عجيبةٌ أي إنَّما أنت منتن مِثل الإهاب المعطون . يُضرَب لمن يُذَمُّ في أمرٍ يتولاهُ

مُنقَطِعُ القِبَالِ إنْ أمرٌ عرا كَذاكَ مَوْهُونُ الفَقَارِ إنْ سَرَى

فيهِ مَثلان الأوَّل إنهُ لَمنقَطِعُ القِبَالِ قالوا القبال ما يكون من السير بين الاصبعين اذا لبست النعل والمراد أنهُ سيئ الرأي في من استعان بهِ في حاجةٍ . والثاني إنهُ لموهونُ الفقارِ من الوهن وهو الضعف ويقال موهون في العظم والبدن . يُضرَب للرجل الضعيف

لَهُ نُسِيءُ إذْ أسَا السّكِينَا وَإنَّمَا نُعْطِي الذِي أعْطِينَا

قيل كان رجل مئناث ولدت لهُ امرأتهُ ثلاث بنات متواليات فتحوَّل عنها الى بيت قريب منها لمَّا ولدت الثالثة فلما رأت ذلك منهُ قالت

ما لابي الذلفاء لا يأتينا وَهُوَ في البيت الذي يَلينا
يغضَب ان لم نلدِ البنينا وإنَّمَا نُعطي الذي أُعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسهُ ورجع اليها . يُضرَب في الاعتذار عمَّا لا يُملك

يسيءُ لِلكُلِّ بِلا ارْتِيَابِ لَمْ يَحْتَنِبْ حَمِيَّةَ الأوقَابِ

لفظهُ إيَّاكمْ وحميَّةَ الأوقاب الاوقاب والاوغاب الضعفاء وقيل الحمقى وهو من كلام الاحنف ابن قيس لبني تميم وهو يوصِّيهم وهو كقولهم أعوذ بالله من غلبة اللئام

قَدْ اجْتَهَدْتُ بِالَّذِي يُرْضِيهِ فَلَمْ أنَلْ ما مِنْهُ أرْتَجِيهِ
لَا بِدْعَ أمْرُ اللهِ بَلْغٌ يَسعَدْ بِهِ السَّعِيدُ والشَّقِيُّ يُطرَدُ

لفظهُ أمرُ اللهِ بَلغٌ يَسعدُ به السعداءُ ويَشقى به الاشقياءُ بَلغٌ أي بالغ بالسعادة والشقاوة نافذ بهما حيث يشاء . يُضرب لمن اجتهد في مَرضاة صاحبهِ فلم ينفعهُ ذلك عندهُ

عَلَّ شَقِيًّا لِأذَاهُ يَرْتَقِي إنَّ الشَّقِيَّ يُنْحَى لَهُ الشَّقِي

اي احدهما يُقيَّضُ لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان

وَمَنْ أوَى إلَيْهِ بِالمَحَامِدِ أوَى إلَى رُكْنٍ بِلَا قَواعِدِ

يُضرَب لمن يأوي الى من لهُ بقبقة ولاحقيقة عندهُ

وَمَنْ يَكُنْ وَافَاهُ يَسْتَمِيحُ آبَ وقِدْحُ الفوْزَةِ المَنِيحُ

المنيح من قداح الميسر ما لا نصيب لهُ وهو السفيح والمنيح والوغد . يُضرَب لمن رجع خائبًا

أَكْرَهُهُ حَقِيقَــةً فَصَدِّقُوا إِنْ كَذِبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ أَخْلَقُ

تقديرهُ إن نجّى كذب فصدقٌ أجدر وأَولى بالتنجية

لَا تَشْتَبِهْ إِنْ رَابَ أَمْرٌ فَتَقُلْ إِنَّهُ لَهُوَ يَا فَتَى أَوِ الْجِـذْلْ

الجذل بالسكون لحركٍ وهو اصل الشجرة. يُضرَب اذا أشكل عليك الشي. فظننتَ الشخص شخصين

أَوْ إِنَّهُمْ فِي أَمْرِكَ الْمُرِيبِ لَهُمْ أَوِ الْحُرَّةُ فِي الـدَّبِيبِ

لفظهُ إِنهُمْ لَهُمْ أَوِ الحُرَّةُ دَبِيبًا اي في الدبيب. يُضرَب عند الاشكال والتباس الأمر كالأول

إِنْ كُنْتِ يَا هِنْدُ تُرِيدِينِي أَنَا أُرَيْدُ لِلْقُرْبِ فَجُودِي بِالْمُنَى

لفظهُ انْ كُنْتِ تُرِيدِينِي فَانَا لكِ أُرَيْدُ اصلهُ أُرود أُعِلَّ بقلب الواو ياء كقولهم أحيل الناس واصلهُ أحول من الحول كما قالهُ ابو الحسن الاخفش

لَكِنْ إِلَى أُنْشُوطَةٍ حَبْلَاكَ قَدْ أَرَاهُ فَهْوَ غَيْرُ مُحْكَمِ الْعُقَـدْ

لفظهُ انَّ حبلك الى أُنشوطة هي عقدة يسهل انحلالها أي عقدة حبلك تصير وتنسب الى أُنشوطة

وصارَ لِلهَدْمِ مِنْكِ الجُرُفُ بِبَدَلٍ يُنْعَتُ مِنْكِ الْعَطفُ

لفظهُ ان جُرفكَ إلى الهدم الجُرف ما تجرّفتهُ السيول أي إنّ جُرفك صار الى الهدم. يُضرَب للمسرع الى ما يكرههُ

يَا قَلْبُ قَدْ صَاحَبْتَ فِيهَا مَنْ عَصَى إِيَّاكَ يَا ذَا وقَتِيــلَا الْعَصَا

لفظهُ إِياكَ وقتيلَ العصَا اي لا تكن قتيل الفتنة التي تفارق فيها الجماعة فالعصا اسم الجماعة

وَلَا تَقُــلْ بِحُبِّهَـا مُدِلَّا إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنِ اسْتَضَلَّا

لفظهُ إنكَ لَا تهدي المتضال أي من ركب الضلال عمدًا لم تقدر على هدايتهِ. يُضرَب لمن أتى أمرًا على عمد وهو يعلم أنّ الرشاد في غيرهِ

جَاوِرْ كَرِيمًا قَدْ تَسَامَى فِي الْمَلَا فَتَمْنَعُ الْقَلُوصُ اهلَهَا الْجَلَا

لفظهُ إنّ القلوص تمنع أهلها الجلاء وهي الناقة الشابة حيث تُنتَج بطنًا فيشرب اهلها لبنها ستّهم ثم تُنتج رُبَعًا فيبيعونهُ أي يتبلّغون بلبنها وينتظرون لَقاحها. يُضرَب للضعيف الحال يجاور مُنعِمًا

وَالْجَأْ الَى مَنْ بِفِنَاهُ تُهْنَـأُ أَنْتَ إِلَى ضَرَّةٍ مَال تَلْجَـأُ

لفظهُ إنَّكَ إلَى ضَرَّةِ مالٍ تلجأ أي الى غنى والضَّرة المال الكثير والمُضِرّ الذي تروح عليهِ ضَرَّة من المال

فَإِنَّـهُ إنْ تَشبَعِ الدَّقِيقَـهْ لَحِسَتِ الْجَلِيلَةُ الْعَتِيقَـهْ

لفظهُ إذا شَبعَت الدَّقيقةُ لَحِستِ الجَليلةُ الدقيقة الغنم والجليلة الإبل وهي لا يمكنها أن تشبع والغنم يُشبعها القليل من الكلإ فهي تفعل ذلك . يُضرَب للفقير يخدِم الغنيّ

يجيءُ بالْغَاوِي وَبِالْهَاوِي لَدَى إخصَابِهِ الزَّمَانُ فِي مَا عُهِدَا

لفظهُ إذا أخصبَ الزَّمانُ جاء الغَاوِي وَالْهَاوِي الغاوي الجَراد والغوغاء منهُ . والهاوي الذباب تهوي أي تجيءُ وتقصد الى الخِصب . يُضرَب في ميل الناس الى حيث المال

وَالْقَحطُ رَائِدُ الْبَلَايَا فَالسَّنَهْ مَعْهَا تَجِي أَعوَانُهَـا بِلَا سَنَهْ

لفظهُ إذَا جاءَت السَّنَةُ جاء معها أعوانُها أي اذا قُحِطَ الناس اجتمع البلايا والمحن من الجَراد وغيره

دَعْ عَنْكَ خِلًّا قَبْلَ أَنْ تَختَبِرَا إنَّ اطّلاعًا قَبْلَ إينَـاسٍ يُرَى

يُضرَب في ترك الثِّقة بما يورد المنهيّ دون الوقوف على الحقيقة . والاطلاع النظر والإيناس التيقن

وَاستَقْبِلِ الْأَمرَ بِمَا مِنْهُ رُئِمْ فَإِنَّمَا مِنْ عُقْرِهِ الْحَوْضُ هُدِمْ

لفظهُ إنمَا يُهدَمُ الحَوضُ من عُقرِهِ العُقر مُؤخَّر الحوض والجمع أعقار يريد يُؤتى الأمر من وجههِ

وَاتبَعْ فَتًى أَعْلَمَ بِالْمَصَـالِحِ مِنْ مَائِحٍ لِلْبِئرِ بِاسْتِ الْمَاتِحِ

لفظهُ أنَا أَعلَمُ بِكَذَا مِنَ المَائِحِ بِاستِ المَاتِحِ المائح الذي في اسفل البئر والماتح الذي يستقي من فوق . يعني أنَّ الماتح فوق المائح فالمائح يرى الماتح ويرى استهُ

وَاجْتَنِبِ الْمَرْءَ لَدَى اسْتِشَارَهْ لِسَـائِلٍ يُسْرِعُ بِالْإِحَارَهْ

لفظهُ إنَّهُ سَرِيعُ الإحارَةِ اي سريع اللقم كبيرها . والاحارة رد الجواب ورجعه

وَعِنْدَ رَأسِ الْأَمرِ ان تُصْبِحَ أَحَبّ إلَيْكَ مِنْ أَنْ تَغْتَدِي عِنْدَ الذَّنَبْ

أَيْ مَارِسِ الْأُمُورَ فِي التَّقَدُّمِ وَلَا تُؤَخِّرْ فِي طِلَابٍ تَنْدَمِ

لفظهُ أَنْ أُصبِحَ عِنْدَ رَأسِ الأَمرِ أحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصبِحَ عِندَ ذَنَبِهِ يُضرَب في الحث على التقدّم في الأمور

وَاترُكْ طَرِيقًا لِلْخُطَيئَـةِ التُّرِمْ إنْ لَا تَجِدْ عَادِمَ ثَدْيٍ تَعتَرِمْ

لفظهُ إنْ لَا تَجِدْ عَارِمًا تَعْتَرِمْ مِن عَرَمِ الصبيِّ ثديَ أمّهِ . يُضرَب للمُتكلِّف ما ليس من شأنهِ . يعني أنَّ الأمَّ المُرضِع إن لم تجد من يَمُصُّ ثديها مصَّته هي . ومعناهُ لا تكن كمن يهجو نفسهُ اذا لم يجد من يهجوهُ

يَهْجُمُ ذُو نَصِيحَـةٍ عَلَى الَّذِي   يُرَى كَثِيرَ ظِنَّةٍ يَا مُحْتَذِي

لفظهُ إنَّ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظِّنَّةِ أي اذا بالغت في النصيحة أتهمك من تنصحهُ

زَيْدٌ أَتَاهُ الضَّيْفُ ما أَبْرَدَلَهْ   وَلَا أَحَرَّ أَيْ أَسَاءَ أَمَلَهْ

لفظهُ أتاهُ فَمَا أَبْرَدَ لَهُ وَلَا أَحَرَّ أي ما أطعمهُ باردًا ولا حارًّا

وَهُوَ الَّذِي جَهْلًا بِهِ نُطْتُ الأَمَلْ   أَمَّ سَقَتْكَ الْغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلْ

الغيل اللبن يرضعهُ الرضيع والأمّ حامل وذلك مفسدة لهُ . يُضرَب لمن يُدنيك ثم يجفوك ويُقصيك من غير ذنب

لَمَّا بَـدَا أَذَاهُ قُلْتُ دَاعِي   أَتَتْكُمُ فَالِيَةُ الأَفَاعِي

الفالية هنات كالخنافس رُقْطٌ تألف العقارب في جِحَرة الضبِّ فاذا خرجت تلك علم أنَّ الضبَّ خارج لامحالة ويقال اذا رُئيت في الجُحر علم أن وراءها العقارب والحيات . يُضرَب مثلًا لأوَّل الشرّ ينتظر بعدهُ شرٌّ منهُ

وَسَوْفَ يَغْدُو حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ   إنَّ غَدًا لِنَاظِرٍ قَرِيبُ

لفظهُ إنَّ غدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيبُ أي لمنتظره يقال نظرتهُ أي انتظرتهُ وأوَّل من قال ذلك قُراد ابن أجدَع للنعمان بن المنذر في خبر طويل وهو من بيت لفظه

فان يكُ صدر هذا اليوم وَلَّى   فـانَّ غدًا لناظرهِ قريبُ

هَيْهَاتَ يَنْجُو أَحَدٌ مِنَ الْهَوَى   فَإِنَّمَا الْفَجْرُ أَوِ الْبَحْرُ هُوَا

لفظهُ إنَّمَا هُوَ الفَجْرُ أَوِ البَحْرُ أي إن انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وإن خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه . يُضرَب في الحوادث التي لا امتناع منها

مَنْ تُودِعُ السِرَّ يُخِيفُ مَنْ لَهَا   فَهُوَ الْعَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجَبْ لَهَا

لفظهُ اذَا العَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجُبْهَا رَجَبْتهُ اذا هِبتَهُ وعظمتهُ ومنهُ رجب مُضر لأنَّ الكفار كانوا يهابونهُ ويعظمونهُ ولا يقاتلون فيهِ . ومعناهُ اذا خوَّفتك العجوز بنفسها فخفها لا تذكر منك ما تكرهُ

أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْأَثَافِي لِلْقِدْرِ فَاتْرُكْ لَوْمَ غَمْرٍ جَافِي

لفظهُ أَنْتَ أَنْزَلْتَ القِدْرَ بِأَثَافِيهَا جمع أُثْفِيَّةٍ وهي الحجارة التي تُوضَع عليها القِدر. وتخفَّف الياء • يُضرَب لمن يركَب أمرًا عظيمًا ويوقِع نفسهُ فيهِ

مَنْ قَبْلَنَا الدَّهْرُ لَهُمْ قَدْ أَصْمَتَا حِينَ أَتَى مِنْهُ عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى

هذا من كلام طيّئ. وذو عندهم بمعنى الذي يقولون نحن ذو فعلنا كذا وهو ذو فَعَلَ كذا وهي ذو فَعَلَتْ كذا أي نحن الذين فعلنا كذا • ومعنى المثل أتى عليهم الذي أتى على الخلق يعني حوادث الدَّهر

صَاحِبُنَا الَّذِي بَدَا جَمَالُهُ أَبُو وَثِيلٍ أَبِلَتْ جِمَالُهُ

يقال أَبِلت الإبل والوحش اذا رعت الرُّطْبَ فسمنت • يُضرَب لمن كان ساقطًا فارتفع

لَمْ يَرْضَ افْعَالِي لَهُ فَيَاعَجَبْ آثَرْتُ غَيْرِي بِغُرَاقَاتِ القِرَبْ

الغُرقة والغراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدَّخرهُ المرء لنفسهِ ثم يؤثِر على نفسهِ غيرَه • يُضرَب لمن تتحمل لهُ كل مكروهٍ ثم يَستزيدك ولا يرضى عنك

وَإِنَّنِي لَهُ وإِنْ ذُقْتُ النَّكَدْ أَخٌ أَرَادَ الْبِرَّ صَرْحًا فَاجْتَهَدْ

أراد صَرَحًا بالتحريك فسكن. والصَّرح المحض الخالصُ من كل شيء. يقال صَرُح يَصرُح صَراحةً فهو صَريحٌ وصَرَحٌ وصُراح • يُضرَب لمن اجتهد في بِرِّك وان لم يبلغ رضاكَ

أَنْشُدُ مَنْ لَمْ يَدْرِ فِيهِ مَخْبَرِي انِّي مَلِيطُ الرِّفْدِ مِنْ عُوَيْمِرِ

المَليطُ السِقْط من أولاد الإبل قبل أن يُشعِر. والرِفد العطاء. يريد اني ساقط الحظّ من عطائهِ • يُضرَب لمن يختصّ بانسان ويقلّ حظّهُ من احسانهِ

وَلِي بِمَا سَاءَ الْعِدَى مَنَاقِبُ انْ حَالَتِ الْقَوْسُ فَسَهْمِي صَائِبُ

حالت القوس اذا زالت عن استقامتها • يضرب لمن زالت نعمتهُ ولم تزل مُروّته

زَيْدٌ يُرَى دَوْمًا بِسُوءٍ يَنْطِقُ حَيْثُ عَلَى جِرَّتِهِ لا يُخْنَقُ

لفظهُ إِنَّهُ لَا يُخْنَقُ عَلى جِرَّتِهِ يُضرَب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول ما شاء. وفي حديث عمر لا يصلح هذا الامر الّا لمن لا يُحْنِق على جِرَّته بالحاء المهملة اي لا يحقِد على رعيّته. والخَنق الغيظ والجِرَّة ما يُخرجه البعير من جوفهِ ويمضَغُهُ والإحناق لحوق البطن والتصاقُهُ. واصل ذلك أن البعير يقذف

بجرَّتهِ وانما وضع موضع الكظم من حيث ان الاجترار ينفخ البطن والكظم بخلافهِ فيقال ما يُخنِق فلان على جرَّةٍ وما يكظِم على جرَّة اذا لم ينطوِ على حِقد ودَغَل . وكلاهما صحيح المعنى

وَلَمْ أَقُلْ اذَا خُدِعْتُ يَاسَرِي أَيَّ سَوَادٍ بِخِدَامٍ تَدَّرِي

السواد الشخص والخِدام جمع خَدَمَة وهي الخلخال . وادَّرى ودرى اذا ختل . يُضرَب لمن لا يعتقد أنهُ يُخدع ويختل

مَنْ رَامَ شَيْئًا مِنْهُ حِينَ قَصَدَا ذٰلِكَ فِي حُورٍ وَفِي بُورٍ بَدَا

لفظهُ انَّهُ لفي حُور وَفِي بُور الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء . وضُمَّ لمناسبة الحور والبُور بالضم الرجل الفاسد الهالك . يُضرَب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئًا

لَيْسَ أَخَا كُلُّ امْرِءٍ حَيَّاكَا انَّ أَخَاكَ كُلُّ مَنْ آسَاكَا

يقال آسيت فلانًا بمالي او غيره اذا جعلته أُسوةً لك وواسيت لغة ضعيفة بنوها على يواسي . ومعنى المثل ان أخاك حقيقة من قدَّمك وآثرك على نفسهِ . يُضرَب في الحثّ على مراعاة الاخوان . وأوَّل من قال ذلك خُزَيم بن نوفل الهمدانيّ وذلك أَن النُعمان بن ثَواب العبديّ ثم الشنيّ كان لهُ بنون ثلاثة سعدٌ وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرفٍ وحكمةٍ وكان يُوصي بنيه ويحملهم على أدبهِ . أمّا ابنه سعدٌ فكان شجاعًا بطلًا من شياطين العرب لا يُقام لسبيلهِ ولم تفتهُ طِلبتُهُ قطُّ ولم يفرّ عن قِرْن . وأمّا سعيدٌ فكان يُشبه أَباهُ في شرفهِ وسؤدده . وأمّا ساعدة فكان صاحب شرابٍ وندامى واخوان . فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدًا وكان صاحب حرب فقال يا بُنيّ إنّ الصارمَ ينبو . والجوادَ يكبو . والاثر يعفو . فاذا شهدت حربًا فرأيت نارَها تستعر . وبطلَها يخطر . وبحرَها يزخر . وضعيفها ينصر . وجبانها يجسر فأقلل المُكثَ والانتظار . فان الفِرارَ غيرُ عار . اذا لم تكن طالبَ ثار . فانما ينصرون هم . وإيّاك أن تكونَ صيد رماحِها . ونطيح نطاحِها . وقال لابنهِ سعيد وكان جوادًا يا بُنيّ لا يبخل الجواد . فابذل الطَّارِف والتِلاد . وأَقلِل التَلاح . تُذكرْ عند السماح . وابلُ إخوانَك . فان وفيّهم قليل . واصنعِ المعروفَ عند محتمِلهِ . وقال لابنهِ ساعدة وكان صاحب شراب يا بُنيّ ان كثرة الشراب تفسد القلب . وتقلل الكسب . وتجدّ اللعب . فابصر نديمك . واحمِ حريمك . وأَعِنْ غريمك . واعلم أنّ الظماء القامح . خيرٌ من الريّ الفاضح . وعليك بالقصد فان فيهِ بلاغًا . ثم ان أباهم النعمان بن ثَواب توفي فقال ابنه سعيد وكان جوادًا سيدًا لآخذنّ بوصية أَبي ولأَبلُونّ اخواني وثقاتي في نفسي فعمد الى كبش فذبحهُ ثم وضعهُ في ناحية خبائهِ وغشّاهُ ثوبًا ثم دعا

بعض ثقاتهِ فقال يا فلان ان أخاك من وفى لك بعهده . وحاطك برفده . ونصرك بودّه . قال صدقت فهل حدث أمرٌ قال نعم اني قتلتُ فلانًا وهو الذي تراهُ في ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليهِ حتى يُوارى فما عندك . قال يا لها سوأة وقعت فيها قال فاني اريد أن تعينني عليهِ حتى اغيبه قال لست لك في هذا بصاحب فتركهُ وخرج فبعث الى آخر من ثقاتهِ فاخبرهُ بذلك وسأَلهُ معونته فردَّ عليهِ مثل ذلك حتى بعث الى عددٍ منهم كلهم يردّ عليهِ مثل جواب الاوَّل ثم بعث الى رجل من اخوانهِ يقال لهُ خُزَيم بن نوفل فلما أتاهُ قال لهُ يا خزيم مالي عندك قال ما يسرّك وما ذاك قال اني قتلت فلانًا وهو الذي تراهُ مُسجىً قال ايسر خطب فتريد ماذا قال أُريد أن تعينني حتى اغيبه قال هان ما فزعت فيهِ الى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال لهُ خزيم هل اطلع على هذا الامر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ما تقول قال ما قلت الّا حقًّا فاهوى خُزَيم الى غلامهِ فضربه بالسيف فقتلهُ وقال ليس عبدٌ باخٍ لك فارسلها مثلًا . وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ما صنعت وجعل يلومهُ فقال خزيم إنَّ أخاكَ مَن آساك فارسلها مثلًا . قال سعيد فاني اردت تجربتك ثم كشف لهُ عن الكبش وخبرهُ بما لقي من اخوانهِ وثقاتهِ وما ردوا عليهِ فقال خُزَيم سبق السيفُ العذل فذهبت مثلًا

قَدْ غَمَطَ النِّعْمَةَ مَنْ قَالَ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سُهْدًا بِنَوْمٍ مَثَلَا

لفظهُ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهَرًا بِنَوْمٍ يُضرَب لمن غمط النعمة وكره العافية وهو من قول ذي رُعين الحميريّ في خبر طويل

الا مَن يشتري سَهَرًا بنومٍ سعيدٌ مَن يبيت قرير عينٍ
فإمـّا حميرٌ غدرتْ وخانتْ فمعـذرة الآله لذي رُعينِ

لَا تُوسِعِ الْحَلِيمَ يَا ذَا سَبًّا إِنَّكَ فَاعْلَمْ لَمْ تُهَرِّشْ كَلْبَا

لفظهُ إِنَّكَ لَا تُهَرِّشُ كَلْبًا يُضرَب لمن يحمل الحليم على التوثب

ذَلَّ لَدَيْكَ مَنْ لَهُ التَّبْجِيلُ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطَانِهِ الذَّلِيلُ

لفظهُ إِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطانِهِ يُضرَب لمن ذل وضعف في موضع التعزز حيث تنتظر قدرته

لَا تَحْكِ مَا يُنَاقِضُ الْمَطْلُوبَا وَكُنْ ذَكُورًا انْ تَكُنْ كَذُوبَا

لفظهُ إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا يُضرَب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدِّث بخلاف ذلك

وَاصْحَبْ فَتًى يُحْمَدُ فِي الْإِخَاءِ وَادَّكِرِ السُّوقَ لَدَى الشِّرَاءِ

لفظهُ إذَا اشتَرَيتَ فاذكُرِ السُّوقَ يعني اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب

وَلَا تَقُلْ تَطلُبُ فَوقَ مَا رُجِي انْ لَمْ يَكُنْ ذَا مُعلِمًا فَدَحرِجِ

اصلهُ ان بعض الحمقى كان عرياناً فقعد في حُبّ وكان يدحرج فاتاهُ أبوهُ بثوب يلبسهُ فقال هل هو مُعلم فقال لا فقال إن لم يكن مُعلماً فدحرجْ فذهب مثلاً . يُضرَب للمضطر يقترح فوق ما يكفيهِ

إيَّاكَ أَنْ تَسأَمَ فِي الطِّـلابِ تَقذِفُكَ القَومُ وَرَا الأَعقَابِ

لفظهُ إياكَ وَالسَّآمةَ في طلبِ الأُمور فتقذِفُكَ الرِّجالُ خلفَ أعقابِها هو من وصية أبجر ابن جابر العجليّ لابنهِ . يُضرَب في الحثّ على الجدّ في الامور وترك التفريط فيها فلذلك قلت

أَيْ جِدَّ فِي طِـلَابِكَ الأُمورَا وَاطرِحِ التَّفرِيطَ وَالتَّقصِيرَا

اكرَامُ زَيدٍ لكَ يَا عَلِيُّ حَتَّى يؤُبَ القَـارِظُ العَنزِيُّ

لفظهُ إذا ما القارظُ العنزيُّ آبَا عجز بيت صدره . فرَجِّي الخيرَ وانتظِري إيابي [illegible]قيل هما قارظان من عَنَزَة اكبرُهما يَذكُرُ بن عَنَزَة لصلبهِ واصغرُهما رُهمُ بن عامر بن عَنَزة وكان من حديث الاوَّل أن خُزَيمَة بن نَهد عشِق فاطمة ابنة يَذكُر وهو القائل فيها

اذا الجوزاء أردفت الثريـاَ ظننتُ بآلِ فاطمةَ الظنونا

فخرج يَذكُرُ وخُزَيمَةُ يطلبان القَرَظ فمرّا بهوَّةٍ من الأرض فيها نحل فنزل يذكُرُ ليشتار عسلاً فدلَّاهُ خُزَيمَةُ بحبلٍ فلما فرغ قال امددني لأصعد فقال لا والله حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لا يكون ذلك أبدًا فتركهُ خُزَيمَة فيها حتى مات وبه وقع الشر بين قُضاعة ورَبيعة وأمَّا الاصغر فانهُ خرج لطلب القَرَظ أيضاً فلم يرجع ولا يُدرَى ما كان من خبرهِ فصار مثلًا في امتداد الغيبة

إذْ لَمْ يَكُنْ مِثلَ عُونٍ أَبدَا وَمِزيَـلا مُخلِطـاً مُعتَمِـدَا

فيهِ مثلان الأول إنَّهُ لَمِشَلُّ عُونٍ المِشلُّ الطرَّاد والعُون جمع عانة . أي انهُ ليصلح أن تشلَّ عليهِ الحمر الوحشية . يُضرَبُ لمن يصلح أن تناط بهِ الأمور العظام ويُضرَب ايضاً للكاتب النحرير الكافي. والثاني إنهُ لمِخلطٌ مِزيَلٌ يُضرَب للذي يخالط الأُمور ويزايلها ثقة بعلمهِ واهتدائهِ فيها

هَيهَاتَ أَنْ يُخطِيَ شَخصٌ أَبغَضَهْ فَانَّـهُ قُبَضَـةٌ وَرُفَضَـهْ

لفظهُ إنَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ يُضرَب للذي يتمسك بالشيء ثم لايلبث أن يدَعهُ ويرفضهُ وهو من الرِّعاء الذي يَقبضُ إبلهُ فيسوقُها ويَطرُدها حتى يُنهيها حيث شاء

وَهْوَ بَلِيدٌ عَقْلُهُ قَلِيلُ طَعَامُهُ القَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ

لفظهُ إنَّمَا طَعَامُ فُلَانٍ القَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ القفعاء شجرة لها شوك والتأويل نبتٌ يعتلفهُ الحمار . يُضرَب لمن يستبلد طبعه أي انهُ بهيمة في ضعف عقلهِ وقلّة فهمهِ

لَا تَغْتَرِرْ بِهِ وَدَعْ أَحْوالَهْ وَاجْتَنِبِ الصَّحْرَاءَ لِلْإِهَالَهْ

لفظهُ إِيَّاكَ وَصَحْرَاءَ الإِهَالَةِ أصلهُ أنَّ كسرى أغزى جيشًا الى قبيلة إياد وجعل معهم لقيطًا الاياديّ ليدلهم فتوَّه بهم لقيطًا في صحراء الاهالة فهلكوا جميعًا . فقيل في التحذير اياك وصحراء الإهالة

يَا ظَالِمًا لَمْ أَعفُ عَنْهُ مُجْرِمَا إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَمَمَا

الامم القرب اي لو ظلمتَ ظلماً ذا قربٍ لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية في ظلمك

عَمْرٌو هُوَ الحَاجَةُ فَاسْعَيْ تُجْبَرِي إِنْ كُنْتِ ذَاتَ حَلَبٍ فَاسْتَغْزِرِي

لفظهُ إنْ كُنْتِ الحَالِبَةَ فَاسْتَغْزِرِي اي ان قصدتِ الحلبَ فاطلبي ناقة غزيرة . يُضرَب لمن يُدلّ على موضع حاجتهِ

يَا خَائِنٌ وَهْوَ مُرِيبٌ خَاطِي بِاللَّيْلِ أَعْشَى صَاحِبُ الخِلَاطِ

لفظهُ إنَّ أَخَا الخِلَاطِ أعشى بِاللَّيلِ الخلاط أن يخلط إبلهُ بابل غيرهِ ليمنع حق الله منها وفي الحديث «لاخِلَاطَ وَلا وِرَاطَ» اي لا يجمع بين متفرقين . والوِراط أن يجعل غنمهُ في ورطةٍ وهي الهُوَّة من الارض لتخفى والذي يفعل الخلاط يتحير ويدهش . يُضرَب مثلًا للمريب الخائن

لَا تُجلِينِي فَأَرَى أَمَامِي مَا لَا أُسَامِيهِ فَأَغدُو سَامِي

لفظهُ إنَّ أَمَامِي مَا لَا أُسَامِي اي ما لا أُساميه ولا أُقاومهُ . يُضرَب للأمر العظيم ينتظر وقوعهُ

يَاهٰذِهِ كَمْ تُوسِعِينَ ذَا مَا إِنْ كُنْتِ حُبْلَى فَلِدِي غُلَامَا

يُضرَب للمتصلف يقول هذا الأمر بيدي

يَا مُسْرِفًا أَخْطَأْتَ نُجعَ أَمكَا إِنَّكَ لَا تَعْدُو بِغَيْرِ أُمِّكَا

يُضرَب لمن يُسرف في غير موضع السرف

فَآخِ ٱلأكْفَاءَ وَٱلأعْدَا دَاهِنِ تَكُنْ بِهٰذَا الْعَصْرِ خَيْرَ آمِنِ

لفظهُ آخِ الأكْفَاءَ وَدَاهِنِ الأعْدَاءَ هذا قريب من قولهم خالص المُؤمن وخالِق الفاجر

بَكْرُ الَّذِي بِشِعْرِهِ يُبَاهِي مُنْتَجِبٌ يَا صَاحِبِي عِضَاهِي

لفظهُ إنهُ لَيَنْتَجِبُ عِضَاهَ فُلَانٍ الانتجاب أخذ النَّجَبَة وهي قشر الشجر والعِضاهُ جمع عِضاهَة وهي كل شجر يعظم ولهُ شوك . يضرب لمن ينتحل شعر غيره

نَفْسِي مِنْ أَحْوَالِ إِخْوَانِي شَكَتْ إِنْ قَرِحَ الْجَنَانُ عَيْنَايَ بَكَتْ

لفظهُ إذَا قَرِحَ الجَنَانُ بَكَتِ العَيْنَانِ هذا كقولهم . البغض تبديه لك العينان

دَعْ مَنْ يُلَاحِي أَيُّهَا الْحَلِيمُ عِنْدَ التَّلَاحِي تَسْفَهُ الْحُلُومُ

لفظهُ إذَا تَلَاحَتِ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ التلاحي التشاتم اي عندهُ يصير الحليم سفيهاً

فَهْوَ كَزَيْدِ الْأَحْمَقِ الْخَنَّاسِ إِذْ قَبَلًا يَنْبَحُ كُلَّ النَّاسِ

لفظهُ إنَّهُ يَنْبَحُ النَّاسَ قَبَلًا اي مقابلًا ونصب قَبَلًا على الحال . يُضرَب لمن يشتم الناس من غير جرم

دَعْ كَسَلًا يَكْرَهُهُ الْكَرِيمُ يَحْوِي السَّلَا مُوَلِّدٌ مُقِيمُ

لفظهُ انَّ السَّلَاءَ لِمَنْ أَقَامَ وَوَلَّدَ سلأت السمن اذا اذبتهُ والسلاء المسلوء يعني أن النتاج ومنافعهُ لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل وأهمل . يُضرَب في ذمّ الكسل

لَيْسَ ابْتِدَا النَّشَاطِ مِمَّا يُدْرِكُ آخِرُ ما سَافَرْتَ فَهْوَ أَمْلَكُ

لفظهُ آخِرُ سَفرِكَ أَمْلَكُ أي أحق بان يملك . يُضرَب لمن ينشط اولا في السفر . أي ننظر كيف يكون نشاطك آخرًا

وإِنْ تَكُنْ رَيَّانَ لِلْأَمْرِ بِكَا فَلَا تَكُنْ ذَا عَجَلٍ بِشُرْبِكَا

لفظهُ إِنَّكَ رَيانُ فَلَا تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ يُضرَب لمن اشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَغَيِّبْ عَنِّي شَخْصَكَ يَا مَنْ قَدْ أَطَالَ أَنِّي

لفظهُ إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَغَيِّبْ شَخْصَكَ عَنِّي يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما هو عليك لا لك

زَيْدٌ الَّذِي بِالذَّمِّ مِنِّيَ انْتَبَذْ بِقِلِّ غَيْظِهِ عَلَيَّ قَدْ أَخَذْ

لفظهُ أَخَذَهُ عَلَى قِلِّ غَيْظِهِ اي على اثر غيظ منهُ في قلبه

يَا صَامِتًا أَسَاءَ لِلأَسْمَاعِ أَلْمِعْ إِذَا عَجَزْتَ عَنْ إِسْمَاعِ

لفظهُ إِذَا لَمْ تُسْمِعْ فَأَلْمِعْ اي ان عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة

أَعْطِ سَفِيهًا تُوقَ شَرَّ أَمْرِ إِنَّ مِنَ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ

لفظهُ إِنَّ مِنَ ابْتِغَاءِ الخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ يُروَى عن الزهري حين مدحهُ شاعر فاعطاهُ مالًا وقال ذلك

زَيْدٌ وَمَنْ كَانَ قَرِينَ فِعْلِهِ فَظَّانِ وَالشَّيْءُ يُرَى كَشَكْلِه

لفظهُ إِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ قالهُ أكثم بن صيفيّ . يُضرَب للأمرين او الرجلين يتّفقان في امرٍ فيأتلفان

كِلَاهُمَا أَخْبَثُ مَنْ تُعَادِي أَللَّيْلُ مَعْ أَضْوَاجِ ذَاكَ الْوَادِي

لفظهُ إِنَّهُ اللَّيْلُ وَأَضْوَاجُ الْوَادِي اضواج جمع ضوج وهو منعطف الوادي وهذا المَثَل مِثل قولهم الليلَ وأهضامَ الوادي . أهضام جمع هضم وهو ما اطمأنّ من الارض وقيل بطن الوادي . واصلهُ أن يسير الرجل ليلًا في بطون الاودية ولعلّ هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدري . يُضرَب في التحذير من الامرين كلاهما مخوف

لَمْ أَرْجُ خَيْرَهُ فَدُونَ الطُّلْمَةِ خَرْطُ قَتَادِ هَوْبَرٍ يَا مُنْيَتِي

لفظهُ إِنَّ دُونَ الطُّلْمَةِ خَرْطَ قَتَادِ هَوْبَرٍ الطلمة خبزة تجعل في المَلَّة وهي الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد . يُضرَب للشيء الممتنع

مَعْ أَنَّهُ الْجَبَانُ ذُو أَذِيَّةِ وَإِنَّهُ دِيسٌ مِنَ الدِّيَسَةِ

اصل ديس دِوْسٌ من الدوس والدياسة قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها . يقال فلان دِيسٌ من الدِّيَسَة اي انهُ شجاعٌ شديدٌ يدوس من ينازلهُ . يُضرَب للرجل الشجاع

مَتَى يَقُولُ مَنْ أَسَا إِلَيْهِ أُمُّ اللُّهَيْمِ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ

لفظهُ أَتَتْ عَلَيْهِ أُمُّ اللُّهَيْمِ اي اهلكتهُ الداهية ويقال المنيَّة

يَا آخِذًا خَيْرِي وَيَبْغِي شَرِّي أَكَلْتَ تَمْرِي وَعَصَيْتَ أَمْرِي

لفظهُ أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي قالهُ عبد الله بن الزبير

غَيْرِي أَسَا إِلَيْكَ بَعْدَ خَيْرِي تَرُومُ أَخْذِي بِأَطِيرِ غَيْرِي

لفظهُ أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي الاطير الذَّنب وقيل هو الكلام والشرّ يجيء من بعيد

أبطأت عن زيارتي في داري دُلّي على بيتك كي تزاري

لفظهُ أينَ بيتُكِ فتزاري يُضرب لمن يبطئ في زيارتك

لم أرَ من حبّي سوى ما كرما إنّ الهوى قالوا شريكُ للعمى

لفظهُ إنّ الهوى شريكُ العمى هذا مثل قولهم حبك الشيء يُعمي ويصمّ

يا نفسُ إن أعياكِ بيتُ الجارهْ عُوكي على بيتكِ تكفي عارهْ

لفظهُ إذا أعياكِ جاراتُكِ فعوكي على ذي بيتِكِ قالهُ رجل لامرأته. أي إذا أعياكِ الشيء من قبل غيركِ فاعتمدي على ما في ملككِ. وعوكي بمعنى أقبلي

تروَّ في الأمرِ مع التأنّي فالرأيُ لا يكونُ بالتظنّي

لفظهُ إنّ الرأي ليسَ بالتظنّي يُضرَب في الحثّ على التروية في الأمر

خذ حكمي تسمُ إلى كلِّ مُنى فابنُ كداها وكُديّها أنا

لفظهُ أنا ابنُ كُدَيّها وكَدائها كُدَيّ وكَداء جبلان بمكة. والهاء راجعة اليها او الى الارض. وهذا مثل يضربهُ من يريد الافتخار

أقضي الذي رُمتُ بكلّ بذلِ والكلُّ محمولٌ على ذي الفضلِ

لفظهُ إنما يُحمَلُ الكلُّ على أهلِ الفضلِ الكلُّ الثقل أي تحمل الأعباء على أهل القدرة

كُن مثلَ من قال وأنكى في العدى على القلوصِ آخرُ البزِّ غدا

لفظهُ آخرُ البزِّ على القلوصِ البزّ الثياب. والقلوص الأنثى من الإبل الشابة. وهذا المثل ذكر في قصة الزباء

ما جاء على أفعل من هذا الباب

لا ترجُ من زيدٍ قرى للضيفِ ولو غدا آبلَ من حُنيفِ

لفظهُ آبلُ من حُنيفِ الحناتمِ هو رجل من بني تيم اللاّت بن ثعلبة وكان ظمء إبلهِ غِبّاً بعد العِشر. واظماء الناس غِبّ وظاهرة. والظاهرة أقصر الاظماء وهي أن ترد الإبل الماء في

كل يوم مرةً . ثم الغِبُّ وهو أن ترد الماء يوماً وتَغِبَّ يوماً . والرِّبعُ وهو أن ترد يوماً ويومين لا ترد وترد في اليوم الرابع وعلى هذا القياس الى العشر . ومن كلام حُنيف الدالّ على إبالتهِ قولهُ من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصَّمان فقد أصاب المرعى . فالشرف في بلاد بني عامر . والحزن من زُبالة مصعدا في بلاد نجد . والصَّمان في بلاد بني تميم

أَوْ كَانَ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ آبَلَا فَذَا ذُو كَيْدِ

لفظهُ آبَلُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ هو سبط تميم بن مُرَّة وكان يتحمق الَّا انهُ كان آبل أهل زمانهِ . ثم انهُ تزوّج وبنى بامرأتهِ فأورد الإبل أخوهُ سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعدٌ وسعد مشتمِل ما هكذا تُوردُ يا سعدُ الابلْ

فأجابهُ تظلُّ يومَ وِردها مزعفرا وهي خَناطيلُ تجوس الخَضَرا

آكَلُ مِنْ حُوتٍ وَمِنْ فِيلٍ وَمِنْ سُوسٍ وَمِنْ ضِرْسٍ وَمِنْ نَارٍ تَمِنْ

فيهِ خمسة أمثال الاوَّل آكَلُ مِنْ حُوتٍ قالوا ذلك ولم يقولوا أشرَب من حوت وإنما قالوا أروى من حوت . الثاني آكلُ منَ الفيل الثالث آكَلُ مِنَ السُّوس . وقيل في مثل آخر العيال سوس المال . الرابع آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ وربما قالوا من ضرسٍ جائع . الخامس آكَلُ منَ النَّارِ وجميع ذلك واضح

وَقَدْ يُرَى آكَلَ مِنْ لُقْمَانِ وَمِنْ رَحًى وَٱبْنِ أَبِي سُفْيَانِ

فيهِ ثلاثة أمثال الاول آكَلُ مِنْ لُقمان يعنون بهِ لقمان العاديّ . زعموا انهُ كان يتغدّى بجزور ويتعشى بجزور وهو من الاكاذيب . الثاني آكلُ مِن الرَّحى الثالث آكَلُ مِنْ مُعاوية قيل في ذلك

وصاحبٌ لي بطنهُ كالهاويهْ كأن في أمعائهِ مُعاويهْ

وقيل ومعدةٌ هاضمةٌ للصخرِ كأنما في جوفها ابن صخرِ

آمَنُ عَمْرُو مِنْ حَمَامِ مَكَّةِ جَارًا وَمِنْ أَرْضٍ لَدَى أَمَانَةِ

فيهِ مثلان الاول آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ . الثاني آمَنُ مِنَ الأرضِ من الأمانة لانها تؤدّي ما تودع . ويُقال أكتم من الأرض . وأحمل وأحفظ من الأرض ذات الطول والعرض

لِذَا تَرَى مَنْ أَمَّهُ وَإِنْ ظَلَمْ يَاصَاحِبِي آمَنَ مِنْ ظَبْيِ ٱلْحَرَمْ

ويُقال آمَنُ منَ الظبي بالحرمِ . وهو من الامن كآمن من حمام مكة

آلَفُ مِنْ حُمّى وَمِنْ غُرَابِ عُقْدَةَ زَيْدٌ لِأَذَى ٱلْأَصْحَابِ

يُقال آلَفُ مِنَ الحُمَّى وذلك لأنها اذا تمادت احتمى صاحبها وتداوى فاذا ظنَّ انها فارقتهُ عادت اليهِ. ويقال آلَفُ مِنْ كلبٍ وذلك أن صاحب المنزل اذا رحل عنهُ لم يتبعهُ فرسٌ ولا بغل ولا ديك ولا شيء. ممَّا يعاشر الناس الَّا الكلب فانهُ يتبعهُ ويحميهِ ويؤثرهُ على وطنهِ ومسقط رأسهِ وقولهم آلَفُ مِنْ حمام مكَّةَ لانهُ لا يُثار ولا يُصاد. ويُقال آلَفُ مِنْ غُرابِ عُقْدَةَ وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها. وقيل كل ارض ذات خصب عُقْدة فتصرف حينئذٍ. والعقدة من الكلاءِ ما يكفي الإبل وعقدة الدور والأرضين من ذلك لأنها كفاية أصحابها

وَهْوَ لَهُ آنَسُ مِنْ طَيْفٍ وَمِنْ حُمّى إِلَى ٱلْغَيْنِ أُضِيفَتْ يَا فَطِنْ

فيهِ مثلان الأوَّل آنَسُ مِنَ الطَّيْفِ والثاني آنَسُ مِنْ حُمّى الغَينِ موضع يحمُّ أهلهُ كثيرًا

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

اعلم ان الميداني أهمل شرح امثال المولّدين وبيان مضاربها الَّا النادر منها فاقتفينا اثرهُ في ذلك واقتصرنا على عقدها لان اكثرها ظاهر المعنى

زَاحِمْ لِإِدْرَاكِ ٱلْأَمَانِي يَا أُخَيْ إِنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فِي ٱلْخُرْجِ شَيْ

لَا تَصْحَبَنْ شَخْصًا غَدَا ذَا غَفْلَةِ مَعْ ذَا تَرَاهُ ضَيِّقَ ٱلْحَوْصَلَةِ [1]

دَعْ لَيْتَ أَوْ لَوًّا إِذَا رُمْتَ ٱلْمُنَى فَإِنَّ لَيْتًا وَكَذَا لَوًّ عَنَا [2]

إِخْفِضْ حَدِيثًا مِنْهُ تَخْشَى ضَرَرَا فَإِنَّ لِلْحِيطَانِ آذَانًا تُرَى

إِنِ ٱسْتَوَى فَذَاكَ سِكِّينٌ يُرَى أَوْ كَانَ مُعْوَجًّا فَمِنْجَلٌ يُرَى [3]

أَيْ إِنَّمَا أَمْرُكَ ذُو وَجْهَيْنِ عِنْدَ رَفِيعِ ٱلْجَاهِ مَحْمُودَيْنِ

قَدْ حَانَ أَنْ يَهْلِكَ زَيْدٌ إِذْ عَتَا وَهٰكَذَا ٱلنَّمْلَةُ فِي مَا ثَبَتَا

---

١) لفظهُ المثل إِنَّهُ لَضَيِّقُ الحَوصلَةِ ٢) لفظهُ إِنَّ ليتًا وإِنَّ لوًّا عَناء

٣) لفظهُ إِنِ استَوَى فسكّينٌ وإِنِ اعوجَّ فمنجلٌ

يُبْدِي جَنَاحَيْنِ لَهَا بَارِي ٱلْوَرَى ... إِنْ رَامَ إِهْلَاكًا لَهَا فَاعْتَبِرَا (١
وَإِنْ يَكُنْ جَا أَجَلُ ٱلْبَعِيرِ ... يَحُومُ يَا خَلِيلُ حَوْلَ ٱلْبِيرِ (٢
أَعِدْ لِمَجْنُونٍ رِفَادَةً إِذَا ... قَالَ سَأَرْمِيكَ فَلَا يُخْلِفُ ذَا (٣
أَعِدَّ لِلذِّئْبِ ٱلْعَصَا إِذَا ذُكِرْ (٤ ... كَذَا ٱلْتَفِتْ فَٱلْغَدْرُ مِنْهُ قَدْ أُثِرْ (٥
وَٱهْجُ فَتًى عَنْكَ حَمَى قُرُوشَهُ ... وَٱلْبَازُ لَمْ يَنْفَعْكَ فَٱنْتِفْ رِيشَهُ (٦
إِذَا حَوَيْتَ ٱلْوَفْرَ يَوْمًا وَفِرِ ... وَإِنْ تَمَنَّيْتَ لَهُ فَٱسْتَكْثِرِ (٧
شَاوِرْ أَخَا ٱلْعَقْلِ تُصَادِفْ أَمْلَكْ ... حَيْثُ يَصِيرُ عَقْلُهُ يَا صَاحِ لَكْ (٨
تَسْأَلُنِي شَيْئًا قَدِيمًا قَدْ نُسِي ... وَهْوَ حَقِيرٌ تَافِهٌ يَا مَنْ يُسِي
مِثْلُ ٱلْيَهُودِيِّ ٱلَّذِي قَدْ نَظَرَا ... حِسَابَهُ ٱلْعَتِيقَ حِينَ افْتَقَرَا (٩
إِنْ عُوِّدَ السِّنَّوْرُ كَشْفَ ٱلْقِدْرِ ... فَلَا يُرَى عَنْهَا لَهُ مِنْ صَبْرِ (١٠
إِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً فَاحْلِفْ بِمَا ... يُرَى بِهَا ٱلْإِلٰهُ يَا مَنْ فَهِمَا (١١
وَإِنْ تَكُنْ مُنْعَدِمَ ٱلْإِسْتِ فَلَا ... تَأْكُلْ هَلِيلَجًا تَذُقْ كُلَّ بَلَا (١٢
تَخَاصُمُ ٱللِّصَّيْنِ لِلْمَسْرُوقِ ... بِهِ ظُهُورٌ وَاضِحُ ٱلطَّرِيقِ (١٣
خُذْ مَا كُفِيتَ هَمَّهُ وَٱنْتَبِهِ ... وَٱلْقَبْرُ مَجَّانًا يَكُونُ اُدْخُلْ بِهِ (١٤

١) لفظهُ إِذا أَرادَ اللهُ هلاكَ النَّمْلَةِ أَنبتَ لها جَناحَيْنِ ٢) لفظهُ إِذا جاءَ أَجَلُ الْبَعيرِ حامَ حَوْلَ البيرِ ٣) لفظهُ إِذَا قال المَجْنُونُ سوفَ أَرميك فأَعِدَّ لهُ رفادةً

٤) لفظهُ إِذَا ذُكِرَتَ الذئب فأَعِدَّ لهُ العصا ٥) لفظهُ إِذَا ذُكِرتَ الذئبَ فالتفتْ

٦) لفظهُ إِذَا لم يَنفعكَ البازِي فانتفْ رِيشهُ ٧) لفظهُ إِذا تَمَنَّيتَ فاستكثرْ

٨) لفظهُ اذا شاوَرتَ العاقِلَ صارَ عقلُهُ لكَ ٩) لفظهُ اذا افتقرَ اليهوديُّ نظرَ في حِسابِهِ العتيقِ ١٠) لفظهُ اذا تَعَوَّدَ السِّنَّوْرُ كشفَ القُدُورِ فاعلَمْ أَنَّهُ لا يَصبرُ عنها

١١) لفظهُ إِذا دَخَلتَ قَرْيَةً فاحلِفْ بِإِلٰهِها ١٢) لفظهُ اذا لَمْ يَكُنْ لكَ اسْتٌ فَلَا تأْكُلِ الهَلِيلَجَ ١٣) لفظهُ اذا تَخاصَمَ اللِّصانِ ظَهَرَ المَسْرُوقُ

١٤) لفظهُ إِذا وجدتَ القبرَ مَجّانًا فادخُلْ فيهِ

بِنِيلِ مِصْرَ عِفْتُ وِرْدَ ٱلْوَشَلِ ... يُبْطِلُ نَهْرُ ٱللهِ نَهْرَ مَعْقِلِ (١

عِنْدَ افْتِرَاقِ الغَنَمِ الجَرْبَاءُ ... تَقُودُ فَاصْبِرْ عِظَمَ ٱلْبَلَاءِ (٢

إِنْ يَعِبِ ٱلْبَزَّازُ ثَوْبًا فَاعْلَمَا ... بِأَنَّهُ حَاجَتُهُ يَامَنْ سَمَا (٣

وَإِنْ تَرَ ٱلْقَاضِي يَوْمًا كَذَبَا ... فَلَا تُصَدِّقْ إِنْ جَهِلْتَ ٱلسَّبَبَا (٤

وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلِ ... مَا يُسْتَطَاعُ نِلْتَ كُلَّ أَمَلِ (٥

لَدَى ٱلطَّبِيبِ يُدْرَكُ ٱلْبَيَانُ (٦ ... وَبِٱلزَّبِيبِ يُخْدَعُ ٱلصِّبْيَانُ (٧

يَفْتَرِسُ ٱلْعَيْرَ ٱلْهِزَبْرُ مُنْشِبَا ... فَإِنْ يَكُنْ أَعْيَاهُ صَادَ ٱلْأَرْنَبَا (٨

دُهُورُكَ فِيهِ ٱصْطَلَحَ ٱلسِّنَّوْرُ ... وَٱلْفَارُ فَٱصْبِرْ لَيْسَ إِلَّا ٱلْبَوْرُ (٩

يَدَكَ لَا تُحْرِقْ وَكُلْ بِمِغْرَفَهْ ... إِنْ كُنْتَ قَدْ رُزِقْتَ يَوْمًا مِغْرَفَهْ (١٠

عِنْدَ ٱلزِّحَامِ كُنْ فَتًى ضِغَاطَا ... إِنَّ ٱلنَّدَى حَيْثُ تَرَى ٱلضِّغَاطَا

وَإِنْ رَأَيْتَ الشُّغْلَ يَوْمًا مَجْهَدَهْ ... فَإِنَّمَا ٱلْفَرَاغُ قَطْعًا مَفْسَدَهْ (١١

إِنْ عَزَّ زَيْدٌ فَٱرْجُ عَنْهُ بَدَلَا ... وَيَرْخُصُ ٱلصَّبْرُ إِذَا ٱللَّحْمُ غَلَا (١٢

إِيَّاكَ وَٱلْعِينَةَ يَا خَلِيلِي ... فَإِنَّهَا لَعِينَةُ ٱلْقَبِيلِ (١٣

١) لفظهُ إِذا جاء نهرُ اللهِ بطلَ نهرُ معقِل ٢) لفظهُ إِذا تفرَّقت الغنمُ قادتها العنزُ الجرباءُ يُضرَب في الحاجة الى الوضيع ٣) لفظهُ إِذا عاب البزازُ ثوبًا فاعلمْ أنهُ من حاجتهِ ٤) لفظهُ إِذا كذبَ القاضي فلا تُصدِّقهُ ٥) لفظهُ إِذا أردتَ أن تُطاع فسلْ ما يُستطاعُ ٦) لفظهُ انَّ البيانَ لدى الطَّبيبِ ٧) لفظهُ انَّما يُخدعُ الصِّبيانُ بالزبيب ٨) لفظهُ انَّ الأسدَ ليفترسُ العيرَ فإِذا أعياهُ صاد الأرنبَ ٩) لفظهُ إِذا اصطلحَ الفأرةُ والسنَّورُ خربَ دكَّانُ البقَّالِ يُضرَب في تظاهر الخائنين ١٠) لفظهُ إِذا رزقكَ اللهُ مغرفةً فلا تُحرقْ يدكَ يُضرَب لمن كُفي بغيرهِ ١١) لفظهُ ان يكنِ الشُّغلُ مجهدةً فإنَّ الفراغَ مفسدةٌ ١٢) لفظهُ إِنْ غلَا اللحمُ فالصبرُ رخيصٌ ١٣) قالهُ المهلَّب. قال ولقد تعينت مرة أربعين درهمًا فلم أتخلَّص منها الَّا بولاية البصرة

شاوِرْ فَإِنَّ ٱلرَّأْيَ فِي مَا عُهِدَا تَصْقُلُهُ مَشُورَةٌ عِنْدَ ٱلصَّدَى (١

إِنْ قَدُمَ ٱلإِخَاءُ فَٱلثَّنَاءُ يَسْمُجُ حَيْثُ يُؤْمَنُ ٱلْجَفَاءُ (٢

أَضْجَرْتَنِي بِمَا بِهِ ٱللَّجَاجُ دَوْمًا إِلَى كَمْ يَا فَتَى سِكْبَاجُ (٣

يَا كَاذِبًا إِيعَادُهُ وَمَوْعِدُهْ إِنْ لَمْ تَجِدْ صَاحِبَنَا كَمْ تَجْلِدُهْ (٤

قَارِبْ بِسَيْرٍ إِنْ تَكُنْ أَرِيبَا يَا ذَا وَإِنْ طِرْتَ فَقَعْ قَرِيبَا (٥

إِنْ ضَافَكَ ٱلْمَكْرُوهُ فَٱجْعَلِ ٱلْقِرَى لَهُ جَمِيلَ ٱلصَّبْرِ تَسْمُ خَطَرَا (٦

وَإِنْ تَرَ ٱلسِّنْدَانَ فَٱصْبِرْ وَإِذَا مِطْرَقَةً كُنْتَ فَأَوْجِعْ بِٱلْأَذَى (٧

فِي ذَا ٱلزَّمَانِ ٱحْتَاجَ زِقٌّ لِلْفَلَكْ إِذًا فَسَامِي ٱلْقَدْرِ فِيهِ قَدْ هَلَكْ (٨

أَوْجِعْ إِذَا ضَرَبْتَ فَٱلْمَلَامَهْ وَاحِدَةٌ لَيْسَ بِهَا نَدَامَهْ (٩

إِلَى مَجِي ٱلتِّرْيَاقِ مِنْ عِرَاقِ يَمُوتُ مَلْسُوعٌ بِدُونِ رَاقِي (١٠

لَا تَأْمَنِ ٱلَّذِي عَلَيَّ قَدْ بَغَى فَإِنَّهُ يُسِرُّ حَسْوًا فِي ٱرْتِغَا (١١

بِٱلِٱبْتِدَا أَسَا إِلَيَّ وَحْدِي وَأَوَّلُ ٱلدَّنِّ تَرَاهُ دُرْدِي

وَسَوْفَ يُؤْذِيكُمْ فَتَحْذِيرُ ٱلْقَفَا فِي أَوَّلِ ٱلْحَجْمِ لِمَنْ قَدْ عَرَفَا (١٢

١) لفظهُ إذا صَدِئَ الرأيُ صَقلتْهُ المَشُورَةُ ٢) لفظهُ إذا قدُمَ الإخاء سَمُجَ الثناء ٣) يُضرَب عند التبرُّم ٤) لفظهُ إذا لم تَجِدْهُ كَمْ تَجلدُهُ ٥) لفظهُ إذا طِرْتَ فقَعْ قريبًا ٦) لفظهُ إذا ضافَكَ مكروهٌ فاقرِهِ صبرًا ٧) لفظهُ إذا كُنتَ سنداناً فاصبِرْ وإذا كُنتَ مِطرَقَةً فأَوجِعْ يُضرَب في مداراة الخصم حتَّى تظفر بهِ ٨) لفظهُ إذا احتاجَ الزِّقُّ إلى الفَلَك فقد هلَكَ الفَلَكُ الفَلَكُ جمع فَلَكة. يُضرَب للكبير يحتاج الى الصغير ٩) لفظهُ إذا ضَرَبتَ فأَوجِع فإنَّ المَلامَةَ واحدةٌ يُضرَب في الحثّ على المبالغة ١٠) لفظهُ إلى أنْ يجيءَ التِرياقُ مِنَ العِراقِ ماتَ المَلسوعُ ١١) يُضرَب لمن يُظهِر أمرًا وهو يريد غيرهُ. وقيل يُضرَب مثلًا لمن يظهر طلب القليل وهو يُسرُّ أخذ الكثير

١٢) لفظهُ أوَّلُ الحِجامَةِ تَحذيرُ القَفَا

حَدِيثُهُ ٱلْمُحَالُ بِٱلْعَجَائِبِ ۝ وَٱلْبِكْرُ فِي مَا قِيلَ أُمُّ ٱلْكَاذِبِ (١

لٰكِنْ تَرَاهُ أُمَّةً عَلَى حِدَهْ ۝ فِي ٱلْمَدْحِ عَمْرًا مَنْ حَبَا ٱلْخَلْقَ يَدَهْ (٢

إِنَّ ٱلْأَيَادِي فِي ٱلْوَرَى قُرُوضُ ۝ يُنْكِرُ هٰذَا ٱلْأَحْمَقُ ٱلْبَغِيضُ

إِمَارَةُ ٱلْإِنْسَانِ بِٱلرَّضَاعِ إِنْ ۝ حَلَتْ تُمَرُّ بِٱلْفِطَامِ يَا فَطِنْ (٣

يَا مَنْ أَسَا إِلَيَّ مِنْ غَيْرِ نَظَرْ ۝ فَأَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي يُنْتَظَرْ (٤

عَمْرٌو لَهَا وَكُلٌّ ذَاتِ عِظَمِ ۝ فَاقْصِدْ لِحَمْلِ ٱلْهَمِّ سَامِي ٱلْهِمَمِ (٥

لَيْسَ كَزَيْدٍ صَاحِبِ ٱلْقَبَائِحِ ۝ إِنْ كَانَ سَعْدًا فَهُوَ سَعْدُ ٱلذَّابِحِ (٦

أَيُّ قَمِيصٍ يَدَعُ ٱلْعُرْيَانُ ۝ أَيُّ طَعَامٍ يَهْجُرُ ٱلْغَرْثَانُ (٧

وَأَيُّ عِشْقٍ بِٱخْتِيَارِ ٱلْعَاشِقِ ۝ إِنْ هَامَ فِي كُلِّ فَتَاةٍ عَاتِقِ

أَلِيَّةٌ تَكُونُ فِي بَرِّيَّهْ ۝ مَا هِيَ إِلَّا رَائِدُ ٱلْبَلِيَّهْ (٨

وَأَيْشَ فِي تَبَّتْ أَيَا خِلِيٌّ مِنْ ۝ طَرْدِ ٱلشَّيَاطِينِ وَمَارِدٍ زُكِنْ

هٰذَا ٱلَّذِي سَاءَ ٱلْبَرَايَا وَصْفُهُ ۝ أَذْكُرُهُ أَنَا وَطِينٌ نِصْفُهُ (٩

قُلْ مَا يُوَازِي أَيْشِ فِي ٱلضَّرْطَةِ مِنْ ۝ هَلَاكِ مُنْجَلٍ لِمَنْ كَانَ فَطِنْ (١٠

١) لفظهُ امُّ الكاذِبِ بِكْرٌ يُضرَب لمن حدَّث بالمحال

٢) لفظهُ أُمةٌ عَلَى حِدَةٍ فِي المدحِ ٣) لفظهُ الإمارةُ حلوةُ الرَّضاعِ مُرَّةُ الفطامِ

٤) يُضرَب لمن اصابك من جهتهِ سُوء ٥) لفظهُ أنا لها ولكلِّ عظيمةٍ

٦) لفظهُ انتَ سعدٌ ولكنْ سعدُ الذابحِ

٧) فيهِ مثلان الاول أيُّ قميصٍ لا يَصلُحُ للعُريانِ الثاني أيُّ طعامٍ لا يَصلُحُ للغرثان

٨) لفظهُ أَلِيَّةٌ فِي بَرِّيَّةٍ ماهي إلَّا لِبَلِيَّةٍ ٩) لفظهُ أنا أذكرُهُ ونصفهُ طِينٌ

١٠) لفظهُ أيش في الضرطةِ مِنْ هلاكِ المنجل يُضرَب في تباعد الكلام من جنسهِ وأصلهُ أنَّ امرأةً ضرطت عند زوجها فلامها فقالت وانتَ ضيعتَ منجلًا. فقال ايشِ في الضَّرطةِ من هلاكِ المنجل

الباب الثاني فيما أوله باء

بِالْجِدِّ فَاقْصِدْ بِيَدَيْنِ مَا تَرَى   أَوْرَدَهَا زَائِدَةُ فِي مَا جَرَى

لفظهُ بِيَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةُ بيدين أي بالقوّة والجلادة. يقال ما لي بهِ يد ويدان أي قوة. وما زائدة. وزائدة اسم رجل. يريد بالقوّة والجلادة أورد إبلهُ الماء لا بالعجز. يُضرَب في الحثّ على استعمال الجدّ. وقيل يُضرَب للرجل يزاول الأمر العظيم فيأخذهُ بقوّة

يَزِيدُ الْخَبِيثِ كُلَّ ضُرِّ   لَيْسَ بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِقَفْرِ

لفظهُ بِهِ لا بِكَلْبٍ نابحٍ بِالسَّبَاسِبِ وهو كالمثل الآتي

وَيَنْزِلُ الْخَطْبُ بِهِ دُونَ الْوَرَى   فِي كُلِّ حِينٍ لَا بِظَبْيٍ أَعْفَرَا

الأعفر الأبيض الذي يعلو بياضهُ حمرةٌ. أي لتنزل الحادثة بهِ لا بظبي. يريد ان عنايتي بالظبي أشدّ من عنايتي بهِ وكأنهُ خصّ الظبي بالداء لان العثار والكسر سريعان اليهِ. وقيل لأنهُ متى أصابهُ داء مات سريعًا. يُضرَب عند الشماتة. وهو من قول الفرزدق لمَّا نُعي اليهِ زياد

أقولُ لهُ لمَّا أتاني نَعِيُّهُ   بهِ لا بظبيٍ بالصريمةِ أعفرا

فَهْوَ تَرَاهُ بَدَلًا أَعْوَرَ عَنْ   مَنْ كُلُّ فِعْلِهِ لَهُ النَّعْتُ الْحَسَنْ

لفظهُ بَدَلٌ أَعْوَرُ قيل هذا المثل لما صُرف يزيد بن المهلب عن خراسان بقُتَيْبة بن مسلم الباهليّ وكان شحيحًا أعور فصار مثلًا لكل من لا يرتضي بدلًا من الذاهب. ويُضرَب للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود وقد قال فيهِ بعض الشعراء

كانتْ خراسانُ ارضًا اذ يزيد بها   وكل بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ
حتى أتانا أبو حفصٍ بأُسرتهِ   كأنَّما وجهُهُ بالخلّ منضوحُ

لَا تَرْجُ مَا فَاتَ وَكُنْ مِمَّنْ نَدِمْ   فَإِنَّهُ بِبَقَّةَ الْأَمْرُ صُرِمْ

لفظهُ بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمْرُ بقّة موضع بالشام. وهو من قول قصير بن سعد اللخميّ لجذيمة الأبرش حين وقع في يد الزّبا. وصُرِم الأمرُ قُطِع وفُرِغ منهُ. والمعنى قُطِع هذا الأمر هناك لما أشار

عليهِ ان لا يقصدها فلم يقبل جَذيعة . يُضرَب مثلًا للمكروه يسبق بهِ القضاء وليس لدفعهِ حيلة

نَعلَيكَ بَقِّ بَازِلَا لَها القَدَمْ أَيْ مالَكَ احْفَظْهُ وَصُنْهُ مِنْ عَدَمْ

لفظهُ بَقِّ نعلَيكَ وَابذُلْ قدميكَ اي ابذل نفسك واستبقِ ما لك لئلَّا يختلَّ امرك . يُضرَب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صونهِ

يا مُوعِدًا لِي مَعَ أَنِّي أَصِفُكْ حَقِيقَةً بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعرِفُكْ

اي هدِّد من لا علم لهُ بك فان من عرفك لا يعبأ بك . والتبريق تحديد النظر ويروى برّقي بالتأنيث يقال برّقَ عينيهِ تبريقًا اذا وسعهما كأنهُ قال برّقْ عينيك فحذف المفعول . يُضرَب للذي يتهدد ويوعد وليس عندهُ نكير

غَرَّكَ لِينِي فَعَدَوْتَ مِثلَما بَرْدُ غَداةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَما

قيل في عبد سرح الماشية في غداةٍ باردةٍ ولم يتزوَّد فيها الماء فهلك عطشًا يعني أن البرد غرَّهُ من اهلاك الظمأ اياهُ فاغترَّ . وقيل المعنى غرّ عبدًا من فقد ظمأ اي قدر في نفسهِ أنهُ يفقد الظمأ فلا يظمأ . يُضرَب في الاخذ بالحزم وقيل يُضرَب لترك الاحتياط في الامور ومفارقة الاخذ بالثقة

كَفاكَ ما مِنْكَ بِحقِّي قَدْ رَبا فإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

الزبى جمع زُبيةٍ وهي حفرة تُحفَر للاسد اذا أرادوا صيدهُ . واصلها الرابية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفًا مُجحفًا . يضرب لما جاوز الحدّ

إِنَّكَ كالإِبلِ بِلا ارْتِيابِ بَصْبَصْنَ إِذ حُدِينَ بِالأَذْنابِ

البصبصة التحريك أي حرَّكت الابل أذنابها لمَّا حُدين . يُضرَب في الخضوع والطاعة من الجبان

وبَلَغَتْ لِلعَظْمِ سِكِّينُ الأَذَى مِنكَ فَفِي عَيْنَيكَ لا زالَ قَذَى

لفظهُ بَلَغَ السِّكِّينُ العَظْمَ هذا المثل مثل قولهم بلغ السيل الزُّبى

قاوِمْ فَتًى مِثلَكَ مِنْ بَعْضِ الهَمَلْ يُقالُ قَدْ باءَتْ عَرارِ بِكَحَلْ

حرك الحاء لإقامة الوزن وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعًا وعَرَار مثل قطام . يُضرَب لكل مستويين يقع احدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثيّ ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبي من بني ثَعْلَبَة بن ذُبيان بالريّ فلما عزل كثير أُقيد منهُ عبد الله فهتم فاه وقال

باءَتْ عَرارِ بِكَحْلَ فيما بيننا   والحقُّ يعرفهُ اولو الالبابِ

يا مَنْ بِمَا قَلَّ يَضَنُّ فاتَّعِظْ   أَبَعْدَ خَيْرِها الكَثِيرِ تَحْتَفِظْ

لفظهُ بَعدَ خِيَرَتِها تَحْتَفِظُ ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الإبل . أي بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها . يُضرَب لمن يتعلق بقليل مالهِ بعد اضاعة أكثرهِ وقيل يُضرَب مثلًا لخطإِ التدبير في المعيشة وحفظ المال

بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي أَدْرَكْتُ ما   كُنْتُ أُرَجِّيهِ وقَدْرِي قَدْ سَما

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكُني عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحية فانها اذا كثُر سمها صغرت لأن السمّ يأكل جسدها . وقيل أصلهُ أن رجلًا من جَدِيس تزوَّج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوَّج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا أتزوَّجُ أبدًا فجرى ذلك على الداهية

بِعِلَّةِ الوَرْشَانِ زَيْدُ الشَّانِي   يَأْكُلُ دَوْمًا رُطَبَ المُشَانِ

الوَرْشان سكن لاقامة الوزن وهو طائر شبه الحمام . والمُشان نوع من التمر اي ان الصياد بحجة سعيهِ في أثر الصيد يدخل بين النخل فيأكل التمر . يُضرَب لمن يظهر شيئًا والمراد منهُ شيء آخر

لَا بُخْلَ عِنْدِي بِالَّذِي لَا يُوجَدُ   بِجُلْ بَيْتِي لَا أَنَا يا أَحْمَدُ

لفظهُ بَيْتِي يَبْخَلُ لا أنا قالتهُ امرأة سُئلت شيئًا لم يوجد عندها فقيل لها بخلت فقالت المثل

يا مَنْ لَحَانِي فِي هَوَى أَسْماءْ   بَيْنَ الْعَصا دَخَلْتَ والِّلحاءْ

لفظهُ بَيْنَ العصا ولِحائها اللحاء القشر يضرب للمتحابَّين الشفيقين ويروى لا مدخل بين العصا ولحائها

بَيْنَ مُمِخَّةٍ وعَجْفاءْ غَدا   مَنْ كانَ فِي أَحْوالِهِ مُقْتَصِدا

لفظهُ بَيْنَ المُمِخّة والعجفاء يقال شاة مُمِخَّةٌ بدا في عظامها المخ . يُضرَب مثلًا في الاقتصاد

مَتَى يُرَى بَيْنَ رَغِيفٍ يُورِي   وجَاحِمِ التَّنُّور ذُو الشُّرُورِ

لفظهُ بَيْن الرَّغيف وجاحِمِ التنُّور الجاحم المكان الشديد الحرّ قال ابو زيد وجاحمهُ جمرهُ . يُضرَب للانسان يُدعى عليهِ

صاحِبُنا بَيْنَ القَرِينَيْنِ دَخَلْ   فَظَلَّ مَقْرُونًا بِذُلٍّ ووَجَلْ

لفظهُ بَيْنَ القرينَيْنِ حتى ظلَّ مَقْرُونًا اي ترَّأ بينهما حتى صار مثلهما. وترَأ اي حرَّش وافسد. يُضرَب لمن خالط ما لا يعنيهِ حتى نشب فيهِ

بَيْنَهُمْ أَيْ بَيْنَ آلِ عَامِرٍ دَاءٌ غَدَا يُضَافُ لِلضَّرَائِرِ

لفظهُ بَيْنَهُمْ داء الضرائر جمع ضَرَّة على غير قياس كَكَنَّة وكَنَائن. يضرب للعداوة الثابتة المستمرَّة

أَوْ عِطْرُ مَنْشِمٍ أَيِ الشَّرُّ غَدَا بَيْنَهُمُ عَظِيمُ خَطْبٍ قَدْ عَدَا

لفظهُ بينهم عِطْرُ مَنْشِمَ هو اسم امرأة عطَّارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجُرْهُم اذا ارادوا القتال تطيَّبوا من طيبها فتكثر القتلى بينهم فيقال أشأمُ من عطر مَنشِم. يُضرَب في الشرّ العظيم

دَاءُ الْغَزَالِ بِالَّذِي أَهْوَاهُ لِأَجْلِ ذَا كَانَتْ لَهُ عَيْنَاهُ

لفظهُ به داء ظَبْيٍ اي انهُ صحيح لا داء بهِ كما لا داء بالظبي يقال انهُ لا يمرض الَّا اذا حان موته وقيل لا تخلو الظباء من الأدواء كسائر الحيوان ولكن لما رأتها العرب تفوت الطالب ولا يقدر على لحاقها المجتهد نسبوا ذلك الى صحة منها في اجسامها فقالوا لا داء بها. وقيل يجوز ان يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه فكأَنهُ قيل بهِ داء لا يُعرف

زَيْدٌ يَهُونُ عِنْدَهُ مَا لَمْ يَهُنْ بِجَنْبِهِ الْوَجْبَةُ دَوْمًا فَلْتَكُنْ

لفظهُ بجنبهِ فلتكنِ الوَجْبَةُ اي السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان. قيل كأنهُ قال رماهُ الله بداء الجنب وهو قاتل فكأَنهُ دعا عليهِ بالموت. يُضرَب في الشماتة بالرجل

يُوهِمُنَا يَا صَاحِ أَنَّهُ بَلَغْ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرَيْهِ وَهْوَ قَدْ وَلَغْ

اي حدَّيه أوَّلهُ وآخرهُ. وقيل بكسر الراء على معنى الجمع. اي اقصى حدودهِ ومنتهاهُ

لَا قَوْلَ عِنْدَهُ لِمَنْ تَرَامَى يَا بِأَبِي الْوُجُوهُ لِلْيَتَامَى

لفظهُ بأبي وجُوهَ اليتامَى اي افدي بأبي ويُروَى وا بأبي يشير بوا الى التوجع على فقدهم ثم قال بأبي اي أفدي بأبي وجوههم. يُضرَب في التحنن على الأقارب واصلهُ أن سعد القرقرة وهو رجل من اهل هَجَر كان النُعمان بن المُنذر يضحك منهُ وكان للنعمان فرس يقال لهُ اليحموم يردي من ركبه فقال يومًا لسعد اركبهُ واطلب عليهِ الوحش فامتنع سعد فقهرهُ النعمان على ذلك فلما ركبهُ نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاهُ من ركوبهِ فقال سعد

نحن بغرسِ الوديِّ أعلمنا منا بجري الجيادِ في السلف

يا لهفَ أمي فكيف أطعنهُ   مستمسكًا واليدانِ في العرفِ

يا مَنْ بجُودٍ لَم يَزَلْ مَنعوتَا   بِأُذْنِ السَّماعِ قد سُمِّيتَا

أي بسماع أُذنٍ شأنها السماع سُميت بكذا وكذا اي انما سُميت جوادًا بما تسمع من ذكر الجود وفعله. وقيل التسمية بمعنى الذكر وهو كقولهم انما سُمِّيتَ هانئًا لتهنئ. والمعنى بما سمع من جودك ذكرت وشكرت. يُضرَب للرجل يذكر الجود ثم يفعلهُ

الشَّرُّ بَعضُهُ يَكُونُ أهوَنا   مِن بَعضِهِ وَالأَمرُ يُلفَى بَيِّنا

لفظهُ بعضُ الشرِّ أهونُ مِن بعضٍ. يُضرَب عند ظهور الشرَّين بينهما تفاوت. كقولهم انَّ في الشرِّ خِيارًا وهو من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتلهِ فقال

أَبا منذرٍ افنيتَ فاستبقِ بعضَنا   حَنانَيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

أَعِنْ أخاكَ تُدرِكِ الأَمَاني   بِالسَّاعِدَيْنِ تَبطِشُ الكَفَّانِ

يُضرَب في تعاون الرجلين وتعاضدهما ويروى بالساعد تبطش الكفُّ. أي انما أقوى على ما أُريدهُ بالمقدرة والسَّعة وليس ذلك عندي. يَضربهُ الرجل شيمته الكرم غير أنهُ معدم مقتر. قيل ويضرب ايضًا في قلة الأعوان

ما وَطَني فَقَطْ يُرِيني مَتعَبَهْ   في كُلِّ وَادٍ أَثَرٌ مِن ثَعْلَبَهْ

لفظهُ بكلِّ وادٍ أَثَرٌ مِن ثَعْلَبَةَ هذا من قول ثعلبيّ رأى من قومهِ ما يسوءهُ فانتقل عنهم فرأى منهم أيضًا مثل ذلك

إِشْبَعْ وَبَعْدَهُ فَقَاوِمْ مَنْ خَطَرْ   فَإِنَّمَا بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرْ

قيل ان الذكر من الخيل يعدو بحسب ما يأكل وهو اكثر اكلًا من الأنثى فيكون عدوهُ اكثر. وقيل ان رجلًا أتى امرأته جائعًا فتهيأت لهُ فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولدهُ فقربهم واراد الباءة فقالت المرأة ببطنهِ يعدو الذكر. وقيل ان امرأة سابقت رجلًا عظيم البطن فقالت لهُ ترهبهُ بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنهِ يعدو الذكر

بَدَا نَجِيثُ القَومِ يا فُلانُ   وَبَرِحَ الخَفَا فَلا كِتمَانُ

فيهِ مثلان الاول بَدا نَجِيثُ القَومِ اي ظهر سرهم الذي كانوا يخفونهُ واصل النجيث تراب البئر اذا استُخرج منها جعل كناية عن السر. ويقال أيضًا لتراب الهدف أي صار سرهم هدفًا يرمى.

يُضرَب في اعلان السرّ وابدائه بعد كتمانه. الثاني بَرِحَ الخفاء اي زال من قولهم ما برح يفعل كذا اي ما زال. والمعنى زال السر فوضح الأمر. وقيل لخفاء المتطاطئ من الأرض والبَراح المرتفع الظاهر أي صار لخفاء بَراحًا

عَلَيكَ عَمْرًا فَبِمِثلِ جَارِيَـهْ يا صاحِبي فَلْتَزْنِ يَومًا زَانِيَهْ

لفظهُ بِمِثلِ جارِيَةَ فَلْتَزْنِ الزَّانِيَةُ هو جارية بن سُليط كان حسن الوجه فرأتهُ امرأة فمكّنتهُ من نفسها وحملت فلما علمت بهِ أُمُّها لامتها ثم رأت جمال ابن سُليطٍ فعذرتها وقالت بمثل جارية فلتزنِ الزانية سرًّا او علانيةً. يُضرَب في الكريم يخدمهُ من هو دونهُ

مُخبِرُنا عَنـهُ بِسُوءٍ إذْ سَرَى بِفِيهِ مِنْ سارَ الَى القَوْمِ البَرَى

قيل في رجل سرى الى قومٍ وخبّرهم بما ساءهم. والبرى التراب. والمراد بالمثل الخيبة

تَبًّا لِزَيـدٍ بلغَ المُخَنَّقـا مِنْهُ الَّذي رَجاهُ فَازْدادَ شَقا

لفظهُ بَلَغَ مِنْهُ المُخَنَّق وهو الحنجرة والحلق اي بلغ منهُ الجهد

دَعْ مَنْ ما جاءَ بِغَيرِ قَصْدِكا فَهْوَ بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِكا

من كلام عائشة رضيَ الله عنها حين بشّرها النبيّ صلى الله عليهِ وسلم بنزول آية الافك. يُضرَب لمن يمنُّ بما لا أثر لهُ فيهِ والباء في بحمد من صلة الاقرار اي اقرُّ بان الحمد في هذا لله

كُنِ ابْنَ هٰذا الدَّهْرِ سَهلًا في العَمَلْ مَعَ الجَمِيعِ فَتُرَى بِنْتَ الجَبَلْ

لفظهُ بِنْتُ الجبلِ هو صوت يرجع الى الصائح لا حقيقة لهُ. يُضرَب للرجل تكون مع كل واحد

ثِقْ إذَا أعطَيتَ يَا خَلِيلِي فَبَيضَةُ العُقْرِ عَطا البَخِيـلِ

قيل هي بيضة الديك. يُضرَب للشيء يكون مرّةً واحدةً لأنَّ بيض الديك مرّة واحدة في عمره. وقيل يُقال للبخيل يُعطي مرَّةً فقط كانت بيضة الديك. فان كان يُعطي شيئًا ثم قطعه قيل للمرة الأخيرة كانت بيضة العُقْر. وقيل هي كقولهم بيض الانوق والابلقُ العقوق. يُضرَب لما لا يكون

سُبْحانَ مَنْ فَرَّقَ في الخُلْقِ الشِّيَمْ وإنْ غَدَا يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الأَدَمْ

قيل هو جمع أديم. وقيل هو الارض. وقيل بيت الاسكاف لانَّ فيهِ من كل جلد رُقعة. يُضرَب في اجتماع الاشخاص وافتراق الأخلاق قال الشاعر

القومُ إخوانٌ وشتَّى في الشِّيَمْ وكلُّهم يجمعهُ بيتُ الأَدَمْ

أَحْوَجَنِي زَيْدٌ لِأَمْرٍ مُلْبِسِ بِئْسَ مَقَامُ ٱلشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسِ

مرِسَ الحبل اذا وقع في أحد جانبَي البكرة فاذا أعدتهُ الى مجراه قلت أمرستهُ وتقديرهُ بئس مقام الشيخ المقام الذي يقال لهُ فيهِ أمرِسْ وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه . يُضرَب لمن يُحوِجهُ الأمر الى ما لا طاقة لهُ بهِ أو يربأ بهِ عنهُ

مِمَّا دَهَانِي مِنْهُ ما دَهَانِي بِلَيْلَةِ ٱلأَنْقَدِ بِتُّ عَانِي

لفظهُ بَاتَ بِلَيْلَةِ أَنقدَ هو القُنفُذ معرفة لا تدخلهُ الالف واللام يقال بات فلان بليلة انقدَ اذا بات ساهرًا وذلك ان القنفذ يسري ليله أجمع لا ينام . يُضرَب لمن سهر ليلَهُ أجمع

ما كَانَ لِي مِنْ شَرِّهِ ٱلْمُعَدِّ فَإِنَّهُ بَرْضٌ بُدَى مِنْ عِدِّ

البَرض والبُراض القليل . والعِدّ الماء الدائم الذي لهُ مادَّة لا انقطاع لها . أي قليل من كثير

بَاضَ وقد فَرَّخَ فِينا بِالنَّكَدْ وَإِنْ رَآهُ القومُ بَيْضَةَ البَلَدْ

لفظهُ بَيْضَةُ البَلَدِ البلد أُدْحِيّ النعام وهي تترك بيضها . يُضرَب لمن لا يُعبأ بهِ وقيل بيضة البلد واحد البلَد الذي يُقبل رأيه ويجتمع اليهِ فيكون مدحاً

مَتَى مِنَ ٱلْمَيْتِ بِهِ يَبْرأُ حَيّ وَيَغْتَدِي لَهُ بِنَشْرِ ٱلتُّرْبِ طَيّ

لفظهُ بَرِئَ حَيٌّ مِنْ مَيْتٍ يُضرَب عند المفارقة . ومثلهُ قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا برِئت

بَيَّنْتُ حَالَهُ بِلَا تَكْذِيبِ فَبَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبِ

القائبة البيضة والقوب الفرخ يعني لا عهدة عليَّ وقيل القابة الفَرخ والقوبة البيضة واصل المادَّة بمعنى الشقّ والحفر والقوبة كالغُرفة بمعنى مفعولة . يُضرَب للرجلين يفترقان بعد الصحبة

أَعَانَهُ عَلَيَّ قَوْمٌ فَجَرَهْ بَالَ حِمَارٌ فَٱسْتَبَالَ أَحْمِرَهْ

لفظهُ بَالَ حِمارٌ فاسْتَبَالَ أَحمِرَةً أي حملهنَّ على البول . يُضرَب في تعاون القوم على ما تكرهه

لَيْسَ بِهِ نَفْعٌ وَبِئْسَ ٱلْعِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدٌ لَهُ يَعْتَرِضُ

لفظهُ بِئسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ وذلك أن راعياً اهلك جملًا لمولاه فأتاهُ بقيده فقال ذلك

دَعْنِي مِنْهُ مِثْلَ تَرْكِ لَفْظِ لَا بَعْدَ نَعَمْ فَتِلْكَ رِدْفٌ ثَقُلَا

لفظهُ بِئس الرِّدْفُ لا بَعْدَ نَعَمْ الردف الرَّديف قال المُثقِّب في معنى ذلك

حسنٌ قولُ نعم مِن بعدِ لا وقبيحٌ قولُ لا بعدَ نَعَمْ
إنَّ لا بعد نعم فاحشةٌ فبلا فابدأ اذا خِفتَ النَّدَمْ
واذا قلتَ نعم فاصبِرْ لها بنجاحِ الوعد إنَّ الخُلفَ ذَمْ

إنْ يَبْدُ مِنْهُ بَعضُ خَيْرٍ فَأَدْرِ فَبَقْلُ شَهرٍ ثُمَّ شَوْكُ دَهرِ

لفظهُ بقْلُ شَهرٍ وشَوْكُ دَهرٍ يُضرَب لمن يقصر خيرهُ ويطول شرّهُ

خُذِي بِمَا أَهَمَّ وَأَسْرِي أَثْرِي وَعَطِّرِي بَطْنِي وَسائِرِي ذَرِي

لفظهُ بَطْنِي عطِّرِي وسائرِي ذَرِي قالهُ رجل جائعٌ نزل بقوم فأمروا الجارية بتطييبه فقال ذلك. يُضرَب لمن يُؤمَر بالأهمّ

وُجِدْتَ لِي وَإِنَّنِي بُغِيتُ لَكْ دُمْنَا بِطِيبِ ٱلْعَيْشِ مادَارَ ٱلْفَلَكْ

لفظهُ بُغِيتُ لكَ ووُجِدتَ لِي يُضرَب للمؤتلفين المتوافقين

لَا تَفْخَرِي يا هِنْدُ بَعْدَ ضُرِّكِ بَمَا تَجُوعِينَ وَيَعْرَى حِرُكِ

يُضرَب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال لهُ ذلك. اي هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل

ولا تكُونِي ذاتَ حُسْنٍ بالنَّظَرْ يُقالُ بَرْقٌ لَوْ غَدَا لَهُ مَطَرْ

لفظهُ برقٌ لو كان لهُ مَطرٌ يُضرَب لمن لهُ رُواء ولا معنى وراءه.

وَصَبِّكِ ٱلْهَائِمَ بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ ٱلْمَشْهُورِ وَٱرْحَمِيهِ

التبقيط التفريق والبَقَط ما سقط وتفرق من التمر عند الصرام. وأصلهُ أنَّ رجلًا أتى عشيقتهُ في بيتها فأخذهُ بطنه فأحدث في البيت ثم قال لها بقِّطيه بطبكِ أي بحذقكِ وعلمكِ. اي فرقيه لئلا يُفطَنَ لهُ. يُضرَب لمن يؤمَر باحكام امرٍ بعلمهِ ومعرفتهِ

فَقَدْ أَتَى لَدَيْكَ عَانِي صَبْوَةِ بَيْنَ ٱلْحُذَيَّا يَجْتَدِي وَٱلْخَلْسَةِ

الحُذَيَّا العطية وكذا الحَذِيَّة والخُلسة اسم المختَلَس ويقال أخذهُ بين الحُذَيَّا والخلسةِ أي بين الهبة والاستلاب. وكان ابن سيرين اذا عُرِض عليهِ رُؤيا حسنةٌ قال الحُذَيَّا الحذيا يعني هات العطيَّةَ اعبرها لك. يُضرَب لمن يستخرج منهُ عطاء برفقٍ وتأنٍّ في ذلك كأنَّهُ يقول تحذوني أو أختلس

زَيْدٌ قَدِيمٌ فِي ٱلْأَنَامِ شَرُّهُ قد بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ

القادر الوَعِل المسنُّ وجَفْرُهُ ولدهُ وكذا ولد المعز اذا قوي وبلغ أربعة أشهر . يُضرَب للولد يَنسج على منوال أبيه

يَفْخَرُ في قَوْلٍ بِهِ يُعانِدُ إنَّ بِمِثْلِي تُطْرَدُ ٱلْأَوابِدُ

الأَوابد الوحش وتستعار لغيرها وتأبَّد المكانُ توحَّش . ومعنى المثل بمثلي تُطلَب الحاجاتُ الممتنعة

أَخْلَاقُهُ بَلْدَةُ شَرٍّ أَبَدَا لَقَدْ تَنادَى أَصْرَمَاهَا بِٱلرَّدَى

لفظهُ بَلدةٌ يَتنادَى أصرَماها هما الذئب والغراب لانصرامهما . اي انقطاعهما من الناس . والصرماء المفازة التي لا ماء فيها . يُضرَب لمن أخلاقهُ تُنادي عليهِ بالشرِّ

أَذاهُ طَبْعٌ إنْ أَتاهُ حُرٌّ قد بَكَّرَتْ شَبْوَةُ تَزْبَئِرُّ

شبوة اسمٌ للعقرب لا تدخلها أل مثل مَحْوَة للشمال وخُضارة للبحر وتزبئرُّ تنتفِشُ . يُضرَب لمن يتشمَّر للشرّ انشد ابن الاعرابيّ

قد بَكَّرتْ شبوةُ تزبئرُّ تكسو أستها لحمًا وتقمطرُّ

يُنْشِدُ مَنْ قَامَ لَهُ في ٱلْبابِ باتَ يُعانِي ٱلْقُرَّ ذا ٱلْأَعْرابِي

لفظهُ باتَ هٰذا الأعرابيُّ مَقْرُورًا يُضرَب لمن يهزأ بمن هو دونهُ في الحاجة كمن بات دفيأً وغيره مقرورٌ يقال أقرَّهُ الله فهو مقرور على غير قياس . وقريب منهُ هان على الاملس مالاقى الدبِرُ

أَخْبَثُ مَنْ بِٱلظُّلْمِ مِنْهُ أَخَذَا لَقِيتُ مِنْهُ بِنْتَ بَرْحٍ بِٱلْأَذَى

لفظهُ بِنْتُ بَرْحٍ للشرّ والشدَّة يقال بنات بَرْح وبنو برح أي شدَّة وأذى . يُضرَب للأمر يُستفظع

كَلَّفْتَنِي تَتْمِيمَ أَمْرٍ مُوبِقِ وَإِنَّمَا أَشَدُّهُ ٱلَّذِي بَقِي

لفظهُ بَقِيَ أَشَدُّهُ قيل أصلهُ أنهُ كان في الزمان الأوَّل هِرٌّ أفنى الجِرذان وشرَّدها فاجتمع ما بقي منها وفكَّرنَ في حيلة لهذا الهِرّ لعلّها تنجو منهُ فاجتمع رأيها على أن تعلق في رقبتهِ جُلجُلًا حتى اذا تحرّك سمعنَ صوتهُ فأخذنَ حذرهنَّ فجئنَ بالجلجل فقال أحدهنَّ أينا يعلق الآن فقال آخر بقيَ أشدُّهُ . يُضرَب للأمر يبقى أصعبهُ وأهولهُ وهو مما وُضع عن ألسن البهائم

أَخُوكَ إنْ غَابَ فَمِثْلُ ٱلْأَجْنَبِي وَٱلْبُعْدُ لِلدَّارِ كَبُعْدِ ٱلنَّسَبِ

لفظهُ بُعدُ الدّارِ كَبُعدِ النَّسبِ أي اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لانسبَ بينك وبينه

مِنْ أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ بَدَتْ جَنادِعُهْ فَٱللهُ بارِينا تَعالَى خَادِعُهْ

الجنادع دواب كأنّها الجنادب تكون في جُحْر الضَبّ فاذا كاد ينتهي الحافر الى الضبّ بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعُه والله جادعُه وقيل الجُنْدُع أسود لهُ قرنان في رأسهِ طويلان . يُضرَب لِما يبدو من أوائل الشرّ

لا تُبْطِ في وِرْدِكَ كُلَّ مَنْهَلِ دَوْمًا بِعَيْنٍ مَا أَرَاكَ فَاعْمَلِ

لفظهُ بِعينٍ ما أرينَكَ أي اعمل كأني أنظر اليك . يُضرَب في الحث على ترك البطء . وما صلة دخلت للتأكيد ولاجلها دخلت النون في الفعل ومثلهُ . ومن عضةٍ ما ينْبُتَنَّ شكيرُها

هُنِئْتَ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَا وَنِلْتَ عَيْشًا بِالصَّفَا مَقْرُونَا

الرِفاء الالتحامُ والاتفاق من رفيت الثوبِ وقيل من رفوتهُ اذا سكّنتهُ . يقال لمن اعرس . وهنأ بعضهم متزوّجًا فقال بالرفاء والثبات والبنينَ لا البنات ويُروى بالنباتِ والثبات

وَبَاتَتِ الْحَسْنَاءُ ذَاتُ الْعُذْرَهْ بِلَيْلَةِ الشَّيْبَاءِ دُونَ الحُرَّهْ

لفظهُ بَاتَتْ بلَيلة حُرّة العرب تسمّي الليلة التي تُفتَرَع فيها المرأة ليلة شيباء والتي لا يقدر الزوج فيها على افتراعها ليلة حُرّة فيقال باتت فلانة بليلةِ حرةٍ او شيباء . يُضربان للغالب والمغلوب

إِبْنُكَ مَنْ تَجْعَلُهُ ابْنَ بُوحِكَا وَهُوَ يُرَى حَقًّا عَدِيلَ رُوحِكَا

لفظهُ ابْنُكَ ابنُ بُوحِك البُوح النَّفْس وقيل الذَّكَر فعلى الأول تكسر الكاف وتُفتح . وتُفتح لا غير على الثاني . يعني ابنك مَن ولدتهُ لا مَن تبنّيتهُ . وقيل البوح اسم من باح بالشيء اذا أظهره أي ابنك مَن بُحتَ بكونهِ ولدًا لك . وذلك أن بعضَ النساء كانت لا تمتنع ممن ينتابُها فاذا جاءت بولدٍ الحقَتْهُ بمَن شاءت ويقال البُوح جمع باحةٍ اي ابنك من وُلد في فنائك

بَجَازِجُ الْأَرْوَى غَدَا خَلِيلِي رُؤْيَتُهُ أَقَلُّ مِنْ قَلِيلِ

بجازج جمع بَجْزَج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها . يُضرَب لِما لا يُرى الّا فلتةً

بَرِّزْ لِمَنْ يَطْرُقُ لَيْلًا نَارَكَا وَإِنْ هَزَلْتَ يَاخَلِيلُ فَارَكَا

الفار ههنا عَضَل العَضُدين تشبيهًا بالفار . يقول آثِر الضيفَ بما عندك وان نهكتَ جسمك

إِنْ لَمْ يَفِضْ دَمْعِي لِهَجْرِ النَّائِي بَرِئْتُ مِنْهُ مَطَرَ السَّمَاءِ

مطرَ نُصِب على الظرف . أي برئتُ من هذا الأمر ما كانت السماء تمطر أي أبدًا

بِأَيِّ شَرٍّ سَيُكَافَى الْعُذَّلُ إِذْ بِسِلَاحِ مَا الْقَتِيلُ يُقْتَلُ

لفظهُ بِسِلاحِ ما يُقتَلَنَّ القتيلُ قالهُ عمرو بن هند حين بلغهُ قتل عمرو بن مامَةَ فغزا قتلة عمرو فظفر بهم وأكثر القتل فأُتي بابن الجعيد سلماً فضُرب بالعمد حتى مات فقال عمرو بسلاحِ ما يُقتَلَنَّ القتيل . يُضرَب في مكافأة الشرّ بالشرّ . يعني يُقتَل مَن يَقتُلُ بأيّ سلاح كان

إذَا أسَأتَ لِمُرِيدٍ ضُرًّا فَابْدَأْهُ بِالصُّراخِ كَيْ يِفِرَّا

لفظهُ ابدَأهم بالصُّراخِ يَفِرُّوا أصلهُ أن يكون الرجل قد أساء الى الرجل فيتخوف لائمة صاحبهِ فيبدؤهُ بالشكاية والتجني ليرضى منهُ الآخر بالسكوت . يُضرب للظالم يتظلّم ليسكت عنهُ

ياهِندُ إنْ بِالسَّبِّ قد دُهِيتِ فَبِعَفَالِ فَابْدَئِي سُبِيتِ

لفظهُ ابدَئِيهِنَّ بعفالِ سُبِيتِ أي بقولكِ عَفالِ قيل سببه ان سعد بن زيد مَناةَ كان تزوَّج رُهْمَ بنت الخزرجِ بن تيم الله بن رُفَيدَة بن كلب بن وَبَرَة وكانت من أجمل النساء فولدت لهُ مالك بن سعد وكانت ضرائرها يقُلْنَ لها عند السباب يا عَفْلاء فقالت لها أُمُّها اذا سابَبنَكِ فابدئيهنَّ بعفالِ سُبِيتِ فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رُهْمُ يا عفلاء فقالت ضرَّتها . رَمَتْني بدائها وانسلّت . وعَفالِ كخباثِ ودَفارِ من العفل وهو القَرْن يكون في الفرج . وسُبِيتِ دعاء عليها بالسبي على عادة العرب وبنو مالك رَهطُ العجّاج كان يقال لهم بنو العَفيل

بَعْدَ الهِياطِ والمِياطِ قَدْ نَجَا مَنْ رَامَ مِنْ زَيْدٍ مَحَلًّا لِلرَّجا

الهياط الصياح والمياط الدفع اي بعد شدّة وأذى . ويُروى بعد الهَيطِ والمَيط الاوّل القصد والثاني الجور . أي بعد الشدّة الشديدة ومنهم من يجعلهُ من الصِياحِ والجلَبَة

هَيهاتَ أنْ يَدِرَّ لِلرَّاجِيهِ عَنْ رَغْوَةٍ أبدَى الصرِيحُ فِيهِ

لفظهُ أبدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرِغوَةِ قالهُ عُبيد الله بن زياد لهانئ بن عُروة المراديّ . وأبدى لازم ومتعدٍ وعلى الثاني يكون المفعول محذوفًا اي أبدى الصريح نفسهُ وعلى الاول اي وضح الأمر وبان . يُضرَب عند انكشاف الأمر وظهوره

لَمْ يَخْفَ أمرُهُ الذِي بالخَيرِ عَزْ عَنْ جَانبِ المَتْنِ الصَّرِيحُ قد بَرَزْ

لفظهُ برَزَ الصَّرِيحُ بجانبِ المَتْنِ المتن ما استوى من الأرض . يُضرَب في جلية الأمر اذا ظهرت

فَقُلْ لهُ يامَنْ بِهِ دُهِينا مِنْ لُؤْمِهِ أبَرَمًا قَرُونا

البَرَم الذي لا يدخل مع القوم في المَيسِر لبخلهِ والقَرونُ الذي يَقرِنُ بينَ الشيئين . أصلهُ أن

رجلاً كان لا يدخل في الميسر لبخلهِ ولا يشتري اللحم فجاء الى امرأتهِ وبين يديها لحم تأكلهُ فاقبل يأكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أَبَرَمًا قَرونًا أي أراك بَرَمًا وقرونًا . يُضرَب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

لَكِنَّهُ بِأَصْلِهِ ما قَصَّرَا البَغْلُ نَغْلٌ وَلِذَا أَهْلاً يُرَى

لفظهُ البَغْلُ نَغْلٌ وهوَ لِذَلكَ أَهلٌ نَغِل الاديم فهو نَغِلٌ اذا فسد وهو متحرك خفف للازدواج . ويقال فلانٌ نَغِلٌ اذا كان فاسد النسب . يُضرَب لمن لؤُم اصلهُ فخبث فِعلهُ

جَارِيَ الَّذِي قد بِعْتُ دُونَ دَارِي إِذْ كَانَ جَارَ وَأَسا جِوارِي

لفظهُ بِعْتُ جَاري ولَمْ أَبِعْ داري أي كنتُ راغباً في الدار الَّا ان جاري أساء جِواري فبعتُها . قيل الداء العياء جار السوء الذي ان قاولتهُ بهتك . وان غبت عنهُ سبعك

لَمُوتَ وَالْفُتُوقُ لَا تَرْتَتِقُ بِاللَّهْوِ فَاسْمَعْ حِكَمِي يَا أَحْمَقُ

لفظهُ بغَيرِ اللَهو تَرتَتِقُ الفُتُوقُ يُضرَب في الحثّ على استعمال الجدّ في الأُمور

مَنْ مَنَعُوا عنْ جَارِهِمْ بَيْضَاءَهُمْ أَبَادَ بَارِينَا عَلَا خَضْرَاءَهُمْ

لفظهُ أَبادَ الله خَضراءَهُمْ أي أذهب الله نعمتَهم وخِصبهم . وقيل أباد الله غضراءَهم أي خيرهم وخِصبهم . وقيل بهجتهم وحسنهم من الغَضَارةِ وهي البهجة والحسن

أَمْرُكَ يَا زَيْدُ لِمَنْ قد حَقَّقَهْ بِفِكْرِهِ بَقْبَقَةٌ فِي زَقْزَقَهْ

البقبقةُ الصَّخَب والزقزقة الضحك . يُضرَب للنفّاج الذي يأتي بالباطل

بِسَالِمٍ قد كَانَتِ الْوَقْعَةُ مِنْ شَرِّكَ يَا أَخْبَثَ مَخْلُوقٍ زُكِنْ

سالم اسم رجل أُخذ وعُوقب ظلماً . يُضرَب في نجاة المستحقّ للوقعة وأَخذ من لا يستحقّها ظلماً

تَقُولُ لِلْقَوْمِ بَدَا رِجَاؤُهَا بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَذِقْ رِعَاؤُهَا

باسكان قاف تمتذق للضرورة . والامتذاق شرب مَذْقَةٍ من اللبن يقال هذا في الابل الحاريد وهي التي قلّت أَلبانُها . يُضرَب للرجل يُطلَب منهُ النصر أو العُرف أي حسبُهُ أن يقوم بأَمر نفسهِ

أَلْبَسَهُ اللهُ تَعَالَى عَارَهُ دَوْمًا وَأَبْدَى لِلْوَرَى شَوَارَهُ

لفظهُ أَبدَى اللهُ شِوارهُ الشوار الفرج يقولهُ الشاتم والداعي على الانسان

مَنْ رُمتَ أنْ تُفقِرَهُ ياعَاصِي قَدْ بَقِيَتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصِي

العَنَاصِي جمع عَنصُوَةٍ وهي بقية الشيء . يُضرَب لمن بقي من مالهِ بقية تجيهِ من شدائد الدهر

عَنْكَ السُّوآلُ لَمْ يَزَلْ مِنَ القَدَرْ لِما جرى فكُنْ على كَعْبِ حَذَرْ

لفظهُ ستْ على كَعْبِ حذر قد سُئِلَ بك يُضرَب لمن عُمِل في هلاكهِ وهو غافل أي كن على حذر

أَغصَّكَ الحُكْمُ بِوِرْدِ الخِصْبِ أَمْرأُ لِلْهزِيلِ بعضُ الجَدْبِ

لفظهُ بعضُ الجدب أمرأُ للهزيلِ يُضربُ لمن لا يُحسن احتمال الغنى بل يطغى فيهِ

عَبْدُ الحَمِيدِ شامِخُ المِقْدَارِ عُمَانُ قد بَرَّزَ لا تَمَارِي

لفظهُ بَرزَ عُمانٌ فلا تَمارِ عمان اسم رجل برَّز على اقرانهِ بكرمهِ وخُلقهِ أي قد ظهرت شمائلهُ فلا تَمارِ فيهِ . يُضرَب لمن انكر شيئًا ظاهرًا جدًّا

بِهِ لِسَانِي لِعِداهُ كلَّما حَيْثُ بِمِثْلي يُنكأُ القَرحُ أعْلَما

أي بمثلي يُداوى الشرّ والحرب

زَيْدٌ ومَنْ وَازَرَهُ سِيَّانِ بَيْنَهُما كَبطْحَةِ الإنْسَانِ

لفظهُ بينهما بَطحةُ الإنسان أي قدر طوله على الأرض . يُضرَب في القرب بين الشيئين

هَيْهاتَ أنْ يُقصِرَ عَنْ ضُرِّ أَحَدْ عَلى أذى البَرِيِّ جِلْدُهُ بَرَدْ

لفظهُ بَرَدَ عَلى ذٰلكَ الأمرِ جِلدُهُ اي استقرّ عليهِ واطمأنَّ بهِ وبرد معناه ثبت يقال برد لي عليهِ حق أي ثبت . وسَموم بارد اي ثابت دائِم

يالَيْتَهُ كانَ بِدونِ ضَرَرِ بَيْنَ مُطيعٍ ثُمَّ عاصٍ مُدْبِرِ

لفظهُ بَيْنَ المُطيعِ وبَيْنَ المُدبرِ العاصِي يُضرَب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودةٍ

لَيْتَ العِدَى ومَنْ غَدَوا خُصُومِي بَيْنَهُمُ شَرٌّ أُحلِقِي وقُومِي

هما يومان كل منهما أشرّ من الآخر . يُضرَب للقوم بينهم شرّ وعداوة واصلهُ قول الراجز

ايا ابن نخاسية أتومِ . يومُ أديمِ بقَّةَ الشريمِ . أحسنُ من يوم احلقي وقومي

انما اراد الشدَّة فكنى عنهُ باحلقي وقومي لان المرأة اذا مات حميمها او زوجها او قُتِل حلقت رأسها وقامت تنوح عليهِ وبقَّة اسم امرأة والشريم المُفضاة

بِدُونِ رِمِّيَّا وَحِجِّيزَى تَرَى بَيْنَهُمْ حَتَّى يَعُودُوا أَثَرَا .

لفظهُ بينهم رِمِّيَّا ثُمَّ حِجِّيزَى اي تراموا بالحجارة او بالنبل ثم تحاجزوا أي أمسكوا

عَن مِصْرَ أَخْبَارُ الْمَعَالِي تُنْبِي آثَارُ رَعْيٍ عِنْدَ كُلِّ عُشْبِ

لفظهُ بِكُلِّ عُشبٍ آثارُ رَعْيٍ اي حيث يكون المال يجتمع السؤَّال .

بَلَغَتْ يَاهَذَا الْغُلَامُ الْحِنْثَ لَا تَقْصِدْ بِسُوءٍ فِي الْأَنَامِ عَمَلَا

أي جرى عليهِ القلم والحِنث الاثم وقيل الحُلُم ويراد بهِ ههنا المعصية والطاعة وفي الحديث «مَن مات لهُ ثلاثةٌ من الولد لم يَبلغُوا الحِنثَ دخل مِن أيّ ابواب الجنَّة شاء» أي لم يَبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلمُ فيُكتَب عليهم الحِنثُ والطَّاعةُ . يُقال بَلغ الغلامُ الحنثَ اي المعصيةَ والطاعةَ

مِنْ آلِ زَيْدٍ مَنْ هُوَ الْبَلَاءْ قد بقيتْ اثفيّةٌ خشناءْ

لفظهُ بقي مِن بني فلانٍ إثفيَّةٌ خشناء أي بقي منهم عدد كثير . والإثفيَّة مَثلٌ لاجتماعهم . والخشناء مثلٌ لكثرتهم . ومنهُ كتيبةٌ خشناء أي كثيرة السِّلاح

يارَبِّ فاقْتُلْهُ وكُنْ سَمِيعِي فَقَتْلُهُ الْإِحْيَاءُ لِلْجَمِيعِ

لفظهُ بعضُ القتلِ إحياءٌ للجميع مثلهُ القتلُ أنفَى للقتلِ . وقولهُ تعالى ولَكُمْ في القِصاصِ حياةٌ

أَهْدِ لِمَنْ تَرْجُوهُ فَالْبِضَاعَهْ تُيَسِّرُ الْحَاجَةَ لِلْجَمَاعَهْ

يُضرَب في بذل الرشوة والهديَّة لتحصيل المُراد

إِنْ غَيَّرَ الْغِنَى الْحِجَا فَالْبِطْنَهْ تَأْفِنُ فِي مَاقَدْ حَكَوْهُ الْفِطْنَهْ

أفَنَ الفصيل ما في ضَرعِ أُمِهِ اذا شرب ما فيهِ . يريد ان الشبع والامتلاء يُضعِف الفطنة اي ان الشبعان لا يكون فَطِنًا عاقلًا . يضرب لمن غير استغناؤهُ عقلهُ وأفسدهُ

يَسُرُّنِي إِنْ كَانَ زَيْدٌ فِي الْوَرَى بِهِ الورى دَوْمًا وحمى خيبرى

الوَرْيُ بسكون الراء أكلُ القيحِ الجوفَ وبالتحريك الاسم

تَزِيلُ إِسْلَامْبُولَ لَيْسَ يَهِنُ مِنْ بَعْضِهَا بعضُ البقاعِ أَيْمَنُ

لفظهُ بعضُ البقاعِ أيمنُ من بعض قالهُ أعرابيّ سأل معاوية في طريق فقال لهُ مالك عندي

شيء. فتركهُ ساعةً ثم عاودهُ في مكان آخر فقال ألم تسألني آنفًا قال بلى ولكن بعضُ البقاع أيمنُ من بعض فأعجبهُ كلامهُ ووصلهُ

بِها اطَّلَعْتُ فَعَدَانِي ٱلْيَاسُ بَعْـدَ اطِّلَاعٍ يَحْسُنُ ٱلإِينَاسُ

لفظهُ بَعْدَ اطِّلاعٍ إيناسْ قالهُ قَيسُ بن زُهَيْر حين قال لهُ حُذَيفة بن بَدْر يوم داحس سبقتك يا قيس فقال بعد اطلاعٍ ايناس. يعني بعد أن يظهر أتعرّف الخبر. أي انما يحصل اليقين بعد النظر

بُؤْسًا وتُوسًا مع جُوسٍ أَبدًا لِمَنْ بِهِ عَانَى فُؤَادِي النَّكَدَا

لفظهُ بُؤْسًا لهُ وتُوسًا لهُ وجُوسًا لهُ كلهُ بمعنى فالبؤس الشدَّة. والتوس اتباع لهُ والجوس للجوع . يقال عند الدعاء على الانسان. وانتصابها على اضمار الفعل أي أَلزمهُ الله هذه الاشياء

تَدْعُو لَهُ فِبِئْسَ مَا أَفْرَعْتَ بِهْ كَلَامَكَ ٱلَّذِي أَتَى بِالْمُشْتَبِهْ

أي بئس ما ابتدأت بهِ كلامك ومنهُ افتراع المرأة لأوّل ما نكحت. والفَرَع أوّل ولد تُنْتِجهُ الناقة

يَا مُنْيَةَ ٱلْقَلْبِ بِمِثْلِي زابِنِي وإِنْ تَكُونِي لَمْ تَرَيْ مَحَاسِنِي

أي دافعي من الزَّبْن وهو الدفع . أي انهُ ممن يدافع بهِ عند الأزمات

ذُوالسُّوءِ دَوْمًا هُوَكَالْبَطْنِ ٱسْمَعَا صِفْرًا وَمِلْآنَ يُرَى شَرَّ وِعَا

لفظهُ البطْنُ شَرٌّ وعاءٍ صِفْرًا وشرّ وِعاءٍ مَلْآنَ يعني ان أَخليتَهُ جعتَ وان ملأته آذاك . يُضرَب للرجل الشرّير ان أَحسنتَ اليهِ آذاك وان أَسأتَ اليه عاداكَ

إِصْبِرْ عَلَى ٱلْعَنَا بِفِعْلِكَ ٱلْحَسَنْ فَإِنَّهُ بِأَلَمٍ مَا تُخْتَتَنْ

أي لايكون الختان إلّا بألمٍ . ومعناهُ أنهُ لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف الّا باحتمال مشقةٍ ويروَى بالمٍ ما تُخْتِنَنْهُ وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون في الروايتين لدخول ما والعرب تُدخِل نون التأكيد مع ما كقولهم . من عضةٍ ما يَنْبتَنَّ شكيرها

أَبْغِضْ بَغِيضَكَ الشَّقِي هَوْنًا ما إِنْ لَمْ يَكُنْ شَقَاؤُهُ قَدْ عَمَّا

البغيض بمعنى المُبغض كالحكيم بمعنى المحكم . وهونًا أي قليلًا سهلًا صفة مصدر أي بغضًا هونًا غير مُستقصى فيهِ فلعلكما ترجعان الى المحبة فتستحيا . وما زائدة وهي تأتي كذلك كثيرًا

لَمْ أَلْقَ مِنْكَ غَيْرَ مَحْضِ ضُرِّ فَأَنتَ بِئْسَ السَّعْفُ يا ابْنَ بَكْرِ

لفظهُ بِئْسَ السَّعفُ أنتَ يا فتى سُعُوف البيت التنور والقصعة والقِدْر وهي من محقرات متاع البيت . ومعنى المثل بئس السلعةُ وبئس الخليط أنت

دعْ عنكَ هذا الكِبْرَ يمدحْ أُمَّكا بِالْأَرضِ حقًّا وَلَدَتكَ أُمُّكا

يُضرَب عند الزجر عن الخُيَلاء والبغي وعند الحثّ على الاقتصاد

يُعْذَرُ مَنْ مُنَاهُ لا تُسَاعِدُ بَنانُ كفٍّ لَيسَ فِيها سَاعِدُ

يُضرَب لمن لهُ همة ولا مقدرة لهُ على بلوغ ما في نفسهِ

نَالَ ٱلْغِنَى وَكَانَ لَا يُخَافُ أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافُ

باء ابرم مفتوحة سُكِّنت ضرورةً . والطلح شجرٌ واحدهُ طلحة والبَرَمة ثمرهُ وابرم اذا خرجت بَرمتهُ . والسِراف من سَرَفتْ الشجرة اذا وقعت فيها السُّرْفَةُ وهي دُوَيبَةٌ تتخذ لنفسها بيتًا مُربعًا من دِقاق العيدان تضمّ بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيهِ وتموت يُقال سَرِفت تسرُف سَرْفًا وسِرافًا . يُضرَب لمن ارتاشت حالهُ وكثر مالهُ بعد القلّة

يَدُ ٱلْحَمِيدِ بِٱلنَّدَى إِذْ يُكْرِمُ بَيْضَاءُ لَا يُدْجِي سَنَاهَا ٱلْعِظْلِمُ

اي لا يسوّد بياضها العِظلِمُ وهو نبتٌ يُصبغ بهِ قيل هو النيل وقيل الوَسْمَةُ والعِظلِم الليل المُظلِم ايضًا على التشبيه * يضرب للمشهور لا يخفيهِ شيء

إِلَيْهِ وَٱلْفَضْلُ لَهُ لَا يُكْتَمُ بَايِعْ بِعِزٍّ وَجْهُهُ مُلَثَّمُ

المُلثَّم المغطَّى باللثام . والمعنى بِع بعزٍّ بهذه الصفة اي لا ترغب في مواصلة قومٍ لا قديم لهم فعزّهم مستور لا يُعرف الّا في هذا الوقت

بَكْرٌ أَخُو زَيْدٍ لِكُلِّ دَاعِي بِنْتُ صَفًا تَقُولُ عَنْ سَمَاعِ

بنت الصفا الصدى كنيت للجبل . يُضرب لمن لا يُدعى الى خيرٍ او شرّ الّا أجاب كالصدى يجيب كل صوت

بَادِرْ مُهِمًّا رِمْتَ يَا عَلِيُّ بِجِنِّ قَلْعٍ يُغْرَسُ ٱلْوَدِيُّ

جِنُّ العهد حدثانه وأوّلهُ وكذا جِنّ كل شيء . يُضرَب لمن يؤمر بطلب الامر قبل فوته

لِكُلِّ شَيْءٍ يَا ٱبْنَ وُدِّي ضِدُّ يَخْلُفُهُ إِنْ زَالَ حِينًا بَعْدُ

بِقَدْرِ ما غدا سُرُورُ ٱلْوَصلِ تكُونُ حَسْرَةُ ٱلنّوى وٱلفصلِ

لفظهُ بقدر سُرُورِ النواصُل . تكُونُ حسْرةُ التفاصُل وهو واضح المعنى

لَا تُخطِئُ ٱلْأَقْدَارُ فَٱلْبَلَايا تُحْمَلُ يَا صَاحِ عَلَى ٱلْحَوَايَا

قالهُ عُبيد بن الأبرص يوم لقِيَ النعمان بن المنذر في يوم بؤسهِ والحَوِيّة والسَوِيّة كساءٌ يُحشى بالثمام ونحوه ويُدار حول سِنام البعير والحويّة لا تكون إلا للجمال والسويّة تكون لغيرها . ومعنى المثل البلايا تُساق الى اصحابها على الحوايا اي لا يقدر أحدٌ ان يفرّ ممّا قدر لهُ

لَا تَبْغِ فَهْوَ آخِرٌ بِلَا مِرَا لِمُدّةِ ٱلْقَومِ فَكُنْ مُعْتَبِرَا

لفظهُ البغيُ آخرُ مُدة القوم يعني ان الظلم اذا امتدَّ مداهُ آذن بانقراض مدّتهم

هٰذَا ٱلَّذِي يَشْتِمُنَا فِي ٱلبَيْتِ اِبْنُ ٱلَّتِي قَبْلًا زَنتْ بِزَيْتِ

لفظهُ إبنُ زانيةٍ بزَيتٍ أصلهُ أن لصوصًا جلبوا لحبّةً فلما فرغوا منها اعطوها قرنةَ زيت فقالت لا أُريدها لاني أحسبني علقتُ من أحدكم وأكرهُ ان يكونَ مولودي ابن زانيةٍ بزيت

قَدْ بَاتَ يَشْوِي عِنْدَهُ القراحا وَكَمْ شَوَى مِنْ قَبْلِهِ اللِّقَاحَا

لفظهُ بات فُلانٌ يشوي القراح اي الماء الخالص . يُضرَب لمَنْ ساءت حاله ونفد ماله بحيث صار يشوي الماء شهوةً للطبيخ . وأصلهُ أن رجلًا فعل ذلك فضُرب بهِ المثل

يَاوَيْحَ خِلٍّ سَاءَ مِنْهُ ٱلْأَمْرُ بِحَيْثُ تَرْنُو العَيْنُ ما يَضُرُّ

لفظهُ بحَيثُ العينُ تَرنُو ما يضُرُّ يريد حيث تنظر العين ترى ما يضرّ . وباء بحيث زائدة كما تُزاد في بحسبك . يُضرَب لمن هو لك منكر ومنك نفور على كل حالٍ

فَهْوَ عَلَى مَا فِيهِ يَاصَدِيقْ بَيْتٌ بِهِ ٱلحِيتَانُ وَٱلْأُنُوقْ

وهما لا يجتمعان . يُضرَب لضدَّين اجتمعا في أمرٍ واحد

لَهُ سَكَنْتُ وَالأَسَى غَرِيمِي بِئْسَ مَحَلًّا بِتُّ فِي صَرِيمِ

الصريم الليل والصبح ايضًا من الاضداد يريد بئس المحل محلًّا بتُّ فيهِ ثم حُذف في فصار بتُّه ثم حذف الهاء . يُضرَب لمن سكن الى من لا يُوثَق بهِ

مِنْهُ بَدَالِي مَعَ مَطْلٍ دَائِمِ بِشْرٌ كَخَنّةِ العَلُوقِ الرَّائِمِ

الإِشْرُ رونق الوجه وصفاء لونه . والعَلوقُ الناقة التي تَرْأَمُ الولد بأنفها وتمنعهُ درَّها . يُضرَب لمن يحسن القول ويقتصر عليهِ

قَبلاً حضَنْتُهُ ومِنْ قُبحِ الخطا أَنْ يَحْضُنَ الأَجدَلُ بَيضًا لِلقَطَا

لفظهُ بَيضُ قَطًا يَحْضُنُهُ أَجدَلُ هو الصقر . يُضرَب للشريف يُؤْوِي اليهِ الوضيع

كُنْ عِنْدَ أَمرٍ فِي الأَنَامِ رَائعٍ بَاقِعَةً يُرَى مِنَ البَوَاقِعِ

اي داهية من الدواهي اصلهُ من البقع وهو اختلاف اللون ومنهُ الغراب الأبقع وسنة بقعاء فيها خِصب وجدب والباقعة الداهية نفسها لانها أمر يلصق حتى يرى أثرهُ . وقيل طائر حذِر اذا شرِبَ نظر يمنةً ويسرةً . يُضرَب للرجل فيهِ دهاء ونُكر

لاتُؤْثِرِي ياهِنْدُ خِلًّا دُونِي بَنِيكِ حَمِّرِي وَمَكِّكِينِي

أصلهُ ان رجلًا من العرب في سنة جدب جمع تمرًا في بيتهِ ولهُ بنونَ صِغار فكانت امرأتهُ تقوتهم من ذلك التمر فتُعطي كلَّ واحدٍ قبضةً من التمر مثل الحُمَّرَة فلا يغني ذلك عن الرجل شيئًا فقال لها حَمِّري بنيكِ ومَكِّكيني اي اعطيني مثل المُكَّاء . وهو طائر أكبر من الحُمَّرَة . يُضرَب لمن يسوّي بين اصحابهِ في العطاء ويختص بهِ قوم فيطمعون في تخصيصهِ إياهم باكثر من ذلك

بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخَلْخَالٍ تُرَى فَكَيْفَ يَقْضِي مِنْكَ صَبٌّ وَطَرَا

بَخٍ كلمة تعجب من حسن الشيء وكمالهِ الواقع موقع الرضا كانهُ قيل ما أَحسنَ ما أَراهُ وهو ساق محلَّاة بخلخالٍ . يُضرَب في التهكُّم والهُزء من شيء لا موضع للتهكم فيهِ . وأوّل من قالهُ الوِرْثةُ بنت ثَعْلَبَةَ امرأة ذُهْل بن شَيْبانَ بن ثعلبة . وذلك ان رَقاشِ بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلَّقها زوجها كَعْب بن تَيم الله بن ثعلبةَ بن عُكَابَةَ فتزوَّجها ذُهْلُ بن شيبان زوج الوِرْثة ودخل بها وكانت الوِرْثة لا تترك لهُ امرأةً الَّا ضربتها وأجلتها فخرجت رَقاشِ يومًا وعليها خلخالان فقالت الوِرْثة بَخٍ بَخٍ ساقٌ بخلخالٍ . فقالت رَقاشِ أَجلْ ساق بخلخالٍ لا كخالك المُختال فوثبت عليها الوِرْثة لتضربها فضبطتها رَقاشِ وضربتها وغلبتها حتى عجزت عنها . وقد وَلَدتْ رَقاشِ لذُهلٍ بن شَيْبَانَ مُرَّةَ وأَبا رَبيعةَ ومحلمًا والحارثَ بن ذُهلٍ

يَا مَنْ لَهُ بَيْرُوتُ قَدْ أَذْنَتْ جَنَى لِأَكْلَإِ العُمْرِ بَلَغْتَ بِالْهَنَا

لفظهُ بلَغَ اللهُ بِكَ أَكْلَأَ العُمرِ يُقال كَلَأَ يَكْلَأُ كَلأً اذا تأخر . ومنهُ الكالىء للنَّسيئة لتأخرها . والمعنى بلغك الله أطولَ العمر وآخرهُ

بِهَا ٱلصَّفَا رَغْمًا لِأَنْفِ ٱلشَّادِي إِنَّ بَنِي سَعْدٍ بِكُلِّ وَادِي

لفظهُ بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ هذا مثل قولهم بكل وادٍ أَثَرٌ من ثعلبةَ وقد تقدم

زَيْدُ ٱللَّئِيمُ إِنَّنِي خَبَرْتُـهُ بِئْسَ مَحَكُّ ٱلضَّيْفِ يَوْمًا أَسْتُهُ

يُضرَب للئيم ويُروَى محلُّ باللام

ماجاء على أفعل من هذا الباب

أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ مَلِيكُ ٱلْعَصْرِ وَدُونَهُ قَيْسٌ بِفَصْلِ ٱلْأَمْرِ

هو قُسُّ بن سَاعِدة بن حُذاَقة بن زُهَير بن إياد بن نِزار الإياديّ يُضرَب بهِ المثل في الفصاحة والخطابة كان من حكماء العرب وأعقل من سمع بهِ منهم وهو أوَّل من كتب من فلان الى فلان وأول من أقرَّ بالبعث من غير علم وأوَّل من قال أمَّا بعد وأوَّل من قال البيّنة على من ادَّعى واليمين على من أنـكر وقد عمر مائة وثمانين سنةً قال الاعشي

وأبلغُ من قُسٍّ وأجرى من الذي بذي الغيل من خفَّانَ أصبحَ خادرا

وأخبر عامر بن شَراحيل الشعبيّ عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انَّ وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليهِ وسلم فلمَّا فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قُسَّ بن ساعدة الإياديّ قالوا كلنا نعرفهُ قال فما فعل قالوا هلك. فقال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم كأَني بهِ على جمل أحمر ويُروَى «أورق» بِعُكاظَ قائمًا يقول أيُّها الناس اجتمعوا. واستمعوا وعوا. كلُّ من عاش مات. وكلُّ من مات فات. وكل ما هو آتٍ آت. انَّ في السماء لخبرًا. وانَّ في الارض لَعِبرًا. مِهادٌ موضوع. وسقفٌ مرفوع. وبحارٌ تموج. وتجارةٌ تروج. وليلٌ داج. وسماءٌ ذات أبراج. أقسم قُسٌّ حقًّا لئِن كان في الارض رضًا ليكوننَّ بعده سخط. وان لله عَزَّت قدرته دينًا هو أحبُّ اليهِ من دينكم الذي انتم عليهِ. مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضُوا فاقاموا. أم تُرِكوا فناموا. ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنهُ شعرًا حفظهُ لهُ وهو قولهُ

في الذاهبـين الأوَّلِيـ نَ من القرونِ لنا بصائرْ
لمـَّا رأيتُ مواردًا للموتِ ليس لهـا مَصادرْ
ورأيتُ قومي نحوَها يَسعى الاصاغرُ والاكابرْ
لا يرجع الماضي اليَّ م ولا من الباقين غابرْ

أيقنتُ اني لا محالة حيثُ صار القومُ صائرُ

وَزَيدُنَا مِنْ مادِرٍ وكَلْبِ أبخَلُ لاعَاشَ صَحِيحَ الجَنْبِ

فيهِ مثلان الأوّل أبخَلُ مِنْ مادِرٍ هو رجل من بني هلال بن عامر بن صَعصَعَةَ وبلغ من بخلهِ انهُ سقى ابله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيهِ ومَدَر الحوض به لئلّا ينتفع بهِ من بعده فسمي مادرًا لذلك واسمهُ مُخارِق والثاني أبخَلُ مِنْ كَلْبٍ وهو ظاهر

ومَنْ يَضَنُّ بِنَوالِ غَيْرِهِ ومُظْهِرِ العُذْرِ لِرَاجِي خَيْرِهِ

ومِنْ صَبِيٍّ يافتى وَكُسَعِ إذقَدْ كَوَى اُستَ كَلْبِهِ مِنْ جزَعِ

فيهما أربعة أمثال الأوّل أبخَلُ مِنَ الضَنينِ بِنائِلِ غيرهِ هذا مأخوذ من قول القائل

وإنّ امرأً ضنَّت يداهُ على امرئٍ بِنَيْلِ يدٍ من غيرهِ لبخيلُ

الثاني أبخَلُ مِن ذِي مَعْذِرَةٍ مأخوذ من مَثَل آخر المعذرةُ طرفٌ من البخل الثالث أبخَلُ من صَبِيّ الرابع أبخَلُ مِن كُسَعَ هو رجل بلغ من بخلهِ أنهُ كوى است كلبهِ حتّى لا ينبح فيدلَّ الضيف

لٰكِنَّما عَمرُوْ يُرَى مِنْ فَلْحَسِ لَنا أبَرَّ ومِنَ العَمَلَّسِ

فيهِ مثلان الاول أبَرُّ مِن فَلْحَسٍ هو رجل من شيبان حمل أباهُ وكان خرفًا كبير السنّ على عاتقهِ الى بيت الله الحرام حتى احجه الثاني أبَرُّ مِن العَمَلَّسِ وهو رجل كان برًا بأمهِ وكان يحملها على عاتقهِ

وعِندَ خوفِ النَّكْبَةِ السَوْدَاء يُرَى لَنا أبصَرَ مِنْ زَرْقَاء

ومِنْ عُقَابٍ لِمَلاعٍ وفَرَسْ بَهْماء تَبْدُو يَاخَلِيلُ فِي غَلَسْ

ومِنْ غُرَابٍ ومِنَ الْوَطْوَاطِ بِاللَّيلِ لَا زَالَ بِهِ ارْتِبَاطِي

لٰكِنْ مِنَ الْكَلْبِ نَرَاهُ أبصرَا لِلشَرِّ زَيْدُنا الَّذِي تَقَرَّرَا

فيها ستة أمثال الأوّل أبصرُ مِنْ زَرْقاء اليَمامَةِ واليمامة اسمها وبها سمي البلد قيل انها كانت من بنات لُقمان بن عاد وان اسمها عَنْز وكانت زرقاء كالزَبَّاء والبسوس. وقيل هي امرأة من جَديس كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة ايام فلما قتلت جَديس طَسْمًا خرج رجل من طَسْمٍ الى حسَّان بن تُبَّع فاستجاشهُ ورغَّبهُ في الغنائم فجهَّز اليهم جيشًا فلما صاروا من جوّ على مسيرة ثلاث ليال صَعِدَتْ الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أُمِروا أن يَحمل كل رجل منهم

شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر أو أتتكم حِمْيَر فلم يصدقوها فقالت أقسم بالله لقد دبّ الشجر . أو حِمْيَرٌ قد أخذت شيئاً يجر . فلم يصدّقوها فقالت . احلف بالله لقد أرى رجل . ينهس كتفاً او يخصف النعل . فلم يصدّقوها ولم يستعدّوا حتى صبحهم حسّان فاجتاحهم فاخذ الزرقاء فشقّ عينيها فاذا فيهما عروقٌ سودٌ من الإثمِد وكانت اوّل من اكتحل بهِ من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قولهِ

واحكُم كحكمِ فتاةِ الحيّ اذ نظرتْ ... الى حمامٍ سِراعٍ واردِ الثَّمَدِ

الثاني أَبصَرُ مِنْ عُقابِ مَلاعٍ ملاع اسم هَضْبَةٍ وقيل اسمٌ للصحراء وإنما قيل ذلك لأن عُقاب الصحراء أبصرُ وأسرعُ من عُقاب الجبال وقيل عُقاب ملاعٍ هي السريعة لان الملع السرعة ومنهُ يُقال ناقةٌ مَلُوع ومليع أي سريعةٌ وتقول العرب انت اخفّ يدًا من عُقَيبِ ملاع وهي عُقاب تصطاد الجرذان والعصافير وحشرات الارض الثالث أَبصَرُ من فَرَس بَهْماء في غَلَسٍ . البهماء كالبهيم هو الذي لا يخالطُ لونَهُ شيء الرابع أَبصرُ مِنْ غُرابٍ قيل ان العرب تُسمّي الغُراب الاعورَ لانهُ مغمضٌ أبدًا إحدى عينيهِ مقتصرٌ على احداهما من قوة بصرهِ وقيل سُمّي أعورَ لحدَّة بصرهِ تفاؤُلًا يُقال انهُ يُبصِرُ من تحت الارض بقدر منقارهِ الخامس أَبصَرُ مِنَ الوَطواط بِالليلِ أي اعرفُ منهُ وهو الخفّاشُ ويسمّى الجبان الوطواطَ السادس أَبصَرُ مِنَ الكَلبِ رواهُ بعض المحدثين ناظرًا الى قول الشاعر

في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أنديةٍ ... لا يبصر الكلبُ من ظلمائها الطُنُبا

نَزَاهُ أَبأَى مِن حُنَيفٍ والَّذِي ... بِرَأْسِ خَاقَانَ أَتَى يَامُحتَذِي

فيهِ مثلانِ الأَوَّلُ أَبأَى مِنْ حُنَيفِ الحَناتمِ من البأي وهو الفخر بلغ من فخرهِ انهُ لا يكلّم أحدًا حتى يبدأهُ هو بالكلام الثاني أبأى مِمّن جاء برأس خاقان قيل هو مولَّد والعامّة تقول كأنهُ جاء برأسِ خاقانَ . وخاقانُ هذا كان ملكاً خرج من ناحية باب الأبواب وظهر على ارمينيةَ وقتل الجرَّاح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلُظت نكايتهُ في تلك البلاد فبعث هِشام اليه سعيدَ بن عمرٍو الحَرَشيَّ وكان مَسْلَمَةُ صاحبَ الجيش فأوقع سعيدٌ بخاقانَ وفضّ جمعهُ واحتزَّ رأسهُ وبعث بهِ الى هِشام فعظُمَ أثرهُ في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخرَ بذلك حتى ضُرِبَ بهِ المثل

وَرُبَّمَا مِنْ هِرَّةٍ كَانَ أَبَرّ ... لِمَنْ يَكُونُ مِنهُ لِلأَنَامِ شَرّ

لفظهُ أَبرُّ مِنْ هِرَّةٍ قالوا لأنها تأكل اولادها من المحبّة ويُقال ايضاً أعقّ من هرّة وسيجيء بيانهُ

وَهُوَ يُرَى أَبْغَضَ مِنْ طَلْيَاءْ   أَيْ نَاقَةٍ مَطْلِيَّةٍ جَرْبَاءْ

لفظهُ أبغضُ مِنَ الطَّلْيَاء. قيل هي الناقةُ الجرباء المَطْلِيَّة بالهنا. ويُروى أبغض إليَّ من الجرباء ذات الهِناء لان الجربَ ابغضُ شيء عند العرب لانهُ يعدي وقيل هي خرقة العارك التي تعتبئها ويقولون أقذرُ من مِعْبأة وهي خِرقة الحائض والجمع مَعابئ

مِنْ عَضْرَسٍ أَبْرَدُ أَو مِنْ عَبقُرِ   وجِرْبِيَا هٰذَا وَغِبِّ ٱلْمَطَرِ

فيهِ أربعة أمثال الاول أبردُ مِنْ عَضْرَسٍ وهو الماء الجامد كالعُضارس بالضمّ وقيل العَضرس نبات فيهِ رخاوة الثاني أبردُ مِن عَبقُرٍ وقيل حَبقُرٍ كأنهما كلمتان جُعلتا واحدةً لان أبا عمرو ابن العلاء يَرْويه أبردُ من عَبِّ قُرٍّ قال والعَبُّ اسمٌ للبرد الذي ينزل من المُزْن وهو حبُّ الغَمام والقُرّ البرد وأنشد

كأنَّ فاها عَبُّ قُرٍّ باردٌ   او ريحُ مسكٍ مسَّهُ تَنضاحُ رِكْ

وعَب بالتخفيف والتشديد ضوءُ الشمس او ضوءُ الصبح وقيل غير ذلك الثالث أبردُ مِنْ جِرْبِيَاء هي اسم للشمال قيل لأعرابيّ ما أشدُّ البرد فقال ريحٌ جِرْبِيَاء . في ظلّ عماء . غِبَّ سماء . قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء . من سحابةٍ غرّاء . في صفاةٍ زلّاء . ويُروى بلاء اي مستوية ملساء الرابع أبردُ مِنْ غِبِّ المطرِ يعني أبرد من غِبِّ يوم المَطَر

أَبطَأُ مِنْ فِنْدٍ لِفِعْلِ مَكْرُمَهْ   لٰكِنَّهُ يُسْرِعُ عِنْدَ مَلأَمَهْ

هو مولًى لعائشة بنت سعد بن ابي وقّاص سيُذكر في حرف التاء عند قوله تعست العجلة

أَبْخَرُ مِنْ لَيْثٍ وَمِنْ صَقْرٍ يُرَى   فَمَنْ خَرا أَشَمَّ مِنْهُ مَنْخَرا

لفظهُ أبخرُ مِنْ أَسَدٍ ومِنْ صقْرٍ قيل في ذلك

ولهُ لحيةُ تيسٍ   ولهُ منقارُ نَسرِ
ولهُ نَكهةُ ليثٍ   خالطتْ نَكهةَ صقرِ

أَبقَى مِنَ ٱلدَّهرِ عَلَى ضُرِّ ٱلْبَشَرْ   لَا مِنْ تَفَارِيقِ ٱلْعَصَا إذْ كَانَ شَرّْ

يُقال في الاول أبقى على الدهر من الدهر ومن أمثالهم البِرّ أبقى من الرشاء والثاني أبقى مِنْ تفاريقِ العَصا تقدم الكلام على ذلك في الباب الاول عند قولهم انك خير من تفاريق العصا

أَبطَشُ فِي أَهلِ ٱلتُّقَى مِنْ دَوْسَرِ   وَهُوَ حَلِيفُ كُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ

دوسر إحدَى كتائب النعمان بن المُنذِر ملك العرب وكانت لهُ خمس كتائب الرَّهائن والصنائع والوَضائع والأشاهب ودوسر . أمَّا الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجلٍ رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنةً ثم يجيءُ بدلهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم فكان الملك يغزو بهم ويوجههم في أمورهِ . وأمَّا الصنائع فبنو قيس وبنو تيم اللَّات ابني ثعلبةَ وكانوا خَواصَّ الملك لا يبرحون بابَهُ . وامَّا الوضائع فانهم كانوا ألفَ رجلٍ من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحِيرَةِ نجدةً لملك العرب وكانوا ايضاً يقيمون سنةً ثم يأتي بدلهم الفُ رجلٍ وينصرف أولئك . وأمَّا الاشاهب فإخوة ملك العرب وبنو عمهِ ومن يتبعهم من أعوانهم وسُمُّوا الاشاهبة لانهم كانوا بيضَ الوجوهِ . وأمَّا دوسر فانها كانت أخشنَ كتائبه وأشدَّها بطشاً ونكايةً وكانوا من كلّ قبائل العرب وأكثرهم من رَبِيعَةَ ودوسر أربعة آلاف رجل سُمِّيت دَوْسَرَ اشتقاقاً من الدَّسْرِ وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها وكان ملك العرب عند رأس كلّ سنةٍ في ايام الربيع يأتيـه وجوهُ العرب واصحابُ الرهائن وقد صيَّر لهم اكلًا عندهُ وهم ذوو الآكالِ فيقيمون عندهُ شهرًا ويأخذون آكالهم ويبدِّلون رهائنهم وينصرفون الى احيائهم

أَبْرَدُ مِمَّنْ فِي ٱلْحِسَابِ ٱسْتَعْمَلَا نَحْوًا وَأَمْرَدٍ غَدَا لَنْ يُقْبَلَا
وَبَرْدِ كَانُونَيْنِ وَهْوَ أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ ٱللَّبْلَابِ حَيْثُ يُبْغَضُ
أَبْغَضُ مِنْ شَيْبٍ إِلَى ٱلْغَوَانِي كَذَاكَ مِنْ سَجَّادَةِ ٱلزَّوَانِي
وَمِنْ سَدَابٍ عِنْدَ حَيَّـةٍ غَدَا وَوَجْهِ مَنْ مَبِيعُـهُ قَدْ كَسَدَا

يُقالُ أبردُ مِن أمردَ لا يُشتهى ومنْ مُستعمِلِ النحو في الحساب ومن بردِ الكوانينِ ويُقال أبغضُ من قدح اللبلاب ومن الشَّيْبِ الى الغَواني ومن ريحِ السَّداب الى الحَياتِ ومن سجَّادة الزانية ومن وُجوهِ التُّجار يوم الكسادِ وكلها ظاهر المعنى

أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ فَيَا سُحْقًا لَهُ أَوْلَادُهُ كُلٌّ تَرَاهُ مِثْـلَهُ

قيل المراد بهِ البول بعينـهِ وقيل كثرةُ الولد فانَّ البول في كلام العرب يُكنَّى بهِ عن الولد وبذلك عبَّر ابن سيرين رؤيا عبدِ الملك بن مَروان حين بعث اليهِ اني رأيت في المنام أني قمتُ في محراب المسجد وبلتُ فيهِ خمسَ مراتٍ فكتب اليهِ ابنُ سيرينَ ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك خمسةٌ في المحراب ويتقلَّدون الخلافة بعدك فكان كذلك

أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيِّ قَوْمِ ٱلشِّيعَهْ وَمِنْ غُرَابِ نُوحَ فِي ٱلصَّنِيعَهْ

يُقال أبطأُ من مَهديَ الشيعة ومِنْ غُرابِ نُوحٍ عليهِ السلامُ وذلك ان نوحاً بعثهُ لينظرَ هل غرقت البلادُ ويأتيه بالخبر فوجد جيفةً فوقع عليها فدعا عليهِ نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويُضرَب بهِ المثل في الابطاء

لَكِنَّ فَضْلَ مَنْ لَهُ أَهْدِي ٱلثَّنَا   مِنْ فَلَقِ ٱلصُّبْحِ أَرَاهُ أَبْيَنَا

يُقال أَبيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبحِ وفَرَقِ الصُّبحِ وهما الفجر ومنهُ قولهُ تعالى « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ » اي الصبح وبيانه

أَلْخَيْرُ عِنْدَهُ يُرَى لَهُ أَثَرْ   أَبْقَى مِنَ ٱلْوَحْيِ يَكُونُ فِي حَجَرْ

لفظهُ أبقى مِنْ وحيٍ في حَجرٍ الوحي الكتابة والمكتوب ايضاً

وَزَيْدُ مِنْ ثَوْرٍ نَرَاهُ أَبْلَدَا   وَمِنْ سُلَحْفَاةٍ إِذَا أَمْرٌ عَدَا

أَبْشَعُ إِنْ حَقَّقْتَ عِنْدَ ٱلنَّاظِرِ   مِنْ مَثَلٍ نَرَاهُ غَيْرَ سَائِرِ

أَبْغَى مِنَ ٱلْإِبْرَةِ وَٱلزُّبَيْبِ   كَذَاكَ مِنْ مَخْبَرَةِ ٱلْأَدِيبِ

يُقال أبلدُ مِنْ ثورٍ ومن سُلحفاةٍ وأبشعُ من مَثَلٍ غير سائرٍ وأبغى من الإبرة ومن الزُّبيبِ ومن المَخبَرة قال الشاعر

أبغى من الإبرةِ لكنَّهُ   يوهمُ قوماً أنهُ لوطي

أَبْقَى مِنَ ٱلنَّسْرَيْنِ هَجْوِي بَعْدَهُ   يَلْحَقُهُ حِينَ يُوَافِي لَحْدَهُ

يعني النَّسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعني الغداة والعشيّ

لَكِنَّمَا عَمْرُو ٱلَّذِي عَقْلِي بَهَرْ   أَبْهَى مِنَ ٱلشَّمْسِ سَنَاءً وَٱلْقَمَرْ

أَبْهَى مِنَ ٱلْقُرْطَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا   وَجْهٌ جَمِيلٌ لَمْ يَذُقْ بَيْنَهُمَا

يُقال أبهَى مِنَ القَمرَينِ اي الشمس والقمر وأبهى من قُرطَينِ بينهما وجهٌ حسنٌ

أَبْكَرُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غُرَابِ أَنْ   أَتَاهُ أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ قَدْ وُهِنْ

لان الغراب أشدّ الطير بكوراً وأمّا قولهم أبكَى من يَتيمٍ ففيهِ المثل السائر لا تُعلَّم اليتيم البكاء

أَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ إِلَى ٱلْأَنُوقِ   وَمِنْ مَنَاطِ ٱلنَّجْمِ وَٱلْعَيُّوقِ

يُقال أَبعَدُ من النَّجم ومِن مَناط العَيُّوقِ ومِنْ بَيضِ الأنوقِ ومن الكواكبِ أمّا النجم

فانهُ يُراد بهِ الثُّريَّا دون سائر الكواكب . وأمَّا العَيُّوق فانهُ كوكب يطلع مع الثريَّا واماَّ بيض الأنوق فهو اعنى الانوق اسم للرَّخَمةِ وهي ابعد الطير وكرًا فضربت العربُ بهِ المَثَلَ في تأكيد بُعدِ الشيء وما لا يُنال قال الشاعر

وكنتُ اذا استودعتُ سِرًّا كتمتهُ كبيض أنوقٍ لا ينالُ لها وَكْرُ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

يَا حَاسِدِي إِذْ قصُرَتْ مِنهُ ٱلْيَدُ مِنْ جَهْلِهِ بِئْسَ ٱلشِّعَارُ ٱلْحَسَدُ

صَبْرًا إِذَا تَابَعَ خَطْبُ جَافِي بَيْنَ ٱلْبَلاءِ وَٱلْبَـلا عوَافِي

لَا لَوْمَ إِنْ بَعُدْتُ عَنْ لِقَا ٱلْوَرَى بُيَيْتِي لِعَوْرَاتِي أَرَاهُ أَسْتَرَا[1]

بَيْتُ فُلَانٍ بَيْتُ ٱلْإِسْكَافِ بِهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ فَٱنْتَبِهِ[2]

أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي عَيْنَيْكَ بِعْ يَا ذَا ٱلنَّجَاحِ ٱلْحَيَوانَ تَنْتَفِعْ[3]

بِعِ ٱلْمَتَاعَ بِٱبْتِدَاءِ ٱلطَّلَبِ بِهِ تُوَفَّقْ يَا فَتَى وَتُصِبِ[4]

بِرُّكَ لِي كَانَ لِبِشْرٍ طَبْعَا بِعِـلَّةِ ٱلزَّرْعِ سَقَيْتَ ٱلْقَرْعَا[5]

لَا تَأْتِي مَنْ يَكُونُ لَمْ يُجَرِّبِ بِعِـلَّةِ ٱلدَّايَةِ يُقْتَـلُ ٱلصَّبِي

أَكْثَرُ أَفْرَاخًا بُغَاثُ ٱلطَّـيْرِ كَذَا يُرَى زَيْدٌ يَزِيدُ ٱلضَّيْرِ[6]

قَنِعْتُ بِٱلْجَاهِ بِلَا ٱشْتِبَاهِ فَأَحَدُ ٱلْمَالَيْنِ بَـذْلُ ٱلْجَاهِ[7]

مَالَ ٱلشَّحِيحِ يَاخَلِيلِي بَشِّرِ بِوَارِثٍ أَو حَادِثٍ مُسْتَنْكَرِ[8]

---

١) لفظهُ بُيَيتي أستَرُ لِعَوْراتي يُضرَب لمن يؤْثِرُ العزلة ٢) في المثل فيهِ بدل بهِ . يُضرَب لاخلاط الناس ٣) لفظهُ بِعِ الحيوانَ احسنَ ما يكونُ في عينيكَ
٤) لفظهُ بِعِ المَتاعَ من اولِ طلبهِ تُوَفَّقْ فيهِ ٥) لفظهُ بِعِلَّةِ الزَّرعِ يُسقَى القَرْعُ
٦) لفظهُ بُغاثُ الطيرِ اكثرُها فِراخا ٧) لفظهُ بَذْلُ الجاهِ احدُ المالَينِ
٨) لفظهُ بَشِّرْ مالَ الشحيحِ بحادثٍ او وارثٍ قالهُ ابن المعتزّ

لَا تَرْجُ بَذْلَ الخَيْرِ مِمَّنْ كَانَ شَحْ ... مَعْ أَنَّ بَعْضَ الشَّوْكِ بِالمَنِّ سَمَحْ (١)
الحِلْمُ ذُلٌّ بَعْضُهُ (٢) والعَفْوُ ذا ... يَكُونُ ضَعْفًا بَعْضُهُ فَلْتَنْبِذَا (٣)
بَرِئْتُ مِنْ رَبٍّ بِلا إنْكارِ ... أَراهُ وَهْوَ راكِبُ الحِمارِ (٤)
مَدِينَةٌ أَنْتَ تُرَى غَزَالَهَا ... فَكَيْفَ بِاللهِ تَرَى نَكَالَهَا (٥)
بِهِ حَرَارَةٌ رَقِيبِي وَكَذَا ... دَاءُ المُلُوكِ فَهْوَ يُولِينِي الأَذَى (٦)
ما بَيْنَ وَعْدِ زَيْدِ والإِنْجَازِ ... فَتْرَةُ مُرْسَلٍ بِلا مَجَازِ (٧)
هٰذا الَّذِي يَحُدُّ فِينَا عَيْنَهُ ... سُوقُ السِّلاحِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ (٨)
فَبَدَنٌ لَهُ تَرَاهُ وَافِرَا ... وَقَلْبُهُ بِالحَقِّ امسَى كَافِرَا (٩)
فِدَى لِشِسْعٍ مِنْ جِلَاعَنَّا الغَلَسْ ... يُفْدَى بِوَجْهِ العَيْرِ حَافِرُ الفَرَسْ (١٠)
بِقَدْرِ ما يُرَى السُّرُورُ والفَرَحْ ... يا صاحِبِي التَّنْغِيصُ يَغْدُو والتَّرَحْ (١١)
لَا تَمْدَحَنْ ما لَسْتَ تَسْتَبِينُ ... إِنَّ الثَّنَا بَعْدَ البَلَا يَكُونُ (١٢)
صَبْرًا إِذَا راعَكَ بَعْضُ ضُرِّ ... فَالكَيْسُ يَغْدُو بَعْدَ كُلِّ خُسْرِ (١٣)
مَنِ اشْتَرَى مَعْصَرَةً مِنْ بَعْدِ مَا ... قَدْ بَاعَ كَرْمَهُ سَيَلْقَى نَدَمَا (١٤)

١) لفظهُ بعضُ الشَّوْكِ يَنْسَخُ بالمَنِّ ٢) لفظهُ بعضُ الحلمِ ذُلٌّ
٣) لفظهُ بعضُ العَفْوِ ضعفٌ ٤) لفظهُ بِرِئْتُ من رَبٍّ يركبُ الحِمارَ
٥) لفظهُ بلدٌ أنت غَزالُهُ كيفَ باللهِ نكالُهُ ٦) لفظهما بهِ حرارةٌ · بهِ داءُ المُلوكِ
يضربان للمتهم ٧) لفظهُ بينَ وَعدِه وإنجازِهِ فَترةُ نَبيٍّ ٨) لفظهُ بَيْني وبَينهُ
سُوقُ السِّلاحِ يُضرَبُ في العداوة ٩) لفظهُ بدنٌ وافرٌ وقلبٌ كافرٌ
١٠) لفظهُ بجبهةِ العَيرِ يُفدى حافرُ الفرس ١١) لفظهُ بِقدرِ السُّرورِ يَكونُ
التنغيصُ ١٢) لفظهُ بعدَ البَلاء يكونُ الثَّناءُ ١٣) لفظهُ بعدَ كُلِّ خُسرٍ كَيسٌ
١٤) لفظهُ باعَ كَرْمَهُ واشترَى مَعصَرَةً

دَعْ عَنكَ كِذْباً تُكفَ شَرَّ نِقَمِهْ — يَفتَضِحُ الكَذُوبُ مِنْ ذَاتِ فَمِهْ (١
بِالبِشرِ أُتحِفْ ذا الإخا يا بِشرُ — فَتُحفَةُ الإخوانِ مِنكَ البِشرُ (٢
زَيدٌ أَرى جَبهَتَهُ والأَرضَا — بَينَهُمَا جِنايَةٌ وَبُغضَا (٣
وَهُوَ وَمَنْ بِهِ تَطِيبُ النَّفسُ — بُستانُ شَرٍّ كُلُّهُ كَرَفسُ (٤
تَهدِيدُهُ لَغوٌ إذَا البَغلُ هَرِمْ — لَمْ يَخشَ صَوتَ جُلجُلٍ يا ذَا الفَهِمْ (٥
أَطلُبُ مَنْ فِي مُهجَتِي كَمَنْ عَدا — يَطلُبُ إبنًا فَوقَ كَتْفِهِ غَدا (٦
آذَتكَ دَعوى شَرَفٍ فِي العَالَمِ — فالشَّحمُ لَا يَحتَمِلُ ابْنُ آدَمِ (٧
أَنتَ كَمَا قِيلَ ابنُ عَمِّ لِلنَّبِي — مِنْ دُلدُلٍ فاترُكْ خُرافاتِ الصَّبِي (٨
أَبغِ البَياضَ فَهُوَ نِصفُ الحُسنِ — وَمَا سِواهُ النِّصفُ فازوِ عَنِّي
قَصَّرَ بِي سَارِي المُنى فِي الغَلَسِ — فَبِئسَ ما جَرى لِأَجلِي فَرَسِي (٩
زَيدٌ بِدَعواهُ لِكُلِّ سامِعِ — مَدهُونُ وَجهٍ مَعَ بَطنٍ جائِعِ (١٠
إِنَّ ابنَ آدَمٍ عَلَى ما قَدْ مُنِعْ — مِنهُ حَرِيصٌ يا هَنا مَنْ قَدْ قَنِعْ (١١
وَبَصَرُ الإنسانِ بِالزَّبُونِ — تِجارَةٌ فَاحرِصْ عَلَى تَبيِينِي (١٢

---

١) لفظهُ بذاتِ فمه يَفتَضِحُ الكذوبُ ٢) لفظهُ بِشرُكَ تُحفةٌ لاخوانِكَ
٣) لفظهُ بَينَ جبهته وبينَ الارضِ جنايةٌ اي لا يصلي ٤) لفظهُ البُستانُ كُلُّهُ كَرَفسٌ يُضرَب في التساوي في الشرّ ٥) لفظهُ البغلُ الهَرِمُ لا يُفزِعُهُ صَوتُ الجُلجُلِ
٦) لفظهُ ابنُهُ على كَتِفِهِ وهو يَطلُبُهُ ٧) لفظهُ ابنُ آدم لا يَحتَمِلُ الشحمَ
٨) يقال ابنُ عَمِّ النبيِّ مِنَ الدُلدُلِ يُضرَب للدعيّ يدّعي الشرف والدُلدُل اسم بغلة النبيّ عليهِ الصلاة والسلام وكذلك يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حمارٍ لهُ صلى الله عليهِ وسلم ٩) يقال بِئسَ واللهِ ما جَرَى فَرَسِي يُضرَب في من قصر او قُصِر بهِ
١٠) لفظهُ بطنٌ جائعٌ ووجهٌ مدهونٌ يُضرب للمتشبع زورًا ١١) لفظهُ ابنُ آدمَ حَرِيصٌ على ما مُنِعَ مِنهُ ١٢) يقال البَصَرُ بالزَّبونِ تِجارةٌ يُضرَب في المعرفة بالانسان وغيره

الباب الثالث في ما اوله تاء

بَكْرُ الَّذي عَلِمْتُ حَقًّا عَقْلَهُ تَرَكْتُهُ كَتَرْكِ ظَبْيٍ ظِلَّهُ

لفظهُ تَرَكَ الظَّبيُ ظِلَّهُ أي كِناسه الذي يستظلُّ بهِ في شدَّة الحرّ فيأتيهِ الصائد فيُثيرهُ فلا يعود اليهِ . يُضرَب لمن نَفَر من شيءٍ فتركهُ تركًا لا يعود اليهِ . ويُضرَب في هجر الرجل صاحبهُ

عَلَى مِثالِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ قَدْ تَرَكْتُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ مَدَدْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ اي لم يَبْقَ لهُ شيءٌ لانَّ الصَّمْغَ اذا قُلِع لم يبقَ لهُ أثرٌ

أَوْ مِثْلِ لَيْلَةِ انْصِرافِ الصَّدَرْ أَيْ لَيْلَةِ النَّفْرِ كَمَا قَدِ اشْتَهَرْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ على مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ هي ليلة ينفر الناس من مِنًى فلا يبقى منهم أحد

كَذَا عَلَى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ قَدْ تَرَكْتُهُ شُدَّ بِحَبْلٍ مِنْ مَسَدْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ عَلَى أَنْقَى مِنَ الرَّاحةِ أي على حالٍ لا خيرَ فيهِ كما لا شعرَ على الراحة وكلها . تُضرَب في اصطلام الدهرِ الناسَ والمالَ

وَقَدْ تَرَكْتُ بِمَلاحِسِ الْبَقَرْ أَوْلادَهَا مَنْ كُنْتُ مِنْهُ فِي حَذَرْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ بِمَلاحِسِ البَقَرِ اوْلادَها أي بحيث تلحس البقرُ اولادَها يعني بالمكان القفْر . ويُروى بمباحثِ البقر . والمعنى تركتهُ بحيثُ لا يُدرى أين هو

قَدْ تَرَكَ الْخِداعَ مَنْ مِنْ مِائَةِ أَجْرَى جَوادَهُ بِدُونِ مِرْيَةِ

لفظهُ تَرَكَ الخِداعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مِائَةٍ أي من مائةِ غلوةٍ وهي اثنا عشر ميلاً . قال الاصمعي يجري الجَذَعانُ اربعين والثُّنيان ستين والرَّبَع ثمانين والقُرَّح مائةً ولا يجري أكثر من ذلك . قالهُ قَيس بن زُهَير لحُذَيفة بن بدر يوم داحِس أي لو كان قصدي الخداع لاجريتُ من قريب

عَمْرٌو مَعَ الْبِشْرِ غَدا إِكْرامُهُ إِنَّ الرَّبِيعَ صَيْفُهُ تَمامُهُ

لفظهُ تمامُ الرَّبيعِ الصَّيفُ أي تظهر آثار الربيع في الصيف . كما يقال الاعمال بخواتيمها والصيف

المطر يأتي بعد الربيع . يُضرَب في استنجاح تمام الحاجة

دَعْ قَصْدَ زَيدٍ تَرْكُ ذَنبٍ أيسرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ يا مَنْ يُبصِرُ

لفظهُ تَرْكُ الذَّنبِ أيسرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ يُضرَب لِما تَرْكُهُ خيرٌ من ارتكابهِ

وَبِاخْتِبارٍ مِلْتُ عَنْهُ قَصْدا وَخِبْرَةُ النَّاسِ دَعَتْنِي فَرْدا

لفظهُ تَرَكَتْنِي خِبْرَةُ النَّاسِ فَرْدًا الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردًا على الحال

إعْجَلْ وَلا تَكُنْ عَلى ما فِي الخَبَرْ تَصْنَعُ فِي عامَيْنِ كُرْزًا مِنْ وَبَرْ

الكُرْز للجُوالِق والوَبَر صوف الابل والارانب ونحوها . يُضرَب مثلًا للبطيء في أمرهِ وعمله

مُرِيدُ زَيْدٍ دُونَ عَمْرٍو يَغْدُو تارِكَ رَوْضَةٍ وَقامَ يَعْدُو

لفظهُ تَجنَّبَ رَوْضَةً وأحالَ يَعْدُو يُضرَب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أي أقبل

وَكانَ مِثْلَ أحْمَقٍ أمْسَى مَتَقْ تَجاوَزَ الرَّوْضَ إلَى القاعِ القَرِقْ

يُضرَب لمن عدل بحاجتهِ عن الكريم الى اللئيم والقَرِق المستوي

وَقَصْدُهُ ذُلٌّ تَجُوعُ الحُرَّةْ وَلَمْ تَكُنْ تَأْكُلُ ثَدْيًا مَرَّةْ

لفظهُ تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها أي لا تكون ظِئرًا وان آذاها الجوع ومعنى بثدييها لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلّان عليها . ويُروَى ولا تأكلُ ثَدْيَيْها على حذف مضاف تقديرهُ أجرَ ثدييها او ثمنهما أو يكون على المجاز كأنها اذا اكلت أجرهما فقد أكلتهما على حد قول الشاعر

اذا صُبَّ ما في القَعْب فاعلَمْ بأنهُ دمُ الشيخِ فاشربْ من دمِ الشيخِ أو دَعا

يريد رجلًا أخذ ابلًا في دِيَةِ أبيهِ فيقول لهُ اذا شربت لبنها فكأنك تشرب دم أبيك . وأوَّل من قال هذا المثل الحارثُ بن سليل الاسديّ وكان حليفًا لعَلْقَمة بن خصَفَة الطائيّ فزارهُ فنظر الى ابنته الزَبّاء وكانت من أجمل اهل دهرها فاعجب بها فقال لهُ أتيتُكَ خاطبًا وقد يُنكَحُ الخاطب . ويُدرَكُ الطالب . ويُمنَحُ الراغب . فقال لهُ علقمة أنت كفوءٌ كريم يُقبَل منكَ الصفو . ويُؤخذ منكَ العفو . فاقمْ ننظر في أمرك . ثم انكفأ الى أمّها فقال إنَّ الحارث بن سليل سيد قومهِ حسبًا ومنصبًا وبيتًا وقد خطب الينا الزبّاء فلا ينصرفنَّ الا بحاجته . فقالت امرأتهُ لابنتها أيَّ الرجال أحبُّ اليك الكهل الجَحْجاح . الواصل المَنّاح . أم الفتى الوَضّاح . قالت لا بل الفتى الوضّاح . قالت انَّ الفتى يُغيرُكِ . وان الشيخ يُميرُكِ . وليس الكهلُ الفاضل .

الكثيرُ النائل ۔ كالحديث السنّ ۔ الكثير المنّ ۔ قالت يا أُمَّتاه ان الفتاة تحبُّ الفتى كحبّ الرعاء أنيق الكلا ۔ قالت أيْ بنيَّة ان الفتى شديد الحِجاب ۔ كثير العِتاب ۔ قالت ان الشيخ يُبلي شبابي ۔ ويُدَنِّس ثيابي ۔ ويُشمِت بي اترابي ۔ فلم تزل أمّها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوّجها الحارث على مائة وخمسين من الابل وخادمٍ والف درهمٍ ۔ فابتنى بها ثم رحل بها الى قومهِ فبينما هو ذات يوم جالس بفِناء قومهِ وهي الى جانبهِ اذ أَقبل شبابٌ من بني أسد يعتلجون فتنفّستِ الصعداء ثم أرختْ عينيها بالبكاء ۔ فقال لها ما يبكيكِ قالت مالي وللشيوخ ۔ الناهضين كالفروخ ۔ فقال لها ثكلتْكِ أمّكِ تجوعُ الحُرّةُ ولا تأكلُ بثدييها ثم قال لها أما وأبيكِ لربّ غارةٍ شهدتُها وسبيّةٍ أردفتُها وخمرةٍ شربتُها فالحقي باهلكِ فلا حاجة لي فيكِ ۔ يُضرَب في صيانة الرجل نفسَهُ عن خسيس مكاسب الاموال ويُضرَب ايضاً لمن يختار التلَف على قبح الأُحدوثة

تِلْكَ الَّتِي عَنْكَ تَرَاهَا نَاعِسَهْ تَحْسِبُها حَمْقَاء وَهْيَ بَاخِسَهْ

يُروى باخسٌ وباخسةٌ من بخس الحقوق أو من بخست فهي باخسةٌ قيل ان المثل لرجل من بني العَنبَر من تميم جاورتهُ امرأة فنظر اليها فحسِبها حمقاء لا تعقلُ ولا تحفَظُ ولا تعرفُ ما لها فقال لها ألا أخلطُ مالي ومتاعي بمالكِ ومتاعكِ ليخدعها ففعلت ۔ ثم قاسمها بعد ذلك فلم ترضَ عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعتهُ وأظهرت لهُ الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل لهُ اختدعتَ امرأةً وليس ذلك بِحَسَن فقال المثل ۔ يُضرَب لمن يَتباَلهُ وفيهِ دَهاء

فِي وَحْشِ إِصْمِتَ أَوْ بِاسْتِ المَتْنِ دَعْها وَلَا تَكُنْ عَلَيْهَا تُثْنِي

يُقال تركتُهُ في وَحْشِ إِصْمِتَ وبِبَلْدَةِ إِصْمِتَ وَفي بلدةِ إِصْمِتَةَ أي في فلاةٍ يُضرَب للوحيد الذي لاناصرَ لهُ ويقال أيضاً تركتُهُ باستِ المَتْنِ وهو ما صَلُب من الأرض أي تركتهُ وحيداً

مَنْ كُنْتَ تَرْمِيهِ بِكُلِّ مُعْضِلِ تَاللهِ لَوْ لَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِي

العِتق العَتاقة وهي الكَرَم ۔ يُضرَب للصبور على الشدائد

ذَكَّرتَنِي مَا كَانَ عَنْ فِكْرِي عَدَا تَذَكَّرَتْ يَا صَاحِ رَيًّا وَلَدَا

رَيًّا اسم امرأة ۔ يُضرَب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنهُ

صَبْرًا عَلَى الجَانِي عَسَاهُ تَابَا فَسَفَهُ تَعْجِيلُكَ العِقَابَا

لفظةُ تعجيلُكَ العِقابَ سَفَهٌ أي انّ الحليم لا يعجل بالعقوبة

يا محنةً ضاقت على القلبِ الشَّجي بخطبها تشدَّدي تنفرجي

الخطاب للداهية اي تناهي في العظم والشدَّة تذهبي . يُضرَب عند اشتداد الأمر

يَلقاكَ زيدٌ عندَ كلِّ مشهدِ بظَرفِ زنديقٍ وتيهِ مُنشِدِ

لفظهُ تِيهُ مُغَنٍ وظَرفُ زِنديقٍ من كلام أبي نواس يريد مطيع بن اياس لقبهُ بذلك بَشَّار بن بُردٍ وكان اذا وصف انساناً بالظُّرف قال أظرف من الزِّنديق يعني مُطيعاً لأن من تزندق كان لهُ ظَرفٌ يباين بهِ الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط

إنْ خَفيَتْ عَنْ ناظرٍ حالاتُهُ تُخبِرُ عَنْ مجهولِهِ مرآتُهُ

أي مَنظرهُ يُخبِرُ عن مَخبره

إنْ كُنتَ مِنْ زَيدٍ تُرَجِّي كَرَما تسألني برامتينِ سَلجَما

رامة موضع بقرب البصرة والسلجمة نبت معروف وأصلهُ أن امرأةً طلبت من زوجها سَلجماً في قفرٍ من الارض يقال لهُ رامةُ وضمَّ اليها مكاناً آخر هناك فثنَّى تغليباً كتثنية القمرينِ والعمرينِ والمثل من أُرجوزة أوَّلها . تسألني برامتينِ سَلجما . يا ميُّ لو سئلتِ شيئاً أَمَما . جاء بهِ الكَريُّ او تجشَّما . يُضرَب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه

لُقمانُ قَدْ أَبدَى الجُشا بلا شِبَعْ أي ادَّعى ما لَيسَ فيهِ بالخُدَعْ

لفظهُ تجشَّأ لُقمانُ مِنْ غيرِ شِبَعٍ اي تكلَّف الجُشأَ . يُضرَب لمن يدَّعي ما ليس عِلك

لا تنصحنْ بكرًا لدى فضيحَهْ تسقُطْ على الظِّنَّةِ بالنَّصيحَهْ

لفظهُ تسقُطُ بهِ النصيحةُ على الظِّنَّةِ أي كثرة نصيحتك اياهُ تحملهُ على أن يتهمك

تُخبِرُني بأَحمقٍ خَبَّرتُهُ دَعني مِنْ ضبٍّ أنا حَرَشتُهُ

لفظهُ تُعلِّمني بِضَبٍّ أنا حَرَشتُهُ تعلِّمني بمعنى تُعلِمُني أي تخبرني بدليل ادخال الباء كقولهِ تعالى «أتُعلِّمونَ اللهَ بدينكم» وحَرْشُ الضبِّ صَيدُهُ . يُضرَب لمن يُخبِرك بشيءٍ أنت بهِ منهُ أعلم

بقَصدِ زَيدٍ لَمْ تُوافِقْ أَملَكْ تَحمَّدي يا نَفسُ لا حامِدَ لكْ

أي أظهر حمدَ نفسك بأن تفعلَ ما تُحمَد عليهِ فانهُ لا حامد لك ما لم تفعلهُ

يا مَنْ لِأَمرِ الحَقِّ لا يَدِينْ إنْ كُنتَ تنزو بَعدَهُ تَلِينْ

لفظهُ تَنْزُو وتَلِينُ من النَزْوِ والنَزَوان وهما الوَثْبُ لا من النِزاء الذي هو السِفاد وربمّا قالوا تنزو وتلين وتُؤَدّي الاربعين . يُضرَب لمن يتعزز ثم يذل . وأصلهُ في الجدي ينزو وهو صغيرٌ فاذا كبُر لان ولاعرابيّ حُبِسَ

ولمّا دخلتُ السجنَ كَبَّرَ اهلُهُ وقالوا أبو ليلى الغداةَ حزينُ
وفي الباب مكتوبٌ على صفحاتهِ بأنك تنزُو ثم سوف تلينُ

يا نفسُ قد خابَ الرَّجا تخرَّسِي فَلَنْ تَرَيْ لِلأَمْرِ مِنْ مُخَرِّسِي

لفظهُ تَخَرَّسِي يا نفسُ لا مُخَرِّسَ لك ويُروَى لا مُخَرِّسَةَ لكِ أي اصنعي لنفسك الخُرسةَ وهي طعام النُفَساء تَفَسّيها قالتهُ امرأةٌ ولَدت ولم يكن لها من يهتمُّ بشأنها . يُضرَب في اعتناء المرء بنفسهِ

مَنْ أَنتَ كُنْتَ بِأَذاهُ تَبدأُ هُوَ الَّذِي تَحقِرُهُ وَيَنْتَأُ

أي تستصغرُهُ ويعظُم وقيل تحقرُهُ ويندرئُ عليك بالكلام . وينتأ اي يرتفع من نَتَأَ الشيء اذا ارتفعَ نَتْأً ونُتُوًا . يُضرَب للذي ليس لهُ شاهد مَنظَر ولهُ باطن مَخبَر . ويُضرَب لمن يحتقر أمرًا وهو يعظُم في نفسهِ

أُنصُرْ أَخا أَحفِظَ فَالْكَتائِفُ تَرْفَضُّ عِنْدَ مُحْفِظٍ يا عارِفُ

لفظهُ تَرفَضُّ عِندَ المُحفِظاتِ الكَتائفُ تَرفضُّ أي تتفرق والمُحفِظاتُ المُغضِبات والحَفيظة والحِفظَة الغَضَب والكتائف السَخائم والأحقاد . أي اذا ظُلِمَ حميمك غَضِبت ونسيت حقدك عليهِ ونصرتَهُ

إِنَّكَ فِي لَوْمِي بِمَدْحِ الْماجِدِ تَضْرِبُ جَهْلًا فِي حَدِيدٍ بارِد

يُضرَب لمن طمِع في غيرِ مَطمَع

مَوْلًى عُلاهُ عَنْهُ ذُو الْجَهْلِ عَجَزْ تَمَرَّدَ الْمارِدُ وَالْأَبْلَقُ عَزْ

لفظهُ تمرَّد ماردٌ وعزَّ الأبلَقُ ماردٌ حِصنٌ بِدَوْمَةِ الجَندَل والابلقُ حصن السَمَوْءَل وصف بالابلق لانهُ بُني من حجارة مختلفة الالوان بارض تَيماء . وهما حِصنان قصدتهما الزَبّاء مَلِكَة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرَّد ماردٌ وعزَّ الأبلقُ وعزَّ بمعنى غلب . يُضرَب لكل ما يمتنع عن طالبهِ

مِنْ بَعْدِهِ عِنْدَ خَبِيثِ الْعَيْنِ لِأَثَرٍ تطلُبُ بَعْدَ عَيْنِ

لفظهُ تطلُبُ أَثَرًا بَعدَ عَيْنٍ العين المعاينة . يُضرَب لمن ترك شيئًا يراهُ ثم تبع أثرهُ بعد فوت

عينهِ. قال الباهليّ أوّل من قال ذلك مالك بن عمرو العامليّ. وفي كتاب أبي عُبيد مالك بن عمرو الباهليّ قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يَطلُب في عاملةٍ دخلًا فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عندهُ زمانًا ثم دعاهما فقال لهما اني قاتل احدكما فايكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتُلني مكان أخي. فلما رأى ذلك قتل سماكًا وخلى سبيل مالك فانصرف الى قومهِ فلبث فيهم زمانًا ثم ان رَكبًا مرُّوا وأحدهم يتغنَّى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكًا ... لكنتُ لهم حيةً راصِده

فسمعت بذلك أمّ سماك فقالت يا مالك قبّح الله الحياة بعد سماك اخرج في الطلب بأخيك فخرج فلقي قاتل أخيهِ يسير في ناسٍ من قومهِ فقال من أحسّ لي الجمل الاحمر فقالوا لهُ وعرفوه يا مالك لك مائةٌ من الابل فكُفَّ فقال لا أطلب أثرًا بعد عين فذهبت مثلًا ثم حمل على قاتل أخيهِ فقتله

بِفِعْلِهِ غَايَرَ قَوْلَ فِيهِ ... يَنْهَى عَنِ ٱلْغَيِّ وَيَغْدُو فِيهِ

لفظهُ تَنهانا أُمُّنا عَنِ الغَيِّ وَتَغْدُو فِيهِ ويُروَى عن البغاء. يُضرَب لِمن يُحسِن القول ويُسيءُ الفعل ويُضرَب ايضا لمن ينهى عن الشيءَ ويأتيه. وأصلهُ أن امرأةً كانت تؤاجر نفسها وكان لها بناتٌ تخاف أن يأخُذنَ إخذَها فكانت اذا غدت في شأنها تقول لهنَّ احفظنَ انفسكنَّ وإيَّاكنَّ أن يقربكُنَّ أحد فقالت احداهنَّ المثل قال الشاعر

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثلَهُ ... عارٌ عليكَ اذا فعلتَ عظيمُ

مَنْ قَاسَ هٰذَاكَ بِذَا قَاسَ ٱلْمَلَكْ ... جَهْلًا بِحَدَّادٍ فَبِئْسَ مَا سَلَكْ

لفظهُ تَقِيسُ ٱلمَلائِكَةَ الى الحدَّادِينَ قيل اصلهُ انهُ لما نزل قولهُ تعالى «عَلَيها تِسعَةَ عَشَرَ» قال رجل من كفار مَكَّةَ من قُريش من بني جمح يكنى أبا الاشدّين أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين. والحدادون السجانون وهو الحدّ من المنع ويقال لكل مانعٍ حدَّاد

يَا لَائِمِي تَمَنُّعِي أَشْهَى لَكَا ... مِمَّا تَرُومُهُ فَدَعْ جِدًا لَكَا

اي مع التأبي يقع الحرص. وأصلهُ أن رجلًا قال لامرأتهِ تمنعي اذا غازلتك يكن أشهى أي الذّ. يُضرب لمن يظهر الدلال ويغلي رخيصه

لا تَكُ مِثْلَ عَقْرَبٍ إِنْ لَدَغَتْ ... تَصِيءُ وَهْيَ بِالأَذَى قَدْ بَلَغَتْ

لفظهُ تَلدَغُ العَقرَبُ وَتَصِي يقال صأى الفرخُ والخنزير والفأر والعقرب يصيءُ صَئيًا على فعيل اذا صاح. وَصاء مقلوب منهُ . يُضرَب للظالم في صورة المتظلم

وَلَا تكُنْ عِندَ لَئِيمٍ مَيِّتِ   تَشكُو لِغَيرِ سَامِعٍ مُصَمِّتِ

لفظهُ تَشكُو الى غَيرِ مُصَمِّتٍ اي الى من لا يهتمُّ بشأنك ولا يعبأُ بشكواك قال

انك لا تشكو الى مُصَمِّتِ   فاصبر على الحِمْلِ الثقيل اومُتِ

وَإِنْ يَقُـلْ فَقَولُهُ لَمْ يَنفَعِ   تحِي جوابِيهِ نَقِيقُ الضَّفدَعِ

الجوابي جمع جابية وهي الحَوض . يُضرَب للرجل لا طائل عندهُ بل كلهُ قولٌ وبقبقة

فَعِنـدَهُ حاجَةُ ذِي الأَوطارِ   سَفِينَـةٌ تَشَمَّرَتْ مَعْ جارِي

لفظهُ تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي تَشَمَّرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمَّرتها أنا اذا أرسلتُها . يُضرَب في الشيء يُستهان بهِ ويُنسى . والمثل لكَعب بن زُهَير بن أبي سُلمى حين ركب هو وأبوهُ سفينةً في بعض الاسفار فانشد زُهَير قصيدتهُ التي مطلعُها . أمن أمِّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكلَّمِ . وقال لابنهِ احفظها فقال نعم وأمسيا فلما اصبحا قال لهُ يا كعبُ ما فعلت العقيلة يعني القصيدةَ قال يا أبتِ انها تشمَّرتْ مع الجاري يعني نسيتُها فمرَّتْ مع الماء فأعادها عليهِ وقال إنْ شمَّرتَها شمَّرتُ بكَ على أثرها

لا تَغتَرِرْ بِعَمَلٍ فَتَرتَبِـكْ   فَإِنْ تَهِمَّ يا فَتى يُهَمَّ بِـكْ

لفظهُ تَهِمُّ وَيُهَمُّ بِكَ الهمُّ القصد . يُضرَب للمُغتَرّ بعمله لا يخاف عاقبته

ضَيِّقْ عَلَى عَـدُوِّكَ الْخَتَّالِ   واتْرُكْهُ فِي كَصِيصَةِ الغَزالِ

لفظهُ تَرَكتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّبيِ هي موضعه الذي يكون فيهِ وقيل كفتهُ التي يُصاد بها . يُضرَب لمن يضيق عليهِ الامر

واتْرُكْهُ يا صاحِ بِحَيصَ بِيصَا   أَيْ دَعْهُ فِي أَيدِي الرَّدَى قَنِيصَا

لفظهُ تَرَكتُهُمْ فِي حَيصَ بَيصَ وحِيصٍ بِيصٍ الحَيصُ الفرار والبَوْصُ الفوت وحيص من بنات الياء وبيص واويّ حُوِّلت واوه ياء للازدواج . يُضرَب لمن وقع في امرٍ لا مخلصَ لهُ منهُ فِرارًا أو فوتًا

وقُلْ لِنَفسٍ لَكَ إِنْ تُرِيدِي   خَتْلَ العِدَى تَلَبَّدِي تَصِيدِي

التلبد اللصوق بالارض لختل الصيد ومعنى المثل اختل تمكن وتظفر

وَتابعِ الأَمرَ لإدراكِ الوطرْ وَقُلْ لِتَدْرِيهِ تَتَابَعِي بَقَرْ

قيل انّ بِشرَ بن أبي حازم الأسديّ خرج في سنة شديدةٍ فمرَّ بصُوار من البقر وقطيعٍ من الأرْوَى فذعرت منهُ فركبت جبلًا وعرًا ليس لهُ منفذ فلما نظر اليها قام على شِعْبٍ من الجبل وأخرج قوسهُ وجعل يُشيرُ اليها كأَنهُ يرميها فجعلت تُلقي أنفسها فتكسر وجعل يقول تتابعي بقر تتابعي بقر حتى تكسرت فدعا قومه اليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا بهِ • يُضرَب عند تتابع الأَمر وسرعة مرّه من كلام أو فعل متتابعٍ يفعلهُ أُناسٌ او خيل أو ابلٌ أو غيرُ ذلك

وَادخُلْ عَلَى الأَمرِ عَليَّ الهِمَمِ فَإنْ تَطَعَّمْ يا خَلِيلِي تطعَمِ

أي ذُقْ حتى يدعوك طعمهُ الى أكلهِ • يُضرَب في الحثّ على الدخول في الامر • أي ادخل في اولهِ يدعك الى الدخول في آخرهِ ويرغّبك فيه

وَعِظْ فَتاةً فِي الأَنامِ هُمَزَهْ وَقُلْ لَهَا تَوَقَّرِي يا زَلِزَهْ

الزَّلَز القلق والحركة والزَّلِزَةُ الطيَّاشَة الدائرةُ في بيوت جاراتها • يُضرَب للمرأة الطوّافة في بيوت الحي

يَا صَاحِ إنْ جَهِلْتَ حالَ زَيْدِ فَإنَّهُ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي

لفظهُ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خيرٌ مِنْ أنْ تَراهُ ويُروَى لأَنْ تسمعَ بالمعيديّ خيرٌ وأن تسمع • ويُروَى تسمعُ بالمعيدي لا أن تراهُ والمختار أن تسمعَ • يُضرَب لمن خبرُهُ خيرٌ من مرآه وأوَّل من قال ذلك المُنذِر بن ماء السماء في خبر طويل والمقول فيهِ ذلك شقة بن ضَمْرة بن جابر من بني نَهْشَل حيث أعجب المنذر حديثهُ ولا منظر عندهُ

شَتَّانَ بَيْنَ ذا وَمَنْ مَضَى لَهْ تَباعَدَتْ عَمَّتُنا مِنْ خَالَهْ

لفظهُ تباعَدَت العَمَّةُ مِنَ الخَالَةِ لان العمة خير للولد من الخالة يقال في المثل أتيتُ خالاتي فأضحكنني وأفرحنني وأتيت عماتي فأبكينني وأحزنّني • يُضرَب في التباعد بين الشيئين

إنْ كانَ فِي مَغْنَى الجَرادَتَيْنِ يَلْهُو سَيَغْدُو طُعْمَةَ النَّسْرَيْنِ

لفظهُ تَرَكتُهُ تُغَنّيهِ الجَرادَتانِ يُضرَب لمن كان لاهيًا في نعمة ودَعَةٍ • والجرادتان قينتا معاوية ابن بكر احد العماليق وان عادًا لما كذبوا هودًا عليهِ السلام توالت عليهم ثلاثُ سنواتٍ لم يَروْا فيها مطرًا فبعثوا من قومهم وَفْدًا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قَيْلَ بن عنزٍ ولُقَيمَ

ابن هَزال ولُقمانَ بن عادٍ وكان أهل مكّةَ اذ ذاك العماليق وهم بنو عمليق بن لاوَذ بن سام
وكان سيدهم بمكة مُعاويةُ بن بكرٍ فلما قدِموا نزلوا عليهِ لانهم كانوا أخوالَهُ وأصهارَهُ فأقاموا
عندهُ شهرًا وكان يُكرِمُهم والجرادتان تغنيانِهم فنسوا قومهم شهرًا . فقال معاويةُ هلك أخوالي ولو
قلت لهولاء شيئًا ظنوا بي بُخلًا فقال شعرًا وألقاهُ الى الجرادتين فأنشدتاهُ وهو

ألا يا قَيْلُ ويحكَ قم فَهَينِمْ لعلّ الله يبعثُها غَماما
فيسقي أرضَ عادٍ إنّ عادًا قد أمسوا لا يُبِينون الكلاما
من العطش الشديدِ فليس ترجو لها الشيخَ الكبيرَ ولا الغُلاما
وقد كانتْ نساؤُهمُ بخيرٍ فقد أمستْ نساؤُهمُ أيامى
وإنّ الوحش يأتيهم جِهارا ولا يخشى لعاديّ سِهاما
وأنتم هاهنا فيما اشتهيتمْ نهارَكمُ وليلكمُ التماما
فقُبّحَ وَفدُكمْ من وفدِ قومٍ ولا لقوا التحيّةَ والسَلاما

فلما غنّتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قومُ انمّا بعثكم قومكم يتغوّثون بكم فقاموا
ليدعوا وتخلّف لقمانُ وكانوا اذا دَعوا جاءهم نِداءٌ من السماء أن سلوا ما شئتم فتُعطون ما سألتم
فدعَوا ربّهم واستسقَوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاثَ سحابات بيضاء وحمراء وسوداء . ثم نادى
مُنادٍ من السماء يا قَيلُ اختَرْ لقومك ولنفسكَ واحدةً من هذه السحائب . فقال أمّا البيضاء
فجَفلٌ وأمّا الحمراء فعارضٌ وأمّا السوداء فهطِلَةٌ وهي اكثرُها ماء فاختارها فنادى مُنادٍ قد
اخترتَ لقومك رَمادًا رِمددا . لا تُبقي من عادٍ أحدا . لا والدًا ولا ولدا . قال وسيّر الله
السحابة التي اختارها قَيلٌ الى عادٍ ونُودِيَ لقمانُ سل فسأل عُمْرَ ثلاثة أنسُرٍ فأُعطِيَ ذلك وكان
يأخذ فَرْخَ النَّسرِ من وَكرهِ فلا يزال عندهُ حتى يموت . وكان آخرها لُبَد وهو الذي يقول فيهِ النابغة

أضحتْ خلاءً وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

بَشِّرْ يَمِنْ مِن بَعدِهِ يَجْفُوهُ لا بِغُلامٍ عَقّنِي أبوهُ

لفظهُ نُبشِّرُني بِغُلامٍ أعيا أبوهُ قالهُ رجل بُشّر بولد ابن لهُ كان يعقُّهُ قال الشاعر

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُهُ وما رجاؤُكَ بعد الوالدِ الولدا

يَصْرِفُ نابَهُ عَلَيَّ تَرَكَهْ مَنْ كانَ وَاشِيهِ فَذاقَ الْمَلَكَهْ

لفظهُ تَركَتُهُ يَصْرِفُ عَلَيكَ نابَهُ يُضرَب لمن يغتاظ عليك ومثلهُ تركتهُ يُحرّقُ عليك الأُرَّمَ

تَعسًا لِذاكَ لِلْيَدَيْنِ وَالفَمِ وَصارَ مَعْ هامانَ فِي جَهَنَّمِ

لفظهُ تَعْساً لِليَدَيْنِ ولِلفَمِ كلمة شماتة يقال تَعِسَ يَتعَسُ تَعْساً اذا عثَر وأتعسهُ الله . ولليدين معناهُ على اليدين

فَهَلْ أَقُولُ بَعْدَ ما قَدْ صَنَعَا تَرَكْتُهُ عَانٍ يَفُتُّ اليَرْمَعا

هي حَصًا بيضٌ وحجارةٌ فيها رَخاوة يَجْعَل الصِبيان منها الخذاريف . يُضرَب للمغموم المنكسر

وَهْوَ حَقِيقَةً بِلَا خِداعِ تَرَكْتُهُ يُقاسُ بِالْجِذاعِ

الجِذاع جمع الجَذَع وهو الشابُّ الحَدَثُ . يُضرَب للرجل المُسِنّ أي هو شابٌّ في عقلهِ وجسمهِ

فَتَرِبَتْ يَداكَ يَا راجِيهِ وَبِتَّ مِنْ مَكْرُوهِهِ فِي تِيهِ

يقال للرجل اذا قلَّ ماله قد تَرِب أي افتقر حتى لَصِق بالتراب وهي كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر ومنهُ الحديث « عَلَيْكَ بِذاتِ الدِينِ تَرِبَت يَداكَ »

فَلَيْسَ مَنْ قَالَتْ لَهُ أُمُّ الصَّبِي تَأْبَى لَهُ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبُبِي

لفظهُ تَأْبَى لَهُ ذلِكَ بَناتُ أَلْبُبِي قيل أصلهُ أن رجلًا تزوج امرأةً ولهُ أمٌّ كبيرةٌ فقالت لهُ امرأتهُ لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليهِ احتملها على عُنُقهِ ليلًا ثم أتى بها واديًا كثيرَ السباع فرمى بها فيهِ ثم تنكَّرها فمرَّ بها وهي تبكي فقال ما يُبكيكِ يا عجوزُ . قالت طرحني ابني ههنا وذهب وأنا اخاف أن يفترسهُ الاسد . فقال لها تبكين لهُ وقد فعل بكِ ما فعل هلّا تدعينَ عليهِ قالت تأْبَى لهُ ذلك بناتُ أَلْبُبِي . وبناتُ أَلْبُب عروق في القلب تكون منها الرقّة . يُضرَب في الرقّة لذوي الرحم

وَلَمْ أَقُلْ مِنْ شَرِّهِ مُعْتَبِرَهْ بِسَلْحِهِ قَدِ اتَّقانا سَمُرَهْ

لفظهُ اتّقَى بِسَلْحِهِ سَمُرَةُ أصلهُ أنَّ رجلًا أراد أن يَضرِبَ غلامًا لهُ اسمهُ سَمُرَةُ فسلح فترك ضربه

وَإِنْ حَكَوْا قَبْلُ أَتَقِ الصِّبْيَانَ لَا يُصِبْكَ مِنْ أَعْقَائِهَا كُلُّ بَلَا

لفظهُ اتّقِ الصِبْيانَ لَا تُصِبْكَ بِأَعْقائِها الاعقاء جمع العِقْي وهو ما يخرج من بطن المولود حين يُولد . يُضرَب للرجل تحذرهُ من تكره لهُ مصاحبته . أي جانب المريب المتّهم

وأَتَقِ خَيْرَها بِشَرِّها كَذا شَرًّا لَهَا بِخَيْرِها تَكُفَّ الأَذَى

لفظهُ اتّقِ خَيْرَها بِشَرِّها وشَرَّها بِخَيْرِهَا الضمير الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دَعْ خيرها بسبب شرّها الذي يعقبها وقابِلْ شرّها بخيرها تجدْ شرّها زائدًا على الخير . وهذا حديث يُروَى

عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد أشرتُ الى المعنى بقولي

أيْ دَعْ فتًى بِالْخَيرِ والشَّرِّ وُصِفْ كَلُقْطَةٍ بِها ٱلْبَلَاءُ قَدْ عُرِفْ
تَقْفِزُ بِي الْجِعْثِنَ زِدْها قَعْبا يا مُرُّ أيْ زِدْ بِالْعَطا مَنْ حَبَّا

لفظهُ تَقْفِزُ الجِعْثِنَ بِي يا مُرُّ زِدْها قَعْبا الجِعْثِنُ أصل الصِلِّيان ومُرٌّ ترخيم مُرَّةَ اسم غُلامه . وأصلهُ أنَّ رجلاً كان لهُ فرس وكان يصبحها قَعْباً ويَغْبُقُها قعباً فلما رآها تَقْفِزُ الجذاميرَ وهي أصول الشجر قال لغلامهِ يا مُرُّ زِدها قَعْبًا . يُضرَب لمن يستحق أكثر مما يُعطَى

لا تَأسَ مِنْ فَقْدِ الْبَناتِ فَالْحُرَمْ تَقْدِيمُهَا يَا صاحِ مِنْ جِنْسِ النِّعَمْ

لفظهُ تَقدِيمُ الحُرَمِ من النِّعَمِ يعنون البناتِ وهو كقولهم دَفنُ البناتِ من المَكْرُمات

أَتبِعْ لِجَامَ فَرَسٍ لَهَا وَرَدْ زِمَامَ نَاقَـةٍ لَهَا مِنْ كُلِّ بُدْ
أيْ كَمِّلِ الْجَميلَ بِالدَّقِيقِ مِنْ بَعْدِ جَليلٍ كانَ مِنْكَ يا فَطِنْ

لفظهُ أَتبِعِ الفَرَسَ لِجامَها والنَّاقَةَ زِمامَها قيل معناهُ انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطباً فاتمَّ الحاجة لما أنَّ الفرس لاغِنَى بهِ عن اللجام . يُضرَب للرجل يؤمر برد الصنيعة واتمام الحاجة . قالهُ عمرو بن ثَعْلَبَةَ الكلبيّ وذلك أنَّ ضِرار بن عمرو لمَّا أغار على حيِّ عمرو بن ثعلبةَ ولم يَحضُرْهم عمرو فحضر فتبِعهُ فلحِقهُ قبل أن يصل الى أرضهِ فقال عمرو رُدَّ عليَّ أهلي ومالي فردَّهما عليهِ فقال رُدَّ عليَّ قِيانِي فرد قَينتَهُ الرائعَةَ وحبس ابنتها سَلْمَى فقال لهُ عمرو حينئذٍ يا أبا قَبيصَةَ أَتبِع الفرسَ لِجامَها فارسلها مثلاً

صَاحِبُنا زَيْـدٌ بِقَوْلٍ وَعَمَلْ مِنْ هِنْدِهِ يَتَّخِذُ ٱللَّيلَ جَمَلْ

لفظهُ اتَّخِذَ اللَّيلَ جَمَلاً يُضرَب لمن يعمل العمل بالليل من قراءةٍ أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيهِ الليل . وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال وطوى المراحل اتخذ الليل جملاً . وفات بالمال عملاً . وعبر بالوادي عجلا

فَهْوَ يُرَى حِمارَ حاجاتِ ٱلْوَرَى مُتَّخَـذًا وَحَظُّـهُ إلَى وَرا

لفظهُ اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الحاجاتِ يُضرَب للذي يُمتَهَن في الامور

تَرَكْتُهُ جَوفَ حِمارٍ أيْ بِلا نَفعٍ وَلاخَيرٍ سِوَى مَحْضِ ٱلْبَلا

قيل معناهُ لا خيرَ فيهِ ولا شيء يتتفع بهِ اذ لا نفع بجوف الحمار. وقيل هو رجل من العمالقة وجوفه واديهِ وقد ذُكر في قولهم أكفرُ من حمارٍ في باب الكاف

مَاتَتْ بِمَا رَاحَتْ بِهِ سِوَاهَا وَعِضَـةٌ قَدْ حَمَلَتْ جَنَاهَـا

لفظهُ تَحمِلُ عِضَةٌ جَناها أصلهُ أنَّ رجلًا كانت لهُ امرأة وكانت لها ضَرَّةٌ فعمدت الضرَّة الى قدحينِ مشتبهينِ فجعلت في أحدهما سَويقًا وفي الآخر سمًّا ووضعت قدح السَّويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضَرَّتها لتشربهُ ففطنت الضرَّةُ لذلك فلما نامت حوَّلت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السَّويق الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السمّ على أنهُ السويق فشرِبَتْهُ فماتت فقيل تحملُ عِضَةٌ جَناها . والعِضَةُ واحدة العِضاه من ذوات الشوك. يعني أن كلَّ شجرة تَحمِلُ ثمرتها وهذا كقولهم مَنْ حفَر مهواةً وقع فيها

تَطْلُبُ ضَبًّا وأرَى ضَبًّا بَدا رَأْسٌ لَهُ فَاطْلُبْهُ تُكْفَ النَّكَدا

لفظهُ تَطْلُبُ ضَبا وهذا ضَبٌ بادٍ رَأْسُهُ ويُروَى مُخرِجٌ رأسهُ قيل انَّ رجلين وتَرا رجلًا وكل واحدٍ منهما يسمى ضَبًّا فكان الرجل يتهدد النائي عنهُ ويترك المقيم معهُ جُبنًا فقيل لهُ تطلبُ ضبًّا يعني الغائب وهذا ضبٌّ بادٍ رأسُهُ يعني الحاضر . يُضرَب لمن يَجبُن عن طلب ثاره

تَفْرَقُ مِن صوتِ الغُرابِ وتَرى تَفتَرِسُ المُشتَّمَ مِنْ لَيثِ الشَّرَى

لفظهُ تَفرَقُ من صَوتِ الغُراب وتفرسُ الأسدَ المشتمَ ويُروَى المُشَيَّمَ من الشِبام وهي خشبة تُعرَّض في فم الجدي لئلا يرضَعَ أُمَّهُ ويعني ههنا الأسد الذي قد شدُّوا فاه . والمُشَتَّم من شتامة الوجه وأصلهُ أن امرأة افترست اسدًا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منهُ . يُضرَب لمن يخافُ الشيء الحقيرَ ويقدم على الشيء الخطير

يَمِّمْ حِمَى يَبْرُوتَ تِلْكَ أَرْضُ بِضْعَتُهَـا يا صَاحِ لا تُقَضُّ

لفظهُ تِلكَ أرضٌ لا تُقَضُّ بِضعَتها ويُروى لا تعفرُ بِضعتها أي لِكثرة عشبها لو وقعت بِضعة لحم على الأرض لم يصبها قَضَضٌ وهي الحصى الصغارُ . يُضرَب للجناب الخصِب

إنْ راعَتِ الأهوالُ يا سَمِيري طَأْطِئْ لها تُخطِئْكَ فِي المُرُورِ

لفظهُ تطأطأْ لها تُخطِئكَ الهاء للحادثة يقال اخفِضْ رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دَعِ الشرَّ يعبرْ . يُضرَب في ترك التعرض للشرّ

قبلَ تندُّمٍ يُرى التقدُّمُ أي فادرِكنهُ ما عليهِ تقدمُ

لفظهُ التقدُّمُ قبلَ التندُّمِ هذا كقولهم المحاجزة قبلَ المُناجزةِ . يُضرَب في لقائك من لا قوامَ لك بهِ . أي تقدَّم الى ما في ضميرك قبل تندُّمك

تجرُّدُ النساء للنكاحِ وغيرُ هذا مُثلةٌ يا صاحِ

لفظهُ التجرُّدُ لغيرِ النكاحِ مُثلةٌ قالتهُ رقاشِ بنت عمرٍو لزوجها حين قال لها اخلَعي دِرعكِ لأنظر اليكِ وهي القائلة أيضاً خلعُ الدرعِ بيد الزوج . يُضرَبان في الأمر بوضع الشيء موضعه

ضمُّ قليلٍ لقليلٍ كثرا وتمرةٌ لتمرةٍ تمرٌ يُرى

لفظهُ التمرةُ الى التمرةِ تمرٌ هو من قول أُحيحة بن الجُلاحِ وذلك أنهُ دخل حائطاً لهُ فرأى تمرةً ساقطة فتناولها فعُوتِب في ذلك فقال المثل . يُضرَب في استصلاح المال

إذا بدأتَ العُرفَ تمم العملْ فالتمرُ في البئرِ و في ظهرِ الجملْ

لفظهُ التمرُ في البئرِ وعلى ظهرِ الجملِ أصلهُ في ما زعموا أن مُنادياً كان في الجاهلية يكون على أُطُمٍ من آطام المدينة حين يدرك البُسر فينادي التمرُ في البئرِ أي مَن سقى وجد عاقبةَ سقيه في تمرهِ وهو قريب من قولهم عند الصباحِ يحمَدُ القومُ السُّرَى

تبصرُ فتيانَ الورى نخلا وما يُدريكَ ما الدخلُ الذي قد كُتِما

لفظهُ ترى الفتيانَ كالنخلِ . وما يُدريك ما الدَّخلُ الدخل العيب الباطن . يُضرَب لذي المنظر لا خير عندهُ . وهو من قول عَثمة بنت مطرود البُجيليَّة لمَّا أرادت أن تتزوج أختُها خود أحد بني مالك بن غُفيلة من الأزد وقد جاء مع اخوتهِ وهم سبعة وعليهم الحللُ اليمانيةُ وتحتهم النجائب الفره فلم ترضهم عَثمةُ وقالت المثل

وكافِ ذا المعروفِ يا صديقي فالتمرُ في ما قيلَ بالسَّويقِ

مثل حكاهُ أبو الحسن اللحيانيّ . يُضرَب في المكافاة

عليَّ بكرٌ قد تجنَّى فعلَى أعشاشِهِ فليتلمَّسْ عِللا

لفظهُ تلمَّسْ أعشاشَكَ يُضرَب لمن يلتمس التجني والعِلل . ومعناهُ تلمس التجني والعلل في ذويك

دع عنكَ شرًّا في الورى سلكتَهُ يتركُكَ الشرُّ إذا تركتَهُ

لفظهُ اتْرُكِ الشرَّ يَترُكْكَ أي انما يصيب الشرّ مَن تعرَّض لهُ

يَا صَاحِ قَدْ عَمَّ ٱلْعَنا ٱلْقَبِيلَهْ وَتَرَهْيَا ٱلْقَوْمُ فَكَيْفَ ٱلْحِيلَهْ

وذلك أن يضطرِبَ عليهم الرأي فيقولون مرَّةً كذا ومرة كذا ويُروَى قد تَرَهْيَا

أَعْجِلْ بِبَذْلِ ٱلْخَيْرِ عِنْدَ ٱلْمَسْأَلَهْ لا تُبْطِ عَنْهُ وَتُسَبَّ ٱلْعَجَلَهْ

لفظهُ تَعِسَتِ العَجَلَةُ قالهُ فِنْدٌ مولى عائشة بنت سعد بن أبي وَقَّاص وكان أحد المُغَنِّين المُجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء فارسلتهُ يأتيها بنار فوجد قومًا يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ نارًا وجاء يعدو فعثَر وتبدَّد الجمر فقال تَعِسَتِ العَجَلةُ

وكُنْ فَتًى إنْ رَاعَ خَطْبٌ مُظْلِمُ تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

يُضرَب لمن يتخلص من مكروه

وَصَبِّرِ ٱلْجَدْيَ غدا مِنْ قَبْلِ أنْ يَتَعَشَّى بِكَ وَافْهَمْ نَقْلِي

لفظهُ تَغَدَّ بِالجَدْيِ قبلَ أنْ يَتَعشَّى بِكَ يُضرَب في أخذ الأمر بالحزم

وَلَا تَكُنْ يا صَاحِبِي كَٱلْبَكْرِ يُبْدِي لَنا تَعَلُّلًا لِلْبَكْرِ

لفظهُ تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ البَكْرِ وذلك أنهُ اذا شُدَّ بِعِقالٍ تعلَّلَ بهِ ليحلَّهُ بفمهِ . يُضرَب لمن يتعلل بما لا متعلل بهِ

مَنْ فَاهَ بِالزُّورِ خَبِيثٌ مُجْرِمُ يُكْثِرُ قَوْلًا وَٱلتَّقِيُّ مُلْجَمُ

أي كأنَّ لهُ لجامًا يمنعهُ من الميل عن الحق قولا وفعلًا . وهو من كلام عُمَر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ

تَجَلُّدُ ٱلْإِنْسَانِ لا ٱلتَّبَلُّدُ خَيْرٌ لَهُ إنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُسْعِدُ

لفظهُ التجلُّدَ ولا التبلُّدَ يعني أنَّ التجلد ينجيك من الأمر لا التبلد يُنصَب على تقدير الزَمْ ويرفع على تقدير حقُّك أو شأنك التجلُّد . وهو من قول أَوس بن حارثةَ لابنهِ مالك

يُخْرِجُ ما فِي قَعْرِ بُرْمَةٍ يُرَى مِقْدَحَةٌ فَاجْهَدْ تُوَافِ الْوَطَرا

لفظهُ تُخرِجُ المِقْدَحَةُ ما في قَعرِ البُرْمَةِ المِقْدحة المغرفة والبُرمة قِدْرٌ من حجارة . وهذا مَثَل تبتذلهُ العامَّة وقد اوردهُ ابو عمرو في كتابهِ . ويُقال سيأتيك مما في قعرها المِقدحةُ اي سيظهر لك ما انت عمٍ عنهُ

صَيَّرَنِي ٱلْخَبِيثُ ذا تَقَمُّعٍ   مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ كَثِيرَ ٱلْمَصْنَعِ

لفظهُ تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ القمع الذباب الازرق العظيم ومعنى يتقمّع يذبّ الذُّباب من فراغهِ كما يتقمّع الحمار وهو أن يحرّكَ رأسَهُ ليذهب الذُّباب

ما بَيْنَ أَرْوَى ونَعامٍ يَجْمَعُ   عِنْدَ ٱلْكَلامِ لا عَداهُ ٱلْهَلَعُ

لفظهُ تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى والنَّعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لأن الأَروى تسكُنُ شَعَفَ الجبال وهي شاء الوحش والنَّعام تسكن الفَيافي فلا يجتمعان

مَتَى يُرَى يَتْرُكُ ما يَسُوءُهُ   وَوِزْرُهُ بِحَمْلِهِ يَنُوءُهُ

لفظهُ تَرَكَ ما يَسُوءُهُ ويَنُوءُهُ اذا ترك للورثة ماله . قيل كان الحبوبيّ ذا يسار فلما حضرتهُ الوفاة أراد أن يُوصي فقيل لهُ ما نكتب فقال اكتبوا تركَ فلانٌ يعني نفسه ما يَسوءُهُ ويَنوءُهُ مالًا يأكلهُ ورثتهُ ويبقى عليهِ وِزرُهُ

تَبَدَّدَتْ بِلَحْمِهِ ٱلطَّيْرُ وَلَا   زالَ يُعانِي أَلَمًا وَعِلَلا

لفظهُ تَبَدَّد بِلَحمِكَ الطيرُ يقال هذا عند الدعاء على الانسان

تَرَكْتُهُ مُخْرَنْبِئًا يُعانِي   مَكْرًا لِيَنْباقَ بِلا تَوانِي

الإخرنباء الازبئرارُ وقيل المُخْرَنْبِئُ المُضمِر لداهية في نفسهِ . والانبياق الهجوم على الشيء . أي تركتهُ يُضمِر داهية لينفتق عليهم بشرٍّ

تَيْسِي جَعارِ قُلْ لَهُ يا خِلِّي   أَيْ قَدْ كَذَبْتَ يا خَبِيثَ ٱلْفِعْلِ

تقول العرب ذلك اذا استكذبت الرجل أي كذبت والتِيسُ جبل باليمن وجَعارِ اسم للضبُع . يقال فلان يتكلم بالتِيسِيَّة أي بكلام أهل ذلك الجبل . يُضرَب في ابطال الشيء والتكذيب

وَهْوَ إذا حَقَّقْتَ تِبْعُ ضِلَّهْ   رَماهُ رَبِّي دائِمًا بِعِلَّهْ

ويروى صِلَّة بالاهمال . التِبْعُ الذي يتبع النساء . والضِلة الذي لا خير فيهِ فهو لا يهتدي الى غير الشر وبالاهمال للحية والمراد بهِ الدهاء كما يقال صِلُّ اصلال . وكَسرُ الضاد اتباعٌ

بِي قَدْ تَعَلَّقْتَ لِأَمْرٍ مُلْتَبِسْ   تَعَلُّقَ ٱلْحَجْنِ بِأَرْفاغِ ٱلْعَنَسْ

الحَجْنُ تخفيف الحَجِن وهو الصبيّ السيء الغذاء ويراد بهِ القُراد ههنا . والعَنَسُ الناقة الصلبة وأرفاغُ

العَنْس بواطنُ فخذيها وأُصولها . يُضرَب لمن يلصق بك حتى ينال بُغيتهُ . وتعلق نصب على المصدر

فَاتَّقِ ٱللهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ لَا تَقْدَحْ بِسَاقِهِ تَكُنْ بَيْنَ ٱلْمَلَا

لفظهُ اتَّقِ اللهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ ولا تَقْدَحْ في سَاقِهِ اي لا تقتله ولا تغتبْهُ يقال قدح في ساقهِ اذا عابَهُ . وقوله في جنب أخيك أي في أمرهِ على حد قول كثير

ألا تتقينَ اللهَ في جنبِ عاشقٍ لهُ كَبِدٌ حرَّى عليكِ تقطَّعُ

فَأَنْتَ فِي كُلِّ عَنَا قَدْ نَابَهْ مَعَ ٱلصُّدُودِ تَجْمَعُ ٱلْخِلَابَهْ

لفظهُ تَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودًا يُضرَب لمن يجمع بين خصلتي شرٍّ وهو من قول جرير بن عطيَّة

يا عاذليَّ دعا المَلامةَ واقصِرا طال الهوى وأطلتما التفنيدا
اني وجدتك لو أردت زيادةً في الحبِّ مني ما وجدتِ مَزيدا
أخلبتِنا وصددتِ أمَّ محمدٍ أفتجمعينَ خلابةً وصُدودا
لا يستطيعُ أخو الصبابة أن يُرَى حَجرًا أصمَّ وأن يكونَ حديدا

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ظَاهِرِي نَفِيسُ تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيَّنَ ٱلدَّرِيسُ

التهييف التضمير يقال رجل أهيفُ اذا كان ضامر البطن وهو محمودٌ . والتشيينُ تفعيلٌ من الشَّينِ وهو العيب . والدريسُ الثوب الخَلَقُ والمراد شيَّنه فحذف المفعول بهِ . يُضرَب لمن لهُ فضلٌ وبراعة يسترهما سوء حالهِ

تُظْهِرُ حُسْنًا وَتُرَى غَيْرَ حَسَنْ تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وَسِيمَاهَا ٱلْبَدَنْ

تغفرتْ أي تشبهت بالغُفر وهو ولد الأرويَّة . والبَدن المُسِنُّ من الوعول . أي منظرُها مَنظَر الوعول المسانّ وهي تظهر أنها غُفر حدَث

تَطْلُبُ مَا يُنْبِئُ عَنْ مُحَالِ تَجْهَلُ مَا قَدْ قِيلَ فِي ٱلْأَمْثَالِ
تَسْأَلُنِي أُمُّ ٱلْخِيَارِ جَمَلَا يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلَا

يُضرَب في طلب ما يتعذر

لَا تَكُ مَنْ أَتْرَبَ مَالًا فَنَدَحْ تَلْقَ مَذَمَّةً وَلَا تَلْقَ ٱلْمِدَحْ

الاتراب الاستغناء حتى يصير مالهُ مثل التراب كثرةً . ونَدَح يَندَح نَدحًا اذا وسَّع . يُضرَب لمن غني فوسَّع عليهِ عيشَهُ وبذَّر مالهُ مُسْرِفًا

وٱتْرُكْ جرادًا يُشبِهُ ٱلنَّعامهْ جاثِمةً تَكُنْ أخا كرامهْ

لفظهُ تَرَكْتُ جرادًا كأنَّهُ نعامةٌ جاثِمةٌ جراد موضعٌ أراد كثرةَ عشبهِ واعتمامَ نبتهِ

وٱتْرُكْ بِلادًا يا فتى تُحدِّثُ أي ذاتَ خِصْبٍ لِبُنَيَّ يَرِثُ

لفظهُ تَرَكْنا البِلادَ تَحدَّثُ يجوز أن يُراد بهِ الخِصبُ وكثرة اصوات الذباب وأن يرادَ بهِ القِفارُ التي لا أنيسَ بها ولا يسكنها غير الجِنّ

حتَّى يُقالَ بعدُ قد تقيَّلا أباهُ أيْ كانَ لهُ مِثلًا علا

لفظهُ تقيَّلَ الرَّجُلُ أباهُ اذا أشبهَهُ. قيل لام تقيَّل مُبدَلة من الضاد من القَيْض وهو العوض ويكون مصدرًا أيضًا يقال قاضهُ يقيضُهُ قَيضًا ومنهُ المقايضةُ بمعنى المبادلة ويقال هما قَيضان أي مثلان. يعني أن كلَّ واحدٍ منهما عوضٌ من الآخر. يُضرَب في الشيئين تَقارَبا في الشبه

ودَعْ فتًى تَرَبَّدَ ٱليمينا حذَّاء أيْ مانَ بها يقينا

لفظهُ تَرَبَّدَها حَذّاء الحذَّاء اليمينُ المنكرةُ والهاء راجعةٌ اليها. وتَرَبَّدَ أي ابتلع ابتلاعَ الزَّبَدِ وترَبَّدَ فلانٌ يمينًا اذا حلف بها وأسرع اليها. وهذا كقولهم حذَّها حَذَّ العيرِ الصِلِّيانَةَ وأنشد

تَرَبَّدَها حذَّاء يعلمُ أنهُ هو الكاذبُ الآتي الامورَ البَجاريا

كُنْ ذا تَثبُّتٍ لِأَمرٍ يُمْتُ فإنَّ نِصفَ عفوِكَ التَّثبُّتُ

لفظهُ التثبُّتُ نِصفُ العفو دعا قُتَيْبَةُ بن مسلم برجلٍ ليعاقبَهُ فقال أيها الأميرُ التثبُّتُ نصفُ العفوِ فعفا عنهُ وذهبت كلمتُهُ مثلًا

ولا تكُنْ تطمعُ فالمَطامِعُ كمْ قطعتْ أعناقَ مَنْ هُو طامِعُ

لفظهُ تُقَطِّعُ أعناقَ الرِّجالِ المَطامِعُ عجز بيت صدره. طمعت بليلى أن تريعَ وانما. يُضرَب في ذمّ الطمع والجشع قال أبو عبيد في بعض الحديث «ان الصفاة الزَّلَّاء التي لا تثبتُ عليها أقدامُ العلماء الطمعُ»

إنْ ظَعَنَ ٱلقومُ وأمسَوا هِيَما تخَطَّ عامًا بعدَهم مُقيما

لفظهُ تخطَّيتُ سَنةً مُقيمًا ويُروى تخاطأتُ. يُضرَب لمن أقام فسَلِم ولو سار لَهلك. وذلك أن رجلًا أجدب وأقام وخرج قومُهُ منتجعين فهزلوا وبقي هو في وطنهِ فأعشب واديهِ وأخصب

حَوْثًا وبَوْثًا قَدْ تَرَكْتُ دارَهُمْ   مَنْ قَدْ أهانُوا يا خَلِيلِي جارَهُمْ

لفظهُ تَرَكْتُ دارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا أي أُثيرتْ بجوافر السرابِ وخرِبت . يقال تركهم حَوْثًا بَوْثًا وحَوْثَ بَوْثَ وحيثَ بَيْثَ وحيثَ بيثَ وحاثِ باثِ اذا فرَّقهم وبدّدهم

تُوَطِّنُ الإِبلُ وأَمَّـا ٱلمِعْزَى   فَهْيَ تعافُ وكَذاكَ ٱلعُجْزَى

لفظهُ تُوَطِّنُ الإِبلُ وتعافُ المِعْزَى أي ان الابل تُوطّن نفسَها على المكاره لقوتها وتعافها المِعْزَى لذُلِّها وضعفها . يُضرَب للقوم تصيبهم المكارهُ فيوطنون أنفسهم عليها ويَعافها جُبناؤهم

بِمِثْـلِ عِضْرِطٍ غدا لِلْعَـيْرِ   أَتْرُكُ يَرِيدَ الشَّرِّ عَانِي الضَّيْرِ

لفظهُ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عِضْرِط العيرِ عضرط العيرِ عجانُهُ . يُضرَب لمن لم تدع لهُ شيئًا

تَجُوسُ فِي أَسْتِ هِنْدِ الْهُمُومُ   لَمْ تَدْرِ هَلْ تَظْعَنُ أَمْ تُقِيمُ

لفظهُ تَرَدَّدَ فِي اَسْتِ مارِيَةَ الْهُمُومُ . فما تَدرِي أَتَظْعنُ أَمْ تُقيمُ يُضرَب لمن يعيا بأمره

أَتَشْتَهِي وَتَشْتَكِي يا هٰذا   أَيْ لَسْتَ تُعْطِي وتَرَى أَخَّاذا

أي تحبُّ أن تأخذَ وتكره أن يُؤخذَ منك

مَتَى أَقُولُ لِمُرِيـدِ ضُرِّي   لَقَدْ تَرَكْتُهُ صرِيمَ سَحْرِ

الصريم بمعنى المصروم . والسحر الرئة . وصريم السحر المقطوعُ الرجاء . اي تركتهُ وقد يئستُ منهُ

عَلَّ الرَّدَى يَقُولُ حَسْبَ ظَنِّي   تَرَكْتُ زَيْدًا كَمَقَصِّ قَرْنِ

لفظهُ تَرَكْتُهُم كَمَقَصِّ قرنٍ أي استأصلتهم وذلك أنَّ أحد القرنين اذا بقي وقطع الآخر رأيتهُ قبيحًا قال الشاعر   فاضحتْ دارُهم كمقصِّ قرنٍ . فلا عين تُحَسُّ ولا إثارُ

وقيل القرن جبل مطل على عرفات . ويُروَى مَقَطَّ قرنٍ والقرن اذا قُصَّ او قُطَّ بقي ذلك الموضع أملس نقيًا لا أثرَ فيهِ . يُضرَب لمن يُستأصَلُ ويُصطَلم

تَرَافَدُوا أَيِ ٱلعِدَى يا مَنْ لَهَا   تَرَافُـدَ ٱلحُمْرِ بِأَبْوَالٍ لَهـا

لفظهُ تَرَافَدُوا تَرَافُدَ الحُمُرِ بِأَبوالِهَا وذلك اذا تواطأ القومُ على ما تكرهه

بَكْرٌ أَخُو الشَّقَاء وَهْوَ طَالِحُ   تَحْسِبُـهُ يَجِدُّ وَهْوَ مَـازِحُ

لفظهُ تَحْسِبُهُ جادًّا وَهْوَ مَازِحٌ يُضرَب لمن يتهدّد وليس وراءهُ ما يُحققهُ

لَا تَرْجُ هُونِي مِنْ فَتًى لَئِيمٍ يَهُونُ مَنْ يُرَى بِلَا حَرِيمِ

لفظهُ تَرَى مَنْ لَا حَرِيمَ لَهُ يَهُون يُضرَب لمن لا ناصرَ لهُ عند ظلمهِ

دُمْ يَا خَلِيلِي مَاسِكًا بِحَرْدِكَا عَلَى الَّذِي عَادَاكَ تُدْرِكْ حَقَّكَا

لفظهُ تمسَّك بحَرْدِكَ حَتى تُدرِكَ حقَّكَ يقال حَرِدَ حَرْدًا ساكنة الراء والقياس تحريكها. قيل وقد تحرك ويقال رجل حارِد وحَرِد وحَردان أي غضبان . اي دُم على غضبك حتى تثأر

إِنِّيَ لِاسْتِصْلَاحِ كُلِّ شَيِّ تَحَوُّفِي ٱلنَّضِيجَ حَوْلَ النِّيِّ

لفظهُ تحَوَّفي النَّضيجَ مِن حَوْلِ النِّيِّ. قيل لرجل ما أحبن بطنك أي اي شيء عظَّم بطنك يعني سمَّنهُ فقال المثل والتحوُّف أخذ الشيء من حافاتهِ والنِيء اللحم الذي لم ينضج . يُضرَب لمن يعمل الفكر في ما يستقبلهُ . وهذا لمن يحسن النظر في استصلاح حالهِ حتى يرى حَسَنَ الحال أبدًا

خِلِّي الَّذِي احْسَنَ لِي وَلَمْ يُسِي تَرَكْتُهُ بِمِثْلِ خَدِّ ٱلْفَرَسِ

لفظهُ تركتُهُ على مِثلِ خدِّ ٱلفرسِ أي تركتهُ على طريق واضح مستوٍ

لَكِنْ مَنْ يُسِي تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ ضِيقًا وَبَلَا

أي تركتهُ في ضِيق حال

وَهٰكَذَا فِي مِثْلِ مِشْفَرِ ٱلْأَسَدْ تَرَكْتُهُ عَانِيَ حَيْنٍ وَنَكَدْ

لفظهُ تركتُهُ على مثلِ مشفرِ ٱلاسد يُضرَب لمن تركتهُ عرضةً للهلاك

لَقَدْ تَخَطَّى مَنْ يَرُومُ مِنْكَ شَيْ فَاتَ شُبَيْثًا وَالْأَحَصَّ يَا أُخَيْ

لفظهُ تخطَّى إليَّ شُبيثًا والأحصَّ شُبَيث ماء لبني الاضبط ببطن الجُرَيب في موضع يقال لهُ دارة شُبَيث. والاحص موضع هناك. قالهُ جساس لكُلَيب حين طعنهُ فقال أغثني بشربة ماء فقال تجاوزتَ شُبَيثًا والاحصَّ يعني ليس حين طلب الماء . يُضرَب لمن يطلب شيئًا في غير وقتهِ

خَادَعَنِي زَيْدٌ وَأَبْدَى جَلَلَا وَٱتَّخَذَ ٱلْبَاطِلَ مِنْهُ دَخَلَا

الدَخَل والدَخْل والدَغَل العيب والريبة . يُضرَب للماكر الخادع

سَيِّئَةٌ أَتْبَعْتَهَا بِحَسَنَهْ تُمْحَى فَكُنْ ذَا تَوْبَةٍ مُسْتَحْسَنَهْ

لفظهُ أَتبِعْ السَيِّئةَ الحَسَنَةَ تمحُها يُضرَب في الانابة بعد الاجترام

اِتَّقِ شَرَّ مَنْ إِلَيْهِ تُحْسِنُ وَأْمَنْ فَتًى لَهُ تُسِي يَا حَسَنُ

لفظهُ إِتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ هذا قريب من قولهم سَمِّنْ كلبَك يأكلك

وَأَنْسَ مَساوِيَ ٱلْخَلِيلِ تَسْتَدِمْ وِدَادَهُ صَافِيَ مَوْرِدٍ شَبِمْ

لفظهُ تَناسَ مَساوِيَ ٱلإِخْوَانِ يَدُمْ لَكَ وِدُّهُمْ يُضرَب في استبقاء الاخوان

ثُمَّ تَغافَلْ مِثْلَ وَاسِطِيٍّ إِنْ رَابَ أَمْرٌ لَيْسَ بِٱلْمَرْضِيِّ

لفظهُ تغافلْ كَأَنَّكَ واسطيٌّ أصلهُ أن الحجاج كان يسخّر أهل واسط في البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء في المسجد فيجيء الشرطيُّ ويقول يا واسطيُّ فمن رفع رأسَهُ أخذهُ وحملهُ فلذلك كانوا يتغافلون

وَكُنْ إِلَى ٱلطَّبِيبِ ذا تَضَرُّعِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْرَضَ حَيْثُ لَا تَعِي

لفظهُ تَضَرَّعْ إِلى الطبيب قبلَ أَنْ تَمرض اي افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قالهُ لُقمان لابنهِ

تَقَلَّدِ ٱلْقَبِيحَ فِي ٱلأَفْعَالِ طَوْقَ حَمامَةٍ بِكُلِّ حَالِ

لفظهُ تقلّدها طَوقَ ٱلحمامة الهاء كناية عن الخصلة القبيحة . اي تقلدها تقلد طوق الحمامة. اي لا تزيلهُ ولا تفارقهُ حتى يفارق طوقُ الحمامةِ الحمامةَ

وَما تَحَلَّلَتْ بِسُوءِ عُقَدُهْ إِذْ قَصَّرَتْ عَنْ كُلِّ مَحْمُودٍ يَدُهْ

يُضرَب للغضبان يسكن غضبه

أَصُونُ سَمْعِي عَنْ خَنًا مِنْهُ وَقَعْ تَصَامَمَ ٱلْحُرُّ إِذا سُنَّ ٱلْقَذَعْ

فكَّ ادغام تصامَّ ضرورةً . والسَنُّ الصبُّ يقال سَنَّ الماء على وجههِ . والقَذَع الخنا والفحش . يُضرَب للحليم لا يرعى سمعهُ لِما يقبح

أَمْرِي لَدَى مَنْ كانَ بِي حَفِيًّا تَغَمُّرٌ كَانَ وَلَيْسَ رِيَّا

التَغَمُّر الشرب القليل من الغُمَر وهو القَدَح الصغير . يُضرَب لمن تقلد أمرًا ثم لم يبالغ في اتمامهِ

نَفْسِي دُونَ أَمَلٍ مِنْهُ شَكَتْ تَذَكَّرَتْ رَيَّا صَبِيًّا فَبَكَتْ

رَيَّا اسم امرأةٍ اسَنَّتْ فخَرِفَتْ فتذكرت ولدًا لها مات فأَسِفَتْ وبكت . يُضرَب لمن حزن على امرٍ لا مطمَع في ادراكهِ لبُعد العهد بهِ

جَدُّكَ فِي حَرْبِي يَا حَسُودِي ذٰلِكَ تَهْوِيدٌ عَلَى رُيُودِ

التهويدُ السكون والنوم. والرُيود جمع رَيْدٍ وهو لحرف الناتئ من الجبل ومَنْ سكن فيه كان على غير طمأنينة. يُضرَب لمن شرع في أمرٍ وخيمِ العاقبة

دَعْ ذَا الَّذِي تَرْجُوهُ عِنْدَ أَرَبِ فَتَحْتَ جِلْدِ الضَّأْنِ قَلْبُ الأَذْؤُبِ

جمع ذِئبٍ كذِئاب وذُؤْبان وضائنٌ في الواحد وضَأْنٌ وضئِينٌ في الجمع مثل ماعز ومَعزٍ ومعيزٍ. يُضرَب لمن يُنافق ويُخادع النّاس

يُظْهِرُ بِشْرًا طَيُّهُ إِضْمَارُ تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا إِنْذَارُ

التذريع أن يُصفِّر بالزعفران أو الخَلُوق ذراعَ الاسيرِ علامةً منهم على قتلهِ في الجاهلية. وحطَّانُ اسم رجل. يُضرَب لمن كلم في أمرٍ فأظهر البشاشة واحسن الجواب وهو يُضمِر خلافهُ

لا لَوْمَ فِي قَصْدِي لَهُ عَانِي نَكَدْ تَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عِرِّيسَ الأَسَدْ

الضامة تُثقَّل وتُخفف من الضمّ والضيم فاذا ثُقِلَت فالمعنى الحاجةُ الضامَّةُ التي تضمك وتلجئك. والضامة من الضيم جمع ضائم يعني الظلمة. أي ظلم الظلمة يحوجك الى ان توقعَ نفسك في الهلكة. يُضرب في الاعتذار من ركوب الغَرَر

دَعْ مَا عَجَزْتَ عَنْهُ يَا مُسِيئِي فَخَيْرٌ التَّلْبِيدُ مِنْ تَضْبِيئِي

لفظهُ تَلْبيدٌ خيرٌ مِنْ التصْبِيءْ التلبيد أن يلزق شعر رأسهِ بصَمْغ يجعلهُ عليهِ لئلّا يتشعَّثَ والتصبيءُ أن يثوِّر الرأسِ ليغسلهُ ثم لا ينقي وسخهُ. يقال لبدتُ الشعر فتلبَّد وصبأتهُ فتصبأ. يقول لأن تتركهُ متلبدًا خيرٌ من أن تتركهُ متصبأ. يُضرَب لمن قام بأمرٍ لا يقدر على اقامهِ

تَرَكْتَنِي وَقُلْتَ يَا مَنْ قَدْ عَمِي تَرَكْتُ عَوْفًا فِي مَغَانِي الأَصْرَمِ

يقال للذئب والغراب الأَصرَمان لانصرامهما وانقطاعهما عن الناس. ولليل والنهار ايضًا. أي تركتهُ في منازل لا أنيسَ بها ولا يسكنها الّا الذئبُ او الغُرابُ. يُضرَب لمن يخذُل صاحبهُ في حادثٍ ألمَّ بهِ

سَوْفَ تَرَى إِنْ تَنْجُ مِنْ هٰذِي المِحَنْ تَقِيءُ يَوْمًا يَابْنَ شَدْقَيْكَ الدَّخَنْ

يقال دخِن الطعام يدخَنُ دَخَنًا اذا افسد وخبُثَ على فمِ المِعدة ولا دواء لهُ الّا القيءُ. يُضرَب لمن يفعل افعالًا سيئةً ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبةَ ما تصنعُ

إِنِّي كَمَا قِيلَ بِـلَا اعْتِراضِ   تَلْبَسُ أُذْنَيْكَ عَلَى مَضَاضِ

المَضاضُ والمَضاضَةُ أَلَمٌ وحرقة يجدها الرجل في جوفهِ من غيظٍ يتجرَّعهُ . يُضرَب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاهُ

لا تَجْعلِ التَّجْرِيبَ فِي ابْتِدَآئِهِ   دَاعِيَ مَنْ تَرْغَبُ فِي إِخَآئِهِ

لا تَنْتَهِي تَجارِبُ طُولَ المَدَى   وَالمَرْءُ مِنْهَـا فِي ازْدِيَادٍ أَبَدَا

لفظةُ التجارِبُ لَيْسَتْ لها نهايَةٌ والمرء منها في زيادةٍ قال عمر رضي الله عنهُ يحتلم الغلامُ لاربع عشرة وينتهي طولهُ لاحدى وعشرين وعقلهُ لسبعٍ وعشرين الّا التجارب فجعل التجاربَ لا غايةَ لها ولا نهايةَ

ما جاء على أفعل من هذا الباب

زَيْدٌ خَبِيثُ الطَّبْعِ غَيْرُ طَيِّبِ   أَتْجَرُ فِي خَبَاثَةٍ مِنْ عَقْرَبِ

ويقال أَمطَلُ من عقربٍ وهو اسم تاجر من تجّار المدينة وكان رهط أَبيهِ تجارَها أَيضًا وكان عقربُ بن أَبي عقرب أَكثرَ مَن هناك تجارةً واشدّهم تسويفًا حتى ضُرِب بهِ المثل فاتفق أَنْ عامَلَ الفَضْلَ بن عبّاس بن عُتْبة بن ابي لَهَب وكان أَشدَّ أَهل زمانهِ اقتِضاء . فقال الناس ننظر الآن ما يصنعانِ فلما حلّ المالُ لزم الفضل باب عقربٍ وشدَّ ببابهِ حمارًا لهُ يسمى السحاب وقعد يقرأ على بابهِ القرآنَ فلم يكترِثْ بهِ عقربٌ فعدل عن ملازمة بابهِ الى هجائهِ فما قال فيهِ قولهُ

قد تجرَتْ في سوقِنا عقربٌ   لا مَرحبًا بالعقرب التاجِرَهْ

كلُّ عدوٍ يُتقى مُقبِـلًا   وعقربٌ يُخشَى من الدابِرَهْ

كلُّ عدوٍ كيدُهُ في استهِ   فغيرُ مخشيٍ ولا ضائِرَهْ

إن عادتِ العقربُ عُدنا لها   وكانتِ النَّعلُ لها حاضِرَهْ

أَتْعَبُ مِنْ رائِضِ مُهْرٍ مَنْ غَدَا   يَرُومُ جُودًا مِنْ حِمارٍ وَنَدَى

هو كقولهم لا يَعدَمُ شقيٌّ مهرًا يعني أَنَّ مُعالَجة المِهارة شقاوةٌ لما فيها من التعب. رُوي عن امرأَة قالت لرائضٍ ما أَتعب شانك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتي وآلتكِ الّا مقدار ظفر

أتلى مِنَ الشِّعْرَى لِكُلِّ ضُرِّ لِلْخَلْقِ فَهْوَ دَائِمًا ذُو شَرِّ

يعني الشِّعرَى العَبُور وهي اليانية فهي تكون في طلوعها تِلْوَ الجوزاء ويسمونها كلبَ الجبَّار. والجبَّار اسم للجوزاء جعلوا الشِّعرى ككلبٍ لها يتبع صاحبَهُ

إنِّي مِنَ الْمُرَقِّشِ الَّذِي اشْتَهَرْ أَتْيَمُ فِي هَوَاكَ يَا تِرْبَ الْقَمَرْ

لفظهُ أَتيَمُ مِنَ ٱلْمُرَقِّش اي المُرَقِّش الاصغر وكان مُتيَّمًا بفاطمةَ بنت الملك المُنذر ولهُ معها قصة طويلة وبلغ من أمرهِ اخيرًا أنهُ قطع ابهامه بأسنانهِ وَجْدًا عليها وفي ذلك يقول

ومَن يلقَ خيرًا يحمَدِ الناسُ أمرَهُ ومَن يغوَ لا يعدمْ على الغيِّ لائما

أَلم تَرَ انَّ المرء يجذِمُ كفَّهُ ويجشمُ من لومِ الصديقِ المجاشما

أي يكلِّف نفسهُ الشدائدَ مخافةَ لوم الصديقِ إيَّاهُ. وأتيمُ هنا من المفعول من تامه الحبُّ وتيَّمهُ

عَقْلِي بِهِ أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ إِلَى ثَقِيفٍ فَاطَّرِحْ تَفْنِيدِي

قيل كان بالطائف في أوَّل الاسلام أخوانِ فتزوَّج أحدهما امرأةً من بني كُنة ثم رام سفرًا فأوصى الأخ بها فكان يتعهدها كلَّ يوم بنفسهِ وكانت جميلةً فعلق بها حتى ضنيَ بحبها وعجز عن القعود. فلما قدِم أخوهُ ورآهُ بتلك الحال سألهُ عن حالهِ فقال ما أجد شيئًا غير الضَعف فاراهُ الحارثَ بن كَلَدَةَ طبيبَ العرب فلم يجد بهِ علَّةً ووقع لهُ أنَّ ما بهِ عشقٌ فدعا بخمرٍ وفتَّ فيها خبزًا فاطعمهُ ايَّاهُ ثم سقاهُ منها فتحرَّك ثم نغض رأسهُ وأنشد أبياتًا عرف منها أنهُ عاشقٌ فأعاد عليهِ الخمر فأنشد أبياتًا أُخرعرف أخوهُ منها ما بهِ. فقال يا أخي هي طالق ثلاثًا فتزوَّجها فقال هي طالق يوم أتزوَّجها. ثم ثاب اليهِ ثائبٌ من العقل والقوَّة ففارق الطائف حَضرًا أي لا يريد السفر وهام في البرّ فما رُؤي بعد ذلك فمات أخوهُ بعد ايام كمدًا عليهِ فضُرب بهِ المثل وسُمي فقيدَ ثقيفٍ

وَأَنْتَ مِنْ أَحْمَقِهَا يَا مَنْ لَحَى أَتْيَهُ فَاتْرُكْنِي وَشَأْنِي وَاسْرَحَا

يقال أتيَهُ من أحمَق ثقيفٍ من التيهِ وهو الصَلَف وهو يوسف بن عمر وكان امير العراقين من قِبَلِ هِشام بن عبد المَلِك وكان أتيَه. وأحمقَ عربيّ أمرٍ ونهي في دولة الاسلام. ومن حمقهِ أن حجَّامًا كان يحجمهُ فلما أراد أن يشرِطَهُ ارتعدت يدهُ فأحسَّ بذلك يوسفُ وكان حاجبهُ قائمًا على رأسهِ فقال قل لهذا البائس لا تخف. وكان يوسف قصيرًا جدًّا فكان الخيَّاط عند قطع ثيابهِ اذا قال لهُ يحتاج الى زيادةٍ أكرمهُ وحباهُ واذا قال يفضل شيء أهانهُ وأقصاهُ

أَتْمَكُ أَنْتَ مِنْ سَنَامٍ وَأَنَا قَدْ ذَابَ جِسْمِي فِيهِ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى

التموك الارتفاع والسمن . والتامكُ من الابل العظيم السَنَام وأتمكَ الكلأُ الناقةَ سمّنها

أَتْرَفُ مِنْ رَبيبٍ نِعْمَةً يُرَى هٰذا الَّذِي قَدْ بَاعَ عَقْلِي وَاشْتَرَى

التُرفة النعمة والربيب المربوب . يُضرب للمُنعَم عليهِ

أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ بَيَّاعٍ وَمِنْ تُيُوسِ حَيٍّ بِتُوَيْتٍ قَدْ زُكِنْ

يقال أتيسُ من تُيوس تُوَيتٍ وأتيسُ من تُيوسِ البيّاع تُوَيت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العُزَّى . والبيَّاع هو بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر وبنته رَيْطَةُ بنت أم ابي أُحَيْحَةَ سعيد بن العاص ويعيّرون بهِ

أَتْوَى مِنَ الدَّيْنِ يُرَى وَمِنْ سَلَفْ حَقُّ الأَنَامِ عِنْدَ مَنْ أَتَى خَلَفْ

يقال اتوى من دين واتوى من سَلف التَوى الهَلاك لان اكثر الديون تهلك . والسَّلَف والسلم واحد وهما ما أسلفت في طعام او غيره وهو كالمثل الأوّل

أَتْيَهُ مِنْ قَوْمِ النَّبِيِّ مُوسَى فِي الشَّرِّ دامَ أَمْرُهُ مَعْكُوسَا

هذا من التيه بمعنى التحيُّر وارادوا بهِ مُكْثَهم في التيه أربعين سنةً

مِنْ تَوْلَبٍ أَتْبَعُ لِلشَّرِّ طَلَبْ وَقَدْ غَدا أَتَبَّ مِنْ أَبِي لَهَبْ

فيهِ مثلان الاول أتبعُ من تَوْلَبٍ التولب الجحش ويقال للاتان أمُّ تولب . قيل أصلهُ وَوْلَبٌ فابدلت الواو تاء من وَلَبَ يَلِبُ ولُوبًا اذا ذهب وتتبع سمي بهِ لانهُ يتبع الأمّ والثاني أتب من أبي لَهَب أي أخسر اخذ من قولهِ تعالى « تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ » والتباب الخسار والهلاك

أَتْخَمُ بِالذُّنُوبِ مِنْ فَصِيلِ فَمَالَهُ فِي الإِثْمِ مِنْ عَدِيلِ

لانهُ يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وكان القياس أن يقالَ اوخم لكن توهموا أن التاء أصلية فبنوهُ من الاتخام كما توهموها في التهمة والتكلة وأشباههما فالزموها التاء في التصغير والجمع فقالوا تُهَيمة وتُكَيلة وتُكَل وتُهَم

كَمَا يُرَى أَتْعَبَ مِنْ رَاكِبِهِ فِي الْخَيْرِ دَوْمًا يَاعَنَا طَالِبِهِ

يقال اتعبُ من راكب فَصيل الفصيل ولد الناقة وانما يتعب لانهُ غير مروَّض

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

تَابَ إِلَيْكَ مَنْ أَتَى مُعْتَـذِرَا ... فَالِاعْتِذَارُ تَوْبَةُ ٱلْجَانِي يُرَى (١
زَاوِرُوا وَلَا تُجَاوِرُوا فَقَـدْ ... يَكُونُ فِي الْجِوَارِ شَرٌّ وَنَكَدْ
تَقَـارَبُوا بِالْوِدِّ لَا تَتَّكِلُوا ... عَلَى قَرَابَةٍ فَـذَا لَا يَجْمُلُ (٢
عَاشِرْ أَخًا وَكُنْ لَدَى الْمُعَامَلَهْ ... كَأَجْنَبِيٍّ تُحْسِنِ الْمُجَامَـلَهْ (٣
لِقَاءُ سَبْعٍ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ... لِقَاءِ ذِي الْعِيَالِ فَافْقَهْ يَا فَطِنْ (٤
عَلَى كَرِيمٍ خَالِقٍ تَوَكَّلِ ... تُكْفَ ٱلْمُهِمَّ وَجَمِيعَ ٱلْأَمَلِ
تَشْوِيشُ عِمَّـةٍ مِنَ الْمُرُوءَةِ ... قَالُوا فَشَوِّشْهَا تَفُزْ بِالْبُغْيَةِ (٥
أَغْضِ عَنِ ٱلْعُيُوبِ تَأْمَنْ رَيْبَا ... تَأَمُّلُ ٱلْعَيْبِ تَرَاهُ عَيْبَـا (٦
جَازِ الَّذِي وَافَـاكَ بِالنَّوَالِ ... فَإِنَّمَا ٱلْقُرُوضُ بِالْأَمْثَـالِ (٧
لَنَا تَكَلَّمْ لَا تَكُنْ شَمُوسَا ... قَدْ كَلَّمَ ٱللهُ تَعَالَى مُوسَى (٨
قَدْ فَرَّقَتْ مَا بَيْنَنَـا الدَّرَاهِمُ ... تَبًّا لَهَـا لَا سَلِمَتْ يَا سَالِمُ (٩
مَا كُلُّ أَمْرٍ أَنْتَ تَرْجُوهُ حَسَنْ ... تَجْرِي الرِّيَاحُ حَيْثُ لَا تَبْغِي السُّفُنْ (١٠

١) لفظهُ توبةُ الجاني اعتذارهُ ٢) لفظهُ زاوروا ولا تجاوروا [illegible]
٣) لفظهُ تعاشروا بالأخوان وتعاملوا بالأجانب أي ليس في التجارة محاباةٌ
٤) لفظهُ تأملك سبعٌ ولا تأملك ذو عيال ٥) لفظهُ [illegible] المُرُوءة
٦) لفظهُ تأمل العيب عيب ٧) لفظهُ [illegible]
٨) لفظهُ تكلمْ فقد كلم الله موسى ٩) لفظهُ فرقت بين الناس الدراهم
١٠) لفظهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ

أنتَ عَلَى مَنْ زادَنِي تَنْقِيصَـا تُجْرِيُّ أمرءًا غدا حَرِيصَـا (١
ما أنتَ بِمَنْ قَدْ تَسامَى قَدْرُهُ مِنْ نِصْفِ خُوصَةٍ تَفُورُ قِدْرُهُ (٢
بِشَعْرَةٍ مِنْـهُ تَخَلَّصتُ الَّذِي قَدْرامَ إيقَاعِي بِذِي جَهْلٍ بَذِي (٣
تَحَلَّمٌ ما لَمْ تَكُنْ تَحْلُمُ شَرّ وَمَحْضُ بُهْتَانٍ يُرَى عَلَى القَدَرْ (٤
تَرَكْتُهُ الكُرَةَ فِي طَبْطَابِ وَحَبَّةً تُقْلَى بِلَا ارْتِيَـابِ (٥
تَرْكُ المُكافاةِ مِنَ التَّطْفِيفِ فَكافِ مَنْ أَسْدَى بِلَا تَكْلِيفِ
إِكْرامُ زَيْدٍ لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلُ وتحتَ هٰذَا الكَبْشِ نَبْشٌ يافُلُ (٦
أحسِنْ جِوارَ نِعْمَةٍ فَحُسْنُ ذَا يُؤَلِّفُ النِّعْمَةَ فَاتْرُكْ مَنْ هَذَى (٧
لا تَلْحُ مَنْ أَخْنَتْ بِهِ الأَيَّامُ لَهُ تَحِلُّ المَيْتَـةُ الحَرامُ (٨
تَرْكُ ادِّعاءِ العِلْمِ يَنْفِي الحَسَدَا عَنْكَ فَدَعْ دَعْواهُ تَلْقَ رَشَدَا (٩
تَاجُ مُرُوءَةِ الفَتَى التَّواضُعُ يَا مَنْ غَدا مِنْهُ لَهُ تَسارُعُ (١٠
وَهُوَ بِلَا شَكٍّ شِباكُ الشَّرَفِ فَكُنْ لَهُ خِدْنًا شَدِيدَ الكَلَفِ (١١
تَمَيُّزُ الإِنْسانِ شُؤْمٌ فَاطَّرِحْ تَمَيُّزًا فِيهِ عَنَـاءٌ تَسْتَرِحْ (١٢
خَيْرٌ مِنَ الحُسْنِ يُرَى التَّحَسُّنُ كَذا حَكَوْهُ وَهْوَ لَا يُسْتَحْسَنُ (١٣

١) لفظهُ تُجَرِّيني وأنا حَرِيصٌ ٢) لفظهُ تَفُورُ من نِصْفِ خُوصَةٍ قِدْرُهُ وفي بعض النسخ حزمة ٣) لفظهُ تَخَلَّصتُ منهُ بشعرةٍ ٤) لفظهُ تَحَلَّمٌ ما لم تحلمْ بُهْتَانٌ على المقاديرِ ٥) لفظهُ تَرَكْتُهُ كُرَةً على طَبْطابٍ وحبةً على المقلى ٦) يُضرب لما يُرتاب بهِ
٧) لفظهُ تَأَلَّفِ النعمةَ بحُسْنِ جِوارها ٨) لفظهُ تَحِلُّ لهُ المَيْتةُ يُضرَب للفقير
٩) لفظهُ تَرْكُ ادِّعاءِ العلمِ ينفي عنكَ الحسد ١٠) لفظهُ تاجُ المُرُوءَةِ التواضُعُ
١١) لفظهُ التَّواضُعُ شَبَكَةُ الشَّرَفِ ١٢) لفظهُ التَّمَيُّزُ شُؤْمٌ
١٣) لفظهُ التَّحَسُّنُ خَيْرٌ مِنَ الحُسْنِ

شَتَّانَ بَيْنَ ما يُرى خَلِيقَهْ ... وَبَيْنَ ما تكلَّفَ الخَلِيقَهْ
شاهِدُهُ مَا قَدْ رَوَوْا فِي مَثَلِ ... لَيسَ تَكَحُّلٌ يُرَى كَالكَحَلِ
عَلَى المَمَالِيكِ تَسَلُّطُ الذِي ... يَملِكُها دَنَاءَةٌ فَلْتَنْبِذِ (١
نِصفَ تِجارةٍ غدا التَّعبِيرُ (٢ ... والكاسِبانِ مِنهُمَا التَّقدِيرُ (٣
وَتَيْنَعُ التِّينَةُ حِينَ تَنْظُرُ ... لِتِينَةٍ وَالحُكْمُ ذَا لا يُنكَرُ (٤
خَفْ دَعْوَةَ الضَّعِيفِ إِنَّ الضُّعَفَا ... لَهَا مَجَانِيقُ تُصِيبُ الهَدَفَا (٥
وَاتَّبِعِ النُّبَاحَ لا الضُّبَاحَا ... تَلْقَ إِذَا اشتَدَّ العَنَا مَرَاحَا (٦
زَيْدُ الذِي رُمْنَاهُ جَهْلاً مِنَّا ... مِنهُ عَلَى خُصٍّ قَدِ اتَّكَلْنَا (٧
نِصفُ مَعِيشَةِ الفَتَى التَّدبِيرُ ... يا فَوزَ مَن بِدَهرِهِ خَبِيرُ (٨

الباب الرّابع في ما اوّله ثاء

إِنْ رَأَمَتْ هِنْدٌ بَلِيدًا لَمْ يُرَدْ ... فَإِنَّمَا ارْأَمَهَا ثُكْلُ وَلَدْ

لفظهُ ثُكلٌ أَرْأَمَها وَلدًا يُضرَب لِلرجل يحفظ خسيسًا لديهِ بعد فقد النفيس. قالهُ بَيْهَسٌ الملقَّب بنعامة لأُمّهِ حين رجع اليها بعد اخوتهِ الذين قتلوا. وكان من حديثهِ أنهُ كان سابعَ سبعة اخوةٍ من بني فَزارَة بن ذُبيان بن بَغيض فأغار عليهم ناسٌ من أَشجعَ بينهم وبينهم حربٌ وهم في ابلهم فقتلوا منهم ستةً وبقي بَيْهَسٌ وكان يحمق وهو أَصغرهم وأرادوا قتلَهُ. ثم قالوا

١) لفظهُ التسلُّط على المماليك دناءة
٢) لفظهُ التعبيرُ نصفُ التجارة
٣) لفظهُ التقديرُ أحدُ الكاسبَين
٤) لفظهُ التينة تنظرُ الى التينةِ فتينعُ
٥) لفظهُ اتقِ مجانيقَ الضعفاء اي دعواتهم
٦) لفظهُ اتبع النُباحَ ولا تتبع الضُباحَ
٧) لفظهُ اتكلنا منهُ على خُصّ وهو بيت من قصب يُضرَب في الخيبة
٨) لفظهُ التدبيرُ نصفُ المَعيشَةِ

وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجلٍ ولا خيرَ فيهِ فتركوهُ . فقال دعوني أتوصَّلُ معكم الى الحيّ فانكم إن تركتموني وحدي أكلتني السِباعُ وقتلني العطشُ ففعلوا فأقبل معهم . فلما كان من الغد تزلوا فنحروا جَزورًا في يوم شديد الحرّ فقالوا ظللوا لحمكم لئلّا يفسد . فقال بَيْهس لكِنْ بالأَثلاتِ لحمٌ لا يُظَلَّلُ « يريد لحم إخوته المقتولين » فذهبت مثلًا . فلما قال ذلك قالوا انهُ لمنكر وهمّوا بقتلهِ ثم تركوهُ وظلّوا يشوون من لحم الجَزور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيبَ يومَنا وأخصبَهُ . فقال بيهسٌ لكِنْ على بَلْدَحَ قومٌ عَجْفَى « يريد على المكان الذي يقال لهُ بلدح قوم ضعفاء وهم اخوتهُ » فارسلها مثلًا . ثم انشعب طريقهم فاتى أُمَّهُ فأخبرها الخبر قالت فماذا جاءَني بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خُيِّرتِ لاختَرْتِ فذهبت مثلًا . ثم انها عطفَتْ عليهِ ورقّت لهُ فقال الناس لقد أحبَّتْ أمّ بيهس بَيْهسًا فقال ثُكْلٌ أرأَمَها وَلَدًا أي عَطَفَها على ولدٍ فأرسلها مثلًا . ثم ان أُمَّهُ جعلت تعطيهِ بعد ذلك ثيابَ اخوتهِ فيلبسها ويقول يا حبَّذا التُراثُ لولا الذِلَّةُ فارسلها مثلًا . ثم انهُ أتى على ذلك ما شاء الله فمرّ بنسوة من قومهِ يصلحن امرأةً منهنَّ يُرِدْنَ أن يُهدِينَها لبعض القوم الذين قتلوا اخوتهُ فكشف ثوبهُ عن استهِ وغطى بهِ رأسه فقُلْنَ لهُ ويحك ما تصنع يا بَيْهَسُ فقال

البَسْ لكلِّ حالةٍ لَبُوسَها إمّا نعيمَها وإمّا بُوسَها

فارسلها مثلًا ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعْنَ لهُ طعامًا فجعل يأكل ويقول حبذا كَثْرَةُ الأيدي في غيرِ طعامٍ فارسلها مثلًا . فقالت أُمّهُ ألا يطلب هذا بثار أبدًا فقالت الكنانية لا تأمني الاحمقَ وفي يده سكّينٌ فارسلتها مثلًا . ثم انهُ أُخبر أن ناسًا من أشجع في غارٍ يشربون فيهِ فانطلق بخالٍ يقال لهُ أبو حنش فقال لهُ هل لكَ في غارٍ فيهِ ظِباءٌ لعلّنا نصيبُ منها . ويُروى هل لك في غنيةٍ باردةٍ فارسلها مثلًا . ثم انطلق بيهسٌ بخالهِ حتى أقامهُ على فم الغار ثم دفع أبا حنش في الغار فقال ضربًا أبا حنش . فقال بعضهم إنَّ أبا حنش لَبطلٌ فقال أبو حنش مُكرَهٌ أخوكَ لا بطلٌ فارسلها مثلًا قال المتلمس في ذلك

ومِنْ طلب الاوطار ما حزَّ أنفهُ قصيرٌ وخاض الموتَ بالسيف بَيْهَسُ
نعامةُ لمّا صرَّع القوم رهطَهُ تبيَّنَ في أثوابهِ كيف يَلْبَسُ

إرْضَ بما أَدْرَكْتَ حِينَ تَطْلُبُ عُجالةُ الرَّاكِبِ قِيلَ الثَّيّبُ

لفظهُ الثيّبُ عُجالةُ الراكبِ الثيّبُ المرأة التي فارقت زوجها بعد أن مسَّها . والعُجالة ما تزوّدهُ الراكب مما لا تعبَ فيهِ كالتمر والسويق . يُضرَب في الحثّ على الرضا بيسير الحاجة اذا أعوز جليلُها

يا أَحْمقًا يَزْدادُ حُمْقًا أَبدا كَشَاطِةٍ مُدَّتْ بِماءٍ قَدْ بَدا

لفظهُ ثَأْطَةٌ مُدَّتْ بِماء الثأطةُ الحَمْأَةُ وجمعها ثَأْطٌ . يُضرَب لمن يزداد موقه وحمقهُ . ويُضرَب ايضًا لفاسد يُقوَّى بمثلهِ لان الثأطة اذا اصابها الماء ازدادت رطوبةً وفسادًا

بَنُو فُلَانٍ مِنْ أَذَى سَافِلِهِمْ حَابِلُهُمْ ثَارَ عَلَى نَابِلِهِمْ

لفظهُ ثارَ حابلُهُمْ عَلَى نابلهمْ الحابل صاحب الحبالة والنابلُ صاحب النبل . اي اختلط أمرهم وتقلبت احوالهم فبعضهم يثور على بعض بعد السكون والرخاء . ويُروَى ثاب أي اوقدوا الشرَّ . يُضرَب في فساد ذات البَيْنِ وتأريث الشرّ في القوم

يَحْمِي الْحَرِيمَ الشَّهْمُ فَوْقَ طَوْقِهِ وَالثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

الروق القرن . يُضرَب في الحثّ على حفظ الحريم

ثَنَى عَلَى الْأَمْرِ صَدِيقِي رِجْلَا أَيْ أَحْرَزَ الْمَطْلُوبَ وَٱسْتَقَلَّا

أي قد وثق بأنّ ذلك لهُ وأنّهُ قد أحرزهُ

يَا مَنْ عَنَاهُ الدَّهْرُ مِثْلِي قَبْلَا إِلَيَّ فَالثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى

لانها تأتسي بها في البكاء والجزع

مَتَى تَرَى الْخَبِيثَ ثُلَّ عَرْشُهُ وَعَادَ بَطْنُ الْأَرْضِ وَهْوَ فَرْشُهُ

ثُلَّ أي هدم والمراد ذهب عزهُ وساءت حاله . والعرش يطلق على السرير وعلى البيت من العيدان

لَا تَرْجُ شَيْئًا لَا يَكَادُ يُوجَدُ ثَوْرُ كِلَابٍ فِي الرِّهَانِ أَقْعَدُ

هو كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ القيسيّ كان يحمُق وذلك أنهُ ارتبط عجل ثور فزعم أنهُ يصنعهُ ليسابق عليهِ . والاقعدُ من القعيد وهو المتخلف المتباطي . يُضرَب لمن يروم ما لا يكاد يكون

أَنْتَ بِمَا زَخْرَفْتَ لِي الْمَوَاعِدَا ثُنِيتَ تَحْوِي بِالْعَرَا الْأَوَابِدَا

العَراء الصحراء . والاوابد الوحوش وثنيت صرفتَ . يُضرَب لمن يعد ما لا يملكهُ ولا يقدِر عليهِ

بِالْمَالِ أَنْتَ حَسَنٌ نَفِيسُ ثَأْدَاءُ وَجْهِ شَافَهُ التَّرْغِيسُ

الثأداء الأمة . والشَّوف الجلاء . والترغيس تكثير المال يقال رغَّس الله مال فلانٍ اذا بارك لهُ فيهِ . والمراد وجه ثأداء فقلب . يُضرَب لمن حُسنُ كثرة مالهِ قبحُ نصابهِ

وَأَنْتَ مِمَّنْ عَنْهُمْ قَدْ نُقِلَا ثَرَا بَنُو جَعْدٍ وَكَانُوا أَزْفَلَى

يقال ثرا القوم ثراء اذا كثروا والأزفلى والأزفلةُ الجماعة القليلة . يُضرَب لمن عزَّ بعد الذلّة وكثُر بعد القلّة

صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ قَدْ بَدَرْ فَثَمَرُ ٱلصَّبْرِ نَجَاحٌ لِلظَّفَرْ

لفظهُ ثَمَرَةُ الصبرِ نُجْحُ الظفرِ يُضرَب في الترغيب في الصبر على ما يكره

وَٱلْمَقْتُ قَالُوا ثَمَرُ ٱلْعُجْبِ فَلَا تَعْجَبْ بِنَفْسٍ أَلِفَتْ بَيْتَ ٱلْخَلَا

لفظهُ ثَمَرَةُ العُجبِ المقتُ أي مَن أُعجِب بنفسهِ مقتهُ الناس

وَٱلْجُبْنُ لا رِبْحٌ وَلا خُسْرَانُ ثِمَارُهُ فَلْيَقْعُدِ ٱلْجَبَانُ

لفظهُ ثمرةُ الجبنِ لا ربحٌ ولا خُسرٌ بمعنى قول العامّة التاجرُ الجبانُ لا يربحُ ولا يخسرُ

ثُؤْلُولُ جِسْمِ بِكْرٍ لَيْسَ يُنْزَعُ فَمَا بِتَقْوِيمٍ لَهُ أَخْتَرِعُ

لفظهُ ثُؤْلُولُ جَسدهِ لا يُنزعُ الثولول خُراج يكون بجسد الانسان صلب مُستديرٌ وجمعهُ ثآليل . يُضرَب لمن يُعجز عن تقويمهِ وتهذيبهِ

مِنْ غَيْرِ ما شَيْءٍ لِمَنْ يُعاشِرُهْ تَرَاهُ يا خَلِيلُ ثَارَ ثَائِرُهْ

اي هاج ما كان من عادتهِ أن يهيج منهُ . يُضرَب لمن يستطيرُ غضبًا

ثاقِبُ زَنْدٍ وَهْوَ ثَبْتُ ٱلْغَدَرِ عَمْرٌو فَتَى ٱلْمَعْرُوفِ وَٱلْمَوْلَى ٱلسَّرِي

فيهِ مثلان الاول ثاقبُ الزَّند بمعنى انهُ اذا قدح أورى . يُضرَب للمنجح في ما يباشر من الامر والثاني ثبتُ الغدرِ وثبت بمعنى ثابت والغدر الخاقيق في الأرض مثل جِحرَة اليرابيع وأشباهها . ومعناهُ أنهُ ثابتٌ في كل شيء لا يذلّ

يَا مَنْ عَنَانِي ثَكِلَتْكَ ٱلْجَثْلُ بِسُرْعَةٍ وَٱجْتُثَّ مِنْكَ ٱلْأَصْلُ

أي الأمُّ قيل من الجثل الذي هو الشعر فيكون المعنى ذات الجثل . وقيل جُثلَةُ الرجل زوجته . وقيل الجَثَلُ بفتح الثاء قَبَيّات البيوت من الأمّ أو غيرها

تَرُومُ مَا لَيْسَ تَرَاهُ يَنْفَعُ أُمُّكَ ثَكْلَى أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ

لفظهُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ الجَرد الثوب الخَلَق يقال ثوبٌ جَرْدٌ وسحقٌ أي خلق ونُصب أيَّ بترقع . يُضرَب لمن يطلب ما لا نفعَ لهُ فيهِ

ثَبَتَ لِبدُهُ لَئيمٌ لَمْ يُرِدْ خَيْرًا لِعَانِي فَاقَـةٍ إِذَا قُصِدْ

يقال للرجل اذا دعي عليهِ او وقع في مكروه ثَبَتَ لِبْدُهُ أي دام لهُ الشرّ . قيل اللِبْدُ هنا لِبْدُ فرسه فكأنَّهُ ثبتَ لبدهُ مكانهُ من الأرض . أي لا يَلْبُدُ فرسهُ واذا لم يلبُدْ فرسهُ لم يَرَ في رحلهِ خيرًا لانهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة

كُنْ يا فتى في كُلِّ أَمْرٍ مُنْتَبِهْ ثَوبَكَ لا تَقْعُدْ تطايرُ الرِّيحُ بهْ

لفظهُ ثَوبَكَ لا تَقعُدْ تطيرُ به الريحُ نصب ثوبك باضمار فعل أي احفظ ثوبكَ . ويقعد هنا بمعنى يصير . والمعنى صُنْ ثوبكَ لا تصر الريح طائرةً بهِ . يُضرَب في التحذير

ما جاءَ على أفعل من هذا الباب

زَيدٌ يُرَى أَثقَلَ مِنْ ثَهْلانِ وَمِنْ نَضَادِ فَلَهُ كُنْ شَانِي

يقال أثقل من ثهلان وأثقل من نضاد هما جبلان بالعالية ونضادِ كحَذامِ وقطامِ عند الحجازيين مبني على الكسر وعند تميم هو بمنزلة ما لا ينصرف

أثقل من دمخ الدماخ كذا من الزواقي إنْ حكَى وإنْ هذَى

فيهِ مثلان الاول أثقل من دمخ الدماخ هو جبلٌ من جبالٍ ضخام في حِمى ضَرِيَّةَ . والدِماخُ اسم لتلك الجبال . يقال ثَهلانُ لبني نُمَير ودَمْخ لبني نفيل بن عمرو بن كِلاب ويقال لَثَهلانَ ثهلانُ الجوعِ ليبسهِ وقِلةِ خيرهِ والثاني أثقل من الزواقي جمع زاقية وهي الديكة فان العرب كانت تجتمع للتسامر ليلًا فتصيح الديكة وهم في أنس مسامرتهم فتستثقلها لايذانها بقطع السمر وانقضاء المجلس

أَثقَلُ مِنْ كَانُونَ وَالزَّاوُوقِ أَوْ حِمْلِ الدُّهَيمِ حَسْبَمَا قَبلُ رَوَوْا

فيهِ ثلاثة امثال الاول أثقلُ من الكانون قيل الكانون هو الذي اذا دخل على القوم وهم في حديث كَفّوا عنهُ ومعناهُ أن القوم يكفّون حديثهم عنهُ . وقال الطبريّ قولهم أثقل من كانون فيهِ وجهان أحدهما ان الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيهِ الى النفقة ما لا يحتاج اليهِ في الصيف فهو ثقيلٌ من هذه الجهة . والثاني ان الكانون ثقيل فاذا وضع لم يُحرَّك ولم يُرفَع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقلُ من كانون الثاني اثقلُ من الزاوُوق والزاووق اسمٌ للزئبقِ

في لغة اهل المدينة وهو يقع في التزاويق لانهُ يُجعل مع الذهب على الحديد ثم يُدخل في النار فيخرج منهُ الزِئبَقُ ويبقى الذهب ثم قيل لكلِّ مُنقش ومُزين مُزوَّقٌ ومزوّقٌ ا لكلام زينتهُ والزِئبق فارسيّ مُعرَّب عُرِّب بالهمزة والصحيح فيهِ كسر الباء ودرهم مُزأبقٌ والعامَّة تقول مُزبقٌ الثالث أثقلُ من حِمل الدُّهَيمِ والدُّهَيمُ اسم ناقة عمرو بن زَبَّانَ وسيأتي لهُ ذكر في حرف الشين

أَثْقَلُ مِنْ حُمًّى وَمِنْ مُنْتَظَرِ وَمِنْ رَحَى البِزْرِ وَطَوْدٍ يَاسَرِي
وَمِنْ رَصَاصٍ وَنُضَارٍ وَيُرَى خَفِيفَ عَقْلٍ فِي مُهِمٍّ إِنْ عَرَا
وَمِنْ شَمَامِ وَكَذَا مِن أُحُدِ وَمِنْ عَمَايَةٍ بِلا تَرَدُّدِ
أَثْقَلُ رَأْسًا هُوَ مِنْ فَهْدٍ وَمِنْ مُرَاقِبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ وَهِنْ
أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ الْمَشْغُولَا وَأَرْبِعَاءَ لَا تَدُورُ قِيلَا

يقال أثقلُ من الحُمَّى ومن المُنتظرِ ومن رَحَى البِزر ومن طَودٍ ومن الرَصاص ومن النُضارِ ومن شَمامِ ومن أُحُد ومن عَمايَةَ وأثقلُ راسًا من الفهد ومن رقيب بين مُحِبَّين ومِمن شَغل مَشغولا ومن الاربعاء لا تَدُورُ شَمامِ جبل لهُ رأسان يُسميان ابني شمام كحذام قال لبيد

فهل نُبِئتَ عن أخوين داما على الاحداثِ الَّا ابني شَمامِ

وعَمايَةُ جبلٌ بالبَحرين من جبال هُذَيل. والمراد بثقل رأس الفَهد نومُهُ حيث قالوا أنومُ من فهد. والمراد باربعاء لا تدور ما كان آخر الشهر حيث لا يعود

وَهَكَذَا مِنْ قَدَحِ ٱللَّبْلَابِ عَلَى فُؤَادِ دَنِفِ ٱلْأَوْصَابِ

يقال أثقلُ من قدح اللَبلابِ على قلب المريضِ قال ابن بسّام

يا بَغيضًا زاد في البُغضِ على كلِّ بَغيض
يا شبيهًا قَدَحَ اللَّبلابِ في قلبِ المريضِ

أَثْبَتُ عِنْدَ الشَّرِّ مِنْ قُرادِ وَالْوَشْمِ فِي كَفِّ فَتَاةِ النَّادِي
أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ أَوْ أَثْبَتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمَّ قَدْ حَكَوْا

يُقال أثبَتُ مِن قُرادٍ لان القُراد يلازم جسد البعير فلا يفارقهُ. ومن الوَشمِ يعنون الدارات في الكف وغيرها يذرّ عليها النؤور. وأثبَتُ في الدَّارِ من الجدارِ مأخوذٌ من قول الشاعر في طُفيلي كأنهُ في الدار ربُّ الدار. اثبت في الدارِ من الجدارِ. أطفل من ليل على نهارِ.

وأثبتُ رأساً مِن أصمَّ يعنون بالاصم الجبل

لَكِنَّما أثقفُ مِنْ سِنَّوْرِ عَمْرُو إذا دَعاهُ داعِي الخَيْرِ

أثأرُ مِنْ قَصِيرِ بْنِ سَعْدِ لِذابِهِ يا سَعْدُ نِلْتُ سَعْدِي

لأن السِّنَّور اذا وثبت على الفارة لم تخطئها والثقف الأخذ بسرعة . يقال رجل ثقفٌ لقفٌ اذا كان جيّد الحذر في القتال ويقال هو السريع الطعن . والمراد بقصير قصير بن سعد اللخميّ صاحب جَذِيمَة الأبرش ويقال هو اول من ادرك ثأرهُ وحدهُ

الباب الخامس في ما اوّله جيم

يَا صَاحِبي جرْيُ المُذكِيَاتِ قالُوا غلابٌ فَأجْرِ لِلْغَايَاتِ

قالهُ قَيس بن زُهَير العبسي لحُذَيفَة بن بدر الفَزاريّ لما راهنهُ على داحسَ والغبراء . والمُذَكِّيَة من الخيل التي قد أتى عليها بعد قُرُوحها سنة او سنتان والغِلاب المُغالَبة . اي ان المُذكي يُغالب مُجاريه فيغلبهُ لقوّتهِ . وقيل يغالب جريهُ فيغلب بالثاني الاول وبالثالث الثاني وهكذا فجريهُ أبدًا غِلابٌ . ويروى غِلاء جمع غَلوَة يعني أن جريها يكون غَلَواتٍ ويكون شاؤها بطيئاً أي بعيدًا لا كالجذع . يُضرَب لمن يوصف بالتبريز على أقرانهِ في حلبة الفضل

إنْ تَجْرِ فِي غايَةِ أمرٍ يا عُمَرْ جَرْيَ المُذكِي حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمُرْ

يقال حَسَر الدابّة أي أعيت والمعنى عجزت عنهُ وعن شأوهِ يعني سبقهُ كما يسبق الفرسُ القارحُ الحمير . ونُصب جري بتقدير يجري كأنهُ قال يجري فلانٌ يومَ الرهان جَرْيَ المُذَكِي . يُضرَب للسابق أقرانه أيضاً

طَمَّ عَلَى القَرِيِّ جَرْيُ الوادِي أيْ جازَ حَدًّا شَرُّ هذا العَادِي

لفظهُ جَرَى الوَادِي فَطمَّ عَلَى القَرِيِّ أي جرى سيل الوادي فطمَّ أي دفن يقال طمَّ السيل الرَّكِيَّة أي دفنها . والقَرِيّ مجرى الماء في الروضة والجمع أقرية وأقراء وقُرْيان . وعلى من صلة المعنى أي أتى على القريّ يعني أهلكهُ بأن دفنهُ . يُضرَب عند تجاوز الشرّ حدَّهُ

جُرُّوا لَهُ الخَطِيرَ مَا انجَرَّ لَكُمْ لِتَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِ إنْ أمكَمْ

الخطير الزِمام . والمعنى اتَّبعوهُ ماكان لكم فيهِ موضعُ اتباع . يُضرَب في الحثّ على

طلب السلامة والمداراة . يُروى هذا المثل عن عمّار بن ياسر وقيل عن عليّ رضي الله تعالى عنهما

دَعْ يا فتى ما أَمرُهُ قد ابتَعَدْ فجلّتِ الماجنُ عن حَملِ الوَلَدْ

الماجن الصغيرة واهتُجنت اذا افتُرِعت قبل الاوان . ومعنى جلّتْ ههنا صغُرت . والجلل من الاضداد يقال أمرٌ جَلَلٌ أي عظيم ويقال للحقير أيضاً جلل . يُضرَب في التعرض للشيء قبل وقته

كذا عن الماجِنِ جلّ الرِّفْدُ فاقصِدْ فتى لهُ العُلى والمجدُ

لفظهُ جلّ الرِّفدُ عن الماجِن الرِّفدُ القَدَح الضخم . والماجنُ البَكرة تُنتَج قبل أن يطلعَ لها سِنٌّ . ويراد جلّت الماجن عن الرفد . يُضرَب لمن يصغر عن الأمر ولا يقوى عليه . وقيل للرجل القليل الخير . وأصلهُ أن ناقةً هاجناً لقومٍ نُتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أسنّت ونُيّبت قلّ لبنها فقال اهلها للراعي ما لها لا تملأ الرِّفد كما كانت تفعل فقال جلّت الماجنُ عن الرِّفدِ

بكرٌ بمالِ لِسواهُ قد بجحْ جُوَيِّنٌ من سويقِ غيرِهِ جادحْ

لفظهُ جادحٌ جُوَيِّنٌ من سويقِ غيرِهِ جدح السويق اذا خلطهُ ولتّهُ بالسمن او غيرهِ . وجُوَين مصغرًا اسم رجل . يُضرَب لمن يتوسع بمال غيرهِ ويجود بهِ . ويُضرَب ايضاً للجشع المسآل

جذّها اليمين حذو غير بقالا يوهِمُ أنّهُ كريمٌ أصلا

لفظهُ جذّها جذَّ العير الصِّلِّيانةَ الجذ القطع والصِّلِّيانُ البقل وربما اقتلعهُ العير من أصلهِ اذا ارتعاهُ . يُضرَب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث . والهاء من جذّها كناية عن اليمين

جزا سِنِمّارٍ جزاني وكذا جزاءَ سَنوَّةٍ فوافاهُ الأذى

فيهِ مثلان الاول جزاءَ سِنِمّار نصب على المصدر اي جزاني جزاءَ سنّمار وهو رجل روميّ بنى الخَوَرنَق الذي بظهر الكوفة للنُعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منهُ ألقاهُ من اعلاه فخرَّ ميتاً . وانما فعل بهِ ذلك لئلا يبني مثلهُ لغيرهِ وقيل هو الذي بنى أُطم أُحَيحَة بن الجُلاح فلما فرغ منهُ قال لهُ أُحيحة لقد أحكمتهُ قال اني لاعرف فيهِ حجرًا لو نُزِع تقوّض من عند آخرهِ فسألهُ عن الحجر فأراهُ موضعهُ فدفعهُ أُحيحة من الأُطم فخرَّ ميتاً . فضُرِب بهِ المثل لمن يجازى بالاساءة على احسانهِ والثاني جزاهُ جزاءَ سَنوَّةَ مثل سِنِمّار في أنهما صنعا خيرًا فجُزِيا بصنيعهما شرًّا

في حيثُ لا يضعُ راقٍ أنفَهُ جرحٌ بهِ ممن عرفنا وصفَهُ

لفظهُ جرحهُ حيثُ لا يضعُ الرّاقي أنفَهُ قالتهُ جندلة بنت الحارث وكانت تحت حنظلة بن

مالكٌ وهي عذراء وكان حنظلةُ شيخًا فخرجت في ليلةٍ مَطيرةٍ فبصر بها رجل فوثب عليها
وافتضَّها فصاحت . فقال لها رجل مالكِ فقالت لُسعتُ . قال أين قالت حيثُ لا يضعُ الراقي أنفَهُ .
يُضرَب لمن يقع في امرٍ لا حيلة لهُ في الخروج منهُ . وقيل يُضرَب فيمن أُصيب بما لا يمكنه اظهاره

أُنظُرْ إليَّ نَظرَةً مُعتَبَرَهْ يَا مُنيَتِي جلى مُحِبٍّ نظَرَهْ

يعني إنَّ نظرَ المحِبِ الى الحبيب يؤْذن بحبهِ وان لم يبح بهِ وهو من جلوتُ العروس اذا حسنتها .
يُضرَب لمن يُحسن النظر الى أحبابهِ قيل ومنهُ قول زُهير

ولا تُكثر على ذي الضغنِ عَتبًا ولا ذكرَ التجنبِ والذنوبِ
فانْ تَكُ في صديقٍ أو عدوٍّ تُخبِّركَ العيونُ عن القلوبِ

جلبَتُهُ قَدْ جلبتْ وأغلقتْ أيْ بَعْدَ مَا تَوَعَّدَتْ مَا أَوْقَعَتْ

لفظةُ جلبتْ بهِ أُ أغلقت أي صاحت صيحةً ثم أمسكت . يقال جلب على فرسهِ يجلب جلبة
اذا صاح بهِ . يُضرَب للجبان يتوعد ثم يسكت . ويُروى بالحاء . قيل يُراد بها السحابة ترعد بلا مطر

فَهيَ جلاء الجوزاء عِندَ النَّظرِ تَسكُنُ إنْ جاءَتْ بِريحٍ صَرصَرِ

يقال للذي يبرُق ويرعُد جِلاء الجوزاء وهو بوارحها لانها تطلع غُدوَةً فتأتي بريحٍ شديدةٍ ثم
تسكن . يُضرَب للذي يتوعد ثم لا يصنع شيئًا . وتقديرهُ توعدهُ جلاء الجوزاء فحذف للعلم بهِ

جعجعة ولا أرَى طحنًا بَدَا مِنْ صَاحِبِي أيْ مَا وَفَى مَا وَعَدَا

أي أسمع جعجعةً وهي صوت الرحَى والطِحن الدقيق كالذبح بمعنى مفعول . يُضرَب لمن يعد ولا يفي

مَنْ لِي بِمَنْ يَكُونُ إنْ خَطْبٌ أَلَمّ جِذلَ حِكاكٍ يُشتَفَى بِهِ الأَلَمْ

الجِذل اصل الشجرة ينصب في معاطن الابل فتحتكُّ بهِ الجربى . يُضرَب للرجل يُستشفى برأيهِ وعقلهِ

لاَمَنْ يَكُونُ الْبُغضُ مِنهُ فِي الْوَرَى مجرى اللَّدُود منهُ في النَّاسِ جرى

لفظةُ جرى منهُ مجرى اللدُودِ وهو ما يُصبُّ في أحد شقَّي الفم من الدواء . يُضرَب لمن يبغض ويكره

مَا لَكَ تَغنَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ جُمَّارَةٌ تُوكَلُ بِالْهلاسِ

الجُمَّارة شحمة النخلة وهي قلبها الذي يؤكل . والهُلاس ذهاب العقل . يقال رجل مهلوس اي
مجنون . يُضرَب في المال يُجمع بكدٍّ ثم يُورَث جاهلاً

بِالطِّمِّ والرِّمِّ كذا بالضِّحِّ والرِّيحِ جا أي بكمالِ الرِّبحِ

يقال جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ وجاء بالضِّحِّ والرِّيحِ الطِّمُّ البحر وقيل الماء الكثير والرِّمُّ الثرى. كسرت طاء الطم وحقها الفتح لمناسبة الرم. والضح ما برز للشمس. والريح ما أصابتهُ الريح. والمعنى جاء بما ظهر وما خفي. يُضرَبان مثلين للذي جاء بالمال الكثير او العدد الكثير

وَجاءَ بِالْقَضِّ وَبِالْقَضِيضِ فَعَادَ ذَا جَاهٍ بِهِ عَرِيضِ

يقال لِما تكسّر من الحجارة وصَغُر قضيض. ولما كبُر قَضّ. والمعنى جاء بالكبير والصغير

قُلُوبُنَا بَعْدَ عُضَالِ الدَّاءِ جَمَاعَةٌ تُرَى عَلَى أَقْذَاءِ

معناهُ اجتماعٌ بالابدان وافتراق بالقلوب. والاقذاء جمع قَذًى وهو ما يقع في العين وما ترمي بهِ. وهذا معنى قولهِ صلى الله عليهِ وسلّم هُدْنةٌ على دَخَن. يُضرَب لمن يُضمر أَذًى ويُظهر صفاء

وَالْقَوْمُ جاؤُوا بِقَضِيضِ قضِّهِمْ أَيْ كُلُّهُمْ لِلشَّرِّ زَلَّ رَكْضُهُمْ

لفظهُ جاء القوم قضُّهم بقضيضهم اي كلهم قال سيبويه يجوز نصب قضهم على المصدر وانشد

أتتني سُلَيمٌ قضَّها بقضيضِها تُمسِّحُ حولي بالبقيعِ سِبالَها

كَذَاكَ قَضًّا وَقَضِيضًا جاؤُوا فَهَلَكُوا بِفِعْلِهِمْ وَبَاؤُوا

يقال جاؤُوا قضا وقضيضًا أي وحدانًا وجماعاتٍ فالقَضّ الواحد والقضيض الجمع

قَدْ لَفَظَ الْحِجَامَ وَهْوَ جَائِي وَقَرَضَ الرِّبَاطَ مِنْ إِعْيَاءِ

يقال جاء وَقَدْ لفظَ لِجامَهُ. وجاء وَقَدْ قَرَضَ رباطهُ يراد بالاول اذا انصرف عن حاجتهِ مجهودًا من الاعياء والعطش. واصل الثاني في الظبي يقطع حبالتهُ فيفلت فيجيء مجهودًا. يُضرَب لمن هو في مثل حالهِ

وَجاءَنَا بِأُذْنَيْ عَنَاقِ أَيْ سَعْيُهُ قَدْ كَانَ فِي إِخْفَاقِ

العَناق الداهية وهو ههنا الكذب والباطل. وقيل يقال جاء بأذُنَيْ عَناق الأرض اذا جاء بالكذب الفاحش وكذلك اذا جاء بالخيبة

مَعْ أَنَّهُ عَلَى غُبَيْرَا الظَّهْرِ قَدْ جاءَ أَعْنِي خَائِبًا ذَا ضُرِّ

يقال جاء على غُبيْراء الظهر الغُبيراء تصغير الغَبراء وهي الارض اي جاء ولا يصاحبهُ غير

أرضهِ التي يجيء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة. وهو كقولهم رجع دَرَجَهُ الأوَّل ورجع عوده على بدئهِ ورجع على أدراجهِ ونكص على عَقِبَيْهِ أي لم يصب شيئاً

وَلَمْ يَكُنْ جَاءَ تَضِبُّ لِثَتُـهُ لِمَغْنَمٍ وَكَانَ طَالَتْ غَيْبَتُـهُ

يقال جاء تضِبُّ لِثتُهُ على كذا اذا وُصِف بشدَّة النَّهم للأكل والشَّبَق الى الغُلمة أو الحرص على حاجتهِ وقضائها . والضَبُّ والضيب السَيلان . يُضرَب في شدة الحرص

وَجَاءَ يَنِي يَضْرِبُ أَصْدَرَيْـهِ لَا مَنْ يَجُرُّ جَاهِدًا رِجْلَيْـهِ

يقال جاء يَضرِبُ أَصدَرَيه أي مَنكِبيهِ وبالسين والزاي اذا جاء فارغاً ليس بيدهِ شيء ولم يقضِ طَلِبَتهُ والاصل في الكلمة السين . وفي كلام الحسن في الاشر يَضرب اسدَريه . ويخطر في مذرويه ويقال جاء يجُرُّ رجلَيهِ لمن يجيء مثقلًا لا يقدِر أن يحمل ما حمل

وَنَاشِرًا أُذْنَيْـهِ أَيْ ذَا طَمَعٍ بِمَا مُنَـاهُ لَمْ تَنَـلْ بِمَطْمَعٍ

يقال جاء ناشرًا أُذنَيه اذا جاء طامعاً

وَمِثْلَ خَاصِي الْعَيْرِ جَاءَ ثَانِيَا يَا صَاحِ مِنْ عنانه أَيْ عَانِيَا

يقال جاء كخاصي العَيْر يُضرَب لمن يجيء مستحيياً . وقيل لمن جاء عرياناً ما معهُ شيء . ووجه الشبه أن خاصي العير يطرق رأسهُ عند الخصاء يتأمل في كيفيتهِ وهكذا المستحي وقيل الترفع عنهُ والاستحياء منهُ ويقال جاء ثانياً من عنانهِ اذا جاء ولم يقدر على حاجتهِ . وقيل اذا قضى حاجته

إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ جَاءَ بِهَـا كَذَا بِوَرْكَيْ خَبَرٍ مَا اشْتَبَهَا

يقال جاء بإحدَى بناتِ طَبَقٍ بنت طبق سُلَحفاةٌ تزعم العرب أنها تبيض تسعاً وتسعين بيضةً كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن أسود . يُضرَب للرجل يأتي بالأمر العظيم ويقال جاء بِوَرْكَي خَبَر اذا جاء بالخبر بعد ان استثبت فيهِ كأنهُ جاء فيهِ اخيرًا لان الورك متأخرةٌ عن الأعضاء التي فوقها . والمعنى أتى بخبرٍ حقٍ . وظاهرهُ ان وركي مثنى ورك وفي القاموس انهُ كسكرى ويكسر بمعنى اصل الخبر ولعل المثل مرويٌّ بهما

كَذَاكَ مِنْ بَعْدِ اللُّتَيَّا وَالَّتِي جَاءَ حَلِيفَ شِدَّةٍ وَكُرْبَةِ

يقال جاء بَعدَ اللُّتَيَّا والَّتي يُكنَّى بهما عن الشدَّة وقد تقدم الكلام على ذلك في حرف الباء

مَا الحُسْنُ دَوْمًا بِالْمُنَى ضَمِينَا فَجَاوِرِينَا هِنْدُ وَأَخْبِرِينَا

قيل كان رجلان يتعشقان امرأةً أحدهما جميل والاخر دميم تقتحمهُ العين فكان الجميل يقول عاشرينا وانظري الينا والدميم يقول جاورينا واخبرينا فكانت تدني الجميل. فقالت لاختبرنهما فأمرت كل واحد منهما أن ينحرَ جزُورًا فاتتهما متنكرةً فبدأت بالجميل فوجدتهُ عند القِدْر يلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء ليه يعني الشحم فاستطعمتهُ فامر لها بثيل الجزور أي وعاء قضيبه. ثم اتت الدميم فاذا هو يقسم لحم الجزور ويُعطي كل من سأَلهُ فسأَلتهُ فامر لها باطايب الجزور فرفعت الذي أَعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا اليها فوضعت بين يدي كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقرَّبت الدميم ويقال انها تزوَّجتهُ. يُضرَب في القبيح المَنظر الجميل المَخبر

بِدُونِ تَجْرِيبٍ لِمَا يَحْوِيهِ مِلْتِ إِلَيْهِ جَرِّبِي تَقْلِيهِ

هو كقولهم اخبر تقله اي ان جرَّبتهُ قليتهُ لما يظهر لك من مساويه

جَاوِرْ مَلِيكَ الْعَصْرِ ذَا الْأَيَادِي فَجَارُهُ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

لفظهُ جار كجار أَبي دُوَاد يعنون كعب بن مامة فان كعبًا كان اذا جاوره رجل فمات وداهُ وأن هلك لهُ بعير او شاةٌ أخلف عليهِ فجاءهُ أبو داود الشاعر مجاورًا لهُ فكان كعب يفعل بهِ ذلك فضربت العرب المثل بحسن جواره فقالوا كجار ابي دُواد قال قيس بن زهير

اطوِّفُ ما اطوِّفُ ثم آوي الى جارٍ كجار أَبي دُوادِ

تَنَاوُهُ فِي كُلِّ حِينٍ دَيْنِي جَعَلْتُهُ لِذَاكَ نُصْبَ عَيْنِي

النصب بمعنى المنصوب أي لم اجعلهُ بظهرٍ يعني لم أغفل عنهُ لشدة عنايتي بهِ لان الشيء اذا كان بحيث تراهُ لم تنسَه ولم تغفل عنهُ. يُضرَب في الحاجة يتحملها المعنيّ بها

خَفْ مَنْ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَا الْمَثَلِ جَاءَ فُلَانٌ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ

اذا جاء مسرعًا غضبانَ والمشعَل بفتح العين من أشعل النارَ في الحطب أي اضرمها

قَدْ جَدَعَ الْحَلَالُ أَنْفَ الْغَيْرَهْ فَلَا تَغِرْ مِنْ ذَاكَ تُكْفَ ضَيْرَهْ

قالهُ صلى الله عليهِ وسلم ليلة زُفَّت فاطمةُ الى عليّ رضي الله تعالى عنهما

وَاسْمَعْ عِظَاتِي لَا تَكُنْ يَا سَامِي مِنْ دَبْرِ أُذْنَيْهِ غَدَا كَلَامِي

يقال جعلَ كلامي دَبرَ أُذُنيهِ اذا لم يلتفت اليهِ وتغافل عنهُ

وَمَا بِهَا بِي جَعلَتْ وَٱنْطَلَقَتْ تَلمِزُ مَنْ بِقَوْلِ هُجْرٍ نَطَقَتْ

لفظهُ جَعلَتْ ما بها بِي وانطَلَقَتْ تَلمِزُ اللمز العيب . واصلهُ ان رجلًا اشرف على سوأة من امرأةٍ فوقع بها وعابها فقالت انمَّا عبتني بما صنعت وأنت أولى بهِ مني ثم انصرفت عنهُ . فقال الرجل جعلَتْ ما بها بي وانطلقت تلمِزُ فأرسلها مثلًا . يُضرَب للواقع في ما عيَّر بهِ غيره

صَاحِبُنَا مَنْ غَابَ عَامًا لَمْ نَرَهْ بَعْدَ ٱلْعَنَا جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَهْ

أي عياله كنَّى عن العيال بالبقر لان النساء محلّ الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما يُضرَب للمعيل

إِقْنَعْ إِذَا أَعوزَكَ ٱلْإِكْثَارُ فَٱلْجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ ٱلْأَعْيَارُ

ويُروى الجحشَ لمَّا بَذَّكَ الاعيارُ أي سبقك وفاتك . والمعنى اقتصر على صيد الجحش اذا لم تقدر على العير . يُضرَب لمن يطلب الامر الكبير فيفوتهُ فيقال لهُ اطلب دون ذلك . ويُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض . ونصب الجحش بفعل مضمر تقديرهُ اطلب الجحش

أُولُو ٱلشَّقَاءِ كَٱلْجَرَادِ ٱلْمُشْعِلِ جَاؤُا فَكُنْ عَنْ أَمْرِهِمْ بِمَعْزِلِ

لفظهُ جاء القومُ كالجراد المُشعِلِ بكسر العين اي متفرقين من كل ناحية قال الشاعر

والخيلُ مشعِلةٌ في ساطعٍ ضرِمٍ كأنهنَّ جرادٌ او يعاسيبُ

لَا تُكْرِمِ ٱللِّئَامَ وَٱحْذَرْ خُدَعَكْ مُمَثِّلًا كَلْبَكَ جَوِّعْ يَتْبَعَكْ

لفظهُ جوِّعْ كلبَكَ يَتبعكَ ويُروي أجِعْ . يُضرَب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يُعاملوا بهِ . قيل أوَّل من قال ذلك ملك من ملوك حِمْيَر كان عنيفًا على أهل مملكتهِ يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم وكانت الكهَنة تخبرهُ أنهم سيقتلونهُ فلا يحفل بذلك وأن امرأته سمعت أصوات السؤَّال فقالت اني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجُهد ونحن في العيش الرغد واني لأخاف عليك أن يصيروا سباعًا وقد كانوا لنا اتباعًا فردَّ عليها جوّع كلبَك يتبعْك وارسلها مثلًا . فلبث بذلك زمانًا ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيئًا . فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيهِ وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيهِ من الجهد ونحن نكره خروج المُلك منكم أهل البيت الى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه . وكان قد عرف بَغيه واعتداءهُ عليهم فأجابهم الى ذلك فوثبوا عليهِ فقتلوهُ . فمرَّ بهِ عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقولهِ جوّعْ كلبَكَ يتبعْكَ . فقال ربمَّا أكل الكلبُ مؤدِّبَهُ اذا لم ينل شبعهُ فأرسلها مثلًا

وَاكْتُمْ حَدِيثِي إِنْ تَكُنْ صَاحِبَ وُدّْ   وَاجْعَلْهُ فِي سِرِّ خَمِيرَةٍ تَسُدْ

لفظهُ إِجعَلْ ذَلِكَ فِي سِرِّ خَمِيرَةٍ أي اكتم ما فعلت ولا تعلمهُ أحدًا واخمرتُ الشيء اضمرتهُ

أَوْ فِي وِعَاءٍ يَا فَتَى غَيْرِ سَرِبْ   تَحْفَظْ إِخَاءَ لِلْخَلِيلِ وَتُصِبْ

لفظهُ اجعَلْهُ فِي وِعاءٍ غَيرِ سَرِبٍ يُضرَب في كتمان السرّ. وأصله في السِقاء السائل وهو السرب يقول لا تبدِ سرَّكَ ابداء السِقاء ماءه. وتقديرهُ اجعلهُ في وعاء غير سرب ماؤهُ لانّ السيلان للماء

مَنْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْ مَسَاعِيهِ الظَّفَرْ   قَدْ جَاءَ بِالشَّوْكِ لَنَا وَبِالشَّجَرْ

يُضرَب لمن جاء بالشيء الكثيرِ من كل ما كان من جيشٍ عظيمٍ وغيره

فَجَدَعَ اللهُ عَلَا مَسَامِعَهْ   كَيْلَا يُرَى مِنْ بَعْدِ شَيْءٍ سَامِعَهْ

المسامع جمع المَسْمَع وهو الأُذُن وجمعها بما حولها كما يقال غايظ المشافر وعظيم المناكب وهو دعاء على الانسان. ويقال ايضاً جَدْعًا لهُ اي أَلزمهُ الله الجدع بمعنى قطع عنهُ الخير وجعله ناقصاً معيباً كما يقال عَقرًا حَلقًا اي عقر الله جسده واصابهُ بوجع في حلقهِ

قَدْ جَاوَزَ الْحِزَامُ لِلطُّبْيَيْنِ   مِنْ أَمْرِهِ فَهَلْ تَقَرُّ عَيْنِي

لفظهُ جاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ الطُّبيُ للحافر والسباع كالثدي للمرأة وكالضَرع لغيرها جمعهُ أطباء. وهذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشرّ والأذى لان الحزام اذا انتهى الى الطُّبيَينِ فقد انتهى الى أبعد غاياته فكيف اذا جاوزه. يُضرَب عند بلوغ الشدَّة منتهاها

جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ غَدَا لِرَقَبَتِهْ   مَنْ حَادَ عَنْهُ هَرَبًا مِنْ عَدْوَتِهْ

لفظهُ جاحَش عن خَيط رقبته خيط الرقبة نخاعها. وجاحش دافع. يُضرَب لمن دافع عن نفسه

فَإِجْرِ مَا اسْتَمْسَكْتَ مِنْهُ هَرَبَا   تَكُفَّ الْأَذَى مِنْهُ وَتَبْلُغْ أَرَبَا

يُضرَب للذي يفرّ من الشرّ اي لا تفتر من الهرب وبالغ فيهِ

فَقَدْ جَرَى لِلشَّرِّ جَرْيَ السُّمَّهْ   وَجَاءَنَا يَا صَاحِبِي بِالتُّرَّهْ

فيهِ مثلان الاول جَرى فلانٌ السُّمَّهَ أي جرى جريَ السُّمه يقال سمَهَ الفرسُ في شوطهِ يَسْمَه سمُوهًا اذا جرى جريًا لا يعرف الاعياء فهو سامِهٌ والجمع سُمَّهٌ قال رؤبة. يا ليتنا والدهرَ جريَ السُّمَّهِ. اي ليتنا والدهر نجري الى غير نهايةٍ. وهـذا البيت أوردهُ الجوهري

ليت المُنا والدهرَ جريَ السُمَّهِ . وبعده . للهِ دَرُّ الغانياتِ المُدَّهِ . ويُروى جريُ بالرفع على خبر ليت ومن نصبه فعلى المصدر اي ليت الدهر يجري بنا في مُنانا الى غير نهاية ينتهي اليها . ومثله جَرَى فُلانٌ السُّمَّهَى اذا جرى الى غير أمرٍ يعرفهُ والمعنى جرى في الباطل . والثاني جاء بالتُرَّهِ واحد التُرَّهات وهي الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعَّب عنها . الواحدة تُرَّهَة فارسيّ معرَّب ثم استُعير في الباطل فقيل التُرَّهات البسابس مقلوب السباسب وهي المُعاونة والترهات الصحاصح وهو من اسماء الباطل وربما جاء مضافًا . والمعنى جاء بالكذب والتخليط وقوم يقولون تُرَّه والجمع تَراريه وانشدوا

رُدُّوا بني الاعرجِ ابلي من كَثَبْ قبل التَراريهِ وبُعْـدِ المُطَّلَبْ

وَبَعْدَمَا كُنَّا لَهُ بِشَوْقِ بِأُمِّ ٱلرُّبَيْقِ جَا عَلَى أُرَيْق

لفظهُ جاء بِأُمِّ الرُّبَيْقِ على أُرَيْقٍ اذا جاء بالداهية الكبيرة وأُمّ الرُّبَيْق الداهية . وأصله من الحيات وأصل أُرَيْقٍ وُرَيْقٌ تصغير أورق مُرخمًا وهو الجمل الرماديّ اللون . وقيل هو الذي يضرب لونه الى الخُضرة فأبدلت الواو همزةً مثل وُجوهٍ وأُجوهٍ ووُقّتت وأُقّتت . قيل ان ذلك من قول رجل رأى الغول على جمل أَوْرَق

وَجَاءَنَا بِٱلرَّقِمِ ٱلرَّقْمَـاء أَيْ بِٱلدَّوَاهِي دَامَ ذَا بَلَاء

اراد بالرقم الداهية فأنّثَ وصفهُ تأكيدًا . كما يقال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان في الرَّقِمِ الرقماء اذا وقع في ما لا يقوم منهُ

فَهَـلْ عَلَى نَفْسٍ لَهُ شَنْعَاء يَجِيءُ بِٱلشَّعْـرَاءِ وَٱلزَّبَّاء

في المثل جاء بدل يجيءُ اذا جاء بالدَّاهية الدَّهياء . يُضرَب للدَّاهية يجنيها الرجل على نفسه

يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ يَا حَارِث إِذْ جَاءَ بِٱلْقَرْنَـيْنِ لِلْحِمَـارِ

يقال جاء بِقَرْنَيْ حِمارٍ اذا جاء بالكذب والباطل لان الحمار لا قرن لهُ فكأنهُ جاء بما لا يمكن أن يكون

جَمِّـعْ جَرَامِيزَكَ يَا خَلِيلُ لَهْ وَجُدَّ كَيْ تَأْمَنَ شَرًّا قِبَـلَهْ

لفظهُ جَمَعَ لهُ جَرامِيزَكَ جراميز الرجل جسدهُ واعضاؤهُ . يُضرَب لمن يؤمر بالجدّ في العمل . وجراميز الثور وغيره قوائمهُ . يقال ضمّ الثور جراميزه ليثب

فَعَرَقَ ٱلْقِرْبَـةِ قَدْ جَشِمْتُ بِمَا بِهَجْوِ ذَا ٱلشَّقِي رَقَمْتُ

لفظهُ جَشِمْتُ إليكَ عَرَقَ القِرْبَةِ اي تكلفتُ لأجلك أمرًا صعبًا شديدًا وسيأتي في باب الكاف

أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا فَٱبْنِ ٱلَّذِي لَمْ تَتَكَلَّفْ هَدْمَهُ يَا مُحْتَذِي

الأَجناء الجُناة والابناء البُناة جمع جانٍ وبانٍ وهو نادرٌ في الجموع. قيل اصلهُ ان ملكًا من ملوك اليمن غزا وخلف بنتًا فاحدثت بُنيانًا بعدهُ كان يكرههُ قد حملها عليهِ قوم من اهل المملكة. فلما قدم الملك وأُخبر بمشورتهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموهُ وقال أَجناؤها أبناؤها فذهبت مثلًا. يُضرَب في سوء المشورة والرأي ولمن يعمل بغير رويَّة ثم يحتاج الى نقض ما عمل. والمعنى ان الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

ذُو ٱلْحَزْمِ إِنْ أَدْرَكَ أَمْرًا يُسْرِعُ فَٱلْجَرْعُ أَرْوَى وَٱلرَّشِيفُ أَنْقَعُ

الرشف والرشيف المصُّ. والجرع البلع. والنقع تسكين الماء للعطش أي ان الشراب الذي يرشف قليلًا قليلًا أقطعُ للعطش وأنجعُ وان كان فيهِ بطء. يُضرَب لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليهِ قبل أن يُنازع. وقيل المعنى ان الاقتصاد في المعيشة أبلغُ وأدومُ من الاسراف

أَدْرَكْتَ مِنْ سُلْطَانِنَا مَا لَا يَقِلْ مِمَّا تُرَجِّيهِ فَجَمِّلْ وَٱجْتَمِلْ

يقال جَمَلتُ الشحم واجتملتُهُ اذا أذبتهُ وتشديد جَمَّل للكثرة. يُضرَب لمن وقع في خِصبٍ وسعةٍ

وَكُنْ لِأَجْلِ ٱلْعِيشَةِ ٱلْهَنِيَّهْ تَجْلِبُ جَلْبَ ٱلْكَتِّ لِلْوَنِيَّهْ

لفظهُ جَلَبَ الكتِّ إلى ونيةٍ الكَتُّ الرجل الكسوب لجموع. والونيَّةُ المرأة لحفوظ. يُضرَب للمتوافقين في امر. ونصب جلب على المصدر اي اجلب الشي. جلبَ الكتّ

وَجَازِ كَيْلَ ٱلصَّاعِ بِٱلصَّاعِ لِمَنْ كَانَ أَسَاءَ أَوْ أَتَى مِنْهُ حَسَنْ

لفظهُ جَزَيتهُ كَيلَ الصاعِ بالصاعِ اذا كافأتُ الاحسان بمثلهِ والاساءة بمثلها قال الشاعر

لا نألمُ الجرحَ ونجزي بهِ ألـ اعداء كيلَ الصاعِ بالصاعِ

بِٱلْهَيْلِ جَا وَٱلْهَيْلَمَانِ صَاحِبِي وَلَمْ يَكُنْ يَنْفَحُ بِٱلرَّغَائِبِ

يقال جاء بالهَيلِ والهَيلَمانِ اذا جاء بالمال الكثير. وقيل اي بالرمل والريح. ويُروى الهيلُمان بضمّ اللام على وزن الحَيقُطان. وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ فَخُذِ بِمَا جَنَاهُ وَسِوَاهُ فَٱنْبِذِ

اراد صاحب جنايتك من يجني عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيرَه. يُضرَب للرجل يُعاقب

بجنايةٍ ولا يؤخذ غيرهُ بذنبهِ. وقيل يعني الذي يلحقك منفعتهُ هو الذي يلحقك عاره . والمراد الذي يجني لك الخير هو الذي يجني عليك الشرّ . فقولهم جانيك معناهُ الجاني لك على حدّ قولهِ تعالى «وإذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُم يُخْسِرُونَ» اي كالوا لهم او وزنوا لهم فحذفت اللام

مَنْ سَاءَنَا وَقَدْ كَرِهْنَا حَالَهُ أَجَنَّ بَارِينَا عَلَا جِبَالَهُ

لفظهُ أَجنَّ اللهُ جِبالهُ اي جِبلّتهُ بمعنى خِلقتهُ. ولعل المراد ان يموت فيجنّ أي يُدفن. وقيل جمع جبل يعني الجبال التي يسكنها. أي أكثرَ الله فيها الجنّ اي أوحشها. يُضرَب في الدعاء على الرجل

قَدْ جَاءَنَا ٱلسَّيْلُ بِعُودٍ قَدْ سُبِي أَيِ بِغَرِيبٍ نَازِحٍ لَمْ يَقْرُبِ

لفظهُ جاء السَّيلُ بعودٍ سبيٍّ اي غريب جلبهُ من مكانٍ بعيد . يُضرب للنائي النازح

جَاوِرْ خَلِيلِي مَلِكًا أَو بَحْرَا كِلَاهُمَا ٱلسُّلْطَانُ نَالَ نَصْرَا

يعني أنَّ الملك كالبحر كلٌّ يفيض الاحسان والنعم على ما جاوره . يُضرَب في النّاس لِلخصب والسَّعةِ من عند اهلهما

مَا جَاءَنَا مِمَّنْ رَأَيْنَا عَيْبَهْ جُدَيْدَةٌ يَا صَاحِ فِي لُعَيْبَهْ

هذا تصغير يُراد بهِ التكبير . اي جِدٌّ سُترِ في لِعبٍ. كما قيل رُبَّ جِدٍّ جرّهُ اللعبُ

مُطْفِئَةُ ٱلرَّضْفِ بِهَا قَدْ جَاءَ فَفَاءَ بِٱلشَّرِّ لَنَا وَبَاءَ

لفظهُ جاء بمُطفِئةِ الرَّضف اي جاء بأمرٍ أشدَّ مما مضى. وأصل الرضف الحجارة المُحماة اي جاء بداهيةٍ أنستنا التي قبلها فأطفأت حرارتها . يُضرَب في الأمور العظام

لِي صَاحِبٌ يَرْضَى ٱلْيَسِيرَ إِنْ طَلَبْ يَقْنَعُ إِنْ جَاءَ أَبُوهَا بِرُطَبْ

يُضرَب لمن يرضى باليسير الحقير. قيل أوّل من قالهُ شيهم بن ذي النابين العبديّ وكان فيهِ فشل وضَعف رأيٍ فأتى ارض النُّبَيطِ في نفرٍ من قومهِ فهويَ جاريةً نبطيةً حسناء فتزوَّجها فنهاهُ قومهُ ولاموهُ . ثم أتى بها قومه وما فيهم الّا ساخرٌ منهُ لائم لهُ فلما رأى ذلك أنشأ يقول

أَلم تَرَني ألامُ على نِكاحي فتاةً حبها دهرًا عناني
رمتني رميةً كلمتْ فُؤادي فأوهى القلبَ رميةُ من رماني
فلو وجدَ ابنُ ذي النابينِ(١) يومًا بأخرى مِثلَ وَجدي ما هجاني

(١) يعني اخاهُ مُحاربًا حيث هجاهُ بابيات

ولكنْ صدَّ عنهُ السهمُ صَدًّا وعن غُرْضٍ على عَمْدٍ أتاني

فكفُّوا عنهُ ثم زارهُ أبوها برُطبٍ وتمرٍ فأعجب شيهم حلاوتهُ فخرج الى نادي قومهِ وقال

ما مراء القوم في جمع الندِي ولقد جاء أبوها برُطَبْ

خُذْ نُكَتًا عَزَّتْ عَلَى ٱلْقَنِيصِ جَنَيْتُها مِنْ مُجْتَنًى عَوِيصِ

ويُروى عريض أي من مكانٍ صعب أو بعيد

جِئْنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ أَوْ بَسِّكَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعْذَرَ مِنِّي يَا فَطِنْ

ويُروى من عَسِّك وبسك اي ائتِ بهِ على كل حالٍ من حيث شئتَ . وقيل من جهدك . والحس من الاحساس والبَس التفريق . والمعنى من حيث تدركهُ بحاستك أي تبصرهُ . ولعلَّ العين في عسك بدل من الحاء وهو العَسُّ بمعنى الطلب اي من حيث يمكن أن يطلب وبسك أي من حيث تدركهُ برفقك من أبسَّ الناقة اذا رفق بها عند الحلب او من حيث انبست اي تفرَّقت . يُضرَب في استفراغ الوسع في الطلب حتى يعذر

صَاحِبُنَا ٱلزَّاهِي بِمَا لَدَيْهِ قَدْ جَاءَنَا يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ

المذروان فرعا الأليتين لا واحد لهما وإلّا قيل في التثنية مذريان وعبرَّ بينفض مذرويهِ عن سمنه . يُضرَب لمن يتوعد من غير حقيقةٍ

جَدَّكَ لَا كَدَّكَ فَٱطْلُبْ تَعْتَلِي قَدْرًا وَتَغْدُو فِي سَمَا ٱلْفَضْلِ عَلِي

يُروى بالرفع على معنى جدُّك يغني عنك لا كدُّك وبالنصب أي ابغ جدَّك لا كدَّك . والجدُّ هو الحظّ والرزق . والكدُّ الشِدَّة والالحاح

إِنَّ جَلِيسَ ٱلسُّوءِ مِثْلُ ٱلْقَيْنِ إِنْ لَمْ يُحْرِقِ ٱلثَّوْبَ يُدَخِّنْ فَٱسْتَبِنْ

لفظهُ جَليسُ السُوء كالقَيْن إنْ لم يُحْرِقْ ثوبَك دخَّنهُ ومعناهُ ظاهر

جَا بِٱلضَّلَالِ ٱبْنُ ٱلسَّبَهْلَلِ ٱلشَّقِي أَيْ جَاءَنَا بِبَاطِلٍ فَلَا بَقِي

اي بالباطل وجاء يمشي سبهللًا اذا جاء وذهب في غير شيء . قال عمر رضي الله عنهُ إنّي لأَكرهُ أن أرى أحدَكم سَبَهْلَلًا لا في عملِ دنيا ولا في عملِ آخرةٍ

جَا بِدَبَى دُبَيٍّ ٱبْنُ ٱلْمُجْرِمِينْ وَهٰكَذَا جَا بِدَبَى دُبَيِّينْ

الدبَى اصغر الجَراد ودُبيٌّ موضع واسع . اي جاء بالمال الكثير كدَبَى ذلك الموضع الواسع

وَجَاءَ بِالْهِيءِ وَبِالْجِيءِ فَلَا نَالَ الْهَنَا وَنَجْمُهُ قَدْ أَفَلَا

أي بالطعام والشراب. وقيل هما أسمان من جَأْجَأْتُ بالابل اذا دعوتها للشرب وهَأْهَأْتُ بها اذا دعوتها للعلف. وقيل هما بكسر الهاء والجيم

أَلْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ يَا خَلِيلِي فَاخْتَرْ تَكُنْ ذَا سُؤْدَدٍ أَثِيلِ

هذا مثل قولهم الرفيق قبل الطريق كلاهما يُروى عن النبيّ صلى الله عليهِ وسلم . اي يجب السؤال عن الجار قبل شراء الدار

مَا لُكَ قَدْ قَلَّ فَدَعْ عَنْكَ السَّرَفْ فَالْجَرْعُ وَالْأَوْشَالُ شَيْءٌ مَا انْتَلَفْ

لفظهُ جَرْعٌ وأوشالٌ الجرع شرب الماء ريًّا. والوَشَل الماء القليل . يُضرَب للمُبذِر وهو قليل المال

دَعْ عَنْكَ كَتْمَا جَالَنِي أَجَالَكَا فَالدَّمْسُ قَدْ أَرَاهُ مِنْ فِعَالِكَا

جالني من المُجالاة وهي المبارزة من جلا عن الوطن جَلاءً اذا خرج. والدَّمسُ الكتمان . يقال دَمَستُ عليهِ الخبرَ اذا كتمتُهُ . يقول بارزني للعداوة أُبارزك فشأنك المُجالاة

قَدْ جَلَّزُوا لَوْ نَفَعَ التَّجْلِيزُ أَدْرَكَهُمْ مِنَ الْقَضَا التَّنْجِيزُ

يقال جلزتُ السكّين جلزًا اذا شددت مَقْبضَهُ بِعِلْباء البعير وكذلك التجليز . أي أحكموا أمرهم لو نفع الإحكام . يعني هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر

ذَاكَ الَّذِي بِمَا تُرَجِّي قَدْ سَلَكْ جِدَّ لَهُ بِأَمْرِهِ يَجِدَّ لَكْ

لفظهُ جِد لامرئٍ يَجِدّ لكَ أي أحبَّ لهُ خيرًا يحبُّ لك مثلَهُ

أَلْفَقْرُ خَيْرٌ لَكَ كَانَ يَهْنُوءْ وَالْجَذْبُ الْهَزِيلِ قَالُوا أَمْرَأْ

لفظهُ الجذبُ أمرأُ للهزيل يُضرَب للفقير يصيب المال فيطغى

إِنِّيَ عَنْ أَمْرِكَ غَيْرُ عَاجِزِ جَرْيُ الشُّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ

يُضرَب لمن يعاجل الأمر فيكافأ بالخير والشر من ساعتهِ

مِنْ أُدْمَةٍ لِأَهْلِكَ اجْعَلْنِي بِلَا أَمْرٍ عَلَيْكَ وَأَنِلْنِي مَا حَلَا

لفظهُ اجعلني من أُدمةِ اهلكَ الأُدمة الوسيلة وهي القرب . اي اجعلني من خاصّتهم

وَاجْعَلْ مَكَانَ مَرْحَبٍ نُكْرًا لِمَنْ يَرُومُ حَاجَةً فَذَا مِنْكَ حَسَنْ

اي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

حِجْرُكِ جفٌّ حِينَ طَابَ نَشْرُكِ أَيْ لَا تَرَيْنَ وَلَدًا فِي عُمْرِكِ

خِلَافَ مَا قِيلَ أَكَلْتِ دَهَشَا يَا هٰذِهِ كَمَا حَطَبْتِ قَمَشَا

لفظهما جَفَّ حِجْرُكِ وَطَابَ نَشْرُكِ أَكَلْتِ دَهَشًا وَحَطَبْتِ قَمْشًا قيل كان من حديث هذين المثلين ان امرأةً زارتها بنت اخيها وبنت أختها فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جفَّ حجرُكِ وطاب نشرُكِ فسرَّت الجارية بما قالت لها عمتها. وقالت لابنة أختها اكلتِ دَهَشًا وحطبتِ قَمْشًا فوجَدت بذلك الصبية وشق عليها. فانطلقت بنت الأخ الى امّها مسرورةً واخبرتها بما قالت لها عمتها فقالت اي بُنَيَّة ما دعت لكِ بخير وانما دعت أن لا تشمّي ولدًا أبدًا فيبلّ حجركِ ويغير نشركِ. وانطلقت الاخرى الى امها وأخبرتها بما قالت لها خالتها فقالت لها انها دعت لكِ يا بنية ان يكثر ولدُكِ فينازعوكِ في المال ويقمشوكِ حَطَبًا

قَدْ رَاعَنِي زَيْدٌ بِأَمْرٍ مُسْبَطِرْ أَجَاءَهُ ٱلْخَوْفُ إِلَى شَرٍّ شِمِرْ

المعنى ألجأهُ الخوف وردّهُ الى شرٍّ شديد

حِينَئِذٍ يُقَالُ عَنْهُ يَا صَفِيّ بِأَنَّهُ جَدَّ صَفِيرُ ٱلْحَنْظَلِيّ

أصلهُ أن رجلين أحدهما من بني سعدٍ والآخر من بني حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين فجلس كل واحد منهما في واحدةٍ وجعلا أمارة ما بينهما الصفير اذا ابصرا صيدًا فزعموا أن أسدًا مرّ بالحنظليّ فأخذ برجلهِ فخبطهُ الأسد بيده فغوّث وصاح صِياحًا شديدًا. فقال السعديّ جدّ صفيرُ الحنظليّ أي اشتدّ أي فالهرب فان قربهُ شرٌّ . يُضرَب لمن قرُب منهُ الشرُّ ودنا

ذٰلِكَ لَا شَكٌّ وَلَا ارْتِيَابُ لَا تَعْنَ فِيهِ أَبِرًا جِبَابُ

لفظهُ جِبابٌ فلا تَعنَ أَبِرًا قيل الجِباب الجمار. وقيل جمع جُبرّ وهو وعاء الطلع. ويقال لهُ أيضًا جُفٌّ والأبرُ تلقيح النخل واصلاحهُ . يُضرَب لمن خيرُه قليلٌ. اي هو جِبابٌ لا طلعَ فيهِ فلا تعنَ في اصلاحهِ

بَانَ ٱلْعَنَا مِنْهُ لِرَاجِي قَائِتِهْ وَإِنَّهُ جَدُّ ٱمْرِئٍ فِي قَائِتِهْ

أي يتبيّن جدُّكِ في قائتك الذي يقوتك

فَلَا حَمَاهُ رَبُّنَا مِنْ نِقْمَهْ وَجَعَلَ ٱلرِّزْقَ لَهُ فَوْتَ فَمِهْ

لفظهُ جَعلَ اللهُ رِزقَهُ فوتَ فمهِ أي جعلهُ بحيث يراهُ ولا يصل اليهِ

فَلَحْمُ ظَبْيٍ جارُهُ بِالضُرِّ لا مَنْ غَدَا جارَ مَلِيكِ ٱلْعَصْرِ

لفظهُ جارُهُ لَحْمُ ظَبْيٍ يُضرَب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

لجارُكَ عند بيتكَ لحمُ ظبيٍ وجاري عند بيتي لا يُرامُ

يا مُدَّعِي ما رابَ زَلَّتْ قَدَمُكْ إِنَّا عَلَى ذَاكَ إِذًا نُجَرِّبُكْ

لفظهُ سنُجَرِّبُك إِذًا قيل ان رجلًا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول وا أخاه كان خيرًا مني الا اني أعظم جردانًا منهُ. فقالت امرأة الميت سنجرّبكَ اذًا . يُضرَب لمن ادَّعى أمرًا فيهِ شُبهةٌ

بجارِكَ ٱلأَدنى ٱحتَفِظْ فهوَ ٱلأَجلْ لا يغْلُكَ ٱلأَقصى وَتَكَرَّمْ وَتَجَلْ

لفظهُ جارك الأدنى لا يغلك الأقصى أي احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك الاقصى

مَنْ ساءَنا يا صاحِبِي فِعْلُهُمْ جاءتْ عوانًا غيرَ بكرٍ لَهُمْ

لفظهُ جاءتهم عوانًا غير بكر اي مستحكمة غير ضعيفة . يريدون حربًا او داهيةً عظيمة

وَمَنْ نُرَجِّيهِ لِإِحكامِ ٱلقُوى جا بِٱلَّتِي ليس لها قطُّ شَوى

لفظهُ جاء بالتي لا شوى لها الشوى الأطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم . اي جاء بالداهية التي لا تُخطىءُ أو التي لا طرفَ لها ولا نهاية

وَهْوَ بِلا شَكٍّ لَدَى ٱلْخَبِيرِ جَبانُ ما يلوِي على ٱلصَّفيرِ

لفظهُ جبانٌ ما يلوي على الصفير ما يلوي اي ما يعرّج لشدة جُبنه على من يصفُر بهِ

أجرِ عَلَى أذلالِها ٱلأُمورا إِنْ كُنتَ فِي ٱلأَمرِ فتًى خَبِيرا

لفظهُ أجرِ الأمورَ على أذلالها اي على وجوهها التي تصلح وتسهُل وتتيسّر. ويقال جاء بهِ على أذلالهِ أي على وجههِ . ويقال دعهُ على أذلالهِ اي على حالهِ . والاذلال جمع ذِلّ وانشدت الخنساء

لِتجرِ ٱلمنيةُ بعد الفتى ال مُغادرِ بالمحوِ أذلالَها

أي لستُ آسى على شيءٍ بعده فلتجرِ المنيةُ على طُرُقِها . يُضرَب في الحثّ على الرفق وحسن التدبير

كُلْ يا فتى مِمّا ٱكتَسَبْتَ بِٱلْعَمَلْ مِنْ جوفه يجترُّ قَدْ قالوا ٱلجملْ

لفظهُ الجملُ مِن جوفِهِ يجترُّ يُضرَب لمن يأكل من كسبه او ينتفع بشيءٍ يعود عليهِ بالضرر

وَٱتْرُكْ فَتًى جا نافِشًا عِفرِيتَهْ أَيْ قَدْ أَتَى غَضْبانَ تَأْمَنْ بَطْشَتَهْ

لفظهُ جاء نافشاً عِفرِيَتَهُ اذا جاء غضبانَ . والعِفرية عرف الديك وكذلك العفراء

كَذَاكَ مَنْ جَا بِبَنَاتِ غَيْرٍ أَوْ بِشُقَرٍ وَبُقَرٍ فِي مَا رَوَوْا

لفظهُ جاء بالشُقَرِ والبُقَرِ وببنات غَيْرٍ ويروى بالصُقَر . والغَير الاسم من قولك غيرتُ الشيء فتغير . والمعنى هنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق . والشُقَر والبُقَر اسم لما لا يعرف . أي جاء بالكذب الصريح

أَوْ جَا وَخُطَّةٌ تُرَى فِي رَأْسِهِ أَيْ قَدْ أَتَى وَحَاجَةٌ فِي نَفْسِهِ

لفظهُ جاء وَفي رأْسِهِ خُطَّةٌ اذا جاء وفي نفسهِ حاجة قد عزم عليها . والأصل في هذا أن أحدهم اذا حزبهُ أمرٌ أتى الكاهن فخط لهُ في الأرض يستخرج ما عزم عليهِ . وخُطّةٌ مثل غُرفة ولُقمة ونُجعة كلها بمعنى المفعول أُخذت من الخط الذي يستعملهُ الكاهن في وقوع الأمر . يُضرَب في الاعتزام على الحاجة

أَوْ حَامِلاً صَحِيفَةَ ٱلْمُتَلَمِّسِ أَيْ جَا بِأَمْرٍ بِٱلْعَنَا مُلْتَبِسِ

لفظهُ جاء بصحيفةِ المُتلَمِّس اذا جاء بالداهية وقصته مشهورة ذُكرت في باب الصاد

أَوْ جَا بِذَاتِ ٱلرَّعْدِ وَٱلصَّلِيلِ أَوْ جَا صَرِيمَ ٱلسَّحْرِ يَا خَلِيلِي

فيهِ مثلان الأوَّل يقال لمن جاء بشرٍ وعرٍ يعني بسحابةٍ ذات رعد . والصليل الصوت والثاني جاء صريمَ سَحرٍ اذا جاء آيساً خائباً . والصريم بمعنى المصروم . والسحر الرئة والصرم القطع

جَنْدَلَتَانِ ٱصْطَكَّتَا بِكْرٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ قِرْنًا بِمَكْرُوهٍ عَلَنْ

يُضرَب للقِرنَين يتصاولان

جَمَالَكَ ٱلْزَمْ يَا فَتَى فَمَالَكْ زَيْنٌ إِذَا لَمْ تَحْفَظْ جَمَالَكْ

اي الزم ما يورثك الجمال يعني اجمل ولا تفعل ما يشينك

وَٱجْعَلْ كَلَيْلِ أَنْقَدٍ لَيْلَكَ أَيْ كُنْ يَقِظًا وَٱحْذَرْ إِذَا عَنَاكَ شَيْ

لفظهُ اجعلوا ليلكم ليلَ أنقدَ يُضرَب في التحذير لان القنفذ لا ينام ليله

جَاءُوا عَلَى بَكْرَتِهِمْ أَيْ كُلُّهُمْ فَإِنْ أَتَوْا لِلْخَيْرِ زِينَ فِعْلُهُمْ

لفظهُ جاءوا على بَكرَةِ أبيهم اي جاءوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد وليس ثمةَ بكرة حقيقةً .

وقيل البَكرة تأنيث البَكر وهو الفتيّ من الابل اي جاءوا تحملهم بكرة أبيهم لقلّتهم. وقيل البكرة هنا هي التي يُستقى عليها اي جاءوا بعضهم على أثر بعضٍ كدوران البكرة على نسقٍ واحد. وقيل البكرة الطريقة اي جاءوا على طريقة أبيهم واثره. وقيل البكرة جماعة الناس اي جاءوا جميعًا وقيل غير ذلك

كَذَاكَ عَنْ آخِرِهِمْ جَاءُوا يُرَى　　وَهٰكَذَا مِنْ عِنْدِهِ يَا مَنْ دَرَى

لفظهُ جاءوا عَنْ آخِرِهِمْ وَمن عِندِ آخِرِهِمْ اي لم يبقَ أحد منهم الّا جاء

فَإِنْ أَهَانُوا مَنْ رَجَا نَاصِرَهُمْ　　جَذَّ الإِلٰهُ رَبُّنَا دَابِرَهُمْ

لفظهُ جَذَّ اللهُ دَابِرَهُمْ اي استأصلهم وقطع بقيتهم يعني كل من يخلفهم ويدبرهم

كَمَا جَلَوْا قَمًّا غَدَا بِغَرَفَهْ　　أَيْ عِزُّهُمْ بَايَنَ مِنْهُمْ غَرَفَهْ

الغَرَفة الثُمام بعينه لا يُدبغ بهِ. وانما يُجذُّ للمكانس والغرف بسكون الراء يُدبغ بهِ والقَمُّ الكَنْس. وأصله أن رجلًا سأل أعرابيًا عن قوم كانوا في محلة فقال لهُ جَلَوْا قمًّا بغرفةٍ أي جلوا وتحوّلوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقمُّ البيت بالغرفة. ونصب قمًّا على المصدر كأنّهُ قال جلوا جلاء كاملًا تامًّا فكأنَّ مكانهم قُمَّ منهم قمًّا بمكنسة

جِئْتَ بِأَمْرٍ مِنْكَ بُجْرٍ دَاهِيَهْ　　نُكْرٍ فَلَا نِلْتَ بِخَيْرٍ عَافِيَهْ

لفظهُ جِئْت بِأَمرٍ بُجْرٍ وَدَاهِيَة نُكْرٍ البُجر الأمر العظيم وكذلك البُجريّ والجمع البَجاريّ

صَاحِبُنَا جُرُفٌ يُرَى مُنْهَالَا　　كَذَا سَحَابًا لِلْوَرَى مُنْجَالَا

أَيْ مَا لَهُ عَقْلٌ وَلَا حَزْمٌ وَلَا　　يَطْمَعُ فِي مَعْرُوفِهِ مَنْ سَأَلَا

لفظهُ جُرُفٌ مُنْهالٌ وسَحابٌ مُنْجالٌ الجرف ما تجرّفته السيول من الاودية. والمُنهال المُنهار اي المصبوب. والمُنجال المنكشف. يراد بالأول لا حزم عنده ولا عقل وبالثاني أنهُ لا يُطمع في خيره

يَفْرِي الْفَرِيَّ وَيَقُدُّ جَاءَ　　مَنْ أَحْسَنَ الصُّنْعَ كَمَا قَدْ شَاءَ

لفظهُ جاءَ يَفْرِي الفَرِيَّ وَيَقُدُّ أي يعمل العجب. يُضرَب لمن أجاد العمل وأسرع فيهِ. والفَرْي القطع والشقّ ومثلهُ القَدُّ والفريّ فعيل بمعنى مفعول. والمعنى انهُ يعمل العمل يُفرى فيهِ اي يُتحيّر من عجيب الصنعة فيهِ. ومنهُ لقد جئتِ شيئًا فَرِيًّا اي شيئًا يُتحيّر فيهِ ويُتعجب منهُ

كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي رُمَّحِينِ　　جَاءَ الَّذِي بِالْحَيْنِ يَبْغِي حَيْنِي

لفظهُ جاءَ كأنَّ عينيهِ في زُمحَينْ * يُضرَب لمن اشتدَّ خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب فهو يبرق كالسِنان

لِذَاكَ وَالْعَنَا يَذِلُّ قَانِصُهْ تُرْعَدُ مِنْ جُبْنٍ أَتَى فَرَائِصُهْ

لفظهُ جاءَ تُرْعَدُ فرائصُهُ الفريصة لحمة بين الثدي ومَرجِع الكتف وهما فريصتان اذا فزع الرجل أو الدابة أُرعِدتا منهُ . يُضرَب للجبان يفزع من كل شيء

وَجَاءَ زَنْدُهُ لَهُ تَخَرَّمْ فَرَاعَهُ ٱلدَّهْرُ وَخَطْبٌ مُظْلِمُ

لفظهُ جاءَ تخرَّمَ زَنْدُهُ اي جاء ساكناً غضبه . يقال تخرَّم زند فلان اي سكن غضبه . ويقال معناه جاء يركبنا بالظلم والحمق فان صح هذا فهو من قولهم تخرَّمهم الدهر واخترمهم اي استأصلهم . وزند هنا بالنون وفي القاموس والصحاح زبد بالباء

يَا صَاحِ جَدْبُ السَّوْءِ قَدْ يُلْجِي إِلَى نُجْعَةِ سَوْءٍ فَاطَّرِحْهُ مُجْفِلَا

يراد تشاكل الأمور في الجودة والرداءة فاذا كان جدبُ الزمان بلغ النهاية في الشرّ ألجأ الى شرّ نجعة ضرورةً

لَدَى ٱلْمَلِيكِ ذُو الرَّجَا مُكَرَّمُ جَلِيلَةٌ يَحْمِي دراها الأَرقمُ

الجليل الثُّمام والذَّرى الكنف . يُضرَب للضعيف يكنفهُ القويُّ ويُعينه

رِفْقاً بِصَبٍّ هُوَ بِالَمِيسُ جَلِيفُ أَرْضٍ مَاؤُهُ مَسُوسُ

الجليف من الأرض الذي جلفتهُ السنة اي أخذت ما عليها من النبات . والمسوس الماء العذب المذاق المريء في الدوابّ . يُضرَب لمن حسُنت اخلاقه وقلّت ذات يده

يَا جَاعِلَ ٱلْوَجْدِ بِذِي ٱلْعِذَارِ كَذَاتِ جَفْنٍ نَبْلُهُ يُبَارِي

خَلَطْتَ إِذْ كُنْتَ بِذَا يَا عَاذِلِي جَعَلْتَ لِي ٱلْحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ

الحابل صاحب الحبالة التي يصاد بها الوحش . والنابل صاحب النبل الصائد بهِ . وقيل الحابل هنا السدى والنابل اللحمة . يُضرَب للتخلّط . ومثلهُ اختلطَ الحابلُ بالنابلِ

أَنْتَ بِهٰذَا الْأَمْرِ لَسْتَ تُقْنِعُ جُلُوفُ زَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعُ

الجُلوف جمع جِلف وهو الظَّرف والوعاء . والمشبَع الشبع . يُضرَب لمن يتقلد الأمور ولا غَناء عنده

إنقَدْ لِأَمرٍ وَاْترُكِ اعتِرَاضَا جَذْبُ الزِمامِ لِلصِعَابِ رَاضَا

لفظهُ جَذْبُ الزِّمامِ يريضُ الصِعابِ يُضرَب لمن يأبى الأمر اوَّلًا ثم ينقاد آخرًا

فَمَنْ بِشَيءٍ لَيسَ يَدْرِيهِ عَمِلْ لِسُبُلاتٍ مِنْ لغانينَ جهلْ

لفظهُ جهِل من لَغانينَ سُبلات اللُّغنُون مدخل الاودية . وسُبُلات جمع سبيل مثل طُرُقات في جمع طريق . واصل المثل ان عمرو بن هند الملك قال لاجلَلَنَّ مواسلَ الريط مصبوغًا بالزيت ثم لاشطنَّهُ بالنار . فقال رجل جهل من لغانينَ سُبلاتٍ اي لم يعلم مشقةَ الدخول من سبلات لغانين . يريد المضايق منها ومواسل في رأس جبل من جبال طيٍّ . وفي القاموس والصحاح انهُ مُوَيْسِل وهو ماء لطيٍّ . يُضرَب مثلًا لمن يقدم على امرٍ جهل ما فيهِ من المشقَّة والشدَّة

سَالِمْ فَلَا يَقُولُ فِينَا مَنْ حَكَمْ جدَّ جِراءُ الْخَيلِ فِيكُمْ يا فَتَمْ

يُضرَب في التحام الشرّ بين القوم

ذُبِي ذُبيَينِ يَسُوقُ جاءَ وطَارِفُ للعَينِ حِينَ فاءَ

فيهِ مثلان الاول جاءَ يسوقُ ذُبي ذُبيَين اي يسوق مالًا كثيرًا والثاني جاءَ طارفة عينٍ اي بشيءٍ تتحير لهُ العين من كثرتهِ . يقال عين مطروفةٌ اذا أُصيب طرفها بشيءٍ .

كَذَاكَ جَا بِمَا صَأَى وَصَمَتَا أَيْ بِكَثِيرٍ فِي الْجَمِيعِ يَا فَتَى

صأى يصأى صئيًا ويقلب فيقال صاء يصيءُ مثل جاء يجيءُ . والمراد جاء بالشاء والابل والذهب والفضة . وقيل جاء بالحيوان والجماد اي بالكثير وهو من كلام قصير بن سعد للزباء حين جاءها بالصناديق فيها الرجال المخبأة

لَا تَستَمِعْ يَا بَدْرُ قَوْلَ مَنْ وَشَى فَإِنَّهُ بِالْخَظِرِ الرَّطْبِ مشى

لفظهُ جاءوا بالخظِرِ الرطبِ اي بالكثير من النَّاس والخظر لحطب الرطب ويعبَّر بهِ ايضًا عن النميمة

جاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدِ زَيدٌ فَخَابَ سَعْيُهُ لِلأَبَدِ

يُضرَب عند الخيبة ويراد بهِ تأْكيد الاخفاق وهو عدم ادراك المطلوب

قَدْ كَانَ قَطْعِي مِنهُ أَمْرًا إِمْرَا جَبَّتْ خُتُونَةٌ لِزَوجٍ دهرا

الجبّ القطع . والختونة المصاهرة . ودهر اسم رجل تزوج امرأة من غير قومهِ فقطعتهُ عن عشيرتهِ

قيل هذا . يُضرَب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع

سَوْفَ أَرَاهُ عِزُّهُ مَسْلُوبُ ... جَرْجَرَ لَمَّا عَضَّهُ ٱلْكَلُّوبُ

الجرجرة الصوت . والكلُّوب مثل الكُلاَّب . وهو المِهماز يكون في خفّ الرائض ينخس بهِ جنب الدابة . وهو كقولهم دَردبَ لمَّا عضَّهُ الثِقاف . يُضرَب لمن ذلَّ وخضع بعد ما عزَّ وامتنع

جَدُّكَ يَرْعَى يَا خَلِيلِي نَعَمَكْ ... فَهْوَ يُدِيمُ فِي ٱلْأَنَامِ نِعَمَكْ

يُضرَب للمضياع المجدود

قَدْ جَاءَ بِالْخَلِقِ وَبِالْإِحْرَافِ ... ذَاكَ ٱلَّذِي كَانَ تَرَاهُ خَافِي

الخلق الكثير من المال . وأحرف الرجل وأهرف اذا نما مالُهُ . يُضرَب لمن جاء بالمال الكثير

ما جآء على أفعل من هذا الباب

أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ ... وَصِفْرِدٍ وَصَافِرٍ يَا حَارِ ث

وَكَرَوَانٍ وَمِنَ الرُّبَّاحِ ... كَذَاكَ مِنْ تُرْمُلَةٍ يَا صَاحِ

وَمِنْ نَعَامَةٍ وَهِجْرِسٍ وَمِنْ ... ذَاكَ أَيِ ٱلْمَنْزُوفِ ضَرْطًا ٱلْوَهِنْ

يقال أَجبَنُ من لَيل ومن نَهار ومن صِفْرِد ومن صافِرٍ ومن كَرَوان ومن الرُّبَّاح ومن تُرْمُلَةٍ ومن نَعامةٍ ومن هِجْرِس ومن المنْزُوف ضرطًا فالليل اسم فرخ الكَرَوان . والنهار اسمٌ لفرخ الحُبارى . والصِفرِد طائر من خشاش الطير أَعظمُ من العصفور يألف البيوت وهو أَجبنُ الطير كلها ولهذا قيل للرجل الجبان صِفرِدٌ . وتُرمُلة اسم للثعلبة . والكَرَوان طائر مشتقٌّ من الكرَى وهو النعاس سُمِي بضدّ ما يفعل لانهُ لا ينام طول الليل جُبنًا . والرُّبَّاح القرد . وصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون في سباع الطير وانما يكون في خشاشها وما يُصاد منها . وقيل انهُ طائر يتعلق من الشجر برجليهِ وينكس رأسهُ خوفًا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسًا طول ليلته وقيل غير ذلك . والهِجرِس الثعاب وقيل ولدهُ ويراد بهِ ههنا القرد وذلك انهُ لا ينام الّا وفي يدهِ حجر مخافة أن يأكلهُ الذئب . وانما وصفت النَعامة بالجُبن لانها اذا خافت من شيء لا ترجع اليهِ بعد ذلك لخوف . وكان من حديث المنزوف ضرطًا ان نسوةً من العرب لم يكن لهنَّ رجل فزوَّجنَ احداهنَّ رجلًا كان ينام الضحى فاذا أَتينهُ بصبوح قلنَ

ثم فاصطبح فيقول لو نبهتني لعادية فلما رأينَ ذلك قال بعضهنَّ لبعض ان صاحبنا لشجاعٌ فتعالَينَ حتى نجربه فأتينهُ فأيقظنهُ فقال لو لعادية نبهتني فقلنَ هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات. وقيل ان المتزوف ضرطًا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن. وقيل غير ذلك

أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ حَيْثُ قَدْ ... ذَاقُوا ٱلْبَلَا دَوْمًا بِهِ مَدَى ٱلْأَبَدْ

قيل هم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تميم وقيل من بني حنظلة خاصةً وان كسرى كتب الى المُكَعْبَرِ مَرْدان بِهِ عامله على البحرين أن ادعهم الى المُشَقَّر وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدَّم المُكَعْبَرَ في اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منهُ دُخانٌ عظيم واستحضروهم فاغترّوا بالدخان وجاءوا ودخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فبقوا ثم يمتهنون في البناء وغيره فجاء الاسلام وقد بقي بعضهم فأخرجهم العلاء بن الحضرميّ في أيام أبي بكر رضي الله عنهُ فسار بهم المثل. فقيل في مَنْ قتل منهم ليس بأوَّل من قتلهُ الدُخانُ. وأجشعُ من أسرى الدُّخانِ وأجشع من الوافدينَ على الدخانِ. وأجشعُ من وَفْد تميم وقيل في ذلك

اذا ما مات مَيتٌ من تميم ... فسرَّك أن يعيشَ فجئ بزادِ

بخبزٍ أو بسمنٍ أو بتمرٍ ... أو الشيء الملفّفِ في البجادِ

تراهُ يطوفُ في الآفاقِ حرصًا ... ليأكل رأسَ لقمانَ بنِ عادِ

أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ وَعَقْرَبٍ ... وَمِنْ حمار بْنِ سُوَيْلِكَ ٱلْغَبِي

أَجْهَلُ مِنْ رَاعٍ لِضَأْنٍ بَلْ وَمِنْ ... قَاضٍ لِجُبَّلٍ بَلِيدٍ يَا فَطِنْ

انما وُصفت الفراشة بالجهل لانها تطلب النار فتُلقي نفسها فيها. وجهل العقرب لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر. وحمار هو حمار بن سويلك الذي يقال لهُ أكفر من حمار ويقال أجهلُ من راعي ضأنٍ وسيذكر حديثهُ في باب الحاء ويقال أجهلُ من قاضي جُبل وجبَّل بلدة بشاطئ دجلة وهذا القاضي قضى لخصم جاءهُ وحدهُ ثم نقض حكمهُ لمَّا جاء الخصم الآخر فضُرب بهِ المثل

لَكِنَّ عَمْرًا صَاحِبُ ٱلرَّأْيِ ٱلْأَسَدْ ... أَجرأُ عِندَ ٱلرَّوعِ مِن خاصي ٱلْأَسَدْ

وَمِنْ ذُبَابٍ وَكَذَا مِنْ فَارِسِ ... خصَافٍ أَوْ خَاصِيهِ ذِي ٱلْفَرَائِسِ

أجرأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ وَذي لِبَدْ ... أَجرأُ من ماشٍ بِتَرْجٍ إِنْ قَصَدْ

أَجرأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ وَمِنْ ... أُسَامَةٍ فَمَنْ يُلَاقِهِ يَهِنْ

قيل ان حرّاثاً كان يحرث فأتاهُ أسد فقال ما الذي ذلّل لك هذا الثور حتى يطيعك ٠ قال اني خصيتهُ قال وما الخِصاء قال ادنُ مني أركهُ فدنا منهُ الأسدُ مُنقادًا ليعلم ذلك فشدَّهُ وثاقًا وخصاهُ فضُرِب بهِ المثل . وانمّا وصف الذُباب بالجراءة لانهُ يقع على أنف الملك وعلى جَفن الأسد وهو مع ذلك يُذاد فيعود . وفارسُ خصافٍ رجل من غسان أجبنُ من في الزمان يقف في اخريات الناس وكان فرسهُ خَصافٍ لا يُجارى فكان يكون أوّل منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاء سهم فسقط في الأرض مرتزًا بين يديهِ وجعل يهتزُّ فقال ما اهتزّ هذا السهم الّا وقد وقع بشيء فنزل وكشف عنهُ فاذا هو في ظهر يربوع فقال أترى هذا ظنّ أن السهم سيصيبهُ في هذا الموضع لا المرء في شيء ولا اليربوع فارسلها مثلاً ٠ ثم تقدّم فكان من اشدّ الناس بأسًا وقيل فيهِ غير ذلك ٠ وقيل خضاف بالضاد . وأمّا قولهم أجرأ من خاصي خَصاف فهو رجل من باهلة كان لهُ فرس اسمهُ أيضًا خَصافٍ فطلبهُ بعض الملوك للفحلة فخصاهُ ٠ وقيل هو حَملُ بن يزيد بن ذُهْل بن ثَعلَبة خصى خصافٍ بحضرة ذلك الملك . وقَسْوَرَة الأسدِ من القَسْر وكذا ذو لِبَدٍ ولبدتهُ ما تلبّد على منكبيهِ من الشعر . وقولهم أجراء من الماشي بترَج لانها مأسَدةٌ بناحية الغور مثلَ حَلْيَة وخفّان وخَفيَّة . وأُسامَةُ عَلَم جنس للأسد لا يُعرَّف باللام

أجرى على العدى من السيل جرى ... يا صاح تحت الليل حيث انحدرا

وهكذا من أيهمين أجرى ... فيا عنا من رام منه ضرا

لانهُ لا يكاد يُحس بهِ ليلًا وان أُحس بهِ تعذّر الاهتداء لوجه الحيلة فيهِ فهو اشد لجريه ويقال أجرى من الأيهمين قيل هما السيل والجمل الهائج

سُلْطَانُنَا سَامِي ٱلنَّدَى وَٱلْبِرِّ ... أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمِ ٱلْمُبِرِّ

وَهرمٍ وكعب بن ملمه ... إِذْ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ إِمَامَه

أَجْوَدُ يَا صَاحِ مِنَ ٱلْجَوادِ ... أَعْنِي ٱلْمُبِرَّ مِنْهُ طِرْفُ عَادِي

المراد بحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جوادًا شجاعًا مظفرًا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أَسر أطلق واذا أثرى أنفق وكان اقسم بالله لا يقتل واحدَ امّهِ ٠ وأحاديثهُ وأخبارهُ بالجود مشهورةٌ . وكعب بن مامة إياديٌّ ومن حديثهِ الغريب انهُ آثر بنصيبه من الماء في بعض الأسفار احد رفاقه حتى مات عطشًا . واما هَرِمٌ فهو هرم بن سنان بن أبي حارثة المرّيّ ممدوح زهير بن أبي سُلمَى ٠ قيل وفدت ابنة هرم

على عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ . فقال لها ما كان الذي أعطى ابوك زُهيرًا حتى قابلهُ من المديح بما سار فيه . فقالت قد أعطاهُ خيلًا تَنضى وابلًا تتوى وثيابًا تبلى ومالًا يفنى . فقال رضي الله تعالى عنهُ لكن ما أعطاكم زهير لا يبليهِ الدهر ولا يفنيهِ العصر . وقولهم أَجْوَدُ مِن الجوادِ المُبِرِّ هذا مثلٌ يضربونهُ في الخيل لا الناس

أَجْدَى مِنَ ٱلْغَيْثِ لَدَى أَوَانِهِ   جِرَى إِذَا فَاضَ نَدَى إِحْسَانِهِ

يقال أَجدَى منَ الغَيثِ في أوانه اي أنفع والجداء النفع وبناء أفعل من الإفعال شاذٌ

يَشْبَعُ جَارُهُ وَجَارُ زَيْـدِ   أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبِ عَدِيمِ صَيْدِ

أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ وَمِنْ   زُرْعَةَ وَٱلْقُرَادِ حَسْبَمَا ذُكِنْ

وَلَعْوَةٍ وَإِنْ غَدَا مِنْ قُطْرُبِ   أَجْوَلَ يَبْغِي زَادَهُ بِالطَّلَبِ

انما وصف الذئب بالجوع لأنهُ دهرَهُ جائع . ويقال في الدعاء رماهُ الله بداء الذئب اي بالجوع وقيل بالموت لان الذئب لا يعتلُّ الّا علّة الموت ولذا يقال أصحّ من الذئب . ويقال أَجْوَعُ مِن كَلبَة حوملَ وهي امرأة من العرب كانت تُجيع كلبةً لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطرُدها نهارًا وتقول التمسي لنفسكِ لا مُلتمسَ لكِ فلمَّا طال ذلك عليها أكلت ذَنَبها . واما قولهم أَجوعُ مِنْ زُرعة فهي كلبة كانت لبني ربيعة الجوع أماتوها جوعًا ونُوعًا اي عطشًا . ويقال أَجوَعُ مِنْ قُرادٍ لانهُ يلزق ظهرهُ بالارض سنة وبطنهُ سنة لا يأكل شيئًا حتى يجد إبلًا وقولهم أَجوعُ مِنْ لعوةٍ هي الكلبة الحريصة جمعها لِعاء . ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته اي حدّته واللعوُ الحريص الجشع . ويقال أَجوَلُ مِنْ قُطرُب دُوَيبّةٌ تجول الليـل كلهُ لا تنام . ويقال فيها ايضًا أسهرُ من قُطربٍ

مَا مِنْهُ كَانَ لِي مِنَ ٱلْحَرْشِ أَجَلْ   فَلَا تَمِلْ إِلَيهِ تَسْتَبِقِ ٱلْأَجَلْ

يقال أَجلُّ منَ الحَرْشِ يُضرَب مثلًا لمن يخاف شيئًا فيُبتلى بأشدَّ منهُ واصلهُ أن ضبًا قال لِحسلهِ يا بُنيّ اتّقِ الحرشَ فقال يا أبتِ وما الحرشُ. قال أن يأتيَ الرجل فيمسحَ يدَهُ على جُحرك ويفعل ويفعل. ثم ان جُحرهُ هُدم بالمِرداة فقال الحِسل يا أبتِ أهذا الحرش فقال يا بُنيّ هذا أجلُّ من الحرش

أَجَنُّ مِنْ دُقَّةَ أَيْ مِنَ ٱبْنِ   عَبَايَةَ ٱلْمَشْهُورِ عِنْـدَ ضِغْنِ

هو دُقة بن عَباية بن اسماء بن خارجة كان مُفرطَ الجنون فضُرب بهِ المثل

أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ السَّرِي   عَلَى أُولِي ٱلْعِلْمِ بِمَحْضِ ٱلضَّرَرِ

هو عُقْبة بن سلم من بني هُناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجَّههُ الى البحرين وأهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلًا فاحشًا فانضمَّ اليهِ رجلٌ من عبد القيس فلم يزل معهُ سنين وعزل عُقْبةُ فرجع الى بغداد ورحل العبديُّ معهُ فكان عقبة واقفًا على باب المهديّ بعد موت ابي جعفر فشدَّ عليهِ العبديّ بسكّين فوجاهُ في بطنهِ فمات عُقبة وأُخِذ العبديّ فأُدخل على المهديّ فقال ما حملك على ما فعلت. فقال إنهُ قتل قومي وقد ظفرت بهِ غير مرّة الّا اني أحببت أن يكون أمرهُ ظاهرًا حتى يعلم الناس أني أدركت ثاري منهُ. فقال المهديّ إنَّ مثلك لأهل أن يُستبقى ولكن اكره أن يجترئَ الناس على القُوَّاد فأمر بهِ فضُربت عنقهُ

أَجْفَى مِنَ ٱلدَّهرِ عَلَيْهِمْ أَبدَا يَعْــدُو عَلَيْهِمْ فَهُمُ لَهُ عِدَى

مِنْ صَخْرَةٍ وَمِنْ جَرادٍ أَجْرَدُ وَصَلْعَةٍ أَيِ خَيْرُهُ لَا يُوجَدُ

يُقال أَجْرَدُ مِنْ صَخرةٍ ومِنْ صلَعةٍ وهي الصخرة الملساء. والصلعة ما يبرق من رأس الأصلع. وقولهم أجرَدُ مِنْ جراد ارادوا بهِ رملةً من رمال نجد لا تنبت شيئًا وأجرد معناهُ أملسُ. قيل سميت جرادا لانجرادها ويقال أجرَدُ من الجراد للرجل المشؤم الذي يقتلع الاصول بشؤمهِ لان الجراد اذا وقع في زرع جردهُ ولم يُبقِ منهُ شيئًا

مِنْ ذَرَّةٍ أَجْمَعُ لِلْمَالِ وَلَا جُودَ بِمِثْلِهَا لِرَاجٍ سَأَلَا

يقال أجمعُ من ذرة وأجمعُ من نملة لان النملة تدخر من يومها لغدها كالانسان

وَذَاكَ مِنْ قَاضِي سَدُومٍ أَجْوَرُ جَارَ عَلَيْــهِ دَهْرُهُ يَا عُمَرُ

يقال أجورُ مِنْ قاضي سَدُومَ بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليهِ الصلاة والسلام. وقيل سذوم بالذال المعجمة. والإهمال خطاءٌ. قيل هو ملك من بقايا اليونانية غشومٌ كان بمدينة سرمين من أرض قِنَّسْرِين

أَجْمَلُ مِنْ سَعِيدِ ذي ٱلْعِمَامَهْ حِيَّ ٱلَّذِي ٱلْبَدْرُ ٱرْتَدَى تَمَامَهْ

هذا مثلٌ من امثال اهل مكة. وذو العِمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية اذا لبس عِمامةً لا يلبَس قرشيٌّ عمامةً على لونها واذا خرج لم تبقَ امرأة الّا برزت للنظر اليهِ من جمالهِ. وقيل انمَّا لزمهُ هذا اللَّقب كناية عن السيادة لان العرب تقول فلان مُعَمَّم يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبةٌ برأسهِ فالى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العِصابة وذا العِمامة

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

جَعَلَ بَطْنَهُ فُلانٌ طَبْلَا كَمَا قَفَاهُ قَدْ غَدَا إِصْطَبْلَا (١

مُقَبِّلَ ٱلْإِسْتِ ٱلضُّرَاطُ قَدْ غَدَا لَهُ جَزَاءٌ إِذْ عَلَى ٱلشَّيْنِ عَدَا (٢

نِعْمَةُ مَنْ فِي قَلْبِهِ سَعِيرُ هِيَ جَنَّةٌ يَرْعَى بِهَا خِنْزِيرُ (٣

وَجَاهُهُ كَجَاهِ كَلْبٍ مُطِرَا فِي طَبَقَةِ ٱلْجَامِعِ فَهُوَ مُزْدَرَى (٤

لَوْ جَاءَ بِٱلدُّنْيَا يَسُوقُهَا لَمَا أَعْطَى ٱلَّذِي يَرْجُو نَدَاهُ دِرْهَمَا

خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَقْلِ أَعُولُهُ يُرَى جَهْلٌ يَعُولُنِي كَمَا قَدْ أُثِرَا (٥

مَعْ أَنَّهُ قِيلَ لِمَنْ فِيهِ سَلَكْ جَهْلُكَ مِنْ فَقْرِكَ ذَا أَشَدُّ لَكْ (٦

وَٱلْجَهْلُ لِلْأَحْيَاءِ مَوْتٌ عَاجِلُ فَٱعْجَبْ لِمَا لَنَا حَكَوْا يَا عَاقِلُ (٧

أَلْجَمَلُ خَيْرٌ يَا فَتَى مِنَ ٱلْفَرَسْ أَيْ إِنْ قَضَى فَٱفْهَمْ مَعَانِيَ مَا ٱلْتَبَسْ

يُلْوِي ٱلْعِيَانُ بِٱلْأَسَانِيدِ إِذَا جَاءَ فَدَعْ مَنْ بِحَدِيثٍ قَدْ هَذَى (٨

جَوَاهِرُ ٱلْأَخْلَاقِ فِي ٱلْمُعَاشِرِ يُذْرِكُهَا تَصَفُّحُ ٱلْمُعَاشِرِ (٩

يَا شَيْخُ أَنْتَ فِي ٱلتَّصَابِي جِدَّهْ فِي مَا لَنَا حَكَوْهُ تَقْضِي ٱلْعِدَّهْ (١٠

---

١) لفظهُ جعل بطنهُ طبلًا وقفاهُ إصطبلا ٢) لفظهُ جزاء مقبل الإست الضراطُ ٣) لفظهُ جنة يرعاها خنازيرُ ٤) لفظهُ جاههُ جاه كلبٍ ممطور في مقصورة الجامع ٥) لفظهُ جهلٌ يعولني خيرٌ من عقلٍ أعولهُ ٦) لفظهُ جهلك أشدّ لك من فقرك ٧) لفظهُ الجهل موتُ الأحياء ٨) لفظهُ جاء العيانُ فألوى بالاسانيد ٩) لفظهُ جواهرُ الأخلاق تصفحها المعاشرُ ١٠) لفظهُ جدةٌ تقضي العِدّة يُضرب للشيخ يتصابى

خَلَطتَ فِي مَا قُلتَ فَٱلْجَمَّالُ فِي غَيْرِ مَاسَارَتْ بِهِ ٱلْجِمَالُ (١)
لَا تَحْتَكِرْ وَٱجْلِبْ فَمَرْزُوقٌ يُرَى هٰذَا كَمَا قَدْ لَعَنُوا ٱلْمُحْتَكِرَا (٢)
يُقَالُ رِبْحٌ دُونَ رَأْسِ مَالِ جَدِيَّةُ ٱلْمَرْءِ بِلَا إِشْكَالِ (٣)
لَا تُشْتَرَى ٱلْجِرَارُ أَوْ تُلْطَمَ أَيْ لَا بُدَّ ذُو ٱلْعِزِّ يَنَالُ ذُلَّ شَيْ (٤)
إِجْلِسْ بِمَا تُكْرَمُ فِيهِ وَتُبَرّْ لَا فِي ٱلَّذِي بِهِ تُهَانُ وَتُجَرّْ (٥)
إِجْلِسْ بِحَيْثُ يَا خَلِيلِي تُجْلَسُ فَهٰكَذَا يُرَى ٱللَّبِيبُ ٱلْكَيِّسُ
لٰكِنْ لِغَيْرِ مَا بَدَا لَا تَشْتَكِي إِنَّكَ قَدْ أُجْلِسْتَ عِنْدِي فَاتَّكِي
وَأَجْرَأُ ٱلنَّاسِ عَلَى ٱللَّيْثِ ٱلَّذِي أَكْثَرُ رُؤْيَةً لَهُ فَٱنْتَبِذِ (٦)
فُلَانٌ بَعْدَ شِدَّةِ ٱلْعَنَاءِ جَاءَ عَلَى نَاقَتِهِ ٱلْحَذَّاءِ (٧)

الباب السادس في ما اوله حاء

هِنْدٌ لِعِشْقِ صَبِّهَا تَحِنُّ حَرِّكْ لَهَا حُوَارَهَا تَحِنّْ

الحُوار ولد الناقة يجمع على أَحْوِرة وحُوران وحِيران ولا يزال حُوارًا حتى يُفصل فاذا فصل فهو فصيل . والمعنى ذَكِّرهُ بعض أشجانه يهج لهُ . والمثل من قول عمرو بن العاص لمعاوية لما أراد الاستنصار بأهل الشام وأخرج لهم قميصَ عثمان . يُضرَب في تذكير الرجل بعض أشجانه ليهتاج

إِذْ لَمْ تَكُنْ بِوَصْلِهَا لِمَا سَعَتْ قَدْ حَلَبَتْ حَلْبَتَهَا وَأَقْلَعَتْ

١) لفظهُ الجَمَلُ في شَيْءٍ والجَمَّالُ في شَيْءٍ ٢) لفظهُ الجالِبُ مَرْزُوقٌ والمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ ٣) لفظهُ الجَدِيَّةُ رِبْحٌ بِلا رَأْس مالٍ ٤) لفظهُ الجِرارُ لَا تُشْتَرَى او تُلْطَمَ ٥) لفظهُ اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وتُبَرّْ لا حَيْثُ يُؤخَذُ بِرِجْلِكَ وتُجَرّْ ٦) لفظهُ أَجْرَأُ النَّاسِ على الاسد اكثرُهم لهُ رُؤْيَةً ٧) لفظهُ جاءَ على ناقةِ الحَذَّاءِ يعنون النعل التي تُلبس

لفظهُ حلَبتْ حلْبتَها ثمَّ أقلَعتْ يُضرَب لمن يفعل الفعل مرَّة ثم يمسك . ويُروى جلبت وقد مرَّ في باب الجيم . وقال ثعلب يُضرَب مثلاً للرجل يأخذ الشي ويذهب ويدعك . وهذا الصحيح

وَلَا تُرَى حَانِيَـةً مُخْتَضِبَـهْ أَوْ أَنَّهَـا يَا صَاحِبِي مُطَيَّبَـهْ

لفظهُ حانِيَةٌ مُختضِبةٌ وذلك أن امرأةً مات زوجها ولها ولد فزعمت انها تحنو على ولدها ولا تتزوَّج وكانت في ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول . تضرِبهُ لمن يريبك أمرهُ

فَلَا تَقُلْ حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتِ أَنَّى لكَ ٱلْمَقْرُوعُ إِذْ تَمَنَّتِ

لفظهُ حنَتْ ولَاتَ هَنتْ وأنَّى لك مَقْروعٌ هنَّت من الهنين وهو الحَنين . يقال هنَّ يهِنُّ وقد يكون بمعنى بكى ولات مفصولة من هنَّت اي لات حينَ هنَّت . ويُروى ولا تهنت اي تهنأت . كانت الهَيْجُمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عَبْشَمس بن سعد وكان يُلقَّب بمقروع فأراد أن يغير على قبيلة الهَيْجُمانة وعلمت بذلك فأخبرت أباها . فقال مازنُ بن مالك بن عمرو حنَّت ولات هنَّت . اي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وأنَّى لكِ مقروعٌ . اي من أين تظفرين بهِ . يُضرَب لمن يحنُّ الى مطلوبهِ قبل أوانهِ وقيل غير ذلك

مَلَامُهَا فِي عِشْقِ ظَبْيٍ يُؤْفَكُ فَحَيْضَـةُ ٱلنِّسَاءِ لَيْسَتْ تُمْلَكُ

لفظهُ حَيضَةُ حسْناء ليستْ تُملَكُ يعني أن الحسناء لا تُلام على حيضتها لانها لا تملكها . يُضرَب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منهُ زلَّة . اي كما ان حيضتها لا تعدُّ عيباً فكذلك هذه

تَرُومُ شِعْرِي وَهُوَ لِي بَغِيضُ دُونَ ٱلْقَرِيضِ مَنَعَ ٱلْجَرِيضُ

لفظهُ حال الجريضُ دُونَ القريضِ الجريض الغُصة من الجَرَض وهو الريق يُغَصُّ بهِ . ويقال مات فلان جريضاً اي مغموماً . والقريض الشعر واصلهُ جِرَّة البعير . وحال منَعَ . وأصلهُ أن رجلاً كان لهُ ابن نبَغ في الشعر فنهاهُ أبوهُ عنهُ فجاش بهِ صدرهُ ومرض حتى أشرف على الهلاك فأذِن لهُ في قول الشعر فقال المثل . وقيل انهُ لعُبيد بن الابرص قالهُ للمنذر بن ماء السماء لما اراد قتلهُ فقال لهُ انشدني من قولك فقال حال الجَريض دون القريض . يُضرب للأمر يقدر عليهِ أخيرًا حين لا ينفع . ويُضرَب لأمرٍ يعوق دونهُ عائقٌ

يَا مَنْ بِنَظْمِ ٱلشِّعْرِ جَاءَ يَفْتَخِرْ قَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا فَٱزْدَجِرْ

القِدْح أحد قِداح الميسر واذا كان أحد القداح من غير جوهر اخواتهِ ثم أجالهُ المُفيض خرج لهُ صوت يخالف اصواتها فيعرف بهِ أنهُ ليس من جملة القداح . يُضرَب للرجل يفتخر بقبيلة ليس

هو منها او يتمدّح بما لا يوجد فيهِ . وتمثل بهِ عمر رضي الله عنهُ حين أمر النبيّ صلى الله عليهِ وسلم بقتل الوليد بن عُقْبَةَ بن أَبي مُعَيْطٍ يوم بدر . فقال الوليد أُقتل من بين قريش فقال عمر حَنَّ قِدحٌ ليسَ منها أراد أنهُ ليس من قُرَيشٍ . والهاء في منها راجعة الى القداح

حَيَّاكَ مَنْ فوهُ خَلَا فَمِلْ إلَى بَيْتِ الْخَلَا فَهْوَ لِمَا تَرْجُو خَلَا

لفظهُ حياكَ مَنْ خلا فوهُ أي نحن في شغل عنك . وأصلهُ انَّ رجلاً كان يأكل فمرَّ بهِ آخر فحياهُ بتحية فلم يقدر على الاجابة فقال ذلك . يُضرَب في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

أَنْتَ كَمَا تحملُ بالأظلافِ حتفًا لها ضأنٌ بما توافي

لفظهُ حتفَها تحمل ضأنٌ بأظلافها أصلهُ أن رجلًا وجد شاةً ولم يكن معهُ ما يذبحها بهِ فضربت بأظلافها الأرض فظهر سكّين فذبحها بهِ . يُضرَب لمن يُوقع نفسهُ في هلكةٍ . وهذا المثل لحُريث بن حسان الشيباني تمثَّل بهِ بين يدي النبيّ صلى الله عليهِ وسلم لقيلةَ التميميَّة . وكان حُريث حملها الى النبيّ عليهِ الصلاة والسلام فسألهُ اقطاعَ الدهناء ففعل ذلك رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم فتكلمت فيهِ قيلة فعندها قال حُريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفَها تحملُ ضأنٌ بأظلافِها

حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعَهْ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ أَبَتْ أَنْ تَسْمَعَهْ

لفظهُ حدّث حديثين امرأة فان لم تفهم فأربعه اي زد . ويروى فاربع اي كفّ . واراد بالحديثين حديثًا واحدًا تكررهُ مرتين فكأنك حدثتها بحديثين . والمعنى كرر لها الحديث لانها أضعف فهمًا فان لم تفهم فأجعلها أربعةً وان لم تفهم فالمربعة يعني العصا . يُضرَب في سوء السمع والاجابة

إِنَّكَ لِلْأَشْعَارِ فِي تَقْطِيعِهَا قَدْ حلأت حالئةٌ عن كوعها

الحالِئة التي تقشر الاديم بان تزيلَ تِحلِئَهُ وقشورهُ ووسخهُ والمرأة الصناعُ ربما استعجلت فحلأت عن كوعها . يُضرَب لمن يتعاطى ما لا يحسنهُ ولمن يرفق بنفسهِ شفقةً عليها

لَكِنْ لِقَاحَ الشِّعْرِ يَا ابْنَ وُدِّي أخذتُها بالأيدِ الأشدّ

اي أخذتُها بالقوة اذ لم يتأتَّ بالرفق . يُضرَب لمن يأخذ حقَّهُ بالغلبة

حسبُكَ مِنْ شرٍّ سماعهُ فَمِلْ بِالسَّمْعِ عَنْ سَمَاعِ قَوْلٍ مِنْ دَغِلْ

اي اكتفِ من الشرّ بسماعهِ ولا تعاينهُ . ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشرّ وان لم تقدم عليهِ ولم تُنسب اليهِ . قالتهُ فاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية ام الربيع بن زِياد العَبسيّ لما اراد قَيسُ بن

زُهير أخذها براحلتها ليرتهنها بالدرع التي كان ابنها أخذها منهُ . يُضرَب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها

وَدَعْ حَدِيثَ مَنْ غَدَا خُرَافَهْ فَإِنَّهُ لِلْعَقْلِ أَيُّ آفَهْ

لفظهُ حَدِيثُ خُرافةَ هو رجل من عُذرة استهوتهُ الجنُّ كما تزعم العرب مدَّة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذَّبوهُ حتى قالوا لِما لا يمكن حَديثُ خُرافةَ . يُضرَب فيما لا أصل لهُ . وعن النبيّ صلى الله عليهِ وسلم أنهُ قال خُرافَةُ حَقٌّ يعني ما تحدّث بهِ عن الجنّ حقٌّ

وَمِلْ عَنِ ٱلْخَنَا وَقُلْ حلمي أَصَمّْ وأُذْنِي لَيْسَتْ بِصَمَّا يَا حَكَمْ

لفظهُ حلمي أصمُّ وأُذني غيرُ صمّاء أي أعرض عن الخَنا بحلمي وان سمعتهُ بأذني يَضربهُ الحمول الحكيم هو من قولهِ قلْ مابدالكَ من زورٍ ومن كذبٍ حلمي اصمُّ وما أُذني بصمَّاء

كُن يَقِظًا حِفظًا اعدا من كالئك وَٱرْجُ ٱلْهُدَى يَاصَاحِبِي مِنْ بَارِئِكْ

أي احفظ نفسك ممن يحفظك . كما قيل محترسٌ من مثلهِ وهو حارسٌ

وَجِدَّ فِي ٱلطِّلَابِ وَٱحْلُبْ حَلَبَا تَنَالُ شَطْرَهُ بِرَغْمِ مَنْ أَبَى

لفظهُ احلُبْ حلبًا لك شطرهُ يُضرَب في الحثّ على الطلب والمُساواة في المطلوب

وَٱحْذُ مَعَ ٱلشَّرِيكِ عِنْدَ أَخْذَةِ يَا صَاحِ حَذْوَ القُذَّةِ بِالْقُذَّةِ

اي مِثلًا بمثلٍ . يُضرَب في التسوية بين الشيئين . ومثلهُ حَذوَ النَعْلِ بالنعلِ . ولعل القُذَّة من القَذّ وهو القطع . يعني بهِ قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية

وَلَا يَكُنْ مَا مِنْكَ فِي ٱلتِّجَارَهْ بَدَا تَرَاهُ ٱلْحُورَ فِي مَحَارَهْ

لفظهُ حُورٌ فِي مَحارة اي نقصانٌ في نقصان ورجوعٌ في رجوع من حار يحور حَوْرًا اذا رجع ثم يخفف فيقال حُور . ومنهُ قول العجاج

في بئرِ لا حُورٍ سَرَى وما شعَرْ بأفكهِ حتى رأى الصبح شجَرْ

ويُروى حَوْر في محارة بفتح الحاء . ولعلهُ ذهب الى الحديث « نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ » معناهُ النقصان بعد الزيادة . وقيل المراد من فساد امورنا بعد صلاحها . يُضرَب للرجل اذا كان امرهُ يُدبِر . وقيل يُضرَب للشيء الذي لا يصلح او كان صالحًا ففسد

وَكُنْ فَتًى أَشْطَرَهُ ٱلدَّهْرُ حَلَبْ وَنَالَ حَيْثُمَا سَعَى كُلَّ أَرَبْ

لفظهُ حلَبَ الدَّهرَ أَشْطُرَهُ من حلب اشطُر الناقة اذا حلب خِلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خِلفين أيضاً. وأشطر بدل من الدهر اي اختبر شطري خيرهِ وشرّهِ فعرف ما فيهِ . يُضرَب في من جرَّب الدهر

وَأَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيكَ يَا عَلِيُّ حَسْبُكَ شِبْعٌ مِنْ غنًى وَرِيُّ

لفظهُ حَسْبُكَ منْ غنى شِبعٌ وَرِيٌّ اي اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجُد بما فضل او المعنى اكتفِ باليسير. والمثل لامرئ القيس يذكر معزى كانت لهُ

اذا ما لم تكن إبلٌ فمعزى كأنَّ قرون جِلّتِها العصيُّ
فتملأ بيتنا أقطاً وسمناً وحسبُك مِن غِنى شِبعٌ ورِيُّ

وَقُلْ لِدُنْيَا لَسْتُ مِنْ خَاطِبِكِ حَبْلُكِ يَا هٰذِي عَلَى غَارِبِكِ

الغارب اعلى السِنام وهو كناية عن الطلاق أي اذهبي حيث شئتِ. وأصلهُ أن الناقة اذا رعت وعليها خِطامها أُلقِيَ على غاربها وتُركت لأنها اذا رأت الخِطام لم يُهنِئها المرعى

وَلَا تَكُنْ مِنْ حُبِّهِ ٱلشَّيْءَ غَدَا يُعْمِيهِ أَوْ يُصِمُّهُ إِذَا بَدَا

لفظهُ حُبُّكَ الشيءَ يُعمي ويُصِمُّ اي يخفي عليك مساويهِ ويصمُّك عن سماع العذل فيهِ قال

وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عينَ السُخط تُبدي المساويا

تَقُولُ فِي ٱلْعُذْرِ بِهِ دَعُوا ٱلْحَسَدْ فَحَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدّْ

هذا قريب من المثل المتقدم وهو من قول عمرو بن ربيعة المخزوميّ

وَدَعْ قَبِيحَ ٱلْقَوْلِ إِذْ كَانَ ٱلْحَدَثْ مِنْ فِيكَ مِثْلُهُ مِنَ ٱلْفَرْجِ حَدَثْ

لفظهُ حَدَثٌ من فِيكَ كحدث منْ فرجك اي الكلام القبيح مثل الحدث. تمثل بهِ ابن عبَّاس وعائشةُ رضي الله عنهما . يُضرَب في مقالة السوء

وَأَتْعِبِ ٱللَّئِيمَ فَٱلْعَبْدُ يُرَى حَبِيبَهُ مَنْ كَدَّهُ وَٱنْتَهَرَا

لفظهُ حَبيبٌ إلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ اي إنَّ من أهانهُ وأتعبهُ فهو أحبُّ اليهِ من غيرهِ لأن سجاياهُ مجبولةٌ على احتمال الذلّ . يُضرَب في الانتفاع باللئيم عند الاهانة

كَذٰلِكَ ٱحْمِلْهُ فَإِنْ كَانَ هَلَكْ يَهْلِكْ وَإِنْ عَاشَ يَعِشْ يَا صَاحِ لَكْ

احمِلِ العبدَ عَلَى فرَسٍ فإنْ هَلكَ هَلَكَ و إنْ عاشَ فلَكَ يُضرَب لكل ما هان عليك أن تخاطر بهِ

وَحَتّى لا خَيْرَ في سَهمٍ زَلِجْ أيْ أعِدِ الرَّمْيَ وَسَاوِ تَبْتَهِجْ

حَتَّى فَعلَى من الاحتتان وهو التساوي يقال وقع النبل حَتَّى اذا وقعت متساويةً . والسهم الزالج الذي يتزلج عن القوس . ومعنى زلج خفَّ على الأرض وقيل الزالج الذي اذا رمى بهِ الرامي قصر عن الهَدَف واصاب الصخرة اصابةً صُلبةً ثم ارتفع الى القِرطاس فأصابهُ وهذا لا يُعدُّ مقرطِساً فيقال لصاحبهِ الحتّى اي أعِدِ الرميَ فإنهُ لا خيرَ في سهمٍ زلجٍ . ويروى حَتّى لا خيرَ في سهم زَلخ بالخاء . والزلخ رفع اليد في الرمي الى أقصى ما يقدر عليهِ يريد بُعد الغلوة . وحتّى امّا خبر لهذا مقدرًا او نُصب في موضع المصدر . اي قد احتتنا احتتانًا اي قد استوينا في الرمي فلا فضلَ لك عليَّ فاعِدِ الرميَ . يُضرَب في التساوي وترك التفاوت

لَا تُضْمِرَنْ حِقْدًا يُقَالُ حِرَّهْ مِنَ الفَتَى يَاصَاحِ تَحْتَ قِرَّهْ

الحِرَّة مأخوذة من الحرارة وهي العطش . والقِرَّة البرد ويُقال كسر الحِرَّة لمكان القرَّة . قيل وأشد العطش ما يكون في يومٍ بارد . يُضرَب لمن يضمر حِقدًا وغيظًا ويظهر مخالصةً

وَالحَرْبُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ خُدَعَه فَخَادِعِ العَدُوَّ تُوهِنْ جَمْعَهْ

يُروى بفتح الخاء وضمها وهي من الخدع . يعني ان المحارب اذا خدع من يحاربهُ مرَّةً وانخدع لهُ ظفر بهِ وهزمهُ . ورُوي خُدَعة بضم الخاء وفتح الدال صفة للحرب . اي انها تخدع الرجال مثل هُمَزة ولُمَزة ولُعَنة لمن يهمِز ويلمِز ويلعَن وهو قياسٌ . يُضرَب لكلّ أمرٍ احتيل فيهِ فتمَّ بالحيلة

وَكُنْ فَتًى حَدِيثُهُ شُجُونُ فِي الرَّوْعِ أعْدَاهُ بِهِ تَهُونُ

لفظهُ الحديثُ ذو شُجُونٍ اي ذو طُرُق الواحد شَجْنٌ بسكون الجيم . يُضرَب هذا المثل في الحديث يتذكر بهِ غيرهُ . وأوّل من قالهُ ضَبَّة بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر وكان لهُ ابنان يقال لأحدهما سَعد وللآخر سعيد فنفرت ابلٌ لضَبَّةَ تحت الليل فوجَّه ابنيهِ في طلبها فتفرقا فوجدها سعدٌ فردَّها ومضى سعيدٌ في طلبها فلقيهُ الحارثُ بن كعبٍ وكان على الغلام بُردانِ فسألهُ الحارث ايَّاهما فأبى عليهِ فقتلهُ وأخذهما . فكان ضَبَّة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادًا قال أسعدٌ أم سعيد فذهب قولهُ مثلًا . يُضرَب في النجاح والخيبة . فمكث ضَبَّة بذلك ما شاء الله ان يمكثَ . ثم انهُ حجَّ فوافى عُكاظَ فلقي بها الحارث بن كعبٍ وعليهِ بُردا ابنه سعيدٍ فقال لهُ هل أنت مخبري ما هذان البُردان . قال بلى لقيت غلامًا هما عليهِ فسألتهُ ايَّاهما فأبى فقتلتهُ وأخذتُهما فقال ضَبَّة بسيفك هذا قال نعم فقال فاعطِنيهِ أنظر اليهِ فإني أظنهُ صارمًا فأعطاه

الحارث سيفهُ فلما أخذهُ من يدهِ هزَّهُ وقال الحديثُ ذو شجونٍ ثم ضربهُ بهِ حتى قتلهُ. فقيل لهُ يا ضبة أفي الشهرِ الحرام فقال سبقَ السيفُ العَذَل فهو أول من سارت عنهُ هذه الامثال الثلاثة

وَقُلْ إِذَا ما رَاكَ فِيهَا فَارِسُ دَاهٍ يُرَى حُوتًا بِهَا تُمَاقِسُ

المُماقسة من المقس. يُقال مقسهُ في الماءِ ومقلهُ وكذلك قمسهُ اذا غطَّهُ. يُضرب للداهي يُعارضهُ مِثلهُ

فإِن تكُ سبَّاحًا فاني لَسابحٌ وان تكُ غوَّاصًا لحوتًا تُماقِسُ

وَأَلْقَ الْعِدَى لَيْثًا هَصُورًا قَدْ فَرَسْ لَهُمْ بِمَا أَطْفَأَتِ الْجَمْرُ حَدَسْ

لفظهُ حَدَسَ لَهُمْ بِمُطفِئةِ الرَّضْفِ يقال حَدَسَ بالشاة اذا اضجعها على جنبها ليذبحها. قيل معناهُ ذبح لهم شاةً مهزولة تطفئ النار ولا تنضج. وقيل تطفئ الرضفة من سِمَنها. ويُقال حدس اذا جاد يحدس حَدْسًا. والمعنى جاد لهم بكذا ورُوي حدَسهم بمُطفِئة الرضف. يُضرَب للمُضيف

وَإِنْ تَرَ الْمَكْرُوهَ فَالْحَرَامُ قَدْ يَرْكَبُهُ مَنْ لِحَلَالِهِ فَقَدْ

لفظهُ حَرَامهُ يَرْكَبُ مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ قيل ان جُبيلة بن عبد الله أخا بني قُرَيع بن عوف أغار على ابل جرية بن أوس بن عامر يوم مَسلوق فاطرد ابلهُ غير ناقة كانت فيها مما يحرِّم اهلُ الجاهلية ركوبها وكان في الابل فرس لجرية يقال لهُ العمود وكان مربوطًا ففزع فذهب وكان لجرية بن اخت يرعى ابلهُ فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالإبل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية رُدَّ عليَّ تلك الناقة لأركبها في أثر القوم فقال انها حرام. فقال جرية حرامهُ يركبُ مَن لا حَلالَ لهُ. يُضرَب لمن اضطرَّ الى المكروه

بِحُمْرَةِ الْخَدِّ عَذَابِي أَكْبَرُ وَالْحُسْنُ يَا أَسْوَدُ طَرْفٍ أَحْمَرُ

قيل من قولهم موتٌ أحمرُ اي شديد. والمعنى مَن طلب الجمال احتمل المشقَّة. وقيل الأحمر الأبيض. والعرب تسمي الموالي من عجم الفرس والروم الحُمر لغلبة البياض على الوانهم. وكانت عائشةُ رضي الله عنها تُسمى الحميراء لغلبة البياض على لونها. يُضرَب لمن رام أمرًا فتحمَّل فيهِ المشقَّة

صِلْنِي وِدَادِي بِكَ تَسْتَدِيمُهُ فَوَاصِلُ الْمَرْءِ يُرَى حَمِيمُهُ

لفظهُ حَمِيمُ الْمَرْءِ وَاصِلُهُ يُقال ان أوَّل من قال ذلك الخنابسُ بن المقنع وكان سيدًا في زمانهِ وان رجلًا من قومهِ يقال لهُ كلاب بن فارع وكان في غنم لهُ يحميها فوقع فيها ليثٌ ضارٍ وجعل يحطِمها فانبرى كلاب يذبُّ عنها فحمل عليهِ الاسد فخبطهُ بمخالبهِ خبطةً فانكبَّ كلاب وجثم عليهِ الاسد فوافق ذلك من حالهِ رجلان لخنابرُ بن مرَّة وآخر يقال لهُ حَوْشَب وكان لخنابر حميم

كلاب فاستغاث بهما كلاب فحاد عنهُ قريبهُ وخذلهُ وأعانهُ حوْشب فحمل على الاسد وهو يقول

أعنتهُ اذ خذل الخنابرُ وقد علاهُ مُكفهِرٌّ خادرُ

هرامِسٌ جهمٌ لهُ زماجرُ ونابهُ حردًا عليهِ كاشِرُ

ابرُز فاني ذو حسامٍ حاسرُ اني بهذا إن قتلتُ ثائرُ

فعارضهُ الاسد وأمكن سيفهُ من حضنيهِ فمرّ بين الاضلاع والكتفين فخرّ صريعًا وقام كلاب الى حوشب وقال انت حميمي دون الخنابرِ وانطلق كلاب بحوْشب حتى أتى قومهُ وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميمي دون الخنابر. ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب في تركتهِ. فقال حوشب انا حميمهُ وقريبهُ فلقد خذلتهُ ونصرتُهُ وقطعتهُ ووصلتهُ وصممتَ عنهُ وأجبتهُ واحتكما الى الخنابسِ فقال وما كان من نصرتك إيّاهُ فقال

أجبتُ كلابًا حينَ عرّد القهُ وخلّاهُ مكبوبًا على الوجهِ خنبَرُ

فلمّا دعاني مستغيثًا أجبتهُ عليهِ عبوسٌ مُكفهِرٌّ غضنفرُ

مشيتُ اليهِ مشيَ ذي العزّ اذ غدا وأقبل مُختالَ الخُطا يتبختَرُ

فلما دنا من غربِ سيفي حبوتهُ بأبيضَ مصقولِ الطرائقِ يَزهَرُ

فقطّع ما بين الضلوعِ وحضنهُ الى حضنهِ الثاني صفيحٌ مذكَّرُ

فخرَّ صريعًا في الترابِ مُعفرًا وقد زار منهُ الارضَ انفٌ ومِشفرُ

فشهد القوم ان الرجل قال هذا حميمي دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميمُ المرء واصلهُ وقضى لحوشب بتركتهِ وسارت كلمتهُ مثلًا. وفي رواية حَمِيمُ الرجلِ اصله. يُضرَبُ مثلًا للرجل يعجب باهلهِ وللقوم يمدحون اخاهم ويعجبون بهِ. ومثلهُ قول العامَّة من يمدح العروس الّا اهلها

مَتَى أَقُولُ حِينَ أَلْقَى مَا أَشَا حدَّثَني فَاهُ إِلَى فِيَّ ٱلرَّشَا

وذلك اذا حدَّثك وليس بينكما شي. والتقدير حدَّثني جاعلًا فاهُ الى فيَّ يعني مُشافهًا

بَذَلْتُ مَا أَمْلِكُ فَأَسْمَحْ بِالَّتِي حمْدا إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ كَانَ أَكْرَما

يعني اذا سأَلت انسانًا ما بذله لك واستغنيت فاحمدهُ واشكر لهُ فانَّ ذلك أدلّ على كرمك

فَيَا غَزَالُ مِنْكَ مَنْ تَصُونُ حَلَّ بِوَادٍ ضَبُّهُ مَكُونُ

المَكْنُ بيض الضباب. والمكون الضَبَّة الكثيرةُ البيض. يُضرَب لمن نزل برجل متموّل يتصرَّف ويتقلب في نعمائه

لِي مِنْ رَقِيبِي بِكَ مَعْ وَجْدِ أَلَمْ حَدُّ إِكَامٍ وَٱنْصِرَادٌ وَغَسَمْ

الإكام جمع أَكَمَةٍ وهي الرَّبْوَة الصغيرةُ. وانصراد اي وجدان البرد. والقَتَمُ الظلمة. هذا رجل يشكو امرأته وانهُ في بليةٍ منها. وحدُّ الإكام طرفها وهو غير مقرٍّ لمن يسكنهُ. يُضرَب لمن ابتُلي بما فيهِ كلّ شرّ ولا يستطيع فراقه

يُوهِمُ إحْسَانِي وَيُبْدِي خَلَطَا أَحْبَضَ وَهْوَ يَدَّعِيهِ مخْطَا

يقال حَبِض السهم يَحْبَضُ اذا وقع بين يدي الرامي وأحبضهُ صاحبهُ. والمخط أن ينفذَ من الرمية. يُضرَب لرجلٍ يُسيء وهو يرى أنهُ يُحسِن. ونصب مخطاً على أنهُ المفعول الثاني أي يزعمهُ مَخطاً

أَطْلُبُ مَا قَلَّ فَلَا تُمَارِ حَوْبَكَ هَلْ يُعْتِمُ بِالسِّمَارِ

حَوْبُ كلمة تُزجر بها الابل. فكأنهُ قال أزجرك زجرًا. وأعتم أبطأ. والسَّمار اللبن الكثير الماء. يقول اذا كان قِراك سَمارًا فما هذا الاعتام. يُضرَب لمن يُطِل ثم يُعطي القليل

نمتْ عَلَيَّ ٱلعينُ بِٱلأَشْجَانِ أَبْلَغَ مِنْ نَمِيمَةِ ٱللِّسَانِ

لفظهُ احترسْ مِنَ العينِ فواللهِ لهي انمّ عليكَ من اللسانِ قالهُ خالد بن صفوان قال الشاعر

لا جزى الله دمعَ عيني خيرًا بل جزى الله كلَّ خيرٍ لساني
نمَّ طَرفي فليس يكتم شيئًا ووجدتُ اللسان ذا كتمانِ
كنتُ مثلَ الكتابِ أخفاهُ طيٌّ فاستدلُّوا عليــهِ بالعنوانِ

أَحلَبْتَ أَمْ أَجْلَبْت يا ذَا نَاقَتَكْ عَسَاكَ أَنْ تَسْتَرَّ مِنْهَا فَاقَتَكْ

لفظهُ أحلَبتَ ناقتَكَ أم أجلبت يقال أحلب الرجل اذا نتجت ابلهُ أناثًا فيحلب ألبانَها. واجلبَ اذا نتجت ذكورًا فيجلِبُ اولادَها للبيع. والعرب تقول في الدعاء على الانسان لا أحلبتَ ولا أجلبتَ. ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبًا فحلبتَ قاعدًا وشرِبتَ باردًا. اي حلبتَ شاةً لا ناقةً وشربتَ باردًا على غير ثفل

زَيْدٌ يُكَافِي بِٱلقَبِيحِ لَا بِيَـنِي أَحُشُّـهُ وَهْوَ غَدًا يَرُوثُنِي

لفظهُ أحُشُّك وتَرُوثُني أي اطعمُك الحشيش وتروث عليَّ. يُضرَب لمن يكفر احسانك عليهِ

يُخَلِّطُ ٱلْحَدِيثَ مِثْلَ ٱلضَّبعِ إِذْ لَهَا ٱلْأَحَادِيثُ ٱسْتُهَا إِذْ تَنْتَبِذْ

لفظهُ أحاديثُ الضبعِ استُها زعموا ان الضبع تتمرَّغ في التراب ثم تُقعي فتتغنى بما لا يفهمهُ أحد فتلك أحاديث استها والاحاديث جمع احدوثة ويجوز أن يكون اسم جمع للحديث. يُضرَب للمخلِّط في حديثهِ

فهل أراهُ والبلايا حُقِقتْ عنقاء مُغربٌ بهِ قد حلَّقتْ

لفظهُ حلقتْ بهِ عَنقاء مُغربٌ يُضرَب لما يُيئَس منهُ . والعنقاء طائر معروف الاسم مجهولُ الجسم . واغرب صار غريباً وانما وصف بذلك لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لوقوعهِ على الذكر والأنثى كالدابة والحية وقد يضاف الى مغربٍ

حدًا حدًا وراءكِ يا ذي بُندُقهْ أي قد لَقيتِ منكِ أدهى طبقهْ

لفظهُ حدًا حدًا وراءك بُندُقةَ حِدأ بن نَمِرَة بن سعد العشيرةِ وهم بالكوفة . وبُندقة بن مَظَّة وهو سُفيان بن سَلهَم بن الحَكَم بن سعد العشيرةِ وهم باليمن أغارت حِدأ على بندُقةَ فنالت منهم ثم اغارت بُندقة عليهم فأبادتهم فكانت تغزو بها يُضرَب لمن يتباصر بالشيء فيقع عليهِ مَن هو أبصر منهُ . وقيل المراد بحدأ الطائر المعلوم والبندُقة ما يُرمَى بهِ . يُضرَب في التحذير

يا عانيَ الخُطوبِ حوّلْها إلى بطنك من ظهرِكَ أيْ لِمَن قَلَى

لفظهُ حوّلها من ظهرك إلى بطنك الهاء للخطَّة اي حولها الى قرينكِ فتنجو

وحيثُ ما ساءك فالعُكليُّ فيهِ أي الخبيثُ يا عليُّ

يقال ان الزِبرِقان بن بدر كانت أمهُ عُكليَّة وكان في أخوالهِ يرعى ضئينًا فقال خالهُ يومًا لأنظرنَّ الى ابن أختي اذا راح ممسيًا أعندهُ خير أم لا فلما راح مُظلمًا أدخل خاله يديه في يدي مدرعتهِ فمدَّهما ثم قام في وجههِ فقال الزِبرِقان من هذا تنحَّ فأبى أن يتنحَّى فرماهُ فاقصدهُ فقال قتلتني فدنا منهُ الزِبرِقان فاذا هو خالهُ فقال هذا القول فذهب مثلًا

يا مُولعًا بي جاهلًا أنِّي أرِبْ حنظلَةُ الجِراحِ ليستْ للَعبْ

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلتهِ اذا كان مَنيعًا

مَنْ رامَ زيدًا راجيًا منهُ وطَرْ حجًا ببيتٍ يبتغي زادَ السفرْ

يقال حجا بالمكان يحجو حَجْوًا اذا اقام بهِ فهو حجٍ . وحجيٌّ بمعنى مقيم ببيت لا يبرحهُ ويطلب أن يُزوَّد . يُضرَب لمن يطلب ما لا يحتاج اليهِ

أحمقُ جاءَ يمطخُ الماءَ الذي أملُهُ لحاجةٍ وهو بذي

أي يلعق الماء قال أبو زيد المطخُ اللعق وهذا كما يقال أحمقُ من لاعقِ الماء

فَهُوَ كَمَنْ قَالَ ٱحْتَلِبْ فَرْوَهْ يُسِي   يُوهِمُ إِحْسَانًا بِلَفْظٍ مُلْبِسِ

قيل ان رجلًا قال لعبدٍ لهُ احتلب فروَهْ لناقةٍ لهُ تُدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال احتلب فروه يوهم القوم أنهُ يأمرهُ أن يروى من لبن الناقة اي فارِوَ منهُ فلما وقف على فارْوَ زاد هاء السكت كما يقال اغزهْ وارمِهْ . يُضرَب للمسيْ الذي يُرى أنهُ محسن

يَعُودُ لِلْخَيْرِ إِذَا ٱلسَّهْمُ رجعْ   لِفُوقِهِ وَٱلدَّرُّ فِي ٱلضَّرْعِ وَقَعْ

فيه مثلان الاول حَتَّى يَرْجِعَ ٱلسَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ يُضرَب لما يستحيل كونهُ لان السهم لا يرجع على فُوقهِ أبدًا انما يمضي قُدمًا والثاني حَتَّى يَرْجِعَ ٱلدَّرُّ فِي ٱلضَّرْعِ وهذا ايضًا يستحيل

حَيْنٌ وُجُودُهُ وَمَنْ ذَا يَمْلِكُ   أَقْدَارَ حَيْنٍ لِلْأَنَامِ يُهْلِكُ

لفظهُ حَيْنٌ وَمَن يَمْلِكُ اقدار الحَيْنِ اي هذا حينٌ ومن يملك ما قدّر منهُ . يُضرَب عند دُنوّ الهلاك

فَحُلَّ عَنْكَ يَا خَلِيلُ فَٱظْعَنِ   قَبْلَ ٱلْوُقُوعِ فِي بَلَاءٍ مُزْمِنِ

حُلَّ أمرٌ من الحل اي حُلَّ حَبوتك وارتحل . يُضرَب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

أَعْذَارُهُ مُنْكَرَةٌ يَا عُمَرُ   فَهْيَ أَحَادِيثُ لِضُمٍّ سَكِرُوا

لفظهُ أَحَادِيثُ ٱلضُّمِّ إِذَا سَكِرُوا يُضرَب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر

حَاجَةٌ رَاجِيهِ مِنَ ٱلْأَقَارِبِ   حَوَّلَهَا مِنْ عَجُزٍ لِغَارِبِ

لفظهُ حَوِّلْهَا مِنْ عَجُزٍ إلى غارِب قال أبو زيد إنما يقال هذا اذا اردت ان تطلب حاجةً الى رجلٍ او تخصَّهُ بخيرٍ فصرفتَ ذلك الى اخيهِ أو ابيهِ او ابنهِ او قريبٍ لهُ

وَقَوْمُهُ أَخْبَارُهَا أَوْهَامُهَا   حَدِيثُ طَسْمٍ وَكَذَا أَحْلَامُهَا

لفظهُ أَحَادِيثُ طَسْمٍ وَأَحْلَامُهَا يُضرَب لمن يخبرك بما لا اصل لهُ

فَهَلْ يُرَى يَا صَاحِبِي حَالَ ٱلْأَجَلْ   مِمَّا يُرَجِّي فِي ٱلْوَرَى دُونَ ٱلْأَمَلْ

هذا قريبٌ من قولهم حال الجريضُ دون القريض

حَافِظْ وَلَوْ يَكُونُ فِي ٱلْحَرِيقِ   يَا طَالِبَ ٱلْوُدِّ عَلَى ٱلصَّدِيقِ

لفظهُ حَافِظْ عَلَى ٱلصَّدِيقِ وَلَوْ فِي ٱلْحَرِيقِ يُضرَب في الحثّ على رعاية العهد

وَحِينَ تَقْلِينَ سَتَدْرِينَ إِذَنْ   يَبِينُ مَنْ أَصْبَحَ مَغْبُونًا عَلَنْ

اصلهُ أنَّ رجلًا دخل الى امرأة وتمتع بها وأعطاها جُعْلَها وسرق مقلى لها فلما اراد الانصراف قالت لهُ غبنتك لاني كنتُ الى ذلك العمل أحوج منك واخذتُ دراهمك فقال حين تقلين تدرين . يُضرَب للمغبون يظن انهُ الغابن غيره

أَحْمَقُ بِلَغْ زَيْدُنَا أَيْ يُدْرِكُ   بِالْحُمْقِ مَا يُرِيدُهُ إِذْ يَسْلُكُ

اي يبلغ ما يريد مع حمقه ويُروى بَلَغٌ بفتح الباء اي بالغ مرادَهُ

يَقُولُ إِنْ مَالَ ضَلَالًا وَهَوَى   يَا حَبَّذَا وَطْأَةُ مَيْلٍ لِلْهَوَى

لفظهُ حَبَّذا وَطْأَةُ المَيلِ أصلهُ للرجل يميل عن دابتهِ فيقال لهُ اعتدل فيقول حبذا وطأةُ الميلِ يعني أن مركبهُ جيد فيعثر دابتهُ وهو لا يشعر . يُضرَب في الرجل يعُقُّ من ينصحهُ

أَلْحَزْمُ حِفْظُ مَا بِهِ تُكَلَّفُ   وَتَرْكُ مَا كُفِيتَهُ لَوْ تُنْصِفُ

لفظهُ أَلحَزمُ حِفظُ ما كُلِّفت و تَركُ ما كُفِيت هذا من كلام أكثم بن صيفيّ ويقرب منهُ قول النبيّ صلى الله عليهِ وسلم «مِنْ حُسْنِ اسلامِ المَرْء تَرْكُهُ ما لا يَعْنيهِ»

أَلْهِمتْ مَدْحَ مَنْ ثَنَاهُ طِيبُ   جَاءَ عَلَى فَاقَتِنَا الْحَبِيبُ

لفظهُ حَبيبٌ جاء عَلى فَاقَةٍ يُضرَب للشيء يأتيك على حاجةٍ منك اليهِ وموافقة

حِمْلُ الدُّهَيْمِ وَالَّذِي تَزْبِي وَرَدْ   مِنْ زَيْدِنَا لَا عَاشَ إِلَّا ذَا كَمَدْ

لفظهُ حِملُ الدُهَيمِ وَما تَزبِي الدُّهيم اسم ناقة عمرو بن الزَّبان التي حُمِل عليها رؤُس اولادهِ اليهِ . ثم سميت الدَّاهية بها والزبي الحِمل . يقال زباه وازدباه اذا حملهُ . يُضرَب للدَّاهية العظيمة اذا تفاقمت

قَدْ أَضْرَعَتْنِي لَكَ حُمَّى قَدْ سَرَتْ   يَا زَيْدُ مِنْكَ لِي لِعَظْمِي قَدْ بَرَتْ

لفظهُ الحُمى أَضْرَعَتْني لَكَ يُضرَب هذا المثل في الذل عند الحاجة تنزل . ويُروى الحُمَّى اضرعتني للنوم . قال المفضَّل أوَّل من قال ذلك رجل من كلب اسمهُ مرير وكان لهُ أخوان أكبر منهُ يقال لهما مرارة ومرَّة وكان مرير لصًّا مُغيرًا وكان يقال لهُ الذئب . وان مرارة خرج يتصيَّد في جبلٍ لهم فاختطفتهُ الجنُّ وبلغ أهلهُ خبرَهُ فانطلق مرَّة في أثرهِ حتى اذا كان بذلك المكان أُختُطِف وكان مريرٌ غائبًا . فلما قدم بلغهُ الخبر فأقسم لا يشرب خمرًا ولا يمسّ رأسهُ غسلٌ حتى يطلب بأخويهِ فتنكَّب قوسهُ وأخذ أسهمًا ثم انطلق الى ذلك الجبل الذي هلك فيهِ أخواهُ

فمكث فيهِ سبعة ايام لا يرى شيئًا حتى اذا كان في اليوم الثامن اذا هو بظليمٍ فرماهُ فأصابهُ واستقلَّ الظليم حتى وقع في اسفل الجبل فلمَّا وجبت الشمس بصر بشخص قائمٍ على صخرةٍ ينادي

يا أيها الرامي الظليمِ الاسودِ تبَّتْ مراميكَ التي لم تُرْشَدِ

فاجابهُ مرير يا أيها الهاتفُ فوقَ الصخرهْ كم عبرةٍ هيَّجتَها وعبرهْ

بقتلكم مرارة ومرَّهْ فرَّقتَ جمعًا وتركتَ حسرهْ

فتوارى الجنّي عنهُ هويًا من الليل وأصابت مريرًا حُمَّى فغلبتهُ عيناهُ فاتاهُ الجنيّ فاحتملهُ وقال لهُ ما أنامك وقد كنت حذِرا فقال الحمى أضرعتني للنوم. فذهبت مثلًا وقال مرير

ألا مِن مُبلغٍ فتيانَ قومي بما لاقيتُ بعدهمُ جميعا

غزوتُ الجنَّ اطلبهُمْ بثاري لاسقيهمْ بهِ سمًّا نقيعا

فيعرِض لي ظليمٌ بعد سبعٍ فأرميهِ فأتركهُ صريعا

وفي رواية المَثَل لعمرو بن معدي كرب قالهُ لعُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنه

مِمَّنْ لهمْ قدْ أمَّ يُبْدِي هَمْهَمَهْ سَمِعتُ حولَ الصِّلِّيانِ الزَّمْزَمَهْ

الصليان من الطريفة ينبت صعدًا وأضخمهُ أعجازهُ على قدر نبت الحليّ وهو يُختلى للخيل التي لا تفارق الحي. والزمزمة الصوت يعني صوت الفرس اذا رآهُ. يُضرَب للرجل يُخدَم لثروتهِ. ويُروى حولَ الصُلبانِ الزمزمةُ جمع صليبٍ. والزمزمة صوت عابديها. قيل هي أن يتكلف العلج الكلام عند الأكل وهو مطبقٌ فمهُ. يُضرَب لمن يحوم حول الشيء ولا يظهر مرامَهُ

ما في ٱلوعاء احفَظْ بِشَدِّكَ ٱلوِكا أيْ كُنْ أخا حَزْمٍ تُثَبِّتْ أمْرَكا

لفظهُ إحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء. يُضرَب في الحثّ على اخذ الأمر بالحزم

وَمِلْ عَنِ ٱلْحَرْبِ بِلَا إلْجَاء فَهْيَ غشومٌ أنذرَتْ بِٱلدَّاء

لفظهُ الحربُ غشومٌ لانها تنال من لم يكن لهُ فيها جناية وربما سلِم الجاني

إنْ جاشَتِ ٱلْحَرْبُ وَلَا أجرَمَهْ وَٱحْذَرْ أخِي فَٱلْحَرْبُ قَالُوا مأيمَهْ

اي يُقتل فيها الازواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهنَّ

يوْمٌ لَنَا يَوْمٌ عَلَيْنَا يَا رِجَالْ نَقُولُ فِي حَالَتِنَا ٱلْحَرْبُ سِجَالْ

المُساجلة ان تصنعَ مثل صنيع صاحبك من جري او سقيٍ. واصلهُ من السَّجْل وهو الدلو فيها ماء قلَّ او كثُر. ولا يُقال لها وهي فارغة سجل

قَبْلَ ٱلدُّخُولِ ٱحْذَرْ أُمورًا تُنكَرُ فَقَبْلَ إِرْسَالِ ٱلسِّهَامِ ٱلْحَذَرُ

لفظهُ ٱلحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ ٱلسَّهمِ تزعم العرب أن الغراب أراد ابنهُ أن يطيرَ فرأى رجلًا قد فوَّق سهمًا ليرميه فطار فقال أبوهُ اتئد حتى تعلم ما يريد الرجل . فقال لهُ يا أبتِ الحذرُ قبل ارسالِ السَّهم

وَلَا تَكُنْ حِلْسًا عَنِ ٱلنَّفْسِ كَشَفْ أَيْ ضَيَّعَ ٱلْأَمْرَ فَأَعْيَاهُ ٱلْأَسَفْ

لفظهُ حِلسٌ كَشَفَ نَفسَهُ الحِلس كِساءٌ رقيق يكون تحت بَرذعة البعير وهو يسترهُ وهذا حِلس يعرّي نفسهُ . يُضرَب لمن يقوم بالأمر يصنعه فيضيّعهُ

دَعْ آلَ زَيْدٍ مِنْ رَجًا قَدْ حَزَّتِ عَنْ كُوعِهَا ٱلَّتِي تَحُزُّ يَافَتِي

لفظهُ حَزَّتْ حازَّةٌ عَنْ كُوعِهَا اي ان الحازَّة قد شغلها ما هي فيهِ عن غيرها . يُضرَب في اشتغال القوم بأمرهم عن غيرهِ

وَإِنَّ حَرَّ ٱلشَّمْسِ قَدْ يُلْجِي إِلَى مَجَالِسِ سُوءٍ حَسْبَمَا قَدْ نُقِلَا

يُضرَب عند الرضا بالدنيءِ الحقير وبالنزول في مكان لا يليق بك

صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ لَقَدْ حَالَ وَأَمْرُهُمْ بِمَسْعَاهُمْ بَدَدْ

لفظهُ حَالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقهم يُضرَب للأمر يسعى فيهِ فلا ينقطع ولا يتمُّ . وفي مَثَلٍ آخر حالَ صبوحُهم على غبُوقِهم اي افتقروا وقلَّ لبنُهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدًا

أَحْسِ فَذُقْ يَا مَنْ بِنَا قَدْ شَمِتَا مِمَّا إِلَيْنَا مِنْ أَذَى زَيْدٍ أَتَى

قدَّم الحسو مع تأخُّرِهِ في الرتبة اشارةً الى أنَّ ما بعد هذا أشدُّ . اي احسُ الحاضر من الشرّ وذُق المنتظر بعدهُ . يُضرَب في الشماتة أي كنت تنهى عن هذا فأنت جنيتهُ فاحسُهُ وذقهُ

أَحَشَفًا وَسُوءَ كِيلَةٍ نَرَى تَجْمَعُ يَا زَيْدُ عَلَيْنَا ٱلْمُنْكَرَا

الكيلة فعلة من الكيل وهي تدل على الهيئة والحالة نحو الجلسة والركبة . والحَشَف أردأ التمر أي أتجمع حَشَفًا وسوءَ كيل . يُضرَب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين . قيل المثل لعمرو بن معدي كرب

هَيْهَاتَ يَخْفَى ٱلْحَقُّ وَهُوَ أَبْلَجُ وَٱلْبَاطِلُ ٱلَّذِي أَرَدْتَ لَجْلَجُ

يعني ان الحق واضحٌ مشرق والباطل لجلج اي ملتبس وقيل يتردَّد فيهِ صاحبهُ ولا يصيب منهُ مخرجًا

تَحَلَّلُ ٱلْحَفِيظَةَ ٱلْأَحْقَادَا فَٱحْفَظْ أَخَاكَ مِنْ ظَلُومٍ حَادَا

لفظهُ الحَفِيظَةُ تُحَلِّلُ ٱلأَحْقَادَ الحفيظة الغضب والجمع حفائظ. والمعنى اذا رأيت حميمك يُظلم حميتَ لهُ وان كان في قلبك عليهِ حِقد

إِنِّي مُرِيدٌ لَكَ مَا يُرَادُ يَصِيدُكَ ٱلْحَرِيصُ لَا ٱلْجَوَادُ

لفظهُ الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لَا الجَوَادُ اي يصيد لك. اي الذي لهُ هوًى وحرصٌ على شأنك هو الذي يقوم بهِ لا القويّ عليهِ ولا هوى لهُ فيك. يُضرَب لمن يستغني عن الوصية لشدَّة عنايته بك

حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَحْرِ وَمَعْنٍ لَا حَرَجْ وَهْوَ مَلِيكُنَا ٱلَّذِي أَحْيَا ٱلْمُهَجْ

لفظهُ حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ ولَا حَرَجَ هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانيّ وكان من أجواد العرب. يُضرَب لمن يتوسع بالامر

حَلَفْتُ بِٱلسَّمَاء مِنْ نَدَاهُ وَٱلطَّارِقِ ٱلْمُشْرِقِ مِنْ سَنَاهُ

السماء المطر. والطارق النجم لانهُ يطرق اي يطلع ليلًا. والطروق لا يكون الَّا بالليل

وَٱلسَّمَرِ ٱلَّذِي جَلَاهُ بِٱلْقَمَرْ إِنَّ يَمِينِي بِيَسَارٍ مِنْـهُ بَرْ

لفظهُ حَلَفَ بالسَّمَرِ والقمر السمر الظلمة وسُمّيت سمرًا لانهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون اي يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرًا

وَٱلْحَزْمُ سُوءُ ٱلظَّنِّ بِٱلنَّاسِ وَرَدْ وَفِيهِ ظَنِّي حَسَنٌ طُولَ ٱلْأَبَدْ

يُروى هذا المثل عن أكثم بن صيفيّ التميميّ

مَنْ رَامَ مِنْـهُ بِعَنَاهُ جَانِبَـا حَمْدُ قَطَاةٍ يَسْتَمِي ٱلْأَرَانِبَـا

قيل الحمد فَرخ القطاة. والاستماء طلب الصيد. يُضرَب للضعيف يروم أن يكيدَ قويًّا

يَا مَنْ يُعَادِيهِ بِجَهْلٍ يَرْتَبِكْ حَوْضَكَ فَٱلْأَرْسَالُ جَاءَتْ تَعْتَرِكْ

الأَرسال جمع رَسَل وهو القطيع من الابل. ونصب حوضك على التحذير. اي احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء. يُضرَب لمن كافح مَن هو أقوى منهُ واكثر عدَّة

حَظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمِ قَدْرُ عُلَاهُ فَٱجْتَنِبْهُ تَسْلَمِ

يُضرَب للأَمر المرغوب فيهِ الممتنع على طالبيهِ

مَا شَانَ زَيْدٌ هِمَّتِي فَٱلْحُرُّ حُرْ وَإِنْ يَكُنْ قَدْ مَسَّهُ يَا صَاحِ ضُرْ

لفظهُ الحُرُّ حُرٌّ وإنْ مَسَّهُ الضرُّ يُروى عن أكثم بن صيفي في كلامٍ لهُ

حَتَّامَ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ تَكْرَعُ أَيْ تَجْمَعُ ٱلْمَالَ وَلَسْتَ تَنْقَعُ

لفظهُ حَتَّامَ تَكْرَعُ وَلَا تُنْقَعُ كرع الماء اذا تناولهُ بعينهِ من موضعهِ بلا واسطة شيء. ونقع معناهُ روى وأروى أيضًا يتعدى ويلزم. يُضرَب للحريص في جمع الشيء

غَدَوْا حَظِيِّينَ لَنَا بَنَاتِ وَصَلِفِينَ عِنْدَنَا كَنَّاتِ

أَيْ لَهُمُ ٱلْحَظُّ بِبَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَقِلَّةُ ٱلْخَيْرِ بِبَعْضٍ فَاذْرِ

الحظيُّ الذي لهُ حُظوة ومكانةٌ عند صاحبهِ. والصَّلِفُ ضدُّهُ وأصلهُ قلة الخير. يُقال امرأةٌ صلِفةٌ اذا لم تحظَ عند زوجها. والكَنَّة امرأةُ الابن وامرأة الأخ ايضًا. وحظيِّينَ وصلفين نُصبا بتقدير وجدوا أو اصبحوا. وبناتٍ وكَنَّاتٍ تمييزٌ أو حالٌ. يُضرَب في ما يعسرُ بعضهُ ويتيسر بعضهُ

زَيْدٌ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبَائِحِ حَلُوءَةٌ تَحُكُّ بِٱلذَّرَارِحِ

لفظهُ حَلُوءَةٌ تُحَكُّ بالذَّرارِيحِ الحَلوءة أن تحكَّ حجرًا على حجرٍ ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدَّأتَ بهِ المِرآة ثم كحلت بهِ. والذراريح جمع الذُّرُّوح والذرحرح والذُّرَّاح دُوَيبَّةٌ حمراء منقَّطة بسوادٍ تطير وهي من السموم. يُضرَب لمن قولهُ حسَنٌ وفعله قبيحٌ

أَقَلُّ خَيْرًا لِلْفَتَى ٱلْمُجْتَازِ مِنْ حَامِلِ ٱلزَّادِ عَلَى ٱلْكُرَّازِ

لفظهُ الحامِلُ على الكُرَّازِ يُضرَب لمن يُرمى باللوم. يعني انهُ راعٍ يحمل زادهُ على الكبش. وأوَّل من قالهُ مُخالِس بن مزاحم الكلبيّ لقاصر بن سَلَمَـة الجُذاميّ وكانا بباب النُّعمان بن المنذر وكان بينهما عداوةٌ فأتى قاصر الى ابن فَرْتَنَى وهو عمرو بن هند أخو النُّعمان بن المنذر وقال ان مُخالسًا هجاك بأبياتٍ فلما سمع عمرو ذلك أتى النُّعمان فشكا مُخالسًا فارسل النُّعمان الى مُخالسٍ فلما دخل عليهِ. قال لا أمَّ لك أتهجو امرءًا هو ميتًا خيرٌ منك حيًّا. وهو سقيمًا خيرٌ منك صحيحًا وهو غائبًا خيرٌ منك شاهدًا فبحرمة ماء المُزنِ وحقِّ أبي قابوس لئن لاح لي أن ذلك كان منك لانزعنَّ غَلْصَمَتَك من قفاك ولأُطعمنَّك لحمك. قال مُخالس أبيت اللعنَ كلَّا والذي رفع ذروتك بأعمادها. وأمات حسَّادك بأكمادها. ما بُلِّغت غير أقاويل الوشاة. ونمائم العُصاة وما هجوتُ أحدًا. ولا أهجو امرءًا ذكرت ابدًا. واني أعوذ بمجدك الكريم. وعزِّ بيتك القديم. أن ينالني منك عِقاب أو يُفاجئني منك عذاب. قبل الفحص والبيان. عن أساطير اهل البهتان. فدعا النُّعمان قاصرًا فسألهُ فقال قاصر أبيت اللعن وحقِّك لقد هجاه وما أروانيها سواه. فقال

مُخالس لا يأخذنَّ ايها الملك منك قول امرئٍ آفك. ولا توردني سبيل المهالك . واستدلّ على كذبهِ بقوله اني أرويتهُ مع ما تعرف من عداوتهِ فعرف النُعمان صدقه فاخرجهما. فلما خرجا قال مُخالس لقاصر شقيَ جدُّك. وسفل خدُّك. وبطَل كيدُك. ولاح للقوم جُرمك. وطاش عنّي سهمُك. ولأنت أضيق جحرًا من نُفَّاز. واقلُّ قِرًى من الحامل على الكِرّاز . فأرسلها مثلًا. لكن ما فهمتُ معنى الاقتصار في ذكر المَثل على لحامل على الكرّاز وطرح بقية المُثل المذكورة في تلك العبارة فليتأمل

حَيُّكَ لِلَّيِّ أَبَا رَبِيعِ فَجُدْ بِمَا لَدَيْكَ كَالرَّبِيعِ

الحيُّ الجمع واللَّيُّ المَطْل . يُضرَب لمن يجمع المال ثم لا يعطي منهُ أحدًا ولا ينتفع بهِ

حَسْبُكَ مِنَ قِلادَةٍ ما بِٱلعُنُقْ أَحَاط أَي فَٱقْنَعْ بِمَا قَلَّ تَفُقْ

لفظهُ حَسْبُكَ مِنَ القلادةِ ما أحاطَ بالعُنق أي اكتفِ بالقليل من الكثير

حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ لا تُصَرِّحُ زَيْدُ ٱلشَّقِي بَلْ بِٱلوَعِيدِ يَسْمَحُ

لفظهُ حَلوبَةٌ تُثمِلُ ولا تُصرِّحُ الحَلوبة الناقة التي تحلب لأهل البيت او للضيف. وأثملت الناقة اذا كان لبنها اكثر ثُمالةً من لبن غيرها. والثُمالة الرغوة وصرّحت اذا كان لبنها صُراحًا اي خالصًا . يُضرَب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقلُّ وفاؤهُ بهما

وَإِنَّهُ أَحْمَقُ ما يَجْأَى مرغْ وَهْوَ يُرَى أَشْبَهَ بِٱلكَلْبِ وَلَغْ

لفظهُ أحمقُ ما يَجْأَى مَرَغَهُ المَرْغُ اللُعابُ. ويجأى يحبس أي لا يمسح لُعابهُ ولا مُخاطهُ بل يدعهُ يسيل حتى يراهُ النَّاس . يُضرَب لمن لا يكتُم سرَّهُ

أَلْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَآيَيْتِهِ يَا هِنْدُ فَدُومًا لازِمي ثَوْبَ ٱلحَيَا

الحُصن العَفاف . يُقال حَصُنت المرأةُ تحصُن حُصنًا فهي حاصنٌ وحَصانٌ وحَصْناء ايضًا بَيِّنة الحَصانة . قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التراب على راكبٍ فقالت لها ما تصنعين قالت أريه أني حَصان أتعفف فقالت لها

الحصنُ أولى لو تآييتِهِ من حثيكِ التُربَ على الراكبِ

وتآيا معناهُ تعمّد كتآيا . يُضرَب في ترك ما يشوبهُ ريبة وان كان حسنَ الظاهر

فَإِنَّمَا ٱلحَيَا مِنَ ٱلإِيمانِ كَمَا أَتَى عَنْ شَرَفِ ٱلأَكْوَانِ

هذا يُروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلَّم. وانما جُعل الحيـاء من الايمان لان المستحي ينقطع بحيائهِ عن المعاصي ويشير الى ذلك «إذَا لم تَستَحِي فَاصْنعْ مَاشِئتَ» اي من لم يستحي صنع ما شاء

أَحْبِبْ حَبِيبًا لَكَ هَوْنًا مَا وَلَا تَجَاوَزَنْ حَدًّا وَهَكَذَا ٱلْقِلَى

لفظهُ أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا اي أحببهُ حبًا هَوْنًا اي سهلًا يسيرًا. والمعنى لا تطلعهُ على جميع أسرارك فلعلهُ يتغير يومًا عن مودتك. والغرض النهي عن الإفراط في الحب والبغض والأمر بالاعتدال

حُبٌّ إِلَى عَبْدٍ أَخِيَّ مَحْكِدُهْ أَيْ أَصْلُهُ وإِنْ يَشِنْـهُ نَكَدُهْ

المَحكِد الاصل وهي لغة عقيل واما كلاب فيقولون محقِد ويُروى حبيبٌ الى عبدٍ سوء محكِده. يُضرَب لمن يحرِص على ما يشينهُ. وقيل معناهُ ان الشاذ يُحبّ اصلهُ وقومهُ حتى عبد السوء يحبّ اصلهُ

أَلْحُرُّ يُعْطِي ٱلْمُجْتَدِي وَٱلْعَبْـدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ وَفِيـهِ ٱلْحِقْدُ

يعني ان اللئيمَ يكرهُ ما يجود بهِ الكريمُ. يُضرَب لمن يبخل ويأمر غيره بالبخل

إِنْ سَاءَكَ ٱلْجَهُولُ فَٱلْحَلِيمُ مَطِيَّـةُ ٱلْجَهُـولِ بَاسَلِيمُ

اي الحليم يتوطأُ للجاهل فيركبهُ بما يريد فلا يجازيه عليهِ كالمطية. يُضرَب في احتمال الحليم

سُلْطَانُنَا لِلْمُعْتَدِي يَاصَاحِبِي يُرَى حِمَى سَيْلٍ عَظِيمٍ رَاعِبِ

الراعب ما يملأ الوادي. والزاعب الذي يتدافع في الوادي. يُضرَب للذي يلتهم أقرانهُ ويغلبهم

لَهُ ٱلثَّنَا حَقٌّ لِقَوْلِ مَنْ أَنِسْ لِفَرَسٍ حُقَّ بِعِطْرٍ وَأُنُسْ

لفظهُ حُقَّ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وأُنُسٍ قيل كانت امرأة من العرب لها زوج اسمهُ فرسٌ يكرمها وهو سخيٌّ فمات فخلَفهُ عليها شيخٌ فبينا هو ذات يومٍ يسوق بها اذ مرَّت بقبر فرسٍ فقالت يا فرسُ يا ضبعَ أهلهِ وأسد الناسِ كسر الكبش بجَفر وتركتَ العاقر أن تنحر وبابات أُخر. فقال الشيخ وما هنّ قالت كان لا يبيت بغَمر كفيهِ ولا يتشبّع بخَلَل سنيهِ. فدفعها عن البعير وقَشوتها بين يديها فسقطت القَشوة على القبر. فقالت حُقَّ لفرسٍ بعطرٍ وأُنس. يُضرَب للرجل الكريم يُثنى عليهِ بما أولى. وتقدير المثل حُقَّ لفرسٍ أن يُتحفَ بعطرٍ وأُنسٍ حَرَّكَ للازدواج

مَنْ جِدُّهُ لِهَزْلِهِ قَدْ مَلَكَا فَذَلِكَ ٱلْحَازِمُ يُدْعَى مَلَكَا

لفظهُ الحازمُ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هزلَهُ يُضرب في ذمّ الهزل واستعمالهِ

خِشَاشَهُ حرّكَ زَيدٌ أَيْ أسا فِعْلًا وآذاني وَدُونِي عَبَسا

لفظهُ حرّكَ خشاشهُ اذا اغضبهُ وفعل بهِ فعلًا ساءهُ وآذاهُ . والخشاشُ هنا الغضب

حَتَّى يؤُوبَ ٱلقَارِظَانِ يُسْعِدُ كَذَا إِذا ٱلضَّبُّ بِنُونٍ يَرِدُ

ويُقال حتى يؤُوبَ المُنخَّل وهو شاعر يشكريٌّ اتهمهُ النُّعمان بامرأتهِ المتجرّدة فحبسهُ ثم غمض خبرهُ . وقيل انهُ ارسلهُ في طريقٍ فلم يعد منها فضُرب بهِ المثل . ويقال حتى يردَ الضبُّ لان الضبَّ لا يشرب الماء . ويُقال حتى يُؤلَّفَ بين الضبِّ والنونِ وهما لا يأتلفان ابدًا . كلُّ ذلك سواء في معنى التأبيد

وهكَذَا حتَّى يجي نشيطُ مِنْ مَرْوَ وَهْوَ حَسَنٌ نَشيطُ

كان نشيطٌ غلامًا لزِياد بن أبي سُفيان وكان بنّاءً هرب قبل أن يُشرِف وجه دار زياد . وكان لا يرضى الّا عملهُ فقيل لهُ لِمَ لا تُشرِف دارك . فقال المثل . فجُعل مثلًا لكل ما لا يتمّ

أَوْ أَنْ يَؤُوبَ مَنْ دُعِي مُثَلَّمَا إِذْ أَوْرَدُوا وَرِيدَهُ سَيْلَ ٱلدِّمَا

يقال لا افعل كذا حتى يؤُوب المُثلَّم وأَصلهُ ان عُبيد الله بن زِياد أمر بخارجيّ أن يُقتَلَ فأُقيم للقتل فتحاماهُ الشرط مخافة غيلة الخوارج فمرَّ بهِ رجل يُعرَف بالمُثلَّم وكان يتَّجِر في اللّقاح والبِكارة فسأل عن الجمع . فقيل خارجيٌّ قد تحاماهُ الناس فانتدب لهُ فأخذ السيف وقتلهُ . فرصدهُ الخوارج ودسوا لهُ رجلَين منهم فقالا لهُ هل لك في لِقحةٍ من حالها وصفتها كذا . قال نعم فأخذاهُ معهما الى دار قد أعدَّا فيها رجالًا منهم فلما توسَّطها رفعوا أصواتهم أن لا حُكمَ الّا لله وعلوهُ بأسيافهم حتّى برد واليهِ أشار أبو الاسود الدُّئلي بقولهِ

وآليتُ لا أسعى الى ربّ لِقحةٍ أُساوِمُهُ حتّى يؤوبَ المثلَّمُ
فأَصبح لا يدري امرؤٌ كيف حالُهُ وقد باتَ يجري فوقَ أثوابهِ الدَّمُ

وَهْوَ بِشَرٍّ لِلْوَرَى حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ وَطَبْعُهُ ٱلْجَفَاءُ

التَّنضُب شجر تُتَّخَذ منهُ السهام . والحِرباء أكبر من العظاية تألف هذه الشجرة . يُضرَب لمن يلزم الشيء أبدًا

يَا مَنْ بِجَاهِهِ لِمَا يَرْجُو مَسَكْ أَلفَقْرُ فِي دِيَارِ ضُرٍّ حَبَسَكْ

لفظهُ حَبَسَكَ الفَقْرُ فِي دَارِ ضُرٍّ يُضرَب لمن يطلب الخير من غير أهلهِ

يَحْمِلُ رَاجِيهِ بِقَرْنٍ أَعْفَرَا كَذَا عَلَى ٱلْأَفْتَا ٱلصِّعَابِ خَطَرَا

فيهِ مثلان الاول حَمَلَهُ عَلَى قَرْنٍ أَعفَرَ اذا حملهُ على مركب وعرٍ والثاني حَمَلَهُ عَلَى ٱلأَفتَاءِ الصِّعَابِ جمع فتيٍ من الابل . يُضرَب لمن يُلقِي في شرٍ شديدٍ

وَٱلشُّرُفِ ٱلذُّلُلِ مَنْ أَخْطَاهُ رَجَاؤُهُ يَحْمِلُهُ سِوَاهُ

لفظهُ حَمَلَهُ عَلَى الشُّرُفِ الذُّلُلِ الشُّرف جمع الشارف وهي المسنَّة من النوق . يقال شارِفٌ وشُرُفٌ كبازلٍ وبُزُل

عَلَيَّ قَدْ حَمِي فَجَاشَ مِرْجَلُهْ دَنَا بِسُوءٍ وَعَنَاءٍ أَجَلُهْ

المِرْجَل القِدْر . وجاش اضطرب وغلي . أي غضب غضبًا شديدًا

يَا طَالِبًا أَمْرًا تَخَطَّى أَمَلَهْ حَسْبُكَ مِنْ إِنْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهْ

يُضرَب لمن طلب الثار لحلف ليقتلنَّ فلانًا وقومَهُ اجمعين فيقال لهُ لا تعدَّ حسبُكَ ان تدرِك ثارك وطلبتك . ويُضرَب ايضًا لمن جاوز الحدّ قولًا وفعلًا

كُنْ حَافِظًا بَيْتَكَ مِمَّنْ لَمْ تَكُنْ تَنْشُدُهُ وَهَوِّنِ ٱلْأَمْرَ يَهُنْ

لفظهُ احْفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لا تَنشُدُهُ اي ممن يساكنك لأنك لا تقدر ان تطلب منهُ المفقود

حَمَلْتَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ حِمْلَ ٱلْبَازِلِ مُودَعَ سِرٍّ لَكَ غَيْرَ عَاقِلِ

لفظهُ حمَّلتهُ حِمْلَ ٱلبازل وهوَ حقٌّ يُضرَب لمن يضع معروفهُ أو سرَّهُ عند من لا يحتمله

أَنْزَى مِنَ ٱلظَّبْيِ ٱلْحَدِيثُ فَٱبْتَدِي بِهِ تَنَلْ مَا رُمْتَهُ مِنْ مَقْصِدِ

لفظهُ الحديثُ أَنزَى مِنْ ظَبْيٍ . يعني أنهُ يفتح بعضهُ بعضًا كما انَّ الظبيَ اذا ترا حمل غيرهُ على ذلك

مُسَمَّطٌ حُكْمُكَ يَا خَلِيلُ فَٱحْكُمْ فَأَنْتَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْجَلِيلُ

لفظهُ حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ اي مرسلٌ جائزٌ لا يعقب . ويُروى خُذ حكمَكَ مسمَّطًا اي مجوَّزًا نافذًا . والمسمَّط المرسل الذي لا يُردّ . يُضرَب لمن يجوز وينفذ حكمه

فُلَانُ زَبَّانُ ٱسْتُهُ إِنْ أَصْعَدَا هِيَ ٱلْأَحَادِيثُ لَهُ طُولَ ٱلْمَدَى

لفظهُ أَحَادِيثُ زَبَّانَ ٱستُهُ حِينَ أَصعَدَا يُضرَب لمن يتمنّى الباطل كما يقال أَحاديثُ الضَّبُعِ استها

سِوَاكَ أَخْشَى وَأَخَافُ حَرًّا لِمَنْ جَنَى ٱلْكَمْأَةَ لَيْسَ قُرًّا

لفظهُ حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي كَمْأَةٍ لا قُرًّا يُضرَب للرجل يقول اني أخاف كذا وكذا ويكون الخوف في غيرهِ

وَٱعْلَمْ إِذَا حُمَّ ٱلْقَضَاءُ فَٱلْحَذَرْ أَشَدُّ مِنْ وَقِيعَةٍ ذَاتِ خَطَرْ

لفظهُ الحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الوقيعةِ اي من الوقوع في المحذور لأنهُ اذا وقع فيهِ علم أنهُ لا ينفع الحذر . يُضرَب للرجل يعظُم في صدرهِ الشيء فاذا وقع فيهِ كان أهون مما ظنَّ

وَأَجَلُ ٱلْمَرْءِ أَجَلُّ حِرْزِ وَمَا سِوَاهُ فَهْوَ مَحْضُ عَجْزِ

لفظهُ أَحْرَزَ امرَأً أَجَلُهُ قالهُ عليّ رضى الله عنهُ حين قيل لهُ أتلقى عدوَّك حاسرًا . وهذا اصدق مثلٍ ضربتهُ العربُ

حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِيَ ٱلرَّجْوَانِ مِنْ زَيْدِ ٱلْخَبِيثِ كُلَّ آنِ

الرَّجا مقصورًا الجانبُ والجمع أرجاء . والمراد هنا جانبا البئر لانَّ من رُمي بهِ فيهِ يتأذَّى من جانبيهِ ولا يصادف مُعتصمًا يتعلق بهِ حواليهِ . والمعنى حتى متى أُجفى وأُقصى ولا أُقرَّب

قَدْ حُطْتُمُونَا يَا بَنِي عَمْرٍو ٱلْقَصَا وَزَيْدُ فِي مَا سَاءَ لِلْحَقِّ عَصَى

القصا البعد والناحية قال الشاعر

فحاطونا القصا ولقد رأونا قريبًا حيثُ يُستمع السرارُ

اي تباعدوا عنا وهم حولنا ولو ارادوا ان يدنوا منا ما كنا بالبعد منهم . والقصا في موضع نصب ظرفًا او نائبًا عن المصدر . يُضرَب للخاذل المتنحي عن نصرك

حِسًّا وَلَا أَنِيسَ أَيْ أَسْمَعُ مَا لَيْسَ لَهُ مِنْكُمْ وَفَاءٌ قَدْ سَمَا

اي مواعيدَ ولا انجاز . مثل جعجعةً ولا طحنًا أي اسمع حِسًّا . والحس والحسيس الصوت الخفيّ

حَسَّنْتُ ظَنِّي وَهُوَ وَرْطَةٌ عَلَى مَا قِيلَ إِذْ لَا عَطْفَ مِنْكُمْ بَدَلَا

لفظهُ حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ هذا كما مضى من قولهم الحزمُ سوءُ الظنِّ بالناسِ

كُنْتُ حَرِيصًا بِكُمُ أُعَانِدُ وَٱلْحِرْصُ لِلْحِرْمَانِ قِيلَ قَائِدُ

لفظهُ الحِرْصُ قائِدُ الحِرْمَانِ هذا كما يُقال الحريصَ محرومٌ . وكما قيل الحرصُ محرمةٌ

وَحَالَتِي لَيْسَتْ بِكُمْ مُسْتَحْسَنَهْ سَيِّئَتَانِ ٱحْتَاطَتَا بِٱلْحَسَنَهْ

لفظهُ الحسنةُ بينَ السيئتينِ يُضرَب للأمرِ المتوسّط. ودخل عمرُ بن عبد العزيز رحمهُ اللهُ على عبد الملك بن مروان وكان ختنهُ على ابنتهِ فاطمة فسألهُ عن معيشتهِ كيف هي. فقال عمر حسنةٌ بين السيئتينِ ومنزلةٌ بين المنزلتين. فقال عبد الملك خيرُ الامور أوساطُها

هَلْ نِلْتُمُ حَمْدِي وَذَاكَ مَغْنَمُ كَمَا مَذَمَّتِي ٱلْكَرِيمَ مَغْرَمُ

لفظهُ الحمدُ مَغْنَمٌ والمذمَّةُ مغرَمٌ يُضرَب في الحثّ على اكتساب الحمد واجتناب غيرِه

إِنَّ حَمَادَاكَ إِعَانَتِي تُرَى بِهَا تَنَالُ حَمْدَ سَائِرِ ٱلْوَرَى

لفظهُ حَمَادَاكَ أَنْ تفعلَ كَذَا اي غايتُكَ وفعلكَ المحمودُ. وهو مثل قصاراكَ وغناماكَ

أَحْسِنْ وَأَنتَ سَيِّدٌ مُعَانُ وَهٰكَذَا مِنْ طَبْعِهِ ٱلْإِحْسَانُ

يعني ان المحسِن لا يخذلهُ الله ولا الناسُ

أَلْحِلْمُ وَٱلْمُنَى شَقِيقَانِ فَدَعْ كِلَيْهِمَا فِي طَلَبٍ تُكْفَ ٱلطَّمَعْ

لفظهُ الحلمُ والمُنَى أخوان وهذا كقولهم ان المُنَى رأسُ اموال المفاليس

إِنَّ ٱلْحَكِيمَ بِٱلْكَفَافِ يُقْدِعُ لِنَفْسِهِ وَقَدْرُهُ مُرْتَفِعُ

لفظهُ الحكيمُ يَقدعُ النفس بالكفاف الكفاف ما يكفُّ عن وجوه الناس. ومعنى يقدع يمنع. يعني ان الحكيمَ يمنع نفسَهُ عن التطلعِ الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل

أَلْحِكْمَةُ ٱلَّتِي أَضَلَّ ٱلْمُؤْمِنْ يَأْخُذُهَا حَيْثُ يَرَاهَا تُمْكِنْ

لفظهُ الحِكمَةُ ضالَّةُ المؤمِن يعني ان المؤمِنَ يحرص على جمع الحِكَم من أين يجدُها يأخذُها

دَعْ حَسَدًا فَهْوَ مَلِيلَةٌ تُرَى كُبْرَى بِهَا دَوْمًا تُعَانِي كَدَرَا

لفظهُ الحسدُ هُوَ المليلةُ الكُبرَى المليلة حرارة الحُمَّى وتوهجها وقيل هي الحُمَّى التي تكون في العظام

إِنَّا بِمَا نُرَى وَلَسْتَ تُحْسِنُ حَوْلَ ٱلَّتِي تُرِيدُهَا نُدَنْدِنُ

لفظهُ حولَهَا نُدَندِنُ قالهُ صلى الله عليهِ وسلَّم لأعرابيّ قال انمَّا أسأل الله الجنة فأمَّا دندنتك ودندنةُ معاذ فلا احسنها. والدندنةُ أن يتكلَّمَ الرجل بالكلام تسمع نغمتهُ ولا تفهمهُ عنه لأنهُ يخفيهِ. أراد صلى الله عليهِ وسلم أنَّ ما تسمعهُ منا هو من أجل الجنة أيضًا

زَيْدٌ وَبَكْرٌ بِٱلْأَذَى سِيَّانِ إِنَّ ٱلْحُبَارَى خَالَةُ ٱلْكَرَوَانِ

يُضرَب في التناسب . وسكّن راء الكَرَوان ضرورةً

كَذَا ٱلْحَصَاةُ يَافَتَى مِنَ ٱلْجَبَلْ   فَقِسْهَا فِي ٱلْخَلْقِ قَوْلًا وَعَمَلْ

يُضرَب للذي يميل الى شكلهِ

قَدْ بَلَغَا بِٱلشَّرِّ يَاغُلَامُ   لِلْمُرْتَجِي وَحُلِبَتْ صُرَامُ

يُضرَب عند بلوغ الشرّ آخرَه . والصُرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتاج اليهِ صاحبُهُ حلبَهُ ضرورةً . والتغريز ان تدع حلبةً بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة . وقيل صرامِ مثل قطامِ مبنيّ على الكسر من اسماء الحرب

ما جاء على أفعل من هذا الباب

زَيْدٌ كَمِثْلِ ٱلْكَلْبِ وَهْوَ خَائِنُ   أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ ٱلطَّاعِنُ

لفظهُ أحبُّ أهل الكلبِ إليهِ الظاعِنُ وذلك أنَّهُ اذا سافر فربّما عطبت راحلته فصارت طعامًا للكلب . يُضرَب للقليل الحِفاظ كالكلب يخرج مع كلّ ظاعنٍ ثم يرجع

فَأَجْهِدْهُ بِٱلْمَكْرُوهِ حَيْثُ ٱلْكَلْبُ   خَانِقُهُ مِنْ أَهْلِهِ أَحَبُّ

لفظهُ أحبُّ أهلِ الكلبِ إليهِ خانِقُهُ يُضرَب للئيم أي اذا اذللتهُ يكرمك وان اكرمتهُ تمرَّد

فَهْوَ يُرَى أَحْمَقَ مِنْ هَبَنَّقَهْ   وَمِنْ أَبِي غَبْشَانَ فِي مَا حَقَّقَهْ

وَمِنْ حُذُنَّةٍ وَمِنْ عِجْلٍ وَمِنْ   جُحَيْنَةٍ وَمِنْ جَهِيزَةَ ٱلْوَهِنْ

كَذَاكَ مِنْ مَمْهُورَةٍ مِنْ نَعَمِ   وَالِدِهَا أَوْ مَالِهِ فِي مَا نُمِي

وَمَنْ بِإِحْدَى خَدَمَتَيْهَا مُهِرَتْ   كَذَا ٱلَّتِي بِدُغَةٍ قَدْ شُهِرَتْ

أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ وَرَاعِي   ضَأْنٍ ثَمَانِينَ قَصِيرِ ٱلْبَاعِ

أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ ٱلْبَكَّا وَمِنْ   جُحَى وَبَيْهَسٍ عَلَى مَا قَدْ زُكِنْ

وَدَابِغٍ جَهْلًا عَلَى ٱلتَّحَلِّيءِ أَوْ   أُمِّ ٱلْهِنَبْرِ حَسْبَمَا قَبْلًا رَوَوْا

أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ وَٱلضَّبُعِ وَعَقْعَقٍ وَرِجْلَةٍ وَٱلرُّبَعِ
وَلَاطِمِ ٱلْإِشْفَى بِخَدِّهِ وَمِنْ نَاطِحِ صَخْرٍ فَهُوَ لَاشَكَّ وُهِنْ
وَنَعْجَةٍ أَتَتْ عَلَى ٱلْحَوْضِ تَرِدْ وَرَخَمَةٍ كَذَا وَمِنْ ثَوْبِ ٱلْعَقِدْ
وَلَاعِقِ ٱلْمَاءِ وَمَنْ قَدِ ٱمْتَخَطْ بِكُوعِهِ حَسْبَ ٱلَّذِي فِيهِ ٱنْضَبَطْ

يقال أَحمقُ مِنْ هَبنَّقَةَ وهو ذو الوَدَعات واسمُهُ يزيد بن ثَرْوانَ أحد بني قيسِ بن ثعلبةَ . وبلغ من حمقهِ انهُ ضلَّ لهُ بعيرٌ فجعل ينادي مَنْ وجد بعيري فهو لهُ . فقيل لهُ فلِمَ تنشدهُ قال فأين حلاوةُ الوجدان . ومن حمقهِ أنهُ اختصمت الطفاوةُ وبنو راسبٍ في رجلٍ فادَّعى كل فريقٍ انهُ في عرافتهم فقالوا نحكّم علينا أوّل من يطلع علينا فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم هبنّقةُ فحكّموهُ فقال حكمهُ عندي أن يُلقى في نهر البصرة فان كان راسبيًّا رسب فيهِ وان كان طفاويًا طفا . فقال الرجل لا أُريد أن أكون من أحد هذين الحيَّين ولا حاجةَ لي بالديوان . ومن حمقهِ ايضاً أنهُ جعل في عنقهِ قِلادةً من وَدعٍ وعظامٍ وخزَفٍ وهو ذو لحيةٍ طويلةٍ . فسُئل عن ذلك فقيل لأعرفَ بها نفسي ولئلا اضِلَّ فبات ذات ليلةٍ وأَخذ أخوهُ قِلادتهُ فتقلّدها فلما أصبح ورأى القلادة في عُنق أخيهِ قال يا أخي أنت أنا فمَنْ أنا . ومن حمقهِ أنهُ كان يرعى غنم أهلهِ فيرعى السمان في العشب ويُنحي المهازيل . فقيل لهُ ويحك ما تصنع قال لا افسدُ ما أصلحهُ الله ولا أُصلح ما أفسدهُ . ويقال أحمقُ مِنْ أَبي غبشانَ وكان من حديث حمقه ان قُصيّ بن كلاب أسكرهُ بالطائف وخدعهُ ثم اشترى منهُ مفاتيحَ الكعبة بزقِّ خمرٍ وأشهد عليهِ ودفعها لابنهِ عبد الدار وطيَّرهُ الى مكّة . فلمَّا أشرف عبدُ الدار على دور مكّةَ رفع عقيرتهُ وقال معاشرَ قُريشٍ هذه مفاتيحُ بيت أبيكم اسماعيلَ قد ردَّها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم . فأفاق ابو غبشانَ أندم من الكسعيّ . فضُرِب بهِ المثل فقيل أحمقُ مِن أَبي غبشانَ وأندمُ من ابي غبشان وأخسرُ صَفقةً من أَبي غبشان فذهبت هذه الكلمات امثالًا وقال فيهِ بعض الشعراء

اذا فخرت خُزاعةُ في قديمٍ وجدنا فخرها شربَ الخمورِ
وبيعًا كعبةَ الرحمن حمقًا بزقٍّ بئس مفتخرُ الفخورِ

وقال آخر

ابو غبشانَ أظلم من قصيٍّ وأظلم من بني فِهرٍ خُزاعَهْ
فلا تلحوا قُصيًا في شراهُ ولوموا شيخكم إن كان باعَهْ

ويقال أحمقُ مِن حُذُنّةَ قيل انهُ أحمقُ مَن كان في العرب . وقيل بل هي امرأة من قيس بن

ثعلبة تمخط بكوعها. والحُذُنَّةُ في اللغة للخفيف الرأس الصغير الأُذنين القليل الدماغ . فاذا قالوا أحمقُ من حُذُنَّةَ أرادوا مَن هذه صفته واما قولهم أحمقُ مِن عِجْلٍ فهو عجل بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . بلغ من حمقهِ أنهُ قيل لهُ ما سميتَ فرسك فقام وفقأ عينهُ وقال سميتهُ الأعور وقولهم أحمقُ مِن مُجَيْنَةَ هو رجل كان من بني الصَّيْداءِ يُحمَق وقولهم أحمقُ مِن جَهيزَةَ هي أمّ شبيبٍ الخارجي . ومن حمقها انها لما حملت شبيباً فأثقلت قالت لاحمائها انَّ في بطني شيئاً ينقز فحمقت بذلك . وقيل انها قعدت تبول في مسجد الكوفة فحمقت . وقيل ان الجهيزةَ عرس الذئب اي الذئبة . وحمقها انها تدعُ ولدها وترضع ولد الضبُعِ قال ابن جذل الطعان

كمرضعةٍ اولادَ أخرى وضيَّعتْ بنيها فلم ترقعْ بذلك مرقعاً

ويقال أحمقُ مِنَ المَمْهُورَةِ مِن نَعَمِ أَبيها ومن المَمْهُورَةِ مِن مالِ أَبيها ومِن المَمْهُورَةِ بإِحدَى خَدَمَتَيها فالأُولى امرأةٌ راودها رجلٌ فأبت ان تمكنهُ الّا بمهرٍ فمهرها بعض نعم أبيها. والثانية امرأةٌ تزوَّجها رجل بمالٍ اعطاهُ اياهُ أبوها فامتنَّ عليها بما مهرها . والثالثة امرأةٌ حمقاء طلبت مَهْرها من زوجها فنزع خلخالها ودفعهُ اليها فرضيت بهِ . ويقال أحمقُ من دُغة وهي مارية بنت معنج وهو ربيعة بن عجل . بلغ من حمقها انها بعد ما تزوَّجت وحملت وأخذها المخاض ظنّت انها تريد الخلاء . فبرزت الى بعض الغيطان فولدت فاستهلَّ الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت . فقالت لضرَّتها يا هناه هل يفتح الجعرفاه فقالت نعم ويدعو أباهُ فمضت ضرتها وأخذت الولد . فبنو العنبر تُسمى بني الجعراء تسبّ بها . ومن حُمقها ايضاً أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء . فقالت لضرتها اعطيني سكيناً فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليهِ فمضت وشقّت بهِ يافوخ ولدها فاخرجت دماغهُ فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين . فقالت أخرجت هذه المدَّة من رأسهِ ليأخذهُ النوم فقد نام الآن . واما قولهم أحمقُ من شرَنْبَثٍ ويقال لهُ جرنبذ فهو رجل من بني سدوس جمعَ عبيدُ الله بن زياد بينهُ وبين هبنقة . وقال تراميا فملأ شرنبثٌ خريطةً من حجارةٍ وبدأ فرماهُ وهو يقول . درّي عقاب بلبنٍ واشخاب . طيري عقاب . وأصيبي الجراب . حتى يسيلَ اللُّعاب . فأصاب بطنَ هبنَّقةَ فانهزم فقيل لهُ أتنهزمُ من حجرٍ واحدٍ . فقال لو انهُ قال طيري عقاب وأصيبي الذُّباب أي ذُباب العين فذهبت عيني ما كنتم تُغنُون عني فذهبت كلمة شرنبثٍ مثلًا في تهييج الرمي والاستحثاث بهِ . ويقال أحمقُ مِنْ رَاعِي ضَأنٍ ثمانِين لأن الضأن تنفر من كل شيءٍ . فيحتاج راعيها الى أن يجمعها في كل وقت . وقيل يقال أحمق من طالب ضأن ثمانين . واصلهُ ان اعرابيًا بشَّر كسرى ببشرى سرَّ بها فقال لهُ سلني ما شئت فقال اسألك ضأنًا ثمانين فضُرب بهِ المثل في الحمق . ويُروى اشقى من راعي ضأن ثمانين

قيل لان الابل تتعشى وتربض تَحْجُرَةً فتجترّ والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها. ويقول المشغول اذا استعنتهُ انا في رضاع بَهْمٍ ثمانين . وقولهم أَحمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ البَكَّاء هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومن حمقهِ أَنَّ أُمّهُ كانت تزوّجت رجلًا من بعد أبيهِ فدخل يوماً عليها الخبـاء وقد التحى فرأى أُمّهُ تحت زوجها يباضعها فتوهّم أنهُ يريد قتلها فرفع صوتهُ بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال وا أُمّاه فلحقهُ أهل الحيّ وقالوا ما وراءك قال صادفت فُلانًا على أُمّي يريد قتلها. فقالوا أَهونُ مقتولٍ أُمٌّ تحت زوجٍ فذهبت مثلًا. وسُمّي ربيعةَ البَكَّاء. وضُرِب بحمقه المثل ويقال أَحمَقُ مِنْ جُحَى هو رجلٌ من فَزَارَةَ وكان يُكنى أَبا الغصن . فمن حمقهِ أَن عيسى بن موسى الهاشمي مرّ بهِ وهو يحفر بظهر الكوفة موضعاً فقال لهُ ما لك يا أَبا الغصنِ قال دفنت دراهمَ ولست اهتدي الى مكانها. فقال كان يجب ان تجعل عليها علامةً قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلّها ولست أرى العلامة ولهُ غير ذلك من النوادر الشهيرة ويقال أَحمَقُ مِنْ بَيْهَس وقد تقدم خبره في باب الثاء عند قولهم ثُكلٌ أَرأَمَها ولدًا. وقد كان مع حمقهِ أَحضر الناس جوابًا ومن الامثال التي سارت عنهُ ولا يأتي البلغاء بها قولهُ لو نكلت على الأُولى لما عدت الى الثانية . ويقال أَحمقُ من الدابغِ على التِحْلِيءِ وهو قشر يبقى على الإهاب من اللحم يمنع الدباغ ان ينال الاهاب حتى يقشر عنهُ فان ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ . ويقال أَحمَقُ مِنَ الهِنبِرِ وهو الجحش وأُمُّ الهِنبِرِ الأَتان وفي لغة فزارة الضَّبع ويقال أَحمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ ومن الضبُع ومن عَقْعَقٍ ومن رِجْلَةٍ ومن الرُّبَعِ ومِن رَخَمَةٍ ومن تُرْبِ العَقِدِ حمق النعامة انها تنسى بيض نفسها وتحضن بيض نعامةٍ أُخرى فاذا رأتها الأُخرى لم تتعرض لها كما قال ابن هَرْمَة

كتاركةٍ بيضَها بالعراء ... وملبسةٍ بيضَ أُخرى جناحا

والنعام موصوف بالسُّخف والموق والشِراد والنِفارِ. ولحقة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجهِ الارض قالوا في المثل شالتْ نعامتُهم وخفَّت نعامتهم وزفّ رألُهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء او موت . ومن حمق الضبع انها يدخل الصائد عليها وِجارها فيقول لها خامري أُمَّ عامرٍ فلا تتحرَّك حتى يشدّها . والعقعقُ مثل النَعامة التي تضيع بيضَها وفراخَها . والرِجلَةُ هي البقلة التي تسميها العامة الحمقاء حيث تنبت في مجاري السيول فيمرّ السيل بها فيقتلعها . وقد دفع بعض العرب الحمق عن الرُّبَع بأنهُ يتجنب العدوى ويتبع أُمّهُ في المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أَنَّ حنينها لهُ دعاء فأَين حمقهُ . والرَّخمة طائر معروف وبعض العرب لا يحمقها بل يستكيسها وقد ذُكر لها عشرُ خصالٍ من الكيس وهي انها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من

نفسها غير زوجها وتقطع في اول القواطع وترجع في اول الرواجع لان الصيادين يطلبون الطريق بعد قطاعها والرخمة تقطع في اوائلها فتنجو . ولا تطير في التحسير . يقال حسر الطائر تحسيرا اذا سقط ريشهُ . ولا تغتر بالشكير . اي بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصباً ثم تطير . ولا تربّ بالوكور . اي لا تقيم من قولهم اربّ بالمكان اذا أقام بهِ اي لا ترضى بما يرضى بهِ سائر الطير من وكورها ولكن تبيض في اعلى الجبال حيث لا يبلغهُ انسان ولا سبع ولا طائر . ولا تسقط على الجفير يعني الجعبة لعلمها أن فيها سهاماً . ويعنون بترب العَقِد الرمل وحمقهُ انهُ لا يثبت فيهِ التراب بل ينهار . ويقال أحمقُ مِن نَعجةٍ على حَوض وحمقها انها اذ رأت الماء أكبّت عليهِ تشرب فلا تنثني عنهُ الّا أن تُزجر أو تُطرَد . ويقال أحمقُ مِن لَاعِقِ الماء ومِنْ نَاطِحِ الصخرِ ومِنْ لاطِمِ الاِشفَى بِخَدّهِ ومن المُمتخط بِكوعهِ

لُكِنَّ حَاوِي ٱلْمَبْسَمِ ٱلشَّهِيِّ   أَحْيَا مِنَ ٱلْفَتَاةِ وَٱلْهَدِيِّ
وَمِنْ كَعَابٍ وَمِنَ ٱلْمُخَدَّرَهْ   وَٱلْبِكْرِ مِنْهَا ٱلشَّمْسُ تَبْدُو مُسْفِرَهْ

يقال أحيَا من فَتاة ومِن هَديّ الهديّ هي العروس المهديّة الى زوجها ويقال احيا من كعابٍ ومِن مُخبأةٍ ومُخدَّرة وبِكرٍ من الحياء . واما قولهم أحيا مِن ضبّ فهو من الحياة والضبّ طويل العمر

أَحْسَنُ وَجْهًا مِنْ سَنَاءِ ٱلنَّارِ   وَٱلزُّونِ وَٱلدُّمْيَةِ وَٱلْأَقْمَارِ
وَٱلشَّمْسِ وَٱلدُّرِّ وَمِنْ طَاوُوسِ   وَٱلسُّوقِ قَدْ أُضِيفَ لِلْعَرُوسِ
وَٱلدِّيكِ وَٱلدُّنْيَا وَشَنْفِ ٱلْأَنْضُرِ   وَعَصْرِ آلِ بَرْمَكٍ يَاذَا ٱلسَّرِي
أَحْسَنُ مِنْ دُهْمٍ تُرَى مُوَقَّفَهْ   وَبَيْضَةٍ فِي رَوْضَةٍ مُفَوَّفَهْ

يقال أحسنُ مِن النَّارِ هو من قول اعرابية : كنت في شبابي أحسن من النار المُوقدة . ويقال أحسنُ من الدُمْيَةِ ومن الزُّون وهما الصنم . ويقال أحسنُ من الطَّاوُوس ومن سُوق العرُوس ومن زَمَنِ البَرامكة ومن الدُّنيا المُقبِلة ومن الشمس والقمر ومن الدرّ والدِّيكِ ويقال ايضاً أحسنُ من شَنْفِ الأَنضُرِ ومن الدُّهْم المُوقَّفة ومن بَيْضةٍ في رَوْضَة والشنف القرط الذي يعلّق في اعلى الآذان والانضرُ جمع نضر وهو الخالص مِنَ الذهب والمراد قرط الذهب . والدُهم المُوَقَّفة هي التي في قوائمها بياض . والعرب تستحسن نقاء البيضة في نَضارة خُضرَة الروضة

لَماهُ أَحْلَى لِيَ مِنْ نَيْلِ ٱلْمُنَى   وَمِنْ حَيَاةٍ قَدْ أُعِيدَتْ بِٱلْهَنَا

وَنَشَبٍ وَوَلَدٍ وَمِنْ عَسَلْ وَإِرْثِ عَمَّةٍ رَقُوبٍ لِي حَصَلْ

يقال أحلى من نَيْلِ المُنَى ومن حَياةٍ مُعادَةٍ ومن التوحيد ومن النَّشَبِ وهو المال ومن الوَلَد ومن العَسلِ ومن مِيراث العمَّةِ الرَّقُوبِ وهي التي لا يعيش لها ولد فتترقب معاونة الناس

وَعَمْرُو مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ أَحْلَمُ وَمِنْهُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ أَحْزَمُ

أَحْزَمُ مِنْ سِنَانٍ قَطْعًا وَيُرَى أَحْلَمَ مِنْ أَحْنَفَ فِي مَا أُثِرَا

وَهٰكَذَا أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءِ يُلْقَى بِخَطْبٍ لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ

يقال أَحْلَمُ من فَرْخِ عُقاب وأَحْزَمُ من فرخِ عُقابٍ بلغ من حلمهِ أنهُ يخرج من بيضهِ على رأسِ نيقٍ فلا يتحرَّك حتى يقرَّ ريشهُ ولو تحرَّك سقط . ومن حزمهِ أنهُ يعرف مع صِغَرِهِ وضَعفهِ وقلّةِ تجربته أنَّ الصواب لهُ في ترك الحركة . قيل لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل بهما الّا في سِنان بن ابي حارثة . ويقال احلمُ مِنَ الأَحْنَفِ هو الاحنف بن قيس وكنيتهُ ابو بحر واسمهُ صَخر من بني تميم وكان في رجلهِ حَنَفٌ وهو المَيْل الى انسيها وكانت امهُ ترقصهُ وهو صغير وتقول . واللهِ لولا ضعفهُ من هزلهِ . وحَنَفٌ او دقة في رجلهِ . ما كان في صبيانكم من مثلهِ . وكان حليمًا موصوفًا بذلك حكيمًا معترفًا له به وأخبارهُ في ذلك مشهورةٌ . ومن حزم الحِرباء أنهُ لا يُخلّي عن ساق شجرةٍ حتى يمسك ساق شجرة أخرى قال الشاعر

أَنّى أُتيحَ لها حِرباءُ تَنضُبةٍ لا يرسلُ الساقَ الّا مُمسِكًا ساقا

أَحْمَى مِنَ ٱلْمُجِيرِ لِلْجَرَادِ وَمِنْ مُجِيرِ ٱلظُّعْنِ ذِي ٱلْأَيَادِي

أَحْمَى مِنَ ٱسْتِ ٱلنَّمِرِ وَأَنْفِ ٱلْأَسَدِ أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ فِي مَا قَدْ هُدِي

كَذَاكَ مِنْ زَرْقَاءِ لِلْيَمَامَهْ أَعْنِي بِهَا صَاحِبَةَ ٱلْحَمَامَهْ

أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ ٱبْنِ قُطْبَةِ فِي ٱلْحُكْمِ إِذْ يَحْكُمُ لَا فِي ٱلْحِكْمَةِ

يقال أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الجَرادِ هو مُدْلِج بن سُوَيْد الطائيّ . ومن حديثهِ أنهُ خلا ذات يومٍ في خيمتهِ فاذا هو بقومٍ من طيّئٍ ومعهم أَوعيتُهم . فقال ما خطبكم قالوا جَرادٌ وقع في فِنائكَ فجئنا لنأخذهُ . فركب فرسهُ وأخذ رمحهُ وقال والله لا يعرضنَّ لهُ أحدٌ منكم الّا قتلتهُ فلم يزل يحرسهُ حتى حَمِيَت عليهِ الشمس وطار . فقال شأنكم الآن فقد تحوَّل عن جواري . وقيل ان المجير حارثة بن مرّ أبو حنبل وقولهم أَحْمَى مِن مُجِيرِ الظُّعْنِ هو ربيعة بن مُكَدَّم الكِنانيّ .

ومن حديثهِ أن نُبَيْشَةَ بن حَبيب السلميّ خرج غازيًا فلقي ظعنًا من كِنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعهُ ربيعة بن مكدَّم في فوارسَ. وكان غلامًا لهُ ذؤابة فشدَّ عليهِ نُبَيْشَةُ فطعنهُ في عَضُدهِ فأتى ربيعة أمّه وقال شدّي عليَّ العصب أمَّ سيَّار. فقد رُزئت فارسًا كالدّينار. فأجابتهُ.

انّا بني ربيعة بن مالكِ . نُرزأُ في اخبارِنا كذلكِ . من بينِ مقتولٍ وبينِ هالكِ .

ثم عصبتهُ فاستسقاها ماء فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لايفوتك فرجع وكرَّ على القوم فكشفهم ورجع الى الظُعن وقال اني لَمائتٌ وسأحميكنَّ ميتاً كما حميتكنَّ حيًا بأن أقف بفرسي على العقبة واتكئ على رمحي فان فاضت نفسي كان الرمح عمادي فالنجاء النجاء فاني أردُّ بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعنَ العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسهِ متكئًا على رمحهِ ونزف دمهُ فقاظ والقوم بازائهِ يحجمون عن الاقدام عليهِ . فلما طال وقوفهُ في مكانهِ ورأوهُ لا يزول عنهُ رموا فرسه فقمص وخرَّ ربيعة لوجههِ فطلبوا الظُعن فلم يلحقوهن. قال ابو عمرو وابن العلاء ما نعلم قتيلًا حمى ظعائنَ غيرُ ربيعة بن مكدَّم. وانما قيل أحمى من استِ النمرِ لانهُ لايدع ان يأتيَهُ أحد من خلفهِ ويجهد أن يمنعهُ . ويقال أحمى من أنفِ الأسدِ قيل ليس شيء آنف من الاسد والأنف في الانف . ويقال أحكم من لُقمانَ ومنْ زرقاء اليمامةِ لقمان هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن . ومن حديث الزرقاء انها نظرت الى سِربٍ من حمام طائرٍ فيهِ ست وستون حمامةً وعندها حمامة واحدةٌ فقالت . ليت الحمامَ ليَهْ . الى حمامتيَهْ . ونصفهُ قديَهْ . تمَّ الحمامُ ميَهْ . وقد وقع في شبكة صيَّادٍ فوُجد كذلك وهي التي عناها النابغة في ما خاطب بهِ النعمان من قوله

واحكُم كحكمِ فتاةِ الحيّ اذ نظرتْ الى حَمامٍ سراعٍ واردِ الثمدِ

وقولهم أحكم مِن هَرِمِ بنِ قُطْبَةَ هو من الحُكم لا من الحِكمة وهو الفزاريّ الذي تنافر اليه عامر بن الطُفَيل وعلقمةُ بن عُلاثة الجعفريان . فقال لهما أنتما يا ابني جعفر كركبتي البعير تقعان معًا ولم ينفر واحدًا منهما على صاحبهِ

كُنْ يا فتى أحذرَ مِنْ غُرابِ وَمِنْ ظَليمٍ وَمِنَ الذِئابِ

وَمِنْ قِرِلَّى لاتكُنْ أحرَصَ مِنْ كَلبٍ على الجيفَةِ أوْ عِقْيٍ يَعِنْ

وَنملَةٍ وَذَرَّةٍ لكِنْ عَلَى شيءٍ جليلٍ كُنْ حَريصًا ذا عُلا

من حذر الغراب انهُ قال لابنهِ يا بنيَّ اذا رُميت فتلوَّص فقال يا أبتِ اني أتلوَّص قبل أن أُرمى . التلوُّص التلوّي يقال فلان يُلاوص الشجرَ اذا أراد قلعها فهو ينظر اليها يَمنةً ويَسرَةً كيف

يأتي لها وأنَّى يضرِبُها. والظليم الذكَرُ من النَعام. ومن حذرهِ انهُ يكون على بيضهِ فيشمّ ريح القانص من غلوةٍ فيأخذ حذرهُ. ويقال أحذَرُ من ذِئبٍ وأحذَرُ من قرلَى فمن حذر الذئب أنهُ يراوح بين عينيهِ اذا نام فيجعل احداهما مطبقةً نائمةً والأُخرى مفتوحةً حارسةً بخلاف الارنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احترازٍ ولكن خلقةً قال حميدُ بن ثور في حَذَر الذئب

ينامُ باحدى مُقلتيــهِ ويتقي ... بأُخرى المنايا فهو يقظانُ هاجعُ

والقِرلَى طائرٌ من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير في الهواء وينظر باحدى عينيهِ الى الأرض ويقال أحرصُ من كَلْب على جِيفَةٍ ومن كلبٍ على عرف والعرق العظم بلحمهِ. وحرص الكلب على الجيفة مشهور ويقال احرَصُ من عَلَق ومن درَّة ومن كَلْب على عقي وهو اول حدث الصبي

أَحرُّ مِنْ جَمْرٍ وَقَرْعٍ وَقَرَعْ ... قَلبِي بِحُبٍّ أَهْيَفٍ لَهُ صَدَعْ

يقال أحرُّ من الجمر. احرُّ من القرْع. أحرُّ من القَرَع. قيل ان الجمر في الشمس أَسْهَبُ أَكْهَبُ وفي الفَيْء أَشْكَلُ وفي الليل أحمرُ. والقرْع بسكون الراء قَرْع المِيسم اي الكيّ. والقرَع بالتحريك بَثْرٌ يأخذ صغار الإبل في رؤُسها وأجسادها فتقرَع. والتقريعُ معالجتها لنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحُباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحًا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جرّوها على السبخة قال اوس

لدى كلِّ أُخدودٍ يُغادِرْنَ فارسًا ... يُجَرُّ كما جُرَّ الفَصيلُ المُقرَّعُ

وَهُوَ أحنُّ لِلْهَوَى من شارفٍ ... وَمِنْ مَريضٍ لِلطَّبِيبِ ٱلعَارِفِ

الشارف الناقة المسنَّة وهي أشدُّ حنينًا الى ولدها من غيرها ليأسها عن النِتاج وضعف طمعها في مُعاودة الوطن ولهذا قالوا ما حنَّت النيب. ويقال احنُّ من المريض الى الطبيب ومعناه ظاهر

أَحيرُ مِنْ ضَبٍّ وليلٍ وَوَرَلْ ... ومِنْ يدٍ فِي رحِمٍ تَبْغِي عَمَلْ

لان الضبَّ اذا فارق جُحره لم يهتدِ للرُجوع. والوَرَل دابة على خلقة الضبِّ الّا انهُ اعظم منهُ وهو مِثله في قلة الاهتداء. ويقال أحيَرُ من الليل جعلت الحيرة لليل وهي في المعنى لأهلهِ. وقيل الليل الحبارى او فرخها. ومن يَدٍ في رَحِمٍ هي يد الناتج او يد الجنين

أَحْوَلُ مِنْ أَبي بَرَاقِش أَرَى ... وَمِنْ أبي قَلْمُون هٰذَا ٱلأحْوَرَا

أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ بِأَسرِ ٱلضَّبِ ... بِغَمْزِ عَيْنَيْــهِ وَطَرْفِ ٱلْهُدْبِ

الأول من التحول والتنقل. وأبو براقشَ طائر يتلوَّن ألوانًا مختلفة في اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهي النقش. وأبو قَلَمُونَ ضربٌ من ثياب الروم يتلوَّن ألوانًا للعيون. وأَحوَلُ من

ذنب من الحيلة يقال تحوَّل الرجل اذا طلب الحيلة

أَحرَس مِنْ كَلْبٍ عَلَيْهِ وَالْأَجلْ يُرَى رَقِيبِي وَهْوَ قَطَّاعُ ٱلْأَمَلْ

يقال أحرسُ مِن كلبٍ ومِن الأَجلِ. ويقال أحرسُ من كلبة كُرَيْز هو رجل كانت لهُ كلبة عَشَاشَةً

أَحْفَظُ لِلعِشْقِ مِنَ ٱلْعُمْيَانِ كَذَا مِنَ ٱلشَّعْبِيِّ قَلْبِي ٱلْعَانِي

الشعبيّ هو عامر بن عبدالله بن شراحيل كوفيّ وبهِ يُضرَب المثل في الحفظ

أَحْمَلُ لِلْوَجْدِ بِهِ مِنْ أَرْضِ يَاللَائِمِي بِطُولِهَا وَٱلْعَرْضِ

يقال أَحملُ من الأرْضِ ذاتِ الطُّولِ والعرْضِ

مِنْ لِيطَةٍ أَحدُّ جَفْنُهُ وَمِنْ مُوسَى بِقَلْبِ ٱلْهَائِمِ ٱلَّذِي فُتِنْ

يقال أَحدُّ من لِيطةٍ وأَحدُّ مِنْ مُوسى والليطة واحدة الليط وهي القشرة الرقيقة للقصبة

أَحلُّ مِنْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ وَمِن لَبَنِ ٱلامّ رِيقُهُ ٱلْعَذْبُ ٱلْهَنِي

مِنْ صَفْعِ ذُلٍّ فِي بِلَادِ ٱلْغُرْبَةِ أَحْمَضُ فِيهِ قَوْلُ لَاحِي صَبْوَتِي

يقال أَحمضُ من صَفعِ الذُّلِّ في بَلدِ الغُرْبة

أَحْكَى مِنَ ٱلْقِرْدِ ٱلَّذِي لِحَانِي عَلَيْهِ غَيْرُ ٱلْفَضْلِ وَٱلْإِحْسَانِ

يقال أَحكَى من قِرْدٍ لانهُ يحكي الانسان في أَفعالهِ سوى المنطق كما قال ابو الطيب المتنبي

يرومون شأوي في الكلام وانما يُحاكي الفتى فيما خلا المنطِقَ القِردُ

مِنَ ٱلتُّرَابِ شَرُّ زَيْدٍ أَحْضَرُ وَمِنْهُ فِي مَا حَقَّقُوهُ أَحْقَرُ

يقال أَحْضَرُ من التُّرابِ وأَحْقَرُ من التُّراب

إِنَّ مُعَارَ ٱلْخَيْلِ بِٱلرَّكْضِ أَحقْ فَٱرْفُقْ بِقَلْبِي فَهْوَ مِلْكٌ لَكَ حَقْ

لفظهُ أَحقُّ الخَيلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ قيل هو من العارية حيث لاشفقةَ لك عليها لانها ليست لك. وقيل المعار المسمنُ من اعرتُ الفرس إعارةً اذا سمَّنتُهُ واحتجَّ بقول الشاعر

أَعيروا خيلَكم ثمَّ اركضوها أَحقُّ الخيل بالركضِ المُعارُ

ويُروى المُغار بالغين المعجمة اي المضمَّر من اغرت الحبل اذا فتلتهُ. وقيل هو من عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأَعاره صاحبه اذا حملهُ على ذلك. وقيل جعلهُ من العارية خطأ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

عَجِبْتُ مِنْ عَقْلٍ غَدَا تُرَابِي وَحَظِّ مَنْ حَوَاهُ فِي ٱلسَّحَابِ (١

سَمِعْتُ قَبْلَ مَا رَأَيْتُ زَيْدَا حَسِبْتُهُ صَيْدًا فَكَانَ قَيْدَا (٢

حِمَارَ طَيَّابٍ يُرَى مِنْ شَامَهْ وَبَغْلَةَ أَعْيَتْ أَبَا دُلَامَهْ (٣

قَدْ حَصَدَ ٱلشَّوْقَ ٱلسُّلُوُّ يَا رَشَا إِنْ كُنْتَ بِي تَصْغَى لِقَوْلِ مَنْ رَشَا

حَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِٱلْمِسْكِ كَتَبْ خَتْمٌ بِعَنْبَرٍ فَذَا أَمْرٌ وَجَبْ (٤

قَدْ كَانَ لِي مِنْكَ عَلَى رَغْمِ ٱلزَّمَنْ حُسْنُ حَدِيثٍ لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنّْ

بِرَاحَةٍ لَا تُدْرَكُ ٱلْأَوْطَارُ عَلَى كِرَاهُ يَهْلِكُ ٱلْحِمَارُ (٥

إِذَا عَنَاكَ ٱلدَّهْرُ حَرِّكِ ٱلْقَدَرْ يُبْدِ تَحَرُّكًا بِإِحْدَاثِ ٱلسَّفَرْ (٦

وَسِرْ عَلَى ٱسْمِ ٱللهِ إِنَّ ٱلْحَرَكَهْ حَسْبَ ٱلَّذِي قَالُوهُ قِدْمًا بَرَكَهْ

وَٱحْتَلْ فَإِنَّهَا مِنَ ٱلْوَسِيلَهْ أَنْفَعُ وَٱلْحَاجَةُ تَفْرِي ٱلْحِيلَهْ (٧

وَيَمْنَعُ ٱلرِّزْقَ ٱلْحَيَاءُ وَيُرَى ضَعْفًا بِغَيْرِ مَوْضِعٍ لَهُ جَرَى (٨

وَإِنَّ نِصْفَ ٱلْعِلْمِ حُسْنُ ٱلطَّلَبِ لِحَاجَةٍ فَٱطْلُبْ بِحُسْنِ ٱلْأَدَبِ (٩

١) لفظهُ حظٌّ في السحابِ وعقلٌ في التُّراب ٢) لفظهُ حَسِبتُهُ صَيدًا فكان قَيدًا ٣) لفظهُ حِمارُ طَيَّابٍ و بغلةُ أبي دُلامة يُضرَب للكثير العيوب ٤) لفظهُ حقٌّ مَن كتبَ بمسكٍ أنْ يختم بعنبر ٥) لفظهُ الحمارُ على كِراهُ يموتُ اي المرافق تدرك بالمتاعب ٦) لفظهُ حرِّكِ القدرَ يتحرَّكْ يُضرَب في البعث على السفر ٧) فيهِ مثلان الاول الحيلةُ انفعُ مِن الوسيلةِ والثاني الحاجةُ تفتقُ الحيلةَ

٨) فيهِ مثلان الاول الحياءُ يمنعُ الرزقَ والثاني حياءُ الرجل في غيرِ موضعهِ ضعفٌ

٩) لفظهُ حُسنُ طلبِ الحاجةِ نصفُ العلمِ

وَٱقْنَعْ فَإِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ إِنْ طَمِعْ ... وَٱلْعَبْدَ حُرٌّ يَا فَتَى إِذَا قَنِعْ (١
وَكُنْ فَتًى يَاصَاحِبِي حَيْثُ سَقَطْ ... أَحْسَنَ لَقْطَ مَا يَرَى بِلَا شَطَطْ (٢
دَعْ حَسَدًا مَا سَادَ شَخْصٌ يَصْنَعُهْ ... وَثِقَلًا حَامِلُهُ لَا يَضَعُهْ (٣
وَهُوَ يُرَى ٱلْجَوْهَرَ فِي ٱلْقَرَابَهْ ... وَعَرَضًا فِي ٱلْغَيْرِ إِغْلِقْ بَابَهْ (٤
إِنَّ ٱلْحَسُودَ لَا يَسُودُ وَٱلْحَسَدْ ... دَاءٌ فَلَا يَبْرَأُ فِي طُولِ ٱلْأَبَدْ
حَسْبُ ٱلْحَلِيمِ أَنَّ كُلَّ ٱلنَّاسِ ... أَنْصَارُهُ عَلَى ٱلْجَهُولِ ٱلْقَاسِي (٥
فَخَوِّصِي يَاهٰذِهِ وَطِيرِي ... وَأَحْسِنِي ٱلْحِيلَةَ فِي ٱلْمَسِيرِ (٦
قَالُوا حِبَالٌ جُمِعَتْ وَلِيفُ ... إِذَا جِهَازٌ يَا فَتًى ضَعِيفُ
كَاشِرْ أَخَا ٱلْبَغْيِ فَتِلْكَ حِصْنُكَا ... مِمَّنْ بَغَى بِهَا يَكُونُ أَمْنُكَا (٧
حِمَاكَ أَحْمَى لَكَ يَاهٰذَا كَمَا ... أَهْلُكَ أَحْفَى بِكَ فَٱلْزَمْ ذَا ٱلْحِمَى (٨
أَنَا حُدَيَّاكَ فَجِئْ إِنْ كَانَا ... عِنْدَكَ فَضْلٌ وَعَلَوْتَ شَانَا (٩
تَكْفِي ٱلْإِشَارَةُ ٱلْكَرِيمَ ٱلْحُرَّا ... وَٱلْعَبْدُ يَحْتَاجُ بِزَجْرٍ إِنْهَرَا (١٠
ذُو ٱلْحِرْصِ مَحْرُومٌ فَدَعْ مَنْ حَرَصَا ... وَٱسْمَعْ عِظَاتِي لَا تَكُنْ مِمَّنْ عَصَى (١١
ذُو ٱلشَّرِّ قَدْ يُرَاعُ بِٱلْآفَاتِ ... وَٱلْحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ ٱلْحَيَّاتِ
وَكُنْ حَلِيفَ ٱلْفَضْلِ فَٱلْحَمِيرُ ... نَعْتٌ لِأَكَافِينَ يَا بَشِيرُ (١٢

١) الحُرُّ عبدٌ اذا طَمِعَ والعبد حرٌّ اذا قنعَ ٢) حيثما سقط لقطَ يُضرَب للمحتال ٣) الحسدُ ثِقَلٌ لا يضعُهُ حاملُهُ ٤) لفظهُ الحسدُ في القرابةِ جَوْهَرٌ وفي غيرِهم عَرَضٌ ٥) حسْبُ الحليمِ أنَّ الناسَ أنصارُهُ على الجاهلِ ٦) يُضرَب في الحثّ على التصرُّف ٧) لفظهُ حصنُكَ من الباغي حُسْنُ المُكاشرة ٨) في المثل «وَ» بدل كما ٩) اي ابرزْ لي وجارِني ١٠) لفظهُ الحُرُّ يكفيهِ الإشارةُ ١١) لفظهُ الحريصُ محرُومٌ ١٢) لفظهُ الحميرُ نعتُ الأكافينَ

وَدَبْرُ ٱلْحِمَارِ ذِي ٱلسُّوءِ أَحَبْ   إِلَيْكَ مِنْ كَيْلِ شَعِيرٍ يَا مُحِبْ [1]
عَمْرُو هُوَ ٱلْمَرْجِعُ وَٱلْحَبَّةُ إِنْ   دَارَتْ فَلِلرَّحَى رُجُوعُهَا يَعِنْ [2]
لَا تُشْتَرَى ٱلْحِبَابُ أَوْ تُصْفَعَ أَيْ   لَا شَيْءَ ذَا عِزٍّ بِدُونِ ذُلِّ شَيْ [3]
مَنْ جَزَّ كَلْبَهُ إِلَى ٱلصُّوفَةِ قَدْ   أَصْبَحَ مُحْتَاجًا عَلَى مَا قَدْ وَرَدْ [4]
بِحَفْرِ بِيرٍ أَوْ بِطَمِّ بِيرِ   إِجْهَدْ وَلَا تُهْمِلْ خُطَى أَجِيرِ [5]
يَا صَاحِبِي ٱحْفَظْنِي بِصِدْقٍ أَنْفَعَكْ   وَٱغْتَدِي فِي كُلِّ مَا تَرْجُو مَعَكْ
أَحْسِنْ فَإِحْسَانُكَ لِلْعَبِيدِ   مَكْبَتَةٌ لِلْحَاسِدِ ٱلْعَنِيدِ [6]
قَدْ فُهْتُ بِٱلْحَقِّ لِمَنْ كَانَ يَعِي   وَٱلْحَقُّ خَيْرُ مَا يُقَالُ فَٱسْمَعِ [7]

الباب السابع في ما اوله خاء

يَا صَاحِ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَا   أَيِ ٱغْتَنِمْ مَا بَاخِلٌ حَبَاكَا

جذع اسم رجل يقال لهُ جذع بن عمرو الغسَّانيّ وكانت غسَّان تؤدّي كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان الذي يلي ذلك سَبْطة بن المنذر السليحيّ فجاء سبطةُ الى جذعٍ يسألهُ الدينارين فدخل جذعٌ منزلهُ ثم خرج مشتملًا على سيفهِ فضرب بهِ سبطةَ حتى برد ثم قال خُذ من جذعٍ ما اعطاكَ . وامتنعت غسَّان من هذه الاتاوة بعد ذلك . يُضرَب في اغتنام ما يجود بهِ البخيل

كَذَا مِنَ ٱلرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا   خُذْهُ وَإِنْ قَلَّ ٱلَّذِي لَدَيْهَا

---

١) لفظهُ الحمارُ السوء دبرُهُ احبُّ اليك من ... ولك سعير ٢) لفظهُ الحبَّةُ تدورُ والى الرحا ترجع ٣) لفظهُ الحباب لا تشترى ... ٤) لفظهُ احتاج الى الصُّوفة مَنْ جزَّ كلبهُ ٥) لفظهُ احفرْ بيرا وطم بيرًا ولا تعطلْ أجيرًا
٦) لفظهُ الاحسانُ الى العبيد مكبتةٌ للحسود ٧) في المثل «قيل» بدل يقال

لفظهُ خُذْ مِنَ الرَّضفةِ ما عَليها الرَّضفُ الحجارةُ المُحماةُ يُوغَر بها اللبن واحدتها رَضْفَةٌ وهي اذا ألقيتْ في اللبن لزق بها شيء منهُ . فيقال خذ ما عليها فانَّ تركك اياه لا ينفع . أي خذ من البخيل القليل ومن المضياع فانك ان تركتهُ أفسدهُ المضياعُ ومنعهُ البخيل فذهب الانتفاع بهِ . يُضرَب في اغتنام الشيء من البخيل وان كان نزرًا

ما قطعَ ٱلبَطحاء مِنهَا فخُذِ   أيِ ٱلقَوِيَّ وَسِواهُ فَٱنبِذِ

لفظهُ خُذْ مِنْهَا ما قَطعَ البطحاء منها اي خذ من الابل . والبطحاء تأنيث الأبطح وهو مسيلٌ فيهِ دقاق الحصا والجمع بِطاح على غير قياس . أي خذ منها ما كان قويا . يُضرَب في الاستعانة بأُولى القوَّة

ثَنَاء مِثلِي بِٱلمَعَانِي ٱلعَالِيَهْ   خُذهُ وَلَوْ كَانَ بِقُرطَيْ مَارِيَه

هي مارِيَةُ بنت ظالِم بن وَهْبٍ وأُختها هند الهنود امرأة حجرٍ آكل المرار الكنديِّ وهي أمّ ولد جَفْنَةَ . يُقال انها أهدت الى الكعبة قُرطَيْها وعليهما دُرَّتانِ كبيضتي حمام لم يرَ الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما . يُضرَب في الشيء الثمين اي لا يفوتنَّك بأيّ ثمن يكون

أمرٌ عَنَاكَ خُذهُ بِٱلقَوَابِلِ   أي دَبِّرْنهُ مِثلَ شَهْمٍ عَاقِلِ

لفظهُ خُذِ الأمر بقوابِلهِ اي بمقدِّماتهِ يعني دبِّرْهُ قبل أن يفوتك تدبيره . والباء بمعنى في اي فيما يستقبلك منهُ . يقال قَبِل الشيء وأقبل . يُضرَب في استقبال الأمر قبل أن يفوت . ويروى خُذ الامرَ بِتَوابِلِهِ أي بأبزارهِ وَدوانه

مَا دَفَّ وَٱستَدفَ أَوطَفَّ لَكَا   أوِ ٱستَطَفَّ خُذهُ لَا تَرتَبِكَا

فيهِ مثلان الأول خُذْ ما دَفَّ واسْتَدَفَّ اي ما تهيأ . ودفَّ الامر يَدِفُّ واستدفَّ تهيأ وامكن . يُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجتهِ والثاني خُذْ ما طفَّ لكَ واسْتَطفَّ وأطفَّ أيضًا . اي ما ارتفع وامكن . يقال طفَّ الشيء يطفُّ طفوفًا اذا ارتفع وقلَّ . يُضرَب في الرضا بالممكن

حَقَّكَ خُذْ يَا صَاحِ فِي عَفَافِ   إِنْ وَافِيًا أَوْ كَانَ غَيْرَ وَافِي

لفظهُ خُذْ حَقَّكَ في عَفافٍ وَافيًا أوْ غيرَ وافٍ يُضرَب في القناعة باليسير

وَإِنْ أَبَى ٱلجَاهِلُ أَنْ يَرضَاهُ   خُذْ حَظَّ عَبْدٍ أَحمَقٍ أَبَاهُ

الهاء ترجع الى الحظِّ أي ان ترك رزقهُ وسخطهُ فخذهُ أنت

خُذْ مِنْ فُلَانٍ ٱلعفوَ أَيْ إِنْ جَاءَ كَا　　مِنْ غَـيْرِ كَدٍّ لَمْ يَهِنْ رَجَاءَ كَا

في المثل فلان بالتنوين. أي ما أمكن وجاء من غير كدٍّ فاقبلهُ وما تعذَّر عليك فدعهُ

خُذِي وَلَا تُنَاثِرِي يَا أُمِّي　　أَيِ ٱسْتُرِي ٱلْعَيْبَ وَقُبْحَ ٱلْوَسْمِ

هو من قول دُغَة وذلك ان أُمَّها قالت لها حين رحلوا بها الى بني العنبر يوشك أَن تزورينا محتضنةً اثنين. فلما ولدت في بني العنبر استأذنت في زيارة أُمّها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبةً من الحيّ شقَّت ابنها اثنين فلما جاءَت الأُمَّ قالت لها أين ولدك. فقالت دونكِ وأومأَت اليهِ ثمَّ قالت يا أُمّه خُذي ولا تُناثري انهما اثنان بحمد الله. يُضرَب في ستر العيوب وترك كشفها

هَدَّدَنِي مَنْ صَفَعُـوا قَذَالَهْ　　خَشِّ ذُؤَالَةَ بِذِي ٱلْحِبَالَهْ

خشِّ فعل امرٍ من خشَّيْتُهُ اي خوفتهُ. وذؤَالة اسم للذئب اشتقَّ من الذَّألان وهو مشيٌ خفيفٌ. يُضرَب لمن لا يبالي تهدّدهُ. اي توعد غيري فاني اعرفك. وقال أبو عبيدة انَّما يقول هذا من يأمر بالتبريق والإيعاد

وَافِقْ أُولِي ٱلْفَضْلِ وَدَعْ ذَا غَرَرِ　　مُغْرًى بِمَا قَدْ قِيلَ خَالِفْ تُذْكَرِ

قالهُ الحُطَيْئة لما قال لهُ عُتيبة انت اشعر الناس فقال لهُ خالف تذكر بل أَشعر مني الذي يقول :

ومن يجعل المعروفَ من دون عرضهِ　　يفرهُ ومن لا يتقِ الشتم يُشتمِ
ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلهِ　　على قومهِ يُستغنَ عنهُ ويذممِ

فَرُبَّمَا خَطْبٌ يَسِـيرٌ يَافَتَى　　يَجِيءُ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ أُصْلِتَا

وفي كثيرٍ من الكتب خَطَرٌ يسيرٌ في خَطبٍ كبيرٍ وهو انسب بمضرب المثل. قالهُ قصير بن سعد اللَّخمِي لَجذيمة بن مالك بن نصر الأَزديّ الذي يقال لهُ جذيمةُ الأَبرشُ والوضَّاح كنايةً عن البرَص. وقد قال لهُ ذلك وهو ذاهب الى الزبَّاء لما استقبلهُ رسلها بالهدايا والالطاف فقال كيف ترى يا قصير فقال المثل. وقد ذكرت القصة في الاصل تركناها اختصارًا لشهرتها

خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَـةٍ وَهِيَ تُرَى　　عَيَّابَةً أَمْرٍ أَرَاهُ مُنْكَرَا

فيهِ مثلان الأَوَّل خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ. الخرقاء خلاف الرفيقة وهي التي لا تحكم العمل. والنيقةُ فعلة من التنوُّق يقال تنوّق في الأَمر أي تأنَّق فيهِ. يُضرَب للجاهل بالأمر ومع ذلك يدَّعي المعرفة والثاني خرقاءُ عيَّابةٌ اي احمقُ مع أَنهُ يُعيب غيره

أَفْسَـدَ زَيْدٌ مَالَهُ ٱلْمَعْرُوفَا　　وَهٰكَذَا ٱلْخَرْقَاءُ أَلْقَتْ صُوفَا

لفظهُ خَزقاء وَجَدَتْ صُوفًا ويروى ثُلَّةً وهي الصوف أيضاً . يُضرَب مثلًا للذي يفسد مالهُ

وَمَنْ أَطَاعَهُ بِمَا قَدْ أَوْرَدَهْ أَخرَجَ نَازِعًا بِرِجْلِهِ يَدَهْ

لفظهُ خرَج نازعًا يدهُ يُضرب لمن نزع يده عن طاعة مولاه

يَاصَاحِبِي أَخْبِرْهَا بِعَابِهَا عَسَى تَخْتَفُرُ أَيْ يَنْكَفُّ عَمَّا قَدْ أَسَا

العاب العيب . يُضرَب للمرأة الجريئة اي اخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها

أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وَبُجَرِي فَلَمْ أَكُنْ أَقْضِي لَدَيْهِ وَطَرِي

اصل العُجَر العروق المتعقدة . والبُجَر ان تكون تلك العروق في البطن خاصةً . يُضرَب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقةً بهِ

بَنُو فُلَانٍ اخْتَلَفَتْ رُؤُسُهَا فَرَتَعَتْ وَعَزَّ مَنْ يَسُوسُهَا

الهاء للابل . وانما تختلف رؤسها عند الرتوع . يُضرَب في اختلاف القوم في الشيء

ذُو الْمَجْدِ كَالْخَيْلِ جَرَتْ يَارَاوِي عَلَى الَّذِي بِهَا مِنَ الْمَسَاوِي

لفظهُ الخَيلُ تجري على مَساويها المساوي كالمحاسن والمقاليد لا واحد لها . اي ان الخيل وان كان بها عيوبٌ فانَّ كرمها يحملها على الجري كالحُرّ الكريم يحتمل المؤن ويحمي الذِمار وان كان ضعيفًا ويستعمل الكرم على كلِّ حال

أَلْخَيْلُ بِالْفُرْسَانِ مِنَّا أَعْلَمُ فَاسْتَغْنِ بِالَّذِي تَرَاهُ يَعْلَمُ

لفظهُ الخَيلُ أعلمُ بفُرسانِها اي اختبرت ركّابها فهي تعرفُ الكفل من غيره . والمعنى استغنِ بمن يعرف الأمر . يُضرَب مثلًا في العلم بالامر

وَهٰكَذَا أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا أَيْ هِيَ أَدْرَى يَا فَتَى بِشَانِهَا

لفظهُ الخَيلُ أعلَمُ مَنْ فرسانُها يُضرَب لمن ظننت بهِ أمرًا فوجدتهُ كذلك أو بخلافهِ

زَمَانُنَا فِي قَوْمِهِ سَاءَ الْعَمَلْ إِخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ فِيهِ بِالْهَمَلْ

يقال إبل هَمَل وهو امل وهُمّال جمع هامِل . والمرعيّ التي فيها الرعاء ضدّ الهمل اي تساوى النعم الذي لهُ راعٍ وما لا راعي لهُ لسوء الرِعيَة . يُضرَب للقوم وقعوا في تخليط

وَاخْتَلَطَ الْخَاثِرُ بِالزُّبَادِ وَاللَّيْلُ بِالتُّرَابِ دُونَ هَادِي

فيهِ مثلان الاول . يُضرَب للقوم يقعون في التخليط من أمرهم . والخاثر ما خثر من اللبن والزُّباد الزبد والثاني . يُضرَب في استبهام الامر على القوم

أَسَأْتِ لِلْمُحْسِنِ يَاسِكِّينَا فَخَيْرَ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَا

أصلهُ أن شاةً أو بقرةً كان لها حالبان أحدهما أرفقُ بها من الآخر فكانت تنطحهُ وتدع الآخر . يُضرَب لمن يكافىء المحسنَ بالاساءة . ويُروى هَيْلُ هيلُ خيرَ حالبَيْك تنطحِينَ . يقال هيلة اسم عنز وهيلُ مرخم منها

وَتَكْفَئِينَ يَافَتَاةُ جَهْلَا خَيْرَ إِنَاءَيْكِ ٱلْجَمِيلَ شَكْلَا

لفظهُ خيرَ إناءَيكَ تكفئين كفأتُ الاناء قلبتهُ وكببتهُ . واكفأت لغة فيهِ . وقيل اكفأتهُ أملتهُ واكتفأته مثل كفأته ومنهُ قوله صلى الله عليهِ وسلم « لا تسأل المرأةُ طلاقَ اختها لتكتفىءَ ما في صَحفتها » قال ابو عُبَيد قد علم أنهُ لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها مثلًا لحظّها من زوجها . يقول انهُ اذا طلّقها لقول هذه كانت قد امالت نصيب صاحبتها الى نفسها . يُضرَب هذا المثل في موضع حِوان أهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

فَلَا تَكُونِي مِثْلَ أُمِّ عَامِرٍ تُصَادُ حِينَ مَا يُقَالُ خَامِرِي

لفظهُ خامِري أمَّ عامر وامّ عامر وامّ عمرو وامّ عُويمر الضبع يُشبّه بها الأحمق لانهم اذا ارادوا صيدها رموا في جُحرها بحجر فتحسبهُ شيئًا تصيدهُ فتخرج لتأخذهُ فتُصاد عند ذلك . ويقول الصائد لها خامري أمَّ عامر . اي الجيء الى أقصى مغاركِ واستتري فتنقبض فيقول لها امّ عامر ليست في وِجارها ثم يقول أبشري بجراد عظال وكمر رجال . فتمدّ يديها ورجليها فيوثقها ويشدّ عراقيبها فلا تتحركُ ثم يجرّها ويخرجها من قعر الوِجار . ويقال ان الضبع اذا وجدت قتيلًا قد انتفخ القته على قفاه ثم ركبتهُ قال الشاعر

وَلَوْ مَاتَ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لَأَصْبَحَتْ ضِبَاعٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ عَرَائِسَا

كَذَاكِ خَامِرِي حَضَاجِرُ فَقَدْ أَتَاكِ مَا تُحَاذِرِينَ مِنْ كَمَدْ

حضاجر اسم للذكر والانثى من الضِباع وهو علم جنس . وفي المثل تُحاذِرُ بدل تُحاذِرينَ وكان ينبغي أن يقال تحاذرين لانهُ خطاب للانثى بدليل خامري ولا أدري ما وجههُ . وهذا المثل والذي قبلهُ يُضربان للذي يرتاع من كل شيء جُبنًا . وقيل جعلا مثلًا لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الامور بايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليها مع ما علم من عادتها كما تغترّ الضبع بقول القائل خامري امّ عامر

يَافَوْزَ مَنْ لَهُ ٱلْأَمَانِي تُجْلَبُ وَهُوَ عَلَى ٱلصُّوفِ لَهُ تَقَلُّبُ

لفظهُ الخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ يُضرَب للرجل المكفيّ المؤن

مَتَى أَقُولُ بَعْدَ زَيْدِ ٱلْمُفْتَرِي خَلَا لَكِ ٱلْجَوُّ فَبِيضِي وَٱصْفِرِي

من قول طرفة بن العبد وذلك انهُ كان مع عمّهِ في سفرٍ وهو صبيٌّ فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفُخيخ لهُ فنصبهُ للقنابر فلم يصد شيئاً فرجع بفخّهِ وسار من المكان فرأى القنابر يلقطنَ ما كان نثر من الحبّ فقال

يا لكِ من قُنبرةٍ بمعمرِ خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفِري
ونقّري ما شئتِ أنْ تُنقّري قد رحلَ الصيّادُ عنكِ فابشِري
ورفعَ الفخّ فماذا تحذري لابدَّ من صيدكِ يوماً فاصْبِري

وحذف نون تحذري ضرورةً . يُضرَب في الحاجة يتمكَّن منها صاحبها

وَذَاكَ إِذْ قَامَتْ بِهِ قِيَامَتُهْ عَنَّا وَخَفَّتْ بِٱلرَّدَى نَعَامَتُهْ

لفظهُ خفَّت نَعامَتُهمْ اذا ارتحلوا عن مَنْهَلهم وتفرَّقوا لان النعامة موصوفةٌ بالخفّة وسرعة الذهاب والهرَب . يقال شالتْ نعامتُهم وزفَّ رأْلُهم . وقيل النعامة جماعة القوم

فَتِلْكَ خَيْرُ لَيْلَةٍ بِٱلْأَبَدِ بَيْنَ ٱلزُّبَانَى طَلَعَتْ وَٱلْأَسَدِ

لفظهُ خيرُ ليلةٍ بالأبدِ ليلةٌ بين الزُّبانَى والأسَد وذلك عند طلوع الشَّرطَين وسقوط الغَفْر وما كان فيهِ من مطر فهو من الربيع . وكانت العرب تراها من الليالي السعود اذا نزل بها القمر

ظَنَنْتُ خَيْرًا عِنْدَهُ فَمَا وَفَى رُوَيْعِيًا مَظِنَّهُ قَدْ أَخْلَفَا

لفظهُ أَخلفَ رُوَيعيًا مَظِنَّهُ أصلهُ أنَّ راعيًا اعتاد مكانًا يرعاه فجاءهُ يومًا وقد حال عما عهده أي اتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه . ومظِنُّ الشيء ما يُظنُّ بهِ . يُضرَب في الحاجة يعوق دونها عائقٌ

أَخْبَرَهُ مَنْ قَدْ وَشَى خُبُورِي كَذَلِكَ ٱلشُّقُورُ مَعْ فُقُورِي

لفظهُ أخبَرْتُهُ خُبُورِي وشُقُورِي وفُقُورِي بضم اوائلها . وقيل تفتح . والمعنى اخبرتهُ خبري . وسيأتي الكلام على شقوري وفقوري ان شاء الله تعالى

وَخَلْعُ دِرْعٍ بِيَدِ ٱلزَّوْجِ يُرَى كَمَا حَكَتْ رَقَاشِ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ خَلعُ ٱلدِرعِ بِيدِ الزَّوجِ. قالتهُ رَقاشِ بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوَّجها كعبُ ابن مالكِ بن تَيمِ الله بن ثَعلبةَ. فقال لها اخلعي درعكِ. فقالت خلعُ الدِرعِ بيد الزوجِ. فقال اخلعيه لانظُرَ اليكِ. فقالت التجرُّدُ لغيرِ النكاح مُثلةٌ فذهبت كلمتاها مثلين. يُضربان في وضع الشيء في غير موضعهِ

خَلِّ سبيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بِٱلْفَلاةِ مَاؤُهُ

أَيْ دَعْ فَتًى يَكْرَهُ أَنْ تُصَاحِبَهْ مِنْ زُهْدِهِ فِيكَ يُمِيلُ جَانِبَهْ

يعني اذا كره الخليل صحبتك ولم يستقم لك فازهد فيهِ كزُهدهِ فيك. وهِراقة الماء مَثل لخلوّ القلب عن المودَّة. يُضرَب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صَادِقْ خليلَكَ ما بدا لكَ نُصحُهُ فاذا بدا لكَ غِشُّهُ فَتبدَّلِ

لَا تُبْدِ مِنْ إِنْفَاقِ مَالٍ جَزَعَكْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلْمَالِ مَا قَدْ نَفَعَكْ

لفظهُ خَيرُ مالِكَ ما نفعك قيل المراد أنَّ خير المال ما أنفقهُ صاحبهُ في حياتهِ ولم يخلفه بعده. وقيل ان الرجل يُضيّعهُ فيكسب بهِ عقلًا يتأدَّب بهِ في حفظ مالهِ في ما يُستقبَلُ. كما قالوا لم يضِعْ مِن مالكَ ما وعظكَ

وَٱلْخَمْرُ مِلْ عنْهَا بِلَا تَعْلِيلِ وَإِنْ غَدَتْ تُعْطِي مِنَ ٱلْبَخِيلِ

اي انهُ يكون بخيلًا فيجود وحليمًا فيجهَل وماكًا للسانهِ فيضيع سرَّه

عَمْرُو إِذَا رُدَّ لَنَا مُكَرَّمَا فَخَيْرُ مَا قَدْ رُدَّ فِي أَهْلٍ وَمَا لِ

يُقال هذا للقادم من سفرهِ. اي جعل الله ما جئتَ بهِ خيرَ ما رجع بهِ الغائبُ. وفي بمعنى مع. ورُوِيَ خيرَ بالنصب اي جعلَ الله ردَّك خيرَ ردٍّ. وبالرفع على تقدير ردُّك خيرُ ردٍّ

تَدْعُو إِلَى ٱلسَّلَّةِ قَالُوا ٱلْخَلَّهْ أَيْ كَسْبُ ذِي ٱلْفَقْرِ دَنِيءٌ جُمْلَهْ

لفظهُ الخَلَّةُ تدعو إلى السلَّةِ لخلّة الفقر. والسلة السرقة اي يدعو الفقر الى دناءة المكسب

حَاضِرْ لَدَى ٱلْبَحْثِ بِفِقْهٍ وَٱنْتَبِهْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلْفِقْهِ ما حَاضَرْتَ بِهْ

ويُروى خيرُ العلم وخيرُ الرأي. اي أنفعُ علمك ما حضرَكَ في وقت الحاجة اليهِ

كُنْ حِلسَ بَيْتٍ فَٱلْخَلاءُ لِلْحَيَا أَتْقَى وَفِيهِ يَأْمَنُ ٱلْمَرْءُ ٱلرِّيَا

لفظهُ خلاؤُكَ أَتقَى لِحيائكَ اي ألزم يعني اذا خلوتَ في منزلك كان أحرى أن تتقي الحياء

وتسلمَ من الناس اذ لا يُنازِع ولا يُنازَع فيبقى حياؤُهُ . يُضرَب في ذمّ مخالطة الناسِ

وَٱحْفَظْ لِسَانًا رُبَّمَا قَدْ شَانَا   خَيْرُ ٱلْخِلَالِ حِفْظُكَ ٱللِّسَانَا

لفظهُ خَيْرُ الخِلالِ حِفظُ اللِّسانِ يُضرَب في الحثّ على الصَّمت

وَكُنْ مُلِحًّا فِي طِلَابٍ فَٱلْحَنِقْ   فِي مَا حَكَوْهُ قِيلَ يُخْرِجُ ٱلْوَرِقْ

يُضرَب للغريم المُلِحّ يستخرج دَينهُ بملازمته

خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِي   بِقَصْدِ بَكْرٍ ٱلْخَبِيثِ أَمْسِ

ويروى نفعٌ قليلٌ . هو من قول فاقرة امرأة مُرَّة الأسديّ وكانت من أجمل النساء في زمانها . غاب زوجها أعوامًا فهويتْ عبدًا لها حاميًا يرعى ماشيتها فلما همَّت بهِ أقبلت على نفسها . فقالت يا نفس لا خير في الشرَّةِ فأنها تفضَح الحرَّةَ وتُحدِث العرَّة ثم أعرضت عنهُ حينًا . ثم همَّت بهِ فقالت يا نفسُ موتةٌ مُريحة . خيرٌ من الفضيحة وركوبِ القبيحة . واياكِ والعار . ولبوسَ الشَّنار . وسوء الشِعار . ولُزومَ الدِثار . ثم همَّت بهِ وقالت ان كانت مرَّةً واحدةً فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة . ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتي الليلةَ فأتاها فواقعها . وكان زوجها عائفًا ماردًا فبينا هو يَطعَم اذ نعَب غرابٌ فأخبرهُ أن امرأتهُ لم تفجُر قطّ ولا تفجُر الَّا تلك الليلةَ فأسرع رجاء ان هو أحسها أمنها أبدًا فانتهى اليها . وقد قام العبد عنها وقد ندمت وهي تقول خيرٌ قليلٌ وفضحتُ نفسي فسمعها مُرَّة وهو يُرْعَد لما بهِ من الغيظ . فقالت لهُ ما يُرعِدك قال مُرَّة ليعلم أنهُ قد علم خيرٌ قليلٌ وفضحتُ نفسي . فشهقت شهقةً وماتت فقال مُرّة

لحى الله ربُّ الناسِ فاقرَ ميتةً   وأهونْ بها مفقودةً حينَ تُفقَدُ
لَعمركِ ما تعتادُني منكِ لوعةٌ   ولا أنا من وجدٍ عليكِ مُسهَّدُ

ثم قام الى العبد فقتلهُ

إِذْ كَانَ رَاجِيهِ بِلَا مِرَاءِ   خُيِّرَ بَيْنَ ٱلْجَدْعِ وَٱلْخِصَاءِ

لفظهُ خُيِّرَ بَيْنَ جدعٍ وخصاءٍ يُضرب لمن وقع في خصلتين مكروهتين

فَخَلِّ دَرَجَ ٱلضَّبِّ هٰذَا ٱلْمُجْرِمَا   لَا تَدْنُ مِنْهُ فَتُعَانِي نَدَمَا

لفظهُ خلِّهِ دَرَجَ الضبِّ اي دعهُ يدرُج درجَ الضبِّ . يُضرَب لمن شُوهد منهُ امارات الصُّرم . وقيل المعنى خلِّهِ في جحرهِ وذلك انهُ يحفِر في جحرهِ درجًا بعضهُ تحت بعضٍ . فاذا دخل فيهِ

لم يدرك اي خلِّ درجَ الضَّبِّ على أن تكون الهاء في خلِّهِ للسكت . وقيل درج ظرف اي خلِّ ذلك الرجل ما درجَ الضبُّ اي ابدًا . ويقال ايضًا خلِّ درجَ الضَّبِّ أي خلِّ طريقه لئلَّا يسلك بين قدميك فتنتفخ . ويُضرَبُ ايضًا في طلب السلامة من الشرّ

يَالَيْتَـهُ خُبْـأَةُ صِدْقٍ سُتِرَا مِنْ يَفْعَةِ ٱلسُّوءِ لَنَا خَيْرًا يُرَى

لفظهُ خُبأةُ صِدقٍ خَيْرٌ مِنْ يَفَعَةِ سوءٍ الخُبْـأَةُ المرأةُ التي تطلع ثم تختبئ . ويُقال غلامٌ يافعٌ ويفعةٌ وغلمان يفعة أيضًا في الجمع . اي جاريةٌ خَفِرةٌ مستورة خيرٌ من غلام سوء خليع . يُضرَبُ للرجل يكون خامل الذكر فيقال لأن يكون كذا خيرٌ من أن يكونَ مشهورًا مرتفعًا في الشرِّ

أَخْنَى عَلَيْهِ مَنْ يُرَى عَلَى لُبَدْ أَخْنَى فَلَا يُرَاعُ مِنْ بَعْـدُ أَحَدْ

لفظهُ أخنى عليها ٱلذي أخنى على لُبدٍ أخنى اهلك . ولُبَد آخر نسور لُقمانَ وهو من قول النابغة

أمست خلاء وأمسى أهلُها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

وقال لبيد ولقد جرى لُبدٌ فأدركَ ركضَهُ ريبُ الزمانِ وكان غيرَ مُثقَّلِ

لمَّا رأى لُبدُ النُّسورَ تطايرتْ رفعَ القوادمِ كالفقيرِ الأعزلِ

أَعْفُ إِذَا قَدَرْتَ يَا ذَا ٱلصَّوْلَةِ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلْعَفْوِ مَا عَنْ قُدْرَةِ

لفظهُ خيْرُ العفوِ ما كان عن القُدرة وما سواهُ عجزٌ قال الشاعر

اعفُ عني فقد قدرتَ وخيرُ ٱل عفوِ عفوٌ يكونُ بعـدَ اقتدار

خاصِمْ بِإِرْثِ وَالِدِ مَنْ وُلِدَا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَبْـكي إِذَا مَا فُقِدَا

لفظهُ خاصِمِ المرءَ في تُراثِ أَبيهِ أو لم تَبْكِـهِ اي ان نلت شيئًا فهو الذي أردت والّا لم تغرمْ شيئًا

بِٱلْحَزْمِ كُنْ خَيْرَ فَتًى مُتَصِّفِ وَخَفْ رُمَاةَ غِيَـلٍ وَكِفَفِ

لفظهُ خفْ رُماةَ الغِيَلِ والكِفَفِ الغِيَل جمع غِيلَة من الاغتيال . والكِفَفُ جمع كِفَّة وهي حبالةُ الصائد . اي خف الاغتيال وهو القتل مغافصةً وخف كِفَّةَ الحابل . يُضرَبُ في التحذير والامر بالحزم

وَخَالِطُوا ٱلنَّاسَ بِفِعْلِ ٱلصَّالِحِ وَزَايِلُوهُمْ لَدَى ٱلْقَبَائِحِ

اي عاشروهم في الافعال الصالحة وزايلوهم في الاخلاق المذمومة

كُنْ وَسطًا فِي ٱلْقَصْدِ فَٱلْأُمُورُ أَوْسَاطُهَا خَيْرٌ أَبَا بَشِيرُ

لفظهُ خيرُ الأُمورِ أوساطُها يُضرَب في التمسك بالاقتصاد . قال أعرابيٌّ للحسن البصريّ علمني دينًا وسوطًا . لا ذاهبًا فروطًا . ولا ساقطًا سقوطًا . فقال احسنتَ يا أعرابيّ خيرُ الامور أوساطُها

وَهٰكَذَا أَحْمَدُهَا مَغَبَّهْ خَيْرًا يُرَى فَٱزْدَدْ بِهِ مَحَبَّهْ

لفظهُ خيرُ الأُمورِ أحمدُها مَغَبَّةً اي عاقبةً هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها

وَخَيْرُ حَظِّ ٱلْمَرْءِ مِنْ دُنْيَاهُ مَا لَمْ يَنَلْ يَا فَوْزَ مَنْ أَخْطَاهُ

لفظهُ خيرُ حظِّك من دُنياكَ ما لمْ تنل لانها شرورٌ وغرور

خَيْرُ ٱلْغِنَى ٱلْقُنُوعُ قَالُوا فَٱدْرِ وَهٰكَذَا ٱلْخُضُوعُ شَرُّ ٱلْفَقْرِ

لفظهُ خيرُ الغِنَى القُنُوعُ وشرُّ الفقرِ الخُضُوعُ قالهُ أوس بن حارثة لابنهِ مالك . والقُنوع القناعة والصحيح أنهُ السؤال والتذلُّل للمسألة من قَنَع يقنَع قُنوعًا . وقيل انهُ يكون بمعنى الرضا والقانع الراضي . ويجوز ان يكون السائل سُمّي قانعًا لرضاه بما قلَّ او كثُر فيكون القُنوع والقناعة بمعنى الرِضا

خَيْرُ ٱلْغَدَاءِ يَا فَتَى بَوَاكِرُهْ ثُمَّ ٱلْعَشَاءُ خَيْرُهُ بَوَاصِرُهْ

لفظهُ خيرُ الغَداءِ بواكرُهُ وخيرُ العَشاءِ بَوَاصِرُهُ اي يبصر فيهِ الطعام قبل هجوم الظلام

وَإِنَّ خَيْرَ ٱلْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَهْ لِعَيْنِ نَامَتْ وَتُرَى بِٱلسَّاهِرَهْ

لفظهُ خيرُ المالِ عينٌ ساهرةٌ لعينٍ نائمةٍ يجوز أن يكون كقولهم خيرُ المال عينٌ خرَّارةٌ في أرضٍ خوَّارةٍ . وأن يكون معناهُ عين من يعمل لك كالعبيد والإماء واصحاب الضرائب وانت نائمٌ

وَمِثْلُ ذَا عَيْنٌ غَدَتْ خَرَّارَهْ يَا صَاحِ فِي أَرْضٍ تُرَى خَوَّارَهْ

لفظهُ خيرُ المالِ عينٌ خرَّارةٌ في أرضٍ خوَّارةٍ الخرَّارةُ التي لها خريرٌ وهو صوت الماء . والخوَّارةُ التي فيها لينٌ وسهولةٌ . يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات

وَإِنَّ هٰذَا ٱلنَّمَطَ ٱلْأَوْسَطَ قَدْ يُقَالُ خَيْرُ ٱلنَّاسِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

لفظهُ خيرُ النَّاسِ هذا النَّمطُ الأوسطُ يعني بين المقصر والغالي

وَإِنَّ خَيْرَ ٱلرِّزْقِ مَا يَكْفِي كَمَا يُقَالُ خَيْرُ ٱلذِّكْرِ مَا خَفِي ٱعْلَمَا

لفظهُ خيرُ الرزقِ ما يكفي وخيرُ الذكرِ الخفي وهو ظاهرٌ

مَا ٱلْخَيْرُ مَنْ يَحْبُو ٱلسِّوَى بِفَضْلِهِ خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ

يُروى هذا في حديثٍ مرفوعٍ

فُلَانَ إِنْ حَقَّرْتَ بِٱسْتِقْبَاحِ فَخَبَرُهُ فِي جَوْفِهِ يَا صَاحِ

اي انك تحقرهُ في المَنظر وتأتيك أنباؤهُ بغير ذلك . يُضرَب لمن تزدريه وهو يجاذبك

وَٱلْخَيْرُ عَادَةٌ جَرَتْ وَٱلشَّرُّ لَجَاجَةٌ يَجِلُّ عَنْهَا عُمَرُ

جعل الخير عادةً لعود النفس اليهِ وحرصها عليهِ اذا ألفتهُ لطيب ثمره وحسن أثره . وجعل الشرَّ لجاجةً لما فيهِ من الاعوجاج ولاجتواء العقل اياه

زَيْدٌ لَهُ ٱلسَّاعِي أَسَاءَ ٱلثِّقْلَا خَبَّرَهُ بِٱلْأَمْرِ بَلاً بَلَّا

لفظهُ خبَّرَهُ بأمرهِ بَلًا بَلًا قيل معناهُ بابًا بابًا لم يكتمهُ من أمرهِ شيئًا

تَأَنَّ فِي قَصْدِكَ فَٱلْخَطَا يُرَى زَادَ ٱلْعَجُولِ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ الخطاء زادُ العَجول يعني قلّ من عجل في أمرٍ الّا أخطأَ قصد السبيل

وَخُطَبُ ٱلْمُنْشِيءِ مِشْوَارٌ غَدَا عِثَارُهُ يَكْثُرُ فِي مَا وَرَدَا

لفظهُ الخطبُ مِشوارٌ كثيرُ العثار المشوارُ المكان الذي تعرض فيهِ الدوابُّ

يَا صَاحِ خَلِّ مَنْ يَقِلُّ خَيْرُهُ فَمَا لَكَ فِي ٱلنَّاسِ كَثِيرٌ غَيْرُهُ

لفظهُ خلِّ منْ قلَّ خيرُهُ لكَ في النَّاسِ غيرُهُ وهو ظاهر المعنى

زَيْدٌ خَبِيثٌ يَبْتَغِي مِنْكَ ٱلزَّلَلْ أَخِلْ إِلَيْكَ إِنَّهُ ذِئْبٌ أَزَلّ

يُقال للرجل اخلُ اليكَ اي الزم شأنك فهذا ذئبٌ أزلٌّ . يُضرَب في التحذير للرجل . وقولهُ اليك يريد اخلُ ضامًّا اليك أمرك وشأنك فان هذا ذئبٌ أزلُّ . والازلُّ الذي لا لحم على فخذيهِ ولا وركيهِ وذلك أسرعُ لهُ في المشي

نَجْلُ ٱبْنِ عَمْرٍو ٱلْمَجْدُ قَدْ كَفَاهُ خَيْرُ سِلَاحِ ٱلْمَرْءِ مَا وَقَاهُ

يعني خيرُ ولد الرجل وأهلهِ ما كفاه ما يحتاج اليهِ

بِلَادُهُ لِمَنْ إِلَيْهَا يَسْلُكُ خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكُ

الخبراء مكانٌ فيهِ شجر السِدر وهي مناقع للماء يبقى فيها الصيف . يُضرَب للكريم يأمن جيرانه سوء الحال وضَفَف العيش

رأيتُ مِنْ خِصبِ ٱلنَّدَى مَا يُعْجِبُ   فِي أَرضِهَا وَٱلْخَازِبَازِ أَخْصَبُ

الخازبازِ ذُبابٌ يظهر في الربيع فيدلُّ على خِصب السنة وهو مبنيٌّ على الكسر . يُضرَب لمن هو في الرضاء والدعة قال عمرو بن أحمر يصف روضةً

تكسَّر فوقها القلعُ السواري   وجُنَّ الخازبازِ بها جنونا

يَا مُرْتَجِي زَيْدٍ وَبَكْرٍ فِي ٱلْوَرَى   أَخْلَفَكَ ٱلْوَزْنُ وَسَهْلٌ لَا يُرَى

الوزن نجمٌ يطلُع من مَطلع سُهيل يشبهُ سهيلًا في الضوء وكذلك حَضارِ كقَطامِ . يقال حضارِ والوزن محلفان . وذلك انّ كلَّ واحدٍ منهما يُظنُّ أنهُ سهيلٌ فيحمل كل من رآهُ على الحلف انهُ هو بعينهِ وسهلٌ تكبير سُهيل . يُضرَب لمن علق رجاءهُ برَجُلين ثم لا يفيان بما أمل

وَهٰكَذَا نَوْءُكَ قَدْ أَخْطَأَكَا   إِذْ ضَلَّ فِي حِمَاهُمَا مَنْ سَلَكَا

لفظهُ أخطأَ نوءُكَ النوء النجم يطلُع او يسقط فيمطر يقال مُطِرنا بنَوءِ كذا . يُضرَب لمن طلب حاجةً فلم يقدر عليها

لَا فَضْلَ عِنْدَهُ لِرَاجٍ يَشْكُرُ   خَمْرُ أَبِي ٱلرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ تُسْكِرُ

يُضرَب للغنيّ الذي لا فضلَ لهُ على أحدٍ ولا احسان الى انسانٍ

مَا يَعْتَرِي إِلَيْهِ حِينَ ٱنْتَقَصَا   خَوْقٌ مِنَ ٱلسَّامِ بِجِيدٍ أَوْقَصَا

الخوق الحلقة من الذهب والفضة . والسامُ جمع سامةٍ وهي عروق الذهب . والجيد الأوقص القصير . يُضرَب للشريف الآباء الدنيِّ في نفسهِ

يَعِيبُ وَٱلْعَيْبُ بِهِ مَوْصُوفُ   خُضُلَّةٌ تَعِيبُهَا رَصُوفُ

الخُضُلَّة المرأة الناعمة التارَّة . والرصف ضمُّ الشيء بعضهُ الى بعض . يعني أن هذه الرَصوفَ المعيوبةَ تعيب هذه الناعمةَ . يُضرَب لمن يَعيب الناس وبهِ عيبٌ

دَعْهُ وَحَالَهُ ٱلَّتِي قَدْ فَشَتِ   فَٱلْخُنْفَسَاءُ نَتَّنَتْ إِنْ مُسَّتِ

لفظهُ الخُنفَساء إذا مُسَّت نَتَّنَتْ اي جاءت بالنتن الكثير . يُضرَب لمن ينطوي على خُبثٍ . فيقال لا تفتشوا عما عندهُ فانهُ يؤذيكم بنتن معايبه

أَجَلُّ مِنْهُ مَنْ رَمَى يَاظَافِرُ خَوَاطِئًا كَأَنَّهَا نَوَاقِرُ

النواقر السهام النوافذ في الغرض ٠ يُضرَب للرجل يخطئ فيكون خطاؤُهُ أقربَ الى الصواب من صواب غيرهِ ٠ ونصب خواطئًا بتقدير يرمي

بِجَمِّ اسْتِهِ أَخَاكَ فَخُذَا أَيْ خُذْهُ فِي ٱبْتِدَا ٱلسُّقُوطِ بِٱلْأَذَى

لفظهُ خُذْ أخاكَ بِجَمِّ اسْتِهِ الجَمُّ ما أُذيب من الالية ٠ أي خذه بأوّل ما سقط بهِ من الكلام

أَخْطَأَتِ ٱلْحُفْرَةَ قَطْعًا ٱسْتُهُ إِذْ رَامَ مَا دُونَ مُنَاهُ مَقْتُهُ

لفظهُ أَخطَأَتِ اسْتُهُ الحُفرَةَ يُضرَب لمن رام شيئًا فلم ينله ٠ حُكي أنّ المُختار بن عُبيد قال وهو بالكوفة واللهِ لأَدخلنَّ البصرة ولا أَرمي دونها بكِتاب ثم لأملكنَّ الهِند والسِند والبَند أنا واللهِ صاحبُ الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منهُ الماء ٠ فلمّا بلغ هذا القولَ الحجّاج بن يوسف قال أَخطأَتِ استُ ابنِ عُبيدٍ الحُفرةَ أنا واللهِ صاحبُ ذاك

أَرْضٌ بِهَا حَلَّ بَنُوهُ ٱلْفُجَّرُ خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شُغَّرُ

الخطيطةُ الأرض التي لم يصبها مطرٌ بين أرضين ممطورتين ٠ وشغَر الكلبُ رفع احدى رجليهِ من الأرض ليبول ٠ يُضرَب لقومٍ وقعوا في بُؤْس وهُم مع ذلك يستطيلون على الناس

فَهُمْ بِهَا وَقَدْ تَقَاضَى ٱلْوَقْتُ خِزْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا مُلْتُّ

الخَزَبُ ذَكَر الحُبارَى والجمع خِزْبان ٠ وأَلَتَ الصقرُ اذا أدخل رأسهُ تحت ريشه ٠ يُضرَب لقومٍ يعيشون في أرضٍ غفل صاحبُها عنهم

مَدْحِي لَهُ وَعُذْرُ مِثْلِي وَاضِحُ خَلَّةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فَادِحُ

الخَلّة المحبة والحِبُّ ايضًا ٠ والفادحُ المُثقِل مِن فدحهُ الدَّينُ اذا أثقلهُ ٠ وخصَّ الأعراب لانها لقيت الشدَّةَ فتكلِّفك ما لا طاقةَ لك بهِ ٠ يَضرِبهُ من يلزمهُ ما يكره ولا بدَّ لهُ من تحمُّلِهِ

مَعْ أَنَّنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا ٱلْحَرَجِ خَابَرْتُ سَعْدًا فِي مَلِيطٍ مُخْدَجِ

المُخابرة المشاركة في المزارعة ثمَّ تُستعار في غيرها ٠ والمَليطُ ولد الناقة تملُطه اي تسقطهُ ٠ والمُخدَجُ الذي وُلِد لغير تمامٍ ٠ يُضرَب للرجلين تنازعا في ما لا يتنازع فيهِ ولا خير عنده

وَٱلْخَيْلُ قَدْ قَالُوا مَيَامِينُ فَلَا تَعِبْ بِهِ صُنْعِي وَمَدْحِي أَوَّلَا

قيل إنَّ جرير بن عبد الله حين نافرهُ القُضاعيُّ أتى بفرسٍ فركبهُ من قِبَل وحشيِّه . فقال لهُ القُضاعيّ استُّ لم تعوَّدِ الحِجمَر . فقال جرير الخيلُ ميامينُ أي من اي جانب جئتها فهو يمين . يُضرَب مثلاً للشيءِ تحمَدهُ من أي جهة جئتَهُ

عَنَا لَدَيهِ مَنْ لَهُمْ أَنْسَابُ أَخْلَفَ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابُ

يقال خلَف الشيءُ يخلُفُ خُلوفًا اذا فسد وتغيَّر ومنهُ خُلُوف فم الصائم . والحِقابُ شيءٌ مُحَلَّى تلبسهُ المرأة . واراد ذات حقاب اي امرأة . وتقديرهُ ما افسدَ امرَ قومٍ ملكتهم امرأة . يُضرَب للوضيع يملك الشريف

يَا عَمْرُو مِنْ ذِي قِبَلٍ خُذْهَا وَمِنْ ذِي عَوَضٍ وَأَبْعُدْ مِنْ لِقَائِي لَا تَهِنْ

لفظهُ خُذها من ذي قِبَلٍ ومن ذي عَوَضٍ اي في ما يستقبل . وعَوَض اسم للدهر المستقبل . والهاء للخُطَّة . يُضرَب عند التوعد والتهدُّد

أَكْثَرْتَ يَا مِهْذَارُ بِالتَّعْكِيسِ يَا أُمَّ عَامِرَ أَخْمِعِي وَتِيسِي

الخَمَع الظَلْع . والخامعةُ الضبع لأنها تخمَعُ في مشيتها والخطاب لها . وتيسي معناه كذبتِ . وقد مرَّ شرحهُ في باب التاء عند قوله تِيسِي جَعَارِ . يُضرَبُ للمهذار

وَخَشْيَةٌ خَيْرٌ تُرَى مِنْ وَادِي حُبًّا فَخَفْ خَيْرٌ مِنَ الْوِدَادِ

في المَثل وادٍ بدل وادي . وحبًّا منصوب على التمييز اي لأن تُخشَى خيرٌ من أن تُحبَّ . وهذا كقولهم رُهْباك خيرٌ من رُغباك . وفَرَقًا أنفعُ من حبٍّ

وَخَالِصِ الْمُؤْمِنَ بِالْمُعَاشَرَهْ وَخَالِقِ الْفَاجِرَ بِالْمُكَاشَرَهْ

اي اخلص مودَّتك للمؤمنِ وجامِلِ المنافقَ والفاجرَ ولا تهدِمْ دينَك وقد مرَّ نظيرهُ في الباب الاول

ما جاء على أفعل من هذا الباب

مَلِيكُنَا الَّذِي غَدَا سَامِي الذُّرَى أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِلٍ يُرَى

هو سَحبانُ بن زُفَر بن إياس الوائليّ مِن وائل باهِلة خطيب مفصح . يُضرَب بهِ المثل في البيان والفصاحة وهو أوَّل من قال أمَّا بعدُ وأوَّل من آمن بالبعث وأوَّل من توكأ على عصا . وكان

اذا خطب يسيل عرقًا ولا يعيد كلمةً ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ · ودخل مجلسَ مُعاوية وعنده خطباء القبائل فلمَّا رأوهُ خرجوا لعلمهم بقصورهم عنهُ فقال

لقد علمَ الحيُّ اليمانونَ أنَّني اذا قلتُ أمَّا بعدُ أني خطيبُها

فقال لهُ معاوية اخطبْ فقال انظروا لي عصا قالوا وما تصنع بها وأنت بحضرة امير المؤمنين · قال وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربَّهُ فأخذها في يدهِ فتكلَّم من الظهر الى ان كادت صلاة العصر تفوت ما تنحنحَ ولا سعَل ولا توقَّف ولا ابتدأ في معنًى فخرج منهُ وقد بقيَ عليهِ منهُ شيءٌ ولا مال عن الجنس الذي يخطبُ فيهِ · فقال معاوية الصلاة فقال هي أمامكَ ألسنا في تحميدٍ وتمجيد وعِظةٍ وتنبيهٍ ووعدٍ ووعيد · فقال لهُ معاوية أنت أخطبُ العرب · فقال العرب وحدها بل أخطبُ الانسِ والجنّ · ومن شعرهِ يمدح طلحة بن عبد الله وهو طلحة الطلحات الخزاعيّ

يا طلحُ أكرمَ من بها حسبًا وأعطاهم لتالِدْ
منك العطاء فأعطني وعليَّ مدحُك في المشاهدْ

فقال لهُ طلحةُ احتكِم فقال برذونَك الاشهب الورد وغلامَك الخبّاز وفي بعض النسخ الخبار وقصرك بزرنج وعشرة آلاف · فقال لهُ أُف لم تسألني على قدري وانما سألتني على قدرك وقدر باهلة ولو سألتني كلَّ قصر لي وعبد ودابةٍ لاعطيتُك ثم أمر لهُ بما سأل ولم يزدهُ عليهِ شيئًا

كَذَاكَ مِنْ قُسٍّ وَمِنْهُ أَبْلَغُ لِذَاكَ كُنْهُ فَضْلِهِ لَا يُبْلَغُ

يقال أخطبُ مِن قُسٍّ وأبلغ مِنْ قُسٍّ وقد تقدَّم ذكرهُ في حرف الباء عند قولهِ أبلغ من قُسّ

وَيَوْمُهُ أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَهْ لِلَيْلَةِ ٱلظُّلْمَةِ فَٱنْشَقْ رِيحَهْ

يُقال أخصَبُ مِن صبيحةِ ليلةِ الظُّلْمة وذلك أنهُ أصابت الناسَ ليلةً ببغداد ريحٌ جاءت بما لم تأتِ بهِ ريحٌ قطُّ في أيَّام المَهديّ فأُلفيَ ساجدًا وهو يقول اللهمَّ احفظنا واحفظ فينا نبيَّك عليهِ الصلاة والسلام ولا تُشمِتْ بنا اعداءنا من الأمم وان كنت يا ربِّ أخذتَ الناس بذنبي فهذه ناصيتي بيدك فارحمنا يا أرحمَ الراحمين في دعاء كبيرٍ حُفظ منهُ هذا · فلمَّا أصبح تصدَّق بالف ألف درهم وأعتقَ مائة رقبةٍ وأحجّ مائة رجلٍ ففعل مثل ذلك جلُّ قوّاده وبطانته والخيزُران وأشباه هؤلاء · فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخِصبَ قالوا أخصبُ من صَبيحة ليلةِ الظُّلمةِ

لَكِنَّ زَيْدًا مِنْ دَلَالٍ أَخْنَثُ وَهِيتٍ أَوْ طُوَيْسٍ إِذْ يُحَدِّثُ
وَمِنْ مُصَفِّرٍ ٱسْتِهِ ذَاكَ ٱلشَّقِي لَا عَاشَ فِينَا مِثْلُهُ وَلَا بَقِي

فيهما اربعةُ امثال الاوّل أَخنثُ مِنْ دلالٍ هو من مُخنَّثي المدينة واسمهُ نافذٌ وكنيتهُ أبو يزيد وهو ممن خصاهُ ابنُ حزم الانصاريّ أميرُ المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك حيث أمرهُ أن أحص لي مُخنَّثي المدينة فتشظَّى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء . فلما ورد الكتاب المدينةَ ناولهُ ابنُ حزم كاتبهُ فقرأ عليهِ اخص المُخنثين فقال لهُ الأميرُ لعلهُ أحصِ بالحاء فقال الكاتب انَّ على الحاء نقطة مثل تمرة . ويُروى مثل سُهيل . فاحضَرهم وخصاهم وهم طُويسٌ ودلالٌ ونسيمُ السحرِ ونومةُ الضحى وبردُ الفؤاد وظلُّ الشجرِ . فقال كل واحدٍ منهم عند ذلك كلمة سارت عنهُ . فقال طويسٌ ما هذا الّاختتان أُعيد علينا . وقال دَلال بل هذا هو الختانُ الأكبر . وقال نسيم السحر بالخِصاء صرتُ مُخنَثًا حقًّا . وقال نومةُ الضحى بل صرنا نساء حقًّا . وقال برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول . وقال ظلُّ الشجرِ ما يُصنع بسلاحٍ لا يُستعمل . وبلغ من تخنث دَلالٍ انهُ كان يرمي الجمار في الحجِّ بسكرٍ سليمانيٍّ مُزعفرًا مُبخرًا بالعود المطرَّى فقيل لهُ في ذلك فقال لأبي مُرَّة عندي يد أُكافئهُ عليها حيث حبَّب اليَّ الأُبنة .

الثاني أخنثُ مِنْ هِيتٍ قيل هِيتٌ قد كان على عهد رسول الله صلى الله عليهِ وسلم مع اثنين آخرين وهما هرمٌ وماتعٌ فسار المثل بهيتٍ فقط وكانوا لا يُحجَبون عن النساء . فكان هيتٌ يدخل على ازواج رسول الله صلى الله عليهِ وسلَّم متى أراد فدخل يومًا دار أُمّ سَلَمَة رضي الله تعالى عنها ورسولُ الله صلى الله عليهِ وسلَّم عندها فأقبل على أخيها عبدِ الله بن أبي أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تُنفلَ بادية بنت غيْلان بن سَلَمة بن مُعَتِّب الثقفيَّة فانها مُبتَّلة هَيفاء . شَموع نَجلاء . تناصفَ وجهُها في القَسامة . وتجزَّأ مُعتدِلًا في الوَسامة . إن قامت تثنَّت . وان قعدت تبنَّت . وان تكلَّمت تغنَّتْ . اعلاها قضيب . واسفلُها كثيب . اذا أقبلت أقبلت بأربع وإن أدبرت ادبرت بثمان . مع ثغر كالأقحُوان . وشيء بين فخذيها كالقَعب المُكفأ كما قال قَيس بن الخطيم

تغترقُ الطَّرفَ وهي لاهيةٌ كأنَّما شفَّ وجهَها نزَفُ
بين شُكولِ النساء خِلقتُها قصدٌ فلا جَبْلةٌ ولا قَضَفُ

فسمع ذلك رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلَّم فقال لهُ مالك سباكَ الله ما كنتُ أحسبُكَ إلّا من غيرِ أُولي الإِرْبَةِ مِنَ الرجالِ فلذا كنتُ لا أحجبُكَ عن نسائي . ثم أمرهُ بأن يسير الى خاخَ ففعل . ودخل في أثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم فقال أتاذن لي يا رسولَ الله في أن أتبعه فأضرب عُنُقه . فقال لا انَّا قد أُمرنا أن لا نقتُلَ المصلّين . وبقي هِيتٌ بخاخ الى ايام عثمان رضي الله عنهُ . ومعنى تبنَّت انها تباعد ما بين فخذيها يقال تبنَّت

الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب. ويُقال تبنَّت اي صارت كأنها بُنيانٌ من عظمها. والمراد بالأربع أربع عُكَن في بطنها. وبالثمان اطرافُ هذه العُكَن الأربع في جنبيها حيث كان لكل عُكْنَةٍ طَرفان لأن العُكَنَ تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخِر المرأة. وقولهُ تغترق الطَرْف اي تشغل عينَ الناظرين اليها عن النظر الى غيرها. وقيل بل المعنى انها ينظر اليها بالطرف كلِهِ وهي لا تشعر. وقولهُ شفٌ وجهها تَرَف اي جَهَده يريد انها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه. والنَّزْفُ خروج الدم اي انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الّا من النعمة. والشُّكول الضروب. والجبلةُ الكَزَّة الغليظة. الثالث أخنثُ من طُوَيس ويُقال أشأمُ من طُويس. هو من مخنَّثي المدينة ايضاً وكان يسمّى طاوُساً فلمّا تخنَّث سُمّي بطُوَيس ويُكنَّى بابي عبد النعيم وهو أوّل من غنَّى في الاسلام بالمدينة ونقر بالدفّ المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبي فارس. وكان موْوقاً خليعاً يُضحِك كلَّ ثَكلى حَرَّى. فمن مجانته أنهُ كان يقول يا أهل المدينة ما دمتُ بين أظهركم فتوقَّعوا خروج الدجَّال والدابَّةِ وان متُّ فأنتم آمنون فتدبَّروا ما اقول. انَّ أُمّي كانت تمشي بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم وفطمتني في اليوم الذي مات فيهِ ابو بكر وبلغتُ الحُلُم في اليوم الذي قُتل فيهِ عمر وتزوَّجتُ في اليوم الذي قُتل فيهِ عثمانُ وولد لي في اليوم الذي قُتل فيهِ عليٌّ فمن مثلي. الرابع أخنثُ من مُصفِّر استهِ قيل المعني بهِ أبو جهل بن هِشام وقد كان يردع اليتيه بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار انهُ انما كان يطليهما بالزعفران تطييباً لمن كان يعلوهُ لانهُ كان مستوهاً ولذلك قال فيهِ عُتبة بن ربيعة سيعلم مُصفِّرُ استهِ اينا ينتفخ سحره. فدفع ذلك بنو مخزوم بقول قيس بن زُهَير عن حُذَيفة بن بَدر يوم الهَباءَةِ وكأني بالمُصفَّر استهِ مستنقعٌ في جَفر الهَباءة ولم يقل أحد انهُ كان مستوهاً وقال قومٌ انَّ هذه الكلمة تُقال لاصحاب الدعة والنِعمة

أَخْسَرُ مِنْ شَيْخِ لِمَهْوٍ صَفْقَـهْ كَذَا مِنَ ٱلْمَغْبُونِ مِنْـهُ حَقَّهْ
أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ شَوْكَ ٱلْحَطَبْ زَوْجَـةُ مَنْ نَعْرِفُهُ أَبَا لَهَبْ

فيهما ثلاثة أمثال الاوّل أخسرُ صفقةً مِن شيخِ مَهوٍ ومَهوٌ بطنٌ من عبد القيس. واسم هذا الشيخ عبدُ الله بن بيدرة. ومن حديثهِ أنَّ إيادا كانت تُعيَّر بالفسو وتسبُّ بهِ فقام رجل من إياد بسوق عُكاظَ ذات يوم ومعهُ بُردا حِبَرَةٍ ونادى ألا اني من إيادٍ فمن يشتري عار الفسو مني ببرديَّ هذين فقام عبدالله هذا الشيخ العبديّ وقال هاتهما فاتَّزر بأحدهما وارتدى بالآخر

وأشهد الايادي عليهِ أهلَ القبائل بأنهُ اشترى من إيادٍ لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليهِ وآب الى اهلهِ فسُئل عن البُردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر . وكان المُنذر بن الجارود العبديّ رئيس البَصْرَة فقال يوماً مَنْ يشتري منّي عار الفسوة يتحكم عليَّ في السوم وكانت قبائل البصرة حاضرةً فقال رجل مِنْ مهو انا فقال لهُ المُنذر أثانية لا أمَّ لك قد اشتريتموه في الجاهلية وجئتم تشترونهُ في الاسلام أيضاً اعزُبْ أقام الله ناعيك . وقُدِّم الى عبد المَلِك ابنِ مروان رجلانِ مستحقانِ للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخرُ فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حدٍّ أُقيمُ في مجلسي خذوا بيدهِ . فقال الوليدُ على رِسْلِك يا أمير المؤمنين فانَّ ضحكي كان من قول بعض وُلاةِ الأمر على مِنبر البصرةِ واللهِ لئن غمزت حنيفة لتضرطنَّ عبد القيس والمبطوح حنفيٌّ والضارطُ عبديٌّ فضحك عبد الملك وخلَّى عنهما الثاني أخسرُ مِنْ مغبونٍ هو كما في مَثَل آخر في استِ المغبونِ عودٌ وهو مَثَلٌ مُولَد . الثالث أخسرُ مِنْ حمَّالةِ الحطب هي أمّ جميل أخت أبي سُفيان بن حرب وامرأةُ أبي لَهب المذكورة في سورتهِ . قيل كانت تحمل العِضاهَ والشوك فتطرحهُ في طريق رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم ليعقرَهُ . وقيل كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتُلقي بينهم العداوة وتُهيّج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطباً . ويُقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغري بهِ قال الشاعر

مِن البيض لم تصطد على ظهرِ سَوْءَة ... ولم تمشِ بين القوم بِالحطَب الرطب

أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ أَسْتِهَا وَمِنْ ... مُذَالَةٍ وَمِنْ غُرَابٍ يَافَطِنْ

وَثَعْلَبٍ فِي ٱلإِسْتِ مِنْهُ عِهْنَهْ ... مِثَالُ فِيهِ كَانَ فِيهِ ذَقْنُهُ

فيهما اربعة امثال الاول أخيلُ من واشمةِ أستها هي امرأة وشمت استها فاختالت على صواحباتها وقيل هي دُغة . الثاني أخيلُ من مُذَالة والمراد بها الأمة لأنها تُهان وهي تتبختر . يُضرب للمتكبر وهو مهينٌ . الثالث أخيلُ مِنْ غرابٍ لانهُ يختال في مشيتهِ . الرابع أخيلُ مِنْ ثعلبٍ في استهِ عِهْنَهْ وفي بعض النسخ عهنةٌ . يُقال اذا عُلِّقت صوفةٌ مصبوغة بذنب الثعلب أفرط عجبهُ بها وشغل عن كلّ شأنهِ باستحسانها

أَخْلَفُ مِنْ صَقْرٍ وَعُرْقُوبٍ وَمِنْ ... إِبْنِ ٱلْحِمَارِ حَسْبَمَا عَنْهُ زُكِنْ

وَشِرْبِ كَمُّونٍ وَبَوْلِ ٱلْجَمَلِ ... وَثِيلِهِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ يَاخَلِي ل

أَخْلَفُ مِنْ نَارِ أَبِي حُبَاحِبِ ... بِوَعْدِهِ عِنْدَ رَجَاءِ ٱلطَّالِبِ

فيها سبعة امثال الاول أَخْلَفُ مِن صَقْرٍ من خُلوف الفم وهو تغيُّر رائحتهِ . الثاني أَخْلَفُ مِنْ عرقُوبٍ من خلف الوعد . وعُرقوب رجلٌ ستذكر قصتهُ في حرف الميم عند قولهِ مواعيدُ عُرقوب . الثالث أَخْلَفُ مِن وَلدِ الحِمارِ والمراد بهِ البغل لانهُ لايشبه أمه ولا أباه فهو من الخلاف . الرابع أَخْلَفُ من يشْرَبِ الكمُّون لان الكمون يُمَنَّى بالسقي فيقـال لهُ أتشرب الماء . ولذلك يقال مواعيد الكمون قال الشاعر

اذا جئتهُ يوماً أَحالَ على غد كما يوعدُ الكمُّون ما ليس يَصدقُ

الخامس أَخْلَفُ من بَوْلِ الجَمَلِ لانهُ يبول الى خلف . السادس أَخْلَفُ من ثِيلِ الجمل والثيلُ وِعاء قضيبهِ لانهُ يخالف في الجهة التي اليها ميال كل حيوان . السابع أَخْلَفُ من نار الحُباحب ومن نارِ أَبي حُباحب ومن وقود أبي حباحب . والحباحب رجل من العرب كان بخيلًا لا تُوقَد لهُ نارٌ بليل مخافةَ أَنْ يقتبس منها فإن أُوقدها وأبصرها مستضيء أطفأها . فضربت العربُ بناره في الخلفِ المثل كالبخل بهِ . وقيل الحُباحب النار التي تُوريها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتجَّ بقولهِ تعالى «فالموريات قدحا» وقيل الحُباحب طائر يطاير في الظلام كقدر الذُباب لهُ جَناح يحمرُّ اذا طار بهِ يتراءى من البعد كشعلة نار

وَهْوَ يُرَى أَخَفَّ مِنْ عُصْفُورِ حِلْمًا كَذَا يَا صَاحِ مِنْ بَعِيرِ
أَخَفُّ رَأْسًا دَائِمًا مِنْ طَائِرِ وَٱلذِّئْبِ فِي ٱلشَّرِّ لِكُلِّ شَاعِرِ
وَمِنْ فَرَاشَـةٍ وَمِنْ يَرَاعَهْ أَخَفُّ وَٱلْجِمَاحِ يَاجَمَاعَـهْ

فيها سبعة امثال الاول أخفُّ حلمًا من عُصْفُورٍ لان العرب تضرب المثل بالعصفور لأحلام السخفاء قال حسَّان

لابأس بِالقَومِ من طولٍ ومن عِظَمٍ جسمُ البغـال وأحلامُ العصافـيرِ

الثاني أخفُّ حِلمًا من بعيرٍ هو من قول الشاعر

ذاهبٌ طولا وعرضًا وهو في عقـلِ بعيرِ

الثالث أخفُّ رأسًا من الطَّائِرِ لان الطير والبهائم اكثر نومها مثل نعسة الانسان قال الشاعر

يبيتُ اللَّيـلَ يقظانا خفيفَ الرأسِ كالطائرْ

الرابع أخفُّ رأسًا من الذِّئبِ قيل ان الذئب لاينام كل نومهِ لشدَّة حذره . ومن شقائهِ بالسهر لايكاد يخطئهُ من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال حميد في حذَر الذئب

ينامُ باحدى مقلتيـهِ ويتَّقي بأُخرى المنايا فهوَ يقظانُ هاجعُ

الخامس أَخَفُّ من فَراشةٍ لانها اكبر من الذُباب فان أخذتها بيدك صارت بين اصابعك مثل الدقيق . السادس أخفُّ من يَراعةٍ يجوز ان يُراد بها الذي يطير بالليل كأنهُ نار يقال هو ذباب فيكون مثل أخفُّ من فراشة ويجوز أن يُراد بها القصبة والجمع يراع فيهما . السابع أخفُّ من الجُمّاحِ وهو سهم يلعب بهِ الصبيان لا نصل لهُ يجعلون في رأسه مثل البندقة لئلا يعقِر وربما جعل في طرَفهِ تمر . علوك بقدر عفاص القارورة . وقوس الجُمّاح مثل قوس النداف الا انها أصغر فاذا شبَّ الغلام ترك الجُمّاح وأخذ النبل

أَخْفَى مِنَ ٱلْمَاءِ يُرَى تَحْتَ ٱلرُّفَهْ   حِجَاهُ إِنْ أَبْدَى إِلَيْنَا مَعْرِفَهْ
كَذَاكَ مِمَّا كَانَ يَخْفِي ٱللَّيْلُ   أَخْفَى فَجَاءَهُ ٱلْعَنَا وَٱلْوَيْلُ

فيهما مثلان الاول أخفَى مِنَ الماء تَحتَ الرُّفَةِ الرُّفة التبنة وقيل هي من الاسماء المنقوصة والجمع رُفات مثل قلة وقلات وثُبَةٍ وثُبات . الثاني أخفى مِمَّا يُخفي اللَّيلُ لان الليل يستر كل شيء . ولذلك قالوا في المثل الآخر . الليل أخفى للويل . وهو من خفيتُ الشيء بمعنى كتمتُهُ أخفيه خفيًا لا من الاخفاء . وفي مثل آخر . الليلُ أخفى والنهار أفضح

أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ وَنَاكِثَهْ   لِغَزْلِهَا فَٱجْتَنِبَنْ خَبَائِثَهْ

فيهِ مثلان الاول أخرَقُ مِن حَمَامَة وصفت الحمامة بالخرق لانها لا تحكم عشّها بل ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليهِ عشّها في الموضع الذي تذهبُ بهِ الريح فما ينكسر من بيضها أكثرُ مما يسلم . الثاني أخرَقُ من ناكثة غزلها اي ناقضته وهي امرأة كانت من قريش يقال لها أمّ ريطة بنت كعب بن سعد بن تَيم بن مُرَّة وهي التي قيل فيها . خرقاء وجدت صوفًا . وقد نزلت بها الآية في سورة النحل . قيل اتخذت مِغزلًا قدر ذراع وصنارة مثل أصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهنَّ فينقضنَ ما غزلنَ . فضُرب بها المثل في الخرق

أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ ٱلْغَضَا وَٱلْخَمَرِ   أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ يَاسَرِي
أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ وَٱلذُّبَابِ   أَخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ يَاجَابِ

فيهما خمسة أمثال الاول أخبَثُ مِنْ ذِئبِ الخَمَر وأخبَثُ من ذئب الغَضَا وذلك ان العرب تسمّي ضروبًا من البهائم بضروب من المراعي تنسبها اليها فيقولون أرنب الخُلّة وضبُّ السحاء وظبي الحُلَّب وتيسُ الرَّبلة وقنفذ بُرقَةٍ وشيطانُ الحماطة . وذلك كلهُ على قدر طباع الامكنة

والأغذية العاملة في طباع الحيوان . وفي أسجاع ابنة الخُسِّ أخبثُ الذئاب ذئبُ الغَضا وأخبثُ الافاعي أفعى الجَدْب وأسرعُ الظباء ظباء الحُلَّب وأشدُّ الرجال الأعجفُ وأجمل النساء الفخمة الاسيلةُ وأقبحُ النساء الجَهْمة القَفِرة وآكلُ الدوابِّ الرَغُوث وأطيب اللحم عُوَّذُهُ وأغلظ المواطىء الحصا على الصفا وشرُّ المال ما لا يُزكَّى ولا يُذكَّى وخير المال مهرة مأمورة او سكّة مأبورة . الثاني أخبَطُ مِن حاطبِ ليلٍ شُبّه المُخلِّط في كلامهِ وأمرهِ بحاطب الليل لان الذي يحتطب ليلًا يجمع كل شيء مما يحتاج اليهِ وما لا يحتاج اليهِ فلا يدري ما يجمع في حبلهِ . وقيل في تفسيرهِ ان حاطب الليل ربمَّا نهستهُ الحيَّة أو لسعتهُ العقرب في احتطابهِ ليلًا فكذلك المِهْذار ربما أصابهُ في إكثارهِ بعضُ ما يكره . وهذا المثل لأكثم بن صيفيّ . الثالث أخبطُ مِن عَشواء هي الناقة التي لا تبصر ليلًا فهي تطأ كلَّ شيء . ويقال في مثل آخر . انَّ أخا الخلاط أعشَى بالَّليلِ . والخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدري من يضرب . الرابع أخطأ من ذُبابٍ لانهُ يُلقي نفسهُ في الشيء الحارِّ أو الشيء يلزق بهِ فلا يمكنهُ التخلُّص منهُ . الخامس أخطأ من فَراشةٍ لأنها تُلقي نفسها على النار . وأفعلُ هنا من خطيء لامِن أخطأ

أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنَ وَٱلَّذِي قَبَضْ جَهْلًا عَلَى ٱلْمَاءِ فَلَمْ يَنَلْ غَرَضْ

فيهِ مثلان الاوَّل أخيبُ من حُنين ويقال رجع بخُفَّي حنينٍ وجاء حنينٌ بخُفَّيه وأصحبُ لليائس من خُفَّي حُنينٍ كل ذلك يضرب مثلًا لكل يائس وقانط ومكدٍ . وقد اختُلف في حُنَين المذكور فقيل إنهُ كان من قريش وذلك أن هاشمَ بن عبد منافٍ كان كثير التقلُّب في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان أوصى عشيرتهُ أن يقبلوا كلَّ مولودٍ معهُ علامتهُ فتزوَّج هاشمٌ باليمن وارتحل عنهُ فوُلِد لهُ ولد سماهُ جدّهُ حُنينًا وحملهُ الى رهط هاشمٍ بغير علامةٍ فردّهُ خائبًا . وقيل إنهُ كان رجلًا عباديًا من أهل دومةِ الكوفة وكان من قصّتهِ أن قومهُ دعوه الى الصحراء ليُغنّيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوهُ ثيابهُ وتركوهُ عريانًا في خُفَّيهِ فلما رجع الى أهلهِ وأبصروهُ بتلك الحالة قالوا جاء حنينٌ بخفيهِ . وقيل ان حُنينًا كان اسكافًا من اهل الحيرة ساومهُ أعرابيٌّ بخفينِ فلم يشترهما فغاظهُ ذلك وعلّق احد الخفَّين في طريقهِ وتقدم وطرح الآخر وكَمَن لهُ فلماَّ مرَّ الاعرابيُّ ورأى أحد الخفَّين قال ما أشبه هذا بخفِّ حنينٍ ولو كان معهُ الآخر لأخذتهُ فتقدم ورأى الثاني مطروحًا فندِم على تركهِ الاوَّل فنزل وعقَل راحلته ورجع الى الأوَّل فذهب حُنين براحلتهِ ورجع الأعرابيّ الى الحيّ وليس معهُ الّا الخفَّانِ فقال لهُ قومهُ ماذا جئتَ بهِ من سفرك فقال جئتكم بخفَّي حُنينٍ . وقيل ان حُنينًا كان رجلًا شريفًا ادَّعى الى أسد بن هاشمِ بن عبدِ منافٍ فاتى الى عبد المُطَّلب وعليهِ خُفَّان أحمرانِ فقال

يا عَمّ أنا ابن أسد بن هاشم. فقال عبد المطلب لا وثيابِ ابن هاشمٍ ما أعرف شمائلَ هاشمٍ فيك فارجع راشدًا فانصرف خائبًا فقالوا رجع حُنينٌ بخفّيهِ فصار مثلًا. الثاني أخيبُ مِنَ القابضِ على الماء وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر

وما أنسَ من اشياء لا انسَ قولها　　تقدّم فشيّعنا الى ضحوةِ الغدِ
فاصبحتُ مما كان بيني وبينها　　سوى ذكرِها كالقابضِ الماء باليدِ

أَخزَى مِنَ ٱلَّتِي لَهَا نِحيَانِ　　أَخوَنُ مِن ذِئْبٍ لِذِي ٱلْإِحسَانِ

فيهِ مثلان الاول أخزى من ذات النحيين ستذكر قصتها في حرف الشين عند قولهِ. أشغَلُ من ذاتِ النحيين. الثاني أخوَنُ من ذئبٍ كما يقولون في مثلَين آخرين مستودعُ الذئبِ أظلمُ. ومَن استرعى الذئب ظلم. قال الشاعر. أخونُ من ذئبٍ بصحراء هجرْ

أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ وَمِنْهُ أَخدَعُ　　وَهْوَ لِمَنْ أَمَّ حِمَاهُ ضُبُعُ

فيهِ مثلان الاول أخبُّ من ضبٍّ ومنهُ اشتقوا فلان خبٌّ ضبٌّ. الثاني أخدعُ من ضبٍّ يُضرَب لمن تطلب اليهِ شيئًا وهو يروغ الى غيرهِ. والتخدع التواري ومن هذا أُخذ المخدع وهو بيتٌ في جوف بيت يُتوارى فيهِ وقالوا في الضبّ ذلك لتواريهِ وطول إقامتهِ في جُحرهِ الذي هو مخدعهُ. وصفة خدعهِ أن يعمدَ بذنبهِ باب جحرهِ ليضربَ بهِ حيةً او شيئًا آخر ان جاءهُ فيجيءُ المحترشُ فان كان الضبُّ مجرّبًا أخرج ذنبهُ الى نصف الجحر فان دخل عليهِ شيء ضربهُ والّا بقي في جُحرهِ فهذا هو خدعهُ قال الشاعر

وأخدعُ من ضبٍّ اذا جاء حارشٌ　　أعدَّ لهُ عند الذنابةِ عقربا

وذلك ان بيت الضبّ لا يخلو من عقرب لما بينهما من الأُلفة والاستعانة بها على المحترش

مَنْ أَمَّهُ أَخجَلُ مِنْ مَقْمُورِ　　إِذْ يَغْتَدِي ذَا جَانِبٍ مَكْسُورِ

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كأنَّها العلجُ اذ أوجبتُ صفقتَها　　خليع خَصلٍ نكيب بين أقمارِ

مَعْ أَنَّهُ أَخطَفُ مِنْ قِرِلَّى　　لِلْمَالِ ظُلمًا عَاشَ يَلْقَى ذُلَّا

قيل إنَّ القِرِلّى طيرٌ من بنات الماء صغيرُ الجرم حديدُ الغوص سريعُ الاختطاف ولا يُرى الّا مرفرفًا على وجهِ الماء على جانبٍ كطيران الحِدأة يهوي باحدى عينيهِ الى قعر الماء طمعًا ويرفع الأُخرى الى الهواء حذرًا. فان أبصر في الماء ما يستقلُّ بحملهِ من سمك أو غيرهِ انقضَّ عليه

كالسهم المرسل فأخرجهُ من قعر الماء وان أبصر في الهواء جارحاً مرَّ في الأرض. وقيل قِرلّى اسم رجل من العرب كان لا يتخلَّف عن طعام أحد ولا يترك موضعَ طمعٍ الّا قصد اليهِ وان صادف في طريقٍ يسلكهُ خصومةً ترك ذلك الطريق فقيل فيه اطمع من قِرلّى . ويحتمل ان يكون شُبّه بهذا الطائر وسُمي باسمهِ

إنْ دَامَ فِي ٱلْكَوْنِ يُسِيءُ ٱلْفِعْلَا   يَكُونُ مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ أَخْلَى

يقال أخلَى مِن جوفِ حِمار وأخربُ من جوفِ حمارٍ. قيل هو رجلٌ من عاد وجوفهُ وادٍ كان يحلهُ ذو ماء وشجر فخرج بنوهُ يتصيدون فأصابتهم صاعقةٌ أهلكتهم فكفر وقال لا يعبد ربًّا فعل كذا ببنيهِ. ثم دعا قومهُ الى الكفر فمن عصاهُ قتلهُ فأهلكهُ الله وأخربَ واديهُ. فضربت العرب بهِ المثل في الخراب والخلاء. وعليهِ فيكون أخلى من الخلاء سهلت همزتهُ. وقيل المراد بهِ الحمار بعينهِ ومعناهُ أن الحمار اذا صيد لم يُنتفع بشيءٍ مما في جوفهِ بل يُرمى بهِ ولا يؤكل واحتُجَّ لذلك بقولهم. شرُّ المالِ ما لا يُزكّى ولا يُذكّى. فقيل المراد بذلك الحمار

أَخْشَنُ يَا صَاحِ مِنَ ٱلْجُذَيْلِ   لَا عَاشَ إِلَّا وَهْوَ عَانِي ٱلْوَيْلِ

الجُذيل تصغير جَذْل وهي خشبة تُغرز في الأرض فتجيءُ الإبل الجربى فتحتكُّ بها

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

خُذْ بِيَدِي ٱلْيَوْمَ وَكُنْ لِي سَنَدَا   آخُذْ بِرِجْلِكَ يَا صَاحِ غَدَا[1]

هٰذَا ٱلشَّقِي بِٱلْمَوْتِ خُذْهُ حَتَّى   يَرْضَى بِحُمَّى حَتَّنْتُهُ حَتَّا[2]

خُذْ مِنْ غَرِيمِ ٱلسُّوءِ أَجْرَهُ فَلَا   تَرَاهُ إِلَّا وَهْوَ نَهْبٌ فِي فَلَا

خُذِ ٱلْقَلِيلَ مِنْ بَخِيلٍ شَحًّا   وَذُمَّهُ تَنَلْ بِذَاكَ رِبْحَا[3]

١) لفظهُ خُذ بِيَدي اليوم آخُذْ برجلك غدًا اي انفعني بقليلٍ أنفعك بكثير

٢) لفظهُ خذهُ بالموتِ حتى يرضَى بالحُمى   ٣) في المثل « اللّئيم » بدل بخيل

وَٱللِّصَّ خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَا(١ وَقَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ يَا صَاحِ بِكَا(٢
خَيْرُ ٱلْبُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ فَخُذْ بِمَا تَكُونُ غَيْرَ عَاجِزِ
وَإِنَّ خَيْرَ ٱلْمَالِ مَا وَجَّهْتَهُ فِي وَجْهِهِ أَيْ بِٱلتُّقَى بَذَلْتَهُ(٣
وَإِنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ فَتَى خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ لَنْ يُمْقَتَا
كَذَاكَ مَنْ يَفْرَحُ لِلنَّاسِ يُرَى خَيْرَهُمْ مِنْ دُونِ شَكٍّ وَمِرَا(٤
وَخَيْرُ أَعْمَالِكَ مَا يَرَاهُ يَا صَاحِ دِيمَةً فَتًى رَجَاهُ(٥
وَٱرْضَ قَضَاءَ ٱللهِ إِنَّ ٱلْخِيَرَهْ مَا ٱخْتَارَهُ سُبْحَانَهُ وَقَدَّرَهْ(٦
خَلِّ عَنِ ٱلْجَاوَرْسِ لَا تَحْوَجْ إِلَى خُصُومَةِ ٱلْعُصْفُورِ وَٱقْفُ ٱلْمَثَلَا(٧
وَٱسْتَشِرِ ٱلْخِلَّ فَقَدْ خَاطَرَ مَنْ بِرَأْيِهِ ٱسْتَغْنَى وَقَدْ لَاقَى مِحَنْ(٨
سَوْفَ يُفِيقُ ٱلْعُسْرُ يَا خَلِيلِي بِنَيْلِ مَنْ يَمُدُّ بَحْرَ ٱلنِّيلِ(٩
إِنَّ ٱلْخُطُوبَ يَا فَتَى تَارَاتُ وَلِلزَّمَانِ تَارَةً غَفَلَاتُ
بِٱلطِّينِ فَٱخْتِمْ مَا يَكُونُ رَطْبَا أَيْ بَادِرِ ٱلْأَمْرَ سَرِيعًا وَثْبَا(١٠
وَعِنْدَ حَاجَةِ ٱلْفَتَى ٱلْخُضُوعُ هُوَ ٱلرُّجُولِيَّةُ يَا بَدِيعُ(١١
وَٱلْخَلُّ حَيْثُ لَا يُرَى ٱلْمَا حَامِضٌ(١٢ وَأَسْفَلُ ٱلْخَوْخِ غَدًا يَا رَائِضُ(١٣
أَخْرِجْ خَلِيلِي طَمَعًا مِنْ قَلْبِكَا تَحُلَّ قَيْدَ ذِلَّةٍ مِنْ رِجْلِكَا(١٤

---

١) لفظهُ خُذِ اللِّصَّ قبل أن يأخذك ٢) لفظهُ خذهُ قبل أن يفرط عليك
٣) لفظهُ خيرُ المال ما وجهته وجهه ٤) لفظهُ خيرُ الناس من فرح للناس بالخيرِ
٥) لفظهُ خيرُ الاعمال ما كان ديمة ٦) لفظهُ الخيرة في ما يصنع الله
٧) لفظهُ خلّيتُ عن الجاوَرسِ فلا أحتاجَ إلى خصومة العصافير ٨) لفظهُ خاطر من استغنى برأيه ٩) لفظهُ خليليَّ ان العسر سوف يفيق ١٠) لفظهُ اختم بالطّينِ ما دام رطبًا ١١) لفظهُ الخضوعُ عند الحاجة رجوليةٌ ١٢) لفظهُ الخلُّ حيث لا ماءَ حامضٌ ١٣) الخوخُ أسفلُ ١٤) لفظهُ أخرِج الطمعَ مِن قلبكَ تحُلَّ القيدَ مِن رجلِكَ

زَيْدٌ علينا خَاطَ كِيساً يا خَلِي (١ وَهوَ غدَا خَلِيفَــةً لِزُحَلِ (٢
وَهوَ خَفِيفُ شَفَــةٍ فَضْلاً كَمَا أَضْحَى عَلَى ٱلْقَلْبِ خَفِيفاً فَٱعْلَمَا (٣
مِنْ زُبِّ مَوْلَاهُ ٱلْخَصِيُّ يَسْخَرُ (٤ وَوَتِدٌ مَعَــهُ أَتَانَا ٱلْخَضِرُ (٥
وَٱسْتُ ٱلْخَصِيِّ بِنْتُ عِشْرِينَ إِذَا مِائَةَ عَامٍ عَدَّ سِنًّا فَٱنْبِــذَا (٦
أُرْفُقْ بِذِي ٱلْخُرْقِ فَهٰذَا يُلْجَمُ بِٱلرِّفْقِ حَسْبَمَا حَكَاهُ أَسْلَمُ (٧
إِنَّ ٱبْنَ زَيْدٍ مِثْلُهُ وَأَخْرَقَهْ تُرَى من [illegible] فَٱسْدُدْ خَرْقَهْ
[illegible] فِي مَا قَدْ حَكَوْا [illegible] لٰكِنَّهَا لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَهْ
خَصْمُ ٱللَّيَالِي وَٱلغَوَانِي أَبَدَا مُظْلَمٌ كُفِيتَ جَوْرَ مَنْ عَدَا (٨

الباب الثّامن في ما اوّله دال

بَكْرٌ وَكَانَ بَطْشُــهُ يُخَافُ دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّــهُ ٱلثِّقَافُ

درِب بالشيء ودردب به اذا اعتاده ُ وضريَ بهِ . ودردب في المثل أي خضع وذلّ . والثِقافُ خشبةٌ تُسوَّى بها الرِماح . يُضرَب لمن يمتنع مما يراد منهُ ثم يذلُّ وينقاد

فَقُــلْ لَهُ قَوْلَ فَتًى لَمْ يَجْهَــلِ دقك بِٱلْمنحاز حبّ ٱلْقُلْقُلِ

قيل القِلقِلُ شُجيرةٌ خضراء تنهض على ساقٍ ولها حبٌّ كحبّ اللوبيا حلوٌ طيبٌ يُؤكل والسائمةُ حريصة عليهِ . يُوضع هذا المثل في الاذلال والحمل عليهِ

وَرَغْمَ أَنْفِــهِ لَدَى ٱلتَّحْقِيقِ دَرْدَبَــهُ دَرْدَبَــهُ ٱلْعَــلُوقِ

العَلوق هي التي تمنع ولدها رضاعها ودردبتُها عطفُها ورأْمُها

---

١) لفظهُ خاط علينا كيسا ٢) لفظهُ [illegible] زحل يُضرَب للثقيل ٣) فيهِ مثلان الاول خفيفُ الشفة للقليل المسألة والثاني خفيف على القلب للثقيل ٤) لفظهُ [illegible] من زب مولاه ٥) لفظهُ الخضرُ معه وتدٌ يُضرَب للطائش الجوّال ٦) الخصي ابن مائة سنة واستهُ بنتُ عشرين ٧) لفظهُ الخُرقُ بالرِفق يُلجمُ ٨) في المثل «خصيم» بدل خصم

قَدْرُ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ سَامِي ٱلْقُدْرَةِ   بَيْضُ ٱلْأَنُوقِ دُونَهُ فِي ٱلْعِزَّةِ

لفظهُ دُونهُ بَيضُ الأَنُوق قيل هي الرَّخمة وهي تبيض في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة المنال . يُضرَب للشيء يتعذر وجودهُ

وَدُونَــهُ ٱلْعَيوقُ وَٱلنَّجمُ فَلَا   يَنَالُهُ شَخصٌ وَإِنْ كَانَ عَلَا

العَيُّوق كوكب معروف . والنجم يجوز أن يُراد بهِ الجنس وأن يراد بهِ الثُّرَيَّا

وَدُونَهُ خَرْطُ ٱلْقَتَادِ وَكَذَا   دُونَ غُلَيَّانَ فَخُذْ مَا أَخَذَا

فيهِ مثلانِ الاوَّل دُونَ ذٰلكَ خَرطُ القتاد الخرط قَشرُكَ الورقَ عن الشجرة اجتذابًا بكفّك . والقتاد شجرٌ لهُ شوك أمثال الإِبَر . يُضرَب للأمر دونهُ مانعٌ . الثاني دُون غُلَيانَ خرطُ القتاد يُضرَب للممتنع . وغُلَيَّان اسم فحل وهو بالغين المعجمة ووقع في شعر أبي العلاء بالعين المهملة . قيل هو فحل كُلَيب بن وائل ولمَّا عقر كليبٌ ناقةَ جارةِ جسَّاس قال جسَّاس ليُقتلنَّ غدًا فحلٌ هو أعظم من ناقتكِ . فبلغ ذلك كُليبًا فظنَّ أنهُ يعني فحلهُ الذي يسمى غُلَيَّان . فقال دون غُلَيَّان خرط القتاد . وكان جسَّاس يعني بالفحل نفسَ كليبٍ

لَا تُطْرِ زَيْدًا فَوْقَ مَا يُخْتَارُ   وَدُونَ ذَا وَيَنْفُقُ ٱلْحِمَارُ

قيل ان انسانًا أراد بيع حمارٍ لهُ فقال لمشوِّرٍ أطرِ حماري ولك عليَّ جُعلٌ . فلمَّا دخل بهِ السوق قال لهُ المشوِّر هذا حمارك الذي كنتَ تصيد عليهِ الوحش . فقال الرجل دون ذا وينفُقُ الحمار اي الزم قولًا دون الذي تقول أي أقلَّ منهُ والحمارُ ينفُق الآن دون هذا التنفيق . والواو للحال ويُروى دون ذا ينفُق الحِمارُ من غير واو . اي ينفُق من غير هذا القول . يُضرَب عند المبالغة في المدح اذا كان بدونه اكتفاء

حَلُوبَةُ ٱلْإِسْلَامِ جَفَّ ضَرْعُهَا   وَقَبْلَهُ دَرَّتْ وَعَمَّ نَفْعُهَا

لفظهُ درَّتْ حَلُوبَةُ المُسلِمين يعني بذلك فيأَهم وخَراجَهم حين كثُرا

غَنِيتُ عَنْهُ وَٱتَّقَى عَنِّي ٱلْأَلَمْ   فَإِنَّهُ أَدْرَكَ أَرْبَابُ ٱلنَّعَمْ

اي جاء من لهُ اهتمام وعناية بالأمر . وأصلهُ أن يرعى الابلَ غيرُ أربابها فيقلّ بها اهتمامهم ثم يدركها أصحابُها فيعتنون بشأنها ويتأنقون في رعْيِها

لَدَيَّ بِٱلْإِحْسَانِ قَدْ وُصِفْتَا   دَهَنْتَ لِي وَبَعْدَهُ أَحْفَفْتَا

يُقال حفَّ رأسهُ يحِفُّ حُفوفًا اذا بعُد عهدهُ بالدهن وأحففتهُ أنا . يُضرَب للرجل يُحسِن القولَ في وجهك ويحفِر لك من خلفك

أَدْنَى حِمارَيْكِ ٱزْجُرِي وَبَعْدُ تَنَاوَلِي مَا كَانَ فِيهِ بُعْدُ

لفظهُ أَدنَى حمارَيكِ فازْجري اي اهتمّي بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد . وقد مرَّ ذكرهُ في باب الهمزة عند قولهم أحد حماريكِ فازجري . يُضرَب في وجوب الاهتمام بأدنى الامرين

وَأَدْرِكي يَا هٰذِهِ ٱلْقُوَيْمَهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْكُلَهَا ٱلْهُوَيْمَهْ

لفظهُ أَدرِكي القُوَيمةَ لا تأكُلها الهُوَيمةُ . القُوَيمة تصغير قامَّة . ويعني بها الصبيَّ لأنهُ يقُمُّ كل ما أدركَ يجعلهُ في فيهِ فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها . والقَمُّ والاقتمام الأكل وأنث القامَّة أراد الصبيَّة وصغَّرها لصغرها وخصَّها لضَعفها وضعف عقلِها . والهُوَيمةُ تصغير هامَّة وهي ما همَّ ودبَّ . يُضرَب في حفظ الصبيّ وغيره . والمراد بهِ إدراك الرجل الجاهل لئلّا يقع في هلكةٍ

أَكْثَرْتَ فِي ٱلْكَلَامِ دِرِّي دُبسُ فَمَا أَنَا مَنْ فَهْمُهُ يَنْعَكِسُ

يقال للسماء اذا أخالت للمطر درِّي دبس . وقيل دُبس اسم شاةٍ . يُضرَب لمن يُكثِر الكلام

كُنْ يَقِظًا دَوْمًا وَدَمِّثْ مَضْجعا لِلْجَنْبِ قَبْلَ ٱلنَّوْمِ تُكْفَ ٱلْجَزَعَا

لفظهُ دمِّثْ لنفسك قبل النوم مُضطجَعًا ويُروى لجَنبك اي استعد للنوائب قبل حلولها . والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين

وَوَافِقِ ٱلْأَقْوَامَ وَٱلدَّمَ ٱلدَّمَا وَٱلْهَدَمَ ٱلْهَدَمَ إِنْ أَمْرٌ طَمَى

حرّكَ الهَدَم متابعةً للدَّم . يعني اني أُبايعك على أنَّ دمي في دمك وهدمي في هَدَمك . قالهُ عطاء بن مصعب . ونُصب الدم باحذر تحذيرًا . يُضرَب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد

أَدْرِكْ أَخَاكَ مِنْ أَذَى ٱلْخَبِيثَيْنِ وَلَوْ يُرَى بِأَحَدِ ٱلْمَغْرُوَّيْنِ

لفظهُ أدرِكني ولو بأحدِ المَغرُوَّينِ . المَغرُوُّ السهم المَرِيش . قيل كان رجلان من أهل هَجَر أخوان ركب أحدهما ناقةً صعبةً وكانت العرب تحمّقُ أهل هجرَ فجالت الناقة ومع الآخر قوس وسهمان واسمهُ هُنَيْن فناداهُ الراكب يا هنينُ ويلك أدركني ولو بأحد المغرُوَّينِ يعني سهمهُ . فرماهُ أخوهُ فصرعهُ فذهب قولهُ مثلًا . يُضرَب عند الضرورة ونَفاد الحيلة

أَدِرْهَا وَإِنْ آبَتْ أَيْ بِالطَّلَبْ أَلِحَّ إِنْ رُمْتَ قَضَاءَ لِلأَرَبْ

اصلهُ في الناقة العَصُوب وهي التي لاتدرُّ الّا بعصبِ فخذيها . يُضرَب لمن يُلِحُّ في طلب الحاجة ويكرِه المطلوب اليهِ على قضائها

يَقُولُ رَائِي زَيْدَ دُهْ دُرَّيْنِ نَزَاكَ سَعْدَ الْقَيْنِ دُونَ مَيْنِ

يُضرَب لمن يأتي بالباطل . قيل الأصل فيهِ أن العرب تعتقد أنَّ العجم أهلُ مكرٍ وخديعةٍ وكانوا يخالطونهم ويتّجِرون في الدُرّ ولا يُحسنون العربيَّة فاذا أرادوا أن يعبّروا عن العشرة قالوا دُه وعن الاثنين قالوا دُو . فوقع اليهم رجل معهُ خرزاتٌ سودٌ وبيض فلبس عليهم وقال دُودُرَّين أي نوعانِ من الدُرّ اودُهْ دُرَّين اي قال عشرة منهُ بكذا . ففتَّشوا عنهُ فوجدوهُ كاذبًا في ما زعم فقالوا ده دُرَّين وضمُّوا الى هذا اللفظ سَعْدَ القَيْنِ لانهم عرفوهُ بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسُرى القَيْن فاعلَمْ بانهُ مُصبِحٌ فجمعوا بين اللفظين في العبارة عن الكذب وثنَّوا قولهم دُرَّين لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبّروا عن الباطل تكلَّموا بهذا . ثم تصرَّفوا في الكلمة فقالوا دُهْدرّ ودُهْدُنّ ودُهدار وجعلوها كلّها اسماء للباطل والكذب . وموضع المثل نصب بأعني أو أبصرْ أو رُفع اي انت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا . وسعد رُفع أيضًا بتقدير أنت سعدُ القين وحُذف التنوين على قلَّةٍ لالتقاء الساكنين ورُوي نصبهُ منادًى مضافًا الى القين . وقيل فيهِ غيرِ ذلك . قيل إن عديَّ بن أرطاةَ الفَزاريّ كتب الى عمربن عبد العزيز يخطُب هندَ بنت اسماء بن خارجة الفَزاريّ . فكتب اليهِ عمر أمّا بعدُ فإنَّ الفَزاريَّ لا ينفكُّ والسلام . فلما قرأ عديٌّ الكتاب لم يدر ما أراد فبعث الى أبي عُيَيْنَة بن المُهلَّب بن أبي صُفرة وكان علّامة فأقرأهُ الكتاب . فقال لهُ قد علمتُ ما أراد قال وما هو قال عنى قول ابن دارة

انَّ الفزاريَّ لا ينفكُّ مُغتلمًا من النواكة دُهْدارًا بدُهْدارِ

اي باطلًا بباطل اي يأتي باطلًا بسبب باطل . وكانت هِندُ هذه تحت عُبيد الله بن زِياد ثمَّ تزوَّجها بِشرُ بن مَروان حين قدِم الكوفة أميرًا ثم تزوَّجها الحجّاج بن يوسف

بِعُودٍ أَوْ عُمُودٍ ادْفَعْ شَرًّا عَنْكَ لِتُكْفَى مِحْنَةً وَضُرًّا

لفظهُ ادفع الشرَّ عَنكَ بِعُودٍ او بِعُودٍ اي اذا أتاك سائلك فلا تردَّهُ الّا بعطيةٍ قليلةٍ او كثيرةٍ تقطع بها عنك لسانهُ فلا يذمك . وقيل ادفع الشرَّ بما تقدِر عليهِ

دعْ عَنكَ نَهبًا صِيحَ في حَجَرَاتِهِ وَسَلْ أَخَا زَيدٍ لِمَا فَتَاتِهِ

بتسكين جيم مجرات وهي النواحي . والنهب المال المنهوب وكذلك النُّهبَى . يُضرَب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجلُّ منهُ . والمثل من قول امرئ القيس حين نزل على خالد بن سدوس النبهانيّ فأغار عليهِ باعث بن حُوَيص وذهب بإبلهِ . فقال لهُ جارهُ خالدٌ أعطني صنائعك ورواحلك حتى اطلبَ عليها مالَك ففعل . فانطوى عليها ويُقال بل لحق القوم فقال لهم أغرتم على جاري يا بني جديلة فقالوا والله ما هو لك بجارٍ . قال بلى والله ما هذه الإبل التي معكم الا كالرواحل التي تحتي قالوا كذلك . فانزلوهُ وذهبوا بها فقال امرؤ القيس في ما هجاه بهِ

ودَعْ عنك نهبًا صِيحَ في حَجَراتهِ ولكنْ حديثًا ما حديثُ الرواحلِ

اي دع النهب الذي انتهبهُ باعث ولكن حدثني حديثًا عن الرواحل التي ذهبتَ انت بها ما فعلت

قَدْ دَبَّ قَمْـلُهُ وَكَانَتْ حَالُهُ سَيِّئَـةً وَقَدْ بَدَا هُـزَالُهُ

هذا مثَل يُضرَب للانسان اذا سمن وحسن حالهُ

كَفاعِلِ ٱلْخَيْرِ ٱلَّذِي عَلَيْه دلْ فَاْدُلُلْ عَلَيْهِ إنْ عَجزْتَ عَنْ عَمَلْ

لفظهُ الدالُّ على الخير كفاعله يُروى عن النبيّ صلى الله عليهِ وسلّم . وقال المُفضّلُ اوَّل من قالهُ اللُّجيح بن شُنيف اليربوعيّ . وقيل إنهُ لأكثم بن صيفيّ وتمثل بهِ النبيُّ صلّى الله عليهِ وسلّم

دع أمرءًا يا ذَا وما ٱخْتارَ وَلَا تُلِحَّ فِي نُصْحٍ لَهُ لَنْ يَقْبَلَا

يُضرَب لمن لا يَقبل وعظك . يقال دعهُ واختيارَهُ اي مع اختياره كما قيل

اذا المرءُ لم يدرِ ما أمكنَهْ ولم يأتِ من أمره أزينَـهْ
وأعجبَـهُ العُجبُ فاقتـادَهُ وتاهَ بهِ التيـهُ فاستحسنَهْ
فدعْهُ فقـد ساءَ تدبيرهُ سيضحكُ يومًا ويبكي سنهْ

بلـبنٍ دُرّي وأَشْخابِ لَنـا عُقابُ إنَّا قَدْ عَـدِمْنَا ٱللَّبَنـا

لفظهُ دُرّي عُقابُ بلَبَنٍ وأشخابٍ جمع شُخبٍ وهو ما امتدَّ من اللبن اذا خرج من الضرع . وعُقاب اسم ناقة . وهذا من امثال المخنَّثين وقد مرَّ في حرف الحاء

يَا ذَا ٱلْمَعَالِي ٱدْعُ إلى طِعَانِكا مَنْ كُنْتَ تَدْعُوهُ إلى جِفانِـكا

ويُروى اندبْ الى طعانك . اي استعمل في حوائجك من تخصُّهُ بمعروفك وهذا كقولهِ

واذا تكونُ كريهـةٌ أُدعَى لها واذا يُحاسُ الحَيسُ يُدعَى جُندَبُ

أَمَلُ رَاجِي زَيْدَ ذُو مَذَلَّهْ ٱلدَّلْوُ تَأْتِي ٱلْغَرَبَ ٱلْمُزَلَّهْ

الغَرَب مخرج الماء من الحوض. يقول تأتي الدلو غير وِجْهتها وكان يجبُ ان تأتيَ الازاء. وقائل هذا المثل بسطام بن قَيس. وذلك انهُ رأى في منامهِ أنَّ قائلًا يقول لهُ ذلك فانتبه مرتاعًا فقصَّهُ على أحد بني لِهب وسألهُ عن تعبيره فتطيَّر اللهبيُّ لهُ وقال ان عاودك فقل لهُ ثم تعود باديًا مُبتَّة. فعاوده وقد عيَّ بالجواب فأخبر اللهبيَّ فأنذرهُ بالهلاك وكان مقتلهُ بعد مدة قريبة. يُضرَب في التخويف من وقوع الشرّ

أَدِّبْ بُنَيًّا لَكَ يَا ذَا ٱلْفَهْمِ وَٱلْبَهْمِ دَرِّبْ دَائِمًا بِٱلرَّمِّ

لفظهُ دَرِّب البهم بالرمّ اي عوّدها الرعيَ تدرَّب بهِ. يُضرَب في تأديب الرجل ولدَهُ

وَقُلْ إِذَا أَعْيَاكَ ذُو وَسْوَاسِ دَعْنِي رَأْسًا يَا فَتَى بِرَاسِ

يُضرَب لمن طلبتَ اليهِ شيئًا فطلب منك مِثلهُ

وَمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَأَجْمِلْ فِي ٱلطَّلَبْ فَٱلْجَرْيِ فِي مَا قِيلَ أَدْنَاهُ ٱلْخَبَبْ

لفظهُ أدنى الجري الخبب اي اذا خببتَ في الخير فقد جريت فيهِ. يُضرَب في الامر بالمعروف والخير

وَٱطْلُبْ عَظِيمَ ٱلْأَمْرِ بِٱلتَّحْقِيقِ وَعَنْكَ دَعْ بُنَيَّةَ ٱلطَّرِيقِ

لفظهُ دعْ عنك بُنيّات الطريق اي عليك بمعظم الأمر ودع الرَّوغان

وَدَافِعِ ٱلْأَيَّامَ بِٱلْقُرُوضِ إِنْ لَمْ يُفِدْكَ ٱلدَّهْرُ بِٱلتَّعْوِيضِ

اي أقرِض الدهر وكُلْ قليلًا قليلًا. يُضرَب في حفظ المال

دَعِ ٱلْقَطَا يَنَمْ وَشَرًّا يَعْبُرْ وَٱجْهَدْ لِمَا يَسْرِي لِلْقَيَاهُ ٱلسَّرِي

فيهِ مثلان الاوّل. يُضرَب في ترك امرٍ يهمُّ بامضائهِ. ذُكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الايقاع بالعدوّ فاستطلع رأي الذي فوقهُ في ذلك فوقع في كتابهِ دعِ القطا يَنَمْ. الثاني دع الشرَّ يَعبُرْ قالهُ المأمون لرجلٍ اغتاب رجلًا في مجلسهِ

دَعِ ٱلْمَعَاجِيلَ لِطِفْلٍ أَرْجَلَا وَٱجْتَنِبِ ٱلْأَمْرَ يَرِيبُ ٱلْعُقَلَا

المعاجيل جمع مُعجَل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمياه كانهُ أعجل من ان يكون مبسوطًا

والطِمْل اللصُّ الخبيثُ. والأرجَل الصلب الرجل الذي لا يكاد يحفى . يُضرب في التباعد عن مواضع التُهَم. اي دعها لأصحابها

وَاصْنَعْ جَمِيلًا وَدَعِ ٱلعَوْرَاءَ تَخْطَأْكَ وَافْعَلْ مَا يُرَى وَفَاءَ

اي الخصلةَ القبيحة او الكلمةَ الشنعاء . وتخطأك أي تجاوزك . قيل هذا أحكم مثل ضرَبتْهُ العرب

وَٱمْنَعْ حَدِيثًا لَكَ يَا سَامِيَ ٱلذُّرَى مِنْ دِيكِهِ يَلْقُطُ حَبًّا بُذِرَا

ويُروى يلتقط الحصا . يُضرَب للنمَّام

وَاقْصِدْ بَنِي فُلَانَ بِالْإِعْرَاضِ قَدْ أَدْخَلُوا ٱلسَّوَادَ فِي ٱلْبَيَاضِ

لفظهُ أدخَلوا سَوادا في بياض يُضرَب في التخليط اي دخسوا وصنعوا أمرًا أرادوا غيرهُ

لَا تَرْجُ مِنْهُ أَنْ تَرَى نَارَ ٱلْقِرَى فَقَدْ دَعَا ٱلْقَوْمَ لَدَيْهِ ٱلنَّقَرَى

اي الدعوة النَقَرى اي الخاصَّة من نقر الطير اذا لقط من ههنا وههنـا . وانتقر الرجل اذا فعل ذلك . يُضرَب لمن اختصَّ قومًا باحسانهِ قال عمرو بن الاهتم

وليلةٍ يصطلي بالفَرْثِ جازرُها يختصُّ بالنَقَرى المُثرينَ داعيها

قَلِيلَهُ خُذْ دَمْعَةٌ ٱلْعَوْرَاءِ غَنِيمَةٌ بَارِدَةُ ٱللِّقَاءِ

لفظهُ دمعةٌ مِنْ عوراء غنيمةٌ باردةٌ اي من عينٍ عوراء . يُضرَب للبخيل يصِلُ إليكَ منهُ القليلُ

هرِيرُهُ أَقْبَلَ حِينَ أَدْبَرَا عَرِيرُهُ فَعَادَ أَمْرًا مُنْكَرَا

لفظهُ أدبرَ غريرُهُ وأقبل هريرُهُ. الغريرُ الخُلُق الحسَن. والهريرُ الكراهية اي ذهب منهُ ما كان يَغرُّ ويُعجِبُ وجاء ما يكره منهُ من سوء الخُلُق وغير ذلك . يُضرَب للشيخ اذا ساء خُلقه

دَلَّ عَلَيْهِ إِرْبُهُ يَا صَاحِ هَيْهَاتَ أَنْ يُقْصَدَ لِلصَّلَاحِ

يُقال للرجل الدميم تقتحمُهُ العين ولا يؤبَن بشيءٍ من النجدة والفضل دلَّ عليهِ إِرْبُهُ اي عقلهُ

كُلُّ قُرَيْبَى دُونَهَا قُرْبَى فَدَعْ سُؤَالَ مَنْ أَفْضَلَ مِنْكَ قَدْ مَنَعْ

لفظهُ دُونَ كُلِّ قُرَيْبَى قُرْبى يُضرَب لمن يسألُك حاجةً وقد سألَكها مَنْ هو أقرب اليك منهُ

دَعْ كَذِبًا حَيْثُ تَرَى أَنْ يَنْفَعَكْ فَقَدْ يَضُرُّ وَٱجْعَلِ ٱلصِّدْقَ مَعَكْ
وَإِنْ غَدَا حَيْثُ تَرَى يَضُرُّ فَإِنَّهُ نَفْعٌ عَدَاكَ ٱلضُّرُّ

لفظهُ دَعِ الكذبَ حيثُ ترى أنهُ ينفعُكَ فإنهُ يضرُّكَ وعليكَ بالصدقِ حيثُ ترى أنهُ يضرُّك فإنهُ ينفعُكَ يُضرَب في الحثِّ على لزوم الصدق حتى يصير عادةً

دَأْمَاءُ لا يُقطَعُ بِالْأَرْمَاثِ فَاْقصِدْ لِمَا يهمُّ ذَا ٱستحثاثِ

الدأماء البحر. والرَّمَث خشباتٌ يُضمُّ بعضها الى بعض ثم تُركب في البحر للصيد وغيرهِ. يُضرَب في الأمر العظيم الذي لا يركبه الآمن لهُ أعوانٌ وعُددٌ تليق بهِ

دَهْوَرَ نَبحًا وَٱستهُ مُبتَلَّهْ مَوعِدُنَا ٱلَّذِي أَسَاءَ فِعلَهْ

الدهورة نُباح الكلب من فرق الأسد ينبح ويضرط ويسلح خوفًا منهُ. يُضرَب لمن يتوعَّد مَن هو أقوى منهُ وأمنع

لَيسَ لِزَيدٍ إِنْ قَتَلتَ ثَارُ دمُ سَلَاغٍ يَا فَتَى جُبَارُ

قال في الأصل هذا رجل من عبد القيس لهُ حديث ولم يذكر حمزة اكثر من هذا

إِذْ لَمْ يَكُنْ بِهِ شِفَاءُ ٱلْكَلَبِ إِذْ لَيسَ مَلْكًا سَيِّدًا فِي ٱلعَرَبِ

لفظهُ دماءُ الملوك أشفى منَ الكلب أصل الكَلَب الشدَّة وكلبة الشتاء شدَّةُ بردهِ. والكَلِب الكَلِب الذي يكلب بلحوم النَّاس. ويُروى شِفاءُ بدل أشفى. قيل المعنى ان دم الكريم هو الثار المُنيم فاذا كلِب من الغيظ والغضب فأدرك ثارهُ فذلك هو الشِفاء من الكَلَب لا أنَّ هناك دمًا يُشرَبُ في الحقيقة

خَبِرْتُكَ ٱلأَمرَ وَدَارُ مِنْ زُهَا يَعرِفُهَا مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنهَا سَهَا

زُها قبيلةٌ وبلدٌ ايضًا. يُضرَب لمن تستخبرهُ فيخبرُك بما تعرفهُ

الدِّينُ مِنْ حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ أَتَى نُصحُكَ لِلأَنَامِ دَوْمًا يَا فَتَى

لفظهُ الدِّينُ النَّصيحةُ الاصل في النصيحة التلفيقُ بين الناس من النصح وهو الخِياطة. وذلك أن تلفقَ بين التفاريق. وهذا يُروى من حديثٍ تمامهُ «لِلّهِ ولرسُولهِ ولائمَّةِ المُسلمين وعامَّتهم»

أَدرَكَ أَمرًا ذَلِكَ ٱلخَبِيثُ بِجِنِّهِ أَيْ عَهدُهُ حَدِيثُ

أي بحدثان عهدهِ وقربهِ

دغرى عَلَى ٱلأَعدَاءِ لا صَفًى فَقَدْ أَتَوْا كَثِيرِي عَدَدٍ مَعَ ٱلعُدَدْ

ويُروى دغرًا لا صفا. والمعنى ادغروا عليهم أي احملوا ولا تصافُوهم. يُضرَب في انتهاز الفرصة

وَٱلدَّهْرُ فِي ٱلنَّكِيرِ مِنْكَ أَبْلَغْ وَأَرْوَدُ وَمُسْتَبِدٌ يَبْلُغْ
وَإِنَّهُ أَطْرَقُ مُسْتَتِبٌّ وَهٰكَذَا أَنْكَبُ لَا يُلِبُّ

فيهما أربعة أمثال الاول الدهرُ أبلغُ في النكير اي الانكار والتغيير. يريد انهُ يغيّر ما يأتي عليهِ. الثاني الدهرُ أرودُ مُستبدٌّ اي ليّن المعاملة غالبٌ على أمرهِ وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقضِ الدهرُ مني مرّةً لبلى فالدهرُ أرودُ بالأقوامِ ذو غِيَرِ

وقيل المستبد الماضي في أمرهِ لا يرجع عنهُ. الثالث الدهر أطرقُ مستتبٌّ اي مُطرقٌ مُغضٍ منقاد. الرابع الدهرُ أنكبُ لا يُلِبُّ ويُروى أنكثُ لا يلثُّ. انكب من النكبة اي كثير النكبات. وقيل من النكب وهو الميل يعني أنهُ عادلٌ عن الاستقامة لا يُقيم على جهة واحدةٍ ويُلبّ بمعنى يُقيم. وأنكثُ اي كثير النكث والنقض لما أبرم. ويلثُّ مثل يلبُّ في المعنى

ماجآء على أفعل من هذا الباب

مِنْ خَيطِ بَاطِلٍ وَمِنْ شُخْبٍ أَدَقْ دَعْوَى فُلَانٍ أَنَّهُ مِنِّي أَحَقْ

فيهِ مثلان الاوّل أدق من خيط باطل قيل هو الهباء يكون في ضوء الشمس فيدخل من الكوّة في البيت. وقيل انهُ الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ويُسميه الصبيان مخاط الشيطان. وقيل خيط باطل ولُعاب الشمس ومُخاط الشيطان واحدٌ. وكان لقب مَروان بن الحكَم خيط باطل لطولهِ واضطرابهِ ويلقّب الطويل أيضاً بظلّ النعامة قال الشاعر

لحى الله قوماً ملّكوا خيطَ باطلٍ على الناسِ يُعطي من يشاء ويَمنعُ

الثاني أدقّ من الشخبِ هو ما يخرج من ضَرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا بُدىء بحلبها

مَتَى نُرَى أَدَقَّ مِنْ طَحِينِ بِيَدِ دَهْرِي مُوثَقَ ٱلْيَمِينِ

هذا من المفعول وهو المدقوق وما تقدم من الدقّة قال الحُطيئة

لقد مُلّكتُ أمرَ بنيك حتى تركتهم أدقَّ من الطحينِ

فَإِنَّهُ مِنْ ضَيْوَنٍ أَدَبُّ وَمِنْ قَرَنْبَى وَهْوَ حَقًّا دُبُّ

فيهِ مثلان الاوّل أدبُّ من ضيونٍ وهو السِنّور الذكر صُحح شذوذاً وقياسه ضَيّن قال الشاعر

أدبُّ بالليلِ الى جارهِ مِن ضَيْوَنٍ دبَّ الى قرْنبِ

الثاني أدبُّ من قرنبي هي دُويبَّةٌ شبه الخُنفساء قال الشاعر

ألا يا عبادَ الله قلبي متيَّمٌ باحسنِ مَن يمشي وأقبحِهم بَعْلا

يدِبُّ على أحشائها كلَّ ليلةٍ دبيبَ القرنبى باتَ يعلو نقًا سَهْلا

أَدْنَأُ مِنْ شِسْعٍ وَفِي ٱلْقَبِيحِ مِنْهُ يُرَى أَدْنَى عَلَى ٱلصَّحِيحِ

يقال أدنأُ مِن الشِسعِ مهموز من الدناءة وبلا همزٍ للشيء القريب منهُ جدًّا. يقال أدنأُ وأدنى من شِسعهِ

وَهْوَ أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ ٱلرَّمِلْ وَمِنْ حُنَيْفٍ لِلْأَذَى فِي مَا عَمِلْ

فيهِ مثلانِ الاوّل أدلُّ مِن دُعَيميصِ الرَّملِ وهو رجل كان دليلًا خِرّيتًا داهيًا. يُضرَب بهِ المثل فيقال هو دُعيميص هذا الامر اي عالم بهِ وهو في الاصل تصغير دُعموص وهو الرجل الدجّال في الامور الزوّار للملوك يستاف التراب فيعرف الطريق. والثاني أدلُّ من حُنيف الحناتِم وهو من بني تَيم اللاتِ بن ثعلبةَ كان دليلًا ماهرًا بالدلالة

لَكِنْ دُهِي مِنِّي بِأَدْهَى وَأَمَضّْ مِنْ قَيْسَ أَعْنِي بْنَ زُهَيْرٍ فَٱرْتَمَضْ

يُقال أدهى مِن قيس بن زهيرٍ وهو سيّد عَبس. وذُكر من دهائهِ اشياء كثيرةٌ منها انهُ مرَّ ببلاد غَطَفانَ فرأى ثروةً وعديدًا فكرِه ذلك. فقال لهُ الربيع بن زياد العبسيّ انهُ يسوؤُك ما يسرُّ الناس. فقال لهُ يا ابن أخي انك لا تدري أنّ مع الثروة والنعمة التحاسدَ والتباغضَ والتخاذل وأنّ مع القِلّة التعاضُدَ والتوازرَ والتناصر. ومنها قوله لقومهِ ايّاكم وصَرعاتِ البغي وفضحاتِ الغدر وفلتاتِ المزح. وقوله أربعةٌ لا يُطاقون عبدٌ مَلك ونذلٌ شبع وأَمَةٌ ورثت وقبيحةٌ تزوّجت. وقوله المنطقُ مَشهرة والصمتُ مَسترة. وقوله ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرةُ العجلة الندامة وثمرةُ العُجب البغضة وثمرةُ التواني الذلّة. وقوله العجلة ندم والحسد غمّ والملال لؤم والكذب ذُلّ والفجر مَقت والحرص حِرمان

فَهْوَ يُرَى أَذْنَفَ مِمَّنْ وُسِمَا بِٱلْمُتَمَنِّي وَتَفَانَى سَقَمَا

يُقالُ أذنفُ مِن المتمنِّي وسيأتي ذكرهُ في حرف الصاد عند قولهم أصبُّ من المتمنِّية

حَتَّى غَدَا أَدَمَّ مِنْ وِبَارَةِ وَبَعْرَةٍ تَلُوحُ فِي ٱسْتِ عَنْزَةِ

يُقالُ أدمُّ مِن بعرةٍ وأدمُّ من الوِبارةِ جمع وَبْرٍ وهو دُوَيبَّةٌ مثل الهِرَّة كحلاء اللون لا ذنب لها

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

دعامة العقل يُرى الحلمُ فَمِلْ … دَوْمًا إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ فَٱشْتَمِلْ
دُنْياكَ ما أنت تَكُونُ فيه … دُونَ ٱلَّذِي يَأْتِي بِلَا تَمْوِيهِ
دلَّ على عاقِلٍ ٱختيارُهْ … فَٱخْتَرْ جَمِيلًا قَدْ عَلَا مِقْدارُهْ
إِصْبِرْ عَلَى ٱلدَّهْرِ فَإِنَّمَا ٱلدَّوَا … صَبْرُ ٱلْفَتَى عَلَيْهِ مَعْ حَرِّ ٱلْجَوَى[1]
دَعِ ٱلْمِرَا وَٱلْحَقُّ خَيْرُ صاحِبِ … وَٱللَّوْمَ فَهْوَ ٱلْعَوْنُ لِلنَّوَائِبِ[2]
وَدَعْ لِقَذْفِ ٱلْمُحْصَنَاتِ يَسْلَمُ … لَكُمْ مَقَامُ ٱلْأُمَّهَاتِ فَٱعْلَمُوا[3]
قَنطَرَةٌ دُنْيَاكَ فَٱعْبُرْهَا وَلَا … تَرْكَنْ إِلَيْهَا إِنْ تَكُنْ مَنْ عَقَلَا[4]
وَهْيَ كَمَا قَالُوا قُرُوضٌ وَمُكَا … فَاةٌ فَكَافِ مَنْ بِهَا جَادَ لَكَا[5]
وَدَاوِ بِٱلدِّرْهَمِ فَٱلدَّراهِمْ … لِجُرْحِ مُوسَى دَهْرِنَا مَراهِمْ
وَهْيَ بِمِثْلِهَا حَقِيقًا تُكْسَبُ … ذَا نَسَبٍ بِهَا يَفُوقُ ٱلنَّشَبُ[6]
وَإِنَّهَا قَدْ قِيلَ أَرْوَاحٌ لَنَا … تَسِيلُ فَٱحْفَظْهَا لِتَحْظَى بِٱلْمُنَى[7]
لَكِنْ دَرَاهِمٌ كَثِيرَةٌ تُرَى … مِنْ دُونِ دِينَارٍ صَغِيرٍ قَصُرَا[8]

١) لفظهُ دواءُ الدهرِ الصبرُ عليهِ
٢) فيهِ مثلان الأوّل دع المراءَ وان كنتَ محقًا والثاني دع اللوم إنّ اللومَ عونُ النوائب
٣) لفظهُ دعوا قذفَ المحصناتِ تسلمْ لكمُ الأمّهاتُ
٤) لفظهُ الدنيا قنطرةٌ
٥) لفظهُ الدنيا قروضٌ ومكافاةٌ
٦) لفظهُ الدراهمُ بالدراهم تُكتسبُ
٧) لفظهُ الدراهمُ ارواحٌ تسيلُ
٨) لفظهُ الدينارُ القصيرُ يسوى دراهمَ كثيرةً يُضرَبُ للشيءِ يُستحقر ونفعهُ عظيم

عَمْرًا قَدِ ٱخْتَرْتَ فَإِنَّ ٱلدَّرَجَهْ مِنْ سُلَّمٍ أَوْثَقُ فَٱسْلُكْ مَنْهَجَهْ (١

قَدْ دَخَلَ ٱلنَّارَ فُضُولِيٌّ كَذَبْ فَقَالَ عِنْدَ ذَاكَ رَطْبٌ ٱلْحَطَبْ (٢

وَدَابَّةٌ مِقْرَعَةٌ تُسَاوِي وَلَسْتُ أَدْرِي مَا يُرِيدُ ٱلرَّاوِي (٣

الباب التاسع في ما اوله ذال

أَمْسِ بِمَا فِيهِ حَقِيقًا قَدْ ذَهَبْ فَهَاتِ حَدِّثْنِي أَحَادِيثَ ٱلذَّهَبْ

لفظهُ ذهبَ أَمسِ بما فيهِ قائلهُ ضمضم بن عمرو اليربوعي وكان هويَ امرأةً فطلبها بكل حيلة فأبت عليهِ وقد كان غزُّ بن ثعلبةَ بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرهما في مكان فصار في خمرٍ الى جانبهما يراهما ولا يريانهِ فقال غزّ

قديمًا تُواتيني وتأبى بنفسها على المرء جوَّابِ التنوفة ضمضمِ

فشدَّ عليهِ ضمضم فقتلهُ وقال

ستعلمُ أني لستُ آمن مُبغِضًا وأنك عنها ان نأيتَ بمعزلِ

فقيل لهُ لِمَ قتلت ابن عمك قال ذهب أمسِ بما فيهِ فذهب قولهُ مثلًا

كَمْ تَكْتُمِينَ ٱلْأَمْرَ يَا رَعْنَاءُ درِي بِمَا عِنْدَكِ يَا لَيْغَاءُ

الذرو الطَرَف والقليل من الكلام أي أبيني ذَروًا من كلامك أستدلُّ بهِ على مُرادك . يقال سمعت ذروًا من الخبر اذا لم تستقصِهِ . واللَّيغاء تأنيث الأليغ وهو الذي لا يُبيِّن كلامهُ . يُضرَب لمن يكتم من صاحبهِ ذاتَ نفسهِ

سِرْبَكِ لَا أَنْدَهُ يَا هَذِي أَذْهَبِي دُونِي لِمَا شِئْتِ بِكُلِّ مَذْهَبِ

لفظهُ اذهَبي فلا أَندَهُ سِربَكِ . النده الزَجر . والسرب المال الراعي . وكان يقال للمرأة في الجاهلية اذهبي فلا أَندهُ سَربكِ فكانت تطلق بهذه اللفظة . اي اذهبي حيث شئتِ فلا

١) لفظهُ الدَرجةُ اوثقُ من السُلَّم يُضرَب في اختيار ما هو أحوط ٢) لفظهُ دَخلَ فُضوليٌّ النارَ فقالَ الحطَبُ رَطْبٌ ٣) لفظهُ الدابةُ تُساوي مِقْرَعةً

أَمنعك عن وجهك . وقيل المعنى صرتِ أَجنبيَّةً عني فلا أُعنَى بحفظ مالك ولا أَردُّكِ عن مذهبكِ كما كنت أَفعل . يُضرَب في القطيعة

ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ هَوَاكِ شُغْلِي

يُضرَب للمغرور يستبصر بعد غفلتهِ فيرعوي . وقيل يُضرَب للرجل يُبصر الشيء فيذكر بهِ حاجةً كان قد نَسيها . وأَصلهُ أَن فتًى خرج يطلب حمارين ضلَّا لهُ فرأَى امرأَةً متنقّبةً جميلةً في النِقاب فاعجبتـهُ حتى نسي الحمارين . فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت لهُ فاذا هي فوهاء . فحين رأَى أَسنانها ذكر الحمارين فقال ذلك وخلَّى عنها وانشأَ يقول

ليت النِقابَ على النساء مُحرَّمٌ كيلا تغرَّ قبيحةٌ إِنسانا

قَدْ ذَهَبُوا أَيْدِي سَبا وهٰكَذَا تفرَّقُوا وَرَاءَهُمْ كُلُّ أَذَى

اي تفرَّقوا تفرُّقاً لا اجتماع بعدهُ . ويُروى أَيادي سبا بتسكين الياء فيهما وكان القياس أَن تُنصبَ الَّا أَنهم آثروا فيهِ الخِفَة بالسكون لا غير كما في قالي قلا « اسم بلد » ومَعدي كرب على مذهب الاضافة والتركيب معًا وبتخفيف همزة سبا والاصل الهمز قال الجعدي

من سَبَأَ الحاضرين مأربَ اذْ يبنون من دونِ سيلها العرما

قيل أَصلهُ أَنَّ سبَا بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحطان لمَّا أُنذِروا بسيل العَرِم خرجوا من اليمن متفرّقين . فقيل لكل جماعةٍ تفرقوا ذهبوا أَيدي سبا . وقيل سبا اسم بلدة كانت تسكُنها بِلقِيس . وقيل هي مدينةٌ تعرف بمأرب من صنعاء على مسيرةِ ثلاث ليال . وقيل اسم رجلٍ ولَدَ عشرة بنينَ فسُمِّيت القرية باسم أَبيهم وكانوا أَعوانًا لهُ في أَعمالهِ فتفرَّقوا . والمراد بالأَيدي الأَنفسُ وهو في موضع النصب على الحال اي متفرِّقين أَو شاردين . أَو على حذف مضافٍ اي ذهبوا مثل أَيدي سبا . وقيل اليد الطريق اي فرَّقتهم طُرقُهم كما تفرَّق أَهلُ سَبا في مذاهبَ شتَّى قال كثيّر

أَيادي سبايا عزَّ ما كنتُ بعدَكم فلم يحلُ للعينينِ بعدكِ منزلُ

وَتحتَ كُلِّ كَوكَبٍ قَدْذهبُوا أَيْ قَدْ تَفرَّقُوا لِذَاكَ عُطِبُوا

لفظهُ ذهبوا تحتَ كُلِّ كوكبٍ يُضرَب للقوم اذا تفرَّقوا

وَذَهَبُوا إِسرَاءَ قُنفُـذٍ سَرَوْا فِي ٱللَّيلِ فِي تَفسِيرِ هٰذَا قَدْ رَوَوْا

اي كان ذهابهم ليلًا كالقنفذ لا يسري الَّا ليلًا

ضُمَّ قَلِيلًا لِقَلِيلٍ يَا مُقبِلُ فَٱلذَّوْدُ لِلذَّودِ كَمَا قِيلَ إِبِلُ

لفظهُ الذَّودُ إلى الذودِ إبلٌ الذود لا يُوحَّد وجمعهُ أذواد. وهو اسمٌ مؤنثٌ يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين لا غير. يُضرَب في اجتماع القليل الى القليل حتى يُؤدّي الى الكثير

دَعْ يَا رَشَا صُحْبَةَ ذَاكَ ٱلْأَعْوَرِ فَٱلذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ ٱلْأَحْوَرِ

يقال أَدَوتُ لهُ آدو أَدْوًا اذا ختلتهُ. ويجوز أن يكون الهمز في أدوتُ بدلًا من العين وكذلك في يأدو أي يعدو لاجلهِ من العَدْو. يُضرَب في الخديعة والمكر

وَهْوَ عَلَى مَا قَدْ حَكَوْا ذِئْبُ ٱلْخَمَرْ صُحْبَتُـهُ لِلظَّبْيِ شَرٌّ أَيُّ شَرّْ

الخَمَر ما واراك من شجرٍ أو حجرٍ او جوف وادٍ. وانما يضاف الى الخَمَر للزومهِ ايَّاهُ كما تقدم

يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ وَهْوَ يَغْـدُرُ فَفِعْـلُهُ بِٱلْقُبْحِ دَوْمًا يُؤْثَرُ

لفظهُ الذئبُ يُكنَى أبا جَعْدَةَ الجعدة الرِّخل وهي الأنثى من أولاد الضأن يُكنَى الذئب بها لانهُ يقصدها ويطلبها لضَعفها وطيبها. وقيل الجَعدة نبتٌ طيّب الرائحة ينبت في الربيع ويجفُّ سريعًا فكذلك الذئب ان شُرِّف بالكُنية فإنهُ يغدُر سريعًا. وقيل انهُ وان كانت كُنيتُهُ حسنةً ففعلهُ قبيحٌ. قيل ان المَثل لعُبيد بن الأبرصِ قالهُ حين أراد النُّعمان بن المُنذر قتلَهُ. يُضرَب لمن يبرُّك باللسان ويُريد بك الغوائل. وسُئل ابن الزُّبير عن المُتعة. فقال الذئب يُكنَى أبا جَعدةَ. يعني انها كُنيةٌ حسنةٌ للذئب الخبيث فكذلك المتعةُ حسنةُ الاسمِ قبيحةُ المعنى. وقيل كُني الذئب بأبي جَعدة وأبي جُعادة لبُخلهِ من جعد اليدين البخيل

وَٱلذِّئْبُ خَالِيًا يُقَـالُ أَسَدْ فَٱحْذَرْهُ يَا غَزَالُ إِذْ يَنْفَرِدُ

ويُروى أَشدُّ. اي اذا وجدك خاليًا وحدَك كان أجرأَ عليك. يُضرَب في الحذر عن الانفراد في الامور والاستبداد. وقيل المعنى انهُ اذا خلا من أعوانٍ من جنسهِ كان أسدًا لأنهُ يتكِلُ على ما في نفسهِ وطبعهِ من الصرامة والقوَّة فيثِب وثبةً لا بُقيا معها. والتقدير الذئب يشبهُ الأسدَ اذا كان خاليًا اي اذا قدر عليك في هذه الحال فهو أقوى عليك واجرأُ بالظلم اي في غير هذه الحال. أراد لا تعجز عنهُ ولا معينَ لهُ من جنسهِ

فَٱتْرُكْهُ أَدْغَمًا وَمَغْبُوطًا بِذِي بَطْنٍ لَهُ فَهْوَ خَبِيثٌ وَبَذِي

فيهِ مثلان الأوَّل الذئبُ مَغبوطٌ بذي بطنِه ويُروى الذئبُ يُغبَط بذي بطنِهِ ويُغبط بغير بِطْنتِهِ. يُضرَب لمن يظنُّ بهِ الغنى وهو فقير والشبع وهو جائع. وذو بطنهِ ما في بطنهِ. ويُقال ذو البطن

اسم للغائط . يُقال ألقى ذا بطنهِ اذا أحدث . قال أبو عُبيد وذلك أنهُ ليس يُظَنُّ بهِ أبدًا الجوع انما يُظنُّ بهِ البِطنة لانهُ يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

وَمَن يَسكُنِ ٱلبَحرَينِ يَعظُمْ طِحالُهُ ... وَيُغبَطُ ما في بَطنِهِ وهو جائِعُ

وقال غيرهُ انما قيل ذلك لانهُ عظيم الجُفرة أبدًا لا يبين عليهِ الضُّمور وإن جهدهُ الجوع . وقيل معناهُ أن الذئب لظلمهِ وجراءتهِ لا يُظنُّ بهِ الّا الشَّبع وهو اكثر أحوالهِ جائعٌ وانما يكثر جوعه لانهُ لا يأكل الّا ما يصيد ولا يرجع الى فريسةٍ أكل منها فاذا لم يجِد شيئًا استقبل النسيم حتى امتلأ جوفهُ . الثاني الذئب أدغمُ الدُّغمة السواد والذئابُ دُغمٌ ولغت او لم تلغْ فالدُّغمة لازمةٌ لها فربمًا قيل قد ولَغ وهو جائع . يُضرَب لمن يُغبَطُ بما لم يَنَلْهُ

كَذَا قَرِينَا لِخَبِيثٍ شَنِعِ ... فَٱلذِّئْبُ فِيمَا قَدْ حَكَوْا ٱلضَّبُعِ

اي هو قِرنُهُ . يُضرَب في قريني سوء

وَإِنَّـهُ يَا مُنْبِئِي فِي ٱلْخَـبَرِ ... ذِيبَـةُ مِعْزَى وَظَلِيمٌ فَـٱدْرِ

لفظهُ ذِيبَةُ مِعزَى وظَليمٌ في الخَبَرِ الالف في معزى للإلحاق بفعلل وتصغيرُها مُعَيز . والخُبر اسم من الاختبار . يقول هو في الخبث كالذئب وقع في المِعزى . وفي الاختبار كالظليم إن قيل لهُ طِرْ قال أنا جملٌ وإن قيل لهُ احملْ قال أنا طائر . يُضرَب للخَلوب المكّار

وَٱلذِّيخُ فِي خَلوتهِ مِثْلُ ٱلأَسَدْ ... أَيْ ذَكَرُ ٱلضِّبَاعِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

الذيخُ الذَّكر من الضِباع . يُضرَب لمن يدَّعي منفردًا ما يعجزُ عنهُ اذا طُولِب بهِ في الجمع

فِي ٱلأَخْيَبِ ٱلأَذْهَبِ يَاخِلِّي ذَهَبْ ... مَنْ رَامَ مِنْ زَيْدٍ نَجَاحًا لِلطَّلَبْ

لفظهُ ذهَب في الاخيب الادهب وذهب في الخَيبة الخيباء . اذا طلب ما لا يجِد ولا يجدي طلبهُ عليهِ شيئًا بل يرجع بالخَيبة

وَدَمُـهُ فِي دَرَجِ ٱلرِّيَاحِ ... يَذْهَبُ رَاجِي بِرِّهِ يَا صَاحِ

لفظهُ ذهَبَ دمهُ دَرج الرِّياح اي أُهدِر دمهُ بدون طلب . ودَرَج الرياح طريقُها . ويُروى أدراج

فَهُوَ بِعَادَاتٍ إِلَيْـهِ نُسِبَتْ ... هَيْفُ إِلَى أَدْيَانِهَا قَدْ ذَهَبَتْ

لفظهُ ذَهَبتْ هَيفُ لِأَديانِها الهَيفُ الريح الحارَّةُ تهبُّ من ناحية اليمن في الصيف وأصلها السَّموم والمراد بأديانها عاداتها . واللامُ بمعنى الى . وعادتُها أن تُجفِّفَ كلَّ شيءٍ . وتُيبّسَهُ . يُضرَب مثلًا عند تفرُّق كلِّ انسانٍ لشأنهِ . ويقال يُضرَب لكلِّ من لزم عادتَهُ ولم يفارقْها

فِي ٱلسُّمَّهَى حَدِيثُهُ قَدْ ذَهَبَا إِنْ جَاءَ يَوْمًا بَيْنَ قَوْمٍ بِنَبَا

لفظهُ ذهبَ في السُّمَّهى اذا ذهب في الباطل. وجرى في السُّمَّهى اذا جرى الى أمرٍ لا يعرفهُ. وذهبت ابلُهُ السُّمَّهى اذا تفرَّقت في كل وجهٍ. والسمهى الهواء بين السماء والأرض. والكذبُ والباطلُ كالسُّمَيْهَى. ويقال ذهبوا شَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ وشِذَرَ مِذَرَ وحذَعَ مِذَعَ أي في كل وجه

ذهب فِي ضُلِّ بْنِ أُلِّ عَانِي كَانَ دَلِيلُهُ إِلَى ٱلْأَمَانِي

اذا ركِب رأسهُ في الباطل. يُقال ذهب في الضلالِ والألالِ والضَّلال والتلال اذا ذهب في غير حقٍ

وَمَالُهُ شَعَاعِ حَقًّا ذَهَبَا وَكَابِسًا لَجَّ بِهِ فَعَطِبَا

فيهِ مثلان الاوَّل ذهبَ مالهُ شعاع مبنيٌّ على الكسر مثل قَطامِ اي متفرّقًا. الثاني ذَهَبَ كابسا فلجَّ بهِ اي لجَّ الشرُّ بهِ حتى أهلكهُ وأوقعهُ في شرٍّ إمَّا غرقٍ أو قتلٍ أو غيرهما

وَفِي بَنَاتِ طَمَارِ قَدْ ذَهَبْ مُحَلِّقًا فِيهِ ثَنَائِي ٱلْمُنْتَخَبْ

لفظهُ ذهب المحلّقُ في بناتِ طمار التحليقُ الارتفاع في الهواء يقال حلَّق الطائر. وطَمارِ مثل قَطَامِ المكانُ المرتفع. يُضرَب في ما يذهب باطلًا

وَٱلْأَطْيَبَانِ ذَهَبَا مِنْهُ وَلَا يَزَالُ يُبْدِي لِزِنَاهُ حِيَلَا

لفظهُ ذهبَ مِنهُ الأطيَبانِ أي لذَّةُ النكاح والطَّعام. يُضرَب لمن قد أسنَّ قال نهشل

اذا فاتَ منكَ الاطيبانِ فلا تبلْ متى جاءكَ اليومُ الذي كنتَ تحذرُ

بَنُوهُ فِي ٱلْيَهْيَرِّ حقًّا ذَهَبُوا أَيْ قَدْ غَدَوْا فِي بَاطِلٍ وَكَذَبُوا

لفظهُ ذهبُوا في اليَهْيَرِّ أي في الباطل. وزنهُ يَفْعَلٌّ لعدم وجود فعيلٍّ قيل هو صمغ الطلح. وقيل الحجر الصلب. ويُقال أكذبُ من اليَهيَرِّ وهو السَراب. وربما قيل يَهْيَرَّى بزيادة الفِ وهو من أسماء الباطل

وَهُمْ ذَآنِينُ ولا رِمْثَ لها أَيْ لَا قَدِيمَ لَهُمُ أَهْلُ نُهَى

ذَآنين جمع ذُؤْنُون وهو نبتٌ ينبتُ في الرِمْث. والرِمْثُ مرعًى من مراعي الابل من الحَمْض. يُضرَبُ للقوم لا قديمَ لهم ولا يُرجى خيرُ مَن لا قديمَ لهُ

يَا مَنْ يُرَجِّيهِ يَرُومُ فَضْلَا ذَهَبْتَ طُولًا وَعَدِمْتَ عَقْلَا

لفظهُ ذهبتَ طُولًا وعدِمتَ معقولًا يُضرَب للطويل بلا طائل

ذَهَبَ أَهْلُ ٱلدُّثْرِ بِٱلْأَجْرِ وَلَمْ يُعَدَّ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي ٱلدَّهْرِ أَلَمّ

الدثر كَثرةُ المال يستوي فيهِ المفردُ وغيرهُ . وهذا المثل يروى في الحديث

قَرْمَلَةٌ عَاذَ بِهَا ذَلِيلُ مِثَالُ مَنْ يَرْجُوهُ بَاخِلِيلُ

لفظهُ دليلٌ عاذَ بقرملةٍ القَرملة شُجَيرَة ضعيفةٌ لا ورقَ لها . يُضرَب للذليل يعوذ باذلَ منهُ قال جرير

كان الفرزدقُ حينَ عاذ بخالهِ مِثلَ الذليلِ يعوذُ وسطَ ٱلقرمَلِ

ذَهَبْتُ فِي مَدْحِي لَهُ بِوَادِي تِيهٍ غَدَا مِنْ بَعْدِ تِيهٍ بَادِي

لفظهُ ذهبَتْ في وَادي تِيه بَعدَ تيهٍ يُضرَب لمن يسلك طريق الباطل

هَجَوْتُهُ بِرَدِّ مَدْحِي لَاهِيَا ذَكَّرْتَنِي ٱلطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

قيل أَصلهُ أَن رجلًا حمل على رجلٍ ليقتلَهُ وكان في يد المحمول عليه رمحٌ فانساهُ الدَّهَشُ والجزع ما في يدهِ . فقال لهُ الحاملُ أَلقِ الرمح . فقال الآخر انّ معي رمحًا لا أَشعرُ به ذكّرتني الطعنَ وكنتُ ناسيًا وحمل على صاحبهِ فطعنهُ حتى قتلَهُ أَو هزمَهُ . قيل الحامل صخرُ بن مُعاوية السُلميّ والمحمولُ عليه يَزيدُ بن الصعق . وقيل أَوّل من قالهُ رُهَيم بن حزْن الهلاليّ وكان انتقل بأَهلهِ ومالهِ من بلدهِ يُريد بلدًا آخرَ . فاعترضهُ قومٌ من بني تَغلِب فعرفوهُ وهو لا يعرفُهم . فقالوا لهُ خَلِّ ما معك وانجُ . قال لهم دونكم المال ولا تعرّضوا للحَرَم فقال لهُ بعضهم إن أَردتَ أَن نفعلَ ذلك فأَلقِ رمحك . فقال وانَّ معي لَرمحًا فشدَّ عليهم فجعل يقتلهم واحدًا بعد واحدٍ وهو يقول ردُّوا على أَقربها الاقاصيا انَّ لها بالمَشرَفيِّ حاديا

ذكّرتني الطعنَ وكنتُ ناسيا

يُضرَب في تذكُّر الشيء بغيره

يَا مَنْ أَبَى مِنْ هَجْوِهِ وَقَدْ قَنِطْ مِنْ أَنْ يَرَى نَدَاهُ ذُقْهُ تَغْتَبِطْ

أَصلهُ أَنَّ قومًا كانوا على شَرابٍ وفيهم رجلٌ لا يشرَبُ فطربوا وهو مسبتٌ فقيل لهُ هذا القول. اي ذُقْ حتى تطرَبَ كما طرِبنا . يُضرَب لمن حُرِم لتَوانيهِ في السعي

ذَكَرْتُ مَنْ غَابَ فَأَضْحَى مُقْتَرِبْ لِقَوْلِهِ اُذْكُرْ غَائِبًا فَيَقْتَرِبْ

ويُروى اذكر غائبًا تَرَهُ . يُروى هذا المثل عن عبد الله بن الزُبَيْر لمَّا ذكر المُختارَ وسأل عنهُ وهو بمكّةَ قبل أن يقدمَ العراقَ فبينا هو في ذكرهِ اذ طلع المُختارُ فقال ابنُ الزبير المثل . يُضرَب في الاستعجال من طلوع الرجل عقِب ذكره

سُلْطَانُنَا ٱلَّذِي لَهُ طَالَتْ يَدُ لِلْأَحدِينَ فِي ٱلْمَعَالِي أَحَدُ

لفظهُ ذاك أَحَدُ الأحدين هذا أبلغُ المدح ويقال فلانٌ إحدَى الإحَد . كما يقال واحد لا نظيرَ لهُ وواحدُ الآحاد . والتأنيث في احدى للمبالغة بمعنى الداهية . يُضرَب لمن لا نهايةَ لدهائهِ ولا مِثلَ لهُ في نكرائهِ

بَعْدَ شِمَاسِهِ لَهُ ٱلْيَعْفُورُ ذَلَّ فَعِزٌّ جَاهِهِ مَشْهُورُ

لفظهُ ذَلَّ بعد شِمَاسِهِ اليعفورُ يُضرَب لمن انقاد بعد جِماحه . واليَعفورُ اسمُ فرسٍ

ذِكْرُ وَلَا حَسَاسِ وَعْدُ زَيْدِ لَا وَعْدُ عَمْرٍو ذِي ٱلْعُلَى وَٱلْأَيْدِ

حَسَاسِ كقَطامِ اسم لا . ومنهم مَن يَرفعُ وينوّنُ بجعل لا كليس . ومنهم من يقول لا حسِيسَ بالفتح ولا حسِيسٌ بالرفع والتنوين . يُضرَب للذي يعِد ولا يحس انجازهُ

أَذَلَّنِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلذَّلِيلُ تَأْكُلُهُ ٱلْوَبْرَاءُ يَا خَلِيلُ

لفظهُ الذَّليلُ منْ تأكُلهُ الوَبْراء والوبراء الرَخمة وهي تحمقُ وتضعفُ والمراد بوَبَرها ريشُها

وَهٰكَذَا ٱلذَّلِيلُ مَنْ يُذَلِّلُهْ خِذَامُ لَا سَارَ بِخَيْرٍ جَمَلُهْ

لفظهُ ذليلٌ مَنْ يدلِلُهُ خِذامْ خِذام رجلٌ ذليل . يُضرَب للضعيف يقهرُه مَن هو أضعفُ منهُ

إِنَّ أَذَلَّ ٱلنَّاسِ حَقًّا مَنْ أَتَى مُعْتَذِرًا إِلَى لَئِيمٍ قَدْ عَتَا

لفظهُ أذلُّ الناسِ مُعتذرٌ إلَى لئيمٍ . لان الكريم لا يحوج الى الاعتذار ولعل اللئيم لا يقبل العذر

ذُلٌّ لَوَ انِّي كُنْتُ نَاصِرًا أَجِدْ كُنْتُ بِرَدِّهِ عَلَيْهِ أَعْتَمِدْ

لفظهُ ذُلٌّ لوْ أَجِدُ نَاصِرًا أصلهُ أنَّ الحارث بن أبي شمِر الغسانيَّ سأل أنس بن أبي الحُجَير عن بعض الأمر فأخبرهُ فلطمهُ الحارثُ . فغضِب أنس وقال ذُلٌّ لو أجدُ ناصرًا . ثم لطمهُ أخرى فقال لو نُهيت الأُولى لانتهتِ الأُخرى . فذهبت كلمتاهُ مثلينِ . وتقدير المثل هذا ذُلٌّ لو

أجد ناصرًا لمّا قبلتهُ . يُضرَب للشريف يظلمهُ الدنيء . ويُضرَب ايضًا في التأسف على ركوب الضَيم والعجز عن دفعهِ

وَإِنَّنِي لِذَاكَ يَا أُنَيسُ ذُبَيَةُ قُفٍّ مَا لَهَا غَمِيسُ

القُفّ ما غلُظ من الأرض . والغميسُ الوادي فيهِ شجرٌ ملتفٌّ . يُضرَب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناوأة

وَهْوَ وَمَا يَفْعَلُهُ نَقَائِصُ ذُبَابُ سَيْفٍ لَحْمُهُ ٱلْوَقَائِصُ

الوقيصةُ المكسورة العُنُق من الدوابّ . يُضرَب لمن لهُ وسعةٌ وهو مُقتِّر على عيالهِ ولمن لهُ قدرةٌ وقوّةٌ فهو لا ينازع الّا ضعيفًا ذليلًا

ما جآء على أفعل من هذا الباب

مُجَاوِرُ مَلِيكِنَا ٱلْأَعَزُّ إِذْ جَارٌ لِزَيدٍ فِي حِمَى ٱلذُّلِّ ٱنْتَبِذْ

فَهْوَ أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمِ وَمِنْ قُرَادٍ قَدْ غَدَا بِمَنْسِمِ

أَذَلُّ مِنْ بَعْرٍ وَمِنْ قَيْسِيِّ بِحِمْصَ أَوْ مِنْ نَقَدٍ يَوْمِيِّ

أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَّانَ وَمِنْ سُقْبَانَ مَا بَيْنَ حَلَائِبٍ يَعِنْ

وَوَتِدٍ بِٱلْقَاعِ وَٱلْحِمَارِ مُقَيَّدًا يَا قُبْحَ هٰذَا ٱلْجَارِ

وَٱلْقَقْعِ فِي قَرْقَرَةٍ وَقَرْمَلَهْ وَبَذَجٍ وَٱلنَّعْلِ فَٱحْفَظْ مِثْلَهْ

وَمَنْ عَلَيْهِ بَالَتِ ٱلثَّعَالِبُ وَمِنْ حُوَارٍ وَٱلْحِذَا يَا رَاغِبُ

وَقِمَعٍ وَمِنْ بَعِيرٍ سَانِيَهْ وَٱلْعَيْرِ وَٱلْبِسَاطِ يَابْنَ مَارِيَهْ

وَأُمَوِيٍّ يَوْمَ عَاشُورَاءِ بِٱلْكُوفَةِ ٱغْتَدَى أَخَا عَنَاءِ

وَبَيْضَةِ ٱلْبَلَدِ وَٱلشِّسْعِ كَذَا مِنَ ٱلرِّدَا أَذَلُّ فِي مَا نُبِذَا

يُقالُ أَذَلُّ مِن يَدٍ في رَحِمٍ يُراد الضّعف والهوان . وقيل يد الجنين . وقيل المعنى أنَّ صاحبها

يتوقَّى أنْ يُصيبَ شيئاً . ويُقال أذلُّ من قُراد بَمنسم . هو أخفضُ موضع في الجمل فيهِ أذلُّ حيوان . والمَنسم طرف الخُفّ . حُكي أنَّ بني عبس ارتحلوا بعد حرب داحس يريدون بني تغلب ففرحوا بهم وأرسلوا اليهم ثمانية عشرَ راكباً فيهم ابن الخميس قاتل الحارث بن ظالم . فقال لهم قيس بن زُهير انتسبوا نعرفكُم حتى انتسب لهُ ابنُ الخميس . فقال لهُ قيس انَّ زماناً أمنتنا فيهِ لَزمانُ سوء . فقال ابن الخميس والله لقد تركتك ذُبيان أذلَّ من قُرادٍ تحت مَنسِم بعيري . فعطف عليهِ قيس فقتلهُ ولحق بعُمان فهلك بها قال الفرزدق

هنالكَ لو تبغي كُلَيباً وجدتها ... أذلَّ من القِردان تحتَ المَناسِمِ

ويقال أذَلُّ مِنَ البعرِ هو الجدي او العَناق يُشدُّ على فمِ الزُّبية ويُغطَّى رأسهُ فاذا سمع السبُع صوتهُ جاء في طلبهِ فوقع في الزُّبية فأُخذ . ويقال أذَلُّ مِن قَيسيٍ بحمص لان حمص كلها لليمن وليس فيها من قيس الَّا بيتٌ واحدٌ فهم فيها أذلاء . ويقال أذلُّ مِن النَّقَدِ هو ضربٌ من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نَقَدةٌ وأجودُ الصوف صوفُ النَّقد وأذلُّ من حمار قَبَّانَ هو ضربٌ من الخنافس يكون بين مكَّة والمدينة وقيل حِمار قبانَ دُوَيبةٌ تشبه الجرادة أغلظُ منها لازقة بالارض . وانشد

يا عَجَباً وقد رأيتُ عَجَبا ... حمارُ قبَّان يَقودُ أرنبا
خاطمها يمنعُها أن تذهبا ... فقلتُ أردفني فقال مَرحَبا

ويقال أذَلُّ من السُّقبان بَين الحَلائِبِ جمع سَقْب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائِل . والحلائب جمع الحَلُوبة وهي التي تحلب وأذلُّ من وَتد بقاعٍ لانهُ يدقُّ أبدًا . ويُقال أذلُّ من حمارٍ مُقيد قال الشاعر فيه وفي الوتد

ولا يُقيمُ بدار الذلِّ يعرفُها ... الا الاذلَّانِ عَيرُ الأهلِ والوَتدُ
هذا على الخسفِ مربوطٌ برُمَّتهِ ... وذا يُشجُّ فلا يَأوي لهُ أحدُ

ويقال أذلُّ من فَقْع بقرقرةٍ لانه لا يمتنع على مَن اجتناهُ وقيل بل لأنهُ يُوطأُ بالأرجل . والفَقْع الكمأةُ البيضاء والجمع فِقَعَة مثل جَبْء وجِبأة . والقرقر القاع الأملس ويُشبَّه الذليل بالفَقع لان الدوابَّ تنجلهُ بأرجلها ولا أصول لهُ ولا أغصان . ومثلهُ الكَشوث وهو نبتٌ يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يَضربَ بعرق في الارض قال الشاعر

هو الكَشوثُ فلا أصلٌ ولا ورقٌ ... ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا ثَمرُ

ويُقال أذلُّ مِن قُرْمُلَةٍ القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا ملجأ ولا ستر . ويقال في مَثَل آخر ذليلٌ عاذَ بِقَرمَلةٍ . أي بشجرةٍ لا تسترهُ ولا تمنعهُ أي هو ذليلٌ عاذَ بأذلَّ من نفسهِ .

وقولهم أَذَلُّ من النَّقَد يعنونَ الحَمَل والجمع نِقْدان وأنشد

قد هلكت جارتُنا من الهَمَج وإن تجعْ تأكلْ عَتودًا او نَقَد

وورد في الحديث « يُؤتى بابنِ آدم يومَ القيامةِ كأنهُ بَذَجٌ مِنَ الذُلِّ » وأمَّا قولهم أذلُّ من النعل فهو من قول البَعيث

وكلُّ كُلَيبيٍّ صفيحةُ وجههِ أذلُّ على مَسِّ الهَوانِ من النعْلِ

ويُروى أذَلُّ لاقدام الرجال من النعلِ . ويقال أذلُّ ممن بالتْ عليه الثعالبُ يُضرَب للشيء يُستذَلُّ . كما يقال في المثل الآخر هَدَمَتْهُ الثعلب يعني جُحره المهدوم . ويقال في الشرّ يقع بين القوم قد كانوا على صلحٍ بال بينهم الثعالبُ . وفسا بينهم الظِربانُ . وكُسِر بينهم رمحٌ . ويبس بينهم الثَّرَى . وخَرِيت بينهم الضَبُع قال الشاعر

أَلم ترَ ما بيني وبينَ ابنِ عامرٍ من الوُدّ قد بالت عليهِ الثعالبُ

واصبحَ باقي الوُدِّ بيني وبينهُ كأن لم يكنْ والدهرُ فيهِ عجائبُ

فقلتُ تعلَّمْ انَّ صرمك جاهدا ووصلكَ عندي بينهُ متقاربُ

فما أنا بالباكي عليكَ صَبابةً ولا بالذي تأتيكَ منهُ المَثالِبُ

ويقال أذلُّ من حوارٍ وهو ولد الناقة ولا يزال يُدعى حُوارًا حتى يُفصل وأذلُّ من الحذاء هي النعل لانهُ يُمتهنُ في كلّ شيءٍ عند الوطيء . وأذلُّ من قَمعٍ هو المُلتزق بأعلى التمر يُرمى بهِ فيوطأ بالأرجل وأذلُّ من بعيرٍ سانيةٍ هو البعيرُ الذي يُستقى عليهِ الماءَ قال الطرماح

قُبَيِّلَةٌ أَذَلُّ مِنَ السواني وأعرفُ للهوانِ من الخِصافِ

وقولهم أذلُّ من عَيرٍ يُراد بهِ الوتد لانهُ يُشجُّ . وقيل المُراد بهِ الحمار وأذلُّ من البساط وذلُّ البساط لانهُ يُبسط ويُفرَش فيطؤهُ كلّ أحد . ويُقال أذلُّ من أموي بالكوفةِ يومَ عاشوراء . ويُقال أذلُّ من الشِسْعِ وهو قبالُ النعلِ وأذلُّ من الرِداء وهو معروفٌ . ويُقال أذلُّ من بَيضةِ البلدِ هي بيضةٌ تتركها النعامة في فلاةٍ من الارض فلا ترجع اليها . وقيل هي الكمأةُ البيضاء تنشقُّ عنها الأرض كأنها تبيضها قال الراعي

تأبى قُضاعةُ أنْ تعرف لكُم نسبًا وابنا نِزارٍ فأنتم بيضةُ البلدِ

وَعِرْضُ زَيدٍ مُنْتِنٌ لَكِنَّما ثَناءُ عَمرٍو طابَ نَشرًا وَسَما

أَذْكى مِنَ الْوَرْدِ وَمِسْكٍ أَصْهَبِ وَالْعَنْبَرِ الذّاكي شَذاهُ الأَشْهَبِ

يُقال أذكى من الوردِ ومن المسكِ الأصهبِ والعنبرِ الأشهبِ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

دَعْ يا غَزالُ ذٰلِكَ ٱلرَّقيبَا فِي مَسْكِ سَخْلَةٍ أَراهُ ذِيبَا (١
وَإِنَّهُ ذَنْبٌ قَدِ ٱسْتَنْتَجَ كَيْ يَنالَ مِنْكَ يا غَزالَ ٱلْأُنْسِ شَيْ
يَضْحَكُ ذُلُّ ٱلْعَزْلِ مِنْ تِيهِ ٱلْوِلَا يَاتِ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا نُقِلَا (٢
ذُدْتُ ٱلسِّبَاعَ وَٱلضِّبَاعُ قَهْرَا تَفرِسُنِي لَقَدْ لَقِيتُ نُكْرَا (٣
قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ بِلَا سَفِيهِ مِنْ مِثْلِهِ يَا صَاحِبِي يَقِيهِ (٤
ذَمَّ عَلَى إِسَاءَةٍ فَلِمْ رَضِي عَنْ نَفْسِهِ بِأَنْ يُكَافِي مُبْغِضِي (٥
يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ حِمَارٌ ذَهَبَا عَادَ بِصَلْمِ أُذُنَيْهِ فَٱعْجَبَا (٦
وَيُطْعِمُ ٱلْكَلْبَ بِكَسْبٍ ذَنَبُهْ وَفَمُهُ ضَرْبًا وَطَرْدًا يَكْسِبُهْ (٧
ذَرْ مُشْكِلَ ٱلْقَوْلِ وَإِنْ حَقًّا غَدَا تَلْقَ بِكُلِّ مَا تَرُومُ رَشَدَا (٨
قَدْ بَقِيَ ٱلنَّسْنَاسُ بَعْدَ ٱلنَّاسِ إِذْ ذَهَبُوا وَٱلْأَمْرُ فِي ٱنْعِكَاسِ (٩
بَقِي تَجِيرِي وَعَصِيرِي ذَهَبَا فَكَيْفَ أَبْغِي لِلْحَيَاةِ طَلَبَا (١٠
بِلَادَهُ ٱلْفِيلُ خَلِيلِي قَدْ ذَكَرْ وَٱلذُّلُّ قَدْ قِيلَ بِأَذْنَابِ ٱلْبَقَرْ (١١

---

١) لفظهُ ذنبٌ في مسك سخلةٍ ٢) لفظهُ ذلّ العزل يضحكُ من تيه الولاية
٣) لفظهُ ذدتُ السباع ثمَّ تفرسني الضباعُ ٤) لفظهُ ذلّ من لا سفيه لهُ
٥) لفظهُ ذممتني على الإساءة فلِم رضيت عن نفسك بالمساواة قالهُ عليّ بن أبي عُبيدَة
٦) لفظهُ ذهب الحمارُ يطلبُ قرنين فعادَ مصلوم الأذنين
٧) لفظهُ ذنبُ الكلبِ يكسبهُ الطعم وفمهُ يكسبهُ الضرب
٨) لفظهُ ذرْ مشكِل القولِ وإنْ كان حقا ٩) لفظهُ ذهب الناسُ وبقي النسناسُ
١٠) لفظهُ ذهبَ عصيري وبقيَ تجيري للشيء تذهبُ منفعتهُ وتبقى كلفتهُ
١١) فيهِ مثلان الأولُ ذكر الفيلُ بلادهُ والثاني الذلّ في أذنابِ البقر

الباب العاشر في ما اوّله راء

زَيدُ ٱلشَّقِيُّ قَدْ رَعَى فَأَقْصَبَا   لَمَّا تَوَلَّى وَمِنَ ٱلْخَيْرِ أَبَى

قصبَ البعيرُ اذا امتنع من الشرب وأقصب الراعي اذا فعلتْ إبلهُ ذلك. اي أساء رعيها فامتنعت من الشرب. وليس في قولهِ رعى ما يدل على الاساءة والتقصير ولكن استُدِلَّ بقولهِ أقصب على سوء الرعي. وذلك أن الابل امتنعت من الشرب إمّا لخلاء اجوافها و إمّا لامتلائها فيُستدلُّ بذلك على اساءة الرعي. يُضرَب لمن لاينصح ولا يبالغ في ما تولى حتى يفسد الأمر

أَلَا رَمَاهُ ٱللهُ بِٱلصِّدَامِ   وَٱلْأَوْلَقِ ٱلشَّدِيدِ وَٱلْجُذَامِ

الصِدام داءٌ يأخذ في رؤس الدوابِّ يُضمُّ ويكسر. والقياس الضمّ كالزُكام والسُّعال. والأولق الجنون وهو فوعل أو أفعل من ألق فهو مألوق اي جنَّ فهو مجنون. والجُذام داء تتقرَّحُ منهُ الأعضاء وتتعفَّن وربما تساقط نعوذ بالله منهُ ومن جميع الادواء. والمَثل من قول كثير بن المطلب بن أبي وداعة

كَذَا بِأَحْبَى أَقْوَسَ وَأَفْعَى   حَارِيَةٍ لِلْقَلْبِ مِنْهُ تَسْعَى

فيهِ مثلانِ الاوّل رماهُ اللهُ بأحبى أقوس اي بالداهية. والأحبَى الأقوَس الداهي الممارس من الرجال. وهو أفعل من الحبو حيث كان الصائد يحبو للصيد. والأقوسُ المنحني الظهر. ويُروى رماهُ الله بأحوى بالواو كما يقال رماهُ الله بأحوَى ألوَى من الحيِّ واللّيِّ. اي بمن يجمع ويمنع. ومنهُ ليُّ الواجد ظلمٌ. الثاني رماهُ اللهُ بافعى حاريَة وهي الحية الخبيثة مذكرها الأفعوان وهي أفعل. والحارية التي نقص جسمها من الكبر من حرى يحري حريًا والتي هكذا تقتُل من ساعتها

وَهَكَذَا بِدَيْنِهِ وَلَيْلِهِ   لَيْسَ لَهَا أُخْتٌ تُرِيدُ وَيْلَهُ

فيهِ مثلان الاوّل رماهُ اللهُ بدَينه اي مات لأنّ الموت دَيْنٌ على كل أحدٍ يقضيهِ اذا جاء متقاضيه. الثاني رماهُ اللهُ بلَيلةٍ لا أُختَ لها اي بليلةٍ يموت فيها

كَذَاكَ بَارِيهِ رَمَاهُ بِحَجَرْ   مِنْ كُلِّ أَكْمَةٍ فَسَارَ لِسَقَرْ

لفظهُ رماهُ اللهُ مِن كلّ أكمةٍ بحجرٍ يقال هذا في الدعاء على الانسان. وسكّن أكمَة ضرورةً

وَبِسُكَاتِهِ رَمَاهُ فَذَهَبْ حَيْثُ يُرَى قَرِينُهُ أَبُو لَهَبْ

لفظهُ رماهُ بسُكاته اي رماهُ بما أسكتهُ يعني بداهيةٍ دهياء

كَذَا رَمَاهُ ٱللهُ بِٱلطُّلاطِلَهْ وَدَاءِ حُمَّى أَبَدًا مُمَاطِلَهْ

لفظهُ رماهُ اللهُ بالطُّلاطلة والحُمّى المُماطلَة الطلاطلةُ الداء العُضال وقيل هو سقوط اللَّهاة. يُضرَب هذا لمن دُعيَ عليهِ. اي رماهُ الله بالداهية

وَمَنْ يُرَجِّي أَنَّهُ حَمَاهُ بِنَبْلِهِ ٱلصَّائِبِ قَدْ رَمَاهُ

لفظهُ رماهُ بنبلِه الصائب اذا أجاب كلام خصمِهِ بكلام جيّدٍ قال لبيد

فرميتُ القومَ نبلًا صائبًا ليسَ بالعَصْلِ ولا بالمُقتَعَل

رُمِي بِأَقْحَافِ لِرَأْسِهِ كَذَا بِدَاءِ ذِئْبٍ عَلَّنَا نُكْفَى ٱلْأَذَى

فيهِ مثلان الأوّل رماهُ بأقحاف رأسه اي أسكتهُ بداهيةٍ عظيمةٍ أوردها عليهِ. وانما قيل بلفظ الجمع لتكرار الرمي. والقِحفُ اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميهِ بهِ ما لم يُزِله عن موضعهِ وينزعهُ منهُ. وهو كناية عن قتلهِ فكأنّهُ بلغ في الاسكات غايةً لا وراء لها وهو القتل والمقتول لا يتكلم. والثاني رماهُ الله بداء الذئب اي أهلكهُ اذ لا داء لهُ الّا الموت. وقيل الجوع لأن الذئب أبدًا جائع

وَهٰكَذَا ثَالِثَةُ ٱلْأَثَافِي رُمِي بِهَا وَلَمْ يَجِدْ مِنْ شَافِي

لفظهُ رماهُ اللهُ بثالثة الأثافي هي القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القِدر. يُضرَب لمن رُمي بداهيةٍ عظيمةٍ ولمن لا يُبقي من الشرِ شيئًا. لانَّ الأُثفيَّة ثلاثة أحجارٍ كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماهُ بالثالثة فقد بلغ النهاية قال البديع الهمذاني

ولي جسمٌ كواحدةِ المَثاني لهُ كبدٌ كثالثةِ الأثافي

وقال خفاف ولم يكُ طِبُّهم جُبنًا ولكن رميناهم بثالثةِ الأثافي

مَتَى أَرَاهُ قَدْ رُمِي بِحَجَرِهْ بَلْ بِفَتًى لَمْ يُبْقِ غَيْرَ خَبَرِهْ

لفظهُ رمي فلانٌ بحجره اي بقِرنٍ مثله في الصلابة والصعوبة. جُعل الحجر مثلًا للقِرن لأن الحجر يختلف باختلاف المرميّ فصِغار هذا لصِغار ذاك وكِباره لكباره. ويُروى لُزَّ بحجرهِ ومنهُ قول الأحنف بن قيسٍ لعليّ كرَّم الله وجههُ لمّا بعث مُعاويةُ عمرو بن العاص حكَمًا مع أبي

موسى: انك قد رُميت بحجر الارض فاجعل معهُ ابن عبّاس فانّهُ لا يَشدُّ عُقدةً الا حلّها. فأراد عليّ أن يفعل ذلك فأبت اليانية الّا ان يكون أحد الحكمين أبا موسى. ومعناهُ انك رُميت بحجرٍ لا نظيرَ لهُ فهو حجر الأرض في انفرادهِ. كما تقول فلانٌ رجل الدهر. أي لا نظيرَ لهُ في الرجال

لَقَدْ رُمِيَ فِي ٱلرَّأْسِ مِنِّي فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَنظُرَهُ حَيْثُ دَنَا

لفظهُ رُمِيَ فلانٌ من فلانٍ في الرأس اذا أعرض عنهُ وساء رأيهُ فيهِ حتى لا ينظر اليهِ. ورُوي عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ انه رأى علي زياد بن حذير هيئةً فكرهها. فسلّم عليهِ زياد فلم يردّ عليهِ فقال لقد رُميتُ من عمر في الرأس. أراد لقد ساء رأي عمر فيَّ. فاذا قيل ذلك كان المعنى رُمي في رأسهِ منهُ شيءٌ اي أُلقي في دماغهِ منهُ وسوسةٌ حتى ساء رأيه فيهِ. وأل من قولهم في الرأس نائبةٌ عن الضمير المضاف اليهِ

رماهُ من شواهُ لا مَنْ أشوَى وَرَاعَهُ خَطْبٌ شَدِيدُ ٱلْبَلْوَى

لفظهُ رماهُ فاشواهُ. الاشواء إخطاء المَقتِل من الشوى وهو الأطراف. والشوى القوائم. يُضرَب لمن يقصِدك بسوءٍ تسلم منهُ

رمى بأرواقٍ له في ٱلشَّرِّ وَبِٱلْأَذَى لَنَا وَمَحْضِ ٱلضُّرِّ

لفظهُ رمى فيه بأرواقه يُضرَب لِمن ألقى نفسهُ في شيءٍ. ورروق الانسان همه ونفسه اذا ألقاهُ على الشيء حرصًا. يُقال ألقى عليه أرواقه

رمى كلامهُ على عواهنهْ أَيْ جَاءَ بِٱلْحَدِيثِ فِي مَوَاطِنِهْ

لفظهُ رمى الكلامَ على عواهنه يقال ذلك اذا لم يُبالِ أصاب أم اخطأ. والعواهن عروق في رحم الناقة. ولعلَّ المثل من هذا اي انَّ القائل من غير روّية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما في الرحم

لَقَدْ رَمَتْنِي عِنْدَهُ بِدَائِهَا وَأَنسَتِ ٱلَّتِي ٱسْتَقَى مِنْ مَائِهَا

هذا المثلُ لإحدى ضرائرِ رُهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مَناة رمتها رُهم بعيبٍ كان فيها فقالت المثل. وقد ذُكرت القصّة بتمامها في حرف الباء عند قولهِ. ابدئهنَّ بعفالِ سُبيتِ. يُضرَب لمن يعيّر صاحبهُ بعيبٍ هو فيهِ

رددتُ فِي فيهِ يديهِ إذْ غَدَا يَعَضُّهَا غَيْظًا لِمَا مِنْهُ بَدَا

لفظهُ رددتُ يدَيهِ في فِيهِ يُضرَب لمن غظتهُ كقولهِ تعالى « فَرَدُّوا أَيدِيَهُم في أفوَاهِهِم »

إقنَعْ فكَمْ غدَا حليفَ أيْنِ   مَنْ رَامَ أنْ يَأكُلَ بِاليَدَيْنِ

لفظهُ أراد أن يأكلَ بيدَين يُضرَب لمن لهُ مكسبٌ من وجهٍ فيَشره لوجهٍ آخر فيفوته الأوَّلُ

وَالرَّهَبُوتُ يَا خَلِيلِي خَيْرُ   مِنْ رَحَمُوتٍ جَاءَ مِنْهُ ضَيْرُ

لفظهُ رَهبُوتٌ خيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ أي لأَن تُرهبَ خيرٌ من أن تُرحَم . ويُقال رهبوتَى ورحموتَى كجبروتٍ وجبروتَى

رُوَيدًا الْغَزْوَ إلَى أَنْ يَنغَرِقْ   أَيْ أَمْهِلِ الْأَمْرَ تَرَى مَا يَتَّفِقْ

هذا المثل لامرأةٍ كانت تغزو وتسمَّى رقاشِ من بني كنانة حملت من أسيرٍ لها فذُكر لها الغزو . فقالت رُوَيدَ الغَزوَ اي أمهل الغزوَ حتى يخرجَ الولد . يُضرَب في التمكث وانتظار العاقبة . وقال فيها بعض شعراء طيّئٍ

نُبِّئتُ أنَّ رَقاشِ بعدَ شماسها   حبِلَت وقد ولَدت غُلاماً اكحلَا
فاللهُ يُخطيها ويرفعُ بُضعَها   واللهُ يُلقِحُها كِشافًا مُقبلَا
كانت رَقاشِ تَقودُ جيشاً جحفلا   فصَبت وأحرِ بِمَن صَبا أن يَحبَلَا

رُوَيدًا الشِّعرَ يغِبّ وَاطَّرِحْ   تَكرَارَهُ لِمَنْ بِهِ قَبلًا مُدِحْ

الغابُّ اللحم البائت . اي دعهُ حتى تأتي عليهِ أيام فتنظر كيف خاتمته أيُحمد أم يذمُّ . ويجوز أن يُراد دعِ الشعرَ يغبُّ أي يتأخَّر عن الناس من غبَّت الحُمَّى اذا تأخرت يوماً . اي لا يتواتر شعركَ عليهم فيملّوهُ . يُضرَب للمكروه يتبيَّنُ بعد وقوعهِ واستمرارهِ . ويُضرَب في التأني في الامر وترك العجلة فيهِ

رُوَيد يَا فُلَانُ يعلُون الْجِدَدْ   أَيْ أَمْهِلَنْهُ لِيُفِيقَ مِنْ كَمَدْ

ويُروى يعدونَ الجَبارَ وهي الارض الرخوة والجَدَدُ الصُلبة . يُضرَب مثلًا للرجل تكون بهِ علَّة فيقال دعهُ حتى تذهب علتهُ . قالهُ قيسٌ يومَ داحِسٍ حين قال لهُ حُذَيفة سبقتُك يا قيسُ . فقال أمهِلْ حتى يعلو الجَدَد . ويُروى يعدون الجَدَد اي في الجَدَد

عَمْرٌو بِأَمْرِي اهْتَمَّ يَا عَلِيُّ   يَا ذَا رُوَيدًا يَلحَقُ الدَّارِيُّ

لفظهُ رُوَيدا يَلحَقُ الدَّارِيُّون الداريُّ ربُّ النَّعم . قيل لهُ ذلك لأنهُ مُقيمٌ في دارهِ فنُسِب اليها . يُضرَب في صدق الاهتمام بالأمر لانَّ اهتمام صاحب الإبل أصدقُ من اهتمام الراعي

بِسَهْمِهِ ٱلْأَسْوَدِ وَٱلْمُدَمَّى رَمَى أَمَامِي حَاسِدِي فَأَصْمَى

لفظهُ رمى بِسهمه الأَسْوَد والمُدَمَّى أصلهُ أنَّ الجَمُوح أخا بني ظفر بيت بني لحيان فهزم أصحابه وفي كِنانتهِ نبلٌ مُعلم بسواد. فقالت لهُ امرأتهُ أين النبل التي كنت ترمي بها فقال

قالت خليدةُ لمَّا جئتُ زائرها هلاَّ رَميتَ ببعض الاسهم السُّودِ

والمدمَّى الملطَّخ بالدم. يُضرَب للرجل لا يُبقي في الامر من الجِدِّ شيئاً

يَا مَنْ يُنَاوِيهِ بِمَا فِيهِ ضَرَرْ رُوغِي جعار وَٱنظرِي أَيْنَ ٱلْمَفَرّْ

جَعار اسم للضبُع مِثل قَطامِ سُمّيت بذلك لكثرة جَعْرها. يُضرَب للجبان الذي لا مفرَّ لهُ ممَّا يخاف

رِيحُ حزاء فَٱلنجاء فَٱلنَّجَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَاكَ شَرٌّ وَوَجَى

الحَزاء بفتح الحاء نبت ذَفِر يُتدخَّنُ بهِ للأرواح يُشبه الكرفسَ. يزعمون أنَّ الجنَّ لا تقرب بيتاً هو فيهِ. يُضرَب للامر يُخاف شرُّهُ. أي اهربْ وانجُ فان هذا ريحُ شرٍّ. والنجاءِ الإسراعُ يُمدُّ ولا يقصر الَّا في ضرورة الشعر

عَمْرٌو وَمَنْ يَصْبُو لَهُ ٱلْمَحْبُوبُ يَا صَاحِبِي رِيحُهُمَا جَنُوبُ

يُضرَب للمُتصافِيَيْن فاذا تكدَّر حالهما قيل شملت ريحهما وقال

لَعمري لئن ريحُ المودَّةِ أصبحتْ شِمالًا لقد بدَّلتُ وهي جنوبُ

لَا تَهْزَؤُا جَهْلًا بِهِ فَهُوَ خَطَا يَا قَوْمَنَا أَرْجُلَكُمْ وَٱلْعُرْفُطَا

قيل انَّ عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة كان من أشدِّ الناس قوَّةً فأسنَّ وأُقعِد فاستهزأ بهِ شبابٌ من قومهِ وضحكوا من ركوبهِ. فقال أجلْ واللهِ اني لَضعيفٌ فادنوا مني فاحملوني فدنوا منهُ ليحملوهُ فضمَّ رَجُلين الى ابطَيهِ ورجلين تحت فخذَيهِ ثم زجر بعيرَهُ فنهض بهم مسرعاً وقال بني أخي أرجُلَكم والعُرْفُطَ حتى كادوا يموتون. يُضرَب لمن يسخرُ ممن هو فوقهُ في المال والقوَّةِ وغيرِهما

يَا مَنْ لَدَيْهِ حَظُّهُ مُرَفَّعُ فَزَارَةُ ارْعَيْ لَا هَنَاكِ ٱلْمَرْتَعُ

لفظهُ ارعَيْ فزارَةُ لا هَناكِ المَرْتَعْ يُضرَب لمن يُصيب شيئاً يُنفَس بهِ عليهِ

زَيْدٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ رَمَى لِمَا أَبْدَاهُ فِي طَالِبِهِ

يقال رُميَ فلانٌ بريشهِ على غاربه يُضرَب لمن خُلّي ومرادهُ لا يُنازعهُ فيهِ أحدٌ. قيل لعلهُ مما قيل كانت الملوك اذا حبوا حِباء جعلوا في اسنمة الإبل ريشَ نعامٍ ليُعرف أنها حِباء المَلِك وأنّ حُكمَ مُلكه ارتفع عنها فكذلك هذا المخلّى ورأيه ارتفع عنهُ حكم غيرهِ . والصواب انهُ مصحف من برسَنِهِ وهو ظاهر . وهذا المثل يُروى عن عائشةَ رضي الله عنها حيثُ قالت ليَزيدَ بن الأصمِّ الهلاليِّ ابن أُخت ميمونةَ رضي الله عنها زوج النبيّ صلى الله عليهِ وسلّم ذهبت واللهِ ميمونةُ ورُمي بريشك على غاربك . والصواب برسَنِك

لَا تَسْأَلَنْ عَنْـهُ أَرَاكَ بِشْرُ يَا صَاحِبِي مَا قَدْ أَحَارَ مِشْفَرُ

أحارَ ردَّ ورجع وهو كنايةٌ عن الأكل يعني ما ردَّ مشفرهُ الى جوفهِ . يقال حارت الغصّةُ اذا انحدرت تحورُ وأحارها صاحبُها اي حدرها . وبشرٌ فاعلٌ وما أحارَ مفعولٌ بهِ . ومعناهُ انك اذا رأيتَ بَشَرَ الحيوان سميناً كان أو هزيلًا استدللتَ فيهِ على كيفية أكله لان أثر ذلك بيّنٌ على بشرتهِ . يُضرَب لمن يستغني بحالةٍ حسنةٍ او قبيحةٍ عن سؤالهِ

رَأْسٌ بِرَأْسٍ وَزِيَـادَةٌ تُرَى خَمْسًا مِنَ الْمِئِـينَ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ رأسٌ برأسٍ وزيادة خمسمائة قالهُ الفرزدق في بعض الحروب . وكان صاحب الجيش قال من جاءني برأسٍ فلهُ خمسمائة درهمٍ . فبرز رجل وقتل رجلًا من العدوّ فاعطاهُ خمسمائـة درهم . ثم برز ثانياً فقُتِل فبكى أهلهُ عليهِ . فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأسٌ برأسٍ وزيادةِ خمسمائة فذهبت مثلًا . يُضرَب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب

قُلْ مَا تَرَاهُ رُبَّ قَوْلٍ أُثِرَا أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ يُرِيكَ أَثَرَا

الصول الحملة والوثبة عند الخصومة والحرب . يُضرَب عند الكلام يؤثر في مَن يواجه بهِ . وقد يُضرَب في ما يُتّقى من العار . واشدُّ نعت قولٍ

وَرُبَّ حَامٍ أَنْفَـهُ وهو غَدَا جَادِعَهُ مِمَّنْ عَلَيْـهِ قَدْ عَدَا

لفظهُ رُبَّ حامٍ لأنفه وهو جادعهُ يُضرَب لمن يأنف مِن شيءٍ ثمَّ يقع في أشدَّ مِمّا حمى منهُ أنفهُ

رُبَّ أَخٍ لِلْمَرْءِ لَمْ تَلِدْهُ أُمّْ وَفَى إِذَا يَوْمًا بِمَا يَكْرَهُ أَمّْ

لفظهُ رُبَّ أخٍ لك لم تلدهُ أمُّك قالهُ لُقمانُ بن عادٍ . وذلك أنهُ أقبل ذاتَ يومٍ فبينا هو يسـير اذ أصابهُ عطشٌ فهجم على مظلّةٍ في فِنائها امرأةٌ تُداعب رجلًا فاستسقى ماء .

فقالت المرأة اللَّبنَ تبغي أم الماء قال أيّهما كان ولا عِداء فذهبت كلمته مثلًا. قالت المرأة أمّا اللبن فخلفك وأمّا الماء فأمامك. قال لقمان المنعُ كان أوجز فذهبت مثلًا. ثمَّ نظر إلى صبيّ في البيت يبكي فلا يُكترث لهُ ويَستسقي فلا يُسقَى فقال إن لم يكن لكم في هذا الصبيّ حاجة دفعتموهُ اليَّ فكفلتهُ. فقالت ذاك الى هانئ اي زوجها. فقال لقمان وهانئ من العَددِ فذهبت مثلًا. ثم قال لها مَن هذا الشابُّ الى جنبك فقد عامتُهُ ليس ببعلك. قالت أخي قال. رُبَّ أخٍ لم تلدهِ أمُّك فذهبت مثلًا. ثمَّ نظر الى أثر زوجها في فَتْل الشعر فعرَف في فتلهِ شعر البناء أنهُ أعسر. فقال ثَكِلَت الأُعيسرَ أمّهُ. لو يعلم العلم لطالَ غمُّهُ فذهبت مثلًا. فذُعرت المرأة من قولهِ ذعرًا شديدًا فعرضت عليهِ الطعام والشراب فأبى وقال المَبيتُ على الطَّوى حتى تنالَ بهِ كريمَ المَثوى خيرٌ من اتيانِ ما لا تَهوَى فذهبت مثلًا. ثمَّ مضى حتى اذا كان مع العَشاء اذا هو برجلٍ يسوق إبلهُ وهو يرتجز

روحي الى الحيِّ فإنَّ نفسي رهينةٌ فيهم بخيرِ عرسِ
حسّانةُ المُقلةِ ذاتُ أُنسِ لا يُشترى اليومُ لها بأمسِ

فعرف لقمان صوتهُ ولم يرهُ فهتف به يا هانئ يا هانئ. فقال ما بالك فقال

يا ذا البِجادِ الحَلَكَهْ والزوجةِ المُشتَرَكَهْ
عِشْ رُوَيدًا ابلَكَهْ لستَ لمن ليستْ لَكَهْ

فذهبت مثلًا. قال هانئ نوِّر نوِّر لله أبوك قال لقمان عليَّ التنوير. وعليك التغيير. ان كان عندكَ نكير. كلُّ امرئٍ في بيتهِ أمير. فذهبت مثلًا. ثم قال إني مررت وبي أُوام فدُفعتُ الى بيتٍ فاذا انا بامرأتك تغازل رجلًا فسألتُها عنهُ فزعمتهُ أخاها ولو كان أخاها لجلّى عن نفسهِ وكفاها الكلام. فقال وكيف علمتَ أنَ المَنزل منزلي وأن المرأة امرأتي. قال عرفتُ عقائقَ هذه النوق في البناء وبوهدة الحلية في الفناء. وسقبَ هذه الباب. وأثر يدك في الاطناب. قال صدقتني فداك أبي وأمّي وكذّبتني نفسي فما الرأي. قال هل لك علم. قال نعم بشأني. قال لقمان كلُّ امرئٍ بشأنهِ عليم فذهبت مثلًا. قال لهُ هانئ هل بقيت بعد هذه. قال نعم. قال وما هو قال تحمي نفسَك. وتحفَظُ عِرسَك. قال هانئ أفعل. قال لقمان من يفعلِ الخيرَ يجدِ الخيرَ فذهبت مثلًا. ثمَّ قال الرأي أن تقلبَ الظهر بطنًا. والبطنَ ظهرًا. حتى يستبينَ لك الأمرُ أمرًا. قال أفلا أُعالجها بكيَّة. توردِها المنية. فقال لقمان آخرُ الدواء الكيُّ فارسلها مثلا. ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقصَّ عليها القِصة وسلَّ سيفهُ فلم يزل يضربُها بهِ حتى بردت. قيل هذا أصل المثل. ثمَّ استعمل في اعانة الرجل لصاحبهِ وانصبابه في هواه وانخراطه في سِلكهِ حتى كأنهُ أخوهُ من أُمّهِ وابيه

وَرُبَّ مُكْثِرٍ تَرَاهُ مُسْتَقِلّ ما في يَدَيْهِ يا فَتَى وَهُوَ مَذِلْ

لفظهُ رُبَّ مُكْثِرٍ مستقلٌ لما في يديهِ يُضرب للرجل الشحيح الشرِه الذي لا يقنعُ بما أُعطي

وَرُبَّ لائِمٍ مُلِيمٌ وَصَلَفْ مِنْ تَحْتِ ذَاتِ الرَّعْدِ فَٱتْرُكِ ٱلصَّلَفْ

فيهِ مثلان الأول رُبَّ لائمٍ مُليمٌ اي إنَّ الذي يلوم الممسك هو الذي قد ألام في فعلهِ لا لحافظ لهُ. قالهُ أكثم بن صيفي. الثاني رُبَّ صلفٍ تحت الرَّاعدة الصَّلَف قلة النُّزل والخير. والراعدة السحابة ذاتُ الرعد. يُضرَب للغنيّ البخيل. اي هو كالغمامة ذات الماء الكثير والرعد مع صَلَفها

وَرُبَّ أَكْلَةٍ لِأَكْلاتٍ تُرَى مانِعَةً فَٱحْفَظْ لِمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ ربَّ أكلةٍ تمنعُ أكلاتٍ ويُروى منعَتْ لأنها تُمرِض فيحتمي من غيرها. يُضرَب في ذمّ الحرص على الطعام. وقيل يُضرَب للخصلة من الخير تُنال على غير وجه الصواب. وقيل يُضرَب في التحذير. واوّل من قالهُ عامر بن الظَّرِب العَدواني. وذلك أنهُ كان يدفع بالناس في الحجّ فرآهُ ملك من ملوك غسَّان فقال لا أترك هذا العدواني او أُذِلَّهُ فسألهُ أن يفِدَ عليهِ بقومهِ ليكرمهُ ويحبوهُ فلمَّا وفد عليهِ أكرمهُ وقومَهُ. ثم لما انكشف لهُ باطنُ الملك قال لقومهِ الرأي نائمٌ والهوى يقظان. فقالوا لهُ قد أكرمنا هذا الملك كما ترى وليس بعدهُ الّا ما هو خيرٌ منهُ. فقال إنَّ لكلّ عامٍ طعامًا وربَّ أكلةٍ تمنعُ أكلاتٍ. ثمَّ احتالَ حتى ارتحل عنهُ وبلغ بلادهُ

وَرُبَّ نَعْلٍ هِيَ شَرٌّ مِنْ حَفَا وَطَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ وَفَا

فيهِ مثلان الأول رُبَّ نعلٍ شرٌّ من الحَفاء يُضرَب في الشيء المُتناهي في الرداءة. والحفاء بالمدّ. رُوي أنَّ الخليل بن أحمد رحمهُ الله تعالى كان يساير صاحبًا لهُ فانقطع شِسْعُ نعلهِ فمشى حافيًا فخلع الخليلُ نعلهُ وقال من الجفاء أن لا أُواسيك في الحَفاء. والثاني رُبَّ طلبٍ جرَّ إلى حَربٍ اي ربما طلب المرء ما فيهِ هلاكُ نفسهِ

تَأَنَّ فِي ٱلْأَمْرِ فَرُبَّ عَجَلَهْ تَهَبُ رَيْثًا بِٱلْعَنَا مُسْتَعْجِلَهْ

ويُروى تهبُ. وريثًا نُصب على الحال في هذه الرواية أي تهبُ رائثةً. وعلى المفعول على الرواية الاولى. والمعنى أنَّ العجول لا يُحكم الأمر فيحتاج الى إعادتهِ فيطول عليهِ. قيل أوّل من قالهُ مالك بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشَّيْبانيّ وكان سِنان بن مالك بن ابي عمرو بن عوف ابن محلم شام غيثًا فأراد أن يرحلَ بامرأتهِ خُماعة بنت عوف بن ابي عمرو. فقال لهُ مالك أين

تطعن يا أخي قال أطلب موقع هذه السحابة . قال لا تفعل فانهُ ربما خيلت وليس فيها قطر وإني أخاف عليك بعض مقانب العرب . قال لكني لست أخاف ذلك فمضى وعرض لهُ مَرْوان القرظ بن زنباع بن حُذَيفة العبسيّ فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناتهِ وأخواتهِ ولم يكشف لها سترًا . فقال مالك لِسنان ما فعلت أختي . قال نفتني عنها الرماح . فقال مالِكٌ رُبَّ عجلةٍ تَهَبُ رَيثًا . ورُبَّ فَروقةٍ يُدعَى لَيثًا . ورُبَّ غَيثٍ لم يكن غيثًا فأرسلها مثلًا ٭ يُضرَب للرجل يشتدّ حرصه على حاجةٍ ويُخرَق فيها حتى تذهب كلُّها

رُبَّ حَثِيثٍ بَا فَتَى مَكِيثُ بِحَاجَةِ ٱلسَّاعِي غَدَا يَرِيثُ

يُقال مكث فهو ماكثٌ ومكيث . أي ربما عجل الانسان في أمرٍ فكانت عجلتهُ سبب مكثهِ ٭ يضرَب لمن أراد العجلة فحصل على البُطء

وَرُبَّ سامِعٍ لِعِذرَتي وَلَمْ يَسْمَعْ لِقِفوَتي وَمَا بِي قَدْ أَلَمّْ

العذرةُ المعذرة . والقِفْوة الذَّنب . يُقال قفوتُ الرجل اذا قذفتَهُ بفجورٍ صريحًا وفي الحديث « لا حَدَّ الّا في القَفْوِ البيّن » والاسم القِفْوةُ . والمثل يقولهُ الرجل يعتذر من أمرٍ شتم بهِ الى الناس ولو سكت لم يُعلم بهِ . ويُروى رُبَّ سامعٍ قِفوتي ولم يسمع عِذرتي . قيل معناهُ سمع ما أكرهُ من أمري ولم يسمع ما يغسلُهُ عني .

وَرُبَّ سَامِعٍ بِخُبْرِ خَبَرِي لَم يَسْتَمِعْ عُذْرِي وَكُنْهَ مَخْبَرِي

لفظهُ رُبَّ سامعٍ بِخبَرِي لم يسمع عُذري اي لا أستطيع أن اعلنه لأنَّ في الإعلان أمرًا أكرهُهُ ولست أقدر أن اوسع الناس عُذرًا . والباء في بخبري زائدة ٭ يُضرَب للرجل يكون لهُ عذر ولا يمكنهُ ابداؤُهُ

وَرُبَّ رَمْيَةٍ لِغَيْرِ رامِي أَصَابَتِ ٱلْحَزَّ بِٱلْإِحكَامِ

لفظهُ رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ . اي رُبَّ رميةٍ مصيبة حصلت من رامٍ مخطئٍ لا أن تكون رمية من غير رامٍ فإنَّ هذا لا يكون ابدًا . وأوّل من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان أرمى اهل زمانهِ وآلى عينًا ليَذبحنَّ على الغَبْغَبِ مهاةً ويُروى ليَدِجنَّ . فحمل قوسهُ وكنانتهُ فلم يصنع يومهُ ذلك شيئًا فرجع كئيبًا حزينًا وبات ليلتهُ على ذلك . ثمَّ خرج الى قومهِ فقال ما أنتم صانعون فاني قاتل نفسي أسفًا إن لم أذبحها اليوم . ويُروى أدِجْها . فقال لهُ الحصين إبن عبد يغوث أخوهُ يا أخي دِجْ مكانها عشرًا من الإبل ولا تقتل نفسك . قال لا واللاتِ

والعُزّى لا أظلم عاترة . واترك النافرة . فقال ابنهُ المطعم بن الحكم يا أبت احملني معك أرفدك . فقال لهُ أبوهُ وما أحمل من رعش وهل جبان فشل . فضحك الغلام وقال إن لم ترَ أوداجها تخالط أمشاجها فاجعلني ودواجها . فانطلقا فاذا هما بمهاةٍ فرماها الحكم فأخطأها ثمَّ مرَّت بهِ أخرى فرماها فأخطأها . فقال يا أبتِ أعطني القوس . فاعطاه فرماها فلم يُخطِئها . فقال أبوهُ رُبَّ رميةٍ من غيرِ رامٍ . يُضرَب للمخطئ يُصيب أحياناً . ومثلهُ قولهم . مع الخواطئ سهمٌ صائب

وَرَمْيَةٍ مُخْطِئَةٍ مِمَّنْ رمى وَقَدْ غَدَا الذُعَافَ فِي مَا عَلِمَا

لفظهُ رُبَّ مُخطِئةٍ من الرامي الذُعَاف اي ربَّ رميةٍ مخطئةٍ من الرامي القاتل من قولهم ذعَفهُ اذا سقاه الذُعافَ وهو السمُّ القاتل . وهو مثل قد يعثُر الجواد . يُضرَب للمحسن اذا أتت منهُ الهَنة من الاساءة . وقولهم ارمِ فقد أُوفِقَتْ مريشاً أفقتَ السهم اذا وضعتَ فُوقهُ في الوتر . يُضرَب هذا المثل لمن تمكَّن من طلبته

وَرُبَّ ساعٍ لِلَّذِي قَدْ قَعَدَا وَطَمَعٍ أدنى الفَتَى مِن الرَّدى

فيهِ مثلان الأوَّل رُبَّ ساعٍ لقاعدٍ يُقالُ أوَّل من قالهُ النابغةُ الذبيانيُّ وكان وفد الى النُعمان ابن المُنذر وُفودٌ من العرب فيهم رجلٌ من بني عبسٍ يُقال لهُ شقيقٌ مات عندهُ . فلمَّا حبا النُعمان الوُفودَ بعث الى أهل شقيق بمثل حِباء الوفد . فقال النابغة حين بلغهُ ذلك ربَّ ساعٍ لقاعدٍ . وقال للنُعمان

وأبقيتَ للعبسيِّ فضلًا ونعمةً وَمَحمدةً من باقياتِ المَحامدِ
حِباءُ شقيق فوقَ أعظمِ قبرهِ وما كان يُحبى قبلَهُ قبرُ وافدِ
أتى اهلَهُ منهُ حِباءٌ ونعمةٌ ورُبَّ امرئٍ يسعى لآخرَ قاعدِ

ويُروى . اسلَمي أمَّ خالدٍ . ربَّ ساعٍ لقاعدٍ . قيل اوَّل من قالهُ مُعاويةُ بن أبي سُفيان في خبرٍ طويل . والثاني رُبَّ طمعٍ ادنى إلى عطبٍ وهو ظاهر

وَرُبَّ شدٍّ كَانَ فِي الكُرْزِ يُرَى مَخْبَرُهُ يُحْمَدُ مَا بَيْنَ الوَرَى

يُقال إنَّ فارساً طلبهُ عدوٌّ وهو على فرسٍ عقُوق فألقت سليلَها وعدا السليلُ مع أمِّهِ فنزل الفارس وحمله في الجُوالق . فرهقهُ العدوُّ وقال لهُ ألقِ إليَّ الفلو وقال هذا القول . يعني أنهُ ابن منجبين . يُضرب لمن يُحمدُ مَخبَره

وَرُبَّمَا شَانِئَةٍ تَعِيبُ أَخْفَى مِنَ الأُمِّ أَيَا حَبِيبُ

لفظهُ رُبَّ شانِئةٍ أحفى من أمٍّ يعني أنها تُعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشدُّ من عناية الأمِّ لأن

الامّ تخفي عيبك فتبقى عليهِ وهي تظهره فتتهذّب بسببها

وَرُبَّ رَيْثٍ يُعقِبُ ٱلفوتَ يُرَى   خِلَافَ مَا قَرَّرْتُ فِي مَا غَبَرَا

لفظهُ رُب رَيْثٍ يُعقِبُ فَوتًا هذا كقولهم في التأخير آفات اي ربما أُخِرَ أمر فيفوت . وهو خلاف المثل المتقدّم من قولهِ . رُبَّ عَجلةٍ تهبُ رَيْثًا

دَعِ ٱلأَمَانِي رُبمَا أُمنيَّـهْ   قَـدْ جَابَتْ لِرَبِّهَا منيّـهْ

ويُروى نتَجت منيَّةً . وهو كقولهم في ما تقدَّم . رُبَّ طمعٍ أدنى الى عَطب

وَرُبَّ نَـارِ هِيَ نَارُ كَيِّ   خِيلَتْ لِمَنْ أَبصَرَ نَارَ شَيِّ

لفظهُ رُبَّ نارَكيٍّ خِيلَتْ نارَ شَيٍّ . هو قريبٌ ممَّا تقدَّم قال الشاعر

لا تتبعنْ كلَّ دُخَانٍ ترى   فالنَّارُ قد تُوقَدُ للكَيِّ

وَٱسكُتْ إِذَا أَعنَتَ خَصْمٌ رُبَّمَا   كَانَ جَوَابًا ٱلسُّكُوتُ مُحكَمَا

لفظهُ رُبَّمَا كان السُّكُوتُ جوابًا مثل قولهم تركُ الجواب جواب . يُقال لمن يجلُّ خطرهُ عن أن يُكلَّم بشيءٍ فيُجاب بترك الجواب

وَرُبَّمَا أَعَامُ شَيْئًا وَأَذَرْ   أَكْفَى ٱلَّذِي عُقْبَاهُ لِي مَحضُ ضَرَرْ

أي ربَّما أَعلم الشيء فأذره لما أعرف من سوء عاقبتهِ

وَرُبَّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَهْ   وَرُبَّ جُوعٍ هُوَ مُرِيءُ صِحَّهْ

فيهِ مثلان . معنى الاول أنَّ الرجل يُولد لهُ الولد فيفرح وعسى أن يعود الى ترحٍ بجنايةٍ يجنيها الولد فيها هلاكُهُ . والثاني يُضرَب في ترك الظلم . أي لا تظلم أحدًا فتتخم

وَفَرَسٍ يَجِيءُ دُونَ ٱلسَّابِقَـهْ   أَيْ فَٱرْضَ مَا كَانَ وَكُنْ مُوَافِقَهْ

لفظهُ رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقة يُضرَب عند الترضية بالقناعة بما دون المُنى

وَكِلْمَةٍ لِنِعمَةٍ قَدْ سَلَبَتْ   وَرُبَّ كَلِمَـةٍ لَهَا قَدْ جَلَبَتْ

فيهِ مثلان الاول رُب كلمة سَلَبَتْ نِعمَةً يُضرَب في اغتنام الصمت . والثاني رُب كلمةٍ أفادَتْ نِعمَةً وهو ضدُّ الاوَّل

رُبَّ مَلُوم مَا لَهُ ذَنبٌ يُرَى   فَلَا تَلُمْ شَخصًا عَلَى مَا قَدْ جَرَى

لفظهُ رُبَّ ملوم لا ذنب لهُ من قول أكثم بن صيفيّ يقول قد ظهر للناس منهُ أمرٌ انكروه عليهِ وهم لا يعرفون حُجّته وعذره فهو يُلام عليهِ . قيل إنّ رجلًا في مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شيءٌ أبغضَ إليَّ من التمر والزُبد . فقال الاحنف . رُبَّ ملومٍ لا ذنبَ لهُ

وَرُبَّ طَرْفٍ مِنْ لِسَانٍ أَفْصَحُ   إِذْ كَانَ عَمَّا فِي ٱلْفُؤَادِ يُفْصِحُ

لفظهُ رُبَّ طَرْف أفصحُ مِن لسَانٍ هذا مثل قولهم . البغضُ تُبديهِ لك العينانِ

وَمِثْلُهُ مَا قِيلَ رُبَّ عَيْنِ   أَنَمُّ مِنْ لِسَانِ ذِي عَيْنَيْنِ

هذا مثل قولهم جلّى مُحبٌّ نظرَهُ . وقولهم شاهد اللحظ أصدقُ

كَذَاكَ مَا قَالُوهُ رُبَّ حَالِ   أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ ذِي ٱلْمَقَالِ

هذا كما قيل لِسانُ الحال أبينُ من لسان المَقال

وَرُبَّ رَأْسٍ بِلِسانٍ حَصِدا   فَٱصْمُتْ لَدَى ٱلْخُطُوبِ تَأْمَنِ ٱلرَّدَى

لفظهُ رُبَّ رأسٍ حصيدُ لسانٍ الحصيد بمعنى المحصود . يُضرَب عند الأمر بالسكوت

رُبَّ ٱبْنِ عمٍّ لَيْسَ بِٱبْنِ عَمِّ   بَلْ كَانَ مَحْضَ ضَرَرٍ وَغَمِّ

قيل المراد بهِ الشكاية من الأقارب . اي ربَّ ابن عمٍّ لا ينصُرك ولا ينفعُك فيكون كأنهُ ليس بابن عمٍّ . او المراد أن الانسان من الأجانب يهتمُّ بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عمٍّ معنًى وإن لم يكن ابنَ عمٍّ نسبًا . فهو نظير رُبَّ أخٍ لك لم تلدهُ أُمُّك في احتمال المعنيين

وَرُبَّ مَمْلولٍ فِرَاقُهُ يُرَى   لَا يُسْتَطَاعُ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ رُبَّ مَملولٍ لا يُستطاعُ فِراقُهُ

وَرُبَّ كِلْمَةٍ تَقُولُ دَعْنِي   لِصَاحِبٍ يَا ذَا فَقُلْ مَا يُغْنِي

لفظهُ رُبَّ كِلمَةٍ تقولُ لصاحبها دَعْني يُضرَب في النهي عن الإكثار مخافةَ الإهجار . قيل إنَّ ملِكًا من ملوك حِمْيَر خرج متصيدًا ومعهُ نديمٌ لهُ كان يُقرِّبهُ ويُكرِمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها . فقال لهُ النديم لو أنَّ انسانًا ذُبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلُغ دمهُ . فقال الملك اذبحوهُ عليها ليرى دمهُ اين يبلغ فذُبح عليها . فقال الملك رُبَّ كلمةٍ تقول لصاحبها دعني

وَأَقْنَعْ بِمَا أَعْطِيتَهُ رُبَّ طَمَعْ يَهْدِي كَمَا حَكَيْتُهُ إِلَى طَبَعْ

الطَّمَع هو ارادةُ الشيءِ بدون أخذٍ في أسبابهِ . والطَّبَعُ الشينُ والعيب قال الشاعر

لا خيرَ في طَمَعٍ يَهدي الى طَبَعٍ وغُفَّةٌ من قوام العيشِ تكفيني

وَرُبَّمَا أَصَابَ أَعْمَى رُشْدَهُ وَأَخْطَأَ ٱلْبَصِيرُ يَوْمًا قَصْدَهُ

لفظهُ رُبما أصاب الأعمى رُشدهُ اي ربما صادف الشيءَ وفقه من غير طلب منهُ وقصد . وكثيرًا ما يقولون بما اصاب الاعمى رشدهُ مكان ربما قال حسَّان

إن يكن غثَّ من رَقاشِ حَديثٌ فبما تأكلُ الحديث السمينا

وَمِثْلُهُ يَا صَاحِ رُبَّمَا ٱلْغَبِي أَصَابَ رُشْدًا مَعْ خَطَا ذِي ٱلْأَدَبِ

لفظهُ ربما أصاب الغبيُّ رُشدهُ الغَباوة الحُمق . يُضرب في التسليم والرضا بالقَدَر

وَرُبَّ حَمْقَا أَنْجَبَتْ وَرُبَّمَا دَلَّ عَلَى ٱلرَّأْيِ ٱلظَّنُونُ فَٱعْلَمَا

فيه مثلان الأوَّل رُبَّ حمقاء مُنجبة أنجب الرجل اذا وُلِد لهُ نجيبٌ . وأنجبَتِ المرأةُ ولدت نجيبًا . قيل أربعةٌ مَوقى . كلابُ بن ربيعة بن عامرِ بن صَعصَعة . وعِجلُ بن لُجَيم . ومالكُ بن زيد مَناة بن تميم . وأوسُ بن تَغلِب وكلُّهم قد أنجب . والثاني رُبما دلَّكَ على الرأي الظَّنونُ اي رُبَّما أصاب المُتهم في عقلهِ الضعيف في رأيه شاكلةَ الصواب اذا استُشير . والظنون كل ما لم يُوثق بهِ من ماء أو غيرهِ . وقيل الظنون من الرجال الذي يُظَنُّ بهِ الخير فلا يوجد كذلك

وَرُبَّمَا ٱلْأَحْمَقُ رَامَ نَفْعَا فَضَرَّ وَهْوَ غَيْرُ دَارٍ قَطْعَا

لفظهُ رُبما أراد الاحمقُ نفعك فضرك يُضرَب في الرغبةِ عن مُخالطة الجاهل

رُبَّ بَعِيدٍ بِرُّهُ لَا يُفْقَدُ رُبَّ قَرِيبٍ شَرُّهُ لَا يَبْعُدُ

وَعَالِمٍ ذِي فِطْنَةٍ عَنْهُ رُغِبْ وَجَاهِلٍ مُسْتَمِعٍ مِنْهُ طُلِبْ

رُبَّ عَزِيزٍ قَدْ أَذَلَّ خُرْقُهُ رُبَّ ذَلِيلٍ قَدْ أَعَزَّ خُلْقُهُ

وَرُبَّمَا مُؤْتَمَنٌ ظَنِينُ وَهٰكَذَا مُتَّهَمٌ أَمِينُ

وَرُبَّ شَبْعَانَ بِطَعْمِ ٱلنِّعَمِ غَرْثَانُ مِنْ دَرِّ ٱلنَّدَى وَٱلْكَرَمِ

يقال رُبَّ بعيدٍ لا يُفقَدُ بِرُّهُ . وقريبٍ لا يُؤمَنُ شرُّه . ورُبَّ عالمٍ مرغوبٌ عنه . وجاهل

مُستَمَعُ منه . وربَّ عزيزٍ أذلّه خُرْقُهُ وذليلٍ أعزهُ خُلُقُهُ . وربَّ مُؤتمنٍ ظَنينٌ ومُتهمٍ أمينٌ . وربَّ شَبعانَ مِنَ النِعَم غَرثانُ مِنَ الكَرَم

قُلْ مَا حَلاَ فِي ذَوْقِ سَمْعٍ طَعْمَا فَرُبَّ قَوْلٍ لَكَ أَبْقَى وَسْمَا

لفظهُ رُبَّ قولٍ يُبقي وَسْماً قيل أوّل من قالهُ أعرابيٌّ وكان رَثَّ الحال . فقال لهُ رجل يا أعرابي والله ما يسرُّني أن أبيتَ لكَ ضيفاً . قال الأعرابيُّ فوالله لو بتَّ لي ضيفاً لأصبحت أبطنَ من أُمكَ قبلَ أن تلدكَ بساعةٍ انّا إذا أخصبنا فنحنُ آكَلُ للمأدوم وأعطى للمحروم ولرُبَّ قولٍ يُبقي وَسْماً قد ردَّهُ منّا فعالٌ تحسم ذماً . فذهبت من قولهِ مثلاً

وَرُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ غَدَا حَاصِدُهُ سِوَاهُ فَازْرَعْ رَشَدَا

لفظهُ رُبَّ زارعٍ لِنفسهِ حاصدُ سواهُ قيل إن أوّل من قال ذلك عامر بن الظَّرِب . وذلك أنهُ خطب اليهِ صعصعةُ بن مُعاوية ابنتَهُ . فقال يا صعصعة إنّك جئتَ تشتري مني كبدي وأرحم ولدي عندي منعتك أو بعتك النّكاح خيرٌ من الأيمة والحسيبُ كفوءُ الحسيب والزوج الصالح يُعدّ أباً وقد أنكحتك خشيةَ أن لا أجد مثلك . ثم أقبل على قومهِ فقال يا معشرَ عدوان أُخرجتُ من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبةٍ عنكم ولكن مَن خُطّ لهُ شيءٌ جاءهُ رُبَّ زارعٍ لنفسهِ حاصدٌ سواهُ ولولا قسمُ الحظوظ على غير الحدود ما أدرك الآخرُ من الأوّل شيئاً يعيش بهِ ولكن الذي ارسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمهُ أكلاً لكل فمٍ بقلة ومن الماء جَرعة إنكم ترون ولا تعلمون لن يرى ما أصف لكم الّا كل ذي قلب واعٍ . ولكل شيءٍ راعٍ . ولكلِّ رزقٍ ساعٍ . إمّا أكيس وإما أحمق وما رأيت شيئاً قطُّ الّا سمعت حسَّهُ ووجدت مسَّهُ وما رأيت موضوعاً الّا مصنوعاً وما رأيت جائياً الّا داعياً ولا غانماً الّا خائباً ولا نعمةً الّا ومعها بؤس ولو كانَ يُميت الناسَ الداء لأحياهم الدواء فهل لكم في العلم العليم . قيل ما هو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت . فقال أموراً شتى وشيئاً شيئاً حتى يرجع الميتُ حيّاً ويعود لا شيء شيئاً ولذلك خلقت الأرض والسماء فتولوا عنهُ راجعين . فقال وَيلَمِّها نصيحة لو كان مَن يقبلها

وَرُبَّ جِزَّةٍ لِشَاةِ سَوْءٍ وَهْيَ مِثَالُ بَاخِلٍ مَشْنُوءٍ

لفظهُ رُبَّ جِزّة عَلى شاة سُوءٍ الجزّة ما يُجزُّ من الصوف . يُضرَب للبخيل المستغني

رُبَّ امْرِىءٍ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكِي يُرَى لَدَى الإِحْسَانِ مِنْكَ يَبْكِي

يُقال استغزرتهُ وجدتهُ غزيراً . وهو الكثير اللبن واستبكأتهُ وجدتهُ بكيّاً . وهو القليل اللبن .

يُضرَب لمن استقلّ إحسانك اليهِ وان كان كثيرًا

هِنْدُ إذَا مَا أَقْبَلَتْ تَعِرُّ أَرْغوا لَها خَوَارَهَا تَقِرُّ

أصلهُ أن الناقة اذا سمِعت رُغاء حُوارها سكَنَت وهدأت . يُضرَب في إغاثة الملهوف بقضاء حاجتهِ. أي أعطهِ حاجته يَسكن

قَدْ غَالَطَتْنِي إِسْتَهَا أُرِيهَا وَهْيَ تُرِينِي قَمَرًا تَمْوِيهَا

لفظهُ أُريها استها وتريني القمر أي أُريها الخفيّ وتُريني الواضح الجليّ . يُضرَب لمن يُغالط في ما لا يخفى. قائلهُ عروة بن ألغز الايادي لامرأة في الجاهلية. ويُروى أُريها السُّها وتُريني القمر. السُّها كوكبٌ صغير خفيٌّ من بنات نعش الصُغرى. وأصلهُ أنّ رجلًا كان يُكلِم امرأةً بالخفيّ الغامض من الكلام وهي تُكلِمهُ بالواضح البيِّن فضرب السُّها والقمر لكلامهِ وكلامها . يُضرَب لمن اقترح على صاحبهِ شيئًا فأجابهُ بخلاف مُرادهِ قال الشاعر

شكونا اليهِ خرابَ السَّوادْ فحرَّم فينا لحومَ البقرْ
فكنّا كما قال مَن قبلَنا أُريها السُّهى وتُريني القمرْ

منْ مَشهد الغُلام رأيُ الشيخ يا فَتَاةُ خيرٌ لك فابْتغي الحَيا

لفظهُ رأيُ الشيخ خيرٌ من مشهد الغلام قالهُ عليّ رضي الله تعالى عنهُ في بعض حروبهِ. أي لأن يُغنيك الشيخُ برأيه وهو غائبٌ خيرٌ من أن يغنيك الغلامُ بنفسهِ وهو حاضرٌ معك

بِمَعْزِلٍ تَرَكْتُهُ زَبَدًا وَمَا لهُ رئِمتْ بوَّ ضيمٍ شَمَمَا

لفظهُ رئِمَتْ لهُ بَوَّ ضيمٍ. البَوُّ جلد الحُوار المحشوّ تبنًا. ويُروى رئِمتُ لفُلانٍ. أي رضيتُ بظلمهِ وذَلَلتُ لهُ كما ترأَم الناقةُ البوّ. وأصلهُ أنّ الناقة اذا ألقت سِقْطها لخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حُوارها فيُحشَى ويُلطخ بشيءٍ من سَلاها فترأمهُ وتدُرُّ عليهِ. يقال ناقةٌ رائِم ورؤُمٌ اذا رئِمت بَوَّها او ولدها فان رئِمَتْهُ ولم تدرَّ عليهِ فتلك العَلُوق وانشد المبرّد

رئِمتُ بسلمَى بوَّ ضيمٍ وإنّني قديمًا لآبي الضيم وابنُ أُباةِ
فقد وقفتني بينَ شكٍّ وشُبهةٍ وما كنتُ وقّافًا على الشُبُهاتِ

يُضرَب لمن أَلِف الضَيم ورضي بالخَسف طلبًا لرضا غيرهِ. واللام في لهُ بمعنى لاجلهِ. واستعارَ للضيم بوًّا ليُوافق الرِّئمانَ. يريد قبلت وألفت هذا الضيم لاجلهِ

فَلَمْ يَقُلْ لِي عِنْدَ تَكْرَارِ الطَّلَبْ أَرْخَتْ مَشَافِرًا لِعُسٍّ وَحَلَبْ

لفظهُ أرخت مشافرَها للعسِّ والخلَب الضميرُ للإبل. والعسُّ القدح الضخم. يُضرَب للرجل يطلُب اليك الحاجة فتردُّهُ فيعاود فتقول أرخت مشافرَها. أي طُبِع فيها

تظُنُّ أن تبقَى طويلًا يا شقي رمَدَت الضأنُ فربِّق ربِّق

الترميد أن تعظُم ضُروعُها فاذا عظُمت لم تلبث أن تضَع. وربِّق أي هيِّئ الأرباق. وهي جمع رِبْق واحدها رِبقَة. وهو أن يعمدَ الى حبلٍ فيجعل فيه عُرًى يشدُّ فيهِ رؤُس أولادها. يُضرَب لما لا يُنتظر وقوعهُ انتظارًا طويلًا ولما يوشك إنجاز ميعادهِ. أي اذا وعدك فاستعدَّ لأخذ عطائهِ فإنهُ غيرُ مُتراخٍ

وضِدُّهُ ما قيلَ في ما سبقًا رمَدَت المِعزَى فرنِّق رنِّقا

الترنيقُ والترميقُ الانتظار. وإنما يُقال هذا لأن المِعزَى تُبطِئُ وان عظُمت ضُرُوعها. يُضرَب للمَطُول. أي اذا وعدك وعدًا فلا تأمُل وفاءهُ الّا بعدَ حين

إرقَ على ظَلْعِكَ يا فُلانُ فإنَّ مِثلي لكَ لا يُهانُ

ظلَع البعير يظلَع اذا غمز في مشيتهِ. والمعنى تكلَّفْ ما تطيق لأنَّ الراقي في سلَّمٍ أو جبلٍ يرفق بنفسهِ اذا كان ظالعًا. ويقال قِ على ظَلْعِك من وقى يقي أي أبقِ عليهِ. يُضرَب لمن يتوعَّد فيقال لهُ اقصد بذرعك وارقَ على ظلعك. أي على قدرهِ اي لا تجاوز حدَّك في وعيدك وأبصرْ نقصك وعجزك عنهُ. ويُقال ارقأ على ظلعك اي أصلح أمرك اوَّلًا من قولهم رقأتُ ما بينهم اي أصلحتُ. ومعناه كُفَّ واربعْ وأمسك من رقأ الدمع يرقأ. قال الكسائيّ معنى ذلك كلِّه اسكت على ما فيك من العيب. قال المرار الأسديّ

من كانَ يرقَى على ظَلعٍ يدارِئُهُ فانّني ناطقٌ بالحقِّ مُفتخِرُ

رَكِبْتَ في جناحَي النَّعامَهْ لِضَرِّنا شالَتْ لكَ النَّعامَهْ

لفظهُ ركبَ جناحَيْ نعامةٍ يُضرَب لمن جدَّ في أمرٍ إمَّا انهزام وإمَّا غير ذلك قال الشماخ

فمن يَسعَ أو يركَبْ جناحَيْ نَعامةٍ ليُدركَ ما قدمتَ بالأمسِ يُسبَقِ

يا ذا الوُعودِ أرنيها نَمِرَهْ أي تُشبِهُ النِّمرَ أركها مَطِرَهْ

الهاء في أرنيها للسحابة أي إذا رأيتَ دليل الشيء علمتَ ما يتبعه. يُقال سحابٌ نَمِرٌ وأنمر اذا كان على لون النَّمِر. ومَطِرة بمعنى ماطرة جيءَ بها للازدواج. او يُقال سحابٌ ماطرٌ ومَطِرٌ كما

يقال هاطِلٌ وهَطِل . يُضرَب لأمرٍ يُتيقَّن وقوعهُ اذا لاحت مخايلهُ وتباشيرهُ

ظُهْرًا رأى ٱلْكَوَاكِبَ ٱلَّذِي غَدَا   يُقِيمُ فِي مَقَرِّ زَيْدٍ أَبَدَا

لفظهُ رأى الكواكب ظُهرًا أي أظلمَ عليهِ يومهُ حتى أبصر النجمَ نهارًا . يُضرَب عند اشتداد الأمر قال طَرَفة

إنْ تُنوِّلهُ فقد تمنعهُ   وتُريهِ النجمَ يجري بالظُهُرْ

وهٰكذا قِيلَ رَآهَا مُظهِرَا   وٱلْقَصْدُ واحدٌ لِمَنْ كَانَ دَرَى

لفظهُ رأى الكواكبَ مُظهِرا من أظهر اذا دخل في وقت الظهيرة . يُضرَب لمن دُهِي فأظلم عليهِ يومهُ قال   لعمري لقد سار ابنُ شيبةَ سيرةً   أرتنا نجومَ الليلِ مُظهِرةً تجري

رَجَعْتُ أَدْرَاجِي وَقَدْ أَتَيْتُهُ   فَلَمْ أَجِدْ لَدَيْهِ مَا رَجَوْتُهُ

اي في أدراجي اي رجعتُ عودي على بدئي . وكذلك رجع أدراجه أي طريقهُ الذي جاء منهُ قال   لمّا دعا الدعوةَ الأولى فأسمعني   أخذتُ ثوبَيَّ فاستمررتُ أدراجي

ولقب عامر بن مجنون الجرميّ جَرْم زبّان مدرج الريح ببيتهِ . يُقال انهُ قال . أعرَفتَ رسمًا من سُمَيَّة باللِوى . ثمَّ أُرْتِجَ عليهِ سنةً . ثم أرسل خادمًا لهُ الى منزلٍ كان ينزلهُ قد خبأ فيهِ خبيئةً فلما أتتهُ . قال لها كيف وجدتِ أثرَ منزلنا قالت . درجت عليهِ الريح بعدكَ فاستوى . فأتمَّ البيت بقولها

أَرْقُبُ صُبْحًا لَكَ يَا خَبِيثُ   مَا صَحَّ عَنْكَ أَبَدًا حَدِيثُ

لفظهُ أَرْقُبْ لك صُبحًا يُقال لمن يتوعَّدُ . أي ستُصبح فترى أنك لا تقدِر على ما تتوعَّدُني بهِ . ويُقال ايضًا للرجل يُحدِّثُكَ بحديثٍ فتكذِّبهُ فتقول أرقُبْ لك صبحًا أي سيظهر كذبك

وَقَدْ رَضِيتُ بِٱلْإِيَابِ مَغْنَمَا   لَمَّا رَأَيْتُهُ خَبِيثًا مُجْرِمَا

لفظهُ رضيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ يُضرَب لمن قنِع بسلامة نفسهِ في مَطلبهِ . وهو عجزُ بيتٍ لامرئ القيس جميعهُ

وقد طوَّفتُ في الآفاقِ حتى   رضيتُ مِنَ ٱلغنيمةِ بالإيابِ

وبعدهُ   فأرجعها فقد نقبَتْ وكلَّتْ   لِفَرطِ الأينِ تركَعُ للضرابِ

وأعلمُ أنني عمَّا قليلٍ   سأَنشَبُ في شَبا ظُفرٍ ونابِ

يَا مَنْ يُرَجِّي لِلْمُهِمِّ عُمَرَا   صَادَفْتَ مَنْ لَدَيْهِ تَلْقَى عُمَرَا

أَرْخِ يَدَيْكَ يا فَتَى وأَسْتَرْخِ إنّ الزِّنادَ قَدْ غَدا مِنْ مَرْخِ

يُضرَب لمن يطلب الحاجة الى كريم. اي لا تُشدِّد ولا تُلحّ بطلب حاجتك فانّ صاحبك كريم والمَرْخ يكتفي بيسيرِ القَدْح

فَزَيْدُ لَا هٰذَا ٱلَّذِي لَهُ ٱنْتَجَعْ بناصلٍ أفوَق عَنْهُ قَدْ رجَعْ

لفظهُ رجع بأفوقَ ناصل الناصلُ السهم سقط نصلُهُ. والأفوقُ الذي انكسر فُوقُهُ. يُضرَب لمن رجَع عن مَقصدهِ بالخَيْبة أو بما لا غناء عندهُ

وَلاسا خُفَّي حُنَيْن آبا أيْ لَمْ يَنَلْ ما رَامَهُ طِلَابَا

لفظهُ رجع بخُفّي حُنين وقد تقدّم الكلام عليهِ في حرف الخاء عند قوله. أخيبُ من حُنين

بَنُوهُ حِينَ أَمَّهُمْ ذُو فَقْرِ رموهُ عن شَرْيانهِ بِقَهْرِ

الشِرْيانُ شجر يُتَّخذ منهُ القسِيّ. أي اجتمعوا عليهِ ورموهُ عن قوسٍ واحدةٍ

أرطِي يَا هِنْدُ بِلَا تَخْلِيطِ فخيرُكِ ٱلْمَرْغوبُ بالرَّطيط

لفظهُ أرطي فإنّ خيرك بالرطيط. أرطَّ اي جلَّب وصاح. والرَّطيط الجَلَبة والصِياح. يُريد أجلبي وصيحي فانّ خيرَكِ لا يأتيكِ الّا بذاك. يُضرب لمن لا يأتيهِ خيرُهُ الّا بمسألة وكدّ

إنْ مِلْتَ عَنْ هجْرِي وعَنْ عُقُوقِي فَٱرْجِعْ خَلِيلِي إنْ تَشأْ في فُوقِي

لفظهُ ارجع إنْ شئت في فُوقي اي عُدْ الى ما كنتَ وكنّا من التواصل والمُواخاة قال الشاعر

هل أنتِ قائلةٌ خيرًا وتاركةٌ شرًّا وراجعةٌ إن شئتِ في فُوقي

وَلَا تَكُنْ يَا مَنْ أَرَانِي غَرَضَهْ مَنْ فِي سُرَاهُ رَكِبَ ٱلْمُغمِّضَهْ

أصلها الناقة ذِيدت عن الحوض فغمَّضت عينيها فحَمَلت على الذائد فوردت الحوض مُغمِّضةً. والمعنى رَكِب الخُطّة المُغمِّضة أي التي يغمضُ فيها. أو رَكِب ركوب المُغمِّضة اي ركب رأسهُ ركوبَ الناقة المُغمِّضةِ رأسها. يُضرَب لمن ركب الأمر على غيرِ بيان

صَبْرًا عَلَى بَنِيكَ مِنْكَ رِبضُكَ وإنْ سمارًا كان يُشفَ مرضُكْ

لفظهُ رِبضُكَ منكَ وإنْ كان سمارًا يُقال لِقوت الانسان الذي يُقيمهُ ويعتمدُهُ من اللبن رِبضٌ. والسَمارُ اللبن المَذْوق. يقول منك أهلُكَ وخدمُكَ ومَن تأوي اليهِ وإن كانوا مُقصِرين.

وهذا كقولهم . أنفُكَ مِنكَ وإن كان أجدَع

يَا مَنْ أَتَى يَنْشُرُ لِي لِلشَّرِّ طَيّ قُمْ أَرِنِي غَيًّا أَزِدْكَ فِيهِ غَيّ

يُضرَب للرجل يتعرَّض للشرّ ويُوقِع نفسهُ فيهِ

وَبِأَخِي ٱلْخَيْرِ رَأَيْتَ مَنْ غَدَا يَرُومُ لِي بِٱلْجُهْدِ مِنْهُ نَكَدَا

لفظهُ رَأَيْتُهُ بِأَخِي الخير أي رأيتهُ بشرٍ ورأيتهُ بأخي الشرّ أي رأيتهُ بخيرٍ

رُهْبَاكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ رُغْبَاكَ فَأَعْطِ يَا ذَا ٱلْفَضْلِ مَنْ يَخْشَاكَا

يُروى بضمّ الراء وفتحها . والضمُّ أجودُ لاقتضاء الفتح المدَّ مثل الرَّغبي والرَّغباء والنُّعمي والنَّعماء . وكلاهما مصدرٌ أُضيف للمفعول . والمعنى فرَقهُ منك خيرٌ لك من حُبّهِ لك . وقيل لأن تُعطي على الرهبةِ منك خيرٌ من أن ترغَبَ إليهم . وهو مِثل رَهبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ وقد تقدَّم . يُضرَب للشحيح يُعطي على الخوف من غير كرم

فَضْلُكَ لِي وَٱللهُ رَبِّي شَاهِدُ لَقَدْ رَآهُ صَادِرٌ وَوَارِدُ

لفظهُ رآهُ الصَّادرُ والواردُ يُضرَب لكل أمرٍ مشهورٍ يعرفهُ كلّ أحدٍ

جَنَى عَلَيَّ ٱلْعَقْلُ وَٱسْتَرَاحَا مَنْ عَدِمَ ٱلْعَقْلَ وَنَالَ ٱلرَّاحَا

لفظهُ استَراح مَنْ لا عقلَ لهُ من قول عمرو بن العاص لابنهِ يا بُنيَّ والٍ عادل . خيرٌ من مطَرٍ وابل . وأسدٌ حطوم . خيرٌ من والٍ ظَلوم . ووالٍ ظَلوم . خيرٌ من فتنةٍ تدوم . يا بُنيَّ عثرةُ الرِجلِ عظمٌ يُجبَر . وعثرةُ اللسانِ لا تُبقِي ولا تذَر . وقد استراحَ مَن لاعقلَ لهُ . قال الراعي

أَلِفَ الهمومُ وِسادَهُ وتجنَّبتْ كَسْلانَ يُصبحُ في المنام ثقيلا

إِنَّ رِضَا ٱلنَّاسِ يُقَالُ غَايَهْ إِدْرَاكُهَا لَيْسَ لَهُ نِهَايَهْ

لفظهُ رضا الناس غايةٌ لا تُدرَك من كلام أكثم بن صيفيّ . ومعناهُ أن الرجل لا يَسلمُ من الناس على كلّ حالٍ فينبغي أن يستعملَ ما يصلحهُ ولا يلتفت الى قولهم

مَلِيكُنَا لَقَدْ رَأَى ٱلسَّمَاحَا مِنَ ٱلرَّبَاحِ فَجَنَى ٱمْتِدَاحَا

لفظهُ الرَّباحُ مَع السماح الرَّباحُ الربح . يعني أن الجود يُورِث الحمدَ ويُربِح المدح . يُضرب في مدح الجود

فَمَطَرًا يُرِيكَ دُونَ خَالِ وَعِنْدَ زَيْدٍ عَكْسُ ذَا يَا خَالِي

لفظهُ أرى خالًا ولا أرى مطرًا الخال السَّحاب يُرجَى منهُ المطر . يُضرَب لكثير المال لا يُصاب منهُ خيرٌ

مَنْ لَمْ تَنَلْ يَوْمًا لَدَيْـهِ أَمَلا فَأَرِهَا فِي أَرْضِ عَمْرٍو أَجْلَى

لفظهُ أرِها أجلَى أنَّى شِئتَ أَجلَى مرعًى معروف . قالهُ حُنَيف الحَناتم لمَّا سُئل عن أفضل مرعًى فعدَّ مواضعَ ثمَّ قال أَرِها يعني الإبل أجلَى أنَّى شِئتَ . يعني متى شئتَ . أي اعرض عليها. ويُروى ارعها أجلَى . يُضرَب مثلًا للشيء بلغ الغاية في الجُودة

إِنْ لَمْ تَنَلْ مَا رُمْتَ بِالتَّحْقِيقِ فَارْضَ مِنَ الْمَرْكُوبِ بِالتَّعْلِيقِ

في المثل المَركَب بدل المركوب . اي ارضَ من عظيم الأمور بصغيرها . يُضرَب في القناعة بإدراك بعض الحاجة . والمركب بمعنى الركوب . اي ارضَ بدل ركوبك بتعليق أمتعتك عليهِ . أو بمعنى المركوب اي ارضَ منهُ بأن تتعلَّق بهِ في عُقْبتك ونوبتك

وَارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بِخُوصَةٍ كَذَا أَيْ مِثْلَ مَا ذَكَرْتُ أَحْسِنْ مَأْخَذَا

لفظهُ ارضَ مِنَ العُشبِ بالخُوصة هو كالمَثَل المتقدّم . والخُوصة واحدة الخُوص وهي ورق النخل والعرفج . يُقال أخوَصَت النخلةُ وأخوص العَرفَجُ اذا تفطَّر بورقهِ . يُضرَب في القناعة بالقليل من الكثير

وَارْكَبْ لِكُلِّ حَالَةٍ سِيسَاءَهَا تُكْفَ لَدَى اسْتِفْحَالِ أَمْرٍ دَاءَهَا

ويُروى اركب لكلّ حالٍ سيساءهُ . السِيساء ظهر الحِمار . ومعناهُ اصبرْ على كلّ حال . يُضرَب في مُلابسة كلّ أمرٍ يجب أن يُلابَسَ بهِ

أَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنَـا فَشُرْبُهَا يَا ذَا بِهِ تَلْقَى الْعَنَا

أي رَقِّقْها بالماء لئلا تذهبَ بعقلكَ او تبيَّنْ فانظر ما تصنع

أَسْرِعْ مِنْ رِجْلَيْ مُودٍ رِجْلا مِنْ اسْتِعَارٍ فَهْوَ يُبْطِي نَقْلا

لفظهُ رجلا مُستعيرٍ أسرَعُ مِنْ رِجلَي مُؤدٍ . يُضرَب لمن يُسرعُ في الاستعارة ويُبطئُ في الردّ

أَرْسِلْ حَكِيمًا يَا فَتًى وَوَصِّـهِ وَقِيلَ أَرْسِلْهُ وَلَا تُوصِـهِ

فيهِ مثلان الأوَّل أرسلْ حكيما وأوصه أي إنهُ وإن كان حكيمًا فانهُ يحتاج الى معرفة غَرَضك. يُضرَب في نفع الوصيَّة والاحتياط . الثاني أرسِلْ حكيما ولا توصِهِ أي هو مستغنٍ بحكمتهِ

عن الوصيّة . يُضرَب في تخيُّر الرسول. قيل ان المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه

تأَنَّ إنْ كُنتَ بِأَمرٍ تَشرَعُ فَالرَّشفُ لِلظَّمَا يُقَالُ أَنقَعُ

ويُروى الرَّشفُ أَشرَبُ اي أذهبُ وأقطعُ للعَطَش. والرَّشفُ التأَنّي في الشرب. اي إنَّ الرفق مع طلب الحاجة أجلبُ لها وأسهلُ للوصول اليها. ومثلهُ الجَرعُ أروى . يُضرَب في ترك العَجَلة

وتَحلَبُ الأَبكَارُ رَتوًا فَارفُقِ بِمَنْ تُعانيهِ تَكُسْ وَتَرتَقِي

لفظهُ رَتوًا تُحلَبُ الأَبكارُ رَتوتُ بالدلو مددتُها مدًّا رفيقًا . والأَبكارُ جمع بِكرٍ وهي من الإبل الناقة التي وَلَدَت بطنًا واحدًا. ونصب رتوًا على المصدر. أي ارفُق رِفقًا يَحُقُّ الاتباع

وَالرُّغبُ شُؤمٌ فَأَبِنْ زُهدًا لِمَا تَرُومُهُ يا صَاحِ تُكفَ نَدَمَا

يُروى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . يعني أنَّ الشَّره يعود بالبلاء . يُقال رغِب رَغبًا فهو رَغيب . والرَغيب الكثير الأكل الواسع الجوف . وأكثرُ ما يُستعمل في ذمّ كثرة الأكل والحرص عليه

قَبلَ الطَّرِيقِ حَصِّلِ الرَّفِيقَا فَرُبَّمَا تَلقَى بِهَا مَضِيقَا

لفظهُ الرَّفيق قبل الطريق أي حصِّل الرفيق أوَّلًا واخبرهُ فربما لم يكن موافقًا لا تتمكَّنُ من الاستبدال بهِ

لا تَرْوِ شَتْمِي عَن فُلانَ الطَّاغِيَهْ فَوَاحِدُ مِنْ شَاتِمِينَ الرَّاوِيَهْ

لفظهُ الراوية أحدُ الشاتِمِين هذا مثل قولهم . سبَّك مَن بلَّغك

قُلتُ هَجاجِي قَدْ رَكِبتُ فَرَكِبْ هَجاجِهْ فُلانُ يا تِربَ الكَذِبْ

لفظهُ ركِبتُ هَجاجي فركب هَجاجهُ يُقال رَكِب فلانٌ هَجاجَ غيرَ مُجرًى. وهَجاجِ مثل قَطامِ اذا ركب رأسهُ . يُضرَب للرجلين اذا تداريا . أي ركبتُ باطلي فركِب باطِلَهُ

فَهوَ عليهِ ارتَدَّ أرعَاظُ النَّبلْ أَيْ إنَّهُ لِمَا أَرَادَ لَمْ يَصِلْ

لفظهُ ارتَدَّت عليهِ أرعاظُ النَّبل يُضرَب لمن طلب شيئًا فلم يصل اليهِ . وحرَّك النبل ضرورةً

وَحِينًا وُلّي لِزَيدٍ عَمَلا قَدْ ركبتْ عنزٌ بحِدجٍ جَمَلا

عَنزٌ امرأَةٌ من طَسْمٍ سُبيت فحُملت في هَودجٍ يهزؤُن بها . اي ركبت جملًا مع حِدجٍ

او جملًا سائرًا بجذج. وسيأتي الكلام عليهِ في حرف الشين عند قولهِ . شرُّ يومَيْها وأغواهُ لها

تُغْضِبُ عَمْرًا تَرْتَجِي مِنْهُ ٱلْأَمَلْ   أَرْخِ عناجهُ يُدالِكَ ٱلْجَمَلْ

العِناج حبلٌ يُشدُّ في اسفل الدلوِ العظيمة ثم يُشدُّ الى العَراقي وعِناج الناقة زِمامها لأنها تُجذب به. والمُدالاة المُداراةُ والرِّفق. اي ارفُق بهِ يُتابعك. وذلك أن الرجل اذا ركِب البعير الصّعبَ وعَنَجهُ بالزِمام لم يُتابعهُ. ويجوز أن يكون يُدالك من الدلو وهو السير الرُوَيد. يُقال دَلوتَ الناقةَ اذا سيَّرتَها سيرًا رُويدًا

أَرَوَغَانًا يَـا ثُعَالُ وَلَقَـدْ   عَلِقْتَ بِٱلْحِبالِ فَٱتْرُكِ ٱللَّدَدْ

ثُعالة الثعلب. يُضرَب لمن يُراوِغ وقد وجب عليهِ الحقُّ

إِرْفَعْ بِإِسْتِ مُمْخِرٍ ذَاتِ وَلَدْ   أَيْ أَعِنِ ٱلْعَاجِزَ وَٱصْنَعْ مَعَهُ يَدْ

المُمْخِر من الشاء التي لا تستطيع أن تنهضَ بولدها من الهُزال . يُضرَب للرجل العاجز يضيق عليهِ أمره فلا يستطيع الخروج منهُ فيقال لك أعِنْهُ

لَمْ تَسْتَمِعْ نُصْحِي بِقَصْدٍ أَعْمَى   رجعْتَ يَا هٰذَا وَخَسًا ذَمًّا

لفظهُ رجَعْتَ وخَسًا ودما يُضرَب لمن يرجع عن مطلوبهِ خائبًا مذمومًا. وخسًا مفعول معهُ اي رجعت مع خسءٍ وذمّ

تَرَاهُ فِي كُلِّ عَرُوضٍ بِٱلْأَذَى   دَوْمًا رَكُوضًا مُفْسِدًا يُبْدِي ٱلْبَذَا

لفظهُ ركُوضٌ في كلِّ عَرُوض العروض الناحية . يُضرَب لمن يمشي بين القوم بالفساد

قَدْ عَادَ رَمْيُهُ عَلَيْـهِ بِٱلْعَمَى   إِذْ كَانَ مِنْ جولِ ٱلطَّوِيِّ قَدْ رَمَى

لفظهُ رماني من جول الطويّ الجُول والجال نواحي البئرِ من داخل. أي رماني بما هو راجعٌ اليهِ

خَفْ شَرَّ زَيْدٍ وَٱنْتَزِحْ بَعِيدَا   فَإِنَّهُ رُبَّ عُودٍ عُودَا

يعنون السهم والقوس

تَجِلُّ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ سَامٍ سُودَدَا   وَٱلرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ بِذْرٍ قَدْ بَدَا

لفظهُ الرَّيْعُ من جَوْهَرِ البَذْرِ يُقال راع الطعامُ يَريع وأراع يُريع إذا صارت لهُ زيادةٌ في العَجن والخبز . يُضرَب للفرع المُلائِم للأصل

ٱلرِّفْقُ يُمْنٌ أَبَـدًا وَٱلْخُرْقُ   شُؤْمٌ بِهِ يَسُوءُ مِنْكَ ٱلْخُلْقُ

اليُمن البَرَكة . والرِفق الاسم من رفق بهِ يرفق وهو ضدُّ العنف . والذي في المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيقٌ وهو ضدّ الخُرق من الأَخرق وفي الحديث «ما دخلَ الرِفقُ شيئًا الّا زانَهُ» أراد بهِ ضدّ العنف . يُضرَب في الامر بالرِفق والنهي عن سوءِ التدبير

فَدرَّةٌ مِنهُ نَرَى لَا رَزَمَه وَٱلْعَكسُ فِي زَيدٍ كُفينَا نِقَمَهْ

لفظهُ رَزَمَةٌ وَلَادِرَّة الرَزَمة حَنِين الناقة. والدرَّة كثرة اللبن وسيلانه . يُضرَب لمن يَعِدُ ولا يفي

وَٱقْهَرْ عِدَاكَ لَا تَخَلْهَا عَجَزَتْ فَٱلرُّومُ إِنْ لَمْ تَغزُ يَاخِلُّ غَزَتْ

لفظهُ الرومُ إذا لَمْ تَغزُ غزَتْ يعني أن العدوَّ اذا لم يُقهَر رام القهر. وفي هذا حضٌّ على قهر العدوّ

حِباءَهُ أُرِيدُ وَهوَ قَتلِي يُرِيدُ مَنْ كَانَ هَوَاهُ شُغْلِي

لفظهُ أُريدُ حِباءَهُ ويُريدُ قَتلي صدر بيت . تمثَّل بهِ عليٌّ رضي الله عنهُ حين ضربهُ ابنُ ملجم لعنهُ الله

مِنْ حَيثُ مَا جاءَكَ رُدَّ ٱلحَجَرَا لَا تَقْبَلِ ٱلضَّيْمَ تَكُنْ سَامِي ٱلذُّرَى

لفظهُ رُدَّ الحجر مِنْ حَيثُ جاءَكَ أي لا تقبل الضيم وارمِ من رماك

أَكْثَر رَكْضًا ما رأَى مَيدانَا زَيدٌ فَآبَ لَاقِيًا خُسرَانَا

لفظهُ رَكض ما وَجَد مَيدانًا أي ركض مدَّة وِجدانهِ المركض . يُضرَب لمن تعدَّى حدَّ القصد

غُرغُرهُ رَكِبَ فِي حَافِرَتِهْ أَيْ عَادَ رَاجِعًا لِسُوءِ حَالَتِهْ

فيهِ مثلان الأَوَّل رَكب غُرغُرهُ اذا ساء خُلُقهُ . كما يُقال رَكِب رأسَهُ . وغُرغُرة الجبل والسنام أعلاهُ ورأسهُ . الثاني رجعَ عَلى حافرتِهِ اي الطريق الذي جاء منهُ . وأصلهُ من حافر الدابَّة كأنَّهُ رجَع على أثر حافرهِ . يُضرَب للراجع الى عادتهِ السوءى

كَذَا عَلَى قَرْوَاهُ يَا خِلِّي رَجَعْ أَيْ عَادَ لِلْقُبْحِ وَآلَاهُ ٱلْهَلَعْ

لفظهُ رجعَ عَلى قَرْواهُ اي على عادتهِ وفي رواية رجَع الامرُ على قَرْواه وقروائِهِ . اي الى حالتهِ وطريقتهِ الاولى من قروتهِ أي تتبعتهُ . يُضرب لمن يرجع الى طبعهِ وخلقهِ

رَفَعَ رَأْسًا بِٱلَّذِي وَشَى لَهْ فَحَطَّهُ كَفُّ الرَّدَى وَشَالَهْ

لفظهُ رَفَع بِهِ رأسًا اي رضي بما سمع وأَصاخ لهُ . أَنشد ابن الاعرابيّ في هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخلٍ   بشيء ولا مُهدٍ مَلاماً لباخِلِ
ولا قائل عوراء تُؤْذي جليسَهُ   ولا رافعٍ رأساً بعَوراء قائِلِ
ولا مُظهرٍ أحدوثةَ السوء مُعجبًا   بإعلانِها في المجلسِ المُتقابلِ

أُرَيْنِبُ يَاصَاحِبِي مُقْرَنْفِطَـهْ   مِنْ جَهْلِهَا عَلَى سَوَاءِ عُرْفُطَهْ

أُرَيْنِب تصغير أَرنب وهي تؤنَّث. والاقرِنفاطُ الانقباضُ. وهذه أرنبٌ هرَبت من كلبٍ أو صائدٍ فعلَت شجرةَ عُرْفُطَة. وسواء الشيء وسطُهُ. يُضرَب لمن يتستَّرُ بما ليس يَستُرُه

حِمَـارَكَ ٱرْبِطْ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرُ   أَيْ كُفَّ قَدْ عُرِفْتَ فِي مَا يُنْكَرُ

لفظهُ ارْبطْ حِمارَك إِنَّهُ مُسْتَنْفِرُ استنفر بمعنى نفَر ويكون بمعنى انفر. يُضرَب لمن يُؤْذي قومَهُ. ومعناهُ كُفَّ فقد عِرتَ في شتم قومك كما يعير الحِمار عن مَرْبَطه

وَأَرِنِي يَا ٱبْنَ وِدَادِي حَسَنَـا   أُرِيكَـهُ يَا ذَا سَمِينًا أَحْسَنَـا

لفظهُ أرني حَسَنًا أُرِكَهُ سَمِينًا يُقال قال رجلٌ لرجلٍ أرني حسنًا فقال أُريكهُ سمينًا. يعني أنَّ الحُسنَ في السِّمَن. مثل قولهم قيل للشحم أين تذهب قال أُقوّم المعوجَّ

وَمَا ٱلرَّقِيقُ يَا خَلِيلِي مَالُ   وَإِنْ يَقُولُوا إِنَّهُ جَمَـالُ

لفظهُ الرقيقُ جمالٌ وليس بمالٍ هذا كما قالوا اشـترِ المَوَتان ولا تشترِ الحَيوان. اي اشترِ الارض والدور ولا تشترِ الرقيق والدوابّ

إِرْتَجَنَتْ يَا صَاحِبِي ٱلزُّبْدَةُ أَيْ   أَشْكَلَ أَمرِي فَغَدَا هَيَّ بْنَ بَيّْ

الارتجان اختلاطُ الزُّبدة باللَّبَن فاذا خلصت الزُّبدة فقد ذهب الارتجان. يُضرَب للأمر المُشكِل لا يُهتدَى لإصلاحه

زَيْـدٌ يَزِيـهِ لِمَنْ يُنَـافِرُ   رَعْدًا وَبَرْقًا وَٱلْجَهَـامُ جَافِرُ

يُقال جفل السَّحاب وجفر اذا أراق ماءه. ونصب رعدًا وبرقًا على المصـدر. اي يرعد رعدًا ويبرق برقًا. يُضرَب لمن يتزيّا بما ليس فيه

وَلَيْسَ يَرْتَاعُ رَبَاعِي ٱلْإِبِـلِ   مِنْ جَرَسٍ وَٱلْأَمْرُ وَاضِحٌ جَلِي

لفظهُ رَباعي الإبلِ لا يَرْتاعُ من الجَرس الرباعي الذي أَلقى رَباعيتَهُ من الإبلِ وغيرها. وهي السِنُّ التي بين الثنيَّة والناب. يُقال رَباعٍ مثل ثمانٍ والأنثى رَباعيَة. ويطلق على الغنم في

السنة الرابعة وعلى البقر والحافر في الخامسة وعلى الخُفّ في السابعة ٠ يُضرَب لمن لقيَ الخطوب ومارس الحوادث

رَضِيتُ بِاللَّفَا مِن الوَفَاء مِنْ وَصْلِ مَنْ أَوْقَعَنِي فِي دَاء

لفظهُ رضيَ من الوفاء باللفاء. اللَّفاء الشيء الحقير. يُقال لفاه حقَّه اذا بخَسه. فاللَّفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفِيَة والتلفية ٠ يُضرَب لمن رضي بالتافه الذي لا قدرَ لهُ دون التام الوافر

رأيتُ أرضا أصبحَتْ معزاها ذاتَ تظالُمٍ فواهًا واهـا

لفظهُ رأيتُ أرضا تتظالمُ مِعزاها أي تتناطح في سِمَنها وكَثْرة عُشبها ٠ يُضرَب لقومٍ كثرت نِعمتهم ولذَّت معيشتهم فهم يبطَرونها

إنّي أرانِي فِي الوَرَى غنيًّا ما كُنتُ فِي دُنيَاكُمْ سَوِيًّا

يعني أنَّ الغِنى في الصحة. وهذا يُروى عن أكثم بن صيفيّ

بُنَيَّ إنَّ الرِّفقَ مِثْلُ الحِلْمِ كُنْ بِهِمَا مُتَّصِفًا ذَا عِلْمِ

لفظهُ الرِّفقُ بُنيُّ الحِلمِ أي مِثلُهُ

وَجَاهِلٌ أرادَ ما يُخْطِينِي فقالَ جهلًا مِنْهُ ما يَعْظِينِي

الإحظاء أن تجعلهُ ذا حظوةٍ. والعَظي الرمي. يقال عَظاهُ يعظيهِ عَظيًا ولقَّاهُ الله ما عَظاهُ أي ما ساءهُ ٠ يُضرَب للرجل ينصح صاحبهُ فيُخطِئ فيقول لهُ ما يغيظهُ ويسوءهُ

أدرَكْتُ مَا فِيهِ مِنَ التَّمَلُّقِ أُرْوِيَّةٌ تَرْعَى بِقَاعٍ سَمْلَقِ

الأُروِيَّة الأُنثى من الأوعال وهي ترعى في الجبال. والقاعُ الارض المُستوية. والسَملق المُطمئِنّ من الأرض ٠ يُضرَب لمن يُرى منهُ ما لم يُرَ قبلُ من صلاحٍ او فساد

وَبَانَ مَا يُكَنُّ مِنْ سَرَائِرِ رَازَكَ القُنْفُذُ أُمَّ جَابِرِ

الرَوْزُ الاختبار. وأمّ جابر امرأةٌ كانت دَميمةً. أي اختبر القُنفذ لأجلكَ هذه المرأةَ. يعني أنها في حركاتها ودَمامتها مثلُ القُنفُذ فقد بيَّن لك صفتَها ٠ يُضرَب لمن يدلُّك تصرُّفهُ على ما في قلبهِ من الضِغن

نَصَحْتُهُ فَمَا أَطَاعَتْ فِكْرَتُهُ رَأْسٌ لِشَوْرٍ ما يُطَارُ نُعَرَتُهْ

شَوْر اسم رجلٍ والنُّعَرة ذُباب يتعرَّض للحمير وسائر الدوابِّ فيدخل أنفها . يُضرب لمن أصرَّ على جهلهِ فلا يَزجُرهُ زجرُ ناصحٍ

هَيْهَاتَ مِنْ زَيْدٍ يَكُونُ خَيْرُ أَرْوَاحُ وَجْرَى كُلُّهَا دَبُورُ

تُجمع ريحٌ على أرواحٍ ورياحٍ وأرياحٍ . ووَجْرَى موضعٌ بالشام قريبٌ من أرمينية فيهِ بردٌ شديدٌ . يُقال انَّ ريح الشَّمال فيها لا تفتر . والدَّبور ريحٌ تُقابِل الصَّبا وهي أخبثُ الأرواح . يقال إنَّها لا تلقحُ شجرًا ولا تُنشِئُ سحابًا . يُضرَب لمن كلُّهُ شرٌّ

يَا عَمْرُو أَنْتَ عِنْدَ كُلِّ مُشْكِلٍ رتوْتَ بِالْغَرْبِ الْعَظِيمِ الْأَنْجَلِ

الرَّتو الخطو والغَرْب الدَّلو العظيمة والأنجل الواسع . يُضرَب لمن يحتمل المشاقَّ والأمور العظيمة ناهضًا بها

خَفْ مَنْ يَرَى فِي الْبَيْتِ دَوْمًا وَارْقُبَا بَيْتَكَ من راقِبِهِ لَا تَحْجُبَا

لفظهُ ارْقبِ الْبيتَ مِنْ رَاقبهِ أي احفظ بيتك من حافظهِ وانظر من تخلف فيهِ . وأصلهُ أن رجلًا خلَّف عبدهُ في بيتهِ فرجع وقد ذهب العبدُ بجميع أمتعتهِ . فقال هذا فذهب مثلًا

مُهْدِي عُيُوبِي لي رَبِّي يَرْحَمْهُ وَلَا سَعَتْ إِلَّا بِخَيْرٍ قَدَمُهْ

لفظهُ رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهدَى إِليَّ عُيوبِي قالهُ عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهُ

يدْرِي ٱلَّذِي قَلْبِي بِهِ يُعَذَّبُ رَبٌّ لِعَبْدِهِ غَدًا يُؤَدِّبُ

لفظهُ رَبٌّ يُؤَدِّب عبدهُ قالهُ سعد بن مالك الكِنانيّ للنُّعمان بن المُنذِر . وقد تقدَّم ذلك في حرف الهمزة عند قولهم . إنَّ العَصا قُرِعتْ لذي الحِلمِ

مَنْ كَانَ فِي وَجْدِي بِهِ لَا يَعْذُرُ فَرَأْيُهُ دُونَ ٱلْحِدَابِ يَحْصَرُ

الحِدابُ جمع حَدَب وهو ما ارتفع من الأرض وحَصِر اذا ضاق وعجز . يُضرَب لمن استبهم عليهِ رأيهُ عند صِغارِ الأمور فكيف عند عِظامها اذا عرَتهُ وهجمتْ عليهِ

تَمَنَّ إِنْ سَعَيْتَ لِي بِجُهْدِكَا مَعْ أَنَّ رِزْقَ ٱللهِ ذَا لَا كَدَّ كَا

أي لا ينفعك كدُّك اذا لم يُقدَّر لكَ . وقيل أتاك الأمرُ من الله لا من أسباب الناس

مَا بِي وَقَلْبِي قَدْ غَدَا مَقْرُوحَا رَحْلٌ يَعَضُّ غَارِبًا مَجْرُوحَا

الغارب أعلى السَّنام . وعضَّهُ وعضَّ بهِ وعليهِ . يُضرَب لمن هو في ضِيقٍ وضَنكٍ فألقى عليهِ غيرُهُ ثقلَهُ

ما جآء على أفعل من هذا الباب

أَصْبَحْتُ أَرْوَى مِنْ دَوَابِ ٱلْبَحْرِ بِٱلْوِرْدِ مِنْ نَدَى ٱلْكَرِيمِ عَمْرِو
مِنْ حَيَّةٍ وَٱلنَّمْلِ وُقِيتَ ٱلْأَذَى وَمِنْ نَعَامَةٍ وَضَبٍّ وَكَذَا
بَكْرِ يَزِيدَ ٱلْأَحْمَقِ ٱلَّذِي زُكِنْ كَذَاكَ مِنْ مُعْجِلٍ أَسْعَدٍ وَمِنْ

فيها سبعة أمثال الأوّل أروَى مِنَ الحوت لأنهُ لا يشرب الماء. ويقال أظمأ من الحوت وسيأتي في باب الظاء. الثاني أروَى من النعامة لأنَّها لا تريد الماء فإن رأتهُ شربتهُ عبثًا. وقيل لا تشربهُ إلّا أن تجدَهُ تحت أرجُلها. الثالثُ أروَى مِنَ الضبّ لانهُ لا يشربُ الماء أصلًا فاذا عطش استقبل الريح فاتحًا فاهُ فيَروى. والعرب تقول في الشيء الممتنع لا يكون كذا حتى يردَ الضبُّ وحتى يحِنَّ الضبُّ في أثَر الإبل الصادرة وهذا ما لا يكون. الرابعُ أروى من الحَيَّة لأنها تكون في القِفار فلا تشرب الماء ولا تريدهُ. الخامس أروَى مِنَ النمل هي كالحيَّة في الاستغناء عن الماء لانها تكون ايضًا في الفَلوات. السادسُ أروى من مُعجِلٍ أسعَد هو أحمقُ وقع في غدير فجعل يُنادي ابن عمٍّ لهُ يُقال لهُ أسعد بقولهِ ويلكَ ناولني شيئًا أشرب بهِ الماء ويَصيح بذلك حتى غرِق. وقيل غير ذلك. السابع أروى من بَكرِ هبنَّقةَ هو يزيد بن ثَروان وهو الذي يُحمَّق وكان بكرهُ يصدُر عن الماء وقد روي ثم يرِد مع الوارد قبل أن يصِلَ الى الكَلا.

أَرْجَلَ مِنْ خُفٍّ عَنَاهُ ٱلْبِيدُ مَنْ أَمَّ زَيْدًا فَارِسًا يَعُودُ
إِنْ جَاءَهُ مِنْ حَافِرٍ ذَا أَرْجَلَا وَهٰكَذَا يَعُودُ يَشْكُو ٱلْأَمَلَا

فيهما مثلانِ الأوّل أرجلُ من خُفٍّ يعنون بهِ خفَّ البعير. والجمع أخفافٌ وخِفافٌ وهي قوائمه. والثاني أرجَلُ مِن حافرٍ يعنون بهِ الرِجلة وهي القوّة على المشي راجلًا. يقال رجلٌ رَجيلٌ وامرأةٌ رجيلةٌ اذا كانا قويَّينِ على المشي قال الشاعر

شهدت عليكِ بما فعلتِ عُيونُ أنَّى اهتديتِ وكنتِ غيرَ رَجيلةٍ

فِي ٱلْبُخْلِ يُؤْذِي بِٱلْعَنَاء جَارَهْ حَيْثُ غَدَا أَرْسَبَ مِنْ حِجَارَهْ

الرُّسُوب ضدُّ الطُفُوّ أي أثبت تحت الماء

أَرسى مِن ٱلرَّصاصِ فِي ٱلشَّرِّ كَمَا أَرْوَغُ مِنْ ثُعَالَةٍ قَدْ عُلِمَا

الرُّسُوُّ الثبوت يُريدون بهِ الثقل . ويُقال أَرْوَغُ من ذنبِ ثعلبٍ قال طَرَفة

كلُّ خليلٍ كنت خاللتُهُ لا ترك اللهُ لهُ واضحَهْ
كلُّهم أَروَغُ من ثعلبٍ ما أشبهَ الليلةَ بالبارحَهْ

مِنْ ضِفْدِعٍ أَرْسَحُ عِرْضًا وَيُرَى أَرْخَصَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى مَا أُثِرَا

فيهِ مثلانِ الأوَّل أرسحُ من الضِفدَع الرَّسَحُ الزَلَلُ وهو خفَّة العَجُز . زعمت الأعراب في خُرافاتها أن الضبَّ والضِفدعَ تصابرا عن الماء فصبرهُ الضبُّ فناداهُ الضِفدعُ يا ضبُّ وِردًا وِردا . فقال : أصبح قلبي صرِدا . لا يشتهي أن يرِدا . فناداهُ اليومَ الثاني فقال ذلك وزاد . الا عَرادًا عَرِدا . وصِلِّيانًا بَرِدا . وعنكثًا مُلتبِدا . فناداهُ في اليوم الثالث فلم يجبهُ فبادر الى الماء فتبعه الضبُّ فأخذ ذنبهُ وكان قبلُ ممسوحَ الذنب والضِفدع ذا ذنب قال الكُمَيت

على أَخذِها عند غِبِّ الورو د وعند الحكومة أذنابَها

الثاني أرخصُ من الزِبلِ ويقال . أرخصُ من التُراب . ومن التمر بالبصرة . ومن قاضي منى . حيثُ يُصلِّي بهم ويَقضي لهم ويغرمُ زيتَ مسجدهم من عنده قال الشاعر

قلتُ زُوريني فقالتْ عَجبا أتراني يا فتى قاضي مِنى
إذ يُصلِّي وعليهِ زيتُهم أنت تَهواني وآتيك أنا

وَهْوَ غَدَا أَرْعَنَ مِنْ هَوَاءِ لَقَدْ عُزِي لِلْبَصْرَةِ ٱلرَّعْنَاءِ

يُقال أرعَنُ من هواء البصرة الرعن الاسترخاء والاضطراب . وُصِف هواؤُها بذلك لسرعةِ تغيُّرهِ . وسُمِّيت البصرةُ رعناء تشبيهًا برَعْن الجبل وهو أنفهُ المتقدّم الناتئ . وقيل لكثرة مَدِّ البحر وعكيكه بها قال الفرزدق

لولا ابن عُتبةَ عمرٌو والرجاء لهُ ما كانت البصرةُ الرعناءُ لي وطَنا

أَرْوَحُ مِنْ يَأْسٍ بِعَادِي عَنْهُ إِذْ لَمْ أَنَلْ إِلَّا ٱلْعَنَاءَ مِنْهُ

يُقال أروَحُ من اليأس كما يُقال اليأسُ إحدى الراحتينِ

لَكِنَّمَا عَمْرٌو مِنَ ٱلنَّسِيمِ أَرَقُّ طَبْعًا وَمِنَ ٱلتَّسْنِيمِ

يُقالُ أرقُّ من النسيمِ . ومن الهواء . ومن دمع الغمام . ودمع المُستهام . ومن دمعة شيعيَّة كقولهِ

أرقُّ من دمعة شِيعيَّةٍ تبكي عليَّ بنَ أبي طالبِ

كَذَا مِنَ ٱلرَّقْرَاقِ لِلسَّرَابِ وَغِرْقِىءِ ٱلْبَيْضِ بِلَا ٱرْتِيَابِ

فيهِ مثلان الأول أرقُّ من رقراقِ السراب وهو ما تلألأَ منهُ وكلُّ شيءٍ لهُ تلألؤٌ فهو رقراق . الثاني أرقُّ من غرقئ البيض . ومن سحا البيض الغرقئ القشرةُ الرقيقة داخل البيض وسحا كلِّ شيءٍ قشرهُ يفتح ويقصر . وسحاء الكتاب يمد ويكسر

وَمِنْ رِدَا ٱلشُّجَاعِ يَا ذَا ٱلْقَارِي وَعَقْلُهُ أَرْزَنُ مِنْ نُضَارِ

فيهِ مثلان الاول ارقُّ من رداء الشجاعِ قيل ان الشجاع ضربٌ من الحيَّات ورداؤهُ قشرهُ ويقال أرقُّ من ريق النحل وهو لعابهُ ومن دِين القراطة . الثاني ارزنُ من النُضار وهو الذهب

أَرْمَى مِنَ آخِذٍ بِأَفْوَاقِ ٱلنَّبِلْ لِضِدِّهِ وَٱبْنِ تِقْنٍ إِنْ عَمِلْ

يقال ارمى مَنْ آخذ بأفواق النبل وأرمى من ابن تقن . وفي القاموس تِقن بدون ابن وهو رجلٌ من عادٍ كان أرمَى مَن تعاطى الرمي في زمانه

لٰكِنْ مَلِيكُ ٱلْعَصْرِ ذُو ٱلْعَلْيَاءِ أَرْفَعُ قَدْرًا مِنْ عُلَا ٱلسَّمَاءِ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

لَا تَكُ مِمَّنْ رأسهُ فِي ٱلْقِبْلَةِ واستُهُ مُقِيمَةٌ فِي ٱلْخَرْبَةِ (١

وَمَنْ يُرِيكَ ٱلرَّأْسَ فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ جَهْلِهِ وَٱسْتُهُ فِي ٱلْمَاءِ (٢

لَا تَغْتَرِرْ بِٱلنَّفْسِ يَا عَمَّارُ فَإِنَّ رأسَ ٱلْجَهْلِ الاغتِرَارُ

وَٱلْحِرْصُ قِيلَ يَا فَتَى وَٱلْغَضَبُ رَأْسُ ٱلْخَطَايَا فَأَسَا مَنْ يَغْضَبُ (٣

---

١) يُضرَب لمن يدَّعي الخيرَ وهو عنهُ بمعزِل ٢) لفظهُ راسٌ في السماء واستٌ في الماء ٣) لفظهُ رأسُ الخطايا الحِرصُ والغضبُ

وَإِنَّ رَأْسَ ٱلدِّينِ قَالُوا ٱلْمَعْرِفَهْ فَازَ ٱلَّذِي كَانَتْ بِهِ مُتَّصِفَهْ
صَوْمَعَةُ ٱلْحَوَاسِ قِيلَ ٱلرَّاسُ فَٱحْفَظْهُ حَتَّى تَسْلَمَ ٱلْحَوَاسُ (١
وَأَحَدُ ٱلرِّبْحَيْنِ رَأْسُ ٱلْمَالِ فَٱحْرِصْ عَلَيْهِ دَائِمًا يَا مَالِكْ (٢
مِنْ ذَنَبِ ٱللَّيْثِ إِلَى زَيْدٍ أَحَبّ يَا صَاحِ رَأْسُ ٱلْكَلْبِ فِي مَا قَدْ طَلَبْ (٣
قَدْ رَضِيَ ٱلْخَصْمَانِ وَٱلْقَاضِي أَبَى مِثَالُ زَيْدٍ يَا أَخِي سَاءَ أَبَا (٤
فَارْكَبْ خَنَافِسًا وَلَا تَمْشِ عَلَى طَنَافِسٍ لَدَيْهِ تَرْقَ لِلْعُلَى (٥
مَتَى تَرَى هٰذَا ٱلْخَبِيثَ ٱللَّاهِي يُرَدُّ مِنْ طٰـهٰ لِبِسْمِ ٱللهِ (٦
فَوَعْدُهُ رِيحٌ وَلَا مَـلَاحَهْ لِمَنْ أَتَى يُحَاوِلُ ٱسْتِمْنَاحَهْ (٧
وَهْوَ إِذَا حَقَّقْتَ رِيحٌ فِي قَفَصْ كَذَا رَقِيقُ حَافِرٍ إِذَا قَمَصْ (٨
رَقَصَ فِي زَوْرَقِهِ أَيْ سَخِرَا بِهِ مُرِيـدُهُ وَذَا مَا شَعَرَا (٩
لَمْ يَنْفَعِ ٱلْعَذْلُ لَهُ مِنْكَ ٱلرَّدِي إِنَّ ٱلرَّدِي مَهْمَا جَلَوْتَهُ صَدِي (١٠
أَرْدَى ٱلدَّوَابِ يَا أَخَا ٱلتَّقِيِّ فِي مَا حَكَوْا يَبْقَى عَلَى ٱلْآرِيِّ (١١
وَلَا يُسَاوِي حِمْـلَهُ ٱلرَّدِيُّ فَأَلْقِهِ فِي ٱلْحُشِّ يَا عَلِيُّ (١٢

١) لفظهُ الرأسُ صومعةُ الحواسِ ٢) لفظهُ رأسُ المال أحدُ الرِّبحَين
٣) لفظهُ رأسُ كلبٍ أحبُّ اليهِ من ذنبِ أسدٍ ٤) لفظهُ رضيَ الخصمانِ وأبى القاضي ٥) لفظهُ رُكوبُ الخنافسِ ولا المشيُ على الطنافسِ
٦) لفظهُ رُدَّ من طٰه الى بِسمِ الله يُضرَبُ للرفيع يتَّضع ٧) لفظهُ ريحٌ ولكنَّهُ مَليحٌ ٨) فيهِ مثلان الأول ريحٌ في القفصِ يُضرَبُ للباطل. الثاني رقيقُ الحافرِ للمتَّهم ٩) لفظهُ رَقَصَ في زورقِهِ اذا سُخِرَ بهِ وهو لا يَشعُرُ
١٠) لفظهُ الرَّدِي رَدِي كلَّما جلوتَهُ صدي ١١) قال الشاعر

والدهرُ قِدماً يا أبا معمرٍ يبقى على الآريِّ شرَّ الدوابّ

١٢) لفظهُ الرَّدِيُّ لا يُساوِي حَمولتَهُ

دَعْ عَاذِلًا كَلَامُهُ يُخَاتِلُ ‏ دِيقُ ٱلْعَذُولِ لَكَ سمٌّ قَاتِلُ
لَا تَأْلَفِ ٱلْمَزْحَ فَرُبَّ مَزح ‏ فِي غَوْرِه جِدٌّ شَدِيدُ ٱلْجَرْحِ
وَرُبَّ حربٍ يَا خَلِيلِي شبت ‏ مِنْ لَفْظِهِ فَأَوْقَعَتْ فِي كُرْبَةِ
لَا تَكْرَهِ ٱلرُّزْءَ إِذَا مَا كَانَ حَلّْ ‏ فَرُبَّمَا ٱلْأَجْسَامُ صَحَّتْ بِٱلْعِلَلْ (١
وَرُبَّ ضَنْكٍ مُوصِلٍ لِسَاحَهْ ‏ وَتَعَبٍ مُفْضٍ لِخَيْرِ راحَهْ (٢
وَرُبَّمَا ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي ضَاقَ ٱتَّسَعْ ‏ وَأَصْحَبَ ٱلْحَرُونُ وَٱلضُّرُّ نَفَعْ (٣
رُبَّ صَبَاحٍ لِٱمْرِئٍ لَمْ يُمْسِه ‏ وَحَاضِرٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَمْسِهِ
رُبَّ سُكُوتٍ مِنْ كَلَامٍ أَبْلَغْ ‏ وَعَطَبٍ بِطَلَبٍ يُبَلَّغْ (٤
وَرُبَّمَا ٱلشَّيْءُ ٱلرَّخِيصُ قَدْ غَلَا ‏ وَوَاثِقٍ بِمَنْ يَؤُمُّ خَجِلَا (٥
وَرُبَّما شَرِقَ قَبْلَ ٱلرِّيِّ ‏ شَارِبُ مَاءٍ سَائِغٍ هَنِيِّ (٦
رُبَّ فَتًى لِضِدِّهِ مُسْتَنْجِلِ ‏ وَسَائِرٍ لِمَوْتِهِ مُسْتَقْبِلِ (٧
رُبَّ صَدِيقٍ قَدْ أُتِي مِنْ جَهْلِهِ ‏ لَا حُسْنِ نِيَّةٍ لَهُ فَخَلِّهِ (٨
رُبَّ صَبَابَةٍ لِصَبٍّ غُرِسَتْ ‏ مِنْ لَحْظَةٍ فِي خَدِّ خَوْدٍ حُرِسَتْ
وَرُبَّ كِلْمَةٍ عَلَيْهَا أُذْنِي ‏ لَبِسَتُ مِنْ خَوْفِ لِقَرْعِ سِنِّي (٩

١) لفظهُ رُبَّما صحّت الاجسامُ بالعلل ٢) لفظهُ رُبَّ ضَنْكٍ أفضى إلى ساحةٍ وتعبٍ الى راحةٍ ٣) فيه مثلان الاول رُبَّما اتَّسع الامرُ الذي ضاق. الثاني رُبَّما أَصحبَ الحَرُونُ ومعنى أصحبَ انقاد ٤) فيه مثلان الأوَّل رُبَّ سُكوتٍ ابلغ من الكلام. الثاني رُبَّ عَطَبٍ تحت طَلَبٍ ٥) فيه مثلان الاول رُبَّما غلا الشيء الرَّخيص. الثاني رُبَّ واثقٍ خَجِل ٦) لفظهُ رُبَّما شرق شارب الماء قبلَ رِيِّه ٧) لفظهُ رُبَّ مُستَنْجِلٍ لأذيَّةٍ ومُستقبِلٍ لمنيَّةٍ ٨) لفظهُ رُبَّ صديقٍ يُؤتَى من جَهلِه لا من حُسنِ نيته ٩) لفظهُ رُبَّ كلمةٍ لبستُ عليها أُذُني مخافةَ أن أقرع لها سِنّي

رُدَّ ٱلظُّرُوفَ إِنَّ رَدَّ ٱلظَّرْفِ   لِمَا أَتَاكَ مِنْ جَمِيلِ ٱلظَّرْفِ

الباب الحادى عشر فى ما اوّله زآء

إِنَّ ٱلَّذِي هَجَوْتُــهُ قَدْ عُرِفَا   وَزَيْنَبٌ سُتْرَتُهُ بِلَا خَفَـا

لفظهُ زَيْنَبُ سُتْرَةٌ يُضرب عند الكناية عن الشيء. وزينبُ هي زينب بنتُ عبد الله بن عِكرِمة بن عبد الرحمن المَخزوميّ وكانت عجوزا كبيرةً ولها جوارٍ مُغنّياتٌ. وكان ابن زهيمة المدنيّ الشاعر واسمهُ محمَّد مولى خالد بن أسيد يتعشَّقُ بعض جواريها ويُشبّب بها ويُغنّيــهِ يونسُ الكاتبُ ويُلقيهِ على جواريها فيسرّ بذلك ويَصلها ويكسُوها فمن قوله فيها

أَقصدَتْ زينبُ قلبي بعدَما   ذَهبَ الباطلُ مِنّي والغزَلْ

ولهُ فيها أشعار ثمَّ يُقال إنَّ زينب حجبتْ من كان يتعشَّقُها لشيءٍ بلغها فقال ابن زهيمة

وجَدَ الفؤادُ بزينبا   وجدًا شديدًا مُتعِبا
أمسيتُ من كَلَفٍ بها   أُدعى الشقيَّ المُسهِبا
ولقد كَنيتُ عن اسمِها   عمدًا لكيلا تغضَبا
وجعلتُ زينبَ سُتْرَةً   وكَنيتُ أمرًا مُعجبا

زَمانُهُ أَضْحَى أَبَا ٱلْعَجَائِبْ   كِلَابُهُ أَرَبَتْ بِهَــا ٱلثَّعَالِبْ

لفظهُ زَمَانٌ أَرَبَتْ ماكلابِ الثعالبُ يُقال أَربَّ بهِ اذا أَلِفهُ ولَزِمهُ. يعني اشتدَّ الزمان فسَمِن الكلب من أكل الجِيَف فلم يتعرَّض للثعلب. يُضرَب لمن يُوالي عدوَّهُ لسببٍ مَّا. ويُضرَب لاشتداد الأمر

زَنْدَانِ فِي ٱلْوِعَاءِ أَوْ مُرَقَّعَهْ   زَيْدٌ وَمَنْ فِي نَهْجِهِ قَدْ تَبِعَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل زَندان في وِعاء الزَندان هما الزَند والزَندة أي الأعلى والأسفل من عودَي الاقتداح. يُضرَب للمتساويين في الدناءة والخِسَّة وللضعيفين يجتمعان. والثاني زَندانِ في مُرَقَّعةٍ هي خريطةٌ قد رُقِعت. يُضرَب للمحتقر لا يغني شيئًا. كما يُقال عند تقليل الشيء. ليس في جفيرهِ غيرُ زَندين

فَهَلْ يُقَالُ لِي وَصُنْعِي قَدْ سَفَرْ   إِنَّ الْمُعَيْدِيَّ ازْلَأَمَّ وَنَفَرْ

لفظهُ ازلأمَّ المُعيديُّ وَنفَرَ ازلأمَّ ارتفع . يُضرَب في فوز أحد الخصمين . وأصلهُ أنَّ مَياد ابن حُنّ بن ربيعة بن حرام العذريّ من قُضاعةَ نافر رجلًا من أهل اليمن الى حَكَم عُكَاظ . فاقبل مَياد بن حُنّ على فرسهِ وعليهِ سلاحهُ . فقال أنا مَياد بن حنّ أنا بن حبـاس الطّعن . وأقبل اليمانيّ عليهِ حُلّة يمانية . فقال مَياد احكم بيننا أيها الحَكَم . فقال الحكم ازلأمَّ المعيديُّ ونَفَر . فأرسلها مثلًا وقضى لمِياد على صاحبهِ

إِذَا دَهَى أَمْرٌ شَدِيدُ الْجَزَعِ   زَاحِمْ بِعَوْدٍ يَا خَلِيلِي أَوْدَعِ

أي استعن على حربك بأهل السّنّ والتجربة في الامور فانَّ رأي الشيخ خيرٌ من مَشهـد الغلام . وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمةَ لحذف للعِلم بهِ

وَغِبْ وَزُرْ غِبًّا لِمَنْ تَهْوَاهُ   تَزْدَدْ لَهُ حُبًّا كَمَا تَرْضَاهُ

الغِبُّ أن تزور يومًا وتدعَ يومًا . قيل أوّل من قالهُ معاذُ بن صرم الخُزاعيّ وكانت أمُّهُ عَكّيّة . وكان فارسَ خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله . فاستعار منهم فرسًا وأتى قومَهُ فراهنهُ جُحيش ابن سَوْدة على أن يتسابقا فأيُّهما سبق ذهب بفرس صاحبـهِ . فسبق معاذٌ وأخذ فرس جُحيشٍ وأراد أن يغيظَهُ فطعن أيطلَ الفرس بالسيف فسقط . فقال جُحيش لا أمَّ لك قتلتَ فرسًا خيرًا منك ومن والديك . فرفع معاذُ السيف فضرب مفرقَه فقتلهُ . ثمَّ لحق بأخوالهِ وبلغ الحيّ ما صنع . فخرج اليهِ أخٌ لجُحيش وابن عمٍّ لهُ فلحقاهُ فشدَّ عليهما فقتلهما وقال في ذلك

قتلتُ جُحيشًا بعدَ قتل جَوادهِ   وكنتُ قديمًا في الحوادثِ ذا فتْكِ
لكي يعلمَ الأقوامُ أنّيَ صارمٌ   خُزاعةُ أجدادي وأُنمى الى عَكِّ
فقد ذُقتَ يا جحشُ بن سودةَ ضربتي   وجرَّبتني إذ كنتَ من قبلُ في شكِّ
قصدتُ لعمرٍو بعد جحش بطعنةٍ   فخرَّ صريعًا مثلَ عاترةِ النسكِ

فأقام في أخوالهِ زمانًا ثمَّ انهُ خرج مع بني أخوالهِ في جماعةٍ من فتيانهم يتصيَّدون فحمل معاذ على عيرٍ فلحقهُ ابنُ خالٍ لهُ يقال لهُ الغضبان . فقال خلِّ عن العير . فقال لا ولا نعمت عين . فقال لهُ الغضبان أمَا واللهِ لو كان فيك خيرٌ لمَا تركتَ قومك . فقال معاذ . زُر غِبًّا تزددْ حُبًّا فأرسلها مثلًا . ثمَّ أتى قومهُ فأراد أهلُ المقتول قتلَهُ . فقال لهم قومُهُ لا تقتلوا فارسكم وإن ظَلم فقبلوا منهُ الدِّيَة . ويُروى هذا المثَل عن النبيّ صلّى الله عليهِ وسلم واليهِ اشار الشاعر

اذا شئتَ أن تُقلى فزُرْ مُتواتِرًا و إن شئتَ أن تزدادَ حبًّا فزُر غِبًّا

وقال آخر عليك بإغبابِ الزيارةِ إنّها اذا كَثُرت كانت الى الهجرِ مَسْلَكا

أَلم ترَ أنَّ القطر يُسأمُ دائمًا ويُسأَلُ بالأيدي اذا هو أمسكا

لَا تَلْحُ في حُبِّ لِمَولُودٍ أَحَدْ زُيِّنَ في عَيْنِ لوالدٍ وَلَدْ

لفظهُ زُيِّن في عينِ والد ولدُ يُضرَب في عُجب الرجل برَهطِهِ وعِترتـهِ. قيل مرَّ أعرابيٌّ يَنشد ابنًا لهُ فقيل لهُ صِفهُ لنا فقال دنينير. قال فمضى فجاء بجُعَل على عنقهِ فقيل لهُ لو قلت هذا لدللناك عليهِ قال فأنشدنا

نِعمَ ضجيعُ الفتى اذا بردَ اللَّيـل سُحيرًا وقفقف الصَّردُ

زينـهُ اللهُ في الفؤاد كما زُيِّن في عين والـدٍ وَلدُ

بِئْسَتْ فَتَـاةٌ قَولُهَا مَرْدُودُ خَيْرٌ من القُعُودِ زَوجٌ عُودُ

لفظهُ زوجٌ من عُودٍ خيرٌ مِن قُعود من قول أصغر بنات ذي الإصبَع العدوانيِّ الأربع. وقد اجتمعنَ فتمنّت كلُّ واحدة منهنَّ زوجًا وصَفَتهُ بصفة. فقالت الصُغرى بعد ما تمنّعت من القول. زوجٌ من عود. خيرٌ من قُعود. فاطَّلع عليهن أبوهنَّ وكان غيورًا لا يزوجهنَّ غَيرةً فزوّجهنَّ بعد ما خُطبنَ. ثمَّ بعد حولٍ زارهنَّ فأحمدت كلُّ واحدة زوجها ومعيشتها الّا الصُغرى فانها قالت بعد ما سألها عن زوجها إنهُ شرُّ زوج يكرِم نفسهُ ويُهين عرسهُ. قال فما مالكم. قالت شرُّ مال الضأن. قـال وما هي. قالت جوفٌ لا يشبعنَ. وهيمٌ لا ينفعنَ. وصمٌّ لا يسمعنَ. وأمرَ مغويتهنَّ يَتبعنَ. فقـال أشبه امرؤ بعضَ بزه. ومعنى أمر مغويتهنَّ يتبعن أن الواحدة تسقط في ماء او وحل او غير ذلك فيتبعنها عليهِ

قَدْ زَفَّ رَأْلُهْ وَطَاشَ عَقْـلُهْ زَيدٌ بِهِ يَا صَاحِ زَلَّت نَعْلُهْ

فيهِ مثلان الاول زَف رَألُهُ الرألُ ولد النَّعام وزفَّ بمعنى أسرع. يُضرَب للطائش الحلم ولمن استخفَّهُ الفزعُ أيضًا. الثاني زلّتْ بهِ نعلُهُ يُضرَب لمن نكب وزالت نعمتهُ. قال زُهَيرُ بن أبي سلمى

تداركتما عبسًا وقد ثُلَّ عرشُها وذُبيانَ اذ زلَّتْ بأقدامها النَّعلُ

فَـزَادَكَ اللهُ عَـلَا رَعَالَهْ ما ازْدَدْتَ يَا زَيدَ الشَّقَا مَثالَهْ

لفظهُ زادكَ اللهُ رَعالةً كلّما ازددتَ مَثالةً الرَّعالةُ الحماقة. يُقال رجلٌ أرعلُ وامرأةٌ رعلاء. والمَثالةُ مصدر مثُلَ الرجلُ اذا صار أفضلَ من غيرهِ. يُضرب لمن يزداد حُمقُهُ اذا ازداد

مالهُ وحسُنَ حالهُ

وَٱزْددتَ يا هٰذا ٱلشَّقِيُّ رَغْما وَلَمْ تَكُنْ تُدْرِكُ يَوْمًا وَغْما

الرَّغمُ الغيظُ. والوَغم الحِقدُ والثار. يُضرَب في الخَيْبة عن الأمل

زَنْدٌ مَتِينٌ زَنْدهُ لَا عَاشَا وَسَهْمُهُ فِي كُلِّ قَصْدٍ طَاشَا

كلمةٌ تُقال للرجل يُذمُّ. والزَّند الضيّقُ الخُلق. والمتينُ البخيل الشديد

زيل زوِيلَهُ كَذَا زَوَالَهُ فَفُجِعَتْ بِهِ سَرِيعًا آلُهُ

يُضرَب لمن أصابهُ أمرٌ فأقلقهُ من زِلتُ الشيء بمعنى أزلتُهُ وفرَّقتُهُ. وكذلك أزال الله زَوالهُ بمعنَى اذا دعي عليهِ بالهلاك. ويقال أيضًا زيل زويلهُ وزوالهُ. قال ذو الرُّمّة يصف نَعامةً

وبيضاء لا تنحاشُ منا وأمّها اذا ما رأتنا زِيلَ مِنّا زَوِيلُها

أي زِيل قلبُها من الفزَع

زَنْدٌ كَبا وهُوَ بنانُ اجذمْ فَٱلْخَيْرُ مِنْهُ حِلُّهُ مُحَرَّمُ

يُضرب لمن لا يُرتجى خيرُهُ بحالٍ. يقال كبا الزَّند اذا لم تخرج نارُهُ. والأجذمُ المقطوع اليد

تَقُولُ زِدْهُمْ أعنزًا يا أَحْمَقُ فَلَا بَقِيتَ يا شَقِي وَلَا بَقُوا

قيل اشترى كعب بن ربيعة لأخيهِ كلاب بن ربيعة بقرة بأربع أعنزٍ. فركبها كلاب وألجمها من قِبَل استها وحوَّل وجههُ اليها ثمَّ اجراها فأعجبهُ عدوُها فالتفت الى أخيهِ وقال زِدْهم أعنزًا فذهبت مثلًا حين أمرٍ بالزيادة بعد البيع. يُضرَب للاحمق

عَلَيَّ صُلْتَ بِٱلْأَذَى يا جَاهِلُ زَعَمْتَ أَنَّ ٱلْعَيْرَ لا يُقَاتِلُ

يُضرَب لمن يظهر منهُ البأس والنجدةُ ولم يكن يُرى أنَّ ذلك عندهُ

زَوْجَتُهُ فُلَانُ مَنْ يَرُودُهَا يَرُدُّ إِذْ زِمامُها لَدُودُهَا

يُضرَب للرجل والمرأة اذا كان لهما مَن يَزجُرُهما عن القبيح. قالهُ أبو عمرو

ثلاثَةُ ٱلْأَزْوَاجِ زَوْجُ بَهْرِ وَزَوْجُ دَهْرٍ ثُمَّ زَوْجُ مَهْرِ

اي زوجٌ يَبهَرُ العيون بحسنهِ. وزوج عدَّةٌ للدهر ونوائبه. وزوجٌ يُؤْخذ منهُ المَهر لا غير

يَحْسُنُ فِي أَهْلِ ٱلْعُلَى ٱلصَّنِيعُ أَلزَّيْتُ فِي ٱلْعَجِينِ لَا يَضِيعُ

يُضرَب لمن يُحسِن الى أقاربهِ

بَنُو فُلَانٍ سَرجهم عن ٱلمَعدّْ زَال وَأَمسَتْ حالُهمْ ذَاتَ نَكَدْ

لفظهُ زَالَ سَرجُهمْ عن المَعدِ أي تغيَّرت أحوالهم. والمَعدُّ ما تحت رِجل الفارس من جنب الفرس

قَالُوا يُعانُونَ زَمَانًا عَادِي زِلْنا وزَال ٱلدّهرُ فِي بُرادِ

البُراد الضَعف بعد زوال المرض. يريد ما زلنا وما زال الدهرُ في ضَعف من العيش لحذف ما. ويُروى زِلنا وما زال الدهرُ. من الزَوال اي نفِدنا ونَفِد دهرنا في شدَّة عيشٍ وقبول خَسْف

عَمْرُو لِمَنْ رَبَّاهُ وَفَّى حَقَّهُ زقُّ حمامةٍ لِفرخٍ زَقّهُ

لفظهُ زقهُ رقَ الحمامة فرخَها يُضرَب لمن يُرَبّي قريبهُ غيرَ مقصِرٍ في الشفقة عليهِ

لَا تُفرِطَنْ زِيَادة فِي ٱلحَدّ نَقصٌ مِنَ ٱلمَحْدُودِ فِي مَا تُبْدِي

لفظهُ الزّيادةُ في الحَدّ نُقصانٌ منَ المَحْدُود يُضرَب في النهي عن الإفراط في المدح

مِنْ شَرِّ زَيدٍ عِندَ عَمْرو ٱلأَرْوَع أُزْمُولةٌ فِي ٱلمَلقِ ٱلمُمَنَّع

الأُزمولة الوَعل المصوّت. والمَلَقُ جمع ملقةٍ وهي الحجر الأملس. يُضرَب للضعيف أجارهُ القويُّ

زِيَادَةُ ٱلكَرْشِ يُرَى ذَاكَ كَذَا زَوائِدُ ٱلأَدِيمِ فَاطْرَحهُ قَذَى

فيهِ مثلان يُضربان لمن لا خيرَ فيهِ ولا يصلح لشيءٍ. وزوائد الأديم أكارعهُ التي تُطرح وسكّن الكرِش لإقامة الوزن

بِزَلَّةِ ٱلعَالِمِ يَدوِي ٱلطَّبْلُ وزلَّةَ ٱلجَاهِلِ يُخفِي ٱلجَهْلُ

لفظهُ زلّةُ العَالِمِ يُضرَبُ بِها الطَبْلُ وزَلّةُ الجَاهل يُخفيها الجَهْلُ والمعنى ظاهر

وَأَزْهَدُ ٱلنَّاسِ بِذِي عِلمٍ غدَا جِيرانُهُ وَٱلأَمْرُ هٰذَا عُهِدَا

لفظهُ أزهدُ النّاس فِي العالِمِ جيرانُهُ هذا كقولهم مثل العالم مثلُ الحمة. وسيأتي في باب الميم

كُفُّوا مَلَامِي بِخَنَا ٱلظُّنُونِ أَزُورُ أَحْمَائِي لِيَعْرِفُونِي

من قول امرأةٍ خرجت الى أحمائها في أسبوعها فأُنبت على خروجها. فقالت ذلك كأَنها تهدّدتهم

وتهزّأت بهم . يُضرَب لمن حُذِّر فلم يحذَر

وَزَلَّةُ ٱلرَّأْيِ لِزَلَّةِ ٱلْقَدَمْ تُنْسِي فَصُنْ رَأْيَكَ ذَا لَا تَلْقَ دَمْ

لفظهُ زَلّةُ الرَّأي تُنسِي زَلّةَ القَدَم يُضرَب في السَّقْطة تحصل من العاقل الحازم

ما جآء على افعل من هذا الباب

مَلِيكُنَا سَامِي ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ فِي مَا أَرَى أَزْكَنُ مِنْ إِيَاسِ

الزَّكَن التفرُّس في الشيء بالظنّ الصائب . وإياس هو إياس بن مُعاوية بن قرَّة المزنيّ . يُضرَب بهِ المثل في الفراسة والأجوبة البديعة . تولّى قضاء البصرة سنةً لعُمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى . فمن نوادر زَكَنِه أنهُ سمع نُباح كلبٍ لم يرَهُ . فقال هذا نباح كلبٍ مربوطٍ على شَفير بئرٍ . فنظروا فكان كما قال . فقيل لهُ في ذلك . فقال سمعتُ عند نباحهِ دويًّا من مكانٍ واحدٍ ثمَّ سمعتُ بعدهُ صدًى يجيبهُ فعلمتُ أنَّهُ عند بئرٍ . ومن ذلك أنهُ رأى أثر اعتلاف بعيرٍ فقال هذا بعيرٌ أعورُ . فنظروا فكان كذلك فسُئل عن ذلك فقال لأني وجدتُ اعتلافهُ من جهةٍ واحدةٍ . ومن ذلك أنَّهُ رأى قوماً يأكلون تمرًا ويُلقون النوى متفرّقاً فرأى الذُّباب يجتمعنَ في موضعٍ ولا يقرُبْنَ موضعاً آخر. فقال إن في هذا الموضع حيَّةً . فنظروا فوجدوا الأمر كما قال . فقيل لهُ من أين علمتَ . قال رأيت الذُّباب لا يقرَبْنَ هذا الموضع فقلت يجدْنَ ريح السمّ فقلت حيَّة . ونظر الى ديكٍ ينقُر ولا يُقرقِر فقال هذا هرِمٌ لأنَّ الشابَّ اذا وجد حبًّا نقره وقرقر لتجتمع الدَّجاج . ورأى جاريةً في المسجد وعلى يدها طبقٌ مُغطى بمنديل . فقال معها جرادٌ فكان كما قال . فسُئل فقال رأيتهُ خفيفاً على يدها . ومن نوادر زَكَنه أنَّ رجلين احتكما اليهِ في مالٍ فجحد المطلوب اليهِ المال . فقال للطالب أين دفعتَ اليهِ المال . فقال عند شجرةٍ في مكان كذا . قال فانطلِق الى ذلك الموضع لعلّك تتذكَّر كيف كان أمر هذا المال ولعلَّ الله يوضحُ لك سبباً . فمضى الرجل وحبس خصمهُ فقال إياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعدُ . فقال قم يا عدوَّ الله أنتَ خائنٌ كيف عرفتَ ذلك . قال فاقلني أقالك الله فاحتفظ بهِ حتى أقرَّ وردَّ المال . وأوَّل ما ظهر من ذكائهِ أنهُ دخل دمشق وهو غلامٌ فتحاكم مع شيخٍ عند قاضيها فصال إياس بحدَّته على الشيخ . فقال

لهُ القاضي إنهُ شيخٌ كبيرٌ فخفِض كلامك . فقال لهُ إياس الحقُّ أكبرُ منهُ . فقال لهُ القاضي اسكت فقال ومن ينطق بحجتي . قال ما أُراك تقول حقًا . فقال أشهدُ أنْ لا الهَ الا الله أحقٌّ هذا أم باطلٌ . فدخل القاضي من فوره على عبد الملك فأخبرهُ الخبر . فقال اقضِ حاجته واصرفهُ عن الشام لئلا يفسدَ علينا الناس . ونوادرهُ كثيرةٌ جمعها المدائنيّ بكتابٍ سمّاهُ كتاب زكن إياس . ومات رحمهُ الله سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن ستٍّ وتسعين سنة . وقال في العام الذي مات فيهِ أبوهُ رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا جميعًا فلم أسبقه ولم يسبقني وكان أبوهُ ايضًا قد مات وهو ابن ستّ وتسعين سنة وقد ذكرهُ ابو تمام في شعره

إقدامُ عمرٍو في سماحة حاتمٍ في حلم أحنفَ في ذكاء اياسِ

فَارَقْتُ أزهى مِنْ غرابٍ ووعِلْ كذا من الطاووسِ وهو قد جهِلْ

مِنْ ضَيْونٍ أزهى ومِنْ حمامَهْ والقطّ ذاقَ عاجِلا حِمامَهْ

لان الغراب اذا مشى يختال وينظر الى نفسهِ . والوعل هو التيس الجبليّ واشتقاق اسمهِ من الوعلة وهي النقعة المنيعة من الجبل . والضيون هو السنور الذكر . ويقال أزهى من حمامةٍ . ومن قطٍ . ومن ديك . ومن ذباب . ومن ثور . ومن طاوس من الزهو وهو التبختر في الجميع

مِنْ هجرسٍ أزنى ومِنْ قِرْدٍ ومِنْ هِرٍّ ومِنْ سجاحٍ في مَا قَدْ زُكِنْ

يقال أزنى مِن هِجْرِسٍ هو القرد وقيل الدبُّ . وأما قرد فقيل اسم رجل من هُذَيل يقال لهُ قِردُ بن مُعاوية . وقيل إنّ القردَ أزنى الحيوان وان قردًا زنى في الجاهليّة فرجمتهُ القرود . وهِرّ امرأةٌ وهي هرّ بنت يامين اليهودية من حضرَموت وهي إحدى الشواءت بموت رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم فاخذها المهاجر بن أبي أمية عامل رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم فقطع يدها . وسجاح امرأة من بني تميم بن مُرّة ادّعت النُّبوّة وسلّمت نفسها لمُسيلمة المتنبي الكذّاب وقِصّتها مشهورة . قال الشاعر

وأزنى من سجاحِ بني تميمٍ وخاطِبِها مُسَيْلمة الزّنيمِ

وأهدى من قطاةِ بني تميمٍ الى اللؤم التميميّ القديمِ

ويقال أيضًا أغلَمُ من سجاحٍ هو اسم مبنيّ على الكسر مثل قطام وحذامِ . وأغلمُ أفعلُ من الغُلمة لا من الاغتلام . يقال غَلِمَ يغلَم غَلَمًا وغُلمةً اذا اشتهى الضراب

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

أَحْسِنْ بِمَعْرُوفٍ فَإِنَّ ٱلنِّعَمَا زَكَاتُهَا ٱلْمَعْرُوفُ فِي مَا عُلِمَا (١
كَمَا زَكَاةُ ٱلْبَدَنِ ٱلْعِلَلُ قَدْ غَدَتْ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ وَرَدْ
وَٱلْجَاهُ رِفْدُ ٱلْمُسْتَعِينِ قَدْ غَدَا زَكَاتُهُ يَا صَاحِبِي فَٱصْنَعْ يَدَا (٢
إِحْفَظْ لِسَانًا مِنْ بَلَا يُقَالْ فَزَلَّةُ ٱللِّسَانِ لَا تُقَالْ
وَزُمَّهُ تَسْلَمْ لَكَ ٱلْجَوَارِحُ أَوْ لَا فَأَنْتَ لِلْفُؤَادِ جَارِحُ (٣
دَعْ يَا فَتَى زَامِلَةَ ٱلْأَكَاذِبِ لِصَاحِبِ ٱلزُّورِ ٱلْكَذُوبِ ٱلْخَالِبِ (٤
قَدْ زَلِقَ ٱلْحِمَارُ وَهْوَ جَارِي وَكَانَ ذَا مِنْ شَهْوَةِ ٱلْمُكَارِي
حِمَارُهُ فِي ٱلطِّينِ زَلَّ زَيْدُ وَهْوَ لَهُ فِي مَا يُقَالُ قَيْدُ (٥
قَدْ زَادَ فِي ٱلشِّطْرَنْجِ بَغْلَةً كَذَا قَدْ زَادَ نَغْمَةً بِطُنْبُورِ ٱلْأَذَى (٦
زَرِيبَةٌ خَالِيَةٌ يَبَابَا خَيْرًا تُرَى مِنْ مِلْئِهَا ذِئَابَا (٧
لَا شَيْءَ إِلَّا وَعَنَاهُ سَابِقْ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُدْفَعَ ٱلزَّوَارِقْ (٨
تَغَافُلُ ٱلْإِنْسَانِ زَيْنُ ٱلشَّرَفِ مِنْهُ تُحَفٌ نَفْسُهُ بِٱلتُّحَفِ (٩
وَكُنْ أَمِينَ ٱلْقَوْمِ فَٱلزَّمَانَهْ فِي مَا حَكَوْهُ عَدَمُ ٱلْأَمَانَهْ

١) لفظهُ زَكاةُ النعمِ المَعرُوفُ ٢) لفظهُ زكاةُ الحاه رفدُ المستعين
٣) لفظهُ زُمّ لسانَكَ تَسْلمْ جَوارِحُكَ ٤) لفظهُ زاملةُ الاكاذيب للكَذُوب
٥) لفظهُ زَلَّ حِمارُك في الطّينِ ٦) لفظهُ زادَ في الطُنْبور نَغمةً ٧) لفظهُ الزَّرِيبَةُ الخَالِيَةُ خَيْرٌ من مِلْئِها ذِئابًا ٨) لفظهُ الزواريقُ لا تُشتَرَى أَوْ تُدفعَ
٩) لفظهُ زَيْنُ الشَّرَف التَّغافُلُ

بِـدُونِ شَيْءٍ يَفْرَحُ ٱلزَّبُونُ وَهٰكَذَا مَنْ عَقْلُهُ مَغْبُونُ (١

فُلَانُ مَنْ وَازَى بِجَهْلٍ شِعْرِي زُجَاجُهُ لَيْسَ يُقَاوِي صَخْرِي (٢

الباب الثاني عشر في ما اوله سين

دَعْ عَذْلَ مِثْلِي فِي هَوَى مَنْ لِي قَتَلْ مِنْ جَفْنِهِ قَدْ سَبَقَ ٱلسَّيْفُ ٱلْعَذَلْ

قالهُ ضَبَّة بن أُدّ لمَّا لامهُ الناس على قتلهِ قاتلَ ابنهِ في الحرم. وقد تقدَّم ذكرهُ في حرف الحاء عند قولهِ. الحديثُ ذو شجون. وقيل إن المَثَل لخُزَيم بن نوفل الهَمْداني. يُضرَب لما قد فات وللأمر الذي لا يُقدَر على ردّهِ

مَنْ أَمَّ زَيْدًا وَهُوَ غَيْرُ مُنْتَبِهْ قَدْ سَقَطَ ٱلْعَشَا عَلَى سِرْحَان بِهْ

لفظهُ سَقَط العشاء بهِ على سرحان أصلهُ أنَّ رجلًا خرج يلتمس العَشاء فوقع على ذئبٍ فأكلهُ. وقيل إن دابَّة خرجت تطلُب العَشاء فلقيها ذئبٌ فأكلها. وقيل أصلهُ أنَّ رجلًا من غنيّ يُقال لهُ سِرحانُ بن هزلة كان بطلًا فاتِكًا يتّقيه الناسُ. فقال رجلٌ يومًا واللهِ لأرعينَّ إبلي هذا الوادي ولا أخاف سِرحانَ بن هزلة. فورد بإبلهِ ذلك الوادي فوجد بهِ سِرحانَ فهجم عليهِ فقتلهُ وأخذ إبلهُ وقال

أَبلغْ نصيحةَ أنَّ راعي أهلها سقط العَشاءُ بِهِ على سِرْحان
سقط العشاءُ بهِ على مُتقَمِّرٍ طَلْقِ اليدَيْنِ مُعاوِدٍ لِطِعانِ

يُضرَب في طلب الحاجة يُؤدّي صاحبها الى التَّلَف

كَذَا عَلَى ما كان ذا تقمُّرِ أَيْ أَسَدٍ طَالِبِ صَيْدٍ مُجْتَرِي

لفظهُ سَقطَ العشاء بهِ على مُتقمّر قيل هو الأسد يطلُب الصيد في القمراء. وقيل هو الذي يأخذ الشيء غصبًا وغلبةً. وأراد سقط طالب العَشاء بهِ على كذا. وهذا المثل يقال لمن طلب خيرًا فوقع في شرّ

إِنْ شَاءَ بَادِينَا دَنَتْ مَصَارِعُهْ مِنْهُ إِلَيْنَـا وَ سَرَتْ شَبَادِعُهْ

١) لفظهُ الزَّبونُ يَفرَحُ بِلا شيءٍ ٢) لفظهُ زُجاجُهُ لا يقوى لصَخْرِي

لفظةُ سرَتْ إلينا شبادِعُهم الشِبْدِعِ العقربُ يشبَّه بها اللسان لأنهُ يُلسَع بهِ الناس . والمعنى سرَى الينا شرُّهم ولومُهم إيانا وما أشبه ذلك

سَدَّ ٱبْنُ بَيْضٍ ٱلطرِيقَ قَبْلَا وَذَا بِنَهْجِ ٱلعِلْمِ كَانَ مِثْلَا

ويُروى ابنُ بِيضٍ بكسر الباء . يُضرَب للحاجة يحولُ دونها حائل . قيل أصلهُ أنَّ رجلًا في الزمن الأوَّل يقال لهُ ابنُ بيض عقر ناقةً على ثنيَّةٍ فسدَّ بها الطريق فمنع الناس من سلوكها . وقيل كان ابن بيض رجلًا من عادٍ وكانْ تاجرًا مُكثرًا وكان لُقمانُ بن عادٍ يَخفِرهُ في تجارتهِ ويُجيرهُ على خَرجٍ يُعطيهِ ابن بيض يَضعهُ لهُ على ثنيَّةٍ الي أن يأتي لقمانُ فيأخذهُ فاذا أبصره لقمانُ قد فعل ذلك قال سدَّ ابنُ بيض السبيلَ إذ يقول إنهُ لم يجعل لي سبيلًا على أهلهِ ومالهِ حين وَفى لي بالجُعْلِ الذي سمَّاهُ لي . وينشد عمرو بن الأسود على القول الاوَّل

سَددنا كما سدَّ ابنُ بيض طريقَهُ فلم يَجِدوا عنـد الثَّنيَّة مَطلعَا

وقال المخبل لقد سدَّ السبيلَ أبو حميدٍ كما سدَّ المخاطبةَ ابنُ بَيْضِ

أَسَعْدُ أَمْ سُعَيْدُ ٱلْحَدِيثُ عَمَّنْ قَدِيمُهُ بِنَا حَدِيثُ

هما ابنا ضَبَّة بن أُدّ وقد ذُكرت قصتهما في باب الحاء عند قولهِ الحديثُ ذو شجون . يُضرَب في العِناية بذي الرَّحِم وفي الاستخبار أيضا عن الأمرين الخير والشرّ أيُّهما وقع . فجعل المُكبَّر للخير والمُصغَّر للشرِ ومن ذلك قول ابي تمّام

غنيتُ بهِ عمَّن سِواهُ وحوَّلتْ عِجافُ ركابي عن سُعَيْدٍ الى سَعْدِ

لَا بِدْعَ إِنْ عَصَى فُلَانٌ أَمْرَكَا ساواكَ يَا خَلِيلُ عَبْدُ غَيْرِكَا

هذا كقولهم عبدُ غيرِكَ حُرٌّ مثلُك . يعني أنهُ بتعاليهِ عن أمرك ونهيكَ مثلُك في الحُرّيَّة

لَنَا صَدِيقٌ أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهْ أَيْ أَذْعَنَتْ نَفْسٌ لَهُ قَرِينَتُهْ

القَرُونة والقَرُون والقَرينة والقَرين النفسُ . اي استقامت لهُ نفسُهُ وانقادت . وقيل المعنى ذهب شكُّهُ وعزم على الأمر

دَهْرِي بَنُوهُ يَا فَتَى سَوَاسِيَهْ فَهُمْ كَأَسْنَانِ ٱلْحِمَارِ ٱلْبَادِيَهْ

ويُقال سواسية كاسنانِ المِشط . قيل لا يعرف للسواسية مفرد وانما هي كلمةٌ موضوعةٌ موضع سواء في الشرّ والمكروه . وقيل جمع سواء على غيرِ قياس . والمراد في المثل التساوي في الشر وأوَّل من تكلم بهِ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم

فِي مَجْلِسٍ رَأَيْتُ شَخْصًا جِلْفَا   سَكَتَ أَلْفًا مَعْ نُطْقِ خَلْفَا

لفظهُ سَكَتَ أَلفًا ونطقَ خلفًا الخَلْف الرديء من القول وغيره . قيل أطال رجلٌ الصمت عند الأحنف حتى أعجبهُ ثم تكلَّم فقال يا أبا بحر أتقدر أن تمشي على شُرَف المسجد فقال لهُ المثل . وأصله أنَّ أعرابيًا حبَق مع جماعةٍ فتشوّر فأشار بإبهامهِ الى استهِ وقال إنها خَلْفٌ نطقَتْ خلفًا . والمعنى سكت ألف سكتةٍ ثمَّ تكلَّم بخطاء

أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَهْ   فَمِثْلُهُ يَا خِلُّ مَنْ أَجَابَهْ

ويُروى ساء سمعًا فأساء اجابةً . وجابة بمعنى إجابة مثل الطَّاعَة والطَّاقَة والغارة والعارة وهي اسماء مصادر . قيل أوَّل من قال ذلك سُهَيل بن عمرو أخو بني عامر بن لُؤَيّ وكان تزوَّج صفيَّة بنت أبي جهل بن هِشام فولَدت لهُ أَنَس بن سُهيل فخرج معهُ ذات يوم وقد التحى . فوقفا بحَزْوَرة مكَّةَ اي «رابيتها» فأقبل الأخنس بن شريق الثقَفِيّ . فقال مَن هذا قال سُهيل ابني . قال الأخنس حيَّاكَ الله يا فتى . قال لا والله ما أمّي في البيت انطلقت الى أمِّ حنظلةَ تطحن دقيقًا . فقال ابوهُ أساء سمعًا فأساء جابةً فأرسلها مثلًا . فلما رجعا قال أبوهُ فضحني ابنكِ اليومَ عند الأخنس . قال كذا وكذا . فقالت انما ابني صبيّ . قال سهيل أشبه امرؤٌ بعض بَزِّه فأرسلها مثلًا

زَيْدٌ الَّذِي مِنْهُ الْمُرَجِّي قَنِطَا   سَوْفَ تَرَاهُ فِي يَدَيْهِ سُقِطَا

لفظهُ سُقِط في يده يُضرَب لمن ندِم . قيل يقال سقط في يده أي ندِم وقُرِئَ « ولمَّا سُقِطَ في أيديهم» بجعل الفاعل ضمير النَدَم . وجُوِّز أُسقِط في يدهِ . وقيل لا يُقال أُسقط مجهولًا . وقيل يُقال لكن سُقِط أكثر وأجود . وقيل هذا التركيب لم يُسمَع قبل القرآن ولا عرفتهُ العرب ولم يوجد ذلك في اشعارهم . وقد أخطأَ مَن استعملهُ بغير ما ورد كقول أبي نواس . ونشوةٍ سُقِطت منها في يدي . ومثلهُ قول أبي حاتم سقط فلانٌ في يدهِ اي ندم . وذكر اليد لأن النادم يعَضُّ على يديهِ ويَضرِب إحداها بالأخرى تحسرًا كقولهِ تعالى « ويَوْم يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْهِ »

فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ أَرَاهُ قَدْ سَقَطْ   فَلَا لَقِي مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا شَطَطْ

لفظهُ سَقطَ في أُمِّ أَدراص . الدِرْص ولد اليَرْبوع وما أشبههُ وأُمّ أدراص اليربوع . يُضرَب لمن وقع في داهيةٍ قال طفيل

وما أُمُّ أدراصٍ بليلٍ مُضللٍ   بأغدرَ من قيسٍ اذا الليلُ أظلما

مِنْ جَارِهِ يَلُوحُ يَا سَلِيمُ   سَحَابُ نَوْءٍ مَاؤُهُ حَمِيمُ

يُضرَب لمن لهُ لسانٌ لطيفٌ ومَنظرٌ جميلٌ وليس وراءه خير

سَهمُكَ يا مَرْوانُ لِي شَبيعُ فَدَعْ سَفَاهَةً بِهَا تَرُوعُ

السهم الشبيع القاتِل. وقد تُردّد في صحتهِ . يُضرَب لسفيهٍ يتبذَّى على حليم . أي اعدلْ سهمَك الى من يُباذيك

يُوعِدُنِي فُلَانُ ذَاكَ ٱلأَحْمَقُ وَإِسْتُهُ مِمَّا يَقُولُ أَضيَقُ

لفظهُ استُهُ أَضيَقُ . من ذلك قالهُ مُهَلهِلٌ أخو كُليب لمَّا أخبرهُ هَمَّام بن مُرَّة أنَّ أخاهُ جسَّاساً قتل كليباً وكان هَمَّام ومُهَلهِل متصافِيَيْنِ فلذلك أخبرهُ بما ذكر . فقال مُهَلهِل . استهُ أضيق من ذلك . استبعادًا لِما أخبر بهِ

وَهٰكَذَا إِسْتُ آمْرِىءٍ مسؤُل أَضيَقُ عِنْدَ حَاجَةِ ٱلسُّؤُلِ

لفظهُ استُ المسؤُلِ أَضيَقُ لأنَّ العيبَ يرجع اليهِ . من قول أسد بن خُزَيمة في وصيتهِ لبنيهِ عند وفاتهِ حيث قال يا بنيَّ اسألوا فان استَ المسؤُلِ أَضيق

قَدْ بَانَ مَفْعُولًا لِفِعْلٍ يُعْلَمُ وَان اِسْت بِائن لأَعْلَمُ

لفظهُ استُ البائن أعلمُ البائنُ الذي يكون عند حَلَب الناقة من جانبها الأيسر ويقال للذي يكون من الجانب الآخر المُعلّي والمُستعلي وهو الذي يعلي العُلبة الى الضَّرع . والبائن الذي يحلب . وقيل بخلاف هذا وهما الحالبان في قولهم . خيرَ حالبَيكِ تنطحينَ . يُروى هذا المثل عن الحارث ابن ظالم وذلك أن الجُميح وهو مُنقِذ بن الطَّمَّاح خرج في طلب إبلٍ لهُ حتى وقع عليها في قبيلة مُرَّة فاستجار بالحارث بن ظالم المُرّيّ . فنادى الحارث من كان عندهُ شيء من هذه الابل فليردّها فرُدَّت جميعًا غير ناقةٍ يُقال لها اللِقاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها . فقال لهما خَلّيا عنها فليست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائنُ فقال المُعلّي واللهِ ما هي لك . فقال الحارث . استُ البائنِ أعلم . فأرسلها مثلا . يُضرَب لمن وَلِي أمرًا وصُلِيَ بهِ فهو أعلم بهِ ممَّن لم يمارسهُ ولم يصل بهِ . وقيل يُضرَب لكلّ ما يُنكَر وشاهدهُ حاضر

وَإِنَّهَا ٱسْتٌ لَمْ تَعَوَّدْ مِجْمَرَا كَيْفَ وَتِلْكَ أَمْرُهَا قَدْ شُهِرَا

لفظهُ استُ لمْ تعَوَّدِ المِجمَرَ قالهُ حاتِم الطَّائيُّ وذلك أنَّ ماويَّة بنت عَفزَر كانت مَلِكةً وكانت تتزوَّج من أرادت . وربَّما بعثت غلمانها ليأتوها بأوسم مَن يجدونَهُ بالحِيرَة فجاؤها بحاتِم . فقالت لهُ استَقدِم الى الفِراش . فقال استٌ لم تعوَّدِ المِجمَر . أراد أني أعرابيٌّ مُتقهِّل لم أتعوَّد

التطيّب والترّف فأرسلها مثلًا . يُضرَب لمن حصل في نعمةٍ لم يعهدها

فَهْوَ كَمَنْ قَالَ عَلَى مَا فُهِمَا أَحرِزْ سَاعِدَايَ قَطْعًا لَهُمَا

لفظهُ ساعدايَ آخرُ لَهُما قالهُ مالك بن زيد مَناة بن تميم وكان أحمق . فزوَّجهُ أخوهُ سعدُ بن زيدٍ نوارَ بنت حَلّ بن عديّ بن عبد مَناة من أُدّ رجاءَ أن يُولَد لهُ . فلمَّا بنى مالك بيتهُ وأُدخلت عليهِ امرأتهُ انطلق بهِ سعدٌ حتى اذا كان عند باب بيتهِ قال لهُ سعد لِجْ بيتَك فأبى مِرارًا . فقال لِجْ مالِ ولَجْتَ الرَّجَم أي القبر . فولَج ونعلاهُ مُعلَّقتان في ذراعَيهِ فلما دنا من المرأة قالت ضَعْ نعلَيك . فقال المثل . ثمَّ أتى بطيبٍ فأخذ يجعلهُ في استهِ . فقالوا ما تصنع فقال استي أخبثي فأرسلها مثلًا . يُضرَب في وضع الشيء في غير موضعهِ

أَحْسِنْ لِمَنْ يُحْسِنُ فِي ٱلْبِدَايَهْ وَٱسْقِ رقاشِ إِنَّهَا سَقَّايَهْ

أي أحسِن اليها كاحسانها اليك . ورَقاش مثل حَذامِ اسم امرأةٍ . يُضرَب في الإحسان الى المُحسِن

أَسْقِ أَخَاكَ ٱلنَّمَرِيَّ كُلَّمَا يَرُومُ سَقْيًا فَهْوَ مِمَّنْ كَرُمَا

أصلهُ أنَّ رجلًا من النَّمِر بن قاسِط صحِبَ كعبَ بن مامةَ وفي الماء قِلَّة . فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلَّما أراد كعب أن يشرب نظر اليهِ النَّمَرِيُّ فيقول كعب للساقي اسقِ أخاك النَّمَرِيّ . فيسقيهِ فأدركهُ الموت فاستكنَّ تحت شجرةٍ وقد قَرُبوا من الماء . فقيل لهُ رِدْ كعبُ إنك ورَّادٌ . فعجز عن الجواب وتركوهُ فمات عطشًا فقال أبوهُ يرثيهِ

أوفَى على الماء كعبٌ ثمَّ قيلَ لهُ رِدْ كعبُ انَّك ورَّادٌ فما وردا
ما كان من سوقةٍ أسقَى على ظماءٍ خمرًا بماءٍ اذا ناجودها بَرَدا
من ابنِ مامةَ كعب ثم عَيَّ بهِ زوُّ المنيَّةِ الَّا حَرَّةً وقَدا

يُضرَب للرجل يطلُب الحاجةَ بعد الحاجة

لَدَيْهِ زَيْدٌ وَهْوَ يُبْدِي سَمَمَا إِسْتَنَّتِ ٱلْفِصَالُ حَتَّى ٱلْقَرْعَى

ويُروى استنَّتِ الفصلانُ حتى القُرَيعيَ . يُضرَب للذي يتكلَّم مع مَن لا ينبغي أن يتكلَّم بين يديهِ لجلالة قدرهِ . ويُضرب مثلًا للذي يفعل شيئًا ليس بأهلٍ لفعلهِ . والاستنان هو العدو واستنَّ الفصيلُ اذا جرى في نشاطهِ على سَنَنهِ في جهةٍ واحدةٍ . والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن أُمّهِ وجمعهُ فِصالٌ وفُصلان . والقَرعَى جمع قَرِيع مثل مَرضَى ومَريض وهو الذي بهِ قَرَعٌ بالتحريك وهو بَثرٌ أبيضُ يخرج بالفِصال . ودواؤهُ الملحُ وحَباب ألبانِ الإبل

ومنهُ المَثل هو أحَرُّ من القرَع

حِمَاهُ سِرحَانُ ٱلقَصِيمِ فِيهِ فَيَا عَنَاءَ طَالِبٍ يَحْوِيهِ

هذا مِثل قولك ذئبُ الغَضا. والقصيم جمع قصيمة وهي رملةٌ تُنبِتُ الغَضا

كَلْبَكَ سَمِّنْ يَا فَتَى يَأْكُلكَ أَيْ دَعِ ٱللَّئِيمَ لَا تُنِلْهُ مِنكَ شَيْ

لفظهُ سَمِّن كلبَك يأكُلكَ أوّل من قالهُ حازِم بن المُنذر الحِمّانيّ حيث التقط ولدًا فربّاهُ فعلِق ابنةً لهُ اسمها دَعوم وعلقتهُ هي ايضًا فكانا يجتمعانِ ويتغازلان. فاطلع حازم عليهما يومًا فوجدهما على سوأة فقال المثل وشدَّ على جُحيش بالسيف فأفات ولحق بقومهِ همْدان. وانصرف حازم الى ابنتهِ وهو يقول موتُ الحرَّة. خيرٌ من العرَّة. فأرسلها مثلًا. فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال هان عليَّ الثُّكلُ لسوء الفعل فارسلها مثلًا. وقيل إنَّ رجلًا من طَسْمٍ ارتبط كلبًا فكان يسمّنهُ ويطعمهُ رجاء أن يصيدَ به فاحتبس عليهِ بطعمهِ يومًا فدخل عليهِ صاحبهُ فوثب عليهِ فافترسهُ فقيل المثل. يُضرَب لسوء الجزاء. قال عَوف بن الأحوص

أراني وعوفًا كالمُسمِّنِ كلبَهُ فخدَّشهُ أنيابُهُ وأظافرُهْ

وقال طرَفة

ككلبِ طَسْمٍ وقد تربَّبَهُ يعُلّهُ بالحليبِ في الغَلَسِ

ظلَّ عليهِ يومًا يُفرفرُهُ إلا يَلِغْ في الدماء ينتهِسِ

أَسافَ حتّى ما ٱشْتَكى ٱلسَّوَافَا قَلْبِي مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلَّذِي أَخَافَا

لفظهُ اساف حتى ما يشتكي السواف. الإسافةُ ذَهابُ المال. يُقال وقع في المال سَوافٌ اي موتٌ يُفتح ويُضمّ. يُضرَب لمن مَرَن على جوائح الدهر فلا يجزَع من صروفهِ

أَبطأَ عَنْ نَصْرِي بِهِ أَقَارِبِي أَسائِرٌ وَٱلظُّهْرُ زَالَ صَاحِبِي

لفظهُ أسائرٌ القوم وقد زال الظُّهر ويُروى اسائرٌ اليوم. اي أتطمع فيها وقد تبين لك اليأس من نيلها. أصلهُ أنَّ قومًا أُغير عليهم فاستصرخوا بني عمّهم فأبطأوا عليهم حتى أُسِروا وذُهِب بهم ثم جاؤُا يسألون عنهم فقال المسؤُل ذلك. يُضرَب في اليأس من الحاجة

سِرْ يَا فَتَى وَقَمَرٌ تَرَاهُ لَكْ أَيِ ٱغْتَنِمِ ٱلفُرْصَةَ مِنْ قَبْلِ ٱلْهَلَكْ

اي اغتنم العمل ما دام القمرُ لك طالعًا. يُضرَب في اغتنام الفُرصة. ويُروى اسرِ. والواوُ حاليَّة

أَمْرُ فُلَانٍ زَادَ فِي ٱشْتِدَادِ فَذَرْهُ يَا خَلِيلُ سَالَ ٱلوَادِي

لفظهُ سالَ ٱلوَادي فذَرهُ يضرَب لِلمُفرِط في الأمر. شُبِّه افراطهُ بامتلاء الوادي وسيلانهِ

أَرَادَ أَنْ يُصْلِحَ مَا مِنْهُ بَدَا أَسَاءَ رَعْيًا فَسَقَى فَأَفْسَدَا

أصلهُ أن يسيءَ الراعي رعي الإبل نهارهُ حتى اذا أراد أن يُريحها الى أهلها كره أن يَظهر لهم سوءُ أثره فيسقيها الماء لتمتلئَ أجوافُها . يُضرَب للرجل لا يُحكِم الأمر ثمَّ يُريد اصلاحهُ فيزيدهُ فسادًا

يَقُولُ وَهْوَ قَذِرٌ قَدْ أَنْتَنَا سَلُّوا ٱلسُّيُوفَ وَٱسْتَلَلْتُ ٱلْمِنْتَنَا

المِنتَنُ السيف الرديء تُرَدَّد في صحتهِ . يُضرَب لمن لا خيرَ عندهُ يريد أن يلحق بقومٍ لهم فِعال

أَلْقَتْلُ وَٱلسَّلْبُ سَوَاءٌ عِنْدَهُمْ وَٱلْأَمْرُ هٰذَا لَا يُرَاعَى بَعْدَهُمْ

فَكَمْ قَتِيلٍ كَانَ غَيْرَ ٱلْقَاتِلِ سَالِبُهُ فَٱنْبِذْ كَلَامَ ٱلْبَاطِلِ

لفظهُ سواءٌ عَلَينا قاتِلاهُ وَسالبه عجز بيت صدرهُ . ثلاثةُ رهطٍ قاتِلانِ وسالبٌ . والمعنى اذا رأيتَ رجلًا سلَبَ رجلًا دلَّكَ ذلك على أنهُ قَتَلهُ لأنهُ لم يُقدِم على سلبهِ وهو حيٌّ ممتنع فجعل القاتل سالبًا . يُضرَب لاساءة الرجل تستدِلُّ بها على أكثرَ منها

سَاجَلَ دَمْعِي صَيِّبَ ٱلْغَمَامِ فِي حُبِّ رِيمٍ لِفُؤَادِي رَامِي

لفظهُ ساجَلَ فلانٌ فلانًا المساجلة من السَّجْل وهو الدلو العظيمةُ . وهي أن يستقيَ ساقيانِ فيُخرِج كلُّ واحدٍ منهما في سَجْلهِ مثل ما يُخرِج الآخر فأيُّهما نَكَل فقد غُلِب . فضربت العرب بهِ المثل في المفاخرة والمساماة . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

مَن يُساجِلني يُساجِلْ ماجدًا يملأُ الدلوَ الى عقدِ الكَرَبْ

ومرَّ الفرزدق بالفضل وهو يَستقي ويُنشد هذا البيت فسرَّى ثيابهُ وقال أنا أُساجِلك ثِقةً بنسبهِ . فقيل لهُ هذا الفضل بن العباس . فردَّ عليهِ ثيابهُ وقال ما يُساجلك الَّا مَن عضَّ هنَ أبيهِ

وَجَفْنُهُ غِرَارُهُ قَدْ سَبَقَا دِرَّتَهُ فَنَالَنِي مِنْهُ ٱلشَّقَا

لفظهُ سَبَقَ درَّتَهُ غِرارُهُ الغِرار قلة اللبن . والدِرة كثرتهُ اي سبق شرُّهُ خيرَهُ . يُضرَب في تعجيل الشيء قبل أوانهِ وفيمن يبدأ بالاساءة قبلَ الاحسان

وَسَيْلُهُ لِمَطَرِ ٱلرَّعْدِ سَبَقْ وَقَدْ جَرَى سَحًّا عَلَى خَدِّي غَدَقْ

لفظهُ سَبقَ مطرَهُ سَيلُهُ يُضرَب لمن يسبق تهديدَهُ فعلهُ وهو كالاوَّل

مَنَنْتُمْ وَلَمْ يَجِدْ كَرِيمُكُمْ سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ

أي في عُكَّتكم المتخذة من الأديم . وقيل هو من المأدوم فعيل بمعنى مفعول . والمراد أنَّ ما لكم ينفق عليكم . يُضرَب للبخيل ينفق مالهُ على نفسه ثمَّ يريد أن يمتنَّ به . وكثيرًا ما يقولون . سَمْنُهم في أديمهم . يُضرَب للذي لا يتجاوزهُ خيرهُ . قال أبو عُبيدة الأديم المأدوم من الطعام . اي جعلوا سمنهم فيهِ ولم يفضلوا بهِ . وقال الأصمعيُّ أصلهُ في قومٍ سافروا ومعهم نِحْيُ سمنٍ فانصبَّ على أديمٍ لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم . وقال بعض الشعراء

تَرَحَّلْ فما ببغدادُ دارَ إقامةٍ ولا عندَ مَن أمسى ببغداد طائلُ
محلّ أُناسٍ سَمْنُهم في أديمهم وكلُّهمُ من حليةِ المجد عاطلُ
فلا غروَ إن شُلّت يدُ المجد والعُلَى وقلَّ سماحٌ من رجال ونائلُ
اذا غضغضَ البحرُ الغُطامطُ ماءهُ فغيرُ عجيبٍ أن تغيضَ الجداولُ

سَمِنَ حتّى صارَ مثلَ الخُرسِ صَرَّافُ دِينَارٍ لِنَيْلِ الفَلْسِ

لفظهُ سَمِن حتى صار كأنهُ خُرسٌ الخرسُ الدنُّ العظيم . والخرّاس صانعهُ

يا مُخْبِرًا بِمَا رَآهُ هَالَهْ وَمَا بَدَا سَرْعانَ ذا إِهَالَهْ

سَرْعانُ بمعنى سَرُعَ مثل وَشْكان وعجلان وشتّان وتُثلَّث فاء الأوَّلين . أصلهُ أنَّ رجلا كانت لهُ نعجةٌ عجفاء وكان رُغامها يسيل من مِنْخَريها لهُزالها . فقيل لهُ ما هذا الذي يسيل . قال وَدَكها فقال السائل سَرْعانَ ذا إهالةً . نصب إهالة على الحال او التمييز . يُضرَب لمن يُخبر بكينونة الشيء قبل وقتهِ

لِشَرَفِي وُضِعْتُ عِنْدَ حَاجَتِي كَذَا يُقَالُ سُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ

لفظهُ سُوءُ حملِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَرَفَ ويُروى يضع الشريف . أي اذا تعرَّض للمطالب الدنيَّة حطَّ ذلك من شرفهِ . وأصلهُ من كلام أكثم بن صيفيّ الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعهُ بقوَّتك وسوءُ حمل الغنى يورثُ مرحًا وسوءُ حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خيرٌ من البغضة مع الغنى والعادة أملك بالأدب

إِسْمَحْ لِمَنْ صَاحَبْتَهُ يَسْمَحْ لَكَا أَيْ وَافِقِ الخَلِيلَ تَبْلُغْ سُؤْلَكَا

ويُروى أَسْمِحْ بقطع الألف وكسر الميم أي سهّل يُسهَّل لك وعليك . يُضرَب في المساهلة والموافقة

لَا تَكْرَهَنْ ذَا عَمَلٍ يَا مَنْ عَلَا أَسَاءَ كَارِهٌ لِمَا قَدْ عَمِلَا

وذلك أنَّ رجلًا أكرَهَ رجلًا على عملٍ فأساء عملهُ فقال ذلك . يُضرَب لمن يطلب اليهِ الحاجة فلا يُبالغ فيها

فُلَانٌ ٱسْتَكَّتْ غَدَا مَسَامِعُهْ وَقَدْ دَنَتْ مِنْ دَارِهِ رَوَائِعُهْ

معناهُ صُمَّت من السَكَك وهو صغر الأُذُنين وكأَنَّهُ صار كنايةً عن انتفاء السمع حتى كأَنَّ الأُذن ليست وفي انتفائها معنى الصمم . والمراد صمَّت أُذنهُ ولا سمع ما يسرُّهُ

فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سِدَادٌ مِنْ عَوَزْ بَلْ هُوَ عَنْ كُلِّ جَمِيلٍ قَدْ عَجَزْ

السِداد اسم من سدَّ يَسُدُّ سدًّا والسِداد لغةٌ فيهِ . وقيل السَداد من سدَّ السهم يسدُّ . وأَصلهُ شيءٌ من اللبن يَيبس في إحليل الناقة يسدُّ مجرى اللبن . والعَوَز اسمٌ من الإعواز . يُقال أعوز الرجلُ اذا افتقر وعوِز مثلهُ . وعوِز الشيءُ يعوَزُ عوَزًا اذا لم يوجد . يُضرَب للقليل يسدُّ الخلَّة

بِسُنْجَةٍ قَدْ غَرَّنَا يُبْدِي تُقَى وَإِنَّـهُ سَبَّحَ حَتَّى يَسْرِقَا

لفظهُ سَبَّحَ لِيَسْرق يُضرَب لمن يُرائي في عملهِ

هِنْدُ ٱلَّتِي ضَنَّتْ بِنَيْلِ قُبْلَةِ مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ سَلَأَتْ وَأَقْطَتِ

اي أذابت السمن وجفّفت الأَقِط . وسكّن قاف أقطت ضرورةً . يُضرَب لمن أخصب جنابهُ بعد جَدْب

مِنْ جَفْنِهَا سَيْفٌ لَنَا مَشْهُورُ وَهْوَ سَفِيــهٌ بِٱلرَّدَى مَأْمُورُ

من كلام سعد بن مالك بن ضُبَيعة للنُعمان بن المُنذر . وقد تقدَّم ذكرهُ في باب الهمزة عند قولهِ . إنَّ العصا قُرِعَت لذي الحلم

لَا بَلْ سَفِيهٌ لَمْ يَجِـدْ مُسَافِهَا وَكَانَ مُكْرَهًا وَلَيْسَ كَـارِهَا

يُروى عن الحسن بن عليٍّ رضي الله تعالى عنهما . قالهُ لعمرو بن الزُبير حين شتمهُ عمرو

بِبُؤْسِ أَهْلِـهِ أَرَى كَلْبًا سَمِنْ فَمِثْلُهُ لَا عَاشَ فِينَـا وَوُهِنْ

لفظهُ سَمِنَ كلبٌ بِبُؤس اهلهِ قيل كلب اسم رجلٍ خيف فسُئل رهنًا فرهن أهلهُ . ثمَّ تمكَّن من أموال مَن رهنهم أهله فساقها وترك أهلهُ . فضُرِب بهِ المثل . قال الشاعر

وفينا اذا ما أَنكرَ الكلبُ أهلهُ غداةَ الصباحِ الضَّاربونَ الدوابرا

يعني اذا خذل غيرنا أهلهُ تخلُّفًا عن الحرب فنحن نضرب الدروع . والدوابر حلق الدروع . يُقال درع مقابلة مدابرة اذا كانت مضاعفةً

عَوْرَةَ مَنْ وَاخِيْتَهُ اُسْتُرْهَا لِمَا يَعْلَمُهُ يَا صَاحِ فِيكَ فَافْهَمَا

لفظهُ استُرْ عَوْرَةَ أخيكَ لِما يَعْلَمُهُ فيكَ اي ان بحثتَ عنهُ بحث عنكَ كقولهم . مَن نَجَلَ النَّاس نجلوه

دَعْ زَيْدًا الْخَبِيثَ يَا بَاغِي الْكَرَمْ مِنْ قَصْدِهِ فَهْوَ سَوَاءٌ وَالْعَدَمْ

لفظهُ سَواءٌ هُوَ والعَدَمُ ويقال العُدم وهما لغتان . ويُروى سواءٌ هو والقَفْرُ . أي إذا نزلتَ بهِ فكأنَّك نزلت بالقِفار المُمحلة . يُضرَب للبخيل

سَمِنْ مِنْ مَالِ الْأَنَامِ فَأَرِنْ لَاعَاشَ كَلْبٌ لِأَذَى الْخَلْقِ سَمِنْ

الأَرَن النشاط . يقال أرِن فهو أرِنٌ وأرونٌ مثل مرِح ومَروح . يُضرَبُ لمن تعدَّى طورَهُ

فَهْوَ بِكُلِّ حَالَةٍ سَوَاءٌ وَهٰكَذَا يَا صَاحِبِي لَوَاءُ

مِن استوى والتوى وهما شاذّان اذ لا يُبنى فَعَال من غيرِ الثلاثيّ . يُضرَب للنساء . اي هنَّ يستوينَ ويلتوينَ ويجتمعْنَ ويتفرَّقنَ ولا يثبُتْنَ على حالٍ واحدةٍ . ويُضرَب للمتلوِّن

لَا تَلُمِ النِّسَاءَ فِي مَا قَدْ بَدَا هُنَّ سَوَاهِ وَلَوَاهِ أَبَدَا

من السّهو واللّهو . يعني أنهنَّ يسهون عمَّا يجب حفظهُ ويشتغلنَ باللّهو

مَتَى أَقُولُ وَأَرَى زَيْدًا غَبَرْ قَدْ سُرِقَ السَّارِقُ مِنِّي فَانْتَحَرْ

انتحر الرجلُ اذا نحر نفسهُ حزنًا على ما فاتهُ . وأصلهُ أنَّ سارقًا سرق شيئًا فجاء بهِ الى السوق ليبيعهُ فسُرِق فنحر نفسهُ حزنًا عليه . يُضرَب لكلّ من يُنتزع من يدهِ ما ليس لهُ فيجزَع عليهِ . وتقديرُ المثل سرق السارق سرقتهُ أي مسروقهُ فانتحر اي صار منحورًا كمدًا

آذَى وَأُوذِي هٰكَذَا السَّلِيمُ لَيْسَ يَنَامُ لَا وَلَا يُنِيمُ

في المثل «لا» بدل «ليس» قالهُ إلياس بن مُضر . وكان من حديث ذلك أن إبل إلياس ندَّت ليلًا فنادى ولده وقال إني طالب الإبل في هذا الوجه وأمر عمرًا ابنهُ أن يطلُب في وجهٍ آخر وترك عامرًا ابنهُ لعلاج الطعام . فتوجه إلياس وعمرو وانقطع عميرٌ ابنهُ في البيت مع النساء . فقالت ليلى بنت حُلوانَ امرأتهُ لإحدى خادمتيها اخرجي في طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر مُحتقِبًا صيدًا قد عالجهُ . فسألها عن أبيهِ وأخيهِ . فقالت لا علم لي فأتى عامر المنزل وقال للجارية قَصّي أثرَ ولاك . فلمَّا ولت قال لها تقرصَعي اي اتَّئدي وانقبضي . فام يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنهُ قد أدرك الإبل فوضع لهم الطعام . فقال إلياس السليمُ لا ينامُ ولا يُنيم فأرسلها مثلًا . وقالت ليلى

امرأتهُ والله ان زلتُ أُخندفُ في طلبكما والِهةً. قال الشيخ فأنت خِندِف. قال عامر وأنا والله كنت أدأب في صيدٍ وطبخ. قال فانت طابخة. قال عمرو فما فعلتُ أنا أفضلُ أدركتُ الإبل. قال فأنت مُدرِكة. وسمّي عميرًا قمعةً لانقماعهِ في البيت فغلبت هذه الألقاب على اسمائهم. يُضرَب مثلًا لمن لا يستريح ولا يُريح غيرَهُ

بجدِّكَ اُسعَ يا فتى لا كدِّ كا فالكدُّ لا يُجدي بِدُونِ جدِّ كا

لفظهُ اسعَ بجدّكَ لا بكدّكِ قالهُ حاتم بن عُميرة الهَمْدانيّ وكان بعث ابنيهِ الحِسْل وعاجنة الى تجارة. فلقي الحسلَ قومٌ من بني أسد فأخذوا مالهُ وأسروهُ. وسار عاجنة أيامًا ثمَّ وقع على مالٍ في طريقهِ من قبل أن يبلغَ موضعَ مَتجرِهِ فأخذهُ ورجع. فتباشر بهِ أهلهُ وأبطا الحسلُ فرابهم أمرهُ. فبعث أبوهُ أخًا لهُ من غير أُمهِ يُقال لهُ شاكر في طلبه والبحث عنهُ. فسار وسأل عنهُ فأُخبر بمكانهِ فاشتراهُ ممن أسرهُ باربعين بعيرًا. فلمَّا رجع قال أبوهُ اسعَ بجدِّك لا بكدِّك فذهبت مثلًا

سِرْ عنكَ يكفي ما سمِعتَ مِنّي مِنْ خَبَرِ الخَبيثِ فارْوِ عنّي

قيل معناهُ دعني واذهب عني. وقيل معناهُ لا تربع على نفسك واذا لم يربع على نفسهِ فقد سار عنها. وقيل العرب تزيد في الكلام عن فتقول دع عنك الشكَّ اي دع الشكَّ. وقيل أرادوا بعنكَ لا أبا لك. يُضرَب في التغابي والتغاضي عن الشيء. وأوَّل من قالهُ خِداش بن حابس التميميّ لسلم وكان قد تزوَّج جاريةً من بني سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعدما ملكها أعوامًا فعلِقها آخر من قومها يقال لهُ سلم ففضحها. وإنَّ سلمًا شردت لهُ إبل فركب في طلبها فوافاهُ خِداش في الطريق. فلمَّا علم بهِ خداش كتمهُ أمر نفسهِ ليعلم علم امرأتهِ وسارا. فسأل سَلم خِداشًا ممن الرجل فخبره بغير نسبهِ فقال سلم

أغبتَ عن الرباب وهام سلمٌ بها ولهًا بعرسكَ يا خداشُ
فيا لك بعل جاريةٍ هواها صَبورٌ حين تضطربُ الكباشُ
ويا لكَ بعلَ جاريةٍ كعوبٍ تَزيدُ لذاذةً دونَ الرياشِ
وكنت بها أخا عطشٍ شديد وقد يَروَى على الظماءِ العطاشُ
فإن ارجع ويأتيها خداشٌ سيخبرهُ بما لاقى الفراشُ

فعرف خداش الأمر عند ذلك ثم دنا منهُ فقال حدثنا يا أخا بني سدوس. فقال سلم علقتُ امرأةً غاب عنها زوجها فأنا أنعمُ أهل الدنيا بها وهي لذَّة عيشي. فقال خِداش سِر عنك. فسار ساعةً ثم قال حدثنا يا أخا بني سدوس عن خليلتك. قال تسديتُ خباءها ليلًا فبتُّ باقرِّ ليلة.

فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتأخَّر واخترط سيفهُ وغطَّاهُ بثوبهِ ثم لحقهُ وقال ما آية ما بينكما اذا جئتها . قال أذهبُ ليلًا الى مكان كذا من خبائها وهي تخرج فتقول

يا ليلُ هل من ساهرٍ فيك طالب   هوى خلةٍ لا يترحَنْ مُلتقاهما

فأجاوبها نعم ساهرٌ قد كابد الليلَ هائمٌ   بهائمةٍ ما هوَّمت مقلتاهما

فتعرف أني أنا هو . ثم قال خداش سرْ عنك حتى قرن ناقتهُ بناقتهِ وضربهُ بسيفهِ فأطار لحمهُ وبقي سائرُهُ بين شرخي الرحل يضطرب . ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفهُ سلم فقعد فيه ليلًا وخرجت الرباب وهي تتكلم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منهُ وهي ترى أنهُ سلم فقنّعها بالسيف ففلق ما بين المفرق الى الزَّور ثم ركب وانطلق

وَسُوءُ ٱلاِسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ أَبَدَا   مِنْ حُسْنِ صَرْعَةٍ تَجِيءُ بِٱلرَّدَى

لفظهُ سُوءُ الاستمساك خيرٌ من حُسن الصرعة اي حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خيرٌ من حصول كله على التهوُّر . يُضرَب في الأمر بلزوم الطريقة المُثلى

سُقُوا بِكَأْسِ حلاقِ أيْ قضى   عَلَيْهِمُ ٱلْمَوْتُ وَكُلٌّ قَدْ مَضَى

لفظهُ سُقوا بكأس حلاق اي استؤصلوا بالموت . وحلاق اسم المنيَّة لاستئصالها الاحياء كالحلق للشعر

إِذْ سلكوا وادِي تُضَلِّل فَلَمْ   يُصِبْ لَهُمْ سَهْمٌ وَقَدْ أَمْسَوْا عَدَمْ

يُضرَب لمن عمِل شيئًا فأخطأ فيه

لُمْتِ وَفِيكِ ٱللَّوْمُ سَلِّي قَبلا   هٰذَا مِنِ ٱسْتِ لكِ تَكْفِي عَذْلَا

لفظهُ سَلِّي هذا من استك أولا يُضرَب لمن يلومك وهو أحقُّ باللوم منك

بِٱلْكِذْبِ تُعْنَى دَائِمًا يَا جَاهِلُ   قُمْ سُبَّنِي وَٱصْدُقْ فَإِنِّي قَابِلُ

أي لا أُبالي بأن تسبّني بما أعرفهُ من نفسي بعد أن تجانب الكذب . يُضرَب في الحثّ على الصدق في القول . وأصل السبّ إصابةُ السُّبّة اي الاست

حَوْلَ ٱلْمُنَى نَدُورُ وَٱلرَّجَا قُطِعْ   سَيْرُ ٱلسَّوانِي سَفَرٌ لا يَنْقَطِعْ

السواني الابل يُستقى عليها الماء من الدواليب فهي أبدًا تسير

بِهِ عَلَى ٱلظِّنَّةِ نُصْحُهُ سَقَطْ   فُلانٌ إِذْ أَسْرَفَ فِي ٱلنُّصْحِ غَلَطْ

لفظهُ سقطت بهِ النصيحةُ على الظِنّة اي أسرف في النصيحة حتى أُتّهم

سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ ٱلسَّبَّ فَلَا تَسْمَعْ لِمَنْ نَمَّ وَأَوْلِهِ ٱلْقِلَى

أي من واجهك بما قفاك بهِ غيرهُ من السبِّ فهو السابّ

يُغْرِي ٱلْأَنَامَ بِٱلنِّفَاقِ بَكْرُ إِذْ قَالَ لِي سَبِّحْ لَهُمْ يَغْتَرُّوا

اي أكثِرْ من التسبيح يغترُّوا بك فيثقوا فتخونهم . يُضرَب لمن نافق

سِرُّكَ صُنْهُ عَنْ جَمِيعِ خَدَمِكْ بَلْ عَنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ فَهْوَ مِنْ دَمِكْ

اي ربَّما كان في إضاعة سرِّك إراقةُ دمك . فكأنَّهُ قيل سرُّك جزءٌ من دمك . قال الشاعر

اذا أنت لم تجعلْ لسرِّك جُنةً تعرَّضتَ أن تُروى عليك العجائبُ

جَهِلْتَنِي إِذْ سُوءُ ٱلِاكْتِسَابِ يَمْنَعُ ذَا فَضْلٍ مِنِ ٱنْتِسَابِ

لفظهُ سوءُ الاكتسابِ يَمنعُ من الانتساب اي قبح الحال يمنع من التعرُّف الى النَّاس

تَبْغِي ٱلْعُلَا وَٱلْمَالَ إِذْ تَنْتَجِعُ سَيْرَيْنِ فِي ٱلْخُرْزَةِ أَنْتَ تَجْمَعُ

يُضرَب لمن يجمع حاجتين في حاجةٍ . قال الشاعر

سأجمع سيرينِ في خُرزةٍ أُمجّدُ قومي وأحمي النعمْ

ونصب سيرين بتقدير استعمل او جمع . ويُروى خرزتين في سَير . وخرزتين في خُرزةٍ

يَقُولُ مَنْ يَحْبُنُ إِنْ خَطْبٌ عَدَا أَكْفِيكَ مَا كَانَ قِوَالًا أَبَدَا

لفظهُ سأكفيكَ ما كان قِوالًا ويُروى قولًا . كان النَّمِر بن تَوْلَب العُكليّ تزوَّج امرأةً من بني أسد بعد ما أسنَّ يُقال لها جمرة بنت نَوْفل . وكان للنمر بنو أخٍ فراودوها عن نفسها . فشكت ذلك اليهِ . فقال لها اذا أرادوا منك شيئًا من ذلك فقولي كذا وقولي كذا . فقالت سأكفيكَ ما يرجع الى القول والمجاملة

أَسْرَعَ فِي نَقْصِ ٱمْرِئٍ تَمَامُهُ إِذَا فَرَيْدٌ قَدْ دَنَا حِمَامُهُ

يعني أنَّ الرجل اذا تمَّ أخذ في النُقصان

سَدِكَ بِأَمْرِئٍ لَدَيْهِ جُعَلُهْ فَهْوَ بَعِيدٌ أَنْ يَفُوزَ أَمَلُهْ

اي أُولِع بهِ كما يُولَع الجُعَل بالشيء . يُضرَب لمن يُفسِد شيئًا . قال أبو زيد وذلك أن يطلب

الرجلُ حاجةٌ فاذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر يطلب مِثلها فلا يقدِر الأوَّل أن يذكرَ شيئًا من حاجتهِ لأجلهِ فهو جُعَلهُ . قال الشاعر

اذا أتيتُ سُلَيمى شبَّ لي جُعَلٌ إنّ الشقيَّ الذي يلكَى به الجُعَلُ

يَلكى اي يولع . وقيل سَدِكَ بأمري . ومن قال بامرىء فقد صحف

وَاسْتَوَتِ ٱلْأَرْضُ بِهِ وَعَادَا جَذْلَانَ مَنْ كَانَ لَهُ قَدْ عَادَى

لفظهُ استَوَتْ بِهِ الأَرض اي مات ودُرِس قبرُهُ حتى لا فرقَ بينهُ وبين الأَرض التي دُفِن فيها

فَهَلْ بِهِ يُوعَظُ مَنْ يَكُونُ فَظّ إِنَّ ٱلسَّعِيدَ مَنْ بِغَيْرِهِ ٱتَّعَظْ

لفظهُ السَّعيدُ مَنْ وُعظ بغَيرِه اي ذو الجدّ من اعتبر بما لحق غيرهُ من المكروه فلا يقع في مثلهِ . قالهُ مرثد بن سعد أحد وَفد عاد الذين بُعِثوا الى مكّة يستسقون لهم فلمّا رأَى ما في السحابة التي رفعت لهم في البحر من العذاب أسلم وكتم إسلامه . ثمَّ أقبلَ عليهم فقال ما لكم حيارَى كأنكم سُكارَى إنَّ السعيد من وُعظَ بغيره . ومن لم يعتبر الذي بنفسهِ يَلقَ نكال غيرهِ . فذهبت من قولهِ أمثالًا

إِنْ كَانَ لَا يُغْنِي لَدَيْكَ فَضْلُ سِيَّانِ أَنْتَ دَائِمًا وَٱلْعُزْلُ

الأعزلُ الذي لا سلاحَ معهُ . يُضرَب لمن لا غَناءَ عندهُ في أمر

دَعْ ضَجَرًا يَا شَيْخُ وَٱلتَّصَابِي إِنَّ ٱلرُّغَاءَ سَفَهٌ بِٱلنَّابِ

لفظهُ سَفَهٌ بالنابِ الرُّغاء اي سفه بالشيخ الكبير الصِّبا والتضجُّر

سَوْفَ تَرَى إِذَا ٱنْجَلَى ٱلْغُبَارُ أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ

يُضرَب لمن يُنهى عن شيء فيأبى الَّا فعلهُ

أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى فَوْتًا فَلَا تَعِدْ إِذَا لَمْ يَكُ إِنْجَازٌ تَلَا

يُضرَب لمن يعِد ولا ينجز

أَسْرِعْ لِمَا تَرُومُهُ فِقْدَانَا تُسْرِعْ لَهُ يَا صَاحِبِي وِجْدَانَا

أي اذا كنت متفقدًا لأمرك لم تفتْك طَلِبَتك

سُودِي سَوَادِ وَٱنْزِلِي يَا دَاهِيَهْ بِدَارِ زَيْدِ ٱلْخَبِيثِ ٱلطَّاغِيَهْ

مثل قولهم صُمّي صَمام للداهيةِ قال الأزدي

فقـام مُؤذِنٌ منَّا ومنهم يُنادي بالضُّحى سُوري سَوارِ

سَلَّطَ ٱلأَيْهَمَيْنِ ذُو ٱلْجَلَالِ عَلَيْهِ فَهُوَ بَاعِثُ ٱلْأَوْحَالِ

لفظهُ سلطَ اللهُ عليهِ الأيهمَينِ ويُقال الأعميينِ . يعني السيل والجمل الهائج

لَا هَمَّ زَيْدٌ عِنْدَهُ وَلَا هِمَمْ فَإِنَّهُ سَبَهْلَلٌ يَعْلُو ٱلْأَكَمْ

السبهلل الفارغ . يُضرَب لمن يصعد في الآكام نشاطًا وفراغًا

سَلْ مَنْ دَعَا وَهُوَ لَنَا يُجِيبُ فَسَائِلُ ٱلإِلٰهِ لَا يَخِيبُ

لفظهُ سائلُ اللهِ لا يَخيبُ يُضرَب في الرغبة عن الناس وسؤالهم

وَٱلْكَوْنُ إِلَّا ٱللهَ يَا مَنْ قَدْ سَمِعْ سَحَابُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ يَنْقَشِعْ

لفظهُ سحابةُ صيفٍ عن قليل تَقَشَّعُ يُضرَب في انقضاء الشيء بسرعةٍ

وَقِطْعَةٌ مِنَ ٱلعَذَابِ ٱلسَّفَرْ وَٱلسَّفْرُ وَزْنُهُمْ بِهِ يُحَرَّرُ

فيهِ مثلان الأوّل السفرُ قِطعةٌ منَ العَذاب اي من عذاب جهنَّم لما فيهِ من المشاقّ . الثاني السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفْرِ لأنَّهُ يسفر عن الأخلاق

إِنْ سُؤْتُ ظَنِّي بِكَ فَٱسْمَحْ عَنِّي مِنْ شِدَّةٍ لِلضِّنِّ سُوءُ ٱلظَّنِّ

لفظهُ سُوءُ الظنِّ مِنْ شدّةِ الضنِّ كقولهم إنَّ الشفيقَ بسوء ظنٍّ مُولعُ . وقد تقدَّم في باب الهمزة

يَا رَبِّ سَمْعًا لَا يَكُونُ بِلْغَا بَقَاءُ زَيْدٍ عَلَّهُ أَنْ يُلْغَى

يُضرَب في الخبر لا يُعجب أي نسمع بهِ ولا يتمُّ . ويقال سَمعٌ لا بَلْغٌ وسِمعٌ لا بِلغ . والسمع مصدرٌ بمعنى المفعول . والبلغ البالغ . يقال أمر الله بلغٌ . والسِمعُ بالكسر بمعنى مفعول كالذِبح والطِحن . والبِلغُ بالكسر اتباعٌ للسِمع . ونصبا على معنى اللهمَّ اجعلهُ يعني الخبر مسموعا لا بالغًا . ورفعا على حذف المبتدإ اي هذا مسموعٌ لا يبلغ تمامُهُ وحقيقتُهُ على طريق التفوُّل

عَمْرُو ٱلْمَعَالِي مَنْ لَهُ ٱلتَّعْظِيمُ أَدِيمُهُ مِنْ حَلَمٍ سَلِيمُ

لفظهُ سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ . يُقال حَلِمَ الأديمُ اذا وقع فيهِ الحَلَمة . يُضرَب لمن كان بارعًا سالمًا من الدَّنس

لِغَرَضِ ٱلْحُجَّةِ مِنْهُ ٱلسَّهْمُ شَكْ   إِذْ هُوَ لِلْحَقِّ مَرِشٌ دُونَ شَكْ

لفظهُ سهمُ الحقِّ مِرشٌ بشكِّ غرض الحجة الشكُّ الشقُّ . يُضرَب في قول الحقّ ونفاذه . ومنهُ قول عنترة

فشككتُ بالرمح الأصمِّ ثيابَهُ   ليس الكريمُ على القنا بمُحرَّمِ

زَيْدٌ يُرِينَا بِٱلْبَذَا مَعْ عُجْبِهِ   جَلَدَ بَجَنْدَاةٍ سَبَنْتَاةٌ بِهِ

لفظهُ سبنتاةٌ في جلدِ بجنداةٍ السبنتى النمرُ سُمّي بهِ لجرأتهِ . وألفهُ للإلحاق مؤنثهُ سبنتاةٌ . والجمع سَبانت وسَبانيت وسَباتٍ . وبجنداة المرأة التامَّة القصب . والجمع بجاند وبجادٍ . يُضرَب للمرأة السليطة الصخّابة

فَهُوَ وَقَدْ فَاضَتْ لَهُ ٱلدَّرَاهِمُ   سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمُ

يقال أخالت السحابة وتخيلت اذا رجت المطر . فأمَّا خالت فلا ذكر لها في كتب اللغة والصحيح أخالت . والشائم الناظر الى البرق . يُضرَب لمن لهُ مال ولا آكل لهُ

إِسْأَلْ عَنِ ٱلنَّخِّ ٱلنَّشُولِ ٱلْمُصْطَلِبْ   يَا سَائِلِي عَنْ حَالِهِ وَمَا نُدِبْ

التِّقي النخُّ . والنَّشول مبالغة الناشل وهو الذي ينشُل اللحم من القِدْر . والمُصطلِب الذي يأخذ الصليب وهو الوَدَك . يُضرَب لمن احتجن مال غيرهِ الى نفسهِ

يَقُولُ إِنْ أَبْطَا وَقَدْ أَصَابَا   أَسْرَعَ بِذَا نِقَابًا صَابَةً نِقَابَا

قيل إن امرأةً خرجت من بيتها لحاجة . فلمَّا رجعت لم تهتدِ الى بيتها فكانت تَرَدَّدُ بين الحيِّ على تلك الحال خمسا . ثمَّ أشرفت فرأت بيتها الى جنبها فعرفتهُ فقالت ذلك . يُقال لقيتُ فلانًا نِقابًا أي فجأةً . وصابةً بمعنى إصابة أي ما أسرع هذه الإصابة مُفاجئة . يُضرب لمن بالغ في إبطائه ويرى أنهُ أسرع في ما أُمِر بهِ

فَهُوَ يُرَى بِٱلْوِدِّ وَٱلْإِسْلَامِ   سَيْلٌ بِدِمْنٍ دَبَّ فِي ظَلَامِ

الدِمنُ البعر والرَوث يدبُّ السيل تحتهُ فلا يشعر بهِ حتى يهجم ولا سيَّما في الظلام . يُضرَب لمن يُظهِر الودَّ ويُضمِر العداوة

يَا صَاحِبِي أَسْرِعْ حَسْبَ مَا أُنْبِي مَعِي   سَمِّيتُكَ ٱلْقَشْفَاشَ إِنْ لَمْ تَقْطَعِ

القَشفاش السيف الكَهام . ورُوي القَشاش مثل قَطامِ . مبنيٌّ على الكسر دخلت عليهِ أل ضرورةً .

يُضرَب لمن ينفذ في الأُمور ثم خِيف منهُ النبوّ

يا هٰذِهِ سِيرِي على غَيرِ شُجُرْ فَاسْتُ ذا تَعَتُّهِ لَهُ اجُرْ

أيْ لَا تُكَلِّفِي مُحِبًّا فَوْقَ مَا يُطِيقُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ فُهِمَا

لفظهُ سيري على غير شجرٍ فإني غيرُ متعتهِ له قيل سُمِع رجل من هُذَيلٍ يقول لصاحبهِ اذا رَوي بعيرك فسرهُ بهذه الصخرة أي اربطهُ بها . والشُجُر جمع شِجار وهو العود يُلقى عليهِ الثياب . والتعتُّهُ التنَوُّق والتحذلق . يقول اربطي على غير عودٍ معروض فإني غير متنوّق فيه . وذلك لأنّ العود اذا عرض فربط عليهِ القِدُّ كان أثبت لهُ . ومعنى المثل لا تكلّفني فوق ما أُطيقُ

جاشَ بنا ٱلبَحرُ وسالَ ٱلسيلْ بِآلِ بَكْرٍ فَٱحْتَوانَا ٱلوَيْلُ

لفظهُ سالَ بهم السيل وجاش بنا البحر أي وقعوا في أمر شديدٍ ووقعنا نحن في أشدّ منهُ لأنّ الذي يجيش بهِ البحر أشدُّ حالًا من الذي يسيل بهِ السيل

إِسْمَعْ نَصيحةَ ٱمرِئٍ لا يجدْ يا صَاحِ نِدًّا منهُ فَهْوَ ٱلرَّشَدُ

لفظهُ سَمْعٌ من نصيحة ... يُضرَب في قبول النصيحة أي اقبل نصيحة من يطلب نفعك . يعني الأبوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعًا الى نفسهِ بل إلى نفسك

وَفِي لِقَاءِ ٱلقِرْنِ لَا تَكُونَا بِالسِّلْقَةِ ضَبٍّ وآمتْ مَكُونَا

السِلقةُ الضبَّة التي ألقت بيضها . والمَكُون التي جمعت بيضها في جوفها . والموا أمة المفاخرة . يُضرَب للضعيف يُباري القويّ

سِيلَ بهِ ذَاكَ ٱلشَّقِيُّ وهو لا يدري بِنَقْلِهِ إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى

أي ذهب بهِ السيل . يريد دُهِي وهو لا يعلم . يُضرَب للساهي الغافل . قال الشاعر

يا مَنْ تمادَى في مُجونِ الهوى سالَ بكَ السيلُ ولا تدري

سِرَّ أَخِيكَ ٱحْفَظْ كَمَا قَدْ أُثِرَا فَإِنَّمَا ٱلسِّرُّ امانةٌ تُرَى

قالهُ بعض الحكماء . وفي الحديث المرفوع «إذا حدَّثَ الرَّجُلُ بِحَديثٍ ثمَّ التفتَ فهو أمانةٌ وإنْ لم يَستكتِمهُ» قال أبو مِحْجَن الثقفيّ في ذلك

وأطعن الطعنةَ النجلاء عن عُرُضٍ وأكتمُ السرَّ فيهِ ضربةُ العُنقِ

سَرِّحْ إِذَا لَمْ تَقْضِ فَٱلسَّرَاحُ قِيلَ مِنَ ٱلنَّجَاحِ يَا رَبَاحُ

يُضرَب لمن لا يريد قضاء الحاجة. أي ينبغي أن تؤيسه منها اذا لم تقضِ حاجتهُ

ما جآء على أفعل من هذا الباب

ذُو ٱلْحَزْمِ فِي كَلَامِهِ يَحْتَاطُ فَأَسْوَأُ ٱلْقَوْلِ يُرَى ٱلْإِفْرَاطُ

لأن الإفراط في كلِّ أمرٍ مؤدٍّ الى الفساد. تحازب مالك بن جني وحارثة بن عبد العزيز العامريَّان عند علقمة بن عُلاثة وكره تفاقم الأمر بينهما. فقال أوّل العِيِّ الاختلاط وأسوأ القول الإفراط. فلتكن منازعتكما في رِسْلٍ ومشاأتكما في مَهَلٍ

أَسْرَقُ مِنْ شِظَاظٍ أَوْ بُرْجَانَ أَوْ تَاجَةَ أَوْ زَبَابَةٍ زَيْدٌ رَوَوْا

فيهِ اربعة أمثال الأوّل أسرق من شظاظٍ هو لِصٌّ من بني ضَبَّة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازني. قيل إنهُ مرَّ بامرأةٍ من بني نُمَير وهي تعقل بعيرًا لها وتتعوَّذ من شرِّ شِظاظٍ. وكان بعيرها مُسنًّا وكان هو على حاشيةٍ من الابل وهي الصغير. فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شِظاظًا. فقالت ما آمنهُ عليهِ فجعل يشغلها وجعلت تراعي جملهُ بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شِظاظٌ عليهِ وذهب بهِ وهو يقول

رُبَّ عجوزٍ من نُمَيرٍ شَهبَرَهْ علَّمتُها الإنقاضَ بعد القَرقَرَهْ

الإنقاض صوت صغار الإبل. والقرقرة صوت مَسَانّها. فهو يقول علّمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير

الثاني أسرق من بُرجان هو لصٌّ من ناحية الكوفة صُلِب في السَّرق فسرق وهو مصلوب وذلك أنهُ قال لحافظهِ مُرَّ الى تلك الخَرِبةِ فانَّ لي فيها مالًا وأنا احفظ بِرْذونَك. فلمَّا غاب عنهُ قال لواحدٍ مرَّ بهِ خذِ البرذونَ فهو لك. الثالث أسرق من تاجة هو اسم سارق لم يُذكر لهُ قصة. الرابع أسرق من زبابة هي الفأرة البرِّيَّة وهي نوع من الفار تسرق كلَّ ما تحتاج اليهِ وما تستغني عنهُ يقال لها الزَّباب وهي الصمُّ ويُشبَّه بها الجاهل قال الحارث بن حِلِّزة

ولقد رأيتُ معاشرًا جمعوا لهم مالًا وولدا
وهمُ زَبابٌ حائرٌ لا تسمعُ الآذانُ رَعدا

مِنْ فُحْشٍ وَقَرْعٍ وَصَمًّا أَسْأَلُ لِلشَّرِّ بِكُلِّ مَرْمَى

فيهِ ثلاثة أمثال الأول اسأل مِنْ فلحس ويُروى أعظمُ في نفسهِ من فَلْحَس . وهو رجل من بني شيبان كان سيّدًا عزيزًا يسأل سهمًا في الجيش وهو في مكانهِ فيُعطَى لعزّهِ فاذا أُعطيهُ سأل لامرأتهِ فاذا أُعطيهُ سأل لبعيرهِ . وقيل كان لهُ ابن يُقال لهُ زاهر بن فلحس مرَّ بهِ غُزًى من بني شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزو بني فُلان . قال فاجعلوا لي سهمًا في الجيش قالوا قد فعلنا . قال ولا مرأتي قالوا لك ذلك . قال ولناقتي قالوا أمَّا ناقتك فلا . قال فإني جارٌ لكلِّ من طلعت عليهِ الشمس ومانعهُ منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك . وقيل المراد بفلحس في المثل الذي يتحيَّن طعام الناس . يُقال أتانا فلان يتفلحس كما يقال في المثل الآخر جاءنا يتطفل ففلحس مثل طفيل . الثاني اسأل من قرثع هو رجل من بني أوس بن ثعلبةَ وكان على عهد مُعاوية وفيهِ يقول أعشى بني تغلب

اذا ما القرثعُ الأوسيُّ وافى عطاء الناسِ أوسعهم سؤالا

وقيل هي المرأة البلهاء تلحُّ في السؤال ولا يغني عندها الجواب . الثالث أسأل من صماء والمراد بصماء الأرض وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ولا تملُّ انصبابهُ فيها وأنشد

فلو كنتَ تَعطِي حينَ تُسأَلُ سامحتْ لك النفسُ واحلولاك كلُّ خليل
أَجلْ لا ولكن أنتَ أَلأَمُ مَن مشَى وأَسأَلُ مِن صَمَّاء ذاتِ صَليلِ

اسرَعُ منْ نِكَاحِ أمّ خارِجهْ ومِنْ خُداجهِ لَهُ يَا خَارجهْ

أمّ خارِجة هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قُدار بن ثعلبة . كان يأتيها الخاطب فيقول خِطبٌ . فتقول نِكحٌ فيقول انزلي فتقول أنخ . ذُكر أنها كانت تسير يومًا وابنٌ لها يقود جملها فرُفِع لها شخصٌ فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص . فقال أراهُ خاطبًا فقالت يا بُنيَّ تراهُ يعجلنا أن نحُلَّ . مالهُ ألَّ وغُل . وكانت ذوّاقةً تطلّق الرجل إذا جرّبتهُ وتتزوج آخر فتزوّجت نيفًا وأربعين زوجًا وولدت في عامَّة قبائل العرب . قال المبرد ولدت أمّ خارجةَ في العرب في نيّف وعشرين حيًّا من آباء متفرقين . قيل كانت أمّ خارجة هذه ومارِية بنت الجعيد العبديّة وعاتِكة بنت مُرَّة بن هِلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية والسوداء العنزيّة ثمَّ الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيدٍ أحد بني النجّار وهي أمّ عبد المُطّلب بن هاشم اذا تزوّجت الواحدة منهنّ رجلًا وأصبحت عنده كان أمرها اليها إن شاءت أقامت وان شاءت ذهبت . ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالِجَ لهُ طعامًا اذا أصبح . وأما خداجةُ فهو رجل من بني عبسٍ بعثتهُ بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عُدَس الى

الربيع بن زِياد ومَرْوان بن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغ بني تميم قتلُ صاحبهم فيغتالوهما فأسرعَ في السير حتى ضُرِب بهِ المثل في السرعة

أَسرَعُ مِنْ ذِي عَطس وَمِنْ يَدِ إِلَى فَمٍ وَٱلْعَيْرِ فَٱحْفَظْ تَهْتَدِ

فيهِ ثلاثة أمثال الاوَّل أَسرعُ من ذي عطس والمراد بذي عطَس العُطاس. ويقال أَسرعُ من رجع العُطاس . الثاني أَسرعُ من اليدِ الى الفم . ويقال أَقصدُ من اليدِ الى الفم . الثالث أَسرعُ من ٱلعيرِ وقيل المراد بهِ ههنا إِنسانُ العين سُمّي عيرًا لنتوِّهِ . ومثلهُ قولهم جاء فلانٌ قبل عيرٍ وما جرى . يريدون بهِ السرعة أي قبل لحظة العين . قال تأَبط شرًا

ونارٍ قد حضأْتُ بُعَيْدَ وهْنٍ بدارٍ ما أَردتُ بها مُقاما

سوى تحليلِ راحلةٍ وعيرٍ أُكالئهُ مخافةَ أَن يَناما

وقال الحارث بن حِلِّزَة . زعموا أَنَّ كلَّ مَن ضَرَبَ ٱلعيـرَ موالٍ لنـا وأَنـَّا الوَلاءُ

وقد أَطال في الشرح الكلام على هذا البيت والخلاف في العير تركناهُ قصدا

مِنْ وَرَلِ ٱلْحَضِيضِ هٰذَا أَسْرَعُ وَمِنْ تَلَمُّظٍ لَهُ يَا مِسْمَعُ

فيهِ مثلان الاوَّل أَسرعُ من ورل الحضيض الورل شيءٌ على خلقة الضبِّ الَّا أَنهُ أَعظمُ . يكون في الرِّمال فاذا نظر الى انسانٍ مر في الأرض لا يردّهُ شيء . الثاني أَسرعُ من تلمظِ الورل . ويُروى من تَلْميظة الوَرَلِ وهو يوصف أَيضًا بسرعة التلمُّظ . واللمظ الأَكل والشرب بطرف الشفة . يقال لَمَظ وتلمظ اذا تتبَّعَ بلسانه بقيَّةَ الطعام في فمِهِ او أَخرج لسانهُ فمسح بهِ شفتيهِ

كَذَا مِنَ ٱلْخُذْرُوفِ وَٱلْمُهَتِّهَهْ وَمِنْ فَرِيقِ ٱلْخَيْلِ يَا مَنْ حَدَّثَهْ

وَغَضَبًا مِنْ ذَاتِ فَسْوٍ وَكَذَا يَا صَاحِ غَدْرَةً مِنَ ٱلذِّئْبِ ٱنْبِذَا

كَذَاكَ مِنْ عَدْوَى لِثُوبَاءٍ وَمِنْ رِيحٍ وَبَرْقٍ وَإِشَارَةٍ تَعِنّ

يقال أَسرعُ من الخُذْروف هو حجر يُثقَب وسطهُ ويُجعل فيهِ خيطٌ يلعب بهِ الصبيان اذا مدُّوا الخيط درَّ دريرًا قال يصف الفرس

وكأَنهنَّ أَجادِلٌ وكأَنـهُ خُذْرُوفُ يرمعةٍ بكفِّ غلامِ

ويقال أَسرعُ من المُهَتِّهة وهي النمَّامة . ورُوي المهتهة بالتاء المثناة وهي التي اذا تكلّمت قالت هَتْ هَتْ لأَنَّ النمامة تُسرع في نقل الكلام وتخليطهِ . ويقال أَسرعُ من فريق الخيل

والمراد بفريق الخيل مُفارق كنديم وجليس . وهو الفرس الذي يُسابق فيسبق فهو يُفارق الخيل وينفرد عنها . ويقال أسرعُ غدرة من الذئب وسرعة غدرته مشهورة وقال فيهِ بعض الشعراء

وكنتَ كذئبِ السَّوءِ اذ قال مرَّةً ... لِعَمْرُوسةٍ والذئبُ غرثانُ مرملُ
أأنتِ التي في غيرِ ذنبٍ شتمتِني ... فقالت متى ذا قالَ ذا عامَ أوَّلُ
فقالت وُلِدتُ العامَ بل رُمتَ غدرَةً ... فدونك كُلني لا هنا لكَ مأكلُ

ويقال أسرعُ غضباً من ماسيةٍ وهي الخنفساء لأنها اذا حُرِّكت فست ونتنت . ويقال أسرعُ من عدوى التثاؤب لأن من رأى آخر يتثاءب لم يلبثْ أن يفعل مثل فعله . ويقال اسرعُ من الرّيح . ومن الطرف . ومن الاشارة وهو ظاهر

وَٱلْبَيْنِ وَٱلْجوابِ وَٱللَّمْحِ عَلَى ... مَا قِيلَ وَٱلطَّرْفِ فَلَا عَاشَ وَلَا
وَمَضْغِ تَمْرَةٍ وَمِنْ رَجْعِ ٱلصَّدَى ... وَلَمْعِ كَفٍّ لِٱخْتِلَاسٍ إِنْ عَدَا
وَحَلْبِ شَاةٍ وَمِنَ ٱلسَّمِّ ٱلْوَحِيّ ... وَٱلْمَا إِلَى قَرارِهِ أَيَا عَلِيّ
وَلَحسَةِ ٱلْكَلْبِ لِأَنْفِهِ وَمِنْ ... رَجْعِ ٱلْعُطَاسِ فَٱفْهَمُوا مَاقَدْ زُكِنْ
وَدَمْعَةِ ٱلْخَصِي وَطَرْفِ ٱلْعَيْنِ ... وَٱلسَّيْلِ لِلْحُدُورِ دُونَ مَيْنِ
وَٱلنَّارِ فِي يَبِيسِ عَرْفَجٍ وَمِنْ ... شَرَارَةٍ تُرَى بِقَصْبَاءَ تَكِنْ
أَسْرَعُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى ٱلْوُلُوغِ أَوْ ... لَفْتِ رِدَاءِ ٱلْمُرْتَدِي فِي مَا رَوَوْا
وَٱلنَّارِ قَدْ دَنَتْ مِنَ ٱلْحَلْفَا وَمِنْ ... قَوْلِ قَطَاةٍ يَا فَتَى قَطَا فَدِنْ

يقال أسرعُ من البين . ومن الجواب . ومن اللَّمح . ومن الطرف . ومن لمح البصر . ومن طرف العين . ومن رجع الصدى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيرهِ ويقال أسرعُ من رجع العُطاس . ومن حلب شاة . ومن مضغ تمرة . ومن لمع كفٍ اللمع التحريك . ومنهُ كلمع اليدين في حبيٍّ مكلل . وألمعتَ بالشيءِ والتمعتهُ أي اختلستهُ ويُقال أسرعُ من السمّ الوحيّ . ومن الماء الى قراره . ومن كلبٍ الى ولوغه يُقال ولغ الكلب يلِغُ ولوغاً اذا شرِب ما في الإناء . ويقال أسرعُ من لحسة الكلب أنفه . ومن لفتِ رداء المُرتدي . ومن السيل الى الحُدُورِ . ومن النار في يبيس العرفج . ومن شرارةٍ في قصباء . ومن

النار تُدنى من الحلفاء . ويقال أسرعُ من دمعة الخصي . ومن قول بطاة قطا

وَهْوَ يُرَى أسمع من قُراد ... وَٱلسَّمْعِ لِلْخَنَا بِـلَا تَرْدَادِ

وَحَيَّـةٍ وَدُلْدُلٍ وَضَبِّ ... وَقُنْفُذٍ وَمِنْ صَدًى يَا حِبِّي

إنَّما قيل أسمع من قراد لأنَّهُ يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرَّك لها فاذا رآهُ اللصوص لم يشكُّوا بأن القافلة أقبلت وربَّما رحل أهل البادية عن دارهم وتركوها قفارًا والقِردانُ منتشرةٌ في أعطان الإبل وأعقار الحِياض. ثمَّ لا يعودون اليها الَّا بعد عشر سنين أو عشرين سنةً فيجدونها أحياء وقد أحسَّت بروائح الإبل قبل أن توافي فتحركت. قال ذو الرُمة

بأعقارهِ القِردانُ هَزلَى كأنها ... نوادرُ صِيصاء الهَبيدِ المُحطَّمِ

اذا سمِعتْ وطء الركابِ تنعشتْ ... حُشاشاتُها في غير لحم ولا دمِ

ويقال أسمع من [illegible] ويُروى أسمع من السِمع الأزلِّ لأَن هذه الصفة لازمة لهُ. والسِمعُ سبعٌ مركّب لأنَّهُ ولد الذئب من الضُبع وهو كالحيَّة لا يعرف الأسقـام والعِلل ولا يموت حتف أنفهِ بل يموت بعرض من الأعراض وليس في الحيوان شيء عَدْوه كعدو السِمع لأنهُ أسرع من الطير قال الشاعر

تراهُ حديدَ الطرفِ أبلجَ واضحا ... أغرَّ طويل الباع أسمع من سِمعِ

قيل إن وَثباته تزيد على عشرين او ثلاثين ذراعًا ويقال [illegible] [illegible] وهو القُراد الضخم . ويُقال [illegible]

أَسْمَعُ مِن [illegible] العُقاب وَفَرَسْ ... تُرَى بِبَهْمَا يَا خَلِيلِي فِي غَلَسْ

يقال [illegible] قيل إن الفرس يسقط الشعر منهُ فيسمع وقعهُ على الأرض

مِنْ هِجْرِسٍ وَٱلدِّيكِ وَٱلْعُصْفُورِ ... وَضَيْوَنٍ أَسْفَدُ هٰذَا ٱلصُّورِي

يقال أسفد من هجرس . ومن ضيون ومن ديك ومن عصفور

مَعْ أَنَّهُ مِنْ هُدْهُدٍ أَسْجَدُ فِي ... خَلْوَتِهِ وَٱلْقَصْدُ غَيْرُ مُخْتَفِي

يقال أسجدُ من هدهد يُضرب لمن يُرمي بالأُبنة

لَنَا صَدِيقٌ لِلْعُـلَى وَٱلسُّؤْدُدِ ... أَشْهَرُ مِنْ نَجْمٍ يُرَى وَجُدْجُدِ

وَقُطْرُبٍ وَفَضْـلُهُ مِنَ ٱلْخَضِرْ ... أَسْيَرُ وَٱلشِّعْرِ عَلَى مَا قَدْ أُثِرْ

يقال أسهرُ من النجم. ومن جُدجُدٍ وهو شيءٌ شبيهٌ بالجراد قفّاز يُقال لهُ صرّار الليل. ويقال أسهرُ من قُطرُب وهو دُوَيبّة لا تنام الليل من كثرة سيرها. وقيل يقال أسعَى من قطرب لا أسهر لأن سهرهُ إنما يكون نهارًا لا ليلًا. ويقال أسيرُ من الخضر عليهِ السلام. ويُقالُ أسيرُ من شعرٍ لأن الشعر يلج الأخبية. ويرد الأندية. سائرًا في البلاد. مسافرًا بغير زاد. وهو قيد الأخبار. وبريد الأمثال. والشعراء أمراء الكلام. وزعماء الفخار ولكلّ شيءٍ لسان. ولسانُ الدهر هو الشعر

يرِد المياهَ فلا يزالُ مُداولًا ... في القوم بين تمثُّلٍ وسماعِ

وَأَنْقَدٍ أَسْرَى وَمِنْ جَرَادِ ... وَمِنْ خَيَالٍ رُعْبُهُ لِلْعَادِي

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّلُ أسرَى من أنقدَ من السُرى. وأنقدُ اسم للقُنفُذ معرفةٌ لا يُصرف ولا تدخلهُ أل مثل أسامة للأسد وذُؤالة للثعلب. ويقال في مثل آخر بات فلانٌ بلَيلِ أنقد. واجعلوا ليلكم ليلَ أنقدَ وقد مرّ ذكرهما. الثاني أسرى من جرادٍ وهو من السُرى أيضًا. وهو سير الليل مع أن الجراد لا يَسري ليلًا. ولو قيل أسرأ فلُيّنت الهمزة من سرأت الجرادةُ تسرأُ سرأً اذا باضت. والمراد أكثر بيضًا كان حسنًا. والسِرأة بالكسر بيضة الجراد. الثالث أسرى من الخيال

أَسَرُّ مِنْ غِنًى بُعَيْدَ ٱلْعُدْمِ ... لِقَاهُ وَٱلْبُرْءِ عُقَيبَ ٱلسُّقْمِ

يُقال أسرّ من غنًى بعد عُدْم وبُرءٍ بعد سُقم وهو ظاهر

أَسْبَقُ جُودُهُ مِنَ ٱلْأَفْكَارِ ... وَأَجَلُ لِطَالِبِ ٱلْأَوْطَارِ

يُقال أسبقُ من الأفكار. ومن الأجل

مِنْ مُخَّةِ ٱلرِّيرِ وَمِنْ لَافِظَةِ ... أَسْمَحُ إِنْ وَافَاهُ عَانِي فَاقَةِ

فيهِ مثلانِ الأوّل أسمحُ من مُخّةِ الرِيرِ الرِّير والرار اسمان للمُخّ الذي قد ذاب في العظم حتى كأنَّهُ خيط او ماءٌ وسماحهما من حيث الذوبان والسيلان فلا يُحوجان الى اخراج. الثاني أسمَح من لافظة اللافظة هي العنز التي تشلى للحلب فتجيء لافظةً بجِرّتها فرحًا بالحلب. وقيل هي الحَمامة لأنها تُخرج ما في بطنها لفَرْخها. وقيل الديك لأنهُ يأخذ الحبّة بمنقاره ويُلقيها الى الدَّجاجة. والهاء هنا للمبالغة. وقيل هي الرَّحى لأنها تلفظ الدقيق. وقيل البحر لأنهُ يلفظ بالدرّة التي لا قيمة لها. قال الشاعر

تجودُ فتجزلُ قبلَ السُّؤال ... وكفُّك أسمحُ من لافظه

أَسْهَلُ مِنْ جِلْذَانَ جُودًا وَيَفِي   أَسْوَدُ مِنْ شَهْمٍ تَمِيمٍ ٱلْأَحْنَفِ

جِلذانُ حِمى قريبٌ من الطائف سهلٌ مستوٍ كالراحة وفي بعض الأمثال . قد صرَّحَتْ بجِلذانَ . يُضرَب للأمر الواضح الذي لا يخفى . لأن جِلذان لا خَمَر فيه يتوارى به . وأسود هنا من السيادة

أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ بِبَحْرِ ٱلشِّعْرِ   فِيهِ يُرَاعِي لِٱلْتِقَاطِ ٱلدُّرِّ

النُونُ السَمكُ جمعهُ أنوانٌ ونِينان . كما يُقال أحواتٌ وحِيتانٌ في جمع الحوت

وَقَدْ غَدَا أَسْعَى مِنَ ٱلرِّجْلِ لَدَى   إِحْسَانِهِ يَرُومُ تَوْقِيعَ ٱلنَّدَى

قيل هي رِجلُ الإنسان أو رجل الجَراد . ولا مانع من إرادة كلِّ رجل للانسان وغيرهِ

أَسْمَنُ مِنْ يَعْرُو فُلَانٌ وَيُرَى   أَسْلَحُ مِنْ دَجَاجَةٍ إِذَا جَرَى

وَمِنْ حُبَارَى وَمِنَ ٱلشَّيْطَانِ   أَسْمَجُ فَوْقَ ٱلْفِيلِ يَا مُعَانِي

يعرو ويقال يَعرو دابّة تكون بخُراسان تسمنُ على الكدّ . والحُبارى تسلح ساعة الخوف والدَّجاجة ساعة الأمن . ويقال أسمجُ من سبطان على فيل

مَعْ أَنَّهُ مِنْ سِلْقَةٍ أَسْلَطُ إِنْ   وَافَاهُ عَانٍ بِٱلْبَلَايَا قَدْ وُهِنْ

يُقال أسلَطُ من سلقةٍ قيل هي الذئبة وتُشبَّهُ بها المرأةُ السليطة فيقال هي سِلقةٌ . ويقال امرأةٌ سليطةٌ أي صخَّابة . ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة . ومنها يقال السلطان وإناثُ السباع أجرأ من ذكورها فاللبوة أجرأ من الأسد

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

بِٱلْخَوْفِ سُوسُوا ٱلسِّفْلَ ٱلدُّنْيَا   لَا تُنْزِلُوهُ ٱلْمَنْزِلَ ٱلْعَلْيَا (١

وَمَلِكٌ يَا صَاحِبِي غَشُومُ   خَيْرٌ لَنَا مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ (٢

١) لفظهُ سُوسُوا السِّفلَ بالمخافَة   ٢) في المثل (سلطانٌ) بدل ملكٌ

وَيُعلَمُ ٱلسُّلْطَانُ لَا يُعَلَّمُ فَكُنْ أَدِيبًا عِنْدَهُ يَا سَلَمْ (١
دَعْ سَيِّئَ ٱلْخُلْقِ بِكُلِّ جُهْدِ فَإِنَّ سُوءَ ٱلْخُلْقِ حَقًّا يُعْدِي
وَمِلْ عَنِ ٱلْغِنَا فَبِرْسَامًا يُرَى حَادًا سَمَاعُهُ عَلَى مَا أُثِرَا (٢
سُبْحَانَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ ٱلنَّارِ وَٱلثَّلْجِ فِي خَدٍّ بِهِ أَوْطَارِي (٣
كَذَاكَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ ٱلضَّبِّ وَٱلنُّونِ أَيْ مُفْتَدِي وَحِبِّي (٤
حَدِيثُ وَجْدِي سَارَتِ ٱلرُّكْبَانُ بِهِ وَلِلدَّمْعِ بِعِشْقِي شَانُ (٥
عِذَارُهُ سَارَ بِهِ يَا أَحْمَدُ وَهٰكَذَا مَعَ ٱلسَّوَادِ ٱلسُّودَدُ (٦
يَا مَنْ دَعَانِي حُسْنُهُ كَفَاكَا دَعَوْتَ سَامِعًا إِلَى هَوَاكَا (٧
سَفِيرُ سُوءٍ فِيهِ دَمْعُ عَيْنِي مَا بَيْنَنَا أَفْسَدَ ذَاتَ ٱلْبَيْنِ (٨
سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَى قَلْبِي وَمَا بَرَّدَ حَرَّ نَارِهِ بَرْدُ ٱللَّمَى (٩
أَسْلَفْتُهُ إِيَّاهُ فَٱغْتَدَى تَلَفْ وَتَلَفٌ فِي مَا رَوَيْنَاهُ ٱلسَّلَفْ (١٠
شَقِيَ بِهِ قَبْلِي فُلَانٌ وَنُفِي وَمَا كُفِيتُ وَٱلسَّعِيدُ مَنْ كُفِي
سَوفَ تُسَاقُ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ مِنْ عَنَاءٍ وَبَلَا
فَٱسْتَغْنِ عَنْهُ يَا فُؤَادِي أَوْ مُتِ تُدَارُ دُونَ قُبْلَةٍ لِلْقِبْلَةِ

١) لفظهُ السُّلطانُ يُعلمُ ولا يُعلَّمُ ٢) لفظهُ سماعُ الغناء برسامٌ حادٌ لأن المرء يَسمع فيطرب ويَطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض ويمرض فيموت قالهُ الكنديّ ٣) لفظهُ سُبحانَ الجامعِ بيْنَ الثلجِ والنار وبين الضبّ والنُّونِ ٤) كلاهما يُضرَب للمتضادَّين يجتمعان ٥) لفظهُ سارَتْ بهِ الرُّكبانُ ٦) لفظهُ السُّوددُ مَعَ السَّوادِ أي مع الجماعة والجُمهور ٧) لفظهُ سامِعًا دَعوتَ يخاطب بهِ الرجلُ الرجلَ قد أمرهُ بشيءٍ فظنَّ أنهُ لم يفهمهُ ٨) لفظهُ سَفيرُ السوءِ يُفسدُ ذاتَ البينِ ٩) لفظهُ سَخُنَ صدرُهُ عليكَ ١٠) لفظهُ السَّلفُ تلفٌ

قَدْ صِحْتَ وَٱلسِّنَّوْرُ ذُو ٱلصِّيَاحِ   لَيْسَ بِصَيَّادٍ سِوَى ٱلتِيَاحِ (١
بِحَدِّهِ يَقْطَعُ سَيْفٌ مَاضِي   مِنْ جَفْنِهِ فِي ٱلصَّدِّ وَٱلْإِعْرَاضِ (٢
أَبْطَأَ قَلْبِي أَوْبَةً وَٱلسَّالِمُ   سَرِيعُ أَوْبَةٍ يُرَى يَا سَالِمُ (٣
مَعْ أَنَّهَا إِحْدَى ٱلْغَنِيمَتَيْنِ   فَالسَّيْلُ قَدْ سَالَ بِهِ يَا عَيْنِي (٤
دَارِ ٱلرَّقِيبَ عَانِيًا لِشَانِهِ   وَٱسْجُدْ لِقِرْدِ ٱلسُّوءِ فِي زَمَانِهِ
قَدْ غَرَّنِي سُكُوتُهُ بِالِاقْتِضَا   إِذِ ٱلسُّكُوتُ أَخْبَرُوا أَخُو ٱلرِّضَا
فَكَانَ كِبْرًا وَهْوَ سَبْعٌ فِي قَفَصْ   فِي بَيْتِهِ وَهْوَ غَزَالٌ لِي قَنَصْ (٥
دَعِ ٱلْعَذُولَ إِذْ عَنَاكَ قَوْلُهُ   فَهْوَ سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ
فِي رِيقِهِ لَهُ ٱلسَّرَاوِيلُ تُرَى   فَاتْرُكْهُ إِنَّهُ مُهَانٌ مُزْدَرَى (٦
مَا سَتَرَ ٱللهُ ٱسْتُرَنْ عَلَيَّا   إِذَا قَلَيْتَنِي وَجِئْتُ شَيَّا (٧
يَا سَامِعًا قَوْلِيَ لَا تُحَقِّقِ   وَجْدِي بِهِ فَاسْمَعْ وَلَا تُصَدِّقِ
إِذْ حِرْفَةُ ٱلشِّعْرِ وَفَنُّ ٱلْغَزَلِ   دَعَتْ لِهٰذَا ٱلْقَوْلِ دُونَ ٱلْعَمَلِ
إِنْ تَشْقَ فِي قَوْمٍ سَمَتْ عُلْيَاهُمُ   فَسَيِّدُ ٱلْقَوْمِ يُرَى أَشْقَاهُمُ (٨
مُرِيدُ زَيْدٍ لِٱسْتِمَاحِ نَائِلِ   مُسْتَنِدٌ مِنْهُ لِخُصٍّ مَائِلِ (٩
وَسُوقُنَا تُرَى كَسُوقِ ٱلْجَنَّةِ   أَيْ كَسَدَتْ لِمَا بِهَا مِنْ جِنَّةِ

١) لفظهُ السِنَّوْرُ الصيَّاحُ لا يصطادُ شيئًا لأنَّ القار يأخذ منهُ حِذره يُضرَب لمن يُوعِد ولا يَفِي
٢) لفظهُ السيفُ يقطع بِحَدِّهِ
٣) لفظهُ السالمُ سريعُ الأوْبَةِ
٤) فيهِ مثلان الأول السَّلامةُ إحدى الغَنيمَتَيْنِ الثاني سالَ بهِ السيلُ اذا هلك
٥) يُضرَب للرجل الجلد المحبوس
٦) لفظهُ سراويلهُ في ريقهِ أي إن الحاجة والجُهد ألجأهُ الى أن رقع قميصهُ بِسراويلهِ
٧) لفظهُ استرْ ما ستر الله
٨) لأنهُ يمارس الشدائد دون العشيرة
٩) لفظهُ استندتَ الى خُصٍّ مائلٍ

وَإِنَّمَا ٱلْأَسْوَاقُ فِي ٱلْأَرْضِ تُرَى مَوَائِدَ ٱللهِ عَلَى مَا قُرِّرَا (١
خَيْرًا مِنَ ٱلْكَلْبِ يُرَى ٱلسَّاجُورُ وَٱلْقَوْلُ هٰذَا عِنْدَهُمْ مَأْثُورْ (٢
يَا خِلُّ لَا تَسْتَقْصِ أَمْرَ مَنْ تُحِبّْ فَإِنَّهُ ٱلْفُرْقَةُ تُقْصِي كُلَّ حِبّْ (٣
قَالُوا ٱسْتَعِنْ لِحَاجَةٍ يَا صَاحِ بِغَايَةِ ٱلْإِبْرَامِ وَٱلْإِلْحَاحِ (٤
مَعْ أَنَّهُ قَدْ يُحْمَلُ ٱلسَّمْحُ عَلَى بُخْلٍ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا نُقِلَا
لٰكِنْ أَرَى ذَا ٱلْحُكْمَ حَقًّا يَخْتَلِفْ بِحَسَبِ ٱلْأَشْخَاصِ حَسْبَمَا عُرِفْ
بِالذُّلِّ لَا أُصَادُ فَالسُّودَانُ بِالتَّمْرِ يُصْطَادُونَ يَا فُلَانُ
وَسِعْرُ قِدْرِي قَدْ غَلَا يَا ٱبْنَ عَلِي وَسِعْرُ بَكْرٍ هُوَ تَحْتَ ٱلْمِنْجَلِ (٥

الباب الثالث عشر في ما اوله شين

أَلْخُلْفُ فِي ٱلنَّاسِ كَثِيرُ ٱلْجَلَبَهْ يَا صَاحِبِي شَتَّى تَؤُوبُ ٱلْحَلَبَهْ

لأنَّهم يُوردون إبلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرَّقوا واشتغل كلُّ واحدٍ منهم بحلب ناقتهِ ثمَّ يؤب الأوَّل فالاوَّل. يُضرَب في اختلاف الناس وتفرُّقهم في الأخلاق. وشتَّى جمع شَتيتٍ وهو في موضع الحال. أي تؤوب الحَلَبةُ متفرّقين. وقيل معناهُ أن القوم يجتمعون ثمَّ يصير الامر الى تفرُّق. كما قال جرير

لن يلبث القرباء أن يتفرَّقوا ليلٌ يكرُّ عليهم ونهارُ

بَالَغْتُ فِي وَصْفِ حَلِيفِ ٱلْعَارِ بِمَا غَلَا شَاكِهْ أَبَا يَسَارِ

المشاكهة المشابهة. واصلهُ أنَّ رجلاً كان يعرض فرساً لهُ على البيع. فقال لهُ رجل اسمهُ أبو يسارٍ أهذه فرسك التي كنتَ تصيدُ الوحش عليها. فقال صاحب الفرس شاكِهْ أبا يسار. يعني اقصِد في مدحك وقارب الموصوف وشابهْهُ. وأبا يسارٍ مُنادًى. يُضرَب لمن يُبالغ في وصف الشيء

١) لفظهُ الأسواقُ موائدُ الله في أرضهِ ٢) لفظهُ الساجُورُ خيرٌ من الكلبِ ٣) لفظهُ الاستِقصاءُ فُرْقةٌ ٤) لفظهُ استعينوا على حوائجكم بالإبرام ٥) لفظهُ السِعرُ تحتَ المِنجلِ

بِالرَّأْيِ بَادِرْ قَبْلَ فَوْتٍ يَا عَلِيّْ   فَإِنَّ شَرَّ الرَّأْيِ قِيلَ الدَّبَرِيّْ

هو الرأي الذي يأتي ويسنح بعد فوت الأمر من دَبَر الشيء وهو آخِرُهُ اي شرهُ اذا أدبر الامر وفات. يقال فلان لا يصلّي الصلاة الّا دَبَريًّا أي في آخر وقتها. وقيل بسكون الباء. وقيل منسوبٌ الى دَبَر البعير الذي يُعجزهُ عن تحمّل الأحمال كذلك هذا الراي يعجز عن حمل عبء الكفاية في الأمور حيث كان لا يُغني شيئًا قال القطامي

وخيرُ الرأي ما استقبلتَ منهُ   وليسَ بأن تَتَبعَهُ اتّباعا

وَلَا تَقُلْ لِوَاقِفٍ فِي الْبَابِ   جدْواي عَنْكَ شَغَلَتْ شِعَابِي

لفظهُ شَغلتْ شعابي جدْواي الشِعاب النواحي واحدها شِعْب. والجَدوى العطاء. اي شغلتني النفقة على عيالي عن الإفضال على غيري. ويُروى شغلت سعاتي. وقيل إنهُ تصحيفٌ وقع في أكثر النسخ

أَنِلْهُ مَا وَافَى بِهِ لَكَ الْأَمَلْ   فَشَرُّ ما رَام امْرُؤٌ ما لَمْ يَنَلْ

لأنهُ يتعب ثمَّ لا يحلى ولا يفوز بمطلوبه. يُضرَب في طلب المتعذر. قيل إنَّ المثل للأغلب العِجْليّ

وَشَرُّ مال الْمَرْءِ قِيلَ الْقُلْعَهْ   أيْ كُلُّ مَالٍ كانَ لَمْ يَثْبُتْ مَعَهْ

لفظهُ شرُّ المالِ القُلْعةُ وتفتح اللام وهي المال الذي لا يثبت مع صاحبهِ مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلسُ قُلْعة اذا احتاج صاحبهُ كل ساعةٍ أن يقوم وينتقل يقال إياك وصدرَ المجلس فإنهُ مجلسُ قُلْعَة

وَشرُّ يوْمَيْها وأغواهُ لهَا   يَوْمٌ بِهِ هِنْدٌ تُدَانِي مَنْ لَهَا

أصلهُ أن امرأةً من طَسْمٍ يقال لها عنزٌ أُخذت سَبيّةً فحملوهـا في هودج وألطفوها بالقول والفعل. فقالت شرُّ يومَيْها وأغواهُ لها. اي شرُّ أيامي حين صرتُ أُكرم للسباء. والإغواء بمعنى الإهلاك. وصوغ أفعَل منهُ شاذٌّ كصوغهِ من الإعطاء. وهذا المثل صدر بيت عجزه. ركبتْ عنزٌ بحِدْجٍ جَمَلا. وقد تقدَّم في حرف الراء. وشرّ يُنصب بركِبتْ. ويُرفع بتقدير هذا كما لا يخفى. يُضرَب لمن يُلطَف باللسان ويُراد بهِ الغَوائل

فِي الْأَمْرِ كُنْ مُقْتَصِدًا يَا صَدَقَهْ   فَإِنَّ شرَّ السَّيْرِ قِيلَ الْحَقْحَقَهْ

يقال هي أرفع السير وأتعبهُ للظَّهر. وقيل هي كفٌّ ساعةٍ وإتعاب ساعة. قال مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير لابنهِ لما اجتهد في العبادة. خيرُ الامورِ أوساطُها وشرُّ السيرِ الحَقْحَقَة.

يُضرَب في ذمّ الإفراط

وَشَرُّ يَوْمِ ٱلدِّيكِ يَوْمُ تُغْسَلُ رِجلاهُ فِيهِ فَٱتْبِعْ ما نَقَلُوا

لفظهُ شَرُّ أيامِ الدِّيكِ يومُ تُغسَلُ رِجلاهُ ويُروى براثنهُ. وإنما يكون ذلك بعد الذبح والتهيئة للاشتواء. قال عليّ بن الحسن البَاخرزي في بعض مقطعاتهِ يشكو قومهُ

ولا أُبالي بإذلالٍ خُصِصتُ بهِ ... فيهم ومنهم وإن خُصُّوا بإعزازِ
رِجلُ الدَّجاجةِ لامن عِزِّها غُسِلتْ ... ولامن الذُلّ حِيصتْ مُقلةُ البازي

مَا لَا يُذكَى أَوْ يُزكَى قَدْ غَدَا يَا صَاحِ شَرَّ ٱلْمَالِ فِي مَا وَرَدَا

لفظهُ شَرُّ المَالِ ما لا يُزكى ولا يُذكى أي لا يذبح يعنون الحُمر لأنهُ لا زكاة فيها لقولهِ صلى الله عليهِ وسلم «ليس في الجَبهةِ ولا في الكُسعةِ ولا في النخّةِ صَدَقةٌ». فالجبهة الخيل. والكسعةُ الحمير والنخّة الرقيق وقيل البقر العوامل. ويقال شَرٌّ ما يُجيئك الى مُخّةِ عُرقوب ويُروى ما يُشيئك والشين بدلٌ من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجاءَهُ الى كذا اي أَلجأَهُ والمعنى ما ألجأك اليها الاشرّ اي فقر وفاقة وذلك أنّ العرقوب لامخّ لهُ وإنما يُحوج اليهِ من لا يقدر على شيء. يُضرَب للمضطر جدًّا

شَرُّ ٱلرِّعَاءِ يَا خَلِيـلُ ٱلْحُطَمَهْ وَهٰكَذَا زَيْدٌ كُفِينَا أَلَمَهْ

وهو الذي يحطم الراعية بعنفهِ. يُضرَب لمن يلي شيئًا ثم لا يُحسن ولايتهُ

وَيَبْدَأُ ٱلشَّرَّ صِغارُهُ فَدَعْ مَا فِيهِ شَرٌّ يَا فَتَى تُكْفَ ٱلْجَزَعْ

لفظهُ الشرّ يَبدؤهُ صِغارُهُ أي اصفح عمن بدأك بالشرّ واحتملهُ لئلّا يخرجك الى أكثر منهُ. يُضرَب في الحلم وكَظم الغيظ. قال الشاعر

الشرُّ يَبدؤهُ في الأصلِ أصغرُهُ ... وليس يصلى بجرّ الحرب جانيها
والحربُ يلحقُ فيها الكارهون كما ... تدنو الصِّحاحُ الى الجَربى فتُعديها

وَقِيـلَ أَشْرَاهُ صِغارُهُ عَلى مَا قَدْ حُكِي عَنْ ذَاكَ فِي مَا نُقِلَا

لفظهُ أشرَى الشرِّ صِغارهُ اي أَلَجُّهُ وأبقاهُ من شرِيَ البرق إذا كثُر لمعانهُ وشرِيَ الفرس اذا لجَّ في سيرهِ. قيل إن صيادًا قدم بنحْيِ عسلٍ ومعهُ كلب فدخل على صاحب حانوتٍ فعرض عليهِ العسل ليبيعهُ منهُ فقطر منهُ قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عِرسٍ فوثب على الزنبور فأخذهُ فوثب كلب الصائـد على ابن عرس فقتلهُ فوثب صاحب

الحانوت على الكلب فقتلهُ فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتلهُ فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت على صاحب الكلب فقتلوهُ فلمّا بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا حتى تفانوا فقيل هذا المثل في ذلك

وَهْوَ يُرى أَخْبَثَ زَادٍ أُوعِي يَا بُؤْسَ عَانٍ فِيهِ ذِي وُقُوعِ

لفظهُ الشرُّ أخبثُ ما أوعيت من زادٍ عجز بيتٍ صدرهُ . الخيرُ يبقى وان طالَ الزمانُ بهِ . وزعموا أنَّ هذا البيت قالتهُ الجنّ . وقيل هو لعُبَيد بن الأبرص . يُضرب في اجتناب الذمِّ والشر

لٰكِنْ بِهِ قَايِلْ أَخَا خُبْثٍ تَنِقْ يَا صَاحِبِي فَالشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقْ

هذا كقولهم . الحديدُ بالحديدِ يُفلحُ

وَهْو قَلِيلُهُ كَثِيرٌ هٰكَذَا قَالُوا فَأَوْلَى الْأَخْذِ عَنْهُ مَأْخَذَا

لفظهُ الشرُّ قليلُهُ كثيرٌ هذا قريبٌ من قولهم . الشرُّ تحقرُهُ وقد يَنمي

وَٱلشرُّ مِثْلُ شَكْلِهِ وَهْوَ يُرَى خَيْرًا إِذَا مُشْتَرَكًا يَوْمًا جَرَى

فيهِ مثلان الأوّل الشرُّ كشكلِهِ اي يشبهُ بعضُهُ بعضاً . ويُروى الشيءُ كشكلِهِ . الثاني الشرُّ خيرٌ إذا كان مُشتركاً يُضرَب في تهوين الأمر العظيم يهجُم على الخلق الكثير

بِلَا سُؤَالٍ أَعْطِ ذَا بُؤْسٍ يَبِرّ شَرُّ ٱلضُّرُوعِ مَا عَلَى ٱلعَصْبِ يَدِرّ

لفظهُ شرُّ الضُّروعِ ما درَّ على العصب وهو أن يُشدَّ فخذا الناقة حتى تَدِرَّ ويُقال لتلك الناقة عصوبٌ

مَنْ مِلْحُهُ غَدَا عَلَى رُكْبَتِهِ هٰذَاكَ شَرُّ ٱلنَّاسِ مِنْ غَفْلَتِهِ

لفظهُ شرُّ النَّاس مَنْ مِلحُهُ على رُكبتهِ يُضرَب للنزِق السريع الغضب وللغادر أيضاً . قيل أصلهُ أنَّ العرب تسمي الشحم مِلحًا لبياضهِ وتقول أملحت القِدرَ اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فُسّر قولهُ

لا تَلُمها إنَّها من نسوةٍ مِلحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكَبْ

اي من نسوةٍ همُّها السمن والشحم . فمعنى المثل شرُّ الناس مَن لا يكون عندهُ من العقل ما يأمرهُ بما فيهِ محمدةٌ إنما يأمرهُ بما فيهِ طَيشٌ ومَيلٌ الى أخلاق النساء . والملح يُذكَّر ويُؤنث

وَقِيلَ شَرُّ لَبَنٍ مَا وَلَجَا فَاسْمَحْ لِمَنْ وَافَى إِلَيْكَ وَلَجَا

لفظهُ شَرُّ اللَّبَنِ الوَالِجُ الوالجُ الداخل. يريد شرُّ اللبن ما دخل بيتك يحثُّ على بذل اللبن للضيف وإيثارِهِ على نفسك وولدك . يُضرَب في الحثّ على الإحسان الى الناس . وقيل الوالج ما يُردُّ في الضَّرع بأن يُرشَّ عليهِ الماء

مَا مَعَهُ ٱلْمَوْتَ تَمَنَّيْتَ يُرَى شَرًّا مِنَ ٱلْمَوْتِ فَدَعْ عَنْكَ ٱلْمِرَا

لفظهُ شَرٌّ مِنَ ٱلْمَوْتِ ما يُتَمنَّى مَعَهُ ٱلْمَوْتُ يُضرَب في الدَّاهية الدهياء

شَرًّا مِنَ ٱلرُّزْءِ غَدَا سُوءُ ٱلْخَلَفْ مِنْهُ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ سَلَفْ

لفظهُ شَرٌّ مِنَ ٱلْمَرْزِئَةِ سُوءُ الخَلَف مِنها المَرزئة الرُّزء وهو المصيبة . يُضرَب للخلف قام مقام الخَلَف . وقيل أراد بالخَلَف ما يستوجبهُ من الصبر إن صبر وَسُوءُهُ أن يحبط ذلك بالجزع

فِي عَصْرِنَا وَٱلْخَيْرُ فِيهِ نَابِي شَرٌّ أَهَرَّ يَا فَتَى ذَا نَابِ

كأَنهم سمعوا هَرير الكلب في وقتٍ لا يهِرُّ في مثلهِ الَّا لسوء فقالوا ذلك. يقال أَهرَّهُ أَي حملهُ على الهرير . وشرٌّ رفع بالابتداء وإن كان نكرة لأَن المعنى ما أَهرَّ ذا نابٍ الَّا شرٌّ . يُضرب في ظهور أمارات الشرّ ومخايلهِ

هَيْهَاتَ أَنْ يُرْجَى لَنَا تَصْلِيحُ شَرُّ دَوَاءِ ٱلْإِبِلِ ٱلتَّذْبِيحُ

وذلك أنَّ السنة اذا كانت مُجْدِبة يخاف منها على الإبل ذبحوا أولادها لتسلم الأُمَّهات . يُضرَب لمن فرَّ من أمرٍ فوقع في شرّ منهُ

وَشَرُّ مَرْغُوبٍ لَهُ فَصِيلُ رَيَّانُ هكَذَا يُرَى ٱلْبَخِيلُ

لفظهُ شَرٌّ مَرغُوبٍ اليهِ فَصِيلٌ رَيَّانُ وذلك أنَّ الناقة لا تكاد تَدِرُّ الَّا على ولدٍ أو على بَوٍّ. فاذا كان الفصيلُ رَيَّان لم يدرها فبقي أَربابها من غير لبن . يُضرَب للغنيّ التجأ اليهِ محتاج

شَرُّ ٱلْأَخِلَّاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشٍ يُرَى كَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ

يُضرَب لكثير التلوُّن في الوِداد

عَاتِبْ أَخَاكَ شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَسْتَ مُعَاتِبًا لَهُ إِنْ كَانَ مَنّ

لفظهُ شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ هذا مثل قولهم . مُعاتبةُ الأخِ خيرٌ من فَقْدِهِ . أي لأَن

تعاتبهُ ليرجع الى ما تحبُّ خيرٌ من أن تقطعَهُ فتَفقدهُ. ويُروى من لا يُعاتِب. أي لا يعاتبك

إنَّ ٱلْخَبِيثَ بْنَ ٱلْخَبِيثِ بَكْرِ شرقَ ما بَيْنَهُـمْ بشرّ

أي نشِب الشرُّ فيهم فلا يُفارقهم

شوى أخوكَ فإذَا ما أنضجَـا رَمَّدَ أي أفسَـدَ بِٱلْمَنِّ ٱلرَّجا

لفظهُ سوى أخوك حتى إذا أنضجَ رمّد الترميد القاء الشيء في الرَّماد . يُضرَب لمن يُفسِد اصطناعَهُ بالمنّ ويُردف صلاحهُ بما يورث سوء الظنّ. ويُروى عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهُ أنهُ مرَّ بدار رجلٍ عُرِف بالصلاح فسمع من دارهِ صوت بعض الملاهي فقال . شوى أخوك حتى إذا أنضج رمَّد

فُلَانٌ يَشْخَبُ فِي ٱلْإِنَا وَيَشْخَبُ فِي ٱلْأَرْضِ أيْ يُصِيبُ ثُمَّ يَنْبُو

قصر الاناء ضرورةً. يُقال شَخَب اللَّبن والدَّم اذا خرج كلُّ واحدٍ منهما من موضعهِ ممتدًّا. والفاير يشخُبُ ويشخَبُ. والمصدر شَخْبٌ بالفتح. والشُّخب الاسم بالضمّ. أصلهُ في الحالب يحلِب فتارةً يخطئُ فيحلب في الأرض وتارةً يُصيب فيحلب في الاناء . يُضرَب لمن يتكلَّم فيخطىء مرةً ويُصيب أخرى

زَيدُ ٱلَّذِي لِلشَّرِّ فِي ٱلْخَلْقِ دُعِي مَا زَالَ شَرَّابَ ٱلْأَذَى بأنقُعِ

لفظهُ شرَّابٌ بأنقُعٍ وورد أيضًا في حديث الحجاج إنكم يا أهل العِراق شرَّابونَ عليَّ بأنقُعٍ . قال ابن الأثير. يُضرَب للرجل الذي جرَّب الامور ومارسها. وقيل للذي يُعاود الأمور المكروهة. أراد أنهم يجترؤُن عليهِ ويتناكرون. وقيل إنهُ مَثلٌ يُضرَب للانسان اذا كان معتادًا لفعل الخير والشرّ. وقيل إن دليل العرب في باديتها يعرِف المياهَ الغامضة في المَهامِه فهو باهتدائهِ اليها يحذِق الدِّلالة وسلوك الطريق بالناس . وقيل معناهُ أنهُ مُعاود للامر مرَّةً بعد مرَّة . وأصلهُ أنَّ الطائِر الحَذِر عرف أن المياه التي هي مشارب الناس لا تخلو من أشراكٍ تُنصب عليها فهو يتجنَّبها ويرِدُ مستنقعاتِ المياه في الفَلاة فيشرب منها فكذلك الرجل الكَيِّس الحذِر لا يَتقحَّم الأُمور. والأنقُع جمع نَقْع وهو الأرض الحرَّة الطين يستنقع فيها الماء. والجمع نِقاع وأنقُع. وهذا المثل قالهُ ابن جريج في مَعْمَر بن راشد

أَعِنْ فَتًى يُولِيكَ نَفْعًا وَشُبِ شَوْبًا لِبَعْضِـهِ تَنَالُ فَٱذْأَبِ

لفظهُ شُبْ شَوْبًا لك بَعضهُ أي اعمل عملًا لك فيهِ نصيب . يُضرَب في الحثِّ على إعانة من

لك فيهِ منفعةٌ وهو مثل قولهم. احلُبْ حَلَبًا لك شطرهُ. وقد تقدَّم في باب الحاء

وُدِّي قَدِيمٌ فِي هَوَى ٱلْمَلِيحَهْ شَمِطَ حُبٌّ دَعْدِ ٱلصَّبِيحَهْ

دعد اسم امرأة. يُضرَب في قِدَم المودَّة وثبوتها

شَدَّ لَهُ حَزِيمَهْ أَيْ شَمَّرَا لِلْفَتْكِ رِيمُ ٱلْبَانِ فِي لَيْثِ ٱلشَّرَى

ويُروى حَيْزومه وهما الصدر. ومعناهُ تشمَّرَ وتأهَّب للأمر

يَقْصِدُ قَلْبِي وَهْوَ فِي مَا قَدْ عَمِلْ بِٱلنَّبْلِ عَنْ رَامِي كِنَانَةٍ شُغِلْ

لفظهُ شُغِلَ عَنِ الرامِي الكنانةَ بِالنَّبل أصلهُ أنَّ رجلًا من بني فَزارة ورجلًا من بني أسدٍ كانا مُتواخِيَيْن وكانا رامِيَيْن لا يَسقُط لهما سهمٌ. ومع الفزاريّ كِنانةٌ جديدةٌ ومع الأسديّ كِنانةٌ رثَّةٌ فأعجبتهُ كِنانة الفزاريّ. فقال الأسديّ أترى أيّنا أرمَى أنا أم أنت. فقال الفزاريّ أنا أرمَى منك وأنا علَّمتُك. قال الأسديّ انصِبْ لي كِنانتك وأنصِبُ لك كِنانتي. فقال لهُ الفزاريّ انصِبْ لي كِنانتك فعلّق الأسديّ كنانتهُ على شجرةٍ ورماها الفزاريّ فجعل لا يَرمي بسهمٍ الّا شكَّها حتى قطَّعها بسهامهِ. فلمَّا نفدت سهامُهُ. قال انصِب لي كِنانتك حتى أرميها فرمى فسدَّد السهم نحوهُ فشكَّ كَبِد الفزاريّ فسقط مَيتًا فأخذ الأسديّ قوسهُ وكنانتَهُ. والمعنى شُغِل فلانٌ عن الذي يرمي الكِنانةَ بالنبل. يعني أنهُ لم يعلم أنَّ غرض الرامي أن يرميَهُ لا أن يرمي كنانتهُ. يُضرَب لمن يغفل عمَّا يُراد بهِ ويكاد لهُ. قال الفرزدق

فقلتُ أظنُّ ابنُ ٱلخبيثةِ أنَّني شُغِلتُ عنِ الرَّامي ٱلكِنانةَ بالنَّبلِ

يريد بهذا جريرًا يقول أراد جريرٌ بهجائهِ البَعيثَ غيرهُ وهو أنا. اي أرادني ولم يرد البَعيث كما أن الأسديّ أراد رميَ الفزاريّ ولم يُرِد رمي الكنانة

صِلْ يَا أَخَا ٱلْحُسْنِ مُحِبًّا قَدْ عَلِقْ ظَمْآنَ قَلْبٍ وَهْوَ بِالرِّيقِ شَرِقْ

لفظهُ شَرِقَ بِالرِّيقِ اي ضرَّهُ أقربُ الأشياء الى نفعهِ. لأنَّ ريق الإنسان أقرب شيءٍ اليهِ. يُضرَب في الاستضرار بما يُترقَّب فيهِ الانتفاع

أَخُوكَ شِبْهٌ لَكَ بِٱلْفَتْكِ نُمِي شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

هو لأبي أخزم الطائيّ وهو جدُّ أبي حاتِم اوجدّ جدِّهِ. وكان لهُ ابن يُقال لهُ أخزم. وقيل كان عاقًّا فمات وترك بنين فوثبوا يومًا على جدّهم أبي أخزم فأدموهُ. فقال

إنَّ بَنيَّ ضَرَّجوني بالدَّمِ   شِنْشِنَةٌ أعرِفها من أخزَمِ

مَن يلقَ آسادَ الرجالِ يُكلَمِ

والشِنشنةُ الطبيعة والعادة أي أشبهوا أباهم في العقوق. والمثل كقولهم. إنَّ العصا من العُصَيَّة. ويُروى نِشْنِشَة وكأنَّهُ مقلوب شِنشنة. وفي الحديث أنَّ عمر قال لابن عبَّاس رضي الله عنهم حين شاوره فأعجبهُ إشارته شِنشنةٌ أعرفها من أخزمٍ. ويُروى نِشنِشة أعرِفُها من أخشَنٍ. وذلك أنهُ لم يكن لقُرَشي مِثل رأي العبَّاس فشبَّهه بأبيه في جودة الرأي. وقال الليث الأخزم الذَّكر وكَمرة خزماء قصر وترها وذكرٌ أخزم. وكان لأعرابي بُنيٌّ يُعجبهُ فقال يوماً شِنشنةٌ من أخزم. أي قَطَران الماء من ذَكر أخزم. يُضرَب في قرب الشبه

إنَّكَ أدرَى بِي فكُنْ لِي مُصْلِحَا   شريقَةٌ تَعلَمُ مَنْ ذَا اطَّفَحَا

يُقال اطَّفَحت القِدر على وزن افتعلت اذا أخذت طُفاحَتها وهي زَبَدُها. وشريقةُ امرأةٌ صُرف لإقامة الوزن. يُضرَب لمن يعلم كيفيَّة أمرٍ ويعلم المذنب فيهِ من البريءِ فيجازي ذاك بإساءته وهذا بإحسانه

وَشاهِدُ ٱلْبُغضِ هُوَ ٱللَّحظُ فَلا   تَلْحَظْ بِطَرْفِ ٱلْبُغْضِ صَبّاً مَاسَلا

ويُروى شاهدُ البغضِ النظرُ. ومِثلُهُ في الحبّ. جلي محبٍّ نظرهُ. ومنهُ قول زُهَير

متى تَكُ في صديقٍ أو عدوٍ   تُخبِرْكَ الوجوهُ عنِ القلوبِ

وَإنْ سَلَوتُ بَعدَ هذَا ٱلخَسفِ   شَفَيتُ نَفْسِي وَجدَعتُ أنفِي

يُضرَب لمن يضرُّ بنفسهِ من وجه ويَشتفي من وجه. قال قيس بن زُهَير

شَفيتُ النَفسَ من حمَلِ بن بدرٍ   وسيفي مِن حُذَيفةَ قد شَفاني

فإن أكُ قد بردتُ بهم غليلي   فلم أقطعْ بهم إلَّا بناني

فكَمْ عَلَى ٱلخَسفِ شرِبنا قَدَحا   مِنَ ٱلجوَى بِزَندِ وَجدٍ قَدَحا

لفظةُ شرِبنا على الخسفِ أي على غير أكلٍ من قولهم باتت الدابَّة على الخسف اي على غير عَلَف. ويقال بات القومُ على الخسف أي جياعًا ليس لهم شيء يتقوَّتونه وأنشد

بتنا على الخسفِ لا رِسلٌ نُقاتُ بهِ   حتى جعلنا حِبال الرَّحلِ فُصلانا

أي لا قوت لنا حتى شددنا النوق بالحِبال لِتَدِرَّ علينا فنتقرَّب اليها. وأصل الخسف الذلُّ والمشقَّة يقال سامه خَسفا وخُسفًا أي كلَّفه مشقَّةً وذلاً

ظَفِرْتَ مِنِّي بِمُحِبٍّ مَا رَشَا بِغَرْزِهِ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا رَشَا

لفظهُ اشدد يديك بغرزه الغرز رِكاب الجمل يُضرَب لمن يحثّ على التمسك بالشيء ولزومهِ

شمِّرْ أَيَادِيمَ الْفَلَا وَاتَّزِرِ وَالبَسْ لِمَنْ يَلْحَاكَ جِلْدَ النَّمِرِ

يُضرَب لمن يُؤمَر بالجدّ والاجتهاد

وَإِنْ أَتَى يُلِحُّ شَمِّرْ ذَيْلَا وَادَّرِعَنْ مِنْ فَرَعٍ شَعْرٍ لَيْلَا

أي تأهَّبْ للأمر وتجلَّد لركوبهِ . يُضرَب في الحثّ على التشمير والجدّ في الطلب

فَذَاكَ شَيْطَانُ حَمَاطَةٍ غَدَا عَدَا عَلَيْنَا فَهْوَ مِنْ شَرِّ الْعِدَى

لفظهُ شيطانُ الحماطة يُقال لييبس الأفاني حَماطٌ. وهي من أحرار البقول واحدتها أفانية. والشيطان الحيَّة أُضيف الى الحَماط كذئب غَضًا وتَيس حُلَّب . يُضرَبُ للرجل اذا كان ذا مَنظَرٍ قبيح

مَخْبَرُهُ لِمَنْظَرٍ يَشِفُّ فَلَا يُقَالُ شَجَرٌ يَرِفُّ

أي يهتزّ نضارةً ويجوز يرِفُ من وَرَف الظلُّ اذا اتّسع . يُضرَب لمن لهُ مَنظر ولا مَخبر عندهُ

أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْ نُغِيرَ أَيْ إِلَى إِدْرَاكِ مَا تَرْجُوهُ أَسْرِعْ عَمَلَا

لفظهُ أشرِقْ ثَبِيرُ كيما نغير أي ادخُلْ يا ثَبِيرُ في الشروق كي نُسرعَ للنحر. وثَبِيرٌ جبل بمكّةَ . يقال أغار فلانٌ إغارةَ الثعلب اي أَسرعَ ودفع في عَدْوِهِ . قال عمر رضي الله عنهُ كان المشركون يقولون ذلك ولا يُفيضون حتى تطلُعَ الشمس . يُضرَب في الإسراع والعجلة

وَاقْنَعْ بِمَا قَلَّ تَنَلْ مَا جَلَّا شَرْعُكَ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلَّا

اي حسبُكَ من الزاد ما بلَّغكَ مقصدك

زَيْدٌ كَبَكْرٍ غَيْرُ قُبْحٍ يُؤْثَرُ شَرْجٌ كَشَرْجٍ لَوْ بِهِ أُسَيْمِرُ

لفظهُ أشبه شَرْجٌ شرجًا لو أنّ أُسَيمرًا قيل المثل لِلُقَيم بن لُقمانَ وكان هو وأبوه نزلا منزلًا يقال لهُ شَرْجٌ. فذهب لُقَيم يُعشِّي إبلهُ. وقد كان حسدهُ لُقمان وأراد هلاكَهُ فاحتفر لهُ خندقًا وقطع كلّ ما هناك من السَمُر وملأَ بهِ الخندق فأَوقد عليهِ ليقعَ فيهِ لُقَيم فلمَّا أقبل عرَف المكان وأنكر ذهاب السَمُر فقال المثل. فشَرْجٌ ههنا موضعٌ بعينهِ وفي غير هذا الموضع مَسِيل

الماء من الحَرَّة الى السهل. والجمع شِراجٌ. وأُسَيْمِرٌ تصغير أَسْمُر جمع سَمُر مثل ضَبُع وأَضْبُع. وأراد لو أنَّ أُسَيْمِرًا كانت فيهِ او بهِ. يعني أن هذا الذي أراهُ الآن هو الذي قبل هذا كان لو أنَّ أُسيمرًا موجودةٌ . يُضرَب في الشيئين يتشابهانِ و يفترقان في شيء

سَقَّ عصًا للمسلمين فقضى ... يَشُقُّ مِنْهُ ٱلْقَلْبَ سَهْمٌ لِلقضا

لفظهُ شق فلانٌ عصا المسلمين اذا فرَّق جمعَهم. والأَصلُ في العصا الاجتماع والائتلاف اذ لا تُدعى عصا حتى تكونَ جميعًا فاذا انشقَّت لم تُدعَ عصًا. قيل أصله أنَّ الحادِيَين يكونانِ في رفقةٍ فاذا فرقهم الطريق شقَّت العصا التي معهما فأَخذ كلٌّ منهما نصفها . يُضرَب مثلًا لكلّ فرقةٍ

إِنَّ ٱلشُّجاعَ دائِمًا مُوَقًّى ... إِذْ قَلَّ مَنْ يَدْنُو لَهُ وَيَلْقَى

اذ قلَّ من يرغَب في مبارزتهِ خوفًا منهُ. وهذا كما يُقال احرصْ على الموتِ تُوهبْ لكَ الحياةُ

مَا كَانَ مِنِّي فَهُوَ شُخْبٌ طمحا ... فَٱعْفُ أَخا ٱلْبَدْرِ وَبابْنَ مَنْ لَحَى

يُضرَب للرجل تكون منهُ السَّقطة. والشُّخب اللبن يمتدُّ من الضرع. وطمح ارتفع وليس من شأن الشُّخب الارتفاع انما هو أبدًا منحدِرٌ الى الحلَب. والرجل الذي ليس من شأنهِ الإسقاط ثم أسقط فقيل لهُ ذلك

مَعْرُوفُ عَمْرٍو شَحمتي في قلعي ... فَهْوَ كَمَالٍ مُحْرَزٍ فِي رَبْعِي

القَلْع كِنفٌ يجعل الراعي فيهِ أداته. قيل للذئب ما تقول في غنمٍ يكون معها غلامٌ. قال أخاف إحدى حُظَيَّاتهِ أي سِهامه. قيل فإن كانت فيها جارية. فقال شحمتي في قلعي أتصرَّف فيها كما أُريد . يُضرَب للشيء الذي هو في ملك الإنسان يضرِبُ بيده اليهِ متى شاء وكذلك إنْ كان في ملك مَن لا يمنعهُ منهُ. وجمع القَلْع قِلعة وقِلاعٌ. وقيل يُضرب لمن لا يتجاوز خيرهُ

حَقَّ أَخِيكَ ٱشْنَأْ وَدَعْ عَنْكَ ٱلطَّمَعْ ... فَتَغْتَدِي مِمَّنْ لَهُ لُؤْمًا مَنَعْ

لفظهُ أنسأ حق اخيك قيل يقول سلِّمْ اليهِ حقَّهُ فلا تحملك محبَّةُ الشيء أن تمنعهُ

مِنْ ظَالِمٍ قِيلَ ٱلشَّحِيحُ أَعْذَرُ ... وَٱخْتَلَفُوا فِيهِ بِمَاذَا يُعْذَرُ

لفظهُ الشحيحُ أَعْذرُ من الظالِم قيل عُذرُهُ اذا كان استبقاؤُهُ ما لهُ ليصون بهِ وجههُ وعِرضَهُ عن مسألة الناس فهو تاركٌ للفضل ولا عتبٌ على من حفِظ شيئَهُ إنما يُلام الآخذُ مال غيرهِ

وهذا كالمثل الذي لأكثم بن صَيْفيّ . ربَّ لائمٍ مُليم . يقول إن الذي يلوم المُمسِك هو الذي قد ألام في فعلهِ لا الحافظ لهُ . وقيل المراد من بخل عليك بمالهِ فشتمتهُ فقد ظلمتهُ وهو أعذرُ منك . قيل أوَّل من قال ذلك عامر بن صَعصَعة وكان جمع بنيه عند موتهِ ليوصيهم فمكث طويلًا لا يتكلَّمُ فاستحثهُ بعضهم فقال . اليكَ يُساقُ الحديث . ثمَّ قال : يا بنيَّ جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا أنَّ الشحيحَ أعذرُ من الظالم وأطعِموا الطعام ولا يُستذلنَّ لكم جار . يُضرَب في عُذر الرجل في إمساك ماله

لِلسُّوقِ يَاهَذَا وَنَفْسِكَ ٱشْتَرِ أَيْ مَا حَلَا عِنْدَ ٱلْجَمِيعِ فَٱخْتَرِ

لفظهُ اشْتَرِ لِنَفْسكَ ولِلسُّوقِ أي اشترِ ما إنْ أمسكتهُ انتفعت بهِ وان لم تردهُ نفق عليك اذا بعتهُ . ورُوي عن عمر رضي الله عنهُ أنهُ قال اذا اشتريت جملًا فاشترِ عظيمًا فان أخطأكَ نفعهُ لم يُخطئك سُوقهُ

وَٱغْتَنِمِ ٱلْفُرْصَةَ إِنْ أَمْرٌ أَلَمّْ وَقُلْ لَدَى طِلَابِهَا ٱشْتَدِّي زِيَمْ

الاشتداد العَدْو . وزِيَم اسم فرس جابر بن حُنَيٍّ التغلبيّ مصروف قال الراجز . هذا أوانُ الشدّ فاشتدّي زِيَمْ . يُضرَب في انتهاز الفُرصة

شُبِّرَ فَٱغْتَدَى أَخَا تَشَبُّرِ ذَاكَ ٱلشَّقِيُّ ٱبْنُ ٱلشَّقِيِّ ٱلْمُجْتَرِي

لفظهُ شُبِّرَ فَتَشَبَّرَ أي أُكرِم فاستحمق وعُظِم فتعظَّم . والشَّبر القُربان الذي يُقرَّب . ومعناهُ قُرِّب فتقرَّب يُضرَب للذي يُجاوز قدرهُ

إِذَا شَوَارُ لِعَرُوسٍ مَا تَرَى قَدْ قَالَتِ ٱلزَّبَّاءُ هُزْءًا مُنْكَرَا

لفظهُ أشوارَ عَرُوسٍ ترى الشوار الفرج . قالتهُ الزبَّاء لجَذِيمَة لمَّا أُحضِر لديها وأُجلِس على النطع وتكشَّفت لهُ . والتقدير أترى شَوارَ عروس تتهكَّمُ بجَذِيمَة . يُضرَب عند الهُزء

زَوْجَةُ مَنْ فِي بَيْتِهِ ٱرْتِيَابُ خِمَارُهَا قَدْ شَمَّهُ ٱلْكِلَابُ

لفظهُ شَمَّ خِمارَها الكَلْبُ يُضرَب للمرأة اذا كانت سَهِكَة الريح . ويقال ذلك للفاجرة ايضًا

أَجْدَى طِلَابِي بِٱلرَّجَا شَيْئًا مَا يُطْلَبُ لِلشَّقْرَاءِ سَوْطٌ إِمَّا

لفظهُ شَيْئًا ما يَطْلُبُ السَّوطَ إلى الشَّقْرَاء اي يطلب العَدْو . وأصلهُ أنَّ رجلا ركب فرسًا لهُ شقراء فجعل كلَّما ضربها زادتهُ جَرْيًا . يضرَب لمن طلب حاجةً وجعل يدنو من قضائها

والفراغ منها . وما زائدة

أُشِئْتَ يَا عُقَيْلُ بِٱلْأَمْرِ إِلَى عَقْلِكَ فَٱجْتَنَيْتَ مِنْهُ حَنْظَلَا

عُقَيل اسم رجلٍ . وأُشِئْتَ أُلجئتَ . يُريد لمَّا أُلجئت الى عقلك ووُكِلتَ الى رأيك جلَبا اليك ما تكرهُ . ويُروى الى عَقَلِكَ بفتح القاف وهو العَرَج وكان عُقيل أَعرَجَ . يُضرَب هذا للرجل يقع في أمرٍ يهتمُّ للخروج منهُ . فيُقال اضطررتَ الى نفسك فاجتهد فإنك وإن كنت عليلاً اذا اجتهدتَ كنتَ قمناً أن تنجو

فُلَانٌ بَعْدَ فَقْرِهِ وَجُهْدِهِ شَبْعَانُ وَهْوَ كِسْرَةٌ فِي يَدِهِ

لفظهُ شبعانُ في يَدِهِ كِسرةٌ يُضرَب لمن مالهُ يُربي على حاجتهِ

وَهْوَ يُرَى شِفَاؤُهُ نَكْءُ الدَّبَرْ فَلَا يَلِيقُ فِيهِ إِلَّا مَحْضُ شَرّْ

أي الْقَ الشرَّ بمثلهِ . يُضرب لمن لا يصلح الَّا على الذُلّ

خُبْزُ ٱلشَّعِيرِ مَعَ ذَمٍّ يُؤْكَلُ كَذَا يُرَى مَنْ لِلَّئِيمِ يَبْذُلُ

لفظهُ الشَّعِيرُ يُؤكَلُ ويُذَمّ يُضرَب في ذمّ المُحسن . ويُقال خبزُ الشعير يُؤكل ويُذمّ . وهذا كقولهم . أكلًا وذما . أي يُؤكل أكلًا ويذمّ ذمًّا . وقد تقدَّم في باب الهمزةِ

شَبْعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ أَيْ حَالُهُ طَابَتْ وَجَلَّ بَعْدَ قُلٍّ مَالُهُ

يُضرَب لمن حسُن حالهُ بعد الهُزال . والقصر الحبس . أي محبوسٌ لنفسهِ لرجوع فائدتهِ اليه . وهو سمنهُ وحسنُ حالهِ

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلأَمْرِ ٱلْجَلَلْ فَٱلْمَوْتُ آتٍ يَافَتَى عَلَى عَجَلْ

لفظهُ أُشدُدْ حيازيمك لذلكَ الأمر أي وطِّنْ نفسك عليهِ وخُذهُ بجِدٍّ فإنك لاقيهِ . قال علي رضي الله عنهُ اشدُدْ حَيازيمك للموتِ فإنَّ الموتَ لاقيكا

ولا تجزع من الموتِ اذا حلَّ بواديكا

والحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر أو وسطه . وذلك كنايةٌ عن التشمُّر للأمر والاستعداد لهُ

إِنَّكَ مِنْ هِنْدٍ بِغَيْرِ طَائِلِ شَيْخٌ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِٱلْبَاطِلِ

في المثل « يُعلِّلُ » بدل « يُمَنِّي » يُضرَب للعِنِّينِ أو الشيخ الكبير الذي لا يقدر على الباه

بِالشَّيْبِ قَدْ مُقِتْ قَبْلَ الْوَقْتِ وَالشَّيْبُ قَدْ قِيلَ قِناعُ الْمَقْت

يعني أن الغواني تمقت المشايخ

ثُمَّ الشَّبَابُ هُوَ لِلْجَهْلِ يُرَى مَطِيَّــةً سَرَى بِهِ أَيْنَ سَرَى

لفظهُ الشبابُ مطيةُ الجهلِ ويروى مظنة الجهل. اي منزلهُ ومحلُّهُ الذي يظنُّ بهِ

لَا تَقْرَبَنَّ مَا تَرَى مُشْتَبِهَــهْ فَإِنَّمَا الْحَرَامُ أُخْتُ الشُّبْهَــهْ

لفظهُ الشُّبَهُ أختُ الحرامِ يُضرَب للشيئين لا يكون بينهما كثيرُ بَوْن

نَوًى شَجُــورٌ لِعَصَاهُمْ شَقًّا بَنُــو فُلَانٍ حِينَ أَمْسَى مُلْقَى

لفظهُ شقّوا عصاهم بنوى شجورٍ أي مخالفةٌ بعيدةٌ. وشجورٌ من قولهم ما شجرك عن كذا أي ما صرفك. ونوًى شجورٌ بُعد بعيد يَصرف القاصد له لغَوْر بُعدهِ

زَيْدٌ لَهُ قَدْ شَاخَصَ الدَّهْرُ فَمَا فَأَمِلِي أَنَّا نَرَاهُ عَدَمَا

لفظهُ شاخصَ لهُ الدهرُ فاهُ أي تغيَّر عمّا كان لهُ عليهِ. من قولهم تشاخست أسنانهُ اذا اختلفت نبتتها. قال الطِرِمَّاح يصف عيرًا

وشاخَصَ فاهُ الدهرُ حتى كأنَّهُ مُنَمَّسُ ثيرانِ الكريصِ الضَّوائنِ

شَرَطْتَ وَالشَّرْطُ نَرَاهُ أَمْلَكَا عَلَيْكَ كَانَ يَا حَبِيبُ أَمْ لَكَا

لفظهُ الشرطُ أملكُ. عليكَ أمْ لكَ أملكُ أي ألزم وأحقّ يُضرَب في حفظ الشرط يجري مع الإخوان. وأوَّل من قالهُ الأفعى الجُرهُميّ وكان حكيمًا للعرب فتحاكم اليــهِ خصمان. فاشترط أحدهما وأراد أن لا يلتزمهُ فقال الأفعى المثل

شَمِتَّ بِالَّذِي الْقَضَا أَمَاتَهْ لَا تَشْمَتَنْ فَلُؤْمٌ الشَّمَاتَهْ

لفظهُ الشَّماتةُ لُؤْمٌ قالهُ أكثم بن صيفيّ. أي لا يفرَح بنكبة الإنسان إلّا مَن لَؤُم أصلهُ وقال

اذا ما الدهرُ جرَّ على أُناسٍ كلاكلَهُ أناخ بآخرينـا

فقُــلْ للشَّامِتينَ بنا أفيقوا سَيلقى الشَّامتونَ كما لَقينا

وفي حديث أيُّوب عليهِ السلام أنهُ لما خرج من البلاء الذي كان فيهِ. قيل لهُ أي شيءٍ كان أشدّ عليك من جملة ما مرَّ بك. قال شماتةُ الأعداء

مِنْ ثَغْرٍ مِنْ أَهْوَاهُ عَذْبَ ٱلْمَشْرَبِ أَشْرَبْتَنِي يَا صَاحِ مَا لَمْ أَشْرَبِ

أي ادَّعيتَ عليَّ شُرْبَهُ . يُضرَب في ادّعاء الرجل على صاحبهِ ما لم يفعلهُ

شَبِعْتَ وَٱلشَّبْعَانُ لِلْجَائِعِ فَتْ فَتًّا بطيئًا وَشُجُونِي مَا عَفَتْ

لفظهُ الشَبعانُ يَفُتُّ للجائعِ فَتًّا بطيئًا يُضرب لمن لا يهتمُّ بشأنك ولا يأخذهُ ما أخذك

شِقْشِقَةٌ قَدْ هدَرَتْ وَقَرَّت مِنِّي لَمَّا حَاجَتِي ٱسْتَقَرَّتِ

لفظهُ شقشقةٌ هَدرَتْ ثمَّ قرَّتْ الشِقْشقة شيء كالرئة يُخرِجها البعير من فيهِ إذا هاج. واذا قالوا للخطيب ذو شِقْشِقة فإنما يُشبَّهُ بالفحل. ولعليّ رضي الله عنهُ خُطبة تُعرف بالشِقْشِقيَّة لأنّ ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال لهُ حين قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت. فقال هيهات يا ابن عباس تلك شِقْشِقةٌ هَدرت ثمَّ قرَّت

صُنِ ٱللِّسَانَ فَهُوَ دَاعٍ لِلرَّدَى أَشْأَمُ كُلِّ بَيْنَ فَكَّيْهِ غَدَا

لفظهُ أشأمُ كُلَّ امرئٍ بين فكَّيهِ ويُروى لَحيَيْهِ وهما واحد. وأشأم بمعنى الشُؤم. أي إن شؤم كلّ انسان في لسانهِ. وهذا كما رُوي عن النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلم أنهُ قال « أَيْمَنُ امرئٍ وأشأَمُهُ بين لَحيَيْهِ » وكما قيل. مقتَل الرجل بين فكَّيهِ

أَشْبَهَ أُمَّهُ فُلَانٌ فَهُوَ لَا يُجْدِي إِذَا ٱلْخَطْبُ أَلَمَّ مُقْبِلَا

لفظهُ أَشبَهَ فُلانٌ أُمَّهُ يُضرَب لمن يضعُف ويَعجِزُ

فَهُوَ بَلِيدٌ مَا لَهُ مِنْ مَخْرَجِ يُرَى لَدَى ٱلْأَمْرِ بِرِيقِهِ شَجِي

لفظهُ شجيَ بريقهِ اذا غصّ بريقه . يُضرَب لمن يُؤتى من مأمنهِ

لَيْسَ شَدِيدَ حُجْزَةٍ إِذَا أَلَمْ مَا فِيهِ لِلْخَلْقِ بَلَاءٌ وَأَلَمْ

لفظهُ شَديدُ الحُجزَةِ هي معقد الإزار . يُضرَب للصبور على الشدَّة والجهد. وسُئل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهُ عن بني أُميَّة فقال أشدُّنا حُجَزًا وأَطلبنا للأمر لا يُنال فينالونهُ

أَشْدُدْ حُظُبَّى قَوْسَكَ ٱلشَّهِيرَا قَدْ جَاءَ مَا نَلْقَى بِهِ نَكِيرَا

حُظُبَّى اسم رجل. وهو من أمثال بني أسد . يُضرَب عند الأمر بتهيئة الأمر والاستعداد لهُ

وَكُنْ فَتًى شَرِبَ وَهْوَ مَا نَقَعْ غَلِيلَهُ بِشُرْبِهِ وَلَا بَضَعْ

لفظهُ تشربَ فما نقَع ولا بَضَع بضعتُ رويت . ونقعت شفيت غليلي . يُضرَب لمن لا يَسأم أمرًا

شَهْرٌ ثَرَى رَبيعُنَا وَشَهْرُ تَرَى وَشَهْرٌ فِيهِ مَرْعَى عَمْرُ

يعنون شهور الربيع أي يمطر أوّلًا ثمّ يطلع النبات فتراه . ثم يطول فترعاهُ النَعم . وأراد شهرٌ ثرى فيهِ وشهرٌ ترى فيهِ . وحذف التنوين من ثرى ومرعى لمتابعة ترى الذي هو الفعل

قَدْ شَعبَتْ قَومي شَعُوبُ فأَنَا مِنْ بَعْدِ مَا تفرَّقوا عَانِي عَنَا

الشعب من الأضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق كما هنا . وشَعوب اسمٌ للمنيَّة لأنها تشعَب بين الناس اي تُفرّق . يُضرَب عند تفرّق القوم

دَعِ ٱللِئَامَ وَٱقصِدِ ٱلأَكيَاسَا شَوْفُ ٱلنُحَاسِ يُظهِرُ ٱلنُحَاسَا

الشَوْف الجلاء . اي شوف النُحاس لا يُخرجهُ عن النحاسيَّة . يُضرَب للئيم يُحثُّ على الكرم فيأباه

شَرِيبُ جعْدٍ قَرْوُهُ ٱلمُقَيَّرُ بكْرٌ فَلَا فَضْلٌ لَدَيْهِ يُؤْثَرُ

الشريب الذي يُشاربك . وجَعْد اسم رجل . والقَرْو أصل شجرة يُنقَر فيُجعَل كالحوض يُصبُّ فيهِ العصير . والمُقيَّر المطليّ بالقِير . يُضرَب للبخيل لا فضلَ عندهُ يُعطي أحدًا

بَنُو فُلَانٍ بِٱلقَبِيحِ ٱلشَّنِعِ شَنُوءَةٌ بَيْنَ يَتَامَى رُضَّعِ

الشَنُوءة ما يُستقذَر من القول والفعل . يُضرَب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشةٍ ليس فيهم مرشدٌ ولا ناهٍ

شيكَ بسُلَّاءة أمّ جُندُعِ فُلَانُ فَهوَ قَدْ أَتَى وَلَمْ يَعِي

السُلَّاءة شوك النخل . وأمّ جُندُع امرأة . يُضرَب لمن يُؤتى من مأمنه

وَهوَ عَلَى مَا يَحْتَوِي مِنْ جَهْلِ شَمَّ بِخَنَابَةِ أُمِّ شِبْلِ

الخَنابة ما لان من الأنف مما يلي الخدّ . وأمّ شِبل الأسد . يُضرَب للمتكبر

بَارَى ٱبْنَ عَمْرٍو أَحمَقٌ يَجْرِي مَعَهْ شَمَرُ ثَرْوَانٌ وصَاوٍ هُكَعَهْ

ثَروان كثير المال . والصاوي اليابس فعلهُ صوى . والهُكَعَة الأحمق الكسلان . يُضرَب للغنيّ المشمّر الجادّ في أمرهِ يُباهيهِ ويُباريهِ كسلان رثّ الحال فمن أين يلتقيان

مَعْ أَنَّهُ لِحَظِّهِ ٱلْمَعْكُوسِ   شَهْرَا رَبِيعٍ كَجُمَادَى ٱلْبُوسِ

جُمادى عبارة عن الشتاء وجود الماء فيه . يُضرَب لمن يشكو حالهُ في جميع الأوقات أخصبَ أم أجدب

يُبْدِي ٱلْعَفَافَ وَهْوَ يَا أَصْحَابُ   شَيْخٌ بِحَوْرَانَ لَهُ أَلْقَابُ

صدر بيت عجزه . الذئبُ والعقعقُ والغُرابُ . وحَوْران من ارض الشام . يُضرَب لمن يُظهِر للناس العفاف والصلاح ومن حقِّهِ أن يُحترز من قربهِ

يَرَى ٱلسَّخَا وَقَدْ غَدَا بَعِيدَا   شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ ٱلْقَدِيدَا

يُقال إنّ القديد شرُّ الأطعمة . والرجل الشريف لا يُقدِّد اللحم وهذا الشريف يُقدِّدهُ . يُضرَب لمن يُظهِر السخاء ولا يُرى منهُ الّا قليل خير

فَهْوَ لِمَنْ حَقَّقَهُ بَعْدَ ٱلْأَمَلْ   شَمَلٌ تَعالى فوقَ خصباتِ ٱلدَّقَلْ

الشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام . والخصبة النخلة الكثيرة الحمل . والدَّقل أردأ التمر . يُضرَب لمن قلَّ خيرهُ وإن استُخرج منهُ شيء كان مع تعب وشدَّة

يَقُولُ مَنْ وَافَاهُ لَمَّا ٱنْتَجَعَا   شَكَوْتُ لَوْحًا فَحَزَا لِي يَلْمَعَا

اللوح العطش . وحزا يحزو حَزْوًا رفع . واليَلْمَع السراب . يُضرَب لمن يشكو حالهُ الى صاحبٍ لهُ فأطمعهُ فيما لا مَطمَع فيهِ

إِنْقَدْ وَدَعْ وَعْدًا يَكُونُ عَارَا   شِوَالُ عَيْنٍ يَغْلِبُ ٱلضِّمَارَا

الشِوال الشيء القليل . والضِمار النسيئة . والعين النقد والمعنى قليل النقد خيرٌ من النسيئة . قالهُ ابو جابر بن مليل الهُذَلي أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبدالله بن الزُبَير وكان عبدالله يُحسِن الوعدَ ويُطيل الإنجاز وكان الحجاج يحبأ أصحابهُ بالعطيات فقيل لأبي جابر كيف ترى ما نحن فيه فقال هذا القول فذهبَ مثلًا

فَٱلْوَعْدُ بِٱلْإِنْجَازِ لَيْسَ يُتْبَعُ   شَوْقُ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَصْمَعُ

قيل الشوق ههنا الشقو وهو فتح الفم . فقُلِب قلب مكانٍ . والفعل شقا جاء على أصله مضارعهُ يشقو والزُبير اللقمة . والأصمع الصغير . يُضرَب لمن وعد وأكَّد ثمَّ لا يفي بشيءٍ مما قال وإن وفى قلَّل وصغَّر

أَحْسَنُ مَا زِنْتَ بِهِ ٱلشَّبَابَا   نَيْلُ رَشًا أَشِبَّ لِي إِشْبَابَا

يُقال هذا اذا عرض لك انسانٌ من غير أن تذكرَهُ اي رفع لي رفعًا. وأصلهُ من شبَّ الغلام يشِبُّ اذا ترعرع وارتفع. وأشبَّهُ الله إشبابًا اي رفعهُ. يُضرَب في لقاء الشي. فجأةً

يَا قَمَرًا يَمْنَعُنَا مِنْهُ ٱلسَنَا   أَرْحَمُ مِنْكَ ٱلشَّمْسُ فِي ٱلشِّتَا بِنَا

لفظهُ الشمسُ أرحَمُ بِنا يضرِبهُ الفقير ذو المَتربة يعني أنها دِثارهم في الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنتَ شمسٌ   وإن حضر المَصيفُ فأنتَ ظِلُّ

بِحَذَرٍ كُنْ ذَا ٱقْتِصَادٍ فَٱلْحَذَرْ   شِدَّتُهُ مُتْهِمَةٌ فِي مَا ٱشْتَهَرْ

لفظهُ شدَّةُ الحذَرِ مُتهِمةٌ اي مُوقِعةٌ في التُّهمة

عَمْرٌو لَهُ قَدْ شَغَرَتْ دُنْيَاهُ   بِرِجْلِهَا حَسْبَ ٱلَّذِي يَهْوَاهُ

لفظهُ شَغَرَتْ لهُ الدُّنيا بِرِجْلها شغرت اي رفعت. والباء في برجلها زائدة. يُضرَب لمن ساعدَتْهُ الدنيا فنال منها حظَّهُ

شَنِئْتُهَا فِي أَهْلِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ   تُزْأَى إِلَيَّ عَلِّنِي أُكْفَى ٱلْمِحَنْ

اي أبغضتُها من قبل ان تُزَفَّ اليَّ. يُضرَب للمشنوء. قيل الصواب تُزوى اي تُضَمُّ وتُجمَع اذ لا توجد تُزأَى في كتب اللغة أو إنَّ الهمزة بدل من الهاء. اي تُزهَى بمعنى تُرفَع. يُقال زها السَّرابُ الشيءَ يَزهاهُ اذا رفعهُ

إِشْرَبْ فَتَرْوَى وَٱحْذَرَنَّ تَسْلَمِ   وَٱتَّقِ تُوقَ كُلَّ خَطْبٍ مُظْلِمِ

لفظهُ اشرَبْ تَشبَعْ وَاحذَرْ تَسلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ يُضرَب في التوقّي في الأمور. والهاء في تُوقه للسكت. أو تعود على الشرّ المقدَّر كأنهُ قال اتَّقِ الشرَّ تُوقَهُ

شَاوِرْ بِأَمْرٍ لَكَ مَنْ تَرَاهُ   يَخْشَى إِلٰهَ ٱلْخَلْقِ مَنْ سَوَّاهُ

لفظهُ شاوِرْ في أمرِكَ الَّذينَ يَخشَونَ اللهَ يُروى عن عمر رضي الله تعالى عنهُ

دَعْ شِدَّةَ ٱلْحِرْصِ وَلَا تُخَالِفِ   فَإِنَّهَا مِنْ سُبُلِ ٱلْمَتَالِفِ

يُضرَب في الشهوان الحريص على الطعام وغيرِهِ

زَعَمَ أَنَّهُ شَوَى وَمَا أَكَلْ أَيْ عَادَ مِنْ بَعْدِ ٱلشُّرُوعِ عَنْ عَمَلْ

لفظهُ شَوَى زعَم وَلَمْ يأكُلْ يعني زعم أنهُ تولَّى شيئًا ثم لم يأكل. يُضرَب لمن تولَّى أمرًا ثم ترع نفسهُ منهُ

لِأَهْلِهِ مِنْ أَنْ يُعَارَ ٱلْحَلْيُ قَدْ شَغَلَ فَٱتْرُكْنِي وَمَا لِي مِنْ عُدَدْ

لفظهُ شَغَلَ الحليُ أهلَهُ أن يُعار اي أهل الحَلي احتاجوا أن يُعاقوهُ على أنفسهم فلا يعيرونهُ وهذا قريبٌ من قوله. شغَلتْ شِعَابِي جَدْوايَ. يضربهُ المسئول شيئًا هو أحوجُ اليهِ من السائل

أَشْهَدُ طِيبَ ٱللَّحْمِ بِٱلْخُبْزِ جَرَى وَخَالَةٌ تُرَى ٱلْحُبَارَى لِلْكَرَى

لفظهُ شهدتُ بأنَّ الخبزَ باللحم طيبٌ وانَّ الحُبارى خالةُ الكروان

ويُروى. بأن الزُّبد بالتمر طيبٌ. يُضرَب عند الشيء يُتمنى ولا يُقدَر عليه

وَشَرُّ عِيشَةٍ يُقَالُ ٱلرَّمَقُ وَعِيشَتِي هَنِيَّةٌ فَصَدِّقُوا

لفظهُ شَرُّ العيشةِ الرَّمَقُ العيشة العيش. والرَّمَق جمع رَمَقةٍ وهي البُلْغَة التي يُتبلَّغ بها. ويُروى الرِمق بكسر الميم اي العيش الرمِق وهو الذي يُمسك الرمق. يُضرَب في ضيق المعيشة وشدَّتها

ما جآء على أفعل من هذا الباب

ٱلْأَعْجَفُ ٱلْأَضْخَمُ لِلرِّجَالِ هُوَ ٱلْأَشَدُّ فِي ٱلتِّقَا ٱلْعَوَالِي

يقال أشدُّ الرِجالِ الأعجفُ الأضخمُ يعني المهزول الكبير الألواح

مِنَ ٱلْبَسُوسِ وَكَذَا مِنْ خَوْتَعَهْ وَمَنْشِمٍ أَشْأَمُ زَيْدُ ٱلْإِمَّعَهْ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوَّل أشأمُ مِنَ البَسُوسِ وهي بنت مُنقِذ التميميَّة خالة جَساس بن مُرة بن ذُهل الشيبانيّ قاتل كُلَيب. وكان من حديثِها أنهُ كان للبسوس جارٌ من جَرم يُقال لهُ سعد. وكان لهُ ناقة يُقال لها سَراب. وكان كُلَيبٌ قد حمى أرضًا من العالية فلم يكن يرعى فيها غيرُ إبل جسَّاس. فخرجت يومًا ناقة الجَرميّ ترعى في حِمى كُليب. فنظر إليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فأصاب ضَرعها. فاقبلت ترغو وضرعُها يشخَب لبنًا ودمًا. فلمَّا رآها صاح فخرجت البسوس

ونظرت الى الناقة فضربت يدها على رأسها ونادت وا ذُلَّاهُ وأنشأت تقول

لَعمرك لو أصبحتُ في دارِ مُنقذٍ لمَا ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لأبياتي
ولكنَّني أصبحتُ في دارِ غُربةٍ متى يَعدُ فيها الذئب يعدُ على شاتي
فياسعدُ لا تَغرُرْ بنفسك وارتحِلْ فإنك في قومٍ عن الجارِ أمواتِ
ودونك أذوادي فإنِّيَ عنهمُ لَراحلةٌ لا يفقدوني بُنيـاتي

فلمَّا سمع جسَّاسٌ قولها سكنها وقال أيَّتها المرأةُ ليُقتَلنَّ غدا جملٌ أعظمُ من ناقةِ جارِكِ. وما زال جسَّاسٌ يتوقع غِرَّة كُليبٍ حتى خرج يوماً فخرج في أثرهِ وتبعهُ عمرو بن الحارث فلم يدركهُ الَّا وقد طعن كُليباً ودقَّ صُلبهُ وألقاهُ قتيلاً. فاقبل جسَّاس يركض حتى هجم على قومهِ فنظر إليهِ أبوهُ وركبته باديةٌ فقال لمن حولهُ قد أتاكم جسَّاس بداهيةٍ. قالوا ومِن أين عرفت ذلك قال لظهور ركبتهِ باديةً ولا أعلم أنها بدت قبل اليوم. ثمَّ قال ما وراءك يا جسَّاس. قال قد طعنت طعنةً ترقص لها عجائز وائل. قال وما هي. قال قتلت كُليباً. قال ثكلتك أُمُّك بئس ما جنيت علينا. ثم قوَّضوا الأبنيةَ وجمعوا النعَم والخيول وأزمعوا للرحيل. وكان همَّام بن مُرَّة نديمًا للمُهلهل أخي كُلَيب وهو جالس معهُ حينئذٍ على الشراب فبعثوا جاريةً لهم تعلمهُ بالخبر فأتتهما الجارية وأسرّت إلى همَّام بما كان من أمرِ كليبٍ. فسالهُ المُهلهل وكان بينهما عهدٌ أن لا يكاتم أحدهما صاحبهُ شيئًا. فقال زعمت أن أخي جساسًا قتل أخاكَ. فضحك وقال يدُ جسَّاس أقصرُ من ذلك. فسكت همَّام وأقبلا على شرابهما حتى صرعت الخمرُ المهلهل فانسلَّ همَّام فرأى قومهُ قد تحمَّلوا فتحمَّل معهم وانتشبت الحرب بين بكر وتغلب فدامت أربعين سنة حتى أصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردَّهم عن القتال. وقيل إن رجلًا أُعطي ثلاث دعواتٍ يُستجاب لهُ فيها. وكان لهُ امرأةٌ يُقال لها البَسوس فالتمست منهُ أن يدعوَ لها اللهَ بأن يجعلها أجملَ امرأةٍ في بني إسرائيل ففعل. فرَغِبت عنهُ فأرادت شيئًا فدعا اللهَ عليها أن يجعلها كلبةً نبَّاحةً. فجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرارٌ يُعيّرنا بها الناس أُدعُ الله أن يردَّها إلى حالها ففعل. فذهبت الدعوات الثلاث بشُؤمها. الثاني أشأمُ مِن خَوْتعة وهو أحد بني غُفَيلة بن قاسِط بن هِنب بن أفصى بن دُعْمِيِّ بن جَدِيلةَ ومن حديثهِ أنَّهُ دلَّ كُثَيف بن عمرو التغلبيَّ وأصحابَهُ على بني الزَّبَّان الذُهليِّ لِترَةٍ لهُ كانت عند عمرو بن الزَّبَّان. فأتوهم وقد جلسوا على الغَداء. فقال عمرو لا تَشُبَّ الحرب بيننا وبينك. قال كلَّا بل أقتُلك وأقتُل إخوتك. قال فإن كنتَ فاعلًا فأطلق هؤلاء الذين لم يتلبَّسوا بالحروب فإنَّ وراءهم طالبًا أطلبَ مني يعني أباهم. فقتلهم وجعل رؤُسهم في مِخلاةٍ وعلَّقها في عُنق ناقـةٍ لهم

تُسمّى الدُهَيم . فجاءت الناقة والزبّان جالسٌ أمام بيتهِ فقال يا جاريةُ هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو وإخوته . فقامت الجارية فجسّت الحلاة . فقالت قد أصاب بنوك بَيضَ النّعام فأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو ثم رؤُس إخوتهِ . فغسلها الزبّان ووضعها على تُرسٍ وقال . آخرُ البزِ على القَلوصِ فذهبت مثلًا اي هذا آخر عهدي بهم لا أراهم بعدهُ . وشُبّت الحرب بينهُ وبين بني غُفَيلة حتى أبارهم . وضَربَ الناس بحمل الدهَيم المثل فقالوا أثقلُ من حَمل الدهَيم وأشأمُ من الدهيم . الثالث أشأمُ من مَنشم ويقال أشأمُ من عِطر مَنشمَ . وفي مَنشم خلاف كثير . فقيل إنهُ اسمٌ للشرّ . وقيل هو شيء يكون في سنبل العِطر يسمّيهِ العطارون قرون السنبل وهو سمٌّ ساعةٍ . وقيل هو ثمرةٌ سوداء مُنتِنة . وقيل اسم امرأة عَلم كغيرهِ من الأعلام وقيل اسم مركب من اسم وفعل والاصل من شمّ فخففوا الميم وقيل من نَشم اذا بدأ يقال في الشرّ فقط . وسبب المثل على القول بأنّ منشم امرأة قيل كانت عطّارة تبيع الطيب فإذا قصدوا الحرب غمسوا أيديَهم في طيبها وتحالفوا عليهِ فيستميتوا حتى يُقتلوا فإذا دخلوا في الحرب قيل دقّوا بينهم عِطر مَنشم . فلمّا كثُر منهم هذا القول سار مثلًا فممّن تمثل بهِ زُهَير ابن أبي سلمى حيث يقول

تداركتما عبسًا وذُبيانَ بعد ما تفانَوا ودقّوا بينهم عطرَ مَنشمِ

وقيل كانت تبيع الحَنوط فالمراد بعطرها طيب الموتى . وعلى القول بانهُ مركبٌ فقيل كانت امرأة اسمها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف في أولئك وقالوا اقتلوا مَنْ شَمّ اي منْ شمّ من طيبها . وقيل إن هذا المثل سار في يوم حَليمةَ الذي قيل فيهِ . ما يومُ حَليمةَ بِسِرٍّ . وكانت الحرب فيهِ بين الحارث بن ابي شَمِر ملك الشام وبين المُنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العِراق فأخرجت الى المعركة مَراكِنَ من الطيب فكانت تُطيّب بهِ الداخلين في الحرب فقاتلوا حتى تفانَوا . وقيل إنها امرأة دخل بها زوجها فنافرتهُ فدقّ أنفها بحجرٍ فخرجت الى أهلها مُدماةً فقيل لها . بئسَ ما عطّركِ بهِ زوجك وقيل غير ذلك . قيل إن العرب تكني عن الحرب بثلاثة اشياء أحدها عِطر مَنشم . والثاني ثوب مُحارب . والثالث برد فاخر

أَشْأَمُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ وَكَذَا مِنْ دَاحِسٍ وَقَاشِرٍ نَالَ ٱلْأَذَى

أحمر عاد هو قُدار بن قُدَيرة وهي أُمهُ وأبوهُ سالفٌ عاقر ناقة صالح فأهلك الله بفعلهِ ثمود . أمّا داحِسٌ فهو فرس قَيس بنَ زُهَير العبسيّ وهو داحِسُ بن ذي العُقّال فرس حَوط بن جابر بن حُمَيرى بن رِياح بن يَربوع بن حَنظَلة وأمّ داحس اسمها جَلوى فرس قِرواش ابن

عَوف بن عاصم بن عُبَيد بن يَرْبوع وإنما سُمّي داحساً لأن بني يربوع احتملوا سائرين في نُجعة لهم وكان ذو العُقّال مع ابنتي حوط يجنبانهِ فمرَّت بهِ جَلوَى فلمَّا رآها ودَى فضحك شابٌّ منهم فاستحيت الفتاتانِ فأرسلتاهُ فنزا على جَلوَى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذهُ لهما بعض الرجال فلحق بهم حَوْط وكان سيّئ الخلق فلمَّا نظر الى عين فرسهِ قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنهُ فاخبرتاهُ بما كان. فقال يا لرِياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي قال بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك. وبعد نزاع طويل مكّنوهُ من الفرس فسطا عليها حَوْط وجعل يدهُ في ماء وملح وأدخلها في رَحِمها ودحس بها حتى ظنَّ أنهُ فتح الرحم واخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قَرواشٌ مهرًا فسُمّي داحساً لذلك فنازعهم حوط فيهِ فبعثوهُ اليهِ مع لقوحين وراوية من لبن فاستحيا وردَّهُ اليهم . وأما قاشر فهو فحل لبني عُوافَة بن سعد بن زيد مَناة بن تميم وكان لقوم إبل تُذْكِر فاستطرقوهُ رجاء أن تُؤْنِث إبلهم فماتت الأُمَّهات والنسل. وقيل قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مُرَّة أخو زرقاء اليمامة وهو الذي جلب الخيل الى جوّ حتى استأصلهم. وقيل هو العام المُجدِب يقال سنةٌ قاشورةٌ والقاشور الشُّوْم بعينهِ

أَشأَمُ مِنْ طَيْرِ ٱلْعَرَاقِيبِ وَمِنْ   حُمَيْرَةٍ وَأَخْيَلٍ فِي مَا زُكِنْ
كَذَا مِنَ ٱلرَّغِيفِ لِلْحَوْلَاءِ   وَمِنْ غُرَابِ ٱلْبَيْنِ وَٱلْوَرْقَاءِ
وَشَوْلَةَ ٱلنَّاصِحَةِ ٱلْمَشْهُورَهْ   وَمِنْ سَرَابِ ٱلنَّاقَةِ ٱلْمَأْثُورَهْ
وَمِنْ طُوَيْسٍ وَمِنَ ٱلزُّمَّاحِ   فَهْوَ بَلَاءٌ لِلْوَرَى يَا صَاحِ

فيها عشرة أمثال الاول أَشأَمُ من طَيْرِ العَرَاقِيبِ هو طيرُ الشؤم عند العرب وكلّ طائر يُتطيَّر منهُ للإبل فهو طيرُ عُرقوبٍ لأنهُ يعرقِبها . الثاني أشأَمُ من حُمَيْرَة وفي بعض النسخ خميرة بالخاء المعجمة فرسُ شَيطان بن مُدْلِج الجُشَمِيِّ . وكان من حديثهِ انَّ بني جُشم بن مُعاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى. فأفلت حُمَيْرَةُ فجاء صاحبها يُريغهـا عامَّة نهارهِ حتى أخذها وخرجت بنو أَسد وبنو ذُبيان غازِين فرأوا آثار حُمَيْرَةَ. فقالوا إنَّ هؤلاء لَقريبٌ منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحيّ فغنموا. وذلك يوم يَنْسِيان فقال شيطانٌ يذكر شؤمها

جاءت بما تَزبي الدُّهَيم لأهلها   خُميرة أو مسرى خميرةَ أشأَمُ
فلا ضَيْرَ إن عرَّضتُها ووقفتُها   لوقع القنا كيما يُضرِّجها الدَّمُ
وعرَّضتُها في صدر أظمى يزينهُ   سِنانٌ كنِبْرَاسِ التهاميِّ لَهذَمُ
وكنتُ لها دونَ الرِماح دريئةً   فتنجو وضاحي جلدِها ليس يُكْلَمُ

وبينا أُرجّي أن أُوَفَّى غنيمةً أتتني بألْفَيْ دارعٍ يتعمّمُ

الثالث أَشْأَمُ من الأَخيلِ هو طائرٌ أخضر وعلى جَناحَيْهِ لُمعةٌ تُخالف لونهُ سُمّي بذلك لاختلاف لونه بالسواد والبياض . وقيل هو الشِقِرّاق ويُسمّى الشاهين أيضاً. والأَخيلُ لا يقع على دَبَرة بعيرٍ الّا خزَل ظهرَهُ . قال الفرزدق يخاطب ناقته

اذا قَطَنًا بلّغتنيهِ ابنَ مُدرِكٍ فلاقيتِ من طيرِ العَراقيبِ أَخيلا

ويُروى من طيرِ الأشائم ومن طيرِ الأخائل . ويقال للبعير مَخيول . وإنما يَتطيّرون منهُ للظُهور ويُسمّونهُ مُقَطِّع الظُهور فاذا وقع على ظهر بعيرٍ وكان سالمًا يَئسوا منهُ. واذا لقيهُ مسافرٌ تطيّر منهُ وأيقن بِعَقْرٍ إنْ لم يكن موتٌ ولا يتطيّرون منهُ لأنفسهم. واذا رأى أحدهم شيئًا من طيرِ العراقيب قالوا أُتيح لهُ ابنا عِيان . كأنهُ قد عاين القتل او العَقر . واذا تكهّن كاهنهم او زجر زاجر طيرهم او خطّ خاطّهم فرأى ما يكرههُ قال ابنــا عِيان أظهرا البيان . ويُروى أسرعا البيان . وهما خطّان يخطُّهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كأنهُ بهما ينظر الى ما يريد أن يعلمهُ . الرابع أَشْأَمُ من زُنَيفةَ الحَوْلاء . قيل هي امرأة خبّازة كانت في بني سعد بن زيد مَناة بن تميمٍ فمرّت بخُبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رَغيفًا. فقالت لهُ والله مالك عليّ حقٌ ولا استطعمتني فبمَ أخذتَ رغيفي أَما إنك ما أردت بما فعلت الّا أَبسَ فلان تعني رجلًا كانت في جوارهِ فثـار القوم فقُتل بينهم ألف إنسان . الخامس أَشْأَمُ من غُراب البَيْنِ وإنما لزمهُ هذا الاسم لأنّ الغُراب اذا بان أهلُ الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمّس ويتقمّم فتشاءموا بهِ وتطيّروا منهُ إذ كان لا يعتري منازلهم الّا اذا بانوا فسموه غُراب البَيْنِ. ثمّ كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطِيرَة وعلموا أنهُ نافذ البصر صافي العين حتى قالوا أصفى من عين الغُراب كما قالوا أصفى من عين الديك وسمّوهُ الأعور كنايةً كما كنوا طِيرَةً عن الأعمى فكنّوه أبا بصيرٍ الى غير ذلك. ومن أجل تشاؤمهم بالغُراب اشتقوا من اسمه الغُربة والاغتراب والغريب وأكثروا من ذكره في أشعارهم . السادس أَشْأَمُ من ورْقاء والمراد بها الناقة وهي مشؤمة وذلك أنها ربما نفرت فذهبت في الأرض ورُوي أَشْأَمُ من زرقاء وهي اسم ناقةٍ نفرت براكبها فذهبت في الأرض. السابع أَشْأَمُ من شَوْلةَ الناصِحة قيل إنها أَمَة رعناء كانت لعدوان وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالًا عليهم لحمقها . الثامن أَشْأَمُ من سَرابٍ وهي ناقة البسوس وشُؤمها مشهورٌ تقدّم في هذا الباب . التاسع أَشْأَمُ من طُوَيس وقد مرّ ذكرهُ عند قولهم أخنثُ من طُوَيسٍ . العاشر أَشْأَمُ من الزُمّاحِ وهو طائر عظيم زعموا أنهُ كان يقع على دور بني خطْمة من الأَوْس ثم في بني مُعاوية كلّ عامٍ أيّام التمر والثمر

فيُصيب طعماً من مرابدهم ولا يتعرّض احد لهُ فاذا استوفى حاجتــه طار ولم يعُد الى العام المقبل . وقيل إنهُ كان يقع على آطام يَثْرِبَ ويقول خَرِبْ خَرِبْ لجاء كعادتهِ عاماً فرماهُ رجل منهم بسهمٍ فقتلهُ ثم قسم لحمهُ في الجيران فما امتنع أحد من اخذهِ الّا رِفاعةُ بن مرار فإنهُ قبض يدهُ ويد أهله عنهُ فلم يحُل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات . وأما بنو مُعاوية فهلكوا جميعاً حتى لم يبقَ منهم ديّار . قال قَيس بن الحطيم الأوسيّ

أعلى العهد أصبحتْ أمُّ عمرٍو ليت شعري أم عاقها الرُّمّاحُ

وَعَمْرُنَا ٱلَّذِي بِهِ تُرْدِي ٱلرَّدَى أَشْجَعُ مِنْ لَيْث عِفِـرِّينَ غَدَا

قيل إنهُ دابّة مثل الحِرباء تتعرّض للراكب وتضرب بذنبها . وقيل إنهُ منسوب الى عفرّين اسم بلد . وقيل ليث عفرّين دُويبّة مأواها التراب السهل في أُصول الحيطان تدور دُوّارةً ثم تندسّ في جوفها فاذا هِيجت رمت بالتراب صُعُداً . وقيل إنهُ ضربٌ من العناكب يصيد الذُّباب صيد الفهود وهو الذي يُسمَّى الليث لهُ ست عيون فاذا رأى الذُّباب لطِئَ بالأرض وسكن أطرافه فمتى وثب لم يُخطئْ ويقولون في سنّ الرَجل ابن العشر سنين لَعّابٌ بالقُلِين وابن عشرين باغي نسِين اي نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطشُ الباطشين وابن الخمسين ليثُ عِفِرِّين وابنُ الستين مُؤنِس الجَليسين وابنُ السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرعُ الحاسبين وابن التسعين احدُ الأرذَلين وابن المائة لا جاء ولا ساء اي لا رجل ولا امرأة ولا جنّ ولا إنس

وَمِنْ أُسَامَةٍ وَمِنْ هُنَيٍّ وَمِنْ لِيثٍ لَهُ عِرِّيسَـةٌ أَبَا فَطِنْ

وَلَمْ أَقُلْ مِنْ دِيكٍ أَوْ صَبِيٍّ إِذْ لَا يَلِيقُ بِثَنَا ٱلْعَلِيِّ

يُقال أشجعُ من أُسامَةَ . ومن هُنَيّ وهو رجل . ومن ليث عرّيسةٍ . ومن ديكٍ . ومن صَبيٍّ .

مِنْ فَلَقِ ٱلصُّبْحِ عُلَاهُ أَشْهَرُ وَفَرَقِ ٱلصُّبْحِ عَلَى مَا قَرَّرُوا

وَقَمَرٍ وَٱلشَّمْسِ وَٱلْبَدْرِ وَمِنْ صُبْحٍ كَذَا مِنْ عَلَمٍ لَيْسَ يَهِنْ

وَرَايَةِ ٱلْبَيْطَارِ أَوْ قَوْسِ قُزَحْ بَلْ فَضْلُهُ عَلَى ٱلْجَمِيعِ قَدْ رَجَحْ

كَذَاكَ مِنْ عَلَائِقٍ لِلشَّعَرِ وَقِيـلَ مِنْ عَلَائِقٍ لِلشَّجَـرِ

أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ لِلشَّرِّ ٱلْجَمَلْ بِكُلِّ مَا يَقْبُحُ قَوْلًا وَعَمَـلْ

يُقال أشهرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبحِ وَمِنْ فَرَقِ الصُّبحِ والأصل اللام . يعني الخلق . وقيل الفَلَق اسم وادٍ في جهنَّم . ويجوز أن يكون فعل بمعنى مفعول اي من مفلوق الصبح . اي من الصبح المفلوق الذي الله فالقهُ . ويجوز أن يُراد بالفَلَق نفس الصبح . والإضافة بيانيّة قال ذو الرمّة

حتى إذا ما انجلى عن وجههِ فَلَقٌ　　هاديه في أُخرياتِ الليلِ مُنتصِبُ

ويقال أشهرُ من الشَّمسِ . ومن القمرِ . ومن البدرِ . ومن الصُّبحِ . ومن رايةِ البَيْطارِ . ومن العلم اي الجبل ومن قَوْس قُزَحَ . ومن عَلائِق الشعَر ويُروى الشَّجَر . وممن قاد الجمل

أَشَدُّ مِنْ وَخزِ ٱلأَشافِي وَٱلْحَجَرْ　　وَنَابِ جَائِعٍ وَلَيْثٍ قَدْ خَطَرْ

أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ ذَاكَ ٱلْعَادِي　　أَشَدُّ مِنْ فِيلٍ وَمِنْ جَوادِ

أَشَدُّ قَوْسٍ حِينَ يَرْمِي سَهْمَا　　فِي غَيْرِ مَنْ عَادَى فكَمْ قَدْ أَصْمَى

أَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمِ　　وَدَلَمٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ يُصْمِي

أَشَدُّ فِي سَبْقِ ٱلْمَعَالِي مِنْ فَرَسْ　　فَهْوَ كَبَدْرٍ قَدْ تَجَلَّى فِي غَلَسْ

يُقال أشدُّ من وخز الاشافي . ومن الحجر . ونابِ جائعٍ . ومن اسدٍ . ويقال أشدُّ من لُقمان العادي قيل إنهُ كان يحفر لإبله بظفرهِ حيث بدا له الا الصمَّان والدهناء فانهما غلَبتاه بصلابتهما . ويقال أشدُّ من فيل قيل إن شدَّتهُ وقوّتهُ مجتمعان في نابهِ وخُرطومهِ . ويُقال إن قَرنه نابهُ وإن خُرطومه أنفه . والحُجَّة على ذلك أن نابَيْه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا أعقفين ولذلك لا يعضُّ بهما كما يعضُّ الأسد بنابهِ بل يستعملهما كما يستعمل الثور قَرنهُ عند القتال والغضب . وأما خُرطومه فهو وان كان أنفَهُ فإنهُ سِلاحٌ من اسلحتهِ ومقتلٌ من مقاتلهِ أيضاً . ويقال أشدُّ قُوَيس سهماً يقال هذا في موضع التفضيل . ومثلهُ هو أعلاهم ذا فُوق اي سهماً . ويقال أشدُ من عائشة بنِ عَثمٍ قيل إنهُ كان يحمل الجَزُور . وأشدُ من دَلَم . هو شيءٌ يشبه الحيَّة وليس بحيَّةٍ يكون بناحية الحجاز . والجمع أدلام مثل زَلَم وأزلام . يُضرَب في الأمر العظيم . وأشدُّ من فَرَس من الشدَّة أو الشَّدّ وهو العَدْو . ويقال أشأى من فَرس من الشأوِ وهو السَّبق . يقال شأَوْت وشأَيت

بِهِ أَبْنُهُ حَيْدَرُ مَنْ لَنَا هَدَى　　أَشْبَهُ بِٱلْمَاءِ مِنَ ٱلْمَاءِ بَدَا

كَذَا مِنَ ٱلتَّمْرَةِ بِٱلتَّمْرَةِ فِي　　فِعْلِ ٱلْجَمِيلِ فَهْوَ بِٱلْوَعْدِ يَفِي

فيهما مثلان الأوّل أشبهُ من الماء بالماء أوّل من قالهُ أعرابيٌّ وذكر رجلًا فقال والله لولا تَوارِيهُ المحيطةُ بفمهِ ما دعتهُ أُمّه باسمهِ ولهو أشبهُ بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلًا . ويقال أشبهُ بهِ مِن التمرةِ بالتمرة في هذا حديث وذلك أنَّ عُبَيد الله بن زِياد بن ظبيان أحد بني تَيم اللّات بن ثعلبَة دخل على عبد الملك بن مَروان وكان أحد فتّاك العرب في الاسلام وهو الذي احتزَّ رأس مُصعَب ابن الزُبَير فدخل بهِ على عبد الملك بن مَروان وألقاهُ بين يديهِ فسجد عبد الملك . وكان عُبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيتُ أعجزَ مني أن لا اكون قتلتُ عبد الملك فأكون قد جمعتُ بين قتلي ملك العِراق وملك الشام في يوم واحد . وكان يجلِس مع عبد الملك على سريرهِ بعد قتلهِ مُصعَبَ ابن الزُبَير فبرم بهِ فجعل لهُ كرسيًا يجلِس عليهِ فدخل يومًا وسُوَيد بن مَنجُوف السدوسي جالسٌ على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسيّ مغضبًا . فقال لهُ عبد الملك يا عُبيد الله بلغني أنك لا تُشبِهُ أباك . فقال لأنا أشبهُ بأبي من التمرة بالتمرةِ والبيضةِ بالبيضة والماء بالماء ولكني أُخبرك يا أمير المؤمنين عمَّن لم تنضجهُ الأرحام ولا وُلِد لتمام ولا أشبهَ الأخوال والأعمام . قال ومن ذلك قال سُوَيد بن مَنجُوف . فقال عبد الملك سويدُ أكذاك أنت . فقال إنهُ يُقال ذلك وإنما عرَّض بعبد الملك لأنهُ وُلِد لسبعةِ أشهرٍ . فلما خرجا قال لهُ عُبَيد الله والله يا ابن عمي ما يسرُّني بحِلمك عليَّ حُمرُ النَّعم . فقال لهُ سُوَيدُ وأنا واللهِ ما يسرُّني بجوابك إيّاه سود النَّعم

أَشهى مِنَ ٱلخَمرِ ثَنَاهُ فَهوَ لِي ... يُسكِرُ لَاشربُ ٱلرَّحِيقِ ٱلسَّلسَلِ

أفعل هنا من المفعول . يُقال طعامٌ شهيٌّ اي مُشتهى . ويقال كالخمر يُشتهى شُربها ويُكرَه صُداعها

أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ وَذِيبِ ... وَذَرَّةٍ وَٱلهِقلِ نَفحَ ٱلطِّيبِ

يقال أشمُّ مِنْ نعامةٍ . ومِنْ ذئبٍ . ومِن ذرةٍ قيل إن الرَّأل يشمُّ ريحَ أُمهِ وأبيه وريح الضَّبُع والإنسان من مكانٍ بعيدٍ . وقد سُئل الأعراب عن الظليم هل يسمع . فقالوا لا ولكن يعرف بأنفهِ ما لا يحتاج معهُ الى سمع . قيل وإنما لُقِب بَيهس بنعامةٍ لانهُ كان شديد الصَمَم . والذئب يشمُّ ويَستروِح من ميلٍ واكثرَ من ميل . والذرّة تشمُّ ما ليس لهُ ريح مما لو وضعتَهُ على أنفك لَما وجدتَ لهُ رائحةً كرِجل الجرادة تَنبذُها من يدك في موضعٍ لم ترَ فيهِ ذرَّة قطّ ثمَّ لا تلبَث أن ترى الذرّ اليها كالخيط الممدود . ويقال أشمُّ من هقلٍ هو الفتيُّ من النعام وهذا المثل كقولهم . أشمُّ من نعامةٍ

أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ وَمِنْ بَرْوَقَةٍ جَمِيعُ مَنْ قَدْ أَمَّهُ بِمِدْحَةٍ

البَرْوَقة شجرةٌ تخضرُّ من غير مطرٍ بل تَنبُت بالسحاب اذا نشأ في ما يقال . ورأى محمدُ بن حرب العِتابيَّ يُنادم كلباً يَشرب كأساً ويولغهُ كأساً أُخرى. فقيل لهُ في ذلك. فقال انهُ يكفُّ عني أذاهُ ويكفيني أذى سواهُ ويشكُر قليلي ويحفَظ مَبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي . فقال محمد بن حرب فتمنيت أن أكون لهُ كلباً لأحوز هذا النعت منهُ

أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدَدٍ وَوَرَلٍ عَقْلُ ٱبْنِ زَيْدٍ عِنْدَ أَمْرٍ مُنْجَلِي

الخَفَيْدَد هو الظليم الخفيف السريع من خفَد اذا أسرع . والوَرَل دابَّة تُشبه الضبَّ . ويُقال أيضاً أشردُ من وَرلِ الحَضيضِ لأنهُ اذا رأى الإنسان مرَّ في الأرض لا يردُّهُ شيء

وَزَيْدُنَا أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى وَمِنْ جُمَالَةٍ وَأَمْرُهُ قَبْلًا فُطِنْ

فيهِ مثلان الاول أشبقُ من حُبَّى امرأَةٌ مدنيةٌ كانت مِزواجاً فتزوَّجت على كِبَر سنّها فتى من بني كِلاب وكان لها ابنٌ كَهْل فمشى الى مَرْوان بن الحَكَم وهو والي المدينة. فقال أمّي السفيهة على كبر سنّها وسنّي تزوَّجت شاباً فصيرتني ونفسها حديثاً. فاستحضرها مَروان فحضرت فقالت لابنها يا ابن بردعة الحمار أرأيت ذلك الشابَّ العَنَطْنَط والله ليصرعنَّ أمّك بين الباب والطاق فليشفينَّ غليلها ولتخرجنَّ نفسها دونهُ . فقال ابن هَرْمَة

فما وجدتْ وجدي بها أمّ واجدٍ ولا وجد حُبّى بابن أم كِلاب
رأتهُ طويلَ الساعدَيْنِ عَنطْنطاً كما تشتهي من قوَّةٍ وشبابِ

الثاني أشبقُ من جُمالة هو رجل من بني قَيس بن ثَعْلَبة كانَ كثير الشبق . ويقال أخزى من جُمالةَ . وأفضحُ من جُمالةَ

أَشْغَلُ مِنْ صَاحِبَةِ ٱلنِّحْيَيْنِ كَذَا يُرَى أَشَحَّ دُونَ مَيْنِ
وَمُرْضِعٍ بَهْمٍ ثَمَانِينَ كَذَا مِمَّنْ رَعَى أَشْقَى إِذَا أَبْدَى أَذَى

فيهما ثلاثة أمثال الاوَّل أشغلُ من ذاتِ النِّحيَيْن هي امرأةٌ من بني تَيم الله بن ثَعلَبة أتاها خَوَّاتُ بن جُبَيْر الأنصاريَّ يبتاع منها سمناً ففتح نِحياً فلم يرضهُ فأمسكتهُ بيدها ثمَّ فتح الآخر فذاقهُ وأمسكتهُ باليد الأخرى ففجَرَ بها ولم تدفعهُ خوفاً على السمن . ويُحكى أن أمّ الورد العَجلانيَّة مرَّت في سوقٍ من أسواق العرب فاذا رجل يبيع السمن ففعلت بهِ كما فعل خوَّات بذات النِّحيَيْن من شغل يديها ثمَّ كشفت ثيابهُ وأقبلت تضربُ شقّ استهِ بيدها وتقول يا لثارات

ذاتِ النِّحيين ويُقال أشحُّ من ذات النحيين . الثاني أشغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمٍ ثمانِين . الثالث أشقَى مِنْ راعِي بَهْمٍ ثمانِينَ وقد تقدَّم ذكرهما في حرف الحاء عند قولهم . أحمقُ من راعي ضأنٍ ثمانين

مِنْ أَسَدٍ أَشْرَهُ وَهُوَ أَشْهَى ... مِنْ كَلْبَةِ لِحَوْمَلٍ وَأَزْهَى
وَكَلْبَةٍ إِلَى بَنِي أَفْصَى غَدَتْ ... تُعْزَى بِمَا ٱلْأَخْبَارُ فِيهِ وَرَدَتْ
وَهٰكَذَا مِنْ وَافِدِ ٱلْبَرَاجِمِ ... أَشْرَهُ فَهْوَ سَبَبُ ٱلْمَآتِمِ

فيها أربعة أمثال الأول أشرهُ من الأسد لأنهُ يبتلع البَضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحيَّة لأنهما واثقان بسهولة المَدخل وسعة المجرى . الثاني أشهى من كلبة حومل وأشهى هنا من شهيت الطعام أشهي شهوةً أي اشتهيتهُ ورجل شَهْوان وامرأةٌ شَهْوَى ورجال ونساء شَهاوى . وحوملُ امرأةٌ من العرب كانت تُجيع كلبةً لها قيل إنَّ كلبتها رأت القمر طالعاً فعوت اليه تظنُّهُ لاستدارته رغيفاً . وقد ذُكرت في حرف الجيم عند قوله أجوعُ من كلبةِ حَوْملَ . الثالث أشهى من كلبة بني أفصى وحديث كلبة بني أفصَى بن تَدْمُر من بُجَيلة أنها أتت قِدْرًا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقِطر حرارةً فأدخلت رأسها في القِدر فنشب رأسُها فيها واحترقت فضربت برأسها الأرض فكسرت الفخارة وقد تشيَّط رأسها ووجهُها فصارت آيةً . فضَرب الناس بها المثل في شدَّة شهوة الطعام . الرابع أشرهُ من وافِد البَراجِم وقد تقدَّم خبرهُ في باب الهمزة عند قولهِ . إن الشقيَّ وافدُ البراجمِ

أَشْرَبُ لِلصَّهْبَا مِنَ ٱلْهِيمِ وَمِنْ ... رَمْلٍ وَعَقْدِهِ وَرَمْلٍ قَدْ زُكِنْ
وَقَمْعٍ وَعِرْضُهُ مِنْ وَتَدٍ ... أَشْعَثُ أَوْ قَتَادَةٍ فَلَا هُدِي

الهيم الإبل العِطاش جمع أهيَم وهَيماء من الهُيام وهو أشدُّ العطش . وقيل هي الرمل الذي لا يتماسك في اليد . والصحيح الأوَّل . ويُقال أشربُ من رملٍ ووصف أعرابيٌّ حنظلةً فقال كنتُ كالرملة لا يُصبُّ عليها ماء الَّا نشفتْهُ . ويقال أشربُ من الرَّملِ . ومن القِمعِ . بفتح الميم وسكونها ما يوضع في فم الإناء فيصبُّ فيهِ الدهن وغيرهِ ومن عَقِدِ الرَّمل بكسر القاف وفتحها ما تعقَّدَ وتلبَّد منهُ . ويقال أشعثُ من وَتدٍ . ومن قتادةَ هي شجرةٌ شديدة الشوك . وأفعل هنا من شعِث أمرهُ يشعَث شعَثًا فهو شعِثٌ اذا انتشر . يُقال لمَّ الله شَعَثك اي ما انتشر من أمرك

صَيَّرَنِي أَشْجَى مِنَ ٱلْحَمَامَهْ ... بِفِعْلِهِ فَلْيَرِدَنْ حِمَامَهْ

يُقال أشجى من حمامة من شَجِيَ يشجَى شَجىً اي حزن او من شجا يشجو اذا أحزن غيرهُ

وَجْنَةُ مَنْ أَهْوَاهُ مِنْ بِنْتِ ٱلْمطَرْ أَشَدُّ حُمْرَةً إِذَا أَبْدَى ٱلْخَفَرْ

يُقال أشدُّ حُمرةً من بنتِ المطرِ هي دُوَيبَّة حمراء تظهر غِبَّ المطر

مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقَ حِبِّي أَشْهَرُ بِهِ فَيَا وَيْحَ ٱلَّذِي لَا يَعْـذِرُ

يُقال أشهرُ من الفَرَس الأبلَق ويقال أيضاً أشهرُ من فارسِ الأبلقِ لِقلّةِ البُلق في العِراب ولأنهُ اذا كان في ضوءٍ ظهر سوادُهُ واذا كان في ظُلمةٍ ظهر بياضهُ. وكان رئيس العسكر يركب أبلقَ ويلبَس مُشهّرةً ليشهر نفسهُ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

مُكَدِّرٌ لِلْمَاءِ شَرُّ ٱلسَّمَكِ فَلَا تُحَقِّرْ لَكَ خَصْمًا تَأْفِكِ(١)

يَا صَاحِبِي شَهَادَةُ ٱلْعُقُولِ أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ ٱلْعُدُولِ

وَهٰكَـذَا شَهَادَةُ ٱلْفِعَالِ أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَةِ ٱلرِّجَالِ

إِنَّ ٱلشَّبَابَ يَا فَتَى جُنُونُ وَبُرْؤُهُ ٱلْكِبَرُ قَدْ يَكُونُ

شَغَلَنِي ٱلشَّعِيرُ عَنْ ذَا ٱلشِّعْرِ وَٱلْبُرُّ إِنْ أَجْرَى بِبَحْرِ ٱلْبِرِّ(٢)

فِي أَلْيَةٍ شِبْرٌ مِنَ ٱلذِّرَاعِ فِي دِيَةٍ خَيْرٌ بِلَا نِزَاعِ(٣)

لَا تَأْلَمُ ٱلشَّاةُ ٱلَّتِي قَدْ ذُبِحَتْ بِٱلسَّلْخِ فَافْهَمْ مَا بِهِ هِنْدٌ نَحَتْ(٤)

وَٱلشَّهْرُ لَيْسَ لِي بِهِ رِزْقٌ جَرَى فَعَدُّ أَيَّامِي لَهُ هُزْءًا يُرَى(٥)

١) لفظهُ شرُّ السَّمَكِ يكدِّرُ الماء اي لا تحقر خصماً صغيراً ٢) لفظهُ شغلني الشعيرُ عن الشِعْر والبُرُّ عن البِرّ ٣) لفظهُ شبرٌ في اليةٍ خيرٌ من ذراعٍ في دِيَةٍ يُضرَب في صرف ما بين الجيد والرديْ ٤) لفظهُ الشاةُ المذبوحةَ لا تألَمُ السَلْخَ ٥) لفظهُ شهرٌ ليسَ لكَ فيهِ رزقٌ لا تَعُدَّ أيامَهُ

بِٱلْمُرْدِ قَوْلُ صَاحِبِي ذِي ٱلْجِنَّهْ فَشَرْطُهُ إِذًا أَهَالِي ٱلْجَنَّهْ (١
وَٱلشَّرُّ فِي مَا قَدْ حَكَوْا قَدِيمُ فَٱصْبِرْ لِشَرٍّ جَرَّهُ لَئِيمُ
إِقْبَلْ فَتًى أَقَرَّ ثُمَّ ٱعْتَذَرَا مِمَّا جَنَاهُ فَهْوَ تَوْبَةٌ يُرَى
فَمُذْنِبٌ تَوْبَتُهُ ٱعْتِذَارُهُ وَهٰكَذَا شَفِيعُهُ إِقْرَارُهُ (٢
مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ ٱلنَّاسُ قَدْ أَسَا فَشَرُّهُمْ يُرَى فِي مَا وَرَدْ (٣
زَيْدُ ٱلْخَبِيثُ لَمْ يُبَدِّلْ لُؤْمَهْ هَلْ خَرَّبَ ٱلشَّيْطَانُ يَوْمًا كَرْمَهْ (٤

الباب الرابع عشر في ما اوّله صاد

صَدَقَنِي لِسِنَّ بَكْرِهِ عُمَرْ أَيْ قَدْ أَتَى يَصْدُقُنِي رَفْعَ ٱلْخَبَرْ

البَكر الفتيُّ من الإبل وجمعهُ بِكار . يُضرَب مثلًا في الصدق . أصلهُ أن رجلًا ساوم رجلًا في بَكرٍ . فقال ما سنُّهُ فقال صاحبهُ بازلٌ ثمَّ نفر البَكر . فقال لهُ صاحبهُ هِدَعْ هِدَعْ بما يسكن بهِ الصِغار من الإبل فلمَّا سمع المشتري ذلك قال صَدَقني سنَّ بَكرهِ . ونصب سنَّ على معنى عرَّفني . ويجوز أن يُقال أراد صَدَقني خبرَ سِنّ ثم حُذِف المضاف . ويُروى صَدَقني سنُّ بالرفع جعل الصدق للسنّ توسُّعًا . وهذا المثل يُروى عن عليٍّ رضيَ الله تعالى عنهُ أنهُ أُتي فقيل لهُ إن بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فأنكر ذلك . ثمَّ أتاهُ آتٍ فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الأخرى فقال صدقني سنَّ بَكره . وقال أبو عمرو دخل الأحنف على معاويةَ بعد ما مضَى عليٌّ رضيَ الله عنهُ فعاتبهُ معاويةُ وقال لهُ أما إني لم أنسَ ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل ببني سَعْد وتروك بهم سَفَوانَ وقُرَيش تذبح بناحية البصرة ذبحَ الحِيران ولم أنسَ طلبك الى ابن أبي طالب أن يُدخِلك في الحكومة لتزيل عني أمرًا جعلهُ الله لي وقضاهُ

١) لفظهُ شَرطُهُ أهلُ الجنةِ يُضرَب لمن يقول بالمُرد ٢) لفظهُ شَفيعُ المُذنِبِ إقرارُهُ وتوبَتُهُ اعتِذارُهُ ٣) لفظهُ شَرُّ النَّاس من لَا يُبالِي أنْ يراهُ النَّاسُ مُسيئًا
٤) لفظهُ الشَيطانُ لا يُخرّبُ كَرْمَهُ

ولم أنسَ تحضيضك بني تميم يوم صِفّينَ على نُصرة عليّ كل يبكتهُ قال فخرج الأحنف من عنده فقيل لهُ ما صنع بك وما قال لك قال . صدقني سنّ بَكرِهِ . أي خبرني بما في نفسهِ وما انطوت عليهِ ضلوعهُ

كَذَاكَ وَسمَ قِدْحِهِ صَدَقَنِي   وَحِينَمَا حَدَّثتُ مَا أَكْذَبَنِي

لفظهُ صدَقَني وَسْم قِدْحه وَسْم القِدْح العلامة التي عليهِ لتدلّ على نصيبهِ وربما كانت العلامة بالنار . والمعنى خبرني بما في نفسهِ . وهو كالمثل المتقدم

صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ لِمَنْ صَبَا   لِكُلِّ مَعْسُولِ ٱلرُّضَابِ أَشْنَبَا

أصلهُ أن يكثر القتل وتُسفك الدماء حتى اذا وقعت حَصاةٌ من يد لم يُسمع لها صوت اذ لا تقع الّا في دم فهي صمّاء . أو لأنها لا تَسمَع صوت نفسها لكثرة الدم . يضرَب في الإسراف في القتل وكثرة الدم

بِنَارِ عِشْقِهِ ٱكْتَوَى يَا سَامِي   صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ ٱلْكِرَامِ

قيل راود يَسارُ الكواعبِ مولاتهُ عن نفسها فنهتهُ فلم ينتهِ . فقالت إني مبخّرتك بِبَخُور فإن صبرتَ عليهِ طاوعتُك . ثمّ أتتهُ بمجمرة فلما جعلتها تحتهُ قبضتْ على مذاكيرهِ فقطعتها وقالت صبرًا على مجامرِ الكِرام . يُضرَب لمن يُؤمر بالصبر على ما يَكره تهكّمًا . وقيل إنّ أعرابيًا قدم الحَضر بإبل فباعها بمالٍ جمّ وأقام لحوائجَ لهُ ففطن قومٌ من جيرتهِ لِما معهُ من المال فعرضوا عليهِ تزويج جاريةٍ وصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعًا في ماله فرغب فيها فزوّجوهُ إيّاها ثمّ إنهم اتخذوا طعامًا وجمعوا الحيّ وأجلسوا الأعرابيَّ في صدر المجلس . فلمّا فرغوا من الطعام ودارت الكؤس وشرب الأعرابيّ وطابت نفسهُ أتوهُ بكسوة فاخرةٍ وطيبٍ فأُلبس الخِلع ووُضعت تحتهُ مِجمرة فيها بَخورٌ لا عهدَ لهُ بذلك وكان لا يلبس السراويل . فلمّا جلس عليها سقطت مذاكيرهُ في المِجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبهُ وظنّ أن تلك سنّةٌ لا بدّ منها فصبر على النار وهو يقول . صبرًا على مجامرِ الكرام فذهبت مثلًا . واحترقت مذاكيرهُ وتفرّق القوم وارتحل الأعرابيّ إلى البادية وترك امرأتهُ ومالهُ فلمّا قصّ على قومهِ ما رأى . قالوا استٌ لم تعوّدِ المِجمر فذهبت مثلًا أيضًا . يُضرَب لمن لم يكن لهُ عهدٌ قديم

فَقُلْ لَهُ صَمِّي أَيَا بِنْتَ ٱلْجَبَلْ   مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ وَهٰكَذَا ٱلْمَثَلْ

في المثل «ابنة» بدَل «بنت» . وابنة الجبل الصدى . والداهية يُقال لها ابنة الجبل أيضًا . وأصلها

الحبَّة في ما يُقال. يقول اسكتي إنّما تكلمين اذا تكلم • يُضرَب مثلًا للإمّعة الذليل أي إنك تابعٌ لغيرك

صَمّي صَمَامِ وَٱقْصِدِيهِ بِٱلْعَنَا   فَهْوَ ٱلَّذِي لَنَا بِضُرٍّ قَدْ عَنَا

صَمام الداهية والحرب مثل حَذَامِ. يقال صَمّي صَمامِ وصَمّي ابنة الجبل اذا أَبى الفريقان الصلح ولجُّوا في الاختلاف. أي لا تُجيبي الراقي ودومي على حالك • يُضرَب مثلًا للداهية تقع فتُستفظَع

صَيْدَكَ لَا تَحْرِمْهُ يَا مُقَالِي   فَٱقْصِدْهُ بِٱلْهَجْوِ وَلَا تُبَالِي

ويُروى صيدك إن لم تحرمهُ. وصيدَكَ فلا تحرمهُ • يُضرَب للرجل يطلب غيرهُ بوترٍ فيسقط عليهِ وهو مغترٌّ. اي أمكنك الصيد فلا تغفل عنهُ اي اشتف منهُ

أَبْرَمَ أَمْرِي وَهُوَ صَفْقَةٌ تُرَى   دُونَ شُهُودِ حَاطِبٍ لَيْثِ ٱلشَّرَى

لفظهُ صَفقةٌ لم تَشْهَدْها حاطبٌ هو حاطب بن أَبي بَلتَعَةَ وكان حازمًا وباع بعض أَهلهِ بيعةً غُبِن فيها حين لم يشهدها حاطبٌ • فضُرِب هذا المثل للأمر يَغيب عنهُ البصير بهِ فيجري على غير وجههِ

لَوْ أَنَّهُ يَشْهَدُ يَا مَنْ يَسْمَعُهْ   صَادَفَ دَرْءُ ٱلسَّيْلِ دَرْءًا يَصْدَعُهْ

الدَرء الدفع ويُسمَّى ما يحتاج إلى دفعهِ من الشرّ درءًا • ويعني بهِ ههنا دفعات السيل. أي صادف الشرُّ شرًّا يغلبهُ. وهذا كما يُقال • الحديدُ بالحديد يُفلَح

قَالُوا أَصَابَنَا وَجَارُ ٱلضَّبُعِ   عِنْدَ ٱشْتِدَادِ صَوْبِ غَيْثٍ مُمْرِعِ

هذا مَثلٌ تقولهُ العرب عند اشتداد المطر. يعنون مطرًا يَستخرج الضبُع من وِجارها

لَا تُفْشِ سِرًّا أَنْتَ مِنْهُ تَجْزَعُ   صَدْرُكَ يَا هٰذَا لِسِرِّ أَوْسَعُ

لفظهُ صدرُكَ أَوسعُ لسرِّكَ يُضرَب في الحثّ على كتمان السرّ. يُقال من طلب لسرّهِ موضعًا فقد أفشاهُ • قيل لأعرابيّ كيف كتمانك للسرّ قال أنا لَحدهُ

وَلَا تُشِرْ لِمَنْ تَرَاهُ يَعْلَمُ   إِنَّ ٱلصَّبِي بِضَغْعِ فِيهِ أَعْلَمُ

لفظهُ الصبيُّ أَعلَمُ بمَضغِ فيهِ يُضرَب لمن يُشار عليهِ بأمرٍ هو أَعلم بأنَّ الصواب في خلافهِ • ورُوي الصبيُّ أَعلم بمَضغَى خدّهُ • أي يعلم الى مَن يميل ويذهب إلى حيث ينفعهُ فهو أَعلمُ بهِ وبمن يُشفِق عليهِ

صُهبُ ٱلسِّبَالِ لِي بَنُو فُلَانٍ   فَكُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ قَلَانِي

هذا كِناية عن الاعداء . يُقال صُهب السبال وسُودُ الأكباد . يُضربان مثلًا للاعداء وإن لم يكونوا كذلك . قال الشاعر

جاءُوا يَجُرُّون الحديدَ جَرًّا   صُهْبَ السبالِ يبتغون الشرَّا

يُريد أنَّ عداوتهم لنا كعداوة الروم. والروم صُهب السِّبال والشعور . قال ابن قَيس الرُقَيَّات

إن تَرَيني تغـيَّرَ اللونُ مني   وعلا الشيبُ مَفرِقي وقَذالي

فظِلالُ السيوف شيَّبْنَ رأسي   واعتناقي في الحربِ صُهبَ السِّبالِ

إِذْ حُمًّا قَدْ صارَتِ ٱلْفِتيانُ   فَلَيسَ لَيثٌ إِنْ سَطَا ٱلسِّرْحَانُ

لفظهُ صارَتِ الفِتيانُ حُمًّا هذا من قول الحَمراء بنت ضَمْرَة بن جابر. وذلك أن بني تميم قتلوا سَعْدَ بن هند أخا عمرو بن هِند فنذر عمروٌ ليَقتُلنَّ بأخيهِ مائةً من بني تميم فجمع أهل مملكتهِ فسار إليهم فبلغهم الخبر فتفرَّقوا في نواحي بلادهم فأتى دارهم فلم يجد الَّا عجوزًا كبيرة وهي الحَمراء بنتُ ضَمْرَة . فلمَّا نظر اليها والى حُمرتها قال لها إني لأَحسبُكِ أعجميَّة . فقالت لا والذي أسألهُ أن يخفِض جَناحك . ويهدَّ عِمادَك . ويضعَ وِسادَك . ويسلبك بلادك . ما أنا بأعجميَّة . قال فمن أنت قالت أنا بنت ضَمْرَة بن جابر ساد مَعَدًّا كابرًا عن كابر وأنا أخت ضَمْرَة ابن ضَمْرَة قال فمن زوجك . قالت هوذَة بن جرْوَل . قال وأين هو الآنَ أما تعرفينَ مكانهُ . قالت هذه كلمةُ أحمق لو كنتُ أعلم مكانهُ حال بينك وبيني . قال وأيّ رجل هو قالت هذه أحمق من الأولى أعن هوذَة يُسأَل هو واللهِ طيِّب العِرق سمين العَرَق لا ينام ليلة يَخاف . ولا يَشبع ليلة يُضاف . يأكل ما وجد . ولا يسأل عمَّا فقد . فقال عمرو أما والله لولا أني أخاف أن تلدي مثل أبيك وأخيك وزوجك لا ستبقيتك . فقالت وأنت والله لا تقتل الَّا نساء أعاليها ثديٌ وأسافلها دُميٌ وواللهِ ما أدركتَ ثارًا ولا محوتَ عارًا وما من فعلتَ هذه بهِ بغافل عنك ومع اليوم غد فأمر بإحراقها . فلمَّا نظرت الى النار قالت . ألا فتى مكان عجوز فذهبت مثلًا . ثمَّ مكثت ساعةً فلم يفدِها أحد . فقالت هيهات صارتِ الفِتيانُ حُمًّا فذهبت مثلًا . ثمَّ أُلقيت في النار

هَدَّدَنِي مَنْ كُلُّهُ عُيُوبُ   قَدْ صَدَقَتْهُ نَفْسُهُ ٱلْكَذُوبُ

الكذوب صفة النفس . يُضرَب لمن يتهدَّد الرجل فاذا رآه كذَب أي كعَّ وجبُن . قال الشاعر

فأقبـل نحوي على غِرَّةٍ فلمَّا دنا صَدَقتهُ ٱلكذُوبْ

فَمِنْهُ دَارٌ تَحتَـوِيهِ أَقفَرَتْ وَيدُهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَفِرَتْ

لفظهُ صَفِرَتْ يدَاهُ مِنْ كُلِّ خيرٍ اي خلتا . وفي الدُّعاء نعوذ بالله من صَفَرِ الإناء وقَرَع الفِناء . يعنون هلاك المواشي

وَصَفِـرَتْ وِطَابُهُ وَرَاحَا وَبَعْدَهُ نَالَ ٱلْجَمِيعُ ٱلرَّاحَا

الوِطابُ جمع وَطْبٍ وهو سِقاء اللَّبن . وصَفِرت خلت . وهذا اللفظ كنايةٌ عن الهلاك قال امرؤُ القيس

فافلَتَهُنَّ عِلبـاءٌ جريضًا ولو أدركنَهُ صَفِرَ الوِطابُ

يعني أن جسمهُ خلا من روحه . اي لو أدركتهُ الخيل لقتلتهُ . وقيل معناه أن الخيل لو أدركتهُ قُتِل فصفِرَت وِطابهُ التي كان يَقري منها . وقال تأَبط شرًّا

أقولُ لِلحيانِ وقد صفِرتْ لهم وِطابي ويومي ضيّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ

وَصَارَ شَأْنُهُ شُوَيْنًا وَعَدَا عَلَيْهِ دَهْرٌ بِأَعَاجِيبِ ٱلرَّدَى

لفظهُ صار شأْنُهُمْ شُوَيْنًا يُضرَب لمن نقصوا وتغيَّرت حالهم . قيـل تقدَّم المُهلَّب ابن أبي صُفرَة الى شُرَيح القاضي . فقال لهُ أبا أُميَّة لعهدي بك وإنَّ شأْنك لشُوَيْنٌ . فقال لهُ شُرَيح أبا محمَّدٍ أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلُها من نفسك وأينا لم يكن شأْنهُ شُوينًا ثم منَّ الله تعالى

إِذْ صَلَدَتْ زِنَادُهُ لِمَنْ رَجَا وَقَدْ غَدَا كُلُّ زَمَانِهِ دُجَا

صَـلَد الزِّنادُ إذا قُدِح فلم يُورِ . يُضرَب للبخيـل يُسأَل فـلا يُعطي قال الشاعر

صلدتْ زِنادُكَ يايَزيدُ وطالما ثقبتْ زِنادُكَ للضريكِ المُرمِلِ

خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا ٱلشَّقِيُّ قَدْ صَارَ بَعْدَ ٱلذُّلِّ يَا عَلِيُّ

لفظهُ صارَ خيرَ قُوَيسٍ سَهمًا أي صار الى الحال الجميلة بعد الخساسة . وتقدير الكلام صار خيرَ سِهامِ قويسٌ سهمًا . وصغَّر القوس لأَنها اذا كانت صغيرةً كانت أنفذ سهمًا من العظيمة . يُضرَب للذي يُخالِفك ثمَّ يرجع عن ذلك ويعود إلى ما تُحبّ

مَتَى يَصِيرُ ٱلْأَمْرُ عِنْدَ ٱلْوَزَعَهْ مِنْ بَعْدِهِ وَدَهْرُهُ قَدْ وَضَعَهْ

لفظهُ صارَ الأَمرُ إلَى الوَزَعةِ أي قام بإصلاح الأمر أهل الأَناة والحِلم. والوَزَعة جمع وازعٍ يُقال وَزَع اذا كفَّ. ولمَّا استُقضِي الحسنُ البِصْريّ ازدحم الناس عليـهِ فآذوهُ. فقال لابدَّ للسُّلطان من وَزَعةٍ. فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط

حَيْثُ تَرَى صَقْرًا حمامُهُ يُرَى بعَوْسجٍ يَلُوذُ إنْ خَطْبٌ عَرَا

لفظهُ صَقْرٌ يَلوذُ حمامُهُ بالعوسجِ من قول عمران بن عِصام العَنَزيّ لعبد المَلك بن مَرْوان

وبعثتَ من ولدِ الاغرِّ معتبًا صَقْرًا يلوذُ حمامُهُ بالعَوْسَجِ

فاذا طَبخت بنارهِ أنضجتـهُ وإذا طَبخت بغيرها لم تُنضِجِ

يعني الحَجَّاج بن يوسف . يُضرَب للرجل يهابهُ الناس. وخصَّ العَوْسَجَ لأَنـهُ متداخل الأَغصان يلوذ بهِ الطير خوفًا من الجوارح

أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ لِمَا يَسُرُّ أَمْرُهُ سَرِيعُ

اي أصمُّ عن القبيح الذي يغمُّهُ وسميعٌ لِما يسرُّهُ من الحَسن فعل الرجل الكريم

فَهوَ يُرَى مِنْ بَعدِ مَا كَانَ بَدَا أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا بِـبَرْدٍ فَسَدَا

لفظهُ أَصلحَ غَيثٌ ما أفسدَ البَرْدُ يعني إذا أفسد البرد الكلأَ بتحطيمهِ إيَّاه أَصلحَهُ المطر بإعادتهِ لهُ . يُضرَب لمن أَصلح ما أفسدهُ غيرُهُ

صَابَتْ بِقُـرٍّ عِنْدَهُ ٱلْأُمُورُ لَنَا يَجُـودُ وَهْوَ لا يَجُورُ

اي نزل الأمر في قَراره فلا يُستطاع لهُ تحويل. وصابت من الصوْب وهو النزول. والقُرُّ القَرار يُضرَب عند شدَّةٍ تصيبهم. أي صارت الشدَّة في قرارها. ويُروى وقعت بقُرٍّ قال عديّ بن زيد

ترجّيهـا وقد وقعت بقُرٍّ كما ترجو أصاغرها عتيبُ

عَلَيْـهِ صارَ أَمرُنا لزامِ بِهِ يَقُومُ أَحْسَـنَ ٱلْقِيامِ

لفظهُ صارَ الأَمرُ عليهِ لَزامِ مبني على الكسر مثل قَطامِ . اي صار هذا الأمر لازمًا لهُ

أَصابَ مَنْ قَدْ أَمَّهُ قَرْنَ ٱلْكَلا وَعَادَ عَنْهُ وَلَهُ ٱللهُ كَلَا

يُضرَب للذي يُصيب مالًا وافرًا لأَن قَرْن الكلإ انفهُ الذي لم يُؤكل منهُ شيء

صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ عَلَنْ يُبْدِي بِإِحْكَامٍ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَنّْ

اي اصنع هذا الامر لي صنعةَ حاذقٍ لإنسان يحبُّهُ . يُضرَب في التنوُّق في الحاجة واحتمال التعب فيها. وإنَّما قال حبَّ لمُزاوجة طب وقيل حبَّ وأحبَّ لغتان

أَصْمَى بِسَهْمِ حَزْمِهِ رَمِيَّتَهْ وَمَنَحَ ٱلرَّاجِي لَهُ أُمْنِيَّتَهْ

يقال أصمَى الرامي إذا أصاب وأنمى إذا أشوى. اي أصاب الشَّوَى ولم يُصِب المَقتل. وقيل بل هو الذي يغيب عنك ثمَّ يموت. وفي الحديث «كُلْ ما أصْمَيْتَ ودَعْ ما أنْمَيْتَ» اي ما أصابهُ السهم فمات وأنت تراهُ غيرَ غائبٍ عنك فكلْ منهُ وما أصبتَهُ ثمَّ غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكلهُ فإنك لا تدري أمات بصيدك أم بعارضٍ آخر . يُضرَب للرجل يقصِدُ الأمر فيُصيب منهُ ما يُريد

لَا مَنْ غَدَا لِنَاشِدٍ أَنَاخَا إصاخة ٱلْمُنْدِهِ قَدْ أَصَاخَا

لفظةُ اصاخ إصاخة المُنده لِلناشِدِ الإصاخة السكوت. والناشد الذي يَنشد الشيء. والنادِه الزاجر. والمِندهُ الكثيرُ النَّدْه أي الزجر للإبل . يُضرَب لمن جدَّ في الطلب ثم عجزَ فأمسك

يَا مَنْ عَلَى أَعْدَائِهِ شَدِيدُ أَلصِّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا ٱلْوَعِيدُ

يُنبِي غير مهموز من أنباهُ اذا جعلهُ نابيًا. اي إنما يُنبِي عدوَّك عنك أن تصدقهُ في المحاربة وغيرها لا أن توعدهُ ولا تُنفِذ لما تُوعِد بهِ . يُضرَب للجبان يتوعَّد ثمَّ لا يفعل

إِنَّ ٱلْخُطُوبَ حِينَ تَدْنُو مِنَّا تَكُونُ صُغْرَاهُنَّ شُرَّاهُنَّا

ويُروى صُغراها شُرَّاها. قالتهُ امرأة كانت في زمن لُقمانَ بن عادٍ وكان لها زوجٌ يقال لهُ الشَّجِيّ وخليلٌ يقال لهُ الخَلِيّ. فنزل لقمانُ بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم انتبذت من بيوت الحيّ فارتاب بأمرها فتبعها فرأى رجلًا عرض لها ومضَيا جميعًا وقضيا حاجتهما. ثمَّ إن المرأة قالت للرجل إني أتماوت فاذا أسندوني في رَجَمي فأتِني ليلا فأخرجني ثمَّ اذهب الى مكان لا يعرفنا أهلهُ. فلما سمع لقمانُ ذلك قال . ويلٌ للشَّجِيّ من الخَلِيّ فأرسلها مثلًا. ثمَّ رجعت المرأة إلى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها وانطلق بها أيامًا الى مكانٍ آخر. ثمَّ تحوَّلت إلى الحيّ بعد بُرهةٍ فبينا هي ذات يومٍ قاعدة مرَّت بها بناتُها فنظرت اليها الكبرى فقالت أُمّي واللهِ. قالت الوسطى صدقتِ واللهِ . قالت المرأة كذبتما ما أنا لكما بأمٍّ ولا لأبيكما بامرأةٍ. فقالت لهما الصغرى أما تعرفان محيَّاها وتعلَّقت بها وصرخت. فقالت الأمّ . صُغراهنَّ شُرَّاهنَّ. فذهبت

مثلًا. ثمّ إن الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القِصة الى لُقمانَ بن عادٍ. فلمّا نظر الى المرأة عرفها فقال. عندَ جُوَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ. يعني نفسهُ فأخبر الزوج بما عرف وقصَّ على المرأة ما رأى منها. فقالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلًا. فقيل للقمان احكم فقال ارجموها كما رَجَمَتْ نفسها في حياتها فرُجمتْ. وقال الشجيُّ احكم بيني وبين الحَليِّ فقد فرّق بيني وبين أهلي. فقال يُفرِّق بين ذكرِهِ وأُنثَيَيْهِ كما فرّق بينك وبين أُنثاك فأُخذ الحَليُّ فجُبَّ ذكرُهُ

أُصْمُتْ لِأَمْرٍ أَنْتَ حَقًّا جَاهِلُهْ فَالصَّمْتُ حِكَمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهْ

الحِكم الحِكمة. أي استعمال الصمت حِكمةٌ لأنهُ يمنع صاحبهُ من التورُّط في الإثم والعنت وغيرهِ وكن قلَّ من يستعملها. يُقال إن لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنَع دِرعًا فهمَّ لُقمانُ أن يسألهُ عمَّا يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى أتمَّ داود الدرع وقام فلبسها وقال نِعم أداةُ الحرب. فقال لقمان الصمتُ حكمٌ وقليلٌ فاعلهُ. يُضرَب في الأمر بالصمت

فَرُبَّ كِلْمَةٍ تُحَاكِي بِالْأَسَا صحيفة ٱلفَتَى ٱلَّذي تَلَمَّسَا

لفظهُ صحيفةُ المُتلمس يُضرَب لمن يسعى بنفسه في حَيْنها ويغرّرها. والمتلمّس شاعرٌ مشهور اسمهُ جرير بن عبد المسيح وفد هو وابن أُختهِ طَرَفة بن العبد على عمرو بن هند ملك الحِيرةِ فنزلا منهُ في خاصتهِ وكانا يركبان معه للصيد فيركضان طول النهار فيتعبان وكان يشرب فيقفان على بابهِ النهار كلّه ولم يصلا اليهِ فضجر طرَفة فقال فيهِ

فليتَ لنا مكانَ الملكِ عمرٍو رغوثًا حولَ قُبّتنا تخورُ
لعمرك إن قابوسَ بنَ هندٍ ليخلُط ملكهُ نَوكٌ كثيرُ

وقال أيضًا

ولا خيرَ فيه غيرَ أنَّ لهُ غِنىً وأن لهُ كَشحًا إذا قام أهضما
تظلُّ نساءُ الحيِّ يعكُفْنَ حولهُ يقُلنَ عسيبٌ من سرارةَ ملهما

في أبيات مشهورة. فبلغ ذلك عمرو بن هند فهمَّ بقتل طرفة وخاف من هجاء المتلمس لهُ لأنهما كانا خليلين. فقال لهما لعلكما اشتقتما لأهليكما. فقالا نعم فكتب لهما بصحيفتين وختمهما وقال لهما اذهبا الى عاملي بالبحرين فقد أمرتهُ أن يصلكما بجوائز. فذهبا فمرّا في طريقهما بشيخٍ يحدِثُ ويأكل تمرًا ويقصعُ قملًا. فقال المتلمّس ما رأيت شيخًا كاليوم أحمق من هذا. فقال الشيخ ما رأيت من حُمقي أُخرج خبيثًا وأُدخل طيبًا وأقتل عدوًّا وإن أحمق مني من يحمل حتفهُ بيدهِ وهو لا يدري. فاستراب المتلمّس بقولهِ وطلع عليهما غلام من أهل الحِيرة. فقال

لهُ المتلمّس أتقرأُ يا غلام . قال نعم ففضَّ الصحيفةَ وقرأها فاذا فيها : اذا اتاك المتلمّس فاقطع يديهِ ورجليه وادفنهُ حيًّا . فقال لطَرَفة ادفع اليهِ صحيفتك فإن فيها مثل هذا . فقال كلاَّ لم يكن ليجترئ عليَّ فقذف المتلمّس بصحيفتهِ في نهر الحيرة وقال

قذفتُ بها في اليمّ من جنب كافرٍ كذلك أقفو كلَّ قطٍّ مُضلَّلِ
رضيتُ لها لمَّا رأيتُ مِدادها يجولُ بهِ التيَّارُ في كلِّ جدولِ

ثم مضى المتلمّس إلى الشام وذهب طَرَفة الى عامل البحرين فأعطاهُ صحيفتهُ ففصد من أكحليهِ فنزف حتى مات . وقيل في قتله غير ذلك . ومن قوله في السجن يُخاطب عمرو بن هند

أبا منذرٍ كانت غرورًا صحيفتي ولم أُعطكم بالطوع مالي ولا عِرضي
أبا منذر أفنيتَ فاستبقِ بعضَنا حنانَيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

وَطَالَمَا لِأَهْلِهِ ٱلْمَحَبَّهْ أَكْسَبَ صَمْتٌ فَازَ مَنْ أَحَبَّهْ

لفظهُ الصمتُ يكسبُ أهلَهُ المحبةَ أي محبة الناس إيَّاهُ لسلامتهم منهُ . يُضرَب في مدح قلة الكلام

صَاحِبُ سِرٍّ دَائِمًا فِي غُرْبَةِ فِطْنَتُهُ زَيْدٌ خَبِيثُ ٱلْأَوْبَةِ

لفظهُ صاحبُ سِرٍّ فِطْنَتُهُ فِي غُرْبَةٍ أي إنهُ لا يدري كيف يدبرهُ ويحفظهُ حتى يضيعهُ يعني السرّ

لَهُ قَرِينٌ بِعَنَا ٱلشَّرِّ دُعِي صَوْتُ أُمْرِئٍ مِنْهُ وَٱسْتُ ضَبُعِ

قيل إنَّ رجلًا من بني عقيل كان أسيرًا في عَنَزَة اليَمَن فبقي أربع حِجَج . فعلِق النساء يُرسلنهُ فيحطِبهنَّ ويسقيهنَّ من الماء فاذا أقبل نظرنَ الى صدرهِ واذا ما نهض تضاعف فقُلنَ يا أبا كُلَيب أمَّا حين تقومُ فصدرة أم أسد وأمَّا إذا أدبرت فرجلا أم ضبع وإنهُ كرِه أن يهرُبَ نهارًا فتأخذهُ الخيل فارسلنَهُ عشيَّةً فرَّ من تحت الليل فأصبح وقد استحرز . يُضرَب للداهي الذي يُخادع القوم

صَاحَتْ عَصَافِيرٌ لِبَطْنِ جَارِهِ مَعْ مَا يُعَانِي مِنْ دُخَانِ نَارِهِ

لفظهُ صاحتْ عصافيرُ بطنهِ العصافير الأمعاء . يُضرَب للجائع

صَبْرًا وَإِنْ كَانَ يُرَى قَتْرًا فَلَا بُدَّ نَرَى نُورًا بِهِ ٱلظُّلْمُ ٱنْجَلَى

القَتْر شدَّةُ المعيشة . ويُروى وان كان قبْرًا . يُضرَب عند الشدائد والمشاقّ

لِمَنْ نُعادِي بِالأَسَى صَبَّحْنا فَشَأْمَةً غَدوا وَقَدْ رَبِحْنا

لفظهُ صَبَّحْناهم فغدوا شأْمَةَ أي أوقعنا بهم صبحًا فأخذوا الشقَّ الأَشأَم. أي أصبحوا أصحاب شأمة وهي ضِدُّ اليَمْنة

وَقَدْ أَصابَتْهُمْ خُطوبٌ عادِيَهْ ذاتُ تَنَبُّلٍ بِزَنْدٍ وارِيَهْ

لفظهُ أصابَتْهم خُطوبٌ تنبلُ أي تختار الأَنبَل فالأَنبَل. أي تُصيب الخِيار منهم

وَحادِثاتُ الدَّهْرِ قَدْ صاحَتْ بِهِمْ إِذْ قَدْ ظَفِرْنا بِالْمُنَى فِي حَرْبِهِمْ

لفظهُ صاحَ بهمْ حادثاتُ الدَّهر يُضرَب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادثُ الزمان

بِفَوْزِهِمْ تَكْذِبُ صَهْ يا صاقِعُ فَلَهُمُ حَدُّ حُسامِي قاطِعُ

أي اسكت يا كاذبُ. وقيل الصاقع الذي يصقع في كلّ النواحي. أي اسكتْ فقد ضللتَ عن الحقّ. يُضرَب لمن عُرِف بالكَذِب

وَمَنْ غَدا بِالْخُبْثِ عالِي طَبَقِهْ بِحَطْمَةٍ أُصِيبَ حَتَّتْ وَرَقَهْ

لفظهُ أصابتْهُ حطْمةٌ حتتْ ورقهُ أي نَكْبَةٌ زلزلتْ أركانَهُ

وَأَصْغَرُ الْقَوْمِ يُرَى شَفْرَتُهُمْ أَيْ خادِمٌ تُكْفَى بِهِ مَهْنَتُهُمْ

أي خادمهم الذي يَكْفي مَهْنتهم شُبِّه بالشَفرة تُمتَهن في قطع اللحم وغيرهِ. والجمع شِفار. يُضرَب في وجوب الخدمة على الصغير

صرِّي لِما بِالْيَدِ مِنْكِ وَاحْلُبِي أَيْ فَاحْفَظِي الْفِضَّةَ حِفْظَ الذَّهَبِ

الصَرُّ شدُّ الضَّرْع بالصِرار. يُضرَب في حفظ المال

أَصِيدَ قُنْفُذٌ لَهُ أَمْ لُقَطَهْ هٰذا الَّذِي صاحِبُنا قَدْ رَبَطَهْ

لفظهُ اصِيدَ القُنفُذُ أمْ لُقطةٌ يُضرَب لمن وجد شيئًا لم يطلبهُ

وَذَا الَّذِي قَدْ ساءَنا أَذاهُ أَصَمَّ ذُو الْعَرْشِ عَلَا صَداهُ

لفظهُ أَصمَّ اللهُ صَداهُ أي دِماغهُ وموضعَ سمْعِه. أي أماتهُ. والعرب تقول الصَّدى في الهامة والسمعُ في الدِماغ. ومنهُ المثل. وقيل الصدى الذي يُجيب بمثل صوتك من الجبال وغيرها وإذا مات الرجل لم يسمع الصَّدَى منهُ شيئًا فيجيبهُ فكأنهُ صمَّ

فِي مَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ وُحِلَا أَصْبِحَ مَنْ يَرُومُ مِنْ زَيْدٍ عُلَا

لفظهُ أَضْحَ فيما دهاهُ كالحمار الموحول أي المغلوب بالوحل يقال واحلتُهُ فوحلتُهُ أحلهُ إذا غلبتهُ بهِ . يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا يُرجى لهُ التخلص منهُ

قَدْ صارَ قُدَّامَ ٱلسِّنَانِ ٱلزُّجُّ وَٱنْقَلَبَ ٱلْأَمْرُ فَمَاذَا نَرْجُو

لفظهُ صار الزُّج قدّامَ السنانِ يُضرَب في سبق المتأخر المتقدّمَ من غير استحقاق

طَالَ عَلَيْنَا ٱلظُّلْمُ أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّى مَتَى يَسُوءُ مِنْهُ ٱلْوَيْلُ

قالتهُ امرأةٌ من طيّء تزوَّجها امرؤ القيس فكرِهتْهُ من ليلتهِ وقد كان مفرَّكًا لا تحبُّهُ النساء فجعلت تقول يا خيرَ الفتيان أصبحتَ أصبحتَ فيرفع رأسهُ فينظر فإذا الليل كما هو . فتقول أصبحْ ليلُ . فلما أصبح قال لها قد علمتُ ما صنعتِ الليلةَ فما كرهتِ مني . فقالت ما كرهت . فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك ضعيف العَزلة ثقيل الصدر سريع الإراقة بطيء الإفاقة فطلّقها وذهب قولها مثلًا . وإنّما يُقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشرُّ . ويُضرَب أيضًا في استحكام الغرض من الشيء . قال بشر بن أبي حازم

فباتَ يقولُ أصبحْ ليلُ حتَّى تجلّى عن صَريمتهِ الظّلامُ

وقال الأعشى

وحتى يَبيت القومُ كالضَّيفِ ليلة يقولون أصبحْ ليلُ والليلُ عاتمُ

أَصابَ تَمْرَةَ ٱلْغُرابُ مَنْ غَدَا يَرُومُ مِنْ عَمْرٍو أَخِي ٱلْفَضْلِ نَدَى

يُضرَب لمن يظفر بالشيء النفيس . لأن الغُراب يختار أجود التمر

فُلَانُ قَدْ ذَلَّ وَكَانَ طَمِحَا وَهُوَ جنيبا للعصا قَدْ أَصْبَحا

لفظهُ أصبح جنيب العصا الجنيبُ بمعنى المجنوب . والعصا الجماعة . يُضرَب لمن انقاد لما كُلِّف

لَزِمتُ بَيْتِي فَلْيَقُلْ عُثْمَانُ قَدْ صارَ حِلْسَ بيتِهِ فُلَانُ

إذا لزمهُ لزومًا بليغًا . والحلس ما ولي ظهر البعير تحت القتَب من كِساء أو مِسح يُلازمهُ ولا يُفارقهُ . ومنهُ الحديث « كُنْ حِلسَ بيتك حتى تأتيك يدٌ خاطِئةٌ أو منيَّة قاضيةٌ » يأمرهُ بلزوم بيتهِ وترك القتال في الفتنة

وَقِيلَ تَحْتَ ٱلرَّغْوَةِ ٱلصَّرِيحُ لَكِنْ أَرَاهُ ظَاهِرًا يَلُوحُ

لفظهُ الصريحُ تحتَ الرُّغوةِ قيل إن الأمر مُعطًى عليك وسيبدو لك

قَدْ صَرَّحَ ٱلْمَحْضُ عَنِ ٱلزُّبْدِ لَنَا   وَصَفِرَتْ عِيَابُ وُدٍّ بَيْنَنَا

فيهِ مثلان يُضرَب الأوَّل للأمر الذي انكشف وتبيَّن. وصرَّح بيَّن وأمرٌ صُراحٌ أي منكشف ظاهر. والصريح من اللبن المحض الخالص الذي لا رغوة فيهِ قال الشاعر ٭ وتحت الرغوة اللّبن الصريح ٭ ثمَّ قالوا لكل شيءٍ خالص صريح ٭ الثاني صفرتْ عيابُ الوُدِّ بيْننا يُضرَب في انقطاع المودَّة وانقضائها. والعياب جمع عيبة وهو كنايةٌ عن القلوب والصدور. قال الشاعر

وكانت عِيابُ الوُدِّ منَّا ومنكمْ   وإن قيلَ أبناءُ العُمومةِ تصفَرُ

وَصرَّحتْ كَحَلُ بِمَا يَرُوعُ   وَقَدْ غَدَا هَشِيمًا ٱلرَّبِيعُ

يُقال ذلك إذا أصابت الناس سنةٌ شديدة. ويُقال صرُح بالضمّ صراحة وصُرُوحة إذا خلص. وكذلك صرَّح بالتشديد وكَحل السنةُ الجَدْب معرفةٌ لا تدخلها ألْ فإذا قيل صرَّحت كَحلٌ كان معناهُ خلصت السنة في الشدَّة والجَدْب. وقيل كَحل اسمٌ للسماء. يُقال صرَّحت كحلٌ إذا لم يكن في السماء غَيم. قال سلامةُ بن جَنْدَل

قومٌ إذا صرحت كَحْلٌ بيوتهمُ   مأوى الضريك ومأوى كلّ قُرضُوبِ

وصرَّحت ههنا انكشفت كما يُقال صرَّح الحق عن محضهِ. والضريك ههنا الفقير وكذلك القُرضوب

وَصرَّحتْ لَنَا بِجِلْذَانِ فَلَا   يَكُونُ بَعْدَ مَا أَرَى إِلَّا ٱلْبَلَا

بالذال المعجمة وقيل بالمهملة وهو موضع بالطائف وقد تقدَّم. يقال ذلك إذا تبيَّن الأمر بعد التباسهِ. والضمير في صرَّحت كناية عن القِصَّة أو الخِطَّة

زَيْدُ ٱلْخَبِيثُ بِٱلَّذِي قَدْ صَنَعَهْ   لَقَدْ غَدَا سِلْمِعَ بْنَ قَلْمَعَهْ

لفظهُ سَلْمَعَ بنُ قَلْمَعَ مثل قولهم هَيُّ بنُ بَيّ. وهَيَّان بن بيَّان. والضَلالُ بن بُهْلَلَ. وطامِرُ بنُ طامر إذا كان لا يُدرى من هو ولا يُعرَف أبوهُ. وطامر من طَمر إذا وثب ٭ يُضرَب لمن يظهر ويثِب على الناس من غير أن يكون لهُ قديم. وأنشد

أَصَلْمَعَ بن قلمعَ بنِ فَقْعٍ   بقاعٍ ما حديثُك تزدريني

لقد دافعتُ عنك الناسَ حتى   ركِبتُ الرَّحلَ كالجرذِ السمينِ

صَرَّ عَلَيْهِ ٱلْغَزْوُ إِسْتَهُ وَقَدْ   غَدَا يُسِيءُ فِعْلَهُ فِي مَا قَصَدْ

الصَرُّ شدُّ الصِرار على أطباء الناقة • يُضرَب لمن ضيّق تصرُّفهُ عليهِ أمرهُ • قيل دخل رجل على سليمانَ بن عبد الملك وكان أوّل من أخذ الجار بالجار وعلى رأسهِ وَصِيفةٌ رُوقَة • فنظر إليها الرجل فقال لهُ سليمان أتعجبك • فقال بارك الله لأمير المؤمنين فيها • فقال أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل • استُ البائنِ أعلَم • قال سليمان واحد قال • صرَّ عليهِ الغزوُ استَهُ • قال اثنان قال • استٌ لم تعوَّدِ الجمَرَ • قال ثلاثةٌ قال • استُ المسؤل أضيق • قال سليمان أربعةٌ قال • الحرُّ يُعطي والعبدُ يألمُ استُهُ • قال خمسةٌ قال • استي أخبثي • قال ستةٌ قال • لا ماءكِ أبقيتِ ولا حِرَكِ أنقيتِ • قال سليمان ليس هذا في هذا • قال بلى أخذتُ الجارَ بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين • قال خذها لا بارك الله لك فيها

صَدَقَنِي قُحَاحَ أَمرِه بِمَا أَساءَ لِي بِأَنَّهُ قَدْ لَوَّمَا

وقُحُّ أمرهِ أي صحة أمرهِ وخالصهُ من قولهم عربيٌّ قُحٌّ أي خالصٌ

مِنْ حَالِهِ أُعجِبْ وَٱلْغِنَى يُقَدَّرُ صَارَتْ ثُرَيَّا وَهِيَ عُودٌ أَقْشَرُ

الثَّرِية والثَرياء الأرض النَديّة • ومالٌ ثَرِيٌّ أي كثيرٌ ورجلٌ ثَروان وامرأةٌ ثَروَى • وثُرَيَّا تصغير ثروى • والأقشر الأحمر الذي كأنهُ نُزِع قشرهُ • يُضرَب لمن حسُنت حالهُ بعد فقرٍ وكثُر مادحوهُ بعد ذمّ

مَعْ أَنَّهُ وَإِنْ تَبَدَّى رَائِعَا صِئْبانُ ثَوْبٍ لُقِبتْ هَرانِعا

الهَرانِع جمع هُرْنُوع وهو القملةُ الكبيرة • والصِئْبان جمع صُؤَاب وهي بيضة القملة • يُضرَب لمن يظهر جدةً والناس يعلمون أنهُ سيّئ الحال

فَقُلْ لَهُ وَوَعْدُهُ مَمْطُولُ صبرا أتانٌ فالجحاشُ حُولُ

الحُول جمع حائل وهي التي لم تحمِل عامها • ونصب صبرًا على المصدر • يُضرَب لمن وعد وعدًا حسنًا والموعود غير حاضر • وخصّ الجِحاش ليكون التحقيق أبعد

صَلَخَهُ مَنْ نَرْتَجِي ٱنْتِقَامَهْ صَلْخًا كَصَلْخٍ هُوَ لِلنَّعامَهْ

لفظةُ صلخًا كَصلخِ النعامَة أي صلخهُ الله كما صلخ النعامة • وهذا كما يُقال للنَّعامة مُصلَّم الأذُنين

وَرَاعَهُ مِنَ ٱلْعَنَا ٱلرَّوَائِعُ كَمَا أَصَابَهُ ذُبَابٌ لَاذِعُ

يُضرَب لمن نزل بهِ شرٌ عظيم يرِقُّ لهُ من سمعه

صَدْرًا غَدَا وَأَمْرُهُ قَبِيحُ صَبُوحُ حَيَّانَ بِهِ جَمُوحُ

حَيَّان اسم رجل . والصَّبُوح ما يُشرب عند الصبح وهو يجمح بشاربهِ لأن شربها في غير وقتها . يُضرَب لمن يتصدر للرياسة في غير حينها

خُذِ ٱلْقَلِيلَ مِنْ فَتًى تَلْقَاهُ ضَنّ الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِٱلرِّسْلِ حَسَنْ

قالهُ رجلٌ نظر إلى نعجةٍ لها صوف كثير فاغترَّ بصوفها وظنَّ أن لها لبناً فلمَّا حلبها لم يكن بها لبن فقال ذلك . يُضرَب لمن نال قليلاً ممن طمع في كثير

يَا عَائِبِي عَيْبًا بِكُلِّ حَالَهْ صَبِعْتَ لِي إِصْبَعَكَ ٱلْعَمَّالَهْ

يُقال صبعتُ بفلان وعلى فلانٍ أَصبَع صَبْعًا إذا أشرتَ نحوه بإصبعك مُغتابًا وعدّاهُ هنا باللام لتضمينه معنى الاستعمال . أي استعملت إصبعك العَمَّالة لي أي لأجلي . ويصح أن تقول صبعتُ اصبعك أي أصبتها كما يقول رأستهُ وصدرتهُ أي أصبت رأسهُ وصدرهُ . ويجوز أن يكون لي بمعنى إليَّ . والعَمَّالة مبالغة العاملة . يُضرَب لمن يَعيبك باطنًا ويثني عليك ظاهرًا

غَيْرِي عَذَرْتَ أَيُّهَا ٱلْمُنَافِقُ صَبْحَى شَكَوْتَ فَاسْتَنَّتْ طَالِقُ

يُقال ناقةٌ صَبْحَى إذا حُلِب لبنها . والطالق الناقة التي يتركها الراعي لنفسه فلا يحلبها على الماء . يقول هذه الصبحى شكوتَها إذا حلبت فما بال هذه الطالق صار ضَرعها كالشنّ البالي . يُضرَب للرجلين يُعذَر أحدهما في أمرٍ قد تقلَّداه معًا ولا يُعذَر الآخر فيهِ لاقتدارهِ عليهِ إن عجز عنهُ صاحبهُ

أَنْتَ لِمَنْ حَقَّقْتَ يَا هٰذَا ٱلشَّقِي صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَبْصُقِ

الصَّراة الماء المجتمع في الحوض أو في البئر أو غير ذلك فيبقى الماء فيهِ أيامًا ثمَّ يتغيَّر . يُضرب للرجل يجتنبهُ أهلهُ وجيرانهُ لسوء مذهبه

إِنْ قَلَّ جُودِي أَنْ يَكُونَ سَيْلَا صُبَابَتِي تُرْوِي وَلَيْسَتْ غَيْلَا

الصُّبابة بقيَّة الماء في الإناء وغيرهِ . والغَيل الماء يجري على وجه الارض . يُضرب لمن ينتفع بما يبذل وإن لم يدخل في حدّ الكثرة

صَكًّا وَدِرْهَمَاكَ يَا هٰذَا لَكَا أَيْ عَمَلًا يُحْسِنُهُ مَنْ سَلَكَا

قيل كانت امرأة بَغِيٌّ تؤجر نفسها بدرهمين لكلّ من طلبها فاستأجرها رجل بدرهمين فلمَّا

واقعها أعجبها فجعلت تقول صكًّا اي صُكَّ صكا ودرهماك لك فذهبت مثلًا . وروي غَمزًا ودرهماك لك . يُضرَب مثلًا للرجل تراهُ يعمل العمل الشديد

كُنْ صادِقًا بَيْنَ ٱلْوَرَى يا عِزُّ خُضُوعُ ٱلْكِذْبِ وصِدْقٌ عِزْ

لفظهُ الصِدْقُ عِزٌ وَٱلكِذبُ خُضوعٌ قالهُ بعض الحكماء . يُضرَب في مدح الصدق وذمّ الكَذِب

دَعْ قَائِلًا وَٱلْقَولُ مِنْـهُ رَجْزُ الصِدْقُ فِي بعْضِ ٱلأُمُورِ عَجْزْ

أي ربَّما يضرُّ الصدق صاحبَهُ

وَٱصْطَنِعِ ٱلمَعْرُوفَ إِنْ كَانَ يقِي مَصارِعَ السُّوءِ وَفِيهِ فَارْتَقِ

لفظهُ اصْطِناعُ المَعْرُوف يقي مَصارعَ السوء . يُقال صنعَ معروفًا واصطنع كذلك في المعنى . أي فعلُ المعروف في اهلهِ يقي صاحبَهُ الوقوع في السوء

زُوَيْرُ سُـوءٍ لِبَنِي فُـلانِ صَبَّحَ بِالزُّورِ وَبِالْبُهْتَـانِ

لفظهُ صبَّحَ بني فلان زُوَيْرُ سوءٍ اذا عراهم في عُقْر دارهم . والزُوَيْر زَعِيم القوم وأنشد

قد نضرِبُ الجيشَ الخميسَ الأزورا حتى ترى زُوَيْرَهُ مُجَـوَّرَا

صبرًا أَمُوتُ وبضَبِّيٍ يُرَى قَتْلِي لَقَدْ كُلِّفتُ أَمرًا مُنكَرَا

قالهُ شُتَيْر بن خالد لمَّا قتلهُ ضِرار بن عمرو الضَبِّي بابنهِ حُصَيْن . ونصب صبرًا على الحال . أي أُقتل مصبورًا أي محبوسًا . وبضبيّ علق بأُقتل مقدَّرًا . كأَنهُ يأنف أن يكون بدل ضَبّي . يُضرَب في الخصلتين المكروهتين يُدفع الرجل اليهما

يا خِلُّ لا تَشْكُ أَذًى بِأَغِضَكَا فَصالِبِي أَشَدُّ مِنْ نافِضِكَا

الصالب والنافض نوعان من الحُمَّى . يُضرَب في الأمرين يزيد أحدهما على الآخر شدةً

عِشقِي صِباءُ فِي هِمامةٍ يُرَى إِذْ هِمْتُ آخِرًا بِأَحْوَى أَحْوَرَا

الصِّباء الصِبا . إذا فتحت مددت وإذا كسرتَ قصرتَ . والهِمامة مصدرُ الهم . يُقال شيخٌ هِمٌّ اذا أَشرف على الفَناء وهمَّ عمرهُ بالنَفاد . يُضرَب للشيخ يَتصابى

كَتَمْتُهُ جُهدِي وَلَكِنْ قَدْ ظَهَرْ إِنَّا صرَرْنا حَبَّ ليْلَى فانْتَثَرْ

أي صُنَّاه فضاع . يُضرَب لمن يُتهاون بهِ

ما جآء على أفعل من هذا الباب

لَنَا صَدِيقٌ وَهْوَ مِثْلُ ٱلذِّيبِ عَلَى ٱلْأَذَى أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ

قيل هو رجل كان في الزمن الأول من بني ضَبَّة. وسيأتي لهُ ذكر في باب اللام عند قولهم أَلْهَفُ من قَضيب. يُضرَب المثل في الصبر على الذُّل. وأنشد

أقيمي عبد غنم لا تُراعي من القَتْلَى التي بِاوَى الكَثيب
لأنتم حين جاء القومُ سَيْرًا على الخَزاةِ أَصبرُ من قضيبِ

أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبْ قَدْ أَثَّرَ ٱلْبِطَانُ فِيهِ وَٱلْحَقَبْ
أَصْبَرُ مِن ذِي ضَاغِطٍ مُعَرِكْ أَلْقَى بَوَانِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ

المثل صدر كل منهما. وقائل الأول حَنْظَلَة بن قَيس بن أَشْيَم. وقائل الثاني سعيد بن أبان بن عُيَيْنة بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بَدْر لمَّا قُدِّما ليُقتلا لدى عبد الملك بن مَرْوان فقيل لهما صبرًا. فقال كل واحدٍ منهما ما ذُكر. والضاغط الورم في إبط البعير شِبهُ الكيس ليضغطهُ اي يضيقهُ. والبواني القوائم والأكتاف

أَصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ وَمِنْ حِمَارِ كَذَا ٱلْأَثَافِيّ لِحَرِّ ٱلنَّارِ
أَصْبَرُ مِنْ وَتِدٍ عَلَى ٱلذُّلِّ وَمِنْ أَرْضٍ كَذَا مِنْ حَجَرٍ بِهَا وُهِنْ
كَذَاكَ مِنْ جِذْلِ ٱلطِّعَانِ أَصْبَرُ فَهْوَ إِذَا مَعَ ٱلْحَيَاةِ يُقْبَرُ

يقال أصبرُ من حِمار لأنهُ يصبر على الحمل الثقيل. ومن ضب لما هو فيه من القَشَف واليَبْس. ومن الوتد على الذلّ لأنهُ يدقُّ أبدًا. ومن الاثافي على النار. ومن الارض. ومن حجر. ومن جذل الطّعان هو عَلقَمة بن فِرَاسٍ من مشاهير العرب لُقِّب بذلك لجودة طعانهِ. يقال للرجل العالم بالأمر القائم بهِ المثابر عليهِ هو جِذْلهُ

وَصَاحِبٍ غَدَا يَرَى حِمَارَهْ أَصَحّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَهْ

هو رجل من بني عَدْوان اسمهُ عُمَيْلة بن خالد بن الأعزل كان لهُ حمارٌ أسود أجاز الناس عليهِ

من المُزْدَلِفة الى مِنًى اربعين سنةً وكان يقول أشرق ثَبِير كيما نُغِير اللّهمَّ حبّب بين نسائنا وبغّض بين رِعائنا واجعل المال في سُمحائنا وأنشد

خَلُّوا الطريقَ عن أبي سَيَّارهْ   وعن مَواليــهِ بني فزارهْ
حتى يُجيــزَ سالمًا حِمارَهْ   مُستقبِلَ القِبلة يدعُو جارَهْ

قيل أبو سيَّارة أوّل من سنَّ في الدِّية مائةً من الابل وكان خالد بن صَفوان والفَضل بن عيسى الرَّقاشيّ يختاران ركوب الحمير على ركوب البَراذين ويجعلان أبا سيَّارة قدوةً لهما

وَلِي مَهَاةٌ هِمْتُ فِيهَا وَجْدَا   أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ ٱلنَّعَامِ خَدَّا
وَهِيَ غَدَتْ أَصَحَّ مِنْ ظَلِيمِ   وَٱلْعَــيْرِ فِي خَلَاتِهِ وَٱلرِّيمِ
وَٱلذِّئْبِ وَٱلْأَجْفَانُ مِنْها إِنْ بَدَتْ   أَصْيَدَ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ غَدَتْ
وَضَيْوَنٍ وَرِيقُ فِيهَا أَصْفَى   مِنْ دَمْعَةٍ لَوْ نِلْتُ مِنْهُ رَشْفَا
وَمِنْ جَنَى ٱلنَّحْلِ وَمِنْ لُعَابِ   لِجُنْدَبٍ وَٱلْعَــيْنِ لِلْغُرَابِ
وَعَيْنِ دِيكٍ وَمِنَ ٱلْمَاءِ وَمِنْ   مَاءِ ٱلْمَفَاصِلِ ٱلَّذِي عَنْهُمْ زُكِنْ

يُقال أصحّ من بيض النعام. يقال ذلك في العَذارَى ويُراد سَلامتُهنّ من الملامسة والافتضاض

قال الفرزدق خرجنَ اليَّ لم يُطمَثْنَ قبلي   وهنَّ أصحّ من بيضِ النعامِ
فبِتْنَ بجانِبَيَّ مُصرَّعاتٍ   وبتُّ أفضُّ أغلاقَ الخِتامِ
كأنَّ مَغالقَ الرُّمّانِ فيهـا   وجمرَ غضًا جلسْنَ عليهِ حامِ

ويُقال اصحّ من ظَليم. ومن ذِئبٍ. ومن عَيرِ الفلاة قيل إن أعمار حُمر الوحش تزيد على أعمار الحُمر الأهليّة. ويُقال أصحّ من ظبي قيل إنهُ لا يمرض الّا إذا حان موتهُ. ويقال أصيَدُ من ليث عِفرين وقد مرّ تفسيرهُ عند قولهم. أشجعُ من ليث عفرّين. واصيدُ من ضَيْوَن وقد تقدَّم ذكرهُ أيضًا. ويقال أصفى من الدَّمعة. ومن الماء ومن عين الديك. ومن لُعابِ الجُندَب وهو ذكَر الجراد. وقيل هو شيءٌ يشبه الجرادة وليس بها. قال الشاعر

صفراءُ من حَلبِ الكُرُوم كأنَّها   ماءُ المفاصل أو لُعابُ الجُندَب

ويُقال أصفى من لُعاب الجَراد قالوا هو مأخوذٌ من قول الأخطل

إذا ما نديمي علَّني ثم علَّني   ثلاثَ زُجاجاتٍ لهنَّ هَديرُ

عُقارًا كعين الديك صِرفًا كأنهُ لُعابُ جَرادٍ في الفَلاةِ يطيرُ

ويُقال أصفى من ماء المَفاصِل قيل هو منفصل الجبل من الرَّمْلة يكون بينهما رَضراض وحَصى صِغار يصفو ماؤهُ ويرقّ قال ابو ذُؤيب

وإنَّ حديثًا مِنكِ لو تبذُلينَهُ جَنى النحل في ألبانِ عُوذٍ مَطافلِ
مَطافيل أبكارٍ حديثٍ نتاجُها تُشابُ بماءٍ مثلِ ماء المفاصلِ

ويقال أصفى من جنَى النحل هو العسل ويقال لهُ المِزج والأَرْي والضَّحك والضَّرَب أيضًا

مِنْ جَمَلٍ أَصْوَلُ ذِي ٱلْغَزَالَهْ عَلَى مُحِبٍّ جَفْنُهَا غَزَالَهْ

يُقال أصولُ من جملٍ معناه أعضّ. يقال صال الجمل وعقَر الكلب. وقيل صال اذا وثب وصال العَير إذا حمل على العانة وكونهُ بمعنى عضّ غريبٌ. ويقال صؤل الجمل بالهمز يَصؤل صآلةً اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم فهو صَؤول. وجاء من الأوّل مصدر صال مَصالةً قال نَضْلَة

ألم تسل الفوارسَ يومَ غَولٍ بنَضْلَةَ وهوَ موتورٌ مشيحُ
رأوْهُ فازدرَوهُ وهو حُرٌّ وينفعُ أهلَهُ الرجلُ القبيحُ
ولم يخشَوْا مَصالتَهُ عليهم وتحتَ الرُّغوةِ اللبنُ الصَّريحُ

فَنَيْلُهَا أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ ٱلشَّخْبْ فِي ٱلضَّرْعِ فَهُوَ لَا يَكُونُ فَاجْتَنِبْ
وَسَهْلُ خَدِّهَا مِنَ ٱلْوُقُوفِ لِوَتَدٍ أَصْعَبُ لِلْمَشْغُوفِ
أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ ٱلْجَمُوحِ رَدُّهَا لِعَطْفِ مَنْ كَوَى حَشَاهُ خَدُّهَا
وَهٰكَذَا مِنْ نَقْلِ صَخْرٍ أَصْعَبُ وَقَضْمِ قَتٍّ لِمُحِبٍّ يَطْلُبُ

يُقال أصعبُ من ردِّ الشَّخب في الضرع هذا من قول الشاعر

صاحِ هل رَيتَ أو سمعتَ براعٍ ردَّ في الضَّرعِ ما قَرَى في العِلابِ

العِلابُ جمع عُلبة. وريتَ يريد بهِ رأيت. ويُقال أصعبُ من وُقوفٍ على وتدٍ هذا من قولهِ

ولي صاحبان على هامتي جُلوسُهما مثلُ حدّ الوتدْ
ثقيلانِ لم يعرفا خِفّةً فهذا الزُّكامُ وهذا الرَّمَدْ

ويقال أصعبُ من ردِّ الجموحِ هو الفرس الذي يعزُّ فارسَهُ على رأسهِ ويجري جريًا غالبًا وأصعبُ من نَقْلِ صَخرٍ. ومن قَضمِ قتٍّ.

وَهكَذَا مِنْ دُودِ قَزٍّ أَصْنَعُ   أَجْفَانُهَا بِغَزْلِ مَا تَخْتَرِعُ
أَصْنَعُ مِنْ تُنَوِّطٍ وَنَحْلِ   وَسُرْفَةٍ قَوَامُهَا بِقَتْلِي

يُقال أَصْنَعُ من دُود القزّ ومن تُنوّط. أو تَنَوُّط. إنما سمي تنوّطاً لأنهُ يُدلّي خيوطاً من شجرةٍ ثمَّ يفرّخ فيها واحدهُ تَنوطةٌ. وقيل هو طائرٌ يُركِب عشَّهُ تركيباً بين عودين من أعواد الشجر فينسجهُ كقارورة الدُهن ضيّق الفم واسع الداخل فيُودِعهُ بيضهُ فلا يُوصل اليهِ حتى تُدخَل اليد فيهِ الى المِعصَم ويقال أصنعُ مِن النحل لما فيهِ من التيقة في عمل العسل. قال

لجاءوا بِمَزجٍ لم يرَ الناسُ مثلَهُ   هو الضَّحكُ إلّا انَّهُ عَمَلُ النَّحلِ

ويقال أصنعُ من السُّرفَة هي دُوَيبَّةٌ صغيرةٌ تنقُب الشجر ثمَّ تبني فيهِ بيتاً. وقيل هي دُويبَّة مثل نصف عَدَسةٍ تنقُب الشجر ثمَّ تبني فيهِ بيتاً من عِيدانٍ تجمعها مثل غزْل العنكبوت مُنخرِطاً من أعلاهُ إلى اسفله كأنَّ زواياهُ قُوِّمت بخط وفي إحدى صفائحهِ بابٌ مُربع قد أُلزمت أطراف عيدانهِ من كل صفيحةٍ أطراف عيدان الصفيحة الاخرى كأنها مفروّة. وقيل هي دُويبَّة تنسج على نفسها بيتاً فهو ناووسُها حقًّا. والدليل على ذلك أنهُ إذا نُقض هذا البيت لم توجد الدودة فيهِ حيَّةً أصلاً. وقيل إن الناس تعلّموا من السُّرفة إحداث بناء النّواويس على موتاهم فإنها في خرط وشكل بيت السُّرفة. ويقال أرضٌ سَرِفةٌ كثيرة السُّرفة ووادٍ سَرِفٌ كذلك. وسُرِفت الشجرة أصابتها السُّرفة وسَرَفت السُّرفةُ الشجرة تَسرُفها سرفًا إذا أكلت ورقها. ويُقال ايضا أصنعُ من سرفٍ

مَعْ أَنَّهَا يَا صَاحِبِي تُرَى أَصَبْ   مِمَّنْ غَدَتْ ذَاتَ ٱلتَّمَنِّي عِنْدَ صَبْ

يُقال أَصَبُّ مِنَ المُتَمَنِّيَة وهي امرأةٌ مَدنيّةٌ عشِقت فتىً من بني سُلَيم يُقال لهُ نَصر بن حجّاج. وكان أحسن أهل زمانهِ صورةً فضَنيت في حبّهِ ودنِفت ثم لهجت بذكرهِ حتى صار ذكرهُ هِجّيراها. فمرّ عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنهُ ذاتَ ليلةٍ بباب دارها فسمعها تقول رافعةً عقيرتها   ألا سبيلَ الى خمرٍ فأشربها   أم هل سبيلٌ الى نصرِ بن حجّاجِ

فقال من هذه المُتَمَنِّيَةُ فعرف خبرها. فلمَّا أصبح استحضر الفتى المُتمنّى. فلما رآه بهرهُ جمالهُ فقال لهُ أأنت الذي تتمنَّاك الغانيات في خُدورهنّ لا أُمّ لك اما والله لأُزيلنَّ عنك رداء الجمال. ثمَّ دعا بحجّام فحلق جُمّتهُ ثم تأمّلهُ فقال لهُ أنت محلوقاً أحسنُ. فقال وأيّ ذنب لي في ذلك. فقال صدقت الذنب لي إن تركتك في دار الهجرة ثمَّ أركبهُ جملاً وسيّرهُ إلى

البَصْرة . وكتب الى مُجاشِع بن مسعود السُّلمي إني قد سيَّرتُ المُتَمَنَّى نصرَ بن حجّاج السُلميّ إلى البصرة . فاستلَب نساء المدينة لفظةَ عمر فضربْنَ بها المثل وقُلنَ . أصبُّ من المُتمنّيةِ فسارت مثلًا . وقيل إن المُتمنّية كانت الفريعةَ بنت همّام أمّ الحجّاج بن يوسف وكانت حين عشِقت نصرًا تحت المغيرة بن شُعْبَة . وكما قالوا في المدينة أصبّ من المتمنية قالوا بالبصرة أدْنَفُ من المُتَمَنّى . وذلك أن نَصر بن حجّاج لمّا ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنهُ ويقولون أين هذا المُتَمنّى . فغلب هذا الاسم عليهِ . ومن حديثهِ أنهُ نزل في البصرة عند مُجاشع بن مسعود السُّلميّ من أجل قرابتهِ وأخدمهُ امرأتهُ شُمَيْلة وكانت أجملَ امرأة بالبصرة فعلِقتْهُ وعلِقها وخفي على كلّ واحدٍ منهما خبرُ الآخر لملازمة مُجاشع لضيفهِ وكان أُمّيًّا ونصرٌ وشُمَيلةُ كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الأرض بحضرة مُجاشِع : اني قد أحببتُكِ حُبًّا لو كان فوقكِ لأظلّكِ ولو كان تحتكِ لأقلّكِ فوقّعت تحتهُ غيرَ مُحتشِمة وأنا . فقال لها مُجاشع ما الذي كتبهُ . فقالت كتب كم تحلب ناقتكم . فقال وما الذي كتبتِ تحتهُ . فقالت كتبتُ وأنا . فقال مُجاشِع ما هذا لهذا بطِبْق . فقالت أصدُقك إنهُ كتب كم تغِلُّ أرضكم . فقال ليس بين هذا وأنا قرابةٌ . ثمّ كفأ على الكتابة جفْنةً ودعا بغلامٍ من الكُتّاب فقرأ عليه . فالتفت الى نصرٍ وقال لهُ يا ابن عمّ ما سيّرك عمرُ من خير فقم فإنّ وراءك أوسَع . فنهض مستحييًا وعدل إلى منزل بعض السُلميّين ووقع لجنبهِ فضني من حبّ شُمَيْلة ودنِف حتى صار حممةً وانتشر خبرهُ . فضرب نساء البصرة بهِ المثل فقُلن أدنفُ من المُتمنى . ثمّ إن مُجاشِعًا اطّلع على علّة نَصر بن حجاجٍ فدخل عليهِ فلحقتْـهُ رِقّةٌ لما رأى بهِ من الدَنَف فرجع إلى بيتهِ وقال لشُمَيلة عزمت عليكِ لما أخذت خُبزةً فلبكتها بسمنٍ ثمّ بادرتِ بها إلى نصر فبادرت بها اليهِ فلم يكن بهِ نُهوضٌ فضمّتهُ الى صدرها وجعلت تلقمهُ بيدها فعادت قُواه وبرئ كأن لم يكن بهِ قلبة . فقال بعض عُوّادهِ قاتل الله الأعشى فكأنّهُ شهد منهما النجوى حيث قال

لو أسندَت ميتًا الى صَدْرِها عاش ولم يُنقَـلْ الى قابرِ

فلمّا فارقتْهُ عاودهُ النُّكس فلم يزل يتردد بعلّتهِ حتى مات

مِنْ بُلْبُلٍ لَهَا أَنِيـنِي أَصْفَرُ إِذَا تَثَنَّتْ مِثْلَ غُصْنٍ تَخْطِرُ

كَمَا غَدَا أَصْفَرَ قَلْبِي مِنْ وَطَرْ مِنْ لَيْلَةٍ لَقَدْ أُضِيفَتْ لِلصَّدَرْ

الاوّل أصفرُ من بُلْبُل من الصفير والثاني أصفرُ من ليلة الصدرِ من الصفر وهو الخلاء . وليلة الصدَر ليلة ينفر الناس من مِنًى فلا يبقى بهِ أحد . وقيل هي ليلة صدور الواردة عن الماء

مِنَ ٱلْمَعِيِّ أَنَا ظَنًّا أَصْدَقُ إِنَّ ٱلسَّلِيمَ مَنْ يُرَى لَا يَعْشَقُ

يُقال أصدقُ ظنًّا من ألمعيّ هو الذي يظنُّ الظنَّ فلا يخطئُ واشتقاقهُ من لمعان النار. ومنهُ اللوذعيّ من لذعها وعرَّفهُ بعضهم نظماً فقال :

الألمعيُّ الذي يظنُّ بكَ الـــظنَّ كأن قد رأى وقد سمِعا

وَإِنَّنِي أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةِ إِنِّيَ لَا أَصْبُو إِلَى فَتَاةِ

لأن لها صوتًا واحدًا لا تغيّرهُ . وصوتها حكاية لاسمها تقول: قَطا قطا. ولذلك تُسمّيها العرب الصَدوق وكذلك قولهم . أنسبُ من قَطاةٍ لأنها اذا صوَّتت عُرفت. قال ابو وجزة السعديّ

ما زِلنَ ينسبنَ وَهنًا كلَّ صادقةٍ باتتْ تُباشرُ عُرْمًا غيرَ أزواجِ

وقال النابغة تدعو القَطاوبهِ تُدعى اذا نُسبتْ يا صدقَها حين يلقاها فتنتسِب

وقال غيرهُ لاتكذبُ القولَ إنقالت قطاصدقَتْ إذ كلُّ ذي نسبةٍ لا بدَّ ينتحلُ

بَلْ لِرَشَا رُضَابُهُ أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ وَعَيْنِ حِرْبَاءٍ تَعِنْ

أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ تُرَى جَرْبَاءٍ وَهْوَ بِسُكْرِي قَدْ حَكَى ٱلصَّهْبَاءِ

أَصْرَدُ مِنْ سَهْمٍ لِمَنْ قَدْ رَمَقَهْ جَفْنٌ لَهُ وَخَازِقٍ لِوَرَقَهْ

يُقال أصرَدُ من جَرادة مِن الصَرَد الذي هو البرد لأنها لا تُرى في الشتاء أبدًا لقلّةِ صبرها على البرد . ويقال أصرَدُ مِنْ عينِ الحِرْباء لأنها أبدًا تستقبلُ الشمس بعينها تستجلِبُ إليهـا الدفاء . ويقال أصرَدُ من عنزٍ جَرْباء لأنها لا تدفأُ لِقلّةِ شَعْرها . ويُقال أصردُ مِن السهم من صَرد السَّهم من الرمية صَرَدًا إذا نفذ. قال الشاعر

فما بُقيـا عليَّ تركتماني ولكن خفتما صَرَدَ النِّبالِ

ومثلهُ أصرَدُ من خازقٍ ورَقةٍ ويُقال وقعَ على خازقٍ ورَقةٍ . يُقال ذلك للداهي الذي يَخزِق الورقة من ثقافته وضبطهِ للاشياء . ويقال ما زال فلانٌ يخزِق علينا منذ اليوم

مَعْ أَنَّهُ أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ يُرَى فِي ٱلْمَاءِ إِنْ حَاوَلْتُ مِنْهُ وَطَرَا

وَٱلْجَوْزَتَيْنِ فِي غِرَارَةٍ فَلَا يَنَالُ مِنْهُ ذُو غَرَامٍ أَمَـلَا

فيهِ مثلان يُضرَب الأوَّل لمن لا خيرَ فيهِ. لأن الملح إذا وقع في الماء ذاب فلا يبقى منهُ

شيء . والصَلَف قلّة الخير . ومنهُ صلفت المرأةُ اذا لم يبقَ لها عند زوجها قدرٌ ومنزلة . الثاني أصلفُ من جوزتَين في غرارَةٍ لأنهما يُصوِّتان باصطكاكهما بلا فائدة

قَدْ رَقَّ خدًّا وَٱلْفُؤَادُ أَصْلَبُ مِنْ جَنْدَلٍ وَحَجَرٍ إِذْ يُطْلَبُ
كَذَا مِنَ ٱلْحَدِيدِ وَٱلنُّضَارِ وَأَنْضُرٍ وَعُودِ نَبْعٍ دَارِي

يُقال أصلبُ من الجندل . ومن الحجر . ومن الحديد . ومن النضار . ومن الأنضرِ يعنون جمع النَّضرِ وهو الذهب . ويقال اصلبُ من عودِ النبع

لَدَيهِ عَانِي حُبِّهِ أَصْغَرُ مِنْ صُؤَابَةٍ وَحَبَّةٍ وَهْوَ يَبِنْ
وَصَعَةٍ وَصَعْوَةٍ قُرَادِ وَهْوَ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ دَوْمًا عَادِي

يُقال أصغرُ من صُؤابةٍ هي بيضة القمل والبُرغوث والجمع صُؤَابٌ وصِئْبانٌ . وأصغرُ من حبةٍ . ومن صعةٍ . ومن صعوةٍ هي العصفور الصغير الأحمر الرأس والجمع صِعاء . واصغرُ من قُراد

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

أَصْدِقْ بِوُدِّ مَنْ إِلَيْهِ قَدْ جَرَى فَصُورَةُ ٱلْمَوَدَّةِ ٱلصِّدْقُ يُرَى
قَدْ صَارَتِ ٱلْبِئْرُ ٱلَّتِي قَدْ عُطِّلَتْ قَصْرًا مَشِيدًا أَيْ وَضِيعَةٌ عَلَتْ (١
خَيْرًا تُرَى مِنْ غَلَّةِ ٱلْبُسْتَانِ صَلَابَةُ ٱلْوَجْهِ بِكُلِّ آنِ (٢
قَالُوا صَدِيقُ وَالِدٍ عَمُّ ٱلْوَلَدْ فَٱنْقُدْ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَبُوكَ وَدّْ (٣
وِفْقَ ٱلْهَوَى صِيغَ حَبِيبِي وَكَفَى مُرَادَ عَانِي صَبْوَةٍ قَدْ شَغَفَا (٤
صَبْعَهُ ٱلشَّيْطَانُ هٰذَا ٱلْأَحْمَقُ فَتَاهَ يُؤْذِي مَنْ إِلَيْهِ يَصْدُقُ (٥

---

١) لفظهُ صارت البئرُ المعطلة قصرًا مشيدًا يُضرَب للوضيع يرتفع
٢) لفظهُ صلابةُ الوجهِ خيرٌ من غلةِ بُستانٍ ٣) لفظهُ صديقُ الوالدِ عمُّ الولد
٤) لفظهُ صِيغ وِفاق الهوَى وكفى المُرادَ ٥) يُضرَب للتائهِ في ولايتهِ

مَتَى تَرَاهُ بِالْفَنَا بَعْدَ الْبَقَا صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ كَانَ خُلِقَا[1]
قَدْ صَارَ أَمْرُ ظُلْمِهِ حَقِيقَهْ مِثْلَ عِيَانِ نَاظِرِ الطَّرِيقَهْ[2]
أَوْهَمَ نُسْكًا حِينَ صَامَ حَوْلَا لٰكِنَّهُ شَرِبَ بَعْدُ بَوْلَا[3]
أَصَابَ لَحْمًا رَخْصَ الْيَهُودِي فَقَالَ هٰذَا مُنْتِنٌ ذُو دُودِ[4]
بِالنَّقْدِ صَفْقَةٌ تُرَى مِنْ بَذْرَهْ نَسِيئَةً خَيْرًا وَدُرَّهْ ذَرَّهْ[5]
وَصَاحِبُ الْحَاجَةِ أَعْمَى قَالُوا أَيْ دُونَهُ عَنِ الْهُدَى ضَلَالُ
كُنْ ذَا ثَرِيدٍ دَائِمًا وَعَافِيَهْ وَاطَّرِحِ الْحِقْدَ لِقَوْمٍ بَاغِيَهْ[6]
وَصَبْرُ سَاعَةٍ تُرَى لِلرَّاحَهْ أَطْوَلَ فَاطْلُبْهُ بِتَرْكِ الرَّاحَهْ[7]
وَاطَّرِحِ الصَّبُوحَ فَالصَّبُوحُ قَالُوا جَمُوحُ بِالْفَتَى قَبِيحُ
وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ الْوَهَّابِ أَيْسَرُ مِنْ صَبْرٍ عَلَى الْعَذَابِ[8]
وَالصَّبْرُ فِي مَا قِيلَ مِفْتَاحُ الْفَرَجْ يَا فَوْزَ مَنْ إِلَيْهِ فِي السَّعْيِ دَرَجْ
أَصْلِحْ فَذَا مِنْ كَاسِبَيْنِ وَاحِدُ تَتِمُّ بِهِ لِمُصْلِحٍ فَوَائِدُ[9]
ثُمَّ صِنَاعَةٌ غَدَتْ فِي الْكَفِّ تُرَى مِنَ الْفَقْرِ أَمَانٌ يَشْفِي[10]
وَالظَّرْفُ لَا يَحْتَمِلُ الصَّرْفَ فَلَا تَكُنْ بِهِ مُبَالِغًا تُكْفَ الْبَلَا[11]

١) يُضرَب للميت ٢) لفظهُ صارَ الأمرُ حقيقةً كعيان الطريقة
٣) لفظهُ صامَ حَوْلًا ثُمَّ شَرِبَ بَوْلا ٤) لفظهُ أصاب اليهوديُّ لحماً رخيصاً فقالَ هذا مُنتِنٌ ٥) لفظهُ صفقةٌ بِنقدٍ خيرٌ من بَدْرَة بِنسيئةٍ
٦) لفظهُ صاحِبُ ثريدٍ وعافيةٍ يُضرَب لمن عُرِف بسلامة الصدر
٧) لفظهُ صبرُ ساعةٍ أطوَلُ لِلراحَة ٨) لفظهُ صبرُك عن محارِمِ اللهِ أيسَرُ من صبرِك على عذابِ اللهِ ٩) لفظهُ الإصلاحُ أحَدُ الكاسِبَين
١٠) لفظهُ الصِناعةُ في الكفِّ أمانٌ من الفقرِ ١١) لفظهُ الصرفُ لا يَحتمِلُهُ الظَّرفُ

وَيطرَبُ الصَّبيُّ حيثُ الصَّعْوُ في ... نَزْعٍ فَفَكِّرْ في المُرادِ واعرِفِ[1]

الباب الخامس عشر في ما اوّله ضاد

إنّي أمرؤٌ لِمَنْ عليَّ قد جهِلْ ... ضَرَبَهُ ضَرْبَ غرائبِ الإبلْ

ويُروى اضرِبهُ ضربَ غريبةِ الإبل . وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الوِرْد وصاحب الحوض يطرُدها ويضربها بسبب إبلهِ . ومنهُ قول الحجّاج في خطبتهِ يهدّد أهل العراق . واللهِ لأضربنَّكم ضربَ غرائبِ الإبل . يُضرَب في دفع الظالم عن ظلمهِ بأشدّ ما يمكن قال الأعشى

كطَوفِ الغريبةِ وسطَ الحياضِ ... تخافُ الرَّدى وتُريدُ الجِفارا

قَدْ مارَسَ الأَمْرَ بكُلِّ قُوَّتِهْ ... وَهْوَ عليهِ ضارِبٌ لجِرْوَتِهْ

لفظهُ ضربَ عليهِ جِرْوَتَهُ الجِرْوَة النفس ههنا . أي وطّن نفسهُ عليهِ ولا ينبغي لهُ الانثناء عنهُ وكذلك ألقى جِرْوَتَهُ وقال ابن الأعرابيّ . معناه اعترف لهُ وصبر عليهِ . قال الفرزدق

فضربتُ جِرْوَتَها وقلتُ لها اصْبِري ... وشددتُ في ضَنْكِ المقامِ إزاري

ضَرَبَ في جَهازِهِ فُؤَادي ... وَمالَ هائمًا بكُلِّ وادي

أصلهُ في البعير يسقُط عن ظهرهِ القَتَب بأداتهِ فيقع بين قوائمهِ فينفُر منـهُ حتى يذهبَ في الأرض . وضرب معناهُ سار . وفي من صلة للمعنى أي صار عاثرًا في جَهازِهِ . يُضرَب لمن ينفر عن الشيء نفورًا لا يعود بعدهُ اليهِ . وقيل يُضرب في إفراط هجر الرجل صاحبهُ

ورّى بِما يُريدُهُ إذْ جاءنا ... يَضرِبُ أخماسًا لأسداسٍ لنا

في المثل « ضَرَبَ » بدل « يضرب » بمعنى بيّن وأظهر كقولهِ تعالى « ضَرَبَ لكم مَثَلًا » والأخماس والأسداس جمع الخِمس والسِدْس وهما من أظماء الإبل . والأصل فيه أنَّ الرجل إذا أراد سفرًا بعيدًا عوّد إبلَهُ أن تشرب خِمسًا ثم سِدْسًا حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء . والمعنى أظهر أخماسًا لأجل أسداس . أي رقّى إبلهُ من الخِمس الى السِدس . يُضرَب للمكّار يُظهر شيئًا ويُريد غيرهُ وأنشد ثعلب

١) لفظهُ الصَّعْوُ في النَّزْعِ والصبيانُ في الطَّرَبِ

الله يعلمُ لولا أنني فَرِقٌ من الأميرِ لعاتبتُ ابنَ نبراسِ
في موعدٍ قالهُ لي ثم أخلفهُ غداً غداً ضَرْبُ أخماسٍ لأسداسِ

وقال ابن الأعرابيّ تقول لمن خاتل ضَرَب أخماساً لأسداس. وأصلهُ أن شيخاً كان في إبلهِ ومعهُ أولادهُ رجالاً يرعونها قد طالت غُربتهم عن أهلهم. فقال لهم ذات يوم ارعَوْا إبلكم رِبعاً. فرعَوْا ربعاً نحو طريق أهلهم. فقالوا لهُ لو رعيناها خِمساً فزادوا يوماً قِبلَ أهلهم. فقالوا لو رعيناها سِدساً ففطَن الشيخ لما يريدون فقال ما أنتم الّا ضرب أخماسٍ لأسداس ما هِمَّتُكم رعيُها وانّما هِمَّتُكم أهلكم. وأنشأ يقول

وذلك ضربَ أخماسٍ أراهُ لأسداسٍ عسى أن لا تكونا

عَمْرٌو بِهِ ٱلْمَجْدُ يُبَاهِي زَيْنَهُ ضَرَبَ وَجْهَ ٱلْأَمْرِ ذَا وعينَهُ

يُضرَب لمن يداور الشؤُون ويقلّبها ظهرًا لبطن من حُسن التدبير

رَكِبَ قُطْرَهُ عَدُوٌّ ضَرَبَهْ فِي ٱلْحِينِ أَدْنَى حَيْنَهُ وَعَطَبَهْ

لفظهُ ضرَبَهُ فركب قُطْرَهُ إذا سقط على أحد قُطرَيهِ أي جانبَيهِ

لِمَنْ يُبَارِي بِالْأَذَى يَا أَكْمَلُ ضَرْبًا وطعنًا أو يموتَ ٱلْأَعْجَلُ

يُضرَب للعدوّ اي نتجاهد حتى يموتَ أعجلُنا أجلًا

وَٱضْرِبْهُ دُونَ ٱلْوَعْدِ يَا لَبِيدُ فَٱلضَّرْبُ يُجْلِي عنكَ لَا ٱلْوعيدُ

يعني لا يدفع عنك الوعيد الشرَّ وإنّما يدفعهُ الضرب مثل قولهم. الصّدقُ يُنبي عنك لا الوعيد

ضَرْبُ بفطّيس يُرى مِنْ مطرقهْ خيرًا إذَا كَانَ عَلِيَّ ٱلطَّبَقَهْ

لفظهُ ضَرْبُكَ بالفطّيس خيرٌ من المطرقة أي من الضرب بالمطرقة. والفِطّيس المِطرقةُ العظيمةُ يعني إذا أذلّك إنسانٌ فليكن أكبر منك

وَضَرْبَةَ ٱبْنَةِ ٱقْعُدِي وَقُومِي فَٱضْرِبْهُ فَهْوَ مِنْ لِئَامِ ٱلرُّومِ

لفظهُ ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ٱبنةِ اقعُدي وقومي يُقال للعبد ابن اقعُدْ وقُمْ وللأمة ابنة اقعُدي وقومي. اي ضربة مَن يُقال لها ذلك. يعني ضربة أمةٍ لقيامها وقعودها في خدمة مواليها

حَوَانِجِي لَدَى ٱلْخَبِيثِ ٱلْقُعْدُدِ ضَوَارِبٌ بَسَّتْ لَعَرْفٍ بِٱلْيَدِ

الضوارب جمع ضارب وهي الناقة تضرب حالبها لم تُؤَنَّث مثل حائض. والبَسُّ السَّوْق اللّيّن.

والعَرْف والعرفة قُرُوحٌ تخرج باليد وإذا عرِف الحالب لم يقدر أن يحلب. والتقدير هذه نُوقٌ ضواربُ سيقت إلى ذي عَرْفٍ بيدهِ ليحلبها . يُضرَب لمن كُلِّف ما يعجز عنهُ

صِنْوُ ٱلَّذِي سَاءَ لَنَا ٱلْمَقَالَهْ   قَدْ جَاءَنَا ضِغْثًا عَلَى إِبَّالَهْ

لفظهُ ضغثٌ على إبالة الإِبَّالة الحُزمة من الحطب. والضِغث قبضة من حشيشٍ ذات رطبٍ ويابسٍ والمعنى بليّة على أخرى ويُروى إِيبالة . يُضرب لمن حمّلك مكروهًا ثم زادك عليهِ وبعضهم يقول إِبَالة مخفّفًا. وأنشد

لي كلَّ يومٍ من ذُؤالَهْ   ضِغثٌ يزيدُ على إبالهْ

لَا تَرْجُهُ لِصَدْمِ خَطْبٍ دَرَقَهْ   فَإِنَّهُ ضَـلُّ دُرَيْصٍ نفقـهْ

ويُروى ضلّ الدُرَيص تصغير دِرْص وهو ولد الفأرة واليربوع والهرّة وأشباهِ ذلك. ونفقتهُ جُحرهُ وضلّ إذا مال ولم يهتدِ . يُضرب لمن يُعنى بأمرٍ ويعِدُّ حُجّةً لخصمهِ فينسى عند الحاجة

لَا تَغْتَرِرْ إِنْ ضَلَّ حِلْمُ ٱمْرَأَةٍ   فَأَيْنَ عَيْنَاهَا وَحُسْنُ ٱلنَّظْرَةِ

أي هب أنّ عقلها ذهب فأين ذهب بصرها . يُضرَب في استبعاد عقل الحليم

يَا مَنْ يُوَلِّي أَمْرَنَا يَمَانِيَـا   أَضْلَلْتَ مِنْ عَشْرٍ لَنَا ثَمَانِيَـا

يُضرَب لمن يُفسِد أكثر ما يليهِ من الأمر

وَهْوَ إِذَا حَقَّقْتَهُ ضُلُّ ٱبْنُ ضُلِّ   وَإِنَّهُ مَهْمَا يَقُـلْ لَهُ يَقُـلْ

يُضرَب لمن لا يُعرَف هو ولا أبوهُ

ضَحِّ رُوَيْدًا وَتَأَنَّ فَٱلْعَجَـلْ   يَجِيءُ فِي بَعْضِ ٱلْأُمُورِ بِٱلزَّلَلْ

هذا أمرٌ من التضحية أي لا تعجل في ذبحها. ثمّ استُعير في النهي عن العجلة في الأمر ويُقال . ضحِّ رُوَيدًا تُدرِكِ ٱلهيجا حَمَل . يعني حَمَل بن بَدْر ويُقال ضحِّ رويدًا لم تُرَع. أي لم تفزع. وقيل أصلهُ أن الأعراب في باديتهم تسير بالظُعن فإذا عثرت على لُمَعٍ من العُشب قالت ذلك وغرضها أن ترعى الإبل الضُحى قليلًا قليلًا وهي سائرةٌ حتى إذا بلغت مقصدها شبعت قال زيد الخيل

فلو أنّ نصرًا أصلحت ذاتَ بيننا   لضحّت رُوَيدًا عن مطالبها عمرُو
ولكنّ نصرًا أرتعت وتخاذلت   وكانت قديمًا من خلائقها الغفرُ

سَكَتُّ عَنْكَ فَرَجَعْتَ تُجْحِفُ   قَدْ ضَرِيتَ فَهْيَ دَوَامًا تَخْطَفُ

يعني العُقاب . ويُروى تُخطِّف بالتشديد . يُضرَب لمن يجترئ عليك فيُعاود مساءتك

طَغَى بِمَالِهِ وَحُسْنِ فِرْشَةِ فَاضْطرَّهُ ٱلسَّيْلُ إلى مَعْطَشَةِ

أي هرب من السيل حتى أتى مكاناً يُقاسي فيهِ العطش . يُضرَب لمن ألقاهُ الخير الذي كان فيهِ إلى شرّ . وقيل يُضرَب لمن خلص من خِطَّة فتعرض لهُ أخرى لم يتوقعها

مِنِّي ضغا وهوَ ضَغاءُ ٱلشَّقِي أيْ نَالَ بِالصِّيَاحِ لَطمَ مَفرَقِي

لفظهُ ضغا مِنِّي وهوَ ضغاءٌ أصل الضَّغْو في الكلب والثعلب إذا اشتدَّ عليهِ أمر عوى عُواء ضعيفاً . ثمَّ كثُرَ ذلك حتى جُعل لكلّ من عجز عن شيءٍ . وضغا المُقامرُ ضَغْواً وضُغاء إذا خان ولم يعدِل . يُضرَب لمن لا يقدر من الانتقام الّا على صياح

بَنُو فُلَانٍ مَا لَهُمْ مُسَالِمُ ضِبابُ أرضٍ حرشُها ٱلأراقمُ

حرشُها أي محروشها وما يحصل عليهِ منها . والأراقم جمع أرقم وهي حيَّة تقتُل إذا لسعت من ساعتها . يُضرَب لمن لهُ هيبةٌ وجاهٌ ثمّ لا يسلم عليهِ جارٌ ولا قريب

وَهُمْ وَأَثْوَابُهُمْ رِثَاثُ ضُرُوعُ معزٍ ما لها أرماث

الرَّمْث بقيّة قليلةٌ من اللبن تبقى في الضرع . أي هذه معزٌ لا أرماثَ لها في ضُروعها . يُضرَب لمن لهُ ظاهر بشر ولا يكون وراءهُ إحسان

دَعْ عَنْكَ بَكْرًا وَٱخْشَ سُوءَ ٱلفِعْلِ فَضافَ ٱللَّيثَ قتيلُ ٱلمَحْلِ

ضافهُ أتاهُ ضيفاً يقول لايضيف الأسدَ الّا من قتلهُ الجدب . يُضرَب لمن اضطر فغرَّر بنفسهِ

لَدَى مَلِيكِ ٱلعَصْرِ أَنْتَ ٱلأفضَلُ ضرَّةٌ حمَاها رعاها ٱلمُنْصُلُ

الضرَّة المال الكثير من الابل والشاء . ورجلٌ مضرٌّ صاحبُ أموالٍ كثيرةٍ . يُضرَب للضعيف يحميهِ القويّ إذا أتى إليهِ

يَا قَوْمُ ضَبِّبُوا لِمَنْ غَدَا ٱلصبي لَكُمْ وَقُوهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلعَطَبِ

لفظهُ ضبّبوا لصبيِّكُمْ ويُقال أيضاً ضبِّب لأخيك واستبقهِ . الضبيبة سَمْن وربٌّ يُجعَل في عُكَّةٍ للصبيّ يطعمهُ . يُضرَب في إبقاء الإخاء وتربية المودّة

فَهوَ بِكُمْ يَقْظَانُ غَيْرُ جَزِعِ ضَبَّةُ حُزْنٍ في حوامي قِلَعِ

الحوامي النواحي والأطراف . والقِلَع جمع قَلَعَة وهي الصخرةُ العظيمةُ . وإذا كانت الضبَّةُ في

مثل هذا المكان لا يقدِر عليها صائدُها . يُضرَب لليَقِظ الحازم لا يُخادع عن نفسهِ ومالهِ

إنَّ ٱلَّذِي حَمَلْتَهُ مَا ضَرَّا فَإِنَّهُ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرَا

قد مرَّ في باب الهمزة وهو مثل قولهم . إن جرْجَرَ العودُ فزدهُ نَوطاً

وَمِثْلُ ذَا ضَجَّتْ فَزِدْهَا نَوْطَا أَيْ زِدْ عَلَيْهَا ٱلْحِمْلَ وَأْجرِ شَوْطَا

النَّوْط جُلة صغيرةٌ فيها تمر تُعلَّق من البعير. وضجَّت ضجِرت . يُضرَب لمن يُزاد حاجةً أُخرى بعد ما عجز عن الأولى

تَرُومُنِي وَلَمْ تُكَافِئْ خِلَّكَا فَلِي أَضِئْ يَا صَاحِبِي أَقْدَحْ لَكَا

لفظهُ أضئْ لي أقدحْ لك أي كن لي أكن لك. وقيل بيِّن لي حاجتك حتى أسعى فيها. ويُروى أكدح لك. يُضرَب للمُساواة في المكافأة بالأفعال. وقيل إنهُ هُزْءٌ لأنهُ إذا قال أضئْ لي كيف يقول أقدَح لك. لأن القادر على القَدْح لا يتعرَّض لإضاءة غيرهِ. كأنهُ يقول واسِني مع استغنائي عن ذلك. وحقيقة المعنى كن لي أكثر مما أكون لك لأن الإضاءة اكثر من القدح

وَلَازِمِ ٱلْبَخِيلَ فَٱلضَّجُورُ قَدْ تَحْلُبُ ٱلْعُلْبَةَ يَا سَمِيرُ

الضَّجور الناقة الكثيرة الرُّغاء فترغو وتحلب أي قد تُصيب اللين من السيِّئ الخُلق . يُضرَب للبخيل يُستخرج منهُ الشيء وإن رغم أنفهُ. ونصب العُلبة على المصدر . اي تحلُب الحلبة المعهودة وهي أن تكون ملء العُلبة

وَقُلْ لِمَنْ شَكَا وَكَانَ ٱسْتَعْلَى أَضْرِطًا تُرَى وَأَنْتَ ٱلْأَعْلَى

قالهُ سُلَيك بن سُلَكَة السَّعْديّ لرجل جثَم عليهِ وهو قائمٌ وقال استأسر فرفع إليهِ سليكٌ رأسهُ فقال . الليلُ طويلٌ وأنت مُقمِر فذهبت مثلًا. ثم جعل الرجل يلهزهُ ويقول يا خبيثُ استأسر. فلما آذاه بذلك أخرج سُلَيكٌ يدهُ وضمَّ الرجل إليهِ ضمَّةً أضرطتهُ وهو فوقهُ. فقال لهُ سُليك . أَضرِطًا وأنت الأعلى فأرسلها مثلًا . يُضرَب لمن يشكو في غير موضع الشكو

دَعْهُ وَإِنْ رَاعَ بِبَعْضِ ٱلْحُسْنِ فَضَرطُ ذٰلِكَ لَيْسَ يُغْنِي

زعموا أنّ الأسد رأى الحمار فرأى شدَّة حوافرهِ وعظم أذُنيهِ وأسنانهِ وبطنهِ فهابهُ وقال إن هذا الحيوان لَمُنكَرٌ وإنهُ لخليقٌ أن يغلبني فلو زرتهُ ونظرت ما عندهُ فدنا منهُ. فقال ياحمارُ أرأيتَ حوافرك هذه المنكرة لأي شيء هي . قال للأكَم. فقال قد أمِنت حوافره. فقال أرأيتَ أسنانك هذه لأيّ شيء هي قال للحنظل. قال قد أمِنتُ أسنانهُ قال أرأيتَ أذنيك

هاتين المنكرتين لأيّ شيء هما . قال للذباب. قال أرأيت بطنك هذا لأيّ شيء هو . قال ضَرِطٌ ذلك . فعلم أنَّهُ لا غَناء عندهُ فافترسهُ . يُضرَب لما يهولُ منظرهُ ولا معنى وراءهُ

يَقُولُ وَٱلْقَوْلُ لَهُ لَا يَتَّفِـقْ وَضَرِطُ ٱلْبَلْقَاءِ وَخَوَاخٌ نَفِق

الوَخْوَاخ الضعيف . والنَّفِق السريع النَّفاد . يُضرَب للنفَّاج المُبَقْبِق . وضرط يُرفع خبرًا لمبتدإٍ على تقدير هذا ضرطٌ أو يُنصب مصدرًا أي ضرِط ضَرْط البلقاء

يُبْدِي ٱلْكَلَامَ بَاطِلًا مِنْ حَيْثُ عَنّْ وَضَرِطُ ٱلْبَلْقَاءِ جَالَتْ فِي ٱلرَّسَنْ

قال ابن الأعرابيّ . يُضرَب للباطل الذي لا يكون وللذي يعِد الباطل

أَضرِطًا آخِرَ هٰذَا ٱلْيَوْمِ وَٱلظُّهْرُ قَدْ زَالَ قَبُوُّ بِٱللَّوْمِ

لفظهُ أضرطًا آخر اليوم وقد زال الظُهْرُ نصب ضَرِطًا بتضرِط مصدرًا . وهذا المثل قالهُ عمرو بن تِقْن للقمانَ بن عادٍ حين نهض لُقمانُ بالدلو فضرط . وقد مرَّ ذكرهُ في باب الهمزة عند قولهِ . إحدى حُظَيّات لُقمان

فِي بَاطِلٍ خَاصَمَ خَيْرَ حَيِّ ضَرِطَ وَرْدَانُ بِوَادٍ قِيِّ

وَرْدانُ اسم حمار . والقِيُّ الفلاة . يُضرَب لمن يُخاصم غيرهُ في الباطل

مِنْ ضَرْطِهِ أَضْحَكُ وَهُوَ يَضْرِطُ مِنْ ضَحِكِي فَأَمْرُنَا مُخْتَـلِطُ

لفظهُ أضحكُ من ضرطِهِ ويضرطُ من ضحكي أصلهُ أنَّ رجلًا كان في جماعةٍ يتحدَّثون فضرط رجلٌ منهم فضحِك رجلٌ من القوم . فلما رآهُ الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرب في الضحك فجعل لا يملك استهُ ضرِطًا . فقال الضاحك العجب أضحكُ من ضرطِهِ ويضرِطُ من ضحِكي فأرسلها مثلًا

هِنْدُ حَلِيفُ عِشْقِهَا وَحُبِّهَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُـهُ بِرُحْبِهَا

لفظهُ ضاقتْ عليهِ الأرضُ برُحْبِها يُضرَب لمن يتلدَّد في أمرِهِ

لِوَصْلِهَا عَانِي ٱلتَّصَابِي قَدْ ضَرِمْ شَذَاهُ وَهُوَ لِٱنْتِشَاقِهِ نَهِمْ

لفظهُ ضرِم شذاهُ قالهُ الخليل . يُضرَب للجائع إذا اشتدَّ جوعهُ . قال الطِرِمَّاح

يَظَلُّ غُرَابُهَا ضَرِمًا شَذَاهُ شَجٍ لِخُصُومةِ الذنبِ الشَّنُونِ

وَٱلْغَزْوُ ضَيِّقٌ ٱسْتَهُ أَنْ يَقْدِمَا   وَجَفْنُهَا بِسَيْفِهِ قَدْ كَلَّمَا

لفظهُ ضَيِّقَ ٱلغزوُ ٱستَهُ يُضرَب للجبان يحضر الحرب

فَهُوَ بِهَا وَحَالُهُ سَوْدَاءُ   فِي ظَرْفِ سَوْءٍ ضَرَبَةٌ بَيْضَاءُ

لفظهُ ضربةٌ بيضاء في ظرفِ سوءٍ الضَّرَب العسل الابيض الغليظ . يُضرَب للسيّء المرآة الكريم الخَبَر

وَتَأْكُلُ ٱلعِظَامَ لَيْسَتْ تَدْرِي مَا   قَدْرُ ٱسْتِهَا ٱلضَّبْعُ فَفَكِّرْ وَٱعْلَمَا

لفظهُ الضبعُ تأكلُ العِظام ولا تدري ما قدرُ استها يُضرب للذي يُسرِف في الشيء . ويُضرَب أيضاً مثلاً للرجل يعمل العمل ولا يعرف ما في عاقبتهِ من المضرّة . وذلك أن الضبُع إذا أكلت العِظام عسر عليها التبريز

فُلَانٌ بِالرِّفْقِ غَدَا مَوْصُوفَا   فَهْوَ ضَعِيفٌ لِلْعَصَا أُضِيفَا

لفظهُ ضعيفُ العصا يُقال للراعي الشفيق هو ضعيف العصا . وفي ضِدّهِ صُلب العصا

قَاوِمْ فَتًى سَاوَاكَ غَيْرَ عَاجِزِ   ضَرْحَ ٱلشَّمُوسِ نَاجِزًا بِنَاجِزِ

سكن راء الضَّرح ضرورةً وهو الدفع بالرجل . وأصلهُ التنحية . يُضرَب لمن يُكايِد مثلهُ في الشراسة . وقيل يُضرَب مثلاً في سرعة المجازاة . وناجزًا حال

ما جاء على أفعل من هذا الباب

صَاحِبُنَا فُلَانُ سَامِي ٱلْعِلْمِ   أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمِ

من بني عَبْشَمس بن سعدٍ . وقيل عابسة . وقيل عائشة بن غَنم . ومن حديثهِ أنهُ سقى إبلهُ يوماً . وقد أنزل أخاهُ في الرَّكيَّة يميحهُ وازدحمت الإبل فهوت بَكرة منها في البئر فأخذ بذنبها وصاح بهِ أخوهُ يا أخي الموتُ . قال ذاك إلى ذَنب البَكرة يريد أنهُ إذا انقطع ذنبها وقعت ثمّ اجتذبها فأخرجها . فضُرِب بهِ المثل في قوّة الضبط فقيل . أضبطُ من عائشة بن عَثم

وَذَرَّةٍ وَنَمْلَةٍ وَأَعْمَى   وَمِنْ صَبِيٍّ لِلنَّدَى إِنْ هَمَّا

يقال أضبطُ من ذَرَّة ومن نملة لأنهما يجرّان النَّواة وهي أضعافهما زِنةً ومن الأعمى . ومن صَبي .

مَعْ أَنَّهُ مع ما حَوَى مِنْ فضلِ　　أَضيعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلِ

وَهكَذَا مِنْ قَمَرِ ٱلشِّتَاء أَوْ　　دَمٍ لِسَلَّاغٍ عَلَى مَا قَدْ رَوَوْا

وَمِنْ وَصِيَّةٍ وَبَيْضَةِ ٱلْبَلَدْ　　وَٱللَّحْمِ فَوْقَ وَضَمٍ كَمَا وَرَدْ

وَمِنْ تُرَابٍ فِي مَهَبِّ ٱلرِّيحِ　　مَعْ أَنَّهُ يَحْلِفُ بِٱلْمَسِيحِ

يقال أضيعُ من غِمْد بغير نصل قال بعض الشعراء في ذلك وأحسن

وإني وإسماعيلَ يومَ وَداعِهِ　　لَكَا لغِمْدِ يومَ الرَّوْعِ فارقهُ النَّصلُ

فإن أغشَ قوماً بعدهُ أو أَزُرْهُمُ　　فَكالوَحشِ يُدنيها من الأنسِ المَحْلُ

ويقال أضيعُ من قمر الشتاء لأنهُ لا يُجلَس فيهِ . وقال ابن حجّاج يصف نفسهُ

حدثُ السِّنِّ لم يزلْ يتلقّى　　علمهُ بالمشايخِ العلماء

خاطرٌ يصفعُ الفرزدقَ في الشعـ　　ـرِ ونحوٌ ينيكُ أُمَّ الكِسائي

غيرَ أني أصبحتُ أضيعَ في القوْ　　مِ من البدرِ في ليالي الشتاء

ويقال أضيعُ من دم سلاّغ ويُروى بالعين المهملة هو رجلٌ من عبد القيس لهُ حديثٌ وفي مثلٍ آخر . دَمُ سَلاّغٍ جُبارٌ . والجُبارُ الذي لا أرشَ فيهِ . ومنهُ العجماء جُبارٌ . قيل إنهُ قُتل بحضرَموتَ فتُرِك دمهُ وثارهُ فلم يطلَب فضربت العرَب بهِ المثل . ويُقال اضيع من لحم على وَضَم الوَضم نضَدٌ من شجرٍ يُوضع عليهِ لحم الجَزور لئلاّ يتترّب وهو مادام على الوَضَم لا يُمنع من تناولهِ أحدٌ يجتمع الحيّ فيشتوي من شاء حتى إذا وقعت فيهِ المقاسم كفّوا عنهُ . ويقال اضيع من بيضة البلد . ومن تُراب في مهبّ ريح . ومن وصيّة

وَقَدْ غَدَا أَضَلَّ مِنْ سِنَانِ　　وَٱلْقَارِظِ ٱلْعَنَزِيِّ يَا بْنَ هَانِي

فيهِ مثلان الأول أضلُّ من سنان هو ابن أبي حارثة المريّ وكان قومهُ عنفوهُ على الجود . فقال لا أراني يؤخذ على يدي فركب ناقةً له يقال لها الجهول ورمى بها الفَلاة فلم يُرَ بعد ذلك فسمّتهُ العرب ضالّة غطفان . ومن خرافات بني مرّة ان سناناً لما هام استفحلتهُ الجنّ تطلُب كرم نجله . الثاني أضلُّ من قارظ عنزة وهو يذكرُ بني عَنَزَة وقد تقدّم حديثهُ في الباب الأول عند قولهِ . إذا ما القارظُ العَنَزيّ آبا

وَوَرَلٍ وَوَلَدِ ٱلْيَرْبُوعِ أَوْ　　مَوْؤُدَةٍ وَٱلضَّبِّ فِي مَا قَدْ حَكَوْا

وَٱلْيَدِ وَسْطَ رَحِمٍ وَأَضْعَفُ مِنْهَا بِهِ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ عَرَّفُوا

يقال أضلُّ من ضبّ . ومن وَرَلٍ . ومن وَلد اليَرْبوع لأنها إذا خرجت من جُحْرَتها لم تهتدِ إلى الرجوع . وسوء الهداية اكثرُ ما يوجد في الضبِّ والوَرَل والديك . ويقال اضل من يدٍ في رَحِمٍ . وأضعَفُ من يَدٍ في رحم قيل المراد بهِ الجنين . وقيل معناهُ أن صاحبها يتوقَّى أن يُصيبَ بيدهِ شيئاً . ويُقال أضلُّ من مَوْؤُدَةٍ هي اسمٌ كان يقع على من كانت العرب تدفنها حيّةً من بناتها . قيل اشتقاقه من آدها بالتراب أي أثقلها بهِ . ونُوزع في ذلك أن الموؤدة من المثال وآد من الأجوف فكيف يستقيم هذا الاشتقاق إلّا أن يُدّعى القلب ولم نعلم أحدًا ادّعاهُ هنا . قيل إن الوأد كان مستعملًا في قبائل العرب قاطبةً وكان يستعملهُ واحدٌ ويتركهُ عشرة فجاء الاسلام وقد قلّ ذلك فيها الّا من بني تميم فإنهُ تزايد فيهم قبل الاسلام . وسببهُ أنهم كانوا منعوا الملك ضريبتهُ وهي الإتاوة التي كانت عليهم فجرَّد اليهم النُعمان أخاهُ الريَّان مع دَوْسَر ودَوْسَر إحدى كتائبهِ وأكثر رجالها من بَكْر بن وائل فاستاق نَعمهم وسبي ذراريَّهم وفي ذلك يقول أبو المُشَمْرَج اليَشكُريّ

لما رأَوْا رايةَ النُّعمانِ مُقبلَةً قالوا ألا ليتَ أدنى دارِنا عَدَنُ
يا ليتَ أُمَّ تميمٍ لم تكنْ عَرَفتْ مُرًّا وكانت كمَن أودى بهِ الزَمنُ
إن تقتلونا فأعيارٌ مُجدَّعةٌ أو تُنعِموا فقديمًا منكمُ المِنَنُ

فوفدتْ وفود بني تميم على النُّعمان بن المُنذر وكلَّموهُ في الذراري فخيَّر النُّعمان النساء فمن اختارت زوجها رُدَّت عليه فاختلفْنَ وكان فيهنَّ بنتٌ لقَيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قَيسٌ أن يدسَّ كل بنت تُولد لهُ في التُراب فوأد بضع عشرة بنتًا . وبِصنيع قيس بن عاصم واحيائهِ هذه السنَّة نزل القرآن في ذمّ وأد البنات

أَضْعَفُ مِنْ قَارُورَةٍ وَبَرْوَقَهْ بَعُوضَـةٍ فَرَاشَـةٍ وَمِنْ بَقَهْ

يُقال اضعفُ من بَقَةٍ . ومن قارُورةٍ . ومن بَعُوضَةٍ . ومن فراشةٍ . ومن بَروقة هي شجرةٌ ضعيفة . وقد مرَّ وصفها في حرف الشين عند قولهِ أشكرُ من بَرْوَقَةٍ . وقال

تطيحُ أكفُّ القومِ فيها كأنَّما تطيحُ بها في النقع عيدانُ بَرْوَقِ

وَهْوَ مِنَ ٱلْخُرْوبِ خَلْقًا أَضْيَقُ وَٱلزُّجِّ وَٱلتِّسْعِينَ فِي مَا حَقَّقُوا

وَمَنبجِ ٱلضَّبِّ وَظِلِّ ٱلرُّمْحِ أَوْ سَمِّ ٱلْخِيَاطِ مَعَ خَرْتِهِ رَوَوْا

يُقال أضيَقُ من الخُرُوبِ وهو بيت الزنابير ومن زجّ أي زُجّ الرمح ومن تسعين أي عقد

تسعين لأنهُ أضيق العقود . قال الشاعر

مضى يُوسفُ عنّا بتسعينَ درهمًا   فعادَ وثلثُ المالِ في كفِ يوسفِ
وكيفَ يُرجَّى بعدَ هذا صلاحهُ   وقد ضاع ثُلثا مالهِ في التصرُّفِ

ويُقال أضيقُ من مَنجَحِ الضب هو مستقرّ الضبّ في جُحرهِ حيث يبعجهُ أي يشقُّهُ ويوسعهُ ويُقال أضيَقُ من ظِلِّ الرُّمح . ومن سَمِّ الخِياط . ومن خرتِ الإِبرةِ

وَمِنْ نَهَارٍ وَمِنَ ٱلصُّبْحِ بَدَا   وَٱبْنِ ذُكَا أَضْوَا جَبِينُ أَحْمَدَا

يُقال أضوأُ مِنْ نَهارٍ . ومن الصُّبحِ ومن ابنِ ذُكاء وهو الصُّبح أيضًا وسميت الشمس ذُكاء لأنها تذكو من ذكت النارُ إذا توقّدت تذكو ذكًا مقصور يُقال هذه ذُكاء طالعةً

أَضْرَطُ مِنْ عَنْزٍ وَعَيْرٍ وَكَذَا   أَضْرَطُ مِنْ غُولٍ فُلَانٌ إِنْ هَذَى

يُقال أضرطُ من عنزٍ . ومن عَيْرٍ . ومن غُولٍ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

يَضْحَكُ ضِحكَ جوزَةٍ مَنْ أُسِرُوا   وَهِيَ غَدَتْ بِٱلْحَجَرَيْنِ تُكْسَرُ (١
ضِحكُ ٱلْأَفَاعِي فِي جِرَابِ ٱلنُّورَةِ   ضِحكُكَ يَا ذَا لَا تَكُنْ ذَا غَفْلَةِ
إِضْرِبْ بِلَا سَبَبٍ فَفِي ٱلْجَنَاحِ   ضَرْبُكَ وَٱلسِّبَابُ فِي ٱلرِّيَاحِ (٢
إِضْرِبْ بَرِيئًا فَٱلسَّقِيمُ يَعْتَرِفْ   كَذَا يُرَى مَنْ كَانَ بِٱلْجَوْرِ عُرِفْ (٣
مَوْضِعَهَا ضَعِ ٱلْأُمُورَ تَضَعْكْ   مَوْضِعَكَ ٱلَّذِي تَرَاهُ رَفَعَكْ (٤
وَضَيِّقُ ٱلْحَوْصَلَةِ ٱلْبَخِيلُ   مِنْ مَالِهِ يَرْضَى ٱلْفَتَى قَلِيلُ (٥
فُلَانَةٌ قَدْ ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ   عَيْنًا لِزَوْجِهَا وَمَعْ هَذَا بَكَتْ (٦

١) لفظهُ ضِحكُ الجوزَة بينَ حجرَين   ٢) لفظهُ الضربُ في الجناحِ والسَّبُّ في الرِّياحِ   ٣) لفظهُ اضرِبْ البريء حتى يَعترفَ السقيمُ   ٤) لفظهُ ضعِ الأُمورَ مواضِعَها تَضَعْكَ مَوضِعَكَ   ٥) يُقال للبخيل   ٦) لفظهُ ضَرطتْ فلَطَمتْ عينَ زَوجِها

الباب السادس عشر في ما اوّله طاء

على بلاله كذا بُلُلتهْ فُلانُ قَدْ طَوَيْتهُ لِغفلتهْ

لفظهُ طويتهُ على بلاله وعلى بُللته ويُروى بلالِهِ وبُلولِهِ وبُلولتِهِ وبَلّتِهِ وبُلالتِهِ وبَلالتِهِ. البِلال جمع بُلّة مثل بُرمة وبِرام. يُقال ما في سِقائك بِلالٌ أي ماء. قال الراجز

وصاحبٍ مُراقٍ داجيتُهُ على بِلالِ نفسهِ طويتُهُ

ويقال طويتُ السِّقاء على بُللتِهِ إذا طويتهُ وهو نديّ لأنك إذا طويتهُ يابساً تكسّر. واذا طُوي على بَلّتهِ تعفّن وصار معيباً. ومعنى المثل احتملتُ أذاهُ وأغضيت على مكروهِهِ. وأصلهُ أن أصحاب المواشي إذا استغنوا عن الأوطاب عند ذهاب الألبان طووها وهي مبتلّة وتركوها إلى وقت الحاجة إليها. يُضرب للرجل تحتملهُ على ما فيهِ من العيب وفيهِ بقيّة من الود. وقال

ولقد طويتُكمُ على بُللاتكمْ وعلمتُ ما فيكم من الأذرابِ
فإذا القرابةُ لا تقرّبُ قاطعاً وإذا المودّةُ أقربُ الأنسابِ

مَتَى يُرَى زَيْدٌ لَهُ شُلَّتْ يَدُ فَلُبَدٌ طَالَ عَلَيْهِ الأَبَدُ

لفظهُ طالَ الأبدُ على لُبَد يُضرب لكلّ ما قَدُم. ولُبَد هو آخر نسور لُقمانَ بن عادٍ وكان قد عمّر عمر سبعة أنسرٍ وكان يأخذ فرخ النسر فيجعلهُ في جَوبة في الجبل الذي هو في أصلهِ فيعيش الفرخ خمسمائة سنةٍ أو أقل أو أكثر فإذا مات أخذ آخر مكانهُ حتى هلكت كلّها الّا السابعَ أخذهُ فوضعهُ في ذلك الموضع وسمّاهُ لُبَدًا وكان أطولها عمرًا. فضربت العرب بهِ المثل. فقالوا طال الأبدُ على لُبَد. قال الأعشى

وأنت الذي ألهيتَ قَيْلًا بكاسهِ ولُقمانَ إذ خيّرتَ لقمانَ في العُمرِ
لنفسكَ أن تختارَ سبعةَ أنسرٍ إذا ما مضى نسرٌ خلوتَ الى نسرِ
فعمّر حتى خال أنَّ نسورَهُ خُلودٌ وهل تبقى النفوسُ على الدّهرِ

قيل إن لُقمان عاش ثلاثةَ آلاف وخمسمائة سنةٍ. ولمّا لم يبقَ غيرُ السابع. قال ابن أخ لهُ يا عمّ ما بقي من عمرك الّا عمر هذا. فقال لُقمان هذا لُبَد. ولُبَد بلسانهم الدهر. فلمّا انقضى عمر لُبَد رآهُ لقمان واقعاً فناداهُ انهض لبدُ فذهب ينهض فلم يستطع فسقط ومات. ومات

لُقمانُ معهُ . فضُرِب بهِ المثل فقيل . طال الأبد على لُبَد وأتى أبد على لُبَد

فكَمْ فتًى طارَتْ بهِ ٱلعنقاءُ   مِنْ قَبلِهِ فَدَارُهُ خَلاءُ

العنقاء طائرٌ معروف الاسم مجهولُ الجسم . قال الخليل لم يبقَ في أيدي الناس من صِفتها غير اسمها . وقال سُمّيت عنقاء لأنهُ كان في عُنُقها بياضٌ كالطوق . وقيل لطولٍ في عنقها . وعن ابن الكلبي كان لأهل الرسّ نبيٌّ يُقال لهُ حَنظَلة بن صَفوان وكان بأرضهم جبل يُقال لهُ دَمْخ مصعَدهُ في السماء ميلٌ فكانت تنتابهُ كأعظم ما يكون . لها عنقٌ طويل من أحسن الطير . فيها من كلّ لون فكانت تقع منتصبةً فكانت على ذلك الجبل تنقضُّ على الطير فتأكلها فجاعت ذات يوم وأعوزت فانقضّت على صبيٍّ فذهبت بهِ فسميت عَنقاء مُغرِب لأنها تُغرِب بكلّ ما أخذتهُ . ثم إنها انقضّت على جاريةٍ فضمَّتها الى جَناحينِ لها صغيرين ثمّ طارت بها فشكوا ذلك إلى نبيهم . فقال اللهمّ خُذها واقطع نسلها وسلط عليها آفةً فأصابتها صاعقةٌ فاحترقت . فضرَبتها العرب مثلًا في أشعارها . والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت حلّقت بهِ عنقاء مُغرب . وألوت بهِ العنقاء . وطارت بهِ العنقاء . قال عَنتَرَةُ ابن الأخرَس الطائيّ في مرثية خالد بن يَزيد

لقد حلّقت بالجودِ فتخاءُ كاسر   كفتخاء دَمْخٍ حلّقت بالحزوَّرِ

وقال آخر

إذا ما ابنُ عبدِ اللهِ خلّى مكانهُ   فقد حلّقتْ بالجود عنقاءُ مُغربِ

وقال الكميت

محاسنُ من دينٍ ودُنيا كأنّها   بها حلّقت بالجودِ عنقاءُ مُغربِ

أَكْثَرتَ تَخْليطًا بِلَا تَفْتِيشِ   إِلَيَّ سِرًّا فَاطْرُقي ومِيشي

اي أصلحي وأفسدي ولا يكون فعلكِ كلُّهُ فسادًا . والطَرق ضربُ الصُوف بالمِطرقة أو العصا . والمَيش خلطُ الشَعر بالصُوفِ . وقيل المَيش أن تخلُطَ صوفًا حديثًا بنكث صوف عتيقٍ ثمّ تطرُقهُ أي تندِفهُ . يُضرَب لمن يخلط في كلامهِ بين خطاء وصواب . وقيل يُضرَب في المزاول ما لا يتّجه لهُ قال رؤبة

عاذِلَ قد أُولعتِ بالترقيشِ   إليَّ سرًّا فاطرُقي وميشي

عاذلَ مُرخم عاذلة وحُذف حرف النداء منهُ لكثرة الاستعمال . والترقيش التزيين . وسرًّا تمييزٌ أي أُولعتِ بترقيش سرّ أو حالٌ أي بالترقيش المُسرّ اليَّ . فلما نُكِر نُصب حالًا

يا ذِي أطِرّي أَنْ تَكُونِي فَاعِلَهْ   إنَّكِ أَنتِ يا فَتاةُ ناعِلَه

الإطرارُ أن تركَب طُرَر الطريق وهي نواحيهِ. وقيل معناه أدِلّي. وقيل اركَب الأمر الشديد فإنك قويٌّ عليهِ. وأصلهُ أن رجلًا قال لراعيةٍ كانت لهُ ترعى في السُهولة وتدع الحُزونةَ. أطِرّي أي خُذي طُرَر الوادي وهي نواحيهِ فإنّ عليكِ نعلين كأنهُ عَنَى بهما غِلَظ جلد قدمَيها. وقيل أطرّي خُذي أطرار الإبل أي نواحيها. يريد حُوطيها من أقاصيها واحفَظيها. يُضرَب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليهِ. ويخاطب بهِ المفرد والمثنى والجمع مذكرًا كان أو مؤنثًا. ويُروى أظرّي فإنك ناعِلةٌ بالظاء المعجمة أي اركبي الظُرَر وهو الحجر المحدَّد والجمع ظِرّان وظُرّان ويصعُب المشي عليها. قال الشاعر

يفرِّقُ ظِرّانَ الحصى بمناسمٍ صلابِ العجى ملثومُها غيرُ أمعرا

وَلَا تَكُونِي مِثْلَ بَكْرِ ٱلْإِمَّعَهْ فَإِنَّهُ قَدْ طَارَ بِاسْتٍ فَزِعَهْ

يُضرَب للرجل يفلِت فزِعًا بعد ما كادَ يقَع

كَمَا عَصَافِيرُ لِرَأْسِهِ بِمَا مِنْهُ بَدَا طَارَتْ فَأَمْسَى عَدَمَا

لفظهُ طارتْ عصافيرُ رأسهِ يُضرَب للمذعور أي كأنّما كانت على رأسهِ عصافير عند سكونهِ فلمّا ذُعِر طارت

طارتْ عصا بَني فُلانٍ شقَقًا أَيْ قَدْ تَفَرَّقُوا وَأَمْسَوْا فِرَقَا

إذا تفرَّقوا في وجوهٍ شتّى. وأصلهُ أنّ الحادِيَيْن يكونان في رِفقةٍ فإذا فرقتهما الطريق شُقَّت العصا التي معهما فيأخذ كلٌّ منهما نصفها. ثمَّ صار مثلًا في كل افتراق

زَيْدٌ أَخُو ٱلشَّقَاءِ طَارَ طَائِرُهْ مَتَى ٱلرَّدَى تَسْطُو بِهِ دَوَائِرُهْ

لفظهُ طارَ طائرُ فُلان إذا استُخِفّ كما يُقال في ضدّه وقع طائره إذا كان وَقورا

أَنْضِجُها طار كَذَا قَالُوا وَلَمْ يُبَيِّنُوا ٱلْمُرَادَ مِنْهُ يَا حَكَمْ

لفظهُ طارَ أنضجُها قالهُ رجلٌ اصطاد فِراخ هامةٍ فملَّهنَّ في رمادٍ هامدٍ وهُنَّ أحياء فانفلت أحدها فلم يرُعْهُ الّا وهو يطير. فقال ذلك. فانفلت آخر منها يسعى وبقي تحت الرَّماد واحدٌ فجعل يَصأَى فقال اصأَ صويّان فالدويرجانُ أنضجُ منك. وكلٌّ هذه أمثال ولكن لم يبيّنوا في أيّ موضع تُستعمل

قَدْشَبِعَتْ يَدٌ وَجَاعَتْ أَطْعَمَتْ لَا ٱلْيَدُ جَاعَتْ ثُمَّ بَعْدُ شَبِعَتْ

لفظهُ أطعمتكَ يدٌ شبعتْ ثمَّ جاعتْ ولا أطعمتكَ يدٌ جاعتْ ثمَّ شبعت أوَّل من قالهُ امرأةٌ قال لها ابنها إني أخرج فأطلب من فضل الله. فدعت له بهذا. وقيل إن الحُرَقة بنت النُّعمان واسمها هندٌ وهي صاحبة الدَّير أتاها عُبيد الله بن زياد فسألها عمَّا أدركت ورأت فأخبرتهُ ثمَّ قالت كنَّا مغبوطين فأصبحنا مرحومين. فأمر لها بوَسْقٍ من طعام ومائة دينار فقالت أطعمتكَ يدٌ شبعى فجاعتْ لا يدٌ جوعى فشبعت

مَنْ رَامَ أَنْ يَقْضِيهِ بكرٌ أرَبَا الأبلقَ العقوقَ جهلًا طلبا

لفظهُ طلب الأبلقَ العقوق يُقال أعقت الفرس فهي عَقُوق. ولا يُقال مُعِقٌّ وذلك إذا حملت. والأبلق لا يحمل. يُضرَب لما لا يكون ولا يُوجد قال الشاعر

طلبَ الأبلقَ العقوقَ فلمَّا لم يجدهُ أرادَ بيضَ الأَنوقِ

أطرقَ إطراقَ الشجاعِ عمْرُو وهوَ سديدٌ رأيُهُ والفكرُ

أي الحيَّة. يُضرَب للمتفكر الداهي في الأمور. وقيل يُضرب للمُغتاظ الغضبان قال المُتلمّس

وأطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأى مساغًا لنابَيهِ الشُّجاعُ لصمَّما

أطرقْ كرا تَنبي القرى النعامهْ ولستَ ذا قدرٍ ولا شهامهْ

لفظهُ أطرقْ كرا ان النعامة في القرى أطرق أي غُضَّ من إطراق العين وهو خفض النظر قيل الكرا الكَرَوان. وقيل مُرخَّمه. وجمعهُ الكِرْوان كمفردهِ. مثل فرس صَلَتان اي نشيطٌ وصَمَيان أي صُلب ووَرَشان وغَذَيان اي نشيط لفظ جمعها كمفردها. قيل يَصيدونهُ بهذه الكلمة فإذا سمعها يلبدُ في الأرض فيُلقى عليهِ ثوبٌ فيُصاد. وهو طائرٌ شبيهُ البطَّة لا ينام بالليل فسُمي بضدّهِ من الكرا. ويقال للواحدة كَرَوانةٌ. والجمع كِرْوان وكِرًى. يُضرَب للذي ليس عندهُ غَناءٌ ويتكلَّم فيُقال لهُ اسكتْ وتوقَّ انتشار ما تلفظ بهِ كراهة ما يتعقَّبهُ. وقيل يُضرَب لمن تكبَّر وقد تواضع من هو أشرفُ منهُ. وقولهم إن النَّعامَةَ في القُرى أي تأتيك فتدوسك بأخفافها. قال الفرزدق

على حِينِ أن ذكَّيتُ وابيضَّ مِسْحلي وأطرقَ إطراقَ الكرا من أحاربُهْ

أطرقْ كرا يُحلَبْ لكَ الحليبُ وبالَّذي تَرومُهُ تطيبُ

يُضرَب للأحمق تُمنِيهِ الباطل فيصدّق

أنتَ طَيْورٌ وفيوٌ وكذا طامرُ بنُ طامرٍ يُبدي الأذى

يُضرَب الأوّل للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفيء . والثاني لمن يثبُ على الناس وليس لهُ أصل ولا قديم . أي هو بعيدُ بن بعيدٍ من قولهم . طمَر إلى بلد كذا إذا ذهب إليها

لَقَدْ أَصَابُوا سَلَمًا وَقَارًا مُذْ طَمِعُوا بِأَنْ يَنَالُوا ثَارَا

لفظهُ طَمِعُوا أن ينالُوهُ فأصابُوا سَلعا وقارًا السَّلَع شجرٌ مرٌّ وكذا القار . يقال هذا أقيرُ من ذلك أي أمَرُّ من ذلك . يُضرَب لمن لا يُدرِك شأوهُ

أَهِنْ أَخَا ٱلْبُخْلِ تَنَلْ مَا يَكْثُرُ فَٱلطعنُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ بظارْ

ظأَرتُ الناقةَ إذا عطفتَها على ولد غيرها . يُضرَب في الإعطاء على المخافة . اي طعنك ايّاهُ يعطفهُ على الصُلح

وَٱلأَثْجَلَيْنِ ٱطْعَنْ فُلانًا ٱلشَّقِي تَسِمْ عَلَى هَامِ ٱلسُّهَا وَتَرْتَقِي

لفظهُ طَعن فُلانٌ فُلانًا الأثجَلَيْن إذا رماهُ بداهيةٍ من الكلام وهو من الثُجْلَة . وهي عِظَم البطن وسعتهُ وهو مثنّى وحقُّهُ للجمع مثل الأقورِين والفتكرِين والبِلَغِين وأشباهها فإن العرب تجمع أسماء الدواهي تأكيدًا وتهويلًا وتعظيمًا

مِنْ كَبِدِ ٱلأَرْنَبِ أَطْعِمْ أَبَدَا أَخَاكَ يَا ذَا ٱلْفَضْلِ تَلْقَ ٱلرَّشَدَا

لفظهُ أطعِم أخاك من كبد الأرنب مثل أَطْعِم أخاك من عَقَنْقَل الضبِّ . يُضرَب في المواساة

أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ ٱلضَّبِّ إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعْ أَخَاكَ تُغْضِبِ

عَقَنْقَلُ الضبِّ كِرْشهُ . وهو مِعى من أمعائهِ فيهِ جميع ما يأكلهُ . وهو كالمثل المتقدّم

أَطْيَبُ مُضْغَةٍ بِصَيْحَانِيَهْ ذِي تَعَبٍ لِذِي ٱلأُمْنِيَّهْ

لفظهُ أطيبُ مضغةٍ صيحانيةٌ مصلبةٌ أي أطيب ما يُمضَغ صَيْحَانيَّة . وهي ضربٌ من التمر . ومُصَلَّبة من الصليب وهو الوَدَك أي ما خُلِط من هذا التمر بوَدَك فهو أطيب شيء يُمضَغ . يُضرَب للمُتلائمين المتوافقين

إِحْفَظْ لِسَانًا لَكَ تُكْفَ ٱللَّمْزَا طَعْنُ ٱللِّسَانِ كَٱلسِّنَانِ وَخْزَا

لفظهُ طعنُ اللسانِ كوخزِ السنان لأنَّ كَلْمَ الكلمة يصِل الى القلب . والطعن يصل الى اللحم والجِلد

طَحَتْ بِكَ ٱلْبِطْنَةُ يَا فُلَانُ فَلَنْ فَمَا ٱلدَّهْرُ لَهُ أَمَانُ

يُضرب لمن يكثر مالهُ فيأشر ويبطَر . وهذا مثل قولهم . ترَّت بك البِطْنةُ

بَنُوكَ شَرُّ ٱلنَّاسِ يَا مَنْ قَدْ لَهَا فَهْيَ طَرَاثِيثُ وَلَا أَرْطَى لَهَا

الطُرثوث نبت ينبُت في الأرطى. يُضرَب لمن لا أصل لهُ يرجع إليهِ

عَلَيهِ ذُو ٱلعَيْنَيْنِ بِكُرْ ٱطَّلَعْ بِمَا بِذَاكَ ٱلمِلْقُ فِي ٱلبَيْتِ صَنَعْ

لفظهُ اطلعَ عليهِ ذو العينين أي اطَّلع عليهِ إنسان. يُضرَب في التحذير

فَطَمَسَ ٱللهُ تَعَالَى كَوْكَبَهْ وَٱنْقَضَّ نَجْمُهُ فَوَافَى مَغْرِبَهْ

يُضرَب لمن ذهب رَونَق أمرهِ وانهدَّ ركنهُ

وَطرفَتْهُ أُمُّ قشعمٍ وَمَا أُمُّ ٱللُّهَيْمِ كُنِيَتْ فَٱلتَهَمَا

لفظهُ طرقتهُ أُمُّ اللُّهَيمِ وأُمُّ قشعم هما المنية أي مات

عُذْرُكَ قَدْ قَبِلْتُ بَعْدَمَا جَرَى طَالِبُ عُذْرٍ مِثْلُ مُنْجِحٍ يُرَى

طالبُ عُذرٍ كمُنجِح أي إذا غضِب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عُذرك فقد أنجحتَ في طَلِبتك

أصاعَ مَنْ كَانَ قَدِ ٱسْتَعْلَى يَدَا بِقَوْدِهِ فَهْوَ ذَلُولٌ أَبَدَا

لفظهُ اصاعَ بَدًا بالقَوْدِ وهو ذَلولٌ يُضرَب للصعب يذل ويسامح. ويدًا تمييز

طَلَبَ أَمْرًا لَا يُرَى وَلَاتَ أَوَانِ أَمْرٍ رَامَهُ قَدْ فَاتَا

بخفض أوانٍ بلات. يُضرَب لمن طلب شيئًا وقد فاته وذهب وقتهُ

فِي دَهْرِنَا طَمَحَ جَهْلًا مِرْثَمُهْ فَيَدُهُ شَلَّتْ وَزَلَّتْ قَدَمُهْ

أي علا مكانًا لم يكن لهُ أن يعلوهُ. والمِرْثم الأنف من الرَّثم وهو الكسر. وطمح علا وارتفع

يَا أَيُّهَا ٱلغَضْبَانُ طَأْطِئْ بَحْرَكَا طَأْ حَيْثُ شِئْتَ مُعْرِضًا فِي أَمْرِكَا

فيهِ مثلان معنى الاول على رِسْلك ولا تعجَل. طأطأ رأسهُ أي خفضهُ. جعل البحر بما فيهِ من اضطراب الأمواج مثلًا للعجلة. وجعل الطأطأة مثلًا لتسكين ما يَعرِض منها. يُضرَب للغضبان والثاني طأْ مُعرِضًا حيثُ شئت أي رجليك حيث شئت ولا تتَّقِ شيئًا قد أمكنك. يُضرَب لمن قَرُب مما كان يطلبهُ في سهولةٍ

إِطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلْ وَٱكْتَسِبِ ٱلثَّنَاءَ فَٱلدَّهْرُ يَغُلْ

ويُروى أَطلِق بقطع الالف من الإطلاق وهو ضِدُّ التقييد. يُقال أطلقتُ الأسير وأطلقت

يدي بالخير وطلقتها أيضاً . ومعنى المثل الحثُّ على بذل المال واكتساب الثناء

دَعْ مَنْ أَبَى رَأْيَكَ وَٱبْتِغَاءَهُ إِطْوِ عَلَى ٱلْغَرِّ لَهُ رِدَاءَهُ

لفظةُ طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ . غرُّ الثوب أثر تكسُّرهِ . يقال اطوهِ على غرّهِ . أي على كسرهِ الأوَّل . يضرَب لمن يُوكل إلى رأيهِ . أي تركتهُ على ما انطوى عليهِ وركن إليهِ

ذِكْرُ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ مَنْ يُنِيلُ بِكُلِّ ثَغْرٍ طَعْمُهُ مَعْسُولُ

لفظةُ طَعْمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ فَمٍ أي جُعل فيهِ العسل . والمثلُ على صيغة الخبر والمراد منهُ الأمر . أي ليكن ذكرك حلوًا في أفواه الناس . وفي هذا حثٌّ على حسن الفعل والقول

طَالَ عَلَى رَغْمِ ٱلْأَعَادِي طِوَلُهْ أَيْ عُمْرُهُ وَجَاهُهُ وَأَمَلُهْ

وطِيَلُهُ وطِيَلَه وطُوَله وطَواله وطِياله أي طال عمره . وقيل غيبته قال القطاميّ

إِنَّا مُحَيُّوكَ فاسْلَمْ أيها الطَّلَلُ وإنْ بَلِيتَ وإن طالتْ بكَ الطِيَلُ

رُمْتَ عُلَاهُ فَطَعَنْتَ يَا ٱبْنَ هَيِّ فِي حَوْصِ أَمْرٍ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ بِشَيِّ

لفظةُ طعنتَ في حوص أمرٍ لست منهُ في شيءٍ . الحَوْص الخياطة في الجلد فقط . ومنهُ حصَّ عينَ البازي . وحصّ شقَّ كعبك . ويُقال لأطعننَّ في حَوصهم اي لأخرِقنَّ ما خاطوه ولفَّقوهُ من الأمر . والحَوص مصدر أو بمعنى المَحُوص . يُضرَب لمن تناول من الأمر ما ليس لهُ بأهل

فَهْوَ وَأَنْتَ أَبَدًا يَا مُلْحِدُ طَرَافَةٌ يُولِعُ فِيهَا ٱلْقُعْدُدُ

الطَّرَافَة مصدر الطَرِيف والطِّرف . وهما الكثير الآباء الى الجدّ الأكبر ويُمدَح بهِ . والقُعْدُد نقيضهُ ويُذمُّ بهِ لأنهُ من أولاد الهَرْمَى ويُنسَب إلى الضَعف قال دُرَيد بن الصِمَّة يرثي أخاهُ

دعاني أخي والخيلُ بيني وبينهُ فلمَّا دعاني لم يجِدْني بقُعْدُدِ

ومعنى المثل أُولِع هذا القُعْدُدُ بالوقيعة في طَرافة هذا الطرف والغضّ منهُ . يُضرَب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون لهُ منها حظٌّ ولا نصيب

أَغْنَاكَ حَالِي عَنْ بَيَانِ شَانِهِ طَرْفُ ٱلْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ

ويُروى عن ضميرهِ . وقال بعض الحكماء لا شاهدَ على غائبٍ أعدلُ من طَرْفٍ على قلب

كُنْ ذَا ٱقْتِصَادٍ يَا خَلِيلُ وَعَلَى مِقْدَارِ أَرْضِكَ ٱطْمَئِنَّ فِي ٱلْمَلَا

لفظةُ اطمَئِنَّ على قَدْرِ أرْضِكَ هذا قريبٌ من قول العامَّة مدَّ رجلَك على قدر الكِساء . يُضرَب

في الحثّ على اغتنام الاقتصاد

فَطَالَمَا مُتِّعَ بِالْغِنَى عُمَرْ وَٱلدَّهْرُ فِي عُبُورِهِ يُبْدِي عِبَرْ

ويُروى أُمتِعَ وهما بمعنى واحد . أي طالما تمتع الإنسان بغِناهُ . يُضرَب في حمد الغِنى

وُدِّي عَلَى طُولِ ٱلزَّمَانِ صَافِي وَإِنْ غَدَا ٱلْمَسْلَاةُ لِلتَّصَافِي

لفظةُ طول ثاني . مسلاةٌ للتصافي مسلاة من السُلُوّ والسِلوان . يُقال الخمر مَسْلاةٌ للهَمّ اي مُذهِبةٌ للحُزْن . وهذا كما أنشدهُ الرِياشي

يُسلي الحبيبينِ طولُ النأيِ بينهما وتَلتَقي طُرُقٌ أُخرى فتأتلِفُ
فيحدِثُ الواصلُ الأدنى مودَّتَهُ ويصرِمُ الواصلُ الأنأى فينصرِفُ

يَا ظَالِمِي وَلَمْ أَجِدْ وَلِيَّا طَلَيْتَ عَنْ فِيقَتِهِ ٱلْعَجِيَّا

طلوتُ الطَلا وطليتُهُ إذا حبستَهُ عن أُمهِ . والفيقَة ما يجتمع من اللبن في الضَرْع بين الحلبتين والعَجِيّ الولد تموت أُمه فيربّيهِ صاحبُهُ بلبن غيرها . يُقال عجوتهُ أعجوهُ إذا فعلت ذلك بهِ . يُضرَب لمن يظلم من لا ناصرَ لهُ ولا مُقاوِم

لَا تُطِعِ ٱلْمَرْأَةَ يَا أُمَامَهْ فَطَاعَةُ ٱلنِّسَا تُرِي نَدَامَهْ

أي طاعتك النساء مُورِثة للندامة . يُضرَب في التحذير من عواقب إطاعتهنَّ في ما يأمُرْن

أُطْلُبْهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ أَيْ عَلَى كُلٍّ مِنَ ٱلْحَالَاتِ تَلْقَ ٱلْأَمَلَا

قيل أصل ليس لا أَيس والأَيس اسم للموجود . فإذا قيل لا أَيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثمّ كثُرَ استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألفٌ والثاني ياء أَيس فحذفت الألف فبقي ليس . وهي كلمة نفي لِما في الحال . وقد يُوضع موضع لا كما في المثل . يعني اطلُبْ ما أمرتُك من حيثُ يوجد ولا يوجد . أي لا يفوتُك هذا الأمر على كلّ حال

وَهٰكَذَا يُقَالُ فَاطْلُبْ تَظْفَرِ بِمَا عَلَا رَغْمَ ٱلْحَسُودِ ٱلْمُفْتَرِي

الظَفَر الفَوْز بالمراد . أي الظفر ثانٍ للطلب فاطلُبْ تظفر . يُضرَب في الحثّ على طلب المقصود

هٰذَا طَرِيقٌ رَاقَ رَحْبُ سُوحِهِ يَحِنُّ فِيهِ ٱلْعَوْدُ مِنْ وُضُوحِهِ

ويُروى يجِنُّ فيهِ إلى العود . فمعنى الأوّل يحِنُّ أي ينشط فيهِ العود لوضوحِهِ . ومعنى الثانيْ أي يحتاج فيهِ إلى العود لدرُوسِهِ والعودُ أهدى في مثلهِ من غيرِهِ

ماجآء على أفعل من هذا الباب

يَوْمٌ بِهِ جَفَا غَزَالُ ٱلسَّفْحِ أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ ٱلْقَنَا وَٱلرُّمْحِ

من قولهِ: ويوم كظلِّ الرمح قصَّر طولَهُ دمُ الزِّقِّ عنّا واصطكاكُ المَزاهِرِ

وَطُنُبِ ٱلْخَرْقَاءِ وَٱلسُّكَّاكِ وَٱلصُّبْحِ لَاحَ عَقِبَ ٱلْأَحْلَاكِ

وَمِنْ فَرَاسِخِ لِدَيْرِ كَعْبِ وَٱلدَّهْرِ وَٱللُّوحِ فَصِلْ يَا حِبِّي

فيهما ستَّة أمثال الأوَّل أطولُ من طُنُبِ الخرقاء لأنها لا تعرف المِقدار فتُطيل الطُّنُب والخرقاء الحمقاء . يُقال إذا طلع السِماك ذهب العُكاك وبرَد ماء الحمقاء لأنها لا تُبرِد الماء فيصيب البردُ ماءها وإن لم تُبردهُ . الثاني أطوَلُ من السُّكاك ويُقال لهُ السُّكاكة وهما الهواء الذي يُلاقي عَنان السماء . ويُقال لهُ اللُّوح أيضًا . الثالث أطولُ من الصبحِ ويُروى من الفَلَقِ . والصبح يعرُض ويطول عند انتشارهِ فاكتفوا بذكر الطول عن العرض للعلم بوجودهِ . الرابع أطولُ من فراسخِ ديرِ كعبٍ . هذا من قول الشاعر

ذهبتَ تماديًا وذهبتَ طولًا كأنك من فَراسخِ ديرِ كعبِ

الخامس أطوَلُ من الدهر . السادس أطولُ من اللُّوح وهو السُّكاك كما مرَّ

وَسَنَةِ ٱلْجَدْبِ وَشَهْرِ ٱلصَّوْمِ أَوْ يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ لِلْأُلَى قَلْبِي كَوَوْا

يُقال أطولُ من السَّنةِ الجدْبة . ومن شهر الصوم . ومن يوم الفراق والمعنى ظاهر

أَطْوَلُ فِي ٱلنَّزْعِ ذَمَاءً بِكْرُ مِنْ حَيَّةٍ وَٱلْخُنْفُسَاءِ فَٱدْرُوا

وَٱلضَّبِّ وَٱلْأَفْعَى عَلَى مَا قَالُوا وَهْوَ صَحِيحٌ أَيُّهَا ٱلْمِفْضَالُ

فيهما أربعة أمثال الأوَّل أطولُ ذماءً من الحيَّة . الذماء ما بين القتل إلى خروج النفس ولا ذَماءَ للإنسان . ويُقال الذَّماء بقيَّة النفس وشدَّة انعقاد الحياة بعد الذبح وهَشْم الرأس والطعن الجائف . والتامور أيضًا بقيَّة النفس . وقيل هو دم القلب الذي يبقى الإنسان ببقائهِ . والحيَّة ربَّما تقطع منها الثلث من قِبَل ذنبها فتعيش إن سلمت من الذرّ . الثاني أطوَلُ ذماءً من الخُنفُساء لأنها تُشدَخ فتمشي . الثالث أطوَلُ ذَماءً من الأفعى لأنها تُذبَح فتبقى أيَّامًا تتحرَّك

الرابع أَطْوَلُ ذَماءٍ من الضبّ لأنهُ يبلغ من قوَّة نفسهِ أنهُ يُذبَح فيبقى ليلتهُ مذبوحاً مفريّ الأوداج ساكن الحركة ثمّ يُطرَح من الغد في النار فإذا قدَّروا أنهُ نضج تحرَّك حتى يتوهَّموا أنهُ صار حيًّا وإن كان ميتاً . ومن الحيوان ضُروبٌ يطول ذَماؤها ولا يُضرَب بهـا المثل كالكلب والخنزير والهرّ

أَطْوَلُ صُحْبَةً فُلَانٌ مَعْ عُمَرْ مِنْ نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ حَسْبَمَا ٱشْتَهَرْ
وَٱبْنَيْ شَمَامٍ وَهُمَا رَأْسَا جَبَلْ وَٱلْفَرْقَدَيْنِ فَٱحْفَظَنْ هٰذَا ٱلْمَثَلْ

فيهما ثلاثة أمثال الأوّل أَطْوَلُ صُحْبَةً من نَخْلَتَيْ حُلْوَان هما نخلتان بعقبة حُلوان من غرس الأكاسرة قدُم تجاورهما وطال اصطحابهما . قيل خرج المهديّ إلى أكناف حُلوان مُتصيّداً فنزل تحت نخلتي حُلوانَ وقعد للشرب فغنّاهُ المُغني

أيا نخلتيْ حُلوانَ بالشعْبِ إنَّما أشذَّ كما عن نخلِ جوْخى شقاكما
إذا نحنُ جاوزنا الثنيّـةَ لم تزلْ على وَجَلٍ من سيرِنا أو نَزاكما

فهمّ بقطعهما فكتب إليهِ أبوهُ المنصور مَهْ يا بُنيّ واحذر أن تكون ذلك النحس الذي ذكرهُ مُطيع بن إياس بقولهِ

أسعِداني يا نخلتيْ حُلوان وارثيالي من ريبِ هذا الزمانِ
واعلما إن بَقيتما أنّ نحساً سوف يلقاكما فتفترِقانِ

الثاني أَطْوَلُ صُحبةً من ابنَيْ شَمام وشَمام كسحاب اسم جبل لهُ رأسان يُسميان ابني شَمامٍ . الثالث أَطْوَلُ صُحبَةً من الفرقدَيْن هو من قول الشاعر

وكلُّ أخٍ مُفارقهُ أخوهُ لَعمرُ أبيكَ إلّا الفرقدانِ

مِنَ ٱلْعُقَابِ وَٱلْحُبَارَى أَطْيَرُ قَلْبِي وَمِنْ جَـرَادَةٍ يَا عُمَرُ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل أَطْيَرُ من عُقاب قيل إنها تتغدَّى بالعِراق وتتعشَّى باليمن . الثاني أَطْيَرُ من حُبارَى لأنها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبّـة الخضراء الغضّة الطريّة وبينها وبين ذلك بلادٌ وبلاد . الثالث أَطْيَرُ من جرادة

أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَـةٍ وَعَفْـرِ وَمِنْ ذُبَابٍ زَيْدُنَا ذُو ٱلْغَدْرِ

لأن الفراشة تُلقي نفسها في النار . والذباب يُلقي نفسهُ في الطعام الحارّ قال الشاعر

ولأنتَ أطيشُ حين تغدو سادرًا رَعِشَ الجَنانِ من القَدوحِ الأقرحِ

وأمّا العِفر فهو ذكَر الخنازير والشيطان وهو العِفريت أيضاً

مِنْ فَلْحَس وَمِنْ طُفَيْلٍ أَطْمَعُ وَأَشْعَبٍ مَنْ شَاعَ عَنْهُ ٱلطَّمَعُ

وَقَالِبِ ٱلصَّخْرَةِ وَٱلْمَقْمُورِ وَمِنْ قِرِلَّى فَٱصْغَ لِلْمَأْثُورِ

فيهما ستة أمثال الأوّل أطمعُ من فلحس قد تقدّم ذكرهُ في باب السين عند قولهِ أسألُ من فلحس . الثاني أسألُ من طُفيل هو رجل من أهل الكوفة مشهورٌ بالطمع وإليه يُنسب الطفيليُّون وسيأتي لهُ ذكر في باب الواو عند قولهم . أوغلُ من طُفيل . الثالث اطمعُ من أشعَب هو أشعب الطمَّاع ابن جُبَيْر مولى عبد الله بن الزُبَيْر وكُنيتهُ أبو العلاء وكان صاحب نوادر وإسناد . وكان إذا قيل لهُ حدثنا . يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضني في الله . فيُقال لهُ دع ذا فيقول ما عن الحق مدفع . وكانت عائشة بنت عُثمان كفلتهُ وكفلت معهُ ابن أبي الزناد . فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكانٍ واحد فكنت أسفل وهو يعلو حتى بلغنا إلى ما ترون . ونوادرهُ في الطمع وغيرهِ كثيرةٌ مشهورة . الرابع اطمعُ من قالب الصخرةِ هو رجلٌ من معدّ رأى حجرًا ببلاد اليمن مكتوبًا عليهِ بالمسند اقلبني أنفعك . فاحتال في قلبهِ فوجد على جانبهِ الآخر ربّ طمع يهدي إلى طبعٍ فما زال يضرب بهامتهِ الصخرة تلهفًا حتى سال دِماغهُ وفاظ . الخامس اطمع من مقمُور لأنهُ يطمع أن يعود اليهِ ما قُمِر . السادس طمعُ من قِرِلّى وقد تقدّم ذكرهُ والاختلاف فيهِ في باب الخاء عند قولهم . أخطفُ من قِرِلَّى

مِنْ فَرَسٍ وَمِنْ ثَوَابٍ أَطْوَعُ وَٱلْكَلْبِ لِلشَّرِّ وَمَا يُسْتَتْبَعُ

يُقال أطوَعُ من فرسٍ . ومن كلبٍ . ومن ثوابٍ . وثَواب رجلٌ من العرب كان مِطواعًا فضُرِبَ بهِ المثل . قال الأخفش بن شِهاب

وكنتُ الدهرَ لستُ أُطيع أُنثى فصرتُ اليومَ أطوعَ من ثَوابِ

أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى ٱلنَّهَارِ أَوْ شَيْبٍ عَلَى ٱلشَّبَابِ هٰكَذَا رَوَوْا

وَمِنْ ذُبَابٍ وَمِنَ ٱلْبُرْغُوثِ أَطْمَرُ عِنْدَ فِعْلِهِ ٱلْخَبِيثِ

يقال أطفلُ من لَيلٍ على نَهارٍ . ومن شَيبٍ على شبابٍ . ومن ذُبابٍ . ويُقال أطمرُ من بُرغوثٍ وأطغى من السَيل . ومن الليل

لَكِنْ لَنَا خِلٌّ يُرَى أَطَبَّا مِنِ ٱبْنِ حِذْيَمٍ لِمَنْ أَحَبَّا

يقال أطب من ابن حِذيَم هو رجلٌ كان معروفًا بالحذق في الطبّ وهو من تيم الرباب كان أطبّ العرب وهو أطبُّ من الحارث قال ابن حجر يذكرهُ

فهل لكم فيهـا إليَّ فإنني بصيرٌ بما أعيا النِطاسي حِذيَما

ثُمَّ ٱلثَّنَا عَلَى مَلِيكِ ٱلْعَصْرِ أَطْيَبُ نَشْرًا مِنْ أَرِيجِ ٱلزَّهْرِ
وَرَوْضَةٍ وَمِنْ صِوَارِ أَطْيَبُ وَمِنْ حَيَاةٍ وِرْدُهَا يُسْتَعْذَبُ

يقال اطيبُ نشرا من الروضة النشر الرائحة ومن الزهر. ومن الحياة. ومن الصوار وهو المسك وأنشد إذا لاح الصِوارُ ذكرت ليلى وأذكرها إذا نفحَ الصِوارُ

كَذَا مِنَ ٱلْمَاءِ عَلَى ٱلظَمَا لِمَنْ بِدُونِ سَلْوَى نَالَ مِنْهُ طَعْمَ مَنٍّ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

إِعْصِ ٱللِّسَانَ طَاعَةُ ٱللِّسَانِ نَدَامَةٌ تُفْضِي إِلَى ٱلْهَوَانِ
وَطُولُهُ قَالُوا يُقَصِّرُ ٱلْأَجَلْ فَٱقْصِرْهُ دَوْمًا تَكُنِ ٱلْمَوْلَى ٱلْأَجَلّ (١
دَعْ طَمَعًا ٱلْكِذْبُ فِيهِ ظَاهِرُ فَٱلطَّمَعُ ٱلْكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرُ
وَقِيلَ إِنَّهُ يَدُقُّ ٱلرَّقَبَهْ عَنْ خَالِدٍ يُرْوَى لِأَمْرٍ أَعْجَبَهْ (٢
لَمْ يَصْغَ زَيْدٌ لِلَّذِي قَدْ لَامَا فَٱلطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ ٱللِّطَامَا
طَبِّلْ بِٱلسِّرِّ كَمَا قَدْ زَمَّرَا فَنَقَلَ ٱلْأَمْرَ كَمَا كَانَ جَرَى (٣

١) لفظهُ طولُ اللِّسان يُقصِرُ الأجل ٢) لفظهُ الطمع الكاذبُ يدُقُّ الرَّقبة قالهُ خالد بن صَفوان حين رأى أكلهُ الأعرابيّ. وذلك أنهُ كان قد بنى دكانًا مرتفعًا لا يَسع غيرهُ ولا يصِل إليهِ الراجل فكان إذا تغدَّى قعد عليهِ وحيدًا يأكل لبخلهِ. فجاء أعرابيٌّ على جمل ساوى الدكان ومدَّ يدهُ إلى طعامهِ فبينا هو يأكل إذ هبَّت ريحٌ وحرَّكت شنًّا هناك فنفر البعير وألقى الأعرابيَّ فاندقَّت عُنقهُ. فقال خالد المثل ٣) لفظهُ طبِّل وزمِّر إذا أفشاهُ

يَلْحَى عَلَى ٱلشَّرِّ كَمَنْ يُدَاوِي   وَهْوَ مَرِيضٌ أَيْ أَخُو مَسَاوِي (١
زِيَادَةٌ فِي ٱلْعَقْلِ طُولُ ٱلتَّجْرِبَهْ   فَجَرِّبَنْ مَنْ تَبْتَغِي أَنْ تَصْحَبَهْ (٢
وَبِرُكُوبِ ٱلْغَرَرِ ٱلْمَعَالِي   طِلَابُهَا لِكُلِّ شَهْمٍ عَالِي (٣
وَتُخْمَةٌ لِلذِّيبِ طُعْمَةُ ٱلْأَسَدْ   أَيْ ذَاكَ يُرْضِيهِ قَلِيلُ مَا وَرَدْ (٤
أَلْأَحْمَقُ ٱبْنُ أَخْبَثِ ٱلْقَبَائِلِ   طُولٌ بِلَا طَوْلٍ لَهُ وَطَائِلِ (٥
أَطِعْ وُلَاةَ ٱلْأَمْرِ إِنَّ ٱلطَّاعَهْ   لَهُمْ بَقَاءُ ٱلْعِزِّ فِي ٱلْجَمَاعَهْ (٦
وَمَعْ تَطَفُّلٍ فَلَا تَقْتَرِحِ   وَٱفْرَحْ بِمَا يُؤْتَى إِلَيْكَ وَٱطْرَحِ (٧
جَهْدَكَ كُلْ وَنَهْدَكَ ٱطْرَحْ وَلَا   تُسِئْ بِمَا فِيهِ ٱلْبَقَاءُ عَمَلَا (٨
أَلطَّيْرُ بِالطَّيْرِ يُصَادُ يَا لُكَعْ   وَهْيَ عَلَى أُلَّافِهَا قَالُوا تَقَعْ (٩
يُرَى عَلَى أَهْلِ ٱلنِّعَالِ ذُو ٱلْحَفَا   طَرِيقُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ عُرِفَا (١٠
كَمَا عَلَى أَهْلِ ٱلْقَلَانِسِ ٱغْتَدَى   طَرِيقُ أَصْلَعٍ عَلَى مَا وَرَدَا
قَدْ قَالَ قِرْدٌ فِي ٱلْكَنِيفِ يَلْمَحُ   لِذَا ٱلْوُجَيْهِ ذِي ٱلْمِرَآةُ تَصْلُحُ (١١

١) لفظهُ طبيبٌ يداوي الناس وهوَ مريضْ ٢) لفظهُ طولُ التجارب زيادةٌ في العقل ٣) لفظهُ طِلابُ العُلَى ركوبُ الغَرَر
٤) لفظهُ طُعمةُ الأسد تُخمةُ الذئب ٥) لفظهُ طولٌ بلا طولٍ ولا طائل
٦) لفظهُ طاعةُ الوُلاة بقاءُ العزِّ ٧) فيهِ مثلان الأوَّل طُفَيليّ ومقترح يُضرَب للفُضوليّ . الثاني اطرحْ وافرحْ ٨) لفظهُ اطرحْ نهدك وكُلْ جهدك
٩) فيهِ مثلان لفظ الثاني الطيورُ على أُلَّافها تقعُ ١٠) لفظهُ طريقُ الحافي على أصحاب النِعال وطريقُ الأصلعِ على أصحابِ القلانس ١١) لفظهُ اطلع القردُ في الكَنيف فقال هذه المرآةُ لهذا الوُجَيه

الباب السابع عشر في ما اوله طاء

أَكْرِهْ عَلَى ٱلصُّلْحِ ٱلْعَبِيدَ يَعْنُوا فَإِنَّمَا ظِئَارُ قَوْمٍ طَعْنُ

الظِّئَار المُظاءرة . يُقال ظأَرتُ الناقة وظاءرتُها إذا عطفتَها على ولد غيرها . وظأَرت النَّاقة أَيضاً يتعدّى ويَلزم . وهو مثل قولهم . الطعنُ يَظأَر . يُضرَب لمن يُحمَل على الصلح خوفاً

ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكَرَّى فَلَا يُهِمُّهَا وَجْدِي وَمَا بِي مِنْ بَلَا

أي تنام . يُضرَب مثلًا للخَليّ الفارغ من الأمر

يَا هِنْدُ إِنْ خُنْتِ مُحِبًّا لَمْ يَخُنْ مَاءُ عِنَاقٍ مَاءُكُمْ هٰذَا أَظُنْ

لفظهُ أَظُنُّ ماءكُمْ هذا ماء عِناقٍ قيل كان رجلٌ يسقي وبيتهُ تلقاء وجههِ . فأَبصر رجلًا مُعانِق امرأتهِ يُقبّلها فأَخذ العصا وأَقبـل مسرعاً لا يشُكُّ في ما رأى . فلما رأَتهُ امرأَتهُ جعلت الرجل في خالفةِ البيت فنظر يميناً وشمالًا فام يرَ شيئاً وخرج فنظر في الأَرض فام يرَ شيئـاً فـكَذَّب بصرهُ . فقالت المرأة تُرِيه أَنها استنكرت من أَمرهِ شيئاً ما دهاكِ يا أَبا فلانٍ فكتمها الذي رأى ومضى لحاجته . فلمّا كان في الوِرد الثاني . قالت هل لك أن أَكفيك السقي فإني أَشفقت عليك . قال نعم إن شئتِ فأَقام في المَنزِل . فانطلقت تسقي وتحينت منهُ غفلةً فاخذت العصا ثمَّ أَقبلت حتى تفلِق بها رأسهُ فشجَّتهُ . فقال ويلكِ ما دهاكِ . قالت وما دهاني يافاسقُ أين المرأة التي رأيتُها معك تُعانقها فقال لا والله ما كانت عندي امرأةٌ وما عانقتُ اليوم امرأة قالت بلى أَنا نظرت إليها بعيني وأَنا على الماء فتحالفا فلمّا أَكثرت قال إن تكوني صادقةً فإن ماءكم هذا ماءُ عِناق . يُضرَب مثلًا في الدواهي . وقيل عَناق بفتح العين وهو الخَيبة كالعناقة وأَنشد

سرى لكَ بالعنَاقَةِ من سُعادِ خيالٌ فاجتَنَى ثمَرَ الفُؤادِ

وهما مستعارٌ للخيبة والأمر المُظلم من عَناق الأَرض ومنهُ قولهم . لقيت منهُ أُذُنَي عَناق . لأَنهما مسودَّان ولا يُفارقهما السَّواد

مَا كَانَ فِي عَهْدِي بِهَا خِيَانَهْ فِي عَمْرِنَا ظُنُّوا بَنِي ٱلظَّنَّانَهْ

لفظهُ ظُنُّوا بَني الظَّنَّاناتِ . الظنَّانةُ المرأة التي تُحدِّث بما لا علمَ لها بهِ . قالهُ رجلٌ غاب لهُ أَخ وبقي لهُ إخوةٌ مقيمون فاستبطأوهُ . فقال أَحدهم ظُنُّوا بني الظَّنَّاناتِ . فقال أَحدهم أَظنُّهُ لقيهُ

ذو النبالة الكثيرة فقتلهُ يعني القُنفُذ. وقال الآخر أظنُّهُ لقيهُ الذي رُمحهُ في استهِ فقتلهُ يعني اليربوع. وقال الآخر أظنُّهُ لقيتهُ مجمّةُ عينين فأكلتهُ يعني الأرنب. وقيل الذئب. وقال الآخر أظنُّهُ اضطرهُ السيل إلى جرثومةٍ فمات من العطَش. يُضرَب عند الحكم بالظنون

فَقِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ ظَنُّ ٱلرَّجُلْ فَلَا تَقُلْ عَنْ عَاشِقٍ مَا لَمْ يَقُلْ

لفظهُ ظَنُّ الرَّجُلِ قِطعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ قيل الذَّنَب فِقرةٌ من الصُّلب. والضَّرع ابنةٌ من الكَرِش. وظنُّ الرجل قطعةٌ من عقلهِ. وقال عمر رضي اللهُ عنهُ. لا يَعيش أحد بعقلهِ حتى يعيشَ بظنِّهِ

وَإِنْ يَكُنْ قَدْ قِيلَ ظَنُّ ٱلْعَاقِلِ نَرَاهُ خَيْرًا مِنْ يَقِينِ ٱلْجَاهِلِ

وَقَامِحُ ٱلظَّمَا مِنَ ٱلرِّيِّ فَضِحْ خَيْرٌ فَصُنْ نَفْسَكَ وَٱقْنَعْ يَا فَرِحْ

فيهما مثلان الأوَّل ظنُّ العاقلِ خيرٌ من يقينِ الجاهلِ وهو ظاهر. الثاني ظمأٌ قامحٌ خيرٌ من ريٍّ فاضحٍ القامح والمُقامح من الإبل الذي قد اشتدَّ عطَشهُ حتى فترَ لذلك فتورًا شديدًا. ويُقال القامح الذي يرِد الحوض ولا يشرَب. يُضرب في القناعة وكتمان الفاقة. ويُضرَب في وجوب صون العِرض وإن احتُمِلت فيهِ المشاقّ وتجنُّب الفضيحة وإن قُرن بها العيشُ البارد. ويُروى ظمأٌ فادح. خيرٌ من ريٍّ فاضح. الفادح المثقل. يُقال فدحهُ الدَّين أي أثقلهُ. والفضح والفضوح انكشاف الأمر وظهوره. يُقال فضح الصبحُ إذا بدا. وافتضحَ فلانٌ إذا انكشفت مساويهِ وفضحهُ غيرُهُ إذا أظهر مَقابحهُ

لَا تَظْلِمَنْ فَٱلظُّلْمُ قَالُوا مَرْتَعُهْ دَوْمًا وَخِيمٌ يَا شَقَا مَنْ يَرْتَعُهْ

قالهُ حُنَين بن خَشْرَم السعديّ أي عاقبتهُ مذمومةٌ وجعل للظالم مرتعًا لتصرّف الظالم فيهِ ثم جعل المرتع وخيمًا لسوء عاقبتهِ إمّا في الدنيا وإما في العقبى

وَظُلُمَاتٍ زَمَنَ ٱلْقِيَامَهْ يَكُونُ وَهْوَ مُوجِبُ ٱلنَّدَامَهْ

لفظهُ الظُّلمُ ظُلُماتٌ يوم القيامَةِ هذا رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم

دُونَ ٱلنِّسَا بِٱلْمُرْدِ مَنْ يَقْضِي وَطَرْ فَإِنَّهُ ٱخْتَارَ ٱلظِّبَا عَلَى ٱلْبَقَرْ

يُضرَب عند انقطاع ما بين الرجلين من القَرابة والصَّداقة. وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأتهِ الظباء على البقر بانت منهُ. وكان عندهم طلاقًا. والبقر كناية عن النساء. وقصر الظِّباء ضرورةً وهو منصوبٌ باخترتُ ونحوهِ. ومنهُ قولهم جاء يجرُّ بقرَهُ أي عيالهُ وأهلهُ

فُلَانٌ مَنْ لِبَاسُهُ حَرِيرٌ ظِلُّ سَيَالٍ رِيحُهُ حَرُورُ

السَّيَال شجرٌ من العِضاه لها وردةٌ طيِّبة الرائحة. والحَرُور ريحٌ حارةٌ تهبُّ بالليل وقيل بالنهار . يُضرَبُ للرجل لهُ سيما حسنةٌ ولا خيرَ عنده

وَهٰكَذَا أَحْوَالُهُ يَا حَارُ ظِلَالُ صَيْفٍ مَا لَهَا قِطَارُ

الظِلال ما أظلَّكَ من سَحابٍ وغيرهِ. والمراد بهِ ههنا السحاب . يُضرَب لمن لهُ ثروةٌ ولا يجدي على أحد

فِي دَهْرِنَا يَا صَاحِ ظَلَّتِ ٱلْغَنَمْ عَبِيثَةً وَاحِدَةً وَٱلْخُبْثُ عَمّْ

وذلك إذا لقي الغنمُ غنماً أُخرى فاختلطا . يُضرَب في اختلاط القوم وتساويهم في الفساد ظاهرًا وباطنًا

يُوعِدُنِي مَنْ سَاءَ مِنْهُ ٱلْعَقْلُ عَنْ حَكِّ مِثْلِي ظُفْرُهُ يَكِلُّ

لفظهُ ظُفرُهُ يَكِلُ عن حكِّ مثلي يُضرَب لمن يُناويك ولا يُقاويك

يَنْصُرُهُ مَنْ طَبْعُهُ بَلِيدُ أَتَى كَسِيرًا ظَالِعٌ يَعُودُ

لفظهُ ظالعٌ يعودُ كسيرًا فعيل بمعنى مفعول أي مكسور الرجل. والظَّلع مثل الغمز في رجل الدابَّة وغيرها. ويعود من العيادة . يُضرَب للضعيف ينصر من هو أضعفُ منهُ

خَيْرٌ مِنَ ٱلْأُمِّ ٱلسَّؤُومِ ظِئْرُ تُرَى رَؤُومًا فَٱبْغِهَا يَا بَدْرُ

لفظهُ ظئرٌ رؤومٌ خيرٌ من أمٍّ سؤومٍ. الظِئر الحاضنة والجمع ظُؤار وهو جمعٌ نادرٌ. والرؤوم العطوف والسؤوم الملول . يُضرَب في عدم الشفقة وقلَّة الاهتمام

عَاتِبْ فَخَيْرٌ ظَاهِرُ ٱلْعِتَابِ مِنْ بَاطِنِ ٱلْحِقْدِ بِلَا ٱرْتِيَابِ

لفظهُ ظاهرُ العتاب خيرٌ من باطن الحقد هذا قريب من قولهم يبقى الودُّ ما بقيَ العتابُ

فَدَعْ ضَعِيفًا يَا فَتَى إِنَّ ٱلظَّفَرْ بِهِ هَزِيمَةٌ كَمَا قَدِ ٱشْتَهَرْ

لفظهُ الظَّفرُ بالضعيف هزيمةٌ ويُروى الظَّفرُ الضَّعيفُ هزيمةٌ . يُضرَب لمن يُستضعَف

ماجآء على أفعل من هذا الباب

مِنْ وَرَلٍ وَحَيَّةٍ وَأَفْعَى   أَظْلَمُ زَيْدٌ فَهْوَ دَوْمًا يَسْعَى
أَظْلَمُ مِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ تِمْسَاحِ   وَمِنْ جُلُنْدَى أَبَدًا يَا صَاحِ
وَفَلْحَسٍ وَاللَّيْلِ وَالصَّبِيِّ   وَاللَّيْلُ ظُلْمَةً بِبِشْرِ طَيِّ
وَالشَّيْبِ وَهْوَ بِيَ فَوْدًا أَثَّرَا   حَتَّى جَفَتْنِي مِنْ تَجَلَّتْ قَمَرَا

يُقال أظلمُ من وَرَل . ومن حيّةٍ . ومن أفعى . لأن كلا منها يدخل إلى جُحرِ غيرِهِ فيغلبهُ عليه ولا يتّخذ بيتًا لنفسهِ . والوَرَل ألطفُ بدنًا من الضبّ وهو يقوى على الحيّات ويأكلها أكلًا ذريعًا قال الشاعر

وأنت كالأفعى التي لاتحتفرْ   ثمّ تجي سادرة فتنجحِرْ

ويُقال أظلمُ من ذئب وقد أكثرت العرب من وصف الذئب بالظلم فقالوا . مَن استرعى الذئب ظَلَمْ . ومُستودعُ الذئبِ أظلَم . وكافاهُ مُكافاةَ الذئبِ . وقيل إن أعرابيًا ربّى بالبادية ذئبًا فلمّا شبَّ افترس سَخلةً لهُ . فقال الأعرابيّ

فَرستَ شُوَيْهَتي وفجعتَ طفلا   ونسوانًا وأنتَ لهم ربيبُ
نشأتَ مع السِّخالِ وأنتَ طفلٌ   فما أدراك أن أباك ذيبُ
إذا كان الطِّباعُ طباعَ سوءٍ   فليسَ بِمُصلحٍ طبعًا أديبُ

وقال
وانتَ كجِرو الذئب ليس بآلفٍ   أبى الذئبُ الا أن يخونَ ويظلما

ويقال أظلمُ من التمساح . وكافاني مُكافاة التمساح قال حمزة لذلك حديثٌ من أحاديثهم ترك ذكرهُ . ويُقال أظلمُ من الجُلُنْدى قيل هو الذي جرى ذكرهُ في القرآن العزيز في قوله تعالى « وكان وراءهم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصبًا » وزعم كثير من الناس أن الجُلُنْدى وقع إلى سيف فارس في دولة الإسلام وأن الذي كان يأخذ السُّفن كان في بحرِ مصر لا في بحر فارس . ويُقال أظلَمُ من فلحس وقد تقدَّم ذكرهُ في باب السين عند قولهم أسألُ من فَلحس . ويُقال أظلمُ من الليل . ومن ليل . الأوّل أنهُ يستر السارق وغيرهُ من أهل

الريبة . وأفعل هنا من الظلم لا من الظلمة . والثاني أفعل من الظلمة شاذ إن أُخذ من الإظلام وإن أُخذ من ظلَم يظلِم لغــةً في أظلم كان قياساً . ويُقال أظلَمُ مِنْ صَبيٍّ لأنهُ يسأل ما لا يُقدَر عليهِ . ولذلك يُقال أعطاهُ حكمَ الصبيّ إذا أعطاهُ ما شاء . ويُقال أظلَمُ من الشَّيب لأنهُ ربما يهجم على صاحبهِ قبل إبَّانه

فَكُنْتُ مِنْ حُوتٍ بِهَا وَرَمْلٍ   أَظْمَأَ وَهِيَ لَا تُرِيدُ وَصْلِي

يُقال أظمأُ من حُوتٍ يزعمون أنهُ يعطَش في البحر وهي دعوى بلا بيِّنــة كقولهم أَرْوَى من حوتٍ بدعوى أنهُ لا يفارق الماء . ويُقال أظمأُ من رَملٍ لأنهُ أشرب شيءٍ للماء

يَا قُبْحَ وَجْهِ مَنْ لَحَانِي فِي ٱلْقَمَرْ   وَهْوَ يُرَى لَنَا أَظَلَّ مِنْ حَجَرْ

وذلك لكثافة ظلّهِ . قيل لا فعلَ للظلّ يتصرَّف في ثلاثيهِ ليُبنى منهُ أفعل . وإنما يُقال أشدُّ إظلالاً . وقال كأَنَّما وجهك ظِلٌّ من حجَرْ . يعني أسود لأن ظلّ الحجر لا يكون كظلّ الشجر

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ ٱلْحُسَامِ مَضَضَا   ظُلْمُ ٱلْقَرِيبِ فَأْنْبُ عَنْهُ غَرَضَا(١)

هٰذَا ٱلَّذِي غَرَّكَ وَهْوَ يَعِدُ   فِي جَيْبِهِ وَهْوَ ظَرِيفٌ غُدَدُ(٢)

---

١) لفظهُ ظُلْمُ الأَقاربِ أَشدُّ مَضضاً من وَقْعِ السَّيف مَثلٌ قديم جاء في شعر طرَفَة . قال

فظلمُ ذوي القُربى أَشدُّ مَضاضةً   على المرء من وقع الحُسام المُهنَّد

٢) لفظهُ ظريفٌ في جَيْبه غُددٌ اذا تكلَّف ما لا يَليق به

تمَّ بعون الله تعالى الجزء الأَوَّل من فرائد اللآل في مجمع الأَمثال

ويليهِ الجزء الثاني أوّلهُ * الباب الثامن عشر في ما أوّلهُ عين

(فهرست الجزء الأوّل من فرائد اللآل في مجمع الأمثال)

فرائد اللآل في مجمع الأمثال




لوحيد دهره وفريد عصره العلّامة الفاضل السيد الشيخ
ابراهيم ابن السيد علي الاحدب الطرابلسي الحنفي
نزيل بيروت تغمده الله بالرحمة والرضوان

الجزء الثاني

برخصة نظارة المعارف جليلة بنمرة ٧٠٢
وفي ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣١١

طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٣١٢ هجرية

الجزء الثاني

من كتاب فرائد اللآل

في مجمع الامثال



الباب الثامن عشر في ما اوّله عين

مِنْ وَجْهِ عَمْرٍو غَوْثُ مَنْ لَهُ سُرَى عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ يَحْمَدُ ٱلْقَوْمُ ٱلسُّرَى

معناهُ إذا سرى القوم بالليل قطعوا أرضاً كثيرةً والأرض تُطوى بالليل لمن يمشيها فإذا أصبحوا حمِدوا سُراهم . يُضرَب للرجل يحتمِل المشقَّة رجاءَ الراحة . قيل أوَّل من قالهُ خالِد بن الوَلِيد لمَّا بعث إليهِ أبو بكر رضي الله تعالى عنهما وهو باليَمَامَة أن سِر إلى العِراق فأراد سلوكَ المَفازة . فقال لهُ رافع الطائيّ قد سلكتُها في الجاهليَّة وهي خِمْسٌ للابل الواردة ولا أظنُّك تقدِر عليها إلّا أن تحمِل من الماء . فاشترى مائة شارفٍ فعطَّشها ثمّ سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكَعم أفواهها ثمّ سلك المفازة حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشيَ أن يذهب ما في بطون الابل نحر الإبل واستخرج ما في بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى . فلمّا كان في الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سِدْرًا عِظاماً فإن رأيتموها وإلّا فهو الهَلاك . فنظر الناس فرأوا السِدْر فأخبروه فكبَّر وكبَّر الناس . ثمّ هجموا على الماء . فقال خالد

لِلّهِ دَرُّ رافعٍ أنّى اهتدَى فوَّزَ من قُراقِرٍ الى سوَى
خِمساً إذا سارَ بهِ الجيشُ بكَى ما سارها مِن قبلهِ إنسٌ يُرَى
عند الصباحِ يحمَدُ القومُ ٱلسُّرَى وتَنجلي عنهم غَياباتُ ٱلكَرَى

عَنْ فَضْلِهِ سَلْنِي بِلَا تَفَكُّرِ عِنْدَ جُهَيْنَةَ يَقِينُ ٱلْخَبَرِ

لفظهُ عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ جُهينة في الأصل تصغير جُهْنَة وهي جُهْمة الليل أُبدلت الميم نونًا . وقيل تصغير جُهانة وهي الشابَّة من الجواري . وأصل المثل أن حُصَينَ بن عمرو بن معاوية ابن كِلاب خرج يطلُب فرصةً فاجتمع برجلٍ من جهينة يُقال لهُ الأخنَس بن كَعب فنزلا في بعض منازلهما وتعاقدا أن لا يلقيا أحدًا إلَّا سلباهُ وكلاهما فاتكٌ يحذَر صاحبهُ فلقيا رجلًا فسلباهُ كلَّ ما معهُ . فقال لهما هل لكما أن تردَّا عليَّ بعض ما أخذتما منّي وأدلُّكما على مَغنم . فقالا نعم قال هذا رجلٌ لَخميٌّ قدِم من بعض الملوك بغنمٍ كثيرٍ وهو خلفي في موضع كذا فردَّا عليهِ بعض مالهِ وطلبا اللَّخميَّ فوجداهُ نازلًا في ظلِّ شجرةٍ وقدَّامه طعامهُ وشرابهُ فحيَّاهُ وحيَّاهما وعرض عليهما الطعام فنزلا وأكلا وشربا مع اللخميّ . ثمَّ إن الأخنس ذهب لبعض شأنهِ فلمَّا رجع أبصر سيف صاحبه مسلولًا واللخميّ يتشحَّط في دمهِ . فسلَّ سيفهُ وقال ويحك قتلت رجلًا قد تحرَّمنا بطعامهِ وشرابهِ . فقال اقعُد يا أخا جُهَينَة فلهذا وشبههِ خرجنا . ثمَّ إن الجُهَنيَّ شغل صاحبَهُ بشيءٍ ثم وثب عليهِ فقتلهُ وأخذ متاعهُ ومتاع اللَّخميّ ثمَّ انصرف إلى قومهِ راجعًا بحالهِ . وكانت لحُصين أُخت تُسمَّى صَخرَة فكانت تبكيهِ في المواسم وتسأل عنهُ فلا تجِد من يخبرها بخبرهِ . فقال الأخنس حين أبصرها

وكم من فارسٍ لا تزدريهِ ... إذا شخَصت لموقعهِ العيونُ
كصخرةَ إذ تُسائل في مراحٍ ... وأنمارٍ وعلمهُما ظُنونُ
تُسائلُ عن حُصينٍ كلَّ ركبٍ ... وعندَ جُهينةَ الخبرُ اليقِينُ
فمن يكُ سائلًا عنهُ فعندي ... لصاحبهِ البيانُ المُستبِينُ
جُهَينةُ مَعشرِي وهمُ مُلوكٌ ... إذا طلبوا المَعالي لم يَهُونوا

وقيل هو جُفَينَة بالفاء كان رجلًا خمَّارًا اجتمع عندهُ رجلان فسكرا ثمَّ تواثبا . فقام رجلٌ يُصلح بينهما فقتلهُ أحدهما فأخذ أهلهُ الرجلين . فقال الحاكم عليكم بجُفينة فإن عندهُ الخبر مَن القاتل . وفيهِ يقول الشاعر

تُسائل عن أبيها كلَّ ركبٍ ... وعندَ جُفَيْنَةَ الخبرُ اليَقِينُ

وقيل حُفَيْنة بالحاء المهملة . يُضرب في معرفة الشيء حقيقةً

عَلَيْهِ مِنْ رَبِّيَ عَيْنٌ صَالِحَهْ وَلَمْ يَزَلْ ثَنَاهُ ذَاكِي ٱلرَّائِحَهْ

لفظهُ عَلَيْهِ منَ اللهِ لِسانٌ صالحةٌ يعني الثناء . يُضرَب لمن يُثنى عليهِ بالخير

أَعطَى أُولِي ٱلحَاجَةِ عَنْ ظَهْرِ يَدِ وَعَادَ حَتَّى جَازَ حَدَّ ٱلعَدَدِ

أي ابتداء لا عن بيعٍ ولا مكافأةٍ . وقيل تفضلًا ليس من بيعٍ ولا من قرضٍ ولا مكافأةٍ . وذكر الظهر إشارة إلى أنهُ مبذولٌ غير مضبوط . يُضرَب لمن يُنال خيرهُ بسهولةٍ من غير تعب

قَدْ عثَرَتْ بِٱلغَزْلِ بَعْدَ بُعْدِ فَلَمْ تَدعْ قَرَدَةً بِنَجْدِ

أَيْ تَرَكَتْ شَيْئًا زَمَانَ أَمْكَنَا وَطَلَبَتْهُ بَعْدَ فَوْتٍ زَمَنَا

لفظهُ عَثَرَت على الغَزْلِ بأخَرَةٍ فلمْ تدعْ بنَجْدٍ قَرَدَةً القَرَد ما تمعَّط من الإبل والغنَم من الوبَر والصوف والشعر . قيل أصلهُ أن تدع المرأة الغزل وهي تجد ما تغزلهُ من قطن أو كتان أو غيره حتى إذا فاتها تتبعت القَرَد في القُمامات فتلتقطها فتغزلها . يُضرَب لمن ترك الحاجة وهي ممكنة ثمَّ جاء يطلبها بعد الفوت

عَادَتْ لِعِترِها لميسُ أَيْ عَدَتْ لِلشَّرِّ حَسْبَ عَادَةٍ مِنْهَا بَدَتْ

العِتر الاصل . ولميسُ اسم امرأة . يُضرَب لمن يرجع إلى عادة سوء تركها . واللام بمعنى إلى

مَنِ ٱسْتَعَانَ بِذَلِيلٍ لُؤمَهْ فَإِنَّهُ عَبْدٌ صرِيخُهُ أَمَهْ

يُضرَب في استعانة الذليل بآخر مثلهِ . أي ناصرهُ أذلُّ منهُ . والصريخ المُصرِخ هنا

لَا تُكْرِهَنْ مَنْ لَمْ يَحُزْهُ مُلْكُكَا فَإِنَّ عبدَ ٱلغَيْرِ حُرٌّ مِثْلُكَا

لفظهُ عبدُ غَيرِكَ حُرٌّ مثلُك يُضرَب للرجل يرى لنفسهِ فضلًا على الناس من غير تفضُّلٍ وتطوُّل

عَبْدٌ وَحَلْيٌ فِي يَدَيْهِ زَيدُنَا فَيَا عَنَا عَانٍ إِلَيْهِ قَدْ عَنَا

يُضرَب في المال يملكهُ من لا يستأهلهُ . أي هذا عبدٌ أو هو عبدٌ فهو خبر لمبتدإ محذوف . ويُروى عبدٌ وخلا أي خلا لهُ أمرهُ وملك نفسهُ . ويُروى عبدٌ وخُلَيٌّ في يديهِ تصغير خلى وهو الرَّطب من النبات . وعلى هذا يُضرَب لمن أخصب فبطِر للؤمه

وَبِأَلْعَنَا مَلَكْ عَبْدٌ عَبْدَا أَوْلَاهُ تَبًّا وَأَسًى وَبُعْدَا

لفظهُ عَبدٌ مَلك عَبدًا فأولاهُ تبًا يُضرَب لمن لا يليق بهِ الغِنى والثروة . والتَبُّ التباب وهو الخسار

لَيْسَ كَمَنْ أَحْسَنَ مَا قَدْ عَمِلَا فِي سَوْمِهِ هٰذَاكَ عَبْدٌ أُرسِلَا

لفظهُ عَبْدٌ أُرسِلَ في سَوْمِهِ. السَّوْم اسم من التسويم وهو الإهمال. أي أُرسِل مسوَّماً في عمله. وذلك إذا وثقت بالرجل وفوَّضت إليهِ أمرك فأتى في ما بينك وبينهُ غير السَداد والعَفاف

ما خِفتُ هَجْوِي بِالَّذِي كَانَ افْتَرَا   أَعوَرُ عَيْنَكَ احْفَظَنْ وَالْحَجَرَا

أي يا أعورُ احفظ عينك واحذَر الحجر . يُضرَب في التحذير من أمر يُخاف منهُ العطَب لأن الأعور إذا أُصيبت عينهُ الصحيحة بقي لا يبصر فهو أحقُّ بالتحذير من غيرهِ . قيل إن غُراباً وقع على دَبْرة ناقةٍ فكرِه صاحبها أن يرميهُ فتثور الناقة فجعل يُشير إليهِ بالحجر ويقول أعورُ عينَكَ والحجرَ. ويُسمَّى الغُراب أعور لحدَّة بصرهِ على التشاؤُم أو على القلب كالبصير للضرير. وأبي البيضاء للحبشيّ

عائِرَةُ الْعَيْنِ مِنَ الْمَالِ لَدَى   زَيْدٍ وَمَا زَالَ بَخِيلاً بِالْجَدَى

لفظهُ عِندهُ منَ المالِ عائِرةُ عينٍ يقال عُرتُ عينهُ أي عوَّرتها. والمعنى أنهُ من كثرتهِ يملأُ العين حتى يكاد يُعوّرها. وقيل عارت عينهُ أي ذهبت أي عندهُ من المال ما تعير فيهِ العين أي تجيء وتذهب وتحير. وقيل عائرةُ عينٍ وعائرةُ عينين وعيّرةُ عينين. وأصلهُ أنهم كانوا إذا كثر عندهم المال فقؤُوا عين بعيرٍ دفعاً لعين الكمال وجُعل العَوَر لها لأنها سببهُ يفعلون ذلك إذا بلغت الإبل ألفاً. والتقدير على ذلك عندهُ من المال إبلٌ عائرةُ عينٍ. أي مقدار ما يوجب عور عينٍ. أي ألف

لَا تَلْحَ عَيْنِي لِحَبِيبٍ وَكَفَتْ   قَدْ عَرَفَتْ عَيْنٌ هَوًى فَذَرَفَتْ

لفظهُ عينٌ عرَفتْ فذرَفتْ يُضرَب لمن عرَف الأمر حقيقة لمّا رآهُ

بِأُشُرٍ أَعْيَيْتِنِي فَكَيْفَ لَا   أَعْيَا بِدُرْدُرٍ بِشَرٍّ أَقْبَلَا

لفظهُ أعييتِني بأُشُرٍ فكيف بدُرْدُر أصلهُ أن رجلاً أبغض امرأتهُ وأحبَّتهُ فولدت لهُ غلاماً فكان الرجل يُقبّل دُرْدُرَهُ وهو مغرز الأسنان ويقول فديت دُرْدُرَك. فذهبت المرأة فكسرت أسنانها. فلمَّا رأى ذلك منها قال المثل. فازداد لها بغضاً . والأُشر تحزيز الاسنان وهو تحديد أطرافها. والمعنى أعييتِني حين كنتِ مع أُشرٍ فكيف أرجو فلاحك مع دُرْدُرٍ. وقيل المعنى انك لم تقبلي الأدب وأنتِ شابَّة ذات أُشر في أسنانك فكيف الآن وقد استنّتِ

أَعْيَيْتَ مِنْ شَبَّ إِلَى دُبَّ فَتًى   يَكْرَهُ مِنْ ذَاتِ جَمَالٍ عَنَتَا

لفظهُ أُعَيِيتَني مِنْ شُبَّ إلى دُبَّ . ومِنْ شُبٍّ إلى دُبٍّ فمن نوَّن جعلهُ بمنزلة الاسم بإدخال مِن عليهِ . ومَن لم ينوِّن حكى لفظهُ . يُضرَب لمن كان في أمرٍ عظيمٍ غيرِ مرضيٍّ فيمتدّ فيهِ أو يأتي بما هو أعظمُ منـهُ . والمعنى مِن لَدُن كُنتَ شابًا إلى أن دببتَ على العصا . أي إنك معهود منك الشر منذُ قديم فلا يُرجى منك أن تقصرعنهُ . يقال شبَّ الغلامُ يشِبُّ . والرواية بضم شُبَّ ولا وجهَ لهُ إلّا أن يجعل من الشُّبّ وهو الإظهار . يُقال شعرُها يشب لونهـا أي يُظهِرهُ وكذلك شبَّ النار إذا أوقدها وأظهرها كأنَّهم أرادوا أُعيَيتَني من لدن قيل أُظهر أي وُلد وظهر للرائين إلى أن شاب ودبَّ على العصا . وضمّ دُبَّ إتباعًا

عَلَى يدَيَّ ذَا ٱلْحدِيثُ دَارَا وَصُنْتُهُ عَنِ ٱلسُّوَى ٱسْتِكْبَارَا

لفظهُ علَى يديَّ دار الحديثُ قالهُ جابِر بن عبدالله في حديثِ المُتعَة . يُضرَب للخبير بالأمر

عَلَى يَدَيْ عدلٍ حَلِيفِ ٱلْوَجْدِ أَصْبَحَ هَائِمًا بِظَبْيٍ نَجْـدِ

قيل هو العَدل بن جَزْء بن سَعْد العَشيرة كان وليَ شُرطَ تُبعٍ فكان تُبع إذا أراد قتل رجل دفعهُ إليه فجرى بهِ المثل في ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكلِّ شيء قد يُئس منهُ هو على يَديْ عَدْلِ

عَضَّ عَلَى شِبْدِعِـهِ ٱلْمُعَنَّى مِنْ ذِكْرِهِ لٰكِنَّهُ قَدْ كَنَّى

الشِّبْدِع العقرب واللسان . يُضرَب لمن يحفظ اللسان عمَّا لا يعنيهِ

ذَاكَ بِجَنْبِي قَدْ عرَكْتُهُ وَمَا أُنَبِّئـهُ وَٱللهُ بِي قَدْ عَلِمَـا

لفظهُ عَرَكْتُ ذلك بجنبي اي احتملتهُ وسترتُ عليهِ . قال الشاعر

إذا أنتَ لم تَعْرُكْ بجنبكَ بعضَ ما يَريبُ من الأدنى رماكَ الأَباعِدُ

بِكْرٌ أَرَاهُ دُونَ زَيْدٍ يُحْتَمَلْ مِنْهُ ٱلْأَذَى أَبْأَسُ عيٍّ مِنْ شَلَلْ

لفظهُ عيٌّ أَبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ أصلهُ أنَّ رجلين خطبا امرأةً . وكان أحدهما عيّ اللسان كثير المال والآخرُ أَشَلَّ لا مالَ لهُ . فاختارت الأَشلَّ وقالت المثل . أي شرّ وأشدّ احتمالًا

عرَفَ بطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ وَقَدْ طَالَ ٱغْتِرَابِي وَٱلَّذِي جَدَّ وَجَدْ

غاب رجلٌ عن بلادهِ ثم قدِم فألصق بطنهُ بالأرض وقال ذلك . وتربةُ أرضٌ معروفةٌ من بلاد قَيس . يُضرَب لمن وصل إليهِ بعد الحنين لهُ

يَعِيبُ وَٱلْعَيْبُ بِهِ مَا سُتِرَا   بُجَرَةُ هٰذَا بُجَيْرٌ عَيَّرَا

لفظهُ عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةَ البُجَر جمع بُجْرَة وهي نُتُوء السُّرَة يُعبَّر بها عن العيوب. وقيل بُجَير وبُجَرَة كانا أخوين في الدهر القديم. ويُروى بَجَرة بفتح الباء. وكأنَّ بُجيرًا عاب بُجَرة بعيبٍ فيهِ فقيل ذلك. والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير إذا نفر. وعيَّر نفَّر كأنَّهُ نفَّر الناس بما ذكر من عيوبهِ. وحذف المفعول الثاني للعلم بهِ

يَا مَنْ أَتَتْنِي تُظْهِرُ ٱلْفُنُونَا   أَنْتِ عَلَى أُخْتِكَ تُطْرِدِينَا

وذلك أنَّ فرسًا عارت فركب طالبها أُختها فطلبها عليها. يُضرب للرجل إذا لقي مثلهُ في العلم والدهاء أو في الجهل والسَّفهِ

قَدْ عَرَفَتْنِي هِنْدُ بَعْدَ ٱلْهَجْرِ   نَسَأَهَا ٱللهُ بِطُولِ ٱلْعُمْرِ

النَّساء التأخير. يُقال نَسأَهُ في أجلهِ وأنسأَهُ أجلهُ والنسيء والنَّساء اسمٌ منهُ. والمعنى أخَّر الله أجلها. وأصله أن رجلًا كانت لهُ فرس فأُخذت ثمَّ رآها بعد ذلك في أيدي قوم فعرفتهُ فجمحت حين سمعت كلامهُ. فقال المثل. وقيل المثل لبَيْهس المُلقَّب بنَعامة لطول رجليهِ قالهُ لامرأتهِ لما رأتهُ ليلًا في موضعٍ لم يشتهِ أن يُعرف فيه. فقالت نَعامَةَ والله. فقال بَيْهس عرفتني نسأها الله. وقيل خرج قومٌ مُغيرون على آخرين فلما طلع الصبح. قالت امرأةٌ لبعض المُغيرين خالاتك يا عمَّاهُ. فقال المثل أي أخَّر الله مدَّتها

هِنْدٌ عَشَتْ عِنْدِي فَهَاجَتْ آبِيَهْ   وَهٰكَذَا فِي مَا يُقَالُ ٱلْعَاشِيَهْ

لفظهُ العاشِيَةُ تُهيجُ الآبيةَ أي إذا رأت الإبل التي تأبى العَشاء إبلًا تتعشَّى دعتها إلى التعشي معها وهيجتها لهُ. يُقال عَشَوْتُ بمعنى تعشَّيتُ وغَدوتُ بمعنى تغدَّيتُ ورجلٌ عَشيان أي مُتعَشٍّ. ويقال عشيَ الرجلُ وعشيَتِ الإبل عَشًى إذا تعشَّت فهي عاشية. يُضرَب في نَشاط الرجل للأمر. قالهُ يَزيدُ بن رُوَيم الشَّيبانيّ. وحديث ذلك أنَّ السُليك بن السُلَكَة خرج غازيًا فإذا هو ببيت عظيم وقد أمسى فقال لأصحابهِ كونوا بمكان كذا حتى آتي هذا البيت لعلي أُصيب خيرًا او آتيكم بطعام فانطلق اليهِ فاذا هو بيت يَزيد بن رُوَيم فاحتال حتى دخل البيت من مُؤخرهِ فما لبث أن أراح ابن الشيخ إبلهُ في الليل فلما رآهُ الشيخ غضِب وقال هلَّا عشَّيتها فقال إنها أبت العَشاء. فقال الشيخ العاشِيَةُ تُهيج الآبِيَةَ. ثمَّ نفض ثوبهُ في وجهها فرجعت إلى مَراتعها وتبِعها الشيخ حتى مالت لأدنى رَوضة فرتعت فيها وقعد

هو يتعشَّى معها. وتبعها السُلَيْك فلمَّا رآهُ مُغتِرًّا ضربهُ بالسيف من ورائهِ فأطار رأسه وأطرد إبلهُ وبلغ أصحابهُ وقد كادوا ييئسون منهُ فقال

وعاشِيَـةٍ رُجَّ بِطانٍ ذَعرتُها ... بصوتِ قتيلٍ وسطَها يتسيَّفُ

كأنَّ عليـهِ لونَ بُردٍ مُحَبَّرٍ ... إذا ما أتاهُ صارخٌ مُتلهِّفُ

فبات لهـا أهلٌ خَلاءٌ فِناؤهم ... ومرَّت بهم طـيرٌ فلم يَتعيَّفوا

وباتوا يَظنُّون الظنون وصُحبتي ... إذا ما علَوا نشزًا أهلُّوا وأوجفوا

وما نِلتُها حتى تصعلكتُ حِقبةً ... وكِدتُ لأسبابِ المَنيَّـةِ أعرفُ

وحتَّى رأيتُ الجوعَ بالصيفِ ضرَّني ... إذا قمتُ يَغشاني ظِلالٌ فأسدفُ

تَرُومُ تَأدِيبِي بِمَا لَا يَصْلَحُ ... وَإِنَّنِي عَوْدٌ غَـدَا يُقَلَّحُ

العَوْد البعير المُسِنّ وهو السِنُّ بعد البزول بأربع سنين. والتقليحُ إزالةُ القَلَح وهو خضرة أسنانها وصُفرةُ أسنان الإنسان. يُضرَب للمُسِنّ يُؤَدَّب ويُراض

أَوْ إِنَّهُ يُعَلَّمُ ٱلْعَنَجَ عَلَى ... مَا قِيلَ فِي ٱلْأَمْثَالِ يَا مَنْ قَدْ عَلَا

لفظهُ عَوْدٌ يُعلَّمُ العَنَجَ العَنْج بتسكين النون ضربٌ من رياضة البعير. وهو أن يجذبَ الرَّاكب خِطامَهُ فيردَّهُ على رجليهِ. يُقال عَنَجَهُ يعنِجهُ والعَنَج الاسم. وهو كالأوَّل إذ لا يحتاج الى ذلك إلَّا البَكر أمَّا العَوْدة فلا تحتاج إليهِ

يَسُومُنِي سَوْمًا ضَعِيفًا لِلْغَرَضْ ... عَلَيَّ سَوْمَ عَالَةَ ٱلْأَمْرَ عَرَضْ

لفظهُ عَرَضَ عَلَيَّ الأَمْرَ سَوْمَ عالَّةٍ أصلهُ في الإبل التي قد نهلت ثمَّ علت الثانية فهي عالَّة فتلك لا يُعرض عليها الماء عرضًا يُبالَغ فيهِ. ويقال سامهُ سوم عالَّةٍ إذا عرض عليـهِ عَرضًا ضعيفًا غيرَ مُبالَغٍ فيهِ. أي عرَض عليَّ الأمر فسامني ما يُسام الإبل التي علَت بعد النَّهل

وَهْوَ ٱلَّذِي إِلَيَّ جهلًا سَاءَ ... غَـيْرَ ٱلْوَفَا أَعْطَانِيَ ٱللَّفَاءَ

لفظهُ أعطاني اللَّفاءَ غيرَ الوَفاء اللَّفاء الخسيسُ والنقصان. يقال لفأتهُ حقَّهُ أي نقَّصتهُ وأصله من لفأتُ اللحمَ عن العظم إذا قشرتَهُ والوَفاء التَّامُّ. يُضرَب لمن يَبخسك حقَّك ويَظلِمك فيهِ

كَمَا لِصَاحِبِي بِمَا قَدْ فَعَلَهْ ... عَرَفَ يَا خِلِّي حُمَيْقٌ جَمَلَهْ

أي عرف هذا القدر وإن كان أحمق. ويُروى عَرَفَ حُمَيقًا جملُهُ. أي إنَّ جملهُ عرفهُ فاجترأ عليهِ

يُضرَب في الإفراط في مؤانسة الناس. وقيل معناهُ عرف قدرهُ. وقيل يُضرَب لمن يستضعف إنسانًا ويُولع بهِ فلا يزال يُؤذيهِ ويظلمهُ

تَكْذِبُ مَعْ ذِي ٱلسِّنِّ يَا ذَا عَجَبَا   يَا أَيُّهَا ٱلعَوْدُ غَدَا مِنْكَ ٱلنَّبَا

لفظهُ عَجَبًا تُحدِّثُ أيُّها العَوْدُ يُضرَب لمن يكذِب وقد أسنَّ. أي لا يجمُل الكَذِب بالشيخ. ونصب عجبًا على المصدر. أي تحدِّث حديثًا عجبًا

بَكَيْتُ لَمَّا أَنْ بَكَتْ عَيْنَاكِ   أَعْدَيْتِنِي فَمَنْ يُرَى أَعْدَاكِ

أصلهُ أنَّ لصًّا تبع رجلًا معهُ مالٌ وهو على ناقتهِ فتثاءب اللِصُّ فتثاءبت الناقة فتثاءب راكبها فقال للناقة. أعديتِني فمن أعداكِ وأحسَّ باللص فحذرهُ وركض ناقتهُ. يُضرَب في عدوى الشرّ. ويُقال أعدى من الثوباء من العدوى

حَالُكَ سَاءَتْ يَا أَخَا ٱلعَيُّوقِ   إِنَّ ٱلعُنُوقَ هُوَ بَعْدَ ٱلنُّوقِ

العَناق الأُنثى من أولاد المَعز جمعهُ عُنُوق وهو نادرٌ. والنُّوق جمع ناقة. يُضرب لمن كانت لهُ حال حسنةٌ ثمَّ ساءت أي كنت صاحب نُوقٍ فصرت صاحب عُنُوق

ذُو حَذَرٍ فُلانُ مِنْ ذِي سَقَمِهْ   وَٱلعَيْرُ فِي مَا قِيلَ أَوْقَى لِدَمِهْ

يُضرَب للموصوف بالحَذَر إذ لا شيء من الصيد يحذَر حذَر العير إذا طُلِب. وأصلهُ أن الزرقاء اليماميَّة حين نظرت من أُطُمِها الى جيش حسَّانَ رأت عيرًا قد نفر من الجيش. فقالت العيرُ أوقى لدمهِ من راعٍ في غنمهِ. فذهبت مثلًا

عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَٱزْدِيَادُ عَشَرَهْ   فَلْيَكُ أَيٌّ كَانَ غَيْرَ ٱلفَجَرَهْ

لفظهُ عيرٌ بِعَيرٍ وزيادةُ عشَرَة قيل هذا مَثَلٌ لأهل الشام لا يتكلَّم بهِ غيرهم. وأصلهُ أن خلفاءهم كلما مات منهم واحدٌ وقام آخر زادهم عشرةً في أعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا. يُضرَب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب. والمراد بالعير ههنا السيد

مَا أَمْنُ زَيْدٍ سَتُرَى فِيهِ يَدُهْ   مَقْطُوعَةً وَعَارَ عَيْرًا وَتِدُهْ

لفظهُ عَيْرٌ عارهُ وتِدُهُ أي أهلكهُ. ومنهُ قولهم ما أدري أيُّ الجراد عارهُ. أي أيُّ الناس ذهب بهِ يُقال عارهُ يعورهُ ويعيرهُ أي ذهب بهِ وأهلكهُ. وأصلهُ أن رجلًا أشفق على حمارهِ فربطهُ إلى وتِدٍ فهجم عليهِ السبع فلم يمكنهُ الفرار فأهلكهُ ما احترس لهُ بهِ. يُضرَب في إتيان الخوف

من جانب الأمن . ويُضرَب أيضاً للجاني على نفسهِ ببعض أهلهِ

أَوْ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ يَا صَاحِ فَقَامَ بَعْدَ هُلْكِهِ أَفْرَاحِي

لفظهُ شرٌّ ركضتهُ أُمُّهُ ويُروى ركلتهُ أُمُّه . يُضرَب لمن يظلمهُ ناصرهُ

وَهُوَ كَمَا قِيلَ عُيَيْرُ وَحدِهِ أَيْ مُسْتَبِدٌّ بِالْأَذَى مِنْ عِنْدِهِ

يُضرَب لمن لا يُخالط الناس . وقيل أي يُعاير الناسَ والأمور ويَقيسُها بنفسهِ من غير أن يشاوِر . ومثلهُ جُحَيْشُ وحدِهِ وجُحَيْش نفسهِ . والمعنى أنَّهُ مُستبدٌّ

أَعَدَّ لِي مَا كَانَ لِلْغَلْبِ أَتَمّْ عِنْدَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ الْكَبْشُ الْأَجَمّْ

ويُقال أيضاً التَّيس الأجمّ . وهو الذي لا قرن لهُ . يُضرَب لمن غلبهُ صاحبهُ بما أعدَّ لهُ

وَإِنَّهُ يُرَى بِلَا امْتِرَاءِ عَنْزٌ بِهَا يَا صَاحِ كُلُّ دَاءِ

يُضرَب للكثير العيوب من الناس وغيرهم . قيل للمِعْزَى تسعةٌ وتسعون داءٍ وراعي السوءِ يُوفيها مائةً

لَمْ يُرَ مِنْهُ آخِذٌ بِثَارِ عِيثِي جَعَارِ وَارْتَعِي بِالْعَارِ

سُمّيت الضبع جَعارِ لكثرة جعرها . والعيث الإفساد . يُقال للضَّبعُ إذا وقعت في الغنم . أفرعتِ في قَراري . كأَنَّما ضِراري . أردتِ ياجَعارِ . القَرار الغنم وأفرع أراق الدم من الفَرَع وهو أوَّل ولد تُنتَجهُ الناقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم . يُقال أفرع القوم إذا ذبحوهُ . قال الشاعر

فقلتُ لها عيثي جَعارِ وأبشري بلحمِ امرىءٍ لم يَشهدِ اليومَ ناصرُه

مَنْ أُمُّهُ يَرْجُو لَدَيْهِ غَرَضَا خَصْلَتَيِ الضَّبْعِ عَلَيْهِ عَرَضَا

لفظهُ عرض عليهِ خصلتي الضبعِ . إذا خيَّرهُ في خصلتين ليس في واحدةٍ منهما خِيار وهما شيءٌ واحد . قيل إن الضبع صادت ثعلباً فقال لها الثعلب مُنّي عليَّ أمَّ عامر . فقالت أُخيّرك بين خصلتين فاختر أيَّهما شئت . فقال وما هما فقالت اماَّ أن آكلك وإماَّ أن أُمزّقك . فقال لها أما تذكرين يوم نكحتُكِ قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

قَدْ عَجِلَتْ تَأَنَّ دُونَ مَيْنِ أَنْ تَلِدَ الْكَلْبَةُ ذَا عَيْنَيْنِ

لفظهُ عجلتِ الكَلْبَةُ أن تَلدَ ذا عَيْنَيْن وذلك أن الكلبةَ تُسرع الولادة حتى تأتي بولد

لا يبصر. ولو تأخّر وِلادُها خرج وقد فتح . يُضرَب للمُستعجِل عن أن يستتمّ حاجتهُ

قَدْ تَمَّ مَا لَا تَرْتَجِي يَا جُنْدَبُ وَعَلِقَ ٱلشَّرَ وَصَرَّ ٱلْجُنْدَبْ

لفظهُ عَلقتْ معالقها وصَرَّ الجُندَبُ أي قد وجب الأمر ونشب الجزع الضعيف من القوم. أَصلهُ أن رجلًا انتهى الى بئرٍ فعلّق رِشاءهُ برشائها ثمَّ صار إلى صاحب البئر فادَّعى جِوارَهُ فقال لهُ وما سبب ذلك. قال علّقتُ رِشائي برشائك فأبى صاحب البئر وأمرهُ بالرحيل فقال علِقتْ معالِقها وصرَّ الجُندبُ. أي إن الدلو عَلِقَتْ معالقها واشتدَّ الحرّ فلا يمكنني الرحيل. قيل رأى رجلٌ امرأةً فخطبها فأُنكح ثمَّ هُديَت إليهِ امرأةٌ قمينةٌ فقال ليس هذه التي تزوَّجتُها فقالت المرأة المثل تعني وقع الأمر. وعلِق بمعنى تعلّق . وضمير علقت إمَّا للدلو أو للأرشية أي تعلّقت الأرشية بمواضع تعلّقها يُضرَب في استحكام الأمر وانبرامهِ

دَعِ ٱلْأَمَانِي عَنْكَ يَا ذَا ٱللَّاهِي لَحْمُ حُبَارَيَاتٍ عِنْدَ ٱللهِ

لفظهُ عند الله لحمُ حُبارَياتٍ وعند الله لحمُ قطا سمان يُمثّل بهِ في الشيء يتمنّى ولا يوصل إليهِ

وَلَا تَعُقَّ وَالِدًا يَا ٱبْنَ عَلِي إِنَّ ٱلْعُقُوقَ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يُثْكَلِ

أي إذا عقّهُ ولدهُ فقد ثكِلَهُ وإن كان حيا

عِشّ وَلَا تَغْتَرَّ أَيْ كُنْ فِي ٱلْعَمَلْ غَيْرَ مُفَرِّطٍ تَنَلْ كُلَّ أَمَلْ

أَصلهُ أنَّ رجلًا أَراد أن يُفوّز بإبلهِ ليلًا واتّكل على عُشبٍ يجدهُ هناك. فقيل لهُ . عشِّ ولا تغترّ بما لست منهُ على يقين. ويُروى أن رجلًا أتى ابن عمر وابن عبّاس وابن الزُّبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضرّ مع الإيمان ذنب فقالوا جميعًا . عشِّ ولا تغترّ أي لا تفرِّط في أعمال الخير وخذ في ذلك بأوثق الأمور فإن كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبتَ زيادةً في الخير وإن كان على ما تخاف كنتَ قد احتطت لنفسك . يُضرَب في الاحتياط والأخذ بالثقة

لَا تَغْتَرِرْ بِنَيْلِ هِنْدٍ أَرَبَا عِشْ رَجَبًا تَرَ حَقِيقًا عَجَبَا

قيل أَصلهُ أن الحارث بن عبّاد بن قيس بن ثعلبة طلّق بعضَ نسائه بعد ما أسنَّ وخوف فخلف عليها بعدهُ رجلٌ كانت تُظهر لهُ من الوجدِ بهِ ما لم تكن تظهر للحارث. فلقي الحارثَ فأخبرهُ بمنزلتهِ منها. فقال الحارث المثل. قيل المراد عِشْ رجبًا بعد رجبٍ. وقيل هو كنايةٌ عن السنة لأنهُ يحدثُ بحدوثها . يُضرَب في تحوّل الدهر وتقلّبهِ. وعيش الانسان ليس إليهِ فيصحّ لهُ الأمر بهِ ولكنهُ

محمول على معنى الشرط اي إن تعِشْ ترَ والأمر يتضمَّن هذا المعنى في قولك زُرني أُكرِمْك

لَأَرْكَبَنَّ ٱلْأَمْرَ إِنْ هِنْدٌ قَلَتْ عَلَى ٱلَّذِي وَعْثُ ٱلْقَصِيمِ خَيَّلَتْ

لفظهُ عَلى مَا خَيَّلَتْ وَعْثُ القَصِيمِ أي لأركبنَّ الأمر على ما فيهِ من الهول. والقصيم الرمل والوَعْثُ المكان السهل الكثيرُ الرمل تغيب فيهِ الأقدام ويشقّ المشي فيهِ وخيَّلت شبَّهت من قولهم فلانٌ يمضي على المُخيَّل أي على غَرَرٍ من غير يقين. ووَعث جمع وعثةٍ وعلى متعلق بامضِ محذوفًا

أَظُنُّ مِنكَ سَبَبَ ٱلْأَتْرَاحِ عَسَى ٱلْغُوَيْرُ أَبْؤُسا يَا صَاحِ

الغُوَيرُ تصغير غارٍ. والأَبؤُس جمع بؤس وهو الشدَّة وهذا المثل تكلَّمت بهِ الزَّبَّاء لمَّا وجَّهت قَصيرًا اللَّخمي بالعِير إلى العِراق ليحمل لها من بزّهِ وكان قصير يطلبها بثأر جذيمة الأبرش فحمَّل الاجمال صناديقَ فيهـا الرجال والسلاح ثم عدل عن الجادّة المألوفة وتنكَّب بالأجمال الطريق المَنهج وأخذ على الغُوير فأحسَّت الشرّ وقالت المثل أي لعلّ الشرّ يأتي من قِبل الغار. وجاء رجلٌ إلى عمر رضي الله تعالى عنهُ يحمل ولدًا منبوذًا فقال لهُ عمر عسى الغُوَير أَبؤسًا أي عسى أنك صاحبه فشهد لهُ جماعة بالصَّلاح والسِّتر فقال لهُ رَبهِ فيكون ولاؤه لكَ. يُضرَب للرجل يُقال لهُ لعل الشرّ جاء من قِبلك

صَبْرًا عَلَى قَوْمِكَ يَاهٰذَا ٱلْأَرِبْ عِيصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشِبْ

لفظهُ عِيصُكَ مِنكَ وَإِن كَانَ أَشِبًا العِيص الجماعة من السِّدر تجتمع في مكانٍ واحدٍ. والأشَب شدَّة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيهِ. يقال غَيضَةٌ أَشِبَةٌ. وإنَّما صار الأشَب عيبًا لأنهُ يذهب بقوَّة الأصول وربَّما يُوضع الأشِب موضع المدح يُراد بهِ كثرة العَدد ووفور العُدد قال أبو عُبيد في معنى المثل أي منك أصلك وإن كان أقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فإنهُ لا بدَّ منهم

ذَاكَ ٱلْبَخِيلُ رُبَّمَا لَا سَلَّمَهْ عَصَبْتُهُ بِٱلْأَخْذِ عَصْبَ ٱلسَّلَمَهْ

لفظهُ عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ ويُروى اعصِبهُ على وجهِ الأمر. والسَّلَمة شجرةٌ شاكَةٌ إذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبًا شديدًا حتى يصلوا إليها وإلى أصلها فيقطعوهُ. يُضرَب للبخيل يُستخرج منهُ الشيء على كرهٍ

غَيْضًا مِنَ ٱلْفَيْضِ لَقَدْ أَعْطَانِي فَفُزْتُ رَغْمَ ٱلْأَنْفِ بِٱلْأَمَانِي

لفظهُ أَعطاهُ غَيضاً مِنْ فَيض أي قليلًا من كثير . يُضرَب لمن يسمح بالقُلّ من كثرهِ

زَيْدُ ٱلَّذِي وَافَى إِلَيْنَا مَحْضُ شَرّْ بِأَشْرَسِ ٱلدَّهْرِ وَصَعْبِـهِ عَثَرْ

لفظهُ عَثَرَ بِأَشرَس الدهر أي بداهية الدَّهر وشدَّتهِ . يُقال إن الشِرْس ما صغُر من شجر الشَّوك ومنهُ شراسة الخُلق

وَقَوْمُـهُ بِهِمْ هِجَانِي خُصِصَا وَهُمْ عَبِيدُ وَأَرِقَّاءُ ٱلْعَصَـا

لفظهُ عبيدُ العَصا قيل أوَّل من قيل لهم ذلك بنو أسد وسببهُ أَن ابناً لمعاوية بن عمرو حجَّ ففُقِد فأُتهم بهِ رجل من بني أَسد يُقال لهُ حِبال بن نَصر بن غاضرة فأُخبِر بذلك الحارث فأَقبل حتى ورد تِهامَةَ أَيّام الحجّ وبنو أَسد بها فطلبهم فهربوا منهُ فأَمر مُنادياً يُنادي من آوَى أَسديًّا فدمهُ جُبار . فقالت بنو أَسد إِنَّما قتل صاحبهم حِبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلِقوا بنا حتى نُخبرهُ فإن قتل الرجل فهو منهم وإن عفا فهو أَعلم فخرجوا بحِبال اليهِ فقالوا قد أَتيناك بطَلِبتك فأَخبرهُ حِبال بمقالتهم فعفا عنهُ وأَمر بقتلهم . فقالت لهُ امرأَةٌ من كِندَة من بني وَهب بن الحارث يُقال لها عُصَيّة وأَخوالها بنو أَسد أَبيتَ اللعن هبهم لي فإنهم أَخوالي . قال هم لكِ فأَعتقيهم . فقالوا إِنَّا لا نأْمن إلّا بأَمان الملك فأَعطى كلّ واحدٍ منهم عصاً وبنو أَسد يومئذٍ قليـل فأَقبلوا الى تِهامَة ومع كل رجل منهم عصاً فلم يزالوا بتِهامَة حتى هلك الحارث فأَخرجتهم بنو كِنانة من مكَّةَ وسمَّوا عبيد العصا بعُصَيَّة التي أَعتقتهم وبالعِصِيّ التي أَخذوها . يُضرَب للذليل الذي نفعهُ في ضرّه وعِزهُ في إهانتهِ

لَهُمْ بِهِ سَهْمِي بِهَجْوٍ رَائِشُ تَجْنِي عَلَى أَهْلِ لَهَا بَرَاقِشُ

لفظهُ عَلى أَهلِها تَجني براقشُ ويُروى دلَّتْ وهي كلبةٌ لقومٍ من العرب فأُغير عليهم فهربوا ومعهم براقشُ فاتَّبع القوم آثارهم بنُباحها فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حَمزَة بن بَيض

لم تكنْ عن جنايةٍ لحقَتْنِي لا يَساري ولا يَميني رمَتني
بل جناها أَخٌ عليَّ كَريمٌ وعلى أَهلِهـا براقشُ تَجْني

وقيل إِنّ براقش امرأَةٌ كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيهِ فإذا أَبصرهُ الجند اجتمعوا وإن جواريها عبثْنَ ليلةً فدخَّنَّ فجاء الجند فلمَّا اجتمعوا قال لها نصحاؤُها إنك إن رددتِهم ولم تستعمليهم في شيءٍ ودخَّنتِ مرةً أُخرى لم يأْتكِ منهم أَحد فأَمرتهم فبنوا بناءً دون دارها . فلمَّا جاء الملك سأَل عن البناء فاخبروهُ بالقصة فقال على أَهلها تَجني براقشُ وقيل غير ذلك والحكاية الأُولى أَقربُ للمعنى . يُضرَب لمن يعمل

عملًا يرجع ضررهُ عليهِ

عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ يَرْعَى أَيْ غَدَا مُثْرٍ وَلَا يُنْفِقُ شَيْئًا أَبَدَا

أي هذا عشبٌ ولا بعيرٌ يرعاهُ . يُضربُ للموسر لا ينفق مالهُ على نفسهِ ولا على غيرهِ

بِقِصَرِ ٱلْعَصَا ٱلشُّجَاعُ يَقْتُلُ وَإِنَّمَا عَصَا ٱلْجَبَانِ أَطْوَلُ

قيل يفعل ذلك من فشلهِ يرى أن طولها أشدّ ترهيبًا لعدوّه من قصرها . يُضرَب لمن يُرهِب ويتهدّد وليس عندهُ نكير

وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَصَا لَعَمْرِي يُقْرَعُ وَٱلْحُرُّ بِالرَّمْزِ ٱلْخَفِيِّ يَقْنَعُ

لفظهُ العبدُ يُقرَعُ بالعصا والحرُّ تكفيهِ الإشارة وقيل الملامة . يُضرَب في خسَّة العبيد

فُلَانٌ مَقْبُولٌ وَإِنْ كَانَ عَدَا غَيْثٌ بَدَا عَادَ عَلَى مَا أَفْسَدَا

لفظهُ عادَ غيثٌ على ما أفسدَ ويُروى على ما خبَّلَ . قيل إفسادهُ إمساكهُ وعودهُ إحياؤهُ وقيل إن الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يُعفى على ذلك بما فيهِ من البركة . يُضرَب للرجل فيهِ فسادٌ ولكن الصلاح أكثرُ

لٰكِنَّ عَمْرًا مَنْ يُرَجَّى لِلْأَرَبْ فَإِنَّهُ عُنَيْنَةٌ تَشْفِي ٱلْجَرَبْ

لفظهُ عُنيّتهُ تشفي الجربَ العَنِيَّةُ بول فيهِ أخلاط يُعقَد في الشمس يُطلى بهِ الأجرب فعيلةٌ من العَناء . أي يُعَنَّى من طُلِيَ بها وتشتدُّ عليهِ . أو أنهُ تُعنيه أي تُزيل عناءهُ الذي يلقاهُ من الجَرَب من باب قرَّدتهُ أي أزلت قُرادهُ . يُضرَب للرجل الجيّد الرأي يستشفى برأيهِ في ما ينوب

فَهْوَ لَنَا دَاءُ ٱلْخُطُوبِ شَافِي لَيْسَ كَمَنْ قَدْ عَيَّ بِٱلْإِسْنَافِ

السِّناف للبعير بمنزلة اللَّبَب للدابَّة . وقد سنفتُ البعير اذا شددتَ عليهِ السِناف . وقيل أسنفتُ . ويقال أسنفوا أمرهم أي أحكموهُ . ثمَّ يُقال لمن تحيَّر في أمرهِ عَيٌّ بالإسناف . وأصلهُ أن رجلًا دهش فلم يَدرِ كيف يشدُّ السِناف من الخوف فقالوا عَيٌّ بالإسناف . وقيل الإسناف التقدم ومنهُ قول ابن كلثوم

إذا ما عَيَّ بالإسنافِ حيٌّ على الأمرِ المُشبِهِ أن يكونا

أي عَيُّوا بالتقدم . وزُيِّفَ قول من قال معناهُ يدهَش فلا يَدري أين يشدُّ السِناف

بِهِ ٱسْتَعِنْ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُلْتَبِسْ دَوْمًا وَأَعْطِ ٱلْقَوْسَ بَارِيَهَا تُكَسْ

أي استعِن على عملك بأهل المعرفة والحِذق فيهِ . يُضرَب في وجوب تفويض الأمر الى من يُحسنهُ ويتمهَّر فيهِ ويُنشَد

يا باري القوسِ بَريًا لست تحسنها لا تُفسدنها وأعطِ القوسَ باريها

فَهْوَ أَجَلُّ مَنْ بِهِ ٱلْحَزْمُ ٱتَّصَفْ وَإِنَّهُ لِأَهْلِهِ ٱلنَّخْلُ عَرَفْ

لفظهُ عرف النخلُ أهلهُ أصلهُ أنّ عبد القيس وشنّ بن أفصى لمّا ساروا يطلبون المتّسع والريف وبعثوا بالروّاد والعيون فبلغوا هَجَر وأرض البحرين ومياهًا ظاهرةً وقُرى عامرة ونخلًا وريفًا ودارًا أفضل وأريف من البلاد التي هم بها ساروا إلى البحرين وضامُّوا مَن بها من إياد والأزد وشدّوا خيولهم بكرانيف النخل فقالت إياد عَرَف النخلُ أهلهُ . يُضرَب عند وكول الأمر الى أهلهِ

مَتَى أَقُولُ بَعْدَ هٰذَا ٱلرَّقِّ عَادَ إِلَى ٱلنَّزَعَةِ سَهْمُ ٱلْحَقِّ

لفظهُ عَاد السهمُ إلى النَزَعة أي رجع الحق إلى أهلهِ وقام بإصلاح الأمر أهل الأناة والنَزَعة الرُّماةُ مِن نَزَعَ في قوسهِ أي رمى . فإذا قالوا عاد الرمي على النَزَعة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويُكنى بها عن الهزيمة تقعُ على القوم

إِذْ أَمْرُ زَيْدٍ عَادَ غَيْرَ مُلْبَسِ بِفِعْلِهِ أَعْرَضَ ثَوْبُ ٱلْمُلْبِسِ

إذا أعرضت التُّهمة فلم يدرِ الرجل من يأخذ، ويُروى عرض . فمن رَوى أعرض كان معناهُ ظهر . ومن رَوى عرض كان معناهُ صارَ عريضًا . والملبس بتثليث الميم المُغطَّى وهو المتّهم كأنّهُ قال ظهر ثوبُ المتّهم . يعني ما هو فيهِ واشتمل عليهِ من التُّهمة وهو قريبٌ من قولهم . أعرضَت القِرفَةُ . وذلك إذا قيل لك من تتّهم فتقول بني فلان للقبيلة بأسرها وهو من قولهم أعرضتُ الشيء جعلتهُ عريضًا

لَا تَعْجَلَنْ فِي ٱلْأَمْرِ عِنْدَ ٱلطَّلَبِ يَا طَالِبَ ٱلْحَاجَاتِ أَعْلِلْ تَحْظُبِ

الحُظوبُ السِمَن والامتلاء . أي اشرب مرّةً بعد مرّةٍ تسمَنْ . يُضرب في التأني رجاء حُسن العاقبة

بَعْضُ ٱلْمُرَادِ فَاتَ ذَاتَ ٱلْعَجَلَةِ فَٱسْتَعْجَلَتْ قَدِيرَهَا فَٱمْتَلَّتْ

يُضرَب لمن يَعجَل فيصيب بعضَ مُرادهِ ويفوتهُ بعضهُ . والقدير اللحم المطبوخ في القِدْر . والامتلال الملُّ وهو جعل اللحم في المَلّة وهي الرَّماد الحارُّ وأصلهُ أن امرأةً كانت تطبخ قديرًا

فتناولت قطعةً فملّتها قال الشاعر

واذا العَذارى بالدُّخانِ تقنَّعت واستعجلت نصبَ القُدورِ فملَّتِ

تَقُولُ مَا وَرَاءهُ ٱلْمُحَقِّقُ فَعَنْ صَبُوحٍ يَا فَتًى تُرَقِّقُ

الصَّبُوح ما يُشرَب صباحاً. والغَبُوق ضدُّهُ. وترقيقُ الكلام ترِيينهُ وتحسينهُ. أي ترقّق وتحسن كلامك كانئاً عن صبوح. وأصلهُ أن رجلاً اسمهُ جابان نزل بقومٍ ليلاً فأضافوهُ وغَبقوهُ. فلما فرغ قال إذا صَبَحتُموني كيف آخذ في طريقي وحاجتي. فقيل لهُ أعن صبوحٍ تُرقق أي عن صبوحٍ تُكني. يُضرب لمن كنَّى عن شيء وهو يُريد غيرهُ كهذا الضيف الذي أراد أن يَصْبَحوهُ. ويُضرَب أيضاً لمن يُورّي عن الخطب العظيم بكنايةٍ عنهُ

تَفَاقَمَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْحَذَرْ وَقَدْ عَدَا ٱلْقَارِصُ حَدًّا فَحَزَرْ

القارص اللبن الذي يحذي اللسان. والحازر الحامض جدًّا. يُضرَبُ في الأمر يتفاقم قال العجّاج. يا عُمرَ ابنَ مَعمرٍ لا مُنتظَرْ. بعد الذي عدا القَروصَ فحَزَرْ. من أمرِ قومٍ خالفوا هذا البَشرْ. ويُروى عدا القارصَ بالنصب أي عدا اللبنُ القارصَ يعني حدَّ القارص. ومن رفع جعل المفعول محذوفاً أي جاوز القارصُ حدَّهُ فحزر

أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً فَإِنْ أَبَى فَجَمْرَة وَإِنْ بِذَا سُوْتَ ٱلْأَبَا

يُضرَب للذي يختار الهوان على الكرامة

عُرَّ بِفِيهِ فَقْرَهُ لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ وَٱتْرُكْهُ عَدِمْتَ ٱلْخَلَّهْ

لفظهُ عُرَّ فقرَهُ بِفيهِ لعلّهُ يُلهيهِ يُقال ذلك للفقير يُنفَق عليهِ وهو يتمادى في الشرّ أي خلِّهِ وغيَّه. والعرُّ اللَّطخ. أي الطَخْ فاهُ بفقرهِ لعلَّهُ يَشغلُهُ عن ركوب الشرّ. والمعنى كِلْهُ إلى فقرهِ ولا تنفق عليهِ يصلَح. ويُروى اغْرِ بالغين المعجمة وهو أصوب. يُقال غَروتُ السَّهم إذا الصقتَ الريش عليهِ بالغِراء. ومعناه ألصِق فقرهُ بفيهِ أي ألزمهُ إيَّاه ودعْهُ فيهِ لعلَّهُ يُلهيهِ فيقع في هلكةٍ تشغلُهُ عنك حيث لم يُطعك فيرشد

وَٱقْصِدْ فَتًى مَنْ أَمَّهُ أَو رَقَبَهْ أَعْطَاهُ مَا يَرْجُو بِقُوفِ ٱلرَّقَبَهْ

لفظهُ أعطاهُ بقُوفِ رقَبتِهِ. وبصوف رَقبته وبطُوف رقَبتِهِ وبظُوفِ رقَبتِهِ يقال أخذتُ بقوفة قفاه وهو الشعر المتدلي في نقرة القفا. يُضرَب لمن يعطي الشيء بجملتهِ وعينهِ ولا يأخذ ثمناً ولا أجرًا

حُمْقُ ٱلْفَتَى عَدُوُّهُ وَعَقْلُهُ صَدِيقُهُ بِهِ يَبِينُ فَضْلُهُ

لفظهُ عَدُوُّ الرَّجُل حُمْقُهُ وَصَدِيقُهُ عَقْلُهُ قالهُ أَكْثم بن صيفيّ ومعناهُ ظاهر

عِنْدَ ٱلنَّوَى يَكْذِبُكَ ٱلصَّدُوقُ أَيْ رُبَّمَا يَكْذِبُ يَا صَدِيقُ

في المثل «الصادِق» بدل «الصَّدُوق» ويُروى ما يكذُبك. قيل إن رجلًا كان لهُ عبدٌ لم يكذِب قطّ فبايعهُ رجل ليُكذِّبَنَّهُ أي يحمِلَنَّهُ على الكَذِب وجعلا الخطَر بينهما أهلهما ومالهما. فقال الرجل لسيّد العبد دعهُ يبيت عندي الليلةَ ففعل. فأطعمهُ الرجل لحم حُوار وسقاهُ لبنًا حليبًا وكان في سِقاء حازر فلمَّا أصبحوا تحمَّلوا وقالوا للعبد الحَقْ بأهلك فلمَّا توارى عنهم نزلوا فأتى العبدُ سيّدهُ فسألهُ فقال أطعموني لحمًا لا غثًّا ولا سمينًا وسقوني لبنًا لا محضًا ولا حقينًا وتركتهم قد ظَعنوا فاستقلُّوا ولا أعلم أساروا بعدُ أو حلُّوا. وفي النَّوى يَكذِبُك الصادِق فأرسلها مثلًا. وأحرز مولاهُ مال الذي بايعهُ وأهلهُ. يُضرَب للصَّدُوق يحتاج إلى أن يَكذِب كذبةً. وقيل يُضرَب للذي ينتهي إلى غاية ما يعلم ويكفُّ عمَّا وراء ذلك لا يزيد عليهِ شيئًا

لِلشَّرَفِ ٱلْأَقْصَى نَأَى بُعْدًا ٱلشَّقِي فَلَا رَآهُ نَاظِرِي وَلَا بَقِي

لفظهُ على الشرف الاقصى فابعدْ هذا دعاءٌ على الإنسان أي باعدهُ الله وأسحقهُ. والشَّرف المكان العالي. وأبعد من بَعِدَ إذا هلك أي أهلِكْ كائنًا أو مُطلًّا على المكان المرتفع. يُريد سقوطَهُ منهُ

مَا هُوَ عَائِلٌ لَهُ قَدْ قِيلَا فُلَانُ صَاحِبِي حَوَى ٱلْجَمِيلَا

لفظهُ عيلَ ما هُو عائلُهُ أي غُلِب ما هو غالبهُ من العول وهو الغلبة والثقل. يُقال عالني الشيء أي غلبني وثَقُل عليَّ. وهذا دعاء للانسان يُعجَب من كلامهِ أو غير ذلك من أُمورهِ

خَدَى مثلَ خَدْي الفالجيّ ينوشُني بِسَدْوِ يديْهِ عيلَ ما هو عائلُهْ

بِكَ أَعُوذُ مِنْ دَوَاعِي ٱلْخَيْبَهْ وَلَيْسَ لِي لِأَحَدٍ مِنْ هَيْبَهْ

لفظهُ أعوذُ بك مِن الخَيبة وأمَّا الهَيبةُ فلا هَيبة قالهُ سُلَيك بن سُلَكة. والمعنى أعوذ بك أن تخيّبَني فأمَّا الهيبةُ فلا هيبةَ. أي لستُ بهيُوب

شَاوِرْ فَمِنْ عِلْمٍ يُرَى عِلْمَانِ يَا صَاحِ خَيْرًا فَٱسْتَمِعْ بَيَانِي

لفظهُ علمانِ خيرٌ مِنْ عِلمٍ أصلهُ أن رجلًا وابنهُ سلكا طريقًا فقال الرجل يا بُنيَّ استبحِث لنا

عن الطريق . فقال إني عالمٌ . فقال عِلمانِ خيرٌ من علمٍ . يُضرَب في مدح المُشاورة والبحث

فَبِهِمَا تَنَالُ أَقْصَى ٱلْأَمَلِ وَعُضْلَةٌ تَغْدُو بِذَا مِنْ عُضَلِ

لفظهُ عُضْلَةٌ مِن العُضَلِ مثل باقعةٌ من البَواقِع من عَضَل بهِ الفضاء أي ضاق وعضَلَت المرأة نشِب فيها الولد كأنهُ قيل لهُ عُضلة لِنشُوبهِ في الامور أو لتضييقهِ الأمر على مَن يعالجه قال . أوس

ترى الأرضَ منّا بالفضاء مَريضةً معضَلةً منّا بجَيْشٍ عَرَمْرَمِ

تَأْمَنُ أَنْ يُقَالَ عادَ ٱلْحَيْسُ يُحاسُ حَيْثُ مِنْكَ فَاتَ ٱلْكَيْسُ

يُقال هذا الأمرُ حَيسٌ أي غيرُ مُحكم لأن الحيس تمرٌ يُخلَط بسمن وأقِط فلا يكون طعاماً فيهِ قوّة . يُقال حاس يحيس إذا اتّخذ حيساً فصار اسماً للمخلوط . والمعنى عاد الأمر المخلوط يُخلَط أي عاد الفاسد يُفسَد . وأصلهُ أن رجلاً أُمِر بأمر فلم يُحكِمهُ فذمّهُ آمِرهُ . فقام آخر ليحكِمَهُ ويجيء بخيرٍ منه فجاء بشرّ منهُ . فقال الآمِر عاد الحَيسُ يُحاسُ وقال

تَعيبينَ أمرًا ثمّ تأتين مثلهُ لقد حاس هذا الأمرَ عندكِ حائسُ

بَدْأَ ٱلْأُمُورِ فَٱجْعَلَنْ مِعْيَارًا وَأَوَّلًا فَٱعْتَبِرِ ٱلْأَسْفَارَا

لفظهُ اعتبِر السَّفَرَ بأوّلِه يعني أن كلّ شيء يُعتبر بأوّل ما يكون منهُ إمّا خيرًا وإمّا شرًّا

يَا مَنْ أَتَى عَمْرًا لِأَمْرٍ قَدْ خُلِطْ عَلَى ٱلْخَبِيرِ قَدْ سَقَطْتَ فَٱغْتَبِطْ

يعني أنك سألت عن الأمر فوقعت على الخبير بهِ والخبير العالم والخُبْر العِلم . وسقطتَ أي عثَرت . عبَّر عن العُثور بالسُّقوط لأن عادة العاثر أن يَسقُط على ما يعثُر عليهِ . يُقال إنّ المثل لمالك بن جُبَيْر العامِريّ وكان من حكماء العرب

كَذَا عَلَى ٱلْحَازِي هَبَطْتَ فَتُرَى مَا دُونَهُ فِي حَاجَةٍ لَيْثَ ٱلشَّرَى

يُقال حزا يحزو ويحزي إذا قدر . والحازي الذي ينظُر في خيلان الوجه وفي بعض الاعضاء ويتكهّن وهو كالمثل المتقدم

لَيْسَ كَمَنْ دَعْوَاهُ بِٱخْتِلَاطِ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ يَكُونُ عَاطِي

لفظهُ عاطٍ بغَيرِ أنواطٍ العَطْو التناول . والأنواط جمع نَوط وهو كلُّ شيءٍ مُعلّق . يقول هو يتناول وليس هناك مَعاليقُ كقولهم كالحادي وليس لهُ بعيرٌ . يُضرَب لمن يدّعي ما ليس يملكهُ

دَعْ سُوءَ عَادَاتٍ وَكُنْ بِالنَّاسِ بَرّ فَعَادَةُ ٱلسُّوءِ مِنَ ٱلْمُغْرَمِ شَرّ

لفظهُ عَادَةُ السُّوء شَرٌّ مِنَ المَغْرَم يُضرَب في عادة سوء يعتادُها صاحبها أي من عوَّدته شيئًا ثمَّ منعتَهُ كان أشدَّ عليك من الغريم. وقيل معناهُ أن المَغرم اذا أدَّيتَهُ فارقك وعادة السوء لا تُفارق صاحبها بل تُوجَد فيهِ ضربة لازِب

عَاصِمُ قَالَ عَجَبٌ كُلُّ ٱلعَجَبْ بَيْنَ جُمَادَى قَدْ تَبَدَّى ورَجَبْ
لِقَتْلِهِ بَيْنَهُمَا قَتِيلَا وَهْوَ خُنَيْفِسٌ عَلَى مَا قِيلَا

في المثل « العَجَبُ » بدل « عَجَبٌ » اوَّل من قالهُ عاصم بن المقشعرّ الضَّبّي وكان أخوهُ أُبيدة علِق امرأة الخُنَيفِس بن خَشْرَم الشَّيْبانيّ وكان الخنيفس أغيرَ أهل زمانهِ وأشجعهم وكان أُبيدة عزيزًا منيعًا. فبلغ الخنيفسَ أن أُبيدة مضى إلى امرأتهِ فركب الخُنيفس فرسهُ وأخذ رمحهُ وانطلق يرصد أُبيدة. وأقبل أُبيدة وقد قضى حاجتهُ راجعًا إلى قومهِ يَنشد شعرًا يذمُّهُ بهِ ويذكر فعلهُ بامرأتهِ فشدَّ عليهِ الخُنَيْفِسُ فقال أُبيدة أذكرك حرمة خَشرَم فقال وحرمةِ خَشرم لأقتُلنَّك قال فأمهلني حتى أستلئم قال أوَ يستلئم الحاسر فقتلهُ. فلمَّا بلغ نعيه أخاهُ عاصمًا لبس أطمارًا من الثياب وركب فرسهُ وتقلَّد سيفهُ وذلك في آخر يوم من جُمادى الآخرة وبادر قتلهُ قبل دخول رجب لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب أحدًا وانطلق حتى وقف بفِناء خباء الخُنَيفِس فنادى يا ابن خَشرَم أغِث المرهَق فطالما أغثتَ فقال ما ذاك. قال رجلٌ من بني ضبَّة غصب أخي امرأته فشدَّ عليهِ فقتلهُ وقد عجزت عنهُ فأخذ الخُنيفس رمحهُ وخرج معهُ فانطلقا فلمَّا علم عاصمٌ أنهُ قد بعد عن قومهِ داناهُ حتى قارنهُ ثمَّ قنَّعهُ بالسيف فأطار رأسهُ وقال. العجب كلُّ العجب بين جُمادى ورجب فأرسلها مثلًا ورجع إلى قومهِ

مِنْ عِيِّ مَنْطِقٍ يُقَالُ أَحسَنُ عِيٌّ لِصَمْتٍ لِلَّذِي لَا يُحْسِنُ

لفظهُ عِيُّ الصَّمْت أَحسنُ من عِيِّ المَنطِق العِيُّ بالكسر المصدر و بالفتح الفاعل. يعني عِيٌّ مع صمتٍ خيرٌ من عِيٍّ مع نُطق فيفضح صاحبهُ. وهذا كما يُقال. السكوت سترٌ ممدودٌ على العِيِّ وفِدامٌ على الفَدامة

وَقِيلَ عَيٌّ صَامِتٌ مِنْ نَاطِقِ أَيْ عَيُّهُ خَيْرٌ لَدَى ٱلخَلَائِقِ

لفظهُ عَيٌّ صامتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ نَاطِقٍ وهو كالمثل المتقدم. أي عَيٌّ لا يظهر خيرٌ من عَيٍّ يظهر. يُضرَب عند اغتنام السكوت لمن لا يُحسِن الكلام

يَعْبَثُ وَهْوَ هَرِمٌ مَعْرُوفُ وَمُولَعٌ بِصُوفِ ٱلمَلْفُوفُ

لفظهُ المُلفُوفُ مُولعٌ بالصُوفِ المُلفوف الجافي من الرجال المسنّ . أي إن الشيخ المُهتَر الفاني يُولع بأن يلعب بشيء . يُضرَب للمُسنّ الخرِف

أعرَضتَ قِرفةً ومَنْ أساءَ لكْ فُلانُ فهوَ مَنْ يَعيبُ عَمَلَكْ

لفظهُ أعرَضتَ القِرفةَ القِرفة التُّهمة حين لم تصرّح. وأعرض الشيء جعلهُ عريضاً. يُضرَب لمن يتّهم غير واحدٍ

إعقِلْ وبَعدُ إنْ تَشأْ تَوكَّلِ تُدرِكْ بذا ما رُمْتَهُ مِنْ أملِ

يُضرَب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة. ويُروى أن رجلاً قال للنبيّ صلى الله عليهِ وسلّم أأُرسل ناقتي وأتوكّلُ. قال أعقلها وتوكّل

وأحذَرْ إذا ما رابَ أمرٌ وصدَعْ يا صاحِبي عَدوَكَ إذ أنتَ رُبَعْ

أي أعدُ عدوَكَ إذ كنتَ شابّاً . يُضرَب في التحضيض على الأمر عند القدرة بإتيان ما كان يفعلهُ قبل من الحزم وحسن التدبير. وقيل إن معناهُ عُد إلى ما تعودتهُ قديماً . ويُروى عدوّك إذ أنت رُبَعْ . أي احذر عدوّك إذ كنت ضعيفاً

وأستَنشَقَ الشيءَ كما قد نُقِلا عيرٌ رعى يا خِلُّ أنفَهُ الكلا

أي وجد ريحهُ فطلبهُ . يضرَب لمن يَستدل على الشيء بظهور مخايلهِ . قال ذو الرُّمة يصف ثورا

أمسى بوَهبينَ مجتازاً لِمرتعهِ مِن ذي الفوارس يدعو أنفَهُ الرِّبَبُ

وكُنْ لِنفسٍ لكَ مُحسِنَ العَمَلْ عنْ ظَهرِهِ يحُلُّ وقرَا الجَمَلْ

أي لنفسهِ يعمَل. وذلك أن الدابة تُسرع في السير لتضع الحمل عن ظهرها. ويُروى يحِل أي يضع . يُضرَب في المدافع عن نفسهِ

يا مَنْ فُؤادُ الصَّبِّ غيرُ تارِكِكْ طُولَ المَدى عُودي إلى مبارِكِكْ

يُضرَب لمن نفر من شيءٍ أشدَّ النِفار. وأصل المثل لإبلٍ نفرت

عِشْ تَرَ ما لمْ تَرَ يا خليلي مِنْ كُلِّ خَطبٍ مُشكِلٍ جليلِ

أي من طال عمرهُ رأى من الحوادث ما فيهِ معتبر . يُضرَب في عجائب الدهر

وقدِّمِ الأمرَ وكُنْ لإبلِكْ مُعجِّلا ضحاءَها في عَمَلِكْ

لفظهُ عجِل لإبلِكَ ضحاءَها الضَّحاء مثل الغداء . يُضرَب في تقديم الأمر

بكرُ الخبيثُ عادَ في حافرتهِ . أي عادَ للإضرارِ في باكرتهِ

أي عاد إلى طريقهِ الأولى . يُضرَب في عادة السوء يدعُها صاحبها ثم يرجع إليها

فهل أقولُ والردى قد سلبهْ إنَّ العلوقَ علقتْ بثعلبهْ

لفظهُ علقتْ بثعلبة العلوقُ يُضرَب للواقع في أمرٍ شديدٍ . والعلوق المنيَّة . وثعلبة اسم رجل

ممَّا غدا ملكك في المفاوزِ كُنْ آكلًا فالخرج عمّ العاجزِ

لفظهُ عمّ العاجز خرجهُ ويُروى عمُّك خرجُك . أصلهُ أن رجلًا سافر مع عمّهِ ولم يتزود اتكالًا على ما في خرج عمهِ . فلمَّا جاع قال يا عمّ أطعمني فقال لهُ عمُّهُ عمُّك خرجُك . يُضرَب لمن يتّكل على طعام غيرهِ

لكَ انتهى يا عمرو حملُ المغرمِ دار على هذا مدارُ القمقمِ

لفظه على هذا دارَ القمقمُ أي إلى هذا صار معنى الخبر . وأصلهُ في ما يُقال أن الكاهن إذا أراد استخراج السَّرِقة أخذ قمقمةً وجعلها بين سبّابتيهِ ينفث فيها ويرقي ويُديرها فإذا انتهى في زعمهِ إلى السارق دار القمقم فجُعل ذلك مثلًا لمن ينتهي إليهِ الخبر ودار عليهِ

سوطك عاقٍ حيثما يراهْ أهلك يا من قد سمت علياهُ

لفظهُ علقْ سوطك حيثُ يراهُ أهلك يُروى عن النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . أي اجعلْ نفسك بحيثُ يهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم

أعطى فلانٌ صاحبي مقولا لم يُجْدِهِ إذْ عدمَ المعقولا

لفظهُ أعطي مقولًا وعدم معقولًا يُضرَب لمن لهُ منطق لا يُساعدهُ عقل

يحفظُ أخبارًا لهُ راحتْ سُدى إذ كانَ عاقولَ حديثٍ أبدا

العاقول المعوجُّ من النهر والوادي يحفظ ما يتستَّر بهِ ويلجأُ اليهِ . يُضرَب لمن لا يفوتهُ حديثٌ سمعهُ

أعشارًا ارفضَّتْ بنو فلانِ فأمرهُم في غايةِ الهوانِ

يُقال بُرْمةٌ أعشارٌ إذا كانت كسرًا . وارفضَّت تفرَّقت . يُضرَب للقوم عند تفرقهم

لا تلحَ في ما فاتَ وأعذرْ عجبُ فإنَّهُ قد جدَّ منّي الطَّلبُ

أراد يا عجبُ وهو اسم أخي شُرَيح القاضي وكان على طعام جيش . فقال لهُ أخوهُ عجبٌ لو

زِدتَني فقال شُرَيح لا أستطيع . فقال بلى ولكنَّك عاقٌ فهمٌ بزيادتهِ فنهوهُ . فقال اعذِرْ عَجَبُ . وقيل قال لهُ أخوهُ فأمّا إذ أبيتَ فانظر فاني حازٌّ بقفا الشفرة فإن غفل القوم أُوتيتَ سُؤْلك وإن انتبه القوم لفعلي فاعلم أنهم لحظهُم أحفظ . فطفق يحزُّ فهتف بهِ القوم . فقال اعذِرْ عَجَبُ . يُضرَب مثلًا لما لا يُقدَر عليهِ

أَنتَ لِمَا تَرُومُ مِنْ وَصْلِ ٱلنِّسَا عُثَيْثَـةٌ تَقْرِمُ جِلْدًا أَمْلَسَا

عُثَيْثَةٌ تصغير عُثَّة وهي دُوَيبَّة تأكل الأدَم . يُضرَب للرجل يجتهد أن يُؤثّر في الشيء فلا يقدر عليهِ . ويُضرَب عند احتقار الرجل واحتقار كلامهِ . وقد تمثَّل بهِ الأحنف بن قَيس لمَّا بلغهُ أنَّ حارثة بن بدر الغداني طعن فيهِ

مَتَى يَعُودُ أَمْرُنَا بِٱلوَزَعَـهْ وَيَغْتَدِي حُكْمُ ٱلأَنَامِ مَوْضِعَهْ

لفظهُ عادَ الأمرُ إلى الوزَعة جمع وازع . أي أهل الحلم الذين يَكُفّون أهل الجهل

أَخْشَى عَلَى جَانِي كَمَاةٍ عطَشَا يَاصَاحِ لَا قُرًّا فَدَعْ وَصْلَ ٱلرَّشَا

لفظهُ عطشًا أخشى عَلَى جَانِي كَمْأَةٍ لَا قُرًّا الكَمْأة تكون آخر الربيع فاذا باكر جانيها وجد البرد فإذا حميت الشمس عطِش . والعطش أضرُّ لهُ من القُرّ الذي لا يدوم . يُضرَب في الاهتمام بعواقب الأمور وتدبّرها وترك الاغترار بأوائلها

أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ هٰذَا ٱلرِّيمُ سَهْمُ هَـوَاهُ نَزْعُهُ أَلِـيمُ

أي من حذَّرك ما يَحُلُّ بك فقد أعذر إليك . اي صار معذورًا عندك

رُضِ ٱلْغَرِيبَ عِنْدَ أَمْرٍ مَا فُعِلْ عَلَى غَرِيبَـةٍ لَهَا تَحَدَّى ٱلإِبِلْ

لفظهُ عَلَى غريبتها تُحَدَّى ٱلإبِلُ وذلك أنْ تُضرَب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الإبل

وَمَنْ عَنِ ٱلنَّاسِ قَدِ ٱسْتَغْنَى عَلَا وَحَازَ عِزًّا حَسْبَمَا قَد نُقِـلَا

لفظهُ عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ هذا يُروى عن بعض السَّلف

زَيْدٌ وَمَنْ بِأَمْرِهِ يَسْعَى مَعَـهْ فِي مَا يُرَى أَعْمَى يَقُودُ شُجَعَهْ

الشُّجَعَة الزَّمِنُ . أي ضعيف يقود ضعيفًا ويعينهُ . قيل واذا رأيت أحمق ينقاد إلى العاقل قلتَ هذا للعاقل أيضًا . وقيل الشُّجَعة الضعيف

فِي ٱلْجُودِ لَمْ يَسْمَعْ لِرَاجٍ نَعَمَهْ فَإِنَّـهُ أَعْجَبَ حَيًّا نَعَمُـهْ

حيّ اسم رجل. أتاهُ رجلٌ يسألهُ فلم يُعطه شيئاً فشكاهُ فقيل أعجبَ حيّاً نَعَمُه. أي راقه وأعجبهُ فبخل بهِ عليك

لَا تُخْلِفَنْ وَعْدَكَ إِنَّمَا ٱلْعِـدَهْ   عَطِيَّـةٌ مِمَّنْ غَدَا يُولِي يَدَهْ

أي يقبحُ إخلافها كما يقبح استرجاع العطيَّة. وقيل بل معناهُ أنها تعدِلُها. كما يقال سرور الناس بالآمال أكثرُ من سرورهم بالأموال. يُضرب في النهي عن الخُلف

دَعْ عِلَـلًا فَعِلَّةٌ ما عِلَّـهْ   أَخِلَّـةٌ وَعَمَدُ ٱلْمِظَلَّـه

لفظهُ علةٌ ما عِلّه أوتادٌ وأخله وعمدُ المظلّه أبرزُوا لصهركُمْ ظُلّه قالت ذلك امرأةٌ زُوّجت وأبطأَ أهلها في إهدائها إلى زوجها واعتلُّوا بأنهُ ليس عندهم أداةٌ للبيت فقالتهُ استحثاثاً لهم وقطعاً لعلّتهم. يُضرَب في تكذيب العِلل

عَنْ مُهْجتي هٰذَ ٱلشَّقِي أُجَاحِشُ   فَإِنَّـهُ قَدْ جَاءَ وَهْوَ فَاحِشُ

المُجاحشة المدافعة مثل قولهم. جاحَش عن خيطِ رقَبتهِ

دَعْنِيَ أَنْ آتِيَ ٱللِّئَامَ ٱلْفَجَرَهْ   مِنْ ذا ٱلْعَناء عَلِقَتْنِي قِـيَرَهْ

لفظهُ عَلِقَتْني مِنْ هذا الأمر قيرَةٌ أي ما يُكرهُ ويثقل. والقيرَة القِير والقار وهما شيء أسود يُطلى بهِ الإبل والسُفن وقيل هو الزِّفت

وَٱصبِرْ لِأَمْرٍ قَدْ أَتَيْتَ وَالِجَهْ   إِنَّ ٱلْعَجُولَ عَجِلَتْ بِخَـارِجَه

لفظهُ عجلَتْ بخارجَة العَجُولُ خارجة اسم رجل. والعجول أُمّه ولدتهُ لغير تمام. يُضرَب عند ما عجل قبل أناه

لَا تَدْنُ مِمَّنْ قَدْ سَما جَنَابُهَا   عِنْـدَ رُؤُس إِبِلٍ أَرْبَابُهَـا

لفظهُ عندَ رُؤُس الإبِلِ أربابُها يُضرَب لمن يتدرأُ ويطغى على صاحبهِ أي عندي من يمنعك

فُلَانُ ذُو شَرٍّ جَمِيعَ ٱلدَّهْرِ   لا تَنْسَيَنَّ زَجْرَهُ عَنْ شَرِّ

لفظهُ عن الشرّ لا تناسَينّ ويُروى لا تنسَينّ. يُضرَب لمن لا يردعهُ عن الشرّ زجر زاجر. وعن من صلة الزجر. كأنهُ قال لا تتركَنّ زجرهُ عن الشرّ

وَقُلْ لِمَنْ يَلْحَى بِهِ مِنْ شَطَطِ   إِنِّي عَرَفْتُ بِهِـلَالٍ ضَرِطِي

لفظهُ أعرِفُ ضَرِطي بِهِلَالٍ قيل إن رُقَيَّة بنت جُشم بن مُعاوية ولدت نُمَيرًا وهِلالًا وسُوَاءة

ثمَّ اعتاطت فأتت كاهنةً بذي الخلصة فأرتها بطنها وقالت إني ولدت ثمَّ اعتطتُ فنظرت إليها ومسَّت بطنها وقالت رُبَّ قبائل فِرق ومجالس حلق وظعن خرق في بطنكِ زق. فلمَّا مخضت بربيعةَ بن عامرٍ قالت إني أعرف ضرِطي بهلالٍ. أي هو غلامٌ كما أن هلالاً كان غلاماً. يُضرَب هذا المثل حين يحدِّثك صاحبك بخبرٍ فتقول ما كان من هذا شيء. فيقول صاحبك بلى إني أعرفُ بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرفُ ضرِطي بهلالٍ

عَلى شَصَاصاءَ تَرَى عَيْشَ ٱلشَّقِي ... أَيْ هُوَ فِي شِدَّةِ حَالٍ مَا بَقِي

أي لا ترى الشقيَّ إلَّا على شدَّة حالٍ. والشَّصاصاء شدَّة العيش

صَرِّحْ بِحَقِّ ٱلْمَرْءِ يَا فَصِيحُ ... فَعِنْدَ تَصْرِيحٍ بِهِ تَرِيحُ

لفظهُ عنـدَ التصريحِ تريحُ أي إذا صرَّح لحقَّ استرحت ولم يبقَ في نفسك شيء. وأراح استراح. وصرَّح بمعنى صرُح

أعِنْ وَلَوْ بِٱلصَّوْتِ مَنْ كَانَ أَخَا ... إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ ٱلْإِخَا

لفظهُ أعِن أخاك ولو بالصوتِ يُضرَب في الحثّ على نصرة الإخوان

يَهْدِمُ ٱلْاعْـتِرَافُ ٱلْاقْتِرَافَا ... فَاعْفُ لِمَنْ أَبْدَى بِهِ ٱعْتِرَافَا

لفظهُ الإعترافُ يَهدِمُ الاقتراف

أَسَاءَ مَنْ أَكْسَبَتْهُ ٱلْأُمْنِيَّـهْ ... أَكْسَبَ ذَمًّا أَهْلَهَا ٱلْعَارِيَّـهْ

لفظهُ عاريّةٌ اكسبتْ أهلها ذمًّا قالهُ قومٌ أعاروا شيئًا ثمَّ استردُّوهُ فذُمُّوا فقالوا هـذا القول. يُضرَب لمن يذمُّ المحسِن إليهِ

يَا مُسْرِفًا بِقَوْلِهِ كَثِيرَا ... عطَوْتَ فِي ٱلْحَمْضِ وَجِئْتَ زُورَا

العَطو التناول. أي أخذتَ في رعي الحَمض. يُضرَب للمُسرِف في القول

أَنْتَ وَلِلْحَقِّ يُرَى إِذْعَانُ ... عَجْعَجَ لَمَّا عَضَّـهُ ٱلظِّعَانُ

عجعج أي صاحَ. والظعان حبل يُشدُّ بهِ الهَودج. يُضرَب لمن يَضِجُّ إذا لزمهُ الحقّ

قَدْ عَرَفَتْ فُرْسَانَهَا ٱلْخَيْلُ فَدَعْ ... عَمْرًا فَقَدْ عَرَفْتَهُ يَا ذَا ٱلْجَزَعْ

لفظهُ عرفَت الخيلُ فُرسانَها يُضرَب لمن يعرف قِرْنه فينكسر عنهُ لمعرفتهِ بهِ

فَيَا لَهُ مِنْ حَاذِقٍ وَنَابِـهِ ... عَضَّ عَلَى جِذْمٍ لَهُ مِنْ نَابِهِ

لفظهُ عضَّ من نابه على حذمه. يُضرَب للمنجد المحنَّك. والجِذم الأصل

عِنْدَكِ وَهْيُ فَارْقَعِيهِ وَدَعِي يَا هِنْدُ عَيْبًا فِي سِوَاكِ وَٱسْمَعِي

أي بكِ عيبٌ وأنتِ تعيبينَ غيركِ

عَنَاقُ ٱلأَرْضِ إِنْ ذَنْبِي ٱقْتَفَرَا مِمَّا تَرُومِينَ عَدِمْتِ أَثَرَا

لفظهُ عَناقُ الأرض إنْ ذنبي اقتفر عَناقُ الأرض دابَّة نحو الكلب الصغير. ويُقال لهُ التُّفَة وليس يُوبر من الدوابّ إلَّا الأرنب وعَناق الأرض. والتوبير أن تضُمَّ براثنها إذا مشت فلا يُرى لها أثر في الأرض. والاقتفار الإتباع. يَضرِبهُ البريء الساحة يقول أنا عَناقُ الأرض إن تتبع أثري في الذي أُرمى بهِ. يعني لا يُرى لهُ عليَّ أثر

أَعْزُ ٱلْحَدِيثَ لِلْخَطِيبِ ٱلأَوَّلِ هٰذَا ٱلْحَدِيثُ مُعْرِبٌ عَنْ مُشْكِلِ

أي انسبهُ. يُضرَب للرجل إذا حدَّث فيقال إلى مَن تنسِب حديثك فإن فيهِ ريبةً. أي انسبهُ إلى من قالهُ وانجُ

عَلِمُوا قَبِيلًا وَٱسْمِ دُبِيرَا قَدْ دَرَوْا مَعْقُولَا قَدْ عَلِمُوا بَنُو فُلَانٍ قِيلًا

لفظهُ عَلِمُوا قبيلا وأسمِ دبيرا يُضرَب للإنسان تسمعهُ يَيْن الكلام ولا عقلَ لهُ

عَلَى فَاضَ مَنْ نَتَقَ فِي ٱلْأَلِبَهْ قَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ عَلَيَّ ٱلْجَلَبَهْ

فاض الشيء كثُر. ونَتَقت المرأةُ كثُر أولادها. والألِبَّة جمع آلب. يقال أَلِب يألب إذا رجع والنَتاج والنَتَاق واحدٌ. وهو من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها. فقالت أنا الذي فعلتُ هذا بنفسي حيث ولدتُ هؤلاء. يُضرَب لمن جنى على نفسهِ شرًّا

عَوْدُكَ وَٱلْبَدْءُ حَقِيقًا دَرْنٌ بِبَدَنٍ وَأَنْتَ نِكْسٌ وَهِنُ

تقول في موضع السرعة والخفَّة ما هو إلَّا دَرَنٌ ببدَن لسرعة اتساخ البَدن. يقول عودك إلى هذا الأمر وبدؤك بهِ كان سريعًا. يُضرَب لمن يعجل في ما همَّ بهِ من خيرٍ أو شرّ

عِنْدَكَ مَنْ يُحْسِنُ دَوْمًا عَمَلَهْ وَإِنَّمَا ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي لا عَبْدَ لَهْ

لفظهُ العَبدُ من لا عَبدَ لهُ يُضرَب لمن لا يكون لهُ من يكفيهِ عملَهُ فيعملهُ بنفسهِ

عَلَى ٱبْتِدَاءِ ٱلْخَيْرِ وَٱلْيُمْنِ فَسِرْ وَٱلْتَزِمِ ٱلْخَيْرَ يَهُنْ كُلُّ عَسِرْ

لفظهُ على يَدِ الخير واليُمن يُقال هذا عند النكاح أي ليكن ابتداؤهُ على الخير واليُمن أي البركة

عَبْدِي اسْتَعَنْتُ فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدًا لَهُ فَخَابَ نُجْحُ الْقَصْدِ

لفظهُ استَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ جُعل العبد مثلًا لمن هو دونهُ في القوّة وعبدُ العبد لمن هو دونهُ بدرجتين . يُضرَب لمن ناصرهُ أذلُّ منهُ

عَاتِبْ أَخَا الذُّنُوبِ فَالْعِتَابُ قَبْلَ الْعِقَابِ أَمْرُهُ مُجَابُ

يُروى بالنصب على إضمار استعيل العتاب وبالرفع على أنهُ مبتدأ . أي أصلح الفاسد ما أمكن بالعِتاب فإن تعذَّر وتعسَّر فبالعِقاب . قالهُ أوس بن حارثة لابنهِ مالك في وصاياه . يُضرب في النهي عن التسرع الى الشرّ

وَذَاكَ مِنْ مَكْتُومِ حِقْدٍ خَيْرْ فَمِلْ إِلَيْهِ مَالَ عَنْكَ الضَّيْرْ

لفظهُ العتابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحقد ويُروى من مكنون الحقد . قالهُ بعض الحكماء من السلف

كَذَا عتابٌ يا فَتَى وضِنُّ أَيْ إِنَّ ذَا الْوُدَّ بِهِ يُضَنُّ

أي لا يزال بين الخليلين ودٌّ ما كان العتاب فإذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

يُكْرِمُ خَوْفَ شَرِّهِ ابْنُ صَادِقِ عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْغَوَابِقِ

يُقال غبقتُهُ إذا سقيتهُ الغَبوق . والعُرفط من شجر العضاه ينضح المُغفُور . يُضرَب لمن يُكرم مخافةَ شرّهِ . وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها إياهُ غبقًا . ويُروى الغوادق

بِحَمْدِ هِنْدٍ مَنْ جَهِلْتَ شَانَهَا أَعْمَرْتَ أَرْضًا لَمْ تَلُسْ حَوْذَانَهَا

اللَّوسُ الأكل . والحَوْذان بقلةٌ طيّبة الرائحة والطعم . وأعمرتَها وصفتها بالعمارة . يُضرب لمن يحمَدُ شيئًا قبل التجربة

عَجِّلْ قِرَى الضَّيْفِ عَدَاكَ الْبَهَرْ إِذْ قِيلَ أَعيا بِالْقِرَى الْمُعْتَذِرْ

لفظهُ المُعتَذِرُ أعيا بالقِرَى قيل إنهم يحمدون تلقّي الضيف بالقِرى قبل الحديث ويَعيبون تلقيهُ بالحديث والالتجاء إلى المعذرة والسُعال والتنحنح بخلاف البخيل الذي يعتريهِ عند السؤال بُهرٌ وعِيٌّ فيسعل ويتنحنح . وقال من سُئل عن خُزاعة . جوعٌ وأحاديث . ويؤكد ذلك ما بعدهُ

وَطَرَفُ الْبُخْلِ يُقَالُ الْمَعْذِرَهْ وَهْوَ مِنَ الْعَارِ كَفِينَا وَضَرَهْ

لفظهُ المَعْذِرَةُ طَرَفٌ من البُخلِ هذا يؤكد ما تقدَّم

مِنْ عَثْرَةِ ٱللِّسَانِ عَثْرَةُ ٱلْقَدَمْ   أَسْلَمُ فَٱحْفَظْهُ إِذَا أَمْرٌ أَلَمْ

لفظهُ عَثْرَةُ ٱلقَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسانِ تقدَّم نظيرهُ مرارًا

لَا تَنْسَ مَا حَفِظْتَ قَالُوا عُقَرَهْ   لِعِلْمِكَ ٱلنِّسْيَانُ كُنْ مُكَرِّرَهْ

لفظهُ عُقْرَةُ ٱلعِلْمِ النسْيانُ العُقْرَةُ خَرَزَةٌ تشدها المرأة في حِقْوَيها لئلا تحبل

لِعِتْرِهَا وَعِكْرِهَا لَمِيسُ   عَادَتْ وَكُلُّ شَأْنِهَا خَسِيسُ

فيهِ مثلان الأوّل عادتْ لِعِتْرِها لَميسُ أي رجعت إلى أصلها. ولميس اسم امرأة. والثاني عَادَ إلى عِكْرِهِ وهو مِثلهُ والعَكَرة أصل اللِّسان. يُضرب بان لمن رجع إلى خُلُقٍ كان قد تركهُ

لَيْسَ عَلَيَّ عِقَقٌ وَجَارَتِي   أَرَى عَلَيْهَا عِقَقًا يَا خَالَتِي

يُضْرَبُ هٰذَا لِلَّذِي قَدْ حَسَدَا   مَنْ لَيْسَ مَحْسُودًا عَلَى مَا وَرَدَا

لفظهُ على جارتي عقق و ليس عليَّ عققٌ العِقة العقيقة. وهي قِطعةٌ من الشعر يعني الذؤابة. قالتهُ امرأةٌ كانت لها ضَرَّةٌ وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرتها على أن تُضرب فعند ذلك قالت هذه الكلمة. أي إنها تُضرَب وتُحبُّ وتُكرم وهي لا تُضرب ولا تُكرم. يُضرَب لمن يَحسُد غيرَ محسود

يَا مَنْ رَوَى عَنِّي مَقَالَ جَاحِدِ   قَدْ عذرَتْنِي كُلُّ ذَاتِ وَالِدِ

في المثل « أبِ » بدل « والدِ » قالتهُ امرأة قيل إن أباها وطئها فقالت عَذَرَتني كلُّ ذات أب. أي كلّ امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب. يُضرَب في استبعاد كون الشي.

خُصَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ مَنْ يَهُمُّكَا   أَوَّلُ شَارِبٍ يُقَالُ عَمُّكَا

لفظهُ عَمُّكَ أوّلُ شاربٍ أي عَمُّكَ أحقُّ بخيرك ومنفعتك من غيرهِ فابدأ بهِ. يُضرَب في اختصاص بعض القوم

إِلَامَ لَمْ تَفْهَمْ مَعَانِي قَصْدِي   فِي ٱلعِكْمِ أَنْتَ يَا فَتَى أَمْ عِنْدِي

لفظهُ أعندي أنتَ أمْ في العِكم يُقال عكمتُ المتاع أعكِمهُ عَكمًا إذا شددتهُ في الوعاء وهو العِكم. وعكمتُ الرجل العِكم إذا عكمتهُ لهُ. يُضرَب لمن قلَّ فهمهُ عند خطابك إياه

إِقْنَعْ بِمَا قَلَّ كَمَا عَلَى وَضَرْ   مِنْ ذَا ٱلانَاءِ أَرْجُ ٱلزَّمَانَ يَا عُمَرْ

الوَضَرُ الدَّرَن والدسَم . وعلى متعلق بمحذوف أي أُرجّي الدهر على كذا . يُضرَب لمن يتبلغ باليسير

زَيدٌ عذابٌ دائمٌ لَدَيهِ قد رَعفَ الدهرُ بِهِ عليهِ

لفظهُ عذابٌ رعفَ بهِ الدهرُ عليه يقال رَعف الفرَسُ يرعُف ويرعَف إذا تقدَّم . يُضرَب لمن استقبلهُ الدهر بشرٍّ شديد

بِهِ الكَلاليبَ أعضَّ الزَّمنُ وقد أحاطتْ بِذَراهُ المِحَنُ

لفظهُ أعضَّ بهِ الكلاليبَ أي جعل الكلاليبَ تعضُّه أي ألصق بهِ شرًّا

لهُ ادّعاءٌ ما لهُ حقائقُ عند الرِّهانِ تعرَفُ السَّوابِقُ

يُضرَب للذي يدّعي ما ليسَ فيهِ

والمرءُ عند الامتِحانِ يُكرَمُ يا صاحِ او يُهانُ في ما يُعلَمُ

لفظهُ عند الامتحان يُكرَمُ المرءُ او يُهانُ هو قريب من المثل الأوَّل

عرِضَ فلانٌ ما بهِ حمدٌ وذمٌّ أي هو مِن خيرٍ وشرٍّ في عدَمْ

لفظهُ عرِضٌ ما وقع فيه حمد ولا ذمّ يُضرَب لمن لاخير عندهُ ولا شرّ

يا صاحِ عرِّضْ للكريم ذي النَّدى ولا تباحتْ يستَمِعْ منكَ النِدا

البحت الصِرف والخالص من الشيء . أي لا تبيّن حاجتك لهُ ولا تصرِّح فإن التعريض يكفيه

يا طالبًا مِن زَيدِنا عليكا وطَبِّك دوْمًا فأدوِه لَدَيكا

الادِّواء أكل الدُّواية . وعليك إغراء أي لاتتكل على مال غيرك

ولا تقُلْ ما قيلَ في أمرٍ عُرِفْ أعطِني حظي مِن شُوايةِ الرَّضفْ

الشُّواية بالضمّ الشيء الصغير من الكبير كالقِطعة من الشاة . يُقال ما بقيَ من الشاة إلَّا شُوايةٌ . وشواية الخبز القُرص منهُ . وشواية الرَّضف اللبن يُغلى بالرضفة فيبقى منهُ شيءٌ يسير قد انشوى على الرضفة . يُضرَب للذي يسمو إلى ما لاحظ لهُ فيهِ . والمثل لامرأةٍ كانت غريرةً قالتهُ لزوجها بإغراء امرأةٍ حسدتها لِتشينها حيث كانت باهرة الجمال

عَمرُو الكَريمُ مَن أتاهُ طالبًا فبجِرانٍ عاش عَيشًا ضاربًا

لفظهُ عاش عيشًا ضاربًا بجِرانٍ الجِران باطن عُنق البعير . يُضرَب لمن طاب عيشهُ في دَعةٍ وإقامة

أَعْشَبْتَ فَانْزِلْ فِي مَغَانِي مِصْرِ وَقَدْ أَمِنْتَ عَادِيَاتِ الدَّهْرِ

أي أصبتَ حاجتك فاقنع. يُقال أعشب الرجل إذا وجد عُشباً وأخصب إذا وجد خِصباً

عَلَيْهِ إِصْبَعٌ مِنَ اللّٰهِ حَسَنْ تُزِيلُهَا وَآمَنْ شَرَّ الْمِحَنْ

لفظهُ عليه مِن الله إِصْبعٌ حسن أي أثرٌ حسنٌ. ويُقال للراعي على ماشيتِهِ إصبعٌ. أي أثر حسن

أَلْأَمُ حَالِ الْقُدْرَةِ الْعُقُوبَهْ فَلَا تُعَاقِبْ مَنْ أَرَاكَ حُوبَهْ

لفظهُ العقوبةُ ألامُ حالات القُدْرة يعني أنَّ العفو هو الكرم

لِعَادَةِ الْمَعْرُوفِ عُدْ يَا أَحْمَدُ فَالْعَوْدُ لَا شَكَّ إِلَيْهِ أَحْمَدُ

أي أكثر حمدًا لأنك لا تعود إلى الشيء غالباً الّا بعد خِبرتهِ. أو معناهُ إذا ابتدأ المعروف جلب الحمد إلى نفسهِ فإذا عاد كان أحمدَ لهُ أي أكسبَ للحمد لهُ. أو هو من فعل المفعول يعني أن الابتداء محمودٌ والعود أحقُّ بأن يُحْمَد منهُ. وأوّل من قال ذلك خِداشُ بن حابسٍ التميميّ في الرَّباب لمَّا خطبها فردَّهُ أبواها فأضرب عنها زمانا ثم أقبل حتى انتهى إلى حِلَّتهم وهو يتغنَّى بأبياتٍ منها

ألا ليتَ شِعري يا رَبابُ متى أرَى لنا منكِ نُجحًا أو شفاء فأشتفي

فسمعت وحفظت الشعر وبعثت إليهِ أن قد عرفتُ حاجتك فاغدُ خاطباً. ثم قالت لأمّها هل أنكح إلّا من أهوى. وألتحِف الّا من أرضى. قالت لا قالت فانكحيني خِداشاً قالت مع قِلّة مالهِ قالت إذا جمع المالَ السَّيّء الفِعال فقبحًا للمال فأصبح خِداشٌ وسلّم عليهم وقال العود أحمد. والمرء يُرشد. والوِرد يُحمد. ويُقال أوّل من قال ذلك وأخذ النّاس منهُ مالك بن نُوَيْرة حين قال

جزينا بني شيبان أمسِ بقرضهم وعُدنا بمثل البدء والعود أحمدُ

قَدْ عَمِلَ النَّاقِرَةَ الدَّهْرُ بِمَنْ أَمَّكَ يَرْجُو مِنْكَ إِسْعَافًا وَمَنْ

لفظهُ عمل به الفاقِرة أي عمل بهِ عملاً كسر فقارهُ. وفي التنزيل «تظن أن يُفعل بها فاقرة» أي داهية

عَادَ إِلَى نِصَابِهِ الْأَمْرُ فَلَا تَخْشَ الَّذِي مَضَى سَيَلْقَى الْأَجَلَا

لفظهُ عاد الأمرُ الى نصابه يُضرَب في الأمر يتولّاهُ أربابهُ

فُرْصَةُ أَهْلِ الْعَجْزِ قَالُوا الْعَجَلَهْ وَمَنْ تَأَنَّى نَالَ مَا قَدْ أَمَّلَهْ

لفظهُ العجلةُ فُرصَةُ العجزةِ يُضرَب في مدح التأنّي وذمّ الاستعجال

إنَّ عزيمةَ ٱلفتى حزمٌ ترى وٱلاختلاطُ محضُ ضعفٍ فَدَرا

لفظهُ العزيمةُ حزمٌ والاختلاطُ ضعفٌ هذا من كلام أكثم بن صيفيّ . يُضرَب في اختلاط الرأي وما فيهِ من الخطإ والضَعف

أعلَّةً منكِ أرى وبخلا يا هندُ جودي وٱمنحيني وَصْلا

قالهُ النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم لعائشة رضي الله عنها حين قال لها أرخي عليَّ مِرْطَك فقالت أنا حائض

دَعِي حديثَ ٱلودِّ فٱلعينُ ترى أقدمَ مِنْ سِنٍّ عَلَى مَا أثرا

لفظهُ العينُ أقدمُ من السنّ أي إن الحديث لا يغلب القديم

ومَنْ يرى مفرّ سهمهِ من رميتِهِ فعاقلٌ ذو فِطَنِ

لفظهُ العاقلُ من يرى مفرّ سهمه من رميته يُضرَب في النظر في العواقب

يا مَنْ يودُّ في ٱلرخا عواذِلَهْ تعرفُهُ أخاكَ عندَ ٱلنازلهْ

لفظهُ عند النازلةِ تعرفُ أخاك هو مثل قولهم . عند الشدائد تُعرَف الإخوان

زيدٌ أخو ٱللؤمِ عليهِ واقِيَهْ واقِيَةُ ٱلكلابِ أمستْ حاكِيَهْ

لفظهُ عليهِ واقيةٌ كواقيةِ الكلاب الواقية الوقاية . يُضرَب للئيم الموقى . أي كما تقي الكلاب أولادَها

يُؤذي أولي ٱلآدابِ عقرًا حلقًا حتَّى تراهُ بِٱلبلايا مُلقَى

في الدعاء بالهلكة أصلهُ عقرهُ الله وحلقه . أي أصابهُ بوجعٍ في حلقهِ . قيل يُقال للمرأة عقرى حلقى . يعني أنها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها

عَرْكَ ٱلأديمِ عركَ ٱلزمانُ لهُ فليسَ عِندَهُ إحسانُ

لفظهُ مرَكهُ عركَ الأديم وعركَ الرحى بثفالها وعركَ الصُنَّاع أديمًا غير مدهون

وكلُّ مَرْكَبٍ بِهِ قدْ عالى ورجعَ ٱلشرُّ لهُ وعالا

لفظهُ عالى بِهِ كلَّ مركبٍ إذا كلَّفهُ كلَّ أمرٍ شاقّ

قدْ عاثَ فيهِمْ وهوَ شرُّ مَنْ ظَلَمْ عيثَ ٱلذئابِ يلتبسنَ بِٱلغنمْ

العَيْثُ الفساد . يُضرَب لمن يُجاوز الحدَّ في الفساد بين القوم

أَعرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ ٱلتُّرْكِيُّ أَيْ بَانَ مَا فِي قَلْبِهِ ٱلشَّقِيُّ

لفظهُ أعرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسِيُّ يُضرَب لمن يُظهِر ما في قلبهِ

عَلَيْهِ سُوءُ ٱلدَّارِ وَٱلعَفَارْ وَهٰكَذَا ٱلْعَفَاءُ وَٱلدَّبَارْ

وَٱلذِّئْبُ عَوَّاءٌ وَكُلُّ شَرِّ فَإِنَّهُ مَا زَالَ أَهْلَ ٱلضُّرِّ

فيهما مثلان الاوَّل عليهِ العَفارُ والدَّبارُ وسُوءُ الدَّار العَفارُ التراب . والدَّبار اسم من الإِدْبار والباء بدلٌ من الميم أي الدَّمار. وسوءُ الدار قيل جهنم . والثاني عليهِ العفاءُ والذئبُ العوَّاءُ العَفاءُ التراب وقيل الدروس والهلاك . والذئبُ العوَّاء الكثيرالعُواء . وجميع ذلك دعاء بالشرّ

عَلَيْكَ نَفْسَكَ ٱلَّتِي تَهُمُّكَا عَسَى غَدٌ يَا صَاحِبِي لِغَيْرِكَا

فيهِ مثلان معنى الأوَّل اشتغل بشأنك . ويجوز عليك نفسُك بالضمّ توكيدٌ للضمير المستتر وبالجرّ توكيدٌ للمخفوض . ومعنى الثاني عسى غدٌ يكون لغيرك أي لا تؤخر أمر اليوم الى غدٍ فلعلّك لا تدركهُ

وَٱرْجُ وَعُودَ مَنْ بِفَضْلٍ يُعرَفُ عَسَى بَوَارِقُ ٱلندى لا تُخْلَفُ

لفظهُ عسى البارقةُ لا تُخلف البارقةُ السحابة ذات البَرْق . يُضرَب في تعليق الرجاء بالإِحسان

بِمَا عَرَاكَ مِنْ رُعَاعٍ وَأَلَمّْ تَمْذَرَتْ قِرْدَانُنَا فَمَا بَالُ ٱلحَلَمْ

لفظهُ تمذرت القِرْدانُ فما بالُ الحَلَم القِردان جمع قُراد . والحَلَم جنسٌ منهُ صِغار وهو كقولهم استنَّتِ الفِصالُ حتى القَرْعَى

يُقَالُ عَنْكَ لِي أَيَا خَلِيلُ عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيلُ

أي هو الصَّدُوق الذي لا يكذب . وإذا قالوا عندهُ صدقٌ فهو الكَذُوب

عَرَفْتُ مِنْ قَوْمِكَ يَا أَخَاهُمُ شَوَاكِلَ ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي عَنَاهُمُ

لفظهُ عرفتُ شواكِل ذلك الأمر أي ما أشكل من أمرهم قالهُ عُمارة بن عقيل

لَا تَرْجُ مِنْ فُلَانٍ خَيْرًا يَا فَطِنْ فَعَجَبٌ أَنْ جَاءَ خَيْرٌ مِنْ جَحِنْ

لفظهُ عَجَبٌ من أنْ يجيءَ من جَحِنٍ خيرٌ الجَحِن النبات القصير النبا أي النماء . يُقال جَحِن يجحن

فهو جَحِنٌ إذا ساء غِذاؤُهُ وأجحنهُ غيره إذا أساء غِذاءهُ . يُضرَب للقصير لا يجيءُ منهُ خير . ويُضرَب أيضًا في استغراب تفضُّل اللئيم

أَعَانَكَ ٱلْعَوْنُ قَلِيلًا أَوْ أَبَاهْ وَٱلْعَوْنُ لَا يُعِينُ إِلَّا مَا ٱشْتَهَاهْ

يعني من أعانك من غير أن يكون ولدًا أو أخًا أو عبدًا يهمُّهُ ما أهمَّك ويسعى معكَ في ما ينفعك فإنما يُعينك بقدر ما يُحب ويشتهي ثمَّ ينصرف عنك

بِٱلْعَجْزِ يَرْضَى مَنْ عَنَاهُ ٱلْفَضْلُ وَٱلْعَجْزُ مَرْكَبٌ وَطِيءٌ سَهْلُ

يُقال فراشٌ وطِيءٌ أي وَثِير . يُضرَب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلَب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقَّهُ خوف الخِصام

وَٱلْعَجْزُ رِيبَةٌ لِأَنَّ مَنْ قَصَدْ أَمْرًا لَهُ أَلْفَى طَرِيقًا وَوَجَدْ

أي من قصد أمرًا وجد طريقهُ فإذا أقرَّ بالعجز في أمرهِ ريبةٌ . قيل هذا أحقّ مثَلٍ ضربتهُ العرب . يُضرَب في ذمّ العجز

لَا تَرْجُ مَا قَدْ فَاتَ يَا سَلِيمُ عَهْدُكَ بِٱلْفَالِيَاتِ قَدِيمُ

لفظةُ عهدكَ بالفاليات قديم يُضرَب لما فات ويتعذَّر تداركهُ . وأصلهُ في الرأس يبعد عهدهُ بالدُّهن والفَلْي

يُبْدِي ٱلْفَسَادَ يُوهِمُ ٱلصَّلَاحَا عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ ٱلرِّمَاحَا

العَرجَلة الرَّجَّالة في الحرب . والاعتقالُ أن يمسك الفارسُ رمحهُ بين جنب الفرس وفخذهِ . يُضرَب لمن يخبر عن نفسهِ بما ليس في وسعهِ

زَيْدٌ غَنِيٌّ وَكَثِيرًا يَمْنَعُ عَيْنٌ بِذَاتِ ٱلْحَبَقَاتِ تَدْمَعُ

العين عين الماء . والحَبَق بقلٌ من بُقول السَّهل والحَزن . وتدمع كناية عن قلّة الماء فيها . يُضرَب لمن لهُ غِنًى وخيرهُ قليلٌ ولا ينتفع بهِ إلّا الأخساء لأنهُ قال في ما بعد . واردُها الذئبُ وكلبٌ أبقعُ

يُؤْذِي ٱلْجَلِيسَ وَعَلَيْهِ يَصْبِرُ عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَٱلنَّدِيُّ مُقْفِرُ

العَوراء الكلمة الفاحشةُ والنَّديّ والنادي المجلِس والمُقفر الخالي . يُضرَب لمن يُؤذي جليسهُ بكلامهِ وتعظُّمهِ عليهِ من غير استحقاق

بَنُوهُ حَالُهُمْ لِمَنْ كَانَ يَعِي أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظِمَاءٍ جُوَّعِ

الأعتوبة ما يُتعاتَب بهِ. أي إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتابُ . يُضرَب لقومٍ فقراء أذلّاء يفتخرون بما لا يملكون

وَهُمْ بِمَا مِنْ فِعْلِهِ تَسْتَتْبِعُ عَشِيرَةٌ رِفَاغُهَا تَوَسَّعُ

أي إنَّ أفنيَةَ العشيرة أوسعُ وأحملُ لجناياتِهِ . يُضرَب لمن يرجع بجنايتهِ إلى العشيرة ويُؤذيهم

يَا مُبْدِيَ ٱلْحُزْنِ لِحُزْنِ ٱلْمُكْمَدِ عَيْنُكَ عَبْرَى وَٱلْفُؤَادُ فِي دَدِ

الدَّدُ والدَّدن والدَّداء اللَّعِب واللهو. وعَبْرَى مذكرها عَبْرَان أي باكيةٌ . يُضرَب لمن يُظهِر حزنًا لحُزنك وفي قلبه خلاف ذلك

بِمَا لَدَيْكَ أَقْنَعْ وَدَعْ أَمْرًا عَسِرْ عَيْشُ ٱلْمُضِرِّ حُلْوُهُ مُرٌّ مَقِرْ

المُضِرّ الذي لهُ ضرائر. والمَقِر الشديد المرارة . يُضرَب لمن لهُ كَفاف فطلب ما هو فوقهُ فوقع فيما يُتعِبهُ

يَا آلَ زَيْدٍ شَرُّكُمْ لَا يُنْكَرُ عَافِيكُمْ فِي ٱلْقِدْرِ مَاءٌ أَكْدَرُ

العافي ما يبقى في أسفل القِدْر لصاحبها وقال . إذا ردَّ عافي القدر مَن يستعيرها. وماء كدِرٌ وأكدَر في لونهِ كُدرة . يُضرب لمن أُحسن إليهِ فأساء المكافأة

فِيكُمْ فُلَانٌ وَهُوَ يُبْدِي بَاطِلَا عُرَاضَةٌ تُورِي ٱلزِّنَادَ ٱلْكَائِلَا

العُراضة الهدية. والزَّند الكائل الكابي. يقال كالَ الزندُ يكيلُ كيْلًا اذا لم تخرج نارهُ. قيل لم يقل الكائلة مع أنَّ الزِّناد جمع زَنْد . لأنهُ على وزن المفرد مثل الكتاب والجدار. وهذا كما قال امرؤ القيس. تزولَ اليماني ذي العِياب المُحمَّلِ . يُضرَب لمن يخدع الناس بحُسن منطقهِ . ويُضرَب في تأثير الرُّشى عند انغلاق المُراد

سَوْفَ يُرَى وَهُوَ صَرِيحُ ٱلْبِيدِ عَشَّرَ وَٱلْمَوْتُ شَجَا ٱلْوَرِيدِ

التعشير نهيق الحِمار عشرة أصوات في طَلَقٍ واحد. وذلك أنهم كانوا إذا خافوا من وباء بلدٍ عشَّروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوهُ بزعم أنَّ ذلك ينفعهم. يقول عشَّر هذا الرجلُ والموت شجا وريدِهِ . أي مما شجي بهِ وريدهُ يريد قرب الموت منهُ . يُضرَب لمن يجزع حين لا ينفعهُ الجزع

بِحُكْمِهِمْ مُذْ أَظْهَرُوا ٱلْقَبَائِحَا أَعْلَامُ أَرْضٍ جُعِلَتْ بَطَائِحَا

الأعلام الجبال. والبطائح جمع بطيحة. وهي الأرض المنخفضة • يُضرَب لأشراف قومٍ صاروا وُضعاء ولمن كان حقه أن يَشكر فكفر

وإنَّني فِي مَا أُرِيدُ أعلَمُ بِمَنْبِتِ ٱلْقَصِيصِ يَا مُعَلِّمُ

أي عارف بموضع حاجتهِ. والقَصيص منابت الكَمْأة ولا يَعلم ذلك الّا عالمٌ بأمور النبات

وَهكَذَا حَالِي وَأَمْرِي قَدْ عُرِفْ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُرَى أَكْلُ ٱلْكَتِفْ

لفظهُ أعلَمُ مِنْ أينَ يؤكَلُ الكَتِفُ قيل العرب تقول للضعيف الرأي إنهُ لا يُحسن أكل لحم الكتِف. وقد تقدَّم في باب الهمزة

أَقدَمُ ٱلْأَضَرَّ خَوفَ مَنْ قَدَحْ عارِيَةُ ٱلْفَرْجِ وَبَتٌّ مُطَّرَحْ

البَتُّ كِساءٌ غليظ النسج. ويُقال هو طيلسانٌ من خَزّ • يُضرَب لمن رضي بالتقشُّف وهو قادر على ضدّهِ. ويحتمل أن يُراد أنها تتجمَّل وقد عجزت عمَّا يستر عورتها

ما جاء على أفعل من هذا الباب

عَمْرُو ٱلَّذِي لِحَوْزَةِ ٱلْمَجْدِ حَمَى أَعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وَائِلٍ حِمَى
وَمِنْ حَلِيمَةَ وَأُمِّ قِرْفَةِ وَمَرْوَانِ ٱلْقَرْظِ سَامِي ٱلْعِزَّةِ
كَذَا مِنَ ٱلْكِبْرِيتِ أَعْنِي ٱلْأَحْمَرَا كَذَاكَ مِنْ بَيْضِ ٱلْأَنُوقِ فِي ٱلذُّرَى
وَمِنْ عُقَابِ ٱلْجَوِّ وَٱلتِّرْيَاقِ وَٱلْمُخِّ لِلْبَعُوضِ بِٱتِّفَاقِ
وَٱبْنِ ٱلْخَصِيِّ وَهْوَ ضَرْبُ مَثَلِ فَٱلْعُذْرُ وَاضِحٌ جَلِيلٌ وَجَلِي
وَأَنْفِ لَيْثٍ وَٱبْنِ زَيْدِ ٱلْمُفْتَرِي مِنْ رَأْسِهِ أَعَزُّ إِسْتِ ٱلنَّمِرِ

يُقال أعزّ من كُلَيبِ وائِلٍ هو كُلَيب بن رَبيعةَ بن الحارث بن زُهَير وكان سيِّد ربيعةَ في زمانهِ. وقد بلغ من عزّهِ أنهُ كان يحمي الكَلأ فلا يُقرَب حِماهُ ويُجير الصيد فلا يُهاج. وكان إذا مرَّ بروضةٍ أعجبتهُ أو غديرٍ ارتضاهُ كَنَعَ كُليباً ثمَّ رمى بهِ هناك فحيث بلغ عُواؤُهُ كان حِمىً لا يُرعى. وكان اسمهُ وائلاً فلما حمى كُليبهُ المرعيَّ الكَلأ قيل أعزُّ من كُليبِ وائل. ثمَّ

غلب هذا الاسم عليهِ حتى ظنُّوهُ اسمهُ. وكان من عزّهِ أنهُ لا توقد نارٌ مع نارهِ ولا يستبق أحد الى الورْد إلّا بأمرهِ ولا يتكلم أحد في مجلسهِ ولا يحتبي أحدٌ عندهُ. ولذلك قال أخوهُ مُهلهل بعد موتهِ

نُبئتُ أن النارَ بعدَكَ أُوقدتْ   واستبَّ بعدَكَ يا كُليبُ المجلسُ
وتكلَّموا في أمرِ كلِّ عظيمةٍ   لو كنتَ شاهدَهم بها لم يَنبسوا

وهو الذي قتلهُ جسَّاس كما تقدَّمت الإشارة إليهِ عند قولهم. أشأمُ من البَسُوس. ويُقال أعزُّ مِن حَليمةَ هي بنت الحارث بن أبي شمرٍ ملك الشام وفيها سار المثل فقيل ما يومُ حليمة بِسرّ. وهو اليوم الذي قُتل فيهِ المُنذِرُ بن ماء السماء ملكُ العِراق وهو أشهر أيام العرب وقد نُسب إليها لأنها حضرت المَعركة تحضُّ عسكر أبيها وقد طيَّبتهم بعطرٍ أخرجتهُ لهم في مَراكِنَ. تزعم العرب ان الغُبار ارتفع في يوم حليمةَ حتى سدَّ عين الشمس فظهرت الكواكب. ويُقال أعزُّ من أمِّ قِرْفةَ هي امرأة فَزاريَة كانت تحت مالك بن حُذَيفة وكان يُعلَّق في بيتها خمسون سيفًا لخمسين رجلًا كلُّهم لها محْرم. ويُقال أعزُّ من مَرْوان القرظِ هو مَرْوان ابن زِنْباعٍ العَبْسيّ وكان يحمي القَرَظ. وقيل بل سُمّي بذلك لأنهُ كان يغزو اليمن وبها مَنابت القَرَظ. وُصِف مَرْوان هذا للمُنْذر بن ماء السماء فاستوفدهُ عليهِ فقال لهُ أنت مع ما حبيت بهِ من العزّ في قومك كيف علمُك بهم فقال أبيتَ اللعن إني إن لم أعلمهم لم أعلم غيرهم. قال ما تقول في عَبْس. قال رمحٌ حديد إن لم تطعَن بهِ يطعنك. قال ما تقول في فَزارةَ قال وادٍ يحمي ويمنع. قال فما تقول في مُرَّة قال لا حُرَّ بوادي عَوفٍ. قال فما تقول في أشجع قال ليسوا بداعِيك ولا بمُجيبيك. قال فما تقول في عبدالله بن غَطَفان قال صُقورٌ لا تَصيدُ. قال فما تقول في ثَعلَبة بن سعد قال أصواتٌ ولا أنيس. ويُقال أعزُّ من الكبريتِ الأحمر قيل هو الذهب الأحمر وقيل بل لا يُوجد إلّا أنهُ يُذكر. ويُقال أعزُّ مِن بيْض الأَنوق هي الرَخمة وعزُّ بيضها لأنهُ لا يُظفَر بهِ لأن أوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة. ويُقال أعزُّ من عُقابِ الجوّ. ومن الترْياق. ومن مُخّ البعُوض. ومن ابن الخصيّ لأنهُ ما لا يكون. ويقال أعزُّ من أنفِ الأسد. ومن استِ النمِر ويقال أمنع وقد تقدَّم ذكرهما. وأعزُّ من الأَبلَق العقُوقِ يُضرَب لِما يعزُّ وجودهُ. وذلك لأنَّ العَقوق في الإناث ولا تكون في الذكور. قيل إن المثل لخالد بن مالك قالهُ للنُعمان بن المُنذِر وكان قد أسر قوما من بني مازن بن عمرو بن تَميم فقال من يكفل بهؤلاء. فقال خالد أنا فقال النُعْمان وبما أحدثوا فقال نعم وإن كان الأَبلق العقُوق فذهبت مثلًا. ويُقال أعزُّ من الغُرابِ الأعصم وهو كالعَقوق لأن الأعصم الذي

تكون إحدى رجليه بيضاء . والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث إن عائشة في النساء كالغُراب الأعصم . ويقال أعزّ من قَنُوعٍ هو من قول الشاعر

وكنتُ أعزّ عزًّا من قَنُوعٍ ترفَّعَ عن مُطالبةِ الملوكِ
فصرتُ أذلَّ من معنًى دقيقٍ بهِ فقرٌ إلى ذِهنٍ جليلِ

ويُقال أعزُّ من الزَّبَّاء هي امرأة من العماليق وأُمها من الروم كانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهي التي غزت مارد والأبلق وهما حصنان كانا للسَّمَوْءل بن عاديا اليهوديّ . وكان مارد مبنيًّا من حجارةٍ سودٍ والأبلق من حجارةٍ سودٍ وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرَّد ماردٌ وعزَّ الأبلق . وقِصَّتها مع جَذيمة الأبرش مشهورة

مِنْ بَاقِلٍ أَعيا وَمِنْ يَدٍ تُرَى فِي رَحِمٍ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا

فيهِ مثلان الأوّل أعيا من باقلٍ هو رجل من إيادٍ وقيل من ربيعة بلغ من عيّهِ أنهُ اشترى ظبياً بأحدَ عشر درهماً فمرَّ بقوم فقالوا لهُ بكم اشتريتَ الظبيَ فمدَّ يديهِ ودلع لسانهُ يريد أحد عشر فشرد الظبي . وكان تحت إبطهِ فضُرِب بعيّهِ المثل . والثاني أعيا من يد في رحمٍ يُضرَب لمن يتحيَّر في الأمر ولا يتوجَّه لهُ قيل ما في الدنيا أعيا منها لأن صاحبها يتقي كل شيءٍ وقد دهن يدهُ بدهنٍ وغسلها بماءٍ حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمسُّ بيده شيئاً حتى يفرغ

وَبَغْلَةٍ أَعْقَمُ لِلْخَيْرِ كَمَا أَعْقَرُ مِنْهَا قِيلَ فِي مَا عُلِمَا

يُقال أعقمُ من بغلةٍ . وأعقرُ من بَغلةٍ والمعنى ظاهر فإنها لا تلد أصلاً

أَعْدَى مِنَ ٱلذِّئْبِ بِكُلِّ مَعْنَى وَعَقْرَبٍ بِمَعْنَيَيْنِ يُعْنَى

الأوَّل من العِداء والعَداوة والعَدْو . والثاني من العِداء والعَداوة

وَمِنْ ظَلِيمٍ وَكَذَا مِنْ حَيَّهْ كَذَا مِنَ ٱلسُّلَيْكِ يَا أُخَيَّهْ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوَّل أعدَى من الظَّليم من العَدْو فإنهُ إذا عدا مدَّ جناحيهِ يجمع بين العَدْو والطيران . الثاني أعدى من الحيَّةِ من العِداء وهو الظلم وقد تقدَّم بيان ظلم الحية . الثالث أعدى من السُلَيْكِ من العدو . والسُّلَيْك تميميٌّ من بني سعد وسُلَكَة أُمه وكانت سوداء وإليها يُنسب والسُّلَكة ولد الحجل وهو من العدَّائين كالمنتشر بن وَهب الباهليّ وأوفى ابن مطر المازنيّ لكن المثل سار بهِ من بينهم

وَٱلشَّنفَرَى أَعدَى مِنَ ٱلْجُرْبَاءِ عَدْوَى وَهٰكَذَا مِنَ ٱلثُّوَبَاءِ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل أعدَى من الشَّنفَرَى من العدو وللشنفرى خبرٌ في عدوه مع تأبَّط شرًّا وعمرو بن بَرَّاق وهؤلاء الثلاثة كانوا عدَّائين لم يسرِ المثل الّا بالشنفَرَى . الثاني أعدَى من الجَرَب من العدوى . الثالث أعدَى من الثُّؤَباء من العدوى أيضًا . والثُّؤَباء التثاؤب وسكّن الهمزة للضرورة وقد تقدَّم في ذلك كلام في هذا الباب عند قولهِ . أعديتِني فمن أعداكِ

أَعطَشُ لِلصَّهْبَاءِ مِنْ ثُعَالَهْ وَٱلنَّمْلِ مَعْ نَقَّاقَةٍ أَوْلَى لَهْ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل أعطشُ من ثُعَالَةَ قيل المراد بثعالة الثعلب وقيل هو رجلٌ من بني مُجاشِع خرج هو ونُجيح بن عبدالله بن مُجاشِع في غزاةٍ ففوّزا فلقم كلٌّ واحدٍ منهما فَيشلة الآخر وشرب بولهُ فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشانين فضربت العرب بثُعالةَ المثل . الثاني أعطَشُ من النمْل لأنهُ يكون في القِفَـار حيث لا ماء ولا مشرب . الثالث أعطشُ من النَّقَّاقة ويُروى من النَّقَّاق يعنون بهِ الضِفدَع لأنهُ إذا فارق الماء مات . ويُقال للإنسان إذا جاع نقَّت ضفادعُ بطنهِ . وصاحت عصافير بطنه

وَٱلْقَمْعِ وَهْوَ مِنْ جِعَارٍ أَعْيَثُ أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ عَلَى مَا حَدَّثُوا

يُقال أعطَشُ من قَمْعٍ هو ما يُصبّ فيهِ الدهن ونحوهُ . ويُقال أعيثُ من جِعارِ العَيث الفساد . وجِعارِ الضَبُع وقد تقدَّم ذكرهُ مرارًا . ويُقال أعبثُ من قِردٍ لأنهُ إذا رأى إنسانًا يولع بفعل شيء يفعلهُ أخذ يفعل مثلهُ

أَعْجَلُ مِنْ مُعْجِلِ أَسْعَدٍ يُرَى وَنَعْجَةٍ لِلْحَوْضِ فِي مَا أُخْبِرَا
أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ بِشَرٍّ فِيهِ مَاتَ عَنْ بُلُوغِهِ

مُعجِل أسعد تقدَّم الكلام عليهِ عند قولهم أروَى من مُعجِل أسعدَ . ويُقال أعجَلُ من نعجةٍ إلى حَوضٍ لأنها إذا رأت الماء لم تنثنِ عنهُ بزجرٍ ولا غيرهِ حتى توافيه

مِنْ ذَنَبِ ٱلضَّبِّ حِجَاهُ أَعْقَدُ أَعْجَزُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ يَا أَحْمَدُ
أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ ٱلدُّخَانُ عَنْ نَفْعِ مَنْ وَافَاهُ يَا فُلَانُ
أَعْجَزُ مِنْ جَانٍ مِنَ ٱلشَّوْكِ ٱلْعِنَبْ وَمَنْ مِنَ ٱلدِّفْلَى لِهٰذَا قَدْ طَلَبْ
أَعْجَزُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ ٱلثَّعْلَبِ عَنْ عُنْقُودِ كَرْمٍ قَدْ عَلَا إِلَيْهِ عَنْ

يُقال أعقَدُ من ذَنَبِ الضَبِّ لأن فيهِ عُقَدًا كثيرةً وزعموا أن حَضَريًا كسا أعرابيًا ثوبًا فقال

لأُكافِئَنَّك على فعلك بما أُعلمُك كم في ذَنب الضبّ من عُقْدة. قال لا أدري قال فيه إحدى وعشرون عقدةً ۔ ويُقال أعجزُ من هِلْبَاجةٍ هو النَّؤوم الكَسْلان العطل الجافي وقد وصفهُ أعرابيّ فقال: هو الضعيفُ العاجز الأخرق الأحمق الجلف الكَسْلان السَّاقِط لامعنى فيه ولا غَناء عندهُ ولا كفاية معهُ ولا عمل لديه وبَلَى يستعمَل وضِرسهُ أشدّ من عملهِ فلا تحاضِرنَّ بهِ مجلساً وبَلى فليَحضر ولا يتكلمنّ ۔ وقد وصفهُ حَضَريّ فقال: هو الذي لا يَرعوي لعَذْل العاذل ولا يصغَى إلى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويُعرِض إعراض حقود. إن سأل ألحف. وإن سُئل سوَّف. و إن حدَّث حلف. وإن وعد أخلف. وإن زجر عنَّف. و إن قدر عسَف. وإن احتمل أسف. وإن استغنى بطر. وإن افتقر قنِط. وإن فرِح أشِر. وإن حَزِن يئس. وإن ضحِك زأر. و إن بكى جأر. وإن حكم جار. وإن قدّمتهُ تأخر. وإن أخرتهُ تقدّم. وإن أعطاك منَّ عليك. وإن أعطيتهُ لم يشكرك. وإن أسررت إليهِ خانك. وإن أسرَّ اليك اتَّهمك. وإن صار فوقك قهرك. وإن صار دونك حسدك. وإن وَثِقت بهِ خانك. وإن انبسطت إليهِ شانك. وإن أكرمتهُ أهانك. وإن غاب عنهُ الصديق سَلاه. وإن حضرهُ قلاه. وإن فاتحهُ لم يجبهُ. وإن أمسك عنهُ لم يبدأْهُ. وإن بدأ بالودّ هجر. وإن بدأ بالبرّ جفا. وإن تكلم فضحهُ العيّ. وإن عمل قصر بهِ الجهل. وإن اؤتمن غدر. وإن أجار أخفر. وإن عاهد نكث. وإن حلف حنث. لا يصدر عنهُ الآمل إلّا بخيبة. ولا يضطرّ اليهِ حرٌّ إلّا بمحنة. قال خلف الأحمر سألت أعرابيًا عن الهِلْبَاجة. فقال هو الأحمق الضخم الفَدْم الأكول الذي والذي ثمَّ جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كلَّ مرَّة شيئاً. ثمَّ قال لي بعد حين وأراد الخروج هو الذي جمع كلّ شرّ ۔ ويُقال أعجزُ ممن قتلَ الدُّخانُ هو الذي ضُرِب بهِ المثل فقيل أيّ فتًى قتلهُ الدُّخان وقد تقدَّم ذكرهُ في الباب الأوَّل ۔ ويُقال أعجزُ من جَاني العنب من الشَوْكِ هو من قول بعض حكماء العرب. من يزرع خيرًا يحصِد غبطةً ومن يزرع شرًّا يحصِد ندامةً ولن يُجتنى من شوكةٍ عنبةٌ ۔ ويقال أعجزُ من مُستطعِمِ العِنب من الدفلى هذا من قول الشاعر

هيهاتَ جئتَ الى دِفلى تحرِّكها مُستطعماً عنباً حرَّكتَ فالتقِطِ

ويُقال أعجزُ عن الشيء من الثعلب عن العُنقُود قيل أصلهُ أن العرب تزعم أن الثعلب نظر الى عُنقودٍ فرامَهُ فلم ينلهُ فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

أيّها العائبُ سلمَى أنتَ عندي كثُعَالَهْ
رامَ عُنقودًا فلمّا أبصر العُنقودَ طالَهْ
قال هذا حامضٌ لمّا رأى أن لا ينالَهْ

وَعِرضُهُ مِنْ إِصبَعٍ وَمِغزَلِ وَحَيَّةٍ وَالأَيِّمِ أَعرَى يَا خَلِي
وَرَاحَةٍ وَالحَجَرِ الأَسوَدِ لَا عَاشَ لَهُ فَضلٌ عَلَينَا لَا وَلَا

يُقال أعرَى من إصبَعٍ . ومن مِغزَل . ومن حَيَّةٍ . ومن الأَيِّمِ . ومن الرَّاحَةِ . ومن الحَجَر الأَسوَد وجميع ذلك ظاهر

وَمِنْ قُرَادٍ وَمِنَ الحِنَّاءِ أَعلَقُ لِلشَّرِّ بِلَا انتِحَاءِ

يُقال أَعلَقُ من قُرادٍ . ومن الحِنَّاء

أَعزَبُ رَأيًا أَبَدًا مِنْ حَاقِنٍ وَصارِبٍ عَارٍ مِنَ المَحَاسِنِ

الحاقن الذي أخذهُ البول ومن ذلك يُقال لا رأي لحاقن . والصارب هو الذي حبس غائطهُ ومنهُ قولهم . صَرب الصبيُّ ليسمن

أَعمَقُ فِي الخُبثِ مِنَ البَحرِ كَمَا بِهِ غَدَا مِنَ الدَّعِيِّ أَعلَمَا

يُقال أعمقُ من البحر ويُقال أعلَمُ من دعيّ.

مِنْ مَاءِ بَارِقٍ وَمَاءِ الغَادِيَهْ أَعذَبُ وِردُ الثَّغرِ هِندُ العَالِيَهْ
وَمَاءِ الحَشرَجِ وَالمَفَاصِلِ إِذَا حَبَتْ مَعسُولَهُ لِسَائِلِ

يُقال أَعذبُ من ماء البَارِق وهو ماء السحاب يكون فيهِ البرق . وماء الغَادِيَة ماء السحابة التي تغدو . وماء الحشرجِ هو ماء الحِسْي . وقيل هو الكوز اللطيف . وماء المفاصل ماء المفصل بين الجبلين . وقد تقدَّم في باب الصاد عند قولهم . أَصفَى من ماء المَفاصل

مِنْ أُمِّ إِحدَى مَعَ عِشرِينَ تُرَى أَعطَفَ لِلَّذِي إِلَيهَا قَدْ سَرَى

يُقال أعطَفُ من أُمّ إحدَى وَعشرين هي الدَّجاجة لأنها تحضن جميع فِراخها وتزقُّها وإن ماتت إحداها تبيَّن الغمُّ فيها

صَدرُ مَلِيكِنَا مِنَ الدَّهنَاءِ أَعرَضُ مِنْ طُولٍ لِذِي الرَّجَاءِ
أَعدَلُ فِي الحُكمِ مِنَ المِيزَانِ مِنْ دَغفَلٍ أَعلَمُ بِالمَعَانِي

يُقال أعرَضُ من الدهنَاء موضعٌ كلُّهُ رمل . وقيل موضعٌ من بلاد بني تميم مسيرة ثلاثة أيام لا ماء فيهِ يُمدُّ ويُقصر . وأَعدلُ مِنَ المِيزانِ . وأَعلَمُ من دَغفَلٍ هو ابن حنظلة النَّسَّابة

عَاشَ تَرَاهُ مِنْ مُعَاذٍ أَعْمَرَا   وَٱلنَّسْرِ وَٱلضَّبِّ عَلَى مَا ذُكِرَا

يُقال أعمَرُ مِنْ مُعاذٍ هذا مثلٌ مولَّد إسلاميٌّ ومُعاذ هو ابن مسلم وكان صحِب بني مَرْوان في دولتهم ثمَّ صحِب بني العبَّاس وطعَن في مائةٍ وخمسين سنة . ويقال أعمَرُ مِنْ ضَبٍّ قيل يبلغ الحِسْل مائة سنة ثمَّ تسقط سنُّهُ فحينئذٍ يُسمَّى ضبًّا . ويُقال أعمَرُ من نَسْرٍ تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة . وقد مرَّ ذكر لُقمانَ ولُبَد فيما تقدَّم

وَٱبْنِ ٱلْفَتَى دُهْمَانَ أَعْنِي نَصْرَا   وَمِنْ قُرَادٍ إِذْ يَطُولُ عُمْـرَا
كَذَاكَ مِنْ إِبْنِ لِسَانِ ٱلْحُمَّرَهْ   طَوَّلَ بِٱلْعِـزِّ إِلٰهِي عُمُـرَهْ

يُقال أعمَرُ من نَصر يعنون نَصر بن دُهمان . قيل إنهُ كان من قادة غَطَفان وسادتها فعمِّر حتى خرِف ثمَّ عاد شابًّا يافعاً فعاد بياض شعرهِ سوادًا ونبتت أسنانهُ بعد الدَّرَد وهو من أعاجيب العرب . ويُقال أعمَرُ من قُرَادٍ قيل العرب تدَّعي أن القُراد يعيش سبعمائة سنة وهو من أكاذيبهم وكأنَّ الضجر منهُ دعاهم إلى هذا القول فيهِ . ويُقال أعمَرُ من ابنِ لِسانِ الحُمَّرَةِ هو خطيبٌ بليغ نسَّابة اسمهُ عبدالله بن حُصَين أو وَرْقاء الأشعر . وسيأتي لهُ ذكرٌ في باب النون

أَعْتَقُ مِنْ بُرٍّ قَدِيمُ مَجْـدِهِ   فَعَاشَ فِي ٱلْعَلْيَا نَسِيجَ وَحْدِهِ
مِنْ ٱبْنِ تِقْنٍ فِي ٱلْأَنَامِ أَعْقَلُ   دَامَ بِهِ عِزُّ ٱلْعُـلَى يُكَمَّلُ

لأن البُرَّ أوَّل حبٍّ بُذر في الأرض . ويُقال أعقَلُ منِ ابنِ تِقْن هو عمرو بن تِقْنٍ الذي يُضرَب بهِ المثل فيقال أرْمى من ابن تِقنٍ . وكان من عادٍ من عُقلائها ودُهاتها . وكان لُقمان ابن عاد أرادهُ على بيع إبلٍ لهُ معجبة فامتنع عليهِ واحتال لقمان في سرقتها منهُ فلم يمكنهُ ذلك ولا وجد غِرَّة منهُ . قال الشاعر

أتجمع إن كنتَ ابن تِقنٍ فَطانةً   وتغبُنُ أحيانا هَناتٍ دواهيـا

يُقال أعقُّ مِن ضَبٍّ أرادوا من ضبَّة فأسقطوا الهاء لكثرة الاستعمال ويجوز أن يكون الضبّ اسم جنس كالنعام والجراد وحينئذٍ يقع على الذكر والأنثى . قيل عُقوقها أنها تأكل أولادها وذلك أنها إذا باضت حرست بيضها من كلّ ما قدرت عليهِ من وَرَلٍ وحيَّة فإذا نقبت أولادها وخرجت من البيض ظنَّتها شيئًا يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الّا الشريد . ويُقال أعقُّ من ذِئبةٍ لأنها تكون مع الذئب فيُرمى فإذا رأتهُ أنهُ قد رُمي شدَّت عليهِ فأكلتهُ قال الشاعر

فتى ليس لابن العمّ كالذئب إن رأى بصاحبهِ يومًا دمًا فهو آكله

وقال آخر وكنتَ كذئب السوء لما رأى دمًا بصاحبهِ يومًا أحالَ على الدمِ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

عَمْرُو ٱبْنُ سَعْدٍ أَوَّلُ ٱلْجَرِيدَهْ وَٱلْعَيْنُ لِلْقِلَادَةِ ٱلنَّضِيدَهْ
وَنُكْتَةُ ٱلْمَسْأَلَةِ ٱلْفَرِيدَهْ وَٱلْبَيْتُ لِلْقَصِيدَةِ ٱلْوَحِيدَهْ (١
وَرَأْسُ تَخْتِ ٱلْمُلْكِ دَامَ عَالِي بِهِ وَآمِنًا مِنَ ٱللَّيَالِي
عَلَيْكَ بِٱلْجَنَّةِ إِنَّ ٱلنَّارَا فِي ٱلْكَفِّ أَيْ كُنْ عَاقِلًا مُخْتَارَا (٢
عَيْنُ ٱلْهَوَى لَا تَصْدُقُ ٱلسَّائِلَ عَنْ مَنْ يَهْوَاهُ قَلْبُ صَبِّهِ ٱفْتَتَنْ
عارُ النسا باقٍ على ٱلزَّمَانِ يَا وَيْحَ مَنْ كَانَ لَهُ يُعَانِي
زَيْدٌ عَلَيْهِ ما على أَبِي لَهَب وَمَا عَلَى زَوْجَتِهِ ذَاتِ ٱلْحَطَبْ
وَمَا عَلَى ٱلطَّبْلِ نَهَارَ ٱلْعِيدِ وَمَا عَلَى طَائِفَةِ ٱلْيَهُودِ (٣
عَلَيْهِ سُوءُ ٱلدَّارِ وَٱلدَّمَارُ وَٱلسُّخْطُ فِي طُولِ ٱلْمَدَى وَٱلْعَارُ (٤
عُصَارَةُ لِلُّؤْمِ فِي قَرَارَهْ خُبْثٍ يُعَنِّي بِٱلْبَلَايَا جَارَهْ (٥
أَصْلِحْ مَعَ ٱلْقَاضِي ٱلْأُمُورَ تَنْصَلِحْ وَتَغْتَدِي مِمَّنْ لِدَعْوَاهُ رَبِحْ
مِنْ شَاهِدَيْ عَدْلٍ تَرَى عِنَايَتَهْ خَيْرًا فَجِئْهُ طَالِبًا هِدَايَتَهْ (٦

١) لفظهُ عينُ القلادة ورأسُ التخت واولُ الجريدة وبيتُ القصيدة ونكتةُ المسألة ٢) لفظهُ عليكَ الجنة وإنّ النار في الكفّ ٣) فيهِ مثلان الأوّل عليهِ ما على الطبل يوم العيد الثاني عليهِ ما على أصحاب السبت أي اللعنة ٤) لفظهُ عليهِ الدمارُ وسوءُ الدار ٥) لفظهُ عصارةُ لؤمٍ في قرارة خبثٍ ٦) لفظهُ عنايةُ القاضي خيرٌ من شاهدَي عدلٍ

لَا تَطْلُبَنْ مَا خَطْبُـهُ شَدِيدُ   لِمِثْلِ هٰذَا قُتِلَ ٱلْوَلِيـدُ (١

عَقْلُ ٱلْفَتَى تَحْتَ سِنَـانِ قَلَمِهْ   يُعْرِبُ عَنْ صِحَّتِهِ وَسَقَمِهْ (٢

مَا لَا يُهَابُ ٱلسَّيْفُ قِيلَ ٱلْعَقْلُ   يُهَابُ فَٱطْلُبْهُ عَدَاكَ ٱلْجَهْلُ (٣

زَيْدٌ بِمَا لَنَا بَـدَا مِنْ شَرِّهِ   لَمْ يَتَوَلَّ ٱلْحَقُّ نَسْجَ عُذْرِهِ (٤

أَلذُّلُّ فِي ٱلْعَزْلِ يُرَى عَلَى حَسَبْ   كِبْرِ وِلَايَةٍ لِمَنْ عَنْهَا ذَهَبْ (٥

وَٱلْعَزْلُ قَدْ قَالُوا طَلَاقُ ٱلرَّجُلِ   وَحَيْضُ عُمَّالٍ بِفَصْلِ ٱلْعَمَلِ (٦

وَتَوْأَمُ ٱلطَّبِيعَـةِ ٱلْعَادَةُ بَلْ   خَامِسَةٌ لَهَا فَدَعْ عَنْكَ ٱلْكَسَلْ (٧

عَلَيْكَ مِنْ ذَا ٱلْمَالِ مَا يَعُولُكَا   وَلَا تَعُولُهُ لَدَى فُضُولِكَا

وَعِفَّةُ ٱلْإِنْسَانِ جَيْشٌ لَا يُرَى   مُنْهَزِمًا بِهَا يُلَاقِي عَسْكَرَا (٨

وَٱلْعِرْقُ نَزَّاعٌ فَدَعْ مَنْ لَؤُمَا   وَٱطْلُبْ لِوَصْلٍ مَنْ تَرَاهُ كَرُمَا

وَٱلْعِزُّ قَالُوا فِي نَوَاصِي ٱلْخَيْلِ   فَخُضْ بِهَا بَحْرَ ظَلَامِ ٱللَّيْلِ

يَسْرِي إِلَى ٱلنَّائِمِ قِيلَ ٱلْعِرْقُ   وَبَابُ مَا يُرَادُ مِنْ ذَا مُغْلَقُ (٩

هِنْـدٌ جَفَاهَا عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ   وَإِنَّهَا زَوجها تنزّعتْ

---

١) لفظهُ على هذا قُتل ابو ليدٌ يعنون الوليد بن طريف الخارجيّ . يُضرَب للأمر العظيم يطلبُهُ من ليس لهُ بأهل   ٢) لفظهُ عقولُ الرجال تحت اسنة اقلامها

٣) لفظهُ العقلُ يُهابُ ما لا يُهابُ السيفُ   ٤) لفظهُ عذرٌ لم يتولَّ الحقُّ نسجهُ   ٥) لفظهُ على حسب الكفاءة في الولاية يكون الذل في العزل

٦) لفظهُ العزلُ طلاقُ الرجال وحيضُ العمال قال الشاعر

وقالوا العزلُ للعمّال حيضٌ   لحاهُ اللهُ من حيضٍ بغيضِ

فإن يكُ هكذا فأبو عليّ   من اللّائي يئسنَ من المحيضِ

٧) فيهِ مثلان الأوَّل العادةُ توأمُ الطبيعة الثاني العادةُ طبيعةٌ خامسةٌ

٨) لفظهُ العفةُ جيشٌ لا يُهزمُ   ٩) لفظهُ العرقُ يسري إلى النائم

عُجَيزَتَاهَا جَبَلَا حُنَيْنِ وَقِيلَ تِلْكَ أَحَدُ ٱلْوَجْهَيْنِ (١

أَعْمَى عَلَى ٱلسَّطْحِ غَدَا يَخْرَا يَرَى لَيْسَ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنَ ٱلْوَرَى (٢

الباب التاسع عشر في ما اوّله غين

لِي صَاحِبٌ وِدَادُهُ لِي قَدْ سَلِمْ وَغُرَّةٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمْ

أي ليس تَخفى الوَدادة والنُّصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حبُّ ذي رحمك في نظرهِ فإنه ينظر بعينٍ جليَّة والعدوّ ينظر شزرًا. والتقدير غُرَّتهُ غُرَّة ذي رحِمٍ.

قَدْ نَابَ حِلَّتَهَا ٱلْحَوَاشِي أَيْ غَلَبَ ٱلصَّغِيرُ ذُو ٱلرِّيَاشِ

لفظهُ غاب جِلَّتها حواشيها. الحاشية صِغار الإبل لأنها تَتخلَّل الكبار من الحشو أو من إصابتها حشي الكبار إذا انضمَت إلى جنبها. والجِلَّة عِظامها جمعُ جليل . يُضرَب لمن عظُم أمرهُ بعد أن كان صغيرًا فغاب ذوي الأسنان . وقيل يُضرَب مثلًا للقوم يصير عزيزهم ذليلًا

حَتَّى غَدَا عَشَمْشَمًا يَغْشَى ٱلشَّجَرْ يَظْلِمُ وَهُوَ لَا يُبَالِي إِنْ فَجَرْ

لفظهُ عشمشمٌ يغشى الشجر يُراد بهِ السيل لأنهُ يركب الشجر فيدُقُّهُ ويقلَعهُ. ويُراد بهِ الجمل الهائج. ويُقال لهما الأيهمان . يُضرَب للرجل لا يُبالي ما يصنع من الظلم. وتقديرهُ سيلٌ غشمشمٌ أي هذا سيلٌ أو هو سيلٌ

غَرْثَانُ فَارْبُكُوا لَهُ وَمِيلُوا عَنْهُ فَشَأْنُ شَرِّهِ جَلِيلُ

يُقال دخل ابن لسان الحُمَّرة على أهلهِ وهو جائع عطشان فبشَّروهُ بمولودٍ وأتوهُ بهِ فقال والله ما أدري أآكلهُ أم أشربهُ . فقالت امرأتهُ غرثانُ فاربكوا لهُ. أي اخلطوا لهُ طعاماً. ويُروى فابكلوا لهُ من البكيلة وهي أَقِطٌ يُلتُّ بسمن. والربيكة شيء من حسا وأَقِط فلمَّا طعِم وشرِب قال : كيف الطَّلا وأمّه فأرسلها مثلًا. والطَّلا ولد الظبية فاستعارهُ لولدهِ . يُضرَب لمن قد ذهب همُّهُ وتفرَّغ لغيرهِ . وقيل يُضرَب مثلًا للرجل تكلّمهُ ولهُ شأنٌ يشغلهُ عنك

١) لفظهُ العجيرةُ أحدُ الوجهين ٢) لفظهُ الأعمى يخرأُ فوقَ السطحِ ويحسبُ الناسَ لا يرونهُ

غَزْوٌ كَوَلْغِ ٱلذِّئْبِ غَزْوُ عَمْرِو ... بِمَنْ لَنَا قَدْ بَدَوْا بِٱلشَّرِّ

الوَلغ شُرب السِّباع بألسنتها. أي غزوٌ متداركٌ متتابع

غُدَّةٌ كغُدَّةِ ٱلبعيرِ غادةً تُرى ... وَٱلْموتُ فِي بَيْتِ لَئِيمٍ مُزْدَرى

أَيْ خَصْلَتَانِ بِهِمَا زَيْدٌ وَقَعْ ... كِلْتَاهُمَا شَرٌّ وَضُرٌّ وَجَزَعْ

لفظُهُ غدةٌ كغُدَّة البعيرِ ومَوْتٌ في بيتِ سلوليةٍ ويُروى أغدّةً وموتًا أي أأَغِدُّ وأموت. فهما مصدران. وغُدَّة بمعنى إغدادٍ. يُقال أغدَّ البعير إذا صار ذا غُدَّة وهي طاعونة. والرفعُ بتقدير غُدَّتي وموتي. وسَلُول عندهم أقلُّ العرب وأذلُّهم وقال

إلى الله أشكو إنني بتُّ طاهرًا ... فجاء سَلوليٌّ فبالَ على رِجلي
فقلتُ اقطعوها بارك الله فيكمُ ... فإني كريمٌ غيرُ مُدخلِها رَحْلي

والمثل لعامر بن الطُّفَيل قدِم على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ومعهُ أَرْبَد بن قَيس أخو لَبيد ابن رَبيعة العامريّ الشاعر لأمّهِ. فقال رجلٌ يا رسول الله هذا عامر بن الطُّفَيل قد أقبل نحوك. فقال دعهُ فإن يُرد الله بهِ خيرًا يهدهِ. فأَقبل حتى قام عليهِ فقال يا محمد مالي إن أسلمتُ قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم. قال تجعل لي الأمر بعدك. قال لا ليس ذاك إليَّ إنّما ذاك إلى الله تعالى يجعلهُ حيث يشاء. قال فتجعلني على الوَبَر وأنت على المَدَر قال لا. قال فماذا تجعل لي قال صلّى الله عليهِ وسلّم أجعل لك أعِنَّة الخيل تغزو عليها. قال أَوَ ليس ذلك إليَّ اليوم. وكان أوصى إلى أَرْبَد بن قَيس إذا رأيتني أُكلِّمُهُ فدُر من خلفهِ فاضربهُ بالسيف فجعل عامر يُخاصم رسول الله صلى الله عليهِ وسلم ويُراجعهُ فدار أَرْبَد خلف النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم ليضربهُ فاخترط من سيفهِ شبرًا ثم حبسهُ الله تعالى فلم يقدِر على سلّهِ. وجعل عامر يُومئُ اليه فالتفت رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم فرأى أَرْبَد وما يصنع بسيفهِ فقال صلّى الله عليهِ وسلّم اللّهمّ اكفنيهما. فأرسل الله تعالى على أَرْبَد صاعقةً في يومٍ صائف فاحرقتهُ وولّى عامر هاربًا. فقال يا محمّد دعوتَ ربَّك فقُتل أَرْبَد والله لأملأنّها عليك خيلًا جُرْدًا وفِتيانًا مُردًا. فقال رسول الله صلى الله عليهِ وسلّم يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة. يريد الأَوْس والخَزْرَج فنزل عامرٌ بيت امرأةٍ سَلوليّة فلمّا أصبح ضمَّ عليهِ سلاحهُ وخرج وهو يقول واللاتِ لئن أصحر محمدٌ إليَّ وصاحبهُ يعني ملكَ الموت لأنفذتُهما برُمحي. فلمّا رأى الله تعالى ذلك منهُ أرسل ملكًا فلطمهُ بجناحهِ فأذراهُ في التراب وخرجت على ركبتيهِ في الوقت غُدّةٌ عظيمةٌ فعاد إلى بيت السَّلوليّة وهو يقول: غُدّةٌ كغُدَّة البعير وموتٌ في بيت سَلُوليّة

ثمَّ مات على ظهر فرسهِ . يُضرَب في خصلتين إحداهما شرٌّ من الأخرى

مَا مِنْهُ فُجُّ فِعْلِهِ يُرِينَا فَغَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنجَلِينَا

يُقال إن المثل للأغلب العِجليّ . يُضرَب في احتمال الأمورِ العظام والصبر عليها . أي هذه غَمراتٌ وهي الشدائد واحدها غَمْرَة . وهي ما تغمر الواقع فيها بشدَّتها أي تقهرهُ . ويُروى الغمراتُ ثمَّ ينجلينَ . يقول اصبر في الشدائد فإنها تنجلي وتذهب ويبقى حسَنُ أثرك في الصبر عليها

يَا عَمْرُو إِنْ لَمْ تَرْضَ فِينَا سَيْرَكَا غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَا

يُضرَب للحريص . أي اقنع بالغثّ الذي في يدك ولا تمدنَّ عينيك إلى ما في أيدي الناس وإن كان سميناً قيل أوَّل من قالهُ مَعن بن عطيَّة المَذحِجيّ . وذلك أنهُ كانت بينهم و بين حيٍّ من أحياءِ العرب حربٌ شديدةٌ فمرَّ مَعن في حملة حَمَلها برجلٍ من حربه صريعاً فاستغاثهُ وقال امنُنْ عليَّ كُفيت البلاء فأرسلها مثلًا . فأقامهُ مَعنٌ وسار بهِ حتى بلَّغهُ مأمنهُ ثمَّ عطف أولئك القوم على مَذحِج فهزموهم وأسروا مَعنًا وأخًا لهُ يُقال لهُ رَوْق وكان يُضعَّف ويُحمَّق فلمَّا انصرفوا إذا صاحبُ مَعْن الذي نجَّاه أخو رئيس القوم فعرفهُ فقال لأخيهِ هذا المانُّ عليَّ ومُنقِذي بعد ما أشرفتُ على الموت فهبهُ لي فوهبهُ لهُ فخلّى سبيلهُ وقال أحِبُّ أن أُضاعف لك الجزاء فاختر أسيرًا آخر فاختار أخاهُ رَوقًا ولم يلتفت إلى سيّد مَذحِج وهو في الأُسارى ثمَّ انطلق معن وأخوهُ راجعين فمرَّا بأُسارى قومهما فسألوا عن حالهِ فأخبرهم الخبر فقالوا لمَعن قبَّحك الله تدعُ سيّد قومك وشاعرهم لا تفكُّهُ وتفكُّ أخاك هذا الأنوكَ الفَسْل الرَّذْل فواللهِ ما نَكأَ جُرحًا ولا أعمل رُمحًا ولا ذعر سَرحًا وإنهُ لَقبيحُ المَنظَر سيِّء الخبر . فقال مَعن غَثُّك خيرٌ من سَمينِ غيرِك فأرسلها مثلًا

يَا زَيْدُ بَعْدَ لُطْفِ ذَاكَ ٱلْفَاضِلِ قَدْ غَرَّنِي بُرْدَاكَ مِنْ خَدَافِلِي

ويُروى غدافلي والأوَّل أصحُّ . قيل هي الخُلْقان ولا واحدَ للخدافل . وأصلهُ أن امرأةً رأت على رجل بُرْدين فتزوَّجتهُ طامعةً في يسارهِ فألفتهُ مُعسرًا . وقيل بكسر كاف بُرداكِ قالهُ رجلٌ استعار من امرأةٍ بُرْدَيها فلبسهما ورمى بخُلْقان كانت عليهِ فجاءَت المرأة تسترجع بُردَيها . فقال الرجل . غرَّني بُرداكِ من خَدافِلي . يُضرَب لمن ضيَّع مالهُ طمعًا بمال غيرهِ

غَنِيتِ ٱلشَّوْكَةُ عَنْ تَنْقِيحٍ فَٱتْرُكْ أَخَا رَأْيٍ سَمَا صَحِيحِ

لفظهُ غَنِيَتِ الشَّوكةُ عن التَّنقيحِ أي عن التسوية والتحديد. يُقال نقَّحتُ العودَ إذا بريتهُ وسوَّيتهُ . يُضرَب لمن يبصِّر من لا يحتاج إلى التبصير

مَعْ غَيرةٍ تَجبُنُ حِينَ تَغنَى يَا ذَا ٱلشَّقا أغيرةً وَجُبنَا

أي أتغارُ غيرةً وتجبُنُ جُبناً. قالتهُ امرأةٌ من العرب تعيِّر بهِ زوجها وكان تخلَّف عن عدوِّهِ في منزلهِ فرآها تنظُر إلى قِتال الناس فضربها فقالت ذلك . يُضرَب لمن يجمع بين شرَّين

خَيرٌ مِنَ ٱلهَبطِ يُقَالُ ٱلغَبطُ مَتَى يَكُونُ لِحَسُودِي ٱلهَبطُ

لفظهُ الغَبطُ خيرٌ منَ الهبط ويُقال اللهمَّ غبطاً لا هبطاً أي ارتفاعاً لا اتضاعاً أي نسألك أن تجعلنا بحيث نُغبط. والهبط الذلُّ. يُقال هبَطهُ فهبط يلزَم ويتعدَّى. قالهُ الفرَّاء

صَاحِبُنَا ٱلشَّقِيُّ غُلٌّ قَمِلُ كَمْ سَاءَ مِنهُ كُلَّ رَاجٍ عَمَلُ

يُضرَب للمرأة السيئة الخلق. أصلهُ أن الأسير يُغلُّ بالقدِّ وعليهِ الوبر فإذا طال القدُّ عليهِ قمِل فلقي منهُ جهداً . فضُرِب لكل ما يُلقى منهُ شدَّة

غَيضٌ مِن ٱلفَيضِ نَوَالُ عَمرِو وَإنْ غَدَا يَفُوقُ مَدَّ ٱلبَحرِ

أي قليلٌ من كثيرٍ. الغيض النقص. والفَيض الزيادة. وهو كقولهم بَرضٌ من عِدٍّ. والبرض القليل من كل شيء. والعِدُّ الماء الذي لهُ مادَّة

غلَّ يدا يا صاحِبي مُطلِقهـا واسترقَّ رقبةً مُعتِقهـا

لفظهُ غلَّ يدًا مُطلِقُها واسترقَّ رَقَبةً مُعتِقُها يُضرَب لمن يُستعبَد بالإحسان إليهِ

فُلَانُ مِمَّا كَانَ قَبلًا يَصنَعُ غادر وفتقهُ بِنَا لا تُرقَعُ

أي فتق فتقًا لا رَتقَ لهُ . يُضرَب في الداهية الدهياء. ويُضرَب في جنايةٍ لا حيلةَ في تلافيها

فَذَاكَ قَبلًا كَانَ فِي ٱلقَبِيلَهْ غضبان لم تؤدِم لهُ البكيلهْ

مثل غَرثان فأربكوا لهُ. والبكيلة الأقِط بالدَّقيق يُلتُّ بهِ فيؤكل بالسمن من غيران تمسَّهُ النار

بِٱلحَزمِ خُذْ يَا مَنْ لِمَجدٍ يَطلُبُ فَٱلغَمجُ أروَى وَٱلرَّشِيفُ أشرَبُ

الغَمج الشُّرب الشديد. والرشيف القليل. أي إنك إذا أقبلت ترشف قليلاً قليلاً أوشك أن يهجُم عليك من يُنازعك فاحتكر لنفسك . يُضرَب في أخذ الأمر بالوثيقة والحزم

غَلَبتُهم أَنِّي خُلِقتُ نُشَبَهْ قُلْ أَيُّها الطَّالِبُ مِنهُمْ نَشَبَهْ

نُشَبَةٌ كهُمَزَة من النُّشوب. يُقال نشب في الشيء إذا علق بهِ ورجل نُشَبةٌ أي كثير النشوب في الأمور. يُضرَب لمن طلب شيئًا فألحَّ حتى أحرز بُغيتهُ

مِنْ جُوعٍ ٱستغاث بِالَّذِي قَضَى عَلَيهِ مَنْ يَرْجُو بِبِكْرٍ غَرَضَا

لفظهُ استغاثَ مِنْ جُوعٍ بما أماتهُ يُضرَب لمن استغاث بمن يؤتى من جهتهِ

إنْ لَمْ يَعُقْنِي عَائِقٌ فَفِي غَدِ حَاجَةُ بِشْرٍ غَدُهَا بِلَا دَدِ

لفظهُ غدا غدُها إن لم يعقني عائقٌ الهاء كنايةٌ عن الفعلة. أي غدًا غدُ قضائها إن لم يحبسني حابسٌ

ذا الأمرِ يا قومُ اغفِروا بغفرتهِ أي أَصلِحوهُ بِٱستِتَارِ عَورَتِهْ

لفظهُ اغفِروا هذا الامر بغفرتهِ أي أصلحوهُ بما ينبغي أن يُصلَحَ بهِ. والغَفرة في الأصل ما يُغطَّى بهِ الشيء من الغفر وهو الستر والتغطية

وَإِنَّ غُولَ الحِلمِ قِيلَ ٱلغَضَبُ فَانبِذْهُ إِنْ كُنْتَ لِحِلمٍ تَطلُبُ

لفظهُ الغضبُ غولُ الحلمِ أي مهلكهُ من غالهُ كاغتالهُ إذا أهلكهُ وكلُّ ما غال الإنسان فأهلكهُ فهو غُول

قَدْ غَلِقَ الرَّهنُ بِمَا فِيهِ وَلَمْ أَنَلْ مِنَ ٱلغَزَالِ بُرْءَ مَا أَلَمّْ

يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا يرجو انتياشًا منهُ. وفي الحديث «لا يَغلَق الرَّهنُ» أي لا يستحقُّهُ مرتهنهُ إذا لم يردَّ الراهنُ ما رهنهُ فيهِ. وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطلهُ الإسلام

غَنْظَ جَرَادَةِ العَيَّارِ لَقَدْ غَنَظْتَنِي وَكُنْتُ فِي ٱلرَّوعِ أَسَدْ

لفظهُ غنظوكَ غَنظَ جرادةِ العيارِ من قول مسروح الكلبيّ يهاجي جريرًا

ولقد رأيتَ فوارسًا من قومِنا غَنظوكَ غَنظَ جرادةِ العيَّارِ
ولقد رأيتَ مكانَهم فكرِهتَهم ككراهةِ الخنزيرِ للإيغارِ

الغَنْظ أشدُّ الغيظ والكرب من غنظهُ إذا جهدهُ وشقَّ عليهِ. وقيل هو أن يُشرِف الرجل على الموت من الكرب ثمَّ يُفلت منهُ. وأصلهُ أنَّ العيَّار كان رجلًا أَنْرَم فأصاب جَرادًا في ليلةٍ باردة وقد جفَّ فأخذ منهُ كفًّا فألقاهُ في النار فلمَّا ظنَّ أنهُ اشتوى طرح بعضهُ في فيهِ فخرجت

جَرَادةٌ من بين سنّيهِ فطارت فاغتاظ منها جدًّا فضربت العرب في ذلك المثل. وقيل جرادة اسم فرس للعيَّار وقع في مَضِيق حرب فلم يجد منهُ مخرجًا. يُضرَب في خضوع الجبان

قَدْ غَرَّ قَلْبِي بِصَبَاحِ ٱلْغُرَّهْ وَتَجْلِبُ ٱلدِّرَّةَ قَالُوا ٱلْغِرَّهْ

لفظهُ الغِرَّةُ تَجْلبُ الدِّرَّةَ يُقال غارَت الناقة تغارُ مُغارَّةً وغِرارًا إذا قلَّ لبنها. والغِرَّة اسمٌ منهُ يعني ان قِلَّة لبنها تَعِدُ وتخبر بكَثرتِهِ فيما يستقبل. يُضرَب لمن قلَّ عطاؤُهُ ويُرجى كَثرتهُ بعد ذلك

غَاطَ ٱبْنُ بَاطٍ مَنْ غَدَا عَذُولِي بِهِ لِمَا أَكْثَرَ مِنْ فُضُولِ

غاط في الشيء يغوط ويغيط دخل فيهِ. ورملٌ تغوط فيهِ الأقدام اي تغوص. وباط مثل فاض من بطا يبطو إذا اتَّسع. ومنهُ الباطية. يُضرَب للأمر الذي اختلط فلا يُهتدَى فيهِ. ويُضرَب للمُخَلّط في حديثهِ إذا كُذِّب

غَرِيتَ بِٱلسُّودِ وَفِي ٱلْبِيضِ ٱلْكُثُرْ يَا عَاذِلِي حُلْوُ سُلُوِّي عَنْهُ مُرّْ

غرِيَ بالشيء إذا أُولِع بهِ. والكُثْر الكَثْرة. يُضرَب لمن لزم شيئًا لا يُفارقهُ ميلًا منهُ إليهِ

بِـهِ غَرَامِي وَٱلْحَشَـا تَقَطَّعْ غَذِيمَةٌ بِٱلظُّفْرِ لَيْسَتْ تُقْطَعْ

الغَذيمة الأرض تُنبِت الغَذَم وهو نبت. والتقدير غَذَم غذيمةٍ. وذلك أن الغَذَم ينبُت في المزارع فيُقلَع ويُرمى بهِ فيقول هذه غذيمةٌ لا تقطع بالظُّفر. يُضرَب لمن نزلت بهِ مُلمة لا يقدِر كلُّ أحدٍ على دفعها لصعوبتها

وِصَالُهُ لِحَاسِدِي سِنِينَا غَمَامُ أَرْضٍ جَادَ آخَرِينَا

يُضرَب لمن يُعطي الأباعد ويترك الأقارب

بِٱلتَّمْرِ قَدْ قِيلَ ٱلْغُرَابُ أَعْرَفْ لِذَاكَ طَرْفِي ٱخْتَارَهُ يَا مُسْعِفُ

لفظهُ الغُرابُ أعرَفُ بِالتمر إذ لا يأخذ إلَّا الأجود منهُ. ولذلك يُقال وجد تمرةَ الغُراب إذا وجد شيئًا نفيسًا

غَيَّبَـهُ غَيَابُـهُ رَقِيبِي إِذْ رَاعَنِي عِنْدَ لِقَـا ٱلْحَبِيبِ

أي دُفن في قبرهِ. والغياب ما يُغيِّب عنك الشيء. فكأنهُ أُريد بهِ القبر. يُضرَب في الدعاء على الإنسان بالموت

غَنِيَ دَمعِي فَهْـوَ لِلْبَحْرِ غَدَا يَغْرِفُ بِٱلدَّلْوَيْنِ مِمَّا قَدْ بَدَا

لفظهُ غِنيَ حتى غَرِفَ البحرَ بِدلوَينِ يُضرَب لمن انتاش حالهُ فتصلَّف

غُزَيِّلٌ يا صاحِبي طَلَّا فَقَدْ قَلبي وَكانَ لِجَنى ٱلأُنسِ وَرَدْ

لفظهُ غُزَيِّلٌ فَقَد طَلا غُزَيِّل تصغير غَزال أي ناعمٌ فقد نعمةً . يُضرَب للذي نشأ في نعمةٍ فإذا وقع في شدَّة لم يملك الصبر عليها

وَأَغلَظْ ٱلمَواطىء ٱلحَصا يُرَى على ٱلصَّفا كَذا سُلُوِّي ٱلقَمَرا

أي مواطىء الحصا . يُضرَب للأمر يتعذَّر الدخول فيهِ والخروج منهُ

غِبر شَهرَينِ وَبعدَ جاءَا زَيدٌ بِكَلْبَينِ لَقَدْ أَساءَا

لفظه غِبر شهرَين ثمَّ جاء بِكَلْبَيْنِ يُضرَب لمن أبطأَ ثمَّ أتى بشيء فاسد . ومثلهُ صام حوْلًا ثمَّ شرِب بوْلًا

غَضِبَ زَيدٌ مِنْ غَدا شَرَّ ٱلعِدى كَغَضَبِ ٱلخَيلِ عَلَى ٱللُّجْمِ غَدا

لفظهُ غَضَب الخيل على اللُّجم يُضرَب لمن يغضَب غضبًا لا ينتفع بهِ ولا موضع لهُ . وغضبَ نصب على المصدر . أي غضِب غضبَ الخيل

وَغايةُ ٱلزُّهدِ قِصَرُ ٱلأَمَلِ إذا لَهُ أُضِيفَ حُسنُ ٱلعَمَلِ

لفظهُ غايةُ الزُّهدِ قِصَرُ الامل وحُسنُ العمَل وفَّقنا الله تعالى لذلك وأحسن خواتم أعمالنا

ما جآء على افعل من هذا الباب

أَغنَى عَنِ ٱلثَّنا مِنَ ٱلأَقرَعِ عَنْ مِشْطٍ فُلانٌ فَهوَ لِلهَجوِ سَكَنْ

يُقال أغنى عن الشيء من الأقرعِ عن المشطِ إذ لا شعرَ لهُ ليحتاج اليهِ قال الشاعر

قد كنتُ أغنَى ذي غِنًى عنكمْ كما أغنى الرجال عن المِشاطِ الأقرعُ

مِنْ تُفَةٍ عَنْ رُفَةٍ أَغنَى يُرَى عَنْ فَضلِ زَيدٍ عَمرُنا لَيثُ ٱلشَّرَى

لفظهُ أغنَى عنهُ من التُّفَة عن الرُّفَةِ التُّفَة السَّبُع الذي يسمَّى عَناق الأرض . والرُّفَة التبن وقيل دِقاق التبن وأصلهما تُفهَة ورُفهَة وجمعهما تُفات ورُفات . وقيل فيهما غير ذلك . ولا

يخفى أن السَّبُع يغتذي باللحم فيستغني عن اللبن

فُلَانٌ مَعْ مَا فِيهِ مِنْ بَهَاءِ أَغَرُّ فِي ٱلْمَاءِ مِنَ ٱلدُّبَّاءِ

يُقال أغرُّ من الدُّبَّاء في الماء من الغُرور. والدُّبَّاء. القَرْع. ويُقال في المثل أيضًا لا يغرنَّك الدُّبَّاء وإن كان في الماء. قيل معنى المثل الأوَّل مُنتزع من الثاني. وذلك أن أعرابيًا تناول قرعًا مطبوخًا حارًا فأحرق فمهُ فقال لا يغُرنَّك الدُّبَّاء وإن كان نشوُّهُ في الماء. يُضرب للساكن ظاهرًا الكثير الغائلة باطنًا. فأُخذ منهُ قولهم أغرُّ من الدُّبَّاء في الماء

وَمِنْ سَرَابٍ وَمِنَ ٱلْأَمَانِي فَٱتْرُكْهُ لَا تَغْتَرَّ بِٱلْأَمَانِ
أَغَرُّ مِنْ ظَبْيٍ يَكُونُ مُقْمِرَا عَانٍ يُوَافِي زَيْدَنَا يَبْغِي ٱلْقِرَى

فيهما ثلاثة أمثال الأوَّل أغرُّ من سرابٍ لأن الظمآن يحسبهُ ماء. ويقال في مثل آخر كالسَّراب يغرُّ من رآه ويُخلِف من رجاه. الثاني أغرُّ من الأماني هو من قول الشاعر

إنَّ الامانيَّ غُرَرْ . والدهرُ عرفٌ ونكُرْ . مَن سابقَ الدهرَ عثرْ

الثالث أغرُّ من ظَبيٍ مُقْمِرٍ قيل إن الخشف يغترُّ بالليل المُقمِر فلا يحترز حتى تأكلهُ السِّباع. وقيل بل معناهُ أن الظبي صيدهُ في القمراء أسرعُ منهُ في الظلمة لأنهُ يَعشى في القمراء. وقيل من الغُرَّة بمعنى الغَرارة لا من الإغترار وذلك انهُ يلعب في القَمْراء

حَيْثُ تَرَاهُ مِنْ كُنَاةِ ٱلْغَدْرِ أَغْدَرَ وَٱلْغَدِيرِ يَا ٱبْنَ عَمْرِو
أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَمِنْ عُتَيْبَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ ٱلَّذِي زُكِنْ

فيهما أربعة أمثال الأوَّل أغدرُ من كُناةِ الغدْر هم بنو سعد بن تميم كانوا يُسمُّون الغدر في ما بينهم إذا راموا استعمالهُ بكُنيةٍ هم وضعوها لهُ وهي كَيسان. قال النَّمِر بن تَوْلَب

إذا كنتَ في سعدٍ وأُمُّك منهمُ غريبًا فلا يغرُرْك خالُكَ من سَعْدِ
إذا ما دعوا كَيسان كانت كُهولهمْ الى الغَدْرِ أدنى من شبابهمِ المُرْدِ

الثاني أغدَرُ من غَديرٍ لأنهُ يغدر بصاحبهِ أحوج ما يكون إليهِ ولذلك سُمي غديرا. وقيل من المُغادَرة لأن السيل غادرهُ أي تركهُ فعيلٌ بمعنى مُفعل. الثالث أغدَرُ من قيسِ بن عاصمٍ. كان أغدر العرب قيل إنهُ جاورهُ رجلٌ تاجر فربطهُ وأخذ متاعهُ وشرِب خمرهُ وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول

وتاجرٌ فاجرٌ جاء الإلهُ بهِ   كأنَّ لحيتَهُ أذنابُ أجمالِ

وكان جبَى صدقة بني مِنقَر للنبيّ صلّى الله عليهِ وسلَّم فلمَّا بلغهُ موتهُ صلّى الله عليهِ وسلم قسمها في قومهِ وقال

ألا أبلغا عني قُرَيشًا رسالةً   إذا ما أتتهم مُهدِياتُ الودائعِ

حبوتُ بما صدَّقتُ في العام مِنقَرًا   وآيستُ منها كلَّ أطلسَ طامعِ

الرابع أغدَرُ من عُتَيبَةَ بنِ الحارثِ وغدرهُ أنهُ نزل بهِ أُنَيس بن مُرَّة بن مِرداس السُلميّ في صِرم من بني سُليم فشدّ على أموالهم فأخذها وربط رجالها حتى افتدوا . ويُقال أغدَرُ من ذئبٍ

أَغْلَمُ مِنْ تَيسِ بَنِي حِمَّانِ   وَهِجْرِسٍ وَضَيوَنٍ يا عَانِي

يُقال أغلمُ من تيسِ بني حِمّان يزعم بنو حِمّان أن تيسهم قفَط سبعين عنزًا بعد ما فريت أوداجهُ وفخروا بذلك . يقال للتيس قفَط وسفَد وقرَع . ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللإنسان نكح وهرج الخ . زعموا أن مالك بن مِسمَع قال للأحنف بن قَيس هازلًا وهو يفتخر بالرَّبعيَّة على المُضَريَّة لأَحمقُ بكرِ بن وائل أشهر من سيّد بني تميم يعني بالأحمق هَبَنَّقَة القَيسيّ فقال الأحنف وكان لَقاعة أي حاضر الجواب لَتيس بني تميم أشهر من سيد بكر بن وائل . يعني تيس بني حِمّانَ . وحِمّان من تميم واسمهُ عبد العُزَّى بن سعد بن زيد مَناة وسُمي حِمّان لسواد شفتيه ويُقال أغلم من هِجرِسٍ . ومن ضَيوَنٍ وقد تقدَّم ذكرهما مرارًا . ويُقال أغلَمُ من خوَّاتٍ يَعنون خوَّات بن جُبَير صاحب ذاتِ النِّحيَين . وقد مرَّ حديثهُ في باب الشين

وَذَاكَ مِنْ غَوغَا الْجَرَادِ أَغْوَى   أَغْشَمُ مِنْ سَيلٍ فَذَاقَ الْبَلْوَى

فيهِ مثلان الأوَّل أغوَى من غوغاءِ الجرادِ الغوغاء اسم للجراد اذا ماج بعضهُ في بعض قبل أن يطير . وقيل هو شيء شبيه بالبعوض الّا أنهُ لا يعضّ ولا يُؤذي وهو ضعيفٌ . وقيل هو الجراد بعد الدَّبى وبهِ سمّي الغوغاء من الناس وهم الكثير المختلطون . الثاني أغشَمُ من السَّيل

مِنْ فُرْعُلٍ أَغزَلُ أَيْ أَخرَقُ إِنْ   أَرَادَ أَمرًا فَهوَ فِي الْجَرْيِ يَهِنْ

يُقال أغزَلُ مِن فُرعُلٍ من الغَزَل . والفُرعُل ولد الضَّبع والمراد بالغَزَل ههنا الخَرق . يُقال غزل الكلب إذا تبِع الغزالَ فإذا أدركهُ ثَغا الغزالُ في وجههِ ففتر وخرق أي دهش ولعل الفُرعُل يفعل كذلك إذا تبع صيدهُ فقيل أغزلُ من فُرعُلٍ . وقيل هو من الغَزْل وفُرعل رجلٌ قديم

مِنْ سُرْفَةٍ وَعنكبُوتٍ أَغزَلُ جَفْنُ غزَالٍ بِفُؤَادِي يَغزِلُ
مِنِ امرِئِ القَيسِ غَدَوتُ أَغزَلا بِوَصْفِهِ إِذَا نَسَجْتُ الغَزَلا

يُقال أغزَلُ من عنكبوت وأغزلُ من سُرْفَةٍ من الغَزْل . وأما قولهم أغزَلُ من امرِئِ القَيسِ فهو من الغَزَل وهو التشبيب بالنساء في الشعر

حَاجِبُهُ أَغْلَى فِدًى مِنْ حَاجِبِ إِبْنِ زُرَارَةَ لِكُلِّ خَاطِبِ
كَذَاكَ مِنْ بِسْطَامِ بْنِ قَيسِ وَهوَ جَمِيلٌ ذُو بَهًا وَكَيسِ

يُقال أغلَى فداء من حاجب بنِ زُرارَة . وأغلى فداء من بِسْطام بن قَيسٍ قيل إنهما أغلى عُكاظيٍّ فِداء وكان فِداؤُهما مائتي بعير. وقيل أربعمائة . ويُقال أغلى فِداء من الأشعَث ابن قَيسٍ الكِنديّ غزا مَذحِجًا فأسر ففدى نفسهُ بألفي بعير وألف من الهدايا والطُرَف

جَمَالُهُ أَغرَبُ مِنْ غُرَابِ وَهوَ غزَالٌ مِنْ بَنِي الأَعرَابِ
وَجَفْنُهُ أَغنَجُ مِنْ مُغَنَّقَهْ يَا وَيحَ قَلْبٍ مِنْهُ سَهْمٌ رَشَقَهْ

يُقال أغرَبُ من غُرابٍ . وأغنجُ من مُغَنَّقةٍ وهي المرأة الناعمة . ويُروى مُقَنَّعة

أَغْيَرُ مِنْ فَحْلٍ وَدِيكٍ وَجَمَلْ وَمِنْ عَقِيلٍ قَلبُ مَنْ بِهِ اشتَغَلْ

يُقال أغيَرُ من الفَحْل . ومن ديكٍ . ومن جمَل . ومن عقيل أي عَقيل بن عُلَّفَة

أَغْلَظُ مِنْ حَمْلِ الجِسْرِ مَنْ لَحَى فِي حُبِّهِ سَكْرَانَ وَجْدٍ مَا صَحَا
عَلَى الثَّنَا أَغوَصُ مِنْ قِرِلَّى فِكْرِي لِمَنْ كَالْبَدْرِ قَدْ تَجَلَّى

يُقال أغلظُ من حَمْلِ الجِسْرِ . واغوصُ من قِرِلَّى وهو طائرٌ مرَّ ذكرُهُ غيرَ مرَّة

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

لَا تَغضَبَنْ فَغَضَبُ العُشَّاقِ كَمَطَرِ الرَّبِيعِ غَيرُ بَاقِي
غَلِطْتُ أَنِّي قَدْ سَلَوتُ وَالغَلَطْ يُرْجَعُ يَا غَزَالُ فَاغْفِرْ مَا فَرَطْ

غَضَبُهُ مِنْ أَنفِهِ عَلَى طَرَفْ   مَنْ فِيهِ قَلْبِي لَا يَزَالُ ذَا كَلَفْ (١
نَدَالَةٌ غَبْنُ ٱلصَّدِيقِ يَا رَشَا   فَكُفَّ عَنْ غَبْنِي بِقَوْلِ مَنْ وَشَى (٢
غَضَبُ مَنْ يَجْهَلُ فِي أَقْوَالِهِ   وَغَضَبُ ٱلْعَاقِلِ فِي أَفْعَالِهِ (٣
وَحُجَّةُ ٱلْغَائِبِ قَدْ قَالُوا مَعَهْ   فَلَا تَلُمْ مَنْ غَابَ حَتَّى تَسْمَعَهْ (٤
وَغَيْرَةُ ٱلْمَرْءِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ   فَغَرْ عَلَى مَحَارِمِ ٱلدَّيَّانِ (٥
لٰكِنَّ مِفْتَاحَ ٱلطَّلَاقِ ٱلْغَيْرَهْ   لِلْمَرْأَةِ يَا هِنْدُ فَٱبْغِي غَيْرَهْ (٦
وَٱلْغُرَبَاءُ بُرُدُ ٱلْآفَاقِ   يُؤْخَذُ عَنْهُمْ خَبَرُ ٱلْعُشَّاقِ
غِنَى ٱلْفَتَى فِي غُرْبَةٍ هُوَ ٱلْوَطَنْ   وَفَقْرُهُ ٱلْغُرْبَةُ فِيهِ يَا حَسَنْ (٧
فُلَانُ مَرْهُونٌ غَدَاوُهُ غَدَا   عَلَى عَشَائِهِ يُعَانِي نَكَدَا (٨
قَدْ غَاصَ غَوْصَةً وَجَا بِرَوْثَةِ   فَلَمْ يَزَلْ ذَا مِحْنَةٍ وَنَكْبَةِ
وَلَابِسًا خُفَّيْ حُنَيْنٍ قَدْ أَتَى   مِنْ بَعْدِ مَا حَوْلَيْنِ غَابَ يَا فَتَى (٩
إِنَّ غُبَارَ عَمَلٍ خَيْرًا يُرَى   مِنْ زَعْفَرَانِ عُطْلَةٍ يَا مَنْ سَرَى (١٠
غُرَابُ نُوحٍ هُوَ فِي إِبْطَائِهِ   وَتُهْمَةٍ تَظْهَرُ مِنْ أَنْبَائِهِ (١١
أَغْزُ فَذَا أَدَرُّ لِلْقَاحِ   وَهٰكَذَا أَحَدُّ لِلسِّلَاحِ (١٢

١) لفظهُ غضبُهُ على طرف أنفه يُضرَب للرجل السريع الغضب
٢) لفظهُ غبن الصديق نذالةٌ ٣) لفظهُ غضبُ الجاهل في قوله وغضبُ العاقلِ في فعله ٤) لفظهُ الغائب حجّتهُ معهُ ٥) لفظهُ الغيرةُ من الايمان
٦) لفظهُ غيرةُ المرأة مفتاحُ طلاقها ٧) لفظهُ غنى المرء في الغربة وطنٌ وفقرهُ في الوطن غربةٌ ٨) لفظهُ غداوهُ مرهونٌ بعشائه يُضرَب للفقير
٩) لفظهُ غاب حولَيْن وجاء بخفَّي حُنَين ١٠) لفظهُ غبارُ العملِ خيرٌ من زعفرانِ العُطلةِ ١١) يُضرَب للمتَّهم والمُبطئ أيضًا
١٢) لفظهُ اغزُ أدرُّ لِلِّقاحِ وأحدُّ لِلسِّلاحِ

إنَّ غُلُولَ كُتُبٍ مِنْ ضَعْفِ ❊ مُرُوَّةٍ فَاتْرُكْهُ يَا ذَا الظَّرْفِ (١
عَانِي الْجَوَى غَرْثَانُ لَا يُمْعِكُ لَهْ ❊ إِذْ هَامَ وَازْدَادَ بِمَنْ يَهْوَى وَلَهْ (٢
فَهُوَ غَرِيمٌ لَا يَنَامُ وَجْدُهُ ❊ بِمَنْ يَبْذِرُ ثُمَّ جَدَّ جِدُّهُ (٣

الباب العشرون في ما اوله فاء

فِي بَطْنِ زَهْمَانَ يُقَالُ زَادُهُ ❊ أَيْ أَخَذَ الَّذِي بِهِ مُرَادُهُ

· زَهْمانُ اسم كلب بفتح الزاي. وقيل بضمّها . يُضرَب لمن يكون معهُ عِدَّتهُ وما يحتاج اليهِ. وأصلهُ أن رجلًا نحر جَزورًا فقسمها فأعطى زَهْمانَ نصيبهُ. ثمَّ رجع زهمانُ ليأخذ أيضًا مع الناس فقال صاحب الجَزور في بطنِ زهمانَ زادهُ . يُضرَب للرجل يطلب الشيء وقد أخذهُ مرة

يَا هٰذِهِ فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنْ ❊ أَيْ رُمْتِ مَا قَدْ فَاتَ نَيْلًا مِنْ زَمَنْ

ويروى الصيفَ ضَيَّعتِ اللَّبَنَ وهو بكسر التاء حيث خُوطبت بهِ امرأةٌ أوّلا وهي دَخْتَنُوس بنت لَقيط بن زُرَارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عُدَسٍ وكان شيخًا كبيرًا ففركتهُ فطلَّقها فتزوَّجها فتًى جميلُ الوجه وأجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منهُ حَلوبةً . فقال المثل فلمَّا رجع الرسول وأخبرها بذلك ضربت يدها على مَنكب زوجها وقالت هذا ومَذقهُ خيرٌ « تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خيرٌ من عمرو » فذهبت كلمتاهما مثلًا . يُضرَب الأوّل لمن يطلب شيئًا قد فوَّتهُ على نفسه . والثاني يُضرَب لمن قنع باليسير إذا لم يجد الخطير. وإنّما خصَّ الصيف لأنَّ سؤالها الطلاقَ كان فيهِ أو أنَّ الرجل إذا لم يطرق ماشيتهُ في الصيف كان مضيِّعًا لألبانها عند الحاجة . وقيل طلَّق الأسود بن هُرْمُز امرأتهُ العنود الشنيئة رغبة عنها الى امرأةٍ من قومهِ ذات جمالٍ ومالٍ ثمَّ جرى بينهما ما أدَّى إلى المفارقة فتبعت نفسهُ العنودَ فراسلها فأجابتهُ بقولها

أتركتني حتى إذا ❊ عُلِّقتُ أبيضَ كالشَّطَنْ
أنشأتَ تطلب وصلنا ❊ في الصيفِ ضيَّعتَ اللَّبَنْ

١) لفظةُ غُلولُ الكُتُبِ من ضَعْفِ المُرُوَّةِ ٢) لفظةُ الغرثانُ لا يُمعِكُ
٣) يُضرَب للمُلِحِّ في طلب الشيء

وعلى هذه الرواية تكون التاء مفتوحةً لأنهُ خطابٌ لمذكر

زَيْدٌ أَتَى وَخُطَّةٌ فِي رَأْسِهِ   أَيْ قَدْ أَتَى وَحَاجَةٌ فِي نَفْسِهِ

لفظهُ في رَأْسِهِ خُطَّةٌ الخُطَّة الأمر العظيم . يُضرَب لمن في نفسهِ حاجةٌ قد عزم عليها

وَهٰكَذَا فِي ٱلرَّأْسِ مِنْهُ نُعَرَهْ   أَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَقِينَا ضَرَرَهْ

لفظهُ في رَأْسِهِ نُعرةٌ هي الذُّباب يدخل في أنف الحمار . يُضرَب للطامح الذي لا يستقرُّ على شيء .

أَمْرَتُهُ فِي وَجْهِ مالٍ تُعْرَفُ   عَمْرُو ٱلَّذِي بِهِ فُؤَادِي يَكْلَفُ

لفظهُ في وجهِ المَال تعرفُ أَمرتهُ أي نماءهُ وخيرهُ . يُقال أَمِرَت أموالُ فلان تأمَر أَمَرًا إذا نمت وكثُرَت وكثُر خيرها . يُضرَب لمن يُستَدلّ بحسن ظاهرهِ على حسن باطنهِ

فَتل فِي ذِرْوَته بَكْرٌ إِلَى   أَنْ نَالَ فِي بَيْرُوتَ مِنَّا أَمَلا

الذُّروة أعلى السنام وأعلى كلّ شيء . . وأصل فتل الذُروة في البعير هو أن يخدعهُ صاحبهُ ويتلطف لهُ بفتل أعالي سنامهِ حكًّا ليسكن اليهِ فيتسلّق بالزّمام عليهِ . يُضرَب في الخداع والمُماكرة

أَفْلَتَ مِنْ شَرٍّ جُرَيْعَةَ ٱلذَّقَنْ   فُلَانُ حِينًا لَهُ ٱلْخَبِيثُ عَنّ

لفظهُ أفلَتَ فُلانٌ جُرَيعَةَ الذَّقَنِ جُريعة نصب على الحال أي أفلت قاذفًا جُرَيعةَ تصغير جُرْعة كناية عمّا بقي من روحهِ . يريد أن نفسهُ صارت في فيهِ وقريبًا منهُ . كقرب الجُرعة من الذَّقَن . وأضافها الى الذَّقن لأن حركتها تدلُّ على قرب زُهوق الروح . والتقدير أفلت مُشرِفًا على الهلاك

وَحِينَمَا لَاحَ لَهُ مَنَاصُ   أَفْلَتَ مِنْهُ وَلَهُ حُصَاصُ

الحُصاص الضراط . وقيل شدَّة العَدْو وسرعتهُ . يُضرَب في ذكر الجبان إذا أفلت وهرب

وَهٰكَذَا أَفْلَتَ وَٱنْحَصَّ ٱلذَّنَبْ   أَيْ كَادَ أَنْ يُودِي بِهِ مِنْهُ عَطَبْ

الانحصاص تناثر الشعر . قيل أصلهُ أن رجلًا أخذ بذنب بعيرٍ فأفلت البعير وبقي شعر الذنب في يدهِ فقيل أفلت وانحصَّ الذنبُ . أي تناثر شعر ذنبهِ . يروى المثل عن مُعاوية رضي الله عنهُ

فاهَا لِفِيكَ أَيُّهَا ٱلْخَبِيثُ   مَا طَابَ عَنْكَ أَبَدًا حَدِيثُ

قيل معناهُ جعل الله تعالى بفيك الأرض كما يُقال بفيك الحجر . وقيل معناهُ الخيبة لك . وقيل فاها كناية عن الأرض وفوها التُّراب لأنها بهِ تشرب الماء فكأنهُ قال بفيهِ التراب . وقيل

ها كناية عن الداهية. أي جعل الله فمَ الداهية مُلازماً لفيك. ومعنى كلها الخيبة وقال

فقلتُ لهُ فاها لفيكَ فإنها قلوصُ امرئٍ قاريكَ ما أنتَ حاذرُهْ

أَفْوَاهُهَا ذَاتُ ٱلْمَجسِّ فَاكْتَفِي بِظَاهِرٍ عَنْ بَاطِنٍ يَا مُقْتَفِي

لفظهُ أفواهها مجاسُّها أصلهُ أن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سِمَنها وكان فيهِ غنًى عن جَسّها. ورُوي أحناكُها مَجاسُّها. يُضرَب في شواهد الأشياء الظاهرة التي تُعرِب عن بواطنها

لَهُ مَلِيكُ ٱلدَّهْرِ فِي ٱلْخَيْرِ قَدَمْ وَفَضْلُهُ كَمِثْلِ نَارٍ فِي عَلَمْ

لفظهُ في الخير له قدمٌ أي لهُ سابقة في الخير. قال حسَّان بن ثابت الأنصاريّ

لنا القَدمُ الأولى اليكَ وخلفنا لأوَّلنا في ملَّةِ الله تابعُ

أَفْضَيْتُ فِي نَظْمِي لَهُ حُسْنَ ٱلثَّنَا إِلَيْهِ يَا ذَا بِشُقُورِي عَلَنَا

إذا أخبرتهُ بسرائرك ويُروى بفتح الشين. والإفضاء الخروج إلى الفضاء. قيل الشُّقُور الأُمور المُهِمَّة واحدها شَقْر. يُضرَب لمن يُفضَى إليهِ بما يكتم عن غيرهِ من السرّ

يَا أَيُّهَا ٱلْغَافِلُ فَٱفْتَحْ صُرَرَكْ وَٱنْظُرْ بِمَا تَحْوِيهِ تَعْلَمْ عُجَرَكْ

الصُّرَر جمع صُرَّة وهي خرقةٌ تُجعَل فيها الدراهم وغيرها ثمَّ تُصرّ أي تُشدّ وتُقطع جوانبها لتُؤمن من الخيانة فيها. والعُجَر جمع عُجْرة وهي العيب وأصلها العقدة والأُبنة تكون في العصا وغيرها. يُراد ارجع إلى نفسك تعرِف خيرك من شرِّك

وَفِي ٱسْتِهَا مَا لَا تَرَى دَعْدٌ وَمَا تَدْرِيهِ دُونَ مَا عَلَيْهَا أَبْهَمَا

يُضرَب للباذل الهيأة يكون مَخبرهُ أكثر من مرآهُ. ويُضرَب لمن خفي عليهِ شيءٌ وهو يظنّ أنهُ عالمٌ بهِ

ٱلْفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولَا فَٱحْمِ ٱلْحَرِيمَ إِنْ تَكُنْ مَعْقُولَا

الشَّوْل النُّوق التي جَفَّ لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نِتاجها سبعةُ أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة. وهو جمعٌ على غير قياس يُقال شوَّلت الناقة بالتشديد أي صارت شَوْلاء. والمعقول المشدود بالعقال أي إن الحرّ يحتمل الأمر الجليل في حفظ حَرَمهِ وإن كانت بهِ علَّة

لَا تَرْجُ أَنْ آتِيكَ فِي أَمْرٍ أَلَمّْ يَا مُدَّعِي فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى ٱلْحَكَمْ

قيل إن الأرنب التقطت تمرةً فاختلسها الثعلبُ فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضبّ. فقالت الأرنب يا أبا الحِسْل فقال سميعًا دعوتِ. قالت أتيناكَ لنختصم اليك قال عادلًا حكّمتما. قالت فاخرج إلينا قال في بيتهِ يُؤتى الحكَم. قالت إني وجدتُ تمرةً قال حلوة فكُليها. قالت فاختلسها الثعلبُ قال لنفسهِ بغى الخير. قالت فلطمتهُ قال بحقّكِ أخذتِ. قالت فلطمني قال حرٌّ انتصر. قالت فاقضِ بيننا قال قد قضيتُ فذهبت أقوالهُ كلّها أمثالًا. ومثلهُ ما حُكي أن خالد بن الوَليد لمّا توجّه من الحجاز إلى أطراف العِراق دخل عليهِ عبدُ المسيح بن عمرو ابن نُفَيْلَة. فقال لهُ خالد أين أقصى أثرك. قال ظهر أبي. قال من أين خرجتَ. قال من بطن أُمي قال علامَ أنت. قال على الأرض. قال في مَ أنت. قال في ثيابي قال فمن أين أقبلت قال من خلفي. قال أين تريد قال أمامي. قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحدٍ قال أتعقِل قال نعم وأُقيِّد. قال أحربٌ أنت أم سِلْم قال سِلْم. قال فما بال هذه الحُصون قال بنيناها لسفيهٍ حتى يجيء حليمٌ فينهاهُ. ومثل هذا أن عَديّ بن أرْطاة أتى إياس بن مُعاوية قاضي البَصرة في مجلس حكمهِ وعَديٌّ أمير البصرة وكان أعرابيَّ الطبع. فقال لإياس يا هناهُ أينَ أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلستُ. قال إني تزوّجت امرأةً قال بالرِّفاء والبنين. قال وشرطتُ لأهلها أن لا أُخرجها من بينهم قال أوفِ لهم بالشرط. قال فأنا اُريد الخروج قال في حفظ الله. قال فاقضِ بيننا قال قد فعلتُ. قال فعلى مَن حكمتَ قال على ابن أخي عمّك. قال بشهادة من قال بشهادة ابن أُخت خالتك

وَاسِ أُولِي ٱلْقُرْبَى فَفِي ٱلْجَرِيرَهْ ... يَا ذَا ٱلْعُلَى تَشْتَرِكُ ٱلْعَشِيرَهْ

يُضرَب في الحثّ على المُواساة

أَلظَّرِبَانُ بَيْنَهُمْ فَسَا بَنُو ... بَكْرٍ لِهٰذَا قَدْ عَنَوْا وَأَوْهَنُوا

لفظهُ فسا بينهُم الظَّرِبانُ هو دُوَيبَّة فوق جَرو الكلب مُنتِن الريح كثير الفَسْو لا يعمل السيف في جلدهِ يجيء إلى جُحر الضبّ فيلقم استهُ جُحرهُ ثمَّ يفسو عليهِ حتى يغتمّ ويضطرب فيخرج فيأكلهُ. ويسمّونهُ مُفرِّق النَّعَم لأنهُ إذا فسا بينها وهي مجتمعةٌ تفرَّقت

أَلدَّهرُ فَرَّ جَذَعًا فَمَا مَضَى ... تُدْرِكُهُ مِنْهُ بِإِسْعَافِ ٱلْقَضَا

لفظهُ فَرَّ الدّهرُ جذَعًا يُقال فررتُ عن أسنان الدّابة إذا نظرتَ إليها لتعرِف قَدْر سِنّها. والجَذَع قبل الثنيّ بستة أشهر. أي إن الدهر لا يَهرَم. وجَذَعًا حال. أي إن فاتنا اليومَ ما نطلُبهُ فسندركهُ بعد هذا

فِي مِثْلِ حُولَاءِ ٱلسَّلَى خَلِيلِي لَدَى ٱلْكَرِيمِ عَمْرٍو ٱلْجَلِيلِ

ويُقال حُولاء الناقة وفلانٌ في مثل حُولاء الناقة وهي الماء الذي يخرُج على رأس الولد. والسَّلَى جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد . يُضرَب لمن كان في خِصْب ورَغَد عَيْش. وكذلك قولهم في مثل حَدَقة البعير

فِي ٱلْقَمَرِ ٱلضِّيَاءُ وَٱلشَّمْسُ تُرَى أَضْوَأُ مِنْـهُ فَأَزِلْ عَنْكَ ٱلْمِرَا

لفظهُ في القَمَرِ ضِياءٌ والشَّمسُ أضوَأُ منهُ يُضرَب في تفضيل الشيء على مثلهِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّرِّ جَاءَ زَيْدُنَا إِذَنْ فَلِمْ قَدْ رَبَضَ ٱلْعَيْرُ هُنَا

لفظهُ فَلِمَ رَبَضَ العَيْرُ إذنْ قالهُ امرؤُ القيس لمَّا ألبسهُ قيصر الثياب المسمومة وخرج من عندهِ وتلقَّاهُ عَيْر فربض فتفاءل امرؤُ القيس فقيل لا بأسَ عليك. قال فلِمَ ربَض العيرُ إذن. أي أنا ميت . يُضرَب للشيء فيهِ علامة تدُلُّ على غير ما يقال لك

بَيْنَ مَعَدٍّ فَرِّقَنْ تَحَابَّا أَيْ يُورِثُ ٱلْبُعْدُ بِذَا ٱسْتِحْبَابَا

لفظهُ فَرِّقْ بَيْنَ مَعَدٍّ تَحابَّ أي إنَّ ذوي القُربى إذا تراخت ديارهم كان أحرَى أن يتحابُّوا وإذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا. وفي معناهُ مُرْ ذوي القُربى أن يتزاوروا ولا يتجاوروا

فِي ٱلِاعْتِبَارِ يَا فَتَى لَكَ ٱلْغِنَى عَنِ ٱخْتِبَارٍ فَٱعْتَبِرْ تُكْفَ ٱلْعَنَا

لفظهُ في الاعتِبارِ غِنًى عن الاختِبار أي من اعتبر بما رأى استغنى عن أن يختبِر مثلهُ في ما يستقبل

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْتَفِرُوا ثَرَاكَا أَفِقْ وَفَتِّشْ مَا يُرَى وَرَاكَا

لفظهُ أَفِقْ قَبْلَ أن يُحفَرَ ثَرَاكَ أي قبل أن تُثار مخازيك أي دعها مدفونة . قال

أفيقوا أفيقوا قبـلَ أن يُحفَرَ الثرى ويُصبِحَ من لم يجنِ ذنباً كذي الذنبِ

فِي عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنْ شَكِيرُهَا وَمِصْرُ مِثْلُ جَدِّهِ أَمِيرُهَـا

شَكِرَتِ الشجرةُ خرج منها الشكير وهو ما ينبُتُ حولها من أصولها . يُضرَب في تشبيه الولد بأبيهِ

أَلنَّارُ فِي كُلٍّ مِنَ ٱلْأَشْجَارِ وَٱسْتَمْجَدَ ٱلْمَرْخُ مَعَ ٱلْعَفَارِ

لفظهُ في كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاستَمجَدَ المَرْخُ والعَفارُ مَجَدت الابل مُجُودًا نالت من الخَلَى قريباً من الشبع. واستمجد المَرْخ والعَفارُ استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما شُبِّها بمن يُكثِر العطاء طلباً للمجد لأنهما يُسرعان الوَرْي. وهما شجرتان يُقدَح بهما يُجعَـل الزَّند الأعلى من

العَفار والأسفل من المَرْخ . يُضرَب في تفضيل بعض الشيء على بعض . قيل لا يوجد في الشجر أورى من المَرْخ وربَّما التفَّ فهبَّت الريح واحتكَّ فأوْرى فاحترق الوادي كلُّه ولا يُرى ذلك في غيرهِ من الشجر

في نَظْمِ سَيْفِي يَا لُقَيْمُ مَا تَرَى دَعْ صَاحِبًا مِثْلَ ٱلَّذِي قَدْ مَكَرَا

لفظهُ فِي نَظْمِ سَيفكَ مَا تَرَى يَا لُقَيمُ حديثهُ أن لُقْمان بن عادٍ كان إذا اشتدَّ الشتاء وكلِب كان أشدَّ ما يكون ولهُ راحلةٌ لا ترغو ولا يُسمَع لها صوتٌ فيشدُّها برَحلهِ ثمَّ يقول للناس حين يكاد البرد يقتُلهم ألا من كان غازيًا فليَغزُ . فلا يلحَق بهِ أحدٌ . فلمَّا شبَّ لُقيم بن أختهِ « وقد تقدَّم أنهُ ابنهُ » اتخذ راحلةً مثل راحلتهِ فلمَّا قال لُقمان ذلك قال لهُ لُقَيم أنا معك إذا شِئت ثمَّ إنهما سارا فأغارا فأصابا إبلًا ثمَّ انصرفا نحو أهلهما فنزلا فنحرا ناقةً فقال لُقمان للُقَيم أتُعشِّي أم أُعشِّي لك . قال لقيم أيَّ ذلك شِئت . قال لُقمان إذهب فعشِّها حتى ترى النجم قِمَّ رأسٍ وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار وحتى ترى الشِّعْرى كأنها نار فإلَّا تكن عشَّيت فقد أنيت . قال لهُ لقيمٌ نعم واطبُخ أنت لحمَ جَزورك حتى ترى الكراديس كأنها رؤُوس رجال صُلع وحتى ترى الضلوع كأنها نساء حواسر وحتى ترى الوَذْر « أي قِطَع اللحم » كأنهُ قطاً نوافر وحتى ترى اللحم كأنه غَطَفان يقول غط غط فإلَّا تكن أنضجتَ فقد أنهيت . ثمَّ انطلق في إبلهِ يُعشِّيها ومكث لُقمانَ يطبُخ فلمَّا أظلم لُقمان وهو بمكان يُقال لهُ شَرْجٌ قطع سَمُرَهُ فأوقد بهِ النار حتى أنضج لحمهُ ثمَّ حفرَ دونهُ فملأهُ نارًا ثمَّ واراها فلمَّا أقبل لقيمٌ عرَف المكان وأنكر ذهاب السَّمُر . فقال أشبهَ شَرْجٌ شَرجًا لو أنَّ أُسَيمِرًا فأرسلها مثلًا « وقد تقدَّم في حرف الشين » ووقعت ناقةٌ من إبلهِ في تلك النار فنفرت وعرف لُقيمٌ أنهُ إنَّما صنع لُقمانُ ذلك ليُصيبَهُ وأنهُ حسدهُ فسكت عنهُ ووجد لُقمانَ قد نظَم في سيفهِ لحمًا من لحم الجَزور وكَبِدًا وسَنامًا حتى توارى سيفهُ وهو يريد إذا ذهب لُقيم ليأخذهُ أن ينحرَهُ بالسيف ففطَن لقيمٌ . فقال في نظمِ سيفِكَ ما تَرَى يا لُقَيمُ فأرسلها مثلًا . فحسد لُقمانُ الصحبة . فقال لهُ لُقَيم القسمة . فقال ما تطيب نفسي أن تَقسم هذه الإبل إلَّا وأنا مُوثَق فأوثقهُ لقيمٌ . فلمَّا قسمها نقَّى منها عشرًا أو نحوها فجشعت نفسُ لُقمانَ فحط نحطةً تقضَّبت منها الأنساع التي هو بها مُوثَق . ثمَّ قال الغادرة والمُتغادرة والأفيل النادرة فذهب قولهُ هذا مثلًا . وقال لقيمٌ قبَّح الله النفسَ الخبيثة « والغادرة من غدَرت الناقةُ إذا تخلَّفت عن الإبل . والأفيلُ الصغير منها » يُريد اقسم جميع ما فيها . يُضرَب الأوَّل في المُماكرة والخِداع . والثاني في الخسَّة والاستقصاء في المعاملة

أَلسَّهمُ فاقَ بينَنَا وبينَهُ   خَبيثُ قومٍ تمنَّى بينَهُ

لفظهُ فاقَ السهمُ بيني وبينَهُ فاق السهمُ وانفاق إذا انكسر فُوقُهُ أي فسد الأمر بيني وبينهُ . يُضرَب في فساد ما بين الأخوين لأن السهم لا يَصلح إلَّا بالفُوق

فَفِرَّ عنهُ وَالزَّمانُ غَلسُ   إنَّ الفِرارَ بِقرابٍ أكيَسُ

قيل المَثل لجابر بن عمرو المازنيّ . وذلك أنهُ كان يسير يوماً في طريقٍ إذ رأى أَثَر رجلين وكان عائفاً قائفاً فقال أرى أَثَر رجلين شديداً كلبهما عزيزاً سَلَبهما . والفِرار بِقرابٍ أَكيسُ ثمَّ مضى . أي الذي يفِرُّ ومعهُ قِرابُ سيفهِ إذا فاتهُ السيف أكيسُ ممن يُفيت القِراب أيضاً . وقيل في معناه إن فرارنا ونحن قرابٌ من السلامة أكيس من أن نتورَّط في المكروه بثباتنا

فِي ذَنبِ الكَلبِ اطلُبِ الإهالَهْ   يا مُرتجِي اللَّئيمِ يرجُو مالَهْ

لفظهُ في ذَنبِ الكَلبِ تطلُبُ الإهالة يُضرَب لمن يطلُب المعروف عند اللئيم

إفعَل لِذاكَ آثِرًا ما فاتَّكِلْ   عَلَيَّ بَعدَ اللهِ فالأَمرُ فُعِلْ

لفظهُ إفعَلْ ذَلِك آثِراماً أي افعلهُ أوَّل كلّ شيء مُؤثِرًا لهُ . وقيل معناهُ افعلهُ عازماً عليهِ وما زائدة

بِفِعلِكَ ابتَدأتُ يا بِلالُ   وَالفرعُ أوَّلُ النِّتاجِ قالُوا

أوَّل كلِّ نِتاجٍ فرعهُ وهو رُبَعٌ ورِبعيٌّ . يُضرَب لابتداء الأمور

وَفَرَقًا أَنفَعُ مِنْ حُبٍّ يُرَى   فَمَنْ يَخَفْكَ فَهوَ خَيرٌ أثَرَا

أوَّل من قالهُ الحجَّاج للغضبان بن القَبَعثَرى الشَّيبانيّ وكان لمَّا خلع عبدالله بن الجارُود وأهلُ البصرة الحجَّاجَ وانتهبوهُ . قال يا هل العراق تعشَّوا الجدي قبل أن يتغدَّاكم . فلمَّا قتل الحجَّاجُ ابنَ الجارود أخذ الغضبانَ وجماعةً من نُظَرائهِ فحبسهم وكتب إلى عبد المَلِك بن مَروان بقتلِ ابن الجارود وخبرهم . فأرسل عبدُ الملك عبدَ الرحمن بن مَسعود الفَزاريّ وأمرهُ بأن يؤمن كلَّ خائفٍ وأن يُخرِج المحبوسين . فأرسل الحجَّاجُ إلى الغضبان فلمَّا دخل عليهِ . قال لهُ الحجَّاج إنك لَسمينٌ . قال الغَضبان من يكن ضيف الأمير يَسمنْ . فقال أأنت قلت لأهل العراق تعشَّوا الجدي قبل أن يتغدَّاكم . قال ما نفعتْ قائلها ولا ضرَّت مَن قيلتْ فيهِ . فقال الحجَّاج أَوَ فَرَقاً خيرٌ من حُبٍّ فأرسلها مثلًا . يُضرَب في موضع قولهم رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ أي لأن يُفرَق منك فرقاً خيرٌ من أن تُحَبَّ

غَابَ ٱلَّذِي رَجَوْتُ مِنْهُ جَاهِي سَرْجِي وَبَغْلِي فِي سَبِيلِ ٱللهِ

لفظهُ في سَبِيل الله سَرْجِي وَبَغْلِي أوّل من قالهُ المِقْدام بن عاطف العجليّ وقد حملهُ كِسْرَى على بغلٍ مُسْرَجٍ فكان يروضهُ كالخيل فرعهُ رمحهٌ كسر بها شراسيفَهُ فمرض من ذلك بُرهةً وأمر بالبغل فحمّل عليهِ الكور وأمتعةُ الحيّ ولم يُعلَف فنفَق. ثمّ لما برِئ من مرضهِ جعل السَّرْج على ناقةٍ لهُ عَلُوق وركبها للصيد فلمّا مسَّها وقعُ الرِكاب هوتْ بهِ قيدَ رُمحين وطارت بهِ في الأرض وتقطَّع السرج . فقال المِقْدام نفَق البغلُ وأودى سرجنا في سبيل الله سرجي وبغلي . يُضرَب في التسلّي عما يهلك ويُودي بهِ الزمان

فِيحِي فَيَاحِ لِلْمُسِيءِ جَارَهْ أَيْ بِأَذَاهُ ٱتَّسِعِي يَا غَارَهْ

فَياحِ كقَطَامِ اسمٌ للغارة أي اتّسِعي . يُقال فاحت الغارة تفيح إذا اتّسعت . ودارٌ فيحاء أي واسعةٌ . وأنث الفعل على أن الخطاب للغارة . يُضرَب في فظاعة الأمر

فتًى وَلا كَمَالِكٍ سَامِي ٱلْعُلَى أَيْ دُونَ سَامِي ٱلرُّشْدِ كُلُّ مَنْ عَلَا

قالهُ مُتَمِّم بن نُوَيْرة في أخيهِ مالك لمّا قُتل في الردَّة . والتقدير هذا فتىً أو هو فتىً

إِفْتَدِ مَخْنُوقُ فَقَوْلِي فَوَّقَا سَهْمَ هِجَاءٍ تَفْتَدِي مِنْهُ لَقَى

أي يا مخنوقُ . يُضرَب لكل مَشفوقٍ عليهِ مضطرٍ . ويُروى افتدى مخنوق

أَبصر أنّ أمرهُ مكسٌ يُرَى في حسّ مسّ ذٰلِكَ ٱلَّذِي ٱفْتَرَى

لفظهُ في حسّ مسّ ابصر انّ امرهُ مكسٌ يقال مكَسني إذا ظلمني . يُضرَب للرجل إذا فطَن أن قومهُ أرادوا ظُلمهُ فتركهم وخرج من بينهم

أَفْرَعَ فِي مَا سَاءنِي وَصَعِدَا هٰذَا ٱلَّذِي رَجَوْتُهُ أَنْ يُسْعِدَا

أفرع هبط . وصعِد ارتفع . أي لم يألُ جُهدًا في الأذى

فِي عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ ٱلْعُودُ فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا فَكَرِيمٌ يَا فَطِنْ

العِيص الشجر الكثير المُلتفُّ . وما زائدة . أي إن كان العِيصُ كريمًا كان العود كريمًا . وان كان لئيمًا كان لئيمًا فالفرع كالأصل

فِي ٱلْأَرْضِ لِلْحُرِّ ٱلْكَرِيمِ قَالُوا مَنَادِحٌ إِنْ ضَاقَتِ ٱلْأَحْوَالُ

أي مُتَّسع ومُرتزق جمع مَندوحةٍ وهي السَّعة أو مَندح أو مُنتدَح ونُدح كالمقابح جمع قُبح

أَذَاقَ ذٰلِكَ ٱلْفَتَى فَذَرَقَا أَيْ نَالَ حُسْنَ فَرَجٍ بَعْدَ شَقَا

يُضرَب لمن كان في غمّ وكرب ففرّج عنه

فِي ٱلْمَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ صَاحِبُهُ شَحَّ فَلَمْ يَنَلْ مُنَى طَالِبُهُ

لفظهُ في المَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ شَحَّ رَبُّهُ أَشرَاكٌ جمع شريك كشريفٍ وأشراف يعنون الحادث والوارث

فِي ٱلنُّصْحِ قِيلَ قَبْلُ لَسْعُ ٱلْعَقْرَبِ فَكُنْ فَتًى يَغْنَى عَنِ ٱلْمُؤَنِّبِ

لفظهُ في النُّصحِ لَسعُ العَقارب قالهُ عُبَيد بن ضرية التَّمري لرجلٍ في جملة كلام هو ويحك إنك غُفْلٌ لم تَسِمك التجارب وفي النصحِ لسعُ العقارب وكأنني بالضاحك اليك باكيًا عليك فذهب قولهُ مثلًا

إِفْرَاطُ أُنْسٍ مِنْكَ لِلْمُسِيءِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ ٱلسُّوءِ

لفظهُ الإفراطُ فِي الأُنسِ مَكسبةٌ لِقُرَناءِ السُّوءِ. قالهُ أكثم بن صيفيّ . يُضرَب لمن يُفرط في مُخالطة الناس

مذلَّةُ ٱلرِّقَابِ قَالُوا في ٱلطَّمَعْ فَٱقْنَعْ بِمَا قَدْ نِلْتَهُ تُكْفَ ٱلْجَزَعْ

لفظهُ في الطمعِ المَذلَّةُ للرِّقاب هذا كقولهم أذلَّ رقابَ الناس غُلُّ المطامع

أَفْرَخَ قَيْضُ بَيْضِهَا ٱلْمُنْقَاضُ أَيْ بَانَ مَا كَانَ لَهُ إِغْمَاضُ

القَيض قِشر البيض الأعلى. والمُنقاض المنشقُّ طولًا. وأفرخ خرج الفَرْخ من البيض أي ظهر أمرهُ ظهور الفِراخ من البَيض. قيل هذا المثل ضُرِب بعد موت زِياد بن أبي سُفيان

أَلْأَحْمَرَانِ ٱللَّحْمُ وَٱلْخَمْرُ لَقَدْ أَفْسَدَ نَاسًا لَيْسَ يُحْصِيهِمْ عَدَدْ

لفظهُ أَفسدَ النَّاسَ الأَحمَرانِ اللحمُ والخمرُ وقيل الاحامِرَة فيكون فيها الخَلوق والزعفران

فِي ٱللهِ جَلَّ وَعَلَا خَيْرُ عِوَضْ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ إِذَا خَطْبٌ عَرَضْ

لفظهُ في الله تعالى عِوضٌ عَنْ كُلِّ فائِتٍ قالهُ عمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى

وَفِي تَجَارِبِ ٱلْفَتَى عِلْمٌ يُرَى مُسْتَأْنَفًا فَجَرِّبَنْ يَا عُمَرَا

لفظهُ في التَّجارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ أي جديد

وَشَافٍ أَوْ مُرِيحٌ فِي ٱلْعَوَاقِبِ فَٱنْظُرْ بِهَا تَظْفَرْ بِٱلْمَآرِبِ

لفظهُ في العوَاقِبِ شافٍ أَوْ مُرِيحٌ يعني في النظر في عواقب الأمور

فَعَلْتُ ذَاكَ لَكَ عَمْدَ عَيْنِ وَقَدْ وَفَيْتُ بِثَنَاكَ دَيْنِي

إذا تعمدتهُ بجدٍّ ويقين ويقال فعلتهُ عمدًا على عينٍ أي عامدًا

وَٱلْعُودُ فِي أَسْتِ مَنْ يُرَى مَغْبُونَا بِسَوْمِ وَصْلِ قَمَرٍ يَهْدِينَا

لفظهُ فِي استِ المَغْبونِ عُودٌ يُضرَب في من غُبِنَ. يعنون أنهُ مِثلُ مَن أُبِن

بِلَحْمِ حِرْبَا لَا بِلَحْمِ تَرْبَا فُقْ وَٱكْفِ مَنْ يَرَاكَ يَوْمًا سَبَّا

لفظهُ فُق بلحم حِرْباء لا بلحم تَرْباء. الحِرباء جنس من القَطا معروف. والتَّرْباء التراب. وفُق من فاق بنفسهِ يفوق إذا أشرفت نفسهُ على الخروج. ويقال فُق من فواق حَلب الناقة. وتفوق الفصيل وفاق إذا شرب ما في ضَرْعِ أُمهِ. وأصلهُ أن رجلًا نظر إلى آخر ينظر إلى إبلهِ وهي تفُوق فخاف أن يَعين إبلهُ فتسقُط فتُنحَر فقال ذلك. أي اجتلِب لحم الحِرْباء لا لحوم الإبل. وأراد بلحم تَرْباء لحمًا يسقُط على التراب. ويُقال التَّرْباء الأرض نفسُها

إنْفَلَقَتْ بَيْضَةُ آلِ زَيْدِ عَنْ ذَلِكَ ٱلرَّأْيِ ٱلْخَبِيثِ ٱلْكَيْدِ

لفظهُ انفلقتْ بيضَةُ بني فلانٍ عن هذا الرأي يُضرَب لقومٍ اجتمعوا على رأيٍ واحد

صَدْعَ زُجَاجَةٍ حَكَى فِرَاقِي لِصَاحِبٍ يَرْغَبُ فِي شِقَاقِي

لفظهُ فارقهُ فراقًا كصَدْعِ الزجاجة أي فِراقًا لا اجتماع بعدهُ لأن صدع الزُّجاجة لا يلتئِمُ

يَا فَوْزَ مَنْ عُوفِيَ فَإِنَّ ٱلْعَافِيَهْ بِهَا يَكُونُ خَلَفٌ عَنْ رَاقِيَهْ

لفظهُ في العافيَةِ خَلَفٌ مِنَ الرَّاقية أي مَنْ عُوفي لم يحتج إلى راقٍ وطبيبٍ. وتاء راقيـةٌ للمبالغة أو هي مصدر

وَٱلدَّهْرُ مُسْجِلٌ وَفَى حَبِيبِي فَلَمْ أَخَفْ شَرًّا مِنَ ٱلرَّقِيبِ

لفظهُ فعلنا كذا وَالدَّهرُ إذ ذاكَ مُسجِلٌ أي لا يخاف أحدٌ أحدًا يقال أسجلهُ أي أرسلهُ على وجههِ

فَرَارَةٌ تَسَفَّهَتْ قَرَارَهْ يَا مُلْبِسًا أَهْلَ ٱلزَّمَانِ عَارَهْ

القرارة البهيمة تنفِر أو تقوم ليلًا فيتبعها الغنم. والقَرارَة بالقاف الغنم. ومعنى تسفَّهت مالت بهِ . يُضرَب للكبير يحملهُ الصغير على السَّفهِ والخِفَّة

إفعَلْ كَذَاكَ وَخَلاكَ ذَمٌّ يَا عَمْرُو قَدْ شَقَّ عَصَايَ ٱلظُّلْمُ

قيل لا يُقال وخلاك ذنبٌ. وقيل كلاهما من كلام العرب وهو من قول قصير اللَّخمي لعمرو ابن عَدِيّ لمَّا طلب منهُ أن يجدَع أنفهُ ويضرِب ظهرهُ ليحتال على الزَّباء ويأخذ بثار جَذيمة. فقال لهُ عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مُستحِقٌّ عندي. فقال قصير المثل . وخلا بمعنى عدا أي افعل كذا وقد جاوزك الذمُّ فلا تستحِقّهُ . يُضرَب في عُذر من طلب الحاجة ولم يَتوانَ

أَفْرَخَ يَا سَامِي ٱلْمَعَالِي رَوعُكَا وَعَادَ مَا تَرْجُوهُ وَهُوَ طَوْعُكَا

أي زال ما كنتَ تخاف منهُ وأفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفَرْخ فخرج منها . يُضرَب لمن يُدعى لهُ أن يسكُن روعهُ. وهو بفتح الراء المصدر وبالضم القلب وموضع الرَّوْع

فُلَانُ فِي أَحْوَالِهِ تَلْقَى ٱلْعِبَرْ أَفْرَعَ بِٱلظَّبْيِ وَفِي ٱلْمِعْزَى دَثَرْ

أفرع إذا ذبح الفَرَع وهو أوَّل نِتاج الناقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم يتبركون بذلك وفي الحديث « لا فَرَعَ ولا عَتيرَة » وهي شاةٌ كانوا يذبحونها لآلهتهم في رجب ويُقال عكر دَثَر بالتحريك أي كثيرٌ. ومالٌ دَثْر بالتسكين يستوي فيهِ المفرد وغيرهُ. والباء في بالظبي زائدةٌ أي ذبحهُ وفي المِعْزى كثرةٌ. يعني أن مِعزاه كثيرة وهو يذبح الظبي . يُضرَب لمن لهُ إخوان كثيرة وهو يستعين بغيرهم

مِنْ جَهْلِهِ بِفِعْلِهِ لَقَدْ أَسَا أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبَيْنًا أَقْعَسَا

أفرط أي قدَّم وعجل . والهِيم جمع أهيم وهيماء وهي العِطاش من الإبل. وحُبَينا تصغير أحبن مرخَّمًا . يُقال رجلٌ أحبنُ وامرأةٌ حبناء إذا كان بهما السقي وهو الاستسقاء . والأقعس الذي دخل ظهرهُ وخرج صدرهُ. أي قدَّم لسقي الإبل العِطاش رجلًا عاجزًا . يُضرَب لمن استعان بعاجز

دَعْهُ فَسُوءُ طَبْعِهِ لَا يُجْهَلُ فَصِيلُ ذَاتِ ٱلزَّبْنِ لَا يُخَيَّلُ

ذاتُ الزَّبن الناقة التي تَزبِن ولدَها وحالبها. والتخييل أن تكون الناقة لا ترْأَم ولدها. فيقال لصاحبها خيِّل لها فيلبَس جلد سبُع ثمَّ يمشي على أربع يُخيّل لها أنهُ ذئبٌ يُريد أن يأ كل

ولدها فتعطِف عليهِ فالتي تَزِين ولدها لا يُخيَّل لها لأنهُ لا ينفع . يُضرَب للسيِّء المُعاشرة طبعًا فلا يُؤثِّر فيهِ التودُّد اليه

بَيْضَتَهُمْ قَدْ أَفْرَخَ ٱلْقَوْمُ لَنَا فَلَمْ يَنَلْنَا مِنْهُمُ قَطُّ عَنَا

لفظهُ أَفرخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُمْ إذا أبدوا سرَّهم. وأَفرخ يتعدَّى ويلزم. فمن الأوَّل المثل ومن الثاني أَفرخَ الطائرُ إذا خرج من البيضة . ومعنى المثل أخلوا بيضتهم وفرَّغوها كما يُفرِّغها الفَرْخ حين يَخرُج منها . جعلوا خروج السرّ وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفَرْخ من البيضة

فِي دُونِ ذا مَا تُنكِرُ ٱلْفَتَاةُ صَاحِبَهَا وَخِشْفَهَا ٱلْمَهَاةُ

في المثل « المرأَةُ » بدل « الفَتَاةُ » قالتهُ جاريةٌ من مُزَيْنة . وذلك أنَّ الحَكَم بن صَخر الثقفيّ قال خرجتُ منفردًا فرأيتُ بإمرَأةٍ «وهي موضعٌ» جاريتين أُختين لم أَرَ كجمالهما وظَرفهما فكسوتُهما وأحسنتُ اليهما ثمَّ حججتُ من قابلٍ ومعي اهلي وقد اعتللتُ ونَصل خِضَابي فلمَّا صرتُ بإمَرَةٍ إذا إحداهما قد جاءت فسأَلت سؤَال مُنكِرة . قال فقلتُ فلانة قالت فِدًى لك أَبي وأُمي وأَنَّى تعرِفُني وأُنكرك . قال قُلت الحَكَم بن صخر . قالت فِدًى لكَ أَبي وأُمي رأيتك عامَ أوَّل شابًا سُوقةً وأراك العام شيخًا ملكًا وفي دون هذا ما تُنكِرُ المرأةُ صاحبَها فذهبت مثلًا . قال قلتُ ما فعلَتْ أُختُك فتنفَّست الصعداء وقالت قدِم عليها ابن عمٍّ لها فتزوَّجها وخرج بها فذاك حيث تقول

إذا ما قفَلنا نحوَ نجدٍ وأهلهِ فحسبي من الدُّنيا قُفولي الى نَجدِ

فقلت لو أدركتُها لتزوَّجتُها. قالت فدًى لك أَبي وأُمي ما يمنعك من شريكتها في حَسَبها وجمالها وشقيقتها قلت قولُ كُثيِّر

إذا وصَلتْنا خلَّةٌ كي تزيلها أَبَينا وقلنا الحاجِبيَّةُ أَوَّلُ

فقالت كُثيِّر بيني وبينك أليس الذي يقول

هل وصلُ عَزَّةَ إلَّا وصلُ غانيةٍ في وصلِ غانيةٍ من وصلِها خلَفُ

قال الحَكَم فتركتُ جوابها عيًّا

قَدْ ضَاعَ عُرْفِي عِنْدَ عُمْرٍ يَنْقُصُ فَصَفْصَفَةٌ حِمَارُهَا لَا يَقْمُصُ

يُضرَب لمن يضع المعروف في غير أهلهِ

لَيْسَ فَقَطْ بَيْرُوتُ ذَاتَ كَيْدِ فِي كُلِّ أَرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ

قالهُ الاضبط بن قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيدِ مَناة كرِه أُموراً من قومهِ ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم فقال . في كلّ ارضٍ سعدُ بن زيدِ

فَاتِكَةٌ واثِقَةٌ بِرِيّ هِنْدٌ بِفِعْلِ أَحْمَقٍ غَبِيّ

قيل إن امرأةً كثر لبنها فطفقت تهريقهُ فسألها زوجها عن ذلك فقالت فاتكةٌ واثقةٌ بِرِيّ . يُضرَب للمُفسِد الذي وراء ظهرهِ مَيسرةٌ

أَفْنَيْتِ مَالِي فَاقَةً وَفَاقَهْ إِذْ أَنْتِ بَيْضَاءُ تُرَى رَقْرَاقَهْ

لفظهُ أفنيتِهنَّ فاقةً فاقةً إذا أنتِ بيضاءُ رقراقةٌ الضمير للأموال. وفاقة طائفة. والرقراقة المرأةُ الناعمة التي تترقرق أي تجيء وتذهب سمناً. هذا شيخٌ يقول لامرأتهِ أفنيتِ أموالي قِطعةً قطعةً على شبابك . يُضرَب للذي يهلك مالهُ شيئاً بعد شيء

بِفَقْدِ أَشْكَالٍ لَقِيتُ كُرْبَهْ إِذْ فَقْدُ إِخْوَانِ ٱلْأَدِيبِ غُرْبَهْ

لفظهُ فقدُ الإخوانِ غُرْبَةٌ لا شبهةَ في ذلك وهو قريبٌ من قول الشيخ أبي سُليمان الخطابي

وإني غريبٌ بين بُستٍ وأهلها وإن كان فيها أُسرتي وبها أهلي
وما غُربةُ الإنسان في غُربةِ النَّوى ولكنّها واللهِ في عدمِ الشَّكْلِ

إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْدَعْ بِهَا الرِّجَالَا لِمْ خُلِقَتْ أَيْ ذَقْنُهُ يَاخَالَا

لفظهُ فلِمَ خُلِقَتْ إنْ لمْ أخدعِ الرِّجالَ يعني لحيتهُ . يُضرَب في الخِلابة والمكر من الرجل الداهي

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أَفْلَسُ مِنْ إِبْنِ ٱلْمُدَلَّقِ ٱغْتَدَى فُلَانُ فَهْوَ لَا عَشَا وَلَا غَدَا

رُوي بالدال والذال وهو من بني عَبْد شَمس بن سعد بن زيد مَناة لم يكن يجد بِيتَةَ ليلةٍ وأبوهُ وأجدادهُ يُعرفون بالإفلاس . قال الشاعر في أبيهِ

فإنَّكَ إن ترجو تميمًا ونفعها كراجي النَّدَى والعُرفِ عند المُذَلَّقِ

وَهوَ مِنَ ٱلْعُرْيَانِ يُلفَى أفقرَا فَحظُّهُ بَيْنَ ٱلْوَرَى إِلَى وَرَا

يُقال أفقرُ من العُرْيانِ هو العُرْيان بن شهلة الطَّائيّ الشاعر قيل إنهُ غبرَ دهرًا يلتمس الغِنى فلم يزدَد إلَّا فقرًا . وصحَّفهُ بعضهم فقال أفقر من العُرْيان وهو الرمل لا ينبُت شيئًا

حَيْثُ غدَا أَفْسَدَ مِنْ جَرَادِ وَالسُّوسِ لِلْمَالِ بِلَا تَرْدَادِ

فيهِ مثلان الأَوَّل أفسدُ من الجراد لأنهُ يجرُد الشجر والنبات ولا يوجد في الحيوان أكثر إفسادًا لقوت الإنسان منهُ . الثاني أفسدُ من السُّوس وفي مثلٍ آخر العِيال سوسُ المال . ويُقال أفسدُ من السُّوس في الصُّوفِ في الصيف

كَذَاكَ مِنْ أَرَضَةٍ بَلْحُبْلَى وَمِنْ ضَبُعٍ عَلَى مَا قِيلَ عَنْهَا يَا فَطِنْ

فيهِ مثلان الأَوَّل أفسدُ من أرضة بلحُبلى أي بني الحُبلَى وهم حيٌّ من الأنصار رَهْط ابن أُبَيّ ابن سَلُول . الثاني أفسدُ من الضبُع لأنها إذا وقعت في الغنم عاثَت ولم تكتفِ بما يكتفي بهِ الذئب . ومن إفسادها استعارت العرب اسمها للسنَة المُجدِبة فقالوا أكلَتْنا الضَّبُع . قال الشاعر

أبا خُرَاشَة أمَّا أنتَ ذا نفرٍ فإن قوميَ لم تأكلهمُ الضبُعُ

ويقال للضبع أيضًا عَرْفاء . وقيل إذا اجتمع الذئبُ والضبُع في الغنم سلِمت الغنمُ

وَهٰكَذَا مِنْ بَيْضَةٍ لِلْبَلَدِ فَالْآنَ عَادَ عَانِيًا ذَا كَمَدِ

يُقال أفسدُ من بيْضةِ البلدِ وهي بيضةٌ تتركها النَّعامة في الفَلاة فلا ترجع إليها فتفسد . فأَفعل هنا من فسَد بخلاف ما تقدَّم فإنهُ من أفسد فهو شاذٌّ كأفلس من الإفلاس

مِنْ خُنْفَسَا وَنِمْسٍ ٱفْسَى وَكَذَا قِيلَ مِنَ ٱلْعَبْدِيِّ فَاتْرُكْ وَٱنْبِذَا

وَظَرِبَانٍ وَهوَ مِنْهُ أَنْتَنُ أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى مَا بَيَّنُوا

وَقِيلَ مِنْ فَاسِيَةٍ يَاوَاعِي كَذَاكَ مِنْ فَالِيَةِ ٱلْأَفَاعِي

يُقال أفسى من خُنفسا، لأنها تفسو في يد من مسَّها . ويُقال أفسى من نِمس دُوَيبَّة فاسيةٌ أيضًا . ويُقال أفسى من ظَرِبانَ وأنتَنُ من الظربانِ وقد تقدَّم الكلام عليهِ في هذا الباب . قيل إنهُ يتوسَّط الهجمة من الإبل فيفسو فتتفرَّق تلك الإبل كتفرُّقها عن مبرك فيهِ قِرْدان فلا يردُّها الراعي الَّا بجُهدٍ . ولذلك سُمّي مُفرِّق النَّعَم . ويُقال للرجلين يتفاحشان بالشتم

إنهما لَيتجاذبان جلد الظَّربان وإنهما لَيتماسَّان الظَّربان . ويُقال أفسى من عَبْديّ . ويُقال أفحشُ من كَلْبٍ لأنهُ يبرُ على الناس وأفحشُ من فَالِيةِ الأفاعِي. وأفحشُ من فاسِيَةٍ هما اسمان لدُوَيبَّة شبيهة بالخُنفُسَاء لا تملِك الفُساء

أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ بِمَا لَا يُجْدِي نَفْعًا وَمَا زَالَ حَلِيفَ ٱلْوَجْدِ

هذا المثل ذكرهُ استطرادًا بمناسبة ذكر الظَّربان لشدَّة طلبهِ لهُ

أفرغ مِنْ حجَّامِ ساباطِ غدَا وَهوَ يُعانِي أسفًا وَنكَدَا

فإنهُ كان حجَّامًا ملازمًا لساباط المدائن فإذا مرَّ بهِ جندٌ قد ضرب عليهم البعث حجمهم نَسِئةً بدانقٍ واحدٍ إلى وقت قُفولهم ومع ذلك كان يمرُّ الأسبوع والأسبوعان فلا يدنو منهُ أحدٌ فعندها يُخرِج أمَّهُ فيحجمها يُظهِر أنهُ غير فارغ فما زال ذلك دأبهُ حتى أنزف دم أمهِ فماتت فجأةً فسار بهِ المثل. وقيل إنهُ حجم كِسرى أبرَويزَ مرَّة في سفرهِ ولم يعد لأنهُ أغناهُ عن ذلك

أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ ٱلْيَرْمَعَا فَهْوَ قَرِينُ ٱلْغَمِّ وَٱلْهَمِّ مَعَا

اليَرمَع الحجارةُ الرِخوة . يُقال للمنكسِر المغموم تركتهُ يفُتُّ اليَرمَع

أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى كَيسًا وَيَلْقَى بِٱلْبَلَايَا بُوسَا

لَكِنْ مَلِيكُ ٱلْعَصْرِ مُبْدِي ٱلْمِنَّهْ أَفْرَسُ مِنْ مُلاعِبِ ٱلْأَسِنَّهْ

وَعَامِرٍ وَسُمِّ فُرْسَانٍ وَمِنْ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ فِي مَا قَدْ زُكِنْ

مُلاعِب الأسنَّة هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كِلاب فارس قيس وإنما لُقِّب بذلك لأنهُ بارز ضِرار بن عمرو فصرعهُ كرَّاتٍ فقال لهُ من أنت يا فتى كأنك مُلاعب الأسنَّة فلزمهُ هذا الاسم . ويُقال أفرسُ مِنْ عامِرٍ هو عامر بن الطُفيل وهو ابن أخي عامر مُلاعب الاسنَّة وكان أفرس وأسود أهل زمانهِ وكان مناديه يُنادي بعُكاظَ هل من راجلٍ فأحملهُ أو جائعٍ فأطعمهُ أو خائفٍ فأؤمِّنهُ. ومرَّ حيَّان بن سُلمى بقبرهِ وكان غاب عن موتهِ. فقال ما هذه الأنصاب فقالوا نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على أبي عليٍّ وأفضلتم منهُ فضلًا كثيرًا. ثمَّ وقف على قبرهِ وقال أنعِم ظلامًا أبا عليٍّ فوالله لقد كنت تشُنّ الغارة وتحمي الجارة سريعًا الى المولى بوعدك بطيئًا عنهُ بوعيدك وكنت لا تضلّ حتى يضلّ النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لا تظنُّ نفس

بنفسٍ خيرًا ثم التفت اليهم فقال هلاَّ جعلتم قبر أبي عليّ مِيلًا في مِيل . ويُقال أفرَسُ من سُمَّ الفُرسان هو عُتيبة بن الحارث بن شِهَاب فارس تميم وكان يُسمَّى صيَّاد الفوارس أيضًا . قيل إن العرب كانت تقول لو أنَّ القمر سقط من السماء ما التقفهُ غير عُتيبة لثقافته . ويُقال أفرَسُ من بسطام هو ابن قَيس الشيبانيّ فارس بكر . قيل إن عوانة بن الحَكَم حدَّث أن عبد الملك بن مَرْوان سأل يومًا عن أشجع العرب شِعرًا فقيل عمرو بن معدي كرب فقال كيف وهو الذي يقول

فجاشت إليَّ النفسُ أوَّلَ مرَّةٍ　　ورُدَّتْ على مكروهها فاستقرَّتِ

قالوا فعمرو بن الإِطنابة قال كيف وهو الذي يقول

وقولي كلَّما جشأت وجاشتْ　　مكانكِ تُحمدي أو تستريحي

قالوا فعامر بن الطُّفَيل قال كيف وهو الذي يقول

أقول لنفسي لا يُجادُ بمثلها　　أقِلّي مراحًا إنني غيرُ مُدبرِ

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعةٌ . عبَّاس بن مِرداس السُلميّ . وقيس بن الخطيم الأوسيّ . وعنترةُ بن شدَّاد العَبسيّ . ورجلٌ من بني مُزَيْنَة أمَّا عبَّاسٌ فلقولهِ

أشُدُّ على الكتيبةِ لا أُبالي　　أفيها كان حتفي أم سواها

وأمَّا قيس بن الخَطيم فلقولهِ

وإني لدى الحرب العَوانِ مُوكَّلٌ　　بتقديم نفسٍ لا أُريد بقاءها

وأمَّا عنترةُ بن شدَّاد فلقولهِ

إذ تتقون بيَ الأسنَّةَ لم أخِمْ　　عنها ولكنّي تضايق مَقدمي

وأمَّا المُزَنيّ فلقولهِ

دعوتُ بني قُحافةَ فاستجابوا　　فقلتُ رِدُوا فقد طاب الورودُ

أفتكُ فِي ٱلعِدَى مِن ٱلبرَّاضِ　　كَذَا من ٱلجحّاف بِٱلتَّقاضِي

أفتكَ مِنْ عَمرِو بْنِ كُلثومٍ غَدَا　　وَٱلحارث بْن ظالِمٍ لِمَنْ عَدَا

البرَّاض هو ابن قَيس الكِنانيّ . ومن خبر فتكهِ أنهُ كان وهو في حيّهِ عيَّارًا فاتكًا يجني الجنايات على أهلهِ فخلعهُ قومهُ . وتبرَّؤوا من صنيعهِ . ففارقهم وقدِم مكَّة فحالف حَرْب بن أُميَّة ثمَّ نبا بهِ المقامُ بمكَّة فسار الى العِراق وقدِم على النُّعمان بن المُنذِر الملك فأقام ببابهِ وكان النُّعمان يبعثُ إلى عُكاظ بلَطيمةٍ كلّ عام تُباع لهُ هناك . فقال وعندهُ البرَّاض والرَّحَّال وهو

إنهما ليتجاذبان جلد الظَّرِبان وإنهما ليتماسّان الظَّرِبان . ويُقال أفسى من عبديّ . ويُقال أفحشُ من كلبٍ لأنهُ يهِرُّ على الناس وأفحشُ من فاليةِ الأفاعي. وأفحشُ من فاسيةٍ هما اسمان لدُوَيبَّة شبيهة بالخُنفَساء لا تملك الفُساء

أَخْدعُ مِنْ ضَبٍّ بِمَا لَا يُجْدِي نَفْعًا وَمَا زَالَ حَلِيفَ ٱلْوَجْدِ

هذا المثل ذكرهُ استطرادًا بمناسبة ذكر الظَّرِبان لشدَّة طلبه لهُ

أَفرَغ مِنْ حجّامِ ساباطٍ غَدَا وَهوَ يُعَانِي أَسَفًا وَنَكَدَا

فإنهُ كان حجّامًا ملازمًا لساباط المدائن فإذا مرَّ به جندٌ قد ضرب عليهم البعث حجمهم نَسيَّةً بدانقٍ واحدٍ إلى وقت قُفولهم ومع ذلك كان يمرُّ الأُسبوع والأُسبوعان فلا يدنو منهُ أحدٌ فعندها يُخرِج أمّهُ فيحجمها يُظهِر أنهُ غير فارغ فما زال ذلك دأبهُ حتى أنزف دم أُمّهِ فماتت فجأةً فسار بهِ المثل. وقيل إنهُ حجم كِسرى أَبرَوِيز مرَّة في سفرهِ ولم يعد لأنهُ أغناهُ عن ذلك

أَفرغُ مِنْ يدٍ تَفُتُّ ٱليَرْمعا فَهْوَ قَرِينُ ٱلْغَمِّ وَٱلْهَمِّ مَعَا

اليَرْمع الحجارةُ الرِخوة . يُقال للمنكسِر المغموم تركتهُ يفُتُّ اليَرْمَع

أَفْرغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى كِيسًا وَيَلْقَى بِٱلْبَلَايَا بُوسَا
لَكِنْ مَلِيكُ ٱلْعَصْرِ مُبْدِي ٱلْمِنَّهْ أَفرسُ مِنْ مُلَاعِبِ ٱلْأَسِنَّهْ
وَعَامِرٍ وَسُمِّ فُرْسَانٍ وَمِنْ بِسْطَامَ بْنِ قَيْسَ فِي مَا قَدْ زُكِنْ

مُلاعِب الأَسنَّة هو أبو براء عامر بن مالك بن جَعفر بن كِلاب فارس قيس وإنما لُقِّب بذلك لأنهُ بارز ضِرار بن عمرو فصرعهُ كرّاتٍ فقال لهُ من أنت يا فتى كأنك مُلاعب الأسنَّة فلزمهُ هذا الاسم . ويُقال أفرسُ مِنْ عامِر هو عامر بن الطُفيل وهو ابن أخي عامر مُلاعب الاسنَّة وكان أفرس وأسود أهل زمانهِ وكان مناديه يُنادي بعُكاظ هل من راجلٍ فأحملهُ أو جائع فأطعمهُ أو خائفٍ فأؤمّنهُ. ومرّ حيّان بن سُلمى بقبرهِ وكان غاب عن موتهِ. فقال ما هذه الأنصاب فقالوا نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على أبي عليّ وأفضلتم منهُ فضلًا كثيرًا. ثمَّ وقف على قبرهِ وقال أنعِم ظلامًا أبا عليّ فوالله لقد كنت تشُنّ الغارة وتحمي الجارة سريعًا الى المولى بوعدك بطيئًا عنهُ بوعيدك وكنت لا تضلّ حتى يضلّ النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لا تظنّ نفس

بنفس خيرًا ثم التفت اليهم فقال هلاَّ جعلتم قبر أبي عليّ ميلًا في ميل. ويُقال أفرس من سُمّ الفُرسان هو عُتيبة بن الحارث بن شِهاب فارس تميم وكان يُسمَّى صيَّاد الفوارس أيضًا. قيل إن العرب كانت تقول لو أن القمر سقط من السماء ما التقفهُ غير عُتيبة لثقافته. ويُقال أفرس من بِسطام هو ابن قَيس الشيبانيّ فارس بكر. قيل إن عوانة بن الحَكَم حدّث أن عبد الملك بن مَرْوان سأل يومًا عن أشجع العرب شِعرًا فقيل عمرو بن معدي كرب فقال كيف وهو الذي يقول

جاشت إليَّ النفسُ أوّلَ مرَّةٍ ... ورُدَّتْ على مكروهها فاستقرَّتِ

قالوا فعمرو بن الإِطنابة قال كيف وهو الذي يقول

وقولي كلَّما جشأت وجاشتْ ... مكانكِ تُحمدي أو تستريحي

قالوا فعامر بن الطُّفَيل قال كيف وهو الذي يقول

أقول لنفسي لا يُجادُ بمثلها ... أَقِلّي مراحًا إنني غيرُ مُدبِرِ

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعةٌ. عبَّاس بن مِرداس السُلميّ. وقيس بن الخطيم الأوسيّ. وعنترةُ بن شدَّاد العَبسيّ. ورجلٌ من بني مُزَيْنة أمَّا عبَّاس فلقولهِ

أَشُدُّ على الكتيبةِ لا أُبالي ... أفيها كان حتفي أم سِواها

وأمَّا قيس بن الخَطيم فلقولهِ

وإني لدى الحرب العَوانِ مُوكَّلٌ ... بتقديم نفسٍ لا أُريد بقاءها

وأمَّا عنترةُ بن شدّاد فلقولهِ

إذ يتقون بيَ الأسنَّةَ لم أخِمْ ... عنها ولكنّي تضايق مَقدَمي

وأمَّا المُزَنيّ فلقولهِ

دعوتُ بني قُحافةَ فاستجابوا ... فقلتُ رِدُوا فقد طاب الورودُ

أَفْتَكُ فِي ٱلعِدَى مِن ٱلبرَّاضِ ... كَذَا مِن ٱلجُحَافِ بِٱلتَّقَاضي

أَفْتَكَ مِنْ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ غَدَا ... وَٱلحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ لِمَنْ عَدَا

البرَّاض هو ابن قَيس الكِنانيّ. ومن خبر فتكهِ أنهُ كان وهو في حيّه عيَّارًا فاتكًا يجني الجنايات على أهلهِ فخلعهُ قومهُ. وتبرَّؤُا من صنيعهِ. ففارقهم وقدِم مكّة فحالف حَرْب بن أُميّة ثمّ نبا بهِ المقامُ بمكّة فسار الى العِراق وقدِم على النُّعمان بن المُنذِر الملك فأقام ببابهِ وكان النُّعمان يبعثُ إلى عُكاظ بلَطيمةٍ كلّ عام تُباع لهُ هناك. فقال وعندهُ البرَّاض والرَّحَّال وهو

عُرْوَة بن عُتْبَة بن جَعفَر بن كِلاب « سُمّي رحَّالًا لأنهُ كان وفَّادًا على الملوك » مَن يُجيز لي لَطيمتي هذه حتى يُقدِمها عُكَاظ . فقال البرَّاض أَبيتَ اللعن أنا أُجيزُها على كِنانة . فقال النُّعمان ما أُريد إلَّا رجلًا يُجيزها على الحيَّيْن قَيس وكِنانة . فقال عُرْوَة الرحَّال أبيتَ اللعن أهذا العَيَّار الخليع يكمل لأن يُجيز لَطيمةَ الملك أَنا المُجيزها على أهل الشِّيح والقَيصُوم من نَجْدٍ وتِهامة . فقال خذها فرحل عُرْوَةُ بها وتبع البَرَّاض أثرهُ حتى إذا صار عُرْوة بين ظهراني قومهِ بجانب فَدَك تزلت العِيرُ فأخرج البرَّاض قِداحًا يَستقسِم بها في قتل عُرْوَة . فمرَّ عُرْوَةُ بهِ وقال ما الذي تصنع يا بَرَّاض قال استخبِر القِداح في قتلي إيَّاك . فقال اسْتُك أَضيقُ من ذاك . فوثب البرَّاض بسيفهِ اليه فضربهُ ضربةَ خمدَ منها واستاق العِير. فبسببهِ هاجت حربُ الفِجار بين حيَّ خِندِف وقَيس . فهذه فتكة البرَّاض التي سار بها المثل . وفيها يقول بعض شعراء الاسلام

والفتى مَن تعرَّفتــهُ الليالي ... والفَيافي كالحيَّةِ النَضْناضِ

كُلَّ يوم لهُ بصَرفِ الليالي ... فتــكةٌ مِثْلُ فتكةِ البرَّاضِ

وأمَّا الجحَّاف فهو ابن حُكَيم السُّلَميّ . ومن خبر فتكهِ أن عُمَيْر بن الحَباب السُّلَميّ كان ابن عمِّهِ فنهض في الفتنة التي كانت بالشام بين قَيسٍ وكلبٍ بسبب الزُّبَيْرِيَّة والمَروانية فلقي في بعض تلك المغاورات خيلًا لبني تَغلِب فقتلوهُ . فلمَّا اجتمع الناس على عبد الملك بن مَرْوان ووَضعت تلك الحروبُ أوزارها دخل الجحَّاف على عبــد الملك والأخطل عندهُ فالتفت اليهِ الأخطل وقال

ألا سائِلِ الجَحَّافَ هل هو ثائرٌ ... لقتلي أُصيبت من سُلَيمٍ وعامِرِ

فأجابهُ ... بَلى سوف أبكيهم بكلِّ مُهنَّدٍ ... وأبكي عُمَيْرًا بالرِماحِ الخواطِرِ

ثمَّ قال يا ابن النَّصرانيَّة ما ظننتك تجترئُ عليَّ بمثل هذا ولو كنت مأسورًا . فحُمَّ الأخطل فرقًا من الجحَّاف . فقال عبد الملك لا تُرَع فإني جارك منهُ . فقال الأخطل يا أمير المؤمنين هَبك تُجيرني منهُ في اليَقَظة فكيف تُجيرني في النوم . فنهض الجحَّاف من عنــد عبد الملك يسحب كِساءهُ فقال عبد الملك إنَّ في قفاهُ لغَدرَةً . ومرَّ الجحَّاف لطيَّتهِ وجمــع قومهُ وأتى الرَّصافة ثمَّ سار إلى بني تَغلِب فصادف في طريقهِ أربعمائة منهم فقتلهم ومضى الى البِشر وهو ماء بني تَغلِب فصادف عليهِ جمعًا من تَغلِب فقتل منهم خمسمائة رجلٍ وتعدَّى الرجالُ إلى قتل النساء والوِلدان . فيقال إن عجوزًا نادتهُ فقالت حَرَبك الله يا جحَّاف أتقتل نساء أعلاهنَّ ثُديٌ وأسفلهنَّ دُميّ . فانخزل ورجع فبلغ الخبر الأخطل فدخل على عبد الملك وقال

لقد أوقع الجحَّافُ بالبِشر وقعةً ... إلى اللهِ منهــا المشتكَى والمُعوَّلُ

فأهدر عبد الملك دم الجحّاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليدُ بن عبد الملك فاستؤمن للجحّاف فأمّنهُ فرجع . ومن خبر فتك الحارث بن ظالم أنهُ وثب بخالد بن جعفر بن كِلاب وهو في جوار الأسود بن المُنذر الملك فقتلهُ وطلبهُ الملك ففاتهُ . فقيل إنك لن تصيبَهُ بشيءٍ أشدَّ عليهِ من سبي جاراتٍ لهُ من بَلِيّ «حيٌّ من قُضاعة» فبعث في طلبهنَّ فاستاقهنَّ وأموالهنَّ فبلغهُ ذلك فكرَّ راجعاً من وجه مَهربهِ وسأل عن مرعى إبلهنَّ فدُلَّ عليهِ وكنَّ فيهِ فلمَّا قرُب من المرعى إذا ناقةٌ لهنَّ يُقال لها اللِّفاع غزيرةٌ يحلبها حالبان فقال خلِّيا عنها . فعرَف البائنُ كلامهُ فحبقَ . فقال المُعلّي واللهِ ما هي لك . فقال الحارث استُ البائنِ أعلم فخلّيا عنها . ثم استنقذ جاراتهِ وأموالهنَّ وانطلق فأخذ شيئاً من جهاز رَحل سِنان بن أبي حارثة فأتى بهِ أُختهُ سَلمَى بنت ظالمٍ وكانت عند سِنان وقد تبنَّت ابن الملك شُرَحبيل بن الأسود . فقال هذه علامة بَعْلك فضَعي ابنك حتى آتيه بهِ ففعلت فأخذهُ وقتلهُ فهذه فتكة الحارث بن ظالم . وحديث فتك عمرو بن كُلثوم طويلٌ . وحاصلهُ أنهُ فتك بعمرو ابن عبد الملك في دار مُلكهِ بين الحِيرة والفُراتِ وهتك سُرادقهُ وانتهب رَحلهُ وانصرف بالتغالبة إلى باديتهِ بالشام موفورًا لم يُكلم أحدٌ من أصحابهِ . فسار بفتكهِ المثل

وَهْوَ مِنَ ٱلْعِضَّيْنِ يُلْفَى أَفْصَحَا ... وَمِنْ سَنَا شَمْسِ ٱلنَّهَارِ أَصْبَحَا

يُقال أفصحُ من العِضَّيْن هما دغفل وابن الكيِّس . والعِضُّ الداهي وقد عضضتَ صرتَ عِضًّا قال الشاعر

أحاديثُ عن ابناء عادٍ وجُرهمٍ ... يثوِّرُها العِضَّانِ زيدٌ ودَغفَلُ

أَفْخَرُ مِنِ ٱبْنِ حِلِزَّةَ ٱلَّذِي ... بِحَارِثٍ يُوسَمُ فَٱفْقَهْ وَخُذِ

يُقال أفخرُ من الحارثِ بنِ حِلِزَّة اليشكُريّ

وَإِنَّنِي أَفْوَهُ مِنْ جَرِيرِ ... فِي مَدْحِهِ بِغَايَةِ ٱلتَّحْرِيرِ

وَزَيدُنَا أَفْسَقُ مِنْ غُرَابِ ... فَمَنْ يَمِلْ إِلَيْهِ ذُو ٱرْتِيَابِ

أَفْيَلُ مِنْ رَأْيِ أَخِيرٍ دَبَرِي ... إِلَّا إِذَا كَانَ بِنَيْلِ ٱلدُّبُرِ

يُقال أفيَلُ مِن الرأي الدَّبَريّ أي أضعف وهو الرأيُ الذي يُحاضَر بهِ بعد فوت الأمر . قال الشاعر

تتبُّعُ الأمرِ بعد الفوتِ تغريرُ ... وتركهُ مقبلًا عجزٌ وتقصيرُ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

في سعةِ الأخلاقِ ذاتِ الطيبِ كنوزُ الارزاقِ أيا حبيبي
يقالُ في بعضِ القلوبِ يا صفيّ تبدو عيونٌ تظهرُ السرَّ الخفي
في شمِّكَ أنْسابُ القتيقِ شغلْ عن ذوقهِ فافهمْ عداكَ الجهلُ (١
في رأسه خيوطُ الشيخِ الذي قدْ جاءنا يبدي الأذى وهو بذي
ومنْ رُقى إبليسَ مفتاحٌ يُرى في كفّهِ وهمّهُ أذى الورى (٢
وفي فمي ماءٌ وهلْ ينطقُ منْ في فيه ماءٌ بالذي يشكو علَنْ
منْ مطرٍ فرَّ فلانٌ وقعدْ منْ تحتِ ميزابٍ يعانيهِ الكمدْ (٣
وذلكَ الخبيثُ منْ لنا خدعْ فرَّ منَ الموتِ وفي الموتِ وقعْ
قدْ فرَّ أخزاهُ إلهي منْ قتِلْ برحمةِ الرحمنِ خيرٌ فامتثِلْ (٤
وفوقَ كلِّ ذاتِ طمٍّ ذاتُ طمٍّ بما يسوءُ يا فتاةْ (٥
فالوذجُ السوقِ فلانٌ ويُرى فالوذجُ الجسرِ لمنْ قدْ نظرا (٦
وحمةُ العقربِ في نصحِ عُمَرْ إذْ كانَ في إضمارهِ سرٌّ ظهرْ (٧
فهوَ يُرى وفمهُ يسبّحُ ويدهُ في كلِّ قلبٍ تذبحُ (٨

١) في المثل « مذاقتِهِ » عوض « ذوقهِ » ٢) لفظهُ في كفّهِ من رُقى إبليسَ مِفتاحٌ ٣) لفظهُ فرَّ من المطر وقعدَ تحتَ الميزاب ٤) لفظهُ فرَّ أخزاهُ الله خيرٌ من قُتِلَ رَحِمهُ الله ٥) لفظهُ فوقَ كلِّ طامّةٍ طامةٌ
٦) فيهِ مثلان يُضربان لذي المنظر بغير مخبرٍ ٧) لفظهُ في نُصحِهِ حُمةُ العقرب
٨) لفظهُ فمٌ يُسبِّحْ ويدٌ تذبحُ

دِخْلَةُ أمري قَدْ فَرَشْتُها لَهُ فَلَمْ يَنَلْ قَصْدِيَ مَا أَمَّلَهُ (١
وَفَوتُ حَاجَةٍ يُرَى مِنْ طَلَبِ لِغَيْرِ أَهلٍ هُوَ خَيْرًا يَاصَبِي (٢
فَازَ بِحَصَلِ ٱلنَّاصِلِ ٱلَّذِي وَرَدْ يَرُومُ مِنْ هٰذَا نَجَاحَ مَا قَصَدْ (٣
عِلْمُ جَوَاهِرِ ٱلرِّجَالِ هُوَ فِي تَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ فَٱفْقَهْ وَاعْرِفِ (٤
عَلَاوَةُ ٱلْكِفَايَةِ ٱلْفُضُولُ فَٱقْنَعْ بِمَا يَكْفِيكَ يَا جَهُولُ (٥
وَإِنَّمَا ٱلْإِفْلَاسُ قِيلَ بَذْرَقَهْ أَمَّا ٱلْغِنَى فَهُوَ أَجَلُّ دَرَقَهْ
أُفْرُشْ لَهُ بِنَفْخَةٍ يَا صَاحِ هٰذَا ٱلَّذِي وَافَاكَ غَيْرُ صَاحِي
لِلْمُبْتَدِي ٱلْفَضْلُ وَإِنْ أَحْسَنَ مَنْ بِهِ ٱقْتَدَى لٰكِنْ بِدُونِ شَيْنٍ مَنْ (٦
مَرَّ ٱلسَّحَابِ قَدْ تَمُرُّ ٱلْفُرَصُ فَٱقْنِصْ إِذَا لَاحَ لَدَيْكَ مَقْنَصُ (٧
يَنْبُوعُ أَحْزَانِ ٱلْأَنَامِ ٱلْفِتْنَهْ كُفِيتَ يَا خَلِيلِ كُلَّ مِحْنَهْ (٨
قَالُوا أَبُو ذَرٍّ لَدَيْهِ ٱلْفَاخِتَهْ وَلَسْتُ أَدْرِي قَصْدَهُمْ يَا ثَابِتَهْ (٩
إِنَّ ٱلْفِطَامَ لَشَدِيدٌ فَٱصْطَبِرْ بَعْدَ ٱلرَّضَاعِ إِنْ فُطِمْتَ وَٱعْتَبِرْ

---

١) لفظهُ فَرَشْتُ لهُ دِخْلَةَ أمري ٢) لفظهُ فوتُ الحاجة خَيْرٌ مِنْ طَلَبِها إلى غيرِ أهلِها ٣) يُقال للخائب
٤) لفظهُ في تقلُّب الأحوال عِلْمُ جَوَاهرِ الرِّجالِ
٥) لفظهُ الفضولُ عَلَاوَةُ الكفاية ٦) لفظهُ الفضلُ لِلْمُبْتَدِي وإن أحسنَ ٱلْمُقْتَدِي ٧) لفظهُ الفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب
٨) لفظهُ الفتنةُ يَنْبُوعُ الأحزانِ ٩) لفظهُ الفاخِتَةُ عِنْدَهُ أبو ذَرٍّ

الباب الحادي والعشرون في ما اوله قاف

كُلُّ خَطِيبٍ قَوْلَهُ قَدْ قَطَعَتْ جُهَيْزَةُ فَبِئْسَ مَا قَدْ صَنَعَتْ

لفظهُ قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خطيبٍ أصلهُ أنَّ قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلاً . فبينما هم في ذلك إذ جاءت أمةٌ يُقال لها جَهِيزَةُ . فقالت إن القاتل قد ظفر بهِ بعض أولياء المقتول فقتلهُ . فقالوا قطعت جهيزةُ قولَ كلِّ خطيبٍ . أي قد استُغني عن الخطيب . يُضرَب لمن يقطع على الناس ما هم فيهِ بحماقةٍ يأتي بها

يَا ذَا ٱلَّذِي رَجَعْتَ عَنْهُ آيِسَا قَبْلَ ٱلْبُكَا وَجْهُكَ كَانَ عَابِسَا

لفظهُ قَبْلَ ٱلْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِساً يُضرَب لمن كان العُبُوس لهُ خِلقةً . ويُضرب للبخيل يعتلُّ بالإعسار وقد كان في اليَسار مانعاً

مُصْفَرَّةً قَبْلَ ٱلنِّفَاسِ كُنْتِ فَٱلْحَالُ لَا تَحُولُ حَيْثُ صِرْتِ

لفظهُ قَبلَ النِّفاس كُنْتِ مُصْفَرَّةً يُضرَب للبخيل يعتلُّ بالإعدام وهو مع الإثراء كان بخيلاً . وأصلهُ أن المرأة تكون مصفرَّةً من خِلقةٍ فاذا نفست تزعم أن صُفرتها من النِّفاس

فَقَوِّرِي يَا أُخْتَ بَكْرٍ وَٱلْطُفِي فَقَدْ خُدِعْتُ وَخُدِعْتِ فَاعْرِفِي

قالهُ رجلٌ لامرأتهِ وكان لها صديقٌ طلب إليها أن تقدَّ لهُ شراكين من شَرَج است زوجها فاستعظمت ذلك فأبى إلَّا أن تفعل فآثرت رضاهُ فنظرت فلم تجد لهُ وجهاً ترجو بهِ اليهِ السبيل إلَّا أن عصبت على مبال ابنٍ لها صغيرٍ بقصبةٍ وأخفتها فعسُر عليهِ البول فاستغاث بالبكاء . فسألها أبوهُ ما يُبكيهِ فقالت أخذهُ الأُسر وقد نُعِت لي دواؤهُ طريدةٌ تُقدُّ لهُ من شَرَج استك . فأعظم ذلك وجعل الأمر لا يزداد بالصبيّ إلَّا شدّة . فلمَّا رأى أبوهُ ذلك اضطجع وقال دونكِ يا أمّ فلانٍ قوّري والطُفي . فاقتطعت منهُ طريدةً لترضي صديقها وأطلقت عن الصبيّ . يُضرَب للرجل الغُمر الغرّ ليحذر

قَدْ نَجَّذَتْهُ صَاحِبِي ٱلْأُمُورُ فَهُوَ بِأَحْوَالِ ٱلْوَرَى خَبِيرُ

يُضرَب لمن أحكمتهُ التجارب . ولعلهُ من بنات النواجذ . يقال عضَّ على ناجذهِ أي قد أسنَّ

بِذَرْعِكَ اقصِدْ أَيُّهَا الإِنْسَانُ فَإِنَّ مِثْلِي بِكَ لَا يُهَانُ

لفظهُ اقصدْ بِذَرْعِكَ الذَّرع والذِراع واحدٌ . يُضرَب لمن يتوعَّد . أي كلِّف نفسك ما تُطيق . والذَّرعُ عبارةٌ عن الاستطاعة . أي اقصِد بما تملك لا بما يملك غيرك . أي توعَّدْ بما في قدرتك ولا تطلُب فوق ذلك في تهدُّدي

في ٱلبطْنِ يا ٱبنيَ ٱنقطعَ ٱلسَّلَى فَلَا يَنْفَعُ زَيْدٌ أَمْرُهُ قَدْ أَفَلَا

لفظهُ انْقطع السَّلَى فِي البطْنِ السَّلَى جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي إن نُزِعت عن وجه الفصيل ساعةَ يُولد وإلَّا قتلتهُ . وكذلك إذا انقطع في البطن فاذا خرج السَّلَى سلِمت الناقة وسلِم الولد وإلَّا هلكا . يُقال ناقةٌ سلياء إذا انقطع سَلاها . يُضرَب في فوات الأمر وانقضائهِ

ظهرًا لِبَطْنٍ قَلَبَ ٱلأَمْرَ فَتَى دَرَى ٱلأُمُورَ وَعَلَيْهَا ثَبَتَا

لفظهُ قلب ٱلأمر ظهرا لبطْن يُضرَب في حسن التدبير أي قلب ظهر الأمر على بطنهِ حتى علم ما فيه

قيل لِحُبْلَى مَا ٱشتهيْتِ قالتْ تَمرًا وواهًا لِيَ وَٱستحالَتْ

لفظهُ قيل لحُبلى ما تَشتهين فقالت التمرَ وواهًا لِيه أي أشتهي كلَّ شيءٍ يُذكَر لي مع التمر وواهًا ليه أي أشتهيهِ ويُعجبني . يُضرب لمن يشتهي ما يُذكَر . وواهًا كلمة تعجُّب

فِي ساقِهِ ذَاكَ ٱلشَّقِيُّ قدحا وَقَدْ مَلا مما دَهَانِي قَدَحَا

لفظهُ قدحَ فِي سَاقِهِ القَدْح الطعن . والسَّاق الاصل من ساق الشجر . يُضرَب لمن يعمل فيما يكرهُ صاحبهُ

عَمْرُو لِمَنْ أَمَّ حِمَاهُ قرِعَا ظُنْبُوبُهُ لَهُ وَفِي ٱلحَالِ سَعَى

لفظهُ قرِعَ لهُ ظُنبوبُهُ إذا جدَّ في نصرتِهِ ولم يفتر . والظُّنبوب عَظم السَّاق . قال سَلامةُ بن جَندَل

إنَّا إذا ما أتانا صارخٌ فزِعٌ كان الصُّراخُ لهُ قرعَ الظَّنابيبِ

قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِّرِي يَا نَفْسُ فَٱلدَّهْرُ يُرِيدُ ٱلغِيَرِ

يُضرَب في الحثِّ على الجِدِّ في الأمر . والضميرُ للداهية . والخطابُ في شمِّري للنفس

قَبْلَ ٱلضُّرَاطِ ٱسْتَحْصِفِ ٱلأَلْيَةَ أَيْ قَبْلَ ٱلْوُقُوعِ ٱعْدُدْ لِأَمْرٍ مَا تَهِي

لفظهُ قَبْلَ الضُراطِ استحصافُ الأَلْيَتَين أي قبل وقوع الأمر تُعَدُّ الآلة

طُولُ ٱلسَّوَادِ وَٱلْوِسَادُ قَرُبَا أَوْقَعَنِي فِي حُبِّ رِيمٍ أَشْنَبَا

لفظهُ قُرْبُ الوِساد وطُولَ السَوادِ يُضرَب للأمر الذي يُلقِي الرجل في ما يكرهُ. قيل لابنة الخُسّ لِمَ زنيتِ وأنتِ سيِّدةُ قومكِ. فقالت ذلك. والسوادُ المُسارَّة وهو قُرب السوادِ من السواد. أي الشخص من الشخص

إِقْنَعْ بِبَعْضِ مَا تَرَاهُ رَاعَا إِنَّ ٱلْقَطُوفَ يَبْلُغُ ٱلْوَسَاعَا

لفظهُ قد يَبْلُغُ القَطُوفُ الوساع القطُوف المتقارب الخطو والوَساعُ ضدّهُ. أي ربما لحق المُتأني المتأخرُ العجولَ السابقَ لأن للعجول زللًا يمنعهُ عن الاستمرار على السبق. يُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجتهِ دون بعض

وَٱلْخَضْمُ بِٱلْقَضْمِ يُقَالُ يُبْلَغُ فَٱفْهَمْ مَعَانِي مَا إِلَيْنَا بَلَّغُوا

لفظهُ قد يُبلَغُ الخضمُ بالقضم الخَضْم الأكل بجميع الفم. والقَضْم بأطراف الأسنان. والمعنى قد تُدرَك الغايةُ البعيدةُ بالرِّفق كما أن الشبعة تُدرَك بالأكل بأطراف الفم

إِسْتَنْوَقَ ٱلْجَمَلُ أَيْ خَلَطْتَا بِٱلْقَوْلِ يَا فَتًى وَمَا أَبَنْتَا

لفظهُ قدِ استَنْوَقَ الجملُ أي صار ناقةً. قيل هو لطَرَفَة بن العَبْد وقد كان عند بعض الملوك والمُسَيَّب بن عَلَس ينشد شعرًا في وصف جملٍ ثمّ حوّلهُ إلى نعت ناقةٍ. فقال طَرَفة قد استنوقَ الجملُ. ويُقال إن المُنشِد كان المُتَلَمِّس أنشد في مجلسٍ لبني قَيس بن ثَعْلَبة. وكان طَرَفةُ يلعبُ مع الصِّبيان فدعاهُ المُتَلَمِّس وقال لهُ أخرج لسانك فأخرجهُ فاذا هو أسود فقال ويلٌ لهذا من هذا. يُضرَب للمُخلِّط الذي يكون في حديثٍ ثمّ ينتقل الى غيرهِ ويخلطهُ بهِ

وَبَارِكًا قُودُوهُ بِي فَإِنَّنِي أَضْحَى تَرَفُّهُ ٱلْمَكَانِ دَيْدَنِي

لفظهُ قُودُوهُ بي بَارِكًا وذلك أن امرأةً حُملت على بعيرٍ وهو باركٌ فأعجبها وطء المركب فقالت قُودوهُ بي باركًا. يُضرَب لمن يتعوَّد مُباشرة الترفُّهِ ثمّ باشرها

قَرِّبْ مِنَ ٱلرَّدْهَةِ ذَا ٱلْحِمَارَ لَا تَقُلْ لَهُ سَأْ أَيْ يُجِيدُ ٱلْعَمَلَا

لفظهُ قَرِّبِ الحِمارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سأْ الرَّدْهَة مستنقَعُ الماء. وسأْ زجرٌ للحمار.

ويُقال سأساتَ بالحمار إذا دعوتَهُ ليشرَب . يُضرَب للرجل يعلم ما يصنع . أي كِل الأمر اليهِ ولا تكرههُ على فعلهِ إذا أريتَهُ رُشدهُ

إقلِبْ قَلَابِ أيْ تَدَارَكْ مَا فَرَطْ   مِنْ أحْمَقٍ كَلَامُهُ جَاءَ شَطَطْ

يُضرَب للرجل تكون منهُ سقطةٌ فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها . وهو في حديث عمر رضي الله عنهُ . قيل وفد زُهَير بن عَدِيّ بن جناب على النُّعمان ومعهُ أخوهُ عَدِيّ وكان أحمق . فقال النُّعمان يا زُهَير إن أُمّي تشتكي فبمَ تُداوَى نساؤكم فالتفت عديّ فقال دواؤُها الكَمْرة . فقال النُّعمان لزُهَير ما هذه فقال هي الكمأة أيها الأمير . فقال عديٌّ اقلِب قَلابِ ما هي إلّا كَمْرة الرجال . يُضرَب للفصيح الذي يقلب لسانهُ فيضعهُ حيث شاء

قَدْ يَضْرِطُ ٱلْعَيْرُ وَفِي ٱلنَّارِ تُرَى   يَا صَاحِبِي ٱلْمِكْوَاةُ فَٱفْقَهْ مَا جَرَى

لفظهُ قد يَضرِطُ العَيْرُ والمِكواةُ فِي النّارِ أوّل من قالهُ عُرْفُطَة بن عَرْفَجة الهِزانيّ وكان سيّد بني هِزّان وكان حُصَيْن ابن نبيت العُكليّ سيّد بني عُكل وكان كلٌّ واحدٍ منهما يغير على صاحبهِ فاذا أسرت بنو عُكلٍ من بني هِزّان أسيرًا قتلوهُ . وإذا أسرت بنو هِزّان منهم أسيرًا فدَوهُ . فقدِم راكبٌ لبني هِزّان عليهم فرأى ما يصنعون فقال لبني هِزّان لم أرَ قومًا ذوي عَددٍ وعُدَّة وجَلَدٍ وثَرْوة يلجئون إلى سيّد لا ينقَض بهم وترًا أرضيتم أن يفنى قومكم رَغبةً في الدِّية والقومُ مثلكم تؤلمهم الجِراح ويَعضهم السِّلاح فكيف تُقتَلون ويسلَمون ووبّخهم توبيخًا عنيفًا وأعلمهم أن قومًا من بني عُكل خرجوا في طلب إبلٍ لهم فخرجوا إليهم فأصابوهم فاستاقوا الإبل وأسروهم . فلمّا قدِموا محلّتهم قالوا هل لكم في اللِّقاح والأمة الرَّداح والفرس الوقاح . قالوا لا فضربوا أعناقهم . وبلغ عُكلًا الخبرُ فساروا يُريدون الغارة على بني هِزّان . ونذرت بهم بنو هِزّان فالتقوا فاقتتلوا قِتالًا شديدًا حتى فشت فيهم الجِراح وقُتِل رجلٌ من بني هِزّان وأُسِر رجلان من بني عُكل وانهزمت عُكل وإن عُرْفُطة قال للأسيرين أيّكما أفضل لأقتلهُ بصاحبنا وعسى أن يفادى الآخر فجعل كلٌّ واحد منهم يخبر أن صاحبهُ أكرم منهُ فأمر بقتلهما جميعًا . فقُدِّم أحدهما ليُقتَل فجعل الآخر يَضرِط . فقال عُرْفُطة قد يَضرِط العيرُ والمِكواةُ في النار فأرسلها مثلًا . وقيل غير ذلك . يُضرَب للرجل يخاف الأمر فيجزَع قبل وقوعهِ فيهِ . وإذا أعطى البخيل شيئًا مخافة ما هو أشدُّ منهُ قيل ذلك أيضًا

وَقَبْلَ عَيْرٍ يَا فَتَى وَمَا جَرَى   لَقِيتُ مَنْ سَاءَ إلَيَّ وَٱفْتَرَى

أي أوّل كلّ شيء . يُقال لقيتهُ أوّل ذات يدين . وأوّل وَهلةٍ وقبلَ عيرٍ وما جرى . قيل إذا أخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكرٍ كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبلَ عيرٍ وما جرى . وخصّ العَيرَ لأنهُ أحذرُ ما يُقنص وإذا كان كذلك كان أسرع جريًا من غيره فضُرِب بهِ المثل في السرعة . وقيل معناهُ قبل أن يجري عيرٌ وهو الحمار . وقيل المراد بالعَير المثال في العين وهو الذي يُقال لهُ اللُّعبة والذي يَجري عليهِ هو الطرف وجريهُ حركتهُ فيكون المعنى قبل أن يطرف الإنسان . قال الشمَّاخ

وتعدو القِبِصَّى قبلَ عيرٍ وما جرى ولم تدرِ ما بالي ولم أدرِ ما لهـا

ويُروى القِمِصَّى والقِبِصَّى . والباء بدلٌ من الميم وهما ضربٌ من العَدْو فيـه نزوٌ . ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهي السرعة . ومنهُ يعجل ذا القباضة الوحيا . ويُقال جاء فلان قبل عيرٍ وما جرى . وضرِب قبل عيرٍ وما جرى . يريدون السرعة في كلّه

قَدْ حِيلَ بَيْنَ ٱلْعَيْرِ وَٱلنَّزَوَانِ أَيْ عَاقَ أَمْرٌ بِٱلْعَنَا دَهَانِي

قالهُ صخر بن عمرو أخو الخنساء وكان غزا بني أسد فاكتسح إبلهم فجاءهم الصريخُ فركبوا فالتقوا بذات الأثل فطعن أبو ثور الأسديّ صخرًا طعنةً في جنبهِ فلم يقعص مكانهُ وجوى منها فمرض حولًا حتى ملّهُ أهلهُ فسمع امرأةً تقول لامرأتهِ سلمى كيف بعلك . فقالت لا حيٌّ فيُرجى ولا ميتٌ فيُنعى لقد لقينا منهُ الأمرَّين . وقيل مرَّ بها رجلٌ وهي قائمةٌ وكانت ذات خَلقٍ وإدراكٍ فقال لها يُباع الكَفَل فقالت نعم عمَّا قليل . فسمع ذلك صخر فقال أما واللهِ لئن قدرت لأقدمنّك قبلي ثمَّ قال لها ناوليني السيف أنظر إليهِ هل تقلّهُ يدي فناولتهُ فإذا هو لا يُقِلّه فقال أبياتًا منها قولهُ

أهمُّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعهُ وقد حِيلَ بينَ العَيرِ والنَّزوانِ

ولمَّا طال بهِ البلاء وقد نتأت قِطعةٌ من جنبه مثل اللِّبد في موضع الطعنةِ قيل لهُ لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم . وأشفق عليهِ قومٌ فنهوهُ فأبى فأخذوا شفرةً فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسهِ ثمَّ مات ودُفِن إلى جنب عَسِيب . وهو جبلٌ بقرب المدينة وقبرهُ مُعلَم هناك

وَافَقْتُمْ مَنْ قَـدْ لَبِسْتُمْ عَارَهْ قَـرَارهْ تَسفَّهتْ قَـرَارَهْ

القَرار والقَرارة النقد وهو ضربٌ من الغنم قِصار الأرجل قِباح الوجوه . وقيل بالفاء . وهي البَهمة تنفِر الى أُمّها فيتبعها الغنم . يُضرَب لمن يتكلّم بالخطإ فيطابق على ذلك . وقد تقدّم

تُسَوِّئُني ٱلقِرْدانُ حَتَّى ٱلحَلَمْ فَكَيْفَ يَرْضَى بِٱحْتِمَالِي ٱلحُلُمْ

يُضرَب لمن يتكلَّم ولا ينبغي لهُ أن يتكلَّم لنذالتهِ. والحَلَم أصغر القِردان

فِي عَيْنِ أُمِّهَا ٱلقَرَنْبَى حَسَنَهْ كَذَا بَنُو ٱلدَّهْرِ لَهُ يَا مُحْسِنَهْ

لفظهُ القَرَنْبى في عينِ أُمِّها حَسنةٌ هي دُوَيبَّة مثل الخنفس طويلة القوائم

يُقَالُ لِلشَّقِيِّ هَلُمَّ تُسْعَدِ يَقُولُ حَسْبِي مَا أَنَا فيه قَدِي

لفظهُ قيل للشَّقيِّ هلُمَّ إلى السَّعادة قالَ حَسبي ما أنا فيه يُضرَب لمن قنع بالشرِّ وترك الخيرَ وقبول النُّصح

قَدْ يَدْفَعُ ٱلشَّرَّ بِمِثْلِهِ إِذَا أَعْيَاكَ غَيْرُهُ لِمَنْ يُبْدِي أَذَى

هو من قول الفند الزِّمانيّ: وبعضُ الحلمِ عندَ الجهلِ للذلَّةِ إذعانُ
وفي الشرِّ نجاةٌ حينَ لا يُنجيكَ إحسانُ

لَقَدْ قَلَيْنَا يَا فَتَى مِمَّا بَدَا صَفِيرَكُمْ إِذْ أَنْتُمُ قَوْمٌ عِدَى

أصلهُ أن رجلًا كان يعتاد امرأةً فكان يجيء وهي جالسةٌ مع بنيها وزوجها فيصفِر لها فتخرج عَجُزها من وراء البيت وهي تحدِث ولدها فيقضي الرجل حاجتهُ وينصرف. فعلم ذلك بعضُ بنيها فغاب عنها يومهُ ثمَّ جاء في ذلك الوقت فصفَر ومعهُ مسمارٌ مُحميّ فلمَّا أن فعلت كعادتها كواها بهِ. فجاء خلُّها بعد ذلك فصفر فقالت قد قَلَينا صفيرَكم. قال الكُمَيت

أرجُوكم أن تكونوا في مودَّتكم كلبًا كورهاء تَقلي كلَّ صفَّارِ
لمَّا أجابت صفيرًا كان آتيها من قابسٍ شيط الوجعاء بالنَّار

إِنْقَضَبَ ٱلقُوَيُّ مِنْ قَاوِيَةِ أَيْ قَدْ قَضَيْتُ وَفْقَ قَصْدِي حَاجَتِي

لفظهُ انقضب قُويٌّ مِنْ قاوِيَة الانقضاب الانقطاع. أي انقطع الفَرْخ من البيضة أي خرج منها. كما يُقال بَرِئت قاوِبةٌ من قُوبٍ. يُضرَب عند انقضاء الأمر والفراغ منهُ. والقاوبة البيضة. والقُوب الفَرْخ. قيل قُوَيٌّ لا يُعرف مُصغَّرًا ولامكبرًا. قيل أصلهُ من قُوَى الحبل لأنهُ إذا انقطعت قُوَّة من قُواهُ لا يمكن اتصالها. وقيل يمكن أخذهُ من قَويت الدارُ إذا خلت من أهلها مثل أقوت فهي قاويةٌ ومُقوِيةٌ فيقال قَويت البيضةُ إذا خلت من الفَرْخ وقَوِي الفَرْخ إذا خرج وخلا منها. وقُوَيٌّ على هذا تصغير قاوٍ كعُمَير لعامر بطرح

الألف إلحاقًا لقاوٍ بالعلَم بخلاف نحو ضارب فتصغيرهُ ضُوَيرِب. وقيل القَوِيّ غير موجود في الشعر والكلام إلّا في هذا المثل

أَفْرَخَ رَوْعُهُ أَيِ ٱلْخَوْفُ ذَهَبْ عَنْهُ فُلَانٌ وَحَوَى كَنْزَ ٱلذَّهَبْ

لفظهُ قد أفرَخَ رَوْعُهُ أي ذهب خوفهُ بفتح الراء. ورُوي بضمّها. ومعناهُ خرج الروع من قلبهِ. والرَّوع في الرُّوع كالفَرْخ في البيضة. وقد تقدّم وهو دعاء أو خبرٌ بلا قد وبها خبرٌ لا غير

قَرُبَ طِبٌّ يَا فَتَى مِنْ بِكْرِ أَيْ أَنْتَ بَعْدَ خَبَرٍ فِي خُبْرِ

ويُروى قَرُب طِبًّا كنعم رجلًا. وأصلهُ أن رجلًا تزوّج امرأةً فلمّا هُدِيت إليهِ وقعد منها مقعد الرجال من النساء قال لها أبكرٌ أنتِ أم ثيّبٌ. فقالت قَرُب طِبٌّ. ويُقال في مثلهِ أنت على المُجرَّب. أي على التَّجربة. وعلى من صلة الإشراف. أي مُشرِف عليهِ قريبٌ منه ومن علمهِ

قَدْ صَرَّحَتْ تِلْكَ بِجِلْذَانَ فَلَا يُكْتَمُ أَمْرٌ لَاحَ مِنْهَا ٱبْنُ جَلَا

تقدّم في حرف الصاد. يُضرَب للأمر الواضح البيّن الذي لا يخفى على أحد

مِنْ جِيدِ هٰذَا ٱلرِّيمِ دُونَ مَيْنِ قَدْ بَيَّنَ ٱلصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ

بيّن هنا بمعنى تبيَّن. يُضرَب للأمر يظهر كلّ الظهور

سِيلَ بِهِ إِنْسَانُ عَيْنِي وَهْوَ لَا يَدْرِي بِأَنِّي هِمْتُ فِي هٰذَا ٱلطَّلَا

لفظهُ قد سِيلَ بِهِ وَهْوَ لا يدري ويُقال أيضًا سال بهِ السيل. يُضرَب لمن وقع في شدّة

إِقْدَحْ بِدِفْلَى يَا فَتَى فِي مَرْخِ وَشُدَّ بَعْدُ إِنْ تَشَأْ أَوْ أَرْخِ

لفظهُ اقدح بدِفلى في مرخٍ ثمّ شُدّ بعدُ أو ارخ تقدّم أن أكثر الأشجار نارًا المَرْخ ثمّ العَفار. وقيل ثمّ الدِفلى. والمثل يُقال إذا حملتَ رجلًا فاحشًا على رجلٍ فاحشٍ فلم يلبثا أن يقعَ بينهما شرٌّ. وقيل يُضرَب للكريم الذي لا يحتاج أن تكدهُ وتُلحّ عليهِ

أَلْقَيْدُ وَٱلرَّتَعَةُ صَارَا بِي إِلَى حَالٍ حَلَتْ فِي عَيْنِ مَنْ كَانَ قَلَى

أوّل من قال ذلك عمرو بن الصَّعِق بن خُوَيلِد بن نُفَيل بن عمرو بن كِلابٍ وكانت شاكر من هَمدان أسروهُ فأحسنوا إليهِ وروّحوا عنهُ وقد كان يوم فارق قومهُ نحيفًا فهرب من شاكر فبينما هو بتِيهٍ من الأرض إذ اصطاد أرنبًا فاشتواها فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئبٌ فأقعى

غيرِ بعيدٍ فنبذ إليهِ من شُوائهِ فولّى بهِ وقال عمرو عند ذلك أبياتًا يتفاءل بها . ثمَّ لمَّا وصل إلى قومهِ قالوا أي عمرو خرجتَ من عندنا نحيفًا وأنتَ اليومَ بادنٌ . فقال القَيد والرَّتَعة فأرسلها مثلًا . وهذا مثل قولهم العزُّ والمَنَعة والنجاةُ والأَمَنة

رَامَتْ فُؤَادِي هِنْدُ مُقْلَتَاهَا قَدْ أَنْصَفَ ٱلْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

القارة قبيلةٌ وهم عَضَل والدِّيش ابنا الهُون بن خُزَيمة وإنَّما سُمُّوا قارةً لاجتماعهم والتفافهم لمَّا أراد الشَدَّاخ أن يُفرِّقهم في بني كِنانة . فقال شاعرهم

دَعُونا قارةً لا تُنفِرونا فنجفَل مثلَ إجفالِ الظَّليمِ

وهم رُماة الحَدَق في الجاهليَّة وهم اليوم في اليمن . قيل إن رجلين التقيا أحدهما قاريّ . فقال القاريُّ إن شئتَ صارعتُك وإن شئتَ سابقتُك وإن شئت راميتُك . فقال الآخر قد اخترتُ المُراماة . فقال القاريُّ قد أنصفتني وأنشد

قد أنصف القارةَ من راماها . إنّا إذا ما فِئةٌ نَلقاها . نردُّ أُولاها على أُخراها

وقيل إن المثل قيل في حربٍ كانت بين قُرَيشٍ وبين بكر بن عبدِ مَناف بن كِنانةَ وكانت القارةُ مع قُرَيش وهم قومٌ رُماةٌ . فلمَّا التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاء إذ ساووهم في العمل الذي هو شأنهم وصِناعتُهم . يُضرَب مثلًا لمُساواة الرجل صاحبهُ فيما يدعوهُ إليهِ

أَعِدْ لِأَمْرٍ هُوَ مِنْكَ كَائِنُ قَبْلَ ٱلرِّمَاءِ تُمْلَأُ ٱلْكَنَائِنُ

قال رُؤْبة . قبلَ الرِّماء يُملأُ الجفيرُ . اي تؤخذ أُهبَة الأمر قبل وقوعهِ

كَذَا يُرَاشُ ٱلسَّهْمُ قَبْلَ ٱلرَّمْيِ يَا خَلِيلُ فَٱحْفَظْ مَا لَنَا قَدْ رُوِيَا

لفظهُ قَبلَ الرَّميِ يُراشُ السَّهمُ يُضرَب في تهيئة الآلةِ قبل الحاجةِ إليها . وهو كالمثل المتقدِّم

ظَهَرَ ٱلْمِجَنَّ لِلْمُحِبِّ قَلَبَا هٰذَا ٱلَّذِي أَهْوَاهُ مِنْ عَهْدِ ٱلصِّبَا

لفظهُ قَلَبَ لَهُ ظَهرَ المِجَنِّ يُضرَب لمن كان لصاحبهِ على مودَّةٍ ورعايةٍ ثمَّ حال عن العهد

أَلْقَى عَصَاهُ فِي هَوَى جَمِيلِ سِوَاهُ قَلْبِي تَارِكًا لِلْقِيلِ

لفظهُ قَدْ أَلقَى عصاهُ إذا استقرَّ من سفرٍ أو غيرهِ . قال جرير

فلمَّا التقى الحيَّان أُلقيَتِ العَصا ومات الهوى لمَّا أُصيبت مَقاتِلُهْ

لَهُ قَشَرْتُ رَغْمَ عُذَّالِي ٱلْعَصَا وَمِلْتُ عَمَّنْ لِهَوَاهُ قَدْ عَصَى

لفظهُ قَشَرْتُ لهُ العصا يُضرَب في خلوص الودّ أي أظهرتُ لهُ ما كان في نفسي . ويُقال اقشِرْ لهُ العصا أي كاشفْهُ وأظهِرْ لهُ العَداوة

لِرَدْعِهِ قَدْ رَكِبَ ٱلشَّقِيُّ فَعَادَ وَهْوَ بِٱلرَّدَى رَمِيُّ

لفظهُ قَد رَكِبَ رَدْعَهُ يُقال بهِ رَدْعٌ من زعفران أو دم أي لطخ وأثر. ثمَّ يُقال للقتيل ركب ردعَهُ اذا خرَّ لوجههِ. وقيل معناهُ دخل عُنقُـهُ في جوفهِ من قولهم ارتدع السهمُ إذا رجع نَصلُهُ في سِنخهِ

تَخْيِيرُ مَنْ هِمْتُ بِهِ يُحَيِّرُ فَقَتْلُ مَا نَفْسٍ لَهَا مُخَيِّرُ

لفظهُ قَتلُ مَا نَفسٍ مُخَيِّرُهَا ما زائدة. ومخيّرها تخييرُها. قيل معناه أنهُ كان بين رجلين مالٌ فاقتسما. فقال أحدهما لصاحبهِ اختر أيَّ القسمين شئتَ فجعل ينظر إلى هذا القسم مرَّةً وإلى ذاك مرَّةً أُخرى فيرى كلَّ واحدٍ جيّدا. فيقول صاحبهُ قتلُ ما نفسٍ مُخيِّرها. أي قتلت نفسك حين خيَّرتُك. يوضع في الشَّرهِ والجَشع. ويُروى قتلَ نفساً مُخيِّرُها أي إذا جعلتَ الحكم إلى من تسألهُ الحاجة حمل لك على نفسهِ

يَا طَالِبَ ٱلْحَاجَةِ يَرْجُو بَكْرَا قَدْ عَلِقَتْ دَلْوَكَ دَلْوٌ أُخْرَى

أَصلهُ أن الرجل يُدلي دلوهُ للاستقاء فيُرسِل آخرُ دلوَهُ أيضاً فتتعلَّق بالأولى حتى تمنع صاحبها أن يستقي. يُضرَب في الحاجة تُطلَب فيحول دونها حائل. أي قد دخلَ في أمرك داخل

لَقَدْ نَهَيْتُ صَاحِبِي نَهْيًا جَلِي مُذْ أَمَّهُ عَنْ شَرْبَةٍ بِٱلْوَشَلِ

لفظهُ قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بالوَشَلِ الوَشَل الماء القليل . يُضرَب في النهي عن سؤَال اللئيم

قَلَّ خِيسُهُ وَذَاقَ حَيْنًا فَقَدْ أَتَى زُورًا بِنَا وَمَيْنًا

الخِيسُ اللبن. يُقال في الدعاء على الإنسان قلَّل الله خِيسهُ أي لبنهُ

قَدْ قِيلَ ذَا إِنْ كَانَ حَقًّا أَوْ كَذِب فَمَا ٱعْتِذَارُ ٱلْمَرْءِ مِنْ قَوْلٍ نُسِب

لفظهُ قد قيلَ ذٰلِكَ إن حقا وإنْ كذبًا قالهُ النُّعمان بن المُنذر اللَّخمي للرَّبيع بن زِياد العَبسي وكان لهُ صديقًا ونديمًا وإنَّ عامرًا مُلاعبَ الأَسِنَّة وعَوف بن الأَحوص وسُهَيـل بن مالك ولَبيد بن رَبيعة وشمَّاسًا الفَزاريّ وقِلابَة الأَسَديّ قدِموا على النُّعمان وخلّفوا لبيدًا يرعى

إبلهم وكان أحدثهم سنًّا وجعلوا يغدون على النُّعمان ويروحون فأكرمهم وأحسن نُزُلَهم غير أنَّ الرَّبيع كان أعظم عنده قدرًا فبينما هم ذات يومٍ عند النُّعمان إذ رجز بهم الربيعُ وعابهم وذكرهم بأقبحِ ما قدِر عليهِ. فلمَّا سمِع القوم ذلك انصرفوا إلى رِحالهم وكلٌّ منهم مقبلٌ على بَثِّهِ وروَّح لَبيد الشَّوْل فلمَّا رأى أصحابهُ وما بهم من الكآبة سألهم ما لكم فكتموهُ. فقال لهم والله لا أحفظ لكم مَتاعًا ولا أسرِّح لكم إبلًا أو تُخبروني بالذي كنتم فيهِ. وإنما كتموا عنهُ لأنَّ أمَّ لبيد امرأةٌ من بني عَبسٍ كانت يتيمةً في حِجْر الربيع. فقالوا خالك قد غلبنا على المَلك وصدَّ بوجههِ عنا. فقال لبيدٌ هل فيكم من يكفيني الإبل وتُدخلونني على النُّعمان معكم فواللاتِ والعزَّى لأدعنَّهُ لا ينظر إليهِ أبدًا. فخلَّفوا في إبلهم قلابة الأسَديَّ وقالوا للبيدٍ أَوَ عندك خيرٌ. قال سترون قالوا إنا نبلوك بهذه البقلة لبقلة بين أيديهم دقيقة الأغصان قليلة الأوراق لاصقة بالأرض تُدعى التَّرْبة صِفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التي لا تذكي نارًا ولا تُؤهل دارًا. ولا تسرُّ جارًا. عودُها ضئيل. وفرعُها كليل. وخيرُها قليل. شرُّ البُقول مرعى. وأقصرها فرعًا. فتعسًا لها وجدْعا القوا بي أخا عبس. أردُهُ عنكم بتعس. وأدعهُ من أمرهِ في لَبس قالوا نصبحُ فترى رأينا. فقال لهم عامرٌ انظروا هذا الغلام فإن رأيتموهُ نائمًا فليس أمرهُ بشيءٍ إنما يتكلم بما جاء على لسانه ويَهذي بما يهجس في خاطرهِ وإن رأيتموهُ ساهرًا فهو صاحبكم فرمقوهُ فرأوهُ قد ركب رَحْلا حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو يتغدَّى والربيعُ يأكل معهُ. فقال لبيدٌ أبيتَ اللعن أتأذن لي في الكلام فأذن لهُ فرجز بأبياتٍ جاء منها قولهُ يخاطب النعمان

يا واهبَ الخيرِ الكثيرِ من سَعهْ إليك جاوزنا بلادًا مسبعَهْ
نُخبِر عن هذا خبيرًا فاسمَعهْ مَهلًا أبيتَ اللَّعن لا تأكُل مَعهْ
إنَّ استَهُ من بَرَصٍ مُلمَّعهْ وإنهُ يُدخِلُ فيها إصبعَهْ
يُدخِلها حتى يُواري أشجعَهْ كأنهُ يطلُبُ شيئًا ضيَّعَهْ

فلمَّا سمع النُّعمان الشعر أنِف ورفع يدهُ من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت. قال لا واللاتِ لقد كذَب ابنُ الفاعلة قال النُّعمان لقد خبُث عليَّ طعامي. فغضِب الربيعُ وقام وهو يقول

لئن رَحلتَ رِكابي إنَّ لي سَعةً ما مثلُها سَعةٌ عَرضًا ولا طُولا
ولو جمعتَ بني لَخمٍ بأسرهمِ ما وازنوا ريشةً من ريش سَمْويلا
فابْرُقْ بأرضك يا نُعمانُ مُتَّكِئًا مع النَّطاسيِّ طورًا وابنِ تَوْفيلا

وقال لا أبرح أرضك حتى تبعث إليَّ من يفتشني فتعلم أن الغلام كاذبٌ . فأجابهُ النعمان بقولهِ

شرِّدْ برحلك عني حيثُ شئتَ ولا ... تُكثِرْ عليَّ ودعْ عنك الأباطيلا
فقد رُميتَ بداءٍ لستَ غاسلَهُ ... ما جاور النيلَ يوماً أهلُ إبليلا
قد قيلَ ذلك إنْ حقًّا وإن كَذِبًا ... فما اعتذارُك من شيءٍ إذا قيلا

وسَمْوِيل أحد أجداد الربيع وهو في الأصل اسم طائرٍ . والنَطاسِيّ روميّ يُقال لهُ سرحون . وابن توفيل روميٌّ آخر كانا يُنادمان النُعمان

قَدْ جعلَ ٱلْبَاطِلَ ذَاكَ دغلا ... فَهوَ عَلَى أَهْلِ ٱلْعُلَى مَحْضُ بَلَا

لفظهُ قدِ اتخذَ الباطلَ دَغلًا الدَّغل أصل الشجرِ المُلتفّ . أي قد اتخذ الباطل مأوى يأوي اليهِ أي لا يخلو منهُ . يُضرَب لمن جعل الباطل مطيَّةً لنفسهِ

إِنِّيَ قَـدْ أَحزِمُ لَوْ أَعْزِمُ فِي ... هَجْوِ ٱلَّذِي قَدْ سَاءَنِي يَا مُنْصِفِي

أي إن عزمتُ الرأي فأمضيتهُ فأنا حازمٌ وإن تركتُ الصواب وأنا أراه وضيّعتُ العزم لم ينفعني حزمي . كما قال سعد بن ناشِب المازنيّ

إذا همَّ ألقى بين عينيهِ عزمَهُ ... ونكَّبَ عن ذكرِ العواقبِ جانبا

قَدْ بَلَغَ ٱلْبُلْغِينَ مِنْ فُلانِ ... قَلْبِي فَعَاشَ عَانِيَ ٱلْهَوانِ

لفظهُ قد بلغَ مِنهُ البُلْغِينَ أي الداهية . وسكون اللام في البيت ضرورةٌ . قالت عائشةُ لعليّ رضي الله عنهما يوم الجمَل حين أخذت قد بلغتَ منا البُلَغِين أي بلغتَ منا كلَّ مبلغ . يُعرَب على النون أو كجمع المذكر وجمعهُ للتعظيم . وأصلهُ من البلوغ أي داهيةٌ بلغت النهاية في الشرّ

إِيلَ عَلَيْنَا وقَـدِيمًا أُلْنَا ... وَٱلْآنَ لِلَّذِي يَسُوءُ أُلْنَـا

لفظهُ قدْ أُلنا وإيلَ علَينا أي سُسنا وساسَنا غيرُنا من الإيالة وهو السياسة . قالهُ زيادٌ في خطبتهِ وقد تقدَّم . يضربهُ الرجل المُجرِّب

قَدْ حَمِيَ ٱلْوَطِيسُ مِنْ حَرْبِ ٱلْهَوَى ... فِي حُبِّ أَحْوَى لِفُؤَادِي قَدْ حَوَى

الوطيس حجارة مُدوَّرةٌ فاذا حميت لم يمكن أحدًا أن يطأَ عليها . يُضرب للأمر إذا اشتدَّ . ويُروى أن النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم رُفعت لهُ أرض مُوتَة فرأى مُعترك القوم . فقال الآن حَميَ الوطيسُ . أي اشتدَّ الأمر

قَدْ تَقْطَعُ ٱلدَّوِّيَّةُ ٱلنَّابُ عَلَى   مَا قِيلَ أَيْ فِيَّ يُرَى شَيْءٌ عَلَا

الدوُّ والدوِّيَّة المفازة . والناب الناقة المسنَّة . يُضرَب للشيخ فيهِ بقيَّة

قَدْ سَاءَنِي مَالِكُ فَـاُقْتُلُونِي   وَمَالِكًا وَهَمَّهُ فَاكْفُونِي

قالهُ عبدالله بن الزُّبَيْر . وذلك أنهُ عانق الأَشْتَر النَّخَعيّ واسمهُ مالك فسقطا عن جواديهما إلى الأرض . فقال عبدالله بن الزُّبَيْر

اقتُلوني ومالكًا   واقتُلوا مالِكًا معي

فضُرِب مثلًا لكلّ من أراد بصاحبهِ مكروهًا وإن نالهُ منهُ ضررٌ

قَدْ كَانَ ذٰلِكَ مَرَّةً فَٱلْيَوْمَ لَا   أَيْ قَدْ نَدِمْتُ وَرَجَعْتُ فَأَقْبَلَا

قالتهُ فاطمة بنت مُرّ الخَثْعَميَّة وكانت قد قرأَت الكُتب فأَقبل عبد المُطَّلِب ومعهُ ابنهُ عبد الله يريد أن يزوّجهُ آمنة بنت وَهْب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كِلاب فمرّ على فاطمة وهي بمكَّة فرأَت نور النبوَّة في وجهِ عبد الله فقالت لهُ من أنت يا فتى . قال أنا عبد الله بن عبد المُطَّلب بن هاشم . فقالت هل لك أن تقع عليّ وأُعطيك مائة من الإبل . فأَبى ومضى مع أبيهِ فزوَّجهُ آمنة وظلّ عندها يومهُ وليلتهُ . فاشتملت بالنبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . ثمَّ انصرف وقد دعتهُ نفسهُ إلى الإبل فأَتاها فلم يرَ منها حرصًا . فقال لها هل لك فيما قلتِ لي . فقالت قد كان ذلك مرَّةً فاليومَ لا فأَرسلتها مثلًا . يُضرَب في الندم والإنابة بعد الاجترام . ثمَّ قالت لهُ أيّ شيءٍ صنعت بعدي . قال زوَّجني أبي آمنة بنت وَهبٍ فكنتُ عندها . فقالت رأَيت في وجهك نور النبوة فأَردت أن يكون ذلك فيَّ فأَبى الله تعالى إلّا أن يضعهُ حيث أحبّ

قَصِيرَةٌ يَا صَاحِ عَنْ طَوِيلَهْ   عِبَارَةُ ٱلسُّلُوِّ عَنْ جَمِيلَهْ

القصيرة التمرة . والطويلة النخلة . يُضرَب لاختصار الكلام

قَدْ رَاعَنَا زَيْدٌ بِأَمْرٍ أَعْجَبَهْ   فَقَمْقَمَ ٱللهُ تَعَالَى عَصَبَهْ

يُقال في الدعاء على الإنسان . قيل معناهُ جمع الله بعضَهُ إلى بعضٍ وقبض عصبهُ مأْخوذٌ من القَمقام وهو الجيش يُجمع من ههنا وههنا حتى يعظُم

أَلْقَوْمُ طِبُّونَ فَكِلْ يَا صَاحِبِي   لَهُمْ مُهِمًّا تَحْظَ بِٱلرَّغَائِبِ

ويُروى ما أَطبُّون أي ما أَبصرهم . يُقال رجلٌ طَبٌّ أي عالمٌ وما أَطبَّهم أي ما أحذقهم .

ووجهُ ما أطبون أن تكون ما زائدة. ويُقال طبٌّ وأطبّ كخشِن وأخشن فهو إذًا مثل طِبُّون

أَلْقَوْلُ مَا قَالَتْ حذامِ فَاسْتَمِعْ مَقَالَ عَمْرٍو فَهُوَ خَيْرُ مَا سُمِعْ

أي القول السديد ما قالتهُ وإلَّا فالصدق والكذب يستويان في أنَّ كلًّا منهما قول. يُضرَب في التصديق. وهو لُجَيم بن صَعْب والد حَنيفة وعِجْل حيث قال في امرأتهِ حَذامِ

إذا قالت حَذامِ فصدِّقوها فإن القولَ ما قالت حَذامِ

أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا فَاطَّرِحْ مَلَامَ مَنْ هَامَ بِرِيمٍ وَاسْتَرِحْ

لفظهُ قدْ أسمَعتَ لَوْ نَادَيْتَ حيا يُضرَب لمن يُوعظ فلا يقبل ولا يفهم

مَخِيلُ النَّفْسِ يُرَى قاتِلهَا أَيْ دَعْ تَكَبُّرًا غَدَا بَاطِلَهَا

لفظهُ قاتلُ نفس مُخيَلُها التخييل التشبيه. يُقال فلان يمضي على المَخِيل أي على غَرَرٍ من غير يقين وعلى ما خيَّلت أي على شُبهةٍ. والتاء للخطَّة. أي يمضي على الخطَّة التي خيَّلت لهُ أو إليهِ. يُضرَب لمن يَطمع في ما لا يكون. ويُروى قاتلُ نفس مُخيلتها أي خُيلاؤُها. يُضرَب في ذمّ التكبُّر

يَا ذَا الْفَتَى قَبْلَكَ مَا جَاءَ الْخَبَرْ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا فِيهِ عِبَرْ

أَصلهُ أن رجلًا أكل مَحروتًا وهو أصل الأَنجُذان فبات تخرُج منهُ رياحٌ مُنتِنة فتأذَّى بهِ أهلهُ. فلمَّا أصبح أخبرهم أنهُ أكل مَحروتًا. فقالوا قبلك ما جاء الخبر. أي قبل إخبارك جاء الخبر. وما زائدة. يُضرَب لمن يُخبرك بما أنت بهِ عارف

قَبْلَ حساسٍ هُوَ لِلْأَيْسَارِ أَفْعَلُ مَا تَرُومُهُ يَا جَارِي

لفظهُ قبلَ حَساس الايسار يُقال حسستُ اللحم وحسحستُهُ إذا ألقيتَهُ على الجمر. والأيسار أصحاب الجَزور في المَيسِر الواحد يَسَر. يُضرَب في تعجيل الأمر. وذلك أنهم كانوا يستعجلون نَصب القُدور فيمتلون

قَدْ قُرِنَ الْحِرْمَانُ بِالْحَيَا كَمَا قِرَانُ خَيْبَةٍ بِهَيْبَةٍ نَمَا

لفظهُ قُرِن الحِرمانُ بالحياءِ وقُرِنَت الخَيبةُ بالهيبَة هذا كقولهم الحياء يمنع الرزق والهيبة خيبة

قَرْدهُ يَا صَاحِ حَتَّى أَمْكَنَهْ أَيْ خَدَعَ الظَّبْيَ بِنَوْمٍ وَسِنَهْ

أي خدعه حتى تمكّن منه . وأصلهُ نزع القُراد من البعير الصَّعب حتى يتمكّن من خَطْمِهِ

وَقَيْدُ ٱلْإِيمَانِ هُوَ ٱلْفَتْكُ فَلَا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ عَلَى مَا نُقِلَا

يعني الغيلة وهي القتل مكرًا وفجأةً . وهذا يُروى عن النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم

بَنُو فُلَانٍ بَعْدَ خُبْثٍ بَاكِرِ قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطْبٍ خَاثِرِ

أي في باطل

أَقْلِلْ طَعَامًا يَا مُطِيلَ ٱلنَّوْمِ تَحْمَدْ مَنَامًا لَكَ دُونَ ٱلْقَوْمِ

لفظهُ أَقلِلْ طَعامَكَ تَحْمَدْ منامَكَ أي إنّ كثرتهُ تورث الآلام المسهرة

فُلَانٌ قَدْ أَخْطَا نَوَاهُ أَيْ رَجَعْ بِخَيْبَةٍ عَانِي هُمُومٍ وَجَزَعْ

في المثل « نَوْءُهُ » بدل « نَوَاهُ » يُضرَب لمن رجع عن حاجتهِ بالخيبة . والنَّوْءُ النهوض والسقوط وهو واحد أنواء النجوم التي كانت العرب تقول مُطِرنا بِنَوْءِ كذا . أي بطلوع النجم أو بسقوطهِ على اختلافٍ بين أهل اللغة فيهِ

هَجْرُ ٱلرَّشَا ٱقْشَعَرَّتِ ٱلذَّوَائِبُ مِنْهُ كَمَا قُلُوبُنَا ذَوَائِبُ

لفظهُ اقشعرَّت منهُ الذَّوائبُ ويُقال الدَّوائر وهما لا يَقشعرّان إلّا عند اشتداد الخوف . والدوائرُ جمع دائرةٍ وهي حيث اجتمع الشعرُ من جنب الفرس وصَدرهِ . يُضرَب مثلًا للجبان

قَصَّتْهُ مَنْ هَامَ بِهِ شَعُوبُ فَهُوَ مِنَ ٱلْعَنَاءِ لَا يَؤُوبُ

هو اسمُ المنيّة معرفةٌ أي تبعتهُ داهيةٌ ثمَّ نجا . يُقال قصّهُ الموت وأقصّهُ أي دنا منهُ

أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ ٱلْأَهْوَالَا قَلْبِي لِذَاكَ عَنْ هَوَاهُ مَالَا

أي أمسك عن الطلب لمَّا رأى سوء العاقبة . يُضرَب للراجع عن الذنب . والمثل لأكثم بن صيفيّ

إِذًا فَلَا يُقَالُ لِي يَا مُصْلِحُ قَدْ هَلَكَ ٱلْقَيْدُ وَأَوْدَى ٱلْمِفْتَحُ

في المثل « المِفتاح » بدل « المِفْتَحُ » يُضرَب للأمر الذي يفوت فلا يمكن إدراكهُ لأنهُ إذا ذهب القيد لم يجد المفتاحُ ما يفتحهُ

لِلشَّحْمِ قِيلَ أَيْنَ أَنْتَ تَنْهَجُ قَالَ أُقَوِّمُ ٱلَّذِي يُعَوَّجُ

لفظهُ قِيلَ للشحمِ أَينَ تَذهَبُ قَالَ أُقوِّمُ المُعوَجَّ يُضرَب للئيم يستغني فيُجَلّ ويُعظَّم لأن

السمن يستر العيوب

يَاهٰذِهِ اقْصِدِي تَصِيدِي مَنْ سَنَحْ أَيِ اطْلُبِي الأَمْرَ بِجِدٍّ مَنْ نَجَحْ

يُضرب في الحثّ على الطلب

قَتَلَ أَرْضًا عَالِمٌ بِهَا كَمَا يُقَالُ فَاتْبَعْ مَنْ تَرَاهُ عَلِمَا

لفظهُ قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا أصل القتل التذليل ومنهُ قتل الخمر وهو مزجها بالماء . والمراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يُذلّل الأرض ويغلبها بعلمهِ فلم يضلّ ولم يهلك . يُضرَب في مدح العلم . ويُروى قَبِلَ أرضًا عالمُها أي ضبط الأمر من يعلمهُ وحذِق بهِ

وَقِيلَ أَرْضٌ قَتَلَتْ جَاهِلَهَا فَاحْذَرْ أَخِي إِنْ لَمْ تَكُنْ قَاتِلَهَا

لفظهُ قَتلتْ أرضٌ جاهِلها يُضرَب لمن يباشر أمرًا لا علمَ لهُ بهِ . والقتل المعلوم بمعنى إصابة القَتال وهو الجسم فكأن القاتل أصاب قَتالهُ . وهذا المثل في مُقابلة المثل المتقدّم

أَلْقَوْمُ قَدْ تَرَهْيَأُوا يَا خَالْ أَيْ أَمْرُهُمْ فِي غَايَةِ الإِشْكَالِ

لفظهُ قَدْ تَرَهْيَأَ القَوْمُ إذا اضطرب عليهم أمرُهم ورأْيهم فيكون مرة كذا ومرّةً كذا . وقيل تَرَهيأَ في أمره إذا همّ بهِ ثم أمسك وهو يُريد أن يفعلهُ وهو من ترهيأ الجمل إذا كان أحد العدلين أثقلَ من الآخر فيضطربان

يُؤْتَى عَلَى يَدِ الحَرِيصِ فَاطَّرِحْ حِرْصًا بِهِ بَيْنَ البَرَايَا تَفْتَضِحْ

لفظهُ قدْ يُؤْتَى عَلَى يَدَي الحَرِيصِ يُقال أَتى عليهِ إذا أهلكهُ . واليد عبارةٌ عن التصرُّف لأن أكثر تصرُّف الإنسان بها . كأنه قيل أتت المقاديرُ على يديهِ فمنعتهُ عن المقصود . ويجوز أن تكون اليد زائدةً . أي قد يهلك الحريص . يُضرَب للرجل يُوقِع نفسهُ في الشرّ حِرصًا وشَرَهًا

قَدْ كَادَ بِالرِّيقِ فُلَانٌ يَشْرَقُ لَمَّا رَأَى نُورَ حَبِيبِي يُشْرِقُ

لفظهُ قد كَاد يَشرقُ بالرِّيقِ يُضرَب لمن أشرف على الهَلَكة ثم نجا ولمن لا يقدِر على الكلام من الرُّعب

قَدْ يُؤْخَذُ الجَارُ بِذَنْبِ الجَارِ وَالأَمْرُ وَاضِحٌ وَرَاءَ الدَّارِ

مَثَلٌ إسلاميٌّ وهو في شعر الحَكَميّ

مَقَالُ حَقٍّ لَمْ يَدَعْ صَدِيقَا يَا صَاحِ لِي وَلَمْ أَكُنْ مُفِيقَا

لفظهُ قَوْلُ الحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقًا يُروى عن أبي ذرّ رضي الله تعالى عنهُ

لَا تَضْجَرَنْ فَرُبَّ مَطْلَبٍ نَجَحْ قَدْ يُمْتَطَى ٱلصَّعْبُ بُعَيْدَ مَا رَمَحْ

في المثل « بَعْدَ » عوض « بُعَيْدَ » هذا قريبٌ من قولهم الضَجورُ قد تَحلُبُ العُلبَة

فَقَامَــةٌ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرِي فُـلَانُ أَيْ تَخْبُرُهُ ذُو شَرِّ

النَماء الزيادة يُقال نما ينمو وينمي . والحَري النقصان . يُقال حرى يحري . يُضرَب للذي لهُ مَنظر من غير مَخبر

قَدْ يُدْرِكُ ٱلْمُبْطِئُ مِنْ حَظٍّ لَهُ إِنْ دَامَ فِي مَطْلَبِهِ يَا أَبْلَهْ

لفظهُ قَدْ يُدْرِكُ ٱلْمُبطِئُ مِنْ حظّه هذا ضدٌّ قولهم آخِرُها أقلُّها شربًا

وَقِيلَ قِرْنُ ٱلظَّهْرِ شَاغِلًا يُرَى لِلْمَرْءِ فَٱفْهَمْ يَا خَلِيلُ مَا جَرَى

لفظهُ قِرنُ الظَهرِ لِلمَرْءِ شاغلٌ أقران الظَّهر الذين يجيؤن من وراء ظهرك في الحرب

مَقْرُورَةً قَبْلَكِ كُنْتُ يُضْرَبُ لِمَنْ يُسَرُّ بِالَّذِي لَا يُرْغَبُ

لفظهُ قَد كُنتُ قَبلَكِ مَقرورةً . ترعم العرب أن الضبع رأت نارًا من مكانٍ بعيدٍ فقابلتها وأقعتْ فِعل المصطلي وقالت قد كنتُ قبلكِ مقرورةً . يُضرَب لمن يسرّ بما لا ينالهُ منهُ خير

يَا صَاحِبِي قَدْ رَكِبَ ٱلسَّيْلُ ٱلدَّرَجْ أَيْ عَادَ لِلْأَمْرِ ٱلَّذِي مِنْهُ دَرَجْ

أي طريقهُ المعهود . يُضرَب للذي يأتي الأمر على عهدِه . ويُروى قد علم السيلُ الدَّرَج . أي علم وجههُ الذي يمرُّ فيه ويمضي

قَدْ طَرَّقَتْ بِبِكْرِهَا أُمُّ طَبَقْ أَيْ رَاعَهُ أَمْرٌ شَدِيدٌ لَمْ يُطَقْ

التطريق أن ينشَب الولد في البطن فلا يسهُل خروجهُ . والبِكر أوّل ما يُولد . وأمّ طبقٍ السُلحفاة وهي اسمٌ للداهية . يُضرَب للأمر لا مخلصَ منهُ . ويُروى طرقَت بالتخفيف من قولهم طرقتهُ إذا أتيتهُ ليلًا . يعني أتت الداهيةُ ليلًا بأمرٍ لم يُعهَد مثلهُ صعوبةً

لِلْبَغْلِ قِيلَ مَنْ أَبُوكَ قَالُوا فَقَالَ خَالِي ٱلْفَرَسُ ٱلْمُخْتَالُ

لفظهُ قيل لِلبَغلِ مَنْ أبوكَ قَالَ الفَرَسُ خَالِي يُضرَب للخلِّط

هِندُ ٱلَّتِي دَرَتْ حَقِيقَ مِحْنَتِي قَدْ عَرَفَتْنِي سِيرَتِي وَأَطَّتِ

الأَطيط صوت الرَّحل والإبل من ثقل أحمالها . يُضرَب لمن يشفق ويعطِف عليك. والذي في الصِحاح . قد عرفتني سدرتي وأطَّتِ. وذكر في مادة سدِر. يقال سدِر البعير بالكسر يَسدَر سَدَرًا وسَدارةً تحيَّر من شدَّة الحرّ فهو سَدِر وهي سَدِرة . وسُكِّن في الشطر للوزن

قَدْ فَكَّ يَا صَاحِ فُلَانٌ وَفَرِجْ أَيْ دُونَهُ قَدْ سَدَّ بِٱلسُّقْمِ ٱلْفَرَجْ

يُقال فكَّ الرجل فكُوكًا إذا استرخى فكُّهُ هرمًا. وكذلك فرَج من قولهم قوسٌ فارجٌ وفريجٌ إذا بان وَتَرُها عن كبدها. ويُروى فرِج وفرَّج . يُضرَب للشيخ قد استرخى لَحياهُ هرمًا

وَقَعَ حَرْبُ دَاحِسٍ وَٱلْغَبْرَا بَيْنَ بَنِي زَيْدٍ فَذَاقُوا شَرًّا

لفظهُ قدْ وقع بَينهُمْ حَربُ دَاحس وَالغَبْرَاء داحِسٌ فرسُ قَيس بن زُهَير بن جذِيمة العَبْسِيّ . والغَبرَاء فرس حُذَيفة بن بَدر الفَزَاريّ . وقيل إنَّهُ يُقال لحُذَيفة هذا ربُّ مَعدٍّ في الجاهليَّة وتُسمَّى هذه الحرب حرب سِباق الخَيل وهي بين عَبْسٍ وذُبيان وقد امتدَّت سنين . قيل إنها امتدَّت أربعين سنةً حتى اصطلح الحيَّان . وكان الذي تولَّى الصلح عَوفٌ ومَعقِل ابنـا سُبَيع ابن عمرو من بني ثَعْلَبَة وعَوف بن خارجة بن سِنان . وقيل غير ذلك. وقد ساق في الأصل حديث سِباق الخَيل مُطوَّلًا فتركناهُ اختصارًا لشهرتهِ . والمثل يُضرَب للقوم وقعوا في الشر يبقى بينهم مدَّةً

وَطَرَفَاهُ قَدْ وَنَى فُـلَانُ أَيْ رَاعَهُ بِذُلِّهِ ٱلزَّمَـانُ

لفظهُ قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ يُضرَب للذي ذلَّ وضعُف عن أن يتمَّ لهُ أمر

ذٰلِكَ قُدَّتْ مِنْ أَدِيمِ زَيْدِ سُيُورُهُ لِحُبْثِـهِ وَٱلْكَيْدِ

لفظهُ قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ قيل إذا كانت السُّيور مقدودةً من أديمين اختلفت وإذا قُدَّت من أديمٍ واحدٍ لم تتفاوت قال الشاعر . وقُدَّت من أديمهمُ سُيُوري . يُضرَب للشيئين يستويان في الشَّبه

أَقَرَّ صَامِتٌ أَيِ ٱلسُّكُوتُ قَدْ يُبِينُ عَنْ مَقْصُودِ سَائِلٍ وَرَدْ

يُضرَب للرجل يُسأَل عن شيءٍ فيسكت. يعني أقرَّ مَن صمَت عن الأمر فلم ينكرهُ . كما

يُقال سكوتُها رِضاها

أَلْقُرُّ قَالُوا فِي بُطُونِ ٱلإِبِلِ أَيْ بِنِتَاجِهَا يَبِينُ يَا خَلِي ل

أي ذَهاب القُرّ. أي يذهب البردُ إذا نتجت وإنّما يتفرَّجون في الربيع لأن الإبل تُنتَج فيهِ وتسوء أحوالهم في الشتاء

جَمْعُكَ مَالًا لَسْتَ فِيهِ تَرْبَحُ قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا ٱلْمُقْرِحُ

القريحةُ البئرُ أوّل ما تُحفَر ولا تُسمَّى قريحةً حتى يظهر ماؤُها. والمُقرِح صاحبها. والصدَى العطش. يُضرَب لمن يَتعب في جمع المال ثمّ لا يحظى بهِ

بَنُو فُلَانٍ أَمْرُهُمْ عَنَاءُ قُرُونُ بُدْنٍ مَالَهَا عِقَاءُ

البُدْن جمع بَدَن وهو الوَعِل المُسِنّ. والعِقاء جمع عَقْوَة وهي الطرف المحدد من القَرن. يُضرَب لقومٍ اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيسَ لهم

زَيْدٌ بِمَا يَسُرُّهُ ٱلرِّفَاقُ قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ ٱلصِّفَاقُ

الصِفاق الجلدة التي تضمُّ أقتابَ البطن. يُضرَب لمن اتسع حالهُ وكثُر مالهُ فعجز عن ضبطهِ ولمن يعجز عن كِتمان السرّ أيضًا

أَنْتَ بِقَصْدِ عَمْرٍو ٱلْحُلَاحِلِ قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ ٱلْبَازِلِ

القَمْقامة الصغير من القِردان. والبازِل من الإبل ما دخل في السنة التاسعة وهو أقواها. يُضرَب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقويّ العزيز

خَبُثْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ طَيِّبُ أَقْرَفُ عَيْنًا وَٱلنِّجَارُ مُذْهَبُ

في المثل «مُذْهَبٌ» بدل «مُذْهَب» والإقراف مُداناة الهجنة في الفَرَس وفي الناس أن تكون الأمّ عربيَّةً والأب غيرَ ذلك. وعينًا تمييز. والنِّجار الأصل. يضرَب لمن طاب أصلهُ وهو في نفسهِ خبيثٌ. والمُذهَّب الذي عليهِ الذّهب يعني أن أصلهُ مُحلىً وهو بخلاف ذلك

عَمْرٌو كَرِيمُ ٱلْخُلْقِ لِلْعِبَادِ قَرْمٌ مُعَرَّى ٱلْجَنْبِ مِنْ سِدَادِ

القَرْم الفحل من الإبل يُقتنى للفحلة لكرمهِ. يقول هذا قَرْمٌ سلِم جنبُهُ من الدَّبَر لأنهُ لم يُحمَل عليهِ ولم يرحَل فيُقرَّح جنبهُ وظهرهُ فيحتاج الى السِداد وهو الفتيلة ليسدّ بها القُروح. والجمع الأَسِدَّة. يُضرَب للنسيّد الكريم الطاهر الأخلاق

أَلْأَقْوَسُ ٱلْأَحْنَى وَرَاءَ عُمُرِ وَهُوَ يَصُولُ تَارِكًا لِلْحَذَرِ

لفظهُ الأقوسُ الأحنى مِنْ وَرائِكَ الأقوَس الشديد الصُّلب . والأحنى أفعل من حبا يحبو حبوًا وهما من صفـة الدهر لأنهُ يرصُد أن يهجم على الإنسان كالحابي يحبو ليثِب متى وجد فُرصةً . قيل الأقوَس المنحني الظَّهر لصلابةٍ تكون في صُلبهِ . ويجوز أن يكون مقلوب الاقسى يعني أن الدهر الأصلب الذي لا يُبليهِ شيءٌ والذي يحبو ليثِب من ورائك أي أمامك . يُضرَب لمن يفعل فعلًا لا تُؤمن بَوائقهُ فهو يُحذَّر بهذه اللفظة كما يُقال الحساب أمامك

وَهُوَ لِشَرٍّ بَعْدَ خَيْرٍ ذُو عَمَلْ قَدْجَانَبَ ٱلرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلْجَرَلْ

يُقال أهوى لهُ أي قصدهُ والجَرَل كالجَرْوَل الحجارة . يُضرَب لمن فارق الخير واختار الشرّ وهو كالمثل الآخر . تجنَّبَ روضةً وأحال يَعدو .

عثْرَةَ ذِي ٱلْهَيْأَةِ يَا هٰذَا أَقِلْ وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ لِمَجْدِهِ جَهِلْ

لفظهُ أقِيلُوا ذوي الهَيئات عثراتِهِم أي أصحاب المروءة ويُروى ذوي الهَنات جمع الهَنَة وهي الشيء الحقير . أي من قلَّت عثراتهُ أو حقُرت فأقيلوها

إِسْتَقْدَمَتْ رِحَالَةُ ٱلْخَبِيثِ وَسَاءَ لِلْإِخْوَانِ بِالْحَدِيثِ

لفظهُ استقْدَمَتْ رحالَتُك الرِّحالةُ سرجٌ من جلد لا خشبَ فيهِ يُتَّخذ للركض الشديد . واستقدمت تقدَّمت . يُضرَبُ للرجل يعجل الى صاحبهِ بالشرّ

أَلنَّارُ تُؤْذِينِي فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا كَذَا زَيْدُ ٱلْخَبِيثُ أَصْلَا

لفظهُ قد تُؤذِيني النَّارُ فكَيفَ أصلَى بِهَا يُضرَب لكلّ ما يكرهُ الإنسان أن يراهُ أو يفعل اليهِ مثلهُ

قَدْ قَالَتِ ٱلنَّغْلَةُ لَا أَكُونُ وَحْدِي فَشَرُّهُ لَهُ شُؤُونُ

النَّغَل فساد الأديم . وأصلهُ أن الضائنة يُنتَف صوفها وهي حيَّةٌ فاذا دُبِغ جلدُها لم يصلحهُ الدباغ لأنهُ قد نُغِل ما حواليهِ . يُضرَب للرجل فيهِ خصلةُ سوء أي لا تنفرد هذه الخصلةُ بل تقترن بها خصالٌ أُخر

قَدْ بَلَغَ ٱلشِّظَاظُ لِلْوِرْكَيْنِ أَيْ جَازَ حَدًّا سَيْفُ هُذْبِ ٱلْعَيْنِ

لفظهُ قَدْ بَلَغَ الشِظَاظُ الوَرِكَيْنِ الشِّظاظ عُوَيد يُجعل في عروة الجوالق بكسر الجيم واللام

وبضمّ الجيم وفتح اللام وكسرها وِعاءٌ معروف الجمع جوالِق وجَواليق وجوالقات • يُضرَب في ما جاوز الحدّ. وهو مثل قولهم بلغ السيل الزُبى. وجاوز الحزامُ الطِبْيَين

قَدْ أَوْضَعَتْ يَا بَدْرُ مِنْذُ سَاعَهْ عَيْنُكَ بِٱلإِهْلَاكِ لِلْجَمَاعَهْ

الإيضاع الإسراع • يُضرَب لمن يَستبطئ قضاء حاجتهِ ولم تَبطؤْ بعدُ

سُكْرُكَ نِلْتُ مِنْهُ مَا يُغْنِينِي قَدْ تَخْرِجُ ٱلْخَمْرُ مِنَ ٱلضَّنِينِ

يُضرَب للبخيل يُستخرَج منهُ شيء • وقيل يُضرَب مثلًا للرجل يُعطي عند السكر وعند المدح وغيرهِ ممَّا يعرض لهُ من سببٍ يسهُل عليهِ معهُ الإِعطاء. وأصلهُ أن زُهَيْر بن جَناب الكَلْبيّ وفد عاشرَ عشرة من مُضَر الى امرئ القيس بن عمرو بن المُنذر فأعطى كلَّ واحدٍ منهم مائةً من الإبل. فقال زُهير • قد تُخرِج الخمرُ من الضنينِ • فقال أَوَ منّي يا زُهَير. فقال ومنك فغضِب وأقسم لا يُعطي رجلًا منهم بعيرًا فلامهُ أصحابهُ. فقال حسدتكم أن ترجعوا الى هذا الحيّ من نِزار بتسعمائة بعيرٍ وأرجع الى قُضاعةَ بمائة

وَٱلْمُهْرُ يَا غَزَالُ بَعْدَ مَا رَمَحْ يُمكِنُ ٱلرَّاكِبَ وَٱلأَمْرُ وَضَحْ

لفظهُ قد يُمكِنُ المُهرُ بعد ما رمَحَ يُضرَب لمن ذلَّ بعد جِماحهِ وقد أشار الى ذلك بشّار بقولهِ

لا يُؤْيِسنكَ من مُخدَّرةٍ قولٌ تُغلِّظهُ وإن جرحا
عسرُ النساء الى مُياسرةٍ والصَّعبُ يُركَبُ بعدَ ما جمَحا

دَعِ ٱلْمُنَى يَا مَنْ يُرَى ذَاهِبَهْ إِنَّ قُصَارَى ٱلْمُتَمَنِّي ٱلْخَيْبَهْ

يُقال قصرك أن تفعل كذا وقصارُك وقُصاراك بضم القاف أي غايتك • يُضرَب لمن يتمنَّى المُحال

سَهْمُكَ يَا هٰذَا قَرِينٌ لَكَ قَدْ يُخْطِئُ أَوْ يُصِيبُ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

لفظهُ قرينُكَ سهمُك يُخطئُ ويُصيبُ يُضرَب في الإغضاء على ما يكون من الأخِلاء

أَقْبَحُ مَا يُرَى هَزِيلَا ٱلْفَرَسْ وَٱلْمَرْأَةُ افْهَمْ يَا خَلِيلِي مَا ٱلْتَبَسْ

لفظهُ أقبحُ هَزيلَيْنِ القرسُ والمرأةُ قيل إن عَمرو بن اللَّيث عرض عليهِ الجندُ يومًا يُعطي فيهِ أرزاقهم فعرض عليهِ رجلٌ لهُ فرسٌ عَجفاء. فقال هؤلاء يأخذون دراهمي ويسمّنون بها أكفال نسائهم. فقال الرجل لو رأى الأميرُ كَفَلَها لاستسمن كَفَلَ دابَّتي. فضحك عمروٌ وأمر لهُ بصِلةٍ وقال سمِّن بها مركوبيك

ما جاء على أفعل من هذا الباب

حِبّي ٱلَّذِي يُسكِرُنِي كَلَامُهُ   أَقصَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ قَوَامُهُ

البَرْوَق نبتٌ خَوَّار واحده بَرْوَقة . وفي المثل أشكرُ من بَرْوَقةٍ وقد تقدَّم. قال جرير

كأنَّ سيوفَ التَّيم عيدانُ بَرْوَقٍ   إذا نضبت عنها لحربٍ جفونُها

فُلَانٌ ٱلْخَبِيثُ وَهْوَ جَارِي   مِنْ ظُلْمَةٍ أَقْوَدُ فِي ٱلنَّهَارِ

يُقال أقوَدُ من ظُلْمَةَ هي امرأةٌ من هُذَيل كانت فاجرةً في شبابها حتى عجزت ثمَّ قادت حتى أُقعِدت فاتَّخذت تيساً فكانت تطرقهُ الناس وتقول أرتاح إلى نَبيبهِ على ما بي من الهَرَم ونُسْلت من أنكح الناس. فقالت الأعمى العفيف فحدَّث عَوانة بهذا الحديث وكان مكفوفاً فتعجَّب من معرفتها بذلك. قيل لمَّا قدِم أشعبُ الطمَّاع من المدينة بغدادَ في أيام المَهْديّ تلقَّاه أصحاب الحديث لأنهُ كان ذا إسنادٍ. فقالوا حدِّثنا فقال خذوا حدَّثني سالم بن عبدالله وكان يُبغِضني في الله. قال خصلتان لا تجتمعان في مُؤْمن وسكت. فقالوا اذكرهما قال نسي إحداهما سالمٌ ونسيتُ الأخرى. فقالوا حدِّثنا عافاك الله بحديثٍ غيرهِ. فقال خذوا سمعتُ ظُلْمَة وكانت من عجائزنا تقول إذا أنا متُّ فاحرقوني بالنار ثم اجمعوا رمادي في صُرَّةٍ وأتربوا بهِ كُتُبَ الأحباب فانهم يجتمعون لا محالة

وَظُلْمَةٍ وَٱللَّيْلِ وَهْوَ أَقْوَدُ   لِلشَّرِّ مِنْ مُهْرٍ عَلَى مَا أَوْرَدُوا

يُقال أقوَدُ من ظُلْمَةٍ لأنَّ الظلام يستر كلَّ شيءٍ. ويُقال لقيتُهُ حين وارى الظلامُ كلَّ شخص وحين يُقال أخوك أم الذئب. ويُقال أقوَدُ من لَيلٍ كما قال ابن المُعتز

لا تلقَ إلَّا بليلٍ مَن تُواصِلهُ   فالشمسُ نَمَّامةٌ والليلُ قَوَّادُ

ويُقال أقوَدُ من مُهرٍ لأنهُ إذا قِيد عارضَ قائدَهُ وسبقهُ. وهذا من المفعول لأنَّ المُهر مَقُود

مِنْ نَمْلَةٍ أَقْوَى فُلَانٌ إِنْ حَمَلْ   وَلَمْ يُسِئْ يَوْمًا لِصَاحِبِ عَمَلْ

يُقال أقوَى من نَملَةٍ لا شيءَ من الحيوان يحمِل وزنهُ حديدًا إلَّا النملة وتجرُّ نواة التمر وهي أضعافها زِنةً ومثلُها الذَّرَّة

أَقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ ٱلْفَرَسِ بَلْ   أَقْصَرُ مِنْ غِبِّ ٱلْحِمَارِ لِلْأَمَلْ

يُقال أَقْصَرُ مِنْ غِبِّ الحمارِ وأَقْصَرُ مِنْ ظاهِرَةِ الفَرَس ويُقال أيضاً أقصر من ظِمْء الحمار لأنهُ لا يصبِر عن الماء أكثر من غِبّ لا يربع . والفرس لا بدَّ لهُ من أن يُسقى كلَّ يوم . فالغِبّ بعد الظاهرة والرِّبع بعد الغِبّ والخِمس بعدهُ ثمَّ السِّدس ثمَّ السِّبع ثمَّ الثِّمن ثمَّ التِّسع ثمَّ العِشر كما تقدَّم . وجعلت العربُ الخِمس أشأَمَ الأظماء لأنهم لا يظمؤُون في القَيْظ أكثر منهُ والإبل في القيظ لا تَقوى على أطول منهُ وهو شديدٌ على الإبل

لَنَا فَتًى مِنْ حَبَّةٍ وَأَنْمُلَهْ   أَقْصَرُ وَهُوَ قَدْ أَطَالَ أَمَلَهْ
وَفِتْرِ ضَبٍّ وَكَذَا أَقْصَرُ مِنْ   إِبْهَامِهِ حَسَبَ ٱلَّذِي عَنْهُ زُكِنْ
أَقْصَرُ مِنْ زُبِّ ٱلذُّبَابِ وَكَذَا   مِنْ زُبِّ نَمْلَةٍ فَدَعْهُ وَٱنْبِذَا
كَذَا مِنَ ٱلْإِبْهَامِ لِلْقَطَاةِ   مَعَ ٱلْحُبَارَى وَهْوَ فَظُّ ٱلذَّاتِ
أَقْصَرُ مِنْ يَدٍ إِلَى فَمٍ مَدَى   أَقْبَحَ مِنْ جَهْمَةِ قَفْرَةٍ غَدَا

يُقال أقصَرُ من حَبَّةٍ . ومن أُنْمُلَةٍ . ومن فِتْرِ الضَّبّ . ومن إِبهامِ الحُبَارَى . ومن إبهام القَطَاةِ . ومن زُبِّ نَمْلَةٍ . ومن اليَد الى الفَمِ . ويُقال أقبح من جَهْمَةِ قَفْرَةِ الجَهْمَةُ التي في وجهها كُلُوح . والقَفْرة القليلةُ اللحم

وَأَثْرًا مِنْ حَدَثَانٍ وَكَذَا   أَقْبَحُ مِنْ قَوْلٍ بِلَا فِعْلٍ هَذِي
كَذَاكَ مِنْ مَنٍّ عَلَى نَيْلٍ وَمِنْ   تِيهٍ بِلَا فَضْلٍ وَلَا عِلْمٍ يَعِنْ
وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَةٍ وَٱلسِّحْرِ   وَٱلْغُولِ وَٱلْخِنْزِيرِ فَٱفْهَمْ وَادْرِ

يقال أَقبحُ أثرًا من الحدَثانِ . ومن قولٍ بلا فِعلٍ . ومن مَنٍّ على نَيلٍ . ومن تِيهٍ بلَا فَضلٍ . ومن زَوالِ النِّعمَةِ . ومن الغُولِ . ومن السِّحرِ . ومن خِنْزِيرٍ . ومن قِرْدٍ ويُقال أَقطَعُ من البَيْنِ

أَقْتَلُ مِنْ سُمٍّ كَلَامٌ فِيهِ   إِذْ كَانَ كُلُّ مَا يَسُوءُ فِيهِ
عَطَاءُ زَيْدٍ أَبَدًا إِنْ كَثُرَا   مِنْ وَاحِدٍ أَقَلُّ فِي مَا أُثِرَا

وَأَوْحَدٍ وَتِبْنَـةٍ فِي لَبِنَـهْ . فَمَا رَأَيْنَا مِنْهُ يَوْمًا حَسَنَهْ
أَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءَ فِي نَوْعِ ٱلْعَدَدْ وَٱللَّفْظِ مِنْ لَا فَٱفْهَمِ ٱلَّذِي وَرَدْ

يُقال أقتلُ من السمّ . وأقلُّ من واحدٍ . ومن أوحدَ . ومن تِبنةٍ في لَبِنةٍ . ومن لا شيءَ في العَدَدِ وفي اللَّفظِ من لا

أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ أَبَدَا وَٱلْبَعْثِ لِلشَّرِّ إِذَا يَوْمًا عَدَا
وَمِنْ عَصَا ٱلْأَعْرَجِ وَهْوَ مِنْ حَجَرْ وَصَخْرَةٍ أَقْسَى فُؤَادًا يَا عُمَرْ

يُقال أقربُ من حَبْلِ الوَريدِ . ومن البَعْث ويُروى البغت . ومن عَصا الأعرجِ . ويُقال أقسى من صَخرةٍ ومن الحَجَر قال عمر بن أبي ربيعة

عَمرَكَ اللهَ أما ترحَمني إنّما قلبُكَ أقسى من حجر

مِنْ أَبْرَقِ ٱلْعَزَّافِ نَادِيهِ غَدَا أَقْفَرَ لِلْمُرِيدِ خَيْرًا وَنَـدَى
كَذَاكَ مِنْ خُسَافٍ أَيْ بَرِّيَّةْ لِطَالِبِ ٱلْمَعْرُوفِ مِنْ بَرِيَّةْ

يُقال أقفرُ من أبرقِ العزّاف ومن بَرِّيَّةِ خُساف الأوّل ماء لبني أسد يُجاء من حومانة الدرّاج اليهِ ومنهُ الى بطن نخل ثمّ الطرف ثمّ المدينة . والثاني بَرِّيَّة بين الحجاز والشام

أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانِ أَقْذَرُ مِنْ مَعْبَـأَةِ ٱلنِّسْوَانِ

فيهِ مثلان الأوّل مرَّ ذكرهُ في باب العين عند قولهم أغلمُ من تيس بني حِمَّانَ . والثاني أقذرُ من مَعْبأةٍ هي خِرقةُ الحائض . والاعتباء الاحتشاء

أَقْضَى مِنَ ٱلدِّرْهَمِ لِلْحُقُوقِ سَامِي ٱلْمَقَـامِ وَٱلْبَهَا رَفِيقِي

من قولهِ لم يرَ ذو الحاجةِ في حاجةٍ أقضى من الدرهم في كفِّهِ

مِنْ جَلَمٍ أَقْطَعُ هٰكَذَا يُرَى مِنْ شَفْرَةٍ أَقَدُّ إِنْ أَمْرٌ عَرَا

يُقال أقطعُ من جَلَمٍ وأقدُّ من شَفرَةٍ هذا من قول الشاعر

أقـدُّ لنعماك من شفرةٍ وأقطعُ في كفرها من جَلَمْ

مِنَ ٱلْمُجَبَّرِينَ عَمْرٌو أَقْرَشُ لِلْخَيْرِ فَهْوَ لِلْأَنَامِ يُنْعِشُ

يُقال أقرَشُ من المُجَبَّرِينَ القَرْش للجمع والتجارة والتقرُّش التجمع . ومن هذا سُميت قُرَيشٌ قريشاً .

قيل إن المُجبّرين أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مَناف بن قُصَيّ أوّلهم هاشم ثمّ عبد شمس ثمّ نَوْفَل ثمّ المُطَّلِب بنو عبد مَناف سادوا بعد أبيهم لم يسقط لهم نجمٌ جبر الله تعالى بهم قريشاً فسموا المُجبّرين. وذلك أنّهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش العِصَم أخذ لهم هاشمٌ جبلًا من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشام وأطراف الروم. وأخذ لهم عبدُ شمسٍ جبلًا من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحَبَشة وأخذ لهم نَوْفل جبلًا من ملوك الفُرس حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض فارس والعِراق. واخذ لهم المُطَّلِب جبلًا من ملوك حِمْيَر حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن

لَكِنَّمَا رَاشِدٌ أَقْرَى أَبَـدَا ... مِنْ آكِلِ ٱلْخُبْزِ لِضَيْفٍ قَصَدَا
وَٱلزَّادِ لِلرَّكْبِ وَحَاسِي ٱلذَّهَبِ ... كَذَاكَ مِنْ غَيْثِ ٱلضَّرِيكِ فَٱطْلُبِ
وَمِنْ مَطَاعِيمَ لِوَفْـدِ ٱلرِّيحِ ... أَيْ إِنْ تَهُبَّ فَأَصْغَ لِلصَّحِيحِ
كَذَاكَ مِنْ أَرْمَاقِ مُقْوِينَ غَدَا ... أَقْرَى فَلَا زَالَ عَزِيزًا سَرْمَدَا

فيها ستة أمثال الأوّل أقرى من آكِلِ الخبز هو عبدالله بن حبيب العَنْبَريّ أحد بني سَمُرة سُمّي بذلك لأنهُ كان لا يأكل التمر ولا يرغب في اللبن وكان سيّد بني العنبر في زمانهِ وهم إذا فخروا قالوا منّا آكل الخبز ومنا مُجير الطَّير وهو ثور بن شحمة العنبري وسبب تلقيبه بآكل الخبز ان الخبز عندهم ممدوح ولهذا مدحوا هاشماً حين هشَم الثَّريد لقومهِ. ويُحكى أن هَوْذَة ابن عليّ الحنفيّ دخل على كِسْرَى أبَرْوِيز فقال لهُ أيّ أولادك أحبّ إليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ. قال لهُ ما غذاؤك ببلدك قال الخبز. فقال كِسرى هذا عقلُ الخبز لا عقلُ اللبن والتمر ثمّ تمدّحوا بآكل الخبز. والثاني أقرى من زَاد الركْب وهو من أمثال قُرَيش ضربوهُ لثلاثةٍ من أجوادهم مُسافر بن أبي عمرو ابن أُميَّة. وأبي أُميّـة بن المغيرة. والأسود بن المُطَّلب بن أسَد بن عبد العُزَّى سُمّوا زاد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزوَّدوا معهم. الثالث أقرى من حاسي الذهَب هو عبدالله بن جُدْعان التيمي سُمّي بذلك لأنهُ كان يشرب في إناءٍ من ذهبٍ قال فيـهِ أبو الصلت الثقفيّ

لهُ داعٍ بمكّةَ مُشمعِـلٌّ ... وآخرُ فوق دارتهِ يُنـادي
إلى رُدُحٍ من الشِيزَى مِلاَءٍ ... لُبابَ البُرِّ يُلبَكُ بالشِهادِ

الرابع أقرى من غَيثِ الضريكِ هو قَتادة بن مَسْلَمة الحَنَفيّ وكان أجود قومهِ والضَّريك

الفقير . الخامس أقرى من مَطَاعِيمِ الرِّيحِ هم أربعةٌ أحدهم عمُّ أبي مِحجَن الثقفي . وقيل هم كِنانة بن عبد ياليل الثقفي عم أبي مِحجَن ولَبيد بن رَبيعة وأبوه كانوا إذا هبَّت الصَّبا أطعموا الناس وخصُّوا الصَّبا لأنها لا تهبُّ إلَّا في جَدْبٍ . قالت بنتُ لَبيد

إذا هَبَّتْ رِياحُ أبي عقيلٍ   ذكرنا عند هبَّتِها وَليدا
أشمَّ الأنفِ أبيضَ عبشمياً   أعان على مُروءتهِ لَبيدا

السادس أقرى من أزمَاقِ المُقوِينَ قيل إنهم ثلاثةٌ كَعْبٌ وحاتِم وهَرِم لأنهم كانوا بجودهم يُحيون الهُلاَّك ويُطعمون مَن نفِد زادهُ

مِنْ نَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ وَحَلَمَهْ   وَأَرْنَبٍ أَقْطَفُ رَاجٍ كَرَمَهْ
وَمِنْ فُرَيْخِ ٱلذَّرِ حَيْثُ يُثْقِلُهْ   نَدَاهُ لَا زَالَ ٱلْهَنَاءُ يَشْمُلُهْ

يُقال أقطَفُ من نَملةٍ . ومن ذرَّةٍ . ومن فُرَيخ الذَّرِ . ومن حَلَمَة . ومن أرنبٍ . القُطُوفُ مقاربة الخطو . والأرنب قصيرة الكُرَاع قَطوف فلذلك تُسرع في الصعود فلا يلحقها من الكلاب إلَّا ما كان قصير اليدين وهو محمود في الكلاب

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

قُلْ يَا فَتَى نَادِرَةً وَلَوْ عَلَى   وَالِدَةٍ تَكِسْ وَتَغْدُو مَثَلَا (١)
بِٱلشُّكْرِ قَيِّدْ نِعَمَ ٱللهِ عَلَا   وَٱلْعِلْمَ قَيِّدْ بِكِتَابٍ يُجْتَلَى (٢)
أَصَابَنِي قَبْلَ ٱلسَّحَابِ ٱلْوَكَفُ   مِنْ شَرِّ زَيْدٍ وَهْوَ لَيْسَ يَصْفُو (٣)
وَإِنَّ قَبْرَ ٱلْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ   فَدَعْهُ لَا تَرْوِ ٱلْعُقُوقَ عَنْهُ (٤)
وَغَيْرُ دُرٍّ قَدْ يُرَى مِنْ صَدَفِ   يَخْرُجُ لَا تَعْجَبْ بِلُؤْمِ ٱلْخَلَفِ (٥)

---

١) لفظهُ قُلِ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلَى الوَالدَة ٢) فيهِ مثلان الأوَّل قيِّدُوا نِعَمَ اللهِ بِالشُّكرِ الثاني قيِّدُوا العِلمَ بِالكِتابَةِ ٣) لفظهُ قَبلَ السَّحابِ أصابني الوكَفُ ٤) لفظهُ قبرُ العاقِ خيرٌ منهُ وفي نسخةٍ قينة ٥) لفظهُ قد يخرُجُ من الصَّدَفَة غيرُ الدُّرَّةِ

وَٱلْعَيْرُ قَدْ يُقْدِمُ مِنْ ذُعْرٍ عَلَى   لَيْثٍ فَلَا تُخْرِجْ جَبَانًا فِي ٱلْمَلَا (١)
قَدْ يَهْزِلُ ٱلْمُهْرُ ٱلَّذِي هُوَ فَارِهُ   وَٱلْحَالُ قَدْ تَحُولُ وَهْوَ كَارِهُ
عِذَارَهُ ذَاكَ ٱلْخَبِيثُ قَدْ خَلَعْ   وَرَأْسَهُ رَكِبَ بِئْسَمَا صَنَعْ (٢)
قَدْ عَبَرَ ٱلْبَحْرَ ٱلْكَلِيمُ مُوسَى   أَيْ بَلَغَ ٱلشُّكْرَ لَنَا ٱلنَّفِيسَا (٣)
بُسْتَانًا إِحْدَى أُذْنَيْهِ قَدْ جَعَلْ   وَٱلْأُخْرَى مَيْدَانًا غَدَتْ بِمَا فَعَلْ (٤)
تَعَوَّدَ ٱلْخَلِيلُ خُبْزَ ٱلسُّفْرَهْ   أَيْ كَانَ ذَا تَجْرِبَةٍ وَخِبْرَهْ (٥)
مِنْ سَقَطِ ٱلْجُنْدِ ٱلْمَلِيحُ صَارَا   أَيِ ٱلْتَحَى وَأَظْهَرَ ٱلْعِذَارَا (٦)
إِحْدَى يَدَيْهِ ذَاكَ سَطْحًا جَعَلَا   وَسُلَّمًا ٱلْأُخْرَى ٱلْخَبِيثُ قَدْ مَلَا (٧)
وَٱلسَّاكِتُ ٱلصَّمُوتُ قَدْ أَفْلَحَ يَا   خَلِيلُ فَٱصْمُتْ وَٱلْبَسَنْ بُرْدَ ٱلْحَيَا (٨)
شَرِيفَةٌ قُلْ هُوَ ٱللّٰهُ أَحَدْ   وَلَيْسَ مِنْ رِجَالِ يَاسِينَ تُعَدّْ (٩)
قَدْ قَطَعَتْ قَافِلَةٌ وَكَانَتْ   خَيْرَةً تِلْكَ ٱلَّتِي ٱسْتَكَانَتْ (١٠)
وَقِلَّةُ ٱلْعِيَالِ يَا هٰذَا أَحَدْ   يَسَارَيِ ٱلْمَرْءِ فَحَصِّلْ مَا وَرَدْ (١١)
قَدِّرْ لِمَا تَرُومُهُ ثُمَّ ٱقْطَعِ   أَيْ كُنْ أَخَا حَزْمٍ وَفِكْرٍ أَمْنَعِ

١) لفظهُ قَدْ يَقْدمُ العيْرُ من ذُعْرٍ على الأسد ٢) لفظهُ قد خلعَ عِذَارَهُ وركبَ رأسهُ ٣) لفظهُ قد عبَرَ موسى البحْرَ يُقال ذلك إذا بلغ غاية الشُّكر ٤) لفظهُ قد جعل إحدى أُذُنيه بُستانًا والاخرى مَيدانًا يُضرَب لمن لا يسمع الوَعظ ٥) لفظهُ قد تعوَّدَ خُبْزَ السُّفرة يُضرَب لمن يُوصَف بالتجارب. ومثلهُ قد نام مع الصوفيَّة. ونام تحت حصر الجامع. وضرب بالجِراب وجه المِحراب ٦) لفظهُ قد صار من سقَطِ الجند يُضرَب للأمرد إذا التحى ٧) لفظهُ قد جعل إحدى يدَيه سطحًا وملأ الأُخرى سلَّمًا يُضرب للمُتهتِك ٨) لفظهُ قد أفلح الساكتُ الصموتُ ٩) لفظهُ قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ شريفةٌ وليست من رِجال يسَ ١٠) لفظهُ قطعت القافِلَةَ وكانَتْ خيرَةً ١١) لفظهُ قِلَّةُ العيال أحدُ اليسارَيْنِ

وَقَلَمُ زَيْدٌ بِرَأْسَيْنِ بُرَى أَيْ هُوَ لِلْخَلْقِ يُكَافِي ضَرَرَا (١

قَدْ ضَلَّ مَنْ يَهْدِيهِ أَعْمَى فَافْهَمَا كُفِيتَ فِي نَهْجِ الْهُدَى شَرَّ الْعَمَى (٢

خَفْ طَرْفَ حَيٍّ نَائِمًا يَا أَحْمَدُ قَدْ يُتَوَقَّى ٱلسَّيْفُ وَهْوَ مُغْمَدُ

قَدْ يُسْتَرَثُّ ٱلْجَفْنُ وَٱلسَّيْفُ بُرَى يَا ٱبْنَ ٱلْغَرَامِ قَاطِعًا إِذَا ٱنْبَرَى (٣

قَدْ تُبْتَلَى ٱلْمَلِيحَةُ ٱلشَّمَائِلِ بِٱلْهَجْرِ وَٱلطَّلَاقِ مِنْ مُوَاصِلِ (٤

قَلَمُهُ فُلَانٌ لَيْسَ يَرْعُفُ إِلَّا بِشَرٍّ وَبَلَاءٍ يُتْلِفُ (٥

أَلْعُودُ يَا سَامِي ٱلْمَعَالِي ٱسْتَقْلَعَا فَٱقْلَعْهُ وَٱقْطَعْهُ كُفِيتَ ٱلْجَزَعَا (٦

لَيْسَتْ تَهُولُ كَثْرَةُ ٱلْأَغْنَامِ مَنْ كَانَ قَصَّابًا فَدَعْ مَلَامِي (٧

أَلْقَاصُ لَا يُحِبُّ مَنْ يَقُصُّ وَٱللِّصُّ قَدْ يُحِبُّ مَنْ هُوَ لِصُّ (٨

إِنَّ ٱلْقُلُوبَ لِلْقُلُوبِ أَبَدَا قَالُوا تُجَازِي فَٱفْهَمَنْ مَا وَرَدَا (٩

وَٱلْقَلْبُ يَا هٰذَا طَلِيعَةُ ٱلْجَسَدْ يَأْتِي إِلَيْهِ مِنْهُ أَنْوَاعُ ٱلْمَدَدْ

وَوَاحِدٌ مِنْ كَاتِبَيْنِ ٱلْقَلَمُ وَٱلْفَتْحُ حَارِسُ ٱلنِّسَاءِ فَٱفْهَمُوا (١٠

إِقْدَامُ ذِي ٱلْأَمْرِ عَلَى ٱلْكِرَامِ مَنْدَمَةٌ مِنْ عَادَةِ ٱللِّئَامِ (١١

وَٱلْقَيْنَةُ ٱلْيَنْبُوعُ لِلْأَحْزَانِ فَٱتْرُكْ غِنًا يُنْسَبُ لِلْغَوَانِي (١٢

---

١) يُقال للمكافئ ٢) لفظهُ قد ضل من كانت العُميانُ تهديه

٣) لفظهُ قد يُسترَثُّ الجفنُ والسيفُ قاطعٌ ٤) في المثل «تُبلَى» بدل «تُبتَلَى»

٥) لفظهُ قلمهُ لا يرعف إلّا بالشرّ ٦) لفظهُ قد استقلع العودُ فاقلعهُ

٧) لفظهُ القصّابُ لا تهولهُ كثرةُ الغنم ٨) لفظهُ القاصُ لا يُحِبُّ القاص

٩) لفظهُ القلوبُ تُجاري القلوبَ ١٠) فيهِ مثلان الأوّل القلمُ أحدُ الكاتِبَين والثاني الفتحُ حارسُ المرأةِ ١١) لفظهُ الإقدامُ على الكرامِ مندمةٌ

١٢) لفظهُ القينةُ ينبوعُ الأحزان

أَلْقَوْمُ أَخْيَافُ حَكَوْا يا صَدَقَهْ قَرْعَ ٱلْخَرِيفِ وَجِمَالَ ٱلصَّدَقَهْ(١

مِنْ حَيْثُ رَكَّتِ ٱقْطَعْنَهَا يا فَتَى لَا حَيْثُ تَقْوَى فَٱفْهَمَنْ ما ثَبَتَا(٢

لَقَدْ نَزَاكَ يا فَتَى فَلَسْتَ شَيْ فَٱطْوِ حَدِيثَ صَلِفٍ بِٱلْبِكْرِ طَيّ(٣

الباب الثاني والعشرون في ما اوّله كاف

فُلَانٌ مَنْ لِشُحِّهِ أَطَاعَا كَانَ كُرَاعًا فغدا ذِرَاعَا

لفظهُ كان كُراعًا فصار ذراعًا يُضرَب للذليل الضعيف صار عزيزًا قويًا . قالهُ أبو موسى الأشْعَريّ في بعض القبائل

كَذَا حِمَارًا كانَ فَٱسْتَأْتَنَ أَيْ قَدْ رَامَ شَيْئًا لَا يَكُونُ يا أُخَيّ

لفظهُ كانَ حمارًا فاستأتن أي صار أتانًا وهذا ما لا يكون. والمُراد كان قويًّا فطلب أن يكون ضعيفًا أو كان ضعيفًا فطلب أن يكون قويًا. فمعنى استأتن طلب أن يكون أتانًا

---

١) لفظهُ القومُ أَخيافٌ كقرعِ الخريف وإبلِ الصدقة ٢) لفظهُ اقطعْها مِنْ حَيثُ رَكّتْ أي ضعُفت . يُضرَب للتخلّص من الشيء بأسهل طريقة وأيسر سببٍ لأن قطع نحو الحبل مثلًا من مكانٍ ضعيف سهلٌ على القاطع . قال الميداني . والعامة تقول رقّت أي يخطئون بهذه اللفظة . قلتُ حيث جاء في اللغة رقّ بمعنى ضعف فلا خطاء ولذلك صحّت التورية في قول الجمال بن نُباتة

كانت للفظيَ رقّةٌ ضنَّ الزمانُ بما استحقّتْ

فصرفتُهـا عن قُدرتي وقطعتُها من حيث رقّتْ

وقول ابن الوردي وسمينةٌ كانت لهـا في القلب مَنزِلةٌ ترقّتْ

رقّتْ فعِفتُ وِصالَها وقطعتُها من حيث رقتْ

٣) لفظهُ قد نزاكَ فلستَ بشيء يُضرَب للصَّلِف الذي يزيف على السبك

وَكَانَ عنزًا قبلَ ذا فَٱستَتْيَسَا أيْ صارَ تَيسًا وَهوَ يَصْبو لِلنِّسَا

أي صار تيسًا

قَدْ كَانَ جُرْحًا يَا خَلِيلِي فَبَرِي وَجْدِي بِمَنْ كَانَ جَمَالَ ٱلصُّوَرِ

أصلهُ أن رجلًا كان أُصيب ببعض أعِزَّتهِ فبكاهُ ورثاهُ ثمَّ أقلع وصبر. فسئل في ذلك فقال المثل . يُضرَب في السلوّ عن الرزيئة

بَيْضَةَ دِيكٍ كَانَتِ ٱلزِّيَارَهْ مِمَّنْ لَنَا تَجُورُ وَهْيَ جَارَهْ

لفظهُ كانَتْ بَيضَةَ الدِّيك يُضرَب لما يكون مرَّةً واحدة لأن الديك يبيض مرَّةً . قال بشار

قد زرتني زورةً في الدَّهرِ واحدةً ثنّي ولا تجعليها بيضةَ الدِّيكِ

وَوَقْرَةً فِي حَجَرٍ مُصِيبَتِي بِفَقْدِهَا كَانَتْ لِحُسْنِ شِيمَتِي

لفظهُ كانت وَقْرةً في حجَرٍ أي كانت المصيبة ثُلْمَةً في حجرٍ أي إن المصيبة لم تهدِمهُ ولم تهدَّهُ كالثُّلمة في الحجرِ لا تذهبُ بقوَّتهِ . يُضرَب لمن يحتمل المصائب ولا تؤثّر فيهِ

وَلَقْوَةً لَاقَتْ قَبِيسًا كَانَتْ هِنْدٌ بِزَيْدٍ فَلِهٰذَا لَانَتْ

لفظهُ كانَتْ لَقْوَةً لَاقَتْ قَبِيسًا ويُروى صادفت . اللَّقوةُ السريعة التلقّي لماء الفحل . والقَبيسُ السريع الإلقاح . والتقدير كانت الناقةُ لقوةً صادفت فحلًا قبيسًا . يُضرَب في سرعة اتفاق الأخوين في المودَّة

كَانَ جَوَادًا فَخُصِي فُلَانُ أيْ بَعْدَ عِزٍّ جَاءَهُ ٱلْهَوَانُ

يُضرَب للرجل الجَلد ينتكثُ فيضعف . ويُقال كان جوادًا فخصاهُ الزمانُ

كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِحْنَةٌ كَرَاغِيَهْ لِلْبَكْرِ مَرَّتْ فِي ٱلْعُصُورِ ٱلْخَالِيَهْ

لفظهُ كانَتْ عَلَيهم كراغيَةِ البكرِ ويُقال كراغِيَةِ السَّقْبِ أي رُغاء بَكْرِ ثمودَ حين عقر الناقة قُدار بن سالفٍ . والراغية الرُّغاء . والضمير للخصلة أو الفعلة . يُضرَب في التشاؤُم بالشي . قال الجعدي

رأيتُ البَكرَ بكرَ بني ثمودٍ وأنتَ أراكَ بكرَ الأشعرينا

كَانَ كَمِثْلِ ذُبْحَةٍ فِي ٱلنَّحْرِ ذَاكَ ٱلْخَبِيثُ بَعْدَ طُولِ ٱلْخُبْرِ

لفظهُ كان مِثلَ الذُّبحة علَى النحرِ الذُّبحة وجع يأخذ في الحلق . يُضرَب لمن كنتَ تخالهُ صديقًا

وكان يُظهر مودَّةً فلمَّا تبيَّن غِشّهُ شكوتهُ فقال المشكوّ اليهِ كان مثل الذُّبحَةِ على النحرِ أي كان كهذا الداء الذي لا يُفارق صاحبهُ ظاهرًا ويُؤذيهِ باطنًا

كَسَلِ أُمْصُوخَةَ كَانَ ذَاكَ أَيْ صَارَ دَقِيقًا مَالَهُ بِٱلسُّقْمِ فَيّْ

لفظهُ كَانَ ذَلِكَ كَسلَ أُمْصُوخَةٍ هي شيءٌ نُستلُّ من الثُّمام فيخرج أبيض كأنهُ قضيبٌ دقيق كما تُسلُّ البردية

غَضُّ ٱلشَّبَابِ صَاحِبِي كَأَنَّمَا أَلْآنَ قُدَّ سَيْرُهُ يَا مَنْ سَمَا

لفظهُ كأنما قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ أي كأنما ابتُدِئَ شبابهُ الساعة . يُضرب لمن لا يتغيَّر شبابهُ من طول مرّ الزمان . وقال

رأيتك لا تموتُ ولستَ تبلَى كأنك في الحوادث لِينُ طاقِ

قَلْبِيَ مِنْ أَهْدَابِ ذَا ٱلْغَزَالِ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالِ

الأُنشوطة عقدةٌ يسهُل حلُّها مثل عُقدة التِكَّة . ونشطتُ الحبل نَشطًا عقدتهُ أُنشوطةً وأنشطتُهُ حللتهُ . والعِقال ما يُشدُّ بهِ وظيف البعير الى ذراعهِ . يُضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعًا

وَكُلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ يُقَالُ مَا خَلَا ٱلنِّسَا وذِكْرُهُن فَٱفْهَمَا

ويُروى مَهاهٌ وهما اليسير الحقير . أي إن الرجل يحتمل كلَّ شيءٍ حتى يأتي ذكر حُرَمهِ فيمتعض حينئذٍ فلا يحتملهُ . قال أهل اللغة المهاهُ والمَهُ الجمال والطراوة . أي كلّ شيءٍ جميلٌ ذكرهُ إلّا ذكر النساء . قيل يجوز أن يكون المهاهُ الاصل والمهُ مقصورٌ منهُ كالزمان والزَّمن وبالعكس بأن زيدت الألف كراهةَ التضعيف . والمهاهُ أكثر في الاستعمال من المهه قال الشاعر

كفى حزنًا أن لا مَهاهٌ لعيشنا ولا عملٌ يرضى بهِ اللهُ صالحُ

وَخَالَةٌ يَا صَاحِ كُلُّ ذَاتِ صِدَارِ أَفْهَمْ حَالَةَ ٱلْخَالَاتِ

لفظهُ كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خالةٌ الصِّدار كالصُّدرة قميصٌ تلبسهُ المرأة . ومعناه أن الغيور إذا رأى امرأة عدَّها في جملة خالاتهِ لفرط غيرتهِ وهو من قول همَّام بن مُرَّة الشيباني وكان أغار على بني أسد وكانت أُمّه منهم . فقالت لهُ النساء أتفعل هذا بخالاتك فقال كلُّ ذاتِ صِدارٍ خالةٌ . يقول إن النساء سواء ينبغي أن يُصنَّ كلهنَّ فلو تجنَّبتكنَّ لتجنَّبتُ غيركنَّ فلم أغزُ أصلًا وذلك غير ممكن . ثمَّ صار مثلًا يُضرَب للرجل يُمنَع من كل امرأة . وقيل يجوز أن تكون الخالة

بمعنى المختالة يُقال رجلٌ خالٌ أي مُختالٌ يعني أن كلّ امرأة وجدت صِدارًا تلبسهُ اختالت

لا تأمَنَنْ دَهرًا تُسِي حَالاتُهُ فكُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ

المِرْداة الحجر الذي يُردَى بهِ. والضبُّ قليل الهداية فلا يتخذ جُحرهُ الّا عند حجرٍ يكون علامةً لهُ. فمن قصده فالحجر الذي يُرمى بهِ الضب يكون بالقرب منهُ. فالمعنى لا تأمن الحدثان والغِيَر فانَّ الآفات مُعدَّة مع كل أحد. يُضرَب لمن يتعرَّض للهلكة

كُلُّ امرِئٍ سوفَ يُرى مُرِيبا فَخَفْ زَمَانًا بِالعَنَا عَجِيبا

لفظهُ كُلُّ امرِئٍ سيَعُودُ مُرِيبًا أي كلّ امرئٍ كبير القدر سيصير صغيرًا بما يصيبهُ من قوارع الدهر. يُضرَب في تنقُّل الدهر بابنائهِ

سَوْفَ تَئِيمُ كُلُّ ذَاتِ بَعْلِ فَلَا تَكُنْ تَأْسَى لِبُعْدِ الشَّمْلِ

لفظهُ كُلُّ ذات بعلٍ ستَئيمُ ويُروى ستَئِمُ من أمثال أكثم بن صيفيّ يُقال آمت المرأة صارت أيِّمًا أي تبقى بلا بعل. قال امرؤُ القيس

أفاطمَ إني هالكٌ فتثبَّتي ولا تجزعي كُلُّ النساء تئيمُ

بِرِجْلِهَا تُنَاطُ كُلُّ شَاةِ أَيْ مَنْ جَنَى يُؤْخَذُ بِالْجِنَايَةِ

لفظهُ كُلُّ شاةٍ برجلها ستُناطُ ويُروى برجليها أي تُعلَّق أي كُلُّ جانٍ يُؤخذ بجنايتهِ أي ينبغي أن لا يؤخذ غير المُذنب

كُلُّ أَزَبَّ أَبَدًا نَفُورُ يُضْرَبُ لِلْجَبَانِ يَامَسْرُورُ

وذلك أن البعير الأزبَّ وهو الذي يكثُر شعرُ حاجبيهِ يكون نَفورًا لأن الريح تضربهُ فينفر. يُضرَب في عيب الجبان. قالهُ زُهَير بن جَذيمة لأخيهِ أسيد وكان أزبَّ جبانًا وكان خالدُ بن جَعفَر بن كِلاب يطلُبهُ بذَحلٍ «أي ثارٍ» وكان زُهَير يومًا في إبلهِ يَهنَؤُها ومعهُ أخوهُ أسيد فرأى أسيد خالدَ بن جعفر قد أقبل في أصحابهِ فأخبر زُهَيرًا بمكانهم فقال لهُ المثل وكان أسيد أشعر. قال النابغة

أثرتَ الغيَّ ثمَّ نزعتَ عنهُ كما حاد الأزبُّ عن الظِعانِ

كُلُّ امرِئٍ سَوفَ يَرَى وقْعًا لَهُ فَاصْبِرْ لِمَنْ عَادَ وَسَاءَ فِعْلُهُ

لفظهُ كُلُّ امرِئٍ سيَرَى وَقعَهُ أي وقوعهُ. يُضرَب في انتظار الخطب بالعدوّ يقع

كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ عَنكَ رِيقَهَا كَمَا أَسَفْتُ بِالصَّفَا رَحِيقَهَا

لفظهُ كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغتُ ريقَهَا عَنكَ يُضرَب في الشكاية عن العاق من الأولاد والأحباب

أَنْضِجْ إِذَا كَوَيتَ تَبْلُغْ مَنْهَجَهْ فَالْكَيُّ لَا يَنفَعُ إِلَّا مُنْضِجَهْ

يُضرَب في الحثّ على إحكام الأمر والمبالغة فيهِ

تَصْبُو لِمَنْ مِنْهُ ٱلْعَنَا أَمَضَّا كَمِثْلِ عَاطِفٍ عَلَى مَا عَضَّا

لفظهُ كالعاطفِ عَلَى العَاضِّ يُقال ناقةٌ عاطِفٌ تعطِف على ولدها . وأصلهُ أن ابن المَخاض ربَّما أتى أمَّه يرضعُها فلا تمنعهُ وإن عضَّ ضَرْعها . يُضرَب لمن يُواصِل من لا يواصلهُ ويُحسِن لمن يُسيء إليهِ

مِنْ أَثَرٍ عَافٍ بَكَيْتَ فَقَدِ لَاقَيْتَ أُخْدُودًا بِخَدِّ ٱلْأَمْرَدِ

لفظهُ كُنْتَ تَبكي من الأثرِ العَافي فقدْ لاقَيتَ أُخْدُودًا يُضرَب لمن يشكو القليل من الشرّ ثمَّ يقع في الكثير

تَخْتَالُ كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ فَإِذَا أَبْدَى ٱخْتِيَالًا ذَا ٱلرَّشَا فَمَا هٰذَا

لفظهُ كُلُّ ذاتِ ذَيلٍ تختالُ أي كلُّ من كان ذا مالٍ يتبختر ويفتخر بمالهِ

كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ يُرَى لِذَاكَ شَأْنُ ٱلدَّمْعِ فِي خَدِّي جَرَى

أي كلّ امرئٍ في إصلاح شأنهِ مُجِدّ

فِي ٱلْبَيْتِ لِنْ لِلْأَهْلِ يَا عَلِيُّ كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيُّ

أي يطرَح الحِشمة ويستعمل الفُكاهة . يُضرَب في حسن المُعاشرة . قال عمر رضي الله تعالى عنهُ ينبغي للرجل أن يكون في أهلهِ كالصبيّ فإذا التُمس ما عندهُ وجد رجلًا

نَفْسِي بِوَصْلِي لَكَ أَمْسَتْ طَيِّبَهْ كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَهْ

يُضرَب في عُجب الرجل برهطه وعشيرتهِ . قالتهُ العَجفاء بنت عَلقَمة السَّعديّ . وذلك أنها خرجت مع ثلاث نسوةٍ من قومها فاتعدْنَ بروضةٍ يتحدَّثنَ فيها فوافَيْنَ بها ليلًا في قمرٍ زاهرٍ وليلةٍ طَلْقة ساكنةٍ وروضةٍ مُعشِبة خصبة . فلمَّا جلسنَ قُلْنَ ما رأينا كالليلة ليلةً ولا كهذه الروضة روضةً أطيبَ ريحًا ولا أنضر ثم أفضنَ في الحديث فقُلنَ أيّ النساء أفضل . قالت إحداهنَّ الخَرُود الوَدود الوَلود . قالت الأخرى خيرُهنَّ ذاتُ الغناء وطيبِ الثناء وشدَّةِ الحياء . قالت الثالثة

خيرهنَّ السَّموع الجموع النَّفوع غيرُ المَنوع. قالت الرابعة خيرُهنَّ الجامعةُ لأهلها الوادِعةُ الرافِعةُ لا الواضعة. قلنَ فأيَّ الرجال أفضل. قالت إحداهنَّ خيرُهم الحَظيّ الرضيّ غير الحظَّال «أي المقتر» ولا التبَّال. قالت الثانية خيرهم السيّد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم. قالت الثالثةُ خيرُهم السَّخيّ الوفيّ الرضيّ الذي لا يُغير الحُرَّة ولا يتخذ الضرَّة. قالت الرابعة وأبيكنَّ إنَّ في أبي لنعتكنَّ كرَم الأخلاق والصدق عند التَّلاق والفَلج عند السِّباق ويَحمَدهُ أهل الرِّفاق. قالت العَجفاء عند ذلك كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعجبةٌ. وفي بعض الروايات أن إحداهنَّ قالت إن أبي يُكرِم الجار ويعظم النار وينحَر العِشار بعد الحُوار ويحِل الأمور الكبار. فقالت الثانية إن أبي عظيمُ الخطَر منيع الوَزر عزيز النَّفر يُحمَد منهُ الوِرْد والصَّدَر. فقالت الثالثة إن أبي صدوقُ اللسان كثيرُ الأعوان يروي السِنان عند الطّعان. قالت الرابعة إن أبي كريمُ النَّزال مَنيف المَقال كثير النوال قليل السؤَّال كريم الفِعال. ثمَّ تنافرنَ إلى كاهنةٍ معهنَّ في الحيّ فقُلنَ لها اسمعي ما قُلنا واحكمي بيننا واعدلي. ثمَّ أعدنَ عليها قولهنَّ فقالت لهنَّ كلُّ واحدةٍ منكنَّ ماردةٌ. على الإحسان جاهدةٌ. لصواحباتها حاسدة. ولكن اسمعْنَ قولي خيرُ النساء المبقيةُ على بعلها الصابرةُ على الضرَّاء مخافة أن ترجِع إلى أهلها مُطلَّقة فهي تؤثر حظَّ زوجها على حظّ نفسها فتلك الكريمةُ الكاملة. وخيرُ الرجال الجَواد البَطَل. القليل الفَشَل. اذا سألهُ الرجل ألفاهُ قليل العِلل. كثيرَ النفل. ثمَّ قالت كلُّ واحدة منكنَّ بأبيها مُعجبةٌ

هَذِي مُنًى فِي خَلْوَتِي يَاعَمْرُ وَكُلُّ مُجْرٍ فِي ٱلْخَلَا يُسَرُّ

ويروى كلُّ مجرٍ بخلاء مُجيد. وبخلاء مسرورٌ. أصلهُ أن رجلاً كان لهُ فرسٌ يُقال لهُ الأبْلق وكان يجريهِ فردًا ليس معهُ أحد وجعل كلَّما مرَّ بهِ طائرٌ أجراهُ تحته أو رأى إعصارًا أجراهُ تحته فأعجبهُ ما رأى من سرعتهِ فقال لو راهنتُ عليهِ فنادى قوماً فقال إني أردت أن أراهن عن فرسي هذا فأيكم يُرسل معهُ. فقال بعض القوم إن الحلبة غدًا. فقال إني لا أرسلهُ الّا في خِطار فراهن عنهُ فلمَّا كان الغدُ أرسلهُ فسُبق. فعند ذلك قال كلُّ مجرٍ في الخلاء يُسَرّ وقال أيضاً كلُّ مجرٍ بخلاء سابق. يُضرَب لمن يحمَد ما فيهِ ولا يدري ما في الناس من الفضائل

فِي بَيْتِهِ فُلَانُ أَبْدَى سَبِّي بِبَابِهِ يَنْبَحُ كُلُّ كَلْبِ

لفظهُ كُلُّ كَلْبٍ ببابِهِ نبَّاحٌ يُضرَب لمن يُضرَب لهُ كلُّ مجرٍ في الخلاء يُسَرّ

بَعْدَ ٱلْعَنَا أَعْطَى قَلِيلًا وَتَرَكْ وَكُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكْ

يُضرَب للرجل يطلب المعروف من اللئيم فينيلهُ قليلاً فيشكو ذلك فيُقال لهُ المثل. أي هو

لئيمٌ فقليلهُ كثير

فَٱقْصِدْ مَلِيكَ ٱلدَّهْرِ مَرْفُوعَ ٱلذُّرَى ... فَإِنَّ كُلَّ ٱلصَّيْدِ فِي جَوْفِ ٱلْفَرَا

الفَرا الحمار الوحشيّ جمعهُ فِراء . وأصلهُ أن ثلاثة نفر خرجوا مُتصيّدين فاصطاد أحدهم أرنباً والاخر ظبياً والثالث حماراً فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليهِ . فقال الثالث كُلّ الصيدِ في جوف الفَرا أي هذا الذي رُزِقت وظفرتُ بهِ يشتمل على ما عندكما وذلك أنهُ ليس مما يصيدهُ الناس أعظم من الحمار الوحشي . وتألف النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم أبا سُفيان بهذا القول حين استأذن على النبيّ عليهِ الصلاة والسلام فحُجِب قليلاً ثم أُذن لهُ فلمّا دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذَن لحجارة الجُلهمتين . فقال صلّى الله عليهِ وسلّم يا أبا سُفيان أنت كما قيل كلُّ الصيد في جوف الفرا . يُضرَب لمن يفضُل على أقرانهِ . ويُضرَب أيضاً في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمهِ

إِنَّ ٱلْعَطَايَا عِنْدَهُ أَخْبَارُهَا ... كُلُّ نُجَارِ إِبِلٍ نُجَارُهَا

النُّجار الأصل وكذلك النجر . وهو من قول رجل كان يُغير على الناس فيطرُد إبلهم ثمّ يأتي بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشتري من أيّ إبلٍ هذه فيقول البائع

تسألني الباعة أين دارُها . لا تسألوني وسلوا ما نارُها . كلّ نجارِ ابلٍ نُجارُها

يعني فيها من كل لون . يُضرَب لمن لهُ أخلاق متفاوتةٌ . والباعة المُشترون ههنا والبيع من الاضداد

قَصْدِي سِوَاهُ كَانَ فِي أَمْرٍ صُنِعْ ... كُلُّ ٱلْحِذَاءِ يَحْتَذِي ٱلْحَافِي ٱلْوَقِعْ

يُقال وقِع الرجل يَوقَع وَقَعاً اذا حفي من مرّهِ على الحجارة . يُضرَب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليهِ . والمثل من قول أبي المقدام جسّاس بن قُطيب

يا ليتَ لي نعلينِ من جلد الضبُعْ . وشُركاً من ثغرها لا تنقطعْ
كلَّ الحِذاء يَحتذي الحافي الوَقِعْ

يَا ذَاتَ حِرْصٍ بِٱلْقَبِيحِ نَامِي ... كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِي

السَّرِق والسَّرِقة بكسر الراء الاسم والسرَق بفتح الراء المصدر . أصلهُ أن أمَةً كانت لِامّة جَشِعةً فنحر مواليها جَزوراً فأطعموها حتى شبِعت ثمّ إن مولاها جعل شحمةً في رأس رُمحهِ فسرقتها ثم ملّتها فنشت في النار . فقال مولاها ما هذا فقالت نضيض علباء ويحسبهُ مولاي شحمةً فقال كُلي طعامَ سرقٍ ونامي . يُضرَب للحريص يقع في قبيح لجشَعهِ . ويُضرَب للمُريب أيضاً

إِذَا سَلِمْتَ أَنْتَ مِمَّا قَدْ نَزَلْ فَكُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ ٱلْأَنْفَ جَلَلْ

أي يسيرٌ هيّن. وأصلهُ أن رجلًا صرع رجلًا فأراد أن يجدع أنفه فأخطأهُ فحدّث بهِ رجل فقال كلُّ شيء أخطأ الأنف جللٌ. يُضرَب في تهوين الأمر وتسهيلهِ

وَعِدَّةٌ مِنَ ٱللَّيَالِي تُبْلِي يَا صَاحِ كُلَّ جِدَّةٍ لِلْفَضْلِ

لفظهُ كُلُّ جِدَةٍ سَتُبْليها عِدَّةٌ يعني عدَّة الأيام والليالي

لَسْتُمْ كَعَمْرٍو يَا لِئَامُ جُودَا كُلُّكُمُ يَحْتَلِبُ ٱلصَّعُودَا

لفظهُ كُلُّكُمْ لَيحْتَلِبُ صَعُودًا الصَّعُود من النُّوق التي تخدج أي تلقي ولدها قبل تمامهِ فتعطِف على ولد عام أوّل. وأصلهُ أن غلامًا كان لهُ صَعودٌ وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صَعودٌ فقال مستطيلًا عليهم هذا القول

يَا صَاحِبِي عَنْ طَوْقِهِ عَمْرٌو كَبِرْ أَيْ أَمْرُ زَيْدٍ زَادَنَا شَرًّا وَضُرّ

لفظهُ كَبُرَ عَمْرٌو عن الطَّوْق ويُروى شَبَّ عمرٌو عن الطوق. وجَلَّ عمرٌو. يُضرَب في ارتفاع الكبيرِ عن هيئة الصغير وما يُستهجن من تحليهِ بحليتهِ. قالهُ جَذِيمَة الأبرش. وعمرو هذا ابن أُختهِ رَقاش وهو عمرو بنُ عَدِيّ بن نَصر كان على شُرْب جَذِيمَة وكان جميلًا فعشِقتهُ رَقاش فزوَّجها منهُ في حال سكرهِ. ثمَّ لما صحا أنكر ذلك ففرَّ عَدِيّ ولم يُوقف لهُ على أثر. فولدت منهُ رَقاشِ ولدًا سمَّاهُ جَذيمةُ عمرًا وتبنَّاهُ. ثمَّ إنهُ خرج يومًا وعليهِ ثيابٌ وحُليّ ففُقِد زمانًا. ثمَّ وجدهُ مالكٌ وعَقيل ابنا فارج من بلقين فأحضراهُ إلى جَذِيمَة فعرفهُ وضمَّهُ وقبّلهُ. ثمَّ بعثهُ إلى أُمّهِ فأدخلتهُ الحمَّام وألبستهُ ثيابهُ وطوَّقتهُ طوقًا كان لهُ من ذهب. فلمَّا رآهُ جذيمةُ قال كَبُر عمرٌو عن الطوقِ فأرسلها مثلًا. وقد جعل مالكًا وعقيلًا نديميهِ فبقيا كذلك حتى فرَّق الموت بينهم. قيل بقيا في رُتبة المنادمة عندهُ أربعين سنةً

فَخَرُ بِٱلَّذِي تَخَطَّاهُ أَثَرْ كَمَنْ بِجِدْجِ رَبِّهِ يَوْمًا فَخَرْ

لفظهُ كَالفاخِرَةِ بِجِدْجِ ربّتها الحِدْج مَركَب ليس برَحْل ولا هَوْدَج تركبهُ نساء العرب. يُضرب لمن يفتخِر بما ليس لهُ فيهِ شيء. قيل أُجريت الخيل للرهان يومًا فجاء فرس فسبَق فجعل رجلٌ من النظَّارة يُكبِّر ويثِب من الفرح. فقيل لهُ أكان الفرسُ لك قال لا ولكن اللجامُ لي

لَمْ أَرْجُ زَيْدًا كَيْفَ بِٱلْغُلَامِ أَبُوهُ أَعْيَانِي بِلَا ٱحْتِرَامِ

لفظهُ كَيْفَ بِغُلَامٍ أَعْيَانِي أَبُوهُ أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك . قال

ترجو الوليدَ وقد أعياك والدهُ وما رجاؤُك بعدَ الوالدِ الولدا

أَرْجِ ٱلْمُنَى مِنْ هِنْدَ إِنْ صَدَقْتَهَا وَٱكْذِبِ ٱلنَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا

أي حدِّثها بالظفر وبلوغ الآمال إذا هممتَ بأمر لتنشطها بالإقدام ولا تحدّثها بالخيبة فتثبّطها . يُضرَب في الحثّ على الجسارة . قال لَبيد

أَكذِب النفسَ إذا حدَّثتها إنَّ صِدقَ النفسِ يُزري بالأملْ

وَغَيْرَ مَكْدَمٍ كَدَمْتَ فِي طَلَبْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنَالُ رَاجِيهِ أَرَبْ

لفظهُ كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ الكَدْم العضّ . والمَكدم موضع العضّ . يُضرَب لمن يطلب شيئًا في غير مَطلبه

كَطَالِبِ ٱلْقَرْنِ وَأُذْنُهُ جُدِعْ أَيْ خَابَ وَٱزْدَادَ عَنَا بِمَا طَمِعْ

لفظهُ كَطَالِبِ القَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ يُقال ذهب النعام يطلب قرنًا فجُدِعت أذنهُ ولذلك يُقال لهُ مُصلَّم الأذنين . وقيل طالب القَرْن هو الحمار . قال الشاعر

كمثلِ حمارٍ كان للقَرْنِ طالبًا فآب بلا أُذنٍ وليس له قَرْنُ

يُضرَب في طلب الأمر يؤدّي صاحبهُ إلى تلف النفس

كَفًّا مُبَانَةٍ تَفُتُّ ٱلْيَرْمَعَا حَكَاهُمَا زَيْدٌ يُعَانِي ٱلْهَلَعَا

لفظهُ كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ لأن المرأة إذا طُلّقت حملها الغيظ على ما قدرت عليهِ من القَذع والبَذاء . واليَرْمَع حجارة بيض رخوة ربّما يُجعَل منها خذاريف الصبيان . يُضرَب للرجل ينزل بهِ الأمر يبهظهُ فيضجّ ويُجلِب فلا ينفعهُ ذلك

صَبْرًا لِأَمْرٍ وَاجِبًا تَطَلُّبُهُ كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا تَرْكَبُهُ

لفظهُ كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ أي تتوقّى . وهو من قول المتلمّس

عصاني فلم يلقَ الرشادَ وإنّما تبيَّن من أمرِ الغويّ عواقبُهْ

فأصبح محمولًا على ظهرِ آلةٍ تمجّ نجيعَ الخوفِ منهُ ترائبُهْ

فإلّا تجلِّلها يُعالوكَ فوقَها وكيف توقّى ظهرَ ما أنتَ راكبُهْ

يُضرَب لمن يمتنع من أمرٍ لا بدَّ لهُ منهُ . وما عبارةٌ عن الدهر أي كيف تحذَر جماح الدهر

وأنت منهُ في حال الظهر يسير بك عن مورد الحياة الى مَنْهل الموت

كَمَنْ تُعَلِّمُ ٱلْبِضَاعَ أُمَّهَا   هِنْدٌ بِتَعْلِيمِ فَتًى قَدْ أَمَّهَا

لفظهُ كمُعَلِّمَة أُمَّها البِضاعَ البِضاعُ النكاح . يُضرَب لمن يجيء بالعلم لمن هو أعلمُ منهُ

قُرْبُكَ وَٱلْبُعْدُ هُمَا أَمْرَانِ   مُرَّانِ مِثْلُ ٱلطَّعْنِ بِٱلْمُرَّانِ

كَٱلْأَشْقَرِ عِنْدَ تَقَدُّمٍ نُحِرْ   كَمَا يُرَى عِنْدَ تَأَخُّرٍ عُقِرْ

لفظهُ كالأشقرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وإن تأخَّرَ عُقِرَ العرب تتشاءم بالأشقر من الخيل . قيل كان لَقيط بن زُرارة يوم جَبَلَة على فرسٍ أشقرَ فجعل يقول أشقر إن تتقدَّم تُنحَر . وإن تتأخر تُعقَر . وذلك أن العرب تقول شُقر الخيل سِراعها وكُمتها صلابها فهو يقول لفرسه يا أشقرُ إن جريتَ على طبعك فتقدمت إلى العدوّ قتلوك وإن أسرعتَ فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك فعقروك فاثبُتْ والزَم الوَقار وانفِ عني وعنك العار . يُضرَب لما يُكرَه من وجهين

أَكْرَمْتَ فَٱرْتَبِطْ لَدَى ٱلْحَمِيدِ   سَامِي ٱلنَّدَى وَٱلذَّهَبِ ٱلنَّضِيدِ

ويُروى استكرمتَ يقال أكرمتهُ أي وجدتهُ كريماً . يُضرَب لمن وجد مراده فيُقال لهُ ضنَّ بهِ

فَإِنَّهُ مَوْلًى تَسَامَى فَخْرُهُ   أَكْرَمُ نَجْرِ ٱلنَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

أي أكرم أصل الإبل السِراع . يُضرَب مثلاً للكريم الأصل

سِوَاهُ عِنْدَ أَمْرِهِ بِٱلصَّوْلَةِ   مِثْلُ مُهَدِّرٍ يُرَى فِي ٱلْعُنَّةِ

لفظهُ كالمُهدِّرِ في العُنَّة المُهدِّر الجمل لهُ هدير . والعُنَّة مثل الحظيرة تُجعَل من الشجر للإبل وربَّما يُحبَس فيها الفحل عن الضِراب . ويُقال لهُ المُعنَّى . وأصلهُ المُعنَّن من العُنَّة فأُبدلت إحدى النونين ياء . يُضرَب للرجل لا ينفذ قولهُ ولا فعلهُ

بَعِيدُ فَضْلِ ٱلْقَدْرِ لَا كَفَضْلِ   ٱبْنِ ٱلْمَخَاضِ لِفَصِيلِ ٱلْإِبْلِ

لفظهُ كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفصيل أي الذي بينهما من الفرق قليل . يُضرَب للمتقاربين في رجولتهما . قال المؤرّج إن المنتوج يُدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر وهو بعدُ يرضع فاذا أُرسل الفحل في الشَوْل دُعيت أمّه مخاضاً ودُعي ابنها ابن مخاض

فِي بَابِهِ إِبْلُ ٱرْتِجَا غَوَادِيَا   رُغَاؤُهَا كَفَى بِهِ مُنَادِيَا

لفظهُ كَفَى بِرُغَائِهَا مُنادِيًا يُضرَب في قضاء الحاجة قبل سؤالها . ويُضرَب أيضًا للرجل تحتاج الى نُصرتِهِ أو مَعونتهِ فلا يحضرك ويعتلُّ بأنهُ لم يعلم . وأصلهُ أن رجلًا نزل بقرب قوم وجعلت راحلتهُ ترغو فلم يقروهُ فلامهم فقالوا ما أحسسنا بنزولك فقال رُغاؤُها كَفَى بهِ مُناديًا . يُضرَب لمن يقف بباب الرجل فيُقال أرسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمهِ بوقوفي ببابهِ مستأذنًا لي . أي قد علِم بمكاني فلو أراد أَذِن لي

مِنْكَ بَدَا يَا بَكْرُ شَيْءٌ هَائِلُ   كَلَّا زَعَمْتَ ٱلْعِيرِ لَا تُقَاتِلُ

يُضرَب للرجل قد كان أُمِن أن يكون عندهُ شيء ثمَّ ظهر منه غير ما ظنَّ بهِ وقد تقدَّم

وَهْوَ بِمُلْكِ ٱلْغَيْرِ يُبْدِي جَذَلَهْ   كَمِثْلِ حَادٍ وَهْوَ لَا بَعِيرَ لَهْ

لفظهُ كَالحَادِي وَلَيسَ لَهُ بَعِيرٌ يُضرَب لمن يتشبَّع بما لا يملك . مثل قولهم عاطٍ بغير أنواط

دَعِ ٱلْكِلَابَ أَبَدًا عَلَى ٱلْبَقَرْ   مِثَالُ زَيْدٍ وَٱلَّذِي مِنْهُ بَدَرْ

يُضرَب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مُبالاة . يعني لا ضرر عليك فخلِّهم . والكلاب نصب بأرسل ونحوهِ . ويُقال الكِرابَ على البقر من كرَبتُ الأرض إذا قلبتَها للزراعة . يُضرَب في تخلية المرء وصِناعتهِ

يُضْرَبُ مَنْ لَمْ يَجْنِ كَالثَّوْرِ ضُرِبْ   إِذْ عَافَتِ ٱلْأَبْقَارُ وِرْدًا قَدْ شُرِبْ

لفظهُ كالثَّوْرِ يُضرَبُ لمَّا عافت البقرُ عاف يَعاف عِيافًا إذا كره . وكانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لعدم العَطَش ضربوا الثور ليقتحم البقرُ الماء . قال نَهْشَل بن حري

أَتُترَكُ دارمٌ وبنـو عديٍّ   وتَغـرَمُ عامرٌ وهمُ بُراءُ
كذاك الثورُ يُضرَب بالهراوى   إذا ما عافتِ البقـرُ الظِّماءُ

وقيل الثور الطِّحلِب وهو خضرةٌ تعلو الماء المزمن فإذا كرِه البقرُ الماء ضُرِب ذلك الثور ونُحّي عن وجه الماء فيشرب البقر . يُضرَب في عقوبة الإنسان بذنب غيرهِ

وَكُلُّ شَاةٍ عُلِّقَتْ بِٱلرِّجْلِ   وَهْوَ كَمَا حَكَيْتُهُ مِنْ قَبْلِ

لفظهُ كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِها مُعلَّقةٌ قالهُ وَكِيع بن سلمة بن زُهَير بن إيادٍ وكان ولي أمر البيت بعد جُرْهم فبنى صَرحًا بأسفل مكَّةَ عند سوق الخياطين اليوم وجعل فيهِ أَمَةً يُقال لها حَزْوَرة وبها سُميت حَزْوَرة مكَّةَ وجعل في الصرح سُلَّمًا فكان يرقاه ويزعم أنهُ يُناجي الله تعالى

وكان ينطق بكثيرٍ من الخير وكان علماء العرب يزعمون أنهُ صدِّيق من الصِدِّيقين وكان من قولهِ مرضعةٌ أو فاطمة ووادعةٌ وقاصمة والقطيعةُ والفجيعة وصِلةُ الرحم وحسن الكَلِم. ومن كلامهِ زعم ربكم ليجزِيَنَّ بالخير ثوابًا وبالشرّ عقابًا إن مَن في الأرض عبيدٌ لمن في السماء هلكت جُرْهُم وربلت « أي نمت » إياد وكذلك الصلاح والفساد. فلما حضرتهُ الوفاةُ جمع إيادًا فقال لهم اسمعوا وصيّتي الكلام كلمتان. والأمر بعد البيان. من رشد فاتبعوه. ومن غوى فارفضوه. وكلُّ شاةٍ برجلها معلقةٌ فأرسلها مثلًا. ولما مات نُعي على الجبال وفيهِ يقول بَشير بن النُجَيْر الإيادي

ونحنُ إيادٌ عبادُ الإلهِ ورَهطُ مُناجيهِ في سُلَّمِ
ونحنُ وُلاةُ حجابِ العتيقِ زمانَ النخاعِ على جُرْهُمِ

والنخاع داء سلطهُ الله على جُرهم فهلك منهم ثمانون كهلًا في ليلةٍ واحدةٍ سوى الشبان

مَنْ حَلَّ فِي حِمَى مَلِيكِ ٱلْعَصْرِ بَاهِي ٱلْمُحَيَّا رُوحِ هٰذَا ٱلدَّهْرِ
مِثْلُ ٱلْخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ ٱتَّقَى بِصُوفِهِ ٱلْأَرْضَ وَسَادَ وَٱرْتَقَى

لفظهُ كالخَرُوفِ أينما مالَ اتّقى الأرضَ بِصُوف يُضرَب لمن يجد معتمدًا كلما اعتمد

كَٱلْكَبْشِ شَفْرَةً مَعَ ٱلزِّنَادِ يَحْمِلُ مَنْ زَيْدًا أَتَى لِزَادِ

لفظهُ كالكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنادًا يُضرَب لمن يتعرَّض للهَلاك. وأصلهُ أن كِسْرى بن قباذ ملَّكَ عمرو بنَ هند الملك الحِيرةَ وما يلي مُلكَ فارسٍ من أرض العرب فكان شديدَ السُّلطان والبطش وكانت العرب تسمّيهِ مُضرِّط الحجارة فبلغ من ضبطهِ الناسَ وقهرِهِ لهم واقتدارهِ في نفسهِ عليهم أن سنةً اشتدّت على الناس حتى بلغت بهم كلَّ مَبلَغٍ من الجُهد والشدَّة فعمَد إلى كَبْش فسمَّنهُ حتى إذا امتلأ سِمَنًا علَّق في عُنقهِ شفرةً وزِنادًا ثمَّ سرَّحهُ في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحهِ فلم يتعرَّض لهُ أحد حتى مرَّ ببني يَشكُر فقال رجلٌ منهم يُقال لهُ علباء بن أرقم اليَشكُريَ ما أراني إلَّا آخذ هذا الكَبْش فآكلهُ فلامهُ أصحابهُ فأبى إلَّا ذبحهُ فذكروا ذلك لشيخٍ لهم فقال إنك لا تعدم الضارَّ ولكن تعدم النافعَ فأرسلها مثلًا. وقال قائلٌ آخر منهم إنك كأنَّ كقُدارٍ على إرمٍ فأرسلها مثلًا. ولمَّا كثرت اللائمةُ قال فإني أذبحهُ ثمَّ آتي الملك فواضع يدي في يدهِ ومعترفٌ لهُ بذنبي فإن عفا عني فأهلُ ذلك هو وإن كانت منهُ عقوبةٌ كانت بي دونكم فذبحهُ وأكلهُ. ثمَّ أتى الملكَ عمرو بن هند. فقال لهُ أبيتَ اللعنَ وأسعدك إلهك يا خير الملوكِ إني أذنبتُ ذنبًا عظيمًا اليك وعفوُك أعظمُ منهُ. قال

وما ذنبك. قال إنك بلوتنا بكبش سرّحتهُ ونحن مجهودون فأكلتهُ. قال أوَ فعلتَ قال نعم. قال إذًا أقتلك قال مليك شيء حكمهُ فأرسلها مثلًا. ثمَّ أنشدهُ قصيدةً في تلك الخطة فخلّى عنهُ. فجعلت العرب ذلك الكبشَ مثلًا

مِثْلَ مُجِيرِ أُمِّ عَامِرٍ يُرَى مُجِيرُهُ مِنْ حَادِثٍ إِذَا طَرَا

لفظهُ كمُجيرِ أمِّ عَامِرٍ كان من حديثهِ أن قومًا كانوا في الصيد فطردوا الضبع حتى ألجؤها الى خِباء أعرابيّ فمنعهم منها وحلب لها وقدَّم لها ماء وحليبًا فولغت في ذلك حتى استراحت. ثمَّ نام الأعرابيّ فبقرَتْ بطنهُ وشربت دمهُ وتركتهُ فاقتفى أثرها ابن عمٍّ لهُ فأدركها وقتلها وأنشد أبياتًا في ذلك منها قولهُ

ومَن يصنع المعروفَ مع غيرِ أهلهِ يُلاقِ الذي لاقى مجيرُ أمِّ عامرِ

أَكْرَهُهُ قَطْعًا بِلَا إِنْكَارِ كَرَاهَةَ ٱلْخِنْزِيرِ لِلْإِيغَارِ

لفظهُ كرِهَتِ الخنازيرُ الحميمَ المُوغرَ أصلهُ أن النصارى تغلي الماء للخنازير فتُلقيها فيهِ لتنضج فذلك هو الإيغار. وقيل يُغلَى الماء للخنزير فيُسمَط وهو حيٌّ. قال وهو فعل قوم. يُضرَب لفرار الجبان واستكانتهِ عند عشوّه نار الحرب

مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ كَلْبُ عَسٍ خَيْرُ قَدْ قِيلَ فَٱفْهَمْ حَادَ عَنْكَ ٱلضَّيْرُ

لفظهُ كلبٌ عس خيرٌ من كلبٍ ربضٍ ويُروى كلبٌ اعتسَّ خيرٌ من أسدٍ رَبض. ويروى كلبٌ اعتسَّ خيرٌ من أسدٍ ندس أي خفي. وعَسَّ معناهُ طلَب. يُضرَب في الحثّ على الكسب

أَلضَّبْعُ بِٱلثَّعْلَبِ لَيْسَتْ تَأْتَلِفْ كَذَٰلِكَ ٱلنُّجَّارُ قَالُوا يَخْتَلِفْ

يُضرَب مثلًا للمختلفين. وأصلهُ أن ثعلبًا طلع في بئرٍ فإذا في أسفلها دلوٌ فركب الدلو الأخرى فانحدرت بهِ وعلت الأخرى فشرب وبقي في البئر فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب انزلي فاشربي فقعدت في الدلو فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب. فلمَّا رأتهُ مصعدًا قالت لهُ أين تذهب. قال كذلك النجار يختلف فذهبت مثلًا. ويُروى كذاك التجَّار تختلف جمع تاجر

زَيْدٌ كَمِثْلِ أَرْقَمٍ يَنْقِمُ إِنْ يُقْتَلْ وَإِنْ تَتْرُكْهُ يَلْقَمْ يَا فَطِنْ

لفظهُ كالأرقمِ إنْ يُقتَل يَنقِم وَإِنْ يُتْرَكْ يَلقَم كانوا يزعمون أن الجنَّ تطلب بثأر الجانّ فربَّما مات قاتلهُ وربَّما أصابهُ خَبَل. قيل إن رجلًا كُسِر منهُ عظم فأتى عمرَ يطلب القَوَد فأبى أن يُقيدهُ. فقال الرجل هو كالأرقم إن يُقتَل يَنقِم وإن يُترَك يَلقَمْ. فقال عمرُ رضي الله

تعالى عنهُ هو كذلك يعني نفسهُ . يُضرَب للرجل يُتوقع شرّهُ في كلّ حال

فَقُلْ لَهُ إنْ رَامَ صُلْحِي وَأَصَرّْ ۝ مِنْ بَعْدِ مَا أَثَّرَ بِي مِنْهُ أَثَرْ

كَيْفَ أُعودُ لِلصَّفَا وَأَثَرْ ۝ فَأْسِكَ هٰذَا وَاضِحٌ لَا يُنكَرْ

لفظهُ كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذا أَثَرُ فَأْسك قيل إن أخوين كانا في إبلٍ لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما وادٍ خصيب وفيهِ حيَّة تحميهِ من كلّ أحد . فقال أحدهما للآخر يا فلان لو أني أتيت هذا الوادي المُكلِئ فرعيتُ فيهِ إبلي وأصلحتها . فقال لهُ أخوهُ إني أخاف عليك الحيَّة ألا ترى أن أحدًا لا يهبط ذلك الوادي إلَّا أهلكتهُ . قال فوالله لأفعلنَّ فهبط الوادي ورعى فيهِ إبلهُ زمانًا . ثمَّ إن الحيَّة نهشتهُ فقتلتهُ . فقال أخوهُ والله ما في الحياة بعد أخي خيرٌ فلأطلبنَّ الحيَّة ولأقتلنَّها أو لأتبعنَّ أخي . فهبط ذلك الوادي وطلب الحيَّة ليقتلها . فقالت الحيَّة لهُ ألست ترى أني قتلت أخاك فهل لك في الصلح فأدعك بهذا الوادي تكون فيهِ وأعطيك كلّ يوم دينارًا ما بقيت . قال أوَ فاعلةٌ أنت . قالت نعم إني أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيقَ لا يضرُّها وجعلت تُعطيهِ كلّ يوم دينارًا . فكثر مالهُ حتى صار من أحسن الناس حالًا . ثمَّ إنهُ ذكرَ أخاهُ فقال كيف ينفعني العيش وأنا أنظر الى قاتل أخي بعيني فعمَد الى فأس فأخذها ثمَّ قعد لها فمرَّت بهِ فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جُحرها فأثرت فيهِ . فلمَّا رأت ما فعل قطعت عنهُ الدينار فخاف الرجل شرَّها وندم . فقال لها هل لكِ في أن نتواثق ونعود إلى ما كنا عليهِ . فقالت كيف أُعاوِدُك وهذا أثرُ فأسك . يُضرَب لمن لا يفي بالعهد . وهذا من مشاهير أمثال العرب

كلَّفتني بيضَ السَّمامِ بِالَّذِي ۝ قَدْ رُمْتَهُ مِنْ عَوْدِ صَفْوِي لِلْبَذِي

السَّمام جمع سَمامةٍ ضربٌ من الطير مثل الخُطَّاف لا يُقدَر على بيضهِ . ويُروى بيض السَّمايم جمع السمسمة وهي النملة الحمراء

كَذَا بِمَا شَقَّ عَلَيَّ وَنَبَا ۝ كَلَّفتَنِي مُخَّ الْبَعُوضِ طَلَبَا

يُضرَب لمن يُكلّفك الأمور الشاقَّة

كُلٌّ يُحِبُّ وَلَدًا لَهُ غَدَا ۝ حَتَّى الْحُبَارَى مَعَ مُوقٍ عُهِدَا

لفظهُ كُلُّ شيء يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الحُبَارَى خُصَّت الحُبارَى لضرب المثل بها في المُوق « أي الحُمْق » وهي مع ذلك تحبُّ ولدها وتعلمهُ الطيران

قَوْمُ ٱلْحَمِيدِ بِعُلَى نُفُوسِهِمْ كَأَنَّمَا ٱلطَّيْرُ عَلَى رُؤُسِهِمْ

لفظهُ كأنَّ عَلَى رُؤُسِهِم الطيرَ يُضرَب للساكن الوادع. وفي صفة مجلس النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم إذا تكلّم أطرق جُلساؤهُ كأنما على رُؤسهم الطير. يُريد أنهم يسكنون ولا يتكلّمون والطير لا يسقُط الّا على الساكن

وَآلُ زَيْدٍ مَنْ أَتَانَا فَاجِعَا كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَاقِعَا

قيل ذلك لأن الغُراب إذا وقع لا يلبث أن يطيرَ. يُضرَب في ما ينقضي سريعاً

وَهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرٌ يَا فَتَى وَكُلُّ غَيْرٍ مِنْهُمَا خَيْرٌ أَتَى

أوّل من قالهُ أمامَة بنت نُشبَة بن مُرَّة تزوّجها رجلٌ من غَطَفان أعور يُقال لهُ خَلَف بن رَوَاحة فمكثت عندهُ زمانًا حتى ولدت لهُ خمسةً ثمّ نشزت عليهِ فطلّقها ثمّ إن أباها وأخاها خرجا في سفرٍ لهما فلقيهما رجلٌ من بني سُلَيم يُقال لهُ حارثةُ بن مُرَّة فخطب أُمامةَ وأحسن العطيَّة فزوّجاها منهُ وكان أعرجَ مكسور الفخذ فلمّا دخلت عليهِ رأتهُ محطوم الفخذ فقالت المثل. يُضرَب في الشيْ يُكره ويُذمّ من وجهين لا خيرَ فيهِ البتّة. وكُسير وعُوَير مرفوعان بتقدير زوجاي كسيرٌ وعوير. وكُسير مخفف كُسيّر للازدواج لأنهُ مصغر كسير

مَا فِيهِ مِنْ لُؤْمٍ وَخُبْثٍ أَصْلِ ذَاكَ كَانَ زَمَنَ ٱلْفِطَحْلِ

لفظهُ كان ذلكَ زمنَ الفِطحل قيل هو زمنٌ لم يُخلَق الناس. تزعم العرب أن الحجارة كانت فيهِ رَطْبة. يُضرَب في شيْءٍ قدُم عهدهُ. ويُضرَب في زمان الخِصب والخير. قال العجّاج

وقد أتانا زمنَ الفِطحلِ والصخرُ مبتلٌّ كطينِ الوحلِ

عَمْرٌو أَجَابَهُ لِمَا مِنْهُ بَدَرْ كَأَنَّمَا ٱلْقَمُهُ فِيهِ حَجَرْ

لفظهُ كأنما ألقمهُ الحجر يُضرَب لمن تكلّم فأُجيب بمسكتة

مَنْ أَمَّ رَاشِدًا فَمِنْ أَيٍّ وُصِلْ مِنْ جَانِبِي هَرْشَى كِلَيْهِمَا تَصِلْ

لفظهُ كِلا جانِبيْ هَرشَى لهنّ طريقُ عجز بيتٍ صدرهُ. خُذي بطن هَرشَى أو قفاها فإنّهُ. ولهنّ أي للابل. وهرشَى ثَنيَّة في طريق مكَّةَ شرَّفها الله تعالى قريبةٌ من الجحفة يُرى منها البحر ولها طريقانِ كلُ من سلكهما كان مُصيباً. يُضرَب في ما سهُل اليهِ الطريق من وجهين

خَدُّ ٱلَّذِي فِي وَجْهِهِ ٱلْحُسْنُ جَرَى كَأَنَّهُ ٱلنَّكَعَةُ حُمْرَةً يُرَى

النَّكَعة ثمرة الطُرثوث وهو نباتٌ كالقُطن مستطيلٌ دقيق يضرب الى الحُمْرة يُيَبّس وهو دبّاغٌ للمَعِدة منهُ مرٌّ ومنهُ حلوٌ يُجعَل في الأدوية

دَمْعِي لَهُ مَنٌّ عَلَيْهِ دَبَّجَهْ كَمِثْلِ مَنِّ ٱلْغَيْثِ فَوْقَ ٱلعَرْفَجَهْ

لفظهُ كَمَنِّ الغيثِ عَلَى العَرْفَجَة لسرعة انتفاعها بالغيث فإذا أصابها وهي يابسةٌ اخضرّت يعني أن أثر النعمة على الممنون عليهِ ظاهرةٌ كظهور مَنّ الغيث على العَرْفَجَة وإن جحدها وكفرها. يُضرَب لمن أحسنتَ اليهِ فقال لك أتَمُنُّ عليَّ فتقول لهُ ذلك

كَأَنَّهَا نَارُ ٱلْحُبَاحِبِ بَدَتْ وَجْنَتُهُ وَهْيَ بِقَلْبِي وَقَدَتْ

ويُقال نار أبي الحُباحب. قيل هو طائرٌ يطير في الظلام بقَدْر الذُّباب لهُ جناح يحمرُّ. وقيل هو رجلٌ بلغ من بخلهِ أنهُ إذا أوقد السراج فأراد إنسان أن يأخذ منهُ أطفأهُ. فضُرِب بهِ المثل في البخل

قَلْبِي لَهَا مِنْ حَرِّ وَجْدِهِ لَجَا كَمَنْ مِنَ ٱلرَّمْضَاءِ بِٱلنَّارِ ٱلْتَجَا

لفظهُ كالمُستغيثِ مِنَ الرَمضاءِ بالنَارِ الرمضاء التراب الحارّ. يُضرَب في الخلّتين من الإساءة تجمعان على الرجل. ويُضرَب مثلًا للرجل يفِرّ من الأمر الى ما هو شرٌّ منهُ. قال الشاعر

المُستغيثُ بعمرٍو عند كربتهِ كالمستغيثِ من الرَّمضاء بالنارِ

لِجِسْمِهِ قَبَضْتُ لَمَّا خَطَرَا كَمِثْلِ قَابِضٍ عَلَى ٱلْمَاءِ جَرَى

لفظهُ كالقابِضِ عَلَى الماءِ يُضرَب لمن يرجو ما لا يحصل. وهو من قول الشاعر

وأصبحتُ من ليلى الغداة كقابضٍ على الماءِ خانتهُ فروجُ الأصابعِ

كَٱلْقَابِسِ ٱلْعَجْلَانِ طَرْفِي أَبَدَا فِي لَمْحِ نُورِ خَدِّهِ إِذَا بَدَا

القَبْس أخذ النار. يُضرَب لمن عجّل في طلب حاجته

وَهْوَ لِسَهْمِ ٱلْجَفْنِ عَانِي ٱلْمَرَضِ إِذَا رَنَا مُسْتَتِرٌ بِٱلْغَرَضِ

لفظهُ كالمُستَترِ بالغَرَضِ يقولهُ الرجل يتهدّدهُ الرجل ويتوعّدهُ فيجيبهُ. إذًا أنا جبان كالمُستَترِ بالغرضِ. أي أصحرُ لك ولا أستتر لأن المستتر بالغرض يُصيبهُ السهم فكأنهُ لم يستتر

وَفِي دَمِ ٱلْقَتِيلِ قَدْ تَمَرَّغَا مِنْ خَدِّهِ وَقَدْ بَغَى بِمَا بَغَى

لفظهُ كالمُتمرِّغِ فِي دَمِ القَتِيلِ يُضرَب لمن يدنو من الشرّ ويتعرَّض لما يَضرّهُ وهو عنهُ بمعزل

وَلَيسَ أمرُهُ بِهذي ٱلفَعلَةِ   يَا صَاحِبي كَحَوْدٍ عَنْ زُبيَةِ

لفظهُ كالحَوْد عن الزُّبية وهي حفرةٌ يحفرها الصائد ويُغطّيها فيفطَن لها الصيد فيحيد عنها. يُضرَب للرجل يحيد عمَّا يخاف عاقبتهُ

كَسَاقِطٍ بَيْنَ ٱلفِراشَيْنِ أنَا   مِنْهُ وَهِنْدٍ حَيْثُ لَمْ أَنَلْ مُنَى

لفظهُ كالسَّاقط بَين الفرا شَينِ يُضرَب لمن يتردَّد في أمرين وليس هو في واحدٍ منهما

مَعْ أنَّني مِمَّنْ إلَى ٱلحُبِّ كَمَشْ   ذلاذلا له وَلِلقَلْبِ فَرَشْ

لفظهُ كمشَ ذلاذِلهُ الذلذل ما استرخى من ذيل الثوب. يُضرَب لمن تشمَّر واجتهد في أمرهِ

وَلَمْ أكُنْ كَلابسٍ بِثوبَيْ زُور   بدَا لِصَيْدِ ٱلأَهْيَفِ ٱلغَرِيرِ

لفظهُ كلابسِ ثوبَيْ زُور قيل هو الرجل يلبَس ثياب أهل الزُّهد يُظهر ما ليس فيهِ. وفي الحديث «المُتَشبِّع بما لا يملِكُ كَلَابِسِ ثَوْبَي زورٍ» وهو الرجل يتكثّر بما ليس عنده كالرجل يُرِي أنهُ شبعان وليس كذلك

يَا مَنْ لَحَانِي أَنتَ فِي مَا قَدْ عُلِمْ   كدابغ ٱلأَديمِ بعدَ مَا حلمْ

لفظهُ كدابغةٍ وقد حلم الاديمُ عجز بيتٍ صدرهُ. فإنك والكتابُ إلى عليٍّ. كتب بهِ الوليد ابن عُقبة إلى مُعاوية. وقيل أصلهُ لخالد بن معاوية أحد بني عبد شمس حيث قال

قد علِمتْ أحسابَنا تميمُ   في الحربِ حين حلِمَ الأديمُ

يُضرَب للأمر الذي قد انتهى فسادهُ. وذلك أن الجلد إذا حلِم تعذَّر إصلاحهُ

أسكتَ مَنْ يَلحَى بِهِ كأنَّمَا   عليهِ أفرغتُ ذنوبًا مُفعمَا

لفظهُ كأنَّما أفرِغَ عليهِ ذَنُوبًا وذلك إذا كلَّمهُ بكلامٍ يسكتهُ بهِ ويُخجلهُ

وَعلقَ ٱلقِرْبَةِ قَدْ كَلِفْتُ   إلَيْكَ يَا بَدْرُ وَمَا وَصَلْتُ

لفظهُ كلفتُ إليك عَلَق القِربةِ ويُروى عَرَق القِربةِ. أي كلِفتُ إليك أمرًا صعبًا شديدًا. قيل أصل ذلك أن القِرَب إنَّما تحملها الإماء الزوافر ومَن لا معينَ لهُ وربَّما افتقر الرجل الكريم إلى حملها بنفسهِ فيعرَق لِما يلحقهُ من المشقَّة والحياء من الناس. وقيل تقدير المثل كلِفت نفسي في الوصول إليك عرَق القِربةِ. أي عرقٌ يحصل من حمل القِربةِ. والأصل الراء واللام بدلٌ منهُ

دُونَ ٱلسُّلُوِّ عَنْكَ فَٱطْلُبْ خَيْرَهُ كُلُّ أَدَاةِ ٱلْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ

أصلهُ أن رجلًا استضافهُ قومٌ فلمَّا قعدوا ألقى نِطعًا ووضع عليهِ رحًى فسوَّى قُطبها وأطبقها فأعجب القوم حضور آلتهِ ثمَّ أخذ هاديَ الرَّحى فجعل يُديرها بغير شيء. فقال لهُ القوم ما تصنع قال كُلَّ أداة الخُبز عندي غيرهُ . يُضرَب مثلًا عند إعواز الشيء

كَفْتٌ إِلَى وَئِيَّةٍ جَفَاكَ مَعْ بُعْدِكَ يَا مَنْ لِلْفُؤَادِ قَدْ صَدَعْ

الكِفتُ القِدْر الصغيرة. والوئيَّة الكبيرة. والكفت من الكَفت وهو الضمُّ سمّي بهِ لأنهُ يكفت ما يُلقى فيهِ. والوئيَّة من الوأي وهو الضخم. يُقال فرسٌ وأيٌ إذا كان ضخمًا. والأُنثى وآةٌ . يُضرَب للرجل يُحمِّلك البليَّة ثمَّ يَزيدك اليها أخرى صغيرةً

وَصْلُكَ لِي بَعْدَ فُلَانٍ وَهُوَ جَارْ كَمِثْلِ سُؤْرِ ٱلْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ ٱلْحُوَارْ

يُضرَب للشيء الذي لا يُدرَك منهُ شيءٌ . وأصلهُ أن عبدًا نحر حُوارًا فأكلهُ كلَّه ولم يُسْئِر منهُ لمولاهُ شيئًا فضرِب بهِ المثل لما يفقد البتَّة

إِذْ قُلْتُ حِينَ رَامَ مِنْكَ أَمْرًا تَسْأَلُهُ كِلَاهُمَا وَتَمْرَا

ويُروى كليهما قالهُ عمرو بن حُمران الجَعْدي وكان رجلًا لسِنًا ماردًا وإنهُ خطب صَدُوف وهي امرأةٌ كانت تؤَيِّد الكلام وتسجع في المنطق وكانتْ ذاتَ مالٍ كثيرٍ. وقد خطبها كثيرون فردَّتهم وكانت تتعنت خُطَّابها في المسألة وتقول لا أتزوج الَّا من يعلم ما أسألهُ عنهُ ويُجيبُني بكلامٍ على حدّهِ لا يعدوهُ. فلمَّا انتهى إليها حُمرانُ بقي قائمًا لا يجلِس وكان لا يأتيها خاطبٌ إلَّا جلس قبل إذنها. فقالت ما يمنعك من الجلوس قال حتى يُؤذَن لي. قالت وهل عليك أميرٌ قال رَبُّ المنزل أحقُّ بفِنائهِ وربُّ الماء أحقُّ بسِقائهِ وكلٌّ لهُ ما في وِعائهِ. فقالت اجلِسْ فجلس. قالت لهُ ما أردتَ قال حاجةً ولم آتك لحاجةٍ. قالت تسرُّها أم تُعلِنها قال تُسَرُّ وتُعلَن. قالت فما حاجتك قال قضاؤُها هيِّن وأمرُها بيِّن وأنتِ بها أخبر وبنجحها أبصر. قالت فاخبرني بها قال قد عرَّضتُ و إن شئتِ بيَّنتُ. قالت من أَنت قال أنا بشرٌ وِلِدتُ صغيرًا ونشأتُ كبيرًا ورأيتُ كثيرًا. قالت فما اسمك قال من شاء أحدث اسمًا وقال ظلمًا ولم يكن الاسم عليهِ حَتمًا. قالت فمن أبوك قال والدي الذي ولدني ووالدهُ جَدّي فلم يعِشْ بعدي. قالت فما مالك قال بعضهُ ورِثتهُ وأكثرهُ اكتسبتهُ. قالت فممَّن أنت قال من بشرٍ كثيرٍ عددهُ معروفٍ ولدهُ قليل صعدهُ يُفنيهِ أبدهُ. قالت ما ورَّثك أبوك عن أوليهِ.

قال حُسن الهِمَم. قالت فأين تنزِل قال على بساطٍ واسع في بلدٍ شاسِع قريبهُ بعيد وبعيدهُ قريب. قالت فمن قومك قال الذين أنتمي اليهم وأجني عليهم ووُلدتُ لديهم. قالت فهل لك امرأةٌ قال لو كانت لي لم أطلُب غيرها ولم أُضيّع خيرها. قالت كأنّك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجةٌ لم أُنِخ ببابكِ ولم أتعرّض لجوابكِ وأتعلّق باسبابكِ. قالت إنك لحُمْرانُ ابن الأقرع الجَعْدي قال إنّ ذلك ليُقال. فأنكحتهُ نفسَها وفوّضت إليهِ أمرها. ثمّ إنها ولَدت لهُ غلاماً فسمّاهُ عَمرًا فنشأ ماردًا مُفوَّها. فلمّا أدرك جعلهُ أبوهُ راعياً يرعى لهُ الإبل. فبينا هو يوماً إذ رفع اليهِ رجلٌ قد أضرَّ به العَطَش والسُّغوب وعمرٌو قاعدٌ وبين يديهِ زُبد وتمرٌ وتامِك فدنا منهُ الرجل فقال أطعِمني من هذا الزُّبد والتامِك. فقال عمرٌو نعم كِلاهما وتمرًا. فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاهُ لبناً حتى رَوِي وأقام عندهُ فذهبت كلمتهُ مثلًا. ورُفع كلاهما بتقدير لك. ونصب تمرًا بتقدير ازيدك. ورواية نصبِ كليهما بأُطعِمُك مقدّرًا. وتمرًا عُطِف عليهِ

وَقُلْتُ إِذْ شَانُكَ يَا نُعْمَانُ كُلُّ شِوَائِكُمْ كَذَا جُوفَانُ

لفظهُ أكُلُّ شِوَائكم هذا جُوفانُ أصلهُ أنّ رجلًا من بني فَزارة ورجلًا من بني عَبْس ورجلًا من بني عبدالله بن غطَفان صادوا عيرًا فأوقدوا نارًا وخرج الفَزاريّ لحاجة فاجتمع رأي الآخَرين على أن يقطعا الجُوفان ثمّ دسّاهُ بين الشُّواء. فلمّا رجع الفَزاريّ جعل العبديّ يُحرّك الجمر بالمسعر ويستخرج القطعة الطيّبة فيأكلها هو وصاحبهُ وإذا وقع في يدهِ شيءٌ من الجُوفان وهو ذكر الحمار دفعهُ إلى الفَزاريّ. فجعل الفَزاريّ كلّما مضغ منهُ شيئاً امتدّ في يدهِ وجعل ينظر فيهِ فيرى فيه ثقباً فيقول ناولني غيرها فيناولهُ مثلها. فلمّا فعل ذلك مرارًا قال أكُلُّ شِوائكم هذا جُوفانُ فأرسلها مثلًا. يُضرَب في تساوي الشيءِ في الشرّ

إِنِّي بِقَصْدِي مِصْرَ فِي نَظْمِ ٱلدُّرَرْ مُسْتَبْضِعٌ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ هَجَرْ

لفظهُ كمُستبضِعِ التمرِ الى هَجَر قيل هذا من أمثال العرب القديمة المُبتذلة. وهَجَر معدنُ التمر والمستبضِعُ اليهِ مخطئٌ

وَكُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ يَا صَاحِ تَمْرَةٌ لَدَى بَيَانِهِ

يُضرَب للذي يليّن كلامهُ إذا طلب حاجةً

كُلُّ ٱلنِّدَا يَخْذُلُنِي إِلَّا إِذَا نَادَيْتُ مَالِي قَالَ فِي ٱلْحَالِ حَبَذَا

هذا من قول أُحَيْحَة

كُلُّ ٱلنِّدَاء إذا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي ... إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

وبعدهُ إستغنِ أو مُتْ ولا يَغْرُرْكَ ذو نسبٍ ... من ابن عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ

إني مُقيمٌ على الزوراء أعمرُها ... إنَّ الحبيبَ إلى الإخوانِ ذو المالِ

كَسْفًا وَإِمْسَاكًا تَرَى مِنْ زَيْدِ ... لِشِدَّةِ ٱلشُّحِّ بُلِي بِكَيْدِ

يُقال وجهٌ كاسفٌ أي عابسٌ. يُضرَب للبخيل العَبوس أي أتجمع كسفًا وإمساكًا. أو هما مصدران

كُلُّ ٱلطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهْ ... ٱلْخُرْسَ وَٱلْإِعْذَارَ وَٱلنَّقِيعَهْ

يُضْرَبُ لِلَّذِي غَدَا بِٱلرُّغْبِ ... يُعْرَفُ فَٱنْبِذْ مُوبِقَاتِ ٱلرِّيَبِ

الخُرس طعام الولادة والإعذار طعام الخِتان والنَّقيعةُ طعامُ القادِمِ من سفرهِ. يُضرَب لمن عُرِف بالرغب

بَنُو فُلَانٍ بَعْدَ مَا تَقَضَّى ... كَانُوا مُحِلِّينَ فَلَاقَوْا حَمْضَا

وذلك أن الإبل تكون في الخلة وهو مرتعٌ حلوٌ فتأجمهُ أي «تكرههُ» فتُنازع إلى الحمض فإذا رتعت فيهِ أعطشها حتى تدع المرتع من لَهبان الظَّما. يُضرَب لمن غمَط السلامة فتعرَّض لما فيهِ شماتة الأعداء

قَلَّ ٱلرِّعَاءُ يَا فَتَى وَٱلْحَلَبَهْ ... قَدْ كَثُرَتْ فَٱلدَّهْرُ أَدْنَى عَطَبَهْ

لفظهُ كَثُرَ الحلَبَةُ وقلَّ الرِّعاءُ يُضرَب للوُلاة الذين يحتلبون ولا يُبالون ضياع الرعيَّة

أَكْثِرْ مِنَ ٱلصَّدِيقِ إِذْ كُنْتَ تُرَى ... عَلَى ٱلْعَدُوِّ قَادِرًا بِلَا مِرَا

لفظهُ أكثِرْ من الصديق فإنَّك على العَدُوِّ قادرٌ قالهُ أبجر بن جابر العِجليّ وكان من خبرهِ أن حجّار بن أبجر كان نصرانيًا فرغب في الإسلام فأتى أباه فقال يا أبتِ إني أرى قومًا قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قومي ولا مثل آبائي فشرفوا فأُحبُّ أن تأذن لي فيهِ. فقال يا بُنيَّ إذا أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عُمَرَ فأُوصيهِ بك وإن كنتَ لا بدَّ فاعلًا فخذ مني ما أقول لك: إيَّاك وأن تكون لك همَّةٌ دون الغاية القُصوَى وإيَّاك والسَّآمةَ فإنك إن سئمتَ قذفتك الرِّجالُ خلف أعقابها وإذا دخلتَ مِصرًا فأكثر من الصديق فإنك على العدوِّ قادر وإذا حضرتَ باب السُّلطان فلا تنازعنَّ بوَّابهُ على بابهِ فإن أيسر ما يلقاك منهُ أن يعلقك اسمًا يسبّك الناس بهِ وإذا وصلتَ الى أميرك فبوِّئْ لنفسك منزلًا يجمُل بك وإيَّاك

أن تجلس مجلساً يقصر بك وإن انت جالست أميرك فلا تجالسهُ بخلاف هواهُ فإنك إن فعلتَ خلاف ذلك لم آمن عليك وإن لم تُعجّل عقوبتك أن ينفر قلبهُ عنك فلا يزال منك منقبضاً وإياك والخُطَب فإنها مِشوارٌ كثيرُ العِثار ولا تكن حُلوًا فتزدرد ولا مُرًّا فتُلفَظ وأعلم أن أمثل القوم تقيّةً الصابرُ عند نزول الحقائق الذابُّ عن الحُرَم

خَلَتْ رُبُوعُ ٱلْفَضْلِ مِنْ أُنِيسِ   كَمَا خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسِ

قِدْر بني سَدُوس كانت عادية عظيمة تأخذ جزورين وكان الطمّ بن عَياش السَّدُوسيّ سيّد بني سَدوس يُطعِم فيهـا حتى هلك الطمّ ولم يكن له في قومهِ خَلَف يُطعِم في تلك القِدْر فخلت قِدرها طويلًا وإنّ رجلًا من بني عامر يُقال لهُ ملهاب بن شِهاب مرّ بهم ليلةً فلم يُنزَل ولم يُقْرَ . فلمّا ارتحل مرّ مُغاضِباً وهو يرتجز بأبياتٍ منها المثل . ثمّ رجع إلى قومهِ فسألوه عن بني سَدوس وقِدرهم فحدّثهم بأمرها فصار مثلًا لكلّ ما أتى عليهِ الدهر وتغيَّر عمّا عهد عليهِ

تَعِيبُنِي وَلَسْتَ بِالْمُنْتَبِـهِ   كُلُّ ٱمْرِئٍ يَضُمُّ مَا يُرْمَى بِهِ

لفظهُ كُلُّ امرئٍ فيهِ ما يُرمى به هذا مِثل قولهم أيّ الرجال المُهذَّب

كُلُّ ٱمْرِئٍ مُصبَحٌ في أهله   يَا فَوْزَ مَنْ تَابَ بِحُسْنِ عَقْلِهِ

ويُروى في رَحْله . أي يَفجؤهُ ما لا يتوقَّعهُ

كُلٌّ يَجُرُّ ٱلنَّارَ نَحْوَ قُرْصِهِ   أَيْ يَطْلُبُ ٱلْخَيْرَ لِأَجْلِ حِرْصِهِ

لفظهُ كلٌّ يَجُرُّ النار إلى قُرصه أي كلٌّ يريد الخير إلى نفسهِ

إِنْ يَشْكُ مَنْ تُؤْذِيهِ مِنْ سُوءِ عَمَلْ   فَكُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلّْ

الحِرباء واحد الحَرابيّ وهي مَسامير الدُّروع . وصلَّ يصِلُّ صليلا صوَّت . يُضرَب لمن يُؤذَى فيشكو . يعني من اشتكى بكى

كَذَاتِ عَرْمٍ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَعْرِمُ   كُنْ عِنْدَ فَقْدِ مَنْ تَرَاهُ يَخْدِمُ

لفظهُ كعارمَةٍ إذا لم تجِدْ عارِماً أي كالمرأة إذا لم يكن لها ولد يمُصُّ ثديها مصّتهُ هي لئلا يرِم . يُضرَب لمن يتولّى أمر نفسهِ إذا لم يجد لهُ من يكفيهِ

وَكُلُّ فَحْلٍ يَا خَلِيلُ يَمْـذِي   وَكُلُّ أُنْثَى يَا صَدِيقُ تَقْذِي

مَذَى الرجل خرج منهُ المَذي وقَذَت الشاة إذا ألقت بياضاً من رَحِمها . فالقَذي من الأنثى

مثل المذي من الذكر. يُضرَب في المباعدة بين الرجال والنساء .

كَمَا تَدِينُ يَا فَتَى تُدَانُ فَلْيَكُ مِنْكَ أَبَدًا إِحْسَانُ

أي كما تجازي تُجازَى إن حسنًا فحسنٌ وإن سيئًا فسيءٌ. وسمي الابتداء جزاء للمشاكلة مثل « فاعتدُوا عليهِ بمثلِ ما اعتدَى عليكُمْ » والمُراد كما تُجازي الناس على صنعهم معك كذلك تجازَى على صنيعك. والكاف في كما في محلّ نصبٍ نعتًا للمصدر. أي تُدان دينًا مثل دينك

ظَنُّكَ فِي زَيْدٍ خِلَافُ مَا أُثِرْ كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ ذَاكَ خَصِرْ

الخَصَر بالتحريك البرد وكَكَتِف البارد. لقي رجلانِ فارسًا في يومٍ شاتٍ فحَمَلا عليهِ وقالا إن ما بهِ من الخَصَر شاغلهُ عنَّا. فلمَّا أهويا إليهِ حمل فطعن أحدهما. فقال المطعون لصاحبهِ كلَّا زعمتَ أنهُ خَصِر. يُضرَب في ما يُخالف الظنّ

يَا مَنْ يَعِيبُنِي وَيَنْسَى عَيْبَهُ وَيَنْسِبُ ٱلرَّيْبَ لِدَارٍ رَيْبَهُ
أَتُبْصِرُ ٱلْقَذَى بِعَيْنِي وَتَدَعْ فِي عَيْنِكَ ٱعْتِرَاضَ جِذْعٍ يَا لُكَعْ

لفظهُ كيفَ تُبصرُ القذَى في عينِ أخيكَ وتدعُ الجذعَ المُعترضَ في عينكَ أي تعييرُك غيرك داءً هو جزءٌ من جملة ما فيك من الأدواء يعني العيوب .

أَكْثِرْ مِنَ ٱلْحَمْقَى فَلِلْمَاءِ تَرِدْ أَيْ بِٱلسَّفِيهِ تُدْرِكُ ٱلَّذِي قَصَدْ

لفظهُ أكثرَ من الحمقَى فأوردَ الماءَ. يُضرَب لمن اتخذ ناصرًا سفيهًا

مَنْ لِي بِأَنْ أُحْمَدَ يَا خِلُّ وَلَا أُرْزَأَ شَيْئًا إِنَّ ذَا مَا عُقِلَا

لفظهُ كيف لي بانْ أُحمدَ ولا أُرزأ شيئًا أي لا يحصُل الحمد مع وفور المال. كما قال أبو فِراس. وكيف ينالُ الحمدَ والوفرُ وافرُ

كَٱلْقَاصِعَا فُلَانُ بِٱلْيَرْبُوعِ قَدِ ٱشْتَرَى فَٱعْجَبْ لِذَا ٱلصَّنِيعِ

لفظهُ كالمُشتري القاصعاءَ باليَرْبُوع يُضرَب للذي يدعُ العين ويتبع الأثر ويُؤثر ما لا يبقى على ما يبقى

يَا صَاحِ أَظْفَارُكَ أَكْدَتْ فَٱزْدَجِرْ فَكَمْ فَتًى مِثْلَكَ مِنْ مِثْلِي قُهِرْ

لفظهُ أكدَتْ أظفارُكَ أي وصلت الى الكُدْيَة أي الأرض الصُلبة التي لا تعمل أظفارُكَ

فيها . يُضرَب للرجل يقهره صاحبهُ . أي وجدت رجلًا وصادفتَ من يُقاومك

زَيْدٌ أَتَاهُ أَمْرُ أَهْلِ ٱلْقُوَّهْ فَقَدْ كُفِيتَ يَا خَلِيلِي ٱلدَّعْوَهْ

أصلهُ أن بعض المُجّان نزل براهبٍ في صَومَعتهِ وساعدهُ على دِينهِ وجعل يَقتدي بهِ ويزيد عليهِ في صلاتهِ وصيامهِ ثمَّ إنَّهُ سرق صليبَ ذهبٍ كان عندهُ واستأذنهُ لمفارقتهِ فأذِن لهُ وزوَّدهُ ولمَّا ودَّعهُ قال لهُ صَحِبكَ الصليب يريد الدعاء لهُ . فقال كُفيتَ الدَّعوةَ . فصار مثلاً لمن يدعو بشيءٍ مفروغٍ منهُ

يَا خِلُّ إِكْدَحْ لِي أَكْدَحْ لَكَ أَيْ إِنِّي أُكَافِي ٱلسَّعْيَ مِنْكَ يَا أُخَيّ

الكَدْح السعي . والمعنى اسعَ لي أسعَ لكَ

وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ ٱلَّتِي تَلِي أَيْ فَعَلَيْهَا لَا ٱلسِّوَى تَوَكَّلِ

الوصيّ اسم مَنْ تكِل إليهِ أمركَ بعد الموت وقد يُتجاوز بهِ الى النيابة مطلقًا كأنهُ قال كن من توصي إليهِ . وأصلهُ في اللغة الوَصل يُقال وَصَى يَصِي وَصْيًا إذا وصل فسمّي الوصيّ لِما وُصِل بهِ من أسباب المُوصى . وهو فعيل بمعنى مفعول

قَالُوا مُيُونٌ أَكْثَرُ ٱلظُّنُونِ مِنْ ذَاكَ ظَنُّ ٱلْخَلَفِ ٱلْمَفْتُونِ

لفظهُ أكثرُ الظُّنون مُيونٌ . المَيْن الكَذِب جمعهُ مُيونٌ . يُضرَب عند الكذب وتزييف الظنّ

تَشَابَهَ ٱلنَّاسُ بِفِعْلِ كُلِّ شَرّْ وَكَمْ يُقَالُ أَشْبَاهُ ٱلْكَمَرْ

لفظهُ الكمرُ أشباهُ الكمر يُضرَب في مُشابهة الشيء الشيءَ . قيل لما قال أبو النجم في أُرجوزتهِ

تبقَّلتْ في أوَّلِ التبقُّلِ بينَ رِماحَي مالك ونَهشَلِ

قال رُؤبة أليس نَهشَل بن مالك . قال أبو النجم يا ابن أخي إن الكَمر تتشابهُ هو مالك بن ضُبَيعة بن قَيس بن ثَعْلَبة

كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيُّ أَيِ ٱلْقَرِيبُ أَيُّهَا ٱلذَّكِيُّ

معناهُ كل قريب وكلُّ خُلصان دونهُ قريب . وخُلصان والدنيُّ ههنا فعيل بمعنى الدَّاني من الدُّنوّ

عَمْرٌو كَرِيمٌ وَهْوَ لَا يُبَاغَهْ إِذَا جَرَى فِي حَلْبَةِ ٱلْبَلَاغَهْ

المُباغاة مُفاعلة من البُغاء وهو الطلب . أي لا تطلب مُباراتهُ . ولا يُباغَ جزم لأنهُ نهيٌ . والهاء للسكت . ويجوز أن يكون مِثل « والليلِ إذا يَسْرِ . وذلك ما كُنَّا نَبغِ » والكلام نفيٌ

كُنْ وَسَطًا يَا صَاحِ وَٱمْشِ جَانِبَا أَيْ خَالِطِ ٱلنَّاسَ وَكُنْ مُرَاقِبَا

أي توسَّطِ القوم وزايل أعمالهم . كما قيل خالطوا الناسَ وزايلوهم

مِثْلُ صَفِيحَةِ ٱلْمِسَنِّ تَشْحَذُ وَلَمْ تَكُنْ تَقْطَعُ زَيْدُ فَٱنْبِذُوا

لفظهُ كصفيحةِ المسنِّ تَشحذُ ولَا تقطعُ يُضرَبُ لمن يخدُج ولا يُحسِن تصرُّفه

كَدُودَةِ ٱلْقَزِّ بِنَسْجِ مَدْحِي أَنَالَهُ فَٱعْجَبْ لِسُوءِ قُبْحِي

يُضرَب لمن يُتعِب نفسهُ لأجل غيرهِ . قال أبو الفتح البُسْتي

أَلم ترَ أنَّ المرء طولَ حياتهِ معنًى بأمرٍ ما يزالُ يُعالِجُهْ
كدُودٍ غدا للقزِّ ينسجُ دائبًا ويهلكُ غمًّا وسطَ ما هو ناسجُهْ

أَنَا ذُبَالَةُ ٱلسِّرَاجِ يَا رَضِي تُحْرِقُ نَفْسَهَا وَلِلنَّاسِ تُضِي

لفظهُ كذُبالةِ السراج تُضيء ما حولها وتُحرِقُ نفسها هو كالمثل المتقدّم

كَفَارَةِ ٱلْمِسْكِ فُلَانٌ يُؤْخَذُ حَشْوٌ بِهَا وَٱلْجِرْمُ مِنْهَا يُنْبَذُ

لفظهُ كفارةِ المِسْكِ يُؤخذُ حشوُها ويُنبذُ جرمها يُضرَب لمن يكون باطنُهُ أجمل من ظاهرهِ

كَبَاحِثٍ عَنْ مُدْيَةٍ لِحَتْفِهِ مَنْ رَامَنِي بِهَجْوِهِ وَقَذْفِهِ

لفظهُ كالباحثِ عن المُدْيَةِ ويُروى عن الشَّفرة . يُقال إن رجلًا وجد صيدًا ولم يكن معهُ ما يذبحهُ بهِ فبحث الصيدُ بأظلافهِ فسقط على شفرةٍ فذبحهُ بها . يُضرَب في طلب الشيء يُؤدّي صاحبهُ إلى تلف النفس

فُلَانٌ كَٱلْخَمْرِ بِشُرْبٍ تُشْتَهَى لٰكِنَّ صُدَاعَهَا يُرَى مُسْتَكْرَهَا

لفظهُ كالخمرِ يُشتهى شربُها ويُكرَهُ صداعُها يُضرَب لمن يخاف شرُّهُ ويُشتهَى قربُهُ

لِزَيْدِنَا يَسْهُلُ مَا يُرِيدُ كَمِثْلِ مَنْ بِٱسْتِ لَهَا تَصِيدُ

لفظهُ كالمُصطادةِ باستِها قالوا ولج ضبٌّ بين رجلي امرأةٍ فضمّت رجليها وأخذتهُ . يُضرَب مثلاً لكلّ من أصاب شيئًا من غير وجهِهِ وقدر عليهِ بأهون سَعْي

مَنْ رَامَ نَيْلًا مِنْ حَبِيبِي بَعْدَ رَدّ كَمُبْتَغِي ٱلصَّيْدِ بِعِرِّيسِ ٱلْأَسَدْ

لفظهُ كمُبْتغي الصَّيدِ في عِرِّيسةِ الأسَدِ يُضرَب مثلًا لمن طلب مُحالًا. وهو من قول الطِّرِمَّاح

يا ظَبْيَ السهلِ والأجبال موعدُكُم كمبتغي الصيدِ في عِرِّيسةِ الأسدِ

بِذَنْبِ غَيْرِي قَدْ أُخِذْتُ فَاعْجَبُوا مِنْ فِعْلِ زَيْدٍ لَا وَفَاهُ أَرَبُ
كَمِثْلِ ذِي ٱلْعرّ تَرَاهُ يَرْتَعُ وَغَيْرُهُ يُكْوَى عَلَى مَا ٱبْتَدَعُوا

لفظهُ كذي العرّ يُكوَى غيرهُ وهو راتعٌ عجز بيتٍ للنابغة صدره ُ حملتَ عليَّ ذنبَهُ وتركتَهُ. قيل هذا لا يكون . وقيل إن الإبل إذا فشا فيها الجَرَب أُخذ بعيرٌ صحيحٌ وكُوي بين أيدي الإبل بحيث تنظر اليهِ فتبرأ كلها والعُرّ بالضم قروحٌ تخرج بمشافرها . يُضرَب في أخذ البريءِ بذنب صاحب الجناية

كُلُّ ٱمْرِىءٍ بِطُولِ عَيْشٍ يكذِبُ يَا فَوْزَ مَنْ يَبْغِي ٱلتُّقَى وَيَطْلُبُ

لفظهُ كلُّ امرئٍ بطوال العيش مكذوبٌ أي من أوهمتهُ نفسهُ طول البقاء ودوامه فقد كذبتهُ . وطَوال الشيءِ طولهُ

بَيْنَ ٱلْمُحِبَّيْنِ يُرَى كَٱلْمَازِي بَيْنَ ٱلْقَرِينَيْنِ بَلِيدٌ هَازِي

أَصلهُ أَن يُقرَن البعير الى بعيرٍ حتى تقلَّ أذيتهما فمن أدخل نفسهُ بينهما خبطاهُ . يُضرب لمن يُوقع نفسهُ في ما لا يحتاج اليهِ حتى يَعظُم ضرره ُ

رَاجِي سُلُوِّي مِثْلُ مُتَاضٍ عَلَى عَرضِ السرابِ لَا يَنَالُ أَملَا

لفظهُ كالمحاض على عرض السراب احتاض اتخذ حوضاً والصواب حوَّض وحاض يحوض حوضاً . يُضرَب لمن يطمع في مُحال

قَدْ أَشْبَهَا رُكْبَتَيِ ٱلْبَعِيرِ زَيْدٌ وَصِنْوُهُ بِلَا نَكِيرِ
وَجَرَيَا كَفَرَسَيْ رِهَانِ إِلَى ٱلْأَذَى وَٱلضُّرِّ وَٱلْعُدْوَانِ

فيهِ مثلان الأوّل كركبتي البعير يُضرَب للمتساويين لأن ركبتي البعير تقعان معاً إذا أراد أن يبرك . الثاني كفرسي رهانٍ يُضرَب للمتساويين في الفضل . و يُضرب لاثنين يستبقان الى غايةٍ فيستويان . وهذا التشبيه في الابتداء لأن النهاية تُجلي عن السابق لا محالةَ

كُنْ حُلْمًا كُنْهُ فِرَاقَ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ حَيَاةَ عُمْرِي

يُضرَب للهائل من الخبر أي ليكن حُلماً من الأحلام ولا يتحقق . وأصلهُ أن رجلاً أهوى برمحهِ حتى جعلهُ بين عيني امرأةٍ وهي نائمةٌ فاستيقظت فلما رأتهُ فزعت ثمَّ غمضت عينيها وقالت كُنْ حُلماً كُنهُ

كَادَ ٱلعَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكَا أَيْ هُوَ ذُو عِزٍّ بِمَا قَدْ مَلَكَا

العرب تقول للرجل والمرأة عروسٌ ويُراد ههنا الرجل . أي كاد يكون ملكاً لعزّتهِ في نفسهِ وأهلهِ

وكَادَتِ ٱلشَّمسُ تُرَى صِلَاءٌ إِذْ عَنْ فَقِيرٍ تَدْفَعُ ٱلبَلَاءَ

لفظهُ كادَتِ الشمسُ تكونُ صِلاءً . الصِلاءُ كالصِّلَى النار . يُضرَب في انتفاع الفقراء بحرّها دون النار

يَا ذَا ٱلشَّقَاءِ وَٱلأَذَى أَكْبَرَا تُبْدِي وإِمْعَارًا أَتَيْتَ نُكْرَا

أي أتجمع عجباً وفقرًا من أمعر الرجل إذا افتقر وهو من المَعِر بمعنى قِلَّة الشعر والنبات. يُقال رجلٌ مَعِرٌ وأمعرُ وأرضٌ مَعِرةٌ قليلة النبات

خَبَرْتُ عَمْرًا مُذْ غَدَا وَزِيرَا كَفَى ٱلفَتَى بِخِلِّهِ خَبِيرَا

لفظهُ كفى قوماً بصاحبهم خبيرًا أي أعلم الناس بالرجل صاحبهُ ومُخالطهُ . ورُوي برفع قوم . يُضرَب في معرفة الرجل بحال عشيرتهِ ووجوب الرجوع اليهِ في أخبارهم

كُنْ مُسْتَعِدًّا إِنْ أَرَدْتَ رُشْدَا كُلُّ ٱمْرِئٍ يَعْدُو بِمَا ٱسْتَعَدَّا

يُضرَب في الحثّ على استعداد ما يُحتاج اليهِ

إِرْضَ بِمَا ٱكْتَسَبْتَ قَلَّ أَوْ كَثُرْ فَلَا يُرَى بِمَكْسَبِ ٱلإِنْسَانِ ضُرّْ

فَكُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ ٱلمُكَاتَبَا يَا صَاحِ إِلَّا ٱلخَنْقَ مِمَّنْ كَاتَبَا

قالهُ مُكاتب سأل امرأةً فاعتذرت إليهِ أنها لا تملك إلَّا نفسها فبذلتها لهُ فقال ذلك . يُضرَب عند الكسب قلَّ أو كثُر

قَدْ كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ ٱلَّتِي وَرَاكَ أَنْ تَنَالَ عِزَّ رِفْعَةِ

أُمّ عِزمِهِ استهُ . ويُقال عِزمةٌ وأمّ عِزمةٍ بكسر العين في الجميع . يُضرَب للرجل يتوعَّد ويتهدَّد

أَسَا إِلَيَّ مَنْ لَهُ وُدِّي وَفَى كَمِثْلِ كَلْبٍ هَرَّشَ ٱلمُؤَلَّفَا

لفظهُ كالكلب يُهارِشُ مُؤلفهُ . التهريش كالتحريش الإغراء بين الكلاب . يُضرَب لمن تُحسِن اليهِ ويذمُّك

كَفَى أَمَارَاتِ ٱلطَّرِيقِ حَسْبَمَا لَهُمْ بَنُو فُلَانَ يَا مَنْ ظَلَمَا

لفظهُ كفى بأمارات الطَّرِيق لَهم حَشماً حشمتهُ واحتشمتهُ بمعنى أغضبتهُ . يُضرَب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن رجلًا ظلم قوماً ثم جعل يمرُّ بهم صباحاً ومساء وأمارات الطريق كثرةُ اختلافهِ فيهِ فيقول قد أحشمكم كثرة ما يمرّ بكم فاثْئروا منهُ ولا تذلوا

فَكُنْ مُرِيبًا يَا فَتَى وَٱغْتَرِبِ وَكُنْ بَرِيًّا أَبَدًا وَٱقْتَرِبِ

فيهِ مثلان معنى الأوَّل إذا جنيت جنايةً فاهرب لا يُظهَر عليك ولا يُظفَر بك. وفي ضدّهِ الثاني

وَكُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ قَالُوا إِذْ هَانَ بِٱلْبَذْلِ لَدَيْهِ ٱلْمَالُ

أي من لم يكن لهُ رأس مالٍ يبقى عليهِ هان عليهِ ذهاب القليل الذي عندهُ

وَٱصْدُقْ وَلَا تَكُنْ كَمَنْ أَبَاهُ كَلَّا وَلٰكِنْ لَمْ أَكُنْ أُعْطَاهُ

لفظهُ كلاّ ولكنْ لا أُعطاهُ قال رجلٌ لامرأتهِ ورأى ابنهُ من غيرها ضئيلًا ما لابني سيّءَ الجسم. قالت إني لأُطعمهُ الشحمَ فيأباهُ. قال الابن كلاّ ولكن لا أُعطاهُ . يُضرَب لمن يكذب في قولهِ

وَٱحْذَرْ تُرَى فِي ٱلصَّبْرِ كَٱلْمُخْتَنِقَهْ بِآخِرِ ٱلطَّحِينِ تَعْلُو طَبَقَهْ

لفظهُ كالمختنقة على آخر طحينها وذلك أن امرأةً طحنت كُرًّا من حنطةٍ فلمَّا بقي منهُ مدٌّ انكسر قُطب الرَّحى فاختنقت ضجرًا منهُ . يُضرَب لمن ضجِر عند آخر أمرهِ وقد صبر على أوَّلهِ

وَٱلنَّفْسَ صُنْهَا وَٱتْرُكِ ٱلْفُضُولَا فَكُلُّ مَبْذُولٍ يُرَى مَمْلُولَا

لفظهُ كلُّ مبذولٍ مملولٌ أي كلّ ما منعهُ الإنسان كان أحرص عليهِ

زَيْدٌ وَبَكْرٌ كَٱلْغُرَابِ صَاحَبَا ذِئْبًا وَبِٱلْأَذَى ٱلْأَنَامَ طَالَبَا

لفظهُ كالغُراب وَالذِّئبِ يُضرَب للرجلين بينهما موافقة لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعهُ الغُراب ليأكل ما فضَل منهُ لكن بينهما مخالفةٌ من وجهٍ وهو أن الغراب لا يُواسي الذئب في ما يصيد

إِنْ يَكُ أَوَّلٌ بِخَيْرٍ يُذْكَرُ فَكَارِهًا يَا صَاحِ حَجَّ بَيْطَرُ

بَيطر اسم رجل . يُضرَب للرجل يصنع المعروف كارهًا لا رغبةَ لهُ فيهِ

وَهُوَ عِلَاوَةٌ عَلَى ٱلْفَوْدَيْنِ فِي ٱلرَّوْعِ عِنْدَ مُلْتَقَى ٱلصَّفَّيْنِ

لفظهُ كالعِلاوةِ بينَ الفَودَينِ أي العدلين. يُضرَب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيئًا

إِنِّيَ فِي مَدْحِي لَهُ بِالْبَاطِلِ ... كَالْمُشْتَرِي عِقَابَ آلِ كَاهِلِ

لفظهُ كالمُشتري عُقوبَةَ بني كاهِلٍ وذلك أن رجلًا اشترى عقوبتهم من والٍ وكان عن ذاك بمعزلٍ فأخذتهُ بنو كاهل فقتلتهُ. يُضرَب للداخل في ما لا يعنيهِ

سَائِلُهُ شَيْئًا عَنَاهُ زَيْدَا ... كَالْذُّ تَرَقَّى زُبْيَـةً فَاصْطِيدَا

الزُّبية الرابية لا يعلوها ماء وحُفرةٌ للأسد. يُضرَب للرجل يأتي الرجل يسألهُ شيئًا فيأخذ منهُ ما سأل

وَهْـوَ بِفِعْلِهِ جَمِيـلًا بِالرِّيَا ... كَمِثْلِ مُزْدَادٍ مِنَ الرُّمْحِ حَيَا

لفظهُ كالمُزدادِ من الرُّمحِ وهو الرجل يُطعَن فيستحي أن يفرّ فيدخل في الرمح يمشي الى صاحبهِ. يُضرَب لمن يركب أمرًا يُخزَى فيهِ فيُلبَّس على الناس

كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ الْأَدِيبَا ... كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ الْأَرِيبَا

أي كيف تراني. يقولهُ الرجل لصاحبهِ. ويُقال فلانٌ ابن أُنس فلان للصفيّ. إشارةً إلى أنهُ اشتهر بذلك فصار نسبًا لهُ يعرفهُ

اُطْلُبْ بِإِلْحَاحٍ وَقُلْ مُؤَانِسَا ... اُكْتُبْ شُرَيْحًا مُسْتَمِيتًا فَارِسَا

لفظهُ اُكتُبْ شُرَيحًا فارسًا مُستَميتًا شُرَيح اسم رجل والمستميت الشُّجاع كأنهُ يطلب الموت لشدَّة إقدامهِ في الحرب وهذا جنديٌّ عرض نفسهُ على عارض الجند بالإلحاح حتى كُتِب. يُضرَب لمن يلحّ بالطلب حتى يأخذ طَلِبتهُ

مِنْ قُوبَةٍ يَا صَاحِ كُلُّ قَاتِبِ ... وَابْنُكَ مِنْكَ يَا شَقِيَّ الصَّاحِبِ

لفظه كُلُّ قاتبٍ من قُوبَةٍ القاتب الفَرخ والقُوبة البيضة. أي كلُّ فَرع يبدو من أصل

شَرُّكَ بَادٍ لِلْوَرَى بِضِغْنِ ... وَلَمْ يَكُنْ كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ

الدِّمن البعر. يُضرَب لمن يُخفي العداوة ولا يُظهرها

زَيْدٌ وَبَكْرٌ فِي أَذَى الْعِبَادِ ... قَدْ أَشْبَهَا حِمَارَيِ الْعِبَادِي

لفظهُ كحمارَيِ العبادِيِّ العِباد قومٌ من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عديّ ابن زيد العِباديّ. قيل كان لعِباديٍّ حِماران فقيل لهُ أيُّ حمارَيك شرٌّ قال هذا ثمّ هذا.

وقيل إنهُ قال هذا هذا أي لا فضل لأحدهما على الآخر . يُضرَب في خَلتين إحداهما شرٌّ من الأُخرى

وَبِدَالَيْنِ أَيُّهَا ٱلسَّلِيمُ كِلَاهُمَا مُؤْتَشَبٌ بَهِيمُ

لفظهُ كلا ٱلبَدَلَينِ مُؤْتَشَبٌ بَهِيمٌ يُقال أَشبتُ القوم فأْتَشبوا أي خلطتُهم فاختلطوا وفلان مُؤْتَشب أي غير صريح النسب. والبهيم المُظلِم . يُضرَب للأمرين استويا في الشرّ

مَوْلَايَ عَمْرُو لِنَدَاهُ رَيٌّ وَهْوَ بِهِ لِشَاعِرٍ رَوِيٌّ

وَكُلُّ نَهْرٍ يَا فَتَى يُحْسِينِي إِلَّا ٱلْجَرِيبَ إِنَّهُ يُرْوِينِي

في المَثل « فإنَّهُ » بدل « إنَّهُ » . والجَرِيب وادٍ كبيرتنصبُّ إليهِ أودية . يُضرَب لمن نِعمهُ أسبغ عليك من نِعَم غيرهِ

فَكِّرْ إِذَا صَمَتَّ كُلُّ ٱلصَّمْتِ لَا فِكْرَةَ فِيهِ فَهْوَ سَهْوٌ وَبَلَا

لفظهُ كُلُّ صَمْتٍ لا فِكْرَةَ فيه فهوَ سَهْوٌ أي غفلةٌ لا خيرَ فيهِ

وَلَا تُعَاتِبْ كَثْرَةُ ٱلْعِتَابِ تُوَرِّثُ ٱلْبَغْضَاءَ لِلْأَصْحَابِ

أَكْثَرُهَا مَصَارِعُ ٱلْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ مَطْمَعٍ يَا سُولِي

لفظهُ أكثرُ مَصارعِ العُقول تحتَ بروق المطامع .

لَا تَكْفُرَنْ صَنِيعَةً مِنْ مُكْرِمِ أَلْكُفْرُ ذُو خُبْثٍ لِنَفْسِ ٱلْمُنْعِمِ

لفظهُ الكُفرُ مَخبَثةٌ لنفس المُنعِم يعني بالكفر الكُفران . والمَخبَثة المَفسدة أي إنَّ كفر النعمة يُفسِد قلب المُنعِم على المُنعَم عليهِ

إِنَّ ٱلْكَلَامَ ذَكَرٌ جَوَابُهُ أُنْثَى وَلَا بُدَّ لِمَنْ يَنْتَابُهُ

مِنَ ٱلنِّتَاجِ عِنْدَ ٱلِٱزْدِوَاجِ إِنْ سَلَكَا فِي أَوْضَحِ ٱلْمِنْهَاجِ

لفظهُ الكلامُ ذكرٌ والجوابُ أُنثى ولا بدَّ من النِّتاج عندَ الازدواج

يَا مُنْيَتِي كَفَى بِمَشْرَفِيَّهْ وَاعِظَ صَبٍّ بِكَ ذُو بَلِيَّهْ

لفظهُ كفى بالمَشرَفيَّة واعِظًا المشرفيَّةُ سيوفٌ تُنسَب إلى مَشارف الشام وهي قُراها

خَدُّكَ مَاءُ ٱلْوَرْدِ مِنْهُ قَدْ نَضَحْ كُلُّ إِنَاءٍ بِٱلَّذِي فِيهِ رَشَحْ

لفظهُ كُلُّ إناءٍ يَرْشَحُ بما فيهِ ويُروى ينضحُ بما فيهِ أي يتحلَّب

كَرَاكِبِ ٱثْنَيْنِ وَأَنْتَ مَاشِي   مُفَكِّرًا فِي قِصَّةِ ٱلْمَعَاشِ

أي كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن . يُضرَب لمن يتردَّد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما

كَادَ ٱلنَّعَامُ يَا فَتَى يَطِيرُ   أَيْ كَادَ أَنْ يَنْعَزِلَ ٱلْأَمِيرُ

يُضرَب لقرب الشيء ممَّا يتوقَّع منهُ لظهور بعض أماراتهِ

مَا هِنْدُ وَحْدَهَا بِغَدْرٍ تَبْدُو   كُلُّ فَتَاةٍ ذَاتِ حُسْنٍ هِنْدُ

لفظهُ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ يُضرَب في تساوي القوم عند فساد الباطن

قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ زَيْدٍ شَرٌّ أَيُّ شَرٍّ   مِثْلُ ٱلْجَرَادِ لَيْسَ يُبْقِي وَيَذَرْ

لفظهُ كَالْجَرَادِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ يُضرَب في اشتداد الأمر واستئصال القوم

أَنْتَ كَمَا تَزْرَعُ دَوْمًا تَحْصُدُ   فَلْتَزْرَعِ ٱلْخَيْرَ بِنَا يَا أَحْمَدُ

هذا كما يُقال كما تَدين تُدان . يُضرَب في الحثّ على فعل الخير

كَمِثْلِ مَحْظُورٍ يُرَى فِي ٱلطِّوَلِ   فُلَانُ فَهْوَ لَمْ يَفُزْ بِٱلْأَمَلِ

لفظهُ كَالْمَحْظُورِ فِي الطِّوَلِ المحظور الذي جُعِل في الحظيرة . والطِّوَل الحبل يُشدُّ في إحدى قوائم الدابَّة ثم تُرسَل ترعى . يُضرَب للرجل الذي يقلُّ حظهُ ممَّا أُوتي من المال وغيرهِ . ومثلهُ ما بعدهُ

أَوْ هُوَ كَالْمَرْبُوطِ بِٱلْأَمَانِي   يَاصَاحِ وَٱلْمَرْعَى خَصِيبٌ دَانِي

مَتَى يَقُولُ زَيْدُ بَعْدَ نَكْبَهْ   قَدْ كُنْتُ نُشْبَةً فَصِرْتُ عُقْبَهْ

لفظهُ كُنْتُ مُدَّةً نُشْبَةً فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً أي كنتُ إذا نشبتُ بإنسانٍ لقِيَ مني شرًّا فقد أعقبتُ اليومَ منهُ وهو أن يقول الرجل لزميلهِ أعقِبْ أي انزِل حتى أركبَ عُقبتي . ويُروى فقد أعقبتُ أي رجعت عنهُ . ونُشبة محرَّك سُكِّن للازدواج بعُقبة . أي ذا عُقبةٍ . يُضرَب لمن ذلَّ بعد عزّ

صِدْ بَارِحًا وَمَا تَرَاهُ قَدْ سَنَحْ   قَدْ كَذَبَ ٱلْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ

برح الصيد إذا جاء من جانب اليسار وهو عجز بيتٍ لأبي دُوَادٍ جميعهُ

قلتُ لمَّا نصلا من قُنَّةٍ   كذبَ العيرُ وإن كان برَحْ

وبعده وترى خلفَهما إذ مَضيا من غبارٍ ساطعٍ قوسَ قُزَحْ

نصلا أي خرجا يعني الكلب والعير. والقُنَّة الرَّبوة وكَذَبَ العيرُ أي أمكن وإن كان بارحاً. ويجوز أن يكون كذب إغراء. أي عليك العَيرَ فصِدهُ وإن كان برح . يُضرَب للشيء يُرجى وإن استُصعِب . ويُضرَب للرجل يصيبهُ المكروه مع توقيه لهُ

يَنجَعُ مِنهُ كَبِدُ ٱلْمُصرِمِ مَا بَدَا بِجَحدٍ لَكَ بِٱلْحُسنِ نَمَا

لفظهُ كلأٌ يَيجَعُ مِنهُ كَبِدُ المُصرم يُضرَب للرجل يَغنى ويَحسُن حالهُ ثمَّ يُصرَم فيمرُّ بالرَّوض عند التفاف النبات وكثرة الخِصب فيحزَن لهُ . وييجَع لغةٌ في يَوجَع وكذلك ياجَع وييجَع. والمُصرِم الفقير يعني أنهُ إذا رأى كثرة النبات ولم يكن لهُ مالٌ يرعاه وجِع كَبِدهُ

كَلأٌ رَوضٍ حَابِسٌ فِيهِ يُرَى كَمُرْسِلٍ إِذْ كَانَ حُسنًا كَثُرَا

لفظهُ كلأٌ حابِسٌ فيه كمُرسِل أي الذي يحبِس الإبل والذي يُرسلها فيهِ سواءٌ لكثرتهِ

وَذَاكَ لَا يَكتُمُهُ ٱلْبَعِيضُ إِذْ رَوضُهُ نَبَاتُهُ أَرِيضُ

لفظهُ كلأٌ لا يَكتُمُهُ العيضُ يعني بهِ الكثرة أيضاً. وكتمتُ زيداً الحديثَ إذا كتمتهُ منهُ

وَكَانَ قَبلًا وَٱلْجَمَالُ حَارِسُ كَمِثْلِ عَينِ ٱلْكَلْبِ وَهُوَ نَاعِسُ

لفظهُ كعينِ الكلبِ النَّاعِس يُضرَب للشيءِ الخفيِّ الذي لا يبدو منهُ إلَّا القليل لان الناعس لا يُغمِّض جفنيهِ كلَّ التغميض

حُبِّي لهُ قد كانَ كُرْهاً وَخَطَرْ وَتَركَبُ ٱلْإِبِلُ كُرْهًا لِلسَّفَرْ

لفظهُ كُرْهاً تركَبُ الإبِلُ السفرَ يُضرَب للرجل يركب من الأمر ما يكرههُ. ونصب كُرهاً على الحال أي كارهةً

وَكَارِهًا يَطحَنُ كَيسَانُ عَلَى مَا نَقَلُوا يَا مَنْ تَسَامَى وَعَلَا

يُضرَب لمن كُلِّف أمرًا وهو فيهِ مُكرَهٌ. وكيسانُ اسم رجل

يَا زَيدُ أَنتَ مَعَ بَذْرِ ٱلدَّارِ كَٱلْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي ٱلْأَمْهَارِ

عجز بيتٍ صدرهُ . يَحمي ذِمارَ مقرِّفٍ خوَّارِ . يُضرَب لمن لا يُشاكل خصمهُ. يُقال لِما بعُد من الشبه والقياس هو كالبغل لمَّا شُدَّ في الأمهار

كَأَنَّهُ يَا صَاحِبِي عَلَى ٱلرَّضَفْ قَعَدَ لَمَّا زَارَنِي بَدْرُ ٱلسُّدَفْ

لفظهُ كأنَّهُ قاعِدٌ على الرَّضفِ يُضرَب للمستعجِل . والرَّضف الحجارة المُحماة الواحدة رَضفة

مَتَى أَقُولُ إِذْ عَدَانِي هَمُّهُ يَا مُنْيَتِي كَيْفَ ٱلطَّلَا وَأُمُّهُ

الطَّلا ولد الظبي . يُضرَب لمن ذهب همّه وخلا لشأنهِ . وقد ذُكر عند قولهم غرثانُ فأربِكوا لهُ

كَفَاقِئٍ عَيْنَيْهِ عَمْدًا مَنْ سَلَا عَيْنَيْكَ يَا مَنْ لِفُؤَادِي قَدْ سَلَا

يُضرَب لمن أخطر وغرَّر بنفسهِ . قالهُ الفرزدق لما طلَّق النَّوار وأشهد الحسن البَصْريّ ثمَّ ندِم فأنشد أبياتاً منها قولهُ

فكنتُ كفاقئٍ عينيهِ عمدًا فأصبح ما يضيءُ لهُ النهارُ

مَنْ بِكَ قَبْلًا قَدْ لَبِسْتُ عَارَهُ كَمِثْلِ كَلْبٍ ظُفْرُهُ قَدْ عَارَهُ

لفظهُ كالكلبِ عارهُ ظُفرهُ أي أهلكهُ . وهذا مثل قولهم عيرٌ عارهُ وتِدُه

عَذُولُ سُوءٍ كَانَ قَبْلًا خَائِنَا كُزْمُ ٱلْجِلَامِ أَعْبَرُ ٱلضَّوَائِنَا

الكُزْم جمع أكزم وهو الفرس في جحفلته غِلَظٌ وقِصرٌ . ويدٌ كزماء قصيرةٌ والجِلام جمع جَلَم وهو الذي يُجزُّ بهِ الصوف مثل المِقراض العظيم . والإعبار أن يُترَك الصوف والشعر فلا يُجزّ . والضوائن جمع ضائنة وهي الأنثى من الضأن . وكُزْم الجِلام يجوز أن يكون صفةَ واحدٍ مثل سهمٌ مُرْط القُذَذِ . وجعل جِلامهُ كُزمًا لقِصرها وذهاب حدّها فلذلك بقي الضوائنُ مُعبَرةً . وأعبر في المثل في موضع الحال . يُضرَب لمن ترك شرَّهُ عجزًا ثم جعل يتحمَّد بهِ إلى الناس

يَا جَامِعًا مَالًا وَلَيْسَ يَطْعَمُ كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الخُباسة الغنيمة ورجلٌ خَبَّاس أي غنَّام . يُضرَب لمن يجمع المال جاهدًا ولا يكون لهُ فيهِ حظٌّ لا في مَطعَم ولا مَلبَس ولا غيرهما

أَنْتَ عَلَى مَا قِيلَ مِنْ قَبْلُ فَعِ كُدَادَةٌ تُعْيِي صَلِيبَ ٱلْإِصْبَعِ

الكُدادة ما لزِق بأسفل القِدْر إذا طُبخت فلا تقدِر الإصبع وإن كانت صُلبةً أن تنزعها وتقلعها . يُضرَب للوقور الذي لا يُستخَفّ ولا يُزعزَع وللبخيل الذي لا يُستخرَج منهُ شيءٌ إلّا بكدٍّ ومشقةٍ

زَيْدُ ٱلْخَبِيثُ شَرُّ مَنْ تُجَالِسُ كُلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحِندِس الليل الشديد الظلمة جمعهُ حنادس . يُضرَب لمن لا يصِل إليك منهُ إلّا ما تكره

أَخطَأَ مَنْ يَظُنُّهُ قَدْ يُنصِفُ   كِلَا ٱلنَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفُ

النسيم من الريح ما يُستَلَذّ من هبوبها وهو تنفُّس سهلٌ . والحرور الريح الحارَّة . والحرجَف الباردة . وثنّى النسيم أراد نسيم الغداة ونسيم العشيّ . يُضرَب للرجل يُرجى عنده خير فيُرى ضدّه منهُ

مَنْ جَاءَهُ يَشكُو إِلَيْهِ مَا عَمِلْ   كَمَا تَحِنُّ وَهيَ فِي أُخرَى ٱلْإِبِلْ

لفظهُ كالحانّة في أُخرى الإبل أي الناقة المتأخرة تحِنّ إلى الأوائل . يُضرَب لمن يفتخر بمن لا يُبالي بهِ ولا يهتمُّ لأمره

أَلكِذْبُ دَاءٌ وَيُرَى ٱلصِّدْقُ شِفَا   فَٱصْدُقْ وَإِنْ كُنتَ بِهِ عَلَى شَفَا

أي داء للمكذوب فإنهُ يُعمّي عليهِ أمرهُ

وَدَعْ عُقُوقًا مَنْ عَنَاهُ مَا رَشَدْ   كَيْفَ يَعُقُّ وَالدًا مَنْ قَدْ وَلَدْ

يعني لا ينبغي للولد أن يعقّ أباهُ وقد صار أبًا لأنهُ قد ذاق طعم العُقوق

وَلَا تَكُنْ تَجْهَلُ إِنَّهُ كَفَى   بِٱلشَّكِّ جَهلًا لِلَّذِي قَدْ عُرِفَا

أي إذا كنت شاكًّا في الحقّ أنهُ حقٌّ فذلك جهلٌ

لَا تَأْتِ مَا يَشِينُ كُلُّ يَاتِي   مَا هُو أَهلُهُ مِنَ ٱلْهَنَاةِ

لفظهُ كلٌّ يأتي ما هوَ لهُ أهلٌ أي كلٌّ يُشبه صنيعهُ كقوله تعالى « قُلْ كُلٌّ يَعمَلُ على شاكِلَتِه » يُضرَب في الخير والشرّ

ما جاء على أفعل من هذا الباب

زَيدُ ٱلَّذِي مَا زَالَ فِينَا يَكْذِبُ   مِنَ ٱلْأَخِيذِ ٱلصَّبحَانِ أَكْذَبُ

وَمِنْ أَسِيرِ ٱلسِّندِ وَٱلْيَهْيَرِ   وَيَلْمَعٍ وَٱلصِّنعِ يَا ٱبْنَ عَمْرِو

كَذَا مِنَ ٱلشَّيْخِ ٱلْغَرِيبِ وَمِنِ   فَاخِتَةٍ فِي مَا حَكَوْهُ وَعِنِي

أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ يُقَالُ وَدَرَجْ أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةٍ إِذَا نَهَجْ
أَكْذَبُ فِي مَا قَدْ رَوَوْا مِنْ مُجْرِبِ كَذَا مِنَ ٱلْمُهَلَّبِ ٱلْمُكَذَّبِ
أَكْذَبُ أَخْبَارًا مِنَ ٱلْأَسِيرِ وَمِنْ أَخِيذِ ٱلدَّيْلَمِ ٱلْمَشْهُورِ
وَفِي ٱدِّعَاءِ ٱلْفَضْلِ مِنْ مُسَيْلِمَهْ أَكْذَبُ لَا شَفَى ٱلْإِلٰهُ سَقَمَهْ
أَكْذَبُ مِنْ سَالِئَةٍ وَمِنْ صَبِي وَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَهْوَ غَبِي

يُقال أكذبُ من الأَخِيذِ الصَّبحانِ الأَخِيذ المأخوذ والصَّبحان المُصطبح وهو الذي شرِب الصَّبوح والمرأة صَبْحى . وأصلهُ أن رجلًا خرج من حيّه وقد اصطبح فلقيهُ جيشٌ يريدون قومهُ فأخذوهُ وسألوهُ عن الحيّ . فقال إنما بتُّ في القفر ولا عهدَ لي بقومي . فبينما هم يتنازعون إذ غلبهُ البول فبال فعلموا أنهُ قد اصطبح فطعنهُ أحدهم في بطنهِ فبدرهُ اللبن . فمضوا غير بعيد فعثروا على الحيّ . وقيل هو الفصيل يُقال أخِذ يأخَذ إذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلَّت على أُمّه فيمتك لبنها فيأخذهُ «أي يتخم منهُ» وكذبهُ أن التُّخمة تُكسبهُ جوعًا كاذبًا فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيًا . ويُقال أكذبُ من أسيرِ السِّنْدِ وذلك أنهُ يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنهُ ابن الملك . ويُقال أكذبُ من يلمعٍ هو السراب وقيل حجر يبرق من بعيدٍ فيُظَنّ ماء . وقيل البرق الخُلَّب . ويُقال أكذبُ من اليهيَرِ هو السراب أيضًا . ويُقال أكذبُ من صِنْعٍ وهو الصَّناع يُقال رجلٌ صِنع اليدين وصنيع وامرأةٌ صَناع إذا وُصِف بالحذق في الصّناعة وهو كما يُقال دُهْ دُرَّيْن سعدُ القَيْن لأنهُ يُرجِف كلّ يوم بالخروج وهو مُقيم ليستعمل . ويُقال أكذبُ من الشيخِ الغريب لأنهُ يتزوَّج في غربتهِ وهو ابن سبعين فيزعم أنهُ ابن أربعين سنة . ويُقال أكذبُ من مُجْرِبٍ لأنهُ يخاف أن يُطلَب من هنائهِ فيقول أبدًا ليس عندي هناء . وقيل بل لأنهُ أبدًا يحلف أن إبله ليست بجَرْبى لئلا يُمنع عن الورود ولذلك قيل لا أَلِيَّة لِمُجْرِب . ويُقال أكذبُ من فاختةٍ هي ضربٌ من الحمام المطوّق وكذبها أنها تقول في حكاية صوتها هذا أوان الرُّطَب والطَّلع لم يطلَع بعد قال

أكذبُ من فاختةٍ تقولُ وسطَ الكَرَبِ
والطَّلْعُ لما يطلعِ هذا أوانُ الرُّطَبِ

ويُقال أكذبُ مَنْ دَبَّ ودَرَج أي أكذب الكِبار والصِغار . وقيل الأحياء والأموات فالدبيب للحيّ والدُّروج للميت من درج القوم إذا انقرضوا ومن الأوّل درج الصبيّ لأوّل ما يمشي . ويُقال أكذبُ من جُحَيْنَة كان أكذب مَنْ في العرب ولعلهُ الذي مرّ ذكرهُ

في باب الحاء . ويُقال أكذَبُ من المُهلَّبِ يعنون ابن أبي صفرة زعم أبو اليَقْظان أنهُ كان إذا حدَّث قيل قد راح يكذِب وكان ذامًّا لمن يكذب. ويُقال أكذَبُ أحدُوثةً من أسيرٍ لأنهُ إذا حصل في يد الاعداء غريبًا ادَّعى لنفسهِ ولقومهِ ما ليس لهم. قال الشاعر

وأكذَبُ أحدُوثةً من أسيرٍ وأروغُ يومًا من الثَّعلبِ

ويُقال أكذَبُ من أخِيذِ الدَّيلَمِ . وأكذَبُ من مُسيلِمَةَ . وأكذَبُ من السَّالِئة لأنها إذا سلأت السمنَ كذبت مَخافةَ العين . وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق . والارتجان أن لايخلص سمنها . ويُقال أكذَبُ من صَبِيٍّ لأنهُ لا تميـيزَ لهُ فكلُّ ما يجري على لسانهِ يتحدَّث بهِ . ويُقال أكذَبُ مِنْ قَيسِ بنِ عَاصِمٍ هو من قول زيد الخَيل

فلستُ بفرَّارٍ إذا الخيـلُ أحجمتْ ولستُ بكذَّابٍ كقَيسِ بن عاصِمِ

مِنْ هُرمُزٍ وَمِنْ حِمَارٍ أكفَرُ كَذَاكَ مِنْ نَاشِرَةٍ يَا عُمَرُ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوَّل أكفَرُ من هُرْمُزَ قيل لمَّا فرغ خالدُ بن الوَليد رضي الله عنـهُ من قتال مُسَيلِمَة وقتلهِ أقبل إلى ناحية البَصْرة فلقي هُرْمُزَ بكاظِمة في جمعٍ أعظمَ من جمع المسلمين ولم يكن أعدى للعرب والإسلام منهُ ولذلك ضربت العرب بهِ المثل فقالوا أكفرُ من هُرمُزَ فخرج إليهِ خالدٌ فدعاهُ إلى البِراز فخرج إليهِ هرمزُ فقتلهُ خالدٌ وكتب بخبرهِ إلى الصدِّيق رضي الله تعالى عنهُ فنفلهُ سلبه فبلغت قَلَنسُونه مائةَ ألف درهم وكانت الفُرْس إذا شرفت الرجل في ما بينهم جعلت قَلَنسُوته بمائة ألف درهم . الثاني أكفرُ من حمارٍ هو رجلٌ من عادٍ تقدَّم الكلام عليهِ والخلاف فيهِ في باب الخاء عند قولهم . أخلى من جَوْف حمار. قال الشاعر

ألم ترَ أنَّ حارثةَ بن بدرٍ يُصلّي وهو أكفرُ من حمارِ

الثالث أكفَرُ من نَاشِرَةَ هو ابن أغواث بلغ من كفرهِ أنَّ همَّام بن مُرَّة بن ذُهل بن شَيبان كان استنقذهُ من أُمِّه وهي تريد أن تئدهُ لعجزها عن تربيتهِ فأخذهُ وربَّاهُ فلمَّا ترعرع قتل همَّامًا غدرًا . وأكفر هنا من كُفْر النعمة

أكرَهُ فِي ذَوْقِ المَلا مِنْ عَلقَمِ وَخَصلَتَي ضَبعٍ عَلَى مَا قَدْ نُمِي

فيهِ مثلان الأوَّل أكرَهُ مِنَ العَلقَمِ هو الحَنظَل وكلّ شيءٍ مُرٍّ . الثاني أكرَهُ من خصلتي الضَّبعِ تقدَّم الكلام عليهما في باب العين عند قولهم عرض عليهِ خصلتي الضَّبعِ . والمثل يُضرَب للأمرين ما فيهما حظٌّ يُختار

أكبَرُ مِنْ عَجُوزِ إسرَائِيلَا وَلُبَدٍ سِنًّا عَلَى مَا قِيلَا

يُقال أكبرُ من عجوزِ بني إسرائيلَ هي شارخ بنت يُسَيْر بن يعقوب عليهِ الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنةٍ وعشرُ سنينَ فكلّما مضت لها سبعون عادت شابَّةً وكانت تكون مع يوسف على نبيّنا وعليهِ الصلاة والسلام . ويُقال أكبرُ من لُبَدٍ هو نَسر لُقمان بن عادٍ السابع وقد تقدَّم

مِنْ ذَرَّةٍ وَنَمْلَةٍ وَفَهْدِ   وَفَأْرَةٍ أَكْسَبُ بِنْتُ دَعْدِ
وَٱلذِّئْبِ وَهْيَ دَائِمًا مِنْ بَصَلَهْ   أَكْسَى تُنِيلُ كُلَّ رَاجٍ أَمَلَهْ

يُقال أكسبُ من نملةٍ وذرَّةٍ وفأرةٍ وذئبٍ وفهدٍ قيل إن هذه أكسبُ أنواع الحيوان . ويُقال أكسى من بَصَلةٍ يُضرَب لمن لبس الثياب الكثيرة . وأفعل فيهِ من المفعول

مِنَ ٱلدَّبَى وَٱلنَّمْلِ وَٱلْغَوْغَا تُرَى   أَكْثَرَ صَحْبًا لِقَضَاءِ وَطَرَا
وَمِنْ تَفَارِيقِ ٱلْعَصَا وَٱلرَّمْلِ   فَهْيَ لَهَا ٱلْعِزُّ بِكُثْرِ ٱلْبَذْلِ

يُقال أكثرُ من الدَّبى أي أصغر الجراد ومن النَّمل ومن الغوغاء أي الجراد بعد ما ينبت جَناحه ومن الرَّمل . ومن تَفاريقِ العَصا مرَّ الكلام عليها عند قولهم إنَّك خيرٌ من تَفاريق العَصا

طَالِبُهَا أَكْمَدُ مِنْ حُبَارَى   إِنْ لَمْ يَنَلْ بِوَصْلِهَا أَوْطَارَا

يُقال أكمدُ من الحُبارى وفي مثلٍ آخر مات فلانٌ كمد الحُبارى وذلك أنها تُلقي عشرين ريشةً بمرَّةٍ واحدةٍ وغيرها من الطير يُلقي الواحدة بعد الواحدة فلا يُلقي واحدةً إلّا بعد نبات الأُخرى فإذا أصاب الطيرَ فزعٌ طارت كلُّها وبقي الحبارى فربَّما مات من ذلك كمدًا

مِنْ قِشَّةٍ أَكْيَسُ نَجْلُ بَكْرِ   فَهْوَ لَهَا يَأْتِي بِدُونِ نُكْرِ

يُقال أكيسُ من قشةٍ هي جرْو القِرد . يُضرَب مثلًا للصغار خاصةً

أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ وَجُدْجُدٍ غَدَا   وَجْدِي بِهَا وَمَا ٱسْتَعَنْتُ أَحَدَا

العَيث خُنفَساء تقصِد الأبواب العُتق فتضربها باستها يُسمَع صوتها ولا تُرى حتى تثقبها فتدخلها . والجُدجُد ضربٌ من الخُنفَساء أيضًا يُصوِّت في الصحاري من الطَّفَل إلى الصبح فإذا طُلِب لم يُرَ

وَلَوْ غَدَا أَكْتَمَ مِنْ أَرْضٍ لِسِرْ   فَرُبَّمَا خَانَ وَجَاءَ يَعْتَذِرْ
مِنَ ٱلْمُرَجَّبِ ٱلْعُذَيْقِ أَكْرَمُ   عَمْرٌو فَدَوْمًا لِلْأَنَامِ يُكْرِمُ

يُقال أَكتَمُ من الأَرض. ويُقال أَكرَمُ مِنَ ٱلعُذَيقِ ٱلمُرَجَّب والعُذَيق النخلة يكثر حملها فيُجعل تحتها دعامةٌ تسمَّى الرُّجْبة يقولون رجبت النخلة ونخلةٌ مُرجَّبة وعَذقٌ مُرَجَّب. يقول هو في الكَرَم كهذه النخلة من كَثْرة حملها وللاعداء. إذا احتكُّوا بهِ بمنزلة الجُذَيل الذي مَن احتكَّ بهِ كان دواء من دائهِ

مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ أَسِيرَيْ عَنَزَهْ أَكْرَمُ رَاجِيهِ لِخَطْبٍ أَعْجَزَهْ

يُقال أَكرَمُ مِنَ الأَسَدِ . وأَكرَمُ من أَسيرَيْ عَنَزَةَ هما حاتم طيِّئٍ وكَعب بن مَامة

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

إِنْ رُمتَ وَصْلَ هِنْدَ قَدِّمْ حَسَنَهْ فَكُلُّ شَيْءٍ يَا فَتَى وَثَمَنَهْ
لَا تَأْسَ مِنْ هَمٍّ عَنَاهُ هَائِلُ فَكُلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلُ
وَكُلُّ مَمْنُوعٍ يُرَى مَتْبُوعَا فَكُنْ بِعِزٍّ أَبَدًا مَمْنُوعَا [١]
وَصَالِحٌ مَا قَرَّتِ ٱلْعَيْنُ بِهِ فَٱفْهَمْ مَعَانِي قَصْدِهِمْ وَٱنْتَبِهِ [٢]
وَٱقْتَصِدَنْ بِٱلسَّعْيِ لِلْمَقَاصِدِ فَنَاقِصٌ يَا صَاحِ كُلُّ زَائِدِ [٣]
وَلَا يَرُعْكَ مِنْ عَنَا خَطْبٍ حَرَجْ فَكُلُّ هَمٍّ يَا فَتَى إِلَى فَرَجْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي حَبْلِهِ يَحْتَطِبُ فَلْيَكُ خَيْرًا مَا إِلَيْهِ تَدْأَبُ [٤]
أَيَا غَرِيبَ ٱلْحُسْنِ صِلْ غَرِيبَا كُلٌّ لِمِثْلِهِ يُرَى نَسِيبَا [٥]
لَا تُكْثِرَنْ شَيْئًا تُرَى تَبِيعَهْ كُلُّ كَبِيرٍ مِنْ عِدَى ٱلطَّبِيعَهْ [٦]
وَٱنْتَظِرَنْ بِتَوْبَةٍ مَا يَأْتِي فَكُلُّ مَا يَأْتِي قَرِيبُ ٱلْوَقْتِ [٧]

١) لفظهُ كُلُّ مَمنوعٍ مَتبوعٌ ٢) لفظهُ كُلُّ مَا قرَّتْ به العينُ صالحٌ
٣) لفظهُ كُلُّ زَائِد نَاقِصٌ ٤) لفظهُ كُلُّ امرئٍ يحتطبُ في حبلِهِ
٥) لفظهُ كُلُّ غَريبٍ للغَريبِ نَسيبٌ ٦) لفظهُ كُلُّ كبيرٍ عدوُّ الطَّبيعةِ
٧) لفظهُ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَريبٌ

دَهْرُكَ لَا يَخْلُو بِهِ ٱلنِّزَاعُ … فَكُلُّ رَأْسٍ حَلَّهُ ٱلصُّدَاعُ (١
يَطِيبُ لَقْطُهُ ٱلْجَرَادُ كُلَّمَا … كَثُرَ فَٱفْهَمْ مَا حَكَوْهُ حِكَمَا (٢
وَهٰكَذَا ٱلذُّبَابُ كُلَّمَا كَثُرْ … يَهُونُ قَتْلُهُ عَلَيْكَ يَا عُمَرْ (٣
كُلْ وَٱشْبَعَنْ ثُمَّ أَزِلْ وَٱرْفَعْ كَمَا … حَكَوْهُ فَٱفْهَمْ قَصْدَ ذَاكَ وَٱعْلَمَا
فِي بَعْضِ بَطْنٍ لَكَ كُلْ تَعِفُّ … كَمَا لَكَ ٱلْعَيْشُ ٱلْهَنِيُّ يَصْفُو (٤
وَٱلْبَقْلَ كُلْ مِنْ حَيْثُمَا تُؤْتَى بِهِ … لَا تَسْأَلَنْ يُلْقِيكَ بِٱلْمُشْتَبِهِ (٥
صِدْقُ ٱلْمُحَامَاةِ عَلَى ٱلْيَقِينِ … بِكَثْرَةِ ٱلشَّكِّ أَيَا أَمِينِي (٦
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِي ٱلْعِبْرَهْ … وَسَلَبَتْنِيهِ مَعَانِي ٱلْخِبْرَهْ (٧
مِخْرَاقُ لَاعِبٍ لِسَانُ عَمْرِو … أَوْ سَيْفُ ضَارِبٍ بِقَطْعِ ٱلشَّرِّ (٨
مِنْ كُرِّ عِلْمٍ كَفُّ بَخْتٍ خَيْرْ … فِي عَصْرِنَا هٰذَا عَدَاكَ ٱلضَّيْرْ (٩
لَا رَدَّ لِلَّذِي قَضَى بِهِ ٱلْحَكَمْ … كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ ٱلْقَلَمْ
كَفَى ٱلْفَتَى فَضْلًا بِعَدِّ عَيْبِهِ … فَهْوَ دَلِيلُ نُدْرَةٍ فِي رَيْبِهِ (١٠
لَيْسَ لِإِعْوَازٍ كِسَاءُ ٱلْكَعْبَةِ … وَٱلْأَمْرُ وَاضِحٌ لِأَهْلِ ٱلرِّفْعَةِ (١١
فُلَانُ كَٱلْكَعْبَةِ إِذْ تُزَارُ … وَلَا تَزُورُ وَلَنَا جِوَارُ (١٢

١) لفظهُ كُلُّ رأسٍ به صُداعٌ ٢) لفظهُ كُلَّما كَثُرَ الجرادُ طابَ لَقْطُهُ
٣) لفظهُ كُلَّما كثُرَ الذُّبابُ هانَ قَتْلُهُ ٤) لفظهُ كُل في بعضِ بَطْنِكَ تعفُّ
٥) لفظهُ كُلِ البقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤتَى به ٦) لفظهُ كَثْرةُ الشَّكِّ مِنْ صِدْقِ المُحاماةِ عَلَى اليقينِ ٧) لفظهُ كمْ مِن صديقٍ أكسبَتْنيهِ العبرةُ وسلَبَتْنيهِ الخِبْرَةُ
٨) لفظهُ كأنَّ لِسانَهُ مِخراقُ لاعبٍ أو سيفُ ضاربٍ ٩) لفظهُ كفُّ بَخْتٍ خيرٌ من كُرِّ عِلْمٍ ١٠) لفظهُ كفى المرءَ فضْلًا أنْ تُعَدَّ مَعايِبُهُ
١١) لفظهُ كَعْبَةُ ٱللهِ لَا تُكْسَى لإعوازٍ ١٢) لفظهُ كالكَعْبَةِ تُزارُ ولا تَزُورُ

وَكُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ بَدَا ... كَذَاكَ مَيْمُونٌ وَدَنُّهُ غَدَا (١

مَفَاتِحُ ٱلْهُمُومِ كُتُبُ ٱلْوُكَلَا ... كَذَا يُقَالُ حَسْبَمَا قَدْ نُقِلَا (٢

وَكُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ أَيْ يُرَى ... مُرَائِيًا فِي فِعْلِهِ إِذَا جَرَى (٣

فُلَانٌ تَيَّاهٌ كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ مِنْ ... حِرَامِهِ تَطْلُعُ فَٱفْقَهْ يَا فَطِنْ (٤

وَهْوَ وَإِنْ عَلَا عَلَيْنَا طَبَقَهْ ... قَدْ كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَهْ (٥

يَا لَيْتَهُمْ قَصُّوا جَنَاحَهُ كَمَا ... طَارَ فَكُنَّا قَدْ كُفِينَا أَلَمَا (٦

قَدْ كَانَ كِشْخَانَ بِزَيْتٍ وَبِخَلْ ... وَٱلْأَمْرُ وَاضِحٌ لِمَنْ كَانَ عَقَلْ (٧

كَٱلْمَرْأَةِ ٱلثَّكْلَى وَحَبَّةٍ عَلَى ... مِقْلَى بِوَقْتِهِ غَدَا أَهْلُ ٱلْعُلَى (٨

كَلَامُهُ رِيحٌ يُرَى فِي قَفَصِ ... مَتَى يُرَى لِلْحَيْنِ شَرُّ قَنَصِ

قَدْ كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ فَتَى ... وَافَاهُ يَرْجُو مَا لَدَيْهِ ثَبَتَا (٩

فَكَانَ كَالضَّرِيعِ لَا يُسْمِنُ بَلْ ... لَيْسَ بِهِ ٱلْغَنَاءُ مِنْ جُوعٍ نَزَلْ (١٠

فَكُنْ يَهُودِيًّا تَمَامًا أَوْ فَدَعْ ... لِعْبَكَ بِٱلتَّوْرَاةِ جَهْلًا يَا لُكَعْ (١١

كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادًا لَهَا ... دُنْيَاكَ فَٱتْرُكْ مَنْ بِهَا كَانَ لَهَا (١٢

١) لفظهُ كُلُّ إِنسانٍ وهمهُ وميمونٌ ودنّهُ ٢) لفظهُ كُتُبُ ٱلْوُكَلاء مفاتيحُ الهمومِ ٣) يُضرَب للمُرائي ٤) لفظهُ كأن الشمس تطلع من حرامهِ يُضرَب للتيّاه ٥) يُضرَب للذليل يعزّ ٦) لفظهُ ليتما طار قصّوا جناحهُ يُضرَب لمن لم تطل مدَّة ولايتهِ ٧) لفظهُ كشخانٌ بخلّ وزيتٍ الكِشْخان الدَّيُّوث
٨) لفظهُ كالمرأةِ الثكلى والحبة على المقلى يُضرَب في الانقطاع والقَلَق
٩) أي وسيلة لا تنفع ١٠) لفظهُ كالضريع لا يُسمِنُ ولا يُغني من جوع
١١) لفظهُ كُنْ يهوديًا تامًا وإلّا فلا تلعبْ بالتوراة ١٢) لفظهُ كهِرَّةٍ تأكلُ أولادها قالهُ السيد الحميريّ في عائشةَ رضي الله عنها «وهو شيعيٌّ»

وَعْدُ فُلَانٍ كَكَلَامِ ٱللَّيْلِ يَمْحُوهُ يَا صَاحِ نَهَارُ ٱلْوَيْلِ (١
كَأَنَّ وَجْهَهُ ٱلْقَبِيحِ غُسِلَا بِمَرْقَةِ ٱلذِّئْبِ لِذَا لَا يُجْتَلَى (٢
جَوَادُ عَمْرٍو مِثْلُ بَرْقٍ قَدْ خَطَفْ أَوْ مِثْلُ سَهْمٍ زَالِجٍ إِذَا ٱنْصَرَفْ (٣
وَجْهُكَ يَا هٰذَا حَكَى حِكَايَهْ خَلْفِ ٱلْإِزَارِ فَهْوَ يَبْدُو آيَهْ (٤
كَأَنَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعْ فُلَانُ مِنْ نِعْمَةِ عَمْرٍو إِذْ رَتَعْ (٥
كَأَنَّهُ أَبْخَرُ لِلسِّبَالِ تَنْتِفُ زَيْدٌ لِمُرِيدِ مَالِ (٦
أَوْ هُوَ كَٱلنَّجْرَا لَدَى صَدِيقِهَا تَسْكُتُ خَوْفَ ٱلْهَجْرِ مِنْ رَفِيقِهَا (٧
أَنْتَ بِدَعْوَاكَ ٱلذَّكَاءَ كُرْدِي يَسْخَرُ مِنْ جَهْلٍ بِهِ مِنْ جُنْدِي (٨
كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ ذِي نُطْقِ يَا صَاحِبَ ٱلذَّكَاءِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ (٩
فُلَانُ تَاهَ حِينَ أَكْرَمْنَاهُ صَارَ نَدِيمًا حَيْثُ كَلَّمْنَاهُ (١٠
كَٱلذِّئْبِ حَيْثُ إِنْ طَلَبْتَهُ هَرَبْ وَإِنْ رَأَى تَمَكُّنًا مِنْكَ وَثَبْ (١١
وَذَاكَ كَٱلزِّنْجِيِّ إِنْ جَاعَ سَرَقْ وَإِنْ غَدَا شَبْعَانَ يَزْنِي مِنْ شَبَقْ (١٢
وَهٰكَذَا ٱلْعُصْفُورُ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ وَمَاتَ إِنْ تَكُنْ قَبَضْتَهُ (١٣

---

١) لفظهُ كلام الليل يَمحوهُ النهارُ ٢) لفظهُ كأنَّ وجههُ مَغسولٌ بمرقةِ الذئب
٣) لفظهُ كأنَّهُ سهمٌ زالجٌ أو برقٌ خاطفٌ ويُروى زالق يُضرب لسريع السير
٤) لفظهُ كأنَّهُ حكايةُ خلف الازار يُضرَب للقبيح ٥) لفظهُ كأنهُ وقع في بَطنِ أُمِّهِ أي في نعمةٍ ٦) لفظهُ كأنهُ أبخرُ ينتف سبالهُ يُضرَب للعبوس
٧) لفظهُ كالنجراء عند صديقها يُضرَب للساكت ٨) إذا تحاذق على مَن هو أحذق منهُ ٩) لفظهُ كن حالِمًا بجاهلٍ ناطقٍ ١٠) لفظهُ كلمناهُ فصار نَديمًا ١١) لفظهُ كالذئب إذا طُلب هرب وإن تمكن وثبَ
١٢) لفظهُ كالزنجيّ إن جاع سرق وإن شبع زنى يُضرَب للفاسق النكِد في جميع أحوالهِ
١٣) لفظهُ كالعُصفورِ إن أرسلتهُ فاتَ وإنْ قبضتَ عليه مات

وَمِثْلُ كَمْأَةٍ فَلَا أَصْلٌ ثَبَتْ ... وَلَا يُرَى يَوْمًا لَهَا فَرْعٌ نَبَتْ (١
وَصَاحِبُ ٱلْفِيلِ بِدَانِقٍ رَكِبْ ... وَهْوَ بِدِرْهَمٍ نُزُولُهُ حُسِبْ (٢
وَإِبْرَةٍ تَكْسُو ٱلْأَنَامَ وَتُرَى ... عَارِيَةَ ٱلْإِسْتِ كَمَا تَقَرَّرَا (٣
وَذَنَبُ ٱلْحِمَارِ لَا يَنْقُصُ مَعْ ... عَدَمِ زَيْدٍ فَٱعْجَبُوا مِمَّا وَقَعْ (٤
دَعْ عَنْكَ كِذْبًا يُكْثِرُ ٱلْعُيُوبَا ... وَكُنْ ذَكُورًا إِنْ تَكُنْ كَذُوبَا (٥
وَٱلضَّحِكَ ٱنْبِذْهُ بِدُونِ شَكِّ ... فَيُذْهِبُ ٱلْهَيْبَةَ كُثْرُ ٱلضَّحِكِ (٦
كَفَى بِمَوْتٍ يَا فَتَى ٱغْتِرَابَا ... وَنَأْيًا ٱفْهَمْ وَدَعِ ٱرْتِيَابَا (٧
كَلْبٌ مُبَطَّنٌ بِخِنْزِيرٍ غَدَا ... زَيْدٌ فَلَا عَاشَ وَفَاجَاهُ ٱلرَّدَى
وَهْوَ كَثِيرُ ٱلزَّعْفَرَانِ أَيْ يُرَى ... مُبْدِي تَكَلُّفٍ لَدَى أَمْرٍ عَرَا (٨
سَوْفَ يُفَاجِيهِ عَنَاءٌ قَدْ نُدِبْ ... كَمْ فِي ضَمِيرِ ٱلْغَيْبِ مِنْ سِرٍّ حُجِبْ (٩
كَلَامُهُ عِنْدَ حَدِيثٍ لَيِّنُ ... وَمِنْهُ فِي ٱلْأَنَامِ ظُلْمٌ بَيِّنُ (١٠
كُلَّ عَدُوٍّ كَبَتَ ٱللّٰهُ لَكَا ... يَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ إِلَّا نَفْسَكَا (١١
كَأَنَّمَا قَدْ فُقِيءَ ٱلرُّمَّانُ ... فِي وَجْهِهِ هٰذَا ٱلرَّشَا ٱلْوَسْنَانُ (١٢
كَأَنَّمَا مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ زَوَى ... مَحَاجِمٌ عَلَيَّ مِنْ وَاشٍ رَوَى (١٣

١) لفظهُ كالكمأة لا أصلٌ ثابتٌ ولا فرعٌ نابتٌ
٢) لفظهُ كصاحب الفيل يركبُ بدانقٍ وينزلُ بدرهمٍ
٣) لفظهُ كالإبرة تكسو الناس واستُها عارية ٤) لفظهُ كذنب الحمار يُضرَب لما لا يزيد ولا ينقص ٥) لفظهُ كُنْ ذكورًا إذا كُنتَ كذوبًا
٦) لفظهُ كثرةُ الضحك تُذهِبُ الهيبةَ ٧) لفظهُ كفى بالموت نأيًا واغترابًا
٨) يُضرَب للمتكلّف ٩) لفظهُ كم في ضمير الغيب من سرٍّ محجبٍ
١٠) لفظهُ كلامٌ لينٌ وظُلمٌ بيّنٌ ١١) لفظهُ كبتَ اللهُ كلَّ عدوٍّ لكَ إلا نفسكَ
١٢) لفظهُ كأنما فُقِيَ في وجهه الرُّمانُ ١٣) لفظهُ كأنما زوى بين عينيهِ على المحاجمِ

كَمْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي أَبَـدَا   عَبْرَةُ خَرْقِ ٱلْأَدْمِ مِنْ أَمْرٍ بَدَا (١

كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي ٱلْكَسْبِ تُرَى   خَرْقَاءَ فِي ٱلْإِنْفَاقِ حَسْبَمَا جَرَى

أَلْكَيْسُ نِصْفُ ٱلْعَيْشِ يَا ٱبْنَ وِدِّي   فَلْتَكُ كَيِّسًا جَمِيلَ قَصْدِ

وَٱلْكِبْرُ قَالُوا قَائِدُ ٱلْبُغْضِ فَلَا   تَجْنَحْ لِكِبْرٍ فِي ٱلْوَرَى وَخُيَلَا

أَصْلُ ٱلْعَنَا مِنْ حَاكِمِي وَٱلْكَدَرُ   مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ فَٱفْهَمَنْ مَا قَرَّرُوا (٢

بَالَغْتَ بِٱلْكَيْدِ لَنَا يَا زَيْـدُ   أَبْلَغُ مِنْ أَيْدٍ يُقَالُ ٱلْكَيْدُ (٣

بِٱلْقُوتِ مَنَّ وَٱلْكِلَابُ تَشْبَعُ   خُبْزًا فَلَا تَمُنَّ يَا مَنْ يَسْمَعُ (٤

لَا تَكْفُلَنْ يَا صَاحِ فَٱلْكَفَالَهْ   نَدَامَةٌ تُرَى بِكُلِّ حَالَهْ

وَكَرَمُ ٱلْإِنْسَانِ فِطْنَـةٌ كَمَا   تَغَافُلٌ لُؤْمُ ٱلْفَتَى يَا مَنْ سَمَا (٥

إِنَّ ٱلْكُنَى لَذَاتُ تَنْبِيهٍ تُرَى   كَمَا ٱلْأَسَامِي ذَاتُ تَنْقِيصٍ جَرَى (٦

إِنَّ ٱلْكَرِيمَ لَمْ يَكُنْ تُحْلِمُـهُ   تَجَارِبٌ فَهُوَ قَدِيمٌ حِلْمُـهُ (٧

وَمُوقًى ٱلْكَافِرُ وَٱلْمُؤْمِنُ يَا   خَلِيلِ مُلْقًى حَسْبَمَا قَدْ حُكِيَا (٨

وَذَاكَ مَرْزُوقٌ عَلَى مَا قَالُوا   وَلَيْسَ فِي مَا قَدْ حَكَوْا إِشْكَالُ (٩

يَشْتِمُنِي ٱلْمُسِيءُ فِي جِوَارِهِ   وَٱلْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ

مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ ٱلشَّقِيِّ عَلَى ٱلْجَمَدْ   أَكْتُبْ فَلَا يَفِي بِمَا كَانَ وَعَدْ (١٠

---

١) لفظهُ كَمْ مِنْ حاسد أعياهُ مني عَبْرةُ خرقِ الأدم

٢) لفظهُ الكَدَرُ من رأس العين   ٣) لفظهُ الكَيْد أبلغ من الأَيْدِ

٤) يُضرَب لمن امتنَّ عليك بالقوت   ٥) لفظهُ الكَرَمُ فِطْنَةٌ واللؤْمُ تغافلٌ

٦) لفظهُ الكُنى مُنَبِّهَةٌ والأسامي مُنَقِّصَةٌ   ٧) لفظهُ الكريمُ لا تُحلِمهُ التجاربُ

٨) لفظهُ الكافِرُ مُوقًى والمؤْمن مُلْقًى   ٩) لفظهُ الكافِرُ مرزُوقٌ

١٠) لفظهُ أَكْتُبْ مَا وَعَدكَ على الجَمَدِ

عُودًا عَلَى أَنفِكَ يَاهٰذِي ٱكْسِرِي   لَا بُدَّ أَنْ أَصْبُو لِأُخْتِ ٱلْقَمَرِ (١

فُلَانُ مَعْ قُبْحٍ بِلَا ٱشْتِبَاه   كَأَنَّـهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ ٱللهِ (٢

يَفْخَرُ بِٱبْنِ عَمِّـهِ ٱلَّذِي فَجَرْ   مِثْلُ ٱلْخَصِي بِزُبِّ مَوْلَاهُ فَخَرْ (٣

الباب الثالث والعشرون في ما اوّله لام

دَعْدُ جَنَتْ عَلَيَّ وَهِيَ لَوْ مَتْ   لَوْ أَنَّهَا ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْ

لفظهُ لَوْ ذاتُ سوارٍ لَطَمَتني أي لو ظلمني من كان كفوءا لهان عليَّ ولكن ظلمني من هو دوني أراد لو لطمتني حُرَّة. جعل السِّوار علامةً للحُرِّيَة لأن العرب قلّما تُلبس الإماء السِّوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حُرَّة لكان أخفَّ عليَّ قيل أصلهُ أن امرأة عُطُلًا كانت في نساء حوالٍ ولطمت رجلًا فقال ذلك. يُضرَب للكريم يظلمهُ دنيٌّ فلا يقدِر على احتمال ظلمهِ. قال الشاعر

فلو أني بُليتُ بهاشميٍّ   خؤُلتهُ بنو عبدِ المدانِ

لهانَ عليَّ ما ألقى ولكن   تعالَوا فانظروا بمن ابتلاني

وَقَدْ رُوِي لَوْ غَيْرُ فِي هٰذَا ٱلْمَثَلْ   وَٱلْأَصْمَعِيُّ هٰكَذَا عَنْهُمْ نَقَلْ

أعاد المثل في الأصل بلفظ لو غيرُ ذاتِ سوارٍ لطمتني وقال إنهُ يُروى عن الأصمعي. وذلك أن حاتمًا الطائيَّ مرَّ ببلاد عَنَزة في بعض الأشهر الحُرُم فناداهُ أسيرٌ لهم يا أبا سفانة أكلني الأسار والقمل. فقال ويحك أسأتَ إذ نوَّهت باسمي في غير بلاد قومي. فساوم القوم بهِ ثمَّ قال أطلقوهُ واجعلوا يديَّ في القدِّ مكانهُ ففعلوا. فجاءتهُ امرأةٌ ببعيرٍ ليفصدهُ فقام فنحرهُ فلطمت وجههُ. فقال لو غيرُ ذاتِ سوارٍ لطمتني. يعني أني لا أقتصُّ من النساء فعُرِف ففدى نفسهُ فداءً عظيمًا

---

١) لفظهُ اكسري عُودًا على أنفكِ يُضرَب لمن أرادوا رغمهُ ومكايدتهُ

٢) يُضرَب لمن لا يزيد سنًّا إلَّا زاد نقصًا وجهلًا وفيهِ قال المحدِّث

كسِنَّورِ عبدِ الله بِيعَ بدرهمٍ   صغيرًا فلمَّا شبَّ بِيعَ بقيراطِ

٣) لفظهُ كالخصيِّ يفتخرُ بزُبِّ مولاهُ

• يَا هِنْدُ لَوْ خُيِّرْتِ لَاخْتَرْتِ ٱلْوَفَا وَلَمْ تَكُونِي قَطُّ أَبْدَيْتِ ٱلْجَفَا

أي لو كان الخيار اليكِ لكنتِ تختارين ما تريدين فاما والأمر قد قُطع دونك فليس لك إلّا التسليم . قالهُ بَيهسٌ لأمهِ لمّا قالت لهُ كيف سلمت من بين إخوتك وكانوا أحبَّ اليها منهُ . وقد ذُكرت القصة بتمامها في باب الثاء عند قولهم ثُكلٌ أرأَمها ولدًا . والمثل يُضرَب لمن أصاب شيئًا وكان مرادهُ غيره

وَلَوْ نُهِيتُ يَا خَلِيلُ ٱلْأُولَى كُفِيتُ مِنْ ثَانِيَةٍ عَوِيلَا

لفظهُ لو نُهيتُ الأُولى لَانتهتِ الثَّانيةُ قالهُ أَنسُ بن الحُجَيْرِ الإياديّ لمّا لطمهُ الحارث بن أبي شَمِرٍ لطمةً بعد أخرى . والمعنى لو عاقبتُك بأوّل ما جنيتَ لم تجترئْ عليَّ . يُضرَب في عادة سوءٍ يعتادها صاحبها

لَوْ تُرِكَ ٱلْقَطَا انَامَ لَيْلَا وَلَمْ يُعَانِ بِٱلْعَنَاءِ وَيْلَا

لفظهُ لو تُرِكَ القطَا لَيلًا لنام عجز بيتٍ جميعهُ

ألا يا قومَنا ارتحلوا وسيروا فلو تُرِكَ القَطا ليلًا لناما

قيل نزل عمرو بن مامةَ على قومٍ من مراد فطرقوهُ ليلًا فأثاروا القَطا من أماكنها فرأتها امرأة طائرةً فنبَّهت زوجها . فقال إنَّما هي القَطا فقالت لو تُرِكَ القطا ليلًا لنام . يُضرب لمن حُمِل على مكروهٍ من غير إرادتهِ . وقيل أوّل من قال المثل حَذَام بنت الرَّيان

لَوْ لَكَ يَا زَيْدُ عَوَيْتُ لَمْ أَكُنْ أَعوِي وَقَدْرِي بِأَذَاكَ لَمْ يَهُنْ

لفظهُ لو لكَ عَوِيتُ لم أَعوهْ معنى المثل لم أهتمّ لك إنّما اهتمامي لنفسي . وقيل عَوَى رجلٌ ليلًا في قفرٍ لتجيبهُ كلابٌ فيستدلّ على الحيّ فسمع عُواءهُ ذئب فقصدهُ فقال المثل . والهاء للسكت أو ضمير المصدر أي العُواء . يُضرَب لمن طلب خيرًا فوقع في ضدّهِ

لَوْ كُنْتِ مِنَّا لَحَذَوْنَاكَ وَمَا أُهِنْتِ قَطُّ وَحُبِيتِ كَرَمَا

قالهُ مُرَّة بن ذُهل لابنهِ همَّام وقد قطع رِجلَهُ . وذلك أن مُرّة أصابت رجلهُ أَكِلةٌ فأمر بقطعها فدعا بنيهِ ليقطعوها فكلّهم كرِه ذلك . فدعا ابنهُ نقيذًا وهو همَّام وكان من أجسرهم فقال اقطعها يا بُنيّ فقطعها . فلمّا رآها مُرَّة بانت قال المثل . أي لو كنتِ صحيحةً جعلنا لكِ حِذاء يُضرَب لمن أُهمِل إكرامهُ لخصلةِ سوءٍ تكون فيهِ . ويُضرَب في التحسُّر على الشيء

لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ ٱبْنُ زَيدٍ أَبدَى تَحَوُّلًا بِلُطفِ كَيدٍ •

لفظهُ لَوْ كانَ ذَا حيلَةٍ لتحوَّلَ تقدَّم في مَثَل من قتَلَهُ الدخان. قيل المراد لوكان ذا حيلةٍ لتحوَّل من ذلك البيت فسلِم من الدُّخان. وقيل تحوَّل في الأمر الذي هو فيهِ أي تصرَّف فيهِ واستعمل الحيلة

لَوْ كَانَ دَرْءًا لَمْ تَنَلْ يَا بَكْرُ لٰكِنَّ مَا بِـهِ نَجَوْتَ مَكْرُ

أي لو كان الأمر كما قلتَ لم تنجُ ولكنَّهُ دون ما قلت. والدَّرء الدفع وكلُّ ما يُحتاج إلى دفعهِ يُسمَّى درءًا ومنهُ درء الأعادي أي شرّهم. والوأل النجاة • يُضرَب لمن يُتَّهم في قومهِ. وقيل الدَّرء خُرَاجٌ يخرج في الإبط والحلق. يُقال ما بدَّابتي درء. أي لوكان الداء الذي بك درءًا كما زعمتَ لم تنجُ منهُ إنما كان شيئًا آخر • يُضرَب لمن يُعظِم الأمر الذي يشتكيهِ ويتزيَّد في وصفهِ

دُهِيتُ مِمَّنْ بِحِمَاهُ أَتَّقِي فَلَوْ بِغَيْرِ ٱلْمَاءِ كَانَ شَرَقِي

لفظهُ لَوْ بِغَيرِ المَاءِ غَصِصْتُ يُضرَب لمن يُوثَق بهِ ثمَّ يُؤتَى الواثق من قبلهِ

مَا حِيلَتِي قَدْ كَانَ هَمِّي يُنْسَخُ لَوْ كُنْتُ فِي فَحْمٍ أَرَانِي أَنْفُخُ

لفظهُ لَوْ كُنتُ أَنفُخُ فِي فَحْمٍ الفحْم والفحَم لغتان. يُريد قد علمتُ لوكنت أعمل في فائدة

لِي صَاحِبٌ دَوْمًا أُعَانِي شَرَّهْ لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَهْ

يُضرَب عند اختلاف الأهواء

لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ فَلَا تَضَعْ بِغَيْرِ ٱلْأَهْلِ مَعْرُوفًا عَلَا

الغَضْراء أرضٌ طينتها حرَّة. يُقال أنبط بئره في غضراء ونشف الثوبُ العرق إذا شربهُ. أي لوكان معروفك عند كريمٍ لم يضِع ويشكرك

فِرَاقُهُ قَلْبِي لَيْسَ يَمْلِكُـهْ لَوْ كَانَ وَعْلٌ مِنْهُ كُنْتُ أَتْرُكُهْ

لفظهُ لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعْلٌ لَترَكْتُهُ يُقال لا وَعْلَ من كذا أي لا بُدَّ منهُ

وَلَوْ وَجَدْتُ يَا فَتَى لِذَاكَا فَاكَرِشٍ فَعَلْتُهُ دَرَاكَا

لفظهُ لَوْ وجَدْتُ إلى ذَلكَ فا كَرِشٍ لَفَعلْتُهُ أي لو وجدت إليهِ أدنى سبيل. قيل أصلهُ أنَّ قومًا طبخوا شاةً في كرشها فضاق فمُ الكَرِش عن بعض العِظام فقالوا للطبَّاخ أدخِلهُ فقال. لو وجدتُ

إلى ذلك فاكرش لفعلته . ومنهُ ما يُحكى عن الحجّاج أنهُ قال للنّعمان بن ضَمْرة وقد خرج مع ابن الأشعث أَمن أَهل الرسّ والبسّ والدّهمسة والدخمسة والشكوى والنجوَى أم من أهل الحاشد والمشاهد والخاطب والمواقف . فقال بل شرٌّ من ذلك إعطاء الفتنة واتّباع الضلالة . فقال صدقتَ لو أجد فاكرش إلى دمك لسقيتُ الأرض منهُ ثمَّ أمَّنهُ وقال إن أباهُ قدم عليَّ وأنا محاصر ابن الزُّبَيْر فرمى البيت بأحجارهِ فحفظتُ لهذا ما كان من أبيهِ . المراد بأهل الرَّسّ أهل الإصلاح . والبس الرفق واللين . والدهمسة والدخمسة الختل والخدع . والحاشد المحافل . والمخاطب مواضع الخطب . وإعطاء الفتنة الانقياد للفتنة

وَلَوْ عَلَى دَاءٍ كُوِيتُ يَا فَتَى   لَمْ أَكْرَهِ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي قَدْ مُقِتَا

لفظهُ لو كُويتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أكرهْ يعني لو عوقبتُ على ذنبٍ ما امتعضتُ

وَلَوْ غَدَا بِجَسَدِي يَوْمًا بَرَصْ   لَمَا كَتَمْتُهُ فَدَعْ مَنْ لِي نَقَصْ

لفظهُ لو كانَ بِجَسدي بَرصٌ ما كَتَمْتُهُ قال أبو عبيد هذا من أمثال العامّة

لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا أَنَا عَنْ نَفْسِي   قَلَيْتُكُمْ يَا قَوْمَنَا مِنْ أَمْسِ

لفظهُ لو كُنتُ عن نفسي راضيا لقليتُكُمْ هذا من كلام مُطَرِّف بن الشِّخِّير أو غيرهِ من العلماء . يعني أنهُ لا يُعيّرهم ذنبًا هو مرتكبهُ وهو مَذهب السَّلف

لَوْ أَنَّهُمْ خَفَّتْ خِصَاهُمْ ظَعَنُوا   لَكِنَّهَا مِثْلَ ٱلْمَزَادِ تُوهِنُ

لفظهُ لو خفتْ خِصاهم و لكنها كالمزاد أي لو خفّت ظعنوا ولكنّها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا . يُضرَب لمن منعتهُ الموانعُ عن قصدهِ

لَوْ كَانَ بِٱلنَّبْعِ فُلَانٌ ٱقْتَدَحْ   أَوْرَى لَنَا نَارًا وَمَسْعَانَا نَجَحْ

لفظهُ لو اقتدحَ بالنبع لأَورى نارًا النَّبع شجرٌ يكون في قُلّة الجبل . والشّريان في سَفحهِ . والشَّوْحَط في الحضيض ولا نارَ في النَّبع . يُضرَب لمن يُوصَف بجودة رأيٍ وحذقٍ بالأمور

لَوْلَا ٱلْوِئَامُ هَلَكَ ٱلْأَنَامُ   فَوَافِقِ ٱلْأَقْوَامَ يَا غُلَامُ

لفظهُ لولا الوِئامُ لهلك الأنامُ الوِئام المُوافقة بأن تفعل مثل ما يفعل أي لولا موافقة الناس بعضِهم بعضًا في الصحبة والمُعاشرة لكانت الهَلَكة . وقيل الرواية لولا الوِئامُ لهلك اللِّئام . والوئام المُباهاة فان اللّئام لا يأتون الجميل من الأمور على أنها أخلاقهم وإنّما يفعلونها مُباهاةً وتشبيهًا

بأهل الكرم ولولا ذلك لهلكوا. ويُروى لولا اللِّئام لهَلَكَ الأنام مصدر لأَمتَ أي أصلحت من اللام وهو الإصلاح. ويُروى اللُّوام بمعنى المُلاومة من اللوم

يَا هٰذِهِ بَعْدَ عَنَّا بَطِرْتِ لكِنْ بشعْفَيْنِ جَدُودٌ أنْت

لفظهُ لكِنْ بشعْفَيْنِ أنت جَدُودٌ وفي بعض النسخ كُنتِ جدودًا. والشَّعْفان جبلان بالغَوْر. والجَدُود الناقة القليلة اللبن. وأصلهُ أن عُرْوة ابن الوَرْد وجد جاريةً بشعفين فأتى بها أهلهُ وربَّاها حتى إذا سمِنت وبطِنت بطِرت فقالت يومًا لجوار كُنَّ يلاعِبْنها وقد قامت على أربعٍ احلبوني فاني خِلفةٌ. فقال لها عُروة لكن بشَعْفين أنتِ جَدُود. يُضرَب لمن نشأ في ضرّ ثمّ يرتفع عنهُ فيبطَر

تَرَكْتُ مَنْ أسَاءَ مِنْ هِجَائِي وَما ذكَرْتُ ٱلبقْلَ بِٱلأَسْماء

لفظهُ اذكر ٱلبقْل بأسمائه قيل استعدى قومٌ على رجلٍ فقالوا هذا يسُبُّنا ويشتُمنا. فقال الرجل للوالي أصلحك الله واللهِ لقد أتّقيهم حتى لا أُسمي البقل باسمائهِ وحتى إني لأتّقي أن أذكر البَنْباس. وكان الذين استعدوا عليهِ يُسمَّون بني نَبْباسة لأمةٍ سوداء وكانت ترمى بأمرٍ قبيحٍ فعرَّض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البَنْباس. وظنَّ الوالي أنهُ مظلوم. يُضرَب لمن يُعرِّض في كلامهِ كثيرًا

رأَيْتُـهُ أوّلَ عيْنٍ عُمَـرَا يَصبُو إلَى أحْوَى ٱلشِّفَاهِ أحْوَرَا

لفظهُ لقيتهُ اولَ عائنة أي أول شيء. ويُقال أوّل عائنة عينين. وأوّل عينٍ. وأراد بقولهِ أوّل عائنةٍ أي أوّل نفسٍ عائنة أو حدَقةٍ عائنةٍ. يُقال عنتُهُ عينًا أي أبصرتهُ. ويجوز أن يُراد بالعين الشخص. وأن يُراد أوّل مرئي أي أوّل ذي عين أي أوّل مبصر

كَذَا لقِيتُهُ ٱبتِداءَ ذَاتِ يَدَيْنِ بِٱلرِّجْلَيْنِ ذَا هَنَاةِ

لفظهُ لقيتهُ أوّل ذات يدين أي لقيتهُ أوّل شيء. أي أوّل نفسٍ ذاتِ يدين. أي لقيتهُ أوّل مُتصرِّف. وكُنّي باليد عن التصرُّف

أَلْقَى عَلَيْهِ مِنْ هَوًى شَرَاشِرَهْ وَقَدْ أَبَانَ عِنْدَهُ سَرَائِرَهْ

الشراشر البَدَن ويُقال هو ما تذبذب من الثياب. أي ألقى عليهِ نفسهُ من حُبهِ. ويُقال بُعاعَهُ أي ثِقلهُ ومَتاعهُ. ويُقال ألقى عليهِ جرانهُ وأجرامهُ وهو هواهُ الذي لا يُريد أن يدعهُ من حاجتهِ قال

وقد يكرهُ الإنسانُ ما فيهِ رشدُهُ ويُلقي على غير الصوابِ شراشِرَهْ

لَأُرِيَنَّ ٱلضِّدَّ لَمحًا بَاصِرَا إنْ لَامَنِي فِي مَنْ تَجَلَّى سَافِرَا

لفظه لَأُرِيَنَّكَ لمحًا بَاصِرًا أي أنظر بتحديقٍ شديدٍ. وباصر كتامر ولابن أي ذا بصر. وقيل المعنى لأُرِيَنَّه أمرًا مُفزِعًا. أي أمرًا شديدًا يُبصِرهُ. واللامح اللامع أي لأُرِيَنَّك أمرًا واضحًا لا يُدفَع ولا يُمنَع. وقيل باصرًا صادقًا. يقوله المتهدِّد

رَأَيتُ هٰذَا ٱلظَّبيَ وَٱلغَيرُ وَصَلْ إِلَيهِ دُونِي نَائِلًا كُلَّ أَمَلْ

لَيسَ لِعَينٍ مَا رَأَتْ لٰكِنَّ مَا قَدْ أَخَذَتْ يَدٌ لَها فَلْتَفْهَمَا

لفظه لَيسَ لِعَينٍ مَا رَأَتْ وَلٰكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ أصلهُ أن رجلًا أبصر شيئًا مطروحًا فلم يأخذهُ ورآهُ آخرُ فأخذهُ. فقال الأوَّل أنا رأيتهُ قبلك فتحاكما فقال الحَكَم المثل

لَيسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ ٱلعَينُ ثَمَنْ مِنْ وَصْلِ رِيمٍ أَشْنَبِ ٱلثَّغرِ حَسَنْ

إِنِّي عَلَى ذَاكَ لَبِسْتُ أُذْنِي كَيْلَا يُرَى مَا كَانَ يُرْوَى عَنِّي

لفظه لَبِستُ عَلَى ذٰلِكَ أُذُنِي. أي سكت عليهِ كالغافل الذي لم يسمعهُ. ويُروى لبَستُ بفتح الباء ولبس السماع أن يسكت حتى كأنهُ لم يسمع

لَأُنْشِقَنَّهُ نَشُوقًا مُعْطِسًا مَنْ لَامَنِي بِحُبِّ أَلْمَى أَلْعَسَا

لفظه لَأُنشِقَنَّكَ نشوقًا مُعطِسًا النَّشوق اسم لما يُجعَل في المِنخرين من الأدوية. يُضرَب لمن يُستذلُّ ويُرغَم أنفهُ

وَأُلْحِقَنَّ بِذَوَاقِنٍ لَهُ حَوَاقِنًا إِذْ قَدْ أَسَاءَ فِعْلَهُ

لفظه لأُلحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ قيل الحاقنة النُّقرة التي بين التَّرقُوَة وحبل العاتق وهما الحاقنتان. والذاقنة طرف الحُلقوم. وقيل الحواقن ما تحقن الطعام في بطنهِ. والذواقن أسفل بطنهِ. وقيل الحاقنة المطمئنّ بين التَّرقُوَة والحلق. والذاقنة نُقرة الذقن. والمعنى على هذا لأجعلنَّك متفكّرًا لأن المتفكّر يُطرق فيجعل طرف ذقنهِ يمسُّ حاقنتهُ. يُضرَب لمن يُهدَّد بالقهر والغَلَبة

وَأَطَأَنْ بِأَخْمَصِ ٱلرِّجلِ عَلَى رَأْسٍ لَهُ يُنغِضُهُ مِنَ ٱلقِلَى

لفظه لَأَطَأَنَّ فُلَانًا بِأَخْمَصِ رِجْلِي وهو أمكن الوطء وأشدُّهُ أي لأَبلُغَنَّ منهُ أمرًا شديدًا

وَأَبْلُغَنَّ قَدَمَيْهِ سُخْنَا مِنْهُ بِوَصْلِ مَنْ تَسَامَى حُسْنَا

لفظهُ لأَبْلُغَنَّ مِنكَ سُخْنَ القَدَمَينِ أي لآتينَّ إليك أمرًا يبلغ حَرُّهُ قدميك قال الكُمَيت

ويبلغُ سخنُها الأقدامَ منكم إذا أرتان هيجتا أرينا

يَا مُبْدِيَ ٱلدَّلَالِ وَهْوَ قَدْ جَهِلْ لَيْسَ عَلَى أُمِّكَ ذِي ٱلدَّهْنَا تَدِلّْ

يُضرَب لمن يدِلُّ في غير موضع دلال

لَمْ ٱلْخِلَافُ كَانَ مِنِّي وَلِمَهْ عَصَيْتُ أُمِّي يَا خَلِيلُ ٱلْكَلِمَهْ

يقولهُ الرجل عند تَدَمه على معصية الشفيق من نُصحائه

لَأُلْحِقَنْ قطوفَهَا ٱلمِعْنَافَا إِذْ كُنْتُ مِمَّنْ بِٱلْمَعَالِي فَاقَا

لفظهُ لأُلحقن قَطُوفها بالمِعناق القَطوف الذي يُقارب الخطو وهو ضِدّ الوَساع. والمِعناق من الخيل الذي يعنَق في السير وهو أن يسير سيرًا مُسبَطرًا يُقال لهُ العَنق. يضربهُ من لهُ قدرة ومسكة يُلحق آخر الأمر بأوَّلهِ لشدَّة نظرهِ بالأُمور وبصره بها

رِبْعِيَّهُ ٱللِّقَاحِ مَالُ حَسَنُ كَذَا طَعَامٌ أَبَدًا مُسْتَحْسَنُ

لفظهُ اللقوحُ الرِبعيَّةُ مالٌ وطعامٌ قيل أصل هذا في الإبل وذلك أن اللَّقوح ذاتُ الدرّ. والرِبعيّة هي التي تُنتَج في أوّل النِتاج فأرادوا أنها تكون طعامًا لأهلها يعيشون بلبنها لسُرعة نِتاجها وهي مع هذا مالٌ. يُضرَب في سرعة قضاء الحاجة

عَنْ زَيْدِنَا ٱلْخَبِيثِ سَلْنِي يَا عُمَرْ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبَرْ

في المثل «أُناسٍ» بدل «قومٍ» ويُروى لكلّ أُناسٍ في جملهم خبر. قالهُ عمر رضي الله عنهُ في العلباء بن الهيثم السَّدُوسيّ وقد وفد عليهِ بهيئةٍ رثّة وكان دميمًا أعور فلمّا كلّمهُ أعجب بجَودة لسانهِ وحسن بيانهِ فقال لكلّ أُناسٍ في جملهم خَبَر. أراد أن قومه لم يُسوّدوه إلّا لمعرفتهم بهِ. يُضرَب في معرفة القوم بصاحبهم دون الأجانب

قَدْ كُنْتُ مَا يُقَادُ بِي ٱلْبَعِيرُ فَٱلْآنَ ظَهْرِي بِٱلْعَنَا كَسِيرُ

لفظهُ لقدْ كُنتُ وَمَا يُقادُ بِي البَعيرُ يضربهُ الهَرِمُ المُسنّ يعجز عن تسيير المركوب. قالهُ سعد بن زيد مَناة وهو الفِزر وكانت تحتهُ امرأة من بني تَغلِب فولدت لهُ فيما يزعُم الناسُ صَعصَعَة أبا عامرٍ وولدت لهُ هُبيرة بن سعد وكان سعدٌ قد كبُر حتى لم يطق ركوب الجمل

إلّا أن يُقاد بهِ ولا يملك رأسه . فكان صَعْصَعَةُ يوماً يقوده على جملهِ فقال سعد قد كنت لا يُقاد بي الجملُ فأرسلها مثلاً

وَإِنِّي كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ غَدَوْتُ أُخشى

لفظهُ لقدْ كُنتُ وَما أُخَشَّى بِالذِّئبِ فاليَوْمَ قدْ قِيلَ الذِّئبَ الذِّئبَ قيل أصلهُ أن الرجل يطول عمرهُ فيخوَّف إلى أن يُخوَّف بمجيء الذئب ويُروى بما لا أُخشَّى بالذئب . أي ان كنت كبرتُ الآن حتى صرتُ أُخشَّى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شابٌ لا أُخشَّى . قيل المثل لقَباث ابن أشيم الكِنانيّ عُمِّر حتى أنكروا عقلهُ وكانوا يقولون لهُ الذئبَ الذئبَ . فقالوا لهُ يوماً وهو غير غائب العقل فقال المثل

لَأَضْرِبَنْ ذَاكَ الْخَبِيثَ الْمُفْتَرِي بِزُورِهِ ضَرْبَ أَوَابِي الْحُمُرِ

لفظهُ لأضْرِبَنَّهُ ضربَ أوابي الحُمرِ يُضرَب مثلاً في التهديد . يُقال حمارٌ آبٍ يأبى المشي وحمر أوابٍ

مِعْزَى تُرَى الْخُطَّةَ خَيْراً فِيهَا مَلْعُونَةٌ ضَلَّ امْرُؤٌ يَحْوِيهَا

لفظهُ لَعَن اللهُ معزى خيرُها خُطَّةٌ ويُروى قبَّحَ اللهُ اسم عنزٍ كانت عنز سوء . يُضرَب لمن لهُ أدنى فضيلة إلّا أنها خسيسةٌ

فُلَانُ مَنْ يَقْصِدُنِي بِالضَّرَرِ إِنِّي لَهُ لَبِسْتُ جِلْدَ النَّمِرِ

لفظهُ لبِسْتُ لهُ جِلدَ النَّمِرِ يُضرَب في إظهار العداوة وكشفها . ويُقال للذي تشمَّر للأَمر لبِس جلدَ النَّمِر . جعل النمر مثلاً في ذلك لأنهُ من أجرإ سبعٍ وأشدِّهِ احتمالاً للضيم . وقال معاويةُ ليزيد عند وفاتهِ تشمَّر كل التشمُّر للأَمر والبَس لابن الزُّبَيْر جلدَ النمر

أَمِثْلُهُ بِضَرِّ مِثْلِي يَدْأَبُ قَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَ عَلَيْهِ الثَّعْلَبْ

لفظه لقدْ ذَل منْ بالت عَليْه الثعالِبُ قيل أصلهُ أن رجلاً من العرب كان يعبدُ صنماً فنظر يوماً إلى ثعلبين جاءا حتى بالا عليهِ فقال

أربٌّ يبولُ الثعلبانِ برأسهِ لقد ذَلَّ من بالتْ عليهِ الثعالبُ

لَيْسَ قَطَاً مِثْلَ قُطَيٍّ فَانْبِذَا تَشْبِيهَهُ بِي إِنَّهُ فَظٌّ هَذَى

أي ليس النبيل كالدنيِّ . يُضرَب في خطاء القياس . قال أبو قَيس بن الأسْلَت

ليس قَطًا مثلَ قُطَيٍّ ولا المرعيُّ في الأقوامِ كالرّاعي

لَاقيتَ يا شرَّ الأنامِ أخيلَا   متى نَرى منكَ الزمانَ قد خلَا

الأخيل الشِقِرّاق ويتطيّرون منهُ للطمهِ ويسمّونهُ مُقطِّع الظُهور يُقال إذا وقع على بعيرٍ وإن كان سالمًا يَئِسوا منهُ وإذا لقي المسافرُ الأخيلَ تطيّر وأيقن بالعَقر وإن لم يكن موتٌ في الظَهر

يا مَنْ تُحاكي هِندَ ذاتَ البَلَجِ   لَيسَ بِعُشِّكِ لكِ هذا فادْرُجي

لفظه لَيسَ هذا بِعُشّكِ فادرُجي أي ليس هذا من الأمر الذي لكِ فيهِ حقٌّ فدعيهِ. ودرج مشى ومضى . يُضرَب لمن يرفع نفسهُ فوق قدرهِ . ولمن يتعرّض إلى شيءٍ ليس منهُ. وللمطمئنّ في غيرِ وقتهِ فيؤمر بالجدّ والحركة

مَنْ لَمْ يَمُتْ يا صاحِ لَمْ يَفُتْ فَلا   تأسَ على مَنْ غابَ مِمّا نَزَلا

لفظهُ لم يفُتْ مَنْ لم يَمُتْ هذا من كلام أكثم بن صيفيّ يقول من مات فهو الفائت حقيقةً

يا مَنْ بِزَيدٍ غُرَّ لستَ أوّلا   مَنْ غرّهُ السرابُ في عرضِ الفَلا

لفظهُ ليس بأوّل مَنْ غرّهُ السرابُ أصلهُ أن رجلًا رأى سرابًا فظنّهُ ماءً فلم يتزوّد الماء فكانت فيهِ هَلَكتُهُ فضُرِب بهِ المثل

لَقيتُ قَبلَ كُلِّ صيحٍ ونفرْ   خَليلَ هِندٍ مَنْ حِماها مُبتكِرْ

لفظهُ لقيتُهُ قبلَ كلّ صيحٍ ونفرٍ الصَيح الصِياح . والنَفر التفرّق أي لقيتُهُ قبلَ طلوع الفجر

لَقيتُ زَيدًا صَكّةَ العُمَيّ   يُقلى بِنارٍ لِقَضاءِ شَيِّ

لفظهُ لقيتُهُ صكّةَ عُمَيٍّ قيل هي أشدّ ما يكون من الحرّ أي حين كاد الحرّ يُعمي من شدّتهِ . وقيل حين يقوم قائم الظَهيرة . وقيل إن عُمَيًّا الحرُّ بعينهِ . وقيل إنّهُ اسم رجل من العَماليق أغار على حيٍّ في هذا الوقت فنُسِب إليهِ . وقيل هو رجلٌ من عَدوان كان يفتي في الحجّ فأقبل معتمرًا ومعهُ ركبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يومٍ شديد الحرّ فقال عُمَيٌّ من جاءت عليهِ هذه الساعةُ من غدٍ وهو حرام لم يقضِ عُمرتهُ فهو حرامٌ إلى قابلٍ فوثب الناس في الظَهيرة يضربون حتى وافوا البيتَ وبينهم وبينهُ من ذلك الموضع ليلتان فضُرِب مثلًا فقيل أتانا صكّةَ عُمَيٍّ إذا جاء في الهاجرة الحارّة . وقيل عُمَيٌّ تصغير أعمى مرخّمًا والمراد الظبي ويُقال أيضًا صكّةَ أعمى . قال الشاعر يصف بقرةً مصبوغةً

وأقبلت صكّةَ أعمى خاليَهْ فلم تجدْ إلّا سُلامى دانيَهْ

لأن الوديقة في ذلك الوقت تصكّ الظّبي فيطرق في كناسهِ كأنهُ أعمى. والصكّة على هذا مضافةٌ إلى المفعول

كلُّ صباحٍ فلهُ صَبُوحُ يأتي بهِ من للمُنَى يَرُوحُ

لفظهُ لِكُلّ صَباح صَبُوحٌ أي كلّ يومٍ يأتي بما يُنتظر فيهِ

ذاتَ ٱلعُوَيمِ قدْ لقيتُ عُمَرَا وما قَضَيتُ بِلقَاهُ وَطَرَا

لفظهُ لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيم تصغير العام أي لقيتهُ ذاتَ المرار في الأعوام. نصب ذات على الظرف وهي كناية عن المدّة أو المرّة

عاينتُ زَيدًا أيُّها ٱلمُستَخبِرُ هيهاتَ ليسَ كالعِيانِ ٱلخَبَرُ

لفظهُ لَيسَ الخَبَرُ كالمُعايَنةِ ويُروى العيان هو من قول النبيّ صلّى الله عليهِ وسلَّم. وكذلك قوله مات حَتْفَ أنفهِ ويا خيلَ الله اركبي

مَقَامَكَ ٱعرِفْ إنَّ مَنْ قد عرفَهْ أَمِنَ مِنْ هُلْكٍ لَهُ يا عَرِفَهْ

لفظهُ لن يَهلِكَ امرؤٌ عرفَ قَدْرَهُ قالهُ أكثم بن صيفيّ في وصيّةٍ كتب بها إلى طيّ. كتب اليهم أُوصيكم بتقوى الله وصِلةِ الرّحِم. وإيّاكم ونكاحَ الحمقاء فإن نِكاحَها غَرَر وولدَها ضَياع. وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حُصونُ العرب. ولا تضعوا رِقابَ الإبل في غير حقّها فإن فيها ثمنَ الكريمة ورُقوءَ الدَّم وبألبانها يُتحَف الكبير ويُغذَى الصغير. ولو أن الإبلَ كُلّفت الطحنَ لطحنت. ولن يَهلِكَ امرؤٌ عرف قدرَهُ. والعَدَمُ عدمُ العقل لا عدمُ المال. ولَرَجلٌ خيرٌ من ألف رجل. ومن عتب على الدهر طالت معتبتُه. ومن رضي بالقسم طابت معيشتهُ. وآفةُ الرأي الهوى. والعادةُ أملكُ. والحاجةُ مع المحبّة خيرٌ من البُغض مع الغِنى. والدُّنيا دُوَلٌ فما كان لك أتاك على ضَعفك. وما كان عليك لم تدفعهُ بقوّتك. والحسدُ داءٌ ليس لهُ دواء. والشماتةُ تُعقب. ومن يَرَ يوماً يُرَه. قبل الرِّماء تُملأ الكنائن. الندامةُ مع السفاهة. دِعامةُ العقل الحِلمُ. خير الأمور مغبّةَ الصبر. بَقاء المودّةِ عدلُ التعاهد. من يَزُر غِبًّا يَزدَد حُبًّا. التغريرُ مِفتاحُ البُؤس. من التواني والعجز نُتجت الهَلَكة. لكلّ شيءٍ ضراوةٌ فضرّ لسانك بالخير. عِيُّ الصمتِ أحسنُ من عِيّ المنطق. الحزم حِفظُ ما كُلّفت وتركُ ما كُفيتَ. كثيرُ التنصّح يهجُم على كثير الظِنّة. من ألحف في المسألة ثَقُل. من سأل فوق قدرهِ استحقّ

الحِرمان . الرِّفق يُمنٌ . والخُرق شُؤم . خيرُ السَّخاء ما وافق الحاجة . خيرُ العفو ما كان بعد القُدرة . فهذه خمسة وثلاثون مثلًا في نِظام واحد

وَٱللَّيلَ يَا خَلِيلُ وَٱلأَهضَامَا تَكُونُ لِلوَادِي فَمِ ٱلكَلَامَا

لفظهُ اللَّيلَ وأَهضَامَ ٱلوَادِي جمع هَضم وهو ما اطمأَنَّ من الأَرض . أَي احذر شرَّ الليل وشرَّ بطون الأَودية فلا تسرِ فيها فلعلَّ هناك مُغتالًا . ويُرفعان على تقدير الليلُ وأَهضامُ الوادي محذوران . وهذا المثل كقولهم إنهُ الليلُ وأَضواجُ الوادي . يُضرَب في التحذير من أَمرين مخوفين

أَللَّيلُ فِي مَا قِيلَ عَنهُم أَعوَرُ أَي إِنَّ مَن يَسرِي بِهِ لَا يُبصِرُ

إنَّما قيل ذلك لأَنهُ لا يُبصَر فيهِ كما قالوا نهارٌ مُبصرٌ يُبصَر فيهِ

لَم أَرَ مِثلَ ٱليَومِ فِي ٱلحَرِيمَهْ مِن قُربِ هِندَ ٱلغَادَةِ ٱلوَسِيمَهْ

لفظهُ لم أَرَ كاليوم في الحَريمةِ أَصلهُ أَن رجلًا انتهى إلى أَسدٍ في وَهدَة فظنَّ أَنهُ وَعِلٌ فرمى بنفسهِ عليهِ ففزع الأَسد فنفضهُ ورمى بهِ ومرَّ هاربًا . وكان مع الرجل ابن عمٍّ لهُ لمَّا نظر إلى الأَسد عرَفه فقال الذي رمى بنفسهِ عليهِ لم أَرَ كاليوم في الحَريمة أَي الحِرمان . فقال ابن عمّهِ لم أَرَ كاليوم واقيةً « أَي وقايةً » يُضرَب لمن فاته ما لا خير له فيهِ فهو يندَم عليهِ

مَتَى ٱلاَقِي بَينَ سَمعِ ٱلأَرضِ وَبَصَرٍ لَهَا حَلِيفَ بُغضِي

لفظهُ لَقيتُهُ بينَ سَمعِ الأَرضِ وبصرِها قيل معناهُ بين طول الأَرض وعرضها . لكن قيل لا مُلاءمة بين الطول والعرض والسَّمع والبَصر . ولكن وجهُهُ أنهُ لقيهُ في مكانٍ خالٍ ليس فيهِ أَحد يسمَع كلامَهُ ولا يبصرهُ إلَّا الأَرض القَفر . وهو مثل وليس أَن الأَرضَ تسمعُ وتبصرُ . وهذا مثل قولهِ عليه الصلاة والسلام لأُحد «هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّهُ» وكقولهِ تعالى « جِدارًا يُريدُ أَنْ يَنقَضَّ » ولا محبَّةَ للجبل ولا إرادةَ هناك

زَيدٌ وَبَكرٌ ٱتَّفَقَا فِي ٱلشَّرِّ وَٱلثَّريَانِ ٱلتَقَيَا لِلخَيرِ

لفظهُ التقى الثَّريانِ الثرى التُّراب النَّديّ فإذا جاء المطر الكثير رسخ في الأَرض حتى يلتقي نداهُ والندى الذي يكون في بطن الأَرض فهو التقاء الثريَين . يُضرَب في سرعة الاتفاق بين الرجلين والأَمرين

لَكِنَّ بَكرًا بَعدَ طُولِ ضَرَرِهْ قَد لَزَّهُ زَيدٌ بِضَربِ حَجَرِهْ

لفظهُ لُزَّ فُلانٌ بِحَجَرهِ أي ضُمَّ إلى قِرنٍ مثلهِ . وهو مثل قولهم رُمِيَ فلانٌ بحجره . وقد تقدَّم في باب الراء

تِلْكَ ٱلَّتِي نَوَيْتُ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ حَطَّ مِنْ رَأْسِ يَسُومَ فَٱعْلَمُوا

لفظهُ اللهُ أَعلَمُ ما حطَّها مِنْ رأس يَسُومَ يُضرَب مثلًا في النيَّة والضمير. وأصلهُ أن رجلًا نذر أن يذبح شاةً فمرَّ بيسومَ وهو جبلٌ فرأى فيهِ راعياً فقال أتبيعُني شاةً من غنمك . قال نعم فأنزل شاةً فاشتراها وأمر بذبحها عنهُ ثمَّ ولَّى . فذبحها الراعي عن نفسهِ وسمعهُ ابنُ الرجل يقول ذلك فقال لأبيهِ . فقال يا بُنيَّ الله أعلمُ ما حطَّها من رأس يَسومَ . ويُروى مَن حطَّها

أَللَّيْلُ يُخْفِي حَضَنًا فَسِرْ بِـهِ لِمَنْزِلِ ٱلرَّشَا وَمَأْوَى سِرْبِهِ

لفظهُ اللَّيْلُ يُوارِي حضَناً أي يُخفي كلَّ شيء حتى الجبل . وحَضَن جبلٌ معروف

لَيْسَ سَلَامَانُ كَمَهْدَانَ لَقَـدْ حَالَ ٱلْمُحَيَّا بَعْدَ نُورٍ قَدْ وَقَدْ

أي ليس كما عهدتك . يُضرَب لما تغيَّر عمَّا كان قبل . وسلامانُ مكانٌ . ويُروى بكسر النون

لَيتكَ مِنْ وراءِ حوضِ ٱلثَّعلَبِ يَا مَنْ لَحَى قَلْبِي بِحُبِّ زَيْنَبِ

حوض الثعلب فيما يزعمون وادٍ بِشقِّ عُمان . أي ليتك تبعد عني حتى تكون من وراء هذا الموضع . يُضرَب للبغيض

لَسْتُ خَلَاةً بِنَجَاةٍ فَٱجْتَنِبْ هَضْمِي إِذْ كُنْتَ مُصَابًا لَمْ تُصِبْ

لفظهُ لَستُ بخَلاةٍ بِنجاةٍ الخَلاة العُشبة والنجاة الأكَمة من الأرض . أي لستُ ممَّن لا يمتنع فيُضام . يعني لستُ ممن يَختِلُني من أرادني . يضربهُ الرجل المنيع

يَا لَيْتَ حَظِّي خُوصُ عُشْبٍ مِنْكَا إِذْ لَمْ يَكُنْ يُنْجَزْ وَعْدٌ عَنْكَا

لفظهُ لَيتَ حَظِّي مِن العُشبِ خُوصةٌ ويُروى ليتَ لَنا من كلّ عَرْفَجةٍ خُوصةً أي ليت لنا قليلًا من كثير . والخُوص ورق النخل والدوم والخَزَم والنَّارجيل وما أشبه ذلك ممَّا نباتهُ نبات النخلة . يُضرَب لمن يَعِدك الكثيرَ ولا يجّل القليل فتقول ليت حظِّي من موعدك الكثير قليلٌ مُعجَّل

لَأَقْلَعَـنَّ قَلْعَ صَمْغَـةٍ أَخَا جَهْلٍ بِأَنْفِهِ عَلَيَّ شَمَخَا

لفظهُ لأَقْلَعنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ قالهُ الحجَّاج بن يوسفَ لأنس بن مالك واللهِ لأقلعنَّك قلعَ

الصمغةِ ولأجزرنّك جزرَ الضرب ولأعصبنَّك عصبَ السَّلَمة قاتلهُ الله

ذَاكَ ٱلَّذِي مِنَ ٱلرَّشَا دَنَا بِنَشٍّ لَطَمَهُ يَا صَاحِ لَطْمَ ٱلْمُنْتَقِشْ

إذا لطمهُ لطماً متتابعاً . وذلك أن البعير إذا شاكتهُ الشوكة لا يزال يضرب يدهُ على الأرض يروم انتقاشها

نَفْسِي مِنْ وَصْلِ غَزَالِ ٱلشَّامِ أَلْقَتْ مَرَاسِيهَا بِذِي رَمْرَامِ

أي سكنت الإبل واستقرَّت وقرَّت عيونُها بالكلإ والمَرْتع . والرَّمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع . يُضرَب لمن اطمأنَّ وقرَّت عينهُ بعيشهِ

إِنِّي رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يَا مَنِ ٱنْتَبَهْ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ وَلَكِنْ حَلَبَهْ

الحَلَبة جمع حالب . وأصلهُ أن يكون للإبل من يحلبها وليس لها من يرعاها . يُضرَب للرجل يُؤكل وليس لهُ من يُبقي عليهِ

صَاحِبُنَا ٱلَّذِي غَدَا نَجِيبَا لَتَجِدَنَّ نَبْطَهُ قَرِيبَا

النَّبَط الماء الظاهر من الأرض . يُضرَب لمن يُؤخذ ما عندهُ سهلاً عفواً

يَرُدُّ عَنْكَ ٱلْخَطْبَ بِٱلْإِحْسَانِ إِذَا تَلَاقَتْ حَلْقَتَا ٱلْبِطَانِ

في المثل « التقتْ » بدل « تلاقتْ » والبِطان ما يُجعل من الحزام تحت بطن البعير وفيهِ حلقتان فإذا التقتا فقد بلغ الشدّ غايتهُ . يُضرَب في الحادثة اذا بلغت النهاية

لَوْ كَانَ كَنْزُ ٱلنَّطِفِ عِنْدَهُ لَمَا عَدَا وَلَمْ يَدَعْ فَقِيرًا مُعْدِمَا

لفظهُ لو كانَ عِندهُ كنزُ النطِفِ مَا عَدا النَّطِف ابن الخَيْبريّ رجلٌ من بني يَرْبُوع كان فقيراً يحمل الماء على ظهرهِ فينطُف « أي يقطر » فأغار على مالٍ بعث بهِ بَاذان إلى كِسْرى فأعطى منهُ يوماً حتى غابت الشمس فضربت العرب بهِ المثل في كثرة المال

أُطْلُبْ بِجِدٍّ لَا تُرَى بِٱلدَّسِّ هَنْءٌ وَكُنْ دَوْمًا عَلِيَّ ٱلنَّفْسِ

لفظهُ لَيسَ الهنءُ بالدسِّ الهِناء القَطِران . والهَنْءُ طَلي البعير بهِ وهو أن يهنأ الجسد كلَّه . والدَّسّ أن يطلي المغابن والأرفاغ . يُريد أنهُ لا يقتصر من الهنءِ بطلي مواضع الجَرب وانما يجب أن يعمّ جميع جسدهِ لئلاَّ يتعدَّى الجرب موضعهُ فيعدي موضعاً آخر . يُضرَب فيمن يقصر في الطلب ولا يبالغ

لَكِنْ بِسَعْيِي قَدْ بَلَغْتُ عَجْزَا ... وَلَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحَزَّا

المحزّ موضع الحزّ وهو القطع . يُضرَب عذرًا في تعذر الحاجة . أي لم أجد مجالًا في تحصيل ما أردت

لِكُلِّ صَارِمٍ يُقَالُ نَبْوَهْ ... وَلِلْجَوَادِ قِيلَ قِدْمًا كَبْوَهْ

وَهَفْوَةٌ لِكُلِّ عَالِمٍ بَدَنْ ... وَدَهْشَةٌ لِكُلِّ دَاخِلٍ عَدَنْ

يقال لِكلِّ صارمٍ نَبوةٌ أي تجافٍ عن الضريبة ولِكُلّ جواد كبوةٌ أي عثرة ولِكلِّ عالمٍ هفوةٌ أي زلّة ولِكُلّ داخلٍ دهشةٌ أي حيرة

بَنُو فُلَانٍ مَنْ أَسَاؤُا نُصْحِي ... لَأَطْعَنَنْ فِي حَوْصِهِمْ بِرُمْحِي

الحَوص الخياطة بغير رقعة . يُضرَب في الوعيد أي أفسد ما أصلحوا

لَيْتَ ٱلْقِسِيَّ كُلَّهَا تَكُونُ لِي ... يَا صَاحِ أَرْجُلًا لِأَقْضِي أَمَلِي

لفظهُ لَيتَ القِسيَّ كُلّها أَرْجُلًا نصب الجزأين بليت . قيل لغة تميم يجعلونهـا كظنّ وأرجل القسيّ إذا وترت أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها أشدّ من أيديها وأنشد . ليتَ القِسيَّ كلّها من أرجلٍ . قيل من قال المثل ظنّ أن ذلك ممكنٌ وليس بممكن لأنهُ لمّا كانت أعالي القسيّ أطول من أسافلها فلو تُركت الأسافل على غلظ الأعالي مع قِصرها لم تواتِ النازع فيها وتخلّفت عن الأعالي وخذلتها . يُضرَب للمتمني مُحالًا

خَفْ أَسْرَ رِيمٍ بِٱلدَّلَالِ يَحْلُو ... فَلَيْسَ بَعْدَ ٱلْأَسْرِ إِلَّا ٱلْقَتْلُ

لفظهُ لَيس بَعدَ الإسارِ إِلّا القتلُ قالهُ بعض بني تميمٍ يوم المُشقَّر وهو قصرٌ بناحية البحرين وكان كِسرَى كتب إلى عامله أن يُدخلهم الحِصْن فيقتلهم لجنايةٍ كانوا جنوها عليهِ فأرسل إليهم فأظهر لهم أنهُ يريد أن يقسم فيهم مالًا وطعامًا فجعل يُدخِل واحدا واحدًا فيقتلهُ فلمّا رأوا أنهُ لا يخرُج أحدٌ ممن يدخل علموا أن الدخول إليهِ إنّما هو أسرٌ ثمّ قتلٌ . فعندها قال قائلهم المثل فامتنعوا حينئذٍ من الدخول . يُضرَب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبـهِ فيستدلّ بها على أكثر منها

وَٱلسَّلْبَ خَفْ فَلَيْسَ بَعْدَ ٱلسَّلْبِ ... إِلَّا ٱلْإِسَارُ بِٱلْهَوَى يَا قَلْبِي

قالهُ جِريّ بن عُبادة يوم المُشقَّر لمّا رأى قومهُ يدخلون حصن هَجَر على هَوذَة بن عليّ والمكعبَر الضّبيّ ولا يخرجون لأنهم كانوا يُقتلون وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول . فقـال جِريّ

ليس بعد السَّلب إلّا الإسارُ وتناول سيفاً وعلى باب المُشقَّر سِلسلةٌ ورجل من الأساورة قابضٌ عليها فضرب السِّلسِلة فقطعها ويدَ الأسوار فانفتح الباب وإذا الناس يُقتَلون فثارت بنو تميم فلمَّا عرف هَوذَة أنهم ندروا بهِ أمر المُكعبر فأطلق مائةً من خِيارهم وخرج هارباً هو والأساوِرة معهُ وتبعهم سعدٌ والرِّباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت وكان من قُتِل يومئذٍ أربعة آلاف رجلٍ . يُضرَب للرجل يمكر مكرًا متقدمًا ثم خلط ليخدع صاحبهُ

وَلَيْسَ فِي جَفِيرِ زَيْدٍ إِلَّا زَنْدَانِ فَاتْرُكْهُ يُعَانِي ذُلَّا

لفظهُ ليسَ في جَفيرهِ غيرُ زَنْدَين يُضرَب لمن ليس عندهُ خيرٌ. وهذا قريبٌ من قولهم زندان في مُرَقَّعة. وقد تقدَّم ذكرهُ في باب الزاي . يُضرَب للرجل المحتقر

إِنَّ اللِّسَانَ مَرْكَبٌ ذَلُولُ فَارْكَبْ بِهِ الْمَعْرُوفَ يَا خَلِيلُ

يعني أن اللسان يقدِر على قول الخير والشرّ فلا يعوّد لسانهُ مقالة السوء

وَلَيْسَ إِلَّا بِالرِّشَا الدَّلْوُ عَلَى مَا قِيلَ أَيْ بِالْآلِ يَسْمُو مَنْ عَلَا

لفظهُ ليس الدَّلوُ إلّا بالرِّشا. أي لا يَستقي الدَّلوُ إذا لم يُقرَن بالحبل . يُضرَب في تقوّي الرجل بأقاربهِ وعشيرتهِ

هٰذَا الَّذِي حَلَّتْ بِهِ يَمِينِي لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ

أي تعِبتُ في أمرهِ حتى عرِق جَبيني من الشدَّة

مِنْ كَيْسِ زَيْدٍ لَيْسَ مِنْ كَيْسِكَ ذَا أَيْ مَا بِهِ كَانَ عَلَيْنَا قَدْ هَذَى

لفظهُ لَيسَ هَذا مِنْ كَيسكَ يُضرَب لمن يُرى منهُ ما لا يمكن أن يكون هو صاحبهُ. وأصلهُ أن مُعاوية لمَّا أراد المبايعة ليزيد دعا عمرًا فعرض عليهِ البيعة لهُ فامتنع فتركهُ معاوية ولم يستقصِ عليهِ. فلمَّا اعتلَّ العلَّة التي توفي فيها دعا يزيد وخلا بهِ وقال لهُ إذا وضعتم سريري على شَفِير حُفرتي فادخل أنت القبر ومُر عمرًا يدخل معك فإذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومُرهُ فليبايعك فإن فعل وإلّا فادفنهُ قبلي. ففعل ذلك يزيدُ. فبايع عمرٌو وقال ما هذا من كَيسك ولكنَّهُ من كَيس الموضوع في اللَّحد فذهبت مثلًا. ويُحكى من دَهاء عمرو أن مُعاوية قال لهُ يوماً هَب لي الوَهطَ فقال هو لك « والوَهط ضيعةٌ كانت لعمرو بالطَّائف ما ملكت العرب مثلهُ » وكان مُعاوية يشتهي أن يكون لهُ بكلِّ ما يملك فلم يقدِر على ذلك . فلمَّا وهبهُ لهُ وقدَّر معاوية أنهُ صار مُلكاً لهُ. قال عمرو قد وجب أن تُسعِفني بحاجةٍ أسألكها. قال مُعاويةُ أنت

بكل ما سألت مُسعف. قال تُردّ إليَّ الوَهط فوهبهُ لهُ ضرورةً

أَلْهِ لَهُ زَيْـدُ كَمَا يُلْهِي لَكَا أَيْ جَانِسَنْ أَفْعَـالَهُ بِفِعْلِكَا

الإلهاء إلقاء اللُّهوة وهي ما يُلقيه الطاحنُ بيده في فم الرّحى. والمعنى إصنعْ بهِ كما يصنَع بك. يُضرَب في المكافأة والمجازاة

دَعِ ٱخْتِيَالًا لَيْسَ لِلْمُخْتَالِ فِي حُسْنِ ٱلثَّنَاءِ مِنْ نَصِيبٍ فَٱعْرِفِ

لفظهُ لَيس لِمُختالٍ في حُسنِ الثناء نَصيبٌ يُضرَب في ذم الخُيلاء والكبر

لِجْ مَالِ يَا عُمَرُ وَلِجتَ ٱلرَّجَمَا أَيْ إِفْعَلِ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي قَدْ عُلِمَا

قالهُ سعد بن زيدٍ لأخيهِ مالك وكان يُحمّق وكان لا يظهر على عورات النساء ولا يدري ما يُراد منهنّ فزوَّجهُ أخوهُ. فلمّا بنى بأهلهِ أبى أن يدخل الخِباء. فقال لهُ أخوهُ سعدٌ لِج مالِ ولجتَ الرَّجَم «أي القبر» فأرسلها مثلاً

لَيْسَ عِتَابُ ٱلنَّاسِ يَوْمًا يَنْفَعُ مَنْ لَيس ذا لُبّ بعتْبٍ يَقْرعُ

أَصلهُ لَيسَ عتابُ الناس للمَرء نافعاً اذا لمْ يكنْ للمرء لُبٌّ يعاتبهْ

يُضرَب في ترك العتاب لمن لا يعتب

صَاحِبُنَا فُلَانُ سَامِي ٱلْقَـدْرِ لَمْ أَجْعلنْ حاجتـهُ بِظَهْرِ

لفظهُ لَمْ أَجعلها بِظَهرٍ أي الحاجة أي جعلتُها نُصب عيني ولم أغفل عنها. يَضربهُ المَعنيُّ بحاجتك

لَأَكْوِيَنَّهْ عَلَى مَا قَـدْ أَسَا كَيَّةَ ذِي تَلَوُّمٍ تُعْيِي ٱلْإِسَا

لفظهُ لأَكوِينّهُ كيَّةَ المُتلوِّم هو الذي يتتبَّع الداء حتى يعلم مكانهُ أي كيًّا بليغًا. يُضرب في التهديد الشديد المحقّق

أَوْ لَأُضُمَّنَّ لَهُ بِجُهْـدِي ضَمَّ ٱلشَّنَاتِرِ ٱلْمُرِيدُ بُعْدِي

لفظهُ لأَضمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّناتِرِ هي الأصابع الواحدةُ شُنْتُرة وذوشَناترٍ ملكٌ من ملوك اليَمن

أَوْ لَأُمْـدَّنَّ دَوَامًا غَضَنَـهْ إِذْ قَدْ أَسَاءَ لِي مَكَانَ ٱلْحَسَنَهْ

لفظهُ لأُمدَّنَّ غَضَنَكَ أي لأُطيلنَّ عناءك. وإذا مدَّ غضَنَه فقد أطال عناءه والغَضَن التشنّج. ويُروى لأُمدَّنَّ غَضَك وهو قريب من الأوّل

أَوْ لَأُقِيمَنَّ بِكَفِّي قَذَلَكَا مُجْتَهِدًا بِكُلِّ تَقْوِيمٍ لَكَا

ويُروى حَذَلك وهو مَيل وعِوَج في أحد المَنكِبين والقَذَل المَيل والجور. ويُروَى لأُقيمنَّ صَعرك

حُمِّلْتُ مَنْ أَسَاءَ فَوْقَ مَحْمَلِهْ وَيَدَّعِي فِعْلِي دُونَ أَمَلِهْ

لفظهُ لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غيرَ مَحملك أي رفعتك فوق قدرك. يُضرَب لمن لا تجدهُ موضع معروفك وإحسانك

لَوْ قِيلَ لِلعَوَارِي أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَتْ لِكَسْبِ ٱلذَّمِّ أَهْلِي فَأَعْجَبُوا

لفظهُ لَوْ سُئِلَتِ العَارِيَّةُ أَينَ تَذْهَبِينَ لقالتْ أَكْسِبُ أَهلي ذمًّا قالهُ أكثم بن صيفيّ يعني أنهم يُحسنون في بذلها لمن يستعير ثمَّ يكافَوْن بالذمّ إذا طَلَبوا . يُضرَب في سوء الجزاء للمنعِم

لَقَدْ بَلِي قَلْبِيَ لَوْلَا عِتْقُهُ بِحُبِّ مَنْ لَهُ ٱلْوَلَا وَرِقُّهُ

لفظهُ لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ العِتق الكرَم . أي لولا كرمهُ وقوّتهُ لاحتمال أعباء ما يحمل لضَعُف وعجز عن حملهِ

يَا لَيْتَنِي وَمَنْ أُسَالِي يَفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ ٱلْأَعْجَلُ

لفظهُ لَيتني وفلانًا يفعلُ بنا كذا حتى يموتَ الأعجلُ هو من قول الأغلب العِجليّ في شعرٍ لهُ وهو . ضربًا وطعنًا أو يموت الأعجلُ .

لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ أَيْ خَلِّنِي وَمَا أُعَانِيهِ وَمُرْ

أي إنك لم تنصَب فيهِ فلذلك تُفسِدهُ . يُضرَب لمن أضاع مالًا لم يسعَ في كسبهِ

يَا صَاحِ أَلْقِ فِي ٱلدِّلَاءِ دَلْوَكَا وَٱحْرِصْ عَلَى ٱلْكَسْبِ وَمِلْ عَنْ لَهْوِكَا

من قولهِ وليس الرزقُ عن طلبٍ حثيثٍ ولكنْ أَلْقِ دلوَكَ في الدِّلاءِ
تجيءُ بملئها طَوْرًا وطورًا تجيءُ بحمأةٍ وقليلِ ماءِ

يُضرَب في اكتساب المال والحثّ عليه

لَيْسَ لِشَبْعَةِ ٱلْفَتَى خَيْرُ يُرَى مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا يَا مَنْ دَرَى

في المثل « لَشبعةٍ » بالتنوين . والصَّفْرة الجوعة فَعلة من الصفورة وهي الخلاء . والحَفز الدفع

وَلَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ أَبَدَا مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُهَا يَا أَحْمَدَا

البِطْنة الكِظَّة والامتلاء والخَمصة الجوعة . وهذا في المعنى كالمثل الذي قبلهُ

إِقْنَعْ بِمَا أَدرَكْتَ يَا عَلِيُّ لَيسَ عَنِ ٱلتَّشَافِ قَالُوا ٱلرِيُّ

لفظهُ لَيسَ الرِيُّ عنِ التَشَافِ الاشتفاف والتشافُّ أن تشرب جميع ما في الإناء مأخوذٌ من الشُفافة وهي البَقيَّة يقول ليس من لا يشتفّ لا يَروى فقد يَروى بدون ذلك . يُضرَب في القناعة ببعض الحاجة . أي ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدعَ قليلًا ولا كثيرًا إلّا نلتهُ فإذا نلتَ مُعظمَها فاقنع بهِ

يَا دَمعُ أَسعِدْنِي عَلَى مَا قَدْفَجَعْ إِنِّي لِهٰذَا كُنْتُ أُحْسِيكَ ٱلجُرَعْ

يُروى الجُعَ جمع مجيع وهو اللبن يُنقَع فيهِ التمرأي لمثل هذا كنتُ أُربّيك لتدفع شرًّا أو تجلب خيرًا . قيل أصلهُ أن الرجل يغذو فرسهُ بالألبان يُحسيها إيَّاهُ ثمَّ يحتاج إليهِ في طلبٍ أو هربٍ فيقول لهذا كنتُ أفعل بكَ ما أفعل قال الراجز . لمثل هذا كنتُ أُحسيك الحسى

لٰكِنْ بِرِفْقٍ لَيسَ كُلَّ حِينِ أَشْرَبُ إِذْ أَحْلُبُ مَا يَكْفِينِي

لفظهُ لَيسَ كُلَ حينٍ أحلُبُ وأشربُ يُضرَب في كلّ شيءٍ يُمنَع من المال وغيرهِ . أي ليس كلّ دهرٍ يُساعدك ويتأتى لك ما تطلُب . يحثُّهُ على العمل بالتدبير وترك التبذير. قالهُ سعيد بن جُبَير في حديث سُئل عنهُ . قال الطبريّ يقولهُ من يُحكِم أوّل أمرهِ مخافة أن لا يُمكّن من آخرهِ

يَا مَوعِدِي مِنْ بَعدِ عَمرٍو ضُرًّا لَتَحْلُبَنَّهَا بِجَهْلٍ مَصْرَا

مَصرتُ الناقة إذا حلبتها بأطراف الأصابع . يُضرَب لمن يتوعَّدك فتقول لا تقدِر أن تنال مني شيئًا إلّا بعد عناء طويلٍ . ومَصرًا صفة مصدرٍ أي حلبًا أو حال بمعنى ما صر . والهاء كناية عن الخُطّة شبَّهها بالناقة

نَاقَةُ زَيدٍ مَنْ أَضَاعَ ٱلْجَارَا يَا صَاحِ لَمْ تحلَبْ وَلَمْ تُغَارَا

المُغارّة قِلّة اللبن أي لم تحلب ولم تُغارّ هي وأودى اللبن . يُضرَب لمن ضيّع مالهُ أو مال غيرهِ

عَمْرُو ٱلكَرِيمُ مَنْ تَسَامَى قَدْرَا لِلّٰهِ دَرُّهُ حَبَانِي دَرَّا

أي خيرهُ وعطاؤُهُ وما يُؤخذ منهُ . هذا هو الأصل ثمَّ يُقال لكلّ متعجَّب منهُ

مَا ٱلشَّحمُ بِٱللَّحمِ يُرَى يَا مَالُ بَلْ بِقَوَاصِيهِ عَلَى مَا قَالُوا

لفظهُ لَيس الشحمُ بِاللَحمِ وَلَكِن بقوَاصِيهِ قواصي الشيء نواحيهِ . يُضرَب للمتقاربين في الشبَه وليسا شيئًا واحدًا في الحقيقة

لَا تَأْسَ مِنْ فَقْدِ عَزِيزٍ بِهَظِّكْ مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ مَا قَدْ وَعَظَكْ

لفظهُ لَمْ يَضِعْ من مالكَ مَا وَعَظَكَ يُروى عن أكثم بن صيفيّ. أي إذا ذهب من مالك شيء فحذّرك أن يحلّ بك مثلهُ فتأديبه إيَّاك عوضٌ من ذهابهِ

زَيدٌ لَهُ كُحلٌ وَلٰكِنْ عَمْرُو لَهُ سَوَادٌ بِٱلْغَنَاءِ فَٱدْرُوا

لفظهُ لفُلَان كُحلٌ وَلفُلَانٍ سوادٌ أي كثيرُ مال. وأراد بالكُحل ما يكتحل بهِ والغالب عليهِ السواد. وأراد بالسَّواد المال الكثير يعني أن كثرتهُ تمنع حصرهُ وعدَّهُ كما أن السَّواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقتهِ. ولذلك سُمّي سَواد العِراق. وقيل من الخُضرة التي في النَّخل والشجر والزرع لإلحاقهم لون الخُضرة بالسَّواد ومن ذلك قوله تعالى «مُدهامَّتانِ» أي خَضراوان

لَيسَ أَخُو ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي تَوَقَّى وَهْوَ بِهِ عَانِي بَلَاءٍ مُلْقَى

لفظهُ لَيس أَخُو الشَّرِّ مَنْ توقاهُ يقول إذا وقعت في الشرّ فلا توقه حتى تنجو منهُ

لَعًا لِعَمْرٍو ٱلْكَرِيمِ عَالِيَا وَلَا لَعًا لِمَنْ أَسَاءَ وَالِيَا

لفظهُ لَعًا لَكَ عَالِيًا ويُقال لعل لك. يُقال ذلك للعاثر دعاء لهُ وإذا دُعي عليهِ قيل لا لَعًا

يَا مَنْ لَحَى ٱلظَّبْيَ ٱلَّذِي قَدْ شَحَا عَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلْحَى

لفظهُ لعل لهُ عُذرًا وأنتَ تَلُومُ عجز بيتٍ صدرهُ. تأنَّ ولا تعجلْ بلومِكَ صاحبًا. يُضرَب لمن يلوم من لهُ عُذرٌ ولا يعلمهُ اللائم

لَقِيتُ مِنْهُ ٱلْأَقْوَرِينَ إِذْ بَدَا وَٱلْفِتَكْرِينَ ٱلْبُرَحِينَ أَمْرَدَا

لفظهُ لَقِيتُ منهُ الأَقْوَرين والفتكرين والبُرَحِينَ إذا لقِيَ منهُ الأُمور العِظام. وهي الدواهي

إِقْنَعْ بِمَا قَلَّ وَدَعْ عَنْكَ ٱلْوَلَهْ يَا صَاحِ لَمْ يُحْرَمْ فَتًى فُصِدَ لَهْ

لفظهُ لَم يُحرَمْ مَنْ فُصِدَ لهُ الفصيد دمٌ كان يُجعَل في مِعًى من فَصْدِ عِرقِ البعير ثمّ يُشوى ويُطعَمهُ الضيفُ في الأزمة. وأصلهُ أن الرجل كان يَضيف الرجلُ في شدّة الزمان فلا يكون عندهُ ما يقريهِ ويشحُّ أن ينحر راحلتهُ فيفصدها فإذا خرج الدم سخّنهُ للضيف إلى أن يجمد ويقوى فيطعمهُ إيّاهُ. يُقال مَن فُصِد لهُ البعيرُ فهو غير محروم ويُسكَّن الصاد فيقال من فُصْدَ لهُ. وتبدل زايًا فيقال فُزْدَ لهُ. يُضرَب في القناعة باليسير

لَتَجِدَنْ أَلْوَى بَعِيدَ ٱلْمُسْتَمَرّْ فُلَانًا ٱلَّذِي غَدَا حَلِيفَ شَرّْ

لفظهُ لتَجِدَنَّ فُلانًا أَلْوَى بَعيدَ المُسْتَمَرِّ أَلْوى أي شديد الخُصومة . واستمرَّ استحكم يعني أنهُ قويٌّ في الخصومة لا يَسأَم المِراس . ويجوز أن يريد بعيد المذهب . يُقال مرَّ واستمرَّ بمعنى ذهب . قيل إن المثل للنُّعمان بن المُنذر قالهُ في خالد بن مُعاوية السَّعْديّ وقد نازعهُ رجلٌ عندهُ فوصفهُ النعمان بهذه الصفة . قال الشاعر

إذا تخازرتُ وما بي من خَزَرْ ثمَّ كسرتُ العينَ من غيرِ عَوَرْ
وجدتني أَلوى بعيدَ المستمَرّ أَحمِلُ ما حُمِّلتُ من خيرٍ وشرّ

تَجَنَّبِ ٱلعَوْرَا لِكُلِّ سَاقِطَـهْ تَبْدُرُ مِنْكَ فِي ٱلأَنَامِ لَاقِطَهْ

الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان . أي لكلّ كلمةٍ يخطئ فيها الإنسان من يتحفَّظها فيحملها عنهُ . وأدخل الهاء في اللاقطة للمبالغة ولمشاكلة ساقطة . يُضرَب في التحفظ عند النطق . وقيل المعنى لكلّ قَذِرٍ قَذِرٌ « أي أحمق » وقيل لكلّ كلمةٍ ساقطةٍ أُذنٌ لاقطة لأن أداة لفظ الكلام الأُذن

أَللَّيلُ أَخْفَى يَا فَتَى لِلْوَيْـلِ فَإِنْ فَعَلْتَ فَلْيَكُنْ بِلَيْـلِ

أي إفعل ما تريد ليلًا فإنهُ أسترُ لسرّك . وأول من قالهُ سارية بن عُوَيمر بن عَديّ العُقَيليّ . وذلك أن تَوْبة بن الحُمَيّر ضربهُ ثَور بن أبي سِمْعان بن كعب العُقَيليّ بجُرْز وعليهِ بيضةٌ فجرح أنفها وجهه فمكِّن من أخذ حقّهِ فأبى وقال

إن يُمكِنِ الدَّهرُ فسوف أنتقِمْ أو لا فإنَّ العفوَ أولى بالكَرَمْ

ثمَّ إن سارية نزل بهِ ثورٌ يومًا مع أصحابهِ فلمَّا أرادوا الإصباح عنهُ قال لهم ادَّرِعوا الليلَ فإنَّهُ أخفى للويلِ ولستُ آمنُ عليكم تَوْبةَ . ثمَّ إن تَوْبة سار خلفهم فقتلهم

لَيْسَ بِشَرِّ ٱلزُّمْرَةِ ٱلنَّفَّـاخُ بَلْ مِثْلُ مَنْ حَارَبَ يَا أَشْيَاخُ

لفظهُ لَيسَ النَّفَّاخُ بِشَرِّ الزُّمرَةِ أي ليس المحرّض في الحرب دون المقاتل

وَهٰكَذَا مَنْ حَثَّ لَيْسَ بِأَوْرَعَا بَلْ هُوَ دُونَ ٱلشَّرِّ بِٱلْخَيْرِ سَعَى

لفظهُ لَيسَ الحاثُّ بِأَوْرَعَ أي ليس من يحثّ على العمل بأورع ممن يعمل . وهو كالمثل المتقدم

فُلَانُ مَنْ كَانَ لِنَصْرِي تَارِكَا لَقِيَ مَا ٱلْمَنْتُوفُ يَلْقَى بَارِكَا

لفظهُ لَقِيَ مَا يَلْقَى المَنْتُوفُ بَارِكًا وذلك أن البعير يُنتَف باركًا . يُضرَب لمن لَقِي شدَّةً وأذًى

لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمْشَـاءَ زَوْجَتُـهُ وَفِعْلُهَا مَا شَاءَ

الرِّيشاء طويلة هُذب العين والعَمْشاء السيئة البصر. يُضرَب للشيء الوسط بين الجيّد والرديء.

قَدْ لَقِيَ أُسْتَ ٱلْكَلْبَةِ ٱبْنُ زَيْدِ فِي وَجْهِ مَنْ قَدْ جَاءَهُ لِصَيْدِ

إذا لقي أمرًا شديدًا. قالوا إنّ ملك الرُّهاء أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة فهرب قومٌ لذلك من البلاد

لَوْ تُرِكَ ٱلضَّبُّ بِأَعْدَا ٱلْوَادِي نَجَا مِنَ ٱلْخَطْبِ ٱلشَّدِيدِ ٱلْعَادِي

أي بنواحيه واحدها عِدًا وهي جمع عُدْوة وهو مثل قولهم لو تُرِكَ القَطا ليلًا لَنام

فُلَانٌ لَمْ يَعْدَمْ لَدَيْهِ مَنْ خَبَطْ عِنْدَ رَجَاءٍ وَرَقًا بِلَا شَطَطْ

لفظهُ لَمْ يَعدَم مِنهُ خَابِطٌ وَرَقًا يُضرَب للجواد لا يُحرَم سائله. والخَبط ضرب الشجرة بالعصا فيسقُط ورقها

لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ مَنْزِلٍ نَوَى أَيْ بَعْدَ جَمْعٍ فُرْقَةٌ يَا مَنْ رَوَى

«عمودٍ» في المثل بالتنوين. أي لكلّ أهل بيت نُجعةٌ. المعنى لكلّ اجتماع افتراق ولكل امرئٍ حاجةٌ يطلبها

قَدْ قِيلَ لِي جَاءَ فُلَانٌ مَنْ تَرَى مَا رُمْتَ مِنْهُ قُلْتُ وَٱلدَّمْعُ جَرَى

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ شَرَّهُ بِخَيْرِهِ مِنْهُ عَنْ

لفظهُ لَيتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبْلَهُ قيل نزلت بقوم شدّة فقالوا لعجوز عمياء أبشري فهذا أبو كَرِب قرُب منا. فقالت المثل وأبو كَرِب اسمهُ سعد بن مالك الحِمْيَرِيّ من التبابعة

يَا صَاحِبِي لَوَى مُغِلٌّ أُصْبُعَهْ أَيْ سَاءَ حَالًا بَعْدَ مَالٍ ضَيَّعَهْ

ويُروى مضِلّ أي لشدَّة أسفهِ. والمُغلّ الغاشّ يلوي أُصبعهُ في السلخ فيترك شيئًا من اللحم في الإهاب. يُضرَب للمبذّر ماله

لِتَحْمِلَنَّ عِضَهٌ جَنَاهَا وَلْتُبْدِ هِنْدُ ٱلْوَرْدَ وَجْنَتَاهَا

لفظهُ لِتَحمِلْ عِضَةٌ جَناها العِضاه شجر طِوال ذوات شوك مثل الطلح والسَّلَم والسَّيال وغيرها ولكل منها جنى. وواحدة العِضاه عِضَهةٌ. وبعضهم يقول عِضوة. وهو كقولهم كلُّ إناءٍ يرشحُ بما فيهِ

يُهْدَى غَمَامُ أَرْضِنَا لِأَقْرَا مِنَّا أَيِ ٱلْحَظُّ لِغَيْرِنَا سَرَى

لفظهُ لِافقرَ مِنَّا يُهدى غمامُ أرضِنا أي يذهب حظُّنا إلى غيرنا . ويُروى تُهدي أي تُؤثرهم علينا

يَا مَنْ بِـهِ عِنَايَتِي وَطَلَبِي فَلَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عَبْرَةَ بِي

ما زائدة أو مصدريَّة أي لك بُكائي أي لأجلك أتحمَّل النَّصَب . يُضرَب في عناية الرجل بأخيهِ

لَيْسَ صَدِيقُ لِمَلُولٍ أَبَدَا فَلَا تَمَلَّ وِدَّ مَنْ تَوَدَّدَا

لفظهُ لَيسَ لِمَلُولٍ صديقٌ يُروى عن أبي حازم وكان من الحكماء . قال ليس لملولٍ صديق ولا لحسودٍ غنًى والنظرُ في العواقبِ تلقيحٌ للعقول

وَهٰكَذَا لَيْسَ غِنًى لِذِي شَرَهْ أَيْ رَجُلٍ فِي عَيْنِهِ الْحِرْصُ مَرَهْ

لفظهُ لَيس لِشرهٍ غِنًى لأنهُ لا يكتفي بما أُوتي لحرصهِ على الجمع فهو لا يزال طالبًا فقيرا

وَلَيْسَ ذُو تَعَلُّقٍ كَمَنْ غَدَا يَا خِلُّ ذَا تَأَنُّقٍ بِمَا بَدَا

لفظهُ لَيسَ المُتعلِّقُ كالمُتأنِّق المُتعلِّق الذي يكتفي بالعُلْقة وهي القليل من الشيء . أي ليس الراضي بالبُلْغة من الشيء كالمتخيِّر ذي النيقة يأكل ما يشاء ويختار منهُ ما يُؤنقهُ أي يُعجبهُ

يَا عَاذِلِي تَـأَنَّ مَا مِنْ عَدْلٍ سُرْعَةُ عَذْلِي فِي جَمَالِ جُمْلِ

لفظهُ ليس من العدلِ سُرعةُ العذلِ أي لا ينبغي أن تعجل بالعذل قبل أن تعرف العُذر

يَا لَائِمِي لَيْسَ بِصَلَّادِ الْقَدِحْ قَلْبِي بِحُبِّهَا فَدَعْنِي وَاسْتَرِحْ

حرّك القَدْح ضرورةً أي ليس يصلِد زندهُ في ما يقدح . يُضرب لمن لا يرجع خائبًا عمَّا يقصد

لَوْ كَرِهَتْنِي أَيُّهَا اللَّاحِي يَدِي مَا صَحِبَتْنِي فِي جَمِيعِ الْأَبَدِ

يَضربهُ الرجل يَزهد في أخيهِ إذا زهِد فيه . قال الشاعر

لا أَبتغي وصلَ من لا يبتغي صِلتي ولا أَلِينُ لمن لا يبتغي لِيني

واللهِ لو كرِهتْ كفّي مُصاحبتي لَقلتُ للكفِّ بيني إذ كرِهتِيني

لَقِيتُـهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ الرَّشَا فَنِلْتُ مِنْهُ مَا أَشَا بِلَا رُشَا

أي خاليًا ليس بيني وبينهُ حاجزٌ وهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا ولا يُنوَّن . وأصل صَحرة من الصحراء وهو الفضاء . وأصل بَحرة من البحر وهو الشقّ والسعة ومنهُ البحر لأنهُ شقّ في الأرض

وَقَدْ لَقِيتُهُ بُعَيْدَ بَـيْنِ بِلَا رَقِيبٍ بَيْنَـهُ وَبَيْنِي

لفظهُ لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ أي بعد فراق وذلك إذا كان الرجل يُمسِك عن إتيان صاحبهِ الزمان ثمَّ يأتيهِ ثمَّ يمسك عنهُ نحو ذلك أيضاً ثم يأتيهِ. قالهُ أبوزيد

وَهٰكَذَا لَقِيتُهُ فِي ٱلْقَرَطِ لَيْلًا وَلَمْ أَخْشَ عَوَادِي ٱلشُّرَطِ

إذا لقيتهُ في اليومين والثلاثة فأكثر مرَّةً. ولا يكون القَرَط في أكثر من خمس عشرة ليلةً

كَذَاكَ قَدْ لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرٍ وَثَغْرُهُ يَبْسِمُ لِي عَنْ دُرِّ

إذا لقيتهُ بعد الحَوْل. وعن بمعنى بعد أي لقيتهُ بعد هجر

وَقَدْ لَقِيتُهُ نِقَابًا فَبَدَرْ كَمَا لَقِيتُهُ صِقَابًا كَالْقَمَرْ

فيهِ مثلان الأوَّل بمعني لقيتهُ فُجاءَةً مصدر ناقبتهُ إذا فاتحتهُ. وانتصابهُ على المصدر ويجوز على الحال. والثاني مشتقٌ من الصَّقْب بمعنى القُرب. أي لقيتهُ متقاربين

وَهٰكَذَا لَقِيتُهُ كِفَاحَا وَمِثْلُهُ لَقِيتُهُ صِفَاحَا

الأوَّل بمعنى مواجهة ومنهُ إني لأَكفَحها وأنا صائمٌ أي أُقبِّلها. والثاني من الصفح وهو عرض الشيء وجانبه ويدل على القرب أي لقيتهُ وصفحةُ وجهي إلى صفحة وجهه أي لقيتهُ مواجهاً

كَذٰلِكَ ٱلسَّرَاةَ لِلنَّهَارِ لَقِيتُهُ فَحَادَ بِٱلْأَوْطَارِ

لفظهُ لَقِيتُهُ سَرَاةَ النهار أي اوَّلهُ وقيل عند ارتفاعهِ. مأخوذ من سَراة الظهر وهي أعلاهُ

وَمِثْلُ ذَا رَادَ ٱلضُّحَى لَقِيتُهُ كَذَا أَدِيمَهَا وَقَدْ حُيِّيتُهُ

فيهِ مثلان الأوَّل لَقِيتُهُ رَادَ الضُّحَى أي ارتفاعهُ. والثاني لقيتهُ أَدِيمَ الضُّحى أي أوسطهُ. وقيل هو أوَّلهُ

وَهٰكَذَا ٱلعِدَادَ لِلثُّرَيَّا لَقِيتُهُ وَنِلْتُ مِنْهُ شَيَّا

لفظهُ لَقِيتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا أي مرَّة في الشهر لأن القمر ينزل الثريَّا في كلّ شهر مرَّة. والعِداد ما يُعادُ الإنسانَ لوقتٍ من وجع أو غيرهِ

وَإِنَّنِي لَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلَمْ فَجَادَ لِي بِوَعْدِهِ وَمَا ظَلَمْ

يُريد أدنى شَبَح والشبح الظلّ والشخص. وقيل من الظلام لأنهُ يستُر عنك الأشياء فكأنهُ قال لقيتهُ أوَّل من ستر عني ما سواهُ بوقوع بصري عليهِ

وَبَعْدَ مَا قَدْ رَاعَنِي هَمٌّ أَسَا لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ مَسَا

الوَهْلة فَعْلة من وَهِل إليهِ إذا فزِع . يُضرَب لمن تعثر بهِ فتفزَع بنظرك إليهِ

وَرَغْمَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ جَائِرَا لَقِيتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ زَائِرَا

أي أوَّل شيء والدنيّ فعيل بمعنى فاعل . أي أدنى دانٍ وأقرب قريب

لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَكَذَا أَوَّلَ بَوْكٍ بَاسِمًا ذَاكِي ٱلشَّذَى

أي أوَّل شيء . . البَوْك نزو الحمار . وصاك الطيبُ يَصيك صيكًا لصق . وجُعِل بالواو للازدواج . والصَّوْك يدلّ على السكون والبَوْك على الحركة . كأنهُ قال لقيتهُ أوَّل مُتحرِّكٍ وساكن

لَطَاتَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ قَلْبِي وَقَدْ غَدَا لُبِّي لَهُ يُلَبِّي

لفظهُ ألقى عليهِ لَطاتَهُ أي لم يفارقهُ . واللَّطاة في الأصل الجَبهة . والمراد ألقى عليهِ ثِقلهُ

لَأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ عُذَّالِي إِذْ أَكْثَرُوا عَذْلِي بِذَا ٱلْغَزَالِ

أي لأُفسدنّ أمرهم . والشأن مُلتقى القبائل من الرأس . ومعناهُ لأُصيبنّ ذلك الموضع منهم كما تقول رأستُهُ إذا أصبتَ رأسهُ . يقولهُ المتوعِّد

لَأُلْجِئَنَّ مَنْ لَحَى قَلْبِي إِلَى قُرِّ قَرَارِهِ عَلَى مَا عَذَلَا

لفظهُ لأُلجئنَّكَ إلى قُرِّ قرارِكَ أي الى محلك الذي تستحقُّهُ . والقُرّ المُستقَرّ والقَرار مصدر قرَّ يقِرّ أي لأُضطرَّنك إليهِ . وقيل أراد لأُلجئنَّك إلى مَضجَعك ومَدْفَنك أي القبر

قَالُوا لِأَمْرٍ مَا يَسُودُ ٱلسَّائِدُ أَيْ هُوَ بِٱسْتِحْقَاقِهِ يَا خَالِدُ

لفظهُ لِأَمرٍ مَّا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ ما زائدة توكيد . أي لا يسودُ الرجلُ قومهُ إلَّا باستحقاقهِ

وَهٰكَذَا قِيلَ لِأَمْرٍ مَا جَدَعْ قَيْلًا قَصِيرٌ أَنْفَهُ فِي مَا وَقَعْ

قالتهُ الزَّبَّاء لمَّا رأت قصيرًا مجدوعًا . والمثل مذكور في قصتها مع جَذِيمة

لِلسُّوقِ دِرَّةٌ كَذَا غِرَارُ وَهٰكَذَا ٱلدَّهْرُ لَهُ أَطْوَارُ

لفظهُ للسُّوقِ دِرَّةٌ وغِرارٌ يُقال سوقٌ دارّةٌ أي نافقةٌ وغارّةٌ أي كاسدةٌ . والمراد قِلَّة خيرها وكثرتهُ تشبيهًا بلبن الناقة . وقيل غارّة دون مغارّة للازدواج . يُضرَب لكلّ ما ينقص ويزيد

عَلَى فُلَانٍ كُلُّ جَفْنٍ بَاكِي لٰكِنَّ حَمْزَةَ بِلَا بَوَاكِي

لفظهُ لكنْ حمزةُ لا بواكي لهُ قالهُ النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم لمّا وجد نساء المدينة يبكينَ قتلاهنَّ بعد أُحُد فأمر سعد بن معاذ وأُسَيد بن حُضَير رضي الله عنهما نساءهما أن يتحزّمنَ ثمّ يذهبْنَ فيبكينَ على عمّ رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم. فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم بُكاءهنَّ على حمزةَ خرج إليهنَّ وهنَّ على باب مسجدهِ فقال ارجعن يرحمكنَّ الله فقد أساْتنَّ بأنفسكنَّ . يُضرَب عند فقد من يهتمّ بشأنك

وَهٰكَذَا عَدَّاءُ لَا أُمَّ لَهُ فَلَيْسَ يَلْقَى مَنْ يُجِيبُ سُؤْلَهُ

لفظهُ لكنْ عدَّاءُ لا أمَّ لهُ عدَّاء اسم غلام ويُروى عديّ . يُضرَب كالمثل الذي قبلهُ

زَيدٌ نَجَوتَ مِنهُ مِنْ بَعدِ ٱلشَّطَطْ إِذْ قُلْتَ لي لٰكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطْ

أصلهُ أن شيخًا وعجوزًا حُملا على جملٍ وخلوا بينهما بخِلال فقال الشيخ للعجوز خِلالُك ثابتٌ. قالت نعم فقال لكن خِلالي قد سقط. وانتزع خِلالهُ فسقط ومات . يُضرَب لمن يُوقع نفسهُ في الهلكة

لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ فَدَعْ خِدَاعِي بِٱلْخَبِيثِ ٱلْفَاجِرِ

أصلهُ أن شابّين كانا يُجالسان المُستوْغِر بن رَبيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمهُ عامر إني أُخالف إلى بيت المُستوْغِر فإذا قام من مجلسهِ فأيقظني بصوتك. ففطن المستوغرُ لفعلهِ فمنعهُ من الصِياح ثمَّ أخذ بيدهِ إلى منزلهِ فقال هل ترى بأسًا. قال لا ثمّ أخذهُ إلى بيت الفتى فإذا الرجل مع امرأتهِ. فقال المُستوغر لعلّني مُضلَّل كعامرٍ فذهبت مثلًا . يُضرَب لمن يطمَع في أن يخدعك كما خدَع غيرك

لَجَّ فَحَجَّ مَنْ لَهُ ٱللَّجَاجُ ضَبْعٌ وَفِي أَفْعَالِهِ ٱعْوِجَاجُ

أي نازع خصمهُ فحملهُ اللجاج على أن غلبهُ بالحجّة. وقيل معناهُ أن رجلًا خرج يطوف في البلاد فاتفق حصولهُ بمكّةَ فحجَّ من غير رغبةٍ منهُ فقيل لجَّ في الطَّواف حتى حجّ . يُضرَب للرجل يبلغ من لجاجتهِ أن يخرُج إلى شيءٍ ليس من شأنهِ. قيل وهذا المثل في صعوبة الخُلق واللجاجة

أَيَّتُهَا ٱلْفَتَاةُ لَمْ تُفَاتِي أَيْ لَمْ يَفُتْ مَا رُمْتِهِ فَهَاتِي

أي لم يفتك ما تطلُبين فهاتي ما عندكِ أي استقبلي الأمر فإنهُ لم يفتك. قيل إن رجلًا خرج من أهلهِ فلمّا رجع قالت امرأتهُ لو شهدتنا لأخبرناك وحدّثناك بما كان. فقال لم تُفاتي فهاتي. أي لم يفتكِ ذاك فهاتي ما عندكِ

لِكُلِّ زَعْمٍ قِيلَ خَصْمٌ فَاطَّرِحْ   دَعْوَاكَ مِمَّا لَيْسَ فِيكَ تَسْتَرِحْ

الزعم مثلّث . والمعنى لكلّ ذي زعم خصمٌ أي لكلّ مدّعٍ خصمٌ يُباريه . يُضرَب عند ادعاء الإنسان ما ليس لهُ

لَأَضْرِبَنْ غِبَّ ٱلْحِمَارِ وَكَذَا   ظَاهِرَةَ ٱلْفَرَسِ هٰذَا مَنْ هَذَى

لفظهُ لَأَضرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمَارِ وظَاهِرَةَ الفَرَسِ غِبّ الحِمار أن يشرب يوماً ويدع يوماً . وظاهرة الفرس أن يشرب كلّ يوم . والمعنى لأضربنّك كلّ وقت

إِذْ لَمْ يَجِدْ طِينًا إِلَى مِسْحَاتِهِ   وَحِيلَ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ شَاتِهِ

لفظهُ لَمْ يَجِد لِمِسْحَاتِهِ طِينا مِثل لم يجِد لشفرتهِ محزًا . يُضرَب لمن حِيل بينهُ وبين مرادهِ

لَنْ يَعْدَمَ ٱلْمُشَاوِرُ ٱلرُّشْدَ أَيَا   خِلُّ فَشَاوِرْ وَٱتَّبِعْ مَا رُوِيَا

لفظهُ لنْ يَعدَمَ المُشاوِرُ مُرْشِدًا يُضرَب في الحثّ على المُشاورة

أَهِنْ لَئِيمًا لَيْسَ لِلَّئِيمِ   مِثْلُ ٱلْهَوَانِ مِنْ فَتًى كَرِيمِ

يعني أنك إذا دافعتهُ عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك وإن أهنتهُ خافك وأمسك عنك

لِحَاجَةٍ نِيكَ ٱلْأَصَمُّ قَالُوا   وَمِثْلُ هٰذَا لَهُمُ أَمْثَالُ

يُضرَب لمن لجّ في شيء . فلا يُقلِع عنهُ

لَيْسَ ٱلْمُجَالَاةُ كَمِثْلِ ٱلدَّمْسِ   فَٱدْمُسْ عَدُوًّا لَكَ غَيْرَ نِكْسِ

المُجالاة المبارزة والمُجاهرة . يُقال جاليتهُ بالأمر وجالحتهُ إذا جاهرتهُ بهِ . والدَّمس الإخفاء والدفن . يقال دمستُ عليهِ الخبر أدمسهُ دمساً . يُضرَب في الفرق بين الخفيّ والجليّ

كُلُّ مَقَامٍ يَا أَخَا ٱلْفَضْلِ لَهُ   قِيلَ مَقَالٌ قَدْ يُسِيءُ أَهْلَهُ

لفظهُ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ يُراد أن لكلّ أمر أو فعلٍ أو كلامٍ موضعًا لا يُوضع في غيرهِ . قال الحُطَيئة

تحنَّنْ عليَّ هداكَ المليكُ   فإن لكلِّ مقامٍ مَقالا

معناهُ أحسِن إليَّ حتى أذكرك في كلّ مقامٍ بحسن فعلك

لَمْ يَكُ مِنْكَ بِيَدِي يَبْرُدُ شَيّ   وَحَرُّ وَجْدِي قَدْ شَوَى قَلْبِي شَيّ

لفظهُ لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنهُ شَيْءٌ أي لم يثبت ولم يستقرّ في يدي منه شيء . وهذا من قولهم بَرَد حقّي أي ثبت

لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسَا يَكْفِي قَفِيرًا لِلْخُدُودِ بَائِسَا

يُضرَب عند الرضا بالقليل

وَلَيْسَ جِدُّ الْجِدِّ يَا ابْنَ مُوسَى فَلَيُوَلِّيَنَّهُ لِمِيسَا

قيل لِمِيس اسمٌ للاست . أي ليولينّهُ استهُ . قال وائل بن سليم اليَشْكُرِيّ

فأمّا ابنُ دلماء الذي جاء مخطباً فخصيينهِ زمّلناهما أمس بالدمِ
فقرّ وولّانا لِمِيسَ وفوقها رَشاشٌ كتوليع الكساء المرقَّمِ

زَيْدُ الشَّقِيِّ لهُ لِسَانٌ مِنْ رُطَبْ كَمَا لَهُ يَدٌ تُرَى مِنَ الْخَشَبْ

لفظهُ لسانٌ من رُطَبٍ ويدٌ من خَشَب يُضرب للمَلاذ الذي لا منفعةَ عنده

رِدْ مَا حَلَا يَا مُنْيَتِي مَوْرِدُهَا فَلَكَ مَا بِتُّ أَنَا أُبَرِّدُهَا

نزل برجلٍ ضيفٌ فقراهُ فاستطاب قِراه وأعجبهُ فقال لقد أطبت فقال لكَ ما بتُّ أُبرِّدُها . أي لك أعددتُ هذه الكرامة

عَنْهُ لَوَى ذِرَاعَهُ أَيْ قَدْ عَصَى وَلَمْ يَكُنْ يُمْكِنُهُ ضَرْبُ الْعَصَا

لفظهُ لَوى عَنهُ ذراعَهُ إذا عصاه ولم يسمع منهُ

وَهٰكَذَا عِذَارَهُ عَنْهُ لَوَى أَيْ بَعْدَ طَاعَةٍ عَصَاهُ وَالْتَوَى

لفظهُ لوَى عنهُ عذارهُ يُضرَب لمن يعصيك بعد الطاعة

لِلْحُمْقِ قَدْ يُقَالُ أَبُّ الْمَرْأَةِ فَهْوَ لَهَا عُذْرٌ بِأَمْرِ الْغَيْرَةِ

لفظهُ لُبُّ المَرْأَةِ إلَى حُمْقٍ يُضرَب عُذرًا للمرأة عند الغيرة

لَقِيتُهَا كُرْهًا بِأَصْبَارٍ لَهَا فِعْلَةُ زَيْدِ الْخَبِيثِ إِذْ لَهَا

لفظهُ لَقيتُها بِأَصْبارِها الهاء راجعةٌ إلى الخصلة المكروهة . أي لقي ما كره وساءهُ كلاماً كان أو غيره . وأصبارها نواحيها . يُقال أخذ الشيء بأصباره أي بكلّه الواحد صُبر

لَأُلْجِمَنَّهُ لِجَامًا مُعْذِبًا هٰذَا الَّذِي أَهَانَنِي وَعَذَّبَا

لفظهُ لَأُلجِمَنَّكَ لِجاماً مُعذِباً الإعذاب الترك للشيء والنزوع عنهُ يلزم ويتعدَّى . والمعنى لأفطمنَّك عن هذا الأمر فِطاماً تاماً

أَوْ لَأُفُشَّنَّكَ فَشَّ ٱلْوَطْبِ   يَا مَنْ أَتَى غَضْبَانَ يَبْغِي سَبِّي

وذلك أن الوَطب يُنفخ فيُوضع فيهِ الشيء . فإذا أُخرجت منهُ الريح فقد فشَّ . يُضرَب للغضبان الممتلئ . أي لأُخرجنَّ غضبك من رأسك

خَالِطْ مُهِمًّا بِٱلْعُلَى يُنَاطُ   لَيْسَ أَوَانَ يُكْرَهُ ٱلْخِلَاطُ

أي ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشرهُ . أي باشرْهُ

قَدْ قِيلَ لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ تُرَى   وَيَضْمَحِلُّ بَعْدَهُ بِلَا مِرَا

لفظهُ لِلبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضمَحِلُّ أي لا بقاء للباطل وإن جال جولةً . ويَضمَحِلُّ يذهب ويبطل

وَلَيْسَتِ ٱلنَّائِحَةُ ٱلثَّكْلَى كَمَنْ   لِذَاكَ بِٱلْأُجْرَةِ نَاحَتْ يَا حَسَنْ

لفظهُ لَيسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكلَى كالمُستَأْجَرَة هذا مثلٌ معروف تبتذلهُ العامَّة

لِكُلِّ قَوْمٍ أَبَدًا كَلْبٌ فَلَا   تَكُنْ لِأَصْحَابِكَ كَلْبًا مَثَلَا

لفظهُ لِكُلِّ قَومٍ كَلبٌ فَلا تَكُنْ كَلبَ أَصحَابِكَ قالهُ لُقمان الحكيم لابنهِ يعظهُ حين سافر

وَلَا تَكُنْ كَٱبْنِي لَمَّا ٱسْتَدَّا   سَاعِدُهُ ذَاكَ رَمَانِي عَمْدَا

يُضرَب لمن يسيء اليك وقد أحسنت إليهِ . والمثل عجز بيتٍ جميعهُ

أُعلِمهُ الرِّمايةَ كلَّ يومٍ   فلمَّا ٱستَدَّ ساعدهُ رماني

لَيْسَ لِأَمْرٍ أَبَدًا بِصَاحِبِ   مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْظُرُ فِي ٱلْعَوَاقِبِ

لفظهُ لَيسَ لِلأُمورِ بِصَاحِبٍ مَن لَم يَنظُرْ فِي العَوَاقِبِ قالهُ ابن ضَمْرَة للنُّعمان لمَّا سألهُ عن أشياء . وهذا كما يُقال النظرُ في العواقب تلقيح للعقول

لِكُلِّ جَيْشٍ يَا فَتَى عَرَاةٌ   كَذَا عُرَامٌ أَيُّهَا ٱلْفَتَاةُ

لفظهُ لِكُلِّ جَيشٍ عَرَاةٌ وعرامٌ أي فسادٌ وشرّ

لِكُلِّ جَابِهٍ تُرَى ٱلْجَوْزَةُ ثُمَّ   يُؤَذِّنُ ٱفْقَهْ مَا حَكَوْهُ يَا ٱبْنَ أُمّْ

لفظهُ لِكُلِّ جَابِهٍ جَوزَةٌ ثُمَّ يُؤَذِّنُ جبهتُ الماء جبهاً إذا وردتهُ وليس عليهِ أداتهُ ولا

دِلاؤُهُ. والجَوْزة السَّقْيَة ولا فعل منهُ في الثلاثيّ. والجَواز الماء الذي تُسقاهُ الماشيةُ. يقال استجزتُهُ فأجازني إذا سقاك ماء لأرضك أو ماشيتك. ويُقال أذَنتهُ تأذينًا أي رددتهُ. والمعنى لكلّ من ورد علينا سَقيةٌ ثمَّ يُمنع من الماء ويُردّ. يُضرَب للنازل يُطيل الإقامة

لِكُلِّ جَنْبٍ مَصرَعٌ وَكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ فَٱفْهَمَنْ يَا خِلِّي

فيهِ مثلان الأوّل لكلّ جَنبٍ مَصرَعٌ المصرع موضع الصرع وبمعنى المصدر. أي لكلّ حيّ موت. والثاني لكُلّ غدٍ طعامٌ يُضرَب في التوكل على فضل الله عزَّ وجلّ

لِكُلِّ دَهْرٍ أَبَدًا رِجَالُ وَهُمْ لَهُ يَا صَاحِبِي أَمْثَالُ

هذا من قول بعضهم لكلّ مقامٍ مقال. ولكلّ دهرٍ رجال

لِكُلِّ عُودٍ يَا فَتَى عُصَارَهْ تَجِيءُ بِٱلْحُلْوِ أَوِ ٱلْمَرَارَهْ

العُصارة ما يخرج من الشيء إذا عُصِر إن حُلوًا فحلوٌ وإن مرًّا فمرّ. أي لكل ظاهرٍ باطن

لِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ وَجَالِبُ لَهُ يُرَى كُلٌّ قَضًا يَا طَالِبُ

لفظهُ لِكُلّ قضاءٍ جَالِبٌ ولِكُلّ دَرٍّ حَالِبٌ

دَعْ حَسَدًا تَبِيتُ مِنْهُ فِي كَمَدْ فَلَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدْ

أي لا يحصل على شيءٍ إلّا على الحسد فقط. وما مصدرية أي ليس للحاسد إلّا حسدَهُ

جَاهَرْتُ لَمَّا لَمْ أَجِدْ مِنْ مُخْتَلِ لكَ ٱفْهَمِ ٱلْمَعْنَى وَمِلْ عَنْ عَذَلِي

لفظهُ لم أَجِدْ لكَ مُختلًا أي مُختلًا أي ترفّقتُ بك وختلتُ بك فلم تُمكّني من حاجتي فجاهرتُك حتى أدركتُ ما أردت. وهذا كقولهم مُجاهرة إذا لم أَجِد مختلًا

إِنِ ٱلْتَقَى رُوْعِي وَرُوعُكَ ٱفْهَمَا لَتَنْدَمَنَّ وَتُعَانِي أَلَمَا

لفظهُ لَئِن التَقَى رُوعي ورُوعُك لَتَندَمنَّ يُضرَب للمتهدِّد. والرُّوع القلب أي إن التقى قلبي وقلبك في تدبيرِ أمرٍ لتندمنّ على مقارنتي لأنك تجدني أعدلَ منك وأقدرَ على دفع شرِّك

أَنْ يَشْبَعَ ٱلْوَاحِدُ خَيْرٌ قَدْ نُقِلْ مِنْ أَنْ يَجُوعَ ٱثْنَانِ قَوْلُ مَنْ بَخِلْ

لَيْسَ ٱلْمُزَكْزِكُ ٱلَّذِي تَبَخْتَرَا أَنْيَا هُنَّ فَٱفْهَمَنْ مَا أُثِرَا

فيهمـا مثلان الأوّل لأنْ يَشبَعَ واحدٌ خيرٌ من أن يجُوعَ اثنانِ وهو ظاهر. الثاني لَيسَ

المُزَكْزِكُ بِأَبْنِيهِنَّ أصلهُ أن بعض الأعراب أصاب أفراخ المُكَّاء فدفنها في رَماد سُخْن وجعل يُخرجهنَّ ويأكُلهنَّ . فنهض واحدٌ منها حيًّا فعدا خلفهُ فأخذهُ وجعل يأكل . فقال لهُ صاحبهُ إنهُ نِيء فقال المثل . يُضرَب في تساوي القوم في الشرّ . والمُزكزِك مِن زَكَّ الدرّاج . وهو مثل زافَ الحمامُ إذا تبختر حول الحمامة ساحبًا ذنابَاهُ . ولحمٌ نِيءٌ لم ينضج

أَلْقَى عَلَى حَبِيبِهِ أَرْوَاقَهُ قَلْبِي ٱلَّذِي هٰذَا ٱلْغَزَالُ شَاقَهُ

لفظهُ ألقى على الشيءِ أرواقَهُ إذا حرَص عليهِ وأحبَّهُ حبًّا شديدًا كما قالوا ألقى عليهِ شَراشِرهُ

عَلَيْهِ أَلْقِي ذَاكَ بِٱلْجُبَالَهْ وَأَوْقِهِ مُحَمِّلًا أَثْقَالَهْ

لفظهُ ألقِي عَليهِ بجُبالَتِهِ وَأَوقِهِ أي ثقلهِ . ويُقال أَوَّقتهُ تأويقًا أي حمَّلتهُ المشقَّة والمكروه

دَعِ ٱلرُّشَا يَا ذَا ٱلْقَضَاءِ فَٱلْأَمَمْ حَسْبُ ٱلَّذِي قَدْ قِيلَ تُورِثُ ٱلنِّقَمْ

يُضرَب في ذمّ الارتشاء يعني نِقَم الله تعالى أو نِقَم الراشي إذا لم يأتِ الأمر على مُرادهِ

يَا ذَا ٱلَّذِي حَجَجْتُهُ لَزَّ ٱلْقَتَبْ فَٱلْزَمْ إِذَا لَقِيتَنِي حُسْنَ ٱلْأَدَبْ

أي عضه . يُضرَب لمن لزمتهُ الحجَّة . ومنهُ فلانٌ لزَازُ خصم

بِغَيْرِ أَعْزَلٍ لَقَدْ بُلِيتَا فَلَا تَنَالُ أَبَدًا مَا شِيتَا

لفظهُ لقدْ بُليتَ بِغَيْرٍ أعزَلَ أي قيض لك قِرنك . وهذا يقرُب من قولهم رُمِيتَ بحجر الأرض

مِنْكَ ٱنْتَصَفْتُ بِٱلَّذِي كَانَ وَلَمْ يُشْطِطْ بِدُونِ رِيبَةٍ مَنِ ٱنْتَقَمْ

هذا مُنتزَع من قولهِ تعالى « ولَمَنِ انتصر بعدَ ظُلمهِ فاولٰئكَ ما عَليهمْ من سَبِيل »

وَٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْبَأْ لَهُ يَا صَاحِ شَيْ إِلَّا أَجَادَ أَكْلَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْ

لفظهُ لمْ يُخبأ لِلدَّهرِ شَيءٌ إلا أَكلهُ يعني أن الدهر يُفني كلّ شيء ولا يُسامح أحدًا من بنيه

يَا أَيُّهَا ٱلرِّيمُ لَكَ ٱلْعُتْبَى وَلَا أَعُودُ لِلَّذِي إِلَيْكَ نُقِلَا

العُتبى اسم من الإعتاب بمعنى إزالة العتب . أي لك مني أن أُرضيك ولا أعود إلى ما يُسخطك . يَضربهُ التائب المُعتذر

يَا عَاذِلِي أَنْتَ لَكَ ٱلْعُتْبَى بِأَنْ أَقُولَ لَا رَضِيتَ فِي حُبِّ ٱلْحَسَنْ

لفظهُ لكَ العُتبى بِأن لا رَضِيتَ هذا إذا لم يرد الإعتاب يقول أُعتبك بخلاف ما تهوى .

والمعنى إعتابي إيّاك بقولي لك لا رضيتَ على وجه الدعاء أي أبدًا

أَنْتُمْ قَدِ ٱسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ يَا قَوْمُ بَازِلٍ بِدُونِ رِيَبِ

لفظهُ لَقدِ ٱستَبطَنتُمْ بِأَشهَبَ بَازِلٍ قالهُ العبَّاس بن عبد المُطَّلب رضي الله عنهُ لأهل مكَّة. أي بُليتم بأمرٍ صَعْبٍ مشهورٍ كالبعير الأشهب البازل وهو الأبيض القويّ. والباء زائدة. يُقال استبطنتُ الشيء إذا أخفيتَهُ

عَلَى رُسَيْلَاتِهِ لَهُ ٱلْكَلَامَا أَلْقَى وَلَمْ يَسْتَقْبِحِ ٱلْمَلَامَا

لفظهُ أَلقَى ٱلكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ يُضرَب للرجل المِهْذار يتهاون بما يقول. ورُسَيْلات جمع رُسَيلة تصغير رَسْلة يُقال ناقة رَسْلة تمشي هونًا. ويجوز أن يكون تصغير رِسْلة بكسر الراء. يُقال في فلان رِسلةٌ أي توانٍ وكسل. ومنهُ على رِسْلك

لَوْلَا جِلَادِي غَنِمَتْ تِلَادِي بَنُو فُلَانٍ أَخْبَثُ ٱلْعِبَادِ

أي لولا مدافعتي عن مالي سُلِب وأُخِذ

يَا لَيْتَ حَفْصَةَ لِكُلِّ رَائِمِ تَكُونُ مِنْ رجالِ أُمِّ عَاصِمِ

صرف حَفْصَةَ ضرورةً. وهذا من أمثال أهل المدينة. وأصلهُ أن عمر رضي الله عنهُ مرَّ بسوق الليل وهي من أسواق المدينة فرأى امرأةً معها لبن تبيعهُ ومعها بنتٌ لها شابَّة وقد همَّت العجوز أن تمذق لبنها فجعلت الشابَّة تقول يا أُمه لا تمذُقيهِ ولا تغشّيهِ. فوقف عليها عمر فقال من هذه منكِ. قالت ابنتي فأمر عاصمًا فتزوَّجها فولدت لهُ أمّ عاصم وحَفْصةَ فتزوَّج عبد العزيز بن مَرْوان أمّ عاصمٍ فكانت حسنة العِشرة ليِّنة الجانب محبوبة عند أحمائها فولدت لهُ عمر. فلمَّا ماتت خلَفتهُ على حفصةَ فكانت سيِّئة الخُلُق تُؤذي أحماءها فسُئل مخنث من موالي مَرْوان عن حفصةَ وأُمّ عاصمٍ. فقال ليت حفصةَ من رجالِ أُمّ عاصمٍ فذهبت مثلًا. يُضرَب في تفضيل بعض الخَلْق على بعض

لَيْسَ ٱلْقُدَامَى كَالْخَوَافِي مِثْلَمَا حَكَيْتُ فِي ٱلتَّفْضِيلِ قَبْلُ فَٱفْهَمَا

القُدامَى المتقدِّم من ريش الجناح. والخَوافي ما خفي خلف القُدامى. يُضرَب عند التفضيل

جَنَيْتِ يَا هِنْدُ عَلَى مُرِيدِكِ لَيَغْلِبَنَّ خَلَقِي جَدِيدَكِ

أي ليغلبنّ كِبَري شبابَكِ. وذلك أن رجلًا شاخ ولهُ امرأةٌ شابَّةٌ وكانت تتثاقل عن خدمتهِ

فقال هلمَّ حبّي ودَعِي تعديدَكِ ليغلبنَّ خَلَقِي جديدَكِ

لَحَفَنِي فَضْلَ لِحَافِهِ عُمَرْ أَيْ كَانَ لِي مِنْهُ عَطَاءٌ فِي ٱلسَّفَرْ

يُضرَب لمن يُعطيك فضل زادهِ وعطائهِ

لَأَضعَنَّ عَنْكَ دَيْنِي فَٱرْجِعِ عَمَّا أَرَاكَ فِيهِ تَجْرِي وَٱسْمَعِ

يُضرَب عند التخويف بالهجران أنشد ثعلب

أيا بثن رَنْقَ الماء لا تطعمنَّهُ وللماء رنقٌ يُتَّقى ونُقوعُ
وإن غلبتكِ النَّفسُ إلّا ورودَهُ فديني إذًا يا بُثْنَ عنكِ وضيعُ

لَيسَ أَمِيرُ ٱلْقَوْمِ بِٱلْخِبِّ ٱلْخَدِعْ فَلِمْ خَدَعْتَنِي بِأَمْرٍ مَا سُمِعْ

يعني أميرَ القوم ورئيسهم لا ينبغي لهُ أن يخبَّ على أصحابهِ ويخدَعهم. ويُروى ليس أمين القوم

لَقِيَ مِنْ هِنْدٍ فُلَانٌ وَيْسَا إِذْ كَانَ زَوْجُهَا ٱلْبَلِيدُ تَيْسَا

أي لقي ما يُريد قيل لم يسمع من هذا البناء إلَّا وَيْحَ ووَيْس ووَيْه ووَيْلَ. قيل ووَيْك ووَيْبَ أيضاً كلها متقاربة في المعنى إلَّا ويح وويس فإنهما كلمتا رأفةٍ واستحباب

لَسْتُ بِعَمٍّ بَلْ وَلَا خَالٍ لَكِ لٰكِنَّنِي يَا ٱبْنَةَ عَمِّي بَعْلُكِ

لفظهُ لَستُ بِعمكِ ولا خالكِ ولكني بَعلُكِ قالهُ رجلٌ لمَّا دخل على امرأتهِ. فقالت يا عمَّاه ارفُق تردُّهُ بذلك عن نفسها

سَالِكُ قَصْدٍ لَمْ يَجُرْ وَمَا عَمِي قَاصِدُ حَقٍّ يَا فُلَانُ فَٱعْلَمِ

لفظهُ لَمْ يَجُرْ سالكُ القصدِ ولَمْ يَعمَ قاصِدُ الحَقِّ أي من سلك سَواء السبيل لم يحتجْ إلى أن يجور عنهُ

بِٱلْإِسِّ يَا ذَا أَلْحِقِ ٱلْحِسَّ كَمَا قَالُوا وَمِلْ عَنْ شَرِّ قَوْمٍ لُؤَمَا

لفظهُ أَلْحِقِ الحِسَّ بالإِسِّ الحِسُّ الشرُّ . والإِسُّ الأَصل. أي ألحق الشرَّ بأهلهِ. قيل هما بالفتح وقيل بالكسر

وَلَيْسَ لِي حَشَفَةٌ كَلَّا وَلَا خَدِرَةٌ فِي مُدَّةِ ٱلَّذِي خَلَا

الحَشَفة اليابسة. والخَدِرة التي تقع من النخلة قبل أن تنضَج . يُضرَب في الإنكار لثبوت

الشيء . ويجوز أن يريد بالخدرة النديّة ليكون بإزاء اليابسة . يُقال يوم خَدِر وليلةٌ خَدرة أي نديّ وندية

لَوْ أَنتَحِي عَلَيْكَ يَا هٰذَا أَرَى زَنْدَكَ ذَا تَخَرُّمٍ مِمَّا جَرَى

لفظهُ لَئِن انتَحيتُ عليكَ فإنّي أَرَاكَ يَتخرَّم زَنْدُكَ وذلك أن الزند إذا تخرَّم لم يُورِ بهِ القادح وتخرُّمهُ أن يظهر فيهِ خُروق ومنهُ الخَوْرَم لصخرةٍ فيها خُروق . أراد أنهُ لا خيرَ فيهِ كالزَّند المتخرّم لا نارَ فيهِ

هِنْدَ ٱلْأَحَامِسِ ٱلشَّقِيُّ قَدْ لَقِي أَيْ مَاتَ بَعْدَمَا بِهِ ٱلدَّهْرُ شَقِي

لفظهُ لَقِيَ هِنْدَ الأَحَامِسِ أي مات . وهو اسمٌ من أسماء الموت . قال سِنان بن جابر

وددتُ لِما أَلقى بهندٍ من الجوَى بأُمّ عُبَيدٍ زرتُ هندَ الأحامِسِ

أُمّ عبيد كنيةٌ الأرض الخلاء . تمنّى الموت بأرض خلاء لما لقي في حبّ هذه المرأة . وقيل هند الأحامس الداهية قال الشاعر

طمعتَ بنا حتّى إذا ما لقيتَنا لقيتَ بنا يا عمرُو هندَ الأحامسِ

لَأَقْنُوَنَّكَ أَفْهَمَنْ قَنَاوَتَكْ فَقَدْ أَطَلْتَ لِلْوَرَى شَقَاوَتَكْ

يُقال قنوت الرجل إذا جازيتهُ أي لأجزينَّك جزاءك

وَلَأُقِيمَنَّ بِفِعْلِي صَعَرَكْ وَأَكْفِيَنَّ كُلَّ خِلٍّ ضَرَرَكْ

الصَّعَر مَيل في العنق في أحد الشِقّين . وفي الوجه إذا مال في أحد شِقّيه

وَحَيْثُ قَدْ أَلْبَسْتَنَا جَرِيرَتَكْ لَأَنْحَرَنَّكَ أَعْلَمَنْ نَحِيرَتَكْ

النحيرة حِساء من دقيق يُجعَل عليهِ سمن . أي لأفعلنَّ بك ما يوازيك

وَجْدِي بِهِنْدٍ لَمْ يَكُنْ يُكَذَّبُ لَيْسَ عَلَى ٱلشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْق اسم للشمس . يُقال طلَع الشرق ولا يُقال غابَ الشرق . والطَّخَاء السَّحاب المرتفع . يُضرَب في الأمر المشهور الذي لا يخفى على أحد

لِيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بِٱلْعَنَقْ إِذَا جَرَتْ يَوْمًا لِغَيْرِي مِنْ شَبَقْ

المَهاة البقرة الوحشية . والعَنَق ضربٌ من السير . يُضرَب لمن أراد أمرًا فأخطأهُ ثمَّ أصاب بعد

ذلك . وقيل المراد بيومها يوم موتها وهلاكها مِثل أَتت بحائِنٍ رجلاه . أي إلى يوم تهلك فيه تجري هذه المهاة بعجلةٍ وسُرعة

إِنِّي سَرِيعٌ لِهَوَاهَا فِي ٱلْغَلَسْ لَيْسَ بَطِيءٌ مِنْ بَنِي أُمِّ ٱلْفَرَسْ

أُمّ الفرس جوادٌ كانت لا تلِد غيرَ جواد . يُضرَب لبني الكرام . أي من ولدتهُ الكرام لا يكون لئيماً كما لا تكون بِطاء أَولادُ هذه الفرس

نَصَحْتُهَا لٰكِنَّهُ مَا أَثَّرَا وَلَسْتُ بِٱلشَّقَّا وَلَا ٱلضِّيقَى حِرَا

قيل إن جُوَيرِيتين زُوِّجتا من رجلين . فقالت الصُّغرى ٱبْتَنوا علينا أي اضربوا علينا خيمةً نستتر بها من الرجال . فقالت الكُبرى لا تعجلي حتى نشبَّ . فأبت الصغرى فلمَّا أَلَحَّ على أهلها . قالت لها الكبرى المثل . والشقَّاء تأنيث الأشقّ من شقَّ الأمر يشقّ . والاسم الشِقُّ . والضِيقَى تأنيث الأضيق . والضُوقى لغةٌ . أي لستُ بالشقاء أمرًا . أي ليس أمرى بأشقّ من أمرك ولا حري بأضيقَ من حِرك وأنت لا تُبالين بهزء الناس منك فكيف أبالي أنا . يُضرَب للرجل يُنصَح فلا يَقبل فيقول الناصح لستُ بأرحم عليك منك

يَا صَاحِبِي لَنْ يُقْلِعَ ٱلْجِدُّ ٱلنَّكِدْ فِي مَا حَكَوْا إِلَّا بِجِدِّ ذِي ٱلْإِبِدِ
فَإِنَّهَا فِي كُلِّ عَامٍ مَا تَلِدْ فَذَاكَ شَرُّ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْكَوْنِ وُجِدْ

الجدُّ النَّكد القليل الخير . والإِبِد الوَلود . ولم يجئْ على هذا الوزن في الأسماء إلّا إِبِل وإِطِل وفي الصفات إِبِد و بِلِز بمعنى ضَخمة . والمعنى لم يُقلِع جِدُّ النكِد إلّا وهو مقرونٌ بجِدِّ صاحب الأمة التي تلِد كلَّ عامٍ وكون الأمة ولودًا حِرمانٌ لصاحبها . يُضرَب لمن لا يزداد حالهُ إلّا شرًّا

سَقَطَ زَيْدٌ لِلْيَدَيْنِ وَٱلْفَمِ وَبَعْدَهُ سَارَ إِلَى جَهَنَّمِ

لفظهُ لِليَدَينِ وَلِلفَمِ يُقال عند الشماتة بسقوط إنسان وفي الحديث أن عمر رضي الله عنهُ أُتِي بسكران في شهر رمضان فتعثَّر بذيلهِ . فقال عمر رضي الله عنهُ لليدينِ ولِلفمِ أَولادُنا صِيام وأنت مُفطِر . ثمَّ أمر بهِ فحُدَّ . وأراد على اليدين وعلى الفم . أي أسقطهُ الله عليهما

لَيْسَ لِمَنْ لُدِغَ مَرَّتَيْنِ مِنْ جُحْرٍ يُرَى عُذْرٌ فَفَكِّرْ وَٱسْتَبِنْ

لفظهُ لَيس لِرَجُل لُدِغَ مِنْ جُحْر مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ أوّل من قالهُ الحارث بن خزاز وكان من قيس ابن ثعلبة وكان أخطب بكريّ في البَصْرة فخطب الناس لمَّا قُتِل يَزيد بن المُهلَّب فحمد الله وأثنى

عليهِ ثمَّ قال أيُّها الناس إن الفتنة تُقبل بشبهة وتُدبر ببيان وليس لرجل لُدِغ من جُحرٍ مرَّتين عُذر. فاتقوا عصائبَ تأتيكم من قِبَل الشام كالدِلاء قد انقطعت أوذامها ثمَّ نزل. فروى الناسُ خطبتهُ وصار قولهُ مثلًا

يَا مَنْ لَحَانِي لَسْتَ مِنْ غَيْسَانِي وَلَيسَ شَأْنُ أَحْمَقٍ كَشَانِي

ويُروى من غساني. قال أبو زيد أي من رجالي

بِٱلْأَرْضِ لَبِّدُوا بِجِدٍّ تُحْسَبُوا بِهَا جَرَاثِيمَ وَلَا تُسْتَنْغَضُبُوا

لفظهُ لَبِدُوا بِالأَرض تُحسَبُوا جراثِيمَ الجُرثُومة أصل الشجرة يقول الزَقوا بالأرض تحسبوها. يُضرَب في الحثّ على الاجتماع. ويُضرَب للمنهزمين حينَ يُهزأ بهم

وَٱلنَّاسُ بِٱلْخَيْرَاتِ مَا تَبَايَنُوا فَإِنْ تَسَاوَوْا هَلَكُوا وَبَانُوا

لفظهُ لَنْ يَزالَ ٱلناسُ بخيرٍ ما تَبايَنُوا فإذا تساوَوْا هَلَكُوا أي بتفاوتهم في الرتب يوجد الآمر والمأمور فإذا تساوَوْا فيها لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذٍ هلكوا. لأن الغالب على الناس الشرّ وإنَّما يكون الخير في النادر من الرجال لعزَّتهِ فإذا كان التساوي فإنَّما هو في السوء

يَا صَاحِ فِي مَكْرُوهِهِ هٰذَا ٱلْقَدَرْ اقدْ تَنَوَّقَ فَهَلْ يُجْلَى ٱلْكَدَرْ

لفظهُ لَقَدْ تنَوَّقَ في مَكْرُوههِ القدرُ التنوُّق النظر في الشيء بنيقة. وبعضهم ينكر تنوَّق ويقول الصحيح تأنَّق. يُضرب لمن يُولع في إيذائه

هِنْدٌ عَلَى ٱلسَّمِينِ تُبْدِي ٱللَّهَفَا لَكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

بَلْدَح موضعٌ مُنِع من الصرف بإرادة البُقعة لأنهُ على وزن فعلل إذ لا يختصُّ هذا الوزن في الفعل ولا يغلب. وهو من بَلدَح وتَبلدَح إذا وعد ولم يُنجز. وقد تقدَّم في حديث بَيهس عند قولهِ تُكلٌ أرأمها ولدًا. وأشار بهذا إلى أنَّ جدبهم بنسبة لذَّة هذا الخصب الذي هو فيهِ. يُضرَب في التحزُّن بالأقارب

لَكِنْ يُرَى بِٱلْأَثْلَاثِ يَا فُلُ لَحْمٌ لِفَقْدِ ٱلْأَهْلِ لَا يُظَلَّلُ

أَيْ لَيسَ مَنْ لِحِفْظِهِ يُعَانِي فَهُوَ مُضَاعٌ بِعَنَا ٱلْهَوَانِ

هذا أيضًا من كلام بَيهسٍ. وقد تقدَّم في قصتهِ في حرف الثاء

يَا رَائِمًا قُرْبَ ٱلسِّوَى إِنْ تَفْعَلِ أَحْدَثْتَ عَنْكَ بَلْدَةً بِٱلنُّقَلِ

لفظهُ لَئنْ فعلتَ كذا ليكونَنَّ بَلْدَةٌ ما بيني وَبَيْنكَ ويُروى بلتةٌ من البلْت وهو القطع ٠ والبلدة نَقاوة ما بين الحاجبين وهي أيضًا منزِل من مَنازل القمر وهي فُرْجة بين النعائم وسعد الذابح ٠ يعني إن فعلتَ كذا ليكونَنَّ ما بيني وبينك من الوصلة خلاء أو ليكونَنَّ فعلُك سببَ قطع ما بيننا من الوُدّ ٠ يُضرَب في تخويف الرجل صديقَهُ بالهجران

فَـلَا تُوَاخِ عَبْدَ سُوءٍ أَمْكَا فَلَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ يَا ذَا لَكَا

قالهُ خُزَيم وقد تقدَّم في حرف الهمزة عند قولهِ إنَّ أَخاك من آساك٠ والمعنى ليس العبدُ بمُواخٍ لأن النسب لا يرتفع بالرقّ ٠ أي فأخٌ بمعنى مُواخ ٠ يُضرَب في النهي عن الثقة باللئيم

قَلْبِي بِحُبِّ فَـاتِنٍ لَهُ سَلَبْ قَدِ ٱلْتَقَى ٱلْبِطَانُ فِيهِ وَٱلْحَقَبْ

البِطان للقَتَب الحِزام الذي يُجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدَّم الحَقَب ٠ والحَقَب الحبل يكون عند ثِيل البعير فإذا التقيا دلَّ التقاؤُهما على اضطراب العُقَد وانحلالها فجُعِل مثلًا ٠ يُضرَب لمن أشرف على الهَلاك ٠ وهذا قريبٌ من قولهم جاوز الحِزامُ الطُّبْيَين

فُلَانُ يُرْجَى عِنْدَ خَطْبٍ مُبْهَمِ لَمْ يَنْتَعِـلْ ذا بِقِبَالٍ خَذِمِ

القِبال ما يكون بين الإصبعين إذا لبست النعل ٠ والخَذِم السريع الانقطاع وإذا انقطع شِسْع النَّعل بقي الرجل بغير نعل ٠ يُضرَب للرجل ينفي عنهُ الضَّعْف

الشَّرُّ لِي أَقِمْ سَوَادَكَ ٱلَّذِي كَادَ يَهِي وَٱطْرَحْ عَنَاكَ وَٱنْبِذِ

لفظهُ لِيَ الشرُّ أَقِمْ سَوَادَكَ يُضرَب عند التشجيع إذا ظهر الخوف٠ والسواد الشخص أي اصبر في هذا الأمر٠ وقولهُ لي الشرُّ أراد ليكن الشرُّ مقدَّرًا لي لا لك على سبيل الدعاء

إِلْتَـأَمَ ٱلْجُرْحُ عَدَاكَ ٱلتَّعَبُ بِلَا عَنَـاءٍ وَٱلْأَسَاةُ غُيَّبُ

لفظهُ التَأَمَ جُرْحٌ والأساةُ غُيَّبٌ يُضرَب لمن نال حاجتهُ من غير مِنَّة أحد

لَيْسَ بِرِيٍّ إِنَّـهُ تَغَمُّرُ رَشْفُ ٱللَّمَى فَٱقْنَعْ بِهِ يَا عُمَرُ

لفظهُ لَيسَ بريٍّ وَإِنَّهُ تَغَمُّرٌ التغمُّر الشرب القليل ٠ يُضرَب في الحثّ على القناعة بالقليل

فَأَلْقِ حَبْـلَهُ عَلَى غَارِبِهِ زَيْدٍ وَمِلْ لَا تَكُ مِنْ جَانِبِهِ

أصلهُ الناقة إن أرادوا إرسالها للرعي ألقوا جديلها على الغارب ولا يُترَكُ ساقطًا فيمنعهـا من الرعي ٠ يُضرَب لمن تُكرهُ معاشرتهُ تقول دعْهُ يذهب حيث شاء

يَا صَاحِ لَوْلَا ٱلْحِسُّ مَا بَالَيْتُ بِٱلدَّسِّ مِمَّا قِيلَ قَدْ قَاسَيْتُ

قالتهُ الخُبزَة يُقال حسستُ الخُبزَةَ إذا رددتَ النار عليها بالعصا لتنضج . يَضرِبهُ من تكرَّر عليه البلاء

أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ يُقَالُ لَحْظُ يَا مَنْ بِغَمْزِ عَيْنِهِ لِي حَظُّ

لفظهُ لَحظٌ أصدقُ من لَفظ يعني أن أثر الحبّ والبغض يظهر في العين فلا يعوّل على اللسان

فَهَوْرًا ٱللَّهُمَّ لَا أَيًّا أَنِلْ بِشْرًا وَجَازِهِ عَلَى مَا قَدْ عَمِلْ

لفظهُ اللَّهمَّ هوْرًا لا أيًّا يُقال هُرتهُ بالشيء هَوْرًا اتَّهمتهُ بهِ والأيُّ الحنين والرقَّة . أي اجعلني ممن يُظَنُّ بهِ الخير واليَسار لا ممن يرحم ويُؤوى لهُ . ونصب هَوْرًا بأسأل مقدَّرًا وأيًّا عطف عليهِ

عُذْرُ ٱلَّذِي قَدْ فَرَّ عِنْدَ زَحْفِهِ لَيْسَ يُلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يُضرَب في عُذر الجبان

لَوْ تُرِكَ ٱلْحِرْبَاءُ مَا صَلَّ فَلِمْ يُلْحَى ٱمْرُؤٌ قَدْ صَاحَ لَمَّا أَنْ ظُلِمْ

الحرباء مسمار الدرع . وصلَّ صوَّتَ . يُضرب لمن يُظلم فيضجُّ ويصيح

يَا مَنْ لَهُ قَدْ كَرُمَتْ مَحَاسِنُ لَايِنْ إِذَا عَزَّ مَنْ تُخَاشِنُ

هذا قريبٌ من قولهم إذا عزَّ أخوك فهُنْ

ما جاء في ما اوله لا

لَاعِطْرَ مِنْ بَعْدِ عَرُوسٍ فَٱطَّرِحْ نَظْمَ ٱلْمَعَانِي بَعْدَ عَمْرٍو وَٱسْتَرِحْ

ويُروى لا مَخبأ لعطرٍ بعد عروسٍ قيل إن رجلًا تزوَّج امرأةً فأُهديت اليهِ فوجدها تَفِلَةً فقال لها أين الطِّيب فقالت خبأْتهُ . فقال المثل . وقيل عروس اسم رجلٍ مات فحملت امرأتهُ وأُتي بقَشْوة العطر فكسرتها على قبرهِ وصبَّت العطر فوبَّخها بعض معارفها فقالت ذلك . يُضرَب على الأوَّل في ذمّ ادّخار الشيء وقت الحاجة إليهِ . وعلى الثاني في الاستغناء عن ادّخار الشيء لعدم من يُدخر لهُ . وقيل أوَّل من قال ذلك امرأةٌ من عُذْرة يقال لها أسماء بنت عبدالله وكان لها زوجٌ من بني عمّها يقال لهُ عروس فمات عنها وتزوَّجها رجلٌ من غير قومها يُقال لهُ نَوْفَل وكان أعسرَ أبخرَ بخيلًا دميمًا . فلمَّا أراد أن يظعنَ بها قالت لهُ لو أذِنتَ لي فرثيتُ ابن عمّي وبكيتهُ عند رَمْسهِ . فقال لها افعلي . فقالت أبكيك يا عروسَ الأعراس . يا ثعلبًا في أهلهِ

وأسدًا عند الباس. مع اشياء ليس يعلمها الناس. قال وما تلك الأشياء. قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صُبيحات الباس. ثمَّ قالت ياعروس الأغرّ الأزهر. الطيب الخيم الكريم المحبَر. مع أشياء لهُ لا تُذكر قال وما تلك الأشياء. قالت كان عَيوفًا للخنا والمُنكر. طيّب النكهة غير أبخر. أيسر غير أعسر. فعرَف الزوج أنها تعرّض بهِ فلمَّا رحل بها قال ضُمّي اليك عطرك وقد نظر إلى قَشوة عطرها مطروحةً. فقالت لا عطرَ بعدَ عروس. يُضرَب لمن لا يدَّخر عنهُ نفيس

وَلَا تَبُلْ يَا صَاحِ فِي قَلِيبِ شَرِبْتَ مِنْـهُ بِلِقَا ٱلْحَبِيبِ

لفظهُ لَا تَبُلْ فِي قَلِيبٍ قَد شَرِبْتَ مِنْهُ يُضرَب لمن يُسيء القول في من أحسن إليهِ

إِنِّيَ لَا آتِيكَ يَا مَنْ ظَلَمَا حَتَّى يَؤُوبَ ٱلْقَارِظَانِ فَٱعْلَمَا

هذان القارظان كانا من عَنَزة خرجا في طلب القَرَظ فلم يرجعا وقد تقدَّم أن أحدهما يَذكُرُ بنُ عَنَزة

وَهٰكَذَا حَتَّى يَؤُوبَ يَا فُلُ هُبَيرَةُ بْنُ سَعْدَ فِي مَا نَقَلُوا

لفظهُ لَاآتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ هُبَيرَةُ بْنُ سَعْدٍ وهو رجل فُقِد. ومعناهُ لا آتيك أبدًا

كَذَاكَ لَا آتِيكَ مِعْزَى ٱلْفِزْرِ سَعْدُ بْنِ زَيْدٍ يَا خَلِيلِي فَٱدْرِ

الفِزر لَقَب سعد بن زيد مَناة بن تميمٍ وإنَّما لُقِب بذلك لأنهُ وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال من أخذ منها واحدةً فهي لهُ ولا يُؤخذ منها فِزْرٌ وهو الاثنانِ فأكثرُ. والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبدًا

وَقِيـلَ لَا آتِيكَ مَا لِلْمَاءِ قَـدْ حَمَلَتْ عَيْنِي بِـلَا مِرَاءِ

لفظهُ لَا آتِيكَ ماحَمَلَتْ عيني الماء. ويُروى وسقت أي جمعت

وَهٰكَذَا مَاحَنَّتِ ٱلنِّيبُ عَلَى مَا قَدْ رَوَوْا أَيْ أَبَدًا يَا مَنْ عَلَا

لفظهُ لَاآتِيكَ ما حَنَّتِ النِيبُ ومثلهُ ما أطّت الإبل أي أبدًا

كَذَاكَ مَا ٱلسَّعْدَانُ دَامَ يَا فَتَى مُسْتَلْقِيًا حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ ثَبَتَا

لفظهُ لَاآتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا قيل لأعرابيّ كرِه البادية هل لك في البادية. قال أمَّا ما دام السعدانُ مستلقيًا فلا. قالوا وكذا ينبُت السعدانُ

يَا صَاحِ لَا تَرْضَى ٱلَّتِي قَدْ شَنَأَتْ إِلَّا بِجَرْزَةٍ لِمَنْ قَدْ أَبْغَضَتْ

لفظهُ لا تَرْضَى شَانِئَةٌ إلا بِجَزْرَةٍ الجزرة الاستئصال. والمعنى أنَّ المبغضة لا ترضى إلّا باستئصال من تُبغضهُ. وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يُستعمَل في المذكر أيضًا

لَا تَعْدَمُ ٱلْحَسْنَاءُ ذَامًا أَبَدَا فَلَا عَجِيبٌ أَنْ تَذُمَّ أَحْمَدَا

الذَّام والذَّيم العيب كالعاب والعيب والزَّار والزَّير. ومعنى المثل لا يخلو أحد من شيء يعاب بهِ. ويمكن أن يكون معناهُ لا يسلم أحد من أن يُعاب وإن لم يكن ذا عيبٍ. قالتهُ حُبَّى بنت مالك بن عمرو العَدْوانيَّة وكانت من أجمل النساء فسمِع بجمالها ملكُ غسَّان فخطبها إلى أبيها وحكَّمهُ في مَهرها وسألهُ تعجيلها. فلمَّا عزَم الأمرَ قالت أُمُّها لتُبَّاعها إنَّ لنا عند المُلامسة رشحةً فيها هَنَة فإذا أردتنَّ إدخالها على زوجها فطيِّبْنَها بما في أصدافها. فلمَّا كان الوقت أعجلهنَّ زوجُها فأغفلنَ تطييبها. فلمَّا أصبح قيل لهُ كيف وجدت أهلك طَرُوقتك البارحة. فقال ما رأيت كالليلة قطّ لولا رُوَيحة أنكرتُها. فقالت هي من خَلف السِتْر لا تَعدَمُ الحسناء ذامًا فأرسلتها مثلًا. يُضرَب في عزَّة تهذيب الأشياء وخلوِّها من المعايب

لَا تُحْمَدُ ٱلْأَمَةُ عَامَ تُشْتَرَى وَحُرَّةٌ عَامَ ٱلْبِنَا بِلَا مِرَا

لفظهُ لا تُحمَدُ امةٌ عام اشترائها ولا حرَّةٌ عام بنائها ويُروى هِدائها أي إنهما يتصنَّعان لأهلهما لجِدَّة الأمر وإن لم يكن ذلك شأنَهما. يُضرَب لكلّ من حُمد قبل الاختبار

صَنَاعٍ لَا تَعْدَمُ ثَلَّةً عَلَى مَا قِيلَ أَيْ تَلْقَى دَوَامًا عَمَلَا

لفظهُ لا تعدم صناعٍ ثلةً الثَّلَّة الصوف تغزلهُ المرأة. يُضرَب للرجل الصَنَع. يعني إذا عدِم عملًا أخذ في آخَر لحذقهِ وبصيرتهِ

لَا تَعِظِينِي وَتَعَظْعَظِي أَيَا هِنْدُ وَكُونِي دَائِمًا ذَاتَ حَيَا

أي لا تُوصيني وأوصي نفسك. وقيل تُعظعظي بضم التاء أي لا يكن منكِ أمرٌ بالصلاح وأن تفسدي أنتِ في نفسكِ من عَظعظ السهمُ إذا التوى واعوجَّ. يقول كيف تأمرينني بالاستقامة وأنتِ تتعوَّجين. وقيل عظعظ الرجل إذا هاب وتابع. يُضرَب لمن يوصيك وهو جديرٌ بأن يُوصَّى

هَيْهَاتَ لَا يُدْرَى أَسَعْدُ ٱللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ يَا ذَا ٱللَّاهِي

سعدُ الله وجُذَام حيَّان بينهما فضلٌ بيِّنٌ لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئًا. قيل هذا المثل لحَمْزة بن الضَّليل البلوى لروح بن زِنْباع الجُذامي

لقد أُفحمتَ حتى لستَ تدري أسعدُ اللهِ أكثرُ أم جُذامُ

فُلَانٌ لَا يَدْرِي وَكَانَ يَجْهَلُ يَا صَاحِ أَيُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ

قيل معناهُ لا يدري أنسبُ أبيهِ أفضلُ أم نسبُ أمّه . وقيل إن وسط الإنسان سُرَّتهُ والطَّرَف الأسفل أطولُ من الأعلى وهذا يكاد يجهلهُ أكثرُ الناس حتى يقرَّر لهُ . يُضرَب في نفي العلم . وقيل طرفاه ذكرهُ ولسانهُ وينشد

إنَّ القُضاةَ موازينُ البلادِ وقد أعيا علينا بجورِ الحُكمِ قاضِينا

قد صابهُ طَرفاهُ الدهرَ في تعبٍ ضِرسٌ يدقُّ وفرجٌ يهدِمُ الدِّينا

لَا تَعْدَمُ أَعْلَمَنْ مِنِ ٱبْنِ عَمِّكَا نَصْرًا إِذَا أَمَّكَ مَا أَهَمَّكَا

أي إن حَميمك يغضبُ لك إذا رآك مظلوماً وإن كنتَ تُعاديهِ . يُضرَب في حفيظة ذوي الأرحام

لَا يَمْلِكُ ٱلْمَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرَا أَيْ تَرْكَ نَصْرٍ حَسْبَمَا ٱسْتَقَرَّا

قيل أوَّل من قالهُ النُّعمان بن المُنذِر وذلك أن العيَّار بن عبدالله الضَّبيَّ كان يُعادي ضِرار بن عمرو وهو من أُسرتهِ فاختصم أبو مرحب اليَرْبوعيّ وضِرارُ بن عمرٍو عند النُّعمان في شيءٍ فنصر العيَّارُ ضِرارًا . فقال لهُ النُّعمان أتفعل هذا بأبي مرحبٍ في ضِرارٍ وهو مُعاديك . فقال العيَّار آكلُ لحمي ولا أدعهُ لآكلٍ . فقال النعمان لا يملِكُ مولًى لمولًى نصرًا . أي لا يملِك تركَ نصرٍ أو نحوه أي يثور بهِ الغضب لهُ فلا يملِك نفسَهُ في ترك نصرتهِ

لَا تُفْشِ سِرًّا لَكَ يَوْمًا لِأَمَهْ وَلَا تَبُلْ عَلَى أَعَالِي أَكَمَهْ

لفظهُ لا تُفشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ ولا تَبُلْ على أَكَمةٍ قالهُ أكثم بن صيفيّ وقرن بهما لأنهما ليسا بمحلّ لما يودعان . أي لا تجعل الأمةَ لسِرّك محلاً كما لا تجعلْ الأكمة لبولك موضِعاً

لَا يُلْسَعُ ٱلْمُؤْمِنُ مَرَّتَيْنِ يَا صَاحِ مِنْ جُحْرٍ بِغَيْرِ مَيْنِ

لفظهُ لا يُلسعُ المُؤمِنُ مِنْ جُحرٍ مرتَيْنِ قيل هذا كنايةٌ عمَّا يُؤثِمهُ أي إن الشرع يمنع المؤمن من الاصرار فلا يأتي ما يستوجب بهِ تضاعف العُقوبة . يُضرَب لمن أُصيب ونُكب مرَّةً بعد أُخرى . وقيل هذا من قول النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم لأبي عَزَّةَ الشاعر أسرهُ يوم بَدرٍ ثمَّ منَّ عليهِ وأتاهُ يوم أُحُدٍ فأسرهُ . فقال مُنَّ عليَّ فقال عليهِ الصلاة والسلام هذا القول . أي لو كنتَ مؤمنًا لم تُعاود لقتالنا

لَا جَدَّ إِلَّا مَا تَرَاهُ أَقْعَصَا عَنْكَ لِمَا تَكْرَهُهُ وَمَحَّصَا

يُقال ضربهُ فأقعصهُ أي قتلهُ مكانهُ. يقول جدُّك الحقيقيّ ما دفع عنك المكروهَ وهو أن يقتل عدوّك دونك. قالهُ معاوية حين خاف أن يميل الناس إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاهُ الطبيب شربةَ عسلٍ فيها سُمٌّ فأحرقتهُ فعند ذلك قال معاوية لا جَدَّ الأَ ما اقعصَ عنك ما تكرهُ

لَا أَطْلُبُ ٱلْأَثْرَ بَعْدَ عَيْنِ مِنْ مُنْيَةِ ٱلْعُشَّاقِ نُورِ عَيْنِي

لفظهُ لا أطلُبُ أَثرًا بعدَ عَينٍ أي لا آخذ الدِّية وهي أثر الدم وأترك العين أي القاتل. قالهُ مالك بن عمرو الباهليّ لقاتل أخيهِ سِماكٍ حين أراد الاقتصاص منهُ فقال لهُ دعني ولك مائةٌ من الإبل فقال لا أطلب أثرًا بعدَ عينٍ ثمَّ حمل على قاتل أخيهِ فقتلهُ. يُضرَب في النهي عن التفريط في طلب الممكن ثمَّ طلبهُ بعد فوتهِ. وقد تقدَّم هذا المثل مع قصتهِ في حرف التاء

لَا تَكْرَهَنْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ جَوْرٌ فَمِنْ وَرَاءِ ذَاكَ ٱللهُ

لفظهُ لا تكرهْ سخطَ مَنْ رِضاهُ الجَورُ أي لا تُبالِ بسخط الظالم فإن رضا الله من ورائهِ

دَعِ ٱلَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ سَبِّي أَلسُّحْبَ لَا يُؤْذِي نُبَاحُ ٱلْكَلْبِ

لفظهُ لا يَضُرُّ السَّحابَ نُباحُ الكلاب يُضرَب لمن ينالُ من إنسانٍ ما لا يضرُّهُ

لَا أَمْرَ يَا هٰذَا لِمَعْصِيٍّ وَرَدْ أَيْ مَنْ عَصَى فِي أَمْرِهِ فَهُوَ يُرَدّ

أي من عصى في ما أمر فكأنهُ لم يأمر. وهذا كقولهم لا رأيَ لمن لا يُطاع

لَا تَقْحَمَنَّ ٱلْبَحْرَ إِلَّا سَابِحًا إِنْ كُنْتَ يَوْمًا لِمُهِمٍّ رَائِحًا

نصب البحر ظرفًا. أي لا تقع في البحر إلَّا وأنت سابحٌ. يُضرَب لمن يُباشر أمرًا لا يُحسنهُ

إِنَّ ٱلْغَوِيَّ لَا يُرَى يَا صَاحِ غَيٌّ لَهُ عَلَى مَا قِيلَ فَٱفْقَهْ يَا أَخِي

لفظهُ لا يُرى لغَويٍّ غيا يُضرَب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها

وَلَا تَلُمْ أَخَاكَ وَٱحْمَدْ رَبَّا عَافَاكَ إِذْ أَبْعَدَ عَنْكَ ٱلذَّنْبَا

لَا تُوكِ بِٱلْأُنْشُوطَةِ ٱلسِّقَاءَ وَخُذْ بِحَزْمٍ تَكْتَفِ ٱلْعَنَاءَ

لفظهُ لا تُوكِ سِقاءكَ بأُنشوطة يُضرَب في الأخذ بالحزم

لَا تُمْسِكَنْ مَالًا يُرَى يُسْتَمْسَكُ وَٱصْنَعْ جَمِيلًا لَا يُرَى يُسْتَهْلَكُ

لفظهُ لَا تُمسِكْ مَا لَا يُستَمسَكُ أي لا تضع المعروف في غير موضعهِ

لَا تغزُ إلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غزَا وَاُطْرِحِ ٱلْجَاهِلَ فَهوَ قَدْ هَزَا

أي لا يصحبك إلَّا رجلٌ لهُ تجاربٌ دون الغِرِّ الجاهل

دَعْ نُصْحَ زَيْدٍ ٱلَّذِي قَدْ غَشَّا هَيْهَاتَ لَا يُسْمِعُ أُذْنًا خَمْشَا

الخَمْش ههنا الصوت ومنهُ الخموش للبعوض لِما يُسمَع من صوتهِ ولِما يحصل من خَدْشهِ. ويُروى جَمْشًا بالجيم وهو الصوت أيضًا وهذا أقرب إلى الصواب. يُضرَب للذي لا يقبل نُصحًا ويتغافل عنهُ ولا يُسمِعك جوابًا لما تقول لهُ. وقيل لا تَسمع آذانٌ جَمْشًا. أي هم في شيءٍ يصمُّهم إمَّا نومٌ وإمَّا شغلٌ غيرهُ

رِئْمَانَ أَنفٍ لَا أُحِبُّ أَبَدَا وَأَمْنَعُ ٱلضَّرْعَ عَلَى مَا وَرَدَا

لفظهُ لا أُحِبُّ رِئمانَ أَنفٍ وأَمنَعُ الضَّرْعَ هذا مثل قول الشاعر

أَمْ كيفَ ينفع ما تُعطي العَلوقُ بهِ رِئمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبَنِ

لَا تُبطِرَنْ يَاصَاحِ ذَرْعَ صَاحِبِكْ وَارْفُقْ بِمَنْ يَغُضُّ عَنْ مَعَايِبِكْ

لفظهُ لَا تُبطِرْ صاحبكَ ذَرعهُ أي لا تحملهُ على ما لا يُطيق. وأصل الذَّرْع بسط اليد فإذا قيل ضِقتُ بهِ ذرعًا فمعناهُ ضاق ذرعي بهِ أي مددتُ يدي اليهِ فلم تنلهُ. ولا تُبطِر أي لا تُدهِش. ونصب ذرعهُ على تقدير البدَل من الصاحب. أي لا تُدهِش قلبهُ بأن تسومهُ ما ليس في طَوقهِ

لَا تَجْعَلَنْ بِٱلْحِرْصِ يَا مَنْ شَانَا بِهِ شِمَالًا لَكَ جِرْدَبَانَا

لفظهُ لَا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جِرْدَبانًا وهو الذي يستر الطعام بِشِمالهِ شَرَهًا. يُضرَب في ذمِّ الحِرْص قال الشاعر

إذا ما كنتَ في قومٍ شَهاوَى فلا تجعل شِمالَكَ جِرْدَبانا

بِعَشْرَةٍ لَقَدْ دُهِيتُ يَا مَرَهْ وَلَا يَدَيْ لِوَاحِدٍ بِعَشَرَهْ

أي لا قدرةَ. والعرب تحذف النون من مثل هذا التركيب للتخفيف

لَا يُرْسِلُ ٱلسَّاقَ فُلَانُ ٱلسَّاقِي مِنْ هِنْدَ إِلَّا مُمْسِكًا لِلسَّاقِ

لفظهُ لَا يُرسِلُ السَّاقَ إلَّا مُمسِكًا سَاقًا أصلهُ في الحِرباء يشتدُّ عليهِ حرُّ الشمس فيلجأ الى ساق الشجرة يستظِلُّ بظِلِّها فإذا زالت عنهُ تحوَّل إلى أخرى أعدَّها لنفسهِ. وقيل بل كلَّما اشتدَّ

حرُّ الشمس ازداد نشاطاً وحركةً فإذا سقط قُرص الشمس سقط الحِرباء كأنهُ ميتٌ. وإذا طلعت تحرَّك وحَيِي وإنمَّا يتحوَّل من غُصنٍ إلى آخر لزوال الشمس عنهُ . يُضرَب لمن لا يدع لهُ حاجةً إلَّا سأل أُخرى. والمثل من قول أبي دُواد الإياديّ

أنَّى أُتيحَ لهُ حِرباءُ تنضُبَةٍ لا يُرسِلُ الساقَ إلَّا مُمسِكاً ساقا

يَا هِنْدُ لَا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ وَلَا حِرَكِ أَنْقَيْتِ فَسُؤْتِ عَمَلَا

ويُروى ولا درنَكِ. أصلهُ أن رجلًا كان في سفرٍ ومعهُ امرأتهُ وكانت عارِكاً فطهُرت وكان معهما ماءٌ يسيرٌ فاغتسلت فلم يكفِها لغُسلها وأنفدت الماء فبقيا عطشانَين فعند ذلك قال لها هذا القول. وقيل أوّل من قالهُ الضبُّ بن أروى الكلاعيّ وذلك أنهُ كان يسير بامرأته وهي حائضٌ وكان لهُ سِقاءُ ماءٍ فقالت لهُ إنَّا مُصبِحو الماء فلو تطهرتُ بما في السِّقاء فتطهّرتْ بهِ فلم يكفِها فظمِئَ بعض أصحابهِ فقال الضبُّ لامرأتهِ ذلك . يُضرَب في إضاعة الشيء لدرْك غيرهِ ثمَّ لا يُدرك

تِلْكَ ٱلَّتِي قَدْ سَاءَنِي جِوَارُهَا لا تَنْسُبُوها وَٱنْظُرُوا ما نَارُها

أي سِمَتها والضمير للإبل . يُضرَب في شواهد الأُمور الظاهرة على علم باطنها

إِصْنَعْ جَمِيلًا لَا أَبُوكَ نُشِرَا وَلا ٱلتُّرَابُ نَنفَدَ ٱنْبِذْ مُنكَرَا

قيل أصلهُ أن رجلًا قال لو علمت أين قُتِل أبي لأخذتُ من تُراب موضعهِ فجعلتهُ على رأسي فقيل لهُ هذه المقالة. أي إنّكَ لا تُدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدِر على أن تنفد التراب . يُضرَب في طلب ما لا يُجدي

وَلَا يَكُنْ حُبُّكَ دَوْمًا كَلَفَا وَلَا يُرَى بُغْضُكَ يَوْمًا تَلَفا

هو بمعنى الحديث « أحبِبْ حبيبَكَ هَوْنًا ما عسى أن يكونَ بغيضَكَ يومًا ما وأبغِضْ بغيضَكَ هَوْنًا ما عسى أن يكونَ حبيبَك يوماً ما » وهو ظاهر

وَلَيسَ يُدْعَى يَا فَتَى لِلْجُلَّى إِلَّا أَخُوهَا مَنْ تَرَاهُ جَلَّى

في المثل « لا » بدل « ليس » أي لا يُندَب للأمر العظيم إلا من يقوم بهِ ويصلح لهُ. ويُضرَب للعاجز أيضاً. أي ليس مثلك يُدعى إلى الأمر العظيم

لا يَعْدَمُ ٱلشَّقِيُّ قَالُوا مُهَرَا أَيْ هُوَ بِٱلْأَمْرِ يُعَانِي قَهْرَا

ويُروى مُهَيْرًا. تربية المُهر شديدةٌ لبُطءِ خيرهِ. أي لا يعدَمُ الشقيُّ شقاوةً . يُضرَب للرجل

يُعنَى بالأمر فيطول نَصَبُهُ

يَا صَاحِ لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ ۝ وَكُنْ فَتًى عَنْـهُ ٱلثَّنَا يُعرَفُ

الهَرْف الإطناب في المدح ۔ يُضرَب لمن يتعدَّى في مدح الشيء قبل تمام معرفتهِ

لَا أُحسِنُ ٱلتَّـكْذَابَ وَٱلتَّأْتَامَا ۝ لكَ ٱفْهَمَنْ يَا لَابِسًا آثَامَا

تَشُولُ بِٱللِّسَانِ شَوْلَانَ ٱلَّتِي ۝ تُدْعَى ٱلْبَرُوقَ يَا كَثِيرَ ٱلْقَوْلَةِ

لفظهُ لا أُحسِنُ تَكِذابَكَ وَتأْتَاءَكَ تَشُولُ بلسانِكَ شَوَلانَ البَروقِ قيل البَروق الناقة التي تَشول بذنبها فيُظَنُّ بها لَقَح وليس بها. ويُقال أبرقتِ الناقةُ فهي بَروقٌ مثل أَعَقَّت الفرسُ فهي عَقُوق وأنتجت فهي نَتُوج. وأصلهُ أَنَّ مُجاشِع بن دارِمٍ وفد على بعض الملوك فكان يُسامرهُ وكان أخوهُ نَهْشَل بن دارِمٍ رجلًا جميلًا ولم يكُ وفَّادًا على الملوك. فسألَهُ الملك عن نَهْشَل فقال إنهُ مقيمٌ في ضيعتهِ وليس ممن يفِدُ على الملوك فقال أَوفِدهُ فلمَّا أوفدهُ اجتَهرهُ «أي رآهُ عظيمَ المَرْآة» ونظر إلى جمالهِ فقال لهُ حدِّثني يا نَهشل فلم يُجبهُ. فقال لهُ مُجاشِع حدِّث الملك. فقال إنِّي واللهِ لا أُحسِنُ تَكِذابَكَ وتأْتاءَكَ تشولُ بلسانِك شَوَلانَ البَروقِ. يَضربهُ من يقِلُّ كلامهُ لمن يَكثُر

لَا يَعْدَمُ ٱلْحُوَارُ حَنَـةً تُرَى ۝ مِنْ أُمِّهِ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا

لفظهُ لا يَعدمُ الحُوارُ من أُمِّهِ حنة أي حنينًا وشفقةً وقيل شبهًا. ويُروى خُنَّةً من الخَنين ويُراد بهِ انتزاع شبه الأصل. والخَنَّة فعلة من الحَنان وهو الرَّحمة وهذا أشبه بالصواب ۔ يُضرَب للمُشفِق

وَ لَا يَضرُّهُ عَلَى مَـا قَالُوا ۝ ما وطئتْـهُ أُمُّهُ يَا خَالُ

لفظهُ لا يضرُّ الحُوارَ ما وطئتْهُ أُمُّهُ ويُروى لا يَضير ۔ يُضرَب في شفقة الأمّ. وما مصدريَّة أي وطأة أُمّه. والوطأةُ ضارَّةٌ في صورتها ولكنَّها إذا كانت من مُشفِقٍ خرجت من حدّ الضرر لأنّ الشفقة تثنيها عن بلوغها حدَّه

لَا أَفْعَلُ ٱلَّذِي تُرِيدُ ما أَبَسَّ ۝ عَبْدُ بِنَاقَـةٍ لَهُ يَا مَنْ عَبَسْ

لفظهُ لا أفعلُ ما أَبسَّ عَبْدٌ بناقتهِ الإبساس أن يُقال للناقة عنـد الحلب بِسْ بِسْ وهو صُوَيت للراعي يسكن بهِ الناقة عند ما يحلبها أي لا أفعلهُ أبدًا

كَذَاكَ حَتَّى يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ يَا عَذُولِي فَٱعْرِفِ

لفظهُ لا أفعلُ كذا حتى يلج الجملُ في سَمِّ الخِياطِ يقال للإبرة الخِياط والخِيط

وَمِثْلُهُ مَا ٱبْنُ أَتَانٍ جَبَجَا أَيْ لَسْتُ أَسْلُو أَبَدًا يَا مَنْ لَحَى

لفظهُ لا أفعلُ ذلك ما جبج ابنُ أتان قالهُ عديٌّ يُقال جبج وجبخ بالحاء والخاء وابن الأتان الجحش. أي لا أفعل كذا أبدًا

كَذَاكَ مَا أَرْزَمَتْ أُمّ حَائِلِ لَا أَفْعَلُ ٱلسُّلُوَّ طَوْعَ ٱلْعَاذِلِ

لفظهُ لا أفعلُ كذا ما أرزمت أمُّ حائل أرزمت الناقةُ حنَّت. والحائل الأنثى من أولادها أي لا أفعلهُ أبدًا

وَهٰكَذَا مَا ٱلْفُورُ بِٱلْأَذْنَابِ قَدْ لَأْلَأَتْ مَا مِلْتُ عَنْ أَحْبَابِي

لفظهُ لا أفعلُ ذلك ما لألأت الفورُ بأذنابها اللألأة المَضع وهو التحريك. والفُور الظِّباء لا واحدَ لها من لفظها. ويُروى ما لألأت العُفر وهي الظِباء أيضًا. أي أبدًا

لَا أَفْعَلُ ٱلسُّلْوَانَ سِنَّ ٱلْحِسْلِ عَمَّنْ يُرِيدُ بِجَفَاهُ قَتْلِي

لفظهُ لا أفعلهُ سِنَّ الحِسل أي أبدًا يُقال إن الحِسْل وهو ولد الضبّ لا تسقطُ لهُ سنٌّ. ويُقال إنّ الضبَّ والحيَّة والقُراد والنَّسر أطولُ شيء عمرًا ولذلك قالوا أحيا من ضبٍّ لطول حياتهِ. زعموا أن الضبَّ يعيش ثلاثمائة سنة. والتقدير دوامَ سِنّ الحِسْل. أي مدّة دوامهِ

وَهٰكَذَا مَا حَيَّ حَيٌّ يَا رَشَا أَوْ مَاتَ مَيْتٌ لَمْ أَمِلْ إِلَى ٱلْوُشَا

لفظهُ لا أفعلهُ ما حيَّ حيٌّ أو مات ميت. أي أبدًا

أَوْ أَنَّ فِي ٱلسَّمَاءِ نَجْمًا قَدْ بَدَا يَا بَدْرُ مَا أَطَعْتُ أَقْوَالَ ٱلْعِدَى

كَذَاكَ مَا أَنَّ ٱلسَّمَا سَمَاءُ وَٱلْأَرْضَ أَرْضٌ وَيَسِيلُ ٱلْمَاءُ

فيهما مثلان الأوّل لا أفعلُ كذا ما أنَّ السماء سماءٌ أي ما كان السماء سماء. الثاني لا أفعلهُ ما أنَّ في السماء نجمًا ويُروى ما عنَّ في السماء نجمٌ أي ظهر. ويجوز نصب نجمٍ بجعل عنَّ بمعنى أنَّ بإبدال همزتها عينًا. وهي لغة تميم

وَهٰكَذَا مَا ٱبْنُ جَمِيرٍ جَمَرَا وَقَدْ حَمِدْتُ عِنْدَ مَرْآكَ ٱلسُّرَى

لفظهُ لا أفعلهُ ما جمَّرَ ابنُ جَميرٍ جمَّر بمعنى جمع ومنهُ جمَّرت المرأةُ شعرها إذا جمعتهُ وعقدتهُ. وابن جمير الليل المُظلِم وابن سمير الليل المُقمِر. وقيل السمير والجمير الدهر. وابنا جمير الليل والنهار للاجتماع فيهما

كذا سَجِيسَ الأَوجسِ الَّذي وَرَدْ   لا أفعلُ الَّذي يُريدُ مَنْ حَسَدْ

لفظهُ لا أفعلُ كذا سَجِيسَ الأوجسِ وهو الدهر وسجيسهُ آخرهُ. ويُقال طولهُ

وهكذا دهرَ الدَّهارِيرِ ولا   أُصغى إلى مَنْ في هَواكَ عذَلا

لفظهُ لا أفعلهُ دهرَ الدهاريرِ الدهارير أوَّل يومٍ من الزمان الماضي ولا يفرد منهُ دهرير. قيل والدهر هو النازلة. يُقال دَهَرَهم أمرٌ أي نزل بهم مكروهٌ. ومثلهُ أيضاً لا أفعلهُ دهرَ الداهرين وأبد الآبدين وعوضَ العائضين أي أبداً

وَمِثْلُهُ مَا ٱلْبَحرَ بلَّ الصُّوف أَوْ   يَكُونُ في ٱلفُراتِ قطْرةٌ رَوَوْا

لفظهُ لا أفعلُ كذا مَا بلّ البحرُ صوفةً ومَا أنَّ في الفُرات قطرة أي أبداً

كَذاكَ ما تخالَفَ ٱلدِّرَّةُ يا   حَبِيبُ وَٱلجِرَّةُ في ما حُكِيَا

لفظهُ لا أفعلُ كذا ما اختلفَت الدِّرَّةُ والجِرَّةُ لأن الدِرَّة تسفُل. والجِرَّة تعلو فهما مختلفتان

وَمَا غبا يا مُنيتي غبيسُ   أَوْ مَا يُحاسُ لِلنَّزِيلِ ٱلحَيسُ

لفظهُ لا أفعلُ كذا مَا غبا غُبيسٌ قيل معنى غبا أظلم. والغُبيس من أسماء الليل. وقيل غُبَيس تصغير أغبَس مرخماً وهو الذئب. وأصلهُ غبَّ فأبدل الألف من أحد حرفي التضعيف. أي ما زال الذئب يأتي الغنمَ غِبًّا

أصبو إليكَ دُونَ هِندٍ يا عَلِي   لا نَاقتي بِها تُرَى وَجملِي

لفظهُ لا نَاقتي في هذا وَلا جَملي ويُروى لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملٌ أي لا خير لي فيهِ ولا شرّ. وأصل المثل للحارث بن عبَّاد حين قتل جسَّاسُ بن مُرَّة كُلَيباً وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث اعتزلها. وقيل أوَّل من قال ذلك الصدوف بنت حُلَيس العُذْرِيَّة وكانت عند زيد بن الأخنَس العُذريّ ولهُ بنت من غيرها تُسمَّى الفارعة كانت بمعزِلٍ عنها في خِباء آخر فغاب زيد غيبةً فلهج بالفارعة رجلٌ عُذريٌّ يُقال لهُ شَبَثٌ فطاوعتهُ وكانت تركب كلَّ عشيَّةٍ جملًا لأبيها وتنطلق معهُ إلى ثنيَّةٍ يبيتان فيها. ثمَّ رجع أبوها زيد عن وجههِ فعرَّج على كاهنةٍ فأخبرتهُ بريبةٍ في أهلهِ فأقبل سائرًا لا يلوي على أحدٍ وإنَّما تخوَّف على امرأتهِ حتى دخل

عليها فلمَّا رأتهُ عرفت الشرَّ في وجهِهِ فقالت يا زيدُ لا تعجَل واقفُ الأثَر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل. قيل سمع الحجَّاجُ بعضهم يقول ذلك فقال لهُ: لا جعل الله لك فيهِ ناقةً ولا جملًا ولا رحلًا ولا حملًا. والمثل يُضرَب عند التبرّي من الظلم والإساءة. قال الراعي

وما هجرتُكِ حتى قلتِ معلنةً لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جملُ

عَلَى أَبِي حِبَالَ لا تَقْسِطْ وَخَفْ مِنْ شَرِّهِ يَا صَاحِبِي تُكْفَ ٱلتَّلَفْ

لفظهُ لا تَقْسِطْ على أَبي حِبال كان حِبالُ بن طُلَيحة بن خُوَيلِد لقي ثابت بن الأقرم وعكاشة ابن مِحْصَن وكان طُلَيحة تنبَّأ على عهد رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم فقتلاهُ فجاء الخبر إلى طُلَيحة فتبعهما وقتلهما. فلمَّا رأت بنو أسد صنيعَ طُلَيحة وطلبه بثأر ابنهِ قالوا لا تقسِط على أبي حبالٍ فذهبت مثلًا. يُضرَب لمن يُحذَر جانبهُ ويُخشى وِترهُ

لَا يَكْظِمُ ٱلَّذِي صَحِبْتَهُ عَلَى جرَّته فَدَعْهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْمَلَا

الكظوم السكوت وكظمَ البعير إذا أمسك عن الجِرَّة. يُضرَب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسهِ

وَقِيلَ لا يُخْنَقُ زَيْدُنَا عَلَى جرَّتـه وَلَمْ يُبِنْ ذَا ٱلْمَثَلَا

يُقال خنقهُ يخنُقهُ خَنِقًا بكسر النون من المصدر والجِرَّة ما يفيض بهِ البعير فيأكلهُ ثانيةً وهو كالمثل الأوَّل

لَا نَفْعَ فِيهِ فَهُوَ لَا فِي ٱلْعِيرِ وَلَا ٱلنَّفِيرِ بِلِقَا بَشِيرِ

قيل أوَّل من قال ذلك أبو سُفيان بن حَرب وأصلهُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم حين نهض من المدينة ليلقى عير قُرَيش قافلةً من الشام مع أبي سُفيان سمع بذلك مشركو قُرَيش فنهضوا ولقوهُ بِبَدْرٍ فكان من الأمر ما كان فكلٌّ من تخلَّف عنهم قيل فيهِ هذا القول. والعِير الإبل تحمل التجارة. والمراد بهِ هنا عِير قُرَيش والنفير الذين نفروا لقتالهِ عليهِ الصلاة والسلام. يُضرَب هذا للرجل يحطّ أمرهُ ويصغُر قدرهُ

لَا تُنْشِدِ ٱلْقَرِيضَ يَا ذَا لَا تُرَا هِنَّ عَلَى ٱلصَّعْبَةِ وَٱطْرَحِ ٱلْمِرَا

لفظهُ لا تُراهِنْ على الصَّعبة ولا تُنشِدِ القريضَ قالهُ الحُطَيئة لمَّا حضرتهُ الوفاة فقال لهُ أهلهُ أوصِ قال وبِمَ أُوصي مالي بين بنيَّ. قالوا قد علمنا أن مالَك بين بنيك فأوصِ. فقال ويلٌ للشعر من راوية السوء فأرسلها مثلًا. فقالوا أوصِ فقال أخبروا أهل ضابئ بن الحرث أنهُ كان شاعرًا حيث يقول

لكلِّ جديدٍ لذّةٌ غيرَ أنني وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذِ

ثم قال لا تُراهِنْ على الصعبةِ ولا تُنشِدِ القريضَ فأرسلها مثلًا . يُضرَب في التحذير

وَلا تَكُنْ أَدنَى مُثْنِي ٱلعيرِ يَومًا إِلى ٱلسَّهمِ وَمِلْ عَنْ ضَيْرِ

لفظهُ لا تكُنْ أدنى العيرَيْنِ إلى السَّهمِ أي لا تكن أدنى أصحابك من التَّلَف . يُضرب في التحذير

إِقبَلْ كَرامةً فَلَا يأباها إِلَّا حِمَارٌ لَمْ يكُنْ دَرَاها

لفظهُ لا يأبَى الكَرامةَ إلَّا حمارٌ أوّل من قال ذلك عليٌّ رضي الله عنهُ وذلك أنهُ دخل عليهِ رجلان فرمَى لهما بوِسادتينِ فقعد أحدهما على الوِسادة ولم يقعُد الآخر. فقال عليٌّ اقعد على الوِسادة لا يأبى الكَرامةَ إلَّا حِمارٌ فقعد الرجل على الوِسادة

حُكمُكَ لا تَحبِقْ فيهِ أَبدًا حَوْلِيَّةُ ٱلعَناقِ يَا شَرَّ ٱلعِدَى

لفظهُ لا تَحبِقُ في هذا الأمرِ عَناقٌ حَوليّة قالهُ عَديّ بن حاتم حين قُتِل عثمان رضي الله عنهُ فلمَّا كان يومُ الجَمَل فُقئت عينُ عَديّ وقتل ابنهُ بصِفّين فقيل لهُ يا أبا طَريف ألم تزعم أنهُ لا تحبِقُ في هذا الأمرِ عَناقٌ حَوليّة . فقال بَلَى والله التيسُ الأعظمُ قد حبَق فيهِ . قالوا ولمَّا كان بعد ذلك دخل على مُعاوية وعندهُ عبدالله بن الزُّبَير فقال ابن الزُّبير هِجْهُ يا أمير المؤمنين فإنَّ عندهُ جوابًا . فقال مُعاوية أمَّا أنا فلا ولكن دونك إن شئت . فقال لهُ ابن الزُّبَير أيَّ يوم فُقئت عينُك يا عَديّ . قال في اليوم الذي قُتِل فيهِ أبوك مُدبرًا وضُربتَ على قفاك مولّيًا فأفحمهُ . يُضرَب المثل في الأمرِ لا يُعبأ بهِ ولا غِيَرَ لهُ أي لا يُدرك فيهِ ثأر

كَذاكَ لا تَنفِطُ في هٰذَا وَلا يَنْتَطِحُ ٱلعنزانِ فيهِ مَثَلا

فيهِ مثلان الأوّل لا تَنفِطُ فيهِ عَناقٌ أي لا تعطُس الأنثى من أولاد المَعز قبل استكمالها الحول . والنفيط من العَناق مثلُ العُطاس من الإنسان . الثاني لا يَنتطِحُ فيهِ عَنزانِ أي لا يكون لهُ تغييرٌ ولا لهُ نكير . يُضرَب مثلًا للأمرِ يبطُل ويذهب ولا يكون لهُ طالب . وأوّل من قالهُ النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلّم لعُمير بن عَديّ لمَّا أخبرهُ بقتل عصماء بنت مَروان

إِذْ كَانَ لَا تَنطَحُ ذَاتُ قَرْنِ جمَّاء فِي عَهدِكَ يَا ذَا ٱلضِّغْنِ

لفظهُ لا تَنطحُ بها ذاتُ قَرنٍ جَمَّاء أي ضعفت فيها ذات القرن وقلَّ نشاطها حتى ساوت الجَمَّاء . وقيل معناهُ إن الناس هادنون متوادعون فلا يظلم القويّ الضعيف منهم . يُقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلَّة النَّشاط . ويُروى لا تنطَحُ جمَّاء ذاتَ قرنٍ . يُضرَب في عجز

الضعيف عن مقاومة القويّ

فَـلَا لَعًا لِزَيـدِ ٱلشَّقِيِّ وَدَامَ عَانِي حَادِثٍ وَبِيِّ

لفظهُ لَا لَعًا لِفلانٍ دعاءٌ على العاثر وبدون لا دعاءٌ لهُ إذا سقط كما تقدَّم. قال الأخطل

فلا هدَى اللهُ قيسًا من ضلالتهم ولا لَعًا لبني ذَكْوانَ إذ عثروا

دَعِ ٱبْنَهُ يَعِيشُ عَانِي أَسْوَا مِنْ يَقْتَنِي مِن كَلْبِ سُوءٍ جَرْوَا

لفظهُ لا تقتَنِ مِن كَلْبِ سُوءٍ جَرْوًا يُضرَب في اصطناع من لا عِرق لهُ وأنشدوا في هذا المعنى

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُهُ وما رجاؤُكَ بعدَ الوالدِ الولدا

وَلَا قَرَارَ أَيُّهَا ٱلْخِلُّ عَلَى زَأْرٍ مِنَ ٱللَّيْثِ عَلَى مَا نُقِلَا

لفظهُ لا قَرارَ عَلَى زَأرٍ مِن الأَسَدِ يُضرَب للمتوعِّد القادر على الانتقام. وتمثَّل بِهِ الحجّاجُ حين سخط عليهِ عبدُ الملك. وهو من قول النابغة

نُبِّئتُ أنَّ أبا قابوس أوعدني ولا قرارَ على زَأرٍ من ٱلأسدِ

وَلَا يَكُونُ لِي رِضًى عَمَّنْ جَهِلْ حَتَّى يَحِنَّ ٱلضَّبُّ فِي أَثْرِ ٱلإِبِلْ

لفظهُ لا يَكُونُ كذا حتى يَحِنَّ الضبُّ في أثَرِ الإبِلِ الصادرة وهذا لايكون لأَنَّ الضبَّ لا يرِد ولا حاجةَ بهِ الى الماء. وقد مرَّ ذكر الضبِّ والضِّفدَع فلا فائدةَ في إعادتهِ هنا

فُلَانُ مَنْ كَانَ يَشُدُّ أَزْرِي أَيَّ ٱلْجَرَادِ عَارَهُ لَا أَدْرِي

لفظهُ لا أدري أيُّ الجراد عارَهُ أي ما أدري من أهلكهُ ومن دهاهُ وأتى إليهِ ما يكرهُ

سِوَاهُ لَا يَلْتَاطُ يَا ٱبْنَ وِدِّي يَوْمًا بِصُفْرِي بَعْدَ ذَاكَ ٱلْعَهْدِ

لفظهُ لايَلتاطُ هذا بصُفرِي لاط الشيء بقلبي يلوط ويليطُ لَزِق ولا يَلتاط بصُفري أي لا يلصَق بقلبي وهذا ألوطبقلبي وأليط. وأصل الصُّفر الخلوُّ كأنهُ قيل لا يلزق ولا يقرُّ هذا في خلاء قلبي

لَا يَعْدَمُ ٱلْمَانِعُ عِلَّةً كَذَا قَالُوا فَلَا تَعْتَلَّ وَٱنْفَحْ بِٱلشَّذَى

لفظهُ لَا يَعدَمُ مانِعٌ علةً يُضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحًّا وإبقاء على ما في يدهِ

لَا عِلَّةَ يَا هٰـذِهِ لَا عِلَّهْ هٰـذِهِ أَوْتَادٌ كَذَا أَخِلَّهْ

لفظهُ لاعِلَّةَ لاعِلَّة هذهِ أَوتادٌ وأَخِلَّةٌ أصل المثل لامرأةٍ خَرقاء كانت لا تُحسن بناء بيتها وتعتلُّ بأنهُ لا أَوتادَ لها فأتاها زوجها بذلك وقال المثل. يُضرَب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ لهُ فيه

لَا تَأْكُلَنْ إِلَّا إِذَا طَارَتْ عَصَا فِيرُ لِنَفْسٍ لَكَ يَا مَنْ قَدْ عَصَى

لفظهُ لا تأْكُلْ حتى تطيرَ عصافيرُ نفسِكَ أي حتى تشتهي وتنطلق نفسُك للطعام

يَا صَاحِ لَا يَنَامُ مَنْ قَدْ أَثْأَرَا قِيلَ لِأَجْلِ الثَّأْرِ عَنْ طِيبِ الْكَرَى

أي من طلب الثأر حرَّم على نفسهِ الدعة والنوم . يُضرَب في الحثّ على الطلب

عَاتِبْ صَدِيقًا لَكَ قَبْلَ الْفَوْتِ إِذْ كَانَ لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

يُضرَب في الحثّ على الإعتاب

كَذَاكَ لَا عِتَابَ فِي مَا قَدْ وَرَدْ قَبْلًا عَلَى الْجَنْدَلِ حَيْثُ لَا مَرَدّْ

قيل إن ملكة كانت بسَبإٍ فأتاها قومٌ يخطبونها . فقالت لِيصفْ كلّ واحدٍ منكم نفسهُ وليصدُق وليُوجز لِأتقدَّم إن تقدَّمت أو أدع إن تركت على علمٍ فتكلم رجلٌ منهم يقال لهُ مُدرِك فقال . إن أبي كان في العزّ الباذخ . والحسب الشامخ . وأنا شَرِس الخليقة . غير رِعْديدٍ عند الحقيقة . قالت لا عتابَ على الجَندَل فأرسلتها مثلًا . يُضرَب في الأمر الذي إذا وقع لا مردَّ لهُ قالهُ أبو عمرو . ثمَّ تكلّم آخر منهم يُقال لهُ ضَبيسُ بن شَرِسٍ . فقال أنا في مالٍ أثيث وخُلُقٍ غير خبيث وحسبٍ غير غثيث . أحذو النعل بالنعل وأجزي القرض بالقرض . فقالت لا يسرّك غائبًا مَن لا يسرّك شاهدًا فأرسلتها مثلًا . ثمَّ تكلّم آخر منهم يقال لهُ شمَّاس بن عبَّاس فقال أنا شمَّاس بن عبَّاس . معروف بالنَّدَى والباس . حُسن الخُلق فيَّ سَجيَّة . والعدلُ فيَّ قضيَّة مالي غير محظورٍ على القُلّ والكُثْر . وبابي غيرُ محجوبٍ على العُسر واليُسر . قالت الخير مُتَّبع والشرّ محظور . فأرسلتها مثلًا . ثمَّ قالت اسمع يا مُدرِك وأنت يا ضَبيسُ لن يستقيمَ معكما معاشرة لعشيرٍ حتى يكونَ فيكما لين عريكة . وأمَّا أنت يا شمَّاس فقد حللت مني محلَّ الأهزع من الكِنانة والواسطة من القِلادة لدَماثة خلقك وكرم طباعك ثمَّ أسعَ بجدٍّ أو دَعْ فأرسلتها مثلًا وتزوّجت شمَّاسًا

لَا يَمْلِكُ الْخَائِنُ حَيْنَهُ عَلَى مَا قِيلَ أَيْ كُلٌّ يُلَاقِي أَجَلَا

أي دفع حَينهِ وأراد بالخائن الذي قدّر حينهُ لا الذي خان وهلك

إِنِّيَ لَا آتِي فُلَانَ السَّمَرَا وَالْقَمَرَ أَعْلَمْ ذَاكَ حَسْبَمَا جَرَى

لفظهُ لا آتيكَ السَّمَرَ والقمَرَ أي ما كان السمرُ والقمرُ . السمر الظُّلمة كانوا يجتمعون فيسمرون فيها فسمّيت بذلك

كَذَا سَحِيسَ مَعْ عُجَيْسٍ رُكِّبَا حَيْثُ أَسَاءَ بِخِطَابِي أَدَبَا

لفظهُ لا آتيكَ سَحِيسَ عُجَيْسٍ تقدَّم أن سحيسَ آخرُ الدهر وأطولهُ وسُمي الدهرُ عُجَيساً لأنهُ يتعجس أي يبطئ فلا يذهب أبدًا. وقيل هذا من الكلام المشكل

لَا تُوبِسِ ٱلثَّرَى خَلِيلِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ ٱفْهَمْ وَأَنِلْنِي دَيْنِي

أي لا تقطع الصحبة بيننا. ويُروى لا تُيْبِسْ. يُضرَب في تخويف الرجل صاحبهُ بالهجر. قال جرير

فلا تُوبسوا بيني وبينكمُ الثرَى فإن الذي بيني وبينكمُ مُثري

هَبْكَ بَخِيلًا لَا يَبِضُّ حَجَرُهْ حَقِّي أُرِيدُ لَا سِوَاهُ أُوثِرُهْ

البَضُّ أدنى ما يكون من السَيَلان اي لا يُنالُ منه خيرٌ. يُضرَب للبخيل. اي ما تندى صفاته

لَا هُلْكَ يَا هَـذَا بِوَادِ خَبِرِ أَيْ فِي حِمَى ٱلسُّلْطَانِ مُسْدِي ٱلْبِدَرِ

الخَبِر من الخَبْر. أي بوادٍ ذي شجرٍ من النَبق وغيرِهِ ومناقع الماء التي تبقى في الصيف. يُقال خَبِرَ الموضع يَخبَر خَبَرًا إذا صار ذا سِدْرٍ فهو خَبِر. يُضرَب مثلًا للرجل الكريم ذي المعروف أي من نزل بهِ فلا يُخاف عليهِ الهُلك

لَا تَغْتَرِرْ يَا صَاحِ بِٱلدُّبَّاءِ عِنْدَ سِوَاهُ وَهْيَ وَسْطَ ٱلْمَاءِ

لفظهُ لا يَغُرَّنَّكَ الدُبّاء وإنْ كان في الماء. قالهُ أعرابيّ تناول قرعًا مطبوخًا فأحرق فمهُ فقال لا يَغرّنّك الدُبّاء وإن كان نشوُهُ في الماء. يُضرَب مثلًا للرجل الساكن الكثير الغائلة

تِلْكَ ٱلَّتِي مِنْهَا تَرَى دَوْمًا عَنَا لَا حِصْنُهَا حِصْنٌ وَلَا ٱلزِّنَا زِنَا

يُضرَب لمن لا يبقى على حالةٍ واحدةٍ لا في الخير ولا في الشرّ. وقصر الزناء ضرورةً

لَا يُنْبِتُ ٱلْبَقْلَةَ إِلَّا ٱلْحَقْلَهْ لِذَاكَ كَانَ ٱبْنُ ٱلْخَبِيثِ مِثْلَهْ

الحَقلة القَراح أي لا يلد الوالدُ إلّا مثلهُ. يُضرَب مثلًا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس

لَا تَجْنِ يَا صَاحِ مِنَ ٱلشَّوْكِ ٱلْعِنَبْ أَيِ ٱقْتَصِدْ إِذَا ظُلِمْتَ بِٱلطَّلَبْ

قالهُ أكثم بن صيفيّ أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام وإذا أسأت فثق بسوء الجزاء

بِمِثْلِهَا لَا تَنْقُشِ ٱلشَّوْكَةَ يَا خِلِّي فَمَعْهَا ضَلْعُهَا قَدْ حُكِيَا

لفظهُ لَا تَنقُشِ الشَوكَةَ بمثلها فإنَّ ضَلعَها مَعَهَا أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب

منهُ الحاجة أنصح منهُ لك . ويُروى فإن ابتهالها . ويُروى فإن ضلعها لها . أي ميلها لها

وَعظتُ صَحْبِي فَأَبَوْا أَنْ يَرْقُوا لَا ذَنبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَومِ ٱسْتَقُوا

قبلهُ . أن ترد الماء بماء أرفقُ . وبعدهُ . وهم إلى جَنبِ غديرٍ يفهقُ . يُضرَب لمن لا يقبل الموعظة

عَمرٌو وَزَيـدٌ أَشكَلَتْ رُؤْيَاهُمَا إِذْ لَا تَرَاءَى أَبَدًا نَارَاهُمَا

قالهُ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . يعني نارَيِ المسلم والمشرك . أي لا يحلّ للمسلم أن يسكُن بلاد الشرك فيكون معهم بحيث يَرى كلّ واحدٍ منهما نار صاحبهِ فجعل الرؤية للنار . والمعنى أن تدنو هذه من هذه . وأراد لا تتراءى فحذف إحدى التاءين وهو نفيٌ يُراد بهِ النهي

لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِهَجَرْ فَٱحْرِصْ عَلَى ٱلْمُهِمِّ إِنْ أَمْرٌ بَدَرْ

هذا للعجّاج يُخاطب بهِ عمرو بن معمر . يقول إن قدحتَ في كلّ موضعٍ فليس بشيءٍ حتى تُوري بهجَر . يُضرَب لمن ترك ما يلزمهُ في طلب حاجتهِ

وَلَا يَفُلُّ يَا فَتَى ٱلْحَدِيـدَا إِلَّا ٱلْحَدِيدُ فَلْتَكُنْ حَدِيدَا

من قولهِ قومُنا بعضُهم يُقتِّلُ بعضًا لا يفلّ الحديدَ إلّا الحديدُ

تُرِيدُ وَصْلِي مَعْ فُلَانٍ وَوَرَدْ لَا يُجْمَعُ ٱلسَّيفَانِ فِي غِمْدٍ أَبَدْ

من قول أبي ذُؤَيب

تُريدين كيما تجمعيني وخالدًا وهل يُجمَعُ السيفانِ ويحكِ في غِمْدِ

لَا تَأْمَنِ ٱلْأَحْمَقَ وَٱلسَّيفُ غَدَا فِي يَدِهِ وَٱحْذَرْهُ لَا تَلْقَ ٱلرَّدَى

لفظهُ لَا تَأْمَنِ ٱلأَحمَقَ وَبِيَدِهِ ٱلسَّيفُ يُضرَب لمن يتهدّدك وفيهِ مُوق

لَا تَعْجَلَنْ يَا صَاحِ بِٱلْإِنْبَاضِ مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ إِلَى ٱلْأَغْرَاضِ

لفظهُ لا تعجَلْ بالإنْبَاض قَبلَ التَوْتِيرِ الإنباض أن تمدَّ الوتر ثمَّ ترسلهُ فتسمع لهُ صوتًا . يُضرَب في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناهُ

لَا تَرْفَعَنْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ أَيْ لَا تَبْعُدَنْ عَنْهُنَّ قِيلَ يَا أُخَيْ

قيل المراد لا ترفع أدبك عنهم . وقيل المراد لا تنِب ولا تبعُد عنهم . من قولهم انشقّت عصاهم إذا تباعدوا وتفرّقوا . وهذا تأويلٌ حسن

بَيْنَ ٱللِّحاءِ وَٱلْعَصا لَا تَدْخُلِ أَيْ دَعْ صَفِيَّيْنِ بِعَيْشٍ أَخْضَلِ

لفظهُ لَا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصا ولِحائِها يُضرَب في المتصافيين المتخالّين أي لا تدخل بينهما بنميمة

لَا يَحْزُنْكَ فِي هَوَى هٰذَا ٱلْقَمَرْ دَمٌ هَرَاقَ أَهْلُهُ أَبَا عُمَرْ

لفظهُ لَا يَحْزُنْكِ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهلُهُ قالهُ جَذيمة لمّا قالت الزبّاء لاتضيّعوا دم الملك حين قطر من دمهِ في غير الطَّسْت. يُضرَب لمن يوقع نفسهُ في مهلكةٍ

بَادِرْ لِمَنْ يَصْرُخُ وَٱرْحَمْ حَالَهُ لَا تَسْأَلِ ٱلصَّارِخَ وَٱنْظُرْ مَالَهُ

أي إنّهُ لم يستصرخك إلّا لأمرٍ أصابهُ فلا تحوجهُ إلى إنبائك بما دهاهُ. يُضرَب في قضاء الحاجة قبل سؤالها

وَلَا جَدِيدَ لِلَّذِي لَا خَلَقَا لَهُ فَصُنْ شَيْئًا تَرَاهُ خَلَقَا

لفظهُ لا جَديدَ لِمَنْ لَا خَلَقَ لَهُ يُضرَب لمن يمتهن جديدهُ فيُؤمر بالتوقي عليهِ بالخَلَق. ويُروى عن عائشة رضي الله عنها أنها وهبت مالاً كثيرًا ثمّ أمرت بثوبٍ لها أن يُرقَع وتمثّلت بهذا المثل

دَعِ ٱللَّئِيمَ إِنَّ مَسْكَ ٱلسُّوءِ لَا يَعْجِزُ عَنْ عَرْفِ لِسُوءٍ وَبَلَا

لفظهُ لا يعجزُ مَسْكُ السُّوءِ عنْ عَرْفِ السُّوءِ. المَسْكُ الجلد. والعَرْف الريح طيّبة أو منتنة. أي لا يعدم رائحةً خبيثةً. يُضرَب في اللئيم يكتم لؤمهُ وهو يَظهر في أفعالهِ. شُبّه بالجلد الذي لم يصلح للدباغ فنبذ جانبًا فأنتن

لَا تَحْقِنَنْهَا فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَا مِنِّيَ يَا مَنْ رَامَ ظُلْمِي وَٱفْتَرَى

لفظهُ لَا تَحْقِنْها مِنّي في سقاءٍ أَوْفرٍ سِقاءٌ أوفر وقِرْبة وَفْراءُ للتي لم ينقص من أديمها شيءٌ. يُضرَب هذا للرجل يُظلَم فيقول أما والله لا تحقنُها مني في سقاء أوفر أي لا تذهب بها مني حتى يُستقاد منك

وَلَا أَكُونُ أَوَّلَ ٱلَّذِي ٱلتَبَا لِبَاءَهُ وَلَمْ يَسُؤْ عَنِّي نَبَا

لفظهُ لا أَكونُ أوّلَ مَنِ التبأ لِباءهُ يُقال ألبأت الشاةُ ولدها أرضعتهُ اللِّباء والتبأها ولدُها. وأصلهُ أنّ حكيم بن معية بن ربيعة الجدع كانت عندهُ أمرأة من بني سَليطٍ وكان حكيمٌ راجزًا وكان جريرٌ يهجو بني سَليط. فقالت بنو سَليطٍ لحكيم قبّحك الله من صهر قوم. هذا الغلام يقطع أعراضنا. يعنون جريرًا وأنت راجزُ بني تميم لا تعينُ أبا زوجك. فخرج حكيمٌ نحوهُ

وأقبل مع بني سَليطٍ ودون الموقف الذي بهِ جرير والجماعة نَجَفَة «وهي ما ارتفع من الأرض كالأَكَمة» قال حكيم فلمَّا وافيتُها سمعتهُ يقول

لا تحسَبنِّي عن سَليطٍ غافِلا   إن تغشَ يوماً بسليطٍ نازِلا
لا تلقَ أفراساً ولا صَواهِلا   ولا قِرًى للنازِلين عاجِلا
لا يتَّقي حَوْلًا ولا حَوامِلا   يترك أصفانَ الخُصى جَلاجِلا

فنكصتُ على عَقِبي. فقالت لي بنو سَليطٍ أين تريد فقلت والله لقد جلجَل الخُصى جلجلةً لا أكون أوَّل من التبأ لِباءهُ فعرفتُ أنهُ بحرٌ لا يُنكَش «أي لا يُنزَف ولا يَغيض» ولا يُفثَج «أي لا يُنزَح» فانصرفت عنهُ وقلت أيمُ اللهِ لا جلجلتني اليومَ فأرسلها مثلًا. ومعنى قولهِ لا أكون أوَّل مَن التبأ لِباءهُ أي لا أُعرِضُ نفسي لهجائهِ ولا أتحكَّك بهِ

يَا خِلُّ لَا حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ وَرَدْ   أَيْ لَا ٱمْتِنَاعَ مِنْهُ فِي أَخْذٍ وَرَدّْ

أي لا احترازَ ولا امتناع من بيعٍ وهو أنَّ القوم إذا أنفضوا فلم يكن عندهم شيء. قالوا أخرجوا بنتَ فلانٍ وبنت فلان فيبيعونهن

لَا يُلْبِثُ ٱلْحَوَالِبُ ٱلْحَلَبَ أَيْ   يَأْخُذُ مِنْهُ حَالِبٌ مِنْ قَبْلُ شَيّْ

لفظهُ لَا يُلبِثُ الحَلَبَ الحَوالِبُ أي لا يُلبِثونهُ أن يأتوا عليهِ إذا اجتمعوا لهُ. وقيل معناهُ يأخذ الحالب حاجتهُ من اللبن قبل صاحب الإبل

لَا يَكْذِبُ ٱلرَّائِدُ أَهْلَهُ وَلَا   رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ عَلَيْهِ نُقِلَا

فيهِ مثلان الأوَّل. يُضرَب في من يخاف من غبِّ الكذب. والرائد هو الذي يُقدِّمونهُ ليرتادَ لهم منزلًا أو ماء أو موضع حِرزٍ يلجؤُن اليهِ فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيهِ هلَكتهم. أي إنهُ وإن كان كذَّابًا فإنهُ لا يكذب أهلهُ. الثاني يُضرَب في ذمّ الكَذِب. وقد مرَّ ذِكرُهُ في باب الحاء عند قولهم حنَّتْ ولاتَ هَنَّتْ وأنَّى لكِ مَقروع

لَا تَكُ حُلْوًا تُسْتَرَطْ وَهٰكَذَا   مُرًّا فَتُعْقِي بَلْ تَوَسَّطْ مَأْخَذَا

لفظهُ لا تَكُنْ حُلوًا فتُسترَطَ ولَا مُرًّا فتُعقِيَ الاسترَاط الابتلاع. والإعقاء أن تشتدَّ مرارة الشيء حتى يُلفظ لمرارتهِ. أي لا تتجاوز الحدَّ فيهما. أي كن متوسطًا في الحالين

لَا تَسْأَلَنْ عَنْ مَصْرَعِ ٱلْقَوْمِ ٱلْأُلَى   قَدْ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ يَا مَنْ عَلَا

لفظهُ لا تَسألْ عَنْ مَصارِعِ قومٍ ذهبتْ أموالهم أي إنهم يتفرَّقون فيموتون بكلّ أوب

وَلا حِساسَ قِيلَ فِي مَا أَثرَا قَبْلا مِن ٱبْنَي مُوقِدِ ٱلنَّارِ يُرَى

يُقال إن رجلين كان يُقال لهما ابنا مُوقِد النار كانا يوقدان على الطريق فمرَّ بهما قوم فلم يروهما فقيل المثل. والحِساس ما يُحسّ أي يُرى. يعني لا أثر منهما يُبصر. يُضرَب في ذهاب الشيء البتَّة حتى لا يُرى منهُ عينٌ ولا أثر

لا تَجْعَلَنْ بِجَنْبِكَ ٱلأَسِدَّهْ وَقُلْ صَوَابًا إِنْ تَبِتْ بِشِدَّهْ

السّدّ بالفتح واحد الأَسِدَّة وهي العيوب مثل العمى والصَّمَم والبَكَم جمع على غير قياس وكان قياسه سُدودًا. أي لا يضيقنّ صدرك فتسكت عن الجواب كمن بهِ صَمَم أو بَكَم. وقد تمثَّل بهِ أبو مسلم الخُراسانيّ صاحب الدولة حين ورد عليهِ رُؤبةُ بن العجّاج وأنشدهُ شعرهُ فأجازهُ بكيس فيهِ ألف دينار. وقيل في المثل غير ذلك

يَا زَيدُ لا أَبقَى عَلَيْكَ ٱللّهُ إِنْ عَلَيَّ أَبقَيْتَ بِوَعْدٍ قَدْ زُكِنْ

لفظهُ لا أبقى اللهُ عَلَيكَ إنْ أبقَيتَ عليَّ يُقال أبقيت الشيء أي جعلتهُ باقيًا. وأبقيتُ على الشيء إذا تركتهُ عطفًا عليهِ ورحمةً لهُ. يُقال هذا للمتوعّد أي لا تألُ جهدًا في الإساءة إليَّ إن قدرت

لا أَنتَ فِي ٱلأَسفَلِ لِلقِدرِ وَلا تُرَى بِأَعلاهَا لِأَمرٍ نَزَلا

لفظهُ لا في أَسفَلِ القِدرِ ولا في أعلاها هذا قريبٌ من قولهم لا في العِير ولا في النفير

كَذَبتَ فِي ٱلْيَمِينِ لا أَلِيَّهْ لِمُجْرِبٍ يَا مَنْ يُسِيءُ ٱلنِّيَّهْ

الأَليَّة القسم. والمُجرِب صاحب الإبل الجرباء. وهذا مثل قولهم أكذبُ من مُجرِب لأنهُ يسأل الهِناء فيحلف أنهُ لا هِناء عندهُ لاحتياجهِ اليه

لا تَدعَنْ فَتَاةً أَوْ مَرعَاتَا إِنَّ لِكُلٍّ ذَكَرُوا بُغَاتَا

لفظهُ لا تَدعَنَّ فَتاةً ولا مَرعاةً فإنَّ لِكُلٍّ بُغاة يُضرَب لمن يُؤمَر بانتهاز الفُرصة وأخذ الأمر بالحزم

عَلَيكَ نَهجُ بِرْكَ لا يَخْفَى وَإِنْ كُنْتَ بِوَادٍ لِنِعَامٍ يَا فَطِنْ

لفظهُ لا يَخفَى عَلَيكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وإن كُنتَ في وادي نعام بِرْكٌ ونَعامٌ موضعان في ناحية اليمَن. يُضرَب لمن لهُ علم بأمر وإن كان خارجًا منه

لَا يَعْدَمُ ٱلْخَابِطُ قَالُوا وَرَقَا وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ يَا مَنْ قَدْ رَقَى

لفظهُ لا يعدَمُ خابطٌ ورَقًا أي من انتجع لا يعدم عُشبًا. وقد تقدَّم في باب اللام

كَمْ ذَا عَلَى قَوْلِ ٱلْمُحَالِ تَسْتَمِرْ لَا يَعْرِفُ ٱلْمَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرْ

ويُروى لا يَدْرِي المكذوبُ كَيْفَ يأتمرُ أي إن المكذوب يُعطَى عليهِ الأمر فلا يدري كيف ينفذ فيهِ ويدبّرهُ وإنّما يكون تدبيرُ الأمر على قدر المعرفة بوجوهِهِ فأمَّا من طُوي عليهِ ولم يعرفهُ لم يقدر على تدبيرهِ . ولذلك قيل لا رأيَ لمكذوب

لَمْ أَرَ مِنْكَ يَا شَقِيُّ حِيلَهْ لَا تَنْفَعُ ٱلْحِيلَةُ عِنْدَ غِيلَهْ

لفظهُ لا تَنفَعُ حِيلةٌ معَ غِيلةٍ يُضرَب للصاحب الذي تأتمنهُ ويغشُّك ويغتالك . والغيلة اسمٌ من الاغتيال

هَيْهَاتَ لَا تَرْتَدُّ يَا مَنْ تَاهَا بَادِرَةٌ مِنْكَ عَلَى قَرْوَاهَا

القَرْوى فَعْلى من القَرْو وهو التتبُّع . يُقال قروتُ البلاد إذا تتبعتها بأن تخرُجَ من أرضٍ إلى أرض . يُضرَب للرجل يتكلَّم بالكلمة لا يستطيع أن يردَّها. والمعنى لا ترجع الكلمةُ على عَقبِها بعد ما فُهِتَ بها

يَا خِلُّ لَا بُقْيَا عَلَى ٱلْحَمِيَّهْ بَعْدَ ٱلْحَرَائِمِ ٱفْهَمِ ٱلْقَضِيَّهْ

لفظهُ لا بُقيا لِلحَميَّةِ بَعدَ الحَرائِمِ الحريمة ما فات من كلّ مطموعٍ فيهِ. ويُراد بها الحُرَم هنا. كان مُحَكَّم بن الطُّفَيل اليماميّ يقول يوم مُسَيلِمَة الكذَّاب محرِّضًا لقومهِ الآن تُستحَفُّ الكرائم غيرَ حظيَّات ويُنكحنَ غيرَ رضيَّات فما كان عندكم من حسبٍ فأخرجوهُ لا بُقيا للحميَّة بعد الحرائم . يقول لا بُقيا لشيء بعد هذا اليوم . أي ينبغي أن تخرجوا كلَّ حميَّةٍ لكم حتى لا تُبقوا منها شيئًا في الحاماة دون الحرمات

مِنْ جَارِ سُوءٍ لَا يَفِي بِٱلْحَقِّ يَا صَاحِبِي لَا يَنْفَعُ ٱلتَّوَقِّي

لفظهُ لا يَنفَعُكَ مِنْ جارِ سُوءٍ توَقٍّ التوقّي الاتقاء أي لا تقدر على الاحتراس منهُ لقربهِ منك . يُضرَب في سوء المجاورة . ومثلهُ ما رُوي عن داود النبيّ عليهِ السلام اللهمّ إني أعوذ بك من جارٍ عينهُ تراني وقلبهُ يرعاني إن رأى حسنةً كتمها وإن رأى سيئة نشرها

فَهْوَ شَقِيٌّ قَدْ أَطَالَ سَبَّا لَا يُحْسِنُ ٱلتَّعْرِيضَ إِلَّا ثَلْبَا

أي هو سفيهٌ يُصرّح بشاتمة الناس من غير كناية ولا تعريض. والثَّلب الطعن في الأنساب وغيرها. ونصب على الاستثناء من غير الجنس. يُضرب للسفيه المُتنزّع للشرّ

يا صَلِفًا دَعْ عَنْكَ ذا لَدَيْنا وَلا تُبَرْقِلْ أَبَدًا عَلَيْنا

مأخوذ من البَرق بلا مطرٍ ومعناهُ الكلام بلا فعل. يُضرَب للمُتصلِف. يُقال أخذنا في البرقلة. أي صرنا في لا شيء.

فَلا دَرَيْتَ أَيُّها الخَبِيثُ وَلا ٱئْتَلَيْتَ وَٱلْغَنا حَثِيثُ

ائتليتَ افتعلت من ألوتُ إذا قصّرت فتقول لا دريتَ ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك

فَلا تُعَلِّمِ ٱلْبُكا ٱلْيَتِيما أَيْ دَعْ فَتًى بِشَأْنِهِ عَلِيما

لفظهُ لا تُعلِّم اليتيمَ البُكاء قالهُ زُهَير بن جَناب الكَلْبيّ. وكان من حديثهِ أن عَلقمة بن جِذْل الطِّعان بن فِراس بن غَنم بن ثَعْلَبَة أغار على بني عبد الله بن كِنانة بن بكر وهم بعُسْفانَ فقتلَ عبدَالله بن هُبَل وعُبَيدةَ بن هُبَل ومالك بن عُبَيدةَ وصَريمَ بن قَيس بن هُبَل وأسر مالكَ بن عبدالله بن هُبَل. فلمَّا أُصيبوا وأفلت مَن أفلت أقبلت جاريةٌ من بني عبدالله بن كِنانة فقالت لزُهَير ولم تشهد الوقعة يا عمّاهُ ما ترى فعل أبي قال وعلى أيّ شيء كان أبوكِ قالت على شَقّاء نقاء طويلة الانقاء تمطّقَ بالعرَق تمطُّق الشيخ بالمَرق. قال نجا أبوكِ. ثمَّ أتتهُ أخرى فقالت يا عمّاهُ وما ترى فعل أبي. قال وعلى أيّ شيء كان أبوكِ قالت على طويل بطنُها قصيرٍ ظهرُها هاديها شطرُها يكبها خصرُها. قال نجا أبوكِ. ثمَّ أتتهُ بنت مالك بن عُبَيدة بن هُبَل فقالت يا عمّاهُ ما ترى فعل أبي قال وعلى أيّ شيء كان أبوكِ قالت على الكَزَّة الأَنُوح. التي يكفيها لبن اللَّقُوح. قال هلك أبوكِ فبكت فقال رجل ما أسوأ بُكاءها. فقال زُهَير لا تعلّمِ اليتيمَ البُكاء

لا حُرَّ قَدْ قالُوا بِوادِي عَوْفِ أَيْ كُلُّهُمْ عَبْدٌ لَهُ مِنْ خَوْفِ

الحُرّ ضدُّ الرقيق وعوف هو عَوف بن مُحَلَّم بن ذُهل بن شَيبان وذلك أن بعض الملوك وهو عمرو ابن هند طلب منهُ رجلًا وهو مَروان القَرَظ وكان قد أجارهُ فمنعهُ عَوف وأبى أن يسلّمهُ. فقال الملك لا حُرَّ بوادي عَوف أي إنهُ يقهر من حلَّ بواديهِ فكلُّ مَن فيهِ كالعبد لهُ لطاعتهم إيّاهُ. وقيل إنَّما قيل ذلك لأنهُ كان يقتل الأُسارى وقصة مَروان مع عَوف سيأتي ذكرها في حرف الواو عند قولهم أوفى من عَوف بن مُحَلِّم. وقيل إن المثل للمُنذر بن ماء السماء في عَوف

ابن مُحلَّم وذلك أن المُنذر كان يطلب زُهَير بن أُمَيَّة الشَّيباني بذَحل «أي ثأر» فمنعهُ عوف فقال المُنذر لاحُرَّ بوادي عَوف. وقيل هو عَوف بن كَعب بن سَعد بن زيد مَناة بن تميم. يُضرَب مثلًا للرجل يسود الناس فلا ينازعهُ أحد منهم في سيادتهِ

لا تَسخَرَنَّ يا فتى مِنْ شَيٍّ فَهْوَ يَحُورُ بِكَ دُونَ لَيِّ

أي يعود عليك أي يرجع بك ما سخرتَ منهُ فتبتلي بهِ

بِأَهلِكَ ٱستَعِنْ فَمَنْ لَيسَ مَعَكْ رَحْلَكَ لَا يُرَحِّلُ ٱحْذَرْ خُدَعَكْ

لفظهُ لا يَرحَلَنَّ رَحلَكَ مَنْ لَيسَ مَعَكَ أي لا تستعن إلَّا بأهل ثِقَتك. ويُروى لا يرحلُ رحلك بالنفي. أي لا يعينك من لا يكون صفوهُ معك. يُضرَب في الأمر باستعانة الثقاة دون غيرهم

لَا تَبْرُكُ ٱلإِبِلُ يَا هٰذَا عَلَى هٰذَا ٱلَّذِي مِنْهُ لَقِينَا جَلَلَا

يُضرَب لِما لا يُصبَر عليهِ لشدّته

يَا صَاحِ لَا يَبِرُّ مِثْلُ مَالِكْ وَقِيلَ ذَا ٱسْمُ رَجُلٍ يَا مَالِكْ

لفظهُ لا يَبِرُّكَ مِثلُ مَالِكَ قالوا هو اسم رجل مرغوبٌ في محبَّتهِ. وفي نسخة صحبتهِ بدل محبَّتهِ

فُلَانُ قَدْ أَسَنَّ لَاحَاءَ وَلَا سَاءَ وَلَكِنْ قَدْ أَسَاءَ أَمَلَا

أي لم يأمر ولم يَنهَ يُقال حاء بضأنك أي ادعُها. وسأستُ بالحمار إذا دعوتهُ يشرب. يُضرَب لمن بلغ النهاية في السنّ

وَلَا يَغُرَّنَّكَ بِهِ شَمَطٌ بَدَا وَدَبَّ شَيْخٌ فِي ٱلْجَحِيمِ أَبَدَا

لفظهُ لا يَغُرَّنكَ شَمطٌ به دَب شيخٌ فِي الجَحيمِ. الشَمَط بياض الراس يخالط سواده. أي لا يَغُرنك ظاهرٌ فربَّ شيخ غيرِ مُنيبٍ

هَيْهَاتَ لَا يَنْتَصِفُ ٱلْحَلِيمُ مِنَ ٱلْجَهُولِ أَيُّهَا ٱلْحَكِيمُ

لفظهُ لا يَنتَصِفُ حَليمٌ من جَهولٍ يُضرَب لغلبة ذي الجهل العاقل لعجزهِ عن مسافهتهِ

لَا بِيَّ يَا رُوحِي عَلَيْكَ بَلْ وَلَا هَيَّ وَلَا لَقِيتَ قَطُّ وَجَلَا

أي لا بأسَ عليك

قَدْ قِيلَ لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهْ وَمِثْلُ هٰذَا مَرَّ يَا مَنْ عَلِمَهْ

أي من حان حينهُ لا يقدِر على حقن دمهِ وقد مرَّ

لَا يَنْفَعُ ٱلْحَذَرُ مِمَّا قَدْ قُدِرْ إِذًا فَلَا يُفْلِتُ مَنْ كَانَ حَذِرْ

لفظهُ لَا يَنفَعُ حذَرٌ منْ قَدَرٍ ويُروى لا ينفعك من رديٍ حَذَر

قَضِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا يَقُومُ إِلَّا ٱبْنُ أَجْدَاهَا ٱلْفَتَى ٱلْكَرِيمُ

لفظهُ لا يَقُومُ لَها إلّا ابنُ أَجدَاهَا أي لا يقوم لدفع العظيمة إلّا الرجل العظيم. يُضرَب لمن يُغني غناء عظيماً كأنهم قالوا إلّا كريم الآباء والأُمهات من الرجال والإبل

يَاصَاحِ لَا يَنْفُصْكَ أُفْهِمْ مَا وَرَدْ مِنْ قَبْلُ مِنْ زَادٍ تَبَقَّ دُونَ رَدْ

التبقّي الإبقاء أي إن أبقيتهُ فسد وتغيَّر فأطعمهُ. يُضرَب في الحثّ على الجود

لَا يَعْدَمُ ٱلْعَائِشُ وَصْلَاتٍ فَدَعْ عَنْكَ إِذَا أَنْفَقْتَ زَادَكَ ٱلْجَزَعْ

لفظهُ لا يعدَمُ عَائِشٌ وَصلاتٍ أي ما دام للمرء أجلٌ لا يَعدَم ما يتوصّل بهِ. يُضرَب للرجل يُرمِلُ من الزاد فيلتقي آخر فينال منهُ ما يبلغهُ أهلهُ. ويُضرَب في ظَفَر الإنسان بما يستمسك برجائهِ ما دام حيًّا

لا تَكْذِبَنَّ أَبَدًا يَا صَاحِبِي وَلَا تَشَبَّهَنْ بِشَخْصٍ كَاذِبِ

من التشبُّه أي لا تكذِب على غيرك ولا تشبَّه بالكاذب. ويُروى من التشبيه أي لا تكذب ولا تُلبِس الأمر على غيرك

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ فَذَا مِنَ ٱلْمَرْءِ يَشِينُ فَضْلَهُ

صدر بيتٍ عجزهُ. عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ.

لَا تُبْقِ يَا ٱبْنَ صَاحِبِي إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ وَٱفْقَهْ مَا حَكَوْهُ مَثَلَا

أي إنك إن أسرفت أُسرف عليك أي إذا أبقيتَ على أحدٍ فما أبقيت إلّا على نفسك. وقيل يُقال للمتوعد لا تبقِ إلّا على نفسك ومعناهُ اجهد جُهدَك. فكأنهُ يقول لا تعطِف إلا على نفسك فأمّا أنا فافعل بي ما تقدِر عليهِ فلستُ ممّن يُبالي وعيدك وتهديدك. ومثلهُ لا أبقى الله عليك إن أبقيتَ عليَّ

وَلَا تُمَازِحْ فَٱلشَّرِيفُ يَحْقِدُ وَيَجْتَرِي ٱلدَّنِيُّ يَا مُحَمَّدُ

لفظهُ لا تُمازِحِ الشريفَ فيحقِدَ عَلَيكَ ولا الدَّنِيَّ فيجترِئَ عليكَ قالهُ سعيد بن العاصي أخو عمرو

لَا تَعْقِرَنْهَا لَا أَبَا لَكَ أُفْهِمَا فَهْيَ لَنَا أَوْ لَكَ يَا مَنْ ظَلَمَا

لفظهُ لا تَعْقِرْهَا لا أَبَا لَكَ إمَّا لَنَا وإمَّا لَكَ قالهُ مالك بن المُنتفِق لبِسْطام بن قَيس حين أغار على إبلهِ فكان يسوقها فإذا تفرَّقت طعنها لتجتمع وتُسرِع . يُضرَب في النهي عن دَغدغة الشيء وتمزيقه

لَا تَظْعَنِي تُهَيِّجِي ٱلْأَقْوَامَا لِلظَّعْنِ حُبًّا بِكِ يَا أُمَامَا

لفظهُ لَا تَظْعَني فَتُهَيِّجي القَوْمَ للظَّعْنِ يُضرَب لمن يُتَّبع في ما يَنهج . يعني أنك متبوعٌ فلا تفعل ما لا يليق بك

طَالَ عَلَيْنَا مَنْ عَنَانَا شَرُّهُ وَلَا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرُهُ

قالهُ قَصير بن سعد اللخميّ لمَّا خالفهُ جَذيمةُ في قصد الزبَّاء وقد أشار عليهِ أن لا يقصِدها . يُضرَب لمن يُستشار ويُعصى وللنصيح يُتَّهم

لَا يُلْبِثُ ٱلصِّرْمَةَ إِنْ يُفَرِّقَا قِيلَ ٱلْغَوِيَّانِ عَلَى مَا حُقِّقَا

لفظهُ لا يُلبِثُ الغَوِيَّانِ الصِّرْمة الغَويّ الذئب أي إذا كانا اثنين أسرعا في تمزيقها . يُضرَب لمن يُفسِد مالهُ وهو قليل . والصِّرْمة القطعة من الغنم والإبل القليلة . والتقدير لا يُلبِث ولا يُمهِل الذئبانِ الغويَّانِ القطعةَ القليلة أن يُفرِّقاها ويُهلِكاها

عَمْرُو يُرَجَّى إِنْ يَرُعْكَ أَمْرُ وَلَا فَتَى إِلَّا ٱبْنُ تِقْنٍ عَمْرُو

لفظهُ لا فتىً إلَّا عَمْرو بنُ تِقنٍ تقدَّم ذكرهُ مع لُقمان عند قوله إحدى حُظيَّاتِ لُقمان

إِنَّ ٱبْنَ زَيْدٍ مِثْلُهُ قَدْ شَبَّا لَا يَلِدُ ٱلْوَقْبَانِ إِلَّا وَقْبَا

الوَقْب الأحمق . هذا يُتكلَّم بهِ عند التشاتم . يُضرَب للرجل يُوافِق أبويهِ في ضَعف العقل

يَا صَاحِ لَامَحَالَةَ أُفْهِمْ ذَاكَ مِنْ جَلْزٍ بِعِلْبَاءٍ عَلَى مَا قَدْ زُكِنْ

يُضرَب عند انقطاع الرجاء . أي صرت إلى الغاية القُصوى من الأمر . والجَلْز شدَّة عصب العَقَب على شيء . أي لا بدَّ من النهوض في هذا الأمر . قال الشاعر

ضَربتُ بالسيف حتى ارفضَّ قائمهُ ولا محالة من جلزٍ بعلباء

لَا حَمَّ يَا هٰذَا وَلَا رَمَّ يُرَى أَنْ أَهْجُوَ ٱللَّئِيمَ مِنْ بَيْنِ ٱلْوَرَى

لفظهُ لاحمَّ ولا رم أنْ أفعلَ كذا أي لا بدَّ من ذلك

لا تقتُلِ الفِراخَ والبيضَ تَقِي   أيْ تحفظِ الصغيرَ جهلًا يا شقِي

لفظهُ لا تُحيِ البيضَ وتَقتُلِ الفِراخَ أي لا تحفظ الصغير وتضيّع الكبير

بِمَا لديكَ اقنعْ وفُزْ بشكرِهِ   لا تحسُدِ الضَّبَّ بِمَا في جُحرِهِ

في المثل «على ما» بدل «بما» أي لا تحسُدْ فلانًا على ما رُزِق من خيرٍ

لا تُظهِرَنْ نصيحةً وتَغدُرُ   فتغتدِي كمِثلِ ما قد ذكَروا
تقولُ لا أُحِبُّ مِثلَ الثَّعلبِ   تخديشَ وجهِ صاحبٍ أوْ أجنبي

لفظهُ لا أُحِبُّ تخديشَ وجهِ الصاحبِ زعموا أن الثعلب رأى جُحرًا أبيض بين شِعْبين فأراد أن يغتالَ بهِ الأسد فأتاهُ ذاتَ يومٍ فقال يا أبا الحارث الغنيمةُ الباردة شحمةٌ رأيتها بين لِصْبين فكرهت أن أدنوَ منها وأحببتُ أن تولي ذلك أنت فهلُمَّ لأُريكها . قال فانطلق بهِ حتى قام بهِ عليهِ . فقال دونك يا أبا الحارث فذهب الأسد ليدخل فضاق بهِ المكان . فقال لهُ الثعلب اردُسْ برأسك« أي ادفع » فأقبل الأسد يردُس برأسهِ حتى نشِب فلم يقدِر أن يتقدَّم ولا أن يتأخر ثمَّ أقبل الثعلب يخورهُ « أي يخدش خَوْرانَه» من قِبَلِ دُبُره فقال الأسد ما تصنع يا ثُعالة . قال أستنقِذُكَ قال فمِن قِبَلِ الرأس إذًا . فقال الثعلب لا أُحِبُّ تخديشَ وجهِ الصاحب . يُضرَب للرجل يُريك من نفسهِ النصيحةَ ثمَّ يغدُر

لا تُذرِهِ بعِرضِكَ الذي لَزِمْ   فيَلذَمَ أفقهُ ما حكَوهُ يا ابنَ أمّ

الإذراء الاغراء ولذم لزم وضري أي لا تُجرِّئْهُ فيجترئَ عليك

ولا ترى العُكليَّ يومًا إلا   حيثُ يسوءُكَ اعلَمَنْ ما جَلَّا

يُضرَب لمن لا تزال تراهُ في أمرٍ تكرهُهُ

وقيلَ لا يُساغُ يا وَحوحُ   طعامُكَ اعلَمْ ما بذا يَلوحُ

لفظهُ لا يُساغُ طعامُكَ يا وَحوحُ ووحوح اسم رجلٍ . يُضرَب عند كل معروف يُكدِّر بالمنّ

لا جِنَّ أي لا كتمَ للشحناء   بالنَّظرِ الشَّزْرِ وبالبغضاءِ

لفظهُ ولا جِنَّ بالبغضاء والنَّظرِ الشَّزرِ عجز بيت لأبي جندل صدرهُ . تحدِّثني عيناك ما القلب كاتم .

لاجِنَّ لاخفاء . والبغضاء البغض . والنظر الشَّزْر نظر الغضبان بمؤخر العينين . أي لا يخفى نظر المبغِض

وَلا إِخَالُكَ أَعْلَمَنْ بِٱلْعَبْدِ إِنْ قُلْتَ يَا أَخَاهُ عِنْدَ قَصْدِ

في المثل « إذا » بدل « إنْ » يُضرَب لمن يصطنع المعروف إلى من ليس لهُ بأهل . وهذا كقولهم ليس العبدُ بأخٍ لكَ وقد تقدَّم

يُسْعِدُ رَاشِدٌ مُرَجِّيهِ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ أَمَلَا

قيـل هو القَعْقاع بن عمرو . والصحيح قَعْقاع بن شَوْر وهو ممن جرى مجرى كَعْب بن مامة في حسن المجاورة فضُرِب بهِ المثل وكان إذا جاوره رجلٌ أو جالسهُ فعرَفهُ بالقصد إليـهِ جعل لهُ نصيباً من مالهِ وأعانهُ على عدوّهِ وشفع لهُ في حاجتهِ وغدا إليهِ بعد ذلك شاكرًا . فقال فيهِ الشاعر

وكنتُ جليسَ قَعْقاع بن شَوْرٍ ولا يَشقى بقَعقاعٍ جليسُ

فَلَمْ يَكُنْ تُقْرَعُ يَوْمًا ٱلْعَصَا لَهُ كَذَاكَ لَا تُقَلْقَلُ ٱلْحَصَا

لفظهُ لا تُقرَعُ لَهُ العَصا وَلا تُقلقَلُ لهُ الحصا يُضرب للمُحنَّك المجرَّب

وَلَمْ يَكُنْ يَرْأَمُ لِلْهَوَانِ بَوًّا وَلَوْ كَانَ مِنَ ٱلنُّعْمَانِ

لفظهُ لا يَرأَمُ بَوّ الهوان أي لا يَعطِف عليهِ . والرِّئْمان أن تعطِف الناقةُ على ولدها . والبَوُّ جلد حُوارٍ يُسلَخ فيُحشى ويُعلَّق عليها فتظنُّهُ ولدها فتَدُرُّ عليهِ . والمعنى في المثل أنهُ لا يقبل الضَيم

مَنْ لَا يُطَاعُ مَالَهُ رَأْيٌ يُرَى كَذَا عَلِيٌّ قَالَ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ لا رَأيَ لِمَنْ لا يُطاعُ قالهُ عليٌّ رضي الله عنهُ في خطبتهِ التي يُعاتب فيها أصحابهُ

فُلَانُ لَا حَيٌّ فَنَرْجُوهُ وَلَا مَيْتٌ فَنَنْسَاهُ وَنَكْتَفِي ٱلْبَلَا

لفظهُ لا حَيٌّ فيُرجَى وَلا مَيتٌ فيُنسى ذكر عند قولهِ قد حيلَ بين العَيْر والنزوانِ

وَٱلْعُرْفُ لَا يَذْهَبُ بَيْنَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ فَٱصْنَعْهُ بِلَا ٱشْتِبَاهِ

لفظهُ لا يَذهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنّاس العُرْف والمعروف الإحسان . والمثل عجز بيتٍ للحُطَيئة صدرهُ . مَن يفعل العُرْف لا يعدمْ جوازِيَهُ . يُضرَب في الحثّ على الجود

لاسَيْرُكَ ٱلسَّيْرُ وَلَا هَرْجُكَ إِنْ هَرَجْتَ هَرْجٌ فَٱجْتَنِبْنَا يَا وَهِنْ

لفظهُ لا سَيْرُكَ سَيْرٌ ولا هَرْجُكَ هَرْجٌ الهَرْج الحديث الذي لا يُدرَى ما هو. يُضرَب للذي يكثر الكلام . أي لا يُحسِن السَّيرَ ولا يُحسِن التكلُّمَ

لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ عَنْ هَمٍّ فَعُذْرًا إِنْ نَفَثْتُ يَا حَسَنْ

المصدور الذي يشتكي صدرهُ وهو يستريح ويشفَى بالنَّفث

لَا زَمَنِي خَطْبُ عَنَاءٍ لَمْ يَرُقْ وَلَا زِيَالَ لِزَمَ ٱلْحَبْلُ ٱلْعُنُقْ

الزِيال المُزايلة . يُضرَب للشيء يلزم فلا يُرجى الخلاص منهُ

لَا عَيْشَ قِيلَ لِضَجِيعِ ٱلْخَوْفِ وَهُوَ مُعَنًّى مِنْ بَلَاءِ ٱلْحَيْفِ

لفظهُ لا عَيْشَ لِمَنْ يُضاجعُ الخَوْفَ يُضرَب في مدح الأمن

مَعْ أَنَّنِي لَسْتُ كَمِثْلِ ٱلضَّبُعِ حَسْبَ ٱلَّذِي حَكَوْهُ عَنْهَا فَٱسْمَعِ

تَخْرُجُ وَهْيَ تَسْمَعُ ٱللَّدْمَ لِمَنْ يَصِيدُهَا حَتَّى تُصَادَ فَٱعْلَمَنْ

لفظهُ لا أكونُ كالضبُعِ تسمعُ اللدْمَ فتخرُجُ حتى تُصاد أي لا أغفل عمَّا يجب التيقظ فيهِ قالهُ أمير المؤمنين عليٌّ رضي الله عنهُ

لَا تَأْمَنِ ٱلشَّقِيَّ أَوْحَشَ أَهْلَهُ فَمَحْضُ شَرٍّ وَبَلَاءٍ فِعْلُهُ

لفظهُ لَا تأْمَنْ شَقِيًا أَوحشتْ أهلَهُ يُضرَب في سيِّءِ المُعاملة مع اللهِ والناس

خُدِعْتُ قَبْلَا فَلْتَزُلْ عَنْ بَابِي لَا يُخْدَعُ ٱلَّا ٱلْمَرَّةَ ٱلْأَعْرَابِي

لفظهُ لا يُخدَعُ الأعرابيُّ إلّا واحدة قالهُ أعرابيٌّ خُدِعَ مرَّةً ثم سئم الخداع أُخرى

لَا يَطْمَعُ ٱلْعِزُّ ٱلْقَطِيرُ بِكَ إِنْ حَصَّلْتَهُ بِظُلْمِ ذِي فَضْلٍ غُبِنْ

لفظهُ لَا يَطْمَحُ بكَ العِزُّ القطيرُ أي لا يرتفع يعني أن العزَّ الحادث لا مُعوَّل عليهِ

فُلَانُ لَا أَصْلَ وَلَا فَصْلَ لَهُ فَهْوَ جَمَادٌ لَيْسَ نَرْجُو فَضْلَهُ

لفظهُ لا أصلَ لهُ ولا فصلَ الأصل الحسب . والفصل اللسان يعني النطق

وَلَا تَزَالُ يَا فَتَى تَقْرُصُنِي قَارِصَةٌ مِنْكَ بِمَا يُمْرِضُنِي

لفظهُ لا تَزالُ تَقْرُصُني مِنكَ قارِصَةٌ أي كلمةٌ مؤذية

أَثَرُهُ ٱلْكَاذِبُ لَا يُصَدَّقُ وَٱلْأَمْرُ وَاضِحٌ لِمَنْ يُحَقِّقُ

لفظهُ لا يُصدَّقُ أَثَرُهُ يُضرَب للكاذب. يعني لايصدق أثر رِجلهِ لأنهُ إذا كذب هو كذب أثرهُ في الأرض أيضاً مثلهُ. أي إنهُ إذا قيل لهُ من أين جئت. قال من ثمَّ وإنَّما جاء من ههنا

يَا مَنْ أَتَى مُفتَخِرًا لَا أُمَّ لَكْ إِذْ أَنتَ مَمْلُوكٌ لِشَرِّ مَنْ مَلَكْ

أي ليس لك أمٌّ حُرَّة وهذا هو الشتم لأن بني الإماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق بهِ غيرهم من أبناء الحرائر. وأبلغ منهُ في الشتم لا أبالك إذا لم يدع شيئاً من الشتم

لَا خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لَا دِرَّهْ مَعْهَا فَقُلْ وَأفعَلْ وَجُدْ بِدُرَّهْ

الرَزَمة صوت حنين الناقة فعلها أرزم. والدِرَّة اللبن. أي لا خير في قولٍ لا فعلَ معهُ. يُضرَب لمن يرِقّ للمحتاج ثمَّ لا يُنعِم عليهِ

فُلَانٌ قَدْ شَاخَ فَلَا يُثَنِّي وَلَا يُثَلِّثُ أُرْوِيَنْ ذَا عَنِّي

أي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدِر في أوَّل مرَّة ولا في الثانية ولا في الثالثة

لَا تَرَكَ ٱللهُ بِأَرْضٍ مَقْعَدَا لَهُ وَلَا إِلَى ٱلسَّمَاء مَصْعَدَا

لفظهُ لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ فِي الأَرْضِ مَقْعَدًا وَلَا فِي السَّماء مَصْعَدًا قالتهُ امرأة دعت على ولدها

يَا صَاحِ لَا يَغْدُو رَفِيقًا مَنْ غَدَا لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقًا بِإِغْضَابِ ٱلعِدَى

لفظهُ لَا يَصْلَحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقًا يُضرَب لمن يكظم الغيظ. ورفيقاً حال وأراد بالريق ريق الغضب

لَا تَشْرِيَنَّ يَا خَلِيلِي مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدِّرُ أَفْهَمَنْ مَا سِرًّا

شرى بمعنى اشترى وباع ومنهُ قولهُ تعالى «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ» يُضرَب لمن يستبدل خيرًا بشرٍّ

وَلَا بِلَادَ لِلَّذِي لَا تِلْدَ لَهْ لِذَا يَسِيرُ حَيْثُ يَقْضِي أَمَلَهْ

لفظهُ لَا بِلَادَ لِمَنْ لا تِلَادَ لَهُ أي لا يسع فقيرًا مكان ولا تحملهُ أرض لذلتهِ وقلَّتهِ في أعين الناس. أو المعنى لا يقدِر الفقير أن يُقيم ببلادهِ وأرضهِ لفقرهِ بل يحتاج أن يرحل عنها

لَامَالَ يَاصَاحِ لِمَنْ لَارِفْقَ لَهْ فَٱسْتَعْمِلِ ٱلرِّفْقَ بِكُلِّ مَسْأَلَهْ

يعني أنَّ المال يكسبهُ الرفق لا الخُرْق

لَا جَعَلَ ٱللهُ تَعَالَى أَمْرَهْ فِي مَالِ زَيْدٍ إِذْ عَصَى مَا أَمَرَهْ

لفظهُ لاجَعَلَ اللهُ فيهِ أَمَرَةً أي بركةً ونماءً . ويُروى أَمْرَتهُ بسكون الميم أي زيادتهُ من قولهم أَمِرَ مالُ فلان إذا كثُر

لَا غَرْوَ يَا هٰذَا وَلَا هَيْمَ بِمَا مِنْ أَمْرِ زَيْدِ الْخَبِيثِ أَبْهِمَا

يُضرَب للأمر إذا أشكَلَ قال . أعيتني كلُّ العيا ء فلا أغرُ ولا أهيم

لَا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ وَأْسِرْ بِمِنْهَاجٍ مَعَ الرَّفِيقِ

يُضرَب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح الى المُبهَم . وظُلمةُ وضعهُ السيرَ في غيرِ موضعهِ

لَا تُلْبِسَنَّ بِيَقِينٍ شَكَّا وَشُكَّ بِالْمُرَانِ زَيْدًا شَكَّا

أي لا تخلطنَّ بما أيقنتهُ شكًّا فيضعُف رأيك وعزيمتك

تَأَنَّ فِي سَيْرِكَ وَاسْلُكِ الْجُدَدْ لَا يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودَ أَحَدْ

ورد لا يُوجد العجولُ محمودًا . ولا الغضوبُ مسرورًا . ولا المَلولُ ذا إخوان ولا الحُرُّ حريصًا . ولا الشرِهُ غنيًّا

لَا تَبْعَثِ الْمُهْرَ عَلَى وَجَاهُ وَٱجْعَلْ رَسُولًا مَنْ سَمَتْ عَلْيَاهُ

وجيَ الفرسُ يَوجَى وَجىً إذا حفِيَ وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير . يُضرَب لمن يُوجّه في أمرٍ من يكرههُ أو بهِ ضعفٌ عنهُ

أَغْلَقْتُ دُونَ قَصْدِ زَيْدٍ بَابَا فَلَا عَبَابَ بَلْ وَلَا أَبَابَا

يُقال إن الظِباء إذا أصابت الماء لم تعُبَّ فيهِ وإن لم تصبهُ لم تأبَب لهُ أي لم تتهيأ لطلبهِ . يُقال أَبَّ يئِبُّ ويؤُبُّ أبًّا وأبابًا إذا قصد وتهيَّأ . قيل ولا شيءَ من الوحوش من الظِباء والنَّعام والبقر يطلُب الماء إلّا أن يرى الماء قريبًا منهُ فيردهُ وإلّا لم يطلُبْهُ . يُضرَب للرجل يُعرِض عن الشيء استغناء

لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الرَّقِيقُ الْكَرَّا يَا صَاحِ إِلَّا حَلَبًا وَصَرَّا

لفظهُ لا يُحسِنُ العبدُ الكرَّ إلّا الحَلْبَ والصَّرَّ قيل إن شدَّاد العبسيَّ قال لابنهِ عنترة في يوم لقاء ورآهُ يتقاعس عن الحرب وقد حميت كُرَّ عنتر. فقال عنترة لا يُحسِن العبدُ الكرَّ إلّا الحلبَ والصرَّ. وكانت أمُّهُ حبشيَّةً فكان أبوهُ يستخفُّ بهِ لذلك. فقال لهُ كُرَّ وقد زوَّجتُكَ عبلةَ فكرَّ وأبلى ووفى لهُ أبوهُ بذلك فزوَّجهُ عبلةَ . والصرُّ شدُّ الصِّرار وهو خيطٌ يُشدُّ فوق الخِلف

والتودية لئلاَّ يرضع الفصيلُ أُمّه ونصب الحلب على الاستثناء المنقطع . يُضرَب لمن يُكلَّف ما لا يُطيق

إِنِّيَ لَا أُعَلِّقُ ٱلْجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي أَيْ أُشْهِرُ نَفْسِي يَا فَطِنْ

أي لا أُشهر نفسي ولا أُخاطر بها بين القوم قال أبو النجم يصف فحلًا

يُرعِد إذ يَرْعُد قلبَ الأعزلِ إلَّا امرءًا يعقِدُ خيطَ الجُلجلِ

قيل في معناهُ إنهُ كان في بني عِجْل رجلٌ يُحمَّق وكان الأسد يغشى بيوتهم فيفترس منهم الناقةَ بعد الناقة والبعيرَ بعد البعير. فقالوا كيف لنا بهذا الأسد فقد أضرَّ بأموالنا. فقال الذي كان يُحمَّق فيهم علِّقوا في عنقهِ جُلجلًا فإذا جاء على غفلةٍ منكم تحرَّكَ الجلجلُ في عُنقهِ فنذرتم بهِ. فضرَبهُ أبو النجم مثلًا فقال يرعد من فرق هذا الفحلِ مَن رآهُ من هولهِ وإيعادهِ إلَّا من كان بمنزلةِ هذا الأحمق فإنهُ لا يخافهُ لعدم عقلهِ

إِلَى ٱلْحَمَاةِ كَتِفًا لَا تُهْدِي يَا بِنْتِ وَٱقْصِدِي جَمِيلَ ٱلْقَصْدِ

لفظهُ لا تُهدِي إلى حماتِك الكَتِفَ أصلهُ أن امرأةً وصَّت بنتها فقالت لا تُهدي إلى حماتكِ الكتِفَ فإنَّ الماء يجري بين أَلْيَيها وهما اللحمتانِ المتطابقتان من على يمِين البعير ويسارهِ . يُضرَب لمن يباسط إخوانهُ بالحقير الرديء

لا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبَا وَٱسْلُكْ صَرِيقَ ٱلْحَقِّ تُرْفَعْ رُتَبَا

بنان اسم أرض. والنَّيسب الطريق . يُضرَب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جرَّ إليك منفعةً

لَا تُطِلِ ٱلذَّيْلَ أَجَدَّ ٱلْحُضُرُ أَيْ جَدَّ أَمْرٌ فَٱعْجَلَنْ يَا عُمَرُ

لفظهُ لا تُطل الذَّيل فقد أجدَّ الحضرُ يُضرَب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العجلة

لَا تَشِمِ ٱلْغَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى ٱلنَّقَدْ أَيْ لَا تَكُنْ تَأْسَى لِمَا لَيسَ يُرَدّْ

أودى هلك. والنَّقَد صِغار الغنم . يُضرَب لمن حزن على ما فات

لَا حَجْرَةَ أَمْشِي وَلَا حَوْطَ ٱلْقَصَا فَأَوْقِعَنْ بِي يَا أَذَلَّ مِنْ خُصَى

الحَجْرة الناحية. والقَصا البُعد من قصى يقصي. والتقدير لا أمشي في حَجرةٍ ولا أحوطُك حَوْط القَصا. أي لا أتباعد عنك . يُضرَب لمن يتهدَّدك. أي لا أتباعد ولا أتنحَّى فهلُمَّ إلى مُبارزتي ومُقارعتي

لا غَزْوَ إِلَّا مَا يُرَى ٱلتَّعقِيبَا فَتِنْ غَزْوًا إِنْ تَكُنْ أَرِيبَا

يُقال عقَّبَ الرجلُ وهو أن يغزو مرّةً ثمّ يُثنّي من سنته . وأوّل من قالهُ حُجر بن الحارث بن عمرو آكل المُرار لمّا أغار الحارث بن مَنْدَلة ملك الشام من ملوك الضجاعم على أرض نجد وهي أرض حُجر بن الحارث في غيبته فاستاق مال حُجر مع زوجته هند الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكلُ المُرار شيخًا كبيرًا وابن مَنْدَلة شابًا جميلًا . فقالت لهُ النجاء النجاء فأغذَّ السير إلى الشام . فلمّا رجع حُجر ووجد ذلك وقف على القضيّة وقيل لهُ ذلك مذ ثماني ليالٍ . فقال حُجر ثمانٍ في ثمانٍ لا غزوَ إلّا التعقيب فأرسلها مثلًا . يعني غزوهُ الأوّل والثاني حيث كان حُجر قد غزا أهل نجران في حديث طويل وآخرهُ لحوق حُجر بابن مَنْدَلة وقتلهُ مبارزةً بطعنةٍ ثمّ قتلهُ زوجتهُ هندًا حيث علم ما كان منها ولمّا طعن ابن مَنْدَلة وجندَلَهُ عن فرسه وثبت هند اليه تفدّيه وانتزعت الرمح من نحره فخرجت نفسهُ

لَا يَيْأَسَنْ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا كَمَا جَرَى لِابْنِ جُوَيْنٍ فَاعْلَمَا

قيل إن رجلًا كان يسير بإبل لهُ حتى إذا كان بأرض فَلٍ إذا هو برجل نائم فأتاهُ يستجيرهُ فقال إني مُجيرك من الناس كلّهم إلّا من عامر بن جُوَين . فقال الرجل وماذا عسى أن يكون عامر ابن جُوَين فسار به حتى توسّط قومهُ فأخذ إبلهُ وقال أنا عامر بن جُوَين وقد أجرتك من الناس كلّهم إلّا مني . فقال الرجل لا ييأسنَ نائمٌ أن يغنما فذهب قولهُ مثلًا

لَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ قَدْ سِرْتَهَا أَنْتَ وَقَبْلَ ٱلنَّاسِ قَدْ سَلَكْتَهَا

لفظهُ لا تجزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أنتَ سِرتَها أوّل من قال ذلك خالد بن أُخت أبي ذُؤَيب الهُذَليّ وذلك أن أبا ذُؤَيب كان قد نزل في بني عامر بن صَعْصَعة على رجل يُقال لهُ عبد عمرو بن عامرٍ فعشِقتهُ امرأتهُ وعشِقها وحملها وهرب بها إلى قومه . فلمّا قدِم منزلهُ تخوَّف أهلهُ فأسرَّها منهم في موضع لا يُعلَم وكان يختلف إليها إذا أمكنهُ وكان الرسول بينها وبينهُ ابن أُختٍ لهُ يُقال لهُ خالدٌ وكان غلامًا حدثًا لهُ منظرٌ وصَباحةٌ فمكث بذلك برهةً وشبَّ وأدرك فعشِقتهُ المرأةُ ودعتهُ إلى نفسها فأجابها وهَوِيها ثم حملها من مكانها ذلك إلى غيره وجعل يختلف إليها ومنع أبا ذُؤَيب عنها . فقال أبو ذؤَيب أبياتًا في ذلك فأجابهُ ابن أُخته خالد بأبيات منها قولهُ

فلا تجزعنْ من سُنَّةٍ أنتَ سِرتَها فأوّل راضٍ سُنَّةً مَن يسيرُها

أَللهُ وَٱلْإِسْكَافُ لَا ٱلسِّوَى دَرَى مَا هُوَ فِي ٱلْخُفِّ ٱلَّذِي بِي أَثَّرَا

لفظهُ لا يَعلَمُ ما في الخفِّ إلّا اللهُ والإسكافُ أصلهُ أنَّ إسكافًا رمى كلبًا بخُفٍّ فيهِ قالَب فأوجعهُ جدًّا فجعل الكلب يصيح ويجزَع . فقال لهُ أصحابهُ من الكلاب أكلّ هذا من خفٍّ

فقال المثل . يُضرَب في الأمر يخفى على الناظر فيهِ علمهُ وحقيقتهُ

لَا تَصْحَبَنْ مَنْ لَا يَرَى حَقًّا لَكَا   مِثْلَ ٱلَّذِي لَهُ تَرَى إِنْ أَمْكَا

لفظهُ لا تَصحَبْ مَنْ لَا يرَى لَكَ مِنَ الحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ أي لا تُصاحب من لا يُشاكلك ولا يعتقد حقَّك . يُقال فلان يرى رأيَ أبي حنيفة . أي يعتقد اعتقادهُ وليس من رؤْية البصر

لا يَكْسِبُ ٱلْحَمْدَ فَتًى شَحِيحُ   فَجُدْ يَجُدْ حَمْدُكَ وَٱلْمَدِيحُ

يُضرَب في ذمّ البخل

لَمْ أَرَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ أَنْ تَنْدُبَنِي   زَادِي فِي ٱلْحَيَاةِ مَا زَوَّدْتَنِي

لفظهُ   لا أعرِفَنَّكَ بَعدَ المَوتِ تَندُبُني   وَفي حياتيَ ما زوَّدتَني زَادي

يُضرَب لمن يضيع أخاهُ في حياتهِ ثمَّ بكاهُ بعد موتهِ . قالهُ أبو عبيد

ما جاءَ على أفعل من هذا الباب

قَلْبِي لِوَصْلِ ٱلرَّشَإِ ٱلرَّبِيبِ   يَا لَائِمِي أَلْهَفُ مِنْ قُضَيْبِ

هذا رجلٌ من العرب كان تمَّارًا بالبحرين وكان يأتي تاجرًا فيشتري منهُ التمر ولم يكن يُعامِل غيرهُ وإنَّ ذلك التاجر اجتمع عندهُ حَشَفٌ كثيرٌ من التمر فدخل يومًا ومعهُ كيسٌ لهُ فيهِ دنانير كثيرةٌ فطرحهُ بين ذلك الحَشَف وأنسي رفعهُ فأتاهُ الأعرابيّ كما كان يأتيهِ يشتري منهُ التمر فقال في نفسهِ هذا أعرابيّ وليس يدري ما أعطيهِ فلأصيرنَّ هذا الحَشَف في ما يبتاعهُ . فلمَّا ابتاع منهُ التمر عدَّ عليهِ قَوصَرَة الحَشَف التي فيها الدنانير ومضى قضيبٌ بما اشترى من التمر فباع جميع ما معهُ من التمر غير الحشف إذ لم يأخذهُ أحد وتذكَّر التمَّار كيسهُ وعلم أنهُ باع القَوصَرة غلطًا فأخذ سكّينًا وتبِع الأعرابيّ فلحقهُ وقال إنك صديقٌ لي وقد أعطيتُك تمرًا غير جيّد فردَّهُ عليَّ لأعوّضك الجيّد فأخرج الجلدة إليهِ فنثرها وأخرج منها دنانيرهُ وقال للأعرابيّ أتدري لما حملتُ هذا السكين معي . قال لا . قال لأشقَّ بها بطني إن لم أجد الدنانير . فتنفَّس الأعرابيُّ وقال أرني السكين فناولهُ إيَّاها فشقَّ بها بطنَ نفسهِ تلهُّفًا . فضُرِب بهِ المثل فقالوا ألهفُ من قضيبٍ . وهو أفعل من لَهِف يلهَف لا من التلهّف

وَمِنْ أَبِي غَبْشَانَ وَالْمُغْرِقِ ... لِلدُّرِّ بَعْدَ النَّوْمِ حَيْثُ قَدْ شَقِي

وَقَالِبِ الصَّخْرِ وَمِنْ لَا يُنْصِفُ ... مِنِ ابْنِ سُوءٍ لِلَّلَامِي أَلْهَفُ

يُقال ألهفُ من أبي غبشانَ تقدَّم ذكرهُ عند قولهم أحمق من أبي غبشانَ . ويُقال ألهفُ من مُغرِق الدُّرِّ كان رجلًا من تميمٍ رأى في النوم أنهُ ظفر من البحر بعدلٍ من الدُّرِّ فأغرقهُ فاستيقظ من نومهِ ومات تلهُّفًا عليهِ . ويُقال ألهفُ من قالبِ الصخرة تقدَّم حديثهُ في باب الطاء . ويُقال ألهفُ من ابن السوء لأنهُ لا يطيع أبويهِ في حياتهِ فإذا ماتا تلهَّف عليهما

وَهْوَ يُرَى حِينَ مَلَامِي أَلْأَمَا ... مِنْ رَاضِعٍ وَبَرَمٍ وَأَسْلَمَا

وَرَاضِعِ اللَّبَنِ وَابْنِ قَرْصَعِ ... وَسَقْبِ رَيَّانَ غَدَا ذَا جَزَعِ

وَجَذْرَةٍ وَمِنْ ضَبَارَةٍ وَمِنْ ... كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ وَمِنْ ذِئْبٍ زُكِنْ

وَالْبَرَمِ الْقَرُونِ وَالصَّبِيِّ ... وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمْرِ فِي الْعَشِيِّ

وَنَوْمَةِ الضُّحَى وَمَاءِ عَادِيَهْ ... وَقُبْلَةٍ فِي عَجَلٍ يَا مَارِيَهْ

يُقال ألأمُ من راضعٍ قيل المراد بهِ الذي يأكل الخُلالة التي تتعلَّق بطرف الخِلال لئلا تفوتهُ كأنهُ يرتضع ذلك . وقيل هو الذي يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجشع والشَّرَه واللؤم . وقيل هو الذي يكون راعيًا ولا يمسك مِحلَبًا فإذا جاء معترٌّ فسألهُ القِرى اعتلَّ بأن ليس لهُ مِحلب وإذا رام هو الشُّرب رضع من الناقة والشاة . وقيل الراضع هو الذي لم يزَل لئيمًا كأنهُ رضع اللؤم من ثدي أمّهِ . ويُقال ألأمُ من راضع اللبنِ هو رجلٌ من العرب كان يرضَع اللبنَ من حلَمة شاتهِ ولا يحلبها مخافةَ أن يُسمَع وقعَ الحلب في الإناء فيُطلب منهُ . فمن ههنا قالوا لئيمٌ راضعٌ . قال رجلٌ يصِف ابن عمٍّ لهُ

أحبُّ شيءٍ إليهِ أن يكونَ لهُ ... حُلقومُ وادٍ لهُ في جوفهِ غارُ

لا تعرفُ الريحُ ممساهُ ومصبحهُ ... ولا تُشَبُّ إذا أمسى لهُ نارُ

لا يحلِبُ الضرعَ لؤمًا في الإناء ولا ... يُرى لهُ في نواحي الصحن آثارُ

ويُقال ألأمُ من أسلَم هو أسلم بن زُرْعَةَ ومن لؤمهِ أنهُ جبى أهل خُراسان حين وليها ما لم يجبِهِ أحدٌ قبله . ثمَّ بلغهُ أن الفُرس كانت تضع في فم كلِّ من مات درهمًا فأخذ ينبش تُربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيهِ صَهْبان الجرميّ

تعوَّذْ بنجمٍ واجعلِ القبرَ في صفا من الطَّوْدِ لاينبشْ عظامَكَ أسلمُ

هو النابشُ الموتى النَّجيلُ عظامَهم لينظرَ هل تحتَ السقائفِ درهمُ

ويُقال الأَمُ من البَرَمِ هو الذي لايدخل مع الأيسار في الميسر وهو موسر ولا يُسمَّى بَرَمًا إذا كان الذي يمنعهُ غير البخل وهذا الاسم قد سقط استعمالهُ لزوال سببهِ . ويُقال ألأَمُ من البَرَمِ القَرُونِ كان رجلًا من الأبرام فدفع إلى امرأتهِ قدرًا لتستطعم من بيوت الأيسار لأن عادة البرم كانت تجري بذلك فرجعت بالقِدر فيها لحم وسَنام فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الأولاد فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة أبَرَمًا قَرونا فصار قولها مثلًا في كلّ بخيل يجرّ المنفعة إلى نفسهِ . ويُقال ألأمُ مِن جذرة وألأمُ من ضارَة وهما ألأمُ مَن ضَربت العربُ بهِ المثل . وسأل بعض ملوك العرب عن ألأم مَن في العرب ليُمَثّل بهِ فدُلَّ على جَذْرة وهو من بني الحارث بن عديّ بن جُندُب بن العنبر ومنزلهم بماوية وعلى ضبارة جارُهُ بجذرة فجدَع أنفَهُ وفرّ ضَبارةُ لمّا رأى ذلك فقالوا في المثل نجا ضَبارة لمّا جُدِع جَذرة . ويُقال ألأمُ من فَرْضَعٍ ويُروى قوصع هو رجلٌ من أهل اليمن كان متعالمًا باللؤم . ويُقال ألأَمُ مِن سَقْبِ الرَّيان لأنهُ إذا دنا من أُمهِ لم يُدِرّها ولذلك قيل في مثلٍ آخر شرُّ مرغوبٍ إليهِ فصيل ريَّان . ومعناهُ أن الناقة لا تكاد تدرّ إلّا إذا مَرَى ضرعَها الفصيلُ بلسانهِ فإذا كان ريَّانَ امتنع عن المري إذا أُدنيَ من أُمّه لتُحتلَب فجعلوا ذلك لؤمًا لهُ . ويُقال ألأمُ مِن كلبٍ علَى عِرْقٍ قال الشاعر

سرتْ ما سرت من ليلها ثمَّ عرّجتْ على رجلٍ بالعرجِ ألأمُ من كلبِ

ويُقال ألأمُ مِنْ ذئبٍ لأنهُ لا يتجافى عن التعرّض لما يتعرَّض لهُ وقتًا من أوقاتهِ وربَّما عرض للإنسان اثنان فتعارضاه وأقبلا عليهِ إقبالًا واحدًا فإذا أدمى أحدهما وثب عليهِ الآخر فمزّقهُ وأكلهُ وترك الإنسان قال الفرزدق

وكنتَ كذئبِ السوءِ لمّا رأى دمًا بصاحبــهِ يومًا أحالَ على الدمِ

ويُقال ألأمُ مِنْ صَبيٍّ . وَمِنَ الجوزِ . ومن مَاءِ عَادِيَة . ومن مَذَاقِ الخمر . ومن نَوْمَةِ الضُّحى . ومن قُبلةٍ عَلَى عَجَل لكن لم يُبيّن وجهُ اللوم في هذه

وَالْجوزِ وَهُوَ مِنْ شِظَاظٍ أَبدَا وَعَقْعَقٍ أَلصُّ فِي مَا وَرَدَا

وَفَأْرَةٍ كَذَا مِنَ السِّرْحَانِ لَا عَاشَ إِلَّا وَهُوَ فِي هَوَانِ

يُقال ألصُّ مِنْ شِظَاظٍ . ومن سِرحانٍ . ومن فأرةٍ ومن عَقعقٍ مرَّ ذكرها في باب السين

ويُقال أَلْوَطُ من نُغَر لأنهُ لا يفارق دبر الدابَّة . ويُقال أَلْوَطُ من دُبَّ هو رجل من العرب كان متعالمًا بذلك . وقيل إنهُ من بقيَّة قوم لوط

أَلْزَقُ بِٱلأَمْرَدِ مِنْ بُرَامِ ... وَٱلْعَلِ وَٱلْكُشُوثِ يَا ٱبْنَ سَامِي

وَجُعَلٍ كَذَا مِنَ ٱلْقَرَنْبَى ... فَدَعْهُ يَا مَلِيحُ تَأْمَنْ ثَلْبَا

أَلْزَقُ مِنْ رِيشٍ عَلَى غِرَاءِ ... وَٱلْقَارِ وَٱلدِّبْقِ بِلَا مِرَاءِ

أَلْزَقُ مِنْ حُمَّى غَدَتْ لِلرِّبْعِ ... مُضَافَةً وَهُوَ عَدِيمُ ٱلنَّفْعِ

يُقال أَلْزَقُ من بُرام وأَلْزَقُ من عل . وهما اسمان للقُراد . قال الشاعر

فصادفنَ ذا قترةٍ لاصقًا ... لصوقَ البُرامِ يظنُّ الظنونا

ويُقال أَلزقُ من الكشوثِ هو نبت يتعلَّق بالشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض . ويُقال أَلزقُ من جُعَل وأَلزقُ من قَرَنبى والقرنبى دُوَيبة فوق الخنفساء وهي والجُعَل يتبعان الرجل إذا اراد الغائط ولذلك يُقال في مثلٍ آخر سَدِكَ بهِ جُعَلهُ . قال الشاعر

إذا أتيتُ سُليمى شدَّ لي جُعَلٌ ... إنَّ الشقيَّ الذي يُغرى بهِ الجُعَلُ

روى أبو الندى شُبَّ لي أي أُتيح لي وعنى بالجُعَل الواشي . ويُروى شَبَّ بفتح الشين أي ارتفع وظهر . يُضرَب هذا المثل للرجل إذا لزق بهِ من يكرههُ فلا يزال يهرب منهُ . وأصل هذا المثل انما هو ملازمة الجُعَل لمن بات بالصحراء وكلَّما قام لغائطٍ تبعهُ . وفي القَرنبى يقول الشاعر

ولا أطرقُ الجاراتِ بالليلِ قابعًا ... قبوعَ القرنبَى أخلفتهُ مجاحِرُهْ

ويُقال أَلزقُ من رِيشٍ على غراء ومن قار ومن دِبْق ومن حُمَّى الرِّبعِ

مِنْ ظِلِّهِ لِلْمَرْءِ قَالُوا أَلْزَمُ ... وَشَعَرَاتِ ٱلْقَصِّ فِي مَا أَعْلَمُ

أَلْزَمُ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِ ٱلْفَتَى ... لِكُلِّ لُؤْمٍ فِي ٱلْبَرَايَا ثَبَتَا

كَذَا مِنَ ٱلْيَمِينِ لِلشِّمَالِ ... وَٱلنَّبْزِ لِلأَلْقَابِ يَا ٱبْنَ خَالِي

يُقال أَلْزَمُ للمرء من ظلِّهِ لأنهُ لا يُفارق صاحبهُ . ولذلك يُقال لزمني فلانٌ لزومَ ظلّي ولزوم ذنبي . ويُقال أَلزمُ من شَعَرات القصِّ حيث لا يمكن أن تُزال لأنها كلَّما حُلِقت نبتت . والمعنى أنهُ لا يُفارقك . ويُقال أَلزمُ من اليمينِ للشِّمالِ . ومن نبزِ اللَّقبِ . وأَلزمُ للمرء من إحدى طبائعهِ

أَلَحُّ مِنْ حُمَّى وَخُنْفُسَاء وَٱلْكَلْبِ وَٱلذُّبَابِ بِٱلْمِرَآءِ

يُقال أَلَحُّ من الحُمَّى ومن الخُنفَسَاء ومن الذُّبَابِ ومن كَلْبٍ لأن الكلب يَلِحُّ بالهَرِير على الناس . والخنفساء لأنها إذا وقعت عن موضع عادت اليهِ ويُروى أَلَحُّ من فاسِيَةٍ . قال الشاعر

لنا صاحبٌ مولَعٌ بالخلافِ كثيرُ الخَطاء قليلُ الصوابِ
أَشدُّ لَجاجًا من الخُنفسا ءِوأزهى إذا ما مشى من غُرابِ

لَكِنَّمَا حِبِّي ٱلْجَمِيلُ ٱلْحَسَنُ مِنْ خِرْنِقٍ وَٱلزُّبْدِ جِسْمًا أَلْيَنُ
وَمِنْ خَمِيرَةٍ غَدَتْ مُمَرَّنَهْ إِذَا لَمَسْتُ بِيَدَيَّ بَدَنَهْ

يُقال أَلْيَنُ من الزُّبدِ ومن خِرْنِقٍ الخِرنِق ولد الأرنب . ويُقال أَلْيَنُ من خَميرةٍ مُمَرَّنَةٍ والخميرة تُروى بالحاء والخاء فالحاء من الحمر يُقال حمرتُ السيرَ أَحمرهُ بالضمّ إذا سحوتَ قشرَهُ . ويُقال لذلك السيرِ الحميرُ والحَميرة وهو سيرٌ أَبيض مقشور الظاهر يُؤكَّد بهِ السروج ويسهُل بهِ الخَرْز للينِهِ . ويُقال لهُ الأَشكُزُ أيضاً . والتمرين التليين . وأمَّا الخاء فمن الخَمير والخُمرة ما يُجعل في العجين من الخميرة

أَلَذُّ مِنْ غَنِيمَةٍ بَارِدَةٍ وِصَالُهُ بِٱلرَّغْمِ مِنْ عَاذِلَتِي
أَلَذُّ مِنْ إِغْفَاءَةٍ لِلْفَجْرِ أَلَذُّ مِنْ شِفَا غَلِيلِ ٱلصَّدْرِ
أَلَذُّ مِنْ نَيْلِ ٱلْمُنَى يَا حَبَّذَا وِصَالُهُ وَٱلثَّغْرُ فَائِحُ ٱلشَّذَى
لَكِنْ يَرَى فُلَانُ نَيْلَ مَنْ خَلَا أَلَذَّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ أُكِلَا
أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانِ كِلَاهُمَا تَمْرٌ فَفِي بَيَانِي

يُقال أَلَذُّ من الغَنيمَةِ البَارِدةِ تقول العرب هذه غنيمةٌ باردةٌ إذا لم يكن فيها حرب وقيل باردةٌ بمعنى حاصلة من بَرَد حقِّي على فلانٍ وَجَب أي ثبت . وقيل إن أهل تِهامةَ والحجاز يسمون الماءَ النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سمّوا ما غنِموهُ البارد تلذُّذًا منهم كتلذُّذهم بالماء البارد . ويُقال أَلَذُّ من إغفَاءةِ الفَجرِ هو من قول مجنون بني عامر

فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غَمامةٍ ولو كنتِ نومًا كنتِ إغفاءةَ الفجرِ
ولو كنتِ لهوًا كنتِ تعليلَ ساعةٍ ولو كنتِ درًّا كنتِ من دُرَّةٍ بِكرِ

ولذَّةُ غليل الصدر من قوله

لو كنتِ ليلًا من ليالي الدَّهرِ كنتِ من البيضِ وفاء البَدْرِ
قمراء لا يَشقَى بها من يَسرِي أو كنتِ ماء كنتِ غيرَ كَدْرِ
ماء سحابٍ في صفًا ذي صخرِ أظلَّهُ الله بغَيضٍ سِدْرِ
فهو شِفاء لغليلِ الصَّدْرِ

ولذَّةُ المُنى مشهورةٌ منها قولهُ

مُنىً إن تكن حقًّا تكنْ أطيبَ المُنى وإلَّا فقد عِشنا بها زمنًا رَغْدا

وقد غاير ذلك عليّ بن الحسن الباخرزيّ فقال في ذمّ التمنّي

تركتُ الإتّكالَ على التمني وبتُّ أُضاجعُ اليأسَ المُرِيحا
وذلك أنني من قبل هذا أكلتُ تمنيًا فخريتُ ريحا

ويُقال أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبْدٍ وألذُّ من زُبْدٍ بِنِرْسِيانٍ المثل الأوّل بصريّ والثاني كوفيّ. والنِّرْسِيان تمرٌ من تُمور الكُوفة وأمَّا الزُّبُّ فتمرٌ من تمور البصرة ويُسمَّى أيضًا زُبَّ رباحٍ. ذكر ذلك ابن دُرَيد. وحُكي أن أبا الشمَقْمَق دخل على الهادي وعنده سعيد بن سَلْم فأنشد

شفيعي إلى موسَى سماحُ يمينـــهِ وحسبُ امرئٍ من شافعٍ بسَماحِ
وشعريَ شعرٌ يَشتهي الناسُ أكلَهُ كما يُشتهى زُبدُ بزُبِّ رباحِ

وعلى رأس الهادي خادم اسمهُ رَباح فقال لهُ الهادي ما عنيت بزُبِّ رباحٍ قال تمرٌ عندنا بالبصرة إذا أكلهُ الإنسان وجد طعمَهُ في كَعْبِهِ قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك. قال أهكذا هو يا سعيد قال نعم فأمر لهُ بألفيْ درهم.

أَلْمَاسُ فِي مِصْرَ بِمَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ قَيْنَتَيْنِ لِيَزِيـدَ أَلْحَنُ

يُقال ألحنُ من قينَتَيْ يَزِيدَ المثل شاميٌّ. ويَزيد هو ابن عبد الملك بن مَرْوان وقينتاهُ حَبَابة وسَلاَّمة كانتا ألحنَ من رُؤي في الإسلام من قيان النساء. وحديث تهتُّكهِ بهما مشهورٌ مُدوَّن في الأغاني فلا نطيلُ بذكرهِ

كَذَاكَ مِنْ جَرَادَتَيْنِ إِنْ شَدَتْ وَرَجَّعَتْ بِلَحْنِهَـا وَرَدَّدَتْ

يُقال ألحنُ من جَرَادتَيْنِ المثل عاديٌّ قديمٌ. والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العَمْليقي سيّد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكَّة في قديم الدهر. واسمهما يعاد وتعاد. وقيـل وردة وجرادة فقيل جرادتان تغليبًا وبهما ضُرِب المثل الآخر في سالف الدهر فقيـل صار فلانٌ حديثَ الجَرادتين إذا اشتهر أمرهُ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

يَا صَاحِ لَا يَحْمِلُ مِثْلُ خِنْصَرِي   لِخَاتَمِي وَٱلْأَمْرُ غَيْرُ مُنْكَرِ (١
وَٱلْفَرَسُ ٱلْعَتِيقُ يَا خِلِّي فَعِهْ   لَيْسَ يُرَى بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهْ (٢
وَهٰكَذَا يُقَالُ فِي مَا وَرَدَا   لَيْسَ ٱلْجَمَالُ بِٱلثِّيَابِ أَبَدَا
لَمْ أَسْتَشِرْ لَمَّا عَشِقْتُ عُمَرَا   إِذْ لَيْسَ فِي ٱلْحُبِّ مَشُورَةٌ تُرَى
وَٱلشَّهَوَاتُ مَا بِهَا خُصُومَهْ   فَلَا تَلُومِي ٱلصَّبَّ يَا مَلُومَهْ (٣
قَلْبِي مَمْلُوكٌ لِمَنْ يُرَى مَلَكْ   لَيْسَ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكْ
لَيْسَ إِلَى سِوَاهُ يَوْمًا دَانَا   لَا قَرْيَةٌ وَرَاءَ عَبَّادَانَا (٤
لَيْسَ يَجِيءُ ٱلْغَيْثُ بِالصِّيَاحِ   مِنَ ٱلْغُرَابِ فَٱسْتَرِحْ يَا لَاحِي (٥
قَوْلُكَ بُطْلٌ دَائِمًا يَا عَاذِلِي   لَيْسَ أَسَاسٌ أَبَدًا لِلْبَاطِلِ (٦
لَيْسَ ٱلْحَرِيصُ زَائِدًا فِي رِزْقِهِ   مِنْ بَعْدِ رِزْقِ ٱللّٰهِ بَيْنَ خَلْقِهِ (٧
لَيْسَ عَلَى ٱلزَّمَانِ يَبْقَى حَيٌّ   فَٱرْفُقْ بِلَيْثِ ٱلْغَابِ يَا ظُبَيُّ (٨
وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ ٱلْأُمُورِ   يَا مُنْيَتِي ٱلْخَيْرُ فَكُنْ عَذِيرِي
وَلَيْسَ لِلْحِمَارِ يَوْمًا إِنْ وَقَعْ   كَصَاحِبٍ لَهُ فَدَعْ مَنْ قَدْ خَدَعْ (٩

١) لفظهُ لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خنصري   ٢) لفظهُ لَيْسَ ٱلفرسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ
٣) لفظهُ لَيْسَ فِي الشهوات خُصُومةٌ   ٤) لفظهُ لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ
عبَّادان جزيرةٌ أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس   ٥) لفظهُ لَيْسَ بِصِيَاحِ ٱلْغُرَابِ يَجِيءُ المطرُ   ٦) لفظهُ لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ   ٧) لفظهُ لَيْسَ ٱلحريصُ بزائدٍ فِي رزقِهِ   ٨) لفظهُ لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ   ٩) لفظهُ لَيْسَ لِلْحِمَارِ ٱلْوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ

ٱلْمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيُمْهِلِ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ يَا أَمَلِي
مَا فِي تَصَنُّعٍ تَمَتُّعٌ وَلَا تَظَرُّفٌ مَعَ ٱلتَّكَلُّفِ ٱلْجَلَى [1]
لَيْسَ لِقَوْلِ مَنْ لَحَانِي سُورُ يَحْصُرُهُ يَا أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ [2]
لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِٱلْحِنَّا يَا مَنْ عَلَيَّ بِٱلْوِصَالِ ٱمْتَنَّا [3]
مَا هٰذِهِ نِيرَانُ إِبْرَاهِيمِ بَلْ دُونَ حَرِّهَا لَظَى ٱلْجَحِيمِ [4]
لَيْتَ ٱلَّذِي قَدْ لَامَ قَلْبِي فِي سَقَرْ مِنْ حَيْثُ لَا مَاءٌ يُرَى وَلَا شَجَرْ [5]
وَلَيْتَهُ دَوْمًا أَخُو عَنَاءِ بِٱلضُّرِّ فِي سَاهِرَةِ ٱلْعَلْيَاءِ
وَلَيْتَهُ بِٱلسُّوسِ ٱلْأَبْعَدِ ٱغْتَدِي وَٱلْبَحْرِ الاَخْضَرِ ٱلَّذِي بِهِ ٱلرَّدَى [6]
وَمَا رَفِيقٌ لِلْعِرَاقِي ٱلشَّامِي فَٱتْرُكْ غَزَالَ ٱلشَّامِ يَا ٱبْنَ سَامِي [7]
يَا لَيْتَ أَنَّ ٱلْفَجْلَ كَانَ يَهْضِمُ لِنَفْسِهِ يَا ذَا ٱلثَّقِيلُ ٱلْمُجْرِمُ [8]
يَا صَاحِ لَيْسَ فِي ٱلْعَصَاسِيرِ يُرَى فَٱلْقَلْبُ قَلْبِي قَدْ أَحَبَّ ٱلْقَمَرَا [9]
لَوْ أَنَّنِي أَلْقَمْتُهُ يَوْمًا عَسَلْ فُلَانُ عَضَّ أُصْبُعِي سَاءَ عَمَلْ
وَلَيْسَ فِي ٱلْبَيْتِ سِوَى ٱلْبَيْتِ لَهُ وَهُوَ يَتِيهُ فَنَمَانِي جَهْلُهُ
لَوْ كَانَ فِي ٱلْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكْ صَيَّادُهَا لِصَيْدِهَا مِنْ غَيْرِ شَكْ [10]

١) لفظهُ ليسَ في التصنُّعِ تمتعٌ ولا مع التكلُّف تظرُّفٌ
٢) لفظهُ لَيسَ لقولهِ سُورٌ يحصُرُهُ ٣) يُضرَب في إمكان المكافأة
٤) لفظهُ ليسَ هذا بدارِ إبراهيم صلوات الله على نبينا وعليهِ . أي ليس بهيّن
٥) لفظهُ ابتهُ في سقر حيثُ لا ماءَ ولا شجر ٦) لفظهُ ليتهُ بساهرة العَلْياء وبالسُّوسِ الأبعدِ وفي البحر الاخضَر
٧) لفظهُ ليس الشاميُّ للعراقيِّ برفيقٍ
٨) لفظهُ لَيتَ الفُجل يهضم نفسهُ ٩) يُضرَب لمن لا يقدر على ما يريد
١٠) لفظهُ لَو كانَ في البُومة خيرٌ ما تركها الصيّادُ

لَوْ صَفعَةٌ مِنَ ٱلسَّماءِ وَقَعتْ عَلَى قَفاهُ سَقَطَتْ وَأَوْجعتْ (١

وَذَاكَ لَوْلَا ٱلْقَيْدُ عَاقَهُ عدَا وَكَانَ فِي أَذَاهُ مِنْ شَرِّ ٱلْعِدَى

مَا كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهًا قَالَا إِنِّيَ حَدَّادٌ فَعِ ٱلْأَمْثَالَا (٢

لَيسَ مَعَ ٱلسَّيْفِ يُقَالُ بُقْيَا اي لَحْظُكِ ٱلَّذِي سَطَا يَا رَيَّا

لَوْ كُنتَ عَيَّرتَ بِشَيْءٍ كَلْبًا مَحَارَهُ خَشِيتَ فَاتْرُكْ ثَلْبَا (٣

لَوْ بَلَغَ ٱلسَّمَاءَ رَأْسُ بشَرِ مَا زَادَ عَمَّا هُوَ فِيهِ فَادْرِ (٤

لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ فُلَانٌ لَنَبَسْ مَفْسَاهُ حَيْثُ كَانَ بِٱلْخُرْءِ ٱنْغَمَسْ

قِيلَ لِأَمْرٍ مَا دَعِ ٱلْكَلَامَا يَا صَاحِ لِلْجَوَابِ مِمَّنْ لَامَا (٥

أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ يُقَالُ لَحْظُ وَمَرَّ هٰذَا لَا عَدَاكَ ٱلْحَظُّ (٦

لَزِمَهُ مِنْ كَوْكَبٍ لِكَوْكَبِ وَلَسْتُ أَدْرِي قَصْدَهُ يَا ٱبْنَ أَبِي (٧

لَقِيتُهُ ذَاكَ بِذِهْنِ لِأَبِي أَيُّوبَ فَافْهَمْ مَا حَكَوْهُ وَٱطْلُبِ (٨

لَهُ ثَوَابٌ أَبَدًا كُلُّ عَمَلْ فَأَخْلِصِ ٱلْأَعْمَالَ يَا مَنْ قَدْ عَقَلْ (٩

كُلُّ كَلَامٍ وَلَهُ جَوَابُ فَلْيَكُ مِنْكَ حَسَنًا خِطَابُ (١٠

أَصْدَقُ قَدْ قَالُوا لِسَانُ ٱلتَّجْرِبَهْ فَجَرِّبَنْ مَنْ تَبْتَغِي أَنْ تَصْحَبَهْ (١١

---

١) لفظهُ لَوْ وقَعَتْ مِن السَّماءِ صَفعةٌ ما سقطتْ إِلَّا عَلَى قفاهُ

٢) لفظهُ ليسَ كلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قالَ أنا حدَّادٌ

٣) لفظهُ لوْ عيَّرت كلبًا خشيتَ محارهُ ٤) لفظهُ لوْ بلغَ رأسهُ السَّماءَ ما زادَ

٥) لفظهُ لأَمرٍ ما قيلَ دعِ الكلامَ للجوابِ

٦) لفظهُ لحظٌ أصدقُ مِنْ لفظٍ قد مرَّ في باب اللام ٧) لفظهُ لزِمَهُ مِن الكوكبِ إلى الكوكبِ ٨) لفظهُ لقيهُ بذهنِ أبي أيُّوبَ يُضرَبُ في التمكُّن من صاحبهِ ٩) لفظهُ لكلِّ عملٍ ثوابٌ ١٠) لفظهُ لكلِّ كلامٍ جوابٌ

١١) لفظهُ لسانُ التجربةِ أصدقُ

يُقَالُ لَوْلَا ٱلْخُبْزُ يَا فُلَانُ ... مَا عُبِدَ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلدَّيَّانُ[١]
لَوْ بَلَغَ ٱلرِّزْقُ أَخُوكَ فَاهُ ... وَلَّاهُ مِنْ حِرْمَانِهِ قَفَاهُ[٢]
لِتَكُنِ ٱلثَّرِيدَةُ ٱلَّتِي تَرِدْ ... بَلْقَاءَ لَا ٱلْقِصْعَةُ هٰكَذَا وَرَدْ
وَلَيْسَ يَوْمِي مِنْ ظَلُومٍ وَاحِدَا ... إِذْ لَمْ يَزَلْ عَلَيَّ ظُلْمًا حَاقِدَا[٣]
يَا ذَا ٱلْعُلَى مِنْ خَدَمِ ٱلْفُؤَادِ ... قِيلَ لِسَانُ ٱلْمَرْءِ لِلْمُرَادِ[٤]
قَالُوا لِسَانُ ٱلْبَاطِلِ ٱلْمُجَاهِرِ ... يَا صَاحِ عِيٌّ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ[٥]
هٰذَا ٱلْفَتَى لَنَا إِلَيْهِ حَاجَهْ ... كَحَاجَةِ ٱلدِّيكِ إِلَى ٱلدَّجَاجَهْ
لَيْسَ بِبَرْقٍ لَامِعٍ مُسْتَمْتَعُ ... فَاطَّرِحِ ٱلظَّلْمَاءَ يَا مَنْ يَسْمَعُ[٦]
لَوْ كُنْتُ أُسْعِطْتُ بِهِ لَمْ تَدْمَعِ ... عَيْنِي فُلَانٌ إِذْ أَقَضَّ مَضْجَعِي[٧]
لَوْ كَانَ فِي ٱلْأَكْفَانِ صَاحِبِي ٱتَّجَرْ ... مَا مَاتَ يَوْمًا أَحَدٌ مِنَ ٱلْبَشَرْ[٨]
زَيْدٌ لِحَافٌ وَيُرَى مُضَرَّبَهْ ... فَيَشْتَهِي ٱلْفَحْلَ لِكَيْ يَضْرِبَهْ[٩]
كَفَّاكَ مَا ٱسْوَدَّا وَلَا تَلَمَّظَا ... شِدْقَاكَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي قَدْ بَهَظَا[١٠]
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلْأَمْرُ زُورًا قَدْ بَدَا ... وَلَا ٱحْتِجَاجًا بِٱلْكِتَابِ أَبَدَا
لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ وَكُلِّ ... دَاءٍ دَوَاءٌ يَا جَمِيلَ ٱلْعَقْلِ[١١]

---

١) لفظهُ لَوْلا الخُبْزُ لَما عُبِدَ اللهُ ٢) لفظهُ لو بلغ الرِّزْقُ فاهُ لَوَلَّاهُ قفاهُ يُضرَب للمحروم ٣) لفظهُ لَيسَ يومِي بِواحدٍ مِنْ ظلُومٍ ٤) لفظهُ لسانُ المرءِ مِنْ خدمِ الفؤاد ٥) لفظهُ لسانُ الباطل عيٌّ الباطنِ والظاهِر
٦) لفظهُ ليس في البرقِ اللامعِ مُستَمتَعٌ يُضرَب لمن يخوض في الظلمة
٧) لفظهُ لوْ أُسعِطتُ بكَ ما دَمَعتْ عَيني ٨) لفظهُ لوِ اتَّجَرتِ في الأكفان ما ماتَ أحدٌ ٩) يُقال لمن يعلو ويُعلى ١٠) لفظهُ لن يَتلَمَّظَ بِهِ شدقاكَ ولَنْ يَسْودَّ بِهِ كَفَّاكَ يُضرَب في التجنيب ١١) فيهِ مثلان لفظ الثاني لِكُلِّ داءٍ دواءٌ

كُلُّ قَدِيمٍ حُرْمَــةٌ لَهُ تُرَى ... وَلِلْجَدِيدِ لَذَّةٌ قَدْ أُثِرَا (١

دَعِ ٱلْعَنَاءَ يَا خَلِيلُ وَٱلْكَسَلْ ... وَٱلْتَزِمِ ٱلصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ ٱلْعَمَلْ (٢

وَطَلَبُ ٱزْدِيَادِ مَا كَانَ عَلَى ... غَايَتِــهِ مَحْضُ مُحَالٍ وَبَلَا (٣

وَبِٱلْمُؤُونَاتِ تُرَى ٱللَّذَّاتُ ... فَٱسْمَحْ بِهَا يَا مَنْ لَهُ عَادَاتُ (٤

مِنَ ٱلسَّمَاءِ تَنْزِلُ ٱلْأَلْقَابُ ... لَا شَكَّ فِي ذَاكَ وَلَا ٱرْتِيَابُ (٥

وَٱللَّيْلُ لِلْهَارِبِ قِيــلَ جُنَّهْ ... فَٱهْرُبْ بِهِ لِلشَّامِ فَهْيَ ٱلْجَنَّهْ (٦

لَا خَيْرَ فِي وُدٍّ بِشَافِعٍ يُرَى ... يَا مَنْ بِهِ كَلَّفَنِي مِنْ عُمْرَا (٧

لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى ٱلْخَلِّ سِوَى ... مَا هُوَ دُودُهُ فَدَعْنِي بِٱلنَّوَى (٨

لَا تَحْسِنِ ٱلثِّقَةَ بِٱلْفِيلِ كَذَا ... زَيْدٌ أَخُو ٱلْغَدْرِ ٱلَّذِي يُبْدِي ٱلْأَذَى

وَلَا عِتَابَ بَعْدَ مَوْتٍ يَا فَتَى ... وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ فِي مَا أُثْبِتَا (٩

فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ لَا تَطْمَعْ فَدَعْ ... أَخْبَارَ كَذَّابٍ لَهَا دَوْمًا يَضَعْ (١٠

لَا تَجْرِ فِي مَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي وَرِدْ ... عَلَى يَقِينٍ مَا حَلَا يَا مُجْتَهِدْ (١١

وَلَا تُرِ ٱلصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَا ... يُبْدِي سَوَادَ إِسْتِهِ بِذَالِكَا (١٢

لَا تُنْكِحَنْ خَاطِبَ سِرِّكَ ٱلَّذِي ... أَلَحَّ فِي طِلَابِهِ يَا مُحْتَذِي (١٣

---

١) فيهِ مثلان الأوّل لكلِّ قديمٍ حرمةٌ الثاني لكلِّ جديدٍ لذّةٌ

٢) لفظهُ إلزَمِ الصحّة يَلزَمْكَ العملُ

٣) لفظهُ التِماسُ الزِّيادةِ على الغايةِ مُحالٌ ٤) لفظهُ اللذاتُ بالمؤونات

٥) لفظهُ الألقابُ تنزلُ من السّماء ٦) لفظهُ الليلُ جنّةُ الهاربِ

٧) لفظهُ لا خيرَ في وُدٍّ يكونُ بشافعٍ ٨) لفظهُ لا يَصبِرُ على الخلِّ إلّا دُودُهُ

٩) لفظهُ لا عِتابَ بعدَ الموتِ قد مرّ في باب ما جاء في أوّلِهِ لا ١٠) لفظهُ لا تطمعْ في كلِّ ما تسمعْ ١١) لفظهُ لا تجرِ في باب ما لا تدري ١٢) لفظهُ لا تُرِ الصبيّ بَياضَ سِنِّك فيُرِيَكَ سوادَ استِهِ ١٣) لفظهُ لا تُنكِحْ خاطِبَ سِرِّكَ

وَلَا تَمُدَّنَّ إِلَى ٱلْعُلَى يَدَا عَنْ عُرْفِهَا قَدْ قَصُرَتْ فِي مَا بَدَا(١)
وَلَا تَدُلَّنْ يَا فَتَى بِحَالَهْ بَلَغْتَهَا عَفْوًا بِغَيْرِ آلَهْ(٢)
لَا بُدَّ لِلْحَدَثِ مِنْ أَبَازِرِ فَلْتَكُ بِٱللُّطْفِ لَدَى ٱلْأَكَابِرِ(٣)
دَمِي يُرَى بِٱلْعِزِّ فِي طَسْتِ ذَهَبْ لَسْتُ أُحِبُّ بَعْدَمَا مِنِّي ذَهَبْ(٤)
بِٱلْحَزْمِ سِرْ فِي وَاضِحِ ٱلطِّلَابِ لَا تُرْسِلِ ٱلْبَازِي بِي ٱلضَّبَابِ
وَأَوْفِ مَنْ يَرْجُو قَضَاءَ حَقِّهِ وَلَا تُعَنِّفْ طَالِبًا لِرِزْقِهِ
لَا خَيْرَ قَالُوا أَبَدًا فِي أَرَبِ أَلْفَاكَ إِدْرَاكٌ لَهُ فِي لَهَبِ
لَا تَكُ رَطْبًا أَبَدًا فَتُعْصَرَا وَلَا تَكُونَنْ يَابِسًا فَتُكْسَرَا(٥)
فُلَانُ قَدْ سَاءَ بِنَا تَدْبِيرُهُ وَلَا يَجِي مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ
يُعْجِبُ بِٱلْجَمَالِ مِنْ بَيْضَائِهِ وَلَا يَرَى ٱلْخُضْرَةَ مِنْ وَرَائِهِ(٦)
هَيْهَاتَ لَا يَمْلَأُ شَيْءٌ قَلْبَهُ عَمْرٌو وَلَا يَصْلَى شُجَاعٌ حَرْبَهُ(٧)
بِرَمَصِ ٱلْعَيْنِ عَنِ ٱلْإِنْسَانِ لَيْسَ مُفَرِّجًا أَخُو فُلَانِ(٨)
مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ لَيْسَ يَعْرِفُ زَيْدٌ فَكَيْفَ حُكْمُنَا يُصَرِّفُ(٩)
وَيَجْهَلُ ٱلتَّمْيِيزَ بِٱلْيَقِينِ يَا صَاحِ بَيْنَ ٱلتِّينِ وَٱلسِّرْقِينِ(١٠)

١) لفظهُ لا تمدّنْ الى المَعالي يدا قصُرتْ عن المعْرُوف ٢) لفظهُ لا تدانْ بحالةٍ بلغتها بغير آله ٣) في المثل «أبازير» بدل «أبازر» ٤) لفظه لا احِبْ دمي في طَستِ ذهب ٥) في المثل «تكُنْ» عوض «لا تكُ» ٦) لفظهُ لا يرى وراءهُ خُضرةً يُضرَب للمُعجِب ٧) لفظهُ لا يَملأُ قلبَهُ شيءٌ يُضرَب للرجل الشجاع ٨) لفظهُ لا يُفرِجُ عن إنسانٍ برَمَصِ عَيْنِهِ والرَّمَص محرَّكة وسخٌ أبيضُ يجتمع في المُوق. يُضرَب للبخيل النكِد ٩) لفظهُ لا يَعرِفُ محساهُ من مَفساهُ ١٠) لفظهُ لا يُميِّز بين التِّينِ والسرقين

لَيسَ رِجالُ ٱلفضلِ بِٱلقُفزانِ تُكالُ يا مَنْ هامَ بِٱلقِسوانِ (١
وَلا تَسُبَّ أُمِّيَ ٱللَّئِيمَهْ فَقَدْ أَسُبُّ أُمَّكَ ٱلكَرِيمَهْ
وَٱلزُّطُّ لا تُعلِّمِ ٱلتَّلَصُّصا وَٱلشُّرَطِيُّ يَعلَمُ ٱلتَّفَحُّصا (٢
لا تأكُلَنْ خُبزَكَ يا هذا على مائدةِ ٱلغَيرِ كُفِيتَ ٱلخَجَلا (٣
يَقرأُ آياتِ ٱلعذابِ أبدا وَكُتُبَ ٱلصَّواعِقِ ٱبنُ أَحمدا (٤
لَمْ يَلقَ فِي ٱلسَّماءِ بِشْرٌ مَصعَدَا وَلَمْ يَجِدْ فِي ٱلأَرضِ خَوفًا مَقعَدَا (٥
يَرْبُو على ٱلخَيرِ فُلانٌ شَرُّهُ وَلا يَقُومُ بِفُسَاهُ عِطْرُهُ (٦
لِمالِهِ بِٱلبُخلِ دَومًا يَضبِطُ خَردَلَةٌ مِنْ كَفِّهِ لا تَسقُطُ (٧
أَصْبُو إِلى مَنْ لا يَراهُ ٱلقَمَرُ وَٱلشَّمسُ وَهوَ بِٱلقَنا مُستَتِرُ }
وَلا تُرَى ذُبابَةٌ عَلَيهِ وَلا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ فِي ثَوبَيهِ } (٨
بادِرْ لِما تُرِيدُهُ وَمُدَّ يَدْ وَلا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱليَومِ لِغَدْ
وَلا تُحرِّكْ ساكِنًا مِنْ بَكْرِ يَأْتِيكَ مِنْ أَذاهُ رِيحُ ٱلشَّرِّ
لَيسَ مُطَوَّلًا حَياتَهُ وَلا مُقَصِّرًا جارِيَةً لَها وَلا (٩
لا تَلِدُ ٱلفَأْرَةُ إِلَّا ٱلفارَهْ كَذلِكَ ٱلحَيَّةُ يا ٱبنَ ٱلجارَهْ (١٠

١) لفظهُ لا تُكالُ الرِّجالُ بِالقُفزانِ
٢) لفظهُ لا تُعلِّم الشُّرطيَّ التَّفحُّصَ ولا الزُّطِّي التلصُّصَ
٣) لفظهُ لا تأكُلْ خُبزَكَ على مائدةِ غَيرِك ٤) لفظهُ لا يقرأُ إلّا آيةَ العذابِ وكُتُبَ الصواعقِ يُضرَب للمهوِّل ٥) لفظهُ لا يجِدُ في السَّماءِ مَصعدًا وَلا في الأرضِ مقعدًا يُضرَب للخائف ٦) لفظهُ لا يَقُومُ عِطرُهُ بِفُسائِهِ ٧) لفظهُ لا تَسقُطُ مِنْ كَفِّه خَردَلةٌ يُضرَب للبخيل ٨) لفظهُ لا يطِنُ عليهِ الذُّبابُ ولا يَهُبُّ عليهِ الرِّيحُ ولا يراهُ الشمسُ والقمرُ يُضرَب للمصون ٩) لفظهُ لا يُطَولُ حياتَهُ ولا يُقصِّرُ جاريتَها
١٠) لفظهُ لا تَلِدُ الفأرةُ إلّا الفأرةَ وَلا الحيَّةُ إلّا الحيَّةَ

لَا يُمسِكُ ٱلضُّرَاطَ خَوْفًا بِكْرُ لَمَّا سَطَا بِهِ وَحَاقَ ٱلْمَكْرُ (١
لَا تَأْمَنِ ٱلْأَمِيرَ إِذْ غَشَّكَ مَنْ لَهُ ٱلْوَزِيرُ وَٱجْتَنِبْهُ يَا حَسَنْ (٢
وَلَا تَجِزْ عَلَى ٱلَّذِي دَهَاكَا أَعْمَى أَصَمُّ وَٱسْتَرْنَ بَلَاكَا (٣
مَنْ لَيْسَ يَشْكُرُ ٱلْوَرَى لَا يَشْكُرُ مَوْلَاهُ فَٱشْكُرْ ذَا ٱلنَّدَى يَا عُمَرُ (٤
فُلَانُ ذٰلِكَ ٱلشَّقِيُّ لَا تَقَعْ عَلَيْهِ قِيمَةٌ وَلَمْ يَكُنْ نَفَعْ (٥
لَا تَجْنِ يُمْنَاكَ عَلَى شِمَالِكَا فَٱفْقَهْ أَيَا خَلِيلُ مَعْنَى ذٰلِكَا (٦
لَا يَذْهَبُ ٱلْمَعْرُوفُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱللهِ قَدْ مَرَّ وَلَسْتُ نَاسِي (٧
وَلَا قَلِيلٌ مِنْ عَدَاوَةٍ وَمِنْ سُقْمٍ وَإِحْنَةٍ لِذِي ٱلْفَضْلِ ٱلْفَطِنْ (٨
إِنْدَمْ إِذَا أَجْرَمْتَ يَا مَنْ فَهِمَا لَا جُرْمَ مِنْ بَعْدِ ٱلنَّدَامَةِ ٱعْلَمَا
مَا بَيْنَ بَصَلَةٍ وَقِشْرِهَا فَلَا تَدْخُلْ وَدَعْنِي وَحَبِيبًا وَصَلَا (٩
وَلَا يُرَى مُسْتَمْتِعًا بِجَوْزَةٍ إِلَّا ٱلَّذِي يَكْسِرُهَا يَا مُنْيَتِي (١٠
لَا عِنْدَ رَبِّي ذَا وَلَا أُسْتَاذِي فَلَا تَكُنْ بِمَا حَكَيْتُ هَاذِي (١١
لَا تَسْخَرَنْ بِكَوْسَجٍ يَا صَاحِ مَا لَمْ تَلْتَحِ ٱفْقَهْ مَا حَكَيْتُ وَٱفْهَمَا

١) لفظهُ لا يُمسكُ ضُراطَهُ خوفًا ٢) لفظهُ لا تأمنِ الامير إذا غشَّك الوزيرُ
٣) في المثل «ما» بدل «الذي» ٤) لفظهُ لا يَشكُرُ ٱللهَ مَنْ لا يَشكُرُ النَّاسَ ٥) لفظهُ لا تَقعُ عليهِ قيمةٌ يُضرَب للرجل النَّذل
٦) لفظهُ لا تَجني يمينُك عَلى شِمالِكَ ٧) لفظهُ لا يَذهَبُ العُرفُ بَينَ اللهِ والناس
٨) لفظهُ لا قَليلٌ مِنَ العَداوةِ والإحن والمَرَض ٩) لفظهُ لا تدخُلْ بَينَ البَصَلةِ وقِشرِها ١٠) لفظهُ لا يَستَمتِعُ بالجوزةِ إلَّا كاسِرُها
١١) لفظهُ لا عِندَ رَبِّي ولا عِند أُستاذي

إِرْعَادُ زَيْدٍ لِيَ لَيْسَ يُبْكِي لَا يُفْزِعُ ٱلْبَازِي صِيَاحُ ٱلْكُرْكِي (١

أَبْصَرْتُ دِينَارًا بِخَدٍّ حَامِدِ لَا يُبْصِرُ ٱلدِّينَارَ غَيْرُ ٱلنَّاقِدِ

دَعْ أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنٍ قَدْ بَدَا وَلَا تَبِعْ نَقْدًا بِدَيْنٍ آبَدَا

وَلَا رَسُولَ لِلْفَتَى كَٱلدِّرْهَمِ وَهُوَ لِجُرْحِ ٱلْمَرْءِ خَيْرُ مَرْهَمِ

لَا عَقَدَ ٱلْحَبْلَ وَلَا ٱلْحَجَرَ رَكَضْ هٰذَا ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ أَمْسَى مَرَضْ (٢

يَصْبُو لِكُلِّ بِغَرَامٍ زَائِدِ لَا صَبْرَ مِنْهُ لِطَعَامٍ وَاحِدِ (٣

عَمْرٌو أَخُو ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي أَضْحَى عَلَمْ لَا يَشْرَبُ ٱلْمَاءَ يُرَى إِلَّا بِدَمْ (٤

وَبِٱلْمَقَادِيرِ فَلَا تَلْهَجْ وَلَا تُحِلْ عَلَيْهَا دَائِمًا مَا فُعِلَا
فَتِلْكَ مَدْعَاةٌ لِتَقْصِيرٍ كَمَا تُضْرِي عَلَى إِسَاءَةٍ يَا مَنْ سَمَا } ٥

مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ فَلَا تُؤَدِّبِ وَٱلْأَمْرُ لَا يَعْنِيكَ فَلْتَجْتَنِبِ (٦

الباب الرابع والعشرون في ما اوله ميم

فُلَانٌ قَدْ قَلَّ ٱلَّذِي لَنَا وَهَبْ مَا تَنْفَعُ ٱلشَّعْفَةُ فِي ٱلْوَادِي ٱلرُّغُبْ

الشَّعفة المَطرة اللينة. والوادي الرُّغب الواسع الذي لا يملأُه إلّا السيل الجُحاف. يُضرب للذي يُعطيك قليلًا لا يقع منك موقعًا ولا يسدّ مسدًّا. ويُروى ما ترتفع

مَا يَجْعَلَنْ نَدَّكَ يَا هٰذَا الَى أَدِيمِكَ أَفْهَمْ مَا أَصَبْتَ ٱلْأَمَلَا

---

١) لفظهُ لا يفزعُ البازي من صياح الكُرْكي ٢) لفظهُ لا يعقدُ الحبلَ ولا يركضُ الحجرَ ٣) لفظهُ لا يصبرُ على طعامٍ واحدٍ ٤) يُضرب الشجاع
٥) لفظهُ لا تلهجْ بالمقاديرِ فإنها مَضراةٌ على الإساءةِ مَدعاةٌ إلى التقصيرِ
٦) لفظهُ لا تؤدِّبْ من لا يُؤاتيك ولا تسرعْ في ما لا يعنيك

لفظهُ مَا يَجْعَلُ قَدَّكَ إلى أديمكَ القَدُّ مَسْكُ السَّخلة . والأديم الجلد العظيم . أي ما يحملك على أن تقيس الصغيرَ من الأمر بالعظيم منهُ . وإلى من صلة المعنى . أي ما يضمُّ قدَّك إلى أديمك . يُضرَب في إخطاء القياس وللمتعدّي طوره

وَلَمْ تَحِلَّ ٱلْبطْنَ مِنْ تَبَالَهْ لِتُحْرِمَ ٱلْأَضْيَافَ يَا ٱبْنَ ٱلْخَالَهْ

لفظهُ ماحَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالةَ لِتُحْرِمَ الأضياف تَبالةُ بلدٌ مُخصِبة باليَمَن . قال لَبيد

فالضَّيفُ والجارُ الجنيبُ كأنَّما هبطا تبالةَ مُخصِبًا أهضامُها

ويُروى لم تَحلّي بطن تَبالةَ لِتُحرمي بالتأنيث . يُضرَب لمن عوَّد الناس إحسانهُ ثمَّ يريد أن يقطعهُ عنهم . أي إن الله لم يخوّلك هذه النعمة إلّا لتجود على الناس

وَمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ يُرَى شَيْءٌ أَحَقّْ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مِنْكَ شَقّْ

يُروى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنهُ . يُضرَب في الحثّ على حِفظ اللسان عمَّا يَجرُّ الشرَّ لصاحبهِ . جُعل الفم سجنًا للسان يمنعهُ من الزَّلل كما يُحبس أهل الدَّعارة في السجون

وَهٰكَذَا يَا صَاحِبِي مَا صدقَةْ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلٍ بِحَقٍّ صدقَةْ

لفظهُ ماصدقةٌ أفضلَ من صدقةٍ من قولٍ أي إن التلطُّف للمحتاج بالكلام خيرٌ من التصدُّق عليهِ . يُضرَب في حفظ اللسان أيضًا

وَمَا بِلِلْتُ يَا فَتَى بِأَفوقِ نَاصلٍ مِنْ زَيْدٍ أَخِي ٱللُّؤْمِ ٱلشَّقِي

لفظهُ ما بَلِلْتُ منهُ بأفوق ناصل البلُّ الظَّفَر من بلَّ يبلُّ مثل عضَّ يعضُّ . والأفوق السهم الذي انكسر فُوقهُ . والناصل الذي خرج نَصلُهُ وسقط . يُضرَب لمن لهُ غناء في ما يُفوَّض إليهِ من أمرٍ . وقيل يُضرَبُ لمن يُنال منهُ شيء لبخلهِ . وأصل النصول المُفارقة يُقال نَصَل الخِضاب إذا ذهب وفارق

لٰكِنْ مَلِيكُ ٱلدَّهْرِ نَالَ أَمَلَهْ إِذْ عَزَّ مَا قُعْقِعَ بِٱلشّنَانِ لَهْ

لفظهُ مَا يُقَعْقَعُ لهُ بالشِّنَان القعقعة تحريك الشيء اليابس الصُّلب مع صوت مثل السلاح وغيرهِ والشِّنان جمع شَنّ وهو القِربة البالية وهم يحرّكونها إذا أرادوا حثَّ الإبل على السير لتفزع فتسرع . يُضرَب لمن لا يتَّضع لِما ينزل بهِ من حوادث الدهر ولا يروعهُ ما لا حقيقةَ لهُ

وَإِنَّهُ مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ لِذَا يُنَالُ ٱلْعِزُّ فِي جِوَارِهِ

يعني أنهُ عزيزٌ منيعٌ لا يُوصَل إليهِ ولا يُتعرَّض لمِراسهِ

رَاجِيهِ يَغْدُو آمِنًا فِي سِرْبِهِ إِذْ كَانَ لَا تُقْرَنُ صَعْبَةٌ بِهِ

لفظهُ ما تُقرَنُ بِفلانٍ صَعْبةٌ أصلهُ أن الناقة الصعبة تُقرَن بالجمل الذَّلول ليروضها ويُذلّلها. أي إنهُ أكرمُ وأجلُّ من أن يُستعمَل ويُكلَّف تذليلَ الصعب كما يُكلَّف ذلك الفحل . يُضرَب لمن يُذِلُّ من ناواه . وقيل المعنى أنهُ هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفوَّض إليهِ ويُهاج لهُ لا غيرهُ

وَمَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِالْأَعْزَلِ بَلْ لَدَيْهِ نِلْتُ مَا أُعَانِي مِنْ أَمَلْ

لفظهُ ما بَلِلتُ مِنهُ بأعزلَ الأعزل الذي لا سلاحَ معهُ أي ما ظفرتُ منهُ برجلٍ ليس معهُ أداةٌ لأمرٍ يوكل إليهِ بل هو مُعَدٌّ لما يُعوَّل فيهِ عليهِ. وقيل الأعزل السهم الذي لم يُبرَ

مَا يَحْسُنُ ٱلْقُلْبَانِ فِي يَدَيْ مَرَهْ حَالِبَةِ ٱلضَّأْنِ تَمَسُّ ٱلْبَعَرَهْ

القُلْب السِّوار والمراد بحالبة الضأنِ الأمة الراعية . يُضرَب لمن يُرى بحالةٍ حسنةٍ وليس لها بأهل

هَا جِئْتَ مَا وَرَاءَكِ يَا عِصَامْ هَلْ مَاتَ مَنْ آبَاؤُهُ لِئَامْ

لفظهُ ما وَرَاءَكِ يا عِصامُ يُضرَب مثلًا في استعلام الخبر . وأوّل من قالهُ الحارثُ بن عمرو ملكُ كِنْدَة . وذلك أنهُ لمّا بلغهُ جمال ابنة عَوف بن محلم الشيبانيّ وكمالها وقوّة عقلها دعا امرأةً من كِندة يُقال لها عِصام ذاتَ عقل ولسان. وأدبٍ وبيان . وقال لها اذهبي حتى تعلمي لي عِلم ابنة عَوف . فمضت حتى انتهت إلى أمّها وهي أُمامة بنت الحارث فأعلمتها ما قدِمتْ لهُ فأرسلت إلى ابنتها وقالت أي بُنيَّة هذه خالتك أتتكِ لتنظر إليكِ فلا تستري عنها شيئًا إن أرادت النظر من وجهٍ أو خُلُقٍ وناطقيها إن استنطقتكِ . فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترَ قطُّ مثلهُ فخرجت من عندها وهي تقول تركَ الخِداع . مَن كشف القِناع . فأرسلتها مثلًا . ثمَّ انطلقت الى الحارث فلمَّا رآها مقبلةً قال لها ما وراءكِ يا عِصام قالت صرَّح المَخضُ عن الزُّبد . رأيتُ جَبهةً كالمِرآة المصقولة . يزينها شعرٌ حالكٌ كأذناب الخيل إن أرسلتهُ خِلتهُ السلاسل وإن مشّطتهُ قلتَ عناقيدُ جلاها الوابل . وحاجبينِ كأنّما خُطَّا بقلم . أو سُوِّدا بحُمَم . تقوَّسا على مثل عينِ ظبيةٍ عَبْهَرة « أي ممتلئة الجسم » بينهما أنف كحدّ السيف الصنيع حفَّت بهِ وجنتان كالأُرجُوان . في بياض كالجمان . شُقَّ فيهِ فمٌ كالخاتم . لذيذ المبتسم . فيهِ ثنايا غُرّ . ذات أُشُر . تتقلب فيهِ لسان . ذو فصاحةٍ وبيان . بعقل وافر . وجواب حاضر . تلتقي فيهِ شفتان

حمراوان تحلبان ريقاً كالشهد إذا دُلك. في رقبةٍ بيضاء كالفضّة رُكّبت في صدرٍ كصدر تمثال دُمية. وعضُدان مُدمجان. يتّصل بهما ذِراعان. ليس فيهما عظم يُمسّ. ولا عرقٌ يُجسّ رُكّبَ فيهما كفّان دقيقٌ قصبهما. لينٌ عصَبُهما. تعقد إن شئتَ منهما الأنامل. نتأ في ذلك الصدر ثديان كالرُمّانتين يخرقان عليها ثيابها. تحت ذلك بطنٌ طُوِي طيّ القَباطيّ المُدمَجة. كَسر عُكَناً كالقراطيس المُدرَجة. تحيط بتلك العُكَن سُرّة كالمُدهُن المجلُوّ. خلفَ ذلك ظهرٌ فيه كالجدول. ينتهي إلى خصر لولا رحمةُ الله لا نبتر. لها كَفلٌ يُقعدها إذا نهضت. ويُنهضها إذا قعدت. كأنهُ دِعص الرَّمل. لبّدهُ سقوطُ الطَّلّ. يحمِلهُ فخذان لفّا كأنّما قُلبا على نَضَد جُمان تحتهما ساقان خدلتان كالبُردتين وُشّيتا بشعرٍ أسودَ كأنّهُ حَلَق الزَّرد. يحمل ذلك قدَمان. كحذو اللسان. فتبارك الله مع صِغَرهما كيف تُطيقان حمل ما فوقهما. فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها فزوّجها إيّاه وبعث بصداقها فجُهّزت. فلمّا أرادوا أن يحملوها إلى زوجها. قالت لها أمّها أي بُنيّة إن الوصيّة لو تُركت لفضل أدبٍ تُركت لذلك منكِ. ولكنها تذكرةٌ للغافل. ومعونةٌ للعاقل. ولو أن امرأةً استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنهُ. ولكنّ النساء للرجال خُلقنَ. ولهنّ خُلِق الرجال. أي بنيّة إنكِ فارقت الجوّ الذي منهُ خرجتِ. وخلّفت العُشّ الذي فيه دُرجت. إلى وكرٍ لم تعرفيه. وقرينٍ لم تألفيه. فأصبح بملكهِ عليكِ رقيباً ومليكا. فكوني لهُ أمةً يكنْ لكِ عبدًا وشيكا. يا بنيّة احملي عني عشر خِصالٍ تكن لكِ ذُخرًا وذكرا. الصحبةُ بالقناعة. والمُعاشرة بحسن السمعِ والطاعة. والتعهد لموقع عينه. والتفقّد لموضع أنفهِ. فلا تقع عينهُ منكِ على قبيح. ولا يشمّ منكِ إلّا طيّبَ ريح والكُحل أحسن الحُسن. والماء أطيب الطِّيب المفقود. والتعهد لوقت طعامهِ. والهدوّ عنهُ عند منامهِ. فان حرارةَ الجوع مَلْهَبة. وتنغيصَ النوم مَبغضة. والاحتفاظُ ببيتهِ ومالهِ. والإرعاء على نفسهِ وحشَمهِ وعيالهِ. فإن الاحتفاظ بالمال حُسْنُ التقدير. والإرعاء على العيال والحشم حُسْنُ التدبير. ولا تفشي لهُ سرّا. ولا تعصي لهُ أمرا. فإنكِ إن أفشيتِ سرّهُ. لم تأمني غدره. وإن عصيتِ أمرهُ. أوغرتِ صدره. ثمّ اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترِحا والاكتئاب عندهُ إن كان فرِحا. فإن الخَصلةَ الأُولى من التقصير. والثانيةَ من التكدير. وكوني أشدَّ ما تكونين لهُ إعظاما. يكن أشدَّ ما يكون لكِ إكراما. وأشدّ ما تكونين لهُ موافقة. يكن أطولَ ما تكونين لهُ مرافقة. واعلمي أنكِ لا تصلين إلى ما تُحبّين. حتى تؤثري رضاهُ على رضاكِ وهواهُ على هواكِ في ما أحببتِ وكرِهتِ. واللهُ يخيرُ لكِ. فحُملت فسلّمت إليهِ فعظم موقعها منهُ وولدت لهُ الملوكَ السبعة الذين ملكوا بعدهُ اليَمن. وقيل إن المثل على

التذكير وقائلهُ النابغة الذُبيانيّ قالهُ لعِصام بن شَهْبَر حاجب النُّعمان وكان مريضاً وقد أُرجف بموته فقال فإني لا ألومكَ في دخولٍ ولكن ما وراءكَ يا عِصامُ

يقول لست ألومك بمنعك إياي من الدخول ولكن أعلمني حقيقة خبره . ويجوز أن يكون أصل المثل ما ذكر أوّلًا ثم اتفق الاسمان فخُوطب كلٌّ بما استحقَّ من التذكير والتأنيث

ذَاكَ ٱلَّذِي كَافَأَنِي بِشَرِّ مَا لِيَ ذَنْبٌ غَيْرُ ذَنْبِ صُحْرِ

لفظهُ ما لِيَ ذَنْبٌ إلّا ذَنْبُ صُحْرٍ هي صُحْر بنت لُقمان كان أبوها وأخوها لُقَيم خرجا مغيرين فأصابا إبلًا كثيرةً فسبق لُقَيم إلى منزلهِ فعمدت صُحْر إلى جزورٍ مما قدم بهِ لُقَيم فنحرتها وصنعت منها طعاماً يكون معدًّا لأبيها لُقمان إذا قدِم تتحفهُ بهِ . وقد كان لُقمان حسد لُقَيماً لتبريزهِ عليهِ فلمَّا قدِم لُقمان وقدَّمت صُحْرٌ اليهِ الطعام وعلم أنهُ من غنيمةِ لُقَيم لطمها لطمةً قضت عليها فصارت عقوبتها مثلًا لكلِّ من يُعاقَب ولا ذنبَ لهُ . يُضرَب لمن يُجزَى بالإحسان سوءا

يَا هٰذِهِ مُحْسِنَـهْ فَهِيلِي وَتَمِّمِي ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلْجَمِيلِ

أصلهُ أن امرأةً كانت تُفرغ طعاماً من وِعاء رجلٍ في وعائها فجاء الرجل فدُهِشت فأقبلت تُفرغ من وِعائها في وعائهِ . فقال لها ما تصنعين قالت أهيل من هذا في هذا . فقال المثل أي أنت محسنةٌ فهيلي . وقيل هي امرأة من بني سعد تميم يقال لها هيلة . ويُروى بالنصب حالًا . أي هيلي محسنةً . ويجوز أن ينصب على معنى أراكِ مُحسِنةً . يُضرَب للرجل يعمل العمل يكون فيهِ مصيباً . أي دُمْ عليهِ ولا تقطعهُ

مُصِّي مصيصاً أيْ تأَنِّي فِي ٱلْعَمَلْ حَتَّى أَنَالَ مِنْكِ غَايَةَ ٱلْأَمَلْ

أصلهُ أن غلاماً خادع جاريةً عن نفسها بتَمراتٍ فطاوعَتهُ على أن تدعهُ في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر . فجعل يعمل عملهُ وهي تأكل . فلمَّا خاف أن ينفد التمر ولم يقضِ حاجتهُ قال لها ويحكِ مُصّي مصيصاً . يُضرَب في الأمر بالتَّواني والنهي عن العجلة

مِنْ حَظِّكَ ٱعْلَمَنْ نَفَاقُ أَيِّمِكْ فَكُنْ شَكُورًا وَٱرْتَعِنْ فِي نِعَمِكْ

أي مما وهب الله لك من الجَدّ أن لا تبور عليك أيِّمك فلا يخطبها أحد . ويُروى هذا في الحديث

مَنِ ٱلَّذِي أَضْرِبُ مِنْ بَعْدِ أَمَهْ مُعَارَةٍ يَا أَيُّهَا ٱلشَّقِي فَمَهْ

لفظهُ من أَضرِبُ بعدَ الأَمَةِ المُعارة يُضرَب لمن يهون عليك

مَا يَعْرِفُ ٱلْقَطَاةَ مِنْ لَطَاتِهِ زَيْدٌ وَقَدْ عَـدَا عَلَى بَنَاتِهِ

لفظةُ مَا يَعرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ القطاةُ الرِّدْف واللَّطاةُ الجبهة . يُضرَب للأحمق أي لا يعرِف من حمقهِ مُؤَخَّرَه من مقدَّمهِ

مَضَى وَمَا بِٱلدَّارِ شَفْرٌ بَعْدَهُ   وَقَدْ حَمِدْنَا بَعْدَ قُرْبٍ بُعْدَهُ

أي أحد . وقيل بضم الشين لغة في شُفر العين وهو ما نبت عليهِ الشعر أي ذو شفر . وقيل معناه ما بها عينٌ تطرف ولا يُستعمل إلّا مع النفي مثل أحد ودَيَّار . وقد يُستعمل من غير نفيٍ . قال ذو الرُّمة

تمُرُّ لنا الأيامُ ما لحتْ لنا   بصيرةُ عينٍ من سوانا على شَفْرِ

أي ما نظرتْ عين منَّا إلى إنسانٍ سوانا

وَمَا بِهَا دُعْوِيٌّ أَوْ دُبِيٌّ   أَيْ أَحَدٌ فَٱفْهَمْهُ يَا عَلِيُّ

أي ما بها من يدعى أو يدِبّ. ومثل هذا كثيرٌ في كلامهم . وجميعهُ لا يُتكلم بهِ إلّا مع النفي خاصةً

صُنِ ٱللِّسَانَ مَقْتَلُ ٱلْإِنْسَانِ   مَا بَيْنَ فَكَّيْهِ مِنَ ٱللِّسَانِ

المَقْتل القتل وموضعهُ أيضًا . جعلُ اللسان قتلًا مبالغةٌ في وصفهِ بالإفضاء إليهِ وكونه موضع القتل لأنهُ سببه . ويحتمل أن يكون بمعنى القاتل أي قاتل الرجل بين فكَّيه . أوّل من قال ذلك أكثم بن صَيْفِيّ في وصيّةٍ لبنيهِ وكان جمعهم فقال تبارُّوا فان البرّ يبقَّى عليهِ العدد وكفُّوا ألسنتكم فإن مَقتلَ الرجل بين فكَّيهِ . إنَّ قولَ الحقّ لم يدعْ لي صديقًا . الصدقُ منجاة . لا ينفع التوقي ممّا هو واقع . في طلب المعالي يكون العَناء . الاقتصادُ في السعي أبقى للجمام . من لم يأسَ على ما فاتهُ ودَع بدنهُ . ومن قنع بما هو فيهِ قرَّت عينهُ . التقدُّم قبلَ التندُّم . أُصبحُ عند رأسِ الأمر أحبُّ إليَّ مِن أن أُصبحَ عند ذَنَبهِ . لم يهلكْ من مالِك ما وعظك . ويلٌ لعالمِ أمرٍ من جاهلهِ . يتشابهُ الأمر إذا أقبل و إذا أدبر عرفهُ الكيِّسُ والأحمق . البَطرُ عند الرَّخاء حمقٌ . والعجزُ عند البلاء أمنٌ لا تغضبوا من اليسير فإنهُ يجني الكثير . لا تجيبوا فيما لا تسئلوا عنهُ . ولا تضحكوا مما لا يُضحك منهُ . تناءوا في الديّار ولا تباغضوا . فإنهُ من يجتمع يُتقعقع عندهُ . ألزِموا النساء المهانة . نِعْمَ لَهْوُ الحرَّةِ المغزل . حيلةُ من لا حيلةَ لهُ الصَّبر . إن تعِشْ ترَ ما لم ترَهُ . المِكثارُ كحاطبِ ليل . من أكثر أسقط . لا تجعلوا سِرًّا إلى أمةٍ . فهذه تسعة وعشرون مثلًا منها ما قدمرَّ ذكرهُ في ما سبق من الكتاب ومنها ما يأتي إن شاء الله تعالى . وقد أحسن من قال رحم الله امرأً أطلق ما بين كفَّيهِ . وأمسك ما بين فكَّيهِ . ولله درُّ أبي الفتح البُستيّ حيث يقول في هذا المثل

تكلَّمْ وسدّدْ ما استطعتَ فإنَّما كلامُك حيٌّ والسكوتُ جمادُ
فإن لم تجد قولًا سديدًا تقولهُ فصمتُكَ عن غيرِ السَّدادِ سَدادُ

فُلَانٌ مَاتَ حَتْفَ أَنفِهِ وَقَدْ كَانَ لَهُ فِي ٱلْحَرْبِ إِقْدَامٌ وَقَدْ

ويُروى حتفَ أنفيهِ وحتف فيهِ. أي مات ولم يُقتَل. وأصلهُ أن يموتَ الرجل على فراشهِ فتخرج نفسهُ من أنفهِ وفمهِ. قال خالد بن الوَليد عند موتهِ لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبرٍ إلَّا وفيهِ ضربةٌ أو طعنةٌ أو رَمية وها أنا ذا أموت حتف أنفي كما يموت العَيرِ فلا نامت أعين الجُبناء

مَن ٱسْتَعَانَ بِٱلْفَتَى عُثْمَانَا فَمُثْقَلٌ بِذَقْنِهِ ٱسْتَعَانَا

لفظهُ مُثقَلٌ استَعان بِذَقنِهِ ويُروى بدفَيهِ أي بجنبَيهِ. وأصلهُ البعيرُ لا ينهض بالحمل الثقيل فيعتمد بذقنهِ على الأرض حتى ينهض . يُضرَب للذي يستعين بما لا دفعَ عندهُ . وللذليل يستعين بمثلهِ

مَا لِفُلَانٍ صَاحِبِي نَسُولَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُوزَةٌ

في المثل (لهُ) بدل (لفلان) أي ما يُتخذ للنسل ولا ما يُعمَل عليهِ ولا شاةٌ يُجزّ صوفها. أي ما لهُ شيء.

مِلْ عَنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ يَا ٱبْنَ وُدِّي فَذَاكَ كَٱلْقَيْنِ بِدُونِ رَدِّ
إِنْ تَنْجُ مِنْ إِحْرَاقِ ثَوْبٍ بِشَرَرْ فَمِنْهُ بِٱلدُّخَانِ آذَاكَ ٱلْوَضَرْ

لفظهُ مَثلُ جَليسِ السُّوء كالقين إلّا يُحرِقْ ثَوبَكَ بِشرره يُؤْذِكَ بِدُخانِهِ المعنى ظاهر. ومثلهُ قول مُصعَب بن سعد بن أبي وقَّاص لا تجالس مفتونًا فإنهُ لا يُخطئك منهُ إحدى خلّتين إمَّا أن يفتنك فتتابعهُ أو يُؤْذيك قبل أن تفارقهُ

مُطِلْتَنَا ٱبْنُ خَالِدٍ مَا أَطْوَلَا سَلَاهُ وَٱغْتَدَى قَصِيرًا عَمَلَا

لفظهُ ما أَطوَل سلى فُلانٍ إذا كان مَطولًا عسِر الأمر يُشبَّه بسَلى الناقة فإنَّهُ إذا طال عسُر خروجهُ وامتدَّ زمانهُ

وَلَمْ يُضَفْ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ يُرَى أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ جَرَى
مَا غَضَبِي صَاحِ عَلَى مَنْ أَمْلِكُ كَذَا عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لِي يَمْلِكُ

فيهما مثلان الأوَّل ما أُضِيفَ شيءٌ إلى شيءٍ أحسنُ مِنْ عِلمٍ إلى حِلمٍ. والثاني ما غَضَبي

عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي على ما لا أَملِكُ أي إذا كنتُ مالكًا لهُ فأنا قادرٌ على الانتقام منهُ فلا أغضب وإن كنتُ لا أملكهُ ولا يضرُّهُ غضبي فَلِمَ أُدخِل الغضب على نفسي. يُريد أني لا أغضبُ أبدًا. يُروى هذا عن مُعاوية رضي الله عنهُ

فُلَانُ مَا يُخْجَرُ فِي ٱلْعِكْمِ وَلَا ... يَخْفَى عَلَى ٱلْأَعْيُنِ قَدْرُ ٱبْنِ جَلَا

لفظهُ ما يُخجَرُ فُلانٌ في العِكم أي ليس ممن يُخفى مكانهُ. والعِكم الجُوالق. والخَجر المنع والحبس. يُضرَب للرجل النابهِ الذكر. وقيل معناهُ إنهُ ليس ممن إذا خاف الغدر في السفر استتر تحت عِكم الهَوْدَج. يُضرَب للشجاع الجريْ

زَيْدٌ غَدَا بِٱلْبُخْلِ يُبْدِي نُكْرَا ... إِحْدَى يَدَيْهِ مَا تَبُلُّ ٱلْأُخْرَى

لفظهُ ما تَبُلُّ إحدَى يدَيه الأخرى يُضرَب للرجل البخيل

قَدْ رَاعَهُ ٱلدَّهْرُ بِمَا لَمْ يُسْتَطَعْ ... وَلَمْ أُبَلْ فِي أَيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعْ

لفظهُ ما أُبالي على أيّ قُتْرَيه وقعَ ويُروى قُطْرَيهِ. يُضرَب لمن لا يُشفَق عليهِ ويُشمَت بهِ. والقُتْر لغة في القُطر. وهو الجانب والناحية والجمع أقتار

يَا مَنْ عَلَى رِجْلَيْهِ قَدْ عَنَانِي ... مَا لِي بِمَا كَلَّفْتَنِي يَدَانِ

لفظهُ مالِي بهذا الأمر يدان أي لا أستطيعهُ ولا أقدِر عليهِ. قال كَعب بن سعد الغَنَويّ

إعمِد لِما يعلو فما لكَ بالذي ... لا تستطيعُ من الأمورِ يدانِ

وَمَا أُبَالِي مَا نَهِي مِنْ ضَبِّكَا ... وَلَا ٱلَّذِي يَفْعَلُهُ ٱلْقَوْمُ بِكَا

ويُروى ما نَهِيٌ من ضَبِّك وما نضج. أي لا أُبالي كيف كان أمرك. يضرَب في قِلّة الاحتفال بشأن الرجل. يُقال نَهِيَ اللحم ونَهوَ نَهْأً ونَهأً نَهأً ونَهاء ونَهاءَةً ممدودٌ على فعالة ونُهُوءَةً على فُعولةٍ ونُهوءًا ونَهاوةً فهو نَهِيءٌ على فعيل إذا لم ينضج. وأنهأَهُ إنهاءً فهو مُنهأٌ إذا لم يُنضِجهُ

فَتَاةُ بِكْرٍ أَصْبَحَتْ مُفْتَقِرَهْ ... هٰذَا وَمَا فِي بَطْنِ تِلْكَ نُعَرَهْ

لفظهُ ما فِي بَطْنِها نُعَرَةٌ أصل النُعَرَة ذُبابٌ أزرقُ العين أخضر لهُ إبرة في طرف ذنبهِ يلسع بها ذوات الحافر خاصّةً ويُشبَّه بهِ ما أجنت الحُمُر في بطنها بها. أي ليس في بطنها حَمل. يُضرَب لمن قلّت ذاتُ يدهِ

بِبِطْنَتِهِ لَهُ قَضَى بِشْرٌ وَمَا غَضْغَضَ شَيْءٌ قَطُّ مِنْهَا فَاعْلَمَا

لفظهُ ماتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَم يَتَغَضْغَضْ مِنْهَا شَيْءٌ أي لم ينقُص. يُقال غضغضهُ فتغضغض أي نقَّصهُ فتنقّص من الغضاضة وهي النقصان. يُقال غضّ من قدرهِ إذا نقصهُ. يُضرَب للبخيل يموت ومالهُ وافرٌ لم يُنفق منهُ شيئاً. وهذا مثل قولهم مات فلانٌ وهو عريضُ البِطان. ويُضرَب هذا المثل في أمرِ الدين أي إنّهُ خرج من الدنيا سليماً لم يَثلِمْ دينَهُ شيءٌ. قالهُ عمرو بنُ العاص في عبد الرحمن بن عَوف لمّا مات هنيئاً لك خرجت من الدنيا بِبِطْنَتك لم يتغضغض منها شيءٌ. ضرب البطنة في أمرِ الدين وقد يكون ذمًّا ولم يُرِد بهِ هنا إلّا المدح

وَهٰكَذَا بِطَانُهُ عَرِيضُ قَضَى وَمَا بَكَى لَهُ ٱلْقَرِيضُ

لفظه ماتَ وهوَ عَريضُ البِطَانِ البطان للبعير بمنزلة الحِزام للفرس. وعَرضُهُ كنايةٌ عن انتفاخ بطنهِ وسَعتهِ. يُضرَب لمن مات ومالُهُ جمٌّ لم يذهب منهُ شيء.

أَوَّاهُ مَا أَعْرَفَنِي يَا بَكْرُ إِذْ عِبْتَنِي كَيْفَ يُجَزُّ ٱلظَّهْرُ

يُضرَب للرجل يَعيبك وسط القوم بشيء. وأنت تعرف منهُ أخبث ممّا عابك بهِ. أي لو شئت عبتُك بمثل ذلك أو أشدّ

مَا حَكَّ ظَهْرِي أَبَدًا مِثْلُ يَدِي فَلَا تَثِقْ يَوْمًا بِنَفْعِ أَحَدِ

يُضرَب في ترك الاتكال على الناس. وفي اعتناء الرجل بشأن نفسهِ

تَحَفَّظْ مِنْ كُلِّ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ إِذَا أَسَاءَ فِعْلَا

لفظهُ مِن كُلِّ شَيءٍ تَحَفَّظْ أخاكَ إلَّا مِنْ نَفْسِهِ أي تحفظهُ من الناس فإذا كان مُسيئاً إلى نفسهِ لم تدرِ كيف تحفظهُ منها

يَا صَاحِ أَمْهِلْنِي فُوَاقَ نَاقَهْ فِي ٱلْبَابِ أَنْظُرْ مَنْ بَدَتْ فِي ٱلطَّاقَهْ

الفُواق والفَواق قدر ما تجتمع الفيقة وهي اللبن يُنتظر اجتماعهُ بين الحلبتين أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضَّرع. يُضرَب في سرعة الوقت

قَدْ قُرِنَتْ بِمَنْ نَعَانِي شَرَّهْ مَا أَرْخَصَ ٱلْجَمَلَ لَوْلَا ٱلْهِرَّهْ

ويُروى لوما الهِرّ. وذلك أن رجلًا ضلَّ لهُ بعيرٌ فأقسم لئن وجدهُ ليبيعَنَّهُ بدرهم فأصابهُ فندِم فربط في عُنقهِ سِنّورًا وجعل ينادي الجملُ بدرهمٍ والسنور بألف درهم ولا أبيعُهما إلّا

معاً . فقيل المثل . يُضرَب في النفيس والخسيس يقترنان . ويُضرَب أيضًا لمرغوبٍ فيهِ معهُ مرغوبٌ عنهُ لا يُفارقهُ

لَمْ يَبْقَ مِنْ فُلانٍ ٱلّا قَدْرُ ضِمْءِ ٱلْحِمَارِ إِذْ عَنَاهُ ٱلدَّهْرُ

لفظهُ ما بَقي مِنهُ إلّا قَدْرُ ظِمءِ الحِمار وهو أقصر الظِّمْءِ لقِلّة صبرهِ عن الماء . قالهُ مَرْوان ابن الحَكَم في الفتنة . فرُوي أنهُ قال الآنَ حين نفِد عمري فلم يبقَ إلّا قدرُ ظِمْءِ الحمار صرتُ أضرب الجيوش بعضها ببعض

فَأَعْذِرْهُ إِنْ لَمْ يَكُ ذَا مَنَاصِ مِنْ ذَاكَ مَا بِٱلْعَيْرِ مِنْ قُمَاصِ

القُماص الوثب يضمّ ويكسر والفصيح الكسر . يُضرَب لمن لم يبقَ من جَلَدهِ شيء . ولمن ذلَّ بعد عزّ

وَما لَهُ مِمَّا عَنَاهُ عَافِطَهْ وَلا تَسُومُ فِي حِمَاهُ نَافِطَهْ

العافِطةُ النَّعجة والنافِطة العَنز . وقيل العافِطة الأَمة والنافطة الشاة لان الأَمة تعفِط في كلامها أي لا تفصح . يُقال فلان يعفِط ويعفِت في كلامهِ . وقيل العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز . والعَفيط الحبَق . والنَّفيط صوتٌ يخرج من الأنف . أي مالهُ شيء .

وَمَا لَهُ يَا صَاحِ هِلَّعْ وَلا هِلَّعَةٌ إِذْ مَا لَهُ قَدْ بَذَلا

قيل هما الجَدي والعَناق أي مالهُ شيء .

تُبْهِي وَلا تُبْنِي يُقَالُ ٱلْمِعْزَى كَذَاكَ زَيْدٌ لا ٱسْتَطَالَ عِزَّا

لفظهُ المعزى تُبهي ولا تُبني الإِبهاء الخرق . والإِبناء أن تجعلهُ بانيـاً . وأصلهُ أنّ المِعزى لا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب وإنما تكون أخبيتهم من الوَبَر والصوف ولا تكون من الشعر . والمِعزى مع هذا ربما صعدت الخِباء فخرقتهُ . يُضرَب لمن يُفسِد ولا يُصلِح

فَمِلْحُهُ دَوْمًا عَلَى رُكْبَتِهِ وَحُلْوُهُ يَمُرُّ مِنْ مِنَّتِهِ

يُضرَب للذي يغضَب من كلّ شيء سريعًا ويكون سيّئَ الخُلق . أي أدنى شيء يُبدّده أي يُنفِرهُ كما أنّ الملح إذا كان على الرُّكبة أدنى شيء يُبدّده ويفرّقهُ . ويُقال الملح هُهنا اللبن والمِلح الرضاع . أي لا يُحافظ على حرمةٍ ولا يَرعى حقًّا كما أن واضع اللبن على رُكبتهِ لا قدرةَ لهُ على حِفظهِ وهذا أجود الوجوه . قال مِسكين الدّارميّ في امرأتهِ

لا تلُمْها إنهـا من نسوةٍ مِلحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكَبْ
كشَموسِ الخيل يبدو شغْبُها كلّما قيـلَ لها هابَ وهَبْ

قال ابن الأعرابيّ يقال فلانٌ مِلحهُ على رُكبتهِ إذا كان قليل الوفاء. وقيل إنما مِلحهُ ما دام معك جالساً فإذا قام نفضها فذهبت

وَهوَ بَليدٌ سَيّئُ ٱلتَّدبيرِ ما يَعرِفُ ٱلقَبيلَ مِنْ دَبيرِ

لفظه ما يَعرفُ قَبيلًا مِنْ دَبيرٍ القبيل ما أقبل به على الصدر من القُبُل. والدبير ما أدبر عنهُ. وقيل هو مأخوذٌ من الشاة المُقابَلةِ والمُدابرة. فالمقابَلة التي شُقّ أذنُها إلى قدّام. والمُدابَرة التي شُقّ أذنُها إلى خَلف

ما يَعرِفُ ٱلهِرَّ منَ ٱلبِرِّ غَـدَا وَيدَّعِي عِلمَ إياسٍ أَبدَا

لفظهُ ما يَعرِفُ هِرًّا من بِرّ الهِرُّ دعاء الغنم والبِرُّ سوقها. وقيل الهِرُّ اسم من هرَرتهُ أي كرهتهُ. والبِرّ من بَررتُ بهِ. أي لا يعرف من يكرهُهُ ممن يبرّهُ. وقيل الهِرُّ السنَّور. والبِرّ الجُرَذ وقيل الهِرّ من الهَرهرة وهي صوت الضأن. والبِرّ من البَربَرة وهي صوت المِعزَى. يُضرَب لمن يتناهى في جهلهِ

مُذكِيَةٌ تُقاسُ بِٱلجِذاعِ فَلا تَقِسْني بِقَصيرِ ٱلباعِ

المُذكِية الفرس المُسنّة. والجِذاع الصِغار. يُضرَب لمن يَقيس الصغير بالكبير

فَهوَ حَقِيرٌ ما لهُ مِنْ هَارب كَلَّا وَلا يُلفَى لَهُ مِنْ قارِبِ

لفظهُ ما لَهُ هاربٌ ولا قاربٌ القارب طالب الماء ليلًا ولا يُقال لطالب الماء نهارًا. والمعنى مالهُ صادرٌ عن الماء ولا واردٌ. أي شيءٌ. وقيل المُراد ليس أحدٌ يهرُب منهُ ولا أحدٌ يقرُب إليهِ. أي فليس هو بشيءٍ

وَما لهُ سِمٌّ وَلا حُمٌّ وَلا حبْضٌ ولا نَبْضٌ عَلى ما نُقِلا

فيهِ مثلان الأوّل ما له سِمٌّ ولا حُمٌّ بالضمّ ويُفتحان أي همٌّ. وقيل الرَّجاء. أي لا أحد يَرجوه. وأصلهُ من حممتُ حمَّك وسممتُ سمَّك أي قصدت قصدك فهما بالفتح مصدر وبالضم الاسم. والمعنى مالهُ قاصدٌ يقصِدهُ أي لا خيرَ فيهِ يُقصَد لهُ. الثاني ما لهُ حَبض ولا نبضٌ الحَبض الصوت. والنَّبض اضطراب العِرق. ويُروى ما بهِ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ ومعناهما الحركة. يُقال حبَض السهمُ إذا وقع بين يدي الرامي. ونبض العِرقُ ينبِضُ نَبضاً ونَبَضاناً إذا تحرَّك

وَما لهُ ذَاتُ حنِـينٍ أَبَدَا وَلا أَنِينٍ فَٱفقَهَنْ ما وَرَدَا

وَمَا لَهُ فِي مَا حَكَوْهُ سَبَدُ وَلَا لَهُ لِقَاصِدِيهِ لَبَدُ

فيهما مثلان الأوّل ما لهُ حَانَّةٌ ولا آنَّةٌ أي ناقةٌ ولا شاةٌ. الثاني ما لهُ سبدٌ ولا لَبَدٌ أي ما لهُ شعرٌ ولا صوفٌ لشدَّة الفاقة. وقيل ما لهُ ذو شعرٍ ولا ذو وبرٍ مُتلبّدٍ يكنى بهما عن الخيل والإبل والغنم

وما لهُ يَا صَاحِبِي قُذَعْمِلَهْ وَهكَذَا قِرْطَعْبَةٌ فَسَأَلَهْ

لفظهُ ما لهُ قُذَعْمِلَةٌ ولا قِرْطَعْبَةٌ قيل جميع هذه الاشياء كانت على ما ذكرنا ثمَّ صارت أمثالًا لكلّ من لا شيء لهُ والقِذَعْل مثال سِبَحْل. أي هيّنٌ خسيس. والقُذَعْمِلة المرأة القصيرة الخسيسة. وقيل هي الشيء الحقير مثل الحبَّة. والقِرْطَعْبة مثلهُ في المعنى. أي ماله شيءٌ يسيرٌ ممَّا كان وأنشد

فما عليهِ من لباسٍ طِخْرِبَهْ وما لهُ من نشبٍ قُرْطَعَبَهْ

وَسعْنَة وَمعْنَة أَيضًا عدِمْ لَا عَاشَ فِينَا مِثْلُهُ وَلَا سَلِمْ

لفظهُ ما لهُ سعْنةٌ ولا معْنة أي ماله كثيرٌ ولا قليل. والسَّعْن الوَدَك. وقيل الكثرة من الطعام وغيرهِ. والمَعْن القِلَّة من الطعام وغيرهِ والشيء اليسير. وقيل السَّعْنة المشؤمة. والمعنة الميمونة. وقيل بالعكس

دَعْنِيَ مِنْ زَيدٍ فَتَى ٱللِّئَامِ ما يَجْمَعُ ٱلْأَرْوَى مَعَ ٱلنَّعَامِ

لفظهُ ما يجْمعُ بَيْنَ الاروى والنعام الأروى في رؤُس الجبال والنعام في السهولة من الأرض أي أيّ شيء يجمع بينهما. يُضرَب في الشيئين يختلفان جدًّا. ويُروى ما يجمَعُ الأروى والنعام. أي كيف يأتلف الخير والشرّ

يَا مَنْ بِأَمْرِ صَاحِبِي جَهِلَا نَهَجْ مَا نَهِيَ ٱلضَّبُّ لَهُ وَمَا نَضِجْ

يُضرَب لمن لا يُبرِم الأمر ولا يتركهُ فهو مُتردِّد

مَا هُوَ إِلَّا ضَبُّ كُدْيَةٍ فَلَا تَأْمَنْ مَنَالَهُ وَدَعْ عَنْكَ ٱلْبَلَا

ويُروى ضبُّ كَلَدَة وهما الصُّلب من الأرض. يُضرَب لمن لا يُقدر عليهِ. وأُضيف الضبُّ إليها لأنهُ لا يحفر إلّا في صلابةٍ خوفًا من انهيار الجُحر عليهِ

مَا مَاتَ بِشْرٌ كَمَدَ ٱلْحُبَارَى وَإِنْ يَكُنْ بِمَا عَنَاهُ حَارَا

في المثل « فُلانٌ» عوض « بِشْرٌ » قد مرّ الكلام عليهِ في باب الكاف عند قولهِ أَكمدُ من الحبارى

بِقَوْمِ بَكْرٍ قَدْ أَثَارَ شَرًّا وَبِهِمِ ٱلْجَمَّ ٱلْغَفِيرَ مَرَّا

لفظهُ مررتُ بِهِم الجمَّاءَ الغفيرَ هو اسمٌ جُعل مصدرًا فانتصب كانتصابهِ في أوردها العِراكَ. وقيل الجمّاء بَيضةُ الرأس لاستوائها وهي جمّاء لا حيودَ لها. والغفير لأنها تَغفِر الرأس أي تُغطّيهِ

ما جُعِلَ ٱلْعَبْدُ كَرَبِّهِ فَلَا تَقِسْ بِعَمْرٍو زَيْدًا ٱلَّذِي خَلَا

أوّل من قالهُ ربيعة بن جَوادٍ الأسلميّ لما تنافر لديهِ القَعقاع بن مَعْبد بن زُرارة بن عُدَس ابن زيد بن عبدالله بن دارمٍ وخالد بن مالك بن رِبْعِيّ بن سَلْمٍ بن جَندَل بن نَهشَل فنفر القَعقاع على خالد. فقال خالد أتجعل معبد بن زُرارة كمثل سَلْمِ بن جَندَل . فقال ربيعة ما جُعِل العبدُ كربّهِ فأرسلها مثلًا

فَذَاكَ ما بِهِ لِدَاءٍ قَلَبَهْ وَذَا يُسِيءُ مَعَ جَهْلٍ أَدَبَهْ

أي عيب وأصلهُ من القُلاب وهو داء يشتكي البعيرُ منهُ قلبهُ فيموت من يومهِ. وقيل داء يأخذ الإبل في رؤُسها فيقلبها الى فوق. قال النَّمِر بن تَولَب

أودى الشبابُ وحُبُّ الخالةِ الخَلِبَهْ وقد برِئتُ فما بالقلبِ من قَلَبَهْ

ما نَلْتَقِي يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ إِلَّا عَنْ عُفْرٍ أَرْحَمَ مَنْ بِهَجْرٍ يُقْلَى

أي بعد شهر أو شهرين . والحين بعد الحين

هَجْرُكَ يَا مَحْبُوبُ مَشْهُورٌ وَمَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ فَٱعْلَمَا

حليمةُ صرف ضرورةً وهي حليمة بنت الحارث بن أبي شِمْرٍ وكان أبوها وجّه جيشًا إلى المُنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبًا من مِرْكَنٍ فطيّبتهم وهو أشهر أيّام العرب يُقال ارتفع فيهِ من الغُبار ما غطّى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب. يُضرَب مثلًا في كلّ أمرٍ متعالَمٍ مشهور. ويُضرَب للشريف النابهِ الذكر. وقيل لما غزا المُنذر غزاتهُ التي قُتل فيها وكان الحارث بن جَبَلة الأكبر ملك غسّان يخاف وكان في جيش المُنذر رجلٌ من بني حَنيفةَ يُقال لهُ شِمْر بن عمرو وكانت أمّه من غسّان فخرج يتوصّل بجيش المُنذر يُريد أن يلحق بالحارث. فلمّا تدانوا سار حتى لحق بالحارث فقال أتاك ما لا تطيق . فلمّا رأى ذلك الحارث ندب من أصحابهِ مائةَ رجلٍ اختارهم فقال انطلقوا الى عسكر المُنذر فأخبروه أنّا ندين لهُ ونُعطيه حاجتهُ فإذا رأيتم منهُ غِرّةً فاحملوا

عليهِ ثمَّ أمر بنتهُ حَليمةَ فأخرجت لهُ مِركَناً فيهِ خَلُوق فقال خلّقيهم فخرجت اليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء فجعلت تخلّقهم حتى مرَّ عليها فتىً منهم يُقال لهُ لَبيـد بن عمرو فذهبت لتخلّقهُ فلماَّ دنت منهُ قبَّلها فلطمتهُ وبكَتْ وأتت أباها فأخبرتهُ الخبر. فقال لها ويلكِ اسكتي عنهُ فهو أرجاهم عندي ذكاء فؤادٍ ومضى القوم ومعهم شِمْر بن عمرو الحَنفيّ حتى أتوا المُنذر فقالوا لهُ أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدين لك ويُعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المُنذر بذلك وغفلوا بعض غفلةٍ فحملوا على المُنذر فقتلوهُ فقيل ليس يومُ حليمةَ بِسرٍّ فذهبت مثلاً. وقيل إن العربَ تسمي بِلقيسَ حَليمة

مَا مِلْتُ عَنْكَ لِمَقَالِ ٱلْعَاذِلِ   مَا ارْزَمَتْ يَا بَدْرُ أُمُّ حائل

يُضرَب في التأبيد. والحائل الأنثى من ولد الناقة حين تنتج. والسَّقْب الذكَر. والرَّزمة صوت الناقة قال   فتلك التي لا يبرحُ القلبَ حبُّها   ولا ذِكرُها ما أرزمَتْ أمُّ حائلِ

يَلُومُنِي وَهُوَ خَلِيٌّ يَا عَلِيّ   أَوَّاهُ ما يلقى ٱلشَّجِي مِنَ ٱلْخَلِيّ

شَجِيَ يَشْجَى شَجىً فهو شَجٍ ويُشدَّد من شجاهُ يَشجوهُ. والمعنى أيَّ شيء يلقى الشجي من الخليّ من ترك الاهتمام بشأنهِ لخلوّه ممَّا هو مُبتَلى بهِ. وقيل معناهُ أنهُ لا يساعدهُ على همومهِ ومع ذلك يعذُ لهُ. وسيأتي لهذا المثل قصة عند قولهم ويلٌ للشجي من الخليّ

لَا تَسْتَشِرْ أُنْثَى بِلَا إِبْهَامِ   مَا أَمْرُ عذرا بنوى ٱلأَقْوَام

لفظهُ ما أَمرُ العذراء في نوى القوم يُضرَب في ترك مشاورة النساء في الأمور

لَا تَرْجُ مِنْ زَيْدٍ نَدًى إِذْ كَانَ شَرّ   وَدَعْ رَجَاءً مِنْهُ ما ينْدَى ٱلْوَتَرْ

مثل قولهم ما يُندّي الرَّضفةُ وما تَندَى صَفاتهُ. تُضرَب كلُّها للبخيل

مَا فِي سَنَامِهَا هُنانةٌ تُرَى   أَيْ لَا يُرَى خَيْرٌ لَدَيْهِ أَثَرَا

هُنانة بالضمّ أي شحمٌ وسمن. يُضرَب لمن لا يُوجد عندهُ خيرٌ

مَا عِنْدَهُ ذَا مَا يُنَدِّي ٱلرَّضَفَهْ   أَيْ هُوَ بِٱلْبُخْلِ شَدِيدُ ٱلْمَعْرِفَهْ

أصل ذلك أنهم كانوا إذا أعوزهم قدرٌ يطبُخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القِدْر من الجلود وجعلوا فيهِ الماء واللبن وما أرادوا من وَدَكٍ ثمَّ ألقوا فيها الرَّضْف وهي الحجارة المُحماة لتُنضج ما في ذلك الوعاء أي ليس عند هذا من الخير ما يندّي تلك الرَّضفة. يُضرَب للبخيل لا يخرج من يدهِ شيء

مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ فَاطَّرِحْ ضُرِّي بِمَا بِهِ أُصِبْتَ وَاسْتَرِحْ

العورة الخَلَل الذي يظهر للطالب من المطلوب . أي ليس كلّ عورة تظهر لك من عدوّ يمكنك أن تُصيبَ منها مُرادك

ما أنت يا صاحِبَتِي نَجِيَّهْ قُولِي مُنَى الْخِلِّ وَلَا سَبِيَّهْ

هذا كقولهم فلانٌ لا حاء ولا ساء أي لا مُحسِنٌ ولا مُسيءٌ

مَا أَنتَ يَا مَنْ رَاعَنِي بِعِلْقِ مَضَنَّةٍ وَلَا جَمِيلِ خُلْقِ

يُضرَب لمن لا يعلق بهِ القلب ولا يضَنّ بهِ لخساستهِ

مِثْلِيَ مَا يَزْوِي بِضَيْحٍ جُلَبَا غُلَّتَهُ مَنْ جَاءَنَا مِنْ حَلَبَا

لفظهُ ما يُزوي غُلّتهُ بالضيح المخاوب المَضيح والضَّيح والضَّياح اللبن الكثير الماء . أي لا يجبر كسرهُ بالشيء القليل

لَا تَأْسَ إِنْ أَخْطَأْتَ يَا أَدِيبُ مَا كُلُّ رامي غرضٍ يُصيبُ

يُضرَب في التأسية عن الفائت

يَاذَا الَّذِي قَبْلًا عَنِ الْإِحْسَانِ صَدّ مَا طارقُ الْبِرِّ الَّذِي مِنكَ وَرَدْ

لفظهُ ما هذا البرُّ الطّارقُ الطُّرُوق الإتيان ليلًا . يُضرَب في الإحسان يُستبعَد من الانسان . ويُروى الطارِف . أي الجديد

زَيْدٌ كَبَكْرٍ شُبِّهَا بِمَلَأَمَهْ وَمِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأَمَهْ

أي لا يكون بينهما كثير فرق . يُضرَب في المتقاربين في الشَّبَه

مِنْ قِدَمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ فَلَا تَعْجَبْ لِكِذْبٍ مِنْ فُلَانٍ حَصَلَا

يعني أن الكذب قديمًا يُستعمَل ليس ببِدْع مُحدَث

لَا شَاهِدٌ وَلَا رُوَاءٌ أَبَدَا لِزَيْدٍ الْخَبِيثِ بَاءَ بِالرَّدَى

لفظهُ ما لهُ رُواءٌ ولا شاهِدٌ الرُّواء المَنظر . والشاهد اللسان . أي ما لهُ مَنظَرٌ ولا منطِق

مَنْ حَدَّثَ النَّفْسَ بِطُولٍ لِلْبَقَا فَلْيَصْبِرَنْ عَلَى الْبَلَاءِ وَالشَّقَا

لفظهُ مَنْ حدَّثَ نفسهُ بطُولِ البقاء فليُوطِّنْ نفسهُ على المصائبِ يُروى عن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضي الله عنهما

مَنْ بَاتَ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ أَرَاحَ نَفْسًا وَٱكْتَفَى ٱلشَّمَاتَهْ

في المثل «نَفْسَهُ» بدل «نفساً» ويُروى ودع نفسهُ من الدَّعة وهي الراحة. قالهُ أكثم ابن صيفيّ. يُضرَب في التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها

أَنْتَ كَزَيْدٍ بِٱلْبَلَايَا ٱلْقَادِحَهْ مَا أَشْبَهَ ٱللَّيْلَةَ ذِي بِٱلْبَارِحَهْ

هو عجز بيتٍ لطَرَفة بن العبد صدرهُ. كلُّهم أروغُ من ثعلبٍ. أي ما أشبه بعض القوم ببعض. يُضرَب في تساوي الناس في الشرّ والخديعة

أَلْمَرْءُ بِٱلْخَلِيلِ يَا ذَا ٱلْفَاضِلْ فَلْيَنْظُرِ ٱلْإِنْسَانُ مَنْ يُخَالِلْ

لفظهُ المرء بخليله أي مقيسٌ بهِ فلينظر امرؤٌ من يُخالِلُ يُروى عن النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم

دَعْ مَنْ بِنَفْسِهِ يَذُودُ ضُرَّهُ وَمَا أَكُنْ صَاحِبَ أَمْرٍ أَمْرَهُ

لفظهُ ما كنت دا امرٍ امره أي كِلِ الأمور إلى أربابها وولّ المالَ ربَّه. أي هو المعنيّ بهِ دون غيرهِ. يُضرَب في عناية الرجل بمالهِ

صَاحِبُنَا بِٱلنُّجْحِ فَازَ مَطْلَبُهْ أَمْرَعَ وَادِيهِ وَأَجْنَى حُلَّبُهْ

الحُلَّب نبتٌ ينبسط على وجه الأرض يُقال تيسٌ حُلَّبٍ كما يُقال قُنْفُذ بَرْقةٍ. والحُلّب سهليّ تدوم خُضرتهُ. يُضرَب لمن حسُنت حالهُ. وأجنى أي جاء بالجَنى وهو ما يُجتنى ومعناهُ أثمر

لَكِنَّهُ لِلْبُخْلِ فِي ٱلْقَبِيلَهْ بِمَالِهِ مَرْعًى وَلَا أَكُولَهْ

الأكولة الشاة التي تُعزَل للأكل وتسمَن. يُضرَب للمتموّل لا آكل لمالهِ

سِوَى حِمَى عَمْرٍو لِكُلِّ عَانِ مَرْعًى وَلَكِنْ لَيْسَ كَالسَّعْدَانِ

في المثل «لا» بدل «ليس» قيل هو نبتٌ أخثرُ العُشب لبنًا وإذا خثر لبن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم. ومنابت السَّعدان السهول وهو من أنجع المراعي في المال ولا تحسن على نبتٍ حسنها عليهِ. قال النابغة

الواهبُ المائةِ الابكار زيّنها سعدان توضِحَ في أوبارِها اللِّبَدُ

يُضرَب للشيء يفضُل على أقرانهِ وأشكالهِ. وأوّل من قالهُ الخنساء بنت عمرو بن الشَّريد

وقيل هو لامرأة من طيّئ كان تزوّجها امرؤُ القيس بن حجر الكندي وكان مفركاً. فقال لها أين أنا من طَرَفة وكان زوجها قبلهُ فقالت مرعى ولا كالسَّعدانِ أي إنّك وإن كنت رضاً فلستَ كفلان. ويجوز في محل مرعى الرفع والنصب

وَهٰكَذَا مَاءٌ وَلَا كَصَدَّا أَيْ مِثْلُ مَاءِ ٱلنِّيلِ طَابَ وِرْدَا

صَدَّاء رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها. وارتفع ماءٌ على أنهُ خبر مبتدإ محذوف تقديرهُ هو ماءٌ وقد ينصب باضمار أرى ماءً. ويُروى ولا كصُيَداء قيل إن المثل لِقَذُور بنت قَيس بن خالد الشَّيْبانيّ وكانت زوجة لقيط بن زُرَارةَ فتزوّجها بعدهُ رجل من قومها فقال لها يوماً أنا أجمل أم لَقِيطٌ فقالت ماءٌ ولا كَصَدَّاءَ أي أنت جميل ولست مثلهُ. ويُروى كصدّاء بتشديد الدال . يُضرَب لمن يُحمد بعض الحمد ويفضَّل عليهِ غيرهُ

يَا مَنْ أَتَانَا بَعْدَ هَمٍّ مُوجِعِ أَمْرَعْتَ فَأَنْزِلْ بِحِمَاهَا وَٱرْتَعِ

أي أصبت حاجتك فانزل. يُقال أمرع الوادي ومرع بالضم كثر كلَؤه وأمرع الرجل إذا وجد مكاناً مريعاً . يُضرَب لمن وقع في خِصْب وسعة. ومثلهُ أعشبت فانزل

كَخَامَةِ ٱلزَّرْعِ يُرَى ٱلْمُؤْمِنُ إِذْ بِٱلرِّيحِ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ يَنْجَبِذْ

وَمَثَلُ ٱلْكَافِرِ وَاهِي ٱلْعِرْضِ كَأَرْزَةٍ مُجْدِبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ

حَتَّى يُرَى ٱنْجِعَافُهَا فِي ٱلدَّهْرِ يَا صَاحِ مَرَّةً بِغَيْرِ نُكْرِ

لفظهُ مَثَلُ المُؤْمِن مثلُ الخامة من الزَّرْعِ تفيئها الرِّيحُ مرة هٰهنا ومرةً هٰهنا ومَثَلُ الكافِرِ مثَلُ الأرزَةِ المُجدبةِ على الأرضِ حتى يكون انجعافُها مرةً واحدةً قالهُ النبيُّ صلّى الله عليهِ وسلَّم. شُبّه المُؤْمن بالخامة التي يُميلها الريح لأنهُ مرزأٌ في نفسهِ وأهلهِ وولدهِ ومالهِ. وأمّا الكافر فمثلُ الأرزةِ التي لا يميلها الريح والكافر لا يُرزأ شيئاً حتى يموت وإن رُزئَ لم يؤجر عليهِ فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبهِ

لَا تُهْمِلَنْ شَيْئًا إِذَا رُمْتَ ٱلسَّفَرْ وَٱسْمَعْ مَقَالَ عَارِفٍ بِمَا شَعَرْ

مَا ضَرَّ نَابِي شَوْلُهَا ٱلْمُعَلَّقُ إِنْ تَرِدِ ٱلْمَاءَ بِمَاءٍ أَوْثَقُ

الشَّوْل القليلُ من الماء . يُضرَب في حمل ما لا يضرُّك إن كان معك وينفعك إن احتجت إليهِ. وهذا مثل قولهم إن تردِ الماء بماءٍ أكيسُ

سُلْطَانُنَا مَلِيكُ هٰذَا ٱلْعَصْرِ وَٱلْمَاءُ يَا خَلِيلُ مِلْكُ أَمْرِ

ويُروى مِلك الأمر أي هو مَلاك الأشياء . يُضرَب للشيء الذي يكون مَلاك الأمر

بِسَبِيلِ تَلْعَاتِكَ مَا أَقُومُ يَا مَنْ هَجَا وَأَصْلُهُ لَئِيمُ

لفظهُ ما أقومُ بسَيل تلعاتك أي ما أُطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما. والتَّلْعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها ضدّ ومَسيل الماء وما اتسع من فُوَّهة الوادي والقطعة المرتفعة من الأرض والجمع تَلَعات وتِلاع . يُضرَب للذَّليل الحقير

لَا نَفْعَ مِنْكَ عِنْدَ خَطْبٍ آتِي لَسْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سَتَاةْ

لفظهُ ما أنت بلُحْمَةٍ ولا سَتاة السَّتاة والسداة واحدٌ وهما ضدّ اللحمة. يُضرَب لمن لا يُنتفع منهُ بشيء ولا يصلُح لأمرٍ.

كَذَاكَ يَا مَنْ قَدْ عَرَفْنَا وَصْفَهْ لَسْتَ بِنَيْرَةٍ وَلَا بِحَفَّهْ

لفظهُ ما أنت بنيرة ولا حفةٍ النِّيرة الخشبة المعترضة. والحَفَّة القصبات الثلاث . يُضرَب لمن لا ينفع ولا يضرُّ

وُدُّ فُلَانٍ مُوثَقٌ خُيُوطَهْ وَمَا عِقَالُهُ يُرَى أُنْشُوطَهْ

لفظهُ ما عِقَالُكَ بأُنشوطةٍ العِقال ما يعتقل بهِ البعير. والأُنشوطة عُقدةٌ يسهُل انحلالها. أي ما مودّتك بواهيةٍ . وتقديرهُ ما عُقد عقالك بعقد أُنشوطةٍ . يُضرَب لِتمسُّك الرجل بإخاء صاحبهِ . قال ذو الرُّمّة

وقد علِقتْ ميٌّ بقلبي علاقةً بطيئًا على مرِّ الشهور انحلالُها

خَلَتْ قُرَى ٱلْكِرَامِ مِنْ نَارِ ٱلْقِرَى وَمَا بِهَا نَافِخُ ضَرَمَةٍ يُرَى

بها أي بالدار. والضَّرَمة ما أضرمتَ فيهِ النار كائنًا ما كان . والمعنى ما في الدار أحد. وفي حديث عليّ رضي الله عنهُ يودُّ مُعاوية أنه ما بقي من بني هاشمٍ نافخُ ضَرَمةٍ إلّا طعنَ في نَيطهِ

بَدَتْ كَخِشْفٍ زَانَهُ ٱعْتِرَاضُ وَمَا عَلَيْهَا مُنْيَتِي خَضَاضُ

الخَضاض الشيء اليسير من الحُليّ . يُضرَب في نفي الحُليّ عن المرأة. وأنشد القنانيّ

ولو أشرفتْ من كُفَّةِ السِّترِ عاطلًا لقلتَ غزالٌ ما عليهِ خَضاضُ

مَا كَفَّ عَنْ فَتْكِ ٱلْوَرَى مَاضِيهَا وَمَا كَفَى حَرْبًا يُرَى جَانِيهَا

أي إنما يكون صلاحها بأهل الأناة والحِلم لا بمن جناها وأوقد لَظاها . يُضرَب لصلاح الأمور الفاسدة بذوي الحلم

مَحَا ٱلْحُسَامُ مَا حَكَى ٱبْنُ دَارَهْ فَلَا تَقُلْ شَيْئًا يُسِيءُ ٱلْجَارَهْ

لفظهُ مَحَا السَّيْفُ ما قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجمعَا هو من قول الكُمَيْت

خذوا العقلَ إن أعطاكمُ القوم عقلكم وكونوا كمن سِيمَ الهوانَ فأرتعا
ولا تُكثِروا فيهِ الضَّجاجَ فإنَّهُ محا السيفُ ما قالَ ابنُ دَارةَ أجمعا

يُضرَب للجبان يقول ولا يفعل. وابن دارةَ هو سالم بن دارة أحد بني عبدالله بن غَطَفان . ودارةُ أُمه وكان هجا بعضَ بني فَزارة بقولهِ

أَبلِغْ فَزارةَ أني لن أصالحها حتى ينيكَ زُمَيْلٌ أمَّ دينارِ

فقتلَهُ زُمَيْلٌ غيلةً وقال

أنا زُمَيْلٌ قاتلُ ابنِ دارَهْ وراحضُ المَخزاةِ عن فَزارَهْ

فقال الكُمَيْت ذلك يُريد أن العقلَ أفضلُ من القول وإنما قلتَ أنت وفعلنا نحن

يَا مَازِ رَأْسًا لَكَ وَٱلسَّيْفَ فَقَدْ رَنَا ٱلْغَزَالُ وَٱنْثَنَى يَقُدُّ قَدّ

لفظهُ مازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ قيل أصلهُ أن رجلًا يُقال له مازن أسر رجلًا وكان آخر يطلب المأسور بذَحْل . فقال لهُ مازِ أي يا مازنُ رأسَكَ والسيفَ فنحى رأسهُ فضرب الرجلُ عُنقَ الأسير. وقيل إذا أراد الرجل أن يضرِبَ عُنق آخر يقول أَخرِج رأسكَ فقد أخطئ حتى يقول مازِ رأسك أو يقول مازِ ويسكت. أي مُدَّ رأسك فكان مازِ بمعنى مايز قلبت قلبًا مكانيًّا

فَخَفْنَهُ إِذَا رَنَا مَا تَنْهَضُ رَابِضَةٌ لَهُ لِمَنْ يَعْتَرِضُ

لفظهُ ما تَنهَضُ رَابِضَتُهُ قيل معناه لا يأخذ شيئًا إلّا قهرًا. ويُروى ما تقوم رابضتهُ وهي الصيد يرميه الرجل فيُقتَل أو يَعين فيَقتُل. وأكثر ما يُقال في العين . يُضرَب للعالِم بأمرهِ

إِنَّكَ فِي ٱلْغَرَامِ مَخْشُوبٌ وَلَمْ تُنَقَّحِ ٱعْلَمْ بِٱلتَّصَابِي مَا أَلَمّ

لفظهُ مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ المخشوب المقطوع من الشجر قبل أن يُصلَح. ويُقال سيفٌ خشيبٌ للذي لم يتمَّ عملهُ. ويُقال أيضًا للصقيل خشيبٌ وهو من الأضداد . يُضرَب للشيء يُبتدأ بهِ ولم يُهذَّب بعدُ

مَدَحْتُ زَيْدًا مَا أَصَبْتُ مِنْهُ   أَفْذًا وَلَا مَرِيشًا أَنْزِعُ عَنْهُ

الأَفذ السهم الذي لا ريشَ عليهِ . والمَريش الذي عليهِ الريش أي لم أظفر منهُ بخيرٍ قليلٍ ولا كثير

فَمَا لَهُ لَا عُدَّ ذَا مِنْ نفرِهْ   تُصِيبُنِي دَوْمًا سِهَامُ ضَرَرِهْ

عجزُ بيتٍ لامرىءِ القَيس صدرهُ . فهو لا تَنمي رَمِيَّتُهُ . أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيهِ السهم لحذق الرامي . ومعنى لا عُدّ من نَفرِهِ أماتهُ اللهُ . كما يُقال قاتلَه الله أصلهُ الدعاء ومعناهُ التعجُّب ويُستعمَل في موضع المدح . والنَّفَر واحدهم رجلٌ ولا امرأة في النَّفَر ولا في القوم

مَهْلًا فُوَاقَ نَاقَـةٍ يَا هِنْدُ   كَفَاكِ مَعْ هٰذَا التَّجَنِّي الصَّدُّ

أي أمهلني قدر ما يجتمع اللبن في ضَرع النَّاقة وهو مقدارُ ما بين الحلبتين . والفيقة اسم ذلك اللبن

هَيْفَاءُ ما يَدْرِي بِهَا الأَدِيبُ   عَانِي الهَوَى يُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ

لفظهُ ما يدري أيُخثِرُ أَم يُذيبُ أصلهُ أن المرأة تَسلأُ السمن فيرتجنُ أي يختلط خاثرهُ برقيقهِ فلا يصفو فتَبرَم بأمرها فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى إن أوقدت أن يحترقَ فلا تدري أتُنزِل القِدْر غيرَ صافيةٍ أم تتركها حتى تصفو . يُضرَب في اختلاط الأمر قال ابن السِّكّيت

تفرَّقتِ المَخاضُ على ابنِ بَوٍّ   فما يدري أيُخثِرُ أم يُذيبُ

تَخْطُو فَتُصْمِي ٱلْقَلْبَ بِٱلْمَصَائِبِ   وَرُبَّ سَهْمٍ لِلْخَوَاطِي صَائِبِ

لفظهُ من الخَواطىءِ سهمٌ صائبٌ يُضرَب لمن يُخطىءُ مِرارًا ويُصيب مرَّةً . والخَواطىءُ التي تُخطىءُ القِرطاس وهي من خطئتُ بمعنى أخطأتُ وهي لغةٌ رديئةٌ مثل قول العامَّة في هذا رُبَّ رميةٍ من غير رامٍ . وأنشد محمد بن حبيب

رمتني يومَ ذاتِ العمر سَلمَى   بسهمٍ مُطعِمٍ للصَّيدِ لامِ
فقلتُ لها أصبتِ حَصاةَ قلبي   وربَّةَ رميةٍ من غـيرِ رامِ

يُضرَب مثَلُ الخَواطىءِ للبخيل يُعطي أحيانًا على بخلهِ

مِنْ حَيْثُ تَرْمِي مَنْ يَكُونُ أَقْرَعَا   نَشِجُّـهُ فَٱتْرُكْ هِجَاكَ وَٱنْزِعَا

لفظهُ مِنْ أَنَى تَرمي ٱلأَقرع تشجُّهُ يُضرَب لمن عرَّض أعراضهُ للعائب فلا يستتر من ذلك بشيءٍ

مَا قُرِعَتْ عَصًا عَلَى عَصًا مَعَا   إِلَّا لِحُـزْنٍ وَسُرُورٍ وَقَعَا

لفظهُ ما قُرِعت عصاً على عصاً إلّا حزِنَ لها قومٌ وسُرَّ لها آخرونَ أي لا يحدث في الدنيا حادثٌ فيجتمع الناس على أمرٍ واحدٍ من سرور وأحزان ولكنهم فيهِ مختلفون

مَا مِثْلُ صَرْخَةٍ غَدَتْ لِلْحُبْلَى صَرْخَةُ مَنْ عَانَتْ بِزَيْدٍ ثُكْلَا

لفظهُ ما مِثْلُ صرخةِ الحُبلى ويُروى صَيْحة الحبلى . أي صيحةٌ شديدةٌ عند المصيبة أو غيرها

جَاءَ فُلَانٌ مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَهْ وَلَا فِرَاضٌ حَيْثُ زَيْدٌ سَلَبَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل ما عَلَيْهِ طِحْرِبَةٌ بتثليث الطاء والراء القطعة من الغيم ومن الثوب أي ما عليهِ شيء . الثاني ما علَيْه فِراضٌ أي شيء من لباس

مَا كَانَ عِنْدَنَا ٱلْخَيْثُ إِلَّا كَـكَفَّةِ ٱلثَّوْبِ فَدَامَ يُقْلَى

لفظهُ ما كانوا عندنا إلّا كَكَفَّةِ الثوب أي من هوانهم علينا

مَا ذُقْتُ عِنْدَهُ عِضَاضًا أَبَدًا وَلَا لَمَاجًا وَأَكَالًا وَرَدَا

وَلَا ذَوَاقًا وَقَضَامًا وَكَذَا عَلُوسًا أَوْ عَذُوفًا أَتْرُكْ مَنْ هَذَى

يُقال ما ذُقتُ عِضاضاً ولا لَماجاً ولا أكالاً ولا ذواقاً ولا قضاماً أي شيئاً يُعضّ ويُلمَج ويُؤكل ويُذاق ويُقضَم . ويُقال ما ذُقتُ عَلوساً ولا عذوفاً ولا عُذافاً ويُروى بالدال المهملة أي شيئاً قليلًا من العَذف وهو العلف اليسير . ويُقال مضى عِدفٌ من الليل أي قطعةٌ يسيرة منهُ . والعَلوس والعُلاس الطعام

مَا كُلُّ بَيْضَاءَ بِشَحْمَةٍ وَلَا سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ فَدَعْ مَا جُهِلَا

لفظهُ ما كُلُّ بَيضاء شَحْمَة ولا كُلُّ سَوداء تَمرَة حديثهُ أنهُ كانت هند بنت عوف بن عامر ابن نِزار بن بُجَيلة تحت ذُهل بن ثَعلَبة بن عُكابة فولدت لهُ عامرًا وشَيبان ثم هلك عنها ذُهل فتزوَّجها بعدهُ مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة فولدت لهُ ذُهل بن مالك فكان عامر وشَيبان مع أُمّهما في بني ضَبَّة . فلمَّا هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما وكان لهما مالٌ عند عمّهما قَيس بن ثَعلَبة فوجداهُ قد أتواهُ فوثب عامر بن ذُهل فجعل يخنقهُ فقال قَيس يا ابن أخي دعني فان الشيخ متأوّه فذهب قولهُ مثلًا . ثمَّ قال ما كُلُّ بيضاء شحمةً ولا كلُّ سوداء تمرةً . يعني أنهُ وإن أشبه أباهُ خَلقًا فلم يُشبهه خُلقًا فذهب قولهُ مثلًا . يُضرَب في موضع التهمة . ويُضرَب في اختلاف أخلاق الناس وطباعهم

يَا زَيْدُ لَمْ أُصْفِ لَكَ ٱلْإِنَاءْ ۞ كَذَاكَ لَمْ أُصْفِرْ لَكَ ٱلْفِنَاءْ

لفظهُ ما أَصفيتُ لكَ إناءً ولا اصفرتُ لكَ فناء أي ما تعرَّضتُ لأمرٍ تكرهُهُ. يعني لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبوبًا لا تجد لبنًا تحلبهُ فيهِ ويبقى فِناؤك خاليًا لا تجد بعيرًا يبرُك فيهِ. وذُكر عن عليّ رضي الله عنهُ أنهُ قال اللّهمَّ إني أستعديك على قُرَيشٍ فإنهم أصفوا إنائي وأصفروا عِظمَ منزلتي وقدري

مَا أَنْتَ بِٱلْخَلِّ وَلَا ٱلْخَمْرِ فَدَعْ ۞ عَنْكَ ٱعْتِرَاضِي فِي أُمُورِي يَا لُكَعْ

لفظهُ ما أنت بخلٍّ ولا خمرٍ بعضُ العرب يجعل الخمر للذَّتها خيرًا. والخلَّ لحموضتهِ شرًّا وأنَّهُ لا يُقدَر على شُربهِ. وبعضهم يعكس ويقولون لستَ من هذا الأمرِ في خَلٍّ ولا خمرٍ أي لستَ منهُ في خيرٍ ولا شرّ

مَتَى غَدَا حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ ٱلْحَكَمِ ۞ فِي كَرَبِ ٱلنَّخْلِ أَيَا ٱبْنَ سَلَمِ

لفظهُ متى كان حكمُ الله في كرب النخل عجز بيتٍ لجريرٍ صدرهُ. أقولُ ولم أملكْ بَوادرَ دمعتي. ويُروى سوابق عبرتي. وكَرَبُ النخل أصول السَّعَف الغِلاظ العِراض التي تَيبس فتصير أمثال الكتف واحدتها كَرَبةٌ. والبيت يقولهُ للصَّلَتان العَبديّ لمَّا بلغهُ أنهُ فضَّل الفرزدق عليهِ في النسب وفضَّل جَريرًا على الفرزدق في جودة الشعر في قوله

أَرى شاعرًا لا شاعرَ اليومَ مثلهُ ۞ جريرٌ ولكن في كُلَيبٍ تواضعُ

فلم يرضَ جَريرٌ قول الصَّلتان ونصرتهُ الفرزدقَ. أراد أن حكم الله لا يكون في الزُّرّاع وأصحاب النخل وإنَّما قال ذلك لأن الصَّلتان هو من عبد قيس وبلادها بلاد النخل. والمثل يُضرَب في من يضع نفسهُ حيث لا يَستأهِل

دَارُكَ لَا يَرْجُو نَدَاهَا آمِلُ ۞ وَمَا بِهَا طَلٌّ يُرَى أَوْ نَاطِلُ

لفظهُ ما بها طل ولا ناطل الطَلُّ اللبن. والناطِلُ الخمر. وقيل مِكيالٌ من مكاييل الخمر. وقيل الناطلُ الفَضلة تبقى من الشراب في المِكيال. والهاء في بها راجعةٌ إلى الدار

إِنِّيَ مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرَا ۞ وَلَا فَتِيلًا مَنْ غَدَا شِرِّيرَا

النَّقير النُّقرة التي في ظهر النَّواة. والفتيل ما يكون في شقّها أي ما ظلمتهُ شيئًا. يُضرَب في نفي الظلم بالكُليَّة

وَمَا ٱلْخَوَافِي يَا فَتَى كَٱلْقُلْبَهْ ۞ وَلَا يُرَى ٱلْخُنَّازُ مِثْلَ ٱلثُّعْبَهْ

لفظهُ ما الحوافي كالقُلبة ولا الخنّاز كالثعبة. الحوافي سعف النخل التي دون القُلبة. وهي جمع قلب مثلث الأول قلب النخلة ولُبّها أي لا يكون القشر كاللبّ. واما الخنّاز فهو الوزغة. والثُّعبة وقيل الثُّعبة بسكون العين دابّة أغلظ من الوزغة لها عينان جاحظتان تلسع وربما قتلت. يُضرَب الأول في تفضيل بعض الشيء على البعض. والثاني في كون بعض الأمر أسهل من بعض

مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ فَاتَّعِظْ بِهٰذَا يَا فَطِنْ

لفظهُ ما نقص من مالك ما زاد في عقلك هذا كقولهم. لم يضِع من مالك ما وعظك

دَعِ ٱلسُّؤَالَ عَنْكَ يَا مَسْلَمَةْ آخِرُ كَسْبِ ٱلرَّجُلِ ٱلْمَسْأَلَةْ

لفظهُ المسألة آخرُ كسبِ الرجلِ يُضرَب في النهي عن السؤال إلّا عند الاضطرار وهو من أمثال أكثم بن صَيفي. وفي الحديث المرفوع «المسألةُ كُدوحٌ أو خُموشٌ في وجهِ صاحبها» يعني إذا كان لهُ غنى كما في حديثٍ آخر

إِنَّ ٱلَّذِي أَحْوِيهِ دُونَ مَنْدَمَهْ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْخِلِّ شِقَّ ٱلْأَبْلُمَهْ

لفظهُ المالُ بيني وبينك شِقَّ الأَبلمةِ ويُروى الأُبلُمة والإِبلِمة وهي بقلةٌ تخرج لها قرون كالباقلاء. فإذا شققتها طولًا انشقت نصفين سواء من أولها إلى آخرها. يُضرَب في المساواة والمشاركة في الأمر. وشِقَّ نصب على المصدر من معنى قوله المال بيني وبينك أي مشقوقٌ ومنصّف بيني وبينك. وبالرفع على الخبر

فَمَا لَهُ أَحَالَ بَلْ وَأَجْرَبَا ذَاكَ ٱلَّذِي جِئْتُ لَدَيْهِ طَلَبَا

المحيل الذي حالت إبله فلم تحمل. وأجرب صارت إبلهُ جرباء. يُضرَب في دعاء الشرّ

مَلَكْتَ يَا بَدْرِي فَأَسْجِحْ وَٱرْحَمَا صَبًّا هَمَى دَمْعًا مِنَ ٱلصَّدِّ دَمَا

الإِسجاح حسن العفو. أي ملكتَ الأمر عليَّ فأحسن العفو عني. وأصلهُ السهولة والرفق. يُقال مشيةٌ سُجُحٌ أي سهلةٌ. يُروى عن عائشةَ أنها قالتهُ لعليٍّ رضي الله عنهما يوم الجمل حين ظهرَ على الناس فدنا من هَودجها ثم كلّمها بكلامٍ فأجابتهُ ملكتَ فأسجح أي قدرتَ فسهِّل وأحسِن العفوَ. فجهّزها عند ذلك بأحسن الجهاز وبعث معها أربعين وقيل سبعين امرأةً حتى قدمت المدينة. وقالهُ أيضًا ابن الأكوع في غزوة ذي قَرَدٍ. يُضرَب في العفو عند المقدرة

أَلْمَلْسَى بِعْتُكَ لَا عُهْدَةَ أَيْ بَرِئْتُ مِنْ عَيْبِ ٱلْمَبِيعِ يَا أُخَيّ

يُقال ناقةٌ مَلَسَى للتي تملَّس ولا يعلق بها شيء. لسُرعتها في سيرها. ويُقال في البيع مَلَسَى لا عُهدةَ. أي قد انملس من الأمر لا له ولا عليه وأبيعك الملَسَى أي البيعة المَلَسَى. وفعلى يكون نعتاً يُقال ناقةٌ وكَرَى أي قصيرةٌ وحمارٌ حَيَدَى كثيرُ الحيود عن الشيء. وكذلك جمزى وشَمَخى في النعوت. والعُهدة التَّبِعَة في العيب. ومعنى لا عُهدة أي تتملَّس وتنفلت فلا ترجع إليَّ. يُضرَب في كراهة المعايب. ويُضرَب أيضاً للتحذير لصحبةِ مَن لا أمانة لهُ ولا وفاء عندهُ

وَمَا أُبَالِيهِ ٱلْخَبِيثَ عَبَكَهْ كَذَاكَ بَالَةَ فَذَاقَ ٱلْهَلَكَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل ما أُباليه عَبَكَةً العَبَكة والحَبَكة الحَبَّةُ من السَّويق وقيل هي الوذحة وهي ما يتعلق بأصواف الضأن من البعر. يُضرَب في استهانة الرجل بصاحبهِ. الثاني ما أُباليه بالةً وهو كالمثل المتقدم وقد يُضرَب في غير الناس. وسُئل ابن عبَّاس عن الوضوء من اللبن فقال ما أُباليه بالةً اسمح يُسمَحْ لك. ويُقال ما نَقَصَ عِندهُ عَبَكَةً ولا لَبَكَةً اللبكة القِطعة من الثريد. ويُقال العبكة شيء قليل من السمن تبقى من النِّحي

تُقتُ لِنَيْلِهِ بِإِرْجَاءِ ٱلْأَمَلْ وَٱلْمَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنَلْ

يقال تاق الرجل يَتوق تَوَقاناً إذا اشتاق. يعني أن الرجل حريصٌ على ما يُمنع منهُ كما قيل. أحبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما امتنعا.

أَلْمَدحُ فِي مَا قِيلَ ذَبْحٌ فَاطَّرِحْ مَدحًا بِمَا لَمْ يَكُ فِيكَ تَسْتَرِحْ

لفظهُ المَدحُ الذَّبحُ أي من مُدِح وهو يغترُّ بذلك فكأنهُ ذُبح. جعل ضررهُ كالذبح لهُ

يَمطُلُنِي حَقِّي فَلَيس يَمعِنُ بِهِ وَلَا لَدَيَّ يَوْمًا يُذعِنُ

لفظهُ ما يُمعِنُ بِحقِّي ولَا يُذعِنُ أمعن بحقّهِ إذا ذهب بهِ وأذعن إذا أقرَّ. يُضرَب للغريم لا يقرُّ ولا ينكر ولمن عُوِّق في أمر

دَعْنِي وَسِرْ عَنِّي مِنْ شَرِّ مَا أَلقَاكَ أَهلُكَ أَعْلَمَنْ مَا ثَمَّا

أي لو كان فيكَ خيرٌ ما تحاماك الناس ويُروى من شرِّ ما طرحك أهلك. يُضرَب للبخيل يزهد فيهِ الناس

أَمْلَقَ مَا لَهُ فُلَانٌ ثَاغِيَهْ وَلَا تُرَى لَدَى جِمَاهُ رَاغِيَهْ

وَلَا دَقِيقَةٌ وَلَا جليلَـهْ وَٱنْقَطَعَتْ دُونَ رَجَاهُ ٱلْحِيلَهْ
وَما لَهُ دَارٌ وَلَا عَقَارُ وَكُلُّ ذَا سَبَّبَهُ ٱلْعُقَارُ

الثاغيةُ النعجة . والراغية الناقة . والدقيقة الشاة . والجليلة الناقة . والعَقارُ النخل . وقيل متاع البيت . أي ما لهُ شي .

لِذَاكَ مَا فِي ٱلدَّارِ يَوْمًا صَافِرُ وَحَامِدٌ لِفِعْلِهِ يَا شَاكِرُ

أي ما في الدار أحدٌ يصفِر بهِ كماء دافقٍ أي مصفور بهِ . وقيل ما بها أحد يصفِر

ماجٌّ لَكِنْ دَجَّ أَيْ قَدِ ٱتَّجَرْ وَسَارَ لَا يَرْجُو مِنَ ٱلْحَجِّ وَطَرْ

لفظةُ ما حَجَّ ولكنَّهُ دَجَّ الداجّ الأعوان والمكارون . وقيل الداجُّ الذي خرج للتجارة من دجَّ يدِجُّ دجيجًا دبَّ في السير . وفي حديث ابن عمر رأى قومًا في الحجّ لهم هيئة فأنكرها فقال هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاجِّ

فُلَانُ ما أُنكِرُهُ مِنْ سُوءْ لَكِنَّنِي قِسْتُ عَلَى ٱلْمُسِيءْ

لفظةُ ما أُنكِرُكَ مِن سُوء أي ليس إنكاري إيَّاك من سوء بك لكنِّي لا أُثبِتُك

مَا عِنْدَهُ لِمَنْ رَآهُ طَائِلْ ولا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُ نَائِلْ

الطائلُ من الطَول وهو الفضل . والنائل من النوال وهو العطيَّة . والمعنى ما عندهُ فضلٌ ولا جود . يُضرَب للدنيّ الخسيس

فَهْوَ وَإِنْ كَانَ يُبَاهِي بِٱلْغِنَى مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيْرٌ لَنَا

الخيرُ كلّ ما رُزِقهُ الناس من مَتاع الدنيا . والمَيرُ ما جلب من الميرة وهو ما يُتقوَّت فيُتزوَّد . أي ليس عندهُ خير عاجل ولا يُرجى منهُ أن يأتي بخيرٍ . يُضرَب للبخيل النكِد

يَا مُوقِعِي مِنْ قَصْدِ زَيْدٍ فِي شَرَكْ مَا لِيَ فِي ذَا ٱلْأَمْرِ يَا صَاحِ دَرَكْ

لفظةُ ما لِيَ فِي هَذَا ٱلْأَمرِ دَرَكٌ أي منزلةٌ ومُرتقى . وأصل الدَرَك حبل يُشدّ في العَراقي ويشدّ فيهِ الرِشاء لئلاَّ يبتلّ الرِشاء . والمعنى ما لي فيهِ منفعةٌ ولا مدفعٌ عن مضرَّةٍ

إِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ ٱسْتَمْسِكْ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى دُنْيَا تُرَى دَارَ ٱبْتِلَا

لفظةُ استَمسِكْ فإنَّكَ مَعدُوٌّ بِكَ قيل لرجلٍ كان راكبٌ يعدو بهِ . أي اعتصم بما يقيك

السقوط فإنّك على ظهر دابّةٍ شديدة العدْو . يُضرَب في موضع التحذير فإنّ المقادير تسوقك إلى ما حُم لك

دُونَ عُبَيْدَةَ ٱلْفَتَى ٱلْوَذْمُ أُمِرْ   أَيْ دُونَهُ أُحكِمَ حَسْبَمَا أُثِرْ

لفظهُ أُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ أي أُحكم . والوَذَم سيرٌ يُشدّ بهِ أُذُن الدلو . يُضرَب لمن أُحكِمَ أمرٌ دونه وهو لا يشهده

قَلْبِي قَسَا عَلَى مُسِيءٍ فِعْلُهُ   فَمَا تَنِطُ حَاسَةٌ مِنِّي لَهُ

لفظهُ ما تنطُّ لهُ مني حاسةٌ أي ليس لهُ عندي عطفٌ ولا رقّة

بِٱللهِ مَاذَا ٱلشَّفَقُ ٱلطارِفُ يا   حُبَّى عَلَى زَيْدٍ ٱلَّذِي قَلَّ حَيَا

لفظهُ ما هذا الشفقُ الطارفُ حُبّى الشفق الشفقة . والطارف الحادث . وحُبّى إسم امرأةٍ

وَما ٱلذُّبابُ أَخْبِرِي وما المرقْ   لهُ فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ ذَا ٱلشَّفَقْ

لفظهُ ما الذبابُ وما مرقتُهُ يُضرَب في احتقار الشيء وتصغيرهِ

إِذْ كَانَ ما يدري لِجَهْلٍ ما أَيّ   يَا حُبُّ مِنْ بَنِيَّ وَهْوَ كَٱلصَّبِي

أي لا يعرف هذا من هذا . ويُروى ما يدري أيٌّ من أيٍّ . قالهُ أبو عمرو

ما يَعْرِفُ ٱلْحَوَ مِنَ ٱللَّوِ فَلَا   عَاشَ بِخَيْرٍ إِذْ غَدَا مَحْضَ بَلَا

أي الحقّ من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفيّ . وقيل الإدارة من الفَتْل يُقال حوّاه أداره ولوّاه فتلهُ . وقيل الحوّ سوق الإبل واللوّ حبسها . ويُروى الحي من اللّيّ . وقيل الحوّ نعم واللوّ لا . أي لا يعرف هذا من هذا

مَاطَافَ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ حَافٍ يَارَشَا   وَناعِلٌ لَا أَصْطَفِي مَنْ قَدْ وَشَا

يعني بالناعل ذا النعل نحو لابن وتامر

فُلَانُ مَا يُعْوِي وَلَا يُنْبِحُ إِذْ   كَانَ وَرَاءَ ٱلِاعْتِبَارِ قَدْ نُبِذْ

يُضرَب لمن لا يُعتدّ بهِ في خيرٍ ولا شرٍّ لضعفهِ . ويُروى ما يَعوي ولا ينبح على معنى لا يُبشِر ولا يُنذِر لأنّ نباحَ الكلب يبشر بمجيء الضيف وعُواء الذئب يؤذن بهجوم شرّه على الغنم وغيرها

مَا جَعَلَ ٱلْبُؤْسَ خَلِيلِي كَٱلْأَذَى   كَذَا يُقَالُ فَخُذَنْ مَا أُخِذَا

أي أيَّ شيء. جعل البردَ في الشتاء كالأذى والحرَّ في الصيف. ويُروى ما جُعل البؤسُ كالأذى. وأصلهُ أن يكون القوم في مقاساة كَلَب البرد والمخمصة شتاء ثمَّ يصيّفوا فيشكوا أذى حرّ الصيف وقد أخصبوا وانتعشوا فيُقال لهم ذلك. يُضرَب في إنكار المقايسة بين الفظيع والهيّن

وَمَا ٱكْتَحَلْتُ يَا فَتَى غِمَاضَا وَلَا حِثَاثًا بَعْدَ مَنْ لِي هَاضَا

ويُروى ما جعلتُ في عيني حِثَاثًا أي ما نمتُ نومًا قليلًا ولا سريعًا من الحثيث وهو السريع

وَمَا لَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ يُرَى فُلَانُ أَيْ عَنْهُ ٱلْحَيَاءُ ٱسْتَتَرَا

أي مالهُ حياء. لأن الحياء يستر العيوب وذلك أنَّ الحَيَّ لا يصنع ما يُستحيا منهُ فلا يُعاب

مَا فِي كِنَانَةِ لِزَيْدٍ أَهْزَعُ إِذْ أَنْفَقَ ٱلْمَالَ بِمَنْ تَسْتَبْدِعُ

لفظهُ مَا في كِنانَتِهِ اَهْزَعُ وهو آخر ما يبقى من السهام في الجَعْبَة. يُضرَب لمن لم يبقَ من مالهِ شيء.

سُلْطَانُنَا سَامِي ٱلْمَعَالِي وَٱلنَّدَى ما زَالَ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْهَا أَبَدَا

لفظهُ ما زَالَ منهَا بعَلْيَاءَ أي لا يزال ممَّا فعلهُ من الجد والكرَم بمحلةٍ عاليةٍ من الشرف والثناء الحسن

يَا مُكْثِرًا قَوْلًا لَهُ مَا حَقَّقَهْ مِنْ جَهْلِهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ ٱلنَّفَقَهْ

لفظهُ أَمسِكْ عَلَيكَ نَفقَتَكَ أي فضل القول. قالهُ شُرَيح بن الحارث القاضي لرجل سمعهُ يتكلَّم. ضرب النفقة التي يُخرجها من مالهِ مثلًا لكلامهِ

دَعِ ٱمْتِنَانًا تَهْدِمُ ٱلصَّنِيعَهْ مِنَّةُ مَنْ يُبْدِي بِهَا تَقْرِيعَهْ

لفظهُ المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَنيعَةَ يُضرَب لمن يبتدئ بالإحسان ثمَّ يعود عليهِ بالإفساد. وهذا كقولهِ تعالى « لا تُبطِلوا صَدَقاتِكُمْ بالمَنِّ والأَذَى »

وَتُذْهِبُ ٱلْمَهَابَةَ ٱلْمُزَاحَهْ فَلْتَكُ عَنْكَ أَبَدًا مُزَاحَهْ

لفظهُ المُزاحَةُ تُذهِبُ المهابَةَ المُزاحة المَزح. والمَهابة الهَيبة أي إذا عُرِف بها الرجل قلَّت هيبتهُ. قالهُ أكثم بن صيفيّ. عرَض بعضُ الخلفاء على رجلٍ حُلَّتين يختار إحداهما. فقال كلتاهما وغرًا فغضب عليهِ وقال أعندي تمزح ولم يُولهِ شيئًا

وَٱطْرِحِ ٱلْمِزَاحَ إِذْ كَانَ يُرَى سِبابَ نَوْكَى فَهْوَ شَرٌّ أَثَرَا

لفظهُ المِزَاحُ سبابُ النَّوكَى هذا من المهازحة. والسِّباب المُسابَّة والنَّوكى جمع أنوَك وهو الأحمق وإذا مازحت الأحمق فقد شاكلتهُ ومشاكلته سبَّةٌ

فُلَانُ عِزٍّ جَاهِهِ مُقَرَّرُ ما زَالَ فِي خَيْرٍ وشَرٍّ يَنظُرُ

لفظهُ ما زَال يَنظُرُ في خيرٍ أو شرٍّ يُضرَب لمن يفعل الفعلة من خير فيُثابُ أو شرٍّ فيُعاقب. وهذا مثل قولهم ما زال منها بعَلياء. وقد مرَّ

ما الظَّنُّ بِالجَارِ فَقَالَ ظَنِّي بِنَفسِي فَإِلَيكَ عَنِّي

لفظهُ ما ظَنُّكَ بِجَارِكَ وَقال ظَنِّي بِنَفسِي أي إنَّ الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسهِ إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرٌّ

وَإِنَّ مِثلَ المَاءِ خَيرٌ مِنهُ أي خُذ قَلِيلًا مِن نَدًى وَصُنهُ

لفظهُ مِثلُ الماءِ خيرٌ من الماءِ قالهُ رجلٌ عُرِض عليهِ مَذقة لبن فقيل لهُ إنها كالماء. فقال مثل الماء خيرٌ من الماء. يُضرَب لمن يقنع بالقليل

وَأَملَكُ النَّاسِ لِنَفسِهِ غَدَا أَكتَمُهُم لِسِرِّهِ يا أَحمَدا

في المثل «أكتمهم» بالرفع يُضرَب في مدح كتمان السرّ

دَع قَصدَ زَيدٍ أَبَدًا ما في الحَجَرِ مَبغًى ولا عِندَ فلانٍ يا عُمَرْ

يُضرَب في تأكيد اللُّؤم وقِلَّة الخير

ما حَسُنَ الأَوَّلُ فَالآخِرُ قَد حَسُنَ أَي أَحسِن دَوَامًا لِلأَبَد

لفظهُ ما الأَوَّلُ حَسُنَ حَسُنَ الآخِرُ أي إذا حَسُن الأوَّل حَسُن الآخر. يُضرَب لمن يُحسِن فيتمّم إحسانهُ

مَا مَأْمَنَيكِ فَأَعلَمِي تُؤتَينَ ما كَرِهتِ مِن نَاحِيَتَيكِ عِلمَا

أي اللتين أمنتهما من قرابةٍ أو صديق

يَا صَاحِ مَا صَلَّى كَمُستَدِيمِ عَصَاكَ فَاترُك صُحبَةَ اللَّئِيمِ

لفظهُ ما صَلَّى عَصَاكَ كَمُستَديمٍ صليتُ العصا ليَّنتها وقوَّمتها بالنار. والاستدامةُ تركُ العجلة. أي ما ثقفك عاقلٌ فلذلك جهلت. قال الشاعر

فلا تَعجَلْ بأمرِكَ واستدِمْهُ فما صلَّى عصاكَ كَمُستديمِ

فُلَانُ مَا صَلَّيتُ مِثْـلَهُ عَصَا إِذْ قَدْ أَطَاعَ خِلَّهُ وَمَا عَصَى

لفظهُ ما صَلَيتُ عَصًا مِثْلَهُ أي ما جرَّبتُ أحزمَ منهُ

أَعطى وَمَنٌّ مَنْ وَهَى وِكَاؤُهُ فَمَا صَفَا وَلا صَفَا عَطاؤُهُ

الضافي الكثير. والصافي النقيّ. أي لم يَضفُ وفقَ الظنّ ولم يصفُ من كدر المنّ

مَا هُوَ إِلَّا نَاصِحُ ٱلسَّحَابِ لَا رَشْحَ مِنْ نَدَاهُ لِلْأَصْحَابِ

لفظهُ ما هُو إِلّا سَحابَةٌ نَاصِحَةٌ أي لا يسيل منها شي. يُقال سِقاءٌ ناصحٌ لا ينَدى بشيءٍ. يُضرَب للبخيل جدًّا

أَعْتَبَ مَنْ كَانَ إِلَيْكَ أَذْنَبَا وَمَا أَسَاءَ يَا رَشَا مَنْ أَعْتَبَا

يُضرَب لمن يعتذر إلى صاحبهِ ويُخبر أنهُ سيُعتِب

يُفْشِي ٱلْحَدِيثَ أَحْمَقٌ مَا يَخْنَقُ يَوْمًا عَلَى جِرَّتِهِ إِذْ يَنْطِقُ

يُضرَب لمن لا يحفظ ما في صدره بل يتكلَّم بهِ ولا يهاب. وقد تقدَّم مثلهُ مرارًا

مَا أَسْكَتَ ٱلصَّبِيَّ قَالُوا أَهْوَنُ مِمَّا يُرَى ٱلْبُكَاءُ يَا مَنْ يُحْسِنُ

يُضرَب لمن يسألك وأنت تظنّه يطلب كثيرًا فإذا رضختَ لهُ بشيءٍ يسيرٍ أرضاهُ وقنع بهِ

مَا لَكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبَ ٱلدَّوْمِ قَدْ كُنْتَ نَبَّاحًا فَمَا لَكَ ٱلْيَوْمِ

لفظهُ ما لك لا تنبح يا كلب الدَّوْم. قد كنتَ نبّاحًا فما لكَ اليوم

يضرَب لمن كبُر وضعُف. وأصلهُ أنَّ رجلًا كان لهُ كلبٌ ينبح العِير كلّما جاءت فأبطأت العير فقال ما لكَ لا تنبح يا كلبَ الدَّوْم. أي ما للعِير لا تأتي

مَا يَنْفُضُ ٱلْأُذْنَيْنِ مِنْ أَمْرٍ عَرَا فُلَانُ فَهُوَ لَا يُرَى مُغَـيِّرَا

لفظهُ ما ينفضُ أُذنَيهِ مِنْ ذلك يُضرَب لمن يقرّ بالأمر ولا يغيّرهُ

يَمِّمْ مَلِيكَ ٱلْعَصْرِ يَا مُلْتَاحُ مَا دُونَهُ شَـوْكٌ وَلَا ذُبَّاحُ

لفظهُ مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا ذُبَّاحٌ الذُّبَّاح شقوق تكون في باطن أصابع الرِّجلين. يُضرَب للأمر يسهُل الوصول اليهِ

وَهٰكَذَا لَا شَقَذٌ وَنَقَذٌ مِنْ دُونِهِ لِمَنْ نَدَاهُ يَأْخُذُ

لفظهُ ما دونهُ شَقَذٌ ولا نَقَذٌ. الشَّقَذ من أشقذهُ فشقَذ أي طردهُ فذهب. والنَّقَذ إتباعٌ وقيل النَّقَذ من الإنقاذ والشَّقَذ من الشقاذ أي الإزعاج والتحريك. أي ما دونهُ شيءٌ يُخاف ويُكره

عُذْ لِلَّذِي تَدْرِي وَدَعْ مَا تَجْهَلُهْ   مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهْ

يُضرَب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يُكلَّف إلَّا ما كان اعتادهُ وقدَر عليهِ قبل هرَمهِ

زَوْجَةُ زَيْدٍ ٱبْنُهَا مَا تُحْسِنُ   تَعْجُو ولا تَنْجُوهُ وَهْيَ تَحْزُنُ

لفظهُ ما تُحْسِنُ تَعْجُوهُ ولا تَنْجُوهُ أي تُسقيهِ اللبن. وتنجوهُ من النَّجو. يُقال للدواء إذا أمشى الإنسان قد أنجاهُ. يُضرَب للمرأة الحمقاء. والهاء راجعةٌ للولد

مَا نَزَعَ ٱلْفِعْلَةَ مِنْ لَيْتَ ٱلشَّقِي   فَلَزِمَ ٱلْإِصْرَارَ فِيهَا لَا يَبْقِي

لفظهُ ما نزعها من لَيتَ أي فعل الفعلةَ القبيحةَ لا يُريد أن ينزع عنها. يُضرَب للرجل يعلقهُ الذمّ أو الأمر القبيح فلا ينزع عنهُ ولم يترك ذلك من النَّدم بأن يقول ليتني لم أفعل. أي لم يندَم على ما فعل

شَاوِرْ أَخَا ٱلرَّأْيِ تَنَلْ سُرُورَهْ   مَا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ عَنِ ٱلْمَشُورَهْ

المَشُورة والمَشْوَرة لغتان بوزن المَثوبة والمَعْتَبة. والأصل الثاني. يُضرَب في الحثّ على المُشاورة

وَشَاوِرَنْ مِنْ قَبْلُ فَٱلْمُشَاوَرَهْ   تَكُونُ قَبْلَ مَا تُرَى ٱلْمُسَاوَرَهْ

هذا كقولهم المُحاجزة قبلَ المُناجزة. والتقدُّم قبلَ التندُّم

مَا لِلْفَتَى مَعَ ٱلْقَضَاءِ مَحَالَهْ   فَٱصْبِرْ إِذَا جَاءَ بِكُلِّ حَالَهْ

لفظهُ ما للرجال مع القضاء مَحالةٌ. المَحالة الحيلة. ومنهُ قولهم المرء يعجز لا المَحالةَ

تَفَاوَتَ ٱلْخَلْقُ كَمَا شَاءَ ٱلْقَدَرْ   مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا أَكْمَهٌ وَذُو بَصَرْ

لفظهُ ما الناس إلَّا أكمهٌ وبصيرٌ. يُضرَب في التفاوت بين الخلق

ٱلْمَرْءُ بِٱلشَّأْنِ لَهُ أَعْلَمُ يَا   فُلَانُ فَٱعْذِرْ مَا يَكُونُ مُبْدِيَا

لفظهُ المرءُ أعلمُ بشانهِ. يُضرَب في العذر يكون للرجل ولا يمكنهُ أن يُبديه. أي لا يقدِر أن يفسّر كلَّ ما يعلم من أمرهِ

يَا صَاحِبِي ٱلْمَنَاكِحُ ٱلْكَرِيمَهْ   مَدَارِجُ ٱلشَّرَفِ لَا ٱللَّئِيمَهْ

دَارِ إِذَا عَاشَرْتَ فَالْمُعَاشَرَهْ قِوَامُهَا تِلْكَ بِلَا مُنَاكَرَهْ

فُلَانُ مَا أَحْلَى بِذَا الْأَمْرِ وَلَا أَمَرَّ أَيْ لِلْفِعْلِ فِيهِ أَهْمَلَا

المثل الأوّل قالهُ أكثم بن صيفيّ . ولفظ الثاني المُدَارَاةُ قِوامُ المُعاشرةِ ومِلاكُ المُعَاشَرَة . ولفظ الثالث ما أَحلى فِي هذَا الأَمر ولَا أَمر أي لم يصنع شيئًا

مَا لِيَ أَصْبَعٌ وَلَا يَدٌ تُرَى فِي أَمْرِ زَيْدٍ مَنْ أَسَاءَ وَافْتَرَى

لفظهُ ما لي فِي هَذَا الأَمر يدٌ ولَا أُصْبعٌ أي أثرٌ

أَهَانَنِي وَمَا رَأَيْتُ صَقْرًا يَرْصُدُهُ الْخَرَبُ فِي مَا مَرَّا

لفظهُ ما رَأَيتُ صقرًا يرْصُدُهُ خربٌ الخَرَبُ ذَكَرُ الحُبارى جمعهُ خِرْبان . يُضرَب للشريف يَقهره الوَضيع

مَا بَيْنَنَا فِي الْأَمْرِ أَيُّ بُعْدِ هَيْهَاتَ ما أُمَامَةٌ مِنْ هِنْدِ .

يُضرَب في البَوْن بين كل شيئين لا يُقاس أحدهما بالآخر

وَمَا لَهُ مِنَ الْمَعَالِي حَابِلٌ وَلَا لَهُ يَا ذَا الْفَخَارِ نَابِلْ

الحابلُ السَّدَى . والنابلُ اللحمة . أي ما لهُ شيء

يَا صَاحِ مَا اسْتَبْقَاكَ مِنْ لِلْأَسَدِ عَرَّضَكَ افْهَمْ بِالتَّأَنِّي مَقْصِدِي

لفظهُ ما استبقاكَ من عرَّضكَ للاسد يُضرب لمن يُحيلك على ما تكرهُ عاقبتهُ

مِثْلُ النَّعَامِ لَا بِطَيْرٍ أَوْ جَمَلْ يُوسَفُ مَنْ أَسَاءَ فِي النَّاسِ الْعَمَلْ

لفظهُ مِثْلُ النَعامة لَاطيْرٌ ولَا جَملٌ يُضرَب لمن لا يُحكَم لهُ بخيرٍ ولا شرّ

يُوعِدُنِي أَدْنَى الْوَرَى بِالْقَتْلِ وَمَا عَسَى يَبْلُغُ عَضُّ النَّمْلِ

لفظهُ ما عسى أن يَبْلُغَ عضُّ النَّمْلِ يُضرَب لمن لا يُبالَى بوعيده

مَا سَدَّ فَقْرًا لَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ يَا مَنْ هَامَ فِي اللَّذَّاتِ

لفظهُ ما سَدَّ فقرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يدكَ أي لا تتَّكل على غيرك في ما ينوبُك

مَا قَلَّ قِيلَ سُفَهَاءِ قَوْمِ إِلَّا وَذَلُّوا مِثْلَ هٰذَا الْيَوْمِ

هذا مثل قولهم لا بُدَّ للفقيهِ من سفيهٍ يُناضِل عنهُ

مَا ٱلنَّارُ فِي فَتِيـلَةٍ أَحْرَقُ مِنْ   تَقَاطُعِ ٱلْقَبِيلَةِ أَعْلَمْ يَا فَطِنْ

لفظهُ ما النَّارُ في الفَتيلةِ بِأَحرقَ مِنَ التَّعادي للقَبيلة يُضرَب في سُرعة حصول التلاشي للقبيلة بمعاداة بعضها بعضاً

فَمَا لهُ حَلَبَ زَيْدٌ قَاعِدًا   وَٱصْطَبَحَ ٱلْأَيَّامَ فِينَا بَارِدَا

يُقال معناهُ حلبَ شاةً وشرِب من غيرِ ثُفل. وهذا في الدعاء عليهِ

مُقَنَّعٌ وَٱلِٱسْتُ مِنْـهُ بَادِيَهْ   فُلَانُ فَٱحْذَرْهُ فَذَاكَ دَاهِيَهْ

لفظهُ مُقنَّعٌ واسْتُهُ بادِيةٌ أي يستُر وجههُ ويُبدي عورتهُ وهي أحقُّ بالسِّترِ. يُضرَب في وضع الشيء في غير موضعهِ . ويُضرَب لمن لا سرَّ عندهُ

ذُو كَذِبٍ خَيْلَاهُ مَا تَسَالَمُ   وَلَمْ تَسَايَرْ أَبَدًا يَا سَالِمُ

لفظهُ ما تسالمُ خيلاهُ كذبا وما تسايرُ خيلاهُ كذبا. يُضربان للكذَّاب. يُقال كذَّابٌ لا تَسايَر خَيلاهُ ولا تَسالَم خيلاهُ أي لا يصدُق فيُقبل منهُ. والخَيل إذا تسالمت تسايرت فلا يَهيج بعضُها بعضاً. قال الشاعر

ولا تَسايَرُ خَيلاهُ إذا التقتا   ولا يروَّعُ عن بابٍ إذا وَردا

مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ فَلَا   عَاشَ وَرَاعَهُ عَنَاءٌ فِي فَلَا

الشَّوْب العَسَل المَشوب. والرَّوب اللبن الرائب. ويُقال ذلك عند المَبيع أي إنك بريءٌ من عيوب المَبيع. وقيل معناه لا يَشوب بالماء اللبنَ فيفسدهُ ولا يَروبهُ أي يُصلحهُ . يُضرَب لمن يضرّ ولا ينفع

مَا ٱلْمَرْءُ لَوْلَا ٱلنُّطْقُ إِلَّا سَنَمُ   مُمَثَّلٌ أَوْ بَهِيمَةٌ يَا أَسْلَمُ

لفظهُ ما الإنسانُ لولا اللسانُ إلّا صُورةٌ مُمثَّلةٌ أو بهيمةٌ مُهملةٌ يُضرَب في مدح القدرة على الكلام

مَا تَرَكَ ٱللهُ مَرِيشًا أَوْ أَقَذْ   أَوْ شُفْرًا أَوْ ظُفْرًا لِزَيْدٍ فَٱنْتَبِذْ

لفظهُ ما تركَ اللهُ لهُ شُفرًا ولا ظُفرًا ولا أقذًا ولا مَريشًا أي ما ترك لهُ شيئًا ويُقال ما لهُ أقذُّ ولا مَريشٌ أي سهمٌ ساقط القَذذ ولا ذو ريش. وقيـل هو بالفاء من الفَذّ وهو الفرد. أي لا ريشَ عليهِ فكأنهُ مفردٌ من الريش

وَمَا لَهُ يَرُومُ ضُرِّي لَا سُقِي ... سَاعِدَ دَرٍّ ذٰلِكَ ٱلْغِمْرُ ٱلشَّقِي

لفظهُ ما لهُ لا سُقِيَ ساعدَ الدرِّ. السَّواعد عُروق الضَّرْعِ التي يخرُج منها اللبن. والتقدير لا سُقي دَرَّ ساعدِ الدَّرّ لحذف المضاف. دعا عليهِ أن تجفَّ ضُروعُ إبله

لَا نَفعَ عِنْـدَهُ فَمَا يَقُومُ ... بِرَوْبَةِ ٱلْأَهْلِ أَيَا سَـلِيمُ

لفظهُ ما يقُومُ بِرَوْبَةِ أهلهِ أصل الرَّوْبَة الخميرة يروب بها اللبن. وقيل الروبة الحاجة. أي ما يقوم بحوائج أهلهِ. وقيل رَوْبة الرجل عقله. تقول كان فلانٌ يحدّثني وأنا إذ ذاك غلامٌ ليست لي رَوْبة

وَمَا لَهُ جُولٌ وَلَا مَعْقُولُ ... وَهُوَ بِحَبْلِ جَهْلِـهِ مَعْقُولُ

الجُول عَرْض البئر من أسفلهِ إلى أعلاهُ فإذا صلُب لم يحتج إلى طيّ. والمعقول العقل أي مالهُ عزيمةٌ قويّة كجُول البئرِ الذي يُؤمن انهيارهُ لصلابتهِ ولا عقلَ يمنعهُ ويكفّه عمّا لا يليق بأمثالهِ

مَا يُنْضِجُ ٱلْكُرَاعَ يَا ٱبْنَ مَارِيَهْ ... وَلَا يَرُدُّ مِنْ عَنَاءٍ رَاوِيَهْ

لفظهُ ما يُنضِجُ كُراعًا ولا يَرُدُّ راوِيه يُضرَب للضعيف الذليل. أنشد مُعاويةُ بن عمرو وهو يجود بنفسهِ ناظرًا إلى أولادهِ

يا ويحَ صِبْيَتِيَ الذينَ تركتُهمْ ... من ضَعفهم ما يُنضِجون كُراعا

وَمَا يُسَاوِي يَا أَخَا عَبَّاسِ ... مَتْكَ ذُبَابٍ عِنْدَ كُلِّ ٱلنَّاسِ

المَتْكُ العِرق الذي في باطن الذَّكَر كالخيط في باطنهِ على حلقة الختان. يُضرَب للشيء الحقير

دَعْنِيَ مِمَّا رُمْتَ يَا مَنْ سَاءَ ... مَا أَمْلِكُ ٱلشَّدَّ وَلَا ٱلْإِرْخَاءَ

لفظهُ ما أملِكُ شدًا ولا إرخاءً. يقولهُ الذي كُلِّف أمرًا أو عملًا أي لا أقدِر على شيء منهُ

مَا فَجَرَ ٱلْغَيُـورُ قَطُّ فَإِذَا ... لَا تَرْجُ أَنْ أَفْجُرَ يَا مُبْدِي أَذَى

لفظهُ ما فجر غيورٌ قطُّ قالهُ بعض الحكماء من العرب. يعني أن الغيور هو الذي يَغار على كلّ أُنثى

وَمَا بِهَا ٱلدِّبِّيجُ دَارُ بَكْرٍ ... ووابِرٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ ٱلْمَكْرِ

لفظهُ ما بها دِبِّيجٌ وما بها وابرٌ الدبّيج يُروى بالحاء والجيم أي أحد. ويحتمل أن يكون وابر كناس من وبَر في الأرض إذا مشى أو من وبَّر في منزلهِ إذا أقام فيهِ فلم يبرح. قال

فأبتُ إلى الحيِّ الذين وراءهم ... جريضًا ولم يُفلِتْ من الجيشِ وابرُ

أي أحد ومِثلُ هذا في كلامهم كثير ولا يُتكلَّم بهِ إلَّا في الجحد خاصَّةً

مَا تَجْنِي ٱلْمِنَـاحَ لِلْعَـلُوقِ حَتَّى رَأَى فِي وُدِّهِ عُلُوقِي

لفظهُ ما تَجْنِي مِنَاحَ العَلُوقِ هذا المثل في من يُرائي ويُنافق فيعطي من نفسهِ في الظاهر غير ما في قلبهِ . والعَلُوق الناقة تَرْأَم ولدَ غيرها . وقيل ناقةٌ عَلوق ترأَمُ بأنفها وتمنع درَّها

فَرَاعَنِي بَعْدُ وَأَبدَى شَرَّهْ وَمَا سَقَانِي مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَهْ

سُوَيد تصغير أسود مرخَّمًا يريد الماء . يُقال للماء والتمر الأسودان . يُضرَب لمن لا يُواسيك بشيء

أَبُو ٱلْعَجَائِبِ ٱلزَّمَانُ عِـبَرَهْ يُبْدِي لَنَا مَهْمَا تَعِشْ فِيهِ تَرَهْ

الهاء للسكت أي ما تعِشْ ترَ أشياء عجيبةً . أي ما دمتَ تعيشُ ترى شيئًا عجيبًا

وَمَا حَوَيْتُ بَلْ وَمَا لَوَيْتُ وَلَمْ تُفِدْنِي مَا أَرُومُ لَيْتُ

لفظهُ ما حَوَيْتُ وَلا لَوَيْتُ وَماحواهُ وَلَا لَوَاهُ الحَوِيَّة كلّ شيء ضممتهُ إليك . واللَّوِيَّة كلّ شيء خبأتهُ ولويتهُ إلى نفسك أي ما جمعتَ ولا خبأت . يُضرَب لمن يطلُب المال فلم يجمع شيئًا حيث كان طلبهُ باطلًا

مَا جَا بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدِ مِنْ بَعْدِ مَا يَمَّمَ كُلَّ بَلَدِ
كَذَا بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى جُحْـرٍ لَهَا فَسَاءَ فِينَا عَمَلَا

لفظهُ ماجاء بِما أَدَّتْ يَدٌ إلى يَدٍ وَمَا جاء بِما تَحْمِل ذَرَّةٌ إلى جُحرها يُضرَب في تأكيد الإخفاق

قَصْدِيَ زَيْدٌ وَهُوَ لَا يَتَّفِقُ مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقُ

الغَرَق دخول الماء في مجرى النَّفَس حتى ينسدَّ فيموت . ومنهُ قيل غرَّقت القابلةُ المولود . وذلك أن المولود إذا سقط مسحت القابلة مِنْخرَيهِ ليخرُج ما فيهما فيتَّسع متنفَّس المولود فإن لم تفعل ذلك دخل فيهِ الماء الذي في السَّابياء أي المشيمة التي تخرُج مع الولد أو جُلَيْدَةٌ رقيقةٌ على أنفهِ إن لم تُكشَف عند الولادة مات قال الأعشى يعني قَيس بن مسعود الشَّيباني

أَطورَينِ في عامٍ غزاةً ورحلةً ألا ليتَ قَيسًا غرَّقتهُ القوابِلُ

والشَّرَق دخولهُ في الحَنجرة وهي مجرى النفَس فإذا شرِق ولم يتداركهُ ذلك بما يحلّلهُ هلك فهما مختلفان وكادا يكونان متَّفقين . يُضرَب في الأمر يتعذَّر من وجهين

لَا زِبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ أغْنَى عَنْهُ وَقَدْ أتْعَبنَا وَعَنَّى

لفظهُ ما أغنَى عَنهُ زِبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ هما ما تحمِلهُ النملةُ بفيها . يُضرَب لمن لا يُغني عنك شيئًا . وقيل زِبالٌ جمع وإن المذكور قولهم ما في الإناء زُبالةٌ أي شي . وما رزأتهُ زُبالًا أي شيئًا

وَمَا لَهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ فَلَا تَطْمَعْ بِأَنْ تَشْفِي لَدَيْهِ غَلَلَا

أي ما لهُ بئرٌ ولا ماء. فالنُقر جمع نُقرة موضعٌ يَستنقِع فيه الماء . والمُلك الماء

إِنِّيَ مَا أَدْرِي أَغَارَ ذَاكَا أَمْ مَارَ عَنَّا فَلَقِي الْهَلَاكَا

يُقال غار أي أتى الغَوْر . ومار أنجد أي أتى نجدًا

وَمَا لَهُ لَاعِيَ قَرْوٍ مِنْ عَدَمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُ جَارًا مَنْعَ دَمْ

القَرْو مِيلَغة . وقيل حوضٌ صغيرٌ يُتخذ بجنبِ كبيرٍ تَردهُ البَهم للسقي . ولاعي من قولهم كلبة لَعوة وامرأة لَعوة أي حريصةٌ على الأكل والشُرب . وقيل رجل لعوٌ ولَعًا أي شَهْوان حريصٌ . وقيل القَرْوُ قَدَح من خَشَب . وما بها لاعِي قَرْو . أي ما بها من يلحس عُسًّا . أي ما بها أحدٌ . ولاعي لا فعل لهُ

وَمَا لَهُ هٰذَا الشَّقِيُّ هَابِلُ وَلَا يُرَى لَهُ بِأَمْرٍ آبِلُ

الهابل المحتال . يُقال ذئبٌ هَبِل أي مُحتال واهتبل الصائدُ أي اغتنم غفلةَ الصَّيد . والآبل الحسَن الرِّعية . يُضرَب لمن لا يكون لهُ أحد يهتمُّ بشأنهِ

بَعْدَ ٱلْعَنَا أَدْرَكْتُ قَصْدِي يَاخَلِي مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

يُضرَب لمن طلب أمرًا لا يكاد ينالهُ ثمَّ نالهُ بعد طول مُدَّة

مَاؤُكَ لَا يَنَالُ مِنْهُ قَادِحُهْ كَمَا جَمَاكَ لَا تُضِي مَصَابِحُهْ

قادحهُ أي غارفهُ من قدحتُ الماء إذا غرفتهُ والماء إذا قلَّ تعذَّر قدحهُ . أي ماؤك قليلٌ لا يُبرِّد الغُلَّة . يُضرَب لما يَصغُر ويقِلّ نفعهُ

لٰكِنَّمَا ٱلسُّلْطَانُ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَٱلْمَدْحُ فِيهِ حَقُّ

أي لا غُبارَ لهُ فيُشقّ لسُرعة عدوهِ وخِفَّة وطئهِ . يُضرَب لمن لا يُجارَى لأن مُحاريك يكون معك في الغُبار فكأنَّهُ قال لا قِرن لهُ يجاريه. قالهُ قَصِير لجَذِيمة في وصف العصا فرس جذيمة

لَا تَحْتَقِرْ مَنْ لَا غِنَى لَدَيْهِ فَالْمَرْءُ يَا هٰذَا بِأَصْغَرَيْهِ

هما القلب واللسان لصِغَر حجمهما. وقيل سُمّيا بذلك لأنهما أكبر ما في الإنسان معنًى وفضلًا من باب التصغير للتعظيم كأنهُ قيل المرء يُقوّم معانيه بهما أو يكمل بهما. قالهُ شُقَّةُ ابن ضَمْرةَ حين قال لهُ النعمان بن المُنذر لأَن تَسمَع بالمُعيديّ خيرٌ من أن تراه. فقال أبيتَ اللعنَ إن الرجالَ ليسوا بجُزُرٍ تُراد منها الأجسام وإنّما المرء بأصغريهِ قلبهِ ولسانهِ. إن قال قال بلسان. وإن قاتل قاتل بجَنان. فلمّا رأى المنذر عقلَهُ وبيانهُ سمّاهُ باسم أبيهِ ضَمْرة. فقيل ضَمْرة بن ضَمْرة

إِنِّيَ مَا كَلَّمْتُ حِبِّي إِلَّا كَمِثْلِ حَسْوِ الدِّيكِ حَتَّى وَلَّى

لفظهُ ما كَلَّمتُهُ إلَّا كحَسْوِ الدّيكِ يريدون بذلك السرعة

عِشْقِيَ لِلْغَزَالِ شَاعَ وَصْفًا وَهْوَ عَلَى الضَّبُعِ لَيْسَ يَخْفَى

لفظهُ ما يَخْفَى هٰذا عَلَى الضَبُع يُضرَب للشيء يتعالمهُ الناس. والضَّبُع أحمق الدوابّ

فَرَّجْتِ هَمِّي حَيْثُ شِئْتِ فَاسْرَحِي مَسِّي سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِي

سُخَيْل جاريةٌ كانت لعامر بن الظَّرِب العَدوانيّ وكان حَكَم العرَب وكانت سُخَيل ترعى غنمهُ فكان يُعاتبها إذا سرَّحت قال أصبحتِ يا سُخَيل وإذا راحت قال أمسيتِ يا سخيلُ فعيَّ في فتوى قومٍ اختلفوا إليهِ في خُنثَى يحكم فيهِ فسهر في جوابهم ليالي. فقالت الجاريةُ أتبعهُ المبال فبأيّهما بال فهو هو. ففُرِج عنهُ وحكم بهِ. وقال مَسّي سُخَيلُ أي بعد جواب هذه المسألة. أي لا سبيلَ لأحدٍ عليك بعد ما أخرجتني من هذه الورْطة. يُضرَب لمن يُباشر أمرًا لا اعتراض لأحدٍ عليهِ فيهِ

ما عِنْدَهُ أَبْعَدُ نَجْلُ زَيْدِ فَدَعْهُ لَا تَأْمُلْ لِقَاءَ صَيْدِ

أي ما عندهُ طائل. يُقال في الذمّ. وما إمّا نافيةٌ أو موصولةٌ أي الذي عندهُ من المطالب أبعدُ ممّا عند غيرهِ أو ليس عندهُ شيء يبعُد في طلبهِ. أي شيء لهُ قيمة أو محلّ

وَمَا لَهُ بُذْمٌ إِذَا عَرَاهُ أَمْرٌ فَكَانَ مُشْبِهًا أَبَاهُ

البَذِيم الذي يغضَب لِما يغضَبُ لهُ الكريم. وأصلهُ القوّة والاحتمال للشيء. يُقال ثوبٌ ذو بُذْم أي كثير الغَزْل وذلك أقوى لهُ

مَا لَكَ إِسْتٌ مَعَ إِسْتِكَ أَعْلَمَا ... يَا مَنْ يُرِينَا ٱلْوَجْهَ مِنْهُ لَوْمَا

قيل يُضرَب لمن لم تكن لهُ ثروة من مالٍ ولا عِدَّةٌ من رجالٍ

زَيْدٌ مِنَ ٱلرَّفْشِ إِلَى ٱلْعَرْشِ ٱرْتَقَى ... وَعَادَ لِلرَّفْشِ بِأَنْوَاعِ ٱلشَّقَا

الرَّفش والرُّفش المِجرَفة أي جلس على السرير بعد ما كان يعمل بالمجرفة . يُضرَب للرجل يشرُف بعد خمولهِ أو يعزّ بعد الذُلّ . وهو من أمثال العراق

مَا مِنْكَ قَدْ أُوذِي بِهِ ٱلْأَصْحَابُ ... مَخَايِلٌ أَغْزَرُهَا ٱلسَّرَابُ

المَخيلة السَّحابة الخليقة بالمطر وأغزرها أكثرها ماء . يُضرَب لمن يُكثِر الكلام وأكثرهُ ليس بشيء

قَدْ رُمْتَ شَيْئًا وَقْتُهُ لَمْ يُقْضَى ... مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ تَرُومُ ٱلنَّبْضَا

النَّبض اسم من الإنباض وهو صوتٌ يخرُج من القوس إذا نُزِع بها . والتوتير شَدُّ وَتَرِها . يُضرَب لمن يروم الأمر قبل وقتهِ

يَا صَاحِ مَا مِنْ عِزَّةٍ إِلَّا تَرَى ... لِجَنْبِهَا ٱلْعَـرَّةُ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ ما من عزَّةٍ إلَّا وإلى جنبها عرَّةٌ يُضرَب للقوم الكرام يَشوبهم اللئام

مَنْ تَرَكَ ٱلْمِرَاءَ يَوْمًا سَلِمَتْ ... لَهُ ٱلْمُرُوءَةُ ٱلَّتِي بِهِ سَمَتْ

مَنْ عَاشَرَ ٱلنَّاسَ بِمَكْرٍ كُوفِي ... بِٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ أَبَدًا يَا كُوفِي

لفظهُ مَنْ عاشر النَّاس بالمكرِ كافؤُهُ بالغَدْر معناهُ ظاهر

إِنَّ ٱلْمَعَاذِيرَ هِيَ ٱلْمَكَاذِبُ ... إِذَا ٱعْتَذَرْتَ قِيلَ أَنْتَ كَاذِبُ

لفظهُ المَعاذِرُ مَكاذِبُ جمع مَعذِرة بمعنى العُذر والمَكاذب جمع الكَذب كالمحاسن والمَقابح جمع حُسنٍ وقُبح قالهُ مُطَرِّف بن الشِّخِير وهو كقولهم إنَّ المعاذير يَشوبها الكَذِب . وقد تقدَّم في الباب الأوَّل في حرف الهمزة

بِمَا تَرُومِينَ ٱجْهَدِي يَا هِنْدُ ... يَبْدُو مَعَ ٱلْمَخْضِ يُقَالُ ٱلزُّبْدُ

لفظهُ مع المَخضِ يَبدو الزُّبدُ أي إذا استُقصيَ الأمر حصل المُراد

وَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا يَا هٰذِي ... حَتَّى تَرَكْتِ صُحْبَتِي لِلْهَاذِي

أي ما منعك ممَّا ظهر لك أوَّلًا . قالهُ عليٌّ للزُّبَير رضي الله عنهما يوم الجَمَل يُريد ما الذي صرفك

عمّا كنت عليهِ من التَبِعة. وهذا متصلٌ بقولهِ عرّفتني بالحجاز وأنكرتني بالعِراق فما عدا ممّا بدا

مَنْ صَدَقَ ٱللهَ نَجَا قَالَ ٱلنَّبِي   أَحْمَدُ خَيْرُ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْعَرَبِي

معنى صدق اللهَ لقي الله بالصدق وهو أن يحقّق قولهُ فعلَهُ. قالهُ النبي صلّى الله عليهِ وسلّم في حديث النفر الثلاثة الذين انطلقوا الى الصحراء فمطرتهم السماء فلجأوا إلى كهفٍ في جبل ينتظرون إقلاع المطر فبينما هم كذلك إذ هبطت صخرةٌ من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فقال أحدهم لينظر كل واحد منكم إلى أفضل عمل عملهُ فليذكرهُ ثم ليَدعُ اللهَ تعالى عسى أن يفرّج عنا فذكر كل واحد منهم خيرما عملهُ ودعا الله تعالى فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين. وقد ذُكر خبر ذلك في صحيح البخاري

أَهْجَرَ مَنْ أَكْثَرَ فَٱقْتَصِدْ إِذَا   حَكَيْتَ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ وَٱتْرُكِ ٱلْبَذَا

لفظهُ مَنْ أَكثَرَ أهجر. الإهجار الإفحاش وهو أن يأتي في كلامهِ بالفُحش. والهُجر الاسم منهُ كالفُحش من الإفحاش سُمّي بذلك لهجر العقلاء إياه. يُضرب لمن يأتي في كلامهِ بما لا يعنيهِ

يَخْرُقُ مَنْ يَغْتَابُ وَٱلْمُسْتَغْفِرُ   يَرْقَعُ مَا يَخْرُقُ فِي مَا يُؤْثَرُ

لفظهُ مَن اغتاب خرق ومَن استغفر رقع الغِيبة اسمٌ من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء. والمعنى من اغتاب خرق ستر اللهِ فإذا استغفر رقع ما خرق

مَنْ كَانَ يَوْمًا لِمَغْوَاةٍ حَفَرْ   وَقَعَ فِيهَا وَكَذَاكَ مَنْ غَدَرْ

لفظهُ مَنْ حفر مُغواةً وقع فِيها المُغواة بئرٌ تحفر وتُغطّى للضبُع والذئب ويُجعل فيها جديٌ وهو إسمٌ لكلّ مهلكة. ويُروى عن عمر رضي الله عنهُ انّ قُرَيشًا تُريد أن تكون مُغوّيات لمال الله أي مهلكة لهُ. يُضرب لمن أراد بصاحبهِ مكرًا فحاق بهِ

يُمْسِ غَرِيبًا مَنْ يُطِعْ عَرِيبَا   فَلَا تُطِعْهُ وَلْتَكُنْ أَرِيبَا

لفظهُ مَنْ يُطعْ عَريبًا يُمسِ غَريبًا عَريب بن عِمليق ويُقال عِملاق بن لاوَذ بن سَام بن نوح وكان مُبذرًا للمال وهو كالمَثَلين اللذين بعدهُ

وَمَنْ يُطِيعُ يَا فَتَى عِكَبَّا   يُمْسِي عَلَى مَا قَدْ حَكَوْا مُنْكَبَّا

وَمَنْ يُطِيعُ يَا خَلِيلُ نَمِرَهْ   يَفْقِدُ مِنْ دُونِ مِرَاءٍ ثَمَرَهْ

لفظهما مَنْ يُطِعْ عِكَبًّا يُمسِ مُنكبًّا. ومَنْ يُطعْ نَمِرَةَ يفقِدْ ثمرهُ عِكَبّ ونَمِرة رجلان

تَحَمَّلِ ٱلْأَهلَ فمنكَ رَبضُكْ وإِنْ غدَا ٱلسَّمارَ وَهوَ غرَضُكْ

لفظهُ مِنكَ رَبضُكَ وَإِن كَانَ سَمَارًا أي منك قريبُك وإن كان رديئًا . والسَّمار اللبن الكثير الماء الرقيق . ويُقال لقوت الإنسان الذي يقيمهُ ويكفيهِ من اللبن رَبَض . والرَّبَض الأهل

وَمِثْلُهُ أَنفُكَ مِنكَ وَلَئِنْ أَجْدعَ كَانَ فَتَيَقَّظْ يَا فَطِنْ

لفظهُ مِنكَ أَنفُكَ وَإِن كَانَ أَجدَعَ يُضرَب لمن يلزمك خيرهُ وشرّهُ وإن كان ليس بمستحكم القرب. وأوّل من قالهُ قُنفُذ بن جَعْوَنَةَ المازنيّ للرَّبيع بن كعب المازنيّ وذلك أن الربيع دفع فرسًا كان قد أربَى على الخيل كرمًا وجودةً إلى أخيهِ كَمِيشٍ ليأتي بهِ أهلهُ وكان أحمق وقد كان رجلٌ من بني مالك يُقال لهُ قُراد بن جَزْمٍ قدِم على أصحاب الفرَس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها وكان داهيةً فمكث فيهم مُقيمًا لا يعرفون نسبهُ ولا يظهرهُ هو . فلمَّا نظر إلى كَمِيشٍ راكبًا الفرس ركِب ناقتهُ ثمَّ عارضهُ فقال يا كَمِيش هل لك في عانة لم أرَ مثلها سمنًا ولا عِظمًا وعيرٍ معها من ذهب فأمَّا الأُتن فتروح بها إلى أهلك فتُملأ قدورُهم وتفرح صدورهم وأمَّا العيرُ فلا افتقار بعدهُ . فقال لهُ كَمِيشٌ وكيف لنا بهِ . فقال أنا لك بهِ وليس يُدركَ إلّا على فرسك هذا ولا يرى إلّا بليل ولا يراهُ غيري فدفع لهُ الفرسَ وأمسك راحلتهُ فركب الفرس وقال انتظرني في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ . قال نعم ومضى قرادٌ فلم يزل كَمِيشٌ ينتظرهُ حتى أمسى من غدهِ وجاع . فلمَّا لم يرَ لهُ أثرًا انصرف إلى أهلهِ وقال في نفسهِ إن سألني أخي عن الفرس قلت تحوّل ناقةً فلمَّا رآه أخوهُ الربيعُ عرَف أنهُ خُدِع عن الفرس فقال لهُ أين الفرس. قال تحوَّل ناقةً . قال فما فعل السرج . قال لم أذكرهُ فاطلُب لهُ علّة . فصرعهُ الربيع ليقتلهُ فقال لهُ قُنفُذ بن جَعْوَنَة ٱلهُ عمَّا فاتك فإن أنفَكَ منكَ وإن كان أجدعَ فذهبت مثلًا

مَا أَنتَ أَنجاهُمْ أَفِدْنِي مَرقَهْ كَيْفَ نَجَوتَ مِنْ حُسَامٍ صَدَقَهْ

لفظهُ ما أنتَ بِأَنجاهُم مَرقَةً جنى قومٌ جناية وأفلت أحدهم فقيل ما أنجاهم مرقةً أي نفسًا وما أنت بأحرزهم مرقًا أي ما أنتَ بأسلمهم نفسًا . وأنجاهم من النَّجاة وهو السُّرعة أي إنَّما أنجاهُ القدر لانجاؤهُ . يُضرَب لمن أفلت من قوم قد أُخذوا وأُصيبوا

رَبِحتَ إذْ نَجوتَ يَا هٰذَا ٱلوَقِحْ وَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ

يُضرَب في إبطاء الحاجة وتعذّرها حتى يرضى صاحبُها بالسلامة منها

قُلْ لِي مَتَى عَهدُكَ ذَا بِأَسْفَلِ فِيكَ أَفِدْنِي قَدْ نَسِيتُ يَا خَلِي

أي متى أثغرت والفم يذكَّر ويُراد بهِ الأسنان يُقال الحِسْل لا يسقط فوهُ أي أسنانهُ . يُضرَب للأمر القديم وللرجل يُخرَف قبل وقت الخَرَف . وقيل يُضرب للذي يطلُب ما لا ينالهُ وقيل يُضرَب لما فات ولا يُطمَع فيهِ . وقيل يقولهُ الرجل إذا سألتهُ عن أمرٍ لا عهدَ لهُ منذ زمانٍ طويل . يعني بعدُ عهدي بهِ كبعد عهدك بأسفل فيك أي بأسفل ثغرك ومنبتهِ وذلك قبل الإثغار

وُقِيَ مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهْ   وَلَقْلَقٍ يَا صَاحِبِي وَذَبْذَبِهْ

لفظهُ مَنْ وُقِيَ شرَّ لَقْلَقِهِ وقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فقد وُقِيَ اللَّقْلَق اللسان . والقَبْقَب البطن . والذَبذب الفرج . يُضرَب لمن يكثر

يا خَالُ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ فَاصْمُتْ وَلَا   تُبْدِ حَدِيثًا عَنْ قَدِيمٍ فِي مَلَا

المعنى أن من يسمَع الشيء ربَّما ظنَّ صحتهُ . وقيل من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسهِ عليهم المكروه . أي إن المجانبة للناس أسلم . ومفعولا يخل محذوفان . قال الكُمَيْت

فإن تُصغِ تكفاء العُداةِ إناءنا   وتسمَعْ بنا أقوالَ أعدائنا تخَلْ

خُذِلْتَ إِذْ جَرَّ الْبَلَا إِلَيْكَا   وَمِنْ كِلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَيْكَا

ويُروى جانبَيك وهما سواء . يُضرَب للخذول

وَمَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيـهِ يَنْتَطِقْ   بِهِ وَيَغْدُو بِالْمَعَالِي مُنْطَلِقْ

يُريد من كثُر إخوتهُ اشتدَّ ظهرهُ وعزَّهُ بهم . قالهُ عليٌّ رضي الله عنهُ

أَسْرَفْتَ بِالْمَالِ وَلَسْتَ تَرْفُقُ   مَنْ طَالَ ذَيْلُهُ بِهِ يَنْتَطِقُ

لفظهُ مَنْ يَطُلْ ذيلهُ يَنتطقْ به ويُروى يطأ فيهِ أي مَنْ كثر مالهُ أنفق منهُ فيما لا يَفتقر إليهِ كمن يطول ذيل ثوبهِ فيرفع فضولهُ ويحتبك بها . يُضرَب للغنيّ المُسرِف

إِنْ رُمْتَ حَاجَةً فَقَدِّمْ بِرَّهَا   مَنْ يَنْكِحِ الْحَسْنَاءَ يُعطِ مَهْرَهَا

أي من طلب حاجةً نفيسةً اهتمَّ بها وبذل مالهُ فيها . يُضرَب في المصانعة بالمال

مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْ نَفْسُهُ   وَأَفَلَتْ إِذَا أَضَاؤُا شَمْسُهُ

لفظهُ مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ ساءَتهُ نَفْسُهُ كان ولَدُ ضِرار بن عمرو الضبيّ قد بلغوا ثلاثة عشر كلهم قد غزا ورأس فرآهم يوماً معاً وأولادهم فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلّا مع كبر سنِّهِ . فقال مَن سرَّه بنوه ساءتهُ نفسُهُ . يُضرَب في التأسّف على العُمر الذاهب

بِكْرُ ٱللَّئِيمِ مَثَلُ ٱبْنَةِ ٱلْجَبَلْ تَقُولُ فِي مَا أَخْبَرُوا مَهْمَا يُقَلْ

لفظهُ مَثَلُ ابنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ يُضرَب للإمَّعة يتبع كلَّ إنسان على ما يقول

أَشْبَهَ بِٱللُّؤْمِ أَبَاهُ حِينَ أَمّْ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

لفظهُ مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ أي لم يضع الشَّبه في غير موضعهِ لأنهُ ليس أحدٌ أولى بهِ منهُ بأن يُشبِهُهُ . أو فما ظلم الأب أي لم يظلم حين وضع زرعهُ حيث أدَّى إليهِ الشبه وكلا القولين حسن . يُضرَب في تقارب الشبه

وَمَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَّاءً تُجَدْ نَعْلَاهُ أَيْ يُسْعَدُ بِٱلْأَنْصَارِ جَدّْ

يقول من كان ذا جِدَةٍ جاد متاعهُ . يُضرَب لمن كانت لهُ أعوان ينصرونهُ

أَغْضِ عَنِ ٱلْخِلِّ لِسُوءِ فِعْلِهِ مَنْ لَكَ قُلْ لِي بِأَخِيكَ كُلِّهِ

أي من يكفل لك بأخٍ كلُّ فعلهِ مَرضيٌّ . يعني لا بدَّ أن يكون فيهِ ما تكرهُ . يُضرَب في عزِّ الإخاء . والمثل يُروى من قول أبي الدرداء الأنصاريّ رضي الله عنهُ

قَدْ رُضْتُ زَيْدًا بِٱلْحِجَا فَمَا فَهِمْ إِنَّ مِنَ ٱلْعَنَا رِيَاضَةَ ٱلْهَرِمْ

دخل بعضُ الشُّراة على المنصور فوبَّخهُ . فقال الشاري

أتروض عِرسك بعد ما كبِرت ومن العناء رياضةُ الهَرِمِ

فلم يسمعهُ المنصور لضَعف صوتهِ فقال للرَّبيع ما يقول . قال يقول

العبدُ عبدُكُمُ والمالُ مالُكُمُ فهل عذابُك عنّي اليومَ مصروفُ

فأمر بإطلاقهِ واستحسن من الربيع هذا الفعل

لَهُ شَهَرْتُ ٱلْهَجْوَ بِٱلَّذِي فَعَلْ عَمْدًا وَمَا ٱسْتَتَرَ مَنْ قَادَ ٱلْجَمَلْ

من قول القُلاخ أنا القُلاخُ بنُ جنابِ بن جَلا أخو خناثيرَ أقودُ الجَمَلا

فَمَا لَهُ سَارِحَةٌ وَرَائِحَهْ بَلَى أَذًى فِيهِ بِخُبْثِ ٱلرَّائِحَهْ

لفظهُ ما لهُ سَارِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ أي ما لهُ ما يسرَح ويَروح . أي ما لهُ شيء . ومثلهُ كثير

زَمَانُنَا بَنُوهُ مَعْيُورَاءْ تُكَادِمُ أَفْهَمْ عِظَمَ ٱلْبَلَاءْ

المَعْيُوراء جمع الأعيار جمعُ غريب . والتّكادُم التعاضّ . يُضرَب مثلًا للسُّفهاء تتهارش

بَرَحَ مَنْ يَعْطُو بِجِيدٍ وَاضِحِ مَنْ لِي بِٱلسَّانِحِ بَعْدَ ٱلْبَارِحِ

السانحُ من الصيد ما جاء عن شمالك فولّاك ميامِنهُ. والبارِحُ ضدُّهُ. والناطح ما تلقّاك. والقَعيد ما استدبرك. يقولهُ الرجل يرى من صاحبهِ ما يكرههُ فإذا شكاهُ قيل لهُ إنهُ سيرجع إلى ما تحبُّ. وأصلهُ أن رجلًا مرَّت بهِ ظباءٌ بارحةٌ والعرب تتشاءم بها فكرِه ذلك. فقيل لهُ إنها ستمرُّ بك سانحةً. فقال مَن لي بالسانحِ بعد البارح. يُضرَب مثلًا في اليأس من الشيء.

وَكَلْتُ بِٱلْغَزَالِ ذِئْبًا نَهِمَا   مَنْ يَكُنِ ٱسْتَرْعَى ٱلذِّئَابَ ظَلَمَا

لفظهُ مَنِ استرعى الذئبَ ظلم أي ظلم الغنم. أو ظلم الذئب حيث كلّفهُ ما ليس في طبعهِ. يُضرَب لمن يولّي غير الأمين. وهو من كلام أكثم بن صيفيّ في ابن اختهِ ذئب بن عامر

مَنْ حَبَّ طَبَّ فَاغْدُ ذَا ٱحْتِيَالِ   وَخَلِّصِ ٱلْغَزَالَ مِنْ عِقَالِ

قالوا معناهُ من أحبَّ فطِنَ واحتال لمن يحبّ. والطبّ الحذق

أَبُوهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ قَطَاتِهِ   قَطَاتَهُ يَا صَاحِ مِنْ لَطَاتِهِ

لفظهُ مَنْ قطاتهِ لا يعرفُ قطاتهُ مِن لطاتهِ النطاة الحمق. والقَطاة الرِّدف. واللَّطاة الجبهة

يَمْطُلُنِي مُتَّصِلًا بِٱلْقُرْبِ   فَمَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ ٱلْكَلْبِ

النُعاس الوَسَن أو فترةٌ في الحواسّ ونُعاسُ الكلب دائمٌ متصلٌ. يُضرَب لمن يمطل كثيرًا قال. لاقيتُ مطلًا كنُعاسِ الكلبِ. وعدةً عاد عليها صحبي. كالشهدِ بالماء الزُّلال العَذبِ.

أَجْفَانُهُ تُورِدُنَا ٱلْبَلَايَا   عَلَى ٱلسَّوَايَا يَا فَتَى ٱلْمَنَايَا

لفظهُ المنايا عَلَى السوَايا ويُروى على الحَوايا. قيل هو لعُبَيد بن الأبرَص لما استنشدهُ النُّعمان ابن المُنذر يومَ بُؤسهِ. قيل الحوايا هنا مركبٌ من مَراكب النساء واحدتها حَوِيَّة. وأصلهُ أن قومًا مقتولين حُملوا عليها. فظن الرَّاؤن أنّ فيها نساءً فلمَّا كشفوا عنها أبصروا القتلى فقالوا ذلك. يُضرَب عند الشدائد والمخاوف. والسوايا مثل الحوايا

دُونَ سُلُوِّهِ أَرَى ٱلْمَنِيَّهْ   مُخْتَارَةً وَأَكْرَهُ ٱلدَّنِيَّهْ

لفظهُ المنيّةَ ولا الدنيَّة أي أختار المنيّةَ على العار. ويرفع أي أحبُّ إليَّ وليست الدنيّةُ مما أُحبّ وأختار. قالهُ أوس بن حارثة. يُضرَب لمن يختار التلف على قبح الأحدوثة

يَا مَنْ قَوَامُهُ ٱلْقَوِيمُ أَسْمَرُ   أَلْمَوْتُ مِنْ خَدِّكَ مَوْتٌ أَحْمَرُ

لفظهُ الموتُ الأحمرُ يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقَّة والحمل على البدن . ومنهُ حديث عليّ كرم الله وجههُ كنا إذا احمرَّ البأس اتقينا برسول الله صلَّى الله عليهِ وسلّم فلم يكن مِنَّا أحدٌ أقربَ إلى العدوّ منهُ . قيل شُبّه بلون الأسد كأنهُ أسدٌ يهوي إلى صاحبهِ وهو من قولهِ وطأةٌ حمراء إذا كانت طريَّةً فمعناهُ الموت الجديد . وقيل هو أن يضعُف بصرُ الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينهِ حمراء أو سمراء كما قال أبو زُبيد الطائيّ في صفة الأسد

إذا عَلِقتْ قِرْناً خطاطيفُ كفِّهِ رأى الموتَ بالعينينِ أسودَ أحمرا

وفي الحديث «أسرعُ الأرضِ خراباً البصرةُ بالموتِ الأحمر والجوع الأغبر»

خَيْرٌ مِنَ ٱلْحَيَاةِ ذَاتُ ذَمّ مَوْتٌ سَجِيحٌ يَا كَرِيمَ ٱلْعَمِّ

لفظهُ الموتُ السجيحُ خيرٌ من الحياةِ الدميمةِ السَّجاحة السهولة واللين . ووجهٌ أسجحُ وخُلقٌ سجيحٌ أي ليّن

لَا تُعْتِبَنْ دَهْرًا تَوَالَى كَرْبُهُ مُعَاتِبُ ٱلدَّهْرِ يَطُولُ عَتْبُهُ

لفظهُ من عتب على الدهر طالتْ معتبتهُ أي عتبهُ أي من غضِب على الدهر طال غضبهُ لأن الدهر لا يخلو من أذى . وهذا من كلام أكثم بن صيفيّ

أَقْلِلْ كَلَامًا أَبَدًا يَا جَارُ كَحَاطِبِ ٱللَّيْلِ يُرَى ٱلْمِكْثَارُ

لفظهُ المكثارُ كحاطبِ ليلٍ يُضرَب لمن يتكلّم بكلّ ما يهجُس في خاطرهِ . ويُضرَب للجاني على نفسهِ بلسانهِ شُبّه بمن يحطب ليلاً فربَّما نهشتهُ حيَّةٌ أو لدغتهُ عقربٌ وهو لا يدري وهكذا المِكثارُ ربَّما تكلم بما فيهِ هلاكهُ . قال الشاعر

إحفَظ لسانَك أيُّها الإنسانُ لا يقتُلنَّكَ إنَّهُ ثُعبانُ

كم في المقابرِ من قتيلِ لسانهِ كانت تخافُ لقاءهُ الأقرانُ

لَا تَرَ إِلَّا ٱلْخَيْرَ دَوْمًا وَٱنْتَبِهْ مَنْ يَرَ يَوْمًا فِي ٱلْأَنَامِ يُرَ بِهْ

أي من رأى بصاحبهِ يوماً غير صالح لم يأمن أن يُرى مثل ذلك اليوم بهِ فلا يشمتنَّ فان الدهر دول . يُضرَب في تنقُّل أحوال الدهر . قالهُ كَلحب بن شُؤبوب الأسديّ لمَّا أتى بهِ حارثة ابن لأم الطائي أسيرًا بعدما كان يُغير على طيّءٍ وحده فقال لهُ حارثةُ يا كلحب إن كُنتَ أسيرًا فطالما أسرت . فقال من يرَ يوماً يُرَ بهِ . قال الشاعر

ومن يرَ بالأقوام يوماً يروْا بهِ معرَّةَ يومٍ لا توارَى كواكبُهْ

بِزِيِّ زَيْدٍ كُنتُ يا ٱبْنَ جَارِي حَمَّرَ مَنْ يَدْخُلُ فِي ظَفَارِ

لفظهُ مَنْ دَخَلَ ظَفارِ حمَّرَ ظَفار كقطامِ قريةٌ باليمن فيها المَغْرَة وحمَّر تكلم بالحميريَّة. وأصلهُ أن عربيًّا كان بين يدي ملك حِمْيَر فقال لهُ ثِبْ أي اقعد بالحميرية فحسب العربيّ أنهُ يأمرهُ بالوثوب فقفز وكان على مكان مرتفع فسقط فهلك. فقال الملك مَن دخل ظفارِ حَمَّرَ. وقيل صبغ ثوبهُ بالحُمرة لأن بظَفارِ تُعمَل المَغرة. يُضرَب للرجل يدخُل في القوم فيأخذ بزِيّهم

بَيْتَكَ لَازِمْ وَٱطَّرِحْ كُلَّ أَحَدْ قَدْ أَمِنَ ٱلعِثَارَ مَنْ سارَ ٱلجُدَدْ

لفظهُ مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثار يُروى عن أكثم. والجدد الأرض المستوية. يُضرَب في طلب العافية

وَمَنْ تَجَنَّبَ ٱلخَبَارَ آمِنًا عِثَارَهُ فَكُنْ كَذَا يا ٱبْنَ ٱلسَّنَا

لفظهُ مَنْ تجنَّب الخَبار أمِن العِثار الخَبار الأرض المهملة فيها حجارةٌ وخاقيق أي شقوق

جَفْنُ ٱلرَّشَا يَقُولُ وَهْوَ أَحْوَرُهْ مَنْ يَشتَرِي سَيْفِي وَهٰذَا أَثَرُهْ

أوّل من قالهُ الحارث بن ظالم المُرّيّ لمّا قتلَ خالدُ بن جعفر بن كلاب قاتلَ زُهَيْر بن جَذيمة العَبْسِيّ وقد كان عند النُّعمان في قُبّة نائمًا فيها هو وأخوهُ عُتْبة فدخلها الحارث شاهرًا سيفهُ فأيقظهُ وقتلهُ بزُهير وركب فرسَهُ ومضى. فاستغاث عُتْبة بالنُّعمان فأرسل في طلبهِ فوارسَ فأدركوه فعطف عليهم فلم يدنُ منهُ فارسٌ إلَّا قتلهُ وهو يقول

أنا أبو ليلى وسيفي المَعْلُوبْ مَنْ يشترِي سيفي وهذا أثرُهْ

فرجعوا عنهُ إلى النُّعمان. يُضرَب في المحاذرة من شيء قد ابتُلي بمثلهِ مرّةً. قيل ويُضرَب لمن يقدم على الأمر الذي قد جُرِّب واختُبر

وَدَمْعُ عَيْنِي قَالَ مَنْ يَرُدُّ سَيْلًا عَلَى أَدْرَاجِهِ يا هِنْدُ

لفظهُ مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ أدراج السيل طُرُقه ومجاريه. والمعنى أن السيل لا يُستطاع ردُّهُ على طُرُقهِ التي جاء منها. يُضرَب لما لا يُقدَر عليه

مَنْ عَزَّ بَزَّ فَلِذَاكَ بَزَّا جَفْنُكَ قَلْبِي يا رَشا إِذْ عَزَّا

أي مَنْ غلب سلب أوّل من قالهُ رجلٌ اسمهُ جابر بن رَألان أحد بني ثُعَل إِنَّ مع صاحبين لهُ المنذرَ بن ماء السماء بظَهر الحِيرة وكان لهُ يومٌ يركب فيهِ فلا يلقى أحدًا إِلَّا قتلهُ فلقيهم فقال اقترعوا فمن قُرِع خلّيت سبيلهُ فاقترعوا فقرعهم جابرٌ فخلَّى سبيلهُ . وقتل صاحبيهِ . فلمَّا رآهما يُقادان ليُقتلا قال من عزَّ بزَّ فأرسلها مثلًا

تُخْفِي دَمِي وَهُوَ بِخَدَّيْكَ عَلَنْ ... وَمَنْ يَرَ ٱلزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنْ

ويُروى من يَرَ الزبد يعلمْ أنهُ من اللبن . يُضرَب للرجل يشكل عليهِ الأمر الواضح . أي إِنَّهُ من الوضوح بمنزلة الزُبد الذي لا يشكّ رائيهِ أنهُ من اللبن . وأصلهُ أن رجلًا سأل امرأةً فقال هل لَبِنتْ غنمُكِ فقالت لا وهو يرى عندها زُبدًا فقال المثل . ويُضرَب للرجل يُريد أن يُخفي ما لا يَخفى

مَنِ ٱشْتَرَى ٱشْتَوَى فَصَانِعْ أَبَدَا ... بِٱلْمَالِ يَا خَلِيلُ تَكْمِدِ ٱلْعِدَى

اشتوى بمعنى شوى وهذا المثل عن الأحمر . يُضرَب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة

مَنْ فَازَ يَوْمًا بِفُلَانِ ٱلْغَبِي ... فَازَ بِٱلسَّهْمِ ٱلْكَسِيرِ ٱلْأَخْيَبِ

في المثل « فقد » بدل « قد » من كلام سيدنا علي رضي الله عنهُ في بعض من استبطأ من أصحابهِ من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب . يُضرب في الخيبة من المطلوب

تَذُمُّنِي وَمَا لَدَيْكَ أَحْمَدُ ... مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَهْوَ لَيْسَ يُحْمَدُ

لفظهُ مِنْ مالِ جَعْدٍ وجَعْدٌ غيرُ محمودٍ عجز بيت صدرهُ . أمسى عَرابةُ ذا مالٍ يسرُّ بهِ . أوّل من قالهُ جَعْد بن الحُصَيْن الحَضَريّ وكان قد أسنَّ فتفرّق عنهُ بنوهُ وأهلُهُ وبقيت لهُ جاريةٌ سوداء تخدمهُ فعشقت فتىً اسمهُ عَرابة فجعلت تنقل إِليهِ ما في بيت جَعْدٍ ففطِن لها جعدٌ فقال أبياتًا فيها المثل المذكور . يُضرَب للرجل يُصاب من مالهِ ويُذَمّ

مَنْ قَنِعْ أَعْلَمْ يَا فُلَانُ قَنِعَا ... أَيْ زَادَ مَالًا وَغَدَا مُمْتَنِعَا

القَنَع زيادة المال وكثرته

يَجُوزُ كِذْبُ مَنْ بِصِدْقٍ عُرِفَا ... وَصِدْقُ مَعْرُوفٍ بِكِذْبٍ ٱنْتَفَى

لفظهُ مَنْ عُرِفَ بالصِدْقِ جازَ كَذِبُهُ ومَنْ عُرِفَ بالكَذِبِ لم يَجُز صدقهُ المعنى ظاهر

وَمَنْ بِبَاطِلٍ يُخَاصِمْ أَنْجَحَا ... بِهِ أَفْهَمَنْ مَا قَدْ حَكَوْهُ مُوضِحَا

لفظهُ مَنْ خاصَمَ بِالْباطِلِ أُنْجِحَ بهِ أي من طلب الباطل قعدت بهِ حُجّتهُ وغُلِب . وقال أبو

عُبيد معناهُ ان نجح الباطل عليهِ لا لهُ أي ظفِر بهِ الباطل فأنجح بمعنى صار منجحًا

مُخْرَنبِقٌ زَيدٌ لِيَنْباعَ بِنَا أيْ مُطرِقٌ يَبْغِي وُثُوبًا بِالْعَنَا

الاخرنباقُ الإطراق والسكوت . والانبياعُ الامتداد والوَثْب أي أطرقَ ليثِب . ويُروى لينباق

مكْرًا تَرَى وأنتَ فِي ٱلْحَدِيدِ يَا بَكْرُ بَعْدَ عَمْرٍو ٱلشَّدِيدِ

لفظهُ أمكرًا وأنتَ في الحديد قالهُ عبد الملك بن مَروان لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مُكَبَّلًا فلمَّا أراد قتلهُ قال يا أمير المؤمنين إن رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل . يُريد أن يخالفهُ عبد الملك فيخرجهُ فيمنعهُ أصحابهُ من قتلهِ . فقال يا أبا أُميَّة أمكرًا وأنتَ في الحديد . يُضرَب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور

مُجَاهِرًا إنْ لَمْ أجِدْ مِنْ مَخْتَلِ آخُذُ حَقِّي بِحُسَامِ ٱلْبَطَلِ

لفظهُ مُجاهرَةً إذا لم أجد مختلًا المُجاهرة بالعداوة المباداة بها . والخَتْل الختر . أي آخذ حقي علانيةً قهرًا إذا لم أختل إليهِ في العافية والسِتْر . ومجاهرةً نصب على المصدر ومختلًا بمعنى موضع ختل أو مصدر . يُضربهُ من أعياهُ أخذ حقهِ رِفقًا فأخذهُ عنوةً

يَعْجزُ لَا مَحَالَةَ ٱلْمَرْءُ فَلَا حِيلَةَ لِلْعَاجِزِ فِي مَا نَزَلَا

لفظهُ المرءُ يعجزُ لا محالة أي لا تضيق الحِيَل ومخارجُ الأمور إلَّا على العاجز . والمَحالةُ الحيلة

مَنْ نَجَلَ ٱلنَّاس بِشَيْءٍ نَجَلُوا أيْ مِثْلَ فِعْلِهِ بِهِمْ قَدْ فَعَلُوا

لفظهُ مَنْ نَجَلَ الناس نَجَلُوهُ النجل أن تضرب الرجل بمقدم رجلك فيتدحرج . والمعنى من شارَّ الناس شارُّوه . ويجوز أن يكون من نجل إذا رمى أو طعن . أي من رماهم بشتمٍ رموهُ بهِ

مَنْ يَبْغِ فِي ٱلدِّينِ خَلِيلِي يَصْلَفِ إيَّاكَ أنْ تَبْغِي فِيهِ وَٱعْرِفِ

أي من يطلب الدنيا بالدين قلَّ حظُّه منها . وقيل معناهُ لا يحظى عند الناس ولا يُرزَق منهم المحبَّة . والبغي التعدّي أي من يتعدَّ الحقَّ في دينهِ لم يُحبَّ لفرط غُلوّهِ . يُضرَب في الحثّ على مخالطة الناس مع التمسك بالدين

مَنْ حَفَّنَا أوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ أيْ فَلْيَقُلْ حَقًّا بِمَا فِينَا عُهِدْ

ويُروى من حفَّنا أو رفَّنا فليترك . الحَفُّ إزالة ما على الوجه من الشعر تزيينًا . والرَفُّ من رفَّ الغزالُ ثمرَ الأراك أي تناولهُ . أي من زاننا بالإطراء أو تناولنا بهِ فليقتصِد . وقيل مَن مدحنا

فلا يُغالِ فيهِ. وقيل حفّنا خدَمنا أو تعطّف علينا. ورفّنا حاطنا. زعموا أن امرأةً كان يعطِف عليها قومٌ وينفعونها فانتهت يوماً إلى نَعامةٍ قد غصت بصُعْرُرة « وهي صمغةٌ دقيقة ملتوية » فألقت عليها ثوبها وغطّت بهِ رأسها ثمَّ انطلقت إلى أولئك القوم وقالت المثل لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثمَّ رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُّعْرُرة وذهبت بالثوب. يُضرَب لمن يبطرهُ الشيء اليسير ويثق بغير الثقة. ويُضرَب أيضاً في النهي عن الثناء المُفرِط

مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَالَّذِي أَمِرَ فَلَّ أَيْ فَلَّ أَعداءَ لَهُ يَا مَنْ عَقَلْ

في المثل « مَنْ » عوض « الذي » وأمِر أي كثر يعني من قلَّ أنصارهُ غُلِب ومَن كثر أقرباؤهُ فلَّ أعداءهُ. قالهُ أوس بن حارثة

دَعِ ٱللَّجَاجَ إِنْ أَرَدْتَ حَاجَهْ فَٱلضُّرُّ وَٱلنَّفْعُ مِنَ ٱللَّجَاجَهْ

لفظهُ من اللجاجة ما يضرُّ وينفع من قول الأسعر بن أبي حُمران الجُعفيّ وكان راهن على مُهرٍ لهُ كريم فعطب. فقال

أهلكتُ مُهري في الرِّهانِ لجاجةً ومن اللَّجاجةِ ما يضُرُّ وينفعُ

مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ قَدْ رَمَاكَ أَهْلُكِ أَيْ كَانَ ذَا مِنْهُمْ لِسُوءِ فِعْلِكِ

لفظهُ مِنْ غيرِ خيرٍ طَرحكِ أهلُكِ قيل وجد رجلٌ قبيحُ الوجه في محلّةِ قومٍ قد انتقلوا عنها مِرآةً فأخذها ونظر فيها إلى وجههِ فلمّا رأى قبحه طرحها وقال المثل

مِنْ مأمنٍ لهُ غدَا يُؤْتَى ٱلْحَذِرْ إِذَا أَتَى ٱلْمَقْدُورُ حَسْبَمَا أُثِرْ

لفظهُ من مَأمنهِ يُؤْتَى الحَذِرُ يُروى عن أكثم بن صيفيّ. أي إن الحذر لا يدفع عنهُ ما لا بدَّ لهُ منهُ وإن جهد جهدهُ ومنهُ الحديث « لا ينفعُ حذرٌ من قدَر »

أَلْمَوْتُ دُونَ ٱلْجَمَلِ ٱلْمُجَلَّلِ قَوْلُ ٱبْنِ عَتَّابٍ زَمَانَ ٱلْجَمَلِ

قالهُ عبدُ الرحمن بن عتّاب بن أسيد بن أبي العاص بن أُميّة وكان يقاتل يوم الجمل فقُطعت يدهُ يومئذٍ وفيها خاتمهُ فأخذها نسرٌ فطرحها باليمامة فعُرفت يدهُ بخاتمهِ. وقيل إن عليّاً وقف عليهِ وقد قُتل فقال هذا يَعسوبُ قُرَيش جدعتُ أنفي وشفيتُ نفسي

أَلْمُلْكُ يَا هٰذَا عَقِيمٌ أَيْ يُرَى تَقْطِيعَ أَرْحَامٍ بِهِ كَمَا جَرَى

أي إذا تنوزع في الملك تقطّعت الأرحام حيث لا يبقى والدٌ على ولدهِ كأنهُ عقيمٌ لم يُولد له

أَلْحَقُ مَخْفِيٌّ بِإِذْكَارِ ٱلْإِبِلْ أَيْ يُمْحَقُ ٱلْمَالُ بِهَا كَمَا نُقِلْ

لفظهُ الحقُ الخفيُّ إذكارُ الإبلِ أي إذا نتجت الإبل ذكورًا مُحق مال الرجل ولا يعلمهُ كلّ أحد

مَنْ شَمَّ مِنْ بَعْدِي شَذًا خِمَارِكْ حَتَّى نَفَرْتِ عَنْ لِقَاءِ جَارِكِ

لفظهُ مَنْ شَمَّ خمارَكِ بعدِي أي ما نفّرك عني . يُضرَب لمن نفر بعد السكون

أَمْدَحُ هِنْدًا وَمَرَامِي وَصْلُهَا مَنْ يَمْدَحُ ٱلْعَرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا

يُضرَب في احتفال الأقارب ببعضهم . قيل لأعرابيّ ما أكثر ما تمدح نفسك . قال فإلى مَن أَكِل مدحَها وهل يمدحُ العروسَ إلّا أهلُها

يُفْلِحُ مَنْ جَا وَحْدَهُ لدى ٱلْحَكَمْ إِذْ لَا يَرَى خَصْمًا لَهُ بِمَا حَكَمْ

لفظهُ مَنْ يأتِ الحكم وحدَهُ يُفلح لأنهُ لايكون معهُ من يُكذّبهُ

أَخْلَفَ وَعْدِي مَنْ سَقَى رَاحِي لَكَا فَأَعْجَبْ لِسَاقٍ وَعْدُ عُرْقُوبٍ حَكَى

لفظهُ مواعيدُ عُرْقُوبٍ هو من العماليق أتاه أخٌ لهُ يسألهُ . فقال لهُ عُرقوبٌ إذا أطلعت هذه النخلة فلك طَلْعُها . فلما أطلعت أتاهُ للعدة . فقال دعها حتى تصيرَ بلحًا . فلمّا أبلحت قال دعها حتى تصيرَ زهوا . فلمّا زَهت قال دعها حتى تصيرَ رُطبًا . فلمّا أرطبت قال دعها حتى تصير تمرًا . فلمّا أتمرت عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدّها ولم يُعطِ أخاهُ شيئًا فصار مثلًا في الخُلف وفيهِ يقول الأشجعيّ

وعدتَ وكان الخُلفُ منكَ سجيّةً مواعيدَ عُرقوبٍ أخاهُ بيَثْرِبِ

تَقَعْقَعَ ٱلْعَمَدُ بِٱجْتِمَاعِ إِذْ لِٱفْتِرَاقِنَا يَكُونُ دَاعِي

لفظهُ مَنْ تجتمعْ تتقعقعْ عَمَدُهُ أي لابدّ من افتراقٍ بعد اجتماع . وقيل اجتماعُ القومِ سبب الشرّ والتفرّق . يُضرَب في تقلُّب الدهر بأهلهِ

متى غُوَاثُ مِنْكَ مَنْ تُغِيثُ يَأْتِي فَقَدْ أَوْدَى بِنَا ٱلْخَبِيثُ

لفظهُ مَتى يأتِي غُواثُك مَن تُغيثْ يُضرَب في استبطاءِ الغَوْث ولمن يَعِد ثمَّ يمطل . قيل غَواث بالفتح وإن كانت الأصوات بالضمّ كالبُكاء والدُّعاء وبالكسر كالنداء والصياح قال العامريّ

بعثتُك مائرًا فلبثتَ حولًا متى يأتي غواثُك مَن تُغيثُ

بِمَا يَقِلُّ قَدْ قَنِعْتُ طَلَبَا مَنْ يَعِشْ يَرْضَ بِٱلَّذِي قَدْ رَكِبَا

لفظهُ مَنْ يمشِ يَرْضَ بما رَكِب يُضرَب للذي يضطر إلى ما كان يرغب عنهُ

هِنْدُ ٱلَّتِي مِنْهَا قَضَى ٱلصَّبُّ وَطَرْ مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا ٱجْتَبَرْ

يُقال جبرتُهُ فجبر وانجبر واجتبر أي استغنى. وعال افتقر يَعيل عَيْلةً وهو من قول عمرو بن كُلثوم

مَنْ عَالَ منَّا بعدَها فلا اجتَبَرْ ولا سقى الماءَ ولا رعى الشجَرْ

يُضرَب في اغتنام الفرصة عند الإمكان

دَعِ ٱلْمُلَاحَاةَ فَمَنْ لَاحَاكَا وَهُوَ لَكَ ٱلْخِلُّ فَقَدْ عَادَاكَا

اللَّحي واللَّحو القشر أي من تعرَّض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة. وهو من قول أكثم ابن صيفيّ. يُضرَب في النهي عن خلاف الأودّاء وما فيهِ تكدير الودّ

مَنْ حَقَرَ ٱلْعَطَاءَ لَا شَكَّ حُرِمْ فَأَعْطِ مَا قَلَّ تَنَلْ وَصْفَ ٱلْكَرَمْ

يُضرب في الحثّ على المعروف وان كان يسيرًا. أي مَن حقَّر يسيرًا مما يقدِرُ عليهِ ولم يقدر على الكثير ضاعت لديهِ الحقوق. وفي الحديث « لا ترُدُّوا السائلَ ولو بظِلفٍ مُحرَقٍ » واليهِ يشير قولهُ

إذا تأخرتَ عن بذلِ القليلِ ولم تملكْ كثيرا فأنى يظهرُ الجودُ
بُثَّ القليلَ ولا تمنعْكَ قِلَّتـهُ فكلُّ ما سدَّ فقرًا فهو محمودُ

دَعِ ٱلرُّشَى يَا ذَا ٱلْقَضَا تَكَرُّمِ مَنْ صَانَعَ ٱلْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمِ

أي من رشا الحاكمَ لم يحتشم من التبسُّط لديهِ. ويُروى مَن صانعَ بالمالِ لم يحتشمْ. يُضرَب في بذل المال عند طلب الحاجة

وَمِلْ عَنِ ٱلرَّوْعِ بِلَا تَقَدُّمِ مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ ٱلرِّجَالِ يُكْلَمِ

قالهُ عُقَيل بن عَلَّقمة المُرّيّ وقد رماهُ عَمَلَّس ابنهُ بسهم فخلَّ فخذهُ. وقيل هو لأبي أخزم الطائي جدّ حاتم. وقد تقدَّم في حرف الجيم عند قولهِ. شِنْشِنَةٌ أعرفها مِنْ أخزمِ.

بَلْ دَافِعِ ٱلْخَصْمَ وَكُنْ ذَا شَمَمِ مَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمِ

أي من لم يدفع عن نفسهِ يُظلَم ويُهضَم. وهو من قول زُهَير

ومن لا يَذُدْ عن حوضِهِ بسِلاحِهِ يُهَدَّمْ ومن لا يَظلمِ الناسَ يُظلَمِ

نِتَاجُ فَاقَـةٍ مِنَ ٱلتَّوَانِي وَٱلْعَجْزِ فَٱجْهَدْ يَا أَخَا ٱلْعِرْفَانِ

لفظهُ من العجزِ والتوانِي نُتجتِ الفاقةُ أي هما سبب الفقر. وهو من كلام أكثم بن صيفيّ

حيث يقول المعيشة أن لاتني في استصلاح المالِ والتقدير. وأحوج الناس إلى الغِنى مَن لم يُصلحهُ إلّا الغنى وكذلك الملوك وإن التغرير مفتاح البُؤس ومن التّواني والعجز نُتِجت الفاقة. ويُروى الهَلَكة . قولهُ التغرير مفتاح البؤس . يُريد أن من كان في شدّةٍ وفقرٍ إذا غرَّر بنفسهِ بأن يُوقعها في الأخطار. ويحمل عليها أعباء الأسفار. يوشك أن يفتح عنهُ أقفال البوس . ويَرفل من حسن الحال في أضفى اللّبوس . ومثل ذلك ما حكاه المُؤرِّج بن عمرو السَّدُوسيّ قال سأل الحجّاجُ رجلاً من العرب عن عشيرتهِ قال أيّ عشيرتك أفضل . قال أتقاهم للهِ بالرغبة في الآخرة والزُّهد في الدنيا . قال فأَيُّهم أسودُ قال أرزنُهم حِلماً حين يُستَجهل . وأسخاهم حين يُسأل . قال فأيّهم أدهى قال من كتم سِرّه ممن أحبّ مخافةَ أن يُشار إليهِ يوماً . قال فأيّهم أكيسُ قال من يُصلح مالهُ ويقتصِد في معيشتهِ . قال فأيّهم أرفقُ قال من يُعطي بِشْرَ وجههِ أصدقاءهُ ويتلطَّف في مسألتــهِ ويتعاهد حقوق إخوانهِ في إجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشي مع جَنائزهم والنصح لهم بالغيب . قال فأيّهم أفطنُ قال من عرف ما يُوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم . قال فأيّهم أصلب قال من اشتدّت عارضتهُ في اليقين وحَزم في التوكل ومنَع جارهُ من الظلم

موتٌ بلا جَزَعٍ لعارٍ بَاقِي خيرٌ منَ المعاشـةِ في رَمَاقِ

لفظهُ موتٌ لايجُرُّ إلى عارٍ خيرٌ من عيشٍ في رماقٍ أي مُتْ كريمًا ولا ترضَ بعيشٍ يُمسِك الرَّمق. والرِمَاق والرَّماق البُلغة

مَا كَانَ مِنْ زَيْدٍ فَتَى ٱلشَّقَاوَهْ مأرُبةٌ هَاتِيكَ لا حفاوهْ

المأربة الحاجة من الأَرَب وحفِي بهِ حَفاوةً اهتمَّ بشانهِ وبالغ فيهِ . أي إكرامهُ لك لحاجة لالمحبّة. يُضرَب للرجل إذا كان يتملّق . ومأربة بالرفع بتقدير هذه مأربةٌ . وبالنصب أي فعلتَ هذا مأربةً

لِقَاءُ زَيْدٍ عَسِرٌ يَا شَاكِرُ مِنْ دُونِ مَا أَمَّلتــهُ نهابِرْ

لفظهُ مِنْ دُون ما تُؤمِّلهُ نهابرُ النهابر ما تجهَّمَ لك من الليل من وادٍ ونحوه . يُضرَب في ما يشتدُّ الوصولُ إليه

مَوْلَاكَ يَا هٰذَا وَإِنْ عَنَاكَا أَيْ لا تَدَعْ أَهْلًا وَإِنْ آذَاكَا

أي احفظ مولاك وإن جهِل عليك فأنت أحقُّ مَن تحمّل عنهُ أي استبقِ أرحامك

منْ لَكَ يَا ذَا بِدَنَايَةٍ غَـدَتْ لِلْوَرِثَاكَ مَحْضَ أَيْنٍ ورَدَتْ

لفظهُ مَنْ لَكَ بِدَنَايَةٍ لَوْ أي من لك بأن يكون لو حقًّا. يُضرَب لكثير التردُّد في أموره

مَنْ سَبَّكَ ٱحْكِ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِي   أَيْ نَقْلُهُ ٱلسَّبَّ بِهِ قَدْ سَبَّنِي

أي الذي بلَّغك ما تكرههُ هو الذي قالهُ لك لأنهُ لو سكت لم تعلم

مَشَى ٱلْمَلَا إِلَيْـهِ وَٱلْـبَرَاحَا   ذَاكَ ٱلرَّشَا وَبِٱلْأَمَانِي رَاحَا

لفظهُ مَشَى إِلَيهِ المَلا والبراحَ هو بمعنى واحد أي مشى إليهِ ظاهرًا

كَمَا مَشَى ٱلْخَمَرَ لَهُ وَدَبَّا   قَبْـلًا لَهُ ٱلضَّرَّاءَ حِينَ لَبَّى

لفظهُ مَشَى إِلَيهِ الخَمَرَ وَدبَّ لَهُ الضرَاءَ وهذا قريب من مضادة المثل المتقدم

مَارَسْتُ عِشْقَ مَنْ غَدَا بَهِيًّا   مُعَاوِدُ ٱلسَّقْيِ سُقِي صَبِيًّا

يُضرَب للمُجرِّب. ونصب صبيًّا على الحال. أي عاود هذا الأمر وعالجهُ منذ كان صبيًّا

وَمَنْ بِمَا فِيـهِ يَكُونُ قَنِعَا   يَا صَاحِ قَرَّتْ عَيْنُهُ وَرَتَعَـا

وَمَنْ حَوَى ٱلرِّضَاءَ بِٱلْيَسِيرِ   يَطِيبُ عَيْشُـهُ بِلَا نَكِيرِ

فيهِ مثلان لفظهما مَنْ قَنِعَ بما هُوَ فيهِ قرَّتْ عينُهُ. وَمَنْ رَضِيَ بِاليسيرِ طابتْ معيشتُهُ هذا من كلام أكثم بن صيفيّ

طَمَى بَلَاءٌ سَارَ فِي مِنْهَاجِهِ   وَمَنْ يَرُدُّ ٱلْمَاءَ عَنْ دِرَاجِهِ

لفظهُ مَنْ يَرُدُّ الفُراتَ عَنْ دراجه ويُروى عن أدراجهِ جمع دَرَج أي عن وجههِ الذي توجَّه لهُ. يُضرَب في الأمر خرج من اليد. قالهُ زيد بن صُوحان العبديّ حين أتاهُ رسول عائشة رضي الله عنها بكتابٍ تأمرهُ بتثبيط أهل الكوفة عن المُسارعة إلى عليّ رضي الله عنهُ

إِلَيَّ مُذْقَتِي أَحَبُّ أَبَدَا   مِنْ مَحْضَةِ ٱلْآخَرِ يَا مَنْ وَعَدَا

لفظهُ مُذقتي أحبُّ إليّ مِنْ محضةِ آخر هو كقولهم غَثُّك خيرٌ من سمين غيرك

وَمَنْ عَلَى شِبْدِعِهِ عَضَّ أَمِنْ   يَا صَاحِبِي ٱلْآثَامَ حَسْبَمَا زُكِنْ

لفظهُ مَنْ عضّ عَلَى شِبْدِعِهِ أَمِنَ الآثامَ أي من عضَّ على لسانهِ أَمِن عُقوبة الإثم وجزاءهُ

حَمْدُ فُلَانٍ لَمْ يَكُنْ فِي بَالِيَا   مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثِنًّا بَالِيَـا

الثِنُّ يبيس الحشيش. والنجل الرمي. يُضرب لمن يحمَد من لا يُبالي بحمدهِ إيَّاهُ

شَكَوْتَنِي ظُلْمًا لَهُ يَا غَادِرُ مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصٍ ظَلِيمٌ نَافِرُ

ما زائدة . والظليم ذَكَر النَّعام . يُضرَب لمن يشكو صاحبهُ من غير أن يكون لهُ ذنب

يَنَالُ ذُو ٱلْغِنَى وَمَنْ لَا يَطْلُبُ مظَالِمٍ وَطْبٍ يَشْرَبُ ٱلْمُحَتَّبُ

المظلوم والظليم اللبن الذي يُحقَن ثمَّ يُشرَب قبل أن يروب . والمُحبَّب المتلئ رِيًّا . يُضرَب لمن أصاب خيرًا ولا حاجةَ بهِ إليهِ كمن يشرب اللبن وهو ريَّان

فُلَانٌ وَٱلْجَاهُ لَهُ مُلَازِمُ مقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا ٱلسَّمَائِمُ

المَقْنأة المكان لا تطلُع عليهِ الشمس . والسَّموم الريح الحارَّة . يُقال ظلٌّ في ضمنهِ سَمُوم . يُضرَب لعريض الجاه يُرجى خيرهُ فإذا أُوي اليهِ لا يكون لهُ حسن معونةٍ ونظر

أَفْعَالُ ظُلْمِي مِنْ فُلَانٍ يَا عَلِي مَخَالِبٌ تَنْسُرُ جِلْدَ ٱلْأَعْزَلِ

النسر نتف البازي اللحمَ بمِنْسِره أي منقارهِ . والأعزل الذي لا سلاحَ لهُ والطائر الذي لا قدرةَ لهُ على الطَيَران . يُضرَب لمن يظلِم مَن دونهُ

وَهْوَ وَإِنْ صَبَّتْ لَهُ ٱلْأَحْدَاثُ مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثُ

المَشيمة وِعاء الولد في الرَّحِم . والمِئناث التي تلد الإناث . يُضرَب لمن لا يَسُرُّ ولا يُرجَى خيرهُ

مَا نِيلَ مِنْهُ لِغَنِيٍّ مَا سَعَى مشامُ مُرْبِعٍ مُصِيفٌ قَدْ رعى

لفظهُ مشامُ مُرْبِعٍ رعاهُ مُصِيفٌ المشام موضع النظر الى البرق . والمُربِع الذي نُتجت إبلهُ في الربيع . والمُصيف الذي نُتجت إبلهُ في آخر زمان النِّتاج . يُضرَب لمن انتفع بشيء تَعنَّى فيهِ غيرهُ

فِعْلُكَ فِي طِلَابِ أَمْرٍ بَاطِلِ مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ ٱلْخَائِلِ

المَخيلة الخُيَلاء . والخائل المختال . يُضرَب لمن يورد نفسهُ موارد الهلكة طلبًا للترأُّس

أَنْتَ بِمَا تَرُومُ حِينَ تَطْمَعُ مُجِيلُ قِدْحٍ وَٱلْجَزُورُ تَرْتَعُ

لفظهُ مُجيلُ القِدحِ والجَزُورُ ترتعُ الإجالة إدارة القِدح في المَيسر ولا يُجال القِدح إلّا بعد ما تُنحر الجَزور وتُقسم أجزاؤها . يُضرَب لمن تعجَّل في أمرٍ لم يجنِ بعدُ

بِالِاقْتِصَارِ سُدَّ كُلَّ بَابِ مَسُّ ٱلثَّرَى خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّرَابِ

أي اقتصارك على قليلك خيرٌ من اغترارك بمال غيرك . يُضرَب لمن يَطمَع في غير مَطمَع

زَيْدٌ وبكْرٌ عِندَنا لَنْ يُجْهَلا   مُمالِحانِ يَشْحَذانِ المُنْصُلا

المُمالحة المُواكلة والمُنصل السيف . يُضرَب للمتصافيين ظاهرًا المتعاديين باطنًا

أَعِدْ لِكُلٍّ مِنْهُما ما دَبَّا   مَنْ خشِيَ الذِّئْبَ أَعَدَّ كَلْبَا

يُضرَب عند الحثّ على الاستعداد للأعداء

سَالِمْ إذا سَئِمْتَ يَا ابْنَ أُمّي   مِنْ سِيَمِ الحَرْبِ أَقْتَوى للسَّلْمِ

الاقتواء الانعطاف من التقاوي بين الشُركاء وهو أن يشتروا شيئًا رخيصًا ثمَّ ينعطفوا عليه فيتزايدوا في ثمنهِ حتى يبلغ غايتهُ عندهم . يُضرَب في التحذير لمن خاف شيئًا فتركهُ ورجع إلى ما هو أسلمُ منهُ

وَقَعْتَ مِنْ زَيْدٍ بِمَا رَاعَ وَجَلْ   أَمْهِهِ لكَ الوَيْلُ فقد ضلَّ الجملْ

إمهاء الفرس إحماؤهُ في جريهِ أي أعدِ فرسك فقد ضلَّ جملك . يُضرَب لمن وقع في امرٍ عظيم يؤمَر ببذل ما يطلب منهُ لينجو

أَنتَ بِقَصْدِهِ مُعَنّى بَاكِيَا   مُفَوِّزٌ عَلَى شَنًّا بَالِيَا

فَوَّز الرجل إذا ركب المَفازة . والشنّ القربة البالية . يُضرَب للرجل يحتمل أمورًا عظيمة بلا عُدَّةٍ لها منهُ

مَنْ أَنفَقَ المالَ على النّفْسِ فَلا   يطلُب بِهِ حَمْدًا عَلَى مَا فَعَلا

لفظهُ مَنْ أَنفقَ مالهُ على نفسه فلا يتحمَّد به على الناسِ ويُروى إلى الناس . فمن وصله بعلى أراد فلا يمتنّ بهِ عليهم . ومَن وصلهُ بإلى أراد فلا يخطبنَّ اليهم حمدهُ

مَنْ فَسَدَتْ بِطانَتُهُ لهُ غَدَا   كَمَنْ بِماءٍ غصَّ إذْ يَلْقَى الرَّدَى

لفظهُ مَنْ فسدتْ بِطانَتُهُ كانَ كمنْ غصَّ بالماء البطانةُ ضدُّ الظِّهارة . و بِطانة الرجل أهلُ دخلتهِ . وهو من كلام أكثم بن صيفيّ . يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء لهُ . لأن الغاصَّ بالطعام يلجأ إلى الماء فإذا كان الماء هو الذي يُغصّه فلا حيلةَ لهُ فكذلك بِطانة الرجل وأهل دخلتهِ

عَاتِبْ أَخًا عِتَابُكَ الإِخْوانَا   مِنْ فَقْدِهِمْ خَيْرٌ وَدَعْ مَنْ مَانَا

لفظهُ مُعاتَبةُ الإخوان خيرٌ من فقدِهِمْ أي عتابك إيَّاهم إذا أنكرت عليهم شيئًا خيرٌ من

القطيعة . يُروى عن أبي الدرداء وهذا كقوله . وفي العتاب حياةٌ بين أقوامِ .

تَرْكُ ٱلْفَتَى مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ يُرَى مِنْ حُسْنِ إِسْلَامٍ عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ مِنْ حُسْنِ إسلام المرء تركُهُ ما لا يعنيهِ يُروى عن النبيّ صلى الله عليهِ وسلَّم

إِزْرَعْ نَخِيلًا يَا فَتَى تَجْنِ ٱلرُّطَبْ مَنْ يَزْرَعِ ٱلْأَشْوَاكَ لَا يَحْصُدْ عِنَبْ

لفظهُ مَنْ يزرع الشوك لا يحصُدْ به العنبا وضع الحصد بإزاء الزرع إذ لا يُقال حصدت العنب وإنّما يُقال قطفتهُ . أي لا يحصد العنب بزرعهِ الشوك . والمعنى لا يتوقع من يسيء إلّا الإساءة لا الإحسان . يُضرَب لمن يتوقَّع الإحسان باساءته

مَا قَصْدُ زَيْدٍ كَانَ مِنِّي عَنْ أَمَلْ أَخُوكَ مُكْرَهٌ وَلَيْسَ بِٱلْبَطَلْ

لفظهُ مُكْرَهٌ أخوك لا بطلٌ من كلام أبي حَنَش خال بيهس . وقد ذكرت قصتهُ في باب الثاء عند قولهِ ثُكلٌ أرأمها ولدًا . يريد أنهُ محمولٌ على ذلك لا أنّ في طبعهِ شجاعة . يُضرب لمن يُحمَل على ما ليس من شأنهِ

مَرَّةً عَيْشٌ وَجَيْشٌ مَرَّةْ قَدْ مَرَّ هٰذَا فَتَدَبَّرْ أَمْرَهْ

لفظهُ مرّةً عيشٌ ومرّةً جيشٌ أي مرَّةً في عيش رَخِيّ ومرّة في جيش غُزاة . وتقديرهُ الدهرُ عيشٌ مرّةً وجيشٌ أخرى أي ذو عيشٍ . عبّر عن البقاء بالعيش وعن الفَناء بالجيش لأن من قاد الجيشَ ولابس الحرب عرَّض نفسهُ للفناء . قيل أوّل من قالهُ امرؤُ القيس حين أُخبر بقتل أبيه وهو يشرب الخمر . يُضرَب في دول الدهر الجالبة للمحابّ والمكاره

مَنْ ضَاقَ عَنْهُ ٱلْأَقْرَبُ ٱلَّذِي عَدَا لَهُ أَتَاحَ ٱللهُ جَلَّ ٱلْأَبْعَدَا

لفظهُ من ضاق عنهُ الأقربُ أتاح الله له الابعدَ معناهُ ظاهر

قَدْ قِيلَ مَنْ يَزْنَأْ يَقِلّ سَوَادُ رَكْبٍ أَيْ تَوَافَقَ ٱلْمُرَادُ

لفظهُ من يزنأْ يَقِلّ سوادُ ركبٍ يُضرَب في التوافق والاجتماع

أَلْمَرْءُ لَا ثَوْبَاهُ يَا ذَا يُعْرَفُ فَلَا تَعِبْ فَتًى لَهُ تَقَشُّفُ

لفظهُ المرءُ يُعرَفُ لا ثوباه يُضرَب لذوي الفضل تزدريهِ العين لتقشّفهِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ يَا صَاحِ مَا يُغْنِيهِ

لفظهُ مَنْ لَمْ يُغنهِ ما يَكفيهِ أعجزهُ ما يُغنيهِ يُضرَب في مدح القناعة

أَلْمَوْتُ فِي قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ عَيْشِ ذُلٍّ مَعَ عَجْزٍ يَقْبَحُ

لفظهُ موتٌ في قُوتٍ وَعِزٍّ أصلحُ من حياةٍ في ذُلٍّ وعجزٍ

مِنْ مَحْضَ ٱلْخِلُّ لَهُ مَوَدَّتَهْ خَوَّلَهُ بِدُونِ شَكٍّ مُهْجَتَهْ

لفظهُ مَنْ محضكَ مودّتهُ فقد خوّلك مُهجَتَهُ محضتهُ الودَّ وأمحضتهُ إذا أخلصتَ لهُ المودَّة

وَمَنْ يَكُنْ لَهُ شِعَارًا ٱلطَّمَعْ يَكُنْ دِثَارَهُ حَقِيقَةً ٱلْجَشَعْ

لفظهُ مَنْ يكُنِ الطَّمعُ شِعارَهُ يكُنِ الجشعُ دثارَهُ

مِنْ حَبَّةٍ تَنْشأُ قِيلَ ٱلشَّجَرَهْ وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ فَأتْبَعْ أَثَرَهْ

لفظهُ مِنَ الحبةِ تنشأُ الشجرةُ أي من الأُمور الصِغار تنتج الكِبار

وَمَنْ يُعَالِجْ لَكَ مَالًا غَيْرَكَا يَسْأَمْ وَلَمْ يَحُكَّ مِثْلَ ظُفْرِكَا

لفظهُ مَنْ يُعالجْ مالَكَ غيرُك يَسأمْ هذا مثل قولهم ما حكَّ ظَهري مثلُ ظُفري

مِنْ شُفْرِهِ لِظُفْرِهِ قَدْ رَجَعَا مَا كَانَ لِلْخِلِّ بِهِ قَدْ خَدَعَا

لفظهُ من شُفرِهِ إلى ظُفرِهِ يُضرَب لمن رجع إليهِ ما كادهُ في شأن غيرهِ

بِعِزِّ عَمْرٍو زَالَ خَطْبٌ قَدْ أَلَمّ مِنْ جَزِعِ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلشَّرِّ ظَلَمْ

يُضرَب عند صلاح الأمر بعد فسادهِ أي لا شرَّ يُجزَع منهُ اليوم

مَنْ ظَنَّ بِٱلْإِخْوَانِ يَوْمًا حَسَنَا أَرَاحَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَشْكُ ٱلْعَنَا

لفظهُ من جعلَ لنفسِهِ من حُسنِ الظَّنّ بإخوانِهِ نصيبًا أراحَ قلبَهُ يعني أن الرجل إذا رأى من أخيهِ إعراضًا أو تغيرًا فحمَلهُ منهُ على وجهٍ حسن وطلب لهُ المخارج والعُذر خفَّف ذلك عن قلبهِ وقلَّ منهُ غيظهُ وهذا من قول أكثم بن صيفيّ . يُضرَب في حسن الظنّ بالأخ عند ظهور الجفاء منهُ

وَمَنْ يَكُونُ مَالُهُ قَدْ ذَهَبَا هَانَ عَلَى ٱلْأَهْلِ وَلَاقَى نَصَبَا

لفظهُ مَنْ ذهبَ مالُهُ هانَ على أهلهِ يُضرَب في إكرام المليء . قيل مرَّ رجلٌ مليءٌ برجلٍ من أهل العلم فتحرّك لهُ وأكرمهُ وأدناهُ فسُئل بعد ذلك أكانت لك إليهِ حاجةٌ . فقال لا والله ولكني رأيتُ المالَ مهيبًا . ويُروى ذا المال مهيبًا

مَنْ نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ أَمْسَى يُرَى ... مِنْ أَبْلَقِ ٱلْأَرْسَانِ دَوْمًا حذرا

لفظهُ مَنْ نَهَشَتْهُ الحيةُ حَذِر الرَّسَنَ الأَبْلَقَ قيل هذا من أَمثال العامّة . قال الشاعر

إنَّ اللسيعَ لحاذرٌ متوجّسٌ ... يَخْشَى ويَرهبُ كلَّ حبل أَبلقِ

مِنْ مَرءٍ ٱلْمَرْأَةُ فِي ذَا ٱلعَالَمِ ... وَكُلُّ أَدْماءِ تُرَى مِنْ آدَم

لفظهُ المَرْأَةُ من المَرْء وكُلُّ أَدْماء مِنْ آدَم يُقال هذا أَوّل مثل جرى للعرب

نَامَ ٱلرَّشَاعِنُ وَجْدِ صَبٍّ شَيِّقٍ ... مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ ٱلأَرِق

يُضرَب لمن غفل عمّا يُعانيهِ صاحبهُ من المشقّة

لَهُ فُلَانٌ حِينَ وَافَى خَالِطًا ... مُحَلِّئٌ يَمْشِي لِحَوض لائِطا

حَلَّأَ الإِبلَ عن الماء منعها الورود . واللَّوط إصلاح الحوض . يُضرَب لمن يتعنَّى في أمرٍ لا يَستمتع بهِ

جِدَّ تَنَلْ مَا رُمْتَـهُ بِمَحْمَدَهْ ... يَا صَاحِبِي مَنْ رام شيئًا وجدهْ

لفظهُ مَنْ طَلَبَ شيئًا وَجَدهُ قالهُ عامر بن الظَّرِب وكان سيّد قومهِ فلمَّا كبُر وخشي قومُهُ موتَهُ اجتمعوا إليهِ وقالوا إنك سيدنا وقائلنا وشريفُنا فاجعل لنا شريفًا وسيدًا وقائلًا بعدك . فقال يا معشر عَدْوان كلَّفتموني بغيًا إن كنتم شرَّفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي فأَنَّى لكم مثلي افهموا ما أقول لكم إنهُ من جمع بين الحقّ والباطل لم يجتمعا لهُ وكان الباطل أولى بهِ وإنَّ الحقّ لم يزل ينفِر من الباطل ولم يزل الباطلُ ينفِر من الحقّ يا معشر عَدْوان لا تشمتوا بالذلةِ ولا تفرحوا بالعزّة فبكلّ عيشٍ يعيشُ الفقيرُ مع الغنيّ ومَن يُرِ يومًا يُرَ بهِ وأَعدّوا لكلّ امرئٍ جوابهُ إنّ مع السفاهةِ الندامةَ . والعقوبةُ نكالٌ وفيها ذمامة . ولليدِ العُليا العاقبة والقود راحةٌ لا لك ولا عليك وإذا شئتَ وجدتَ مثلك إنّ عليك كما أنّ لك وللكثرة الرُّعب وللصبر الغلبة ومن طلب شيئًا وجدهُ وإن لم يجدهُ يوشِك أن يقع قريبًا منهُ

لَا تَذْهَبَنْ فِي بَاطِلٍ يُبْتَذَلُ ... مِنْ ابعَدِ ٱلأَدْواءِ تَكْوَى ٱلإِبِلُ

لفظهُ مِنْ أَبعدِ أَدوائها تُكوَى الإِبلُ يُضربُ للذي يذهب في الباطل تائهًا ويدع ما يعنيهِ

إلَامَ لَمْ تَدْأَبْ بِنَيْلِ خَيْرِكَا ... وَمِلْءُ عَيْنَيْكَ مَتَاعُ غَيْرِكَا

لفظهُ مِلْءُ عَيْنَيكَ شيْءُ غيرِكَ يُضرَب عند اليأس ممّا في أيدي الناس

مَنْ مَلَكَ ٱسْتَأْثَرَ آثِرْ أَبَدَا أَهْلَكَ تَلْقَ فِي ٱلْأَنَامِ رَشَدَا

يُضرَب لمن يلي أمرًا فيفضّل نفسهُ على أهلهِ فيُعاب عليهِ فعلهُ

خُذْنِي أَخَا ضَاقَتْ لِسَارٍ فُرَجُهْ مَنْ لَكَ بِٱلْأَخِ ٱلْمَنِيعِ حَرَجُهْ

لفظهُ من لكَ بأخ منيعٍ حرجهُ أي حريه . يُضرَب للمانع لما وراء ظهرهِ لا يطمع فيهِ أحد

وَدَارِ عَيْشًا لَكَ يَا ذَا ٱلْأَمَلِ مَنْ لَا يُدَارِ عَيْشَهُ يُضَلَّلِ

أي من لم يُحسِن تدبير عيشهِ ضلل وحمق . يُضرَب للمسيء في تدبير معيشتهِ

يُوعِدُنِي مَنْ دَاؤُهُ يَزْدَادُ مَأْتِيٌّ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلسَّوَادُ

يُضرَب لمن يتوعَّد أي سألقاك ولا أبالي بك

مَرْحَى مَرَاحِ وَأْزِلِي يَا دَاهِيَهْ وَصَرِّفِي عَنِّيَ ذَاكَ ٱلطَّاغِيَهْ

مثل قولك صَمّي صَمام يريد بهِ الداهية

كِلْ لِفُلَانٍ مَا بِهِمْ يَضِحُ مَا كَانَ مَرْبُوبًا فَلَيْسَ يَنْضَحُ

لفظهُ ما كانَ مربوبًا لم ينضح النَّضح مثل الرشح . والمربوب السِقاء المُسوَّى بالرُبّ وهو الطِلاء الخاثر . أي إذا كان سِرُّك عند عاقل لم يظهر منهُ شيء

أَمَعَنَا أَمْ أَنْتَ فِي ٱلْجَيْشِ أَبَا مَنْ بِرَجَاهُ زَنْدُ قَصْدِي قَوِيَا

لفظهُ أمعنا أنت أم في الجيش أي أعلينا أنت أم معنا بنصرتك

يَا هِنْدُ مِنْكِ ٱلْحَيْضُ فَٱغْسِلِيهِ أَيْ مِنْكِ كَانَ ٱلسُّوءُ فَٱسْتُرِيهِ

أي هذا منكِ فاعتذري . وهذا كقولهم يَداك أوكَتا وفوك نَفخ

لَنَا فَتًى يُسِيئُنَا بِعَنِّهِ مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ

العَنَن شوط الدابّة وأوّل الكلام . يُضرَب للمعترض في ما ليس من شأنهِ

فُلَانُ مَنْ أَنْتَ لَهُ تُجَالِسُ مُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَحَارِسُ

لفظهُ مُحترسٌ من مِثلهِ وهوَ حارسٌ أي يحترِس الناسُ منهُ ومن مِثلهِ وهو حارسٌ . كما يُقال اللهمَّ احفظنا من حافِظنا لأنَّ الحارس يُبرِّئُ نفسهُ من السَّرِقة ويَنسبها إلى غيرهِ . قيل يُضرَب للرجل يُعيِّر الفاسق بفعلهِ وهو أخبثُ منهُ

فُزْتَ بِعَمْرٍو لِقَضَاءِ حَقِّكَا مِنْ حَظِّكَ أَعْلَمُ مَوْضِعُ الْحَقِّ لَكَا

لفظهُ من حظّكَ موضعُ حقّكَ ويُروى موقع أي وقوعُ حقّك نتيجةُ حظّك أي بسببهِ. أو من حظّك وبختك أن يكون حامل حقك مليًّا يؤدّيه. والتقدير حُسْنُ موضعِ حقّك معدودٌ عليك من حظّك

وَمَنْ يُحَاسِ أَوْ يُوَاسِنَا عَلَنْ فَلْيَتَّفِرْ فَإِنَّهُ مِنْهُ حَسَنْ

لفظهُ من كَان مُحاسينا أَوْ مُواسِينا فليتفرْ من الوفر مثل من حفَّنا أو رفَّنا فليترك وقد تقدَّم

يُقَالُ مَنْ أَجْدَبَ يَا عَمْرُو انْتَجَعْ لِذٰلِكَ انْتَجَعْتُ مِمَّا قَدْ وَقَعْ

يُضرَب للمُحتاج. قيل تغدَّى صَعْصَعة بن صُوحان عند مُعاوية رضي الله عنهُ فتناول شيئًا من بين يدي مُعاوية. فقال يا ابن صُوحان انتجعتَ من بُعد. فقال من أجدبَ انتجع

مَنْ بَاعَ بِالْعِرْضِ لَهُ أَنْفَقَ يَا خِلِّي فَصُنْ عِرْضَكَ وَاحْفَظِ الْحَيَا

لفظهُ من باع بعرضِهِ أنفق أي من تعرَّض ليشتمهُ الناس وجد الشتمَ لهُ حاضرًا. ومعناهُ أنهُ يجد نفاقًا بعرضهِ ينال منهُ. ومنهُ قول كَعْب بن زُهَير

أبيتُ ولا أهجو الصديقَ ومن يَبِعْ بعِرض أبيهِ بالمعاشر يُنفقِ

قَدْ قِيلَ مَنْ يَأْكُلْ بِالْيَدَيْنِ مَأْكُولُهُ يَنْفَدُ دُونَ مَيْنِ

لفظهُ من يأكُلْ بِيَدَيْنِ ينفَدْ أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحدٍ فيخلص لهُ ذهبا منهُ جميعًا

وَمَنْ عَلَى حَيْرٍ سِوَاهُ اعْتَمَدَا أَصْبَحَ عَيْرُهُ مُقِيمًا فِي النَّدَى

لفظهُ من اعتمدَ على حيْرِ جارِهِ أصبح عَيْرُهُ في الندى أي المطر. والحير الإصطبل. وأصلهُ حظيرة الإبل

إِنِّي مَرَرْتُ بِهِمْ بُقَطًا بَنُو زَيْدٍ وَمَا فِيهِمْ فَتًى يُسْتَحْسَنُ

بُقَطًا أي متفرّقين. ومثلهُ ذهبوا في الأرض بُقَطًا. ومنهُ المثل بَقِّطِيهِ بطبّك. وقد مرَّ

مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ يُقَالُ نَخَلُوا لَهُ وَعَنْـوهُ بِمَا لَا يَحْمِلُ

لفظهُ مَنْ غربَلَ الناسَ نخلوهُ أي من فتَّش عن أمور الناس وأُصولهم جعلوهُ نُخالةً

مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَ يَا سَامِي النَّبَا لِسَانُهُ وَيَدُهُ لَمْ يَقْرُبَا

لفظهُ مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسانُهُ وَيَدُهُ يُضرَب للخائف الفَزِع

عُدَّتْ مِنَ ٱلْبَاطِلِ يَا ٱبْنَ سَاعِدَهْ ‎ فِي مَا حُكِي لِخَاطِلٍ مُسَاعَدَهْ

لفظهُ مُساعَدَةُ الخاطِلِ تُعَدُّ من الباطِلِ الخاطل الجاهل من الخَطَل وهو في الأصل الاضطراب في الكلام وغيرِهِ . وهذا من كلام الأفعى الجُرْهُميّ النجرانيّ حَكَم العرب

أَحْوَالُ زَيْدٍ أَقْبَحُ ٱلْقِبَاحِ ‎ مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا يَا صَاحِ

يُضرَب عند الأمرِ يعسُر ويكثُر الاختلاف فيهِ

مَرَّ غُرَابٌ لِشِمَالٍ أَمْسِ ‎ لِمَنْ يُعَنِّينَا بِكُلِّ بُؤْسِ

لفظهُ مَرَّ لَهُ غُرَابُ شِمالٍ أي لقي ما يَكرهُ

مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ ٱلصِّبْيَانِ ‎ مِنْ كَمْأَةٍ يَشْبَعُ يَا ٱبْنَ هَانِي

وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ ٱلْمَكَانِ ‎ أَيْ عَزَّ مَنْ كَانَ أَخَا أَعْوَانِ

لفظهُ مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ من الصِبيان . فإنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شبعان . وَمِنْ بناتِ أَوْبَرِ المَكان . أي من كثر صِبيانهُ شبع من الكَمْأة لأنهم يجنونها . وبنات أوبر جنس رديء منها جمع ابن أوبر كبنات مَخاضٍ . يُضرَب لمن كثر أعوانهُ في ما يعرض لهُ

مَنْ سَاغَ رِيقَ ٱلصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ فَكُنْ ‎ مُصْطَبِرًا وَهَوِّنِ ٱلْأَمْرَ يَهُنْ

ساغ الشراب يَسوغ إذا سهُل مدخلهُ في الحلق . وسِغتهُ أنا يلزم ويتعدّى . والحَقَل داء من أدواء البطن . والصبر هنا الدواء . يُضرَب في الحثّ على احتمال أذى الناس

ما جاءَ على أفعل من هذا الباب

مَنْ فِي حِمَى ٱلشَّامِ يَحِلُّ أَمْنَعُ ‎ مِنْ أُمِّ قِرْفَـةٍ فَلَيْسَ يَجْزَعُ

وَمِنْ عُقَابِ ٱلْجَوِّ وَٱسْتِ ٱلنَّمِرِ ‎ وَمِنْ لَهَاةِ ٱللَّيْثِ عِنْدَ خَطَرِ

أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ وَأَنْفِ ٱلْأَسَدِ ‎ وَهْوَ لَدَى ٱلْحَمِيدِ فَوْقَ ٱلْفَرْقَدِ

أمّ قِرْفَةَ تقدّم ذكرها في باب العين عند قولهم أعزّ من أمّ قِرفة . ويُقال أمنعُ من آستِ النّمِرِ لأنهُ مكروه القتال لا يُتعرّض لهُ . يُضرب للرجل المنيع . ويُقال أمنعُ من عُقابِ الجوّ قالهُ عمرو بن عَدِيّ لقصير بن سعدٍ حين وعدهُ قتل الزبّاء كيف تقدر عليها وهي أمنع من عُقابِ الجوّ . ويُقال أمنعُ من لَهاةِ اللّيث من قول أبي حية النميريّ

وأصبحت كلَهاةِ الليثِ من فمِـهِ ومَنْ يُحاولُ شيئاً من فمِ الأسدِ

وأمّا قولهم أمنَعُ من عَنْزٍ فهو رجلٌ من عادٍ كان أمنع عاديّ في زمانهِ وكان لهُ راعٍ يُقال لهُ عُبَيْدان يرعى ألف بقرة وكان إذا أورد بقرهُ لم يورد أحدٌ من عادٍ حتى يفرُغ فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لُقمانَ بن عادٍ فخرج لُقمانُ من أشدّ ضدّ بن عاد كلها وأهيبـها وكان بيت عاد وعددهم يومئذٍ في بني ضدّ بن عاد فوردت بقر لقمانَ فنهنها عُبَيدان « أي زجرها » فرجع راعي لُقمان إليهِ فأخبرهُ فأتى لقمان فضرَبهُ وصدّهُ عن الماء فرجع عُبَيدان إلى عَنْزٍ فشكا ذلك فخرج عنزٌ في بني أبيهِ ولُقمانُ في بني أبيهِ فاقتتلوا فهزمهم بنو ضدّ وحلّؤهم عن الماء وكان عُبَيدان بعد ذلك لا يُورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقرهِ فان أقبل راعي لُقمان وعُبَيدان على الماء ناداه فقال أي عُبيدان حلّئْ بقرك « أي اطردها » حتى أُورد بقري فيحلّؤها . ولم يزل لقمانُ يفعل ذلك حتى هلك عنزٌ وانتجع لقمان فنزل في العماليق . وقيل عُبيدان ماء بأقصى اليَمن لا يَرِدهُ أحد ولا السّباعُ لبُعدهِ . وقيل هو وادي الحيّة التي يُضرَب بها المثل فيقال كيف أُعاوِدك وهذا أثرُ فأسِك . وقد تقدم في حرف الكاف . ويُقال أمنعُ من أنفِ الأسد تقدّم في باب الحاء

أموقُ مِنْ نعامَةٍ ورَخَمَـهْ زَيْدٌ أزَلَّ ذُو الْجَلالِ قَدَمَهْ

مُوق النّعامة أنها تخرج للطعم فربّما رأت بيض نعامةٍ أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها . والرَّخمة ألأمُ الطير وأقذرها طعمًا لأنها تأكل العَذِرة وهي تسمّى الرخمة والأنوق . قال الكُمَيت

وذاتُ اسمينِ والألوانُ شتّى تُحمَّقُ وهي كَيِّسةُ الحويلِ

أمْرقُ مِنْ سَهْمٍ وَمِنْـهُ أمخَطُ بِالشّرّ نُطقُـهُ إذَا يُخلّطُ

فيهِ مثلان الأوّل أمرَقُ من السّهمِ ومروقهُ مضيّه وذهابهُ وفي الحديث « كما يَمرُقُ السهمُ من الرَّمِيّة » الثاني أمخطُ من السّهمِ ومخوطه خروجهُ من الرمية من مخط يمخط

أمضَى مِنَ السُّلَيْكِ فِي المَقانِبِ إلَيهِ إذ يَجِيءُ بِالعَجائِبِ

مِنْ قُرْحَةٍ أَمْضَى بُعَيْدَ قُرْحَهْ ... لَا نَالَ فِي كُلِّ ٱلزَّمَانِ فَرْحَهْ

أَمْضَى مِنَ ٱلْحُسَامِ وَٱلرِّيحِ وَمِنْ ... سَهْمٍ وَنَصْلٍ وَسِنَانٍ يَا فَطِنْ

وَأَجَلٍ وَٱلْقَدَرِ ٱلْمُتَاحِ ... وَٱلسَّيْلِ تَحْتَ ٱللَّيْلِ لَا ٱلصَّبَاحِ

وَشَفْرَةٍ تَحُزُّ فِي ٱلْوَتِينِ ... وَدِرْهَمٍ يَذْهَبُ كُلَّ حِينِ

يُقال أمضى مِنَ الرِّيح ومنَ السيفِ ومن السَّهم ومِنَ النَّصل ومِنَ السِّنان ومن الشفرة في الوَتِينِ ومن السيلِ تحت اللَّيلِ ومن القدر المُتاح ومن الأجل ومنَ الدِّرهمِ ومن قُرحَةٍ بعدَ قُرحَةٍ. ويُقال أمضى من سُلَيك المَقانب هو سُلَيك بن سَلَكة السعديّ. وقد تقدَّم في باب العين وبقيَّة الأمثال ظاهرة

صَبْرِي عَلَى هَجْرِ غَزَالِ ٱلْبَانِ ... يَا عَاذِلِي أَمَرُّ مِنْ خُطْبَانِ

كَذَا مِنَ ٱلْأَلَا أَمَرُّ وَٱلْمَقِرْ ... وَٱلصَّبِرِ وَٱلدِّفْلَى وَحَنْظَلٍ أَمَرّْ

وَعَلْقَمٍ وَهْوَ مِنَ ٱلصَّبِيِّ ... أَمْنَعُ وَصْلًا لِلْفَتَى ٱلشَّجِيِّ

يُقال أمرّ من الخُطبانِ وأمرّ من المَقِر الخُطبان الحنظل حين يأخذ فيهِ الاصفرارُ. والمَقِر الصَّبر بعينهِ. ويُقال أمرُّ من الألاء هو شجرٌ والواحدة ألاءة وهي من أشجار العرب ورقهُ وحملهُ دِباغٌ وهو حسن المَنظر مرّ الطعم يخضر شِتاءً وصيفًا. قال بِشر بن أبي حازم يهجو أوس بن حارثة

فانكم ومدحكمُ بُجَيْرًا ... أبا لجأ كما امتُدِحَ الألاءُ

يراهُ الناسُ أخضرَ من بعيدٍ ... وتمنعهُ المرارة والإباءُ

ويُقال أمرُّ من العَلقَمِ ومِن الحَنظل ومن الدِّفلى ومِن الصبِرِ ومنَ الصبر. ويُقال أمنع من صبيّ. وأمنع هنا من المنع لأنَّ الصبيّ إذا حصل في يدهِ شيء من طعامٍ أو غيرهِ منعهُ ولم يسمح بهِ

مِنْ تُرَّهَاتٍ مَعْ تَعَقَادِ ٱلرَّتَمْ ... أَمْحَلُ سَلْوَايَ لَهُ وَإِنْ ظَلَمْ

وَمِنْ بُكَا صَبٍّ لِرَسْمِ مَنْزِلِ ... كَذَاكَ مِنْ تَسْلِيمِ نُؤْيِ ٱلطَّلَلِ

وَمِنْ حَدِيثِ لِخُرَافَةٍ نُمِي ... فَكُنْ عَذِيرِي لَا تَكُنْ مِنْ لُوَّمِي

يُقال أمحلُ من تَعَقاد الرَّتَم كان من عادة العرب إذا أراد الواحد منهم سفرًا أن يعقد خيطًا بشجرةٍ ويعتقد فيهِ أنهُ إن أحدثت امرأتهُ حدثًا انحلَّ ذلك الخيط وكانوا يسمونهُ الرَّتَم والرَّتمة

وأمحل من المُحال وهو الباطل . ويُقال أمحلُ من التُّرَّهات وسيأتي تفسيرهُ في حرف الهاء عند قولهم أهونُ من تُرَّهات البسابس . ويُقال أمحلُ من تسليم على طلَلٍ وأطلال الديار عماد خيامها وحجارة نُؤيها وقيام أثافيها وغير ذلك . ويُقال أمحلُ من حديث خُرافة وخرافة رجل من العرب من عُذرةَ استهوتهُ الجنّ فلبث فيهم زماناً ثمَّ رجع إلى قومهِ وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضُرِب بهِ المثل . وقيل خُرافة مشتقٌ من اختراف السمر أي استظرافهِ . ويُقال أمحلُ من بكاءٍ على رسم منزل

وَمَنْ لَحَانِي فِي هَوَى ٱلْأَحْبَابِ يَا لَائِمِي أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابِ
أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ ٱلْحُوَارِ وَكَذَا أَمْلَحُ لَوْمُ مِنْ لَحَانِي فَٱنْبِذَا

المسيخُ والمليخ الذي لا طعمَ لهُ . قال الأشعر الزفَيان من أبيات

مسيخٌ مليخٌ كلحم الحُوار فلا أنتَ حُلوٌ ولا أنتَ مُرّ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

وَمَنْ عَلَى ٱلصَّدِيقِ يَوْمًا ثَقُلَا خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ يَا مَنْ عَلَا(١)
أَكْرِمْ نَفْسَهُ مُهِينُ ٱلْمَالِ فَكُنْ كَذَا يَا سَامِيَ ٱلْأَفْعَالِ(٢)
يَا صَاحِ مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ وَمَا أَقْرَبَ مَا يَأْتِي إِلَيْكَ فَٱعْلَمَا(٣)
أَرْغَمَ حُسَّادًا لَهُ مَنْ أَدَّبَا أَوْلَادَهُ وَقَدْ تَسَامَى رُتَبَا(٤)
كَانَ وَزِيرًا ٱلَّذِي يَشْنَؤُكَا أَيْ يَفْعَلُ ٱلَّذِي يُرِيدُهُ بِكَا(٥)
وَمَنْ لَكَ ٱغْتَدَى دَوَامًا كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ وَكَلُّهُ(٦)

---

١) لفظهُ من ثقُلَ على صديقهِ خفَّ على عدوّهِ ٢) لفظهُ من أهان مالَهُ أكرمَ نفسهُ ٣) في المثل « هو آتٍ » بدل « يأتي » ٤) لفظهُ من أدبَ أولادَهُ أرغمَ حُسَّادَهُ ٥) لفظهُ من يشنؤك كان وزيرًا
٦) لفظهُ من كان لك كُلُّهُ كان عليكَ كُلُّهُ

بِٱلنَّفسِ قَدْ بَادَرتُ أَمْرِي مَا نَظَرْ ... لَهُ كَمِثْلِ ٱلنَّفسِ يَوْمًا يَا عُمَرْ (١)

دَعْ وَعْدَ بَكْرٍ وَٱكْفَأَنْ إِنَاءَهُ ... مَا كُلُّ بَارِقٍ يُنِيلُ مَاءَهُ (٢)

بِمَا تُجَرِّبُ ٱتَّعِظْ يَا صَاحِبِي ... مَا وَعَظَ ٱلْإِنْسَانَ كَٱلتَّجَارِبِ (٣)

وَمَا يُدَاوَى ٱلْأَحْمَقُ ٱلَّذِي عَدَا ... بِمِثْلِ إِعْرَاضِكَ عَنْهُ أَبَدَا (٤)

وَمَنْ أَطَاعَ يَا ٱبْنَ وِدِّي غَضَبَهْ ... أَضَاعَ مِنْ غَيْرِ مِرَاءٍ أَدَبَهْ

مَنْ وَطَّنَ ٱلنَّفسَ عَلَى أَمْرٍ بَدَا ... هَانَ عَلَيْهِ وَكُفِي شَرَّ ٱلْعِدَى (٥)

وَدَارِ حُسَّادًا فَمَنْ دَارَاهُمُ ... أَسَفَّهُمْ كَمَا ٱكْتَفَى أَذَاهُمُ (٦)

أُصِيبَ مَقْتَلُ ٱلَّذِي قَدْ تَرَكَا ... مَقَالَ لَا أَدْرِي وَعَمْدًا هَلَكَا (٧)

هَبِ ٱلرِّجَالَ إِنَّ مَنْ قَدْ هَابَهُمْ ... تَهَيَّبُوهُ وَٱكْتَفَى عِتَابَهُمْ (٨)

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدَانِقٍ تَغَدَّى ... إِلَى ٱلْعَشَا بِٱلْأَرْبَعِ ٱسْتَمَدَّا (٩)

مَنْ دَقَّ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ نَظَرُهْ ... جَلَّ وَأَنْكَى فِي ٱلْأَعَادِي ضَرَرُهْ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِحُكْمِ مُوسَى رَاضِي ... بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ ٱرْتَضَى يَا قَاضِي (١٠)

يَا صَاحِبِي مَنْ أَكَلَ ٱلْقَلَايَا ... صَبَرَ بِٱلْكُرْهِ عَلَى ٱلْبَلَايَا

مَنْ بَلَغَ ٱلسَّبْعِينَ فِي ٱلسِّنِّ ٱشْتَكَى ... مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلِلْقَوْسِ حَكَى

وَمَنْ يَكُنْ لَيْسَ لَهُ نَسْلٌ ذَكَرْ ... فَمَا لَهُ ذِكْرٌ بِهِ قَدْ يُدَّكَرْ (١١)

---

١) لفظهُ ما نظر لأمرٍي مثلُ نفسِهِ ٢) لفظهُ ما كلُّ بارقةٍ تجودُ بمائها

٣) لفظهُ ما وَعَظ امرءًا كتجاربِهِ ٤) في المثل « الإعْرَاض » بدل إعراضك

٥) لفظهُ مَنْ وَطَّن نفسهُ على أمرٍ هانَ عليهِ ٦) لفظهُ مَنْ دارى الحُسَّادَ أسفَّهمْ

٧) لفظهُ مَنْ تَرَكَ قَولَ لا أدري أُصيبَتْ مَقاتِلُهُ ٨) لفظهُ من هابَ الرِّجالَ تهيَّبوهُ

٩) لفظهُ مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بدانقٍ تعشَّ بأربعةِ دوانقَ

١٠) لفظهُ مَنْ لَمْ يرضَ بحكمِ موسى رضي بحكمِ فرعونَ

١١) لفظهُ مَنْ لا ذَكَرَ لهُ فلا ذِكْرَ لهُ

مَنْ سَلَّ سَيْفَ ٱلْبَغْيِ يَوْمًا قُتِلَا ... بِهِ فَدَعْ بَغْيًا تَنَلْ كُلَّ عُلَا
مَنْ كَانَ مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ يَضِلْ ... كَذَا مَنِ ٱسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ يَزِلْ (١)
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذِئْبًا بِهٰذَا ٱلزَّمَنِ ... تَأْكُلُهُ ٱلذِّئَابُ يَا ٱبْنَ ٱلْحَسَنِ (٢)
مَنْ جَعَلَ ٱلنَّفْسَ بِهَضْمٍ عَظْمًا ... تَأْكُلُهُ ٱلْكِلَابُ وَهْوَ مُصْمَى (٣)
وَمَنْ طَلَاهَا بِٱلنُّخَالَةِ ٱحْتُقِرْ ... وَأَكَلَتْهُ ٱلْبَقَرُ ٱفْهَمْ وَٱعْتَبِرْ (٤)
وَمَنْ يَكُنْ فِي مَدْخَلِ ٱلسُّوءِ دَخَلْ ... فَإِنَّهُ ٱتُّهِمَ إِذْ سَاءَ عَمَلْ (٥)
وَمَنْ يُعَادِي صَاحِبَ ٱلْجَدِّ فَقَدْ ... عَادَى ٱلْإِلٰهَ ٱلْوَاحِدَ ٱلْفَرْدَ ٱلصَّمَدْ (٦)
وَمَنْ يَكُنْ لِسِرِّهِ أَفْشَى كَثُرْ ... عَلَيْهِ أُمَّارُوهُ فَٱفْهَمْ يَا عُمَرْ (٧)
لَمْ يَبْقَ مِنْ سِتْرِكَ إِلَّا مَا يَشِفُّ ... مِنْهُ عَلَى مَا دُونَهُ يَا ذَا ٱلصَّلَفْ (٨)
فُلَانُ مَنْ أَسَا بِكُلِّ بُوسِ ... مَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّارُ لِلْمَجُوسِ (٩)
تَأَنَّ فِي أَمْرِكَ وَٱصْبِرْ يَا عُمَرْ ... مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ بِمَيْدَانٍ عَثَرْ
وَمَنْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ غَضِبَا ... يَرْضَ بِلَا شَيْءٍ وَإِنْ كَانَ أَبَى (١٠)
وَمَنْ يَكُنْ مِنِ ٱبْنَةِ ٱلْعَمِّ ٱسْتَحَى ... لَمْ يَرَ مِنْهَا وَلَدًا مُسْتَمْلَحَا (١١)

١) لفظهُ مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضلَّ ومنِ ٱستغنى بعلمه زلَّ ٢) في المثل «أَكَلَتْهُ» بدل «تأكلهُ» ٣) لفظهُ مَنْ جعلَ نفسهُ عظمًا أكلتهُ الكلابُ ٤) لفظهُ مَنْ طلَى نفسهُ بالنُّخالَة أكلتهُ البقرُ ٥) لفظهُ من دخلَ مَداخِل السُّوء ٱتُّهِمَ ٦) لفظهُ من عادى مجدودًا فقد عادى الله ٧) لفظهُ من أفشى سِرَّهُ كَثُرَ المتآمِرون عليه ٨) لفظهُ ما بقي من ستره إلّا ما يشفُّ على ما دُونَهُ ٩) لفظهُ ما هو إلّا نارُ المجوسِ يُضرَب لمن لا يحترم أحدًا لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها ١٠) لفظهُ مَنْ غضِبَ مِنْ لا شيءٍ رَضِيَ بلا شيءٍ ١١) لفظهُ مَنِ ٱستحيا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لم يُولَدْ لهُ وَلَدٌ

وَتُعجِبُ ٱلرِّئَةُ مَنْ لَمْ يَذُقِ لَحْمًا كَمِثْلِ ٱبْنِ فُلَانٍ ٱلشَّقِي (١
وَمَنْ يَكُنْ عَيَّرَ عُـيِّرَ ٱعْلَمَا فَلَا تُعَيِّرْ أَحَدًا كَيْ تَسْلَمَا
مِنْ أَكَلَ ٱلسَّمِينَ دَوْمًا أُتُّخِمْ فَٱفْهَمْ مَعَانِي مَا أَرَادُوا يَا ٱبْنَ عَمْ
مَنِ ٱشْتَرَى ٱلدُّونَ بِدُونٍ رَجَعَا لِلْبَيْتِ مَغْبُونًا بِمَا قَدْ صَنَعَا (٢
مَنِ ٱشْتَرَى ٱلْحَمْدَ فَذَا لَمْ يُغْبَنِ وَإِنْ شَرَاهُ بِعَظِيمِ ٱلثَّمَنِ
دَعِ ٱلْبِطَالَةَ ٱلَّتِي تَرْتَادُهَـا لَمْ يُفْلِحِ ٱمْرُؤٌ غَدَا يَعْتَادُهَـا (٣
تَأَنَّ يَا خِـلُّ فَمَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا رَامَ وَمَا تَمَنَّى
مُرْ بِجَلِيلٍ إِنْ أَمَرْتَ بِصِلَهْ فَثُومَةً يَأْخُذُ مُعْطِي بَصَلَهْ (٤
لَا تَتَسَمَّعْ أَبَدًا يَا مَنْ وَعَى يَسْمَعُ مَا يَكْرَهُ مَنْ تَسَمَّعَا (٥
وَمَنْ رَآنِي فَـأَنَا وَرَحْلِي رَأَى وَمَا فَهِمْتُ ذَا يَا خِلِّي (٦
أَكْثِرْ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ بِهِ عُرِفَ فَٱفْقَهْ يَا فَطِنْ (٧
دَعْ شَهْوَةً إِنْ تَحُلْ تُعْقِبْ مُرًّا مَنْ تَرَكَ ٱلشَّهْوَةَ عَاشَ حُرًّا (٨
مَنْ مَرِضَتْ يَا صَاحِبِي سَرِيرَتُهْ مَاتَتْ عَلَانِيَتُـهُ وَجَهْرَتُهْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُـهُ ٱلطِّلَاءُ أَصْلَحَـهُ ٱلْكَيُّ أَيَا أَسْمَاءُ
مَا أَحَدٌ يَذُوقُ مِنْ لَحْمٍ لَهُ إِلَّا ٱنْطَوَى عَلَى ٱلطَّوَى يَا أَبْلَهْ (٩

١) لفظهُ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا اعجبتهُ الرِّئَةُ ٢) لفظهُ من اشترى الدُّونَ بالدُّون رَجَعَ إلى بيته وهوَ مَغبونٌ ٣) لفظهُ من اعتادَ البطالة لم يُفلحْ
٤) لفظهُ مَنْ أعطَى بصلة أخذَ ثومةً ٥) لفظهُ مَنْ تسمَّع سَمِعَ ما يكرَهُ
٦) لفظهُ مَنْ رآني فقدْ رآني ورحلي ٧) لفظهُ من أكثر من شيءٍ عُرِفَ بهِ
٨) في المثل «الشَّهَوات» عوض «الشهوة» ٩) لفظهُ ما ذاق أحدٌ مِنْ لحمهِ إلّا انطوَى على طوًى

دَعْ قَصْدَ بِكْرٍ ٱلشَّقِي وَمِنكَا فَٱسْتَقْرِضِ ٱلْمَالَ وَأَدِّ عَنكَا
مِنَ ٱلسُّرُورِ يَا فَتَى بُكَاءُ لِذَا بَكَيْتُ إِذْ وَفَتْ لَمِيَاءُ
يَا صَاحِ مَنْ يُنفِقْ بِلَا حِسَابِ يَهْلِكْ وَلَمْ يَدْرِ بِلَا ٱرْتِيَابِ (١
كُنْ مُسْتَقِيمًا أَبَدًا فَمَنْ طَفَرْ مِنْ وَتَدٍ لِوَتَدٍ يَا ٱبْنَ عُمَرْ
يَدْخُلُ فِي ٱسْتِهِ يُقَالُ وَاحِدُ مِنْ ذَيْنِ فَٱفْهَمْ مَا حَكَوْا يَا خَالِدُ (٢
وَمَنْ عَلَى مَائِدَتَيْنِ أَكَلَا فَإِنَّهُ ٱخْتَنَقَ يَا مَنْ عَقَلَا (٣
مَا كَانَ أَبْقَى ٱللِّصُّ فَٱلْعَرَّافُ أَخَذَهُ يَا أَيُّهَا ٱلصَّرَّافُ (٤
مَنْ كَانَ طَبَّاخًا أَبُو جِعْرَانِ لَهُ فَمَا حَقِيقَةُ ٱلْأَلْوَانِ (٥
وَمَنْ يَكُنْ تَرَكَ حِرْفَةً لَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ وَمَا جَمَّلَهُ (٦
وَمَنْ بَكَى يَا صَاحِ مِنْ زَمَانِ بَكَى عَلَيْهِ بِفُؤَادٍ عَانِي
مَنْ أَحْسَنَ ٱلسُّؤَالَ عُلِّمَ ٱعْلَمَا فَٱسْتَعْمِلِ ٱلْإِحْسَانَ تَغْدُ عَلَمَا
مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ يَرِقُّ عِلْمُهُ كَذَاكَ قَالُوا يَا ذَكِيًّا فَهْمُهُ (٧
مَنْ لَمْ يُدَارِ ٱلْمُشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَهْ وَلَا يَنَلْ مِنَ ٱلْأَمَانِي بُغْيَتَهْ
وَمَنْ يَجِعْ يَجْشَعْ وَمَنْ يَسْغَبْ عَلَى مَا قِيلَ تَشْغَبْ فَٱحْفَظَنْ مَا نُقِلَا
وَمَنْ لِسُلْطَانٍ زَبِيبَةً أَكَلْ يَرُدُّ تَمْرَةً بِهَا يَا مَنْ عَقَلْ (٨
مَنْ أَنتَ فِي ٱلرُّقْعَةِ يَا ٱبْنَ آوَى حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِثْلِي آوَى

١) لفظهُ مَن أنفق ولم يحسُبْ هلكَ ولم يدرِ
٢) لفظهُ مَنْ طفَرَ مِنْ وَتَد إلى وتد دخلَ أحدُهما في استهِ
٣) لفظهُ مَنْ أكلَ على مائدتين اختنقَ ٤) لفظهُ ما بقيَ من اللصِّ أخذهُ العرَّافُ
٥) لفظهُ مَنْ كان طبَّاخَهُ أبو جعران ما عسى أن تكون الألوانُ
٦) لفظهُ مَنْ تركَ حرفتهُ تركَ بختَهُ ٧) في المثل «رَقَّ» بدل «يرقُّ»
٨) لفظهُ مَنْ أكلَ للسُّلطان زبيبةً ردَّها تمرةً

وَتُعجِبُ ٱلرِّئَةُ مَنْ لَمْ يَذُقِ لَحْمًا كَمِثْلِ ٱبْنِ فُلَانٍ ٱلشَّقِي (١
وَمَنْ يَكُنْ عَيَّرَ عُيِّرَ ٱعْلَمَا فَلَا تُعَيِّرْ أَحَدًا كَيْ تَسْلَمَا
مَنْ أَكَلَ ٱلسَّمِينَ دَوْمًا ٱتَّخَمْ فَٱفْهَمْ مَعَانِيَ مَا أَرَادُوا يَا ٱبْنَ عَمْ
مَنِ ٱشْتَرَى ٱلدُّونَ بِدُونٍ رَجَعَا لِلْبَيْتِ مَغْبُونًا بِمَا قَدْ صَنَعَا (٢
مَنِ ٱشْتَرَى ٱلْحَمْدَ فَذَا لَمْ يُغْبَنِ وَإِنْ شَرَاهُ بِعَظِيمِ ٱلثَّمَنِ
دَعِ ٱلْبِطَالَةَ ٱلَّتِي تَرْتَادُهَا لَمْ يُفْلِحِ ٱمْرُؤٌ غَدَا يَعْتَادُهَا (٣
تَأَنَّ يَا خِلُّ فَمَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا رَامَ وَمَا تَمَنَّى
مُرْ بِجَلِيلٍ إِنْ أَمَرْتَ بِصِلَهْ فَثُومَةً يَأْخُذُ مُعْطِي بَصَلَهْ (٤
لَا تَتَسَمَّعْ أَبَدًا يَا مَنْ وَعَى يَسْمَعُ مَا يَكْرَهُ مَنْ تَسَمَّعَا (٥
وَمَنْ رَآنِي فَأَنَا وَرَحْلِي رَأَى وَمَا فَهِمْتُ ذَا يَا خِلِّي (٦
أَكْثِرْ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ بِهِ عُرِفَ فَٱفْقَهْ يَا فَطِنْ (٧
دَعْ شَهْوَةً إِنْ تَحْلُ تُعْقِبْ مُرًّا مَنْ تَرَكَ ٱلشَّهْوَةَ عَاشَ حُرًّا (٨
مَنْ مَرِضَتْ يَا صَاحِبِي سَرِيرَتُهْ مَاتَتْ عَلَانِيَتُهُ وَجَهْرَتُهْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ ٱلطِّلَاءُ أَصْلَحَهُ ٱلْكَيُّ أَيَا أَسْمَاءُ
مَا أَحَدٌ يَذُوقُ مِنْ لَحْمٍ لَهُ إِلَّا ٱنْطَوَى عَلَى ٱلطَّوَى يَا أَبْلَهْ (٩

١) لفظهُ مَن لم يذقْ لحمًا أعجبتهُ الرِّئَةُ ٢) لفظهُ من اشترى الدُّونَ بالدُّون رَجَعَ إلى بيته وهو مغبونٌ ٣) لفظهُ من اعتادَ البطالة لم يُفلح
٤) لفظهُ مَنْ أعطيَ بصلة أخذَ ثُومةً ٥) لفظهُ مَنْ تسمَّع سمعَ ما يكرهُ
٦) لفظهُ مَنْ رآني فقد رآني ورحلي ٧) لفظهُ مَن أكثرَ من شيءٍ عُرِفَ بهِ
٨) في المثل «الشَّهَوَاتِ» عوض «الشهوة» ٩) لفظهُ ما ذاق أحدٌ من لحمِهِ إلَّا انطوَى على طوًى

دعْ قصدَ بكرٍ الشقي ومنكا فاستقرِضِ المالَ وأدِّ عنكا
مِنَ السرورِ يا فتى بُكاء لِذا بكيتُ إذ وفتْ لَمياء
يا صاحِ مَن يُنفِق بِلا حِسابِ يَهلِكْ ولم يَدرِ بلا ارتيابِ[1]
كُن مُستقيمًا أبدًا فمَن طفَر مِن وتَدٍ لِوتَدٍ يا ابنَ عُمَر
يَدخُلُ في استِهِ يُقالُ واحِدُ مِن ذَين فافهَم ما حكَوا يا خالِدُ[2]
ومَن على مائِدَتينِ أكَلا فإنَّهُ اختنَقَ يا مَن عقَلا[3]
ما كانَ أبقى اللِّصُّ فالعرَّافُ أخذَهُ يا أيها الصرَّافُ[4]
مَن كانَ طبَّاخًا أبو جِعرانِ لهُ فما حقيقةُ الألوانِ[5]
ومَن يكُن تركَ حِرفةً لهُ تركَ بَختَهُ وما جمَّلهُ[6]
ومَن بكى يا صاحِ مِن زمانِ بكى عليهِ بِفُؤادٍ عانِي
مَن أحسنَ السؤالَ عُلِّمَ أعلَما فاستعمِلِ الإحسانَ تغدُ علَما
مَن رقَّ وجهُهُ يرِقُّ عِلمُهُ كذاكَ قالوا يا ذكيًّا فهمُهُ[7]
مَن لم يُدارِ المشطَ ينتِفْ لِحيتَهْ ولا ينَلْ مِنَ الأماني بُغيتَهْ
ومَن يجُع يجشَع ومَن يشبَع على ما قيلَ يَشغَبْ فاحفَظَنْ ما نُقِلا
ومَن لِسُلطانٍ زَبيبةً أكَلْ يرُدُّ تمرةً بِها يا مَن عقَلْ[8]
مَن أنتَ في الرُّقعةِ يا ابنَ آوى حتَّى يكونَ لكَ مِثلِي آوى

---

١) لفظهُ مَن أنفقَ ولم يحسُبْ هلكَ ولم يدرِ
٢) لفظهُ مَن طفَرَ مِن وتَدٍ إلى وتَدٍ دخلَ أحدُهُما في استِهِ
٣) لفظهُ مَن أكلَ على مائدتينِ اختنقَ ٤) لفظهُ ما بقيَ مِن اللِّصِّ أخذَهُ العرَّافُ ٥) لفظهُ مَن كان طبَّاخَهُ أبو جِعرانَ ما عسى أنْ تكونَ الألوانُ
٦) لفظهُ مَن ترَكَ حِرفتَهُ ترَكَ بَختَهُ ٧) في المثل «رَقَّ» بدل «يرِقُّ»
٨) لفظهُ مَن أكلَ للسُّلطانِ زَبيبةً ردَّها تمرةً

مَنْ لَمْ تَكُنْ حَيَاتُـهُ تَنفَعُكَا فَمَوْتُهُ يَا صَاحِبِي عُرْسٌ لَكَا (١

مَنْ جَالَ نَالَ يَا فَتَى وَمَنْ سَعَى فِي مَا يَهُمُّ مِنْ مَرَامِهِ رَعَى

سَلَبَ مَنْ غَلَبَ وَٱلَّذِي ٱحْتَرَفْ أَيْ لَزِمَ ٱلْحِرْفَةَ يَا صَاحِ ٱعْتَلَفْ (٢

مَنْ نَامَ يَا خِلِّي رَأَى ٱلْأَحْلَامَا فَلَا تَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ مِمَّنْ نَامَا

مَنْ زَرَعَ ٱلْمَعْرُوفَ لِلشُّكْرِ حَصَدْ وَٱلْخَيْرُ مَا يَصْنَعُهُ ٱللهُ ٱلصَّمَدْ (٣

مَنْ ظَنُّهُ حَسَنٌ طَابَ عَيْشَا وَإِنْ غَدَا يَلْبَسُ دَوْمًا خَيْشَا (٤

ذُو ٱلضَّعْفِ عَنْ كَسْبٍ عَلَى زَادِ ٱلسِّوَى مُتَّكِلٌ وَذَا لَهُ طَالَ ٱلطَّوَى (٥

وَمَنْ يَكُنْ يَحْسُدُ مَنْ دُونُ فَلَا عُـذْرَ لَهُ وَسَاءَ حَقًّا مَثَلَا (٦

مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ ٱلْخَيْرُ فَقَدْ أَصْلَحَهُ ٱلشَّرُّ عَلَى مَا قَدْ وَرَدْ

وَ مَنْ تَعَدَّى ٱلْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهْ وَكَانَ مُرْتَجًا عَلَيْـهِ مَطْلَبُـهْ

وَمَنْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ ٱلْمُجَرَّبَا حَلَّتْ بِـهِ نَدَامَةٌ وَتَعَبَا (٧

وَمَنْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ غَدَا عَلَى ٱلسِّوَى أَهْوَنَ يَا ٱبْنَ أَحْمَدَا (٨

وَمَنْ إِلَيْهَا أَبَدًا لَمْ يُحْسِنِ لَمْ يُلْفَ يَوْمًا لِلسِّوَى بِمُحْسِنِ (٩

وَمَنْ يَكُنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَا مِنْ ذِكْرِهِ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ أُثِرَا

---

١) لفظهُ مَنْ لَمْ تَنفَعْكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْس

٢) فيهِ مثلان لفظهما مَنْ غَلَبَ سَلَبَ ومَنْ ٱحْتَرَفَ اعتَلَفَ

٣) فيهِ مثلان لفظهما مَنْ زَرَعَ ٱلمَعْرُوفَ حَصَدَ ٱلشُّكْرَ وما صَنَعَ ٱللهُ فَهُوَ خَيْرٌ

٤) لفظهُ مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طابَ عَيْشُهُ ٥) فيـهِ مثلان الأوّل مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ ٱتَّكَلَ عَلَى زادِ غَيْرِهِ الثاني مَنِ ٱتَّكَلَ عَلَى زادِ غَيْرِهِ طالَ جُوعُهُ

٦) لفظهُ مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلا عُذْرَ لَهُ ٧) في المثل « النَّدامةُ » عوض « ندامة »

٨) لفظهُ مَنْ هَانَتْ عليهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ

٩) لفظهُ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ الى نَفْسِهِ لم يُحْسِنْ إلى غَيْرِهِ

مَنِ اشْتَرَى ما لَيسَ يَحتاجُ لَهُ يَبيعُ ما يَحْتاجُهُ يا أَبلَهْ (١

مَنْ رَامَ غَايَةً غَدَا بِدَايَهْ وَبَعُدَتْ دُونَ مَداهُ الغَايَهْ (٢

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ لَا تُرِدْهُ يا عَلِي ما الحُبُّ إلَّا لِلحَبيبِ الأَوَّلِ (٣

يُقالُ خَتْمُ الكِيسِ مِنْ كَيسِ الفَتى وَالمالُ مَيَّالٌ عَلَى مَا ثَبَتَا (٤

مَنْ هُوَ يا فُلانُ عَبْدُ اللهِ في خَلْقِهِ وَهْوَ تَرَاهُ لَاهِي (٥

تَصارُمُ الجاهِلِ وَصْلُ العَاقِلِ فَصِلْ بِقَطْعِ ذَاكَ كُلَّ فَاضِلِ (٦

وَمَنْ يَكُنْ لَانَتْ عَلَيْكَ كِلْمَتُهْ يا ابْنَ الصَّفاءِ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهْ

مَنْ يَكُنِ اسْتَغْنَى عَلَى الأَهلِ كَرُمْ وَمَنْ بِفَقْرٍ وَصَفُوهُ قَدْ لُؤُمْ (٧

يُقالُ مِنْ تَلَذُّذِ الحَجِّ غَدَا ضَرْبُ الجِمالِ حَسْبَما قَدْ وَرَدَا

مَنْ ذُو اسْتِطَاعَةٍ لِرَدِّ أَمْسِ وَهٰكَذَا تَطْيِينُ عَيْنِ الشَّمْسِ (٨

مَنْ لَمْ تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَا بِمِلْءِ فِيهِ وَأَبَانَ شَمَمَا (٩

رَتَقَ مَنْ رَفِقَ وَالَّذِي خَرِقْ حَرِقَ وَالغَنِيُّ مَعْ عِيٍّ نَطَقْ (١٠

كَثْرَةُ مَلَّاحِي السَّفِينِ أَغْرَقُوا لَهَا وَمَا حَكَيْتُهُ مُحَقَّقُ (١١

وَمِنْ سَعَادَةِ الفَتَى أَنْ يَغْتَدِي ذُو العَقْلِ خَصْمَهُ بِكُلِّ مَقْصِدِ (١٢

١) لفظهُ مَن اشترى ما لا يَحتاجُ إليه باع ما يَحتاجُ إليه

٢) لفظهُ من طَلَبَ الغايَةَ صارَ بدايه ٣) في المثل (فَلَا) بدل (لا)

٤) فيه مثلان لفظ الأوّل من الكَيسِ خَتْمُ الكيسِ

٥) لفظهُ من عَبدُ اللهِ في خلقِ الله ٦) لفظهُ مصارمةُ الجاهلِ مُواصلةُ العاقِلِ

٧) لفظهُ مَن استغنى كَرُمَ على أهلِهِ ٨) لفظهُ من يقدرُ على ردّ أمسِ وتطيينِ عَينِ الشمسِ ٩) لفظهُ من لم تخنهُ نساؤهُ تكلّمَ بمِلءِ فيهِ

١٠) لفظهُ مَن رَفَقَ رَتَقَ ومن خَرِقَ حَرِقَ ١١) لفظهُ من كثرة الملّاحينَ غَرِقت السَّفينةُ ١٢) لفظهُ مِن سَعادةِ المرءِ أن يكونَ خَصمُهُ عاقلًا

مِنْ عَادَةِ ٱلْحُسَامِ خِدْمَةُ ٱلْقَلَمْ ... لَهُ مُطِيعًا أَمْرَهُ إِذَا حَكَمْ (١
مِنْ دُونِ هٰذَا قُتِلَ ٱلْوَلِيدُ ... وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ يَا سَعِيدُ
مِنْ نَكَدِ ٱلْأَيَّامِ لِلْإِهْلِيلَجِ ... نَفْعٌ وَكَوْنُ ٱلضُّرِّ لِلَّوْزِينَجِ (٢
وَمَنْ أَحَبَّ وَلَدًا لَهُ رَحِمْ ... أَوْلَادَ غَيْرِهِ وَذَا ٱلْحُكْمُ عُلِمْ (٣
وَمَنْ بِسُوءِ سِيرَةٍ تَغَدَّى ... فَبِزَوَالِ قُدْرَةٍ تَعَشَّى (٤
وَمَنْ يَكُنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِي ... مَا سَاءَ فَٱفْطَنْ يَا فَتَى وَحَقِّقِ
مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَهُ ... مَكَايِدٌ تُرِيهِ مَا يَشْتَبِهُ (٥
مَا يَنْفَعُ ٱلْكَبِدَ لِلطِّحَالِ ضَرّ ... وَقَدْ مَشَيْنَا شَوْطَ بَاطِلٍ بَطَرْ (٦
فُلَانٌ مَعْ كِبْرٍ بِلَا تَلَاحِي ... مَا أَشْبَهَ ٱلسَّفِينَ بِٱلْمَلَّاحِ (٧
مِنَ ٱلْعُجَابِ أَعْمَشٌ كَحَّالُ ... وَسَائِلٌ تَسْأَلُهُ ٱلسُّؤَّالُ (٨
مِنْ فُرَصِ ٱللِّصِّ إِذَا مَا ٱبْتَدَرَا ... لِمَا يُرِيدُ ضَجَّةُ ٱلسُّوقِ تُرَى
مِلْحٌ عَلَى جَرْحٍ أَخُو عُمَارَهْ ... مَا أَهْوَنَ ٱلْحَرْبَ عَلَى ٱلنَّظَّارَهْ
مَا مَعَنَا أَفْلَتَ يَا ٱبْنَ خَالِدِ ... وَلَمْ نَصِدْ شَيْئًا مِنَ ٱلْأَوَابِدِ (٩
مَا تَرَكَ ٱلْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيّ ... بَلْ كُلُّ مَا جَلَّ وَدَقَّ يَا أُخَيّ

١) لفظهُ مِنْ عادة السَّيف أن يَسْتخدِمَ القَلَمَ ٢) لفظهُ مِنْ نَكدِ الدُّنيا مَنْفَعَةُ الإِهْلِيلَجِ ومَضَرَّةُ اللَّوزينجِ ٣) لفظهُ مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الأَيْتامَ

٤) لفظهُ مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بزوالِ القُدْرَةِ ٥) لفظهُ مَنْ نامَ عَنْ عدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ المَكايِدُ ٦) فيهِ مثلان لفظ الأَوَّل ما يَنْفَعُ الكَبِدَ يَضُرُّ الطِّحالَ وشَوْط باطل في المثل الثاني هو الضَّوء الذي يدخُل البيت من الكُوَّة ٧) لفظهُ ما أَشْبَهَ ٱلسَّفِينَةَ بِالمَلَّاحِ ٨) في المثل «العجائب» بدل «العُجاب»

٩) لفظهُ ما صِدْنا شَيْئًا والَّذي كانَ مَعَنا أَفْلَتَ

مَا أَحْسَنَ ٱلْمَوْتَ إِذَا حَانَ ٱلْأَجَلْ وَمَاتَ عَالِي ٱلْقَدْرِ مَحْمُودًا أَجَلْ
مَا كُلُّ قَوْلٍ لِجَوَابٍ يَسْتَحِقْ فَلَا تُؤَمِّلْ أَنْ أُجِيبَ وَأَنْطَلِقْ (١
مَا فِي فُلَانٍ لِلْبَغِيضِ حَبَّهْ مِلْحٍ يَسُرُّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهْ (٢
مَا جَمْشُ ٱلْوُرُودِ كَٱلْعُنَّابِ مِنْ كَفِّ خَوْدٍ مَزَجَتْ شَرَابِي (٣
مَا أَطْيَبَ ٱلْخَمْرَ يُقَالُ لَوْلَا خُمَارُهَا يَا مَنْ تَسَامَى طَوْلَا (٤
مَا حِيلَةُ ٱلرِّيحِ إِذَا مِنْ دَاخِلٍ هَبَّتْ وَقَدْ أَعْيَتْ فُؤَادَ ٱلْعَاقِلِ (٥
وَمَا عَدَا ٱلْفَرَسُ لَا حَاجَةَ لَكْ بِهِ إِلَى ٱلسَّوْطِ فَدَعْ مَنْ جَهِلَكْ (٦
مَعْ كُفْرِهِ ذَاكَ ٱلْخَبِيثُ قَدَرِي وَٱلْأَرْضُ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ ضَجَرِ (٧
مَا بِي دُخُولُ ٱلنَّارِ مَا بِي طَنْزُ مَالِكٍ ٱفْهَمْ لَا دَهَاكَ ٱلْعَجْزُ (٨
فُلَانُ مَنْ يُسْدِي إِلَيْنَا مَنَّهْ مَا هُوَ إِلَّا لِلظَّرِيفِ جَنَّهْ (٩
مَنْ كَتَمَ ٱلْعِلْمَ يُرَى كَمَنْ جَهِلْ لَهُ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ نُقِلْ (١٠
مَاذَا بِشَمْسٍ لَا تُدَفِّي أَصْنَعُ وَقَدْ عَنَانِي أَرَقٌ وَجَزَعُ (١١
مَا ٱلْمَرْءُ فِي هٰذَا ٱلزَّمَانِ إِلَّا بِدِرْهَمَيْهِ إِذْ بِذَيْنِ جَلَّا
مَا خَيْرُ لَذَّةٍ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ فِيهَا وِزَانُهَا بِلَا تَمْوِيهِ (١٢

١) لفظهُ ما كُلُّ قولٍ لَهُ جَوَابٌ ٢) لفظهُ ما فِيهِ حَبَّةُ مِلحٍ للبغيض
٣) لفظهُ ما جَمْشَ الوردُ بِمثلِ العُنَّاب ٤) في المثل «الخُمَارُ» عوض «خُمَارُها»
٥) لفظهُ ما حِيلةُ الرِّيحِ إذا هبَّت مِنْ دَاخِلٍ ٦) في المثل «فَلَا» بدل (لا)
٧) فيهِ مثلان لفظ الثاني ما تَحمِلُهُ الأرضُ يُضرَب للثقيل ٨) لفظهُ ما بِي دُخُولُ النَّارِ وَمَا بِي طَنْزُ مالِكٍ ٩) لفظهُ ما هُوَ إلَّا بُستانٌ لِلظَّرِيفِ
١٠) لفظهُ مَنْ كَتَمَ عِلمًا فكأنَّما جَهِلَهُ ١١) لفظهُ ما أَصْنعُ بشمسٍ لا تُدَفِّيني
١٢) لفظهُ ما خَيرُ لَذةٍ فيها وَزنُها مِنَ المكروهِ

مَوَدَّةُ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ قَرَابَةٌ فَٱحْرِصْ عَلَى ٱلْإِخَاءِ(١)
قُلْ لِي مَتَى فَرْزَنْتَ يَا بَيْدَقُ مِنْ بَعْدِي وَقَدْ شِئْتَ ٱلْعُلَى وَلَمْ تَزِنْ
مَطْرَةٌ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ بَدَتْ مِنْ أَلْفِ سَاقٍ هِيَ خَيْرٌ عُهِدَتْ(٢)
مُدَوَّرُ ٱلْكَعْبِ فُلَانٌ إِنْ جَرَى يَوْمًا عَلَى سَاقٍ لِأَمْرٍ قَدْ عَرَا(٣)
مِنْ أَدَبٍ يَكُونُ تَرْكُ ٱلْأَدَبِ وَٱلْمَوْتُ مَعْ جَمْعٍ أَلَذُّ طَيِّبِ(٤)
مَسْبُوبٌ ٱلْمَحْبُوبُ قَالُوا فَٱعْجَبُوا كَيْفَ يُسَبُّ مَنْ غَدَا يُحَبَّبُ(٥)
لَا تَأْلَمُ ٱلسَّلْخَ ٱلَّتِي قَدْ ذُبِحَتْ فَلَا تَلُمْ ذَاتَ سِوَارٍ وَقُحَتْ(٦)
مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ مَنْ يَسْتَقْرِضُ فَدَعْ مَلَامَ مَنْ غَدَا يَعْتَرِضُ(٧)
يَا صَاحِبِي ٱلْمُعْجَبُ مُغْضَبٌ أَبَدْ فَٱطْرَحِ ٱلْإِعْجَابَ تَكْتَفِ ٱلنَّكَدْ(٨)
أَلْمَوْتُ حَوْضٌ أَبَدًا مَوْرُودُ فَرِدْهُ مَحْمُودًا أَيَا مَحْمُودُ
أَلْمَرْءُ يَسْعَى يَا فَتَى بِجِدِّهِ لَا خَالِهِ وَعَمِّهِ وَجَدِّهِ
فِرَاشُ ٱلْمَرْأَةِ فِي مَا قَالُوا فَٱسْتَوْثِرُوهُ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ(٩)
أَلْمَرْأَةُ ٱلسُّوءُ مِنَ ٱلْحَدِيدِ غُلٌّ تَلِيقُ بِٱلْفَتَى ٱلْبَلِيدِ(١٠)
أَلْمَرْءُ حَيْثُ نَفْسَهُ يَوْمًا يَضَعْ فَلْتَضَعِ ٱلنَّفْسَ بِمَا فِيهِ ٱلْوَرَعْ(١١)

---

١) لفظهُ مَوَدَّةُ الآباءِ قَرابَةٌ في الأبناءِ ٢) لفظهُ مَطرَةٌ في نَيسانَ خيرٌ من ألفِ سَاقٍ ٣) يُضرَب في الشؤم ٤) فيهِ مثلان الأوَّل مِنَ الأدبِ تَركُ الأدبِ (يعني بين الاخوان) الثاني المَوتُ في الجماعةِ طَيِّبٌ ٥) لفظهُ المَحبوبُ مَسبوبٌ ٦) لفظهُ المَذبوحةُ لا تألَمُ السَّلخَ ٧) لفظهُ المُستقرِضُ مِن كَسبِهِ يأكلُ ٨) لفظهُ المُعجَبُ أبدًا مُغضَبٌ ٩) لفظهُ المَرأةُ فِراشٌ فاستوثِروهُ ١٠) لفظهُ المَرأةُ السُّوءُ غُلٌّ مِن حَديدٍ ١١) لفظهُ المَرءُ حيثُ يَضَعُ نَفسَهُ

تَسْمَنُ مِنْ أُذْنٍ لَهَا ٱلْمَمْلُوكَهْ فَدَعْ خِدَاعِي وَٱجْتَنِبْ سُلُوكَهْ (١
مَا مِنْكَ يَوْمِي يَا فَتَى بِوَاحِدِ دَوْمًا أَرَى شَرَّكَ فِي ٱلْمَشَاهِدِ (٢
مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَى ٱسْتَهُ كَذَا نَرَى فُلَانًا وَهْوَ شَرٌّ مِنْ هٰذَى
مِنْ حِيلَةٍ يُقَالُ تَرْكُ ٱلْحِيلَهْ دَعِي ٱحْتِيَالًا مِنْكِ يَا جَمِيلَهْ (٣
مِنْ رَاكِبٍ خَيْرًا يُرَى ٱلْمَرْكُوبُ وَقَدْ يَكُونُ ٱلْعَكْسُ يَا مَحْبُوبُ (٤
مَنْ غَابَ خَابَ أَيْ تُنُوسِيَ سَهْمُهُ فَٱحْضُرْ لِتَحْظَى بِٱلْجَزِيلِ قِسْمُهُ (٥
قِيلَ مِنَ ٱلْجِذَاعِ سَبْقُ ٱلْقُرَحِ فَٱحْرِصْ عَلَى ٱلسَّبْقِ وَفُزْ بِٱلْفَرَحِ
تَعْجِيلُكَ ٱلْيَأْسَ يُرَى مِنَ ٱلظَّفَرْ بِٱلْبُغْيَةِ ٱلَّتِي لَدَيْكَ تُنْتَظَرْ (٦
يُمَصُّ مِنْ شَهْوَةِ تَمْرٍ ٱلنَّوَى يَا مَنْ لِقَلْبِي مَصُّ ثَغْرِهِ دَوَا (٧
وَلْيَتَوَقَّعْ صَرْعَةً مَنْ كَثُرَا عَدُوُّهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا (٨
مَنْ خَدَمَ ٱلرِّجَالَ يَا هٰذَا خُدِمْ وَمَنْ يَكُنْ سَالَمَهُمْ فَقَدْ سَلِمْ
مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَةٌ لَهُ سَمَتْ صَحَّتْ عَلَانِيَتُهُ وَسَلِمَتْ (٩
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِظَنِّهِ يَنْتَفِعُ يَقِينُهُ لَا نَفْعَ فِيهِ فَٱسْمَعُوا (١٠
يَجُودُ بِٱلْعَطِيَّةِ ٱلَّذِي غَدَا يُوقِنُ بِٱلْخَلَفِ مِمَّنْ رَفَدَا (١١

---

١) لفظهُ المَملوكة مِنْ أُذْنِها تَسمَنُ يُضرَب لمن يُخدَع بالكلام الطيّب
٢) لفظهُ ما يَوْمي مِنكَ بواحدٍ أي ما الشرّ عليَّ منك من جهةٍ واحدة
٣) لفظهُ مِن الحيلةِ تَرْكُ الحيلةِ ٤) لفظهُ المَركوبُ خيرٌ من الراكب
٥) ويُروى مَن غاب خاب حظّه ٦) لفظهُ مِنَ الظَّفرِ بالبُغيةِ تعجيلُ اليأس
٧) لفظهُ مِنْ شَهوةِ التَّمرِ يُمَصُّ النَّوى ٨) لفظهُ مَنْ كثُر عدوُّهُ فليتوقَّع الصَّرعةَ
٩) لفظهُ مَنْ سَلِمتْ سَريرَتُهُ سَلِمَتْ علانيتُهُ ١٠) لفظهُ مَنْ لَمْ يَنتفِعْ بظنِّهِ لم يَنتفِعْ بيقينِهِ
١١) لفظهُ مَنْ أَيقَنَ بالخَلَفِ جادَ بالعطيَّة

مَنْ ضَاقَ صَدْرًا عَنْ سَمَاعِ كِلِمَهْ سَمِعَ كِلِمَاتٍ وَعَانَى أَلَمَهْ (١
مَنْ صَغَّرَ ٱلْمَقْتُولَ يَوْمًا صَغُرَا قَاتِلُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا (٢
وَمَنْ يُجَهِّلْ أَبَهُ فَقَدْ جَهِلْ فَلَا تُجَهِّلْهُ فَهٰذَا مَا عُقِلْ (٣
مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسًا لَهُ يَبْتَذِلُ إِيَّاهُ غَيْرُهُ عَلَى مَا نَقَلُوا (٤
يَا صَاحِ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ ٱلْأَهْوَالَا لَمْ يَنَلِ ٱلْعَلَاءَ وَ ٱلْآمَالَا
وَمَنْ لجا إِلَى ٱلزَّمَانِ أَسْلَمَهْ كَمَا أَزَلَّ بِٱلْعَنَاءِ قَدَمَهْ
مَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ فَكَرِّمِ ٱلنَّفْسَ تَسُدْ يَا أَسْلَمُ
مَن غَالَبَ ٱلْأَيَّامَ قَالُوا غُلِبَا وَمَنْ يُطَالِبْهَا بِوَتْرٍ طُلِبَا
وَمَنْ يَكُنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلْ يَا صَاحِ نَائِمًا وَعَادَ ذَا كَسَلْ
وَمَنْ بِقَوْلِ ٱلسُّوءِ قَدْ تَلَذَّذَا نُغِّصَ بِٱلْجَوَابِ فَٱتْرُكْ مِنْ هٰذَى (٥

الباب الخامس والعشرون في ما اوله نون

فُلَانٌ بِٱلنَّفْسِ غَدَا إِمَامَا نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا

قيل عِصام هو ابن شَهْبَر حاجب النُّعمان بن المُنذر الذي قال لهُ النابغة الذُّبياني حين حجبه عن عِيادة النُّعمان من قصيدةٍ له

فإني لا أَلُومك في دخولي ولكنْ ما وراءكَ يا عِصامُ

يُضرَب في نَباهة الرجل من غير قديم. ويُسمَّى الخارجيّ أي خرج بنفسهِ من غير أَوَّليَّة كانت لهُ. وفي المثل كُنْ عصاميًّا ولا تكن عِظاميًّا وقيل

١) لفظهُ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ ٢) لفظهُ مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ ٣) لفظهُ مَنْ جَهِلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ ٤) لفظهُ مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذَلَهُ غَيْرُهُ ٥) لفظهُ مَنْ تَلَذَّذَ بِالكَلَامِ تَنَغَّصَ بِالجَوَابِ

نفسُ عِصامٍ سوّدت عِصاما . وعلمتهُ الكرَّ والإقداما . وصيَّرتهُ ملكاً هُماما .
حُكي أنهُ وُصِف عند الحجّاج رجلٌ بالجهل وكانت لهُ إليهِ حاجةٌ فقال في نفسهِ لأختبرنّهُ .
ثمَّ قال لهُ حين دخل عليهِ أعصاميٌ أنت أم عظاميٌّ . يُريد أشرُفتَ أنتَ بنفسك أم تفتخر
بآبائك الذين صاروا عظاماً . فقال الرجل أنا عصاميٌ وعظاميٌ . فقال الحجّاج هذا أفضلُ الناس
وقضى حاجتهُ وزادهُ ومكث عندهُ مدَّةً . ثمَّ فاتشهُ فوجدهُ أجهل الناس فقال لهُ تصدقني
وإلّا قتلتك . قال لهُ قل ما بدالك وأصدقك قال كيف أجبتني بما أجبت . لمّا سألتك عمّا سألت .
قال لهُ والله لم أعلم أَعِصاميٌ خير أم عِظاميٌ وخشيتُ أن أقول أحدهما فأُخطئ . فقلت أقول
كليهما فإن ضرّني أحدهما نفعني الآخر . وكان الحجّاج ظنَّ أنهُ أراد أفتخر بنفسي لفضلي
وبآبائي لشرفهم . فقال الحجّاج عند ذلك المقاديرُ تُصيّر العَيي خطيباً فذهبت مثلاً . يُضرب في
شرف المرء بنفسهِ لا بآبائهِ

تعلَمُ نَفسِي إنَّني لخاسرُ فاللَّومُ لي مِنّي غدًا يا شاكرُ

لفظهُ نَفسي تَعلمُ أنّي خاسرٌ يُضرَب للملوم يعلم من نفسهِ ما يُلام عليـهِ ويعرِف من
صفته ما لا يعرفهُ الناس . أي لا تلمني فإني أعلم بجنايتي

نَفسُكَ أَيضًا يا فُلانُ أعلَمُ بِما تُحَجحِجُ أعلَمَنْ يا أَسلَمُ

لفظهُ نفسُك عا تُحجحِجُ أعلمُ حَجحَجَ إذا أراد أن يقول ما في نفسهِ ثمَّ أمسك . وهو مثل
مجمَع في خبرهِ إذا لم يبيّنهُ . أي أنت بما في قلبك أعلم من غيرك

إِلَيكَ مِنّي نظرةٌ في حَضرَتي يا أَيُّها المَحبُوبُ مِنْ ذي عَلْقَة

ويُروى من ذي عَلقٍ أي من ذي هوى قد علِق قلبهُ بمن يهواه . يُضرَب لمن ينظر بودّ . قال
كُثيّر ولقد أردتُ الصبرَ عنك فعاقني علقٌ بقلبي مِنْ هواكِ قديمُ

نعِمَ بِالَّتي وَفَتكَ عوفُكَا وَزالَ بالأَمنِ لديها خَوفُكا

العَوف البال والشأن وقيل الذكر . يُضرَب في الدعاء للرجل صبيحة بنائهِ على أهله

يا مُنيَتي أَنجَزَ حُرٌّ ما وَعَـدْ فأنجِزِ الوَعدَ بِوَصلٍ بَعدَ صَدّ

معنى أنجز حرٌّ ما وعد أحضر وهيّأ وقد نجز الشيء إذا حضر ولفظهُ الخبر ومعناه
الأمر . أراد لينجز حرٌّ ما وعد . يُضرَب في الوفاء بالوعد . وأوّل من قال ذلك الحارث بن
عمرو آكِل المُرار الكِنديّ لصخر بن نَهشَل بن دارِم . وذلك أن الحارث قال

لصخرٍ هل أدلُّك على غنيمةٍ على أن لي خمسها فقال صخرٌ نعم . فدلّهُ على ناسٍ من اليمن فأغار عليهم بقومهِ فظفروا وغنموا . فلمَّا انصرفوا قال لهُ الحارث أنجزْ حرٌّ ما وعد فأرسلها مثلاً . فراود صخرٌ قومَهُ على أن يُعطوا الحارث ما كان ضمن لهُ فأبوا عليهِ وكان في طريقهم ثنيَّة متضايقة يُقال لها شَجَعات فلمَّا دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم إليها ووقف على رأس الثنيَّة وقال أزِمَت شجَعاتٌ بما فيها . فقال حَمزةُ اليربوعيّ والله لا نُعطيهِ شيئاً من غنيمتنا ثمَّ مضى في الثنيَّة فحمل عليهِ صخرٌ فطعنهُ فقتلهُ . فلمَّا رأى ذلك الجيش أعطوهُ الخمس فدفعهُ إلى الحارث فقال في ذلك نَهشَل بن حريّ

ونحنُ منعنا الجيشَ أن يتأوّبوا   على شَجعاتٍ والجيادُ بنا تجري
حبسناهمُ حتى أقرّوا بحكمِنا   وأُدّيَ أنفالُ الخميس إلى صخر

أنتَ ٱلْمُنى يا مَنْ لِقَوْلِي سامِعُ   ٱلنَّفسُ أدرَى مَنْ أخُوهَا ٱلنَّافِعُ

لفظهُ النفسُ أعلَمُ مَنْ أخُوهَا النَّافِع يُضرَب في من تَحمدهُ أو تذمّهُ عند الحاجة إليهِ

عَجِّلْ لِيَ ٱلْوَصلَ ولَا تُماطِلِ   مُولَعَةٌ نَفسِي بِحُبِّ ٱلْعَاجِلِ

لفظه النفسُ مولَعةٌ بحُبِّ العَاجِلِ هو من قول جَرير

إني لأرجو منك شيئاً عاجلًا   والنفسُ مُولَعَةٌ بحُبِّ العَاجلِ

وٱلنَّفسُ قَدْ قَالُوا عَزوفٌ وَأَنَا   نَفسِيَ لَمْ تَعرِفْ عَلَى هٰذَا ٱلْعَنَا

أي النفس صبورٌ إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت . والعارف الصابر . يُضرَب في تحمُّل النفس ما يُحمَل . قال عَنترةُ يذكر حرباً

وعلمتِ أنَّ منيَّتي إن تأتِني   لا يُنجِني منها الفِرارُ الأسرَعُ
فصبَرتِ عارفةً لذلك حُرّةً   ترسو إذا نفسُ الجبانِ تَطلَّعُ

إلَيهِ قَدْ نَظَرتَ عرضَ عَيْن   هٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْحِينِ أَدنَى حَيني

لفظهُ نَظرتَ إليهِ عَرض عينٍ أي اعترضتهُ عينهُ من غير تعمُّد . وعرضَ نصب على المصدر

نَزتْ بِهِ ٱلبِطنَةُ بكرٌ فَبطِرْ   وَٱحتقَرَ ٱلفَضلَ لِذٰلِكَ ٱحتُقِرْ

يُضرَب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر . وهو من قول الشاعر

فلا تكونين كالنازي ببطنتهِ   بين القرينينِ حتى ظلَّ مقرونا

يا مُنْيَةَ ٱلنَّفْسِ ٱنكِحِينِي وَٱنظُرِي   تَدرِي عَلَى وَفقِ ٱلمُرَادِ مَخبَرِي

أي إنَّ لي مخبرًا محمودًا وإن لم يكن لي منظر

ألنَّاسُ إِخوانٌ وَشَتَّى فِي ٱلشِّيَمْ   فَلَنْ تَرَىْ مِثْلِي رَبِيبًا لِلْكَرَمْ

أي أشباه وأشكال . وشتَّى فَعلى من الشتّ وهو التفرُّق . والشيم الأخلاق الكريمة إذا لم تُقيَّد بشيء. كجَعْد إذا أُطلِق فإنهُ مدحٌ فإذا قُيِّد فقيل جعد اليدين كان ذمًّا . أي إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص والأبدان فإن أخلاقهم مختلفة

أُنصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا يَكُونُ أَوْ   تَرَاهُ مَظْلُومًا عَلَى مَا قَدْ رَوَوْا

يُروى أنّ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال هذا فقيل يا رسول الله هذا ننصرهُ مظلومًا فكيف ننصرهُ ظالمًا . فقال صلَّى الله عليه وسلَّم تردُّهُ عن الظلم . قال أبو عبيد أمَّا الحديث فهكذا وأمَّا العرب فكان مذهبُها في المثل نصرتهُ على كل حال. قال المفضل أوَّل من قالهُ جُندُب بن العنبر بن تميم وذلك أنهُ وسعد بن زيد مَناة كانا يتفاخران ويتذاكران شجاعتهما. فقال لهُ سعد لتأخذنَّك ظَاعِينة بين العَرِينة والدهينة ولقد أخبرني طيري أنهُ لا يعفيك غيري . ثمَّ إن جُندبًا أتى في بعض متصيداتهِ على أمة فوثب عليها ليفترعها فقبضت على يديه بيد واحدةٍ وربطتهُ بعنان فرسهِ وأراحت بهِ غنمها فمرَّت بهِ على سعدٍ فاستغاثهُ وخاطبهُ بذلك فأطلقهُ. ويجوز أن يكون ظالمًا ومظلومًا حالين من أخاك. أو من الضمير المستتر في الأمر يعني انصرهُ ظالمًا إن كنت خصمه ومظلومًا من جهة خصمه . أي لا تُسلمهُ في أيّ حال كنت

شَاخَ فُلَانٌ وَهُوَ فِي ٱلْبَرِيَّهْ   نَابٌ وَقَدْ تَقْطَعُ ٱلدَّوِيَّهْ

لفظهُ نابٌ وقد تَقطعُ الدوِّية يُضرَب للمسنّ وقد بقيت منهُ بقيَّة يصلح أن يُعوَّل عليها

فِعلُ ٱبْنِ بَكْرٍ عَلَّمَ ٱلصِّغَارَا   تَزْوُ ٱلْفُرَارِ ٱسْتَجْهَلَ ٱلْفُرَارَا

يُقال فَرِير وفُرار كطَوِيل وطُوال لولد البقر الوحشيّ . وقيل فُرار جمع فَرير وهو نادر لم يأتِ في أبنية الجمع إلَّا قليلًا مثل عِرق وعُراق وظِئر وظُؤار ورخِل ورُخال وتوأم وتُؤام . وإذا شبَّ الفرار أخذ ينزو فمتى رآه غيره نزا لنزوهِ . واستجهل حَمَلَ على الخفَّة . يضرَب لمن نُتقى مصاحبتهُ . أي إنك إذا صحبتهُ فعلتَ فعلهُ . وتزو بالنصب مصدرًا . وبالرفع مبتدأ أي نزا فاستجهل مثلهُ . ويُروى القَرار بالقاف وهو الضأن

يَا هِنْدُ أَنْكَحْنَا ٱلْقَرَا فَسَتَرَى أَيْ سَوْفَ تَلْقَيْنَ أَذًى مَنْ غَدَرَا

القَرا العَيْر. قالهُ رجلٌ لامرأتهِ حين خطب ابنته رجلٌ وأبى أن يزوّجهُ فرضيت أُمّها بتزويجهِ فغلبتْهُ حتى زوَّجها بكُرهٍ وقال المثل. ثم أساء الزوج العشرة فطلّقها . يُضرَب في التحذير من سوء العاقبة . قيل و يُضرَب في طلب الحاجة من رجلٍ عظيمٍ وانتظار ما يكون منهُ

نَجَا بِمَالٍ مَنْ تَوَالَتْ فِتَنُهْ وَقِيلَ نَجِّى قَبْلُ عَيْرًا سِمَنُهْ

قيل زعموا أن حُمُرًا كانت هِزالًا فهلكت في جَدْب ونجا منها حمار كان سمينًا فضُرِب بهِ المثل في الحزم قبل وقوع الأمر أي انجُ قبل أن لا تقدر على ذلك . ويُضرَب لمن خلّصه مالهُ من مكروه

فُلَانُ بَعْدِي نَالَ كُلَّ سُؤْلِهِ وَيَنْعَمُ ٱلْكَلْبُ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ

لفظهُ نَعِم كلبٌ في بُؤْسِ أَهْلِهِ ويُروى نعِمُ الكلب في بؤس أهلهِ حيث تكثُرُ الجيف من الموت في الجدب وهو نعيم الكلب . يُضرَب هذا لنحو العبد تصيب مواليه شدَّةٌ تشغلهم فيغنَمَ ما أصاب من أموالهم

أَلنَّبْحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى مَا بَيَّنُوا مِنَ ٱلْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ أَهْوَنُ

لفظهُ النَبحُ مِنْ بعيد أَهوَنُ من الهرير من قريب أي لا تدنُ من الذي تخشى ولكن احتل لهُ من بعيدٍ

يَا رَخَمُ ٱنْطِقِي لَنَا إِنَّكِ مِنْ طَيْرِ ٱلْإِلٰه وَٱرْحَمِي مَنْ قَدْ فُتِنْ

لفظهُ انْطقي يَارخمُ إنكِ مِنْ طَيْرِ الله قيل إن الطير صاحت فصاحت الرَّخَم فقيل لها يُهزؤُ بها إنكِ من طير الله فانطقي . يُضرَب للرجل لا يُلتفَت إليهِ ولا يُسمَع منهُ

نَوْمَةَ عَبُّودٍ فُلَانٌ نَامَا فَلَيْتَهُ يَا صَاحِبِي مَا قَامَا

لفظهُ نامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ قيل هذا عبُّود كان تماوت على أهلهِ وقال اندبوني لأَعلم كيف تندبوني ميتًا فندبْنَهُ ومات على تلك الحال . وفي الحديث إن أوَّل الناس دخولًا الجنة عبدٌ أسودُ يُقال لهُ عَبُّود . وذلك أن الله عزَّ وجلَّ بعث نبيًا الى أهل قريةٍ فلم يُؤمِن بهِ أحدٌ إلَّا ذلك الأسودُ وأن قومهُ احتفروا لهُ بئرًا فصيّروه فيها وأطبقوا عليهِ صخرةً وكان ذلك الأسودُ يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشتري بهِ طعامًا وشرابًا ثم يأتي تلك الحُفرة فيُعينهُ الله تعالى على تلك الصخرة فيرفعُها ويُدلِي لهُ ذلك الطعامَ والشرابَ وأن الأسودَ احتطب يومًا ثمَّ جلس ليستريح فضرب

بنفسهِ الأرضَ بِشقِّهِ الأيسرِ فنام سبع سنين ثمَّ هبَّ من نومتهِ وهو لا يرى إلَّا أنهُ نام ساعةً من نهارٍ فاحتمل حُزمتهُ فأتى القرية فباع حطبه ثمَّ أتى الحُفرة فلم يجد النبيَّ فيها وقد كان بدا لقومهِ فيهِ فأخرجوه فكان يسأل عن الأسود فيقولون لا ندري أين هو . فضُرِب بهِ المثل لكلّ من نام طويلًا حتى يُقال أنوم من عُبُود

أَلنَّقْدُ يَا فَتَاةُ عِنْدَ ٱلْحَافِرَهْ   لَا أَوَّلِ ٱلْجَرْيِ فَكُونِي حَاضِرَهْ

قيل معناهُ النقد عند السبق . وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ الرهن . والحافرة الأرض التي حفرها الفرس بقوائمهِ بمعنى محفورة . وقيل معناه عند حافر الفرس . وأصلهُ في الخيل ثم استعمل في غيرها . وقيل النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع . وقيل النقد عند الحافرة أي عند أوَّل كلمة . يُقال رجع فلانٌ في حافرتهِ أي في أمرهِ الأوَّل . يُضرَب في تعجيل قضاء الحاجة

بَدَا لَنَا ٱلْخَيْرُ بِإِقْبَالٍ حَسَنْ   أَنْجَدَيَا خَلِيلُ مَنْ رَأَى حَضَنْ

أنجد أي بلغ نجدًا من رأى حَضَنًا وهو جبلٌ بأوَّل بلاد نجد . يُضرَب في الاستدلال على الشيء . أي قد ظهر حصول المراد وقربه

أَلنَّبْعُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ يَقْرَعُ   كَذَا فُلَانٌ وَأَخُوهُ ٱلْأَرْوَعُ

لفظهُ النبعُ يقرعُ بعضهُ بعضًا النبع من شجر الجبل وهو من أكرم العيدان وهذا المثل لزياد قالهُ في نفسهِ وفي مُعاوية وذلك أنهُ كان واليًا على البَصْرة والمُغيرة بن شُعْبة على الكوفة فتوفي فخاف زياد أن يُولّي مكانهُ عبدالله بن عامر فكتب إلى مُعاوية يخبرهُ بوفاة المُغيرة ويشير عليهِ بتولية الضَّحَّاك بن قَيْس ففطن مُعاوية فكتب إليهِ قد فهمتُ كتابك فليُفرِخْ رَوْعك بالمُغيرة لسنا نستعمل ابن عامرٍ على الكُوفة وقد ضممناها إليك فقال زياد النبع يَقرَعُ بعضهُ بعضًا . يُضرَب للمتكافئين في الدهاء والمكر . وتقدَّم فليُفرِخْ روعُك في باب الفاء والقاف

نُجَارُهَا يُقَالُ نَارُهَا وَقَدْ   حَكَيْتُ هٰذَا قَبْلُ يَا سَامِي ٱلرُّشْدْ

النار السِمة يُقال ما نار هذه الناقة أي ما سِمَتها فإذا رأيت نارها علمت نُجارها أي أصلها . يُضرَب في شواهد الامور الظاهرة التي تدلّ على علم باطنها كما تدلّ سِمة الإبل على أصلها

أَكْثَرُ نَبْلِ عَبْدِ ٱلْمَرَامِي   كَذَا ٱلَّذِي لَا يَرْتَضِي مَرَامِي

لفظهُ نَبلُ العَبدِ أكثرُها المَرامي المرماة سهم الهَدَف . والمعنى أن الحُرّ يُغالي بالسهام فيشتري المِعْبَلة « أي النصل العريض » والمِشقَص لأنهُ صاحب صيد وحرب والعبد

يرعى الغنم فيكتفي بالمرامي التي هي أرخص السهام. يعني أن العبد يحوم حول الخساسة لاهمّة له

سِهَامُهُ إِذَا رَمَى وَهْوَ سَمِجْ نَاقِرَةٌ لَا خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلَجْ

الناقرة المصيبة. وزلج السهم إذا تزلّج عن القوس. يُضرَب لمن يُصيب في حُجَّتِهِ ويظفر بخصمه. وناقرة رفعت بتقدير سهامهُ ناقرةٌ. ونصب بتقدير رمى رمية ناقرةً

يُقَطِّرُ ٱلنُّفَاضُ قَالُوا ٱلْجَلَبَا فَأَصْلِحِ ٱلْأُمُورَ تَكْفَ ٱلنَّصَبَا

لفظهُ النُّفاضُ يُقطِرُ الجلَبَ النفاض يُفتح ويُضمّ فناء الزاد. والجَلَب المجلوب للبيع. أي إذا جاء الجَدب جُلبت الإبل قطارًا قطارًا للبيع مخافةَ أن تهلك. يُقال أنفض القوم إذا هلكت أموالهم. يُضرَب لمن يُؤمر بإصلاح مالهِ قبل أن يتطرَّق إليهِ الفساد

أَنْجُ وَلَا إِخَالُكَ ٱسْمَعْ نَاجِيَا مِنْ شَرِّ بَكْرٍ مَنْ أَتَاكَ عَادِيَا

قالتهُ الهَيجُمانة لأبيها حين أخبرتهُ بإغارة مَعْزُوع عليهم. وقد ذُكرت القصَّة في باب الحاء

إِشْرَحْ لِيَ ٱلْمُرَادَ فَٱلنَّجَاحُ مَعَ ٱلشَّرَاحِ قَالَهُ رَبَاحُ

قيل معناهُ اشرح لي أمري فإن ذلك ممَّا يُنجح حاجتي. فالشَّراح بمعنى التشريح

جِنٌّ ضِرَاسِهَا يُقَالُ ٱلنَّاقَهْ كَذَا فُلَانٌ وَهْوَ عَانِي فَاقَهْ

لفظهُ الناقةُ جِنٌّ ضِراسُها ناقةٌ ضَرُوس سيِّئة الخلق عند النتاج وإذا كانت كذلك حامت على ولدها. وجِنُّ كلِّ شيء أوَّلهُ وقرب عهدهِ. يُضرَب للرجل الذي ساء خلقهُ عند المحاماة

لَا تَبْتَهِجْ أَوَّلَ أَمْرٍ يَا صَبِيّ مِيعَادُهُ ٱلنَّقْبُ مَزَاحِيفُ ٱلْمَطِيّ

لفظهُ النَّقْبُ ميعادُهُ مزاحيفُ المَطي النقب الطريق في الجبل. أي هناك تَزلق وتزحف المَطايا. يعني أنَّ الأمور تتبين بعواقبها

بَكْرٌ أَهَانَ خَالِدًا وَمَا عَلِمْ أَنْقَعَ شَرَّهُ لَهُ حَتَّى سَئِمْ

لفظهُ أنقعَ لهُ الشرَّ حتَّى سَئِمَ أي أدام وأعدَّ كما يُنقع الدواء في الماء

لَيْتَ شَعُوبَ نَشَطَتْهُ فَٱكْتَفَى مِثْلِي وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَسِفَا

لفظهُ نَشطتهُ شَعُوبُ أي اقتلعتهُ المنيَّة. وأصلهُ من قولهم نشطتهُ الحيَّةُ إذا عضَّتهُ بنابها

دَعْنِيَ مِنْ هَجْوِ فُلَانٍ ٱلْأَقْذَرِ تَمْقُسُ نَفْسِي مِنْ سُمَانَى ٱلْأَقْبُرِ

لفظهُ نفسي تمقَّس مِن سُمانى الأَقبُر يُقال مقست نفسهُ إذا غثت قالهُ ضبيٌّ صاد هامةً ظنها سُمانى فأكلها فأصابهُ القيء. يُضرَب في الاستقذار

إِلَيْكَ قَدْ نَظَرْتُ يَا ٱبْنَ أَحْمَدِ نَظْرَةَ عَانٍ لِوُجُوهِ ٱلْعُوَّدِ

لفظهُ نَظَرَ المريضِ إلى وُجوهِ العُوَّدِ يُضرَب مثلًا لمضطرّ ينظر إلى محبّ

بَعْدَ ٱلْخِلَافِ ٱنْقَادَ لِي مَنْ خَاصَمَا قَدْ نَاوَصَ ٱلْجَرَّةَ ثُمَّ سَالَمَا

لفظهُ ناوَصَ الجَرَّةَ ثُم سَالمها الجَرَّة خشبة يُصاد بها الوحش أي اضطرب ثمَّ سكن. وناوص من النويص وهي الحركة. والجَرَّة حِبالة إذا نشب الظبي فيها ناوصها ساعةً واضطرب فإذا غلبتهُ استقرَّ فيها كأنهُ سالمها. يُضرَب لمن خالف ثمَّ اضطر إلى الوفاق. ويُضرَب لمن يقع في أمرٍ فيضطرب فيهِ ثمَّ يسكن

سَوْفَ تَرَانِي يَا شَقِيقَ ٱلْغَادِرِ نَظْرَةَ تَيْسٍ لِشِفَارِ ٱلْجَازِرِ

لفظهُ نَظَرَ التُّيوس إلى شِفارِ الجَازِرِ يُضرَب لمن قُهِر وهو ينظر إلى عدوّهِ

يَا سَعْدُ فَٱنْجُ فَسَعِيدٌ قَدْ هَلَكْ وَٱلْقَصْدُ وَاضِحٌ لِمَنْ فِيهِ سَلَكْ

لفظهُ انجُ سَعْدُ فقَدْ هلَكَ سعيدٌ هما ابنا ضبَّة بن أُدّ وتمثَّل بهِ الحجَّاج. وقد تقدَّم في باب الحاء

يَا مُوعِدِي ٱلْأَذَى مِنَ ٱلْوَزِيرِ فِعْلُكَ إِنْبَاضٌ بِلَا تَوْتِيرِ

لفظهُ إِنباضٌ بغَيْرِ تَوْتيرٍ أي ينبض القوس من غيرِ أن يوترها أي يتوعَّد من غيرِ أن يقدر عليهِ ويزعم أنهُ يفعل ولا مفعولَ لهُ لأن الإِنباض ثانٍ للتوتير فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض. يُضرَب في الإرهاب من غير قدرة على الإيقاع

أَلنَّاسُ كَٱلْأَسْنَانِ ٱلْمُشْطِ غَدَوْا أَيْ هُمْ بَنُو آدَمَ هٰكَذَا حَكَوْا

لفظهُ الناسُ كأسْنَانِ المُشطِ أي متساوون في النسب أي كلهم بنو آدم

بِٱلْخَيْرِ كُلُّ ٱلنَّاسِ مَا تَبَايَنُوا وَإِنْ تَسَاوَوْا هَلَكُوا وَبَايَنُوا

لفظهُ النّاسُ بخَيْرٍ ما تبايَنُوا أي ما دام فيهم الرئيس والمرؤُس فإذا تساووا هلكوا

أَلنَّاسُ كَٱلْجِمَالِ تُلْفَى مِائَةْ لَيْسَتْ بِهَا رَاحِلَةٌ يَعْمَلَةْ

لفظهُ النّاسُ كإبلٍ مائة لا تجدُ فيها رَاحلةً أي إنهم كثيرٌ ولكنَّ قلَّ منهم مَن يكون فيهِ خير

دَعِ ٱلنِّسَا مِنْ صُحْبَةٍ يَا عَانِي إِنَّ ٱلنِّسَا حَبَائِلُ ٱلشَّيْطَانِ

قالهُ ابن مسعود رضي الله عنهُ . والحبائل الشباك التي تُنصَب للصيد الواحدة حِبالة

شِعْرُ فُلَانٍ وَبِهِ قَدْ أَعْجَبَا نَقْطُ عَرُوسٍ مَعَ أَبْعَارِ ظِبَا

لفظهُ نَقْطُ عَرُوسٍ وَأَبعارُ ظِبَاءٍ يُقال مرَّ جريرٌ بذي الرُّمة يُنشد وقد اجتمع الناس عليه فقال المثل . أي إنَّ شعره مثل بعر الظبي مَنْ شمَّه وجدلهُ رائحةً طيبةً فإذا فتَّتهُ وجدهُ بخلاف ذلك

نِقِّي نَقِيقَكِ فَمَا أَنْتِ إِذَا إِلَّا حُبَارَى وَهْوَ فِعْلُ مَنْ هَذَى

قالهُ رجل اصطاد هامةً فنقَّت في يدهِ . يُضرَب عند التغميض على الخبيث لحساب الطَّيِّب

نَجَا جَرِيضًا مِنْ يَدِي فُلَانُ مِنْ بَعْدِ مَا أَدْرَكَهُ ٱلْهَوَانُ

لفظهُ نَجا فُلانٌ جَرِيضاً أي نجا وقد نيل منهُ . أي كاد يموت ولم يمُت . والجرَض الغُصَّة

أَنَسَبٌ مِنْكَ لَنَا أَمْ مَعْرِفَهْ يَا مَنْ حَوَى عَطْفًا بِتَوْكِيدِ ٱلصِّفَهْ

أي إن النسب والمعرفة سواءٌ في لزوم الحقّ والمنفعة

فُلَانُ مَنْ وَافَى لَدَيْهِ عَزَّا وَثَرْمَدَاءُ نِعْمَ مَأْوَى ٱلْمِعْزَى

لفظهُ نِعمَ مأوَى المعزَى ثَرمَداءُ هذا مكانٌ خصيب أو ماء في ديار بني سعد . يُضرَب لكثير المعروف يؤمن بإتيانهِ ولزومهِ . وقيل ثرمداء بناءٌ غريب لا نظير لهُ

لِوَصْلِ بَدْرِي نَشَرَ ٱلْأُذْنَيْنِ بِكْرٌ فَشَامَ عِشْيَرَ ٱلْعَيْنَيْنِ

لفظهُ نَشَرَ لِذلك الأمر أُذُنَيهِ فرآى عثيَر عينيهِ يُضرَب لِمَن طمِع في أمرٍ فرأى ما كرههُ منهُ

نَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ ٱلْقُلِّ يُرَى مِنْ بَعْدِ كُثْرٍ مِنْكَ لِي يَا عُمَرَا

لفظهُ نَعُوذُ باللهِ مِنَ القُلِّ بَعدَ الكُثْرِ يريدون بالقُلّ القليل وبالكُثر الكثير

نَمْ أَيُّهَا ٱلْغَضْبَانُ مِنْ ذَاكَ ٱلصَّبِي فَٱلنَّوْمُ فِي مَا قِيلَ فَرْخُ ٱلْغَضَبِ

الفَرْخ اسم من الإفراخ في قولهم أفرخ رَوعُك أي ذهب خوفك . والمعنى أن النوم يُذهِب الغضب

مِنْ بِكْرٍ ٱلشَّقِي نَجَا بِأَفْوَقَا نَاصِلٍ ٱلَّذِي بِهِ عَانَى ٱلشَّقَا

لفظهُ نَجا مِنهُ بأفوَقَ ناصِلٍ أي بعد ما أصابهُ بشرّ

أَمَّا ٱلَّذِي لَنَا أَسَاءَ ٱلْأَدَبَا فَإِنَّهُ فِي حَبْلِ غَيٍّ نَشِبَا

لفظهُ نَشِبَ في حَبل غيّ ويُروى في حِبالة غيّ. إذا وقع في مكروهٍ لا مخلص لهُ منهُ

قَدْ نَقَضَ ٱلدَّهْرُ فُلَانًا مِرَّتَهْ مِنْ بَعْدِ مَا وَلَّاهُ حِينًا إِمْرَتَهْ

المِرَّة القوة ويُراد ههنا أن الزمان أثَّر فيهِ

نَطَحَ بِٱلْقَرْنِ أُرُومَهُ نَقَدْ فُلَانُ فَٱرْتَدَّ بِسُوءِ مَا قَصَدْ

لفظهُ نَطَحَ بِقَرْنٍ أَرُومُهُ نَقَدٌ أي أصلهُ مُؤْتَكِل. والنَّقَد الذي وقع فيهِ الدود. يُضرَب لمن ناواك ولا أُهبةَ لهُ

إِنْدَمْ عَلَى مَا قَدْ جَنَيْتَ فَٱلنَّدَمْ لَا شَكَّ تَوْبَةٌ لِمَنْ كَانَ ظَلَمْ

يُروى عن النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم

أَلنَّاسُ بِٱلْأَعْمَالِ مَجْزِيُّونَ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَكَذَا ٱلشَّرُّ يَعِنّْ

لفظهُ النَّاسُ مَجزِيُّون بِأعمالهِم إنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شرًّا فشرٌّ أي الجزاء من جنس العمل

أَنْفِقْ بِلَالُ وَٱبْذُلَنْ بِٱلْكَرَمِ لَا تَخْشَ مِنْ ذِي ٱلْعَرْشِ إِقْلَالَ ٱلنِّعَمْ

لفظهُ أَنفِقْ بِلَالُ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذي العرْش إقلالًا قالهُ النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم لِبلال. يُضرَب في التوسُّع

أَلنَّارُ خَيْرٌ يَا فَتَى لِلنَّاسِ مِنْ حلْقَةٍ فَٱحْفَظْ بِلَا ٱلْتِبَاسِ

قيل إن الضبع رأت سَنا نارٍ من بعيدٍ فقابلتها وأقعتْ ورفعتْ يديها كالمصطلي وبهأت بالنار أي أنِست بها ثمَّ قالت المثل. يُضرَب لمن يفرح بما لا يُنال منهُ كثير خير

نَقَائِعُ ٱلْمَوْتِ يَقَالُ ٱلنَّاسُ فَتُبْ إِلَى مَوْلَاكَ يَا عَبَّاسُ

لفظهُ النَّاسُ نَقَائِعُ ٱلمَوتِ النقيعة من الإبل ما يجزر من النهب قبل القسم. أي الموت كالجزار للنقيعة

أَلنَّفْسُ فِي مَا أَخْبَرُوا عَزُوفُ لِمَا تَكُونُ عُوِّدَتْ أَلُوفُ

عَزَف بمعنى زهد وانصرف. أي النفس كما عُوّدت تزهد بما تزهّد فيهِ وترغب بما تُرغَّب بهِ

نِعْمَ ٱلْمِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرُ قَوْلُ عَلِيٍّ وَهُوَ لَا يُسْتَنْكَرُ

هذا يُروى عن سيدنا عليّ رضي الله عنهُ

نِعْمَ ٱلدَّوَاءُ ٱلْأَزْمُ فَٱجْعَلْهُ دَوَا إِنْ رَاعَكَ ٱلدَّهْرُ بِأَنْوَاعِ ٱلْجَوَى

الأزم الحِمْية. يُقال أَزَم إذا أَمسك وعضَّ. سأل عُمَر رضي الله عنهُ الحارثَ بن كَلَدة عن خير الأَدوية. فقال نعم الدواء الأزم وهو كقولهم ليس للبطنة خيرٌ من خمصة تتبعها

نَاصِحْ أَخَاكَ يَا فُلَانُ ٱلْخَبِرَا وَلَا تَغُشَّهُ إِذَا مَا ٱسْتَخْبَرَا

أي اصدقهُ النصوحُ الخلوص. أي خالصهُ في ما تخبرهُ بهِ ولا تغشّه

بَكْرٌ نَزَاهُ نَزِقُ ٱلْحِقَاقِ يَجْحَدُ حَقَّ صَاحِبِ ٱسْتِحْقَاقِ

الحقاق المُحاقّة وهي المخاصمة. والنزَق الطيش والخفّة. يُضرَب لمن لهُ طيش عند المخاصمة

أَرْهَنْتُهُمْ وَقَدْ نَجَوْتُ مَالِكَا لَمَّا خَشِيتُ شَرَّهُمْ فِي ذٰلِكَا

لفظهُ نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا يجوز رهنتُ وأرهنت وهو من قول عبدالله بن همّام السَّلوليّ

فلمّا خشيتُ أظافيرَهم نجوتُ وأرهنتهم مالكا

ويُروى وأَرهنُهم مالكًا. يُضرب لمن نجا من هلكةٍ نشب فيها شركاؤهُ وأصحابهُ

أَوْجَعُ نَكْءُ ٱلْقَرْحِ بِٱلْقَرْحِ يُرَى فَأَنْكَأْ قُرُوحًا لِلْعِدَى يَا عُمَرَا

لفظهُ نَكْءُ القرحِ بالقرحِ أوجع يعني أن القَرْح إذا قُشرت جلدتهُ كان أشدّ إيجاعًا لأنهُ يُقرَح ثانيًا. كأنهُ قيل نكءُ القرح مع القرح أي مع ما بقي منهُ أوجعُ

يَا مَنْ يَسُومُ نَاجِزًا بِنَاجِزِ بِعْ أَبَدًا تَأْمَنْ مِطَالَ ٱلْعَاجِزِ

أي تعجيلًا بتعجيل كقولك يدًا بيد وهو منصوبٌ بأبيعك ونحوه. ويُروى بالرفع

بِرَأْيِهِ ٱكْتَفَى فُلَانٌ مَأْخَذَا يَا صَاحِ نِعْمَ مُعَلَّقُ ٱلشَّرْبَةِ ذَا

لفظهُ نِعمَ معلَّقُ الشَّربَة هذا المُعلَّق قدحٌ يُعلّقهُ الراكبُ. والإشارة إلى القَدَح. أي يكتفي الشارب بهِ إلى منزلهِ بشربةٍ واحدةٍ. يُضرَب لمن يكتفي برأيهِ في الأمور

عَلَيْكَ بِٱلنَّزَائِعِ ٱلْغَرَائِبِ يَا نَاكِحًا وَمِلْ عَنِ ٱلْقَرَائِبِ

لفظهُ النزائعَ لا القرائبَ ويُقال الغرائبَ لا القرائبَ. والنزيعةُ الغريبة وهي أنجب. والقرائب جمع قريبة. والنزائع نصب بتقدير تزوّجوا ونحوه. والقرائب عطف عليهِ. قال الشاعر

فتًى لم تلدهُ بنتُ عمٍّ قريبةٌ فيضوى وقد يَضوَى رديدُ القرائبِ

أَلنَّاسُ يَا هٰذَا يِمَامَةٌ فَلَا تُنَفِّرَنْهُمْ وَٱفْعَلَنْ فِعْلًا عَلَا

اليمامة طائر كالحمامة وهي التي تألف البيوت. يعني ارفق بهم ولا تنفّرهم

عُدْ بِٱلَّذِي عُوِّدْتَ يَا سَعِيدُ إِنَّ ٱنْتِزَاعَ عَادَةٍ شَدِيدُ

لفظهُ انتِزاعُ العَادةِ شَدِيدٌ ويُروى انتزاعُ العادةِ من الناس ذنبٌ محسوبٌ وهذا كما يُقال الفِطام شديد. ويُقال العادة طبيعةٌ خامسة

إِنَّ ٱلنِّدَا بَعْدَ ٱلنَّجَاءِ قَالُوا فَٱفْعَلْ كَذَا بِٱلسِّرِّ يَا بِلَالُ

يُضرَب في التحذير. والنجاء المناجاة. يعني يظهر الأمر بعد الإسرار أي بعد ما أُسِرّ

فُلَانُ وَٱبْنُ عَمِّهِ يَا صَالِحُ نَوْآنِ شَالَا مُحْقِبٌ وَبَارِحُ

النَّوء النهوض بمشقَّة والسقوطُ أيضًا ضدٌ وهو أيضًا سقوط نجم من المنازل في المَغرب مع الفجر وطلوع رقيبهِ من المشرق يُقابلهُ من ساعتهِ. والشَّول في الأصل الارتفاع والنوق التي خفَّ لبنها لارتفاع الضَّرع بخفّتهِ. والإحقاب الوقوع والحصول في الحقب وهو احتباس المطر. والبارح الريح الحارَّة في الصيف. والتقدير هما نوآنِ ارتفعا أحدُهما مُحقِبٌ والآخر بارح. يُضرَب للرجلين لهما منزلةٌ وشرف وجاه ولكنهما متساويان في قلّة الخير

مَا رُمْتَ عِنْدَ مَنْ غَدَا لَا يَفْضُلُ نَشِيطَةُ الرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلُ

النشيطة ما يصيبهُ الجيش من شيء قبل الوصول الى ساحة الحيّ. والرأسُ الرئيس. والمأكل الكسب. أي شيء قليل ثمَّ يطمع فيه. يُضرَب لمن استعان في طلب حقهِ بمن يطمع في احتواء مالهِ

نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ ٱلرَّحِيلِ أَيْ رَامَ أَمْرًا فَاتَ يَا خَلِيلِي

يُضرَب لمن طلب الأمر بعد ما ولّى

وَهْوَ بِمَا يَرُومُهُ يَا مَنْ يَعِي نَامَ بِعَيْنِ ٱلْآمِنِ ٱلْمُشْبِعِ

يُضرَب للرجل الضعيف يروم الأمور ولا يروم مثلها إلّا البطل. والمُشبِع القويّ القلب الشجاع

لَا تَسْتَعِنْ بِمَنْ مِنَ ٱلْخَيْرِ تُرِكْ نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَٱتْرُكْ

يُضرَب لمن استعان بمن لا يعينهُ ولا يهتمُّ بشأنهِ

نَحْنُ بِأَرْضِ مَاؤُهَا مَسُوسُ مِنْ أَرْضِ بَيْرُوتَ أَيَا أَنِيسُ

بعده . لولا عُقابٌ صيدُها النَّسوسُ . المَسُوس الذي لا يعدِلهُ ولا يُعدَل بهِ ماءٌ عذوبةً . والنَّسُوس طائرٌ يأوي الجبل أضخم من العصفور ودون الحَجَل كبيرِ الهامة . يُضرَب في موضع يطيب العيش فيهِ ولكنَّهُ لا يخلو من ظالمٍ يظلم الضعيف

وَٱلْآنَ لَا يَخْفَاكَ يَا جَلِيسُ نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضُرُوسُ

الضِرْس المَطَرة القليلة . يُقال وقعت في الأرض ضُروسٌ من مطرٍ إذا وقعت فيهِ قطعٌ متفرّقة . يُضرَب لمن يقلّ خيرهُ وإن وقع لم يعمّ

مِنَ ٱلْخَبِيثِ ٱنْفِرْ أَيَا عُمَيْرُ نُفُورَ ظَبْيٍ مَا لَهُ زُوَيْرُ

زُوَيْر القوم زعيمهم . وأصلهُ شيء يُلقى في الحرب فيقول الجيش لا نفرُّ ولا نبرحُ حتى يفرَّ ويبرحَ هذا . وقيل الزُّوَيْر تصغير الزور . يقال ما لفلانٍ زُورٌ ولا صَيُّور أي رأيٌ يرجع إليهِ . ومعنى المثل نفر نُفورَ ظبيٍ مالهُ مَعقِلٌ ومَلجأ يرجع إليهِ . يُضرَب في شدَّة النِفار ممن ساء خُلُقهُ أو قولهُ

أَلنَّسْءُ خَيْرٌ أَبَدًا مِنْ خَيْرِ عَلَامَةِ ٱلرَّبْعِ فَقُلْ لِغَيْرِي

لفظهُ النَسْءُ خيرٌ من خير أَمَارات الرَبْع النَسْءُ بُدوّ السِمَن . والرِبْع أن ترِدَ الإبل كلَّما شاءت . يُقال لهُ أربعَ إبلهُ وهي إبلٌ هَمَل مُرْبَعة . يُضرَب لمن يشكو جَهْد عيشٍ وعلى وجههِ أثر الرَّفاهية

ضَرْبٌ وَهَجْوٌ مِنْكَ قَدْ تَلَاقَى نَفْطٌ وَقُطْنٌ أَسْرَعَ ٱحْتِرَاقَا

يُقال نَفط ونِفط . ويُروى أسرعا بصيغة الفعل المثنّى . يُضرَب للشرّين اختلطا

أَلنَّاسُ فِي مَا قَدْ حَكَوْا أَخْيَافُ أَيْ فِيهِمُ يَا صَاحِبِي ٱخْتِلَافُ

أي مختلفون . والأخيف الذي إحدى عينيهِ زرقاء والأُخرى كحلاء . والخِيف جمع أخيف وخيفاء . والأخياف جمع الخَيَف أو الخَيف الذي هو المصدر وهو اختلاف العينين . والتقدير الناسُ أُولو أخيافٍ أي اختلافات وإن كان المصدر لا يُثنَّى ولا يجمع لكن باختلاف الأنواع يُجمَع كالأشغال والعلوم . يُضرَب في اختلاف الأخلاق

وَقِيلَ إِنَّ ٱلنَّاسَ أَيْضًا شَجَرَهْ بَغْيٍ فَمَا عَسَى تَكُونُ ٱلثَّمَرَهْ

البغي الظلم وإنما جعلهم شجرةَ بغيٍ إشارةً إلى أنهم ينبتون وينمون عليهِ

ضَفَادِعُ ٱلْبَطْنِ لَنَا قَدْ نَقَّتِ فَأَطْعِمِي يَا مَنْ لَنَا قَدْ نَقَّتِ

لفظهُ نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ يُضرَب لمن جاع . ومثلهُ صاحت عصافيرُ بطنهِ

أَسْعَرُ نَارُ ٱلْحَرْبِ يَا حَلِيمَهْ وَأَرْثَةُ ٱلْعَدَاوَةِ ٱلنَّمِيمَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل نارُ الحرْب أسْعَرُ كانت العرب اذا أرادت حربًا أوقدت نارًا لتصير علامةً للناهضين فيها قال تعالى «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَها اللهُ» الثاني النَّمِيمَةُ أَرْثَةُ العَدَاوَةِ الأَرْثة والإِراث اسمٌ لِما تورث بهِ النارُ . أي النميمةُ وقودُ نارِ العداوة

عَلَى ٱلسُّكُوتِ نَدَمٌ خَيْرٌ يُرَى مِنْ نَدَمٍ عَلَى مَقَالٍ قَدْ جَرَى

لفظه النَدمُ عَلَى السُّكُوت خيرٌ من النَدمِ على القوْل لأن السكوتَ أكثر ما تجنيهِ النسبة إلى العِيِّ والقول ربَّما جرَّ القتل . يُضرَب في وجوب حفظ اللسان وذم الإكثار . قال الشاعر

ما إن ندمتُ على سكوتٍ مرَّةً ولقد ندمتُ على الكلامِ مِرارا

أَنْخُسْ فُلَانًا إِنْ أَرَدْتَ عَمَـلَا اَلنَّخْسُ يَكْفِيكَ ٱلْبَطِيءَ ٱلْمُثْقَلَا

يعني أن الحثَّ يحرِّك البطيءَ الضعيفَ ويحملهُ على السُرعة

وَنِصْفُ عَقْلٍ بَعْدَ إِيمَانِ ٱلْفَتَى قَالُوا مُـدَارَاةُ ٱلْأَنَامِ ثَبَتَا

لفظهُ نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإيمان بالله مُداراةُ الناس يُروى هذا في حديثٍ مرفوع

نَجَا ضُبَارَةُ غَـدَاةَ جُـدِعَا جُذْرَةُ فَأَفْهَمْ مَا حَكَوْهُ وَٱسْمَعَا

لفظهُ نَجَا ضُبارةُ لمَّا جُدِع جُذرةُ هما رجلان معروفان باللؤم يُقال لهما أَلأَمُ مَن في العرب ولهما حديثٌ تقدَّم في أفعل من باب اللام

وَنَابِلٌ فُـلَانُ وَٱبْنُ نَابِلِ أَيْ حَاذِقٌ مِثْلُ أَبِيهِ ٱلْفَاضِلِ

أي حاذقٌ وابن حاذقٍ . وأصلهُ من الحِذق بالنِّبالة وهي صِناعة النبل

ما جآء على أفعل من هذا الباب

أَنْسَبُ مِنْ إِبْنِ لِسَانِ ٱلْحُمَّرَهْ وَدَغْفَلٍ صَاحِبِنَا ٱبْنِ سَمُرَهْ

ابن لسان الحُمَّرة هو أحد بني تَيم اللات بن ثَعْلَبة وكان من علماء زمانه واسمهُ ورقاء ابن الأشعر ويُكنَّى أبا كلابٍ كان وأبوهُ من أعرف الناس بالأنساب وأعظمهم كبرًا . وأمَّا

دَغْفَل فهو رجلٌ من بني ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة كان أعلم أهل زمانهِ بالأنساب . زعموا أن مُعاوية سألهُ عن أشياء فخبَّرهُ بها . فقال لهُ بِمَ علمتَ قال بلسان سَؤُل . وقلب عَقُول . على أنّ للعلم آفة وإضاعة ونكدًا واستجاعةً فآفتهُ النسيان وإضاعتهُ أن تحدِّثَ بهِ من ليس من أهلهِ . ونكدهُ الكذب فيهِ . واستجاعتهُ أنَّ صاحبهُ منهومٌ لا يشبعُ . وقيل هو دغفَل بن حَنظَلةَ السَّدُوسيّ أدرك النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم ولم يسمع منهُ شيئًا ووفد على مُعاويةَ وعندهُ قُدامة بن جَراد القُرَيعيّ فنسبهُ دَغْفَل حتى بلغ أباهُ الذي ولدهُ . فقال وولد جَرادٌ ولدين أمّا أحدهما فشاعرٌ سفيهٌ والآخر ناسك فأيّهما أنت فقال أنا الشاعرُ السفيهُ وقد أصبتَ في نسبتي وكُلَّ أمري فأخبرني بأبي أنت متى أموت . قال دَغفَل أمّا هذا فليس عندي وقتلتهُ الأزارقة

وَإِنَّنِي أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرِ إِذَا أَجَدْتُ وَصْفَ أُخْتِ ٱلْجَوْذِرِ

هو من النسيب إشارةً إلى قول الشاعر

وكأنّ قُسًّا في عُكاظ يخطُبُ وابنَ المُقَفَّع في اليتيمةِ يُسهِبُ
وكأنّ ليلى الأَخيليَّةَ تندبُ وكُثَيِّر عَزَّةَ يومَ بينٍ يَنسِبُ

وَمِنْ قَطَاةٍ ٱبْنُ بَكْرٍ أَنْسَبُ عِنْدَ ٱلْكَلَامِ فَٱتَّقُوا وَٱجْتَنِبُوا

يُقال أنسبُ من قَطاةٍ من النسبة . وقد تقدَّم ذكرها في أفعل من باب الصاد

أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتَ وَٱبْنِ ٱلْغَزِ كَذَاكَ مِنْ حَوْثَرَةَ ٱلْمُبَرِّزِ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل أنكحُ من خوات هو ابن جُبَير صاحب ذات النِّحيَين وقد مرَّ ذكرهُ في أفعل من باب الشين . الثاني أَنكحُ من ابنِ أَلْغَز هو سعد بن أَلْغَز الإياديّ . وقيل هو الحارث بن أَلغز وقيل عُرْوَة بن أَشْيَم الإيادي وكان أوفرَ الناس متاعًا وأشدّهم نكاحًا . زعموا أن عَروسه زُفَّت اليهِ فأصاب رأس عضوهِ جنبَها . فقالت لهُ أتهددني بالرُّكبة وُيقال إنهُ كان يَستلقي على قفاهُ ثمَّ يُنعظ فيجيءُ الفصيلُ فيحتكُّ بمتاعهِ يظنُّهُ الجِذْلَ الذي يُنصَب في المَعاطِن ليحتكَّ بهِ الجَرْبى وهو القائل

ألا ربّما أُنعظتُ حتى إخالهُ سينقَدُّ للإنعاظِ أو يتمزَّقُ
فأُعملهُ حتى إذا قلتُ قد وَنى أبى وتمطّى جامحًا يتمطَّقُ

الثالث أنكحُ من حَوْثَرَةَ هو رجلٌ من بني عبد القَيْس اسمهُ رَبيعة وهو كابن أَلْغز حتى لقد قيل أوفر عضوًا من حَوْثَرَةَ حضر سوق عُكاظَ فرام شِراء عُسٍّ من امرأةٍ فسامت سومًا غاليًا

فقال لها لماذا تُغالين بثمن إناء أملؤهُ بجَوثَرتي فكشف عن حَوثَرتهِ فملأَ بها عُسَّ المرأة فرفعت صوتها وجمعت عليهِ الناس فسمّي حَوثَرةَ باسم هذا العضو. والحوثرة في اللغة الكَمَرة

وَمِنْ يَسَارٍ وَكَذَا مِنْ أَعْمَى ... وَهْوَ مِنَ ٱلضَّبْحِ يُرَى أَنَمَّا

وَمِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا ... وَمِنْ تُرَابٍ إِذْ غَدَا سَفِيهَا

وَمِنْ ذُكَا وَجَرَسٍ وَجُلْجُلِ ... وَٱلْجَوْزِ فِي جُوَالِقٍ يَا ٱبْنَ عَلِي

يُقال أَنكَحُ مِنْ يَسارٍ وهو مولًى لبني تَيمٍ وكان جبيهاء الأشجعيّ منحهُ غزالةً فحبسها عنهُ

فقال ... أمولى بني تيم ألستَ مُؤَدِّيًا ... مَنيحتَنا في ما تُؤدّى المَنائحُ

فأجابهُ ... بلى سنُؤدّيها اليكَ ذميمةً ... فتنكحها إذ أعوزَتكَ المَناكحُ

فقال ... ذكرتَ نكاحَ العنزِ حينًا ولم يكن ... بأعراضنا من منكح العنزِ قادحُ

فلو كنتَ شيخًا من سُواة نكحتها ... نكاحَ يَسارٍ عنزَها وهو سارحُ

وبنو سُواةَ بن سليم من أشجع يُعيَّرون بنكاح العنز. ويُقال أنكحُ من أعمى لتوفر غُلمتهِ. ويُقال أنمُّ من الضُّبح لهتكهِ كلَّ سترٍ وعدم كتمهِ شيئًا. وأنمُّ من زُجاجة على ما فيها لأن الزجاج جوهرٌ لا يُكتَم فيهِ شيءٌ لما في جرمهِ من الضياء. ويُقال انمُّ من تُرابٍ لما يثبت عليهِ من الآثار وأنمُّ من جُلجُل إشارةً إلى قول الشاعر

فإِنَّكما يا ابنيْ جَنابٍ وُجِدتُما ... كمن دَبَّ يَستخفي وفي العُنقِ جُلجُلُ

ويُقال أنمُّ من ذُكاء. ومن جَرسٍ. ومن جوزٍ في جُوالق

وَٱلْآنَ بَعْدَ هَجْرِ أُمِّ هَانِي ... أَندمُ دَوْمًا مِنْ أَبِي غَبْشَان

وَٱلْكُسَعِيِّ وَقَضِيبٍ مَرًّا ... وَشَيْخِ مَهْوٍ حَسْبَمَا ٱسْتَقَرَّا

أبو غبشان تقدَّم في أفعل من باب الحاء. وشيخ مهو في أفعل من باب الخاء. وقضيب في باب اللام. وأمَّا الكُسَعيّ فهو رجلٌ من كُسَع اسمهُ مُحارب بن قَيس وقيل من بني كُسَعٍ ثم من بني مُحارب واسمهُ غامِد بن الحارث وحديثهُ مشهورٌ حيث كسر قوسهُ بعد ما أصمى بها الوحشَ وهو لا يعلم ثمَّ تبين لهُ ذلك فندِم على كسر القوس فشدَّ على إبهامهِ فقطعها فضُرِب بهِ المثل قال الفرزدق لمَّا طلَّق زوجتهُ

ندِمتُ ندامةَ الكُسَعِيّ لمَّا ... غدت مني مُطلَّقةً نوارُ

وكانت جنَّتي فخرجتُ منها ... كآدمَ حين لجَّ بهِ الضِّرارُ

ولو ضنَّت بها نفسي وكفِّي لكانَ عليَّ للقَدرِ اختيارُ

أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ وَمِنْ غَزَالِ وَٱلْكَلْبِ عَنْ خَيْرٍ لَدَى ٱلسُّؤَالِ
أَنْوَمُ مِنْ عَبُّودَ وَهْوَ أَنْتَنُ مِنْ مَرَقَاتِ غَنَمٍ يَا حَسَنُ
وَرِيحِ جَوْرَبٍ كَذَا وَٱلْعَذِرَهْ أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانَ فَٱتْرُكْ خَبَرَهْ

يُقال أنوَمُ مِنَ الفَهْدِ لأنهُ أنومُ الخلق وليس كالكلب لأن نوم الكلب نُعاسٌ ونومَ الفهدِ مُصمَتٌ وليس شيء في جَجْم الفَهْد إلّا والفهد أثقلُ منهُ وأحطم لظهر الدابّة. ويُقال أنْوَمُ من غزالٍ لأنهُ إذا رضع أمّه فروي امتلأَ نوماً. ويُقال أنْوَمُ من كَلْبٍ ونومهُ مأخوذٌ من نُعاسهِ وخولف في ذلك فقيل أيقظ من كلبٍ لأن أغلب ما يكون النوم عليهِ يَفتح من عينيهِ بقدر ما يكفيهِ للحِراسة وإنما المُراد من نُعاسهِ في ما قالوا المطل في المواعيد. وقد تقدَّم خبر عَبُّود في هذا الباب. ويُقال أَنتَنُ من مَرقات الغنمِ واحدها مَرقة وهي صوف العِجاف المَرضَى منها ينتف يُقال كأنهُ ريح مَرَق. ويُقال أنتَنُ من ريحِ الجَوْرَبِ هو من قول الشاعر

أُثني عليَّ بما علمتَ فإنني مُثنٍ عليك بمثل ريحِ الجَوْرَب

ويُقال أنتَنُ من العَذِرَةِ كنايةٌ عن الخُرءِ وأصلها فِناء الدار كان يُطرح بها حتى سمّي الخُرء عَذِرة. وأمَّا قولهم أندسُ من ظَرِبانٍ فقيل معناهُ أنتَنُ وقيل أفطنُ لأن الظَّرِبان يأتي جُحْر الضبّ فيفعل ما تقدَّم ويدخُل بين الإبل فيفرّقها وهذه فطنةٌ منهُ

مِنْ جَيْأَلٍ أَنْبَشُ لِلْأَمْوَالِ يَأْخُذُهَا يَا صَاحِ بِٱحْتِيَالِ

يُقال أنبَشُ من جَيْأَلٍ اسم الضبع وهي تنبُش القبور وتستخرج جيَف الموتى فتأكلها

أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجَصَّ وَكَذَا يَا صَاحِ تَالِي ٱلنَّجْمِ فِي مَا أُخِذَا
كَذَاكَ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ وَيُرَى أَنْهَمَ مِنْ كَلْبٍ عَلَى مَا أُثِرَا

يُقال أنكَدُ من كَلْبٍ أجَصَّ جَصَّص الكلب فتح عينيهِ مثل بصَّص وبَصْبَص. ويُقال أنكَدُ من تالي النَّجمِ والمراد بالنجم الثريّا وتاليهِ الدَّبَران وتزعم العرب أن الدَّبَران خطب الثريّا وأراد القمر أن يزوّجهُ فأبت عليهِ وولَّت عنهُ وقالت للقمر ما أصنع بهذا السُّبْروت الذي لا مالَ لهُ فجمع الدَّبَران قلاصهُ يتموَّل بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدَّامه يعنون القلاص وأنَّ الجدي قتل نعشاً فبناتهُ تدور بهِ تريدهُ وأنَّ سُهَيلًا ركض الجوزاء

فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وأن الشِّعرى اليمانيّة كانت مع الشِّعرى الشاميَّة ففارقتها وعبرت المجرَّة فسُمّيت الشعرى العَبُور فلمّا رأت الشِّعرى الشاميَّة فراقها إيَّاها بكت عليها حتى غَمِصَتْ عينُها فسميت الشعرى الغُمَيصاء . ويُقال أنكدُ من أحمرِ عادٍ هو قُدار بن قُدَيرَة قد مرَّ ذكرُهُ في أفعل من باب الشين . والكلب يوصف بالنهم لأنَّهُ لا يشبع

أَنْزَى مِنَ ٱلظَّبْيِ وَمِنْ جَرَادِ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ لِأَذَى ٱلعِبَادِ
مِنْ ضَيْوَنٍ وَهِجْرِسٍ أَنْزَى يُرَى كَذَا مِنَ ٱلْعُصْفُورِ يَا ٱبْنَ عُمَرَا
كَذَاكَ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانِ لِذَاكَ مِنْهُ ضَجَّتِ ٱلزَّوَانِي

يُقال أنزى من ضَيْوَنٍ وأنزى من هِجْرِسٍ والضَّيْوَن السِّنَّور . والهِجرس هنا الدُّبّ قال الشاعر

يدبُّ بالليلِ لجاراتهِ كضَيْوَنٍ دبَّ إلى قَرْنبِ

والمراد هنا النِّزاء وهو السِفاد . وأمَّا قولهم أنزى من ظبي وأنزى من جرادٍ فهو من النَّزَوان والنَّزْو بمعنى الوُثوب . ويُقال أنزى من تيس بني حمان تقدَّم الكلام عليهِ في أفعل من باب العين . ويُقال أنزى من عُصفُورٍ

أَنْفَرُ مِنْ أَزَبَ عَنْ كَرَامَهْ وَهٰكَذَا أَنَدُّ مِنْ نَعَامَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل كقولهم كلّ أزبَّ نَفُور لأن البعير الأزبَّ يرى طول الشعر على عينيهِ فيحسبهُ شخصاً فهو نافر أبدًا . وقيل الأزبّ من الإبل شرّها وأنفرها وأبطؤها سيرًا وأخبثها . وأندّ في الثاني بمعنى أنفر يُقال ندّ البعير يندّ نُدودًا إذا نفر

لٰكِنْ خَدُّ مَنْ لَنَا حَبِيبَهْ أَنْقَى مِنَ ٱلْمِرْآةِ لِلْغَرِيبَهْ
وَرَاحَةِ وَٱلطَّسْتِ لِلْعَرُوسِ وَدَمْعَةِ لِلْهَائِمِ ٱلْيَؤُسِ
وَلَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَتِلْكَ أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةٍ لِصَبِّهَا إِذْ تَنْصَحُ

يُقال أنقى من مِرآة الغَريبة هي التي تتزوّج من غير أهلها فهي تجلو مرآتها أبدًا لئلا يخفى عليها من وجهها شيء . قال ذو الرُّمَّة

لها أذنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسيلةٌ وخدٌّ كمِرآة الغريبة أسجَحُ

وإنَّما قيل أنقى من لَيلة القَدْر لأنَّهُ لا يبقى فيها أحد على الماء . ويُقال أنقى من الدَّمعةِ ومن

الرّاحةِ ومن طَسْتِ العَرُوسِ . ويُقال أنصحُ من شَوْلَةَ كانت خادمةً في إحدى دور الكوفة كانت تُرسَل في كل يومٍ تشتري بدرهمٍ سمنًا فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجدت درهمًا فأضافتهُ إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمنًا وردّتهُ إلى مواليها فضربوها وقالوا أنتِ هكذا تشترين كلّ يوم فتسرقين نصفَهُ . فضُرِب بها المثل فقيل لها شَوْلة النّاصِحة

أَنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ بِلَيْلٍ مُقْمِرِ إِنْ زَارَتِ ٱلْعَاشِقَ عِنْدَ ٱلسَّحَرِ

قيل ذلك لأنهُ يأخذهُ النشاط في القمر فيلعب

أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةٍ وَمَارِيَهْ كَذَاكَ مِنْ أُمِّ ٱلْبَنِينَ ٱلسَّامِيَهْ

أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةٍ وَفَاطِمَهْ أَعْنِي ٱبْنَةَ ٱلْخُرْشُبِ يَا ٱبْنَ سَالِمَهْ

فيهما خمسة أمثال الأوّل أنجبُ من عاتكةَ هي بنت هلال بن فالج بن مُرَّة بن ذَكْوان السلميَّة ولدت لعبد مَناف بن قُصَيّ هاشمًا وعبد شَمْس والمُطَّلِب . الثاني أنجبُ من مارِيَةَ هي بنت عبد مَناة بن مالك بن زيد بن عبدالله بن دارمٍ وقيل هي دارميّة ولدت حاجبًا ولقيطًا ومَعْبدًا بني زُرارة بن عُدَس بن زيد مَناة بن دارِم . والثالث أنجبُ من أمّ البنين هي ابنة عمرو بن عامرٍ فارس الضَّحْياء ولدت لمالك بن جَعفَر بن كلاب أبا براء ومُلاعِب الأسِنَّة عامرا وفارسَ قُرْزُل طُفَيل الخيل والد عامر بن الطُّفَيل وربيع المقترين ربيعة ونَزّال المضيف سُلمى ومُعوِّذ الحكماء مُعاوية قال لبيد يفتخر بها . نحن بنو أمّ البنينَ الأربعة . وقال أربعة لإقامة الوزن وإلّا فهم خمسة . الرابع أنجبُ من خَبيئة هي بنت رِياح بن الأشَلّ الغَنَويَّة أتاها آتٍ في منامها فقال أعشرةٌ هَدِرَة أحبّ إليكِ أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية فقصَّت رُؤْياها على زوجها فقال إن عاد ثالثةً فقولي ثلاثة كعشرة فعاد بمثلهِ فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم وبكلّ واحدٍ علامةٌ ولدت لجعفر بن كلاب خالدًا الأصبغ ومالكا الطَّيَّان وربيعة الأحوص أمّا خالد فيسمَّى الأصبغ لشامةٍ بيضاء كانت في مقدم رأسهِ . وأمّا مالك فسمّي الطَّيَّان لأنهُ كان طاوي البطن . وأمّا ربيعة فسمّي الأحوص لصغر عينيهِ كأنهما مخيطتان . والخامس أنجبُ من فاطمَة بنتِ الخُرشُبِ الأنمارِيّة نسبةً إلى أنمار بغيض بن رَيْث بن غَطَفان ولدت الكَمَلة لزياد العبسي وهم ربيع الكامل وقَيس الحِفاظ وعُمارة الوهّاب وأنس الفوارس . قيل لها أيّ بنيك أفضل فقالت الرَّبيع لا بل قَيس لا بل عُمارة لا بل أنس ثَكِلتهم إن كنتُ أدري أيّهم أفضل . ولا يقولون مُنجِبة حتى تُنجِب ثلاثة

وَهْيَ غَدَتْ أَنْعَمَ مِنْ حَيَّانَا وَمِنْ خُزَيْمٍ مَنْ تَسَامَى شَانَا

فيهِ مثلان الأوّل أنعمُ من حيَّانَ أخي جابرٍ كان رجلًا من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن وكان ينادم الأعشى فضرب بهِ المثل في قوله

شتّانَ ما يومي على كُورِها ويوم حيَّان أخي جابر

وإنما أضافهُ إلى أخيهِ لاضطرار القافية وحيان كان جليلًا ولم يكن جابر مثلهُ فغضب وقال كأني لا أعرَف إلَّا بأخي . والثاني أنعمُ من خرَيْم هو ابن خليفة بن سِنان بن حارثة المُرّيَ كان متنعمًا فسمّي خُريمًا الناعم. سألهُ الحجّاج عن تنعُّمهِ قال لم ألبسْ خلقًا في شتاء ولا جديدًا في صيفٍ. فقال لهُ فما النعمةُ قال الأمن لأني رأيتُ الخائفَ لاينتفع بعيش. قال زدني قال الشباب لأني رأيتُ الشيخ لا ينتفع بشيء. قال زدني قال الصحة لأني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش. قال زدني قال الغنى فإني رأيتُ الفقير لا ينتفع بعيش. فقال زدني قال لا أجد مَزيدًا

لٰكِنْ غَـدَا أَنْجب مِنْ يَرَاعَهْ قَلْبِي ٱلَّذِي بِهَا ٱلْهَوَى أَضَاعَهْ

أنجب هنا معناهُ أجبن وأضعف قلبًا . واليراعة القَصَب. وقيل النعامة وقيل المزمار لأنهُ أجوف

وَهُوَ يُرَى أَنْخَى مِنَ ٱلدِّيكِ عَلَى مَنْ رَامَهَا يَوْمًا بِسُوءٍ وَقِلَى

أنخى هنا من النخوة

بَدْرِي ٱلَّذِي قَدْ حَلَّ فِي جِوَارِي أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ بِلَا إِنْكَارِ

وَوَضَحِ ٱلنَّهَارِ وَهُوَ أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ خُلْقًا ذَكَا يَا عُمَرُ

يُقال أنورُ من الصُّبحِ ومن وضَح النهارِ . وأنضر من روضةٍ وكلُّهُ ظاهر

أَنْدَى مِنَ ٱلْبَحْرِ وَمِنْ قَطْرِ ٱلنَّدَى وَٱللَّيْلَةِ ٱلْمَاطِرَةِ ٱفْهَمْ أَبَدَا

وَلَا أَقُولُ مِنْ ذُبَابٍ أَنْدَى فَإِنَّ هٰذَا لَحَقِيرٌ جِـدًّا

يُقال أندى من البحرِ . ومن القطرِ . ومن الليلةِ الماطرةِ . ومن الذباب

مَقَامُهُ أَنْأَى مِنَ ٱلْكَوَاكِبِ وَإِنْ دَنَا جُودًا لِكُلِّ طَالِبِ

أَنْفَذُ رَأْيًا مِنْ سِنَانٍ أَبَدَا وَخَارِقٍ وَإِبْرَةٍ لِمَنْ عَـدَا

وَدِرْهَمٍ كَذَا وَمِنْ خَيَّاطِ مَتَى أَرَى إِلَى حِمَاهُ خَاطِي

يُقال أنأى من الكواكبِ . وأنفذُ من سنانٍ . ومن خارقٍ . ومن خياطٍ . ومن إبرةٍ .

ومن الدِرْهَم

أَنطَقُ مِنْ سَحبَانَ بَلْ وَقُسِّ أَغنِي ٱبْنَ سَاعِدَةَ دُونَ لَبسِ
أَنشَطُ مِنْ ذِئبٍ وَمِنْ عَيرِ ٱلفَلَا كُلُّ ٱمرِئٍ قَدْ نَالَ مِنهُ أَمَلَا

يُقال أَنطقُ من سَحبانَ ومن قُسِّ بن سَاعدَةَ تقدَّم ذكرهما عند قولهم أبلغ من قسّ وأخطب من سَحبانَ . ويقال أَنشَطُ من ذِئبٍ ومن عيرِ الفلاةِ هذا من قولهم نشَط من بلدٍ إلى آخر ومن أرضٍ إلى أخرى إذا ذهب . ومنهُ ثورٌ ناشطٌ إذا كان بهذه الصفة

أَنفسُ مِنْ جَمَالِ قُرطَيْ مَارِيَهْ لَهُ ثَنَائِي لِلأَيَادِي ٱلبَاقِيَهْ

يعنون قولهم خذهُ ولو بقُرطَيْ ماريَة

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

نَزَلتِ عِندِي لَا تَخَافِي ضَيْمَا إِذْ بِسُلَيمٍ نَزَلَتْ سُلَيْمَى (١
نَحنُ بِمَا مِنكِ رَأَينَاهُ عَلَى صَيحَةِ حُبلَى مِنْ عَنَاءٍ وَبَلَا (٢
يُقَالُ نِعمَ صَاحِبُ ٱلشَّهوَاتِ يَا صَاحِ غَضُّ ٱلطَّرفِ عَنْ هَنَاةِ (٣
يَا خِلُّ نِعمَ مَشيُكَ ٱلهَدِيَّهْ أَمَامَ حَاجَةٍ لَدَى ٱلبَرِيَّهْ (٤
وَٱلمَالُ نِعمَ ٱلعَونُ لِلمُرُوءَةِ بِهِ ٱلفَتَى يَدفَعُ كُلَّ حِيلَةِ (٥
نَشَأَ فِي سَفِينَةٍ مَعْ نُوحِ زَيدٌ عَلَى فِعلٍ لَهُ قَبِيحِ (٦
إِنَّ نِفَاقَ ٱلمَرءِ مِنْ ذُلٍّ لَهُ فَلْيَجتَنِبْ ذُو ٱلعَقلِ مَا أَذَلَّهُ (٧

١) لفظهُ نزلتْ سُلَيمَى بِسُلَيمٍ ٢) لفظهُ نحنُ على صَيحةِ الحُبلى يُضرَب في الخطر ٣) في المثل « البَصرِ » عوض « الطرفِ » ٤) لفظهُ نِعمَ المشيُ الهدِيَّةُ أمام الحاجةِ ٥) لفظهُ نِعمَ العَونُ على المُروَّةِ المَالُ ٦) لفظهُ نشأَ معْ نُوحٍ في السَّفينة ٧) لفظهُ نِفاقُ المَرءِ من ذُلِّهِ

مَنْ أَمَّ بِكْرًا يَرْتَجِي مِنْهُ أَمَلْ ... مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ نَزَلْ (١
يَنْظُرُ مَنْ يَمْدَحُهُ فِي ٱلْمَجْلِسِ ... نَظَرَ ٱلشَّحِيحِ لِلْغَرِيمِ ٱلْمُفْلِسِ (٢
وَهُوَ نَظِيفُ ٱلْقِدْرِ أَيْ بَخِيلُ ... لَا عَاشَ فِي ٱلْأَنَامِ يَا خَلِيلُ (٣
نَعُوذُ بِٱلْإِلٰهِ مِنْ حِسَابِ ... يَزِيدُ فَهُوَ آفَةُ ٱلْحُسَّابِ (٤
عَافِيَتِي ٱلثَّوْبُ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْعُلَى ... إِذَا عَلَى ٱلْكَفَافِ كَانَ ٱنْسَدَلَا (٥
مَا زَالَ أَرْحَامُ ٱلْقِيَانِ دَارَا ... بِهَا تَحُلُّ نُطَفُ ٱلسُّكَارَى (٦
إِنَّ ٱلنِّكَاحَ يُفْسِدُ ٱلْحُبَّ فَلَا ... تَنْكِحْ حَبِيبًا إِذْ يُرَى مُبْتَذَلَا
ٱلنَّقْدُ صَابُونُ ٱلْقُلُوبِ قَالُوا ... وَٱلنُّقْلَةُ ٱلْمُثْلَةُ يَا بِلَالُ
أَلنَّاسُ أَتْبَاعٌ لِمَنْ كَانَ غَلَبْ ... وَهُمْ أَحَادِيثُ يُرَى فِيهَا عَجَبْ (٧
وَٱلنَّاسُ بِٱلزَّمَانِ قِيلَ أَشْبَهُ ... مِنْهُمْ بِآبَاءٍ لَهُمْ يَا أَنْبَهُ (٨
وَهُمْ عَلَى دِينِ ٱلْمُلُوكِ وَكَذَا ... ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ يُقَالُ فَخُذَا (٩
وَهُمْ عَبِيدٌ بِيَدِ ٱلْإِحْسَانِ ... فَجُدْ بِإِحْسَانٍ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ (١٠
أَلنُّصْحُ فِي ٱلْخَلْوَةِ وَهُوَ فِي ٱلْمَلَا ... يَا خِلُّ تَقْرِيعٌ يَشِينُ مَنْ عَلَا (١١
وَإِنَّمَا ٱلنَّسِيئَةُ ٱلنِّسْيَانُ ... فَبِعْ بِنَقْدٍ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ (١٢

---

١) لفظهُ نَزلتْ منهُ بوادٍ غيرِ ذي زرع ٢) لفظهُ نظر الشحيح إلى الغريم المفلس ٣) يُضرَب للبخيل ٤) لفظهُ نعوذ بالله من حسابٍ يزيد
٥) لفظهُ نعم الثوبُ العافيةُ إذا انسدل على الكفاف
٦) لفظهُ نُطفُ ٱلسُّكارَى في أرحام القيان ٧) فيهِ مثلان الأول الناسُ أتباعُ مَن غلب والثاني النّاسُ أحاديثُ ٨) لفظهُ الناسُ بزمانهم أشبهُ منهُ بآبائهم
٩) فيهِ مثلان لفظ الأوّل الناسُ على دين الملوك ١٠) لفظهُ الناسُ عبيدُ الإحسانِ ١١) لفظهُ النصحُ بين الملا تقريعٌ ١٢) لفظهُ النسيئةُ نسيانٌ

إِذَا ظَفِرْتَ فَاْجعَلِ ٱلنِّكَايَهْ ... بِقَدْرِ مَا كَانَتْ بِهِ ٱلْجِنَايَهْ (١)
أَلرِّيحُ فِي فِيَّ وَكُمِّي فِيهِ ... نَايِي لَقَدْ حَضَرْتَ مَا تَبْغِيهِ (٢)
ذَهَبْتُ لِلْحَجِّ وَقَدْ سَاءَ ٱلْعَمَلْ ... أَنفقتُ مالي وٱلَّذِي حَجَّ ٱلْجَمَلْ
دَعِ ٱلَّذِي أَبدَى مَتَابًا إِذْ عَزِلْ ... أَنجسُ مَا يَكُونُ كَلْبٌ إِذْ غُسِلْ (٣)
أَدَّبَنِي دَهْرِي ٱلَّذِي يَمُرُّ ... نِعْمَ مُؤَدِّبُ ٱلْأَنَامِ ٱلدَّهْرُ (٤)

الباب السادس والعشرون في ما اوّله واو

سَعْدٌ وَسُعْدَى ٱسْتَوَيَا فِي طَبَقَهْ ... فَقُلْتُ قَدْ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

يُضرَب للشيئين يتفقان . قيل كان لقوم وعاء من أدم فتشنّن فجعلوا له طبقًا فوافقهُ فقيل المثل . وقيل طبقة قبيلةٌ من إياد كانت لا تُطاق فوقع بها شَنُّ بن أفصى بن عبد القيس ابن أفصَى بن دُعْمِيّ بن جَديلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نِزارٍ فانتصف منها وأصابت منهُ فصار مثلًا للمتفقين في الشدَّة وغيرها . وقيل شنّ رجل من دُهاة العرب وكان ألزم نفسهُ أن لا يتزوَّج إلّا بامرأةٍ تلائمهُ فكان يجوب في البلاد في ارتياد طَلِبته فوافق في بعض أسفارهِ رجلًا إلى بلاد ذلك الرجل وهما راكبان فقال لهُ شنّ أتحملني أم أحملك فاستجهلهُ الرجل « وإنما أراد أتحدثني أم أحدثك لنحِيطَ عنا كلال السفر » وقال لهُ وقد رأيا زرعًا مستحصدًا أأُكِل هذا الزرع أم لا « وإنّما أراد هل بيع فأُكل ثمنهُ » ثمَّ استقبلتهما جنازة فقال لهُ شنّ أحيّ مَن على هذا النعش أم ميت « وإنّما أراد هل لهُ عقب يحيا بهِ ذِكرهُ » فلمّا بلغ الرجل وطنهُ وعدل بشنٍّ إليهِ سألتهُ بنت لهُ اسمها طبقة عنهُ فعرّفها قِصته وجهلهُ عندها فقالت يا أبتِ ما هذا إلّا فطِنٌ داهٍ وفسرت لهُ أغراض كلماتهِ فخرج إلى شنّ وحكى لهُ قولها فخطبها فزوّجها إيّاه وحملها إلى أهلهِ

---

١) لفظهُ النِّكايةُ على قدرِ الجنايةِ ٢) لفظهُ الناي في كُمّي والرّيحُ في فمي قالهُ زنام للمُتوكّل وقد أرادهُ على الخروج معهُ ٣) لفظهُ أنجسُ ما يكونُ الكلبُ إذا اغتسلَ ٤) لفظهُ نِعمَ المؤدّبُ الدهرُ

فلمّا رأوها وعرفوا ما حوتهُ من الدّهاء والفِطنة قالوا وافق شنٌّ طبقةَ فذهبت مثلًا

قَدْ وَقَعَ ٱلْقَوْمُ بِأَمْرٍ مُشْكِلِ مِنْ شَرِّ بَكْرٍ في سَلَى لِلْجَمَلِ

لفظهُ وَقعَ ٱلقومُ في سَلَى جَمَلٍ. السَّلَى ما تُلقيهِ الناقة إذا وضعت وهي جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي إن نُزِعت عن وجه الفصيل ساعة يولد وإلّا قتلتهُ وكذا إذا انقطع السَّلَى في البطن فإذا خرج سلم الولدُ والناقة وإذا انقطع هلكا . يُضرَب في بلوغ الشدّة منتهى غايتها وذلك أن الجمل لاسَلى لهُ فأراد أنهم وقعوا في شرٍّ لا مثلَ لهُ

وَوَقَعُوا فِي أُمِّ جُنْدَبٍ وَفِي تَحُوطَ مِنْ فَرْطِ أَذَاهُ ٱلْمُتْلِفِ

فيهِ مثلان اختُلِف في الأوّل فقيل أمّ جندَب اسمٌ من أسماء الإساءة . يُضرَب لمن وقع في ظلم وشرّ . ويُروى وقعوا بأمّ جُندَب إذا ظَلموا وقتلوا غيرَ قاتل صاحبهم وأنشد

قتلنا بهِ القومَ الذينَ اصطلَوا بهِ نهارًا ولم نَظلِمْ بهِ أمَّ جُندَبِ

أي لم نقتل غير القاتل . وقيل جُندَب اسمٌ للجَراد وأُمّه الرمل لأنهُ يربي بيضهُ فيه والماشي في الرمل واقع في الشدّة . وقيل هو فنعل من الجَذب أي وقعوا في القحط . والمثل الثاني بمعنى سَنة جدبة. يُقال وقعوا في تَحوطَ وتَحيطَ وتِحيطَ بكسر التاء إتباعًا أي سنة مجدبةٍ تحيط بالأموال

كَذَا بِوَادِي جِدَبَاتٍ وَقَعُوا وَٱلْأُهَيْعَيْنِ فَٱعْتَرَاهُمْ هَلَعُ

فيهِ مثلان أيضًا الأوّل وقعوا في وَادي حَدباتٍ بالدال المهملة جمع حَدْبَة . ويُروى بالذال من جَذَب الصبيَّ إذا فطمهُ وهو يصعُب عليهِ ويشتدّ وربّما يهلك . والصواب الأوّل من الحَدب يُقال حَدَبتهُ الحَيّةُ إذا نهشتهُ ويُروى خَدَبات بالخاء . والدال أي شدائد منكرة من الخدب وهو الضرب بالسيف . يُضرَب لمن وقع في هلكةٍ ولمن جار عن القصد أيضًا والثاني وَقعوا في الأُهيعَينِ يُقال عامٌ أهيعُ إذا كان مُخصِبًا كثيرَ العُشب . يُضرَب لمن حسُنت حالهُ . وتثنيتهُ على معنى الأكل والشرب . وقيل الأكل والنكاح

وَوَقَعُوا فِي دُوكَةٍ وَبُوخٍ وَلَمْ تُفِدْهُمْ كَثْرَةُ ٱلصَّرِيخِ

دُوكة يُروى بضمّ الدال وفتحها . وبوخ بالخاء والحاء وهما الاختلاط ومنهُ الحديث « فباتوا يَدُوكُون » أي باتوا في اختلاطٍ ودَوَران . يُضرَب لمن وقع في شرّ وخصومة

كَذَاكَ فِي وَادِي تُضُلِّلٍ وَفِي أُمِّ حَبَوْكَرٍ وَأَمْرٍ مُتْلِفِ

فيهِ مثلان الأوّل وَقَعوا في وَادي تُضُلِّل وتُخُيِّب وتُهُلِّك بوزن تُفُعِّلَ في الجميع بضم التاء

والفاء وكسر العين غير مصروف . ومعنى جميعها الباطل . وعدم صرفها لوزن الفعل والتعريف .
الثاني وَقَعُوا في أمِّ حَبَوْكَرٍ وأمِّ حَبَوْكَرَى وأمِّ حَبَوْكَرَان وتحذف أمّ فيُقال وقعوا في حَبَوْكَرَ
وأصل الحبوكر الرمل يُضَلّ فيهِ . يُضرَب لمن وقع في داهيةٍ عظيمة

وَفِي تُغُلِّسَ وَفِي عاثورِ شَرٍّ كَذَا يُقَالُ فِي عَافُورِ

فيهِ مثلان الأوّل وَقَعُوا في تُغُلِّسَ بوزن تُضُلِّل المتقدم أي وقعوا في داهيةٍ مُنكَرة . والأصل
فيهِ أن الغارات كانت تقع بكرةً بغَلَسٍ . الثاني وَقَعُوا في عَاثُورِ شَرٍّ وعافُورِ شَرٍّ أي وقعوا
في شرٍّ لا مَخْلَصَ لهم منهُ . والعاثور المَهلكة من الأرضين وما أُعدَّ ليقع فيهِ آخر والبئر

وَصُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ وَحَرَّهْ رُجَيْلَةٍ تَهْلِكُ فِيهَا الْحُرَّهْ

فيهِ مثلان الأوّل وَقَعُوا في صُلَّعٍ مُنكَرةٍ يُضرَب لمن وقع في مكروه . الثاني وَقَعُوا في حَرَّة
رُجَيْلَة يُقال حَرَّةٌ رجلاء ورُجَيْلة ورَجْلى إذا كانت كثيرة الأحجار يشتدّ فيها المشي

وَهُوَّةٍ أرْجَاؤُهَا تَرَامَتْ بِهِمْ فَكَمْ بِذَا فَتَاةٌ آمَتْ

لفظهُ وَقَعُوا في هُوَّةٍ تَتَرَامَى بِهِمْ أرْجاؤُها أي نواحيها . أنشد ابن الأعرابي

وأشعثَ قد طارت قنازعُ رأسهِ دعوتُ على طولِ الكَرَى ودعاني
مَطوتُ بهِ في الأرض حتى كأنهُ أخو سببٍ يَرْمي بهِ الرَّجَوانِ

أي كأنهُ في بئرٍ يضرِب بهِ رجواها ممَّا بهِ من النُّعاس

كَذَاكَ فِي أُمِّ عُبَيْدٍ أَصْبَحَا حَيَّاتُهَا تُبْدِي بِذَا تَصَايُحَا

لفظهُ وَقَعُوا في أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحُ حيَّاتُها أي وقعوا في داهيةٍ . وأمّ عُبَيد كنيةُ الفَلاة

وَوَقَعُوا فِي وَرْطَةٍ مِنْ شَرِّهِ يَا وَيْلَهُ وَلَمْ يَمِلْ عَنْ ضُرِّهِ

لفظهُ وَقَعَ القومُ في وَرْطَةٍ الوَرْطة الأرض التي تطمئنّ لا طريق فيها . وورَّطهُ وأورطهُ إذا
أوقعهُ في الوَرْطة . يُضرَب في وقوع القوم في الهَلَكة

وَوَقَعُوا فِي أُمِّ خَنُّورٍ عَلَى مَا قِيلَ لَا فِي نِعْمَةٍ ذَاتِ عَلَا

مثال تَنُّور وسَنُّور أي في نعمةٍ وقيل في داهيةٍ

فِي سِيِّ رَأْسِي وَسَوَائِهِ لَقَدْ وَقَعْتُ عِنْدَ رَاشِدٍ سَامِي الرُّشْدْ

لفظهُ وَقَعَ فُلانٌ فِي سِيِّ رأْسِه وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ إذا وقع في النعمة. وقيل سِيِّ رأسِهِ عدد شعر رأسهِ من الخير. وقيل المعنى غمرتهُ النعمةُ حتى ساوت رأْسهُ وكثرت عليهِ. يُضرَب لمن وقع في خِصب

رَخَمَتُـهُ عَلَيَّ قَبـلًا وَقَعَتْ   فَرَفَعَتْ قَدْرِي وَضِدِّي وَضَعَتْ

لفظهُ وقعَتْ عليهِ رَخَمَتُهُ الرَّخمة قريب من الرَّحمة يُقال رخَمَهُ ورحِمَهُ. يُضرَب لمن يُحبُّ ويُؤلف

قَدْ وَدَقَ ٱلْعَـيْرُ إِلَى ٱلْمَاءِ بِهِ   أَيْ ذَلَّ خَصْمِي بِٱلْعَنَا فَٱنْتَبِهِ

يُقال وَدَقَ يَدِقُ وَدْقًا. أي قرُب ودنا. يُضرَب لمن خضع بعد الإباء

وَاهًا فَمَا أَبْرَدَهَا عَلَى ٱلْحَشَا   عُزْلَةُ مَنْ كَانَ بِأَمْرِي قَدْ وَشَا

لفظهُ واهًا ما أَبْرَدَها عَلَى الفؤاد واهًا كلمةٌ تقولها المسرور. يُحكى أَنّ مُعاوية لمَّا بلغـهُ موت الأَشتر قال واهًا ما أَبردَها على الفؤاد. ويُروى واهًا لها من نغيَةٍ «أي صوت»

فَوَجْـهِ ٱلْحَجَرَ وِجْهَـةً مَّا   لِمَا تُرِيدُ فَتُصِيبَ ٱلْمَرْمَى

لفظهُ وَجِّه الحجَرَ وِجهةً ما لهُ يُروى برفع وجهة ونصبها. فالرفع على معنى وجهُ الحجَرِ فلهُ وِجهةٌ وجِهةٌ. والنصب على معنى وجِّهِ الحجر وِجهتَهُ. يعني أن للحجر وجهةً مَّا فان لم يقع موقعًا مُلائمًا فأدرهُ إلى جهةٍ أخرى فإن لهُ على كلّ حالٍ وجهةً مُلائمةً إلّا أَنّك تُخطئها. يُضرَب في حسن التدبير أي لكلّ أمرٍ وجهٌ لكن الإنسان ربّما عجز ولم يهتدِ إليهِ

وَجَدَ تَمْرَةَ ٱلْغُرَابِ مَنْ وَجَدْ   عَمْرًا أَخَا ٱلْفَضْلِ وَوَافَاهُ ٱلْمَدَدْ

يُضرَب لمن وجد أفضل ما يُريد. لأن الغُراب لا يتناول إلّا التمر الجيّد

وُلْدُكِ مَنْ لِعَقِبَيْكِ دَمَّى   يَاهِنْـدُ لَا مَنْ وَلَدَتْهُ أُسْمَا

لفظهُ وُلْدُكِ منْ دمّى عقبَيْكِ الوُلد لغةٌ في الوَلد. قيل إن امرأةَ الطُّفَيل بن مالك بن جعفر بن كِلاب وهي امرأة من بُلقَيْن ولدت لهُ عَقِيلًا فتبنّتهُ كَبْشَةُ بنت عُروة بن جعفر ابن كِلاب فقدِم عقيلٌ على أمّه يومًا فضربتهُ فجاءتها كَبْشة حتى منعتها وقالت ابني ابني. فقالت البُلقَيْنيَّة ولدكِ من دمّى عَقبيك اي من أدمى النفاس عقبيك بهِ. أي من ولدتهِ فهو ابنك لا هذا. فرجعت وقد ساءها ما سمعت ثمَّ ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل

قَالُوا وَجَدْتُ ٱلنَّاسَ أَخْبُرْ تَقْلُهْ   وَعَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ صَحَّ نَقْلُهُ

ويرفع النـاس على معنى الحكاية لجملة وهاء تَقْلُه للسكت. يُروى هذا عن أبي الدَّرْداء الأنصاريّ رضي الله عنهُ وهو بلفظ الأمر ومعناه الخبر. أي إذا خبرتهم قليتهم. يُضرَب في سوء مُعاشرة الناس وذمّهم

كَذَا وَجَدْتُ ٱلنَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ يَا صَاحِ قَارَضُوكَ أَوْ بَايَنْتَهُمْ

وهو من كلام أبي الدَّرْداء وبقيتهُ وإن تركتهم لم يتركوك. والمُقارضة إمّا من القرض بمعنى الإدانة وإمّا من القَرْض بمعنى القطع. أي إن أحسنت إليهم أحسنوا إليك على الأوَّل. وإن نلتَ من أعراضهم نالوا من عرضك على الثاني وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك. وهو كالمثل المتقدِم. يُضرَب في سوء معاشرة الناس والنهي عن مخالطتهم

يَرُومُ بِكْرُ كُلَّ شَيْءٍ بِٱلْأَمَلْ وَقِيلَ وَحْمَى قَبْلَ ذَا وَلَا حَبَلْ

أي لا يُذكر لهُ شيء إلّا اشتهاه. يُضرَب للشَّرِه والذي يطلب ما لا حاجةَ بِهِ إليه

بَلَغَتْنِي عَنْ صَاحِبِي مَا يَقْبُحُ وَجْهُ ٱلْمُحَرِّشِ ٱلْخَبِيثِ أَقْبَحُ

يُضرَب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم. أي وجهُ مبلّغ القبيح أقبح من قائلهِ

مَالِي سِوَى ٱللِّسَانِ يَا مَنْ لِي جَهِلْ أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِٱلْإِبِلْ

المعنى أكثرتُ سبّهم فلم أدعْ منهُ شيئًا. قيل إنّ رجلًا أُغير على إبلهِ فلمّا ذُهِب بها وتوارت عنهُ صعد أكمةً وجعل يشتمهم فلمّا رجع إلى قومهِ سألوهُ عن مالهِ. فقال أوسعتهم سبًّا وأودوا بالإبل. يُضرَب لمن لم يكن عندهُ إلّا الكلام. وقيل إن أوَّل من قال ذلك كعب بن زُهَير ابن أبي سُلمى وذلك أن الحارث بن ورقاء الصيداوي أغار على بني عبدالله بن غَطَفان واستاق إبل زُهَير وراعيهُ يسارًا فجعل زُهير يهجوه في قصيدتهِ التي أوّلها

نأى الخليطُ ولم يأووا لمن تركوا وزوّدوك اشتياقًا أيَّةَ سلكوا

وبعث بها إلى الحارث فلم يردّ الإبل فهجاهُ فقال كعب المثل. أي ليس عليهم من هجائك كثير ضرر عند أنفسهم وقد أودوا بإبلك وأضرّوا بك

وَثِقْتُ بِٱلَّذِي عَلَيَّ خَلَطَا يَا صَاحِ أَوْدَى ٱلْعَيْرُ إِلَّا ضَرِطَا

يُضرَب للذليل. أي لم توثق من قربهِ إلّا هذا. ويُضرَب للشيخ وضَرِطًا نصب على الاستثناء المنقطع

مَا حِيلَتِي وَٱلْأَمْرُ هٰكَذَا نُقِلْ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ

هذا سَعد بن زيد مَناة أخو مالك الذي يُقال لهُ آبل ابن مالك ومالك سِبط تميم بن مُرّة وكان

يُحمّق إلّا أنهُ كان آبل أهل زمانهِ. ثمّ إنهُ تزوّج وبنى بامرأتهِ فأورد الإبل أخوهُ سعدٌ فلم يُحسِن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشتمِلْ ما هكذا يا سعدُ تُورَد الإبِلْ

قيل يُضرَب لمن أدرك المراد بلا تعب . والصواب أنهُ يُضرَب لمن قصَّر في الأمر. وهذا ضدّ قولهم بيدين ما أوردها زائدةُ . وفي حديث عليّ رضي الله عنهُ أن رجلًا سافر في صحبٍ لهُ فلم يرجع برجوعهم فاتّهم أصحابهُ فرفعوا إلى شُريح فسأل أولياء المقتول البيّنة فلمّا عجزوا ألزم القوم اليمين فأخبروا عليًّا بحكم شريح فقال

أوردها سعدٌ وسعد مشتمِل ما هكذا يا سعدُ توردُ الإبل

أراد أنهُ قصَّر ولم يستقصِ كتقصير صاحب الإبل في تركها واشتمالهِ ونومه لهم. ثمّ فرّق بينهم وسألهم واحدًا واحدًا واختلفوا عليـهِ فلم يزل يبحث حتى أقرّوا فقتلهم. وذلك أوّل ما فُرّق بين الخصوم

بَكْرٌ وَمَنْ شَارَكَهُ فِي ٱلضَّيْرِ قَدْ وقعا فِيَّ كعِكْمَيْ عَيْرِ

العير الحمار الوحشيّ والأهلي لأنهما يعيران أي يسيران وأراد بالوقوع الحصول أي حصلا في التعادل سواء ويجوز ان يكون بمعنى السقوط لأن العِكمين إذا حُلّا سقطا معًا غالبًا والعِكم العِدل. ويُقال أيضًا هما عِكما عيرٍ . وكلاهما يُضرَب للمتساويين

وَاقِيَةٌ يَا صَاحِبِي كَوَاقِيَهْ تُضَافُ لِلْكِلَابِ مِنْ ذَا ٱلطَّاغِيَهْ

لفظهُ وَاقِيَةٌ كَواقيةِ الكِلَاب الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة. أي وِقايةٌ كوقاية الكلاب على ولدها وهي أشدّ الحيوانات وقايةً لأولادها. وفي الحديث « اللّهمَّ واقيةً كواقيةِ الوَليد » قالوا عنى بهِ صلّى الله عليهِ وسلّم موسى عليهِ السلام

يُوعِدُنِي فُلَانٌ مِنْـهُ ضُرًّا مِثْلَ وَعِيدِ لِلْحُبَارَى ٱلصَّقْرَا

لفظهُ وَعِيدُ الحُبارَى الصقرَ لأن الحُبارَى تحارب الصقرَ بسَلحها فلذلك قيل سِلاحهُ سُلاحهُ يُضرَب للضعيف يتوعّد القوي

أَصْحَابُنَا أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَا غُطَيْشٍ ٱلَّذِي لِحَقِّي هَاضَا

ويُروى مياه غُطَيش. أي هلكوا. والسَّراب يسمّى مياه غُطَيش

أَوْدتْ عُقَابُ بِمَلَاعِ بِهِمُ فَيَا عَنَاءَ ٱلْقَلْبِ مِنْ بَعْدِهِمُ

لفظهُ أوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلاعٍ المَلِيعِ والمَلاعِ المَفازة نُسِبت إليها لسكونها بها . أو ملاعٍ كقطامِ بمعنى سريعة . ويُقال أخفّ من عُقَيْب مَلاع وهي عقَيب تأخذ العصافير والجرذان فقط . يُضرَب في هلاك القوم بالحوادث

لِلْعَاهِرِ ٱلْحَجَرُ وَٱلْوَلَدْ يَا خَلِيلُ لِلْفِرَاشِ فِي مَا رُوِيَا

لفظهُ الوَلدُ لِلفِرَاشِ ولِلعَاهِرِ الحَجَرُ الفراش يُستعار للزوج والزوجة . والعاهر الزاني . والحجر كناية عن الخيبة كما يُقال بفيه الأثلب والبَرَى أي التراب . ويجوز أن يكون كنايةً عن الرجم يعني أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرجم . يُضرَب للخائب

فلَانُ مَعْ مَالٍ بِهِ ٱتِّسَاعُ وأْمُ بِشِقّ أَهْلُهُ جِيَاعُ

الوَأم البيت الدَّفِيء من شَعرٍ أو وَبَرٍ . وشِقّ موضع . يُضرَب للكثير المال لا ينتفع بهِ

وَوجَدتْ ظَلَفًا لها ٱلدَّابهْ أيْ أَلْفَتْ مَرَاهَا قَرِيبًا يَا أُخَيّْ

لفظهُ وجدَتِ الدابةُ ظِلَفها أي مرعىً يوافقها فلا تبرح منهُ . وقيل ظَلَفها وهو ما غلظ من الأرض . يُقال أرضٌ ظَلِفةٌ بيّنة الظَلَف أي غليظة لا تؤدي أثرًا ولا يستبين عليها المشي من لينها والخيل تستحِبّ الجري فيها . يُضرَب لمن وجد أداةً وآلةً لتحصيل طلبته . ويُروى وجدت الدَّابة طِلقها أي شوطها أو حُضرها أي عَدْوها

وَمِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ قِيلَ ٱلْوَحْدَهْ خَيْرٌ فَيَا هَنَا مُقِيمٍ وَحْدَهْ

لفظهُ الوَحدَةُ خيرٌ من جَليسِ السُّوء هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث

ذَاكَ ٱلَّذِي نَرْجُوهُ لِلْمُشْتَبِهِ ٱلْأَزْلَمُ ٱلْجَذَعُ قَدْ أَوْدى بِهِ

لفظهُ أوْدَى بِهِ الأزْلَمُ الجَذَعُ الأزلم اسم الدهر . والجَذَع صفتهُ لأنهُ لا يهرم بل يتجدّد شبابهُ . يُضرَب لِما ولّى ويُئِس منهُ لأن الدهر أهلكهُ

عِنْدَ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ ذُو ٱلْمَسِيرِ فِي رَوْضَةٍ وقعَ مَعْ غَدِيرِ

لفظهُ وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وغَدِيرٍ يُضرَب لمن وقع في خِصبٍ ودَعة

أَوْضِعْ بِنَا يَا صَاحِبِي وَأَمِلِ حَتَّى نَفُوزَ بِٱلْمُنَى وَٱلْأَمَلِ

الوَضِيعة الحَمْض بعينهِ أي أرعنا الحمض . وأَمِلْ من الإمالة وهي الرعي في الخُلَّة . يعني خذ بنا تارةً في هذا وتارةً في ذاك . يُضرَب في التوسط حتى لا يسأم

زَهَرَتْ نَارِي بِكَ يَا مُرَادِي كَمَا وَرَيتُ بِالصَّفَا زِنَادِي

لفظهُ وَرَيْتُ بِكَ زِنادِي وزَهَرَتْ بكَ نارِي يُضرب ان عند لقاء النجح أي رأيت منك ما أحبّ

يُقَالُ وِجْدَانُ ٱلرِّقِينِ غَطَّى أَفْنَ ٱلْأَفِينِ إِنْ يَكُنْ قَدْ أَعْطَى

لفظهُ وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أَفْنَ الأَفِينِ. الرِّقَة الوَرِق. والأَفن الحُمْق. وأصلهُ النقص. يُقال أفنَ الفصيلُ ما في ضَرْعِ أُمّه إذا شربهُ كلَّه. يُضرَب في مدح الغِنى وما فيهِ من سَترِ عيوب صاحبهِ

وَشْكَانَ ذَا إِذَابَةً وَحَقْنَا أَيْ أَسْرَعَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي عَلِمْنَا

أي ما أسرع ما أُذيب هذا السمن وحُقِن. ونصب إذابةً وحقنًا على الحال أو التمييز. يُضرب في سرعة وقوع الأمر ولمن يخبر بالشيء قبل أوانهِ

يَلُومُنِي ٱلْخَلِيُّ فِي حُبِّ عَلِيّ وَيْلٌ يُقَالُ لِلشَّجِي مِنَ ٱلْخَلِيّ

يُضرَب مثلًا لسوء مشاركة الرجل صاحبهُ. يقول إن الخليّ لا يساعد الشجي على ما بهِ ويلومهُ. والخليّ الخالي من الهمّ وياؤُهُ مشدّدة وياء الشجي مخففة وقد تشدَّد. وتقدّم حديثه في حرف الصاد عند قولهم صُغراهنّ شُراهنّ. وهذه رواية أخرى تنسب إلى أكثم بن صيفيّ التميمي وكان من حديثهِ أنهُ لمّا ظهر النبيّ عليهِ الصلاة والسلام بمكّة ودعا الناس إلى الاسلام بعث أكثم بن صيفيّ ابنه حُبَيشًا فأتاهُ بخبره فجمع بني تميم وقال يا بني تميم لا تحضروني سفيهًا فإنهُ من يسمع يَخَل إنّ السفيهَ يوهن مَنْ فوقه ويثبت من دونه لا خيرَ فيمن لا عقلَ لهُ كبُرت سني ودخلتني ذلّة فإذا رأيتم مني حسنًا فاقبلوهُ وإن رأيتم مني غير ذلك فقوّموني أستقم. إن ابني شافهَ هذا الرجلَ مشافهةً وأتاني بخبرهِ وكتابهِ يأمر فيهِ بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيهِ بمحاسن الأخلاق ويدعو إلى توحيد الله تعالى وخلع الأوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذووا الرأي منكم أنّ الفضل فيما يدعو إليهِ وأنّ الرأي ترك ما ينهى عنهُ إنّ أحقّ الناس بمعونة محمّد صلّى الله عليهِ وسلّم ومساعدته على أمره أنتم فإن يكن الذي يدعو إليهِ حقًّا فهو لكم دون الناس وإن يكن باطلًا كنتم أحقّ الناس بالكفّ عنهُ وبالستر عليهِ وقد كان أسقُفّ نجران يحدّث بصفتهِ وكان سُفيان بن مُجاشِع يحدّث بهِ قبلهُ وسمَّى ابنهُ محمدًا فكونوا في أمرهِ أوّلًا ولا تكونوا آخرًا ائتوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين إن الذي يدعو إليهِ محمّد صلّى الله عليهِ وسلّم لو لم يكن دينًا كان في أخلاق الناس حسنًا أطيعوني واتّبعوا أمري أسأل لكم أشياء لا تُنزَع منكم أبدًا وأصبحتم أعزّ حيٍّ في العرب وأكثرهم عددًا وأوسعهم دارًا

فإني أرى أمرًا لا يجتنبهُ عزيزٌ إلّا ذلّ ولا يلزمهُ ذليل إلّا اعزّ إن الأوّل لم يدع للآخر شيئًا وهذا أمر لهُ ما بعدهُ مَن سبق إليهِ غمر المعالي واقتدى بهِ التالي والعزيمةُ حزم والاختلاف عجز . فقال مالك بن نُوَيرة قد خرِف شيخكم . فقال أكثم ويلٌ للشجي من الخليّ وا لهفى على أمرٍ لم أشهدهُ ولم يسعني

إِنِّي عَلَى ٱلشَّحمَةِ أَعنِي ٱلرُّقَّى   وَقَعتُ مِمَّنْ لَا يُعِينُ ٱلحَقَّا

لفظهُ وَقَعَ على الشَّحمَةِ الرُّقَّى ويُروى الرُّكَّى وهو الشحم الذي يذوب سريعًا . يُضرَب لمن لا يُعين في قضاء الحاجات . ويُضرَب لمن وقعَ في أمرٍ لا يقاسي فيهِ عناء

يَا ذَا ٱلشَّقِي أَوهَيتَ وَهيًا فَارقَعَا   أَيْ أَصلِحَنْ مَا كَانَ مِنكَ ٱنصَدَعَا

لفظهُ أَوهَيتَ وَهيًا فارقَعهُ أي أفسدت أمرًا فأصلحهُ

أَودَتْ وَأَودَى عَامِرُوهَا أَرضُ   بَعدَ ٱلَّذِي قَد طَابَ مِنهُ ٱلعِرضُ

لفظهُ أَودَتْ أرضٌ وأَودَى عامِرُها يُضرَب للشيء يذهب ويذهب مَن كان يُصلِحهُ

وَأَهلُهَا قَدْ وَرَدُوا حِيَاضَا   غُتَيمٍ أَعلَمْ مِنْ لَئِيمٍ آضَا

الغُتَيم الموت من الغَتْم وهو الأخذ بالنفس من شدَّة الحرّ . والمعنى ماتوا

وَسِعَ يَا خِلِّي رِقَاعٌ قَومَهُ   كَذَاكَ بَكْرٌ مَنْ نُعَانِي لَومَهُ

رِقاع اسم رجل كان شرّيرًا يُقال أوقرنا شرًّا . وإنّما يُقال ذلك للجاني على قومهِ

مَا هُوَ عِندِي يَا أَخَا يَعقُوبِ   وَرِثتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبِ

الرَّقُوب التي لا يعيش لها ولد فهي أرأف بابن أخيها

تِلكَ ٱلَّتِي دَومًا أُعَانِي شَرَّهَا   مَنْ قُرَّهَا وُلِّيَ وَلِّ حَرَّهَا

لفظهُ وَلِّ حارَّها مَن وَلِي قارَّها ويُروى من تولى قالهُ عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنهُ لعُتبة ابن غَزوان أو لأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنهُ أي احمل ثقلك على من انتفع بك . ومنهُ قول الحسن بن عليّ رضي الله عنهما لأبيهِ حين أمرهُ بجلد الوَليد بن عُقبة وقد شهدالجمعُ عليهِ بشرب الخمر ولِّ حارَّها مَن تولّى قارَّها . يُضرَب في وضع الشيء موضعهُ الذي يستحقّهُ

دَعِ ٱلخِلَافَ إِذْ تَقُولُ عَنَّتَا   وَاحَبَّذَا وَطَاءَةُ مَيلٍ يَا فَتَى

لفظهُ واحبَّذَا وَطَاءَةُ المَيلِ قالهُ رجل راكب دابّة وقد مال على أحد جانبيهِ فقيل لهُ اعتدل

فاستطاب رَكبتهُ فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابّتهُ . يُضرَب لمن خالف نصيحة

وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ فَلَا   غَرْوَ إِذَا أَضَلَّنِي مَنْ لِي قَلَى

قيل هو عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كِلاب غزا بني حنظلة في يوم ذي نَجَبٍ فقتلهُ خالد ابن مالك بن رِبعيّ وكان أبوهُ شديد المحبّة لهُ فكان اذا سمع باكيةً قال وأهلُ عمرٍو قد أضلّوهُ أي أُصيب أهلُ عمرٍو كما أُصِبتِ . يُضرَب لِما أهلكهُ صاحبهُ بيدهِ . ويُضرَب في تأسي المُصاب بالمُصاب

قَدْ قِيلَ قَبْلُ يَا فَتَى أَوْدَى دَرِمْ   أَيْ لَمْ يَفُزْ بِأَخْذِ ثَارِ مَنْ ظُلِمْ

هو دَرِم بن دُبّ بن مُرّة بن ذُهْل بن شَيبان كان النُّعمان بن المُنذر يطلُبهُ وجعل فيهِ جُعْلًا لمن جاء بهِ أو دلّ عليه فأصابهُ قومٌ فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا بهِ النُّعمان . فقيل أودى دَرِمٌ . يُضرَب لمن لم يدرك بثأره . قال الأعشى

ولم يُودِ من كنتَ تسعى لهُ   كما قيل في الحرب أودَى دَرِمْ

أي لم يهلك مَن سعيتَ لهُ . وقيل دَرِم رائدٌ بُعث ففُقِد كما فقد قارظ العَنَزي

وَلَغْ جُرَيٍّ كَانَ مَحْشُوما غَـدَا   فِعْلُ فُلَانٍ حِينَمَا نَالَ ٱلْجَدَى

حشمتهُ أي أخجلتهُ . ويُروى محسوماً بالسين وهو السيّء الغذاء كأنّهُ مقطوع عنهُ . يُضرَب في استكثار الحريص من الشيء قدَر عليهِ بعد عجزه عنهُ

وَجَدْتَنِي ٱلشَّحْمَةَ أَعْنِي ٱلرَّقَّى   طَرَفًا اتْرُكْ قَصْدَ نَصْرِي حَقَّا

أي رقيقة الطرَف أي وجدتني لا امتناعَ بي عليك

بِكُرٌ وَلُوعٌ وَهْوَ لَيْسَ يَرِدُ   لِشَيْءٍ اعْلَمْ مَقْصِدِي يَا أَحْمَدُ

لفظهُ ولُوعٌ وَليسَ لِشيءٍ يَرِدُ أي هو حريصٌ على ما منع ولا يرد عليهِ شيءٌ مما يريد

هَجَرْتُهَا فُلَانَةٌ وَيَشْرَبُ   جَمَلُهَا مِنْ مَاءِ حَوْضِي فَاعْجَبُوا

لفظهُ وَيَشرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الماء أصلهُ أن رجلًا تزوّج امرأةً فمقتها فطلّقها ثمّ لبث زماناً فاستسقاهُ ظعنٌ مررنَ بهِ فسقاهنّ فرأى جملها وهي عليهِ فعرفها فقال المثل . يُضرَب عند التهكّم بالممقوت

وَعَدَنِي ٱلعِدَةَ لِلثُّرَيَّا   بِٱلْقَمَرِ ٱلَّذِي جَلَا ٱلْحُمَيَّا

لفظهُ وعدهُ عِدَةَ الثُّريا بالقَمرِ وذلك أنهما يلتقيان في كلّ شهرٍ مرّةً

قَدْ فُهْتَ بِٱلْعَوْرَاءِ يَا ٱبْنَ عُمَرِ بِحِقِّنَا أَوْرَدْتَ مَا لَمْ تَصْدُرِ

أي نطقتَ بما لم تقدِر على ردِّه من كلمة عوراء أو جنيت جنايةً شنعاء

فَهِمْتَ قَصْدِي وَابِطِينَا بَطِنِ أَدْرَكْتَ مَا أَبْغِي بِفَهْمٍ حَسَنِ

أصلهُ أن عربيًّا خطب ابنتَهُ قومٌ فدفع إليهم ذراعًا مع العَضُد وقال من فصل بينهما فهي لهُ. فعالجوا فلم يصلوا إليها حتى وقعت في يد غلامٍ كان يحب الجارية اسمهُ بَطِينٌ. فقالت وَابطينَا بطِّنْ أي حزَّ باطنًا تُصادف المفصَل أي لا تقطعهُ إلَّا من باطنـهِ. فلمَّا أمرتهُ طبق المِفصلَ. فقال أبوها وَابطِنْك وَاهَوانك يعني ستَرين سَغَبَ بطنكِ واهانتك. يُضرَب في حسن الفهم والظفر

زَوْجَةُ مَنْ يُلْقِي عَلَيْنَا كَلَّهُ قَدْ وَلَدَتْ رَأْسًا عَلَى رَأْسٍ لَهُ

يُضرَب للمرأة تلِد كلَّ عام ولدًا

أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ قِيلَ وَيْلُ فَٱصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ يَا سُهَيْلُ

لفظهُ وَيلٌ أهوَنُ من وَيلَيْنِ هذا مثل قولهم بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ

وَيْلٌ يُرَى لِعَالِمٍ بِأَمْرِ مِنْ جَاهِلٍ لَهُ بِغَيْرِ نُكْرِ

لفظهُ وَيلٌ لِعَالِمٍ أمرٍ من جاهِلِهِ قالهُ أكثم بن صيفيّ في كلام لهُ. ويُروى ويلُ عالمِ أمرٍ من جاهلهِ

وَرَاءَكَ ٱقْصِدْ يَا فَتَى أَوْسَعُ لَكْ وَدَعْ أَمَامِي لَا تُنِلْهُ أَمَلَكْ

أي تأخَّر تجد مكانًا أوسع لك. ويُقال في ضدّه أمامك أوسعُ لك أي تقدَّم

لَمْ يَخْفَ مَنْ عَادَى لَنَا يَا زَيْنَبُ وَجْهُ ٱلْعَدُوِّ عَنْ ضَمِيرٍ يُعْرِبُ

لفظهُ وَجهُ عَدوِّكَ يُعرِبُ عن ضَميرِهِ هو كقولهم البُغضُ تُبديهِ لك العينان

لَيْتَ ٱللِّقَا يَدْنُو وَهَلْ يُغْنِي ٱلْفَتَى مِنْ حَدَثَانٍ لَيْتُ إِنْ كَانَ أَتَى

لفظهُ وَهَلْ يُغنِي من الحَدَثانِ لَيتٌ هذا قريبٌ من قولهم إنّ لوًّا وإنّ ليتًا عناء

أَنْدَبُ عَمْرٍو أَوْسَعُ ٱلْقَوْمِ يُرَى ثَوْبًا إِذَا يَمَّمَهُ عَانِي سُرَى

أي أكثرهم معروفًا وأطولهم يدًا. كما يُقال هو طويلُ الرِّداء إذا كان سخيًّا

لَهُ ٱلْوَفَاءُ وَٱلْوَفَا يَا سَامِي مِنَ ٱلْإِلٰهِ بِمَكَانٍ سَامِي

لفظهُ الوَفاء مِنَ اللهِ بمَكانٍ أي للوفاء عند الله محلٌّ ومنزلة . يُضرَب في مدح الوفاء بالوعد . وروي عن عبد الله بن عمر أنهُ كان وعد رجلًا من قريشٍ أن يزوّجهُ ابنته . فلمّا كان عند موتهِ أرسل اليهِ فزوَّجهُ وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النفاق

خَيْرٌ مِنَ ٱلرَّاقِيَةِ ٱلْوَاقِيَةُ أَيْ صِحَّةٌ بِهَا تُرَى ٱلْعَافِيَةُ

لفظهُ الوَاقِيَةُ خَيرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ يعني الوِقاية أي حفظُ الله إيّاك خيرٌ لك من أن تُبتلَى فتُرقَى . يُضرَب في اغتنام الصحة

أَوْدَى عَتِيبُ فَتَعَذَّرَ ٱلْأَمَلْ مِنْ نَيْلِ مَا تَرُومُهُ يَا مَنْ عَقَلْ

هو عَتيب بن أسلم بن مالك بن شَنُوءة بن قديل أبو حيٍّ من العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال فكانوا يقولون إذا كبِر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكّونا فلم يزالوا عندهُ حتى هلكوا . فضربتهم العرب مثلًا . وقالت أودى عَتيبٌ كما قالوا أودى دَرِمٌ . قال عديّ بن زيد

ترجّيهـا وقد وقعت بقُرٍّ كما ترجو أصاغرَها عتيبُ

فُلَانٌ مَنْ يَهِيمُ بِٱلْأَعْجَازِ وَلُودُ وَعْدٍ عَاقِرُ ٱلْإِنْجَازِ

لفظهُ وَلُودُ الوَعدِ عاقِرُ الإنجازِ يُضرَب لمن يكثر وعدهُ ويقلّ نقدهُ

وَجَدْتُهُ لَابِسَ أُذْنَيْهِ عُمَرْ أَيْ ذَا تَغَافُلٍ لِمَا كَانَ بَدَرْ

لفظهُ وَجَدْتُهُ لابساً أُذْنَيهِ أي متغافلًا . قال الشاعر

لبستُ لغالبٍ أُذنيَّ حتى أراد برَهطهِ أن يأكلوني

أي تغافلتُ عنهم حِلماً حتى أرادوا أن يأكلوني . وباء برهطهِ بمعنى مع أي مع رهطهِ

بِضُرِّهِ رَبِيعَهُ بَكْرٌ وَصَلْ فَكَانَ شَرًّا مِنْهُ سَائِرُ ٱلْعَمَلْ

لفظهُ وَصَلَ رَبِيعَهُ بِضُرِّهِ أي غيّر عيشهُ عليهِ ووصل خيرَهُ بشرّهِ

يَا دَعْدُ مِنْ مَالِكِ ذَا ٱلْخَبِيثِ وَقَعْتِ فِي مَرْتَعَةٍ فَعِيثِي

المَرتعة الخصب . والعَيث الإفساد . يُضرَب للذي لا يحسن إيالة مالهِ إذا قدر على كثرة مال

ذَهَابُ ٱلْأَعْلَامِ يُقَالُ ٱلْوَحْشَةُ أَيْ مَنْ لَهُمْ دُنْيَا وَدِينًا خَشْيَةُ

لفظهُ الوحشةُ ذهابُ الأعلامِ أي العُظماء إمّا في الدين وإمّا في أمر الدنيا

لَا تُودِعَنْ مَالًا فَتًى يُضَيِّعُهْ فَإِنَّهُ وَدَّعَ مَالًا مُودِعُهْ

لأنهُ إذا استودعهُ غيرهُ فقد ودَّعهُ وغرَّر بهِ ولعلهُ لا يرجع إليهِ أبدًا . يُضرَب في قلّة الثقات

تَجَنَّبِ ٱلْأَشْرَارَ وَٱسْمَعْ قَوْلَ مَنْ أَبَانَ فِي مَقَالِهِ مَعْنًى حَسَنْ

أَلْوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ ٱلْوَقْسَا مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلَاقِ تَعْسَا

الوَقْس أوّل الجَرَب . يقول تجنّب الشِرار فإنّ شرَّهم يُعدي كما تدنو الصِحاح من الجَرْبى فتُعديها

يَا دَهْرُ وَرُبَّمَا يَقْطَعُ ٱلْعِظَامَا بَرْبًا لِمَنْ لَمْ يُكْرِمِ ٱلْعِظَامَا

أي ورّاهُ الله وريًا وهو أن يأكل القيحُ جوفَهُ . يُضرَب في الدعاء على الإنسان

بَيْرُوتُ فِي ذَا ٱلْعَامِ يَاسَامِي ٱلرَّشَدْ وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقَدْ

الوَشيعة مثل الحَظيرة تُتخذ من فروع الشجر للشاء . والنَّقَد صِغار الغنم . يُضرَب لمكانٍ فيهِ الظلمة والضعفة ولا مُجير ولا مُغيث

خَدَعْتَنِي يَا مَنْ لَنَا يَعُوقُ أَوْدَى بِلُبِّ ٱلْحَازِمِ ٱلْمَطْرُوقْ

أودى بهِ أهلكهُ . والحازم العاقل . والمطروق الضعيف الرأي . يُضرَب للعاقل يخدعهُ جاهل

دَعْ وِرْدَ جَهْلٍ أَيُّهَا ٱلنَّدْبُ ٱلْعَلِي وَمَوْرِدُ ٱلْجَهْلِ وَبِيُّ ٱلْمَنْهَلِ

المَورِد والمَنهَل واحد ولعلّهُ أراد المصدر من نَهل يَنهَل نَهَلًا ومنهلًا . والوبيّ الذي لا يُستَمرأُ ولا يسمن عليهِ المال . يُضرَب في النهي عن استعمال الجهل

أَوْرَدْتَ مَا ٱلْفَارِطُ عَنْهُ نَامَا عِنْدَ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ مَنْ تَسَامَى

لفظهُ أوردتَ ما نَام عنهُ الفارطُ هو الذي يتقدَّم الواردة فيهيّء الأرشية والدِلاء . يُضرَب لمن نال بُغيتهُ من غير تعب

وَكُنْتَ عِنْدَ أَحْمَقٍ مُخَلِّطِ أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ ٱلْعُرْفُطِ

العُرْفُط من العِضاه أي شوك العُرْفُط ألينُ وألذُّ من عيشك . يُضرَب لمن هو في تعبٍ من العيش

ذَاكَ ٱلَّذِي عِنْدَ ٱلشَّتَاءِ يُؤْفَكُ أَوْفَدَ فِي ظَلْفِهِ لَا تُسْلَكُ

الظَّلِفة والظَّليف من الأرض التي لا تُؤدّي أثرًا لصلابتها. زعم أنهُ أوقد في أرضٍ لا يأتيه بها أحد طلبًا للقِرى لشدَّة بخلهِ . يُضرَب للواجد البخيل

جَاءَكَ مِمَّنْ كَانَ لِي مِنْهُ حَذَرْ   واحِدةٌ جَاءَتْ مِنَ ٱلسَّبْعِ ٱلْمِعَرْ

الأمعر العاري من الشعر الذي يُغطّي الجسد. أي داهيةٌ واحدةٌ جاءت من الدواهي السبع الظاهرة. يُضرَب لمن حُذِر فلم يَحذَر ثمَّ نُكِب بما خيف عليهِ

سِرُّكَ فِي تَامُورِ قَلْبِيَ ٱسْتَتَرْ   وَإِنَّهُ يَا بَدْرُ وَحْيٌ فِي حَجَرْ

الوحي الكتابة. يُضرَب لمن يكتم سرّه. أي هو مثل الحجر لا يخبر أحدًا بما كُتب فيهِ. ويُضرَب أيضًا في الشيء الظاهر

قَدْ وَقَعَ ٱلْكَلْبُ عَلَى ٱلذِّئْبِ ٱلَّذِي   ظَلَمَنَا وَكَانَ فِي ٱلْخَلْقِ بَذِي

قالهُ عِكرِمة لمّا سُئل عن رجلٍ غصب رجلًا مالًا ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منهُ مثل ما أخذ. فقال المثل أي ليأخذ منهُ مثل ما أخذ. يُضرَب في الانتصار من الظالم

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أَوْلَى ٱلْأُمُورِ بِٱلنَّجَاحِ طَالِبَهْ   فِي مَا حُكِي ٱلْإِلْحَاحُ وَٱلْمُوَاظَبَهْ

يُقال أَولى الأمور بالنجاح المواظبةُ والإلحاحُ. وطالبه منادى بحذف أداة النداء. يُضرَب في الحثّ على المداومة فإن فيها النجح والظفر بالمراد

سَامِي ٱلْعُلَى أَوْفَى مِنَ ٱلسَّمَوْأَلِ   وَفَى لِإِبْرَاهِيمَ فَوْقَ ٱلْأَمَلِ

وَإِنَّهُ مِنْ عَوْفٍ أَوْفَى أَعْنِي   إِبْنَ مُحَلِّمٍ فَخُذْ ذَا عَنِّي

وَمِنْ خُمَاعَةَ ٱبْنَةِ ٱلْمَذْكُورِ   عَوْفٍ وَمِنْ فُكَيْهَةَ ٱلْفَخُورِ

أَوْفَى مِنَ ٱلْحَارِثِ إِبْنِ ظَالِمِ   وَمِنْ أَبِي حَنْبَلٍ ٱلْمُسَالِمِ

كَذَا مِنَ ٱلْحَارِثِ أَعْنِي مَنْ بُرِي   إِبْنًا لِعَبَّادٍ عَلَى مَا أُثِرَا

كَذَاكَ مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ أَوْفَى   بِفِعْلِهِ الْجَمِيلِ حَيْثُ وَفَّى

فيها ثمانية أمثال الأوَّل أوفى من السَّمَوْأَلِ هو ابن حَيَّان بن عادياء اليهوديّ وحديث وفائهِ بحفظ أدرع امرئ القيس وأدرع أُحَيحة بن الجُلاح من أحد ملوك الشام حتى ذبح ابنهُ ولم يسلِّم الدروع مشهور مستفيض لا حاجةَ إلى الإطالة بذكرهِ . الثاني . والثالث أوفى من عَوْف ابن مُحَلِّم . وأوفى من خُمَاعَةَ فكان من حديثهما أنَّ مَرْوان القَرَظ بن زِنباع غزا بكر ابن وائل فقصوا أثر جيشهِ فأسرهُ رجلٌ منهم وهو لا يعرفهُ فأتى بهِ أُمَّه فلمَّا دخل عليها قالت لهُ إنَّك تختال بأسيرك كأنك جئت بمَرْوان القَرَظ . فقال لها مَرْوان وما ترتجين منهُ قالت عظْم فِداؤه . قال وكم ترتجين قالت مائة بعيرٍ . قال ذاك لكِ على أن تؤدّيني إلى خُماعةَ بنت عَوْف بن مُحلِّم . والسبب في ذلك أن لَيْث بن مالك المُسمَّى بالمنزوف ضرطاً لمَّا مات أخذت بنو عبس فرسهُ وسَلَبَهُ . ثمَّ مالوا إلى خِبائه فأخذوا أهلهُ وسلبوا امرأتهُ خُماعَةَ بنت عَوْفٍ وكان الذي أصابها عمرو بن قاربٍ وذُؤاب بن أسماء . فسألها مَرْوان من أنتِ فقالت أنا خُماعةُ بنت عَوْف بن مُحلِّم . فانتزعها منهما لأنهُ كان رئيس القوم وقال لها غطّي وجهك والله لا ينظر إليه عربيٌّ حتى أردَّكِ إلى أبيك ووقع بينهُ وبين بني عبس شرٌّ بسببها . وقيل إنهُ قال لعمرو وذُؤاب حكّماني في خُماعةَ فحكَّماه فاشتراها منهما بمائةٍ من الإبل وضمَّها إلى أهلهِ حتى إذا دخل الشهرُ الحرامُ أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عُكاظَ فلمَّا انتهى بها إلى منازل بني شيبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فأشارت إلى ذلك قال فانطلقي إلى أبيكِ فانطلقت وأخبرت أباها بذلك . فقال مَرْوان أبياتاً يذكر الواقعة فكانت هذه يداً لمَرْوان عند خُماعة فلهذا قال ما ذكر . فقالت المرأة ومن لي بمائةٍ من الإبل فأخذ عوداً من الأرض فقال هذا لكِ بها فمضت بهِ إلى عَوْف بن مُحلِّم فبعث إليهِ عمرو بن هند أن يأتيَهُ بهِ وكان عمرو وجد على مَرْوان في أمرٍ فآلى أن لا يعفو عنهُ حتى يضع يدهُ في يدهِ فقال عوفٌ حين جاءهُ الرسول قد أجارتهُ ابنتي وليس إليهِ سبيل . فقال عمرو بن هند قد آليت أن لا أعفو عنهُ أو يضع يدهُ في يدي . قال عوف يضع يدهُ في يدكَ على أن تكون يدي بينهما فأجابهُ عمرو بن هند إلى ذلك فأحضرهُ وعفا عنهُ وقال عمرو لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ فأرسلها مثلاً . أي لا سيِّدَ بهِ يناويه . وإنما سُمّي مَرْوان القَرَظ لأنهُ كان يغزو اليمن وهي منابت القَرَظ . الرابع أوفى من فُكَيْهَةَ هي امرأةٌ من بني قَيْس بن ثعلبة وهي بنت قَتادة بن مَشْنُوء خالة طَرَفة لأن أُمَّه وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السُّلَيْك بن سُلَكة غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم يجد غفلةً يلتمسها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا لهُ وأمهلوهُ حتى ورد وشرب

فامتلأ فهاجوا به فعدا فأثقله بطنه فولج قُبَّة فُكَيْهَة فاستجار بها فأدخلته تحت دِرْعها فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت إخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه . الخامس أوفى من الحارث بن ظالم كان من وفائه أن رجلًا وصل رشاءه برشاء الحارث عند الاستقاء ثمّ أغار على الرجل بعض حَشَم النُّعمان فأخذوا إبله فاستجار بالحارث وجعل وصلَ الرِّشاء جوارًا فأتى النعمان واستردَّ له إبله وما أُخذ منه واسم الرجل عِياض بن دَيْهث . السادس أوفى من أبي حنبل هو أبو حنبل الطائيّ ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ولأبي حنبل امرأتان جَدَليَّة وتَغلَبيَّة فقالت الجَدلية رزقٌ أتاك الله به ولا ذمَّة له عليك ولا عقدَ ولا جوارَ فأرى لكَ أن تأكله وتطعمه قومَك . وقالت التغلبيَّة رجل تحرَّم بك واستجارك فأرى أن تحفظه وتفي له فعمد إلى جذعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثمَّ مسح بطنه وحجل وقال

لقد آليتُ أغدرُ في جِذاعِ ... وإن مُنّيتُ أُماتِ الرِباعِ
لأن الغدرَ في الأقوامِ عارٌ ... وإن الحُرَّ يُجزى بالكُراعِ

فقالت الجدلية وقد رأت ساقيه خميشتين تالله ما رأيتُ كاليوم ساقي واقرٍ . فقال أبو حنبل هما ساقا غادرٍ شرّ فذهبت مثلًا . السابع أوفى من الحارث بن عبّاد يُقال إنه أسر عَديّ بن رَبيعةَ في يوم قضّة ولم يَعرفه فقال له دُلّني على عَديّ بن ربيعة . فقال إن دللتُك عليه أتؤمنني قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عَوْف بن مُحلِّم فضمنه عوفٌ . فقال انا عديٌّ فخلّاه . الثامن أوفى من أمّ جميل هي من رَهط أبي هُريرة رضي الله عنه من دَوْسٍ وهم من أهل السَّراة وكان من وفائها أنّ هِشام بن الوليد بن المُغيرة المخزوميّ قتل أبا زُهَير الزَّهرانيّ من أزدِ شَنُوءة وكان صِهر أبي سُفيان بن حرب فلمّا بلغ ذلك قومه بالسَّراة وثبوا على ضِرار ابن الخطَّاب ليقتلوهُ فدخل بيت أمّ جميل وعاذ بها فضربهُ رجل منهم فوقع ذُباب السيف على الباب وقامت في وجوههم فذبَّتهم ونادت قومها فمنعوهُ لها . ثمّ قصدت عُمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ في المدينة تظنّ أنهُ أخوهُ فقال لستُ بأخيه إلّا في الإسلام وهو غازٍ وقد عرفنا منّتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل

أَوْفَدُ مِنْ جَمَاعَةٍ قَدْ عُرِفُوا بِٱلْمُجِيرِينَ مِنْ لَنَا يَخْتَلِفُ

قيل هم أولاد عبد مَناف بن قُصيّ كانوا أكثر العرب وفادةً على الملوك . وقد مرَّ حديثهم في باب القاف عند قولهم أقرشُ من المُجيرِينَ

أَوْفَقُ لِلْمُرَادِ فَوقَ ٱلطَّبَقَهْ يَا صَاحِ مِنْ شَنٍّ يُرَى لِطَبَقَهْ

يُقال أَوْفقُ لِلشيءِ مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَة تقدَّم المراد من ذلك في قولهم وافق شَنٌّ طَبَقه

قِيلَ مِنَ ٱلْأَشْعَثِ عَمْرٌو أَوْلَمُ وَهْوَ فِدًى أَوْفَرُ مِنْهُ فَٱعْلَمُوا

يُقال أَوْلَمُ من الأَشْعَثِ وأَوْفرُ فِدَاءً مِنَ الأَشْعَثِ هو الأشعث بن قَيس بن مَعْدي كَرِبَ الكِنْديّ وكان من حديث وليمتهِ أنهُ ارتدَّ في جملة أهل الردَّة فأُتي بهِ أبو بكر رضي الله عنهُ أسيرًا فأَطلقهُ وزوَّجهُ أُخته فروةَ فخرج من عند أبي بكرٍ ودخل السوق فاخترط سيفهُ وأخذ يُعرقب كلَّ ذات أربعٍ من بعيرٍ وفرسٍ وبقرٍ ودخل إحدى دور الأنصار فاجتمع الناس إلى أبي بكرٍ رضي الله عنهُ وقالوا إن الأشعثَ قد ارتدَّ ثانيةً فبعث إليهِ فأشرف من السطح وقال يا أهل المدينة إني غريب ببلدكم وقد أولمتُ بما عرقبتُ فليأْ كل كلُّ إنسان ما وجد وليغدُ عليَّ من كان لهُ قبلي حقٌّ فلم تبقَ دار في المدينة إلّا دخلها من ذلك اللحم وكأنهُ أشبه بيوم الأضحى فضُرِب بهِ المثل . وأمَّا حديث فِدائهِ فإن مَذْحِجًا أسرتهُ ففدَى نفسهُ بما لم يُفدَ بهِ عربيٌّ قطّ ولا ملكٌ بثلاثة آلاف بعيرٍ وكان فِداء الملك ألف بعير

فُلَانٌ مِنْ عُقُوبَةِ ٱلْفُجَاءَةِ أَوْحَى ٱلَّذِي وَافَاهُ بِٱلْفَجَاءَةِ

يُقال أوحى من عُقُوبَة الفُجاءة أي أسرع وأعجلُ من قولهم الوحَى الوحَى . والفُجاءة رجلٌ من بني سُلَيم كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضي الله عنهُ فأُتي به مع رجلٍ من بني أَسَد يُقال لهُ شجاع ابن زَرْقاء كان يُنكَح في دبرهِ نِكاح المرأةِ فأُجج لهما نارٌ عظيمة ثمَّ زجَّ الفُجاءة فيها مشدودًا فكلَّما مسَّتهُ النار سال فيها وصار حمةً ثمَّ زُجَّ شجاعٌ فيها غيرَ مشدودٍ فكلَّما اشتعلت النارُ في بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقيل في المدينة أوحى من عقوبة الفُجاءة فذهبت مثلًا

ذَاكَ ٱلشَّقِي أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلِ إِذَا خَلَوْتُ بِٱلرَّشَا فِي لَيْلِ

قيل كان رجلٌ من الكوفة يُقال لهُ طُفَيل بن زَلَّال من بني عبدالله بن غَطَفان يأتي الولائم من غير دعوةٍ فقيل لهُ طفيلُ الأعراس وطُفَيل العرائس وكان أوَّل من عمل ذلك في الأمصار فصار مثلًا يُنسَب إليهِ من عمل عملهُ . وكانت العرب في البادية تسمّي ذلك وارشًا ومن فعل ذلك على الشراب واغلًا . وأهل الأمصار يسمّون من يفعل ذلك على الطعام واغلًا . وقيل الطُفَيليّ هو الذي يدخل على القوم من غير دعوةٍ أُخِذ من الطَّفَل وهو إقبال الليل على النهار بظلمته . وقيل الطفَل هو الظلمة بعينها . ويُقال للطُفَيليّ اللَّعمظيّ أيضًا

أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ وَقِرْدٍ أَوْلَعُ هٰذَا ٱلَّذِي بِضُرِّ مِثْلِي مُولَعُ

الأوَّل من الولوغ في الإناء . والثاني أولَعُ من قِرْدٍ من الوَلوع لأنهُ يولع بحكاية كلّ ما يراه

عَلَيْـهِ ضُرُّ كُلِّ ذِي إِخَاءْ يَا صَاحِبِي أَوْطَا مِنَ ٱلرِّيَاءْ

في المثل اوطأ مهموز . والمثل حكاهُ المُبَرِّد وفسَّرهُ وزعم أن أهل كلّ صناعةٍ ومقالةٍ أحذقُ بها من غيرهم من ذلك ما يُروى عن محمد بن واسع أنهُ قال . الاتقاء على العمل أشدّ من العمل أي يُتقى عليهِ من أن يَشوبهُ حبّ الرِّياء والسُّمعة . ومنهُ ما يُحكى عن أبي قرة الجائع أنهُ قال . الحمية أشدُّ من العِلة وذلك أنهُ يتحمل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ زُجٍّ عَلَى نَادِ ٱلْفَسَادِ وَهْوَ شَرٌّ وَبَلَا

وَهْوَ مِنِ ٱبْنِ قَوْصَعٍ أَوْضَعُ يَا خِلِّي وَلَا يَعْرِفُ مَا مَعْنَى ٱلْحَيَا

أَوْقَلُ مِنْ وَعْلٍ وَمِنْ غُفْرٍ عَلَى قُنَّـةِ شَرٍّ إِنْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَا

يُقال أوضَعُ من ابن قوصَع ويُروى قرَصَعٍ وهو رجل يمنيّ كان متعالمًا باللؤم . وقد تقدَّم ذكرهُ في باب اللام عند قولهم ألأمُ من قرَصعٍ . ويُقال أوقلُ من وَعلٍ ومن غُفرٍ أوقل أفعل من توَقَّل الجبلَ إذا علاه . والغُفر ولد الأرْوِيَّة وهي أنثى الوَعِل أصلها أُرْوُويَة أُفعولة قُلبت الثانية ياء وأُدغمت وكسرت الأولى وجمعها أراويّ مشددًا ويُخفف

أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ وَمِنْ ذِئْبٍ يُرَى أَوْقَحُ إِنْ جَاءَ يُرِينَا ضَرَرَا

وَعِرْضُهُ مِنْ بَيْتِ عَنْكَبُوتِ أَوْهَنُ إِذْ يُؤْتَى لِذَاكَ يُوتِي

وَهْوَ مِنَ ٱلْأَعْرَجِ أَوْهَى عِرْضَا أَيْضًا وَسَاءَ ٱلطُّولُ مِنْهُ عَرْضَا

لٰكِنْ مِنَ ٱلْمِرْآةِ لِلْغَرِيبَـهْ أَوْضَحُ جِيدًا مَنْ غَدَتْ حَبِيبَهْ

يُقال أوثَبُ من فَهْدٍ . وأوقحُ من ذئب . وأوهنُ من بَيت العنكبوت لأن كلّ شيءٍ يخرقهُ حتى مرور النفس . ويُقال أوهى من الأعرج . ويُقال أوضحُ من مرآة الغريبة لأن مرآتها أبدًا جليَّة تتعهد بها أمر وجهها لكونها غريبةً

مِنْ طَرَفِ ٱلْبُوقِ وَمِنْ صَدًى غَدَا أَوْحَى بِعِشْقِ طَرْفِهَا يَا أَحْمَدَا

وَوَصْلُهَا لِجُمْلَةِ ٱلْأَصْحَابِ أَوْجَدُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ تُرَابِ

وَكَيلُهَا لِلرَّاحِ دَوْمًا صِرْفَا لِصَبِّهَا مِنْ كَيْلِ زَيْتٍ أَوْفَى
وَصَدْرُهَا فِيهِ يُرَى فِي الْحَانَهْ بِضَمِّهَا أَوْفَرَ مِنْ رُمَّانَهْ
وَهْيَ مِنَ الدَّهْنَاءِ وَاللَّوْحِ تُرَى أَوْسَعَ صَدْرًا لِمُرِيدٍ وَطَرَا
أَوْطَأُ مِنْ أَرْضٍ وَمِنْهَا أَوْثَقُ بِحِفْظِ سِرِّ الصَّبِّ يَا مَنْ يَعْشَقُ
لِدَمِهِ أَوْقَى مِنَ الْعَـيْرِ غَدَا مَنْ لَمْ يَنَلْ مِنْ وَصْلِهَا مَا عُهِدَا

يُقال أَوْحَى من طرَف البُوقِ ومن صدًى . ويُقال أَوْجدُ من الماء والتُّراب . ويُقال أَوْفي من كَيْلِ الزَّيتِ . ويُقال أَوْفَرُ من الرُّمَّانةِ . ويُقال أَوسَعُ من الدهناء واللَّوح . ويُقال أَوطأُ من الأَرضِ وأَوْثَقُ من الأرض هو كقولهم آمنُ من الأرض . ويُقال أَوْقَى لدَمِهِ من عَيْرٍ مرَّ ذكرهُ في باب العين عند قولهم العيرُ أَوْقَى لدمهِ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

وَعظْتَ يَا هٰذَا لَوِ اتَّعظْتَا وَقَدْ أَمَرْتَنَا لَوِ ائْتَمَرْتَا
يَا صَاحِبِي نَفْسَكَ وَقِّرْ تُهَبِ وَإِنْ فَعَلْتَ مَا يُعَابُ تَعَبِ (١)
وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرًا تُرَى يَاصَاحِ مِنْ رِبْحٍ بَطِيٍّ قَدْ جَرَى (٢)
وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى الْكَنِيفِ مَنْ يَرُدُّ رِزْقًا وَجْهُهُ مِنْ حَيْثُ عَنّ (٣)
فَالْبَطْنُ جَائِعٌ وَوَجْهٌ دُهِنَا وَهٰكَذَا تَكُونُ أَوْلَادُ الزِّنَا (٤)
قَدْ وَقَعَ اللِّصُّ عَلَى اللِّصِّ فَمَا يَكُونُ حَالُ الْقَوْمِ مِمَّا دَهَمَا
وَاحِدُ أُمِّهِ مَلِيكُ الدَّهْرِ وَهُوَ وَحِيدُ الْعِزِّ فِي ذَا الْعَصْرِ (٥)

---

١) لفظهُ وَقِّرْ نَفسَكَ تُهبْ ٢) في المثل « خيرٌ » بالرفع
٣) فيهِ مثلان الأَوَّل وَقعَ نَقْبُهُ على كَنيفٍ الثاني وجهُهُ يَرُدُّ الرزقَ
٤) لفظهُ وَجهٌ مَدهونٌ وبطنٌ جائعٌ ٥) يُضرَب للشي العزيز

وَعدُ ٱلْكَرِيمِ حَيثُ كَانَ وَعدَا ... أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ ٱلْغَرِيمِ أَبدَا

يَا صَاحِبِي ٱلْوَجهُ ٱلطَّرِيُّ سُفْتَجَهْ ... قَالُوا وَهٰذَا مَا سَلَكْتُ مَنْهَجَهْ (١)

بِٱلْوَلَدِ ٱجْنِ ٱلْأُنسَ يَا ٱبْنَ سَمُرَهْ ... فَهْوَ يُقَالُ لِلْفُؤَادِ ثَمَرَهْ (٢)

نَصُّ ٱلْحَدِيثِ قَدْ عُزِي لِأَهْلِهِ ... وَثِيقَةُ ٱلْمَرْءِ وَدَاعِي عَقْلِهِ (٣)

وَوَثْبَـةُ ٱلْمَرْءِ عَلَى مِقْدَارِ ... إِمْكَانِهِ فَثِبْ كَذَا يَا جَارِي (٤)

لَبِنَـةٌ فِي ٱلْمَاءِ مَعْ آجُـرَّهْ ... قَالَتْ لَهَا ذِي وَهْيَ تُبْدِي حَسْرَهْ

أَوَّاهُ وَا ٱبْتِلَالِي قَالَتْ تِلْكَ مَا ... أَنَا أَقُولُ وَأَنَا طِينٌ بِمَـا (٥)

الباب السابع والعشرون في ما اوّله هاء

مَا كَانَ مِنْ صُلْحِي لِذَاكَ يَا حَسَنْ ... مِمَّا جَرَى فَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنْ

الهُدنة المصالحة وأصلها اللين والسكون. والدخن تغيّر الطعام من الدخان استعير لفساد الضمائر والنيات. يُضرَب لنَغَل الصدور. ويُروى عن النبي صلَّى اللهِ عليهِ وسلَّم أنهُ قال حين سُئل عن آخر الزمان «هُدنةٌ على دَخَنٍ وجماعةٌ على أقذاء» أي لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليهِ. أي لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبّها كالكدورة التي في لون الدابّة

يَا صَاحِ هَلْ بِٱلرَّمْلِ أَوْشَالٌ فَقَدْ ... قَلَّ ٱلنَّدَى لِمَنْ يُنَادِي مِنْ كَمَدْ

الوَشَل الماء المُنحدِر من الجبل. يُقال جبلٌ واشلٌ يقطر منهُ الماء ولا يكون في الرمل. يُضرَب

١) السُّفتجة كقُرْطَقةٍ أن يُعطي مالًا لآخر وللآخر مالٌ في بلد المُعطي فيوفيه إيّاه ثمَّ فيستفيد أمنَ الطريق وفعلهُ السَّفتجة بالفتح ٢) لفظهُ الوَلَدُ ثَمَرةُ الفُؤاد

٣) لفظهُ الوَثِيقَةُ في نصِّ الحديثِ عَلَى أَهلِهِ ٤) لفظهُ الوَثْبَةُ على قدر الإمْكانِ ٥) لفظهُ وَقعت آجُرةٌ ولَبِنةٌ في الماء فقالتِ الآجُرَّةُ وا ٱبتِلالاهُ فقالتِ اللَّبِنَةُ فماذا أقولُ أنا

عند قلّة الخير والشيء. لا يُوثق بهِ والبخيل لا خيرَ عندهُ كما لا وشَل بالرمل

هَلْ تُنْتَجُ ٱلنَّاقَةُ إِلَّا لِلَّذِي قَدْ لَقِحَتْ لَهُ فَدَعْ فِعْلَ ٱلْبَذِي

لفظهُ هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لِمَن لَقِحتْ لهُ نُتجت الناقة مجهولٌ وأَنتجتها أَعنتُها على ذلك. والناتجُ للنوق كالقابلة للإنسان. والمعنى هل يكون الولد إِلَّا لمن يكون لهُ الماء. يُضرَب في التشبيه. ويُروى لِما لَقِحت لهُ أي للقاحها. أي لقبول رحمها ماء الفحل يشير إلى صدق الشبه

يُقَالُ فِي ٱلْأَمْثَالِ هَيْنٌ لَيْنٌ وَأَوْدَتِ ٱلْعَيْنُ أَيَا حُسَيْنُ

من قول دُغة الحمقاء وذلك أن صَواحبها حسدْنَها على أنساعٍ لهــا جُدُد جعلت تنطّ إذا ركبت فقُلنَ لها ويحكِ إذا سمع أَطيطَها الرجالُ قالوا هذا ضُراط دُغة فادهنيها فهو أَلين لها وأبقى ولا تخشين عارًا وأحضرنَ لها السمن فأخذت نسعًا من أنساعها فقطّرت عليهِ السمن فاسودّ ولان فقالت هَيْنٌ لينٌ وأودتِ العينُ. والمراد بالعين حسن النسع. يُضرَب لمن أراد أن يُصلِح فأفسد بل أهلك. وقيل يُضرَب لذي مخبرٍ ولا منظَر لهُ

هُوَ ٱبْنُ ذَاكَ ٱلْعَبْدُ بِكُرْزُلَّمْ أَقْلَحَ مَنْ أَرَاقَ فِي ٱلْخَلَا دَمَهْ

ويُروى زُلَمًا يُقال هو العبدُ زُلْمةً وزُلْمة وزَلَمة وزَلَمة أي قدّهُ قدُّ العبدِ وحذوُهُ حذوُهُ. وزَلَمة وزَنَمة باللام والنون من زلّمتُ القِدح وزنمتهُ سوّيتهُ ونحتهُ فكأنهُ قال هو العبدُ مزلومًا أي خلقهُ الله على خلقةِ العبد أي تُرَى آثارُ العبد عليهِ لمن نظرهُ. يُضرَب للئيم. ويحكى أن الحجّاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهليّ أخبرني عن قُتَيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليهِ. فقال أصلح الله الأمير هو واللهِ في صُيابةِ الحيّ. قال الحجاج إني واللهِ ما أدري ما صُيابة الحيّ لكني أعطي الله عهدًا لئن أصبت فيهِ ثلبًا لأقطعنّ منك طابقًا. فقال هو واللهِ العبدُ زُلْمةً أي لاشكّ في لؤمهِ

مِلْ عَنْهُ هَاجَتْ يَا فَتَى زَبْرَاءُ وَجَاءَكَ ٱلْعَنَاءُ وَٱلْبَلَاءُ

زَبْراءُ جاريةٌ سَليطةٌ للأحنف بن قَيس كان يقول إذا غضبت قد هاجت زَبراءُ فذهبت مثلًا ثمّ كثر حتى قيل لكلّ انسان استشاط غضبًا هاجت زبراؤهُ. والأزبر الأسد الضخم الزُّبرة. وهي موضع الكاهل واللَّبوة زَبراء

فَهُوَ عَلَى عَمْرٍو نِقَابًا هَجَمَا لَكِنَّهُ آبَ بِشَرٍّ مِثْلَمَا

لفظهُ هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَابًا أي اهتدى إليهِ بنفسهِ ولم يحِد عنهُ. ونِقابًا نصب مصدرًا أي فجأةً مُجاءةً

هُوَ ٱبْنُ بِشْرٍ فِي مُلَا لِرَأْسِهِ أَيْ إِنَّهُ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِهِ

لفظهُ هُوَ فِي مُلاء رَأْسِهِ يُضرَب للرجل يُشغل عنك بهمٍّ يحدث لهُ

وَهُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ إِنْ غَدَرْ مَعْ قُبْحِ وَجْهِهِ لِمَنْ لَهُ نَظَرْ

لفظهُ هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ قفا نصب على الحال أي هو شرٌّ إذا كان قفا غادرٍ. والمعنى لو كان هذا القفا على دَمامتهِ لغادرٍ كان أقبح لجمعهِ غدرًا ودَمامةً. وقيل هو ضمير الشان. وقفا مبتدا وشرٌّ خبرهُ. أي قفا غادرٍ شرٌّ من دَمامته. ويُقال هي قفا غادرٍ لتأنيث القفا وتذكيره. والمثل لرجلٍ من تميم أجار رجلًا من قومهِ. فقالت بنتهُ أرني هذا الوافي وكان دَميمَ الوجهِ فأراها إيّاه فلمَّا أبصرت دمامتهُ قالت لم أرَ كاليوم قفا وافٍ. فسمعها الرجل فقال المثل. يُضرَب لمن لا منظرَ لهُ وفيهِ خِصالٌ محمودة

هُوَ أَعْلَمَنَّ لَكَ حَقًّا أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ افْهَمْ أَسْلَمُ

لفظهُ هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ القَصُّ والقصص عظام الصدر وشعره لا يُحلَق. أي هو لا يفارقك ولا تستطيع طرحَهُ. يُضرَب لمن ينتفي من قريبهِ. ويُضرَب أيضًا لمن أنكر حقًّا يلزمهُ

يُبْغِضُنِي أَحْمَرُ خَدٍّ أَبَدَا فَكَيْفَ وَهُوَ أَزْرَقُ ٱلْعَيْنِ بَدَا

يُقال أزرق العين وأسودُ الكَبِد وأصهب السِبال. كلّه للعداوة والاستشهاد على البغض

وَهُوَ عَلَى حُنْدُرِ عَيْنِهِ يُرَى وَإِنْ غَدَا يَعْشَقُهُ مَنْ نَظَرَا

الحُنْدُر والحُنْدُورة الحَدَقَة. يُضرَب لمن يُستثقَل حتى لا يُقدَر أن يُنظَر إليه

فُلَانُ أَضْحَى هَمُّهُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ ٱلْبَعِيرِ يَا ٱبْنَ خِلِّي

يُضرَب لمن هو في خِصبٍ ونعمةٍ لأن حَدَقة البعير أخصبُ ما فيهِ لأنهُ بها يُعرَف مقدار سِمَنه وفيها يبقى آخر النِقْي وهو « شحم العين »

وَهُمْ بِمِثْلِ حِوَلَاءِ ٱلنَّاقَةِ عِنْدَ إِمَامِ ٱلْعَصْرِ بَعْدَ ٱلْفَاقَةِ

في المثل « في » بدل « الباء بمثل » حِوَلاؤُها قائد السَّلى. أي يخرج قبلهُ ويُراد بهِ كثرة العُشب لأن ماء الحِوَلاء أشدُّ ماءٍ خُضرةً وهو كالمثل الذي قبلهُ. قال الشاعر

بأغنَّ كالحِوَلاء زان جنابهُ نَوْرُ الدكادكِ سوقُهُ تتخضَّضُ

فُلَانُ سَاءَهُ ٱحْتِقَارُ ٱلْعَالِمِ وَهُوَ لِذَا يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمِ

من قولهِ إذا ركبتْ قَيسٌ بخيلٍ مُغيرة على العينِ يَقرعْ سنَّ خزيانَ نادمِ

وَهوَ يَحُطُّ فِي هَوَاهُ وَهوَا فِي حَبلِهِ يَحطِبُ حَيثُ يَهوَى

فيهِ مثلان الأوَّل هُوَ يَحِطُّ في هَوَاهُ أي يعتمد في منفعتهِ والثاني هوَ يَحطِبُ في حَبلهِ وهو كالأوَّل

لِلْجارِ أَهْدِ إِنَّـهُ أَشَدُّ لِلْمَضغِ إذْ يُهْدِيكَ مَا تَوَدُّ

لفظهُ أَهْدِ لجارِكَ أَشَدُّ لِضَغنكَ أي إذا أَهديتَ لجارك أهدى إليك فيكون إهداؤُهُ أشدّ لضغنك

أَلأَمْرُ هٰذَا لَيسَ نَكْبَةٌ تُرَى وَلَا ذُبَاحٌ دُونَهُ يَا مَنْ دَرَى

لفظهُ هَذَا أَمرٌ لَيسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلَا ذُبَاحٌ النَكبة أن يَنكبك الحجر. والذُباح شَقٌّ يكون في باطنِ أصابع الرجل . يُضرَب في الأمرِ يسهُل من وجهين لسهولة الطريق بعدم الحجارة وعدم شُقوق الرِجل

تضْرِبُ أَنْتَ فِي حَدِيدٍ بَارِدِ هيهاتَ أَسْلُو عَنْ غَزَالٍ شَارِدِ

لفظهُ هَيهاتَ تَضرِبُ في حديدٍ باردٍ هيهات معناهُ بَعُدَ . يُضرَب لما لا مطمعَ فيهِ . وهو من قول الشاعر يا خادعَ البخلاء عن أموالهم هيهاتَ تضربُ في حديدٍ باردِ

هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا أَيْ أَنَا لَسْتُ بِمُغْنٍ عَنْكَ شَيْئًا مِنْ عَنَا

يقولهُ من يُقال لهُ أين أنت فيقول ها أنا ذا ولا أنا ذا أي لا أُغني عنك غناء

شَرٌّ مِنَ ٱلْكَابِي يُقَالُ ٱلْهَابِي مِثَالُ بِكْرٍ وَٱبْنِهِ ٱلْمُغْتَابِ

لفظهُ الهَابِي شَرٌّ مِنَ الكَابِي هبا الجمرُ يهبو هُبُوًّا إذا خمد وصار رَمادًا كالهَباء في الدِقّة . وكبا الجمرُ إذا صار فحمًا وهو أن تخمد نارهُ . يُضرَب للفاسدينِ يزيد فسادُ أحدهما على الآخر

فَرْقٌ يُرَى بَيْنَهُمَا يَبِينُ هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ ٱلْحَنِينُ

الرُغاء الضجيج . والحنين التشوُّق . يعني أن بينهما فرقًا . يُضرَب للمختلفين في أحوالهما

صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ لَقَدْ هُرِيقَ إِذْ سَاؤُوا فِعَالًا لِلْأَبَدْ

لفظهُ هُرِيقَ صَبُوحُهُمْ على غَبُوقِهِمْ يُضرَب للقوم ندموا على ما ظهر منهم . وقيل ذهبوا فلا صبوح ولا غبوق

هَيهاتَ طارَ يا فتى غِربانُها أمسِ بجُرذانِكَ كيفَ شانُها

يُضرَب للأمر الذي فات فلا مطمع في تلافيهِ. ومثلهُ متى عهدُك بأسفل فيك

بَنُو فُلانٍ ذاكَ هؤلاءِ عِيالُ إبنِ الحوبِ والعَناء

لفظهُ هؤلاءِ عِيالُ ابنِ حُوبٍ يُضرَب لمن أصبح في جهدٍ ومشقَّةٍ. والحُوب الشِدَّة

قَدْ بَانَ لِي مَا أرتَجِيهِ حِينَا هذَا الّذي كُنتِ تُخبِّئينا

قالهُ رجلٌ لامرأة ظن بها جمالًا تسترهُ فلما رآها خاب ظنُّه وقال هذا الذي كنتِ تكتمين.
يُضرَب لمن خالف ظنَّك في ما كنت راجيًا لهُ

رَكِبتَ لِلمُرادِ شرَّ ما رُكِب هيهاتَ تطريقُ مع الرِجلِ كَذِب

التطريق أن تخرج يد الولد مع الرأس فإذا خرجت الرِجلُ قبل اليد فهو اليَتْنُ وهو المذموم وربَّما يموت الولدُ والأمّ بذلك. يُضرَب لمن ركب طريقًا لا يُفضي بهِ إلى الحقّ والخير

وَمَا تَرُومُ قَصْدَهُ يا مُبغِضُ هَيهاتَ مَحْفي دُونَهُ ومَرْمَضُ

المَحفي موضعٌ يُحفى منهُ لخشونتهِ. والمَرْمَض موضع يَرمَضُ السائرُ فيهِ أي يحترق لحرارة رملهِ.
يُضرَب لما لا يُوصل إليهِ الّا بشدَّةٍ وتعب ومُقاساة عناء

دَع عَتْبَ مَنْ لَمْ يَحفَظِ الأصحابَا هُوَ ابنُ شَفٍّ فَدَعِ العِتابَا

الشَفُّ الفضل والنقص أيضًا ضدّ. أي هو صاحبُ نقصانٍ في المروَّة والمودَّة وإن أظهر لكَ الوِدادَ والمَيل فدع عتابهُ ولا تسكن إليهِ. يُضرَب للواهي حبل وِداده

لَهُ هَنِيئًا وَمَرِيئًا غَيرَ دَا مُخامِرٍ مَنْ سَبَّنِي وَعَرْبَدَا

لفظهُ هَنيئًا مَريئًا غيرَ داءٍ مُخامِرٍ من قول كُثَيِّر لما سبَّتهُ عَزَّةُ بإغراء زوجها وإكراههِ

يُكلِّفُها الخنزيرُ شتمي وما بها هَواني ولكنْ للمليكِ استذلَّتِ
هنيئًا مريئًا غيرَ داءٍ مُخامِرٍ لِعَزَّةَ من أعراضِنا ما استحلَّتِ

إنَّ الهوَى الهَوانُ في ما قالُوا فَيا عَنَاءَ مَنْ بِهِ يَختالُ

قالهُ رجلٌ من بني ضَبَّة اسمهُ سعد بن قَيس وصف الحبّ فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يُرى فهو كامنٌ كُمونَ النار في الحجرِ إن قدحتهُ أورى وإن تركتهُ توارى وإن الهوى

الهوانُ ولكن غُلِط باسمهِ وإنَّما يَعرف ما أقول . من أبكتهُ المنازلُ والطُّلول . فذهب قولهُ مثلًا

مَنْزِلُ بَكْرٍ مَنْ أَرَادَ هَتْكِي هٰذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يُضرَب لكلّ شيء قد استحقّ أن يُترَك من رجل أو جوارٍ أو غيرهِ

هُوَ ٱلشَّقِيُّ مَعَ بَكْرٍ حَيْثُ حَلّْ بِمَنْزِلِ ٱلْقُرَادِ مِنْ إِسْتِ ٱلْجَمَلْ

لفظهُ هُوَ مَكانُ القُرادِ مِن أستِ الجَمَلِ يُضرَب لمن يُلازم شيئًا لا يفارقهُ البتَّة

هٰذَا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشُدُّوا عَلَى خَبِيثٍ بِٱلْأَذَى يَمْتَدُّ

هٰذَا أَوَانُ ٱلشَّدِّ فَٱشْتَدِّي زِيَمْ وَطَارِدِي هٰذَا ٱلَّذِي لَنَا ظَلَمْ

زِيَم فرس جابر بن حُيَيّ التَّغلبيّ وفرس الأخنس بن شِهاب معرفة لا يُصرَف أي هذا وقت العَدْو فاستفرغي جُهدكِ . يُضرَب في الأمر بالجدّ والانكماش . وقد تمثَّل بهِ الحجَّاج على منبرهِ حين أزعج الناس لقتال الخوارج

وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْعَصَا لَكَ ٱغْتَدَى وَطَرَفِ ٱلثُّمَامِ مَا مِنِّي بَدَا

فيهِ مثلان الأوَّل هُوَ لَكَ عَلَى ظَهرِ العصا والثاني هو على طرَفِ الثُّمام يُضرَب لما يُوصَل إليهِ من غير مشقَّة . والثُّمام نبتٌ لا يطول فيشقّ على المتناول

أَمْرُ فُلَانٍ مِثْلُ دَاءِ ٱلْبَطْنِ لَا يُدْرَى مَتَى يُؤْتَى بِهِ مَنِ ٱبْتُلَى

لفظهُ هو كداءِ البَطْنِ لَا يُدرَى أنى يُؤتَى يُضرَب لما لا يخلص منهُ

بَنُو فُلَانَ ٱصْطَلَحُوا وَٱنْتَعَشُوا بِمَا بَدَا هُمُ ٱلمِعَى وَٱلْكَرِشُ

يُضرَب في صلاح الأمر بين القوم

وَهَدَمَةُ ٱلثَّعْلَبِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ قَبْلًا لِذَاكَ قَدْ رَأَيْنَا بَيْنَهُمْ

يعنون جُحره المهدوم . يُضرَب للقوم يقع بينهم الشرُّ وقد كانوا من قبلُ على صلح

أَمْرُكِ بَانَ إِذْ غَدَوْتِ صَارِخَهْ يَا هٰذِهِ وَهْوَ حَيَاءُ مَارِخَهْ

مارِخة امرأةٌ كانت تتخفر فعُثِر عليها تنبش قبرًا . يُضرَب في فرط الوقاحة

هَادِيَةُ ٱلشَّاةِ مِنَ ٱلْأَذَى تُرَى أَبْعَدَ فَٱقْصِدْهَا وَدَعْ عَنْكَ ٱلْمِرَا

لفظهُ هادِيةُ الشَّاةِ أَبعَدُ من الأذى الهاديةُ الرَّقبة والكَتِف والذِّراع . وبُعدها من الأذى

تنحيها من الكَرِش والحوايا والأعفاج والجواعر. وفي قبائل قُضاعةَ قبيلةٌ يُقال لها بَلِيّ لا يأكلون الأَليَة لقربها من الجواعر ولأنها طَبق الاست

هُوَ ٱلَّذِي تَرُومُهُ دَرْجَ يَدِكْ   فَٱظْفَرْ بِهِ مِمَّنْ غَدَا مِنْ عُدَدِكْ

وهي وهما وهم درجَ يدك بلفظ واحد للجميع. ومعناهُ طوعَ يدك. ودَرْجَ ظرفٌ كما يُقال أنفذتُهُ درج كتابي. ويُروى بفتح الراء كما يُقال ذهبَ دمهُ درَج الرياح إذا بطل وهدر

وَهٰذِهِ يَا مُنْيَتِي يَدِي لَكَا   وَلَيْسَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ٱلْمُشْتَكَى

كلمةٌ يقولها المُنقاد الخاضع أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت

وَهْوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ ٱغْتَدَى   فَٱحْكُمْ بِمَا شِئْتَ بِهِ رَغْمَ ٱلْعِدَى

أي الأمر فيهِ اليك. يُضرَب في قرب المتناوَل. ويُضرَب للأخ لا يخالف أخاه في شيء بإخائهِ وإشفاقًا عليهِ. أي هو كما تريد طاعةً وانقيادًا لك وحبل الذراع عِرق في اليد

وَهُوَ عِنْدِي بِٱلْيَمِينِ مِثْلَمَا   عِنْدِيَ بِٱلشِّمَالِ مَنْ قَدْ لُوِّمَا

فيهِ مثلان معنى الأوّل هو عندي بالمنزلة الشريفة والثاني هُوَ عندي بالشمال أي بالمنزلة الخسيسة

وَهُمْ عَلَيْهِ مَنْ أَسَا لَنَا يَدْ   وَاحِدَةٌ فَلَا عَدَاهُ ٱلْكَمَدُ

أي مجتمعون. ومنهُ قولهُ عليهِ الصلاةُ والسلام « وهم يَدٌ على مَن سِواهم »

وَهُمْ بِأَمْرٍ لَا يُنَادَى عِنْدَهُ   وَلِيدُهُ إِذْ جَازَ فِينَا حَدَّهُ

لفظهُ هُمْ في أَمرٍ لا يُنادَى وَليدُهُ أي عظيمٌ لا يُنادى فيهِ الصِغار بل الكهول والكبار. وقيل هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشرّ. وقيـل هذا مثلٌ يقولهُ القومُ إذا أخصبوا وكثرت أموالهم فإذا أهوى الصبيّ إلى شيء ليأخذهُ لم يُنهَ عن أخذهِ ولم يُصَحْ بهِ لكثرتهِ عندهم. وقالت أصحاب المعاني أي ليس فيهِ وليدٌ فيُدعى

وَهُمْ عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ هَلَكُوا   أَيْ عَهْدِهِ وَبِٱلْمَنَايَا سَلَكُوا

لفظهُ هلَكوا عَلَى رِجلِ فُلانٍ أي على عهدهِ. ويُروى عن سعيد بن المُسيّب أنهُ قال. ما هلك على رِجلِ أحدٍ من الانبياء ما هلك على رِجْل موسى عليهِ الصلاةُ والسلام

هٰذَا حِرٌ مَعْرُوفٌ ٱفْهَمْ يَا فَتَى   مَا قَالَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ مُذْ أَتَى

أوَّل من قالهُ لُقمانُ بن عادِ بن عَوْص بن إرَم. وذلك أن أخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لُقمان في عقلهِ ودهائهِ. فقالت لامرأة أخيها إن بعلي ضعيفٌ وأنا أخاف أن أضعفَ منهُ فأعيريني فِراش أخي الليلة ففعلت فجاء لُقمان وقد ثَمِل فبطش بأختهِ فعلقت منهُ على لُقَيم فلمَّا كانت الليلة الثانية أتى صاحبتهُ فقال هذا حِرٌ معروفٌ

هُنِئْتَ يا هذا ولا تُنْكَهْ وَطِبْ نفساً بما لم تكُ قبلَا تحتسِبْ

أي أصبت خيرًا ولا أصابك الضرُّ. وقيل ظفرت ولا تُنكَ بغيرها. والهاء للسكت أي لا نكيتَ وقيل هُنِيتَ ولم تَبكِهِ أي وجدتَ ميراثَ من لم تبكِهِ. وقيل هنئت من الهِنْء وهو العطاء. وقيل غير ذلك. يُضرَب في دعاء الخير

هَوتْ فُلَانٌ أُمُّهُ قَدْ أَبدَعَا نَظمَ قَصِيدٍ بِالْمَعَانِي بَرَعَا

أي سَقَطَتْ وهو دعاءٌ يُراد بهِ التعجب والمدح لا الوقوع مثل قاتَلَهُ الله ونحوهِ قال الشاعر

هوَتْ أمُّهُ ما يبعث الصبحُ غاديًا وماذا يُؤدِّي الليلُ حين يَؤوبُ

هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَعْ هُزَالِ قَالَ أَرَى إِحْلَابَةً مَعْهَا لِي

لفظهُ هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَهْزُولَةً قَالَ إِنَّ مَعَها إِحْلَابَةً الإحلابة أن يحلِب الرجل ويبعثَ بهِ إلى أهلهِ من المرعى. يُريد هل لك طمعٌ في أُمك في حال فقرها. أي لا تطمع فيها فليس بشيء. قال إن معها إحلابةً. يُضرَب في بقاء طمع الولد في إحسان الأمّ

هٰذَا ٱلتَّصَافِي لَا تَصَافِي ٱلْحَلْبِ وِدادُ سَامِي ذِي ٱلْفَخَارِ ٱلطَّيِّبِ

قيل خرج رجلان من هُذَيل بن مُدرِكة ليُغيرا على فَهْمٍ على أرجلهما فأتيا بلاد فَهمٍ فأغارا فقتَلا رجلًا من فَهمٍ ونُذِرَ بهما فأخذ عليهما الطريق فأُسرا جميعًا. فقيل لهما أيُّكما قتلَ صاحبَنا فقال الشيخ أنا قتلتهُ وأنا الثأر المُنيم وقال الشابُّ أنا قتلتهُ دون هذا الشيخ الهِمِّ الفاني وأنا الشابُّ المُقتَبل الشباب وأنا لكم الثأر المُنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا في فِداء الشاب فقال رجلٌ من فهم هذا التصافي لا تَصافي الحَلَب ويُروى المِشعَل وهو إناء يُنبذ فيهِ. أي هذه المُصافاة لا مُصافاة المواكلة والمُشاربة. يُضرَب في كرم الإخاء

بَكْرٌ وَمَنْ بِشْرِهِ عَنَانِي هُمَا بِذَا كَفَرَسَيْ رِهَانِ

يُضرَب لمن يستويان سبقًا وهو يُقال ابتداء لأن النهاية تَجلّي عن سبق أحدهما لا محالة

مَا لَهُمَا فِي ٱلشَّرِّ مِنْ نَظِيرِ هُمَا كَرُكْبَتَيْنِ لِلْبَعِيرِ

لفظهُ هُمَا كَرُكْبَتَي البَعِيرِ قالهُ هَرِمُ بن قُطْبَةَ الفَزَارِيّ لعَلْقَمَة بن عُلَاثَة وعامِر بن الطُّفَيل الجعفريَّين حين تنافرا إليهِ وقد كره ذلك خوف الشرّ وهذا المثل كالذي قبلهُ . يُضرَب في التساوي

هٰذَا ٱلَّذِي قَدْ كُنْتِ تَحْيَيْنَ ظَهَرْ ... فَلَوْ تَرَكْتِ سِتْرَ وَجْهِكِ ٱسْتَتَرْ

يُقال حَيِيتُ حياء أي استحييتُ . وأصلهُ أن امرأةً سترت وجهها فظهر منها هَنُها فقيل لها هذا الذي كنتِ تستحيين منهُ بدا وانكشف . يُضرَب لمن رام إصلاحَ شيءٍ فأفسدهُ

يَا صَاحِ هٰذَا ٱلْأَمْرُ لَا يَفِي لَهُ ... قَدْرِي فَدَعْنِي مِنْهُ لَنْ أَفْعَلَهُ

في المثل « أَمْرٌ » عوض « الأَمرُ » أي هو أمرٌ لا أقوى بهِ ولا أقبلهُ

وَإِنَّهُ لَيْسَتْ عَلَيْهِ ٱلْإِبِلُ ... تَبْرُكُ وَهْوَ فِي ٱلْأَنَامِ جَلَلُ

لفظهُ هَذَا أَمْرٌ لا تَبْرُكُ علَيهِ الإبِلُ يُضرَب للأمر العظيم الذي لا يُصبَر عليهِ

عَجِّلْ بِعُرْفٍ مِنْكَ يَاسَامِي ٱلذُّرَى ... فَأَهْنَأُ ٱلْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ يُرَى

أي أعجلهُ من قولهم . الوَحَى الوَحَى . أي العجلَ العجلَ

لَا تَتْرُكَنِّي مُنْشِدًا قَوْلًا أُثِرْ ... هَانَ عَلَى ٱلْأَمْلَسِ مَا لَاقَى ٱلدَّبِرْ

يُضرَب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبهِ . وقيل يُضرَب في استخفاف السليم بشدَّة المصاب والأملس خلاف الأجرب . وقيل الأملس السليم الظهر من الإبل . والدَّبِر ضدُّهُ وهو المعقور

وَٱلْخَيْرُ لِلشَّاتَيْنِ هٰذِي جِزَّهْ ... بِلَا مِرًا فَٱقْنَعْ بِهَا يَا حَمْزَهْ

لفظهُ هذِهِ خَيْرُ الشَّاتَين جِزَّةً يُضرَب للشيئين يفضُل أحدهما على الآخر بقليل . وجزَّة تمييز

فُلَانٌ غِمْرٌ وَهْوَ مِنْ شَرِّ ٱلْعِدَى ... وَهْوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ قُيِّدَا

لفظهُ هُوَ أَذَلُّ مِن حِمارٍ مُقَيَّدٍ قال المُتَلَمِّس

وما يُقيمُ بدارِ الذلِّ يعرفها ... إلَّا الأذلَّانِ عَيْرُ الحيِّ والوَتِدُ
هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتِهِ ... وذا يُشَجُّ فلا يَرثي لهُ أحدُ

إِذْ يَبْعَثُ ٱلْكِلَابَ عَنْ مَرَابِضٍ ... فِي ٱللَّيْلِ مِنْ حِرْصٍ وَدَاءٍ عَارِضِ

لفظهُ هُوَ يَبْعَثُ الكِلابَ عَنْ مَرابِضِها يُضرَب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصهِ فتنبحهُ الكلاب . وقيل يُثير الكلابَ يطلُب تحتها شيئًا لشرَهِهِ وحِرصهِ على ما فضُل من طعامها

بَكْرٌ وَهٰذَا يَتَمَاشَنَانِ بِالْفُحْشِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ الْعَانِي

لفظهُ هُمَا يَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبانِ من امتشنتُ منهُ شيئاً أي أخذت . يُضرَب للرجلين يقع بينهما الشرّ فيتفاحشان

بَالَغْتَ فِي الْعَجْوِ فَهَلْ أَوْفَيْتَ ذَا قَالَ نَعَمْ وَقَدْ تَقَلَّيْتُ إِذَا

الإيفاء الإشراف والتقلّي تجاوز الحدّ . يُضرَب لمن بلغ النهاية وزاد على ما رُسم لهُ

تَبًّا لِذَاكَ مِنْ لَئِيمٍ قَارِفِ وَهُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفِ

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا وهو في الأرنب لأنها تُحذَف بالعصا وتُقذَف بالحجر . يُضرَب لمن هو بين شرّين

صَاحِبُنَا مَنْ جَلَّ فِي الْأَصْحَابِ قَدْ عَزَّ وَهُوَ وَاقِعُ الْغُرَابِ

كما يُقال هو ساكن الرّيح أي هو وَقورٌ وَدُوع قال الشاعر

وما زلتُ مذ قام ابنُ مَرْوَانَ وابنهُ كأنَّ غراباً بين عينيَّ واقِعُ

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ وَالْمَوْتُ فِي خَدِّ الْمَلِيحِ أَحْمَرُ

هذا مثلٌ قديمٌ أصلهُ أنهُ لمَّا ثقل ضَبَّة بن أُدّ اغتمّ فقال لهُ ولدهُ لو انتهينا إلى الجناب الأخضر لانحلّ عنك ما تجد فقال المثل أي لا أُدركهُ فكان كذلك . يُضرَب لما لا يمكن تلافيهِ

إِحْدَى الْأَثَافِي وَابْنَةُ الْجَبَلِ ذَاكَ الَّذِي قَدْ عَاقَنِي عَنْ أَمَلِ

يُقال هُوَ إحدى الأثافي وهُو ابنةُ الجبلِ الأوّل يُضرَب لمن يعين عليك عدوّك . والثاني يُراد بهِ الصدى يجيب المتكلم . يُضرَب لمن يكون مع كلّ أحد

وَهُوَ غُرَابُ ابْنِ دَايَةَ اغْتَدَى يَكْذِبُ فِي أَنْسَابِهِ إِذَا بَدَا

لفظهُ هُوَ غُرَابُ ابنِ دَايَةَ يُكنَى بِهِ عن الكاذب في نسبه

وَهُمْ بِخَيْرٍ لَا يَطِيرُ يَا فَتَى غُرَابُهُ بَنُو فُلَانٍ إِذْ أَتَى

لفظهُ هُمْ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ لأن الغراب إذا وقع في أرضٍ مخصبة لايطير عنها . يُضرَب في كثرة الخصب والخير قال النابغة الذُّبياني

ولرَهط حرَّابٍ وقدٍّ سُورةٌ في المجد ليسَ غُرابها بمطارِ

هَلْ عَادَ بَعْدِي لِفُلَانٍ مِنْ كَرَمْ   إِذْ كَانَ عَهْدِي أَنَّهُ شَرُّ ٱلْعَجَمْ

لفظهُ هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِي هذا المثل لذكوان قيل إنهُ كان رجلًا شحيحًا . يُضرَب للرجل يُبدي من نفسهِ ما لم يعهد منهُ فيُقال لهُ هل غيّرك بعدي مُغيّر أي أنت لست على ما عهدتُك

يَا ذَاكَ هَلْ صَاغَكَ بَعْدِي صَائِغُ   عَهْدِي بِكَ ٱلثَّعْلَبُ وَهْوَ رَائِغُ

يُضرَب في الخير والشرّ وهو كالمثل الذي قبلهُ قالهُ ابو عمرو

دَعِي ٱلْمَلَامَ هٰكَذَا فَصْدِي أَنَا   مَقَالُ كَعْبٍ مَنْ لَهُ طَالَ ٱلثَّنَا

قيل اوّل من تكلّم بهِ كعبُ بن مَامَة وهو أسير في عَنَزَة فأمرتهُ أمّ منزله أن يفصد لها ناقةً فنحرها فلامتهُ على نحوهِ إيّاها فقال هكذا فصدي . يريد أنهُ لا يصنع إلّا ما تصنع الكرام

وَهْوَ أَعْلَى ٱلنَّاسِ ذَا فُوقٍ يُرَى   فَكَمْ حَدِيثٍ عَنْ نَدَاهُ أُثِرَا

أي أعلى النّاس سهمًا لأن السهم إذا كان ذا فُوقٍ ونصلٍ فذلك تمامهُ ويُراد بهِ أفضلهم. ويُقال هو أعلى القوم كعبًا بهذا المعنى . يُضرَب في تفضيل الرجل

وَهُوَ أَصْبَرُ عَلَى ٱلسَّوَافِي   يَا صَاحِ مِنْ ثَالِثَةِ ٱلْأَثَافِي

يُضرَب لمن تعوّد هلاك ماله

هَلَكَ مَالُهُ وَبَعْدَهُ ٱلْأَجَلْ   أَلَا هَنِيئًا لِسُحَامٍ مَا أَكَلْ

سُحام اسم كلب . يُضرَب في الشماتة بهلاك مال العدوّ

لَا تَطْمَعَنْ مِنِّي يَا فُلَانُ   هَيْهَاتَ ذَا مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ

هو اسم جبلٍ بمكّة وبالأهواز أيضًا ولا يُدرَى أيّهما المعنيّ . يُضرَب في اليأس من نيل المراد

هَذْرًا بِمَا تَرُومُ هِذْرِيَانُ   مَا أَنْتَ مِمَّنْ قَوْلُهُ يُصَانُ

أي أكثِرْ من كلامك وتخليطك يا هِذريان وهو المِهذار

هُوَ ٱلضَّلَالُ يَا فَتَى ٱبْنُ بَهْلَلَا   مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ ٱلْخَبِيثِ فِي ٱلْمَلَا

بَهْلَلُ وَتَهْلَلُ وفَهْلَلُ من أسماء الباطل لا تُصرف ومعناهُ باطل ابن باطل وهي أعجميّة وإلّا صُرفتْ . يُضرَب للكذوب والسادر في أمرهِ

عَمْرٌو عَلَا وَهْوَ قَرِيبُ ٱلْمَنْزَعَهْ   لَيْسَ كَبَكْرٍ فَهْوَ دَوْمًا إِمَّعَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل بمعنى قريب الهمَّة والرأي ومنزعة الرجل ما يرجع إليهِ من أمرهِ ورأيهِ . والإِمَّعة ويُقال إمَّرة الضعيف الرأي الذي يقول لكلٍّ أنا معك ويُقال إمَّع أيضاً ولا يُقال للنساء

ذَاكَ هُوَ ٱلْفَحْلُ ٱلَّذِي لَا يُقْدَحُ يَا صَاحِ أَنْفُهُ وَدَوْمًا يُمْدَحُ

القَدح الكفّ . يُضرَب للشريف لا يُرَدّ عن مصاهرةٍ ومواصلة

هٰذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ لِأَفَا عِيكَ ٱلَّتِي بِهَا ٱلْخَبِيثُ عُرِفَا

لفظهُ هذهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ أي من أوائل شرّك

وَعَيْنَ مِهْرَانَ فُلَانٌ يَلْطِمُ أَيْ هُوَ ذُو كِذْبٍ بِمَا يُكَلِّمُ

لفظهُ هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ يُضرَب للرجل يكذب في حديثهِ

وَهُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ أَبَدَا أَيْ إِنَّهُ يَكْذِبُ فِيمَا قَدْ بَدَا

قيل إنَّما يُقال هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكذب

وَهُوَ حِذَاءَهُ تَرَاهُ يَخْصِفُ أَيْ زَادَ فِي ٱلْحَدِيثِ مَا لَا يُعْرَفُ

لفظهُ هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ أي يزيد في حديثهِ الصدق ما ليس منهُ

أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا وَقَدْ جِئْتَ بِهَا حَبْحَبَةً لَيْسَتْ تُعَدْ

في المثل (بسائرها) بدل « بها » أي مهازيل ضعيفة ومنهُ نار أبي حُباحب لضعفها . وقيل الحبحبة السوق الشديد

وَهُوَ مَعَ ٱلْقُرَادِ ذَا يَدِبُّ وَهُوَ بِخُبْثٍ وَشَقَاءٍ ضَبُّ

لفظهُ هُوَ يَدِبُّ مَعَ القُراد يُضرَب للرجل الشرير الخبيث . أصلهُ أنَّ رجلاً كان يأتي بشنَّة فيها قِردان فيشدّها في ذَنَب البعير فإذا عضَّتهُ نفر فنفرت الإبل فيستلّ منها بعيرًا ويذهب بهِ

وَهُوَ عَلَى مَنْ كَانَ يَوْمًا طَلَبَهْ أَهْوَنُ لَا نَالَ بِخَيْرٍ أَرَبَهْ

لفظهُ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ طَلَبَهُ يقال هي الرَّبذة والثُّملة وهما الخرقة التي يُهنأ بها البعير . يُضرَب للذليل

وَهُوَ إِسْكُ ٱلْأَمَةِ ٱلْبَغِيِّ يَجِلُّ عَنْ مَقَامِكَ ٱلْعَلِيِّ

الإسك جانب الفرج ويُقال إسك الإماء . يُضرَب للحقير القَذِر

هُنَاكَ يَا هٰـذَا وَهٰهُنَاكَ عَنْ جِمَالِ وَعُوعَةٍ أَبْعِدْ يَا حَسَنْ

أي ابعد عن جِمالِ وَعْوَعَةٍ وهي مكان. وقيل معناه إذا سلمتَ لم أكترث بغيرك كما تقول كلُّ شيءٍ ولا وجع الرأس وقيل وَعْوَعَة رجلٌ من بني قيس بن حَنْظلة. وهذا كقولك. كلّ شيءٍ ما خلا الله جَلَل

بَنُو فُلَانَ ٱخْتَلَفُوا فِي ٱلطَّبَقَهْ فَهُمْ كَمِثْلِ نَعَمِ لِلصَّـدَقَهْ

لفظهُ هُمْ كنَعَمِ الصَّدَقَة يُضرَب لقوم مختلفين

وَهُمْ كَبَيْتِ ٱلْأَدمِ ٱلْمَشْهُودِ لَا حَلْقَةٍ مُفْرغَـةٍ يَا خُودِي

فيهِ مثلان معنى الأوّل أن فيهم الشريف والوضيع. ولفظ الثاني هم كالحَلَقةِ المُفرَغَةِ وهي التي لا يُدرى طرفاها. يُضرَب للقوم يجتمعون ولا يختلفون وفي تساوي الناس في الخير

أَهْدِ لِجَارِكَ ٱلْفَقِـيرِ ٱلْأَدْنَى لَا يَقْلِكَ ٱلْأَقْصَى وَلَا تَعَنَّى

ويُروى ولا يَقِلْكَ أي إذا أهديت للأدنى يعذرك الأقصى لبعدهِ عنك. وعلى الثاني لا تفعل ما يُؤذي الأقصى فكأنهُ يأمرهُ بالإحسان إليهما

عَبْدُ ٱلْحَمِيـدِ هُوَ دَوْمًا قَاتِلُ لِلشَّتَـوَاتِ مَنْ نَدَاهُ ٱلْوَابِـلُ

لفظهُ هُوَ قاتِلُ الشَتَواتِ يُضرَب للذي يُطعِم فيهـا ويدفئ. ويُروى قاتل السَّنوات أي الجدوب بأن يُحسِن إلى الناس فيها

هٰـذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ بِـهِ أَيْ لَكَ مَدْحِي خَالِصٌ مِنْ شُبَهِ

لفظهُ هذا جَنايَ وَخِيارُهُ فِيهِ الجَنَى الجَنِيّ. ويُروى هِجانُهُ. وأوّل من تكلّم بهِ عمرو بن عَدِيّ بن رَقاشِ أُخت جَذِيمَة الذي قيل فيهِ شبَّ عمرٌو عن الطَّوْق وذلك أن جذيمة أمر الناس أن يجتنوا لهُ الكمأة فكلّ من وجد خيارا آثر بهِ نفسهُ إلّا عمرًا وكان يقول ذلك وتقدير المثل هذا ما اجتنيتهُ ولم آخذ لنفسي خيرَ ما فيهِ إذ كلُّ جانٍ يدهُ مائلةٌ إلى فيهِ يأكلهُ. يُضرب في إيثار الرجل على نفسهِ

أَدْرَكْتُ خَيْرًا مِنْ نَدَاكَ يَكْثُرُ هٰذَا ٱلْجَنَى لَا أَنْ يَكُدَّ ٱلْمُغْفُرُ

المغافير تكون في الرِّمْث والعُشب والثُّمام وهو لا يجتمع منهُ في سنةٍ إلّا القليل. يُضرَب في تفضيل الشيء على جنسهِ ولمن يُصيب الخيرَ الكثير

فُلَانٌ نَفْسُهُ بِهِ حَائِرَةٌ وَهُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةٌ

ويُروى هم عوض هو . يُضرَب للرجل يميل عليهِ صاحبهُ

هٰذَا رَبَاحٌ لَكَ عَبْدُ عَيْنِ يَعْمَلُ مَا يُنظَرُ بِالْعَيْنَيْنِ

يُضرَب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه . ومثلهُ أخو عين وصديق عين لمن يُرائي ظاهرًا

هٰذَا وَلَمَّا تَبْصُرِي يَا عَنْسِي تِهَامَةَ ٱلَّتِي تُرِيدُ نَفْسِي

لفظهُ هذَا وَلَمَّا تَرَيْ تِهَامَةَ ويُروى تَرِدي تِهامةَ . يُضرَب لمن جزع من الأمر قبل وقت الجزَع . قالهُ رجلٌ يُنجِد بناقتهِ وهو يُريد تِهامةَ فحسرت ناقتهُ وضَجِرت

خَدُّكَ يَا رَشَا شَدِيدُ ٱلْحُمْرَةِ وَهْوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ مُصْعَةِ

لفظهُ هُوَ أشدُّ حُمْرَةً من المُصْعَةِ وهو ثمر العَوْسج أحمر ناصع الحمرة

عِذَارُهُ خَطٌّ دَقِيقٌ مُبْهَمُ وَهُوَ فِي ٱلْمَاءِ نَرَاهُ يَرْقُمُ

لفظهُ هُوَ يَرْقُمُ فِي الماءِ يُضرَب للحاذق في صنعتهِ أي من حذقهِ يَرقُم حيث لا يثبت فيهِ الرَّقم

قال سأرقُم في الماء القراحِ إليكمُ على نأيكم إن كان في الماء راقمُ

فُلَانٌ لَمْ يَبْرَحْ مَكَانًا حَلَّهُ وَهُوَ حُوَّاءَةٌ أَنْبَذْ فِعْلَهُ

الحُوَّاءة من الأحرار لها زهرةٌ بيضاء وورقها أشبهُ بالهندبا يتسطح على الأرض لا ينهض . يُضرَب مثلًا للرجل الذي لا يبرح مكانهُ

هٰذَا ٱلنَّدَى بَرْضٌ بَدَا مِنْ عِدِّ أَيْ مَا حُبِيتَ مِنْ فُلَانٍ بَعْدِي

البَرْض والبُرَاض الماء القليل . والعِدّ الدائم لا انقطاع لهُ . يُضرَب لمن يُعطي قليلًا من كثير

يَمِّمْ فَتَى ٱلْمَجْدِ إِذَا أَمْرٌ عَرَا فَهْوَ دَوَامًا ثَاقِبُ ٱلزَّنْدِ يُرَى

وكذلك واري الزند . يُضرَب لمن يُطلَب منهُ الخير فيجود

لٰكِنَّهُ كَابِي ٱلزِّنَادِ وَكَذَا صَلُودُهُ بِكُرِّ بِخَيْرٍ لَا أَذَى

لفظهُ هُوَ كابِي الزِّنادِ وصَلُودُ الزِّنادِ إذا كان نَكِدًا قليلَ الخير . يُقال كبا الزَّند يكبو وأكبوتهُ أنا

هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً وَأَطْرِحْ عَنْكَ مُنَاوَاتِي بِشَرٍّ تَسْتَرِحْ

يُضرَب للغضبان أي صُبّ ماء على نار غضبك

سَامِي ٱلْعُلَى هُوَ ٱلْمُرَجَّى أَبَدَا أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي ٱغْتَدَى

يُضرَب لمن تعتمدهُ في ما ينوبك قالهُ مالك بن مِسْمَع لعُبَيْد الله بن زياد بن ظَبْيَان التيمي من بني تَيْم الله بن ثَعْلَبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيدُ الله. فلمَّا علم أتاهُ فقال يا أعور اجتمعت ربيعةُ ولم تعلمني. فقال لهُ مالك يا أبا مطرٍ والله إنّك لأوثق سهمٍ في كِنانتي عندي. فقال عبيدُ الله وأيضاً فإني لَسهمٌ في كنانتك أمَا والله لئن قمت فيها لأُطولنَّها ولئن قعدت فيها لأخرقنَّها. فقال مالك وأعجبهُ أكثرَ اللهُ في العشيرة مثلك. فقال لقد سألتَ ربّك شططاً. فقال مُقاتِل بن مِسْمَع ما أخطلك. فقال اسكت ليس مثلك يرادُّني. فقال مقاتل يا ابن اللكعاء لعَنَ اللهُ عشًّا دَرَجْتَ منهُ وبيضةً تقوَّبتَ عن رأسك. قال يا ابن اللقيطة إنَّما قتلنا أباك بكلبٍ لنا يوم جُوَاثى. وكان عمرو بن الأسود التَّيمي قتل مسمعاً يوم جُوَاثى مرتدًّا عن الإسلام. وعبيد الله هذا أحد فتّاك العرب وهو قاتل مُصْعَب بن الزُّبَيْر

فَهْوَ مَعَ ٱلَّذِي نَدَاهُ أَثْرَا فِي بُرْدَةِ ٱلْأَخْمَاسِ مِنْ غَيْرِ مِرَا

لفظهُ هما في بُرْدَةٍ أخماسٍ الخِمس ضربٌ من بُرود اليمن. أوّل من عملهُ ملكٌ باليمن يُقال لهُ خِمْس. وقيل هي بُردة تكون خمسة أشبار. يُضرَب للرجلين تحابّا وتقاربا وفعلا فعلًا واحدًا كأنّهما في ثوبٍ واحد

هُوَ ٱلشِّعَارُ دُونَ مَا ٱلدِّثَارِ أَيْ هُوَ مُخْتَصٌّ بِسَامِي ٱلْجَارِ

الشِعار من الثياب ما يلي الجسد. والدِثار ما يُلبَس فوق. يُضرَب للمختص بك العالم بدخلة أمرك

وَهُوَ مُؤْدَمٌ وَمُبْشَرٌ بِمَا فِيهِ ٱلْفَخَارُ وَٱلْعُلَى يَا مَنْ سَمَا

أصلهُ في الأديم إذا صنع منهُ شيء. فجُعلت أدَمَتهُ هي الظاهرةُ يُطلَب بذلك لينه. يُقال آدم يُؤدم إيداماً فهو مُؤدم وإن جُعلت بَشرتهُ هي الظاهرة قيل أبشَر يُبشر. يُضرَب للكامل في كلّ شيء أي قد جمع بين لين الأدَمَة وخشونة البَشَرة

إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ مَقَالِ ٱلضِّدِّ هٰذَا مِنَ ٱلْمَنْبَاةِ حَظُّ جَدِّ

لفظهُ هذا حظٌّ جَدٍّ من المَنْبَاةِ جَدّ اسم رجل من عادٍ كان لبيباً حازماً دخل على رجلٍ من عادٍ ضيفاً وهو مسافرٌ فبات عندهُ ووجد في بيتهِ أضيافاً قد أكثروا من الطعام والشراب قبلهُ حيث طرقهم طروقاً فبات وهو يُريد الدُّلجة ففرش لهم ربُّ المنزل مَنْبَاةً لهُ وهي النِّطَع فناموا

عليها جميعاً فسلح بعضُ القوم الذين كانوا يشربون مخافَ جَدٍّ أن يُدلج فيظنُّ ربُّ المنزل أنهُ هو الذي سَلَح فقطع حظّةُ الذي نام عليهِ من النِّطع وطواهُ وقال لربِّ المنزل هذا حظُّ جَدٍ من المَناة فأرسلها مثلاً . يُضرَب في براءة الساحة . وقد ذكرتهُ العرب بأشعارها

ولمّا أتيتم ما تمنّى عدوُّكم عزلتُ فراشي عنكمُ ووسادي
وكنتُ كجَدٍ حينَ قدَّ بسهمهِ حِذارَ الخلاطِ حَظّةُ بسوادِ

يَا أَيُّهَا ٱلضَّعِيفُ عَانِي ٱلْحُوبَا هــرِقْ لَهَا فِي قَرْقَـرٍ ذَنُوبَا

القَرْقَر حوض الرَّكيَّة . يُضرَب للرجل يُستضعَف ويُغلَب فيأتيهِ من يُعينهُ ويُنجيه مما هو فيهِ

يُخطِئُ صَوْرًا وَيُصِيبُ مَنْ عَدَا فَهُوَ يَشُـوبُ وَيَرُوبُ أَبَـدَا

الشَّوب الخلط . والرَّأب الإصـلاح وأصلهُ يرْأب فقيل يَروب لمناسبة يَشوب . يُضرَب لمن يُخطئُ ويُصيب . وقيل يشوب يدفع . ويروب من راب إذا اختلط رأيهُ . يُضرَب لمن يروب أحياناً فلا يتحرَّك وأحياناً ينبعث فيقاتل ويُدافع عن نفسهِ وغيرهِ . ويُروى ولا يروب أي يخلط الماء باللبن . أي يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لأنهُ إذا خالط اللبنَ الماء لم يرُب اللبن

لَنَا صَدِيقٌ فَضْـلُهُ يَعُمُّ دَوْمًا هُوَ ٱلسَّمْنُ فَـلَا يَخِمُّ

خمَّ اللحمُ يخمُّ خموماً إذا أنتن شواء أو طبيخاً . يُضرَب لمن يُثنَى عليـهِ بالخير . أي إنهُ حسَنُ السجيَّة لا غائلةَ عندهُ ولا يتلوَّن ولا يتغيَّر عما طُبع عليهِ

لَا مَنْ أَبَا ٱلْخَيْرِ تَكَنَّى وَهُوَ شَرّْ وَٱلْخَمْرُ تُكْنَى بِٱلطِّلَاءِ ٱلْمُعْتَبَرْ

لفظةُ هِيَ الخمرُ تُكنى الطِّلاء يُضرَب للأمرِ ظاهرهُ حسنٌ وباطنهُ على خلاف ذلك

هٰذِي بِتِلْكَ يَا فَتَى وَٱلْبَادِي أَظْلَمُ فَٱسْتَكْفِ بِهَا يَا عَادِي

أوَّل من قال ذلك الفرزدق حيث مرَّ بهِ جريرٌ وهو في نادي قومهِ ينشدهم وهو لا يعرفهُ فقال من ذلك الرجل فقالوا جريرٌ . فقال لفتىً انتِ أبا حرزة فقل لهُ إن الفرزدق يقول

ما في حرامِكَ إسكةٌ معروفةٌ للناظرينَ ومالهُ شفتــانِ

فلحِقهُ الفتى وأنشدهُ بيت الفرزدق . فقال جرير ارجع إليهِ فقل لهُ

لكن حرامُك ذو شفاهٍ جمَّةٍ مُخضرَّةٍ كمَباغِبِ الثيرانِ

فرجع الفتى وأنشد الفرزدقَ بيتَ جريرٍ فضحك . ثمَّ قال هذه بتلك والبادي أظلم

لا تَهـَبَنْ فِي طَلَبٍ فَالْهَيْبَــهْ   فِيمَا يُقَالُ قَبْلُ أَصْـلُ الْخَيْبَهْ

لفظهُ الهَيْبَةُ مِنَ الخَيْبَةِ ويُروى الهيبةُ خيبةٌ . يعني إذا هِبتَ شيئًا رجعت منهُ بالخيبة

هَمُّكَ مَا هَمَّكَ يَا فُـلاَنُ   لاَ مَنْ لَهُ بِـهِ سِوَاكَ شَانُ

ويُقال همُّك ما أهمَّك . يُضرَب لمن لا يهتمُّ بشأن صاحبِهِ إنما اهتمامهُ بغـير ذلك . يُقال أهمَّني الأمرُ أي أقلقني . وهمُّك ما أهمَّك أي أذاك ما أقلقك . ومعنى همُّك بالرفع شأنك الذي يجب أن تهتمَّ بهِ هو الذي أقلقك وأوقعك في الهمّ أي الحزن . والمهموم المحزون

وَمِدْحَتِي هذِي بِتِلْكَ أَيْ بِمَا   مَدَحْتَنِي فَهَلْ جَزَيْتُكَ افْهَمَا

في المثل «هذه» بدل «هذي» رأى عمرو بن الأحوص يَزيد بن المنذر وهما من بني نهشَل يُداعب امرأتهُ فطلَّقها عمرو ولم يتنكَّر ليزيد وكان يزيد يستحيي منهُ مدَّةً ثمَّ إنهما خرجا في غزاةٍ فاعتور قوم عمرًا فطعنوهُ وأخذوا فرسهُ فاستنقذهُ يزيد وردَّ عليهِ فرسهُ . فلمَّا نجا . قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتُك

جَـرِّ لَنَا بِالْعَـزْلِ بِكْرٌ ضُرًّا   وَمِحْنَـةً طَالَتْ هَلُمَّ جَرًّا

أي تعالوا على هِينَتِكم كما يسهُل عليكم . وأصلهُ من الجرّ في السَّوق وهو أن تُترَك الإبلُ والغنمُ ترعى في سيرها وهو من قول عائذ بن يَزيد اليَشكُريّ من أبياتٍ يُجيب بها أخاه جَندلة منها قولهُ

وإن جاوزتُ مُقفرةً رمتْ بي   إلى أخرى كتلك هلُمَّ جرّا

إِنَّ الْهَوَى مِنَ النَّوَى يَا صَاحِ   أَيْ يُورِثُ الْحُبَّ بِلاَ تَلاَحِي

يعني أن البعد يُورث المحبة ومَن يُرَى كلَّ يوم يُمَلُّ . ومنهُ . رُبَّ ثاوٍ يمَلُّ منهُ الثَّواء

بَكْرٌ هُوَ الْهَيْدَانُ وَالزَّيْدَانُ   عَمْرٌو لَهُ الْمَعْرُوفُ وَالإِحْسَانُ

يُقال للجبان هَيدان من هِدتُهُ وهيَّدتهُ إذا زجرتَهُ فكأنَّ الجبان زُجِر عن حضور الحرب . والزَّيدان من زَيد الجبل وهو الحرف الناتئُ منهُ شُبّه بهِ الشجاع . يُضرَب للمقبل والمُدبر والجبانِ والشجاع . ويُروى الهَيدان والزَّيدان . يُقال فلانٌ يُعطي الهَيْدانَ والزَّيدانَ . أي يعطي من يَعرِف ومن لا يعرف

فُـلاَنُ وَهْوَ دَائِمًا إِلَى وَرَا   يَا صَاحِبِي حِمَارُ حَاجَاتِ الْوَرَى

لفظهُ هُوَ حِمِيرُ الحَاجاتِ أي ممَّن يُستخدَم . يُضرَب للحقير الذليل

يَا مَنْ يُهِيجُ الشَّرَّ مَا بَيْنَ الْبَشَرْ   بَيْنَهُـمُ هِيجَ عَلَى غَيٍّ وَذَرْ

يُضرَب للمتسرّع إلى الشرّ أي هيّج بينهم حتى إذا التحمت الحربُ كفّ عن المَعُونة

هَلَّا بِصَدْرِ عَيْنِكَ أَنْظُرْ تَنْظُرُ كَفَاكَ مَا مِنْكَ بِشَزْرٍ يَبْدُرُ

يُضرَب للناظر إلى الناس شزرًا

يَاصَاحِ هَلْ مِنْ ذَاتِ أَغْرَابٍ خَبَرْ عَمَّنْ بِقَلْبِي حُبُّهَا لَهُ أَثَرْ

لفظهُ هَلْ مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَر ويُروى هل من جائبةِ خبرٍ. أي هل من خبرٍ غريبٍ أو خبرٍ يجوبُ البلاد

هَلْ يَجْهَلُ ٱلَّذِي أُحِبُّ إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ ٱلْبَدْرَ إِذَا تَجَلَّى

لفظه هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ القَمَرَ هذا كالمثل الذي بعدهُ

كُلٌّ رَأَى وَجْهَ حَبِيبِي إِذْ سَفَرْ لَنَا وَهَلْ يَخْفَى عَلَى ٱلنَّاسِ ٱلْقَمَرْ

يُضرب للأمر المشهور. قال ذو الرُّمة

وقد بهرت فما تخفى على أحدٍ إلّا على أكمهٍ لا يُبصرُ القمرَا

بِٱلْأَخِ فَٱنْهَضْ أَبَدًا يَا صَاحِ هَلْ يَنْهَضُ ٱلْبَازِي بِلَا جَنَاحِ

في المثل «بِغَيرِ» بدل «بلا» يُضرَب في الحثّ على التعاون والوفاق. ويُضرَب لمن يدّعي علمًا ليس معهُ آلتهُ

هوِّنْ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْخِلُّ وَلَا تُولَعْ بِإِشْفَاقٍ لِأَمْرٍ نَزَلَا

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا. يُضرَب للتأسّي والتصبر عند النائبة. وهو من شعر يزيد بن حذّاق وقبلهُ

هل للفتى من بناتِ الدهرِ من واقي أم هل لهُ من حِمام الموت من راقي
قد رجّلوني وما رجّلتُ من شعثٍ وألبسوني ثيابًا غيرَ أخلاقِ
وقسّموا المالَ وارفضّت عوائدهم وقال قائلهم مات ابنُ حذّاقِ
هوّن عليكَ ولا تولَعْ بإشفاقٍ فإنّما مالُنا للوارثِ الباقي
كأنّني قد رماني الدهرُ عن عُرُضٍ بنافذاتٍ بلا ريشٍ واطراقِ

هُمُ ٱلسَّهُ ٱلسُّفْلَى بَنُو فُلَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ لِلنَّزِيلِ ٱلْعَانِي

أصل سَهٍ سَتَهٌ حذفت التاء شذوذًا وهي تؤنث. يُضرَب لمن لا غَناء عندهُ ولا خيرَ فيهِ

إِغْتَنِمِ ٱلسُّرُورَ وَٱفْتَحْ بَابَا فَٱلْهَمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَا

يُضرَب في اغتنام السرور أي كلّما دعوت الحزن أجابك. أي الحزن في اليد فانتهز فرصة الأنس

يَا ذَا هَنِيئًا لَكَ تِلْكَ ٱلنَّافِجَهْ ذَاتُ ٱلْجَمَالِ مَنْ تَكُونُ رَائِجَهْ

كانت العربُ في الجاهلية تقول إذا ولد لأحدهم بنتٌ هنيئًا لك النَّافِجة. أي المُعظِّمة لمالك لأنك تأخذ مَهرها فتضمُّهُ إلى مالك فينتفج. وأنشد الجاحظ

وليس تِلادي من وراثةِ والدي ولا شان مالي مستفادُ النوافجِ

وَهَامَةُ ٱلْيَوْمِ فُلَانٌ أَوْ غَدِ إِذْ لَمْ يَزَلْ لَهُ ٱلرَّدَى بِمَرْصَدِ

أي هو ميتٌ ليومٍ أو غدٍ. وقائلهُ شُتَيْر بن خالد بن نُفَيلٍ لضِرار بن عمرو الضَّبّيّ. وقد أسره فقال اختر خَلَّةً من ثلاث. قال اعرضهُنَّ عليَّ قال تردُّ عليَّ ابني الحُصين وهو الذي قتلهُ عُتبَة بن شُتَيْر. قال قد علمت أبا قَبيصة أني لا أُحيي الموتى. قال فتدفع إليَّ ابنك أقتلهُ بهِ قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليَّ فارسًا مقتبِلًا بشيخٍ أعور هامة اليوم أو غدٍ. قال فأقتلك قال أمّا هذه فنعم قال فأمر ضِرار ابنهُ أن يقتلَهُ. فنادى شُتَيْر يا آل عامر صبرًا وبضَبّيٍ. أي أُقتَل صبرًا ثمَّ بسبب ضَبّيٍ

وَهْوَ خَبِيثٌ هَبِلَتْهُ أُمُّهُ وَلَا سَرَى فِي ٱلنُّجْحِ يَوْمًا أَمُّهُ

أي ثَكِلَتْهُ. يُقال هذا عند الدعاء على الإنسان. والهَبَل مثل الثُّكل

وَهْوَ بِخَلِّ خَيْدَبٍ لَهُ سُرَى مُلَازِمًا بِظُلْمِهِ ضُرَّ ٱلْوَرَى

لفظهُ هُوَ عَلَى خَلٍّ خَيْدَبٍ الخَيْدب الطريق الواضح. والخَلُّ الطريق في الرمل. يُضرَب لمن ركِب أمرًا لا ينتهي عنهُ

عَنِّيَ كُفَّ وَٱهْتَبِلْ هَبَلَكَ يَا مَنْ قَدْ أَمَاطَ بِخِصَامِي ٱلْحَيَا

أي اشتغل بشأنك ودعني. يُضرَب لمن يُشاجر خصمهُ. ولا يُقال إلَّا عند الغضب

يَا أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ دَعْ بَاغِضَكَا فَهَلْ تَرَى ٱلْبَرْقَ بِفِي شَانِئِكَا

البَرق جبلٌ قالوا وهو مثل قولك حجرٌ بفي شانئك

بَنُو فُلَانٍ هَلَكُوا فَصَارُوا حُثًّا وَبَثًّا بِٱلْعَنَا وَبَارُوا

الحُثّ الذي قد يبس. والبَثّ الذي قد ذهب

ذٰلِكَ لَا نَفْعَ لَدَيْـهِ وَضَرَرْ فَهْوَ زِيَادَةُ ٱلظَّلِيمِ يَا عُمَرْ

لفظهُ هوَ كزيادةِ الظَّليمِ وهي التي تنبُت في مَنسِمِهِ مثل الأصبع . يُضرَب لمن يضرُّ ولا ينفع

هُوَ أَبُوهُ مَنْ مَضَى يُرَى عَلَى ظَهْرِ ٱلْإِنَاءِ مَرَّ عَيْشًا لَا حَلَا

يُقال ذلك إذا شُبّه الرجلُ بالرجل . يُراد أن الشبه بينهما لا يَخفى كما لا يخفى ما على ظهر الإناء . ويروى هو أبوه على طَرَفِ الثُّمَّة إذا كان يشبهه

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أَهْوَنُ مَرْزِئَـةً ٱللِّسَـانُ أَيِ ٱلْمُخُّ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ

يُقال أهوَنُ مَرزِئةً لِسانٌ مُمِخٌ أَمخَّ العظمُ صار فيهِ المُخُّ . والمَرزِئةُ النقصان . والمعنى أهون معونةٍ على الإنسان أن يُعِينَ بلسانهِ دون المال أي بكلامٍ حسن

أَهْوَنُ هَالِكٍ أَيَا ٱبْنَ مُحْسِنَهْ عَلَى ٱلْفَتَى ٱلْعَجُوزُ فِي هَامِ سَنَهْ

يُقال أهوَنُ هالِكٍ عَجوزٌ في هامِ سَنةٍ أي بقحطٍ . يُضرَب للشيء يُستخَفّ بهِ وبهلاكهِ

كَذَا يُقَالُ بِمَعَانٍ عُلِمَتْ أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ عُقِمَتْ

في المثل « مَعقُومَةٌ » بدل « عُقِمَتْ » يُضرَب لمن لا يُعتدُّ بهِ لضعفهِ وعجزهِ . وعُقِم مجهولٌ يأتي منهُ معقومة . وأمَّا عقيم فمن عَقِم أو عَقُم

وَقِيلَ قَبْلًا بِٱلَّذِي أَبْدَى ٱلنَّبَا أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَـاءٌ رُوِّبَا

يُقال أهوَنُ مظلوم سِقاءٌ مُروَّبُ المُروَّب ما لم يمخض وفيهِ خميرة والرائب المخيض الذي أُخذ زُبده . وظلم السِّقاء أن يُشرب قبل إدراكهِ وهو كالذي قبل . يُضرَب لمن سيم خسفًا ولا نكيرَ عندهُ

هَلَاكُ مَنْ كَانَ لَنَا مِنْهُ بَلَا أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ بِٱلْفَلَا

وَضَرْطَـةِ ٱلْعَنْزِ وَمِنْ مِعْبَاَةٍ وَنُثْـلَةٍ وَلُقْعَةٍ بِبَعْـرَةِ

يُقال أهوَنُ من عَفطَةِ عَنزٍ بالحرَّةِ . وأهونُ من ضَرطَةِ العنزِ عفطت العنزُ ضرطت . ويُقال

أهونُ من مِعبأةٍ هي خرقة الحائض التي تعتبي بها. والاعتباء الاحتشاء . ويُقال أهونُ من نُغَلةٍ والنَّغَلُ ما يقع في جلود الماشية حيث يُنتَف صوف الضائنة وهي حيَّة فإذا دبغوا جلدها من بعد لم يُصلحهُ الدِّباغ فينغَل ما حواليهِ . ومعنى المَثَل أن الرجل إذا ظهرت فيهِ خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصالٌ أُخر من الشرّ . ويُقال أهونُ من لقعةٍ ببعرةٍ واللقعةُ الحذقة والرَّمية والإصابةُ بالعين . يُقال لقعَهُ بعينهِ إذا أصابهُ

خُذْ بِٱلْهُوَيْنَا ٱلْأَمْرَ يَا بَدِيعُ ... فَأَهْوَنُ ٱلسَّقْيِ هُوَ ٱلتَّشْرِيعُ

أهون هنا من الهون والهُوينا بمعنى السهولة . والتشريع أن تورد الإبل ماء لا يحتاج إلى متحهِ بل تشرع الإبلُ فيهِ شروعاً . يُضرَب لمن يأخذ الأمر بالهوينا ولا يستقصي

أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ ٱلْعَانِي عَلَى ... عَمَّتِــهِ مَنْ سَاءَ فِينَا عَمَــلَا

وَمِنْ دِحِنْدِحٍ وَطَلْيَاءَ وَمِنْ ... ثُمْلَــةٍ وَرِبْذَةٍ يَا مَنْ فَطِنْ

وَمِنْ نُبَاحٍ لِلسَّحَابِ دَاجِي ... وَمِنْ تَبَالَةٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ

وَمِنْ ذُبَابٍ وَضَوَاةٍ وَكَذَا ... مِنْ تِبْنَــةٍ بِلَبِنَةٍ قَدْ أُخِذَا

وَخُنْدُجٍ وَذَنَبِ ٱلْحِمَارِ ... يَا عَالِيَ ٱلْقَدْرِ عَلَى ٱلْبَيْطَارِ

وَمِنْ قُرَاضَــةٍ غَدَتْ لِلْجَلَمِ ... وَٱلشَّعْرِ ٱلسَّاقِطِ فَافْهَمْ وَٱعْلَمِ

وَمِنْ حُثَالَةٍ تُرَى لِلْقَــرَظِ ... وَضَرْطَةِ ٱلْجَمَلِ عِنْدَ ٱلْبَهَظِ

وَتُرَّهَاتٍ لِلْبَسَابِسِ ٱغْتَدَتْ ... فَٱحْفَظْ بِهِ أَمْثَالَ هُونٍ وَرَدَتْ

وَقِيلَ مِنْ ذِي ٱلتُّرَّهَاتِ أَهْلَكُ ... طَرِيقُ خُبْثٍ فِيهِ دَوْمًا يُسْلَكُ

يُقال أهوَنُ من قُعَيس على عمَّتِهِ قُعَيس رجلٌ من أهل الكوفة دخل دار عمَّتــهِ فأصابهم مطرٌ وقُرٌّ وكان بيتها ضيقاً فأدخلت كلبها وتركت قُعيساً للمطر فمات من البرد . وقيــل هو قُعَيس بن مُقاعس بن عمرو من بني تميم مات أبوهُ فحملتهُ عمَّتهُ إلى صاحب بُرّ فرهنتهُ على صاعٍ فغلِق رَهناً حيث لم تفكَّهُ فاستعبدهُ الحنّاط فخرج عبداً . ويُقال أهوَنُ من دحِندِح هي لعبةٌ لصبيان الأعراب يجتمعون لها فيقولونها فمن أخطأها قام على رجلهِ وحجل على إحدى رجليهِ سبع مرَّاتٍ . وقيل دِحِندِح لا شيء . ويُقال أهوَنُ من ثُملَةٍ . ومن طلياء . ومن رِبذَةٍ وهي اسماء

خرقة يُطلى بها الإبل الجَرْبى . ويُقال أهونُ من النُّباح على السَّحاب لأن الكلب في البادية إذا أجهدتهُ الأمطارُ نبح كما أنهُ إذا أبصرَ الغيمَ نبحَهُ لما يُصيبهُ منهُ . ويُقال أهونُ من تَبالَةَ على الحجَّاجِ تبالة بلدةٌ صغيرة من اليمن وهي أوّل عملٍ وُليهُ الحجاج فلمَّا سار إليها وقرُب منها قال للدليل أين هي قال تسترها عنك هذه الأكَمة فقال أهونْ عليَّ بعمل بلدةٍ تسترها عني أكَمة ورجع من مكانهِ فقيل أهوَن من تبالةَ على الحجَّاج . ويُقال أهوَنُ من تِبْنَةٍ على لَبِنَةٍ . ومن ذُبابٍ . ومن ضَواةٍ ومن خُنْدُجٍ . ومن الشَّعْرِ السَّاقطِ . ومن قُرَاضَةِ الجَلَمِ . ومن حُثَالَةِ القَرَظِ . ومن ضَرطَةِ الجَمَلِ . ومن ذَنَبِ الحِمارِ على البَيْطارِ . ومن تُرَّهاتِ البَسَابِسِ .

ويُقال أهلَكُ مِنْ تُرَّهاتِ البَسابِسِ قيل التُّرَّهاتُ هي الطرق الصِغار المتشعّبة من الطريق الأعظم . والبسابس جمع بَسْبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها . يُقال لها بَسبس وسبسب هذا الأصل ثمَّ قيل لمن جاء بكلامٍ محالٍ أخذ في تُرَّهات البسابس وجاء بالترهات . ومعنى المثل أنهُ أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع بهِ كقولهم ركبَ فلان بُنيّات الطريق وأخذ يتعلَّل بالأباطيل

لِلشِّعْرِ أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ ٱلَّذِي أُضِيفَ لِلرَّمْلِ وَمَا زَالَ بَذِي

وَمِنْ يَدٍ إِلَى فَمٍ وَمِنْ قَطَا وَمِنْ حَمَامَةٍ وَنَجْمٍ يَا عَطَا

وَجَمَلٍ مَعْ أَنَّهُ مِنْ لُبَدِ وَقَشْعَمٍ أَهْرَمُ يَا ٱبْنَ أَحْمَدِ

يُقال أهدَى من دُعَيْمِيصِ الرَّمل هو رجلٌ دليلٌ خِرِّيتٌ غلَب عليهِ هذا الاسم . ويُقال هو دُعَيميصُ هذا الأمر . أي العالم بهِ . قيل لم يدخل بلادَ وَبارٍ غيرهُ فلمَّا انصرف قام في الموسم فقال

ومن يُعطني تسعًا وتسعينَ بكرةً هِجانًا وأُدمًا أهدهِ لوَبارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ أعطاه ما سأل وتحمَّل معهُ بأهلهِ . فلمَّا توسطوا الرمل طمست الجنُّ عين دُعيميص فتحيَّر وهلك مع من معهُ في تلك الرِّمال . ويُقال أهدى من اليَدِ إلى الفَمِ . ومن النجمِ . ومن قَطاةٍ . ومن حَمامةٍ . ومن جَمَلٍ . ويُقال أيضًا أهرَمُ من لُبَدٍ ومن قَشْعَمٍ

وَمَدْمَعِي مَعْ نَفَسِي مِنْ ضِيقِ أَهْوَلُ مِنْ سَيْلٍ وَمِنْ حَرِيقِ

يُقال أهوَلُ من السَّيلِ ومن الحَريقِ

وَنَيْلُ جَارِ ٱلنِّيلِ مَنْ لَنَا عَرَفْ لِلْمُرْتَجِي أَهْنَأُ مِنْ كَنْزِ ٱلنَّطَفْ

قد مرَّ ذكر النَّطفِ عند قولهم لو كان عندهُ كنزُ النَّطفِ ما عدا

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

تَقَدَّمُوا بِالصِّدْقِ يَا رَبَاحُ ... هَلْ كَانَ إِذْ قُلُوبُنَا صِحَاحُ (١

وَالْهَدُّ يَا خَلِيلُ لِلأَرْكَانِ ... فِي مَا يُقَالُ الْفَقْدُ لِلإِخْوَانِ (٢

قَدْ هَانَ مَنْ لَاحَى فَلَا تُلَاحِ ... سَكْرَانَ عِشْقٍ أَبَدًا يَا صَاحِ

هَانَ عَلَى النُّظَّارِ مَا يَمُرُّ ... بِظَهْرِ مَجْلُودٍ عَنَاهُ ضُرُّ (٣

مِنْ هٰذِهِ الْبَاقَةِ هٰذِي الطَّاقَةْ ... فَافْتَحْ لِيَ الْبَابَ وَدَاوِ الْفَاقَةْ (٤

فُلَانٌ هَبَّتْ رِيحُهُ وَهٰهُنَا ... تُسْكَبُ قِيلَ الْعَبَرَاتُ مِنْ عَنَا (٥

وَإِنَّ هٰذَا الْمَيْتَ لَا يُسَاوِي ... هٰذَا الْبُكَا يَا مَنْ لِحَالِي رَاوِي

فُلَانُ لِلْمُنْتَصِحِ اعْلَمْ إِحْدَى ... آيَاتِهِ ذَاقَ عَنًا وَكَدًّا (٦

يَزْعُمُ أَنَّهُ بِشِعْرٍ نَابِغَهْ ... وَأَضْرَطُ النَّاسِ بِدَارٍ فَارِغَهْ (٧

مِنْ كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ وَكُلِّ ... قِدْرٍ يُرَى مِغْرَفَةٌ يَا خِلِّي

وَكُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ فَاعْجَبُوا ... مِنْ حَالِهِ فَإِنَّهُ مُذَبْذَبُ (٨

ضَرَطَ كَيْ تَعْلَمَ أَنَّ الْمَيْتَا ... يَضْرِطُ وَهُوَ لَمْ يُفَارِقْ بَيْتَا (٩

ذَاكَ الْفَتَى لِي كَالطَّبِيبِ يَسْأَلُ ... لَا كَالْمُغَنِّي حَيْثُ كَانَ يُسْأَلُ (١٠

---

١) لفظهُ هَلاَّ التقدُّم والقُلُوبُ صِحاحٌ ٢) لفظهُ هَدُّ الأَرْكان فَقْدُ الإِخْوانِ
٣) لفظهُ هانَ عَلَى النَّظَّارَةِ ما يَمُرُّ بِظَهْرِ المجلود ٤) لفظهُ هَذِهِ الطَّاقَةُ من هذِهِ الباقَةِ ٥) فيهِ مثلان لفظ الأوَّل هَبَّتْ رِيحُهُ إذا قامَتْ قيامتُهُ ٦) لفظهُ هُوَ إِحْدَى الآيَاتِ لِلْمُنْتَصِحِ ٧) لفظهُ هُو أَضْرَطُ الناسِ في دارٍ فارِغَةٍ
٨) لفظهُ هوَ من كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ ومن كُلِّ قِدْرٍ مِغْرفةٌ ومن كُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ
٩) لفظهُ هذا حتَّى تَعلم أنَّ المَيتَ يَضرِطُ ١٠) لفظهُ هوَ لِي كالطَّبيب لا كالمُغَنِّي

وَهُوَ يُرَى بِجُرْعَةِ ٱلشَّكْلَى عَلَيّ فَكَيْفَ حَالِي مَعَهُ يَا ٱبْنَ أَخِي (١
هٰذَا بِنَاءٌ ٱلْإِمَا ٱلْحَوَاطِبُ غَنَّتْ عَلَيْهِ بِٱلصَّبَا يَا طَالِبُ (٢
هَلَكَ مَنْ هَوَاهُ يَوْمًا تَبِعَا وَهُوَ إِلٰهٌ عَبَدُوهُ فَٱسْمَعَا (٣
هُوَ بِلَا رَيْبٍ وَرَبِّ ٱلْكَعْبَةِ آخِرُ مَا حَفِظْتُهُ فِي ٱلْجُعْبَةِ
صَبْرًا عَلَى ٱلْخَطْبِ هُوَ ٱلدَّهْرُ يُرَى عِلَاجُهُ ٱلصَّبْرُ إِذَا خَطْبٌ عَرَا
إِهْتِكْ سُتُورَ ٱلشَّكِّ بِٱلسُّؤَالِ إِذَا شَكَكْتَ مِنْ أُولِي ٱلْكَمَالِ
فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْجِنَانِ قَدْ غَدَا أَيْ إِنَّهُ ٱلْأَبْلَهُ فِي مَا وَرَدَا (٤
وَهَمُّهُ لِطَرَفَيْ رِدَائِهِ غَيْرُ مُجَاوِزٍ لَدَى ٱحْتِفَائِهِ (٥
ذٰلِكَ عِنْدَ عَمْرٍو أُنْسُ خِدْمَتِهْ بِغَيْرِ شَكٍّ وَبِلَالُ دَعْوَتِهْ
وَهُوَ عُكَاشَةُ مُوَالَاةٍ لَهُ طُوبَى لِمَنْ نَالَ لَدَيْهِ سُؤْلَهُ (٦
ظَهَرْتَ يَا مَنْ دُونَهُ ٱلْأَقْمَارُ هَلْ يَخْتَفِي عَلَى ٱلْوَرَى ٱلنَّهَارُ (٧

الباب الثامن والعشرون في ما اوله ياء

بُنَيَّ قَدْ رُعْتَ فُؤَادِي بُغْضَا بِٱللّٰهِ يَا بَعْضِيَ دَعْ لِي بَعْضَا

قيل أوّل من قالهُ زُرارة بن عُدَس التميميّ وكانت ابنتهُ تحت سُوَيد بن رَبيعة ولها منهُ تسعة بنين فقتل سويدٌ أخًا لعمرو بن هند الملك صغيرًا ثمّ هرب فلم يقدر عليهِ فطلب من زُرارة

١) لفظهُ هوَ عَلَينا بجُرعَةِ الشكلَى يُضرَب للمُغتاظ ٢) لفظهُ هذا بِنَاءٌ قد تغَنَّتْ عليهِ الإماءُ الحواطِبُ ٣) فيهِ مثلان لفظهما هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ . الهَوَى إِلٰهٌ مَعْبودٌ ٤) لفظهُ هُوَ مِنْ أَهلِ الجَنّةِ يعنون الأبلَه ٥) لفظهُ هَمُّهُ لا يُجاوِزُ طَرَفَي رِدَائِهِ ٦) لفظهُ هوَ أُنسُ خِدمَتِهِ و بِلَالُ دَعوَتِهِ وعُكَاشَةُ مُوَالَاتِهِ ٧) لفظهُ هل يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهارُ

ولده من ابنته فجاء بهم فأمر بقتلهم فتعلقوا بجدّهم زُرارة فقال يا بعضي دَعْ بعضاً فسارت مثلاً في التحنّن على الأقارب إذا نزل بهم ما لا مدفعَ لهُ . يُضرَب في تعاطف ذوي الأرحام . أي دع يا جزئي بعضي يعني نفسهُ

يَا عَاقِدَ ٱلْقَلْبِ وَفِيهِ حَلَّا رِفْقًا بِهِ يَا بَدْرُ وَٱذْكُرْ حَلَّا

أصل المثل في الرجل يشدّ حملهُ فيسرف في الاستيثاقِ حتى يضرَّ بهِ وبراحلتهِ عند الحلول أو الحلّ . ويُروى يا حاملُ اذكر حلاًّ فيناسبهُ معنى الحلول . يُضرَب مثلاً للنظر في العواقب

دَعْ عَنْكَ نُصْحِي إِنْ وَفَى ٱلْحَبِيبُ طِبَّ لِنَفْسٍ لَكَ يَا طَبِيبُ

لفظهُ يا طَبيبُ طبَّ لنفسكَ يُضرَب لمن يدَّعي علماً لا يُحسنهُ . وأدخل اللام على معنى طبَّ لنفسك داءها . والمعنى علّم هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت ذا علمٍ وعقل

يَا مَاءُ لَوْ غَصَّ ٱلْفَتَى بِغَيْرِكَا أَسَاغَ غُصَّةً تَعَنِّيهِ بِكَا

لفظهُ يا ماءُ لو بغيرك غصصتُ يُضرَب لمن دُهي من حيث ينتظر الخلاص والمعونة

عَنَيْتِنِي بِذَا ٱلْأَسَى يَا عَبْرَى مُقْبِلَةً وَضِدُّ ذَاكَ سَهْرَى

لفظهُ يا عبرى مُقبلةً وسهرى مُدبرةً هذا من أمثال النساء . يُضرَب للأمر يُكرَه من وجهين . وعبرى تأنيث عَبْران بمعنى الباكي . وسهرى تأنيث سَهران وهو خطاب لامرأة . وقيل الأصل عبري وسهري بياء الإضافة فقلبت ألفاً كقولهم يا لهفا ويا غلاما . ويجوز أن يكونا مصدرين كالجمزَى والوكَرَى ويكون التقدير يا ذاتَ عبرَى ويا ذاتَ سهرَى

يَا ضُلَّ مَا تَجْرِي بِهِ ٱلْعَصَا كَذَا قَدْ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ فَخُذَا

العَصا فرس جَذيمة . قالهُ عمرو بن عَديّ لما رأى قصيرًا عليها . والمنادى محذوف . أي يا قومُ ضُلَّ . أراد ضُلِّل بالضم وهو من أبنية التعجب مثل حُبَّ بفلان أي حبّب . ومعناهُ ما أحبَّهُ إليَّ والضلال الهلاك . والمعنى ما أضلَّ أي ما أهلك ما تجري بهِ العصا . يُريد هلاك جَذيمة

يَا لَلْأَفِيكَةِ ٱلَّتِي مِنْ بَكْرِ يَا لَلْبَهِيتَةِ ٱلَّتِي بِنُكْرِ
يَا لَلْعَضِيهَةِ ٱلَّتِي مِنْهُ بَدَتْ عَلَيَّ مَحْضَ بَاطِلٍ قَدْ وَرَدَتْ

الأفيكة من الإفك وهو الكذب . والبَهيتة من البُهتان . ومثلهما العَضيهة . يُضرَب عند المقالة يُرمى صاحبها بالكذب . واللام في جميعها للتعجب وهي مفتوحةٌ وتُكسر للاستغاثة

يَا مُهْدِيًا لِلْمَالِ كُلَّ مَا تُهْدِي لَا تُبْدِ مِنَّةً بِغَيْرِ رِفْدِ

لفظهُ يا مُهدِيَ المالِ كُلْ ما أهدَيتَ يُضرَب للبخيل يجود بمالهِ على نفسهِ. أي إنما تُهدي مالك إلى نفسك فلا تمتنَّ بهِ على الناس

مِمَّ تَصِرُّ أَيُّهَذَا ٱلْجُنْدُبُ فَقَالَ مِنْ حَرِّ غَدٍ يَا ثَعْلَبُ

لفظهُ يا جُندُبُ ما يُصرُّكَ قال أصرُّ من حَرِّ غدٍ يُضرَب لمن يخاف ما لم يقع بعدُ فيهِ

يَهِيجُ لِي ٱلسَّقَامَ شَوْلَانُ غَدَا إِلَى ٱلْبَرُوقِ كُلَّ عَامٍ يِ عَدَا

لفظهُ يَهيجُ لِي السَّقامَ شَولَانُ البَرُوقِ في كُلِّ عَام البَرُوق الناقة تشول بذنبها فيُظَنُّ بها لقح وليس بها. يُضرَب في الأمر يُريدهُ الرجل ولا ينالهُ ولكن ينالهُ غيرهُ

لَا تَمْدُدَنْ يُمْنَاكَ نَحْوَ كَاعِبِ تَغْدُ يَسَارًا صَاحِبَ ٱلْكَوَاعِبِ

لفظهُ يَسارُ الكَوَاعِبِ حديثهُ مشهور مرَّ ذكرهُ. ويُقال يَسار النساء وهو شاعرٌ لهُ ابنٌ شاعرٌ أيضًا يُقال لهُ إسماعيلُ. قال الفرزدق لجرير

وإنّي لأخشى إن خطبتَ إليهمُ عليكَ الذي لاقى يَسارُ الكواعبِ

يَحْمِلُ شَنٌّ وَلُكَيْزٌ ٱلْوَكِلْ أَمْسَى يُفَدَّى إِنَّ هٰذَا مَا عُقِلْ

لفظهُ يَحمِلُ شَنٌّ ويُفدَى لُكَيزٌ هما ابنا أفصى بن عبد القَيس كانا مع أمهما في سفرٍ وهي لَيلى بنت قُرّان بن بَليّ حتى نزلت ذا طُوى. فلمّا أرادت الرحيل فدَّت لُكَيزًا ودعت شَنًّا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى إذا كانوا في الثَنِيَّة رمى بها عن بعيرها فماتت. فقال يحمِلُ شنّ ويُفدَّى لُكَيزٌ فأرسلها مثلًا. ثمَّ قال عليك بجمرات أُمّك يا لُكَيزُ فأرسلها مثلًا. يُضرَب مثلًا للرجلين يُهان أحدهما ويُكرَم الآخر. ويُضرب في وضع الشيء في غير موضعهِ

بِٱللهِ يَا جُهَيْزَةُ ٱتْرُكِينَا كَفَاكِ مَا رُعْتِ بِهِ ٱلْمِسْكِينَا

جُهيزة امرأةٌ رعناء. يُضرَب مثلًا لكل أحمق وحمقاء

يَا شَنُّ أَثْخِنِي بِهِمْ قَاسِطًا وَلْيَكُ كُلٌّ مِنْ حَيَاةٍ قَانِطًا

أصلهُ أنهُ لمّا وقعت الحرب بين ربيعة بن نِزار عَبأت شَنٌّ لأولاد قاسط. فقال رجل يا شَنُّ أثخني قاسطًا فذهبت مثلًا. فقالت مَحارُ سوءٍ فذهبت مثلًا. ومعنى أَثخنَ أوهن. يُريد أكثري قتلهم حتى تُوهنيهم. والمَحار المَرجِع كأنها كرِهت قتالهم فقالت مرجعُ سوءٍ ترجعني إليهِ

أي الرجوع إلى قتالهم يسوءني • يُضرَب في ما يُكرَه الخوض فيه

أَحسَنْتَ لِي يَا عَبْدَ مَنْ لَا عَبْدَ لَهْ وَقَدْ كَفَيْتَ مَنْ رَجَاكَ عَمَلَهْ

يُقال ذلك للشابّ يكون مع ذوي الأسنان فيكفيهم الخدمة

يعتَلُّ بِالْإِعْسَارِ وَهْوَ كَانَ فِي يَسَارِهِ مانِعَ رَاجٍ مُلْحِفِ

لفظهُ يَعتَلُّ بالإعسار وكان في اليَسار مانعًا • يُضرَب للبخيل طبعًا يعتلُّ بالعُسر

عَلَيْكَ عَادَ الضُّرُّ يَا مَنْ وَنَخَا يدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَا

قيل أصلهُ أن رجلًا كان في جزيرةٍ من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زقٍّ قد نفخ فيهِ فلم يُحسِن إحكامه حتى إذا توسَّط البحر خرجت منهُ الريح فغرق فلمَّا غشيَهُ الموت استغاث برجلٍ فقال لهُ يداك أَوكتا وفوك نفخ • يُضرَب لمن يجني على نفسهِ الحَين

مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى الْيَدُ الْعُلْيَا تُرَى خَيْرًا فَكُنْ كَذَا عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ اليَدُ العُليا خَيرٌ من اليد السُّفلى من قول النبيّ عليهِ الصلاة والسلام • يُضرَب في الحثّ على الصدقة • والعُليا يد المُعطي والسُّفلى يد السائل • أي المُفضِل خير من المُفضَل عليهِ

إِبْنِي حِسْلٌ هُوَ نَعُودُ الَّذِي أَبْنِي فَيَبْدِي هَدْمَهُ وَهْوَ بَذِي

لفظهُ يعُودُ لِما أَبني فيهدمهُ حسلٌ • يُضرَب لمن يُفسِد ما يُصلحهُ غيرهُ • وحسل ابن قائل المثل

يَحْلُبُ إِبْنِي وَعَلَى يَدَيْهِ أَشُدُّ إِذْ أَعْوَزَنِي إِلَيْهِ

لفظهُ يَحلُبُ بُنَيَّ وأَشُدُّ على يدَيهِ • يُضرَب لمن يفعل الفعل وينسبهُ إلى غيرهِ • وأصلهُ أن امرأةً بدويَّةً احتاجت إلى لبنٍ ولم يحضرها من يحلُب لها شاتها أو ناقتها • والنساء لا يحلبنَ في البادية لأنهُ عارٌ عندهنَّ إنما يحلب الرجال • فدعت بُنيًّا لها فأقبضتهُ على الخِلف وجعلت كفَّها فوق كفهِ • فقالت يحلب بُنيَّ وأَشُدُّ على يديهِ • ويُروى وأضبُّ والضبّ الحلب بأربع أصابع

يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ وَكَذَا حَالِيَ مَعْ قَوْمٍ أَرَى مِنْهُمْ أَذَى

بُلَيق اسم فرس كان يسبق الخيل ومع ذلك يُعاب • يُضرَب في ذمّ المُحسِن

يَخْبِطُ بِكْرٌ خَبْطَ عَشْوَاءَ لِمَا أَرَادَ فَاجَاهُ عَلَى هٰذَا الْعَمَى

يُضرَب للذي يُعرِض عن الأمر كأنهُ لم يشعر بهِ • ويُضرَب للمتهافت في الشيء • ويُضرَب

أيضاً للسادر الذي يركب رأسهُ ولا يهتمُّ لعاقبتهِ كالناقة العشواء التي لا تُبصر أمامها فهي تخبط بيديها كلّ ما مرت بهِ

يَا إِبِلِي عُودِي إِلَى مَبْرَكِكِ هٰذَا ٱلَّذِي رَأَيْتِهِ دَوْمًا لَكِ

ويُروى إلى مباركك . يُقال لمن نفر من شيء لهُ فيهِ خير . أصلهُ أن رجلاً عقر ناقةً فنفرت الإبل فقال عودي فإن هذا لك ما عشتِ . يُضرَب لمن ينفر من شيء لا بدَّ لهُ منهُ

رَاعَكَ مَا بِهِ غَدَوْتَ تَفْتَرِي يَوْمٌ بِيَوْمِ ٱلْحَفَضِ ٱلْمُجَوَّرِ

الحَفَض الخِباء بأسرهِ مع ما فيهِ من كِساء وعمودٍ . ويُقال للبعير الذي تُحمَل عليهِ هذه الأمتعة حَفَض أيضاً . والمُجوَّر الساقط . يُقال طعَنهُ فجوَّرهُ . وأصلهُ أن رجلاً كان لهُ عمٌّ قد كبِر وشاخ وكان ابن أخيهِ لا يزال يدخل بيت عمّهِ ويطرح متاعهُ بعضهُ على بعض فلمَّا كبِر أدركهُ بنو أخٍ أو بنو أخواتٍ لهُ فكانوا يفعلون بهِ ما كان يفعلهُ بعمّهِ . فقال يومٌ بيوم الحفَض المُجوَّر أي هذا بما فعلت انا بعمّي . يُضرَب عند الشماتة بالنكبة تصيب

يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ قَالَتِ أَجُزُّ مَعْ مَا جُزَّ وَٱسْتَطَالَتِ

لفظهُ يا شاةُ أينَ تَذهبينَ قالت أُجَزُّ مع المجزوزينَ يُضرَب للأحمق يذهب مع القوم لا يدري ما هم فيهِ وإلامَ يصير أمرهم

بِشْرٌ يَشُجُّ وَهُوَ يَأْسُو فَتَرَى حَالَاتُهُ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ عِبَرَا

يُضرَب لمن يُصيب في التدبير مرَّةً ويُخطئ مرّة . قال الشاعر

إني لأكثرُ ممَّا سُمتَني عجبا يدٌ تشجُّ وأُخرى منكَ تأسوني

دَعْ مَنْ يُرَى عِنْدَكَ لِلْخَيْرِ سَقَطْ يَرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطْ

الحَجرة الناحية ويُروى يأكل وسطاً ويُروى يأكُل خُضرةً ويربضُ حجرةً . وأصلهُ أن يكون الرجل وسط القوم إذا كانوا في خير و إذا صاروا إلى شرٍّ تركهم وربض ناحية . يُضرَب لمن يساعدك ما دمت في خير . كما قال الشاعر

مَوالينــا إذا افتقروا إلينا وإن أثرَوا فليسَ لنا مَوالي

يَا مَنْ سَهَا وَٱلْأَمْرُ فَاتَ ٱنْتَبِهِ يَذْهَبُ يَوْمُ ٱلْغَيْمِ لَمْ يُشْعَرْ بِهِ

في المثل « ولا » بدل « لم » يُضرَب للساهي عن حاجتهِ حتى تفوتهُ ولا يعلم بها

يَرْعُدُ لِي وَيَبْرُقُ ٱبْنُ بَكْرٍ لَا نَالَ خَيْرًا إِنْ أَتَى بِشَرِّ

يُقال رعد الرجلُ وبرق إذا تهدَّد . ويُروى يُرعِد ويُبرق وأنكرها الأصمعيّ . وينشد

أَبرِق وأرعِدْ يا يزيــدُ فما وعيدك لي بضائرْ

كُلُّ غَدٍ بِمَا بِهِ يَأْتِيكَا فَٱقْنَعْ وَلَا تَجْهَدْ بِمَا يَكْفِيكَا

لفظهُ يأتيكَ كلُّ غد بما فيه أي بما قُضي فيهِ من خيرٍ أو شرّ

يَا صَاحِ يَوْمَ ٱلنَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثَمَانِينَ ٱلَّتِي قَدْ رُوِيَتْ

يَعني بالنازلين نوحًا على نبيّنا وعليهِ الصلاة والسلام ومَن معهُ حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين إنسانًا مع ولدهِ وكنائنهِ وبنَوا قريةً بالجزيرة يُقال لها ثمانين بقرب الموصل . يُضرَب لمن قد أسنّ ولقي الناس والأيام وفي ما لم يُذكر وقد قدُم

كَلَّفَنِي فُلَانُ أَمْرًا لِي هَضَمْ أَفْعَلُهُ ذَا ٱلْيَوْمَ وَٱلْيَوْمُ ظُلِمْ

أي وضعَ الشيء في غير موضعهِ . يُضرب للرجل يُؤمر بفعل شيء كان يأباهُ ثمَّ يذلُّ لهُ . قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك واليومُ ظُلِم أي ضعفتُ بعد القوَّة فاليوم أفعلُ ما لم أكن أفعلهُ قبلَ اليوم وإنَّما أُضيف الظلم إلى اليوم لوقوعهِ فيهِ كما يُقال ليلٌ نائمٌ

بِرَأْيِهِ يُرِيكَ يَوْمٌ يَا فَتَى أَيْ مَا مِنَ ٱلْأَحْوَالِ فِيهِ قَدْ أَتَى

لفظهُ يُريكَ يومٌ برأيِهِ يجوز أن يُريد بالرأي المرئيّ أي يظفرك بما يُريك فيـهِ من تنقُّل الأحوال وتغيُّرها . وقيل المعنى يُريك كلُّ يوم رأيهُ . أي كلّ يومٍ يُظهر لك ما ينبغي أن ترى فيهِ . يُضرَب في إبداء الأيام العجائبَ

يُوهِي ٱلْأَدِيمَ وَهْوَ لَا يَرْقَعُ أَيْ يُفْسِدُ وَهْوَ لَا يُرَى مُصْلِحَ شَيّْ

يُضرَب لمن يُفسِد ولا يُصلِح

يَأْمُرُنِي وَهْوَ لَئِيمٌ فَاجِرُ بِطَاعَةٍ يَحُثُّ وَهْوَ ٱلْآخِرُ

يُضرَب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

لَا تَقْبَلَنَّ ٱلنُّصْحَ فِي هٰذَا ٱلزَّمَنْ يَا رُبَّمَا خَانَ ٱلنَّصِيحُ ٱلْمُؤْتَمَنْ

يُضرَب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان

فُلَانٌ مَنْ سَاءَتْ لَنَا حَالَاتُهُ   يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مِرْآتُهُ

مثل قولهم إنّ الجوادَ عينُهُ فِراره . يُضرَب للشيء يدلّ ظاهرهُ على باطنه

فَكَمْ فَتًى خَدَعَ عِنْدَ مَا ٱنْبَرَى   يَدِبُّ ضَرَّاءَ وَيَمْشِي ٱلْخَمَرَا

لفظهُ يَدِبّ لهُ الضَرَّاءَ ويَمشِي لهُ الخَمَرَ الضرَّاء الشجر المُلتفُّ في الوادي . والخمر ما وراك من جُرُفٍ أو حَبْلِ رمل . يُضرَب للرجل يختل صاحبهُ . وقيل الضرَّاء ما انخفض من الارض

يَظُنُّ أَنِّي ذُو غِنًى مَنْصُورُ   يَحْسِبُ كُلًّا مُطِرَ ٱلْمَمْطُورُ

لفظهُ يَحسِبُ المَمطُورُ أنَّ كُلًّا مُطِرَ يُضرَب للغنيّ الذي يظنُّ كلّ الناس في مثل حالهِ

فِي خَرْزَةٍ سَيْرَيْنِ بِكْرٌ يَجْمَعُ   وَفِي كِلَيْهِمَا ٱلرَّجَا لَا يَنْجَعُ

لفظهُ يَجمَعُ سَيرَينِ في خَرزَةٍ يُضرَب لمن يجمع حاجتين في وجهٍ واحد

أَحْوَالُهُ قَدْ حَيَّرَتْ أَوْلَادَهُ   يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُفَدِّي زَادَهُ

أي يأكل من مال غيرهِ ويحتفظ بمالهِ

يُسِرُّ حَسْوًا فِي ٱرْتِغَا وَيَرْمِي   حَشًا بِأَمْثَالِ ٱلْقَطَا عَنْ عِلْمِ

لفظهُ يُسِرُّ حَسْوًا في ارتِغاءٍ ويرمي بأمثالِ القطا فُؤادَهُ الارتغاء هو أخذ رغوة نحو اللبن والشراب . والحسو هو الشُرب شيئًا فشيئًا . قيل أصلهُ أن الرجل يؤتى بالرغوة فيُظهر أنهُ يريدها لا غير فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن أيضًا . يُضرَب لمن يريك أنهُ يعينك وإنّما يجرُّ النفع إلى نفسهِ . قال الكُمَيت

فإني قد رأيتُ لكم صُدودًا   وتحساء بعلّة مُرتَغينا

لَا تَطْمَعَنْ يَوْمًا بِنَيْلِ خَيْرِهِ   يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ

يُضرَب للبخيل يمنع مالهُ ويأمر غيرهُ بالمنع . قيل أصلهُ أنَّ ناقةً وطِئَت ولدها فمات وكان لهُ ظِئرٌ معها فمنعت درّها ودرَّ غيرها

قَلْبِيَ مِمَّا كَانَ مِنْهُ نُسِبَا   يَرْوَى عَلَى ٱلضَّيْحِ ٱلَّذِي قَدْ حُلِبَا

لفظهُ يَروَى على الضَيحِ الخَاوِب الضيح اللبن الخاثر رُقّق بالماء يُصبّ عليهِ وهو أسرع اللبن رِيًّا . يُضرَب لمن لا يَشتفي موعودهُ بشيءٍ . وذلك أن الريّ الحاصل من الضَيح لا يكون متينًا وإن كان سريعًا

يَكْفِيكَ شُحُّ ٱلْقَوْمِ يَا ٱبْنَ وِدِّي نَصِيبُكَ ٱلَّذِي حَوَيْتَ عِنْدِي

لفظهُ يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْمِ أي حظّك الذي قدَّرهُ الله لك من الرزق إن استغنيت بهِ كفاك عن مسئلة الناس . يُضرَب في ذمّ السؤال

أَلْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ يُرَى فَٱتْبَعْ بِأَحْكَامِ ٱلْقَضَاءِ ٱلْقَدَرَا

أي يُشغلنا اليومَ خمرٌ وغدا يُشغلنا أمر. يعني أمر الحرب. والمثل لامرئِ القيس بن حُجْر الكِنديّ الشاعر لمّا أُخبر بقتل أبيهِ وهو يشرب . ومعناه اليومَ خفضٌ ودَعة وغدا جِدٌّ واجتهاد

يَا صَاحِبِي يَا حَبَّذَا ٱلْإِمَارَهْ مَنْزِلَةً وَلَوْ عَلَى ٱلْحِجَارَهْ

قيل قائلهُ عبدالله بن خالد بن أسيد حين قال لابنهِ ابنِ لي دارًا بمكّة واتخذ فيها منزلًا لنفسك ففعل فدخل عبدالله الدار فإذا فيها منزل قد أجادهُ وحسَّنهُ بالحجارة المنقوشة. فقال لمن هذا المنزل فقال الذي أعطيتني. فقال عبدالله يا حبَّذا الإمارةُ ولو على الحجارةِ

قَدْ قَالَ بَيْهَسٌ فَسَاءَ فَعْلَهْ يَا حَبَّذَا ٱلتُّرَاثُ لَوْلَا ٱلذِّلَّهْ

هذا من كلام بَيهس . وقد تقدَّم في باب الثاء عند قولهِ ثُكلٌ أرأمها ولدًا

أَرْسِلْ فُلَانًا مَنْ سَمَا بِنَصِّهِ يَأْتِيكَ بِٱلْأَمْرِ غَدًا مِنْ فَصِّهِ

أي من مفصِله مأخوذ من فصوص العِظام وهي مَفاصلها واحدها فَصّ . يُضرَب للواقف على الحقائق

بِكُرْهٍ يَشْجُ ٱلنَّاسَ عَمْدًا قَبَلَا وَهُوَ يَدِي مِنْ يَدِهِ بَيْنَ ٱلْمَلَا

فيهِ مثلان الأوّل بمعنى يعترض الناس شرًّا . والثاني يُقال يدي فلان من يدهِ إذا ذهبت ويبست . يُضرب لمن تجني عليهِ نفسهُ

أَوَّاهُ وَا حِرْزَا عَدِمْتُ ٱلْمَالَا وَٱبْتَغِي ٱلنَّوَافِلَ ٱسْتِجْهَالَا

في المثل «يا» بدل «وا» يريد واحرازه. وأصلهُ الخطر . يُضرَب لمن طمع في الربح حتى فاتهُ رأس المال. وقيل يُريد أدركتُ ما أردت وأطلب الزيادة . يُضرَب في اكتساب المال والحثّ عليهِ. والحرز بمعنى المُحرَز أي يا قوم أبصروا ما أحرزتُ من مرادي ثمَّ أبتغي الزيادة. وحِرزا يريد حِرزي إلّا أنهُ فرَّ من الكسرة مثل يا غلاما في موضع يا غلامي

إِنِّي قَنِعْتُ بِٱلَّذِي لِي قَدْ نُسِبْ مَنْ مَا لَهُ ٱلذَّلُولُ بِٱلصَّعْبِ رَكِبْ

لفظهُ يَرْكَبُ الصَّعبَ مَنْ لا ذَلُولَ لَهُ أي يحمل المرء نفسهُ على الشدَّة إذا لم ينل طلبتهُ بالهُوَينا . يُضرَب في القناعة بنيل بعض الحاجات

حَالُ فُلَانٍ سَاءَ يَا جَارِيَةْ يَكْسُو ٱلْأَنَامَ وَٱسْتُهُ عَارِيَةْ

لفظهُ يَكْسُو النَّاسَ واسْتُهُ عَارِيَةٌ يُضرَب لمن يُحسن إلى الناس ويُسيء إلى نفسهِ

أَوَّاهُ يَا وَيْلِيَ قَدْ رَآنِي رَبِيعَةٌ قِيلَ عَنِ ٱلزَّوَانِي

قالتهُ امرأَةٌ مرَّ بها رجل فأَحبَّت أن يراها ولا يعلم أنها تعرَّضت لهُ . فلمَّا سمع قولها التفت اليها فأبصرها . يُضرَب للذي يحبُّ أن يُعلَم مكانُهُ وهو يُري أنهُ يُخفِي

يَا لَيْتَنِي ٱلمُحْثَى عَلَيْهِ قَوْلُ مَنْ أَدْرَكَ قَصْدَ مَنْ جَمَالُهَا فَتَنْ

قالهُ رجل كان قاعدًا إلى امرأَة وأَقبل وصيلٌ لها . فلمَّا رأَتهُ حثت التراب في وجههِ لئلا يدنو منها فيطَّلع جليسها على أمرها . فقال الرجل يا ليتني المُحْثَى عليهِ فذهبت مثلًا . يُضرَب عند تمني منزلة من تُخفَى لهُ الكرامة وتُظهَر لهُ الإهانة

هَلْ كُنْتَ يَا عَمَّاهُ قَطُّ أَعْوَرَا فَقَدْ عَلِمْتُ ٱلْأَمْرَ مِثْلَمَا جَرَى

لفظهُ يا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتَ أَعْوَرَ قَطُّ قالهُ صبيٌّ كان لأُمّهِ خليلٌ يختلف إليها فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيهِ لئلا يعرفهُ الصبي بغير ذلك المكان إذا رآه فرفع الصبيُّ ذلك إلى أبيهِ . فقال أبوهُ هل تعرفهُ يا بُنيَّ إذا رأَيتهُ قال نعم فانطلق بهِ إلى مجلس الحيّ . فقال انظر أيَّ مَن تراهُ فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصرهُ عليهِ فعرفهُ بشمائلهِ وأَنكرهُ لعينيهِ فدنا منهُ . فقال يا عمَّاه هل كنتَ أعورَ قطُّ فذهبت مثلًا . يُضرَب لمن يُستدلّ على بعض أخلاقهِ بهيأَته وشارته

يَضْرِبُنِي ذَاكَ وَيَصْأَى مِثْلَمَا يَشُجُّنِي ظُلْمًا وَيَبْكِي عِنْدَمَا

فيهِ مثلان الأوَّل . يُضرَب لمن يظلم ويشكو يُقال صأَت العقربُ وصاءت تصيء صَئيًا وصِئيًا بفتح الصاد وكسرها إذا صوَّتت . وما أحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

تُشكِي المُحبَّ وتشكو وهي ظالمةٌ كالقوس تُصمي الرمايا وهي مرْنان

والثاني يُضرَب لمن يغشُّك بزعم النصح

وَافَى إِلَيَّ مَنْ تَجَلَّى مَبْسَمُهْ يَوْمَ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهْ

يُضرَب عند اجتماع الشمل

يَوْمٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ زَارَا   فَحُمِّلَ ٱللَّاحِي بِهِ أَوْزَارَا

لفظهُ يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ يُضرَب في استقلال الشيء والازدياد منهُ

أَدْرِكْ أُمُورَ ٱلضِّدِّ مِنْ أُولَاهَا   يُخْبِرُكَ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا

في المثل «يُخبِرُك» بالرفع أي إذا كان في أوَّلها خيرٌ كان في آخرها مثلهُ

أُمُّكَ يَا ذَا أَلْبَسَتْكَ عَارَهَا   يَا ٱبْنَ ٱسْتِهَا إِذْ أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا

في المثل «إذا» بدل «إذ» هذا شتمٌ تُقذَف بهِ أمُّ الإنسان لأن الحمار لا يحمض. يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث جعلت تُحيض الحمار

بِأَصْغَرَيْهِ ذُو ٱلْحِجَا يَعِيشُ   لَا أَنْ يُرَى لَهُ يَرُوقُ رِيشُ

لفظهُ يَعيشُ المرءُ بأصغرَيه أي أملك ما في الإنسان قلبهُ ولسانهُ. قالهُ شُقَّة بن ضَمْرة للمُنذر ابن ماء السماء حين أحضره مجلسهُ وازدراهُ وقال تسمعُ بالمُعيديِّ خيرٌ من أن تراهُ

يُجِيعُ وَهْوَ يَشْتَهِي فُلَانُ   وَهْوَ مُعَنًّى أَبَدًا مُهَانُ

لفظهُ يَشتَهي ويُجيع يُضرَب لمن يحبّ أن يأخذ ويكره أن يُعطي

فَيَا لَهَا يَا صَاحِبِي تِلْكَ دِعَهْ   أَيْ عُزْلَتِي لَوْ أَنَّ لِي يَوْمًا سَعَهْ

لفظهُ يا لَهَا دَعَةً لَوْ أن لِي سعَةً أي أنا في دَعةٍ ولكن ليس لي مالٌ فأتهنَّى بدعتي

يَطَؤُهُ بِٱلظِّلْفِ وَهْوَ يَأْكُلُهْ   بِٱلضِّرْسِ زَادِي مَنْ يَسُوءُ عَمَلُهْ

لفظهُ يَأكُلُهُ بِضرسٍ ويَطؤهُ بظلفٍ يُضرَب لمن يكفر صنيعة المُحسن إليهِ

حَذِرْتِ يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلُ   أَيْ أَذْهَبِي وَخَيِّبِي مَا أَمَّلُوا

كان من حديثه أن قوماً حَبَلوا نعامةً على بيضها وأمكنوا الحَبل رجلاً وقالوا لا تَرينَّك ولا تعلمنَّ بك وإذا رأيتها فلا تُعجلها حتى تجتمع على بيضها فاذا تمكَّنت فمدَّ الحبل وإيَّاك أن تراك فنظرها حتى إذا جاءَت قام فتصدَّى لها فقال يا نعامُ إني رجلٌ فنفرت فذهبت مثلاً. يُضرَب عند الهزء بالإنسان لا يحذر ما حُذِّر

فُلَانُ فِي كُلِّ مُهِمٍّ قَدْ عَلَا   يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلَا

من قوله   تسألني أمُّ الوليدِ جملا   يمشي رُويدًا ويكونُ أوَّلا

يُضرَب للرجل يدرك حاجتهُ في تُؤَدَةٍ ودَعة

كُلُّ ٱلَّذِي مِنْكَ يُرَى مَتْعَبَةٌ وَحِنْثُ ٱلْيَمِينُ أَوْ مَنْدَمَةٌ

لفظهُ اليَمِينُ حِنثٌ أو مَندَمَةٌ أي إن صدقتَ ندِمتَ وإن كذبتَ حنِثتَ . يُضرَب للمكروه من وجهين

أَلْيَوْمَ يَا مَنْ رَامَنَا قِحَافُ وَفِي غَـدٍ لِهَامِكُمْ نِقَافُ

لفظهُ اليَوْمَ قِحافٌ وَغدًا نِقَافٌ القِحاف جمع قِحف وهو إناء يُشرب فيهِ . والنِقاف المناقفة . يُقال نقَف ينقُف نقفًا إذا شقَّ الهامة عن الدماغ . والمثل لامرئِ القيس وهو مثل قوله اليوم خمرٌ وغدًا أمر . قالهما حين قيل له قُتل أبوك . يعني اليوم شربٌ بالقِحاف وغدًا اقتتال . وقيل القِحف شدَّة الشرب

يَدُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَتْ تُرَى شَلَّا وَمِثْلُ ذَا مِرَارًا قُرِّرَا

لفظهُ يدُكَ منكَ و إنْ كانَتْ شلاءَ مثل قولهم أنفُك منكَ وإن كان أجدَع

هِجْ مَنْ يُعَنِّيكَ بِحَرْبٍ خُدَعَهْ يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ

الهيجاء يُمدُّ ويُقصر للحرب . والدَّعة السكون والراحة . يُضرَب لمن وقع في خصومة فاعتذر

يَا مُتَنَوِّرَاهُ قَـوْلُ مَنْ لَهَا تَنَوَّرَ ٱلصَّبُّ وَعَنْهَـا قَدْ لَهَا

زعموا أن رجلًا علق امرأةً فجعل يتنوَّرها . والتنوُّر التضوّي من الضوء فقيل لها فلان يتنوَّرُكِ لتحذرَهُ فلا يرى منها إلَّا حسنًا . فلمَّا سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها فقالت يا مُتَنَوِّراه فأبصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسهُ عنها . يُضرَب لمن لا يتقي قبيحًا ولا يرعوي لحسن

ذَاكَ ٱلْبَخِيلُ لَا تَوَالَتْ نِعَمُهْ يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي ٱلْبَحْرِ فَمُهْ

يُضرَب لمن عاش بخيلًا مُثريًا

لُذْ بِفُلَانٍ مَنْ يُرَجَّى لِلْأَرَبْ وَيَمْلَأُ ٱلدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ ٱلْكَرَبْ

من قول الفضل بن عبَّاس بن أبي لهبٍ حيث يقول

مَن يُساجلني يساجِلْ ماجدًا يملأُ الدَّلوَ إلى عَقْـدِ الكرَب

الكَرَب الحبل الذي يُشدّ في وسط العَراقِيّ ثمَّ يُثنَّى ثمَّ يثلَّث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفَنُ الحبلُ الكبير وكَرَب الدلو وأكربها إذا شدَّ فيها الحبل . يُضرَب لمن بالغ فيما يلي من الأمر

يَمِينُ بَكْرٍ ٱلْخَبِيثِ ظَلَعَتْ يَا صَاحِ فِي ٱلْمَحَارِمِ ٱلَّتِي رَعَتْ

لفظهُ يمِينٌ ظَلَعتْ في المَحارِمِ هي اليمين جعلت لصاحبها مخرجًا . قال جرير

ولا خيرَ في مالٍ عليـهِ أليّةٌ ولا في يمينٍ غيرِ ذاتِ مَحارمِ

يَعْقِدُ فِي مِثْلِ ٱلصُّؤَابِ وَهُوَ فِي عَيْنَيْـهِ مِثْلُ جَرَّةٍ يَا مُقْتَفِي

لفظهُ يَعقِدُ في مِثلِ الصُّؤابِ وَفي عَينَيهِ مِثلُ الجرة يُضرَب لمن يلومك في قليل ما كَثُرَ فيهِ من العيوب . أنشد الرِّياشي

ألا أيُّهـذا اللائمي في خليقتي هل النفسُ في ما كان منكَ تلومُ

فكيف ترى في عينِ صاحبكَ القَذَى وتَنسى قَذَى عينيكَ وهو عظيمُ

يَدُقُّ دَقَّ ٱلْإِبِـلِ ٱلْخَامِسَةَ بِٱلنَّاسِ مِنْ أَذَاهُ فِي حَادِثَةٍ

الخِمس أشدّ الأظماء لأنهُ يكون في القَيظ ولا تصبر الإبل في القيظ أكثر من الخِمس فإذا خرج القَيظ وطلع سُهَيل برد الزمان وزيد في الظِّمْءِ وإذا وردت في القَيظ خِمساً اشتدَّ شربها فإذا صدرت لم تدع شيئاً إلّا أتت عليهِ من شدَّة أكلها وطول عَشائها . فضُرب بهِ المثل

يَا مُهْدِرَ ٱلزَّخْمَةِ يَا قِرْفَ ٱلْقَمِعْ قَدْ آنَ عَمَّا أَنْتَ فِيـهِ تَرْتَجِعْ

فيهِ مثلان الأوَّل يُضرَب للأحمق لأن الزَّخْمة لاهديرَ لها وهو يُكلِّفها الهدير. والقِرْف في المثل الثاني القِشر . والقَمِع قَمعُ الوَطْب يُصبّ فيهِ اللبن فهو أبدًا وسِخٌ ممّا يلزق بهِ من اللبن . وأراد بالقِرف ما يعلوهُ من الوسخ

يا منْ لِحُمْقٍ عَارَضَ ٱلنَّعَامَـهْ بِمُصْحَفٍ شَالَتْ لَكَ ٱلنَّعَامَهْ

لفظهُ يا مَنْ عارَضَ النعامة بالمصاحِفِ أصلهُ أن قوماً من العرب لم يكونوا رأوا النعامة فلمّا رأوها ظنُّوها داهيةً فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينكِ كتابُ الله لا تُهلِكينا

يَوْمٌ ذَنُوبٌ يَوْمَ وَافَى فِيـهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ قَدْ بَدَا مِنْ فِيهِ

أي طويل الشرّ لا يكاد ينقضي

هَلْ لَـبَنٌ لَكُمْ لَهُ تَمَطُّطُ يَا عَمَّنَـا كَلَبَنِي وَأَقِطُ

لفظهُ يا عَمَّاهُ هل يَتمطَّطُ لَبَنُـكُم كما يَتمطَّطُ لبَنُنا يُضرَب لمن صلُح حالهُ بعد الفساد . وأصلهُ أن صبيًّا قالهُ لعمِّهِ وقد صار فقيرًا والصبيُّ مُوَّل. ويتمطَّطُ أي يتمدَّدُ . يعني امتداد اللبن من الضُّروع عند الحَلَب. وهذا كالمثل الآخر كلُكُم فليحتلِبْ صَعودًا

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْفَظُ ٱلْإِنْسَانُ إِلَّا مِنَ ٱلنَّفْسِ أَيَا فُـلَانُ

لفظهُ يُحفَظُ المَرْءُ مِن كُلِّ شيءٍ إلا من نَفسِهِ يُضرَب في عتاب المُخطئ من نفسهِ

بِكْرٌ لِمَا يَعسرُ نَيلُهُ قَصَدْ إِذْ يَطلُبُ ٱلدُّرَّاجَ فِي خَيْسِ ٱلأَسَدِ

يُضرَب لمن يطلُب ما يتعذَّر وجودهُ

وَهْوَ جَهُولٌ بِٱلعُلَى يَا كَامِلُ يَطْرُقُ أَعْمَى وَٱلْبَصِيرُ جَاهِلُ

الطرْق الضرب بالحصَى وهو نوعٌ من الكهانة . يُضرَب لمن يتصرَّف في أمرٍ ولا يعلم مصالحهُ فيخبره بالمصلحة غيرهُ من خارج

ذُو حَالَةٍ دَوْمًا لَهَا إِنْكَارُ يَحْمِلُ حَالًا وَلَهُ حِمَارُ

الحال الكَارَة وهي ما يحملهُ القَصَّار على ظهرهِ من الثياب . يُضرَب لمن يرضى بالدون من العيش على أن لهُ ثروةً ومقدرة

مِنْهُ فُلَانٌ قَصْدُهُ مَمْطُولُ يَكْرِفُ عُونًا نَجِفٌ مَمْعُولُ

العُون جمع عانة وهي الجماعة من حمر الوحش . والنَّجِف الفحل عليهِ النِّجاف وهو شيءٌ يُشدّ على بطن الفحل ليمنعهُ عن الضِراب . والمعول الحمار سُلَّت خُصيتاهُ . يُضرَب لمن يتقرَّب إلى من يمنعهُ خيرهُ ويُقصيه

مُثْرٍ وَيَصْبُو دَائِمًا إِلَى ٱلرُّشَى يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا ٱكْتَظَّ ٱلْحَشَى

الصَبُّ السيلان . واكتظَّ من الكِظَّة وهي الامتلاء . يُقال للحريص تصبُّ لثاتهُ . ومعنى يصُبّ فوهُ يتحلَّب من شدَّة الاشتهاء . يُضرَب لمن وجد بُغيتهُ ويطمح بصرهِ إلى ما وراءهُ لفرط شَرَههِ

وَهْوَ حَرِيصٌ شَرَهًا إِذَا نُدِبْ يَأْكُلُ قُوبَيْنِ وَقَابًا يَرْتَقِبْ

القُوب والقابة والقائبة الفرخ يُقال تقوَّبت القابة من قُوبها . والقُوب البيضة . وقيل القائبة البيضة تقوَّبُ أي تنشقُّ وتنفلِق عن الفرْخ . يُضرَب لمن يسأل حاجتين ويَعِدّ الثالثة حرصاً . كقولهم لا يُرسِلُ الساقَ إلَّا مُمسِكًا ساقا

وَصَاحِبِي يَصْبِرُ إِنْ خَطْبٌ طَمَى يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وَإِنْ ضَبَّا دَمَا

القَيْنان الرُسغان وهما موضع الشِكال من الدابَّة . وضَبَّ وبضَّ سال . يُضرَب للصَبُور على الشدائد . ودماً نُصب على التمييز

يُدْرِكُ بِٱلْحِينِ مُنَاهُ يَا فُلُ يَوْمُ ٱلشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ

يُضرَب للطالب شيئاً يتعذَّر نيلهُ فإذا نالهُ كان فيهِ عطبهُ

دَارِكْ عَنَاكَ وَهْوَ فِي ٱبْتِدَاءِ يُكْوَى ٱلْبَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ ٱلدَّاءِ

يُضرَب في حسم الأمر الضائر قبل أن يعظُم ويتفاقم

فُلَانٌ عِنْدَ مَنْ غَدَا قَنُوعَا   يَبْكِي إِلَيْهِ شِبَعًا وَجُوعَا

يُضرَب لمن عادتهُ الشكاية ساءت حالهُ أو حسُنت

وَهْوَ عَنِ ٱلشَّيْءِ ٱلْحَقِيرِ يَعْجِزُ   يَمْأَى سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَخْرَزُ

مأى الجلدَ يمأى مَأْيًا ومأوًا إذا بلّهُ ثمَّ مدَّهُ حتى يتَّسع ثم يُقوَّر فيُخْرَز سِقاءً يعني جلدًا يُجعَل منهُ سِقاء وليس فيهِ موضع خرز لأنهُ فاسدٌ حَلِمٌ . يُضرَب لمن رغب في غير مرغوب فيهِ وطمِع في غير مَطمَع

لِذَاكَ وَهْوَ أَحْمَقٌ مُخْتَالُ   يَضْوِي إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالُ

يُقال ضَوى إليهِ يضوي إذا أوى ولجأ . يُضرَب لمن يستعين بمضطر

مِلْ عَنْهُ فِي ٱلْمُهِمِّ يَا صَدِيقُ   يَمْتَحُ لِلْهِيمِ ٱلدَّوَى ٱلْمَحْرُوقُ

يُقال دَوِيَ جوفهُ فهو دوٍ ودوًى أيضًا وهو وصفٌ بالمصدر . والمحروق الذي أُصِيبت حارقتهُ وهي رأس الفخذ في الورك . ويُقال لحارقتان عصبتان في الورك . ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليهِ . يُضرَب للضعيف يُستعان بهِ في أمرٍ عظيم

فَهْوَ إِذَا يَمَّتَهُ لِلْأَرَبِ   يَحُشُّ قِدْرَ ٱلْغَيِّ بِٱلتَّحَوُّبِ

الحَشّ الإيقاد والتحوُّب التوجع . يُضرَب لمن يُظهر الشفقة ويُضرم عليك نار الهلاك

يَمُدُّ حَبْلًا أُسْنُهُ مُفَكَّكُ   فَقَوْلُهُ كُلٌّ بِهِ يُشَكِّكُ

الأُسن واحد آسان الحبل والنِّسع وهي الطاقات التي منها يُفتَل . والمفكَّك المحلَّل يُقال فككتُ الشيء فانفكّ . يُضرَب لمن لا يُعتمد كلامهُ ولا يحصل منهُ على خير

بِحِرْصِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ مُشْبِهِ   يَلَذُّ ضَيْحًا وَدَخِيسًا يَشْتَهِي

لفظهُ يَلَذُّ ضَيحًا ويشتهي دخيسًا لذذتُ الشيء وجدتهُ لذيذًا . والضَّيح والضَّياح اللبن الكثير الماء . والدخيس لبن الضأن يُحلَب عليهِ لبن المعز . يُضرَب لمن طلب القليل ويطمح إلى الكثير أيضًا

وَفِعْلُهُ فِي ٱلْقَوْمِ ذُو تَنْغِيصِ   يَغْرِفُ مِنْ حِسًى إِلَى خَرِيصِ

الحِسى بئرٌ تُحفَر في الرمل قريبة القعر . والخريص الخليج من البحر . وقيل هو الحريص بالمهملة . يُضرَب لمن يأخذ من المُقِلّ فيدفعهُ إلى المُكثِر

هَيْهَاتَ أَنْ يُقْلِعَ عَنْ أَمْرِ ٱلرِّيَبْ   يَعُودُ لِلأُذْنِ مَنَاتِيفُ ٱلزَّبَبْ

لفظهُ يَعُودُ إلى الأُذُنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ. المناتيف جمع المنتوف. والزَّبَب طول الشعر وكثرتهُ. يقول شعر الأُذن إذا نتف عاد فنبت . يُضرَب للرجل يترك شيئاً تصنُّعاً ثمَّ يعود إلى طبعهِ

إِرْضَ بِمَا كَانَ وَإِنْ كَانَ جَلَلْ   يَرْضَى بِعَقْدِ ٱلْأَسْرِ مَنْ أَوْفَى ٱلثَّلَلْ

أوفى على الشيء. أشرف عليهِ وقد يحذف الجار. والثَّلل الهلاك يُقال ثَلَّهُ ثَلاًّ وثَلَلاً . يُضرَب لمن أبتلي بأمرٍ عظيم فرضي بما دونهُ وإن كان هو أيضاً شرًّا

دَعِ ٱلْغَمُوسَ تَـدَعُ ٱلدِّيَارَا   بَلاَقِعًا يَا مَنْ يَخَافُ ٱلنَّارَا

لفظهُ اليَمِينُ الغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بَلاقِعَ. الغموس فعول بمعنى فاعل تَغمِس صاحبها في الإثم. قيل هي التي لم توصل باستثناء. والبَلْقع المكان الخالي

يَعْدُو عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلَّذِي يَأْتَمِرُ   فَدَعْ مِرَارًا تَشْتَهِي يَا عُمَرُ

لفظهُ يَعُودُ على المرءِ مَا يأْتمرُ ويُروى يعدو كما في النظم. والائتمار مطاوعة الأمر. أي يعود على الرجل ما تأمره بهِ نفسهُ فيأتمر هو. أي يمتثلهُ ظنًّا منهُ أنهُ رشد وربَّما كان هلاكهُ فيهِ . يُضرَب للمخطىء في تدبيرهِ

يَفْنَى ٱلْكَبَاثُ وَيَكُونُ بَعْـدُ   أَنَا تَعَـارُفُ بِكُمْ يَا هِنْدُ

لفظهُ يَفْنَى الكَبَاثُ ونَتَعَارَفُ. الكَبَاث النضيج من ثمر الأراك. قيل أصلهُ أنهم كانوا يجنون الكَبَاث أيام الربيع. وشغل رجلٌ باجتنائهِ عن زيارة صديقٍ لهُ حتى كأنهُ أنكرَ خُلَّتـهُ فقال الصديق

جاء زمانُ الكَبَاثِ مقتبلاً   فلا خليـلٌ لِخِلِّهِ يَقِفُ
فقُلْ لعمرٍو مَقالَ معتـبرٍ   إذا تولى الكَبَاثُ نعترِفُ
كأنَّما ربعـهُ المُلاصقُ لي   رَبعٌ غريبٌ محلُّهُ سَرِفُ

يُضرَب لمن يَضرِب عن الأحباب مشتغلاً بما لا بأس بهِ من الأسباب

كَفَّيْهِ بَكْرٌ قَدْ أَتَى يُقَلِّبُ   إِذْ فَاتَهُ مِنْ نَيْلِ عَمْرٍو أَرَبُ

لفظهُ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ يُضرَب للنادم على ما فاتهُ . قال تعالى «فأصبحَ يُقلِّبُ كفَّيْهِ على ما أنفقَ فيها»

بِدُونِ شَيْءٍ رَامَ مَدْحِي لَا بَقِي   يَأْكُلُ بِٱلضِّرْسِ ٱلَّذِي لَمْ يُخْلَقِ

يُضرَب لمن يحبُّ أن يُحمَد من غير إحسان

إنَّ ٱلنِّسَا يَغلِبْنَ مَنْ كَانَ كَرُمْ   كَمَا لَهُنَّ يَغلِبُ ٱلَّذِي لَؤُمْ

لفظهُ يَغلِبْنَ الكرَامَ ويَغلِبُهُنَّ اللِّئَام يعنون النساء

يَوْمٌ لَنَا وَهٰكَذَا عَلَيْنَـا   يَوْمٌ إِذَا جَرَّ ٱلْأَسَى إِلَيْنَا

لفظهُ يومٌ لَنا ويَومٌ عَلَينا يُضرَب في انقلاب الدول والتسلّي عنها

يُطَـيِّنُ ٱلشَّقِيُّ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ   وَٱلْحَقُّ وَاضِحٌ بِدُونِ لَبْسِ

يُضرَب لمن يستر الحقَّ الجليَّ الواضح

يَا خِلُّ فَٱعْتَبِرْ بِمَا كَانَ جَرَى   يَكْفِيكَ بِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يُضرَب في الاعتبار والاكتفاء بما يُرى دون الاختبار لما لا يُرى

يَسقِي بِكَأْسٍ أَبَدًا مِنْ كُلِّ يَدْ   بِكْرٌ فَلَا عَاشَ بِخَيْرٍ لِلْأَبَدْ

لفظهُ يَسقِي مِنْ كلِّ يَدٍ بكأسٍ يُضرَب للكثير التلون

يُمسِي عَلَى حَرٍّ وَيُصْبِحُ ٱلشَّقِي   دَوْمًا عَلَى بَرْدٍ فَلَا كَانَ بَقِي

يُضرَب لمن يجدُّ في أمرٍ ثمَّ يفتر عنهُ

لَهُ أُتِيحَ مَنْ سَمَتْ مَطَالِبُـهْ   يُكَايِلُ ٱلشَّرَّ كَمَا يُحَاسِبُهْ

لفظهُ يُكايِلُ الشَّرَّ ويُحاسِبُهُ أي يفعل ما يفعل بهِ صاحبهُ . يُضرَب في المجازاة

إِذَا أَتَاهُ مَنْ بِجَهْلٍ يَقْصِـدُ   لَهُ يَحِرُّ تَارَةً وَيَبْرُدُ

لفظهُ يحِرُّ لهُ ويَبرُدُ أي يشتدُّ عليهِ مرَّةً ويلين أُخرى

يَأْتِيكَ يَا خَلِيلُ بِالْأَخْبَارِ   مَنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ بِلَا إِنْكَارِ

اي لا حاجةَ لك إلى الاستخبار فإن الخبر يأتيك لا محالة . وهو من قول طَرَفَة

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا   ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تُزوِّدِ

وَإِنَّمَا ٱلْأَيَّامُ قِيلَ عُوجُ   رَوَاجِعٌ بَعْدَ ٱلْعَنَا تَعُوجُ

يضربهُ المتهدّد . والعُوج جمع أعوج . يقال الدهر تارةً يَعُوجُ عليك وتارةً يرجع إليك

يَجْنِي ٱلْيَسِيرُ يَا فَتَى ٱلْكَثِيرَا   كَمِيتَ مِنْ شَرِّ ٱلْعِدَى عَسِيرَا

لفظهُ اليَسِيرُ يَجْنِي الكثيرَ هذا من كلام أكثم بن صيفيّ وهو مثل قولهم الشرُّ يبدؤُهُ صِغاره

لَا تَكُ مِثْلَ مَنْ مَضَى لَهُ أَثَرْ فَيَدَعُ ٱلْعَيْنَ وَيَطْلُبُ ٱلْأَثَرْ

قد ذكر عند قولهم تطلبُ أثرًا بعد عَين

يَا أُمَّهُ أَثْكَلِيهِ وَٱنْدُبِيهِ بِكُرْهٍ فَلَا خَيْرَ لِرَاجٍ فِيهِ

يُضرَب عند الدعاء على الإنسان ٠ وهو في كلام عليّ رضي الله عنهُ

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أَيْقَظُ مِنْ ذِئْبٍ فُلَانٌ وَيُرَى أَيْيَسَ مِنْ صَخْرٍ لِرَاجٍ وَطَرَا

إِنْسَانُ عَيْنِي فِي هَوَى ٱلرَّشِيقِ بِدَمْعِهِ أَيْأَسُ مِنْ غَرِيقِ

أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ بِٱلْقِمَارِ نَاظِرُهُ مُزْرِي سَنَا ٱلْأَقْمَارِ

هو لُقمان بن عادٍ كان من العَمالقة وهو أضرب الناس بالقِداح فضُرِب بهِ المثل في ذلك وكان لهُ أيسار يضربون معهُ في ذلك وهم ثمانية بِيضٌ وحُمَمة وطُفَيل وزُفافة ومالك وفَزعة وتُمَيل وعمّار فضربت العرب بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربوهُ بلقمان فيقولون للأيسار إذا شرَّفوهم كأيسار لقمان وواحد الأيسار يَسَرٌ

تتمة في أمثال المولدين من هذا الباب

يَا صَاحِ يَفْنَى مَا غَدَا فِي ٱلْقِدْرِ قَطْعًا وَيَبْقَى مَا ثَوَى فِي ٱلصَّدْرِ (١

أَهْدَيْتُ لِلْبَحْرِ ٱلْحَمِيدِ دُرًّا كَمَنْ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ أَهْدَى تَمْرًا (٢

١) لفظهُ يَفنَى ما في القُدورِ ويَبقَى ما في الصُّدورِ ٢) لفظهُ يَحْمِلُ التَّمرَ إلى البَصرةِ يُضرَب لمن يُهدي إلى الإنسان ما هو من عنده

يَدْهُنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ مَنْ وَعْدُهُ أَوْهَى مِنَ ٱلزُّجَاجَةِ (١

وَيَجْعَلُ ٱلْعَظْمَ إِدَامًا أَيْ يُرَى مُفْسِدَ مَالِهِ بِشَيْءٍ حَقَرَا (٢

يُحَدِّثُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْخُفِّ إِلَى مِقْنَعَةٍ مَنْ فِي الذَّكَاءِ كَمُلَا (٣

وَهْوَ يَصِيدُ بِٱلْحِجَا ٱلْمُصِيبِ مَا بَيْنَ كُرْكِيٍّ وَعَنْدَلِيبِ (٤

يَسْتَفُّ لِلتُّرَابِ لَيْسَ يَخْضَعُ لِأَحَدٍ فِي بَابِهِ يَا لُكَعُ (٥

لَا مَنْ يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحِ لَا يَعْرِفُ ٱلْحُسْنَ مِنَ ٱلْقَبِيحِ

مَعْ كُلِّ قَوْمٍ هُوَ سَاعٍ وَيُرَى فِي كُلِّ وَكْرٍ دَارِجًا حَيْثُ سَرَى (٦

طَرِيٌّ مَا تَحْتُ لِتِلْكَ ٱلْفَعْلَةِ وَبَابِسُ ٱلطِّينَةِ صُلْبُ ٱلْجُبْنَةِ (٧

يُخْبِلُ بِٱلنَّظْرَةِ دَوْمًا مِثْلَمَا يَفْعَلُ بِٱلْعَيْنِ فَجَاءَهُ ٱلْعَمَى (٨

وَهْوَ دَمًا يَغْسِلُ فِي ٱلنَّاسِ بِدَمْ لَا كَانَ خَالٌ مِثْلُهُ لِلشَّرِّ عَمْ (٩

يَهْدِمُ مِصْرًا حِينَ يَبْنِي قَصْرَا أَخْلَى إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مِنْهُ ٱلْعَصْرَا (١٠

نَصِيحَةَ ٱلسِّنَّوْرِ لِلْجُرْذَانِ يَنْصَحُ وَٱلشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ (١١

---

١) يُضرَب لمن يعِد ولا يفي ٢) يُضرَب لمن يُفسِد مالهُ في لا شيء

٣) لفظهُ يُحدِّثُ من الخفِّ إلى المقنعة يُضرَب للعارف بحقيقة الشيْء

٤) لفظهُ يَصِيدُ ما بَيْنَ الكُرْكيِّ إلى العندليب يُضرَب لمن يقول بالصغير والكبير

٥) لفظهُ يَستَفُّ التراب ولا يَخضَعُ لأحدٍ على باب يُضرَب للأبيّ

٦) لفظهُ يهبُّ مع كلِّ ريحٍ ويسعى مع كلِّ قومٍ ويَدرُجُ في كلِّ وكرٍ يُضرَب للإمَّعة ٧) يُضرَب للبخيل ٨) لفظهُ يُخبِلُ بنظرهِ ويبيك بعينهِ يُضرَب للمولع بالإناث ٩) لفظهُ يغسل دمًا بدمٍ يُضرَب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليهِ دَين

١٠) لفظهُ يبني قصرًا ويهدِم مِصرًا يُضرَب لمن شرُّهُ أكثرُ من خيرهِ

١١) لفظهُ يَنصحُ نصيحةَ السِّنَّوْرِ للفأرِ والشيطانِ للإنسان

فِي بَيْتِ لِصٍّ أَكْلُ شِصٍّ تَأْكُلُ ... يَا وَجْهَ شَيْطَانٍ بِشْرٌ يُقْبِلُ (١
رِجْلًا أَتَى مُقَدِّمًا وَأُخْرَى ... مُؤَخِّرًا لَمْ يَدْرِ أَيًّا أَحْرَى (٢
فِي بَيْتِهِ يَجْمَعُ مَا لَا تَجْمَعُ ... أُمُّ أَبَانٍ بِئْسَمَا ذَا يَصْنَعُ (٣
يُدْخِلُ شَعْبَانَ مِنَ التَّخْلِيطِ ... فِي رَمَضَانَ وَهْوَ ذُو تَفْرِيطِ (٤
يَنِيكُ حَمْرَ الْحَاجِ إِذْ لَا شُغْلَ لَهْ ... ذَاكَ الَّذِي أَسَاءَ فِينَا عَمَلَهْ (٥
يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ عَمْدًا وَالْعَلَفْ ... وَالْحَمْرِ وَالشَّعِيرِ وَهْوَ ذُو صَلَفْ (٦
فِي بَيْتِهِ يُلْجِمُ كُلُّ فَارِ ... وَهْوَ يُسِيءُ صُحْبَةَ الْجِوَارِ (٧
يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ الْخَلِّ ... يَا حُلْوُ ذَوْقُهُ فَخَلِّ خِلِّي (٨
يَكْفِي مِنَ الْحَاسِدِ أَنْ يَغْتَمَّا ... عِنْدَ سُرُورِكَ الَّذِي قَدْ تَمَّا (٩
قَدْ يَبِسَ الثَّرَى بِمَا قَدْ وَقَعَا ... بَيْنَهُمْ بَنُو فُلَانٍ فَاسْمَعَا (١٠
يَقُولُ لِلسَّارِقِ إِسْرِقْ وَلِمَنْ ... فِي الْمَنْزِلِ احْفَظِ الْمَتَاعَ يَا حَسَنْ (١١
مَنْ يَأْكُلُ الْفِيلَ وَيَغْتَصُّ يُرَى ... بِبَقَّةٍ فَكَمْ حَدِيثٍ افْتَرَى (١٢
يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ الشَّقِي ... يَظُنُّ أَنَّهُ إِلَيَّ يَرْتَقِي (١٣

١) فيه مثلان الأول يأكلُ أَكْلَ الشِّصِّ في بيتِ اللِّصِّ الثاني يا وجهَ الشيطان يُضرَب لكريه المنظر ٢) لفظهُ يقدّمُ رِجلًا ويؤخّرُ أخرى يُضرب لمن يتردَّد في أمره ٣) لفظهُ يجمعُ ما لا تجمعُهُ أمُّ أبانَ يُضرب لمن يُرمى بالحذق في القيادة ٤) يُضرب للمخلِّط ٥) يُضرب للفارغ ٦) لفظهُ يضربُ بينَ الشاةِ والعلفِ والدابةِ والشعير ٧) لفظهُ يُلجمُ الفارُ في بيتِهِ يُضرب للبخيل ٨) يُضرب في ترك الإمعان في الأمور ٩) لفظهُ يكفيكَ من الحاسدِ أنهُ يغتمُّ عندَ سرورِكَ ١٠) لفظهُ يَبِسَ بينَهُمُ الثرى أي فسد ما بينهم ١١) لفظهُ يقولُ للسارقِ اسرقْ ولِصاحبِ المنزلِ احفظْ متاعَكَ يُضرب لذي الوجهين ١٢) لفظهُ يأكلُ الفيلَ ويغتصُّ بالبقّةِ يُضرب لمن يتحرّج كذبًا ١٣) يُضرب لمن يُكاشف بالبغضاء

يَغرِفُ مِن بَحرٍ وإستٍ وَاسِعَهْ يَضْرِطُ مَن يَمنَعُنا مَنافِعَهْ (١
يُظَنُّ بِالإِنسانِ مِثلَمَا يُرَى قَرِينُهُ حَسْبَ الَّذِي تَقَرَّرَا (٢
يَحُجُّ وَالنَّاسُ لَهُم رُجُوعُ فُلانُ مَن لَيسَ لَهُ خُشُوعُ (٣
بِذِكرِ أَعراضِ الوَرَى تَمَضمُضُ لَهُ كَذَا تَفَكُّهٌ وَمَعرَضُ (٤
يُخرِجُ مِن خُبثٍ وَلُؤْمٍ شَامِلِ لِلحَقِّ مِن خَاصِرَةِ لِلبَاطِلِ (٥
أَفحَشتَ يَا شَرَّ الوَرَى يَا مُجرِمُ يَا لَكَ ضِرسًا لِلخَبِيثِ يَخضِمُ (٦
كَم أَنتَ بِالفَسَادِ دَومًا مَاشِي لا تَضرِبَنَّ المَاشَ بِالدِّرْمَاشِ (٧
يَنبُو نُبُوَّ السَّيفِ عَن صُمِّ الصَّفَا وَعظُ الفَتَى عَنهُ لِمَا قَد عُرِفَا (٨
يُقَالُ نِصفُ سَفَرٍ يَومُ السَّفَرْ كَمَا حَكَيتُهُ بِمَا مِن قَبلُ مَرّ (٩
يَحسُدُ أَن يُفَضَّلَ الفَتَى كَمَا يَزهَدُ أَن يُفَضِّلَ أَفقَهَ وَأَعلَمَا (١٠
يَومٌ كَأَيَّامٍ عَلَينَا مَرَّا مِن زَيدٍ الَّذِي أَثَارَ شَرَّا (١١
يَلطِمُ وَجهِي وَيَقُولُ لِمَ ذَا يَبكِي أَمَا يُبصِرُ بِي مِنهُ الأَذَى

١) فيهِ مثلان يُضرب الأول لمن ينفقُ من ثروة . ولفظ الثاني يضرطُ من استٍ واسعةٍ يُضرب للصَّلِف ٢) لفظهُ يُظنُّ بالمرء مثلَما يُظنُّ بقرينهِ مثل قولهم . عن المرء لا تسألْ وسَلْ عن قرينهِ ٣) لفظهُ يَحُجُّ والناسُ رَاجعونَ يُضرب لمن يُخالف الناس

٤) لفظهُ يتمضمضُ بِذِكرِ الأعراض ويتفكَّهُ بها

٥) لفظهُ يُخرِجُ الحقَّ من خاصِرَة الباطل يُضرَب لمن يفرق بينهما

٦) لفظهُ يا لَكَ من ضِرسٍ للخبيثاتِ يخضمُ يُضرَب للفحَّاش العيَّاب

٧) لفظهُ لاتضرب الماش بالدَّرماشِ يضرب للمخلط

٨) لفظهُ يَنبُو الوَعظُ عَنهُ نُبُوَّ السَّيفِ عن الصفا يُضرَب لمن لا يقبل الموعظة

٩) لفظهُ يومُ السَّفَرِ نِصفُ السَّفَرِ لـتزاحم الأشغال يُضرَب لمن لا يُقصِر في الذبِّ والدفع ١٠) لفظهُ يَحسُدُ أَنْ يَفضل ويَزهَدُ أن يُفضَلَ

١١) يُضرَب في اليوم الشديد

يَرَى ٱلَّذِي يَشْهَدُ مَا لَيْسَ يَرَى مَنْ غَابَ فَٱحْفَظْ مَا بِذَا تَحَرَّرَا (١
بِٱلشَّرِ يُعْنَى مَنْ جَنَاهُ فَٱطَّرِحْ شَرًّا وَأَغْلِقْ بَابَهُ إِذَا فُتِحْ (٢

الباب التاسع والعشرون في اسماء ايام العرب

يَوْمُ ٱلنِّسَارِ لِبَنِي تَمِيمَ مَعْ ضَبَّةَ فِيهِ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَقَعْ
النِسار جبال صِغار كانت الوقعة عندها . وقيل هو ماء لبني عامر
يَوْمُ ٱلْجِفَارِ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ أَعْلَمْ مَا حَكَوْهُ وَٱعْتَنِ
كان بعد النِسار بحولٍ وهو ماء لبني تميم بنجد
يَوْمُ ٱلسِّتَارِ بَيْنَ ذَيْنِ كَانَا كَمْ مِنْ عَزِيزٍ فِيهِ مِنْهُمْ هَانَا
أي بين بني بكر بن وائلٍ وبين تميم قتل فيهِ قَيس بن عاصم وقَتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر والسِّتار جبل
يَوْمُ ٱلْفِجَارِ وَٱلْفِجَارُ أَرْبَعَهْ بَيَّنَهَا فِي ٱلْأَصْلِ فَٱنْظُرْ مَوْضِعَهْ
مِنْ ذَاكَ يَوْمُ نَخْلَةٍ وَشَمْطَهْ بِٱلشِّينِ وَٱلطَّاءِ ٱلْكِتَابُ ضَبَطَهْ
قالوا أيام الفجار أربعة الأوَّل بين كِنانة وعَجُزِ هَوازن . والثاني بين قُريشٍ وكِنانة . والثالث بين كِنانة وبني نصر بن مُعاوية ولم يكن فيهِ كبير قتال . والرابع وهو الأكبر بين قريش وهَوازن وكان بين هذا الآخر وبين مبعث رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم ست وعشرون سنة شهده عليهِ الصلاة والسلام ولهُ أربع عشرةَ سنة . وقيل عشرون . والسبب في ذلك أن البَرّاض بن قَيس الكِنانيَّ قتل عُروة الرَّحّال فهاجت الحرب وسمَّت قريشٌ هذه الحرب فِجارًا لأنها كانت في الأشهر الحرم فقالوا قد فَجرنا إذ قاتلنا فيها أي فسقنا . ونَخلةُ موضع بين مكّة والطائف وهو من أيام الفِجار وفيهِ اقتتلوا حتى دخلت قريشٌ الحَرَم وجنَّ عليهم الليلُ فكفُّوا . ويومُ

١) لفظهُ يَرَى الشاهدُ ما لا يَرَى الغائبُ
٢) لفظهُ يُعنَى بالشَّرّ مَنْ جَناهُ أي من أذنب ذنبًا أُخذ بهِ

شَمْطَةَ من أيام الفجار كان بين بني هاشم وبين عبد شمس

وَهٰكَذَا يَا صَاحِ يَوْمُ ٱلعَبْلَا كَذَا حَكَاهُ فَٱتْبَعْتُ ٱلنَّقْلَا

العَبْلاء بالمدّ قيل إنها صخرةٌ بيضاء إلى جنب عُكاظَ

يَوْمُ عُكَاظَ رَابِعُ ٱلأَيَّامِ مَوْسِمُ جَمْعِ ٱلعُرْبِ فِي ٱلأَعْوَامِ

هو من أيام الفجار وهو اسم ماء وسوقٌ من أسواق العرب بناحية مكّة كانوا يجتمعون بها في كل سنة ويُقيمون بها شهرًا ويتبايعون ويتناشدون

كَذَاكَ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمٌ لَقَدْ أُضِيفَ لِلْحُرَيْرَةِ ٱفْقَهْ مَا وَرَدْ

يومُ الحُرَيرَة تصغير حرَّة إلى جنب عُكاظَ في مَهبِّ جنوبها

وَيَوْمُ ذِي قَارٍ بِهِ سَاءَ ٱلعَجَمْ وَٱعْتَلَتِ ٱلعُرْبُ بِهِ أَعْلَى قَدَمْ

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الأعاجم وهو يوم لبني شَيبان وكان ابرويز أغزاهم جيشًا فظفرت بنو شيبان وهو أوّل يوم انتصفت بهِ العرب من العجم

وَيَوْمَ جَبَلَةٍ بَنُو ذُبْيَانِ وَعَبْسُ فِيهِ أَقْفَرُوا ٱلمَغَانِي

جَبَلَة هضبة حمراء بين الشُّرَيف والشَّرَف وهما ماآن الشُّرَيف لبني نُمَير والشَّرف لبني كلاب ويُقال لهُ شعب جَبَلَةَ وكان اليوم بين بني عبس وذُبيان ابني بَغيض

وَيَوْمُ رَحْرَحَانَ وَهْوَ ٱثْنَانِ ذِكْرُهُمَا فِي ٱلأَصْلِ بِٱلبَيَانِ

بوزن زعفران أرض قريبة من عُكاظَ . قالوا هما يومان الأوّل كان بين بني دارِم وبني عامر ابن صَعْصَعة . والثاني بين بني تميم وبني عامر

وَهٰكَذَا ٱثْنَيْنِ غَدَا يَوْمُ ٱلفَلَجْ إِذْ فِيهِ بَعْضُ ٱلقَوْمِ بِٱلفَوْزِ فَلَجْ

الفَلَج قرية من قرى بني عامر بن صَعْصَعَة وهو دون العتيق الى تحجُر يَوْنٍ على طريق صَنعاء وهو يومان الأوّل لبني عامر على بني حَنيفة . والثاني لبني حَنيفة على بني عامر

يَوْمُ ٱلنَّشَاشِ لِبَنِي عَامِرَ مَعْ أَهْلِ ٱليَمَامَةِ ٱفْهَمَنْ مَاذَا وَقَعْ

هو بتشديد الشين وادٍ كثير الحَمْض كان بعد الفَلَج بين بني عامر وبين أهل اليمامة

يَوْمُ ٱللِّهَابَةِ ٱغْتَدَى لِلْكَعْبِ وَٱلعَبْشَمِيِّينَ بِكُلِّ كَرْبِ

قيل هو خبراء بالشاجنة وحولها القرعاء والرمادة ووجّ ولصاف وطويلع كان بين بني كعب والعبشميّين

يَوْمُ خَزَازَى لِنِزَارٍ وَٱلْيَمَنْ أَيُّ وَقْعَةٌ بَيْنَهُمَا شَبَّتْ فِتَنْ

ويُقال خزاز هو جبل كانت بهِ وقعة بين نزار واليمن

يَوْمُ ٱلْكُلَابِ وَهُوَ يَوْمَيْنِ غَدَا أَيَّامَ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي مَنْ عَدَا

هو ماء عن يمين جبلة وشمام وللعرب فيهِ يومان مشهوران يُقال لهما الكلاب الأول والكلاب الثاني في أيام أكثم بن صيفيّ

أَوَّلُ ذَيْنِ قِيلَ يَوْمُ ٱلصَّفْقَةِ لَمْ يَنْجُ ٱلْقَوْمُ بِهِ بِٱلصَّفْقَةِ

قيل إنهُ أوّل الكلاب وهو يوم المشقَّر وسمي الصفقة لأن عامل كسرى دعا قوماً كانوا يُغيرون على لطائمهِ فأدخلهم الحصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيهِ جرى المثلان ليس بعد الإسار إلّا القتلُ وليس بعد السلب إلّا الإسار

يَوْمُ ٱلْمُشَقَّرِ ٱحْفَظَنْهُ وَلِذَا يُقَالُ يَوْمُ ٱلصَّفْقَةِ ٱفْقَهْ وَخُذَا

هو حِصنٌ قديم من أرض البحرين . ويُقال لهذا اليوم أيضاً يوم الصفقة وقد مرّ ذكره

وَيَوْمُ طِخْفَةَ لِيَرْبُوعٍ عَلَى قَابُوسِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ ٱلَّذِي خَلَا

طخفة موضع لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء

يَوْمُ ٱلْوَقِيطِ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي تَمِيمَ فِي ٱلْإِسْلَامِ كَانَ فَٱقْتَنِ

كان في الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل

وَيَوْمُ مَرُّوتَ قُشَيْرٌ فِيهِ مَعْ بَنِي تَمِيمٍ رَاعَهُمْ فَرْطُ ٱلْجَزَعْ

يومُ المروت وهو إسم وادٍ كانت بهِ وقعةٌ بين تميم وبني قُشَير

يَوْمُ ٱلشَّقِيقَةِ ٱفْهَمَنْ قَدْ دَارَا عَلَى بَنِي شَيْبَانَ وَٱسْتَطَارَا

ويُقال لهُ يوم النقا . والشقيقة الفُرجة بين الحبلين من حبال الرمل . ويُقال أيضاً لهُ يوم الحسن وهو رمل قتل فيهِ أبو الصهباء بسطامَ بن قيس الشيبانيّ وكان اليوم على بني شيبان

يَوْمُ قُشَاوَةَ عَلَى سَلِيطِ كَانَ لِشَيْبَانَ بِلَا تَخْلِيطِ

كان لشيبان على سليط بن يربوع ويُقال لهُ يوم نعف سُوَيقة

يَوْمُ إِرَابٍ فِيهِ رَاعَتْ تَغْلِبُ ‏ يَرْبُوعَ حَيْثُ ٱلْبِيضُ فِيهِ تَغْلِبُ

كان لتغلب على يربوع وهو ماء لبلعنبر وقيل موضع

وَيَوْمُ ذِي طُلُوحَ كَانَ لِبَنِي ‏ يَرْبُوعَ خَاصَّةً بِهِ ٱلْخَطْبُ عُنِي

ويُقال لهُ يوم الصمد. وهو ماء للضباب وكان اليوم لبني يربوع خاصَّة

يَوْمُ أُرَاطَى كَانَ مَعْ حَنِيفَهْ ‏ وَحُلَفَائِهَا أَيَا شَرِيفَهْ

يَوْمُ ذِي أراطى وهو بين حَنيفة وحلفائها من بني جَعْدة وبني تميم

وَيَوْمُ ذِي بَهْدَى لِتَغْلِبٍ نُمِي ‏ وَآلِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ فَٱعْلَمِ

بوزن سَكْرَى كان بين تَغلِب وبني سعد بن تميم وكان على تغلب

وَيَوْمُ ذِي نَجَبٍ أَعْلَمْ لِبَنِي ‏ تَمِيمَ رَاعَ عَامِرًا يَا مُعْتَنِي

يومٌ لبني تميم على عامر بن صَعْصَعة

يَوْمُ ٱللِّوَى لِتَغْلِبٍ يَرْبُوعُ ‏ رِيعَتْ بِهِ وَأَقْفَرَتْ رُبُوعُ

قيل إنهُ يوم واردات لبني تَغلِب على يَرْبوع

وَيَوْمُ أَعْشَاشٍ بَنُو شَيْبَانَا ‏ وَمَالِكٍ ذَاقُوا بِهِ ٱلْهَوَانَا

كان بين بني شيبان وبني مالك

وَيَوْمُ عَاقِلٍ بِهِ خَثْعَمُ مَعْ ‏ حَنْظَلَةٍ أَدْرَكَهُمْ فَرْطُ ٱلْهَلَعْ

عاقلٌ جبل بعينهِ وكان بين بني خَثْعَم وبني حَنْظلة

يَوْمُ ٱلْهَبَاءِ لِتَيْمِ ٱللَّاتِ ‏ عَلَى مُجَاشِعٍ عَنَاهُ آتِي

ويُقصر وهو اسم ماء وكان لبني تَيْم اللات على بني مُجاشع

يَوْمُ سَفَارِ بَيْنَ بَكْرٍ وَائِلِ ‏ مَعَ تَمِيمٍ ذُو عَنَاءٍ هَائِلِ

كان مجاز الجيوش وهو في الأصل اسم بئر وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وبين تميم

وَقِيلَ يَوْمُ ٱلْبِشْرِ وَهْوَ جَبَلُ ‏ يُضَافُ لِلْجِحَافِ فِي مَا نَقَلُوا

البِشر جبلٌ. ويُقال لهُ يوم الجحاف

وَمِثْلُهُ يَوْمُ مُخَاشِنٍ يُرَى ‏ بِهِ غَدَا ٱلْجِحَافُ مَرْفُوعَ ٱلذُّرَى

هو كالبشر للجحاف وهو جبل

وَيَوْمُ خَابُورٍ وَذَاكَ مَوْضِعُ ... بِالشَّامِ فِيهِ رِيعَ قَوْمٌ أَرْوَعُ

يومُ الخَابُورِ هو موضع بالشام وهو يوم قُتل فيهِ عُمَيْر بن الحُباب

وَيَوْمُ دُرْنَى لِبَنِي طُهَيَّهْ ... قَدْ رَاعَ تَيْمَ اللَّاتِ بِالْمَنِيَّهْ

بوزن حُبلى موضع كانت بهِ وقعةٌ لبني طُهَيَّة على تَيم اللات

يَوْمُ الْعُظَالَى بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي ... تَمِيمَ جَاءَ بِالْبَلَاءِ الْمُزْمِنِ

سُمّي بذلك لأن الناس فيهِ ركب بعضُهم بعضًا. وقيل لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك. وقيل ركوب اثنين وثلاثة دابَّةً واحدةً وهو آخر وقعةٍ كانت بين بكر بن وائل وتميمٍ في الجاهليَّة

يَوْمُ الْغَبِيطِ لِبَنِي يَرْبُوعِ ... دُونَ مُجَاشِعٍ بِفَوْزٍ رُوعِي

وهو يوم أعشاش لبني يربوع دون مُجاشع

يَوْمُ الْغَبِيطَيْنِ لَهُمْ أَيْضًا عَلَى ... مَا قَالَهُ مَنْ لِلْحَدِيثِ نَقَلَا

هذا أيضًا يوم لبني يربوع أسر فيهِ وديعةُ بن أوس هانئَ بن قَبيصة الشيبانيَّ

يَوْمُ ضَرِيَّةٍ بَنُو سَعْدٍ بِهِ ... وَآلُ عَمْرٍو اجْتَمَعُوا فَانْتَبِهِ

يوم الضريّة هي قرية لبني كِلاب على طريق البصرة إلى مكّة واجتمع بها بنو سعدٍ وبنو عمرو ابن حَنظلة للحرب ثمَّ اصطلحوا

يَوْمُ الْكُحَيْلِ لِلْفَرِيقَيْنِ الْأُلَى ... ذِكْرُهُمَا مَرَّ وَمَا كَانَ حَلَا

بوزن هُذَيل يوم لبني سعد وبني عمرو بن حنظلة

يَوْمُ الْكُفَافَةِ اغْتَدَى بَيْنَ بَنِي ... فَزَارَةٍ وَآلِ عَمْرٍو لَمْ يَنِي

اسم ماء بين بني فَزارة وبني عمرو بن تميم

وَبَيْنَ خَثْعَمٍ وَآلِ عَامِرٍ ... قَدْ كَانَ يَوْمُ الْقَرْنِ شَرٌّ ضَائِرِ

هو جبلٌ كانت بهِ وقعةٌ بين خَثعم وبني عامر فكانت لبني عامر

وَيَوْمُ يَسْيَانَ بَنُو فَزَارَهْ ... عَلَى بَنِي جُشَمَ شَنُّوا الْغَارَهْ

هذا موضع كانت بهِ وقعةٌ لبني فَزارة على بني جُشَم بن بكر

وَمَالَهُ يُقَالُ يَوْمُ ٱلْوَقَبَى   يَوْمَانِ كُلٌّ قَدْ أَبَانَ كُرَبَا

الوَقَبَى خبراء فيها حِياض وسِدْر وكان لهم بها يومان بين مازن وبكر

أَثَارَ يَوْمُ ٱلصِّمَّتَيْنِ فِتَنَا   أَذَاقَ مَالِكًا وَيَرْبُوعَ ٱلْفَنَا

هما الصِّمَّة الجُشَمِي أبو دُرَيد والجَعْد بن الشمَّاخ من باب التغليب كالعُمَرَين . وإنَّما قيل ذلك لأن الصِّمَّة قتَل الجعدَ ثمَّ بعد ذلك بزمان قُتِل الصمَّةُ بهِ فهاجت الحرب بين بني مالك ويربوع بسببهما فقيل يوم الصِّمَّتين لذلك اليوم لا أنهُ اسم مكان

يَوْمُ قُرَاقِرٍ بِهِ مُجَاشِعُ   عَلَتْ عَلَى بَكْرٍ بِمَا تُدَافِعُ
وَيَوْمُ بَلْقَاءَ وَتِلْكَ أَرْضُ   بَلَاؤُهَا يَطُولُ فِيهِ ٱلْعَرْضُ

يَوْمُ قُرَاقِرَ لمُجاشع على بكر بن وائل . وبَلقاء هي أرضٌ من الحَزْن

وَيَوْمُ عَيْنَيْنِ بِعَبْدِ ٱلْقَيْسِ   وَمِنْقَرٍ خَلَطَ خَلْطَ ٱلْحَيْسِ

عينان بهَجَر كان بها بين بني مِنقَر وعبد القيس وقعةٌ

يُقَالُ يَوْمُ ٱلْحِنْوِ فِيهِ بَكْرُ   بِتَغْلِبٍ أَوْقَعَ مِنْهَا ٱلضُّرُّ
وَيَوْمُ سُوبَانَ غَدَا مَعْ عَبْسٍ   حَنْظَلَةَ أَوْقَعَهَا بِلَبْسِ

يومُ الحِنْو لبكرٍ على تغلب . والسُّوبان أرض كان بها حرب بين بني عبس وبني حنظلة

يَوْمُ ٱلْفَسَادِ بَيْنَ غَوْثٍ وَبَنِي   جَدِيلَةٍ أَكْثَرُهُمْ فِيهِ فَنِي
وَيَوْمُ فَيْفِ ٱلرِّيحِ بَيْنَ خَثْعَمِ   وَعَامِرٍ جَاءَ بِخَطْبٍ أَعْجَمِي

الفساد بين الغوث وجديلة من طيِّئ . وفَيفُ الريح مكان كان بهِ حربٌ بين خَثعم وعامر

يَوْمُ أُوَارَةَ ٱبْنُ هِنْدٍ عَمْرُو   فِيهِ تَمِيمًا رَاعَ مِنْهُ ٱلشَّرُّ

أُوارة اسم ماء كانت بهِ وقعةٌ بين عمرو بن هند وبني تميم . وهمزة أُوارة مضمومة

وَيَوْمُ بَيْدَاءَ قَدِيمٌ لِلْعَرَبْ   مَا بَيْنَ حِمْيَرٍ وَكَلْبٍ ٱنْتَشَبْ
وَيَوْمُ غَوْلٍ ضَبَّةٌ بِهِ عَلَى   كِلَابَ عَزَّتْ وَحَوَتْ كُلَّ عُلَا

يومُ البَيداء من أقدم أيام العرب وهو بين حِمْيَر وكلب. وفَوْل موضعٌ وكان لضَبَّة على كِلاب

وَيومُ سُلّانَ أَذاقَتْ مِذحِجًا رَبيعَةٌ بِهِ ضِرامًا أَجَّجا

يَومُ السُلّانِ أرض تِهامة مما يلي اليمن لربيعةَ على مِذْحِج وفيهِ سمّي عامر مُلاعِب الأسِنَّة

يَومُ ضُبَيعاتٍ بِهِ الحارِثُ قَدْ أَوهَى تَميمًا مَعَ بَكرٍ بِالنَّكَدْ

ضُبَيعات اسم ماء نَهشت حيَّةٌ عندهُ ابنًا صغيرًا لحارث بن عمرو وكان مسترضعًا في بني تميم وبنو تميم وبكر يومئذٍ في مكان واحدٍ فأتهمهما الحارث في ابنهِ فأتاهُ منهما قوم يعتذرون إليهِ فقتلهم جميعًا ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكُلاب

وَيومُ جَوِّ لِنَطاعِ سَعدُ وَهَوذَةٌ ثارَا بِهِ يا سَعدُ

يَومُ جوِّ نَطاعِ بوزن قَطام ماءٌ لبني تميم وهي ركيَّة عذبة الماء وكانت الوقعة بين بني سعد وهَوذَة ابن عليّ وهذا اليوم جوّ يوم المُشقَّر وهو حِصن هَجر من أرض البحرين. ويُقال لهذا اليوم يوم الصَّفقة وقد مرَّ ذكرهُ

يومُ ذُرَحرَحٍ بَنُو غَسَّانا بِهِ وَسَعدٌ أَشعَلُوا نِيرانا

وَيومُ وَجٍّ مَعْ بَني ثَقيفِ وَخالِدِ بنِ هَوذَةَ العَنيفِ

ألاول بين بني سعدٍ وغسَّان ويَومُ وَجٍّ هو الطائف كان بين ثقيفٍ وخالد بن هَوذَة

يَومُ البَسُوسِ شَرُّ يومٍ لِلعَرَبْ جَناهُ جَسَّاسٌ فَبِئسَ ما طَلَبْ

البَسُوس خالة جسَّاس بن مُرَّة الشَّيباني كانت لها ناقة يُقال لها سَراب فرآها كُلَيبُ وائل في حِماه وقد كسرت بيض حمامٍ كان قد أجارهُ فرمى ضَرعها بسهم فوثب جسَّاس على كُلَيبٍ فقتلهُ فهاجت حرب بكرٍ وتَغلِب ابني وائل بسببها أربعين سنةً حتى ضربت العرب بشؤمها المثل

يَومُ التَّحالُقِ اغتَدَى مَعْ بَكرٍ وَتَغلِبٍ جاءَ بِكُلِّ نُكرِ

ويُقال لهُ أيضًا تحلاق اللِّمَم حيث حلق أحد الفريقين رؤسهم علامةً لهم وهو بين بكرٍ وتَغلِب

وَيومُ داحِسٍ مَعَ الغَبراءِ جَنَى عَلَى العُربِ عُضالَ الدَّاءِ

كان لعبسٍ على فَزارة وذُبيان وبقيت الحرب مدَّةً مديدة بسبب هذين الفرسين. وقصتها مشهورةٌ

يَومُ الصُّلَيبِ بَينَ بَكرِ وائِلِ وَبَينَ عَمرِو بنِ تَميمِ الجاهِلِي

وَيومُ ظَهرِ ابنِ تَميمٍ عَمرُو وافَى حَنيفَةَ بِهِ يا بَكرُ

الاوّل بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم والثاني بين بني عمرو وحنيفة

وَيَوْمُ ذِي ذَرَائِحٍ بَيْنَ بَنِي تَمِيمَ كَانَ شَرُّهُ وَٱلْيَمَنِ

الذريحة الهضبة جمعها ذَرائح وهو بين تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا

يَوْمُ ٱلدَّثِينَةِ ٱغْتَدَى لِمَازِنٍ عَلَى سَلِيمٍ جَاءَ بِٱلضَّغَائِنِ

ويُقال لها في الجاهليَّة الدفينة ثمَّ تطيَّروا منها فسمُّوها الدَّثينة وهي ماء لبني سيَّار بن عمرو وكان ذلك اليوم لبني مازن على سليم

وَيَوْمُ ذَاتِ ٱلرِّمْرِمِ ٱنْسِبْ لِبَنِي عَامِرَ مَعْ عَبْسٍ بِشَرٍّ مُزْمِنِ

لبني عامر على بني عَبْس وهو مقصور الرمرام ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع

يَوْمُ جَدُودِ ٱلْحَوْفَزَانِ رَاعَا بِهِ بَنِي سَعْدٍ أَذًى مَا رَاعَى

هو الحوفزان بن شَريكٍ على بني سعد وزرقه قَيس بن عاصم في جوفهِ فأُفلت ثمَّ انقضت عليهِ الطعنةُ فمات . وجَدُود موضعٌ فيهِ ماء يسمَّى الكُلاب

وَٱلْيَوْمُ ٱلْقَرْعَاءِ بَيْنَ مَالِكِ وَآلِ يَرْبُوعٍ أَتَى بِفَاتِكِ

يومُ القَرْعاءِ هي بقعة فيها ركايا لبني غُدانة وكانت الوقعة بها بين بني مالك وبني يَرْبوع

وَيَوْمُ مَلْهَمٍ بَنُو تَمِيمَ مَعْ حَنِيفَةٍ بِهِ جَنَوْا شَرًّا وَقَعْ
وَيَوْمُ قُحْقُحٍ بِهِ مَسْعُودُ إِبْنُ ٱلْقُرَيْمِ رِيعَ يَا مَحْمُودُ
وَيَوْمُ مَنْعَجٍ بَنُو يَرْبُوعَ قَدْ عَنَوْا كِلَابًا فِيهِ يَا سَامِي ٱلرَّشَدْ

يَومُ مَلْهَمٍ موضعٌ كثير النخل كان بين تميم وبين حنيفة وقُحقُح أَرض قتل بها مسعود بن القُرَيم فارس بكر بن وائل. ومَنْعَج موضعٌ لبني يَرْبوع على بني كِلاب

يَوْمُ زَرُودٍ مَعْ بَنِي يَرْبُوعٍ وَتَغْلِبٍ ذُو مَنْظَرٍ فَظِيعِ
يَوْمُ ٱلْفَتَاةِ هُزِمَتْ فِيهِ بَنُو خَالِدٍ آلَ عَامِرٍ يَا حَسَنُ

يَومُ زَرُودٍ موضعٌ وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع ويوم الفتاة أغارت فيهِ بنو عامر على بني خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مقتلةٍ عظيمة

يُقَالُ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمُ ٱلرَّقَمْ بَيْنَ فَزَارَةٍ وَعَامِرٍ أَلَمّْ

الرَّقَم ماءٌ لبني مُرَّة وهو بين فَزارة وبني عامر وفيهِ عُقِر قُرْزُلٌ فرس عامر بن الطُّفَيل

يَوْمُ طُوَالَةَ اغْتَدَى مَعْ عَامِرٍ وَغَطَفَانٍ بِضِرَامٍ ثَائِرِ

وَيَوْمُ خَوٍ فِيهِ يَا هٰذَا قُتِلْ عُتَيْبَةُ بْنُ حَارِثٍ كَمَا نُقِلْ

يَوْمُ طُوَالَةَ بين بني عامر وغَطَفان. وطُوالة ماء. ويومُ خَوٍّ موضع وفيهِ قُتل عُتَيبة بن الحارث ابن شِهاب الذي يُقال لهُ صيَّاد الفوارس قتلهُ ذُؤَاب الأَسديّ

يَوْمُ خُوَيّ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ افْهَمْ مَا حَكَوْا وَبَيِّنِ

كان بين تميم وبكر بن وائل قُتل فيهِ يزيدُ بن القُحارِيَةِ فارس تميم

يَوْمُ بُعَاثٍ شَرُّهُ بِالْخَزْرَجِ وَالْأَوْسِ جَاءَ بِالْعَنَاءِ الْمُزْعِجِ

وَبَيْنَهُمْ يُقَالُ يَوْمُ الدَّرْكِ أَيْضًا فَحَصِّلْهُ بِغَيْرِ شَكِّ

يَوْمُ بُعاثٍ ويَوْمُ الدَّرْك هما بين الأوس والخزرَج في الجاهلية

وَبَيْنَ بَكْرٍ وَتَمِيمٍ الْخَالِي يُقَالُ كَانَ يَوْمُ ذِي أَخْتَالِ

يوم بين تميم وبكر بن وائل أُسِر فيهِ الحَوْفَزانُ بن شَرِيكٍ قاتل الملوك

وَيَومُ ثَبْرَةٍ بِهِ كَانَتْ لَهُمْ يَا صَاحِ وَقْعَةٌ أَسَاءَتْ فِعْلَهُمْ

ثَبرةُ موضعٌ كانت لهم بهِ وقعةٌ. والثَّبْرة الأرض السهلة

يَوْمُ الثَّنِيَّةِ الَّذِي فِيهِ قَتَلْ قَعْنَبُ مَفْرُوقَ ابْنَ عَمْرٍو الْبَطَلْ

يوم قُتِل فيهِ مفروقُ بن عمرو سيّد بني شيبان قتلهُ قَعْنَب بن عصمة

يَوْمُ النِّبَاجِ لِتَمِيمٍ كَانَا شَرًّا يُرَى عَلَى بَنِي شَيْبَانَا

يوم لتميم على شَيْبان وهي قرية بالبادية أحياها عبدالله بن عامر بن كُرَيْز

يَوْمُ حَلِيمَةَ بِمَلْكِ الْحِيرَهْ وَمَلِكِ الشَّامِ أَبَانَ ضَيْرَهْ

يوم بين ملك الشام وملك الحيرة. وقد مرَّ ذكر حليمة عند قولهم ما يومُ حليمة بسِرٍّ

وَمَا بِهِ تَمِيمُ كَانَتْ نَكِدَهْ لِعَامِرٍ يُقَالُ يَوْمُ الْوَتِدَهْ

ويُقال الوَتِدات وليلة الوَتِدة لبني تميم على عامر بن صَعْصَعة

يَوْمُ ٱلنُّجَيْرِ رَاعَ كِنْدَةَ بِمَا أَبَانَ فِيهِ مِنْ عَنَاءٍ دَهَمَا
يَوْمُ ٱلْهِزَبْرِ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ ٱلْحَارِثُ فِيهِ قَدْ جُنِي

يوم النُّجَيْر على كندة • ويوم الهِزَبْر بين بكر وبني تميم قُتل فيهِ الحارث بن بَيْبَة المجاشعي

يَوْمُ حَرَابِيبَ بِهِ ٱلضِّبَابُ وَجَعْفَرٌ رَعَتْهُمُ ٱلذِّئَابُ

هي ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها

يَوْمُ ٱلْأَلِيلِ وَقْعَةٌ فِيهِ بَدَتْ كَانَتْ بِصَلْعَاءِ ٱلنَّعَامِ وَغَدَتْ

يوم وقعة كانت بصلعاء النعام وهو موضع بديار بني كلاب أو غطفان بين النُّقْرة والمُغِيثة

يَوْمُ ٱلْهَبَاءَةِ ٱلَّذِي عَبْسٌ جَنَتْ شَرًّا عَلَى ذُبْيَانَ فِيهِ وَعَتَتْ

هو لعَبْس على فزارة وذُبيان

يَوْمُ ٱلْأَمِيلِ فِيهِ بِسْطَامٌ قُتِلْ أَعْنِي ٱبْنَ قَيْسٍ حَسْبَمَا فِيهِ نُقِلْ

ويُقال لهُ يوم الحسن ويوم فلك الأمِيل وهو اليوم الذي قُتل فيهِ بِسطام بن قيس

هٰذَا وَيَوْمُ ٱلْخَوْعِ يَوْمٌ أُسِرَا فَارِسُ مَوْدُونٍ بِهِ سَامِي ٱلذُّرَى

يوم أُسِر فيهِ فارسُ مودون وهو شَيْبان بن شِهاب. ومودون فرسهُ وكان سيدهم في زمانهِ

وَأَسَرَ ٱلْخَمْخَامُ ذُو ٱلْقُرُوشِ حَاجِبَ يَوْمَ كَنَفِي عُرُوشِ

جمع عرش يوم أَسر فيهِ الخَمْخامُ بنُ حَمَل حاجبَ بن زُرارة

يَوْمُ مَبَايِضَ ٱلَّذِي حَمِيضَةْ قَتَلَ فِيهِ مَنْ غَدَا بَغِيضَهْ

يوم قَتَل فيهِ حميضةُ بن جَندل طَرِيفَ بن تميم

وَيَوْمُ تَرْجٍ قِيلَ تِلْكَ مَأْسَدَهْ بِقُرْبِهَا وَقْعَةُ شَرٍّ نَكِدَهْ

هي مأسدةٌ كانت بالقرب منها وقعة

وَيَوْمُ نَجْرَانَ عَلَى ٱبْنِ كَعْبِ سَطَتْ تَمِيمٌ بِٱلْقَنَا وَٱلْقُضْبِ
يَوْمُ ٱلذَّهَابِ وَهْوَ يَوْمٌ غَابِرُ شَبَّتْ بِهِ نَارَ ٱلْحُرُوبِ عَامِرُ

الأوَّل لبني تميم على الحارث بن كعب • والثاني يومٌ لبني عامر

وَيَوْمُ وَارِدَاتٍ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ جَاءَ بِكُلِّ نُكْرِ
وَوَقْعَةٌ يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنِ عَصْرَ ٱبْنِ مَرْوَانَ أَتَتْ بِشَيْنِ

الأوّل بين بكر وتغلب . والثاني مكانٌ كانت الوقعة بهِ في زمن عبد الملك بن مروان

وَيَوْمُ ذِي ٱلْأَثْلِ مَعَ ٱلْأَرْطَى غَدَا لِجُشَمٍ عَلَى بَنِي عَبْسٍ رَدَى

يومُ ذي الأَثْل والأَرطَى لجُشَم على عَبْس

يَوْمُ ٱلذَّنَائِبِ ٱغْتَدَى لِتَغْلِبِ وَبَكْرِ وَائِلٍ أَتَى بِٱلْعَطَبِ
يَوْمُ ٱلْحُسَيْنِ تَغْلِبُ بِهِ عَلَى لَخْمٍ وَٱبْنِ هِنْدَ قَدْ نَالَتْ عُلَا

الأوّل بين بكرٍ وتغلب . والثاني كان لتغلب على لخم وعمرو بن هند

يَوْمُ أُبَاغٍ لِبَنِي غَسَّانَ قَدْ أَوْدَى بِلَخْمٍ وَنِزَارٍ إِذْ وَقَدْ

موضعٌ بين الكوفة والرقة لغسَّان على لخم ونزار

قَارَةُ أَهْوَى يَوْمُهَا لِعَامِرْ أَعْنِي ٱبْنَ صَعْصَعَةَ ذَاكَ ٱلْغَابِرْ
وَيَوْمُ سَفْوَانَ عَلَى ٱلنُّعْمَانِ قُشَيْرُ مَعْ جَعْدَةَ فِيهِ ٱلْجَانِي

يومُ قارةِ أَهْوَى لعامر بن صعصعة . ويومُ سَفْوانَ لجَعْدة وقُشَير على النُّعمان بن المُنذر ولخم

يَوْمُ قُبَاءَ كَانَ بَيْنَ ٱلْخَزْرَجِ وَٱلْأَوْسِ شَرُّهُ عَسِيرُ ٱلْمَخْرَجِ
يَوْمُ ٱلْقُصَيْبَةِ ٱغْتَدَى لِعَمْرِو أَعْنِي ٱبْنَ هِنْدٍ مَعْ تَمِيمٍ فَٱدْرِ

القُصَيْبَة موضعٌ بأرض اليمامة وموضعٌ بين ينبع وخَيْبَر وموضع بالبحرين ويُقال القُضَيْبَة

وَيَوْمُ سَحْبَلٍ غَدَا لِلْحَارِثِ وَهُوَ ٱبْنُ كَعْبٍ جَاءَ بِٱلنَّبَائِثِ
يَوْمُ يُرَى لِحَارِثِ ٱلْجَوْلَانِ ذٰلِكَ مَنْسُوبٌ إِلَى غَسَّانِ

يومُ سَحْبَلٍ للحارث بن كعب ويومُ حارث الجَوْلانِ لغسَّان . والجَوْلان من أرض الشام

وَيَوْمُ ضَحْضَحَانَ وَٱلْمُضَيَّحِ قَدْ أَبَادَ قَيْسٌ يَمَنًا فِيهِ وَشَدّ
وَيَوْمُ حُجْرٍ يَوْمُ فِيهِ قُتِلَا مِنْ أَسَدٍ يَا صَاحِ فِي مَا نُقِلَا

يَوْمُ المُضَيَّحِ والضَّحْضَحانِ لقيس على اليمن . ويوم حُجْرٍ هو يومٌ قتلت بنو أسد حُجر بن الحارث

الكِنديّ وكان ملكهم

يَوْمُ ٱلزُّوَيْرَيْنِ لِشَيْبَانَ عَلَى ... بَنِي تَمِيمٍ رَاعَهُمْ مِنْهُ بَلَا
وَيَوْمُ سِنْجَارٍ عَلَى قَيْسٍ غَدَا ... لِتَغْلِبٍ سَقَاهُمُ كَأْسَ ٱلرَّدَى

الأوّل لشَيبان على تميم . والثاني لتغلِب على قيس

وَضَبَّةٌ رَاعَتْ كِلَابًا يَا خَلِي ... فِي يَوْمِ دَارَةٍ غَدَا لِمَأْسَلِ

يومُ دَارَةِ مَأْسَلٍ لضَبَّة على كِلاب

وَيَوْمُ مَزْلَقٍ عَلَى عَامِرَ مِنْ ... سَعْدِ تَمِيمٍ كَانَ قَبْلًا يَا فَطِنْ
وَيَوْمُ قَارِبٍ عَلَى كِلَابِ ... لِضَبَّةٍ فِي سَالِفِ ٱلْأَحْقَابِ
يَوْمُ ٱلْفُرُوقِ لِبَنِي عَبْسٍ عَلَى ... سَعْدِ تَمِيمٍ نَجْمُهُ قَدْ أَفَلَا
وَيَوْمُ دَأْبٍ لَهُمُ كَذَلِكَا ... فَكَمْ فَتًى أَصْبَحَ فِيهِ هَالِكَا
يَوْمُ ٱلرَّخِيخِ قَدْ سَطَا عَلَى ٱلْيَمَنْ ... بِهِ تَمِيمٌ حِينَمَا شُبَّتْ فِتَنْ
دَارَةُ جُلْجُلٍ لَهَا يَوْمٌ غَدَا ... مِنْ أَشْهَرِ ٱلْأَيَّامِ فِي مَا عُهِدَا

يَومُ دَارَةِ جُلجُل من أيام العرب المشهورة

وَيَوْمُ بَلْدَحٍ وَمَا يَنْحَدُّ ... إِذْ لَيْسَ لِلْعَنَاءِ فِيهِ حَدُّ
وَيَوْمُ تِعْشَارٍ وَيَوْمُ ٱلْحُفْرَهْ ... أَثَارَ فِي كُلِّ فُؤَادٍ حَسْرَهْ
وَٱلْيَوْمُ لِلدَّهْنَا وَيَوْمُ ثَيْلِ ... وَٱلْيَوْمُ لِلْقَاعِ أَيَا خَلِيلِي
وَيَوْمُ ٱلْآفَاقِ وَهٰذَا ٱلْفَنُّ لَا ... يَحْصُرُهُ إِلَّا ٱلَّذِي قَدْ كَمُلَا

يوم الدَّهناء ويومُ ثَيلٍ ويومُ القَاعِ ويومُ الآفاق . وهذا الفنُّ لا يُحصى

ذكر ايام الاسلام خاصة

يَوْمُ ٱلْعُشَيْرَةِ ٱغْتَدَى أَوَّلَ مَا ... غَزَا رَسُولُ ٱللّٰهِ قَوْمًا لُؤَمَا

بالشين والسين وهو موضعٌ من بطن يَنْبُعَ أوّل ما غزا رسولُ الله صلّى الله عليهِ وسلّم

وَيَوْمُ بَدْرٍ أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلْهُدَى وَلَاحَ نَجْمُ ٱلدِّينِ فِيهِ وَبَدَا

بَدْرٌ يذكَّر ويؤنَّث باعتبار أنهُ اسم ماء أو رجل أو اسم بئر أو بقعة

مِنْ ذَاكَ يَوْمُ أُحُدٍ وَهٰكَذَا يَوْمُ سَرِيَّةِ ٱلرَّجِيعِ فَخُذَا

أصلهُ الرَّوْث وهو هنا اسم ماء لهُذَيل بين مكَّة وعُسْفان كانت الوقعة بالقرب منهُ

وَيَوْمُ بِئْرِ مَعُونَةٍ نُسِبْ يَوْمُ ٱلنَّضِيرِ هٰكَذَا مِنْهَا حُسِبْ

يومُ بِئْرِ مَعُونَةَ موضعٌ ببلاد هُذَيل بين مكَّة وعُسْفان

وَعُدَّ مِنْهَا يَا خَلِيلُ يَوْمُ ذَاتِ ٱلرِّقَاعِ سِيءَ فِيهِ ٱلْقَوْمُ

سميت بذلك لأن أقدامهم نقبت فلفُّوا عليها الخِرَق

كَذَاكَ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ ٱذْكُرْ وَيُرَى يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةٍ مِنْهَا جَرَى

يَوْمَ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ ٱحْسِبْ وَكَذَا يَوْمُ ٱلْحُدَيْبِيَةِ مِنْهَا أُخِذَا

وَيَوْمُ خَيْبَرٍ وَيَوْمُ مُؤْتَةٍ يَوْمُ حُنَيْنٍ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةِ

مُؤْتَة بالهمز من أرض الشام قُتل بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهُ. ويُقال ليوم فتح مكَّة يوم الخندمة وهو مكان أسفل مكَّة

وَيَوْمُ أَوْطَاسٍ وَيَوْمُ ٱلطَّائِفِ وَيَوْمُ ذَاتِ ٱلسَّلَاسِلِ ٱعْرِفِ

ذاتُ السلاسل ماءٌ بأرض جُذَام

يَوْمُ تَبُوكَ وَهْوَ آخِرُ ٱلَّذِي غَزَاهُ خَيْرُ ٱلْأَنْبِيَا يَا مُحْتَذِي

سميت بذلك لأنهُ صلَّى الله عليهِ وسلَّم رأى قوماً من أصحابهِ يَبُوكون عين تَبُوك أي يدخلون القِدْح فيها ويحرّكونهُ ليخرجوا الماء. فقال ما زلتم تبوكونها بَوْكاً فسميت تلك الغزوة تَبُوك وهي تفعل من البَوْك وهي آخر غزوة غزاها رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم

وَيَوْمُ ٱلْأَبْوَاءِ وَقَيْنُقَاعِ وَيَوْمُ دُومَةٍ بِلَا نِزَاعِ

يَوْمُ ٱلسَّقِيفَةِ ٱلَّذِي قَدْ عُلِمَا يَوْمُ بُزَاخَةَ ٱلَّذِي قَدْ فُهِمَا

بُزَاخة موضع كانت بهِ وقعةٌ لأبي بكرٍ رضي الله عنهُ على أسد وغَطَفان

يَوْمُ ٱلْيَمَامَةِ ٱلَّذِي أُنْكِي بِهِ قَبْلًا بَنُو حَنِيفَةٍ فَٱنْتَبِهِ

وَيَوْمُ عَيْنِ ٱلتَّمْرِ قَدْ كَانَ عَلَى تَغْلِبَ رَاعَهُمْ بِخَطْبٍ أَعْضَلَا
يَوْمُ جُوَاثَى شَرُّهُ بِٱلْأَزْدِ أَوْدَى وَرَاعَهُمْ بِدُونِ رَدِّ

جُوَاثَى حِصنٌ بالبحرين وكان اليوم على الأزد

وَيَوْمُ صَنْعَاءَ عَلَى زَبِيدِ وَمَذْحِجٍ كَانَ بِلَا تَرْدِيدِ
وَمَا عَلَى بُقَيْلَةٍ خَالِدُ قَدْ سَطَا فَيَوْمُ ٱلْحِيرَةِ ٱلَّذِي وَرَدْ

يوم صنعاء على زبيد ومَذْحِج. ويوم الحِيرَة لخالدٍ على بني بُقَيْلَة

وَيَوْمُ أَجْنَادَيْنِ وَٱلْيَرْمُوكِ فَعِ ٱلَّذِي حُكِيَ بِلَا تَشْكِيكِ

يوم أَجْنَادَيْنِ يومٌ معروفٌ كان بالشام أيام عمر رضي الله عنهُ. واليَرْموك موضع بناحية الشام

وَيَوْمُ مَرْجِ ٱلصُّفَّرِ ٱلَّذِي يُرَى فِي ٱلشَّامِ مَوْضِعًا عَلَى مَا أُثِرَا
يَوْمُ جَلُولَاءَ كَذَا ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقَادِسِيَّةِ أَفْهَمَنْ مَحَاسِنِي
يَوْمُ نَهَاوَنْدَ عَلَى ٱلْفُرْسِ غَدَتْ لِسَعْدَ وَٱلنُّعْمَانِ وَهْيَ شُهِدَتْ

هذه الأيام كانت على الفُرس لسعدٍ والنُّعمان بن مُقَرِّن وأبي عُبَيدة وغيرهم

وَيَوْمُ تُسْتَرَ ٱلَّذِي قَدْ كَانَا بِهِ أَبُو مُوسَى تَسَامَى شَانَا
مِنْ ذَاكَ يَوْمُ ٱللِّبْسِ أَيْضًا وَكَذَا يَوْمُ لِقُسِّ ٱلنَّاطِفِ أَفْقَهْ وَخُذَا
يَوْمُ قُدَيْسٍ مَا عَلَى ٱلْفُرْسِ عَدَا وَيَوْمُ أَرْمَاثٍ وَأَغْوَاثٍ بَدَا
لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسَ يَوْمُ ٱلزَّحْفِ يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ فِيهِ عَمْرٌو يَكْفِي

يَوْمُ الزَّحْفِ للأحنف بن قيس. والعَرِيشِ لعمرو بن العاص. ويوم قُسّ الناطف على الفرس

وَيَوْمُ قُبْرُسٍ بِهِ مُعَاوِيَهْ كَانَ لَهُ بِهِ ٱلْأَيَادِي ٱلسَّامِيَهْ
لَهُ كَذَاكَ يَوْمُ قَيْسَارِيَّهْ كَمَا حَكَاهُ صَاحِبُ ٱلرِّوَيَّهْ
وَيَوْمُ قَتْلِهِ لِحُجْرِ بْنِ عَدِيّْ وَصَحْبِهِ فَٱفْهَمْهُ يَا رَاجِي عَلِيّْ
وَلِٱبْنِهِ يَزِيدَ يَوْمُ ٱلْحَرَّهْ بِهِ ٱلْمَدِينَةُ ٱغْتَدَتْ بِحَسْرَهْ

يوم قُبْرُسَ وقَيْسَارِيَّةَ لمعاوية رضي الله عنهُ ويَوْمُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بن عَدِيٍّ وأصحابَهُ. ويوم الحَرَّةِ ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

وَيَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ وَمَرْجِ عِذَارٍ أُفْقَهُ وَأَسْلُكَنْ فِي نَهْجِي

مَرْجُ راهطٍ موضع بالشام لمروان بن الحكم على الضحّاك بن قيس الفِهري

وَمَا بِهِ قَيْسٌ أَتَتْ بِشَرِّ لِتَغْلِبٍ فَذَاكَ يَوْمُ ٱلْبِشْرِ

يَوْمُ ٱلْبَلِيخِ بَيْنَ ذَيْنِ أَيْضَا بِهِ دِمَاءُ ٱلْقَوْمِ فَاضَتْ فَيْضَا

يومُ البِشرِ ويوم البليخِ كانا بين قَيسٍ وتَغلب

وَيَوْمُ حَشَّاكٍ مَعَ ٱلثَّرْثَارِ بَيْنَهُمَا كَانَ بِلَا إِنْكَارِ

الحَشَّاك والثَّرثار نهران كانت الوقعة فيهما بين قَيس وتَغلِب

يَوْمُ ضَوَادٍ مَعْ بَنِي مُجَاشِعِ مَضَى وَيَرْبُوعٍ بِلَا مُنَازِعِ

بين مُجاشع ويربوع وفي المعاقرة خاصَّةً بين غالب بن صَعْصَعة وسُحَيم بن وَثِيل الرِّياحي

وَمَا أَبَا فُدَيْكَ جَا بِحَيْنِ مِنْ عَمْرَو فَهُوَ ٱلْيَوْمُ لِلْبَحْرَيْنِ

يومُ البحرَينِ لعمرو بن عُبَيد الله بن مَعْمَر على أبي فُدَيكٍ الخارجيّ

وَيَوْمُ سُولَافَ وَدُولَابٍ كَذَا يَوْمُ دُجَيْلٍ أَحْسِنَنَّ مَأْخَذَا

سُولاف قرية بخوزستان وهذه الأيام بين أهل البصرة والخوارج وللحجّاج على أهل العِراق

وَيَوْمُ سَلَّى مَعَ سِلَّبْرَى عَدَا فِيهِ عَلَى ٱبْنِ ٱلْأَزْرَقِ ٱلَّذِي ٱعْتَدَى

وَقِيلَ يَوْمُ سَكِنٍ بِمُصْعَبِ أَوْدَى بْنُ مَرْوَانَ بِجَدٍّ مِقْنَبِ

يومُ سَلَّى وسِلَّبْرى بين المُهلَّب والأزارقة ويومُ سَكِنٍ لعبد الملك على مُصعَب بن الزُّبَير

وَيَوْمُ خَازِرٍ بِهِ قَدْ قُتِلَا إِبْنُ زِيَادٍ حَسْبَمَا قَدْ نُقِلَا

لأهل العِراق وإبراهيم بن الأشتَر على عُبيدالله بن زياد وأهل الشام وفيه قُتل ابن زياد

يَوْمُ حُبَابَةِ ٱلسَّبِيعِ رَاعَا لِلْكُوفَةِ ٱلْمُخْتَارُ قَصَّ بَاعَا

شِعْبُ بَوَانٍ يَوْمُهُ يَا صَادِقَهْ بِهِ ٱلْمُهَلَّبُ ٱنْتَحَى ٱلْأَزَارِقَهْ

الأوَّل للمختار على أهل الكوفة . ويَومُ شَعْبِ بَوانٍ للمُهلَّب على الأزارقة

لِحَتْفٍ وَمَنْ سَطَا بِدُ لَجَهْ فِي مَا مَضَى قَدْ كَانَ يَوْمُ ٱلرَّبَذَهْ

لحنتف بن السجف وأهل العراق على جيش دُلجة القيني وأهل الشام

وَمَا بِهِ تَغلِبُ أَبدَتْ شَرًّا ... وَقَيْسُ فَهوَ يومُ تلِّ مَجرَى

وَيَومُ قَصرِ لِقَرَنْبَى فَٱعلَمِ ... عَلَى تَمِيمٍ لِٱبْنِ خَازِمٍ نُمِي

تلّ مَجرَى بين قيس وتغلب . ويومُ قصر قرَنبَى بخراسان وقيل بمَرْو لعبدالله بن خازم على تميم

كَذَاكَ يومُ ٱلخَندَقَينِ نُسِبَا ... لَهُ عَلَى رَبِيعَةٍ مَنْ نَقَّبَا

وَمَا بِهِ مَسْلَمَةٌ يَزِيدَا ... أَهلَكَ يَومُ ٱلعَقْرِ فَٱستُفِيدَا

الأوّل لعبدالله بن خازم على ربيعة ويوم العَقْر موضعٌ ببابل لِمَسْلَمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلّب قُتل فيه يزيد

وَيومُ قَنْدَابِيلَ لِٱبْنِ أَحوَرَا ... عَلَى بَنِي ٱلمُهلَّبِ ٱفْقَهْ مَا جَرَى

يَوْمُ ٱلمَذَارِ مُصعَبٌ بِهِ عَلَى ... أَحْمَرَ قَدْ سَطَا وَأَبدَى جَلَلَا

الاول لهلال بن أحور المازنيّ على آل المهلّب . والثاني لمصعب بن الزُبير على أحمر بن شُمَيط البجلي

وَمَا عَلَى ٱلمُختَارِ قَبْلًا أُجرِي ... بِهِ ٱلرَّدَى فَذَاكَ يَومُ ٱلقَصرِ

وَيَومُ قَرقِيسِيَا قَدْ رِيعَ زُفَرْ ... مِنِ ٱبْنِ مَرْوَانَ بِهِ وَكَانَ شَرّْ

الاول على المختار وأصحابه . والثاني لعبد الملك بن مروان على زُفر بن الحارث الكلابي

يَومُ بَلَنْجَرَ ٱعلَمَنْ بَيْنَ ٱلخَزَرْ ... وَبَيْنَ سَلمَانَ عَلَى ٱلَّذِي ٱشتَهَرْ

يَومُ ٱلكُنَاسَةِ ٱلَّذِي يُوسُفُ قَدْ ... رَاعَ بِهِ زَيْدًا فَبِئْسَ مَا قَصَدْ

الأوّل بين سَلمان بن ربيعة والخزر . والثاني ليوسف بن عمر على زيد بن علي رضي الله عنه

يَومُ قُدَيدٍ لِلَّذِي قَدْ خَرَجَا ... عَلَى ٱلمَدِينَةِ ٱعلَمَنْ مَا نَهَجَا

وَادِي ٱلقُرَى فِي يَومِهِ مَرْوَانُ قَدْ ... كَانَ عَلَى ٱلخَوَارِجِ ٱنتَحَى وَصَدّْ

الأوّل لأبي حمزة الخارجيّ على أهل المدينة . ويومُ وادي القُرى لمروان الحمار على الخوارج

يَومُ دَشَنْبَى ضَيِّقُ ٱلمَخَارِجِ ... كَانَ عَلَى حَوشَبَ لِلخَوَارِجِ

للخوارج على حَوشَب بن رويم وأهل الرّي

وَيَوْمُ ٱلْأَهْوَازِ وَيَوْمُ ٱلزَّاوِيَهْ ... وَيَوْمُ رُسْتُقْبَاذَ يَا ذَا ٱلرَّاوِيَهْ
كَذَاكَ يَوْمُ ٱلدَّيْرِ لِلْجَمَاجِمِ ... لِلْمُجْرِمِ ٱلْحَجَّاجِ ذَاكَ ٱلظَّالِمِ
عَلَى ٱلْعِرَاقِ كَانَ إِلَّا ٱلْأَوَّلَا ... فَذَاكَ لِٱبْنِ ٱلْأَشْعَثِ ٱلَّذِي خَلَا

هذه الأيام للحجّاج على أهل العِراق إلّا يوم الأهواز فإنهُ لعبد الرحمن بن الأشعث

وَيَوْمُ بَخْرَاءَ بِهِ يَزِيدُ ... قَدْ رَاعَهُ بِقَتْلِهِ ٱلْوَلِيدُ

يَوْمُ ٱلبَخْرَاء. ليزيد قتلهُ فيهِ الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وَإِنَّ يَوْمَ ٱلزَّابِ لِلْخَوَارِجِ ... قَدْ رَاعَ مَرْوَانُ بِكُلِّ فَالِجِ
وَيَوْمُ مَا جَوَانَ ذَا لِلْمُسَوِّدَهْ ... عَلَى ٱبْنِ سَيَّارٍ فَأَوْهَتْ جِلْدَهْ

الأول لمروان بن محمد على الخوارج . ويوم الماجُوان للمُسَوِّدة على نصر بن سيّار

يَوْمُ جُرْجَانَ بِأَهْلِ ٱلشَّامِ ... قَحْطَبَةٌ سَطَا بِهِ يَا سَامِي

لقحطبة على أهل الشام وتميم بن نصر بن سيّار

لِلرُّومِ يَوْمٌ فِي حِمَى زِبَطْرَهْ ... مُعْتَصِمٌ قَدْ نَالَ فِيهِ نَصْرَهْ

يَوْمُ زِبَطْرةَ حِصنٌ وهي في الجنوب عن ملطية كان للروم في أيام المعتصم

وَيَوْمُ فَخٍّ لِبَنِي ٱلْعَبَّاسِ مَعْ ... آلِ أَبِي طَالِبٍ ٱنْبِذْ مَا وَقَعْ

بالخاء. للعباسيين على آل أبي طالب . ومَن رَوى بالجيم فقد صحَّف

وَيَوْمُ جَوْخَى ثُمَّ يَوْمُ ٱلدَّارِ ... وَٱلطَّفُّ وَٱلْجَمَلِ يَا ذَا ٱلْقَارِي
وَيَوْمُ صِفِّينَ ٱلَّذِي تَقَدَّمَا ... كَذَاكَ يَوْمُ ٱلنَّهْرَوَانِ فَٱعْلَمَا
أَيَّامٌ مَرَّتْ مَا لَهَا حَلَاوَهْ ... وَلَا لَهَا بَيْنَ ٱلْوَرَى طَلَاوَهْ
هٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْأَصْلِ قَدْ سَطَّرَهْ ... حَرَّرْتُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي قَرَّرَهْ

هذه أيّام معروفات يسوء ذكرها ولا يسرّ. وهذه أيضاً كثيرة فاقتُصِر على ما ذكر

الباب الثلاثون في نبذ من كلام النبي

صلّى الله عليهِ وسلّم وخلفائهِ الراشدين

فمن كلامهِ صلّى الله عليهِ وسلّم

أَلْمُسْلِمُ ٱلَّذِي نَجَا ٱلْمُسْلِمُ مِنْ   لِسَانِهِ وَيَدِهِ فِي مَا زُكِنْ
مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَكَانَ عَمِلَا   لِلْمَوْتِ فَهْوَ كَيِّسٌ قَدْ عَقَلَا
وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَعَنْ رَعِيَّتِهْ   يُسْأَلُ حَتَّى ٱلزَّوْجُ رَاعِي زَوْجَتِهْ
أَلرِّزْقُ لِلْعَبْدِ أَشَدُّ طَلَبَا   مِنْ أَجَلٍ لَهُ وَإِنْ كَانَ أَبَى
أَوَّلُ مَفْقُودٍ أَمَانَةُ ٱلْبَشَرْ   فِي ٱلدِّينِ وَٱلصَّلَاةُ بَعْدُ يَا عُمَرْ
فِي ٱلْخُضْرَةِ ٱنْظُرْ أَبَدًا إِنَّ ٱلنَّظَرْ   فِي خُضْرَةٍ يَزِيدُ قُوَّةَ ٱلْبَصَرْ
وَهٰكَذَا ٱلنَّظَرُ لِلْحَسْنَاءِ   حَلَتْ وَحَلَّتْ لَكَ بِٱلْهَنَاءِ
إِنْ يَكُنِ ٱلشُّؤْمُ يَكُنْ يَا حَارِي   فِي فَرَسٍ وَٱمْرَأَةٍ وَدَارِ
وَصِحَّةُ ٱلْإِنْسَانِ وَٱلْفَرَاغُ قَدْ   يَكْثُرُ فِيهِمَا مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلْحَسَدْ
وَمَنْ لَهُ ٱلْمَعْرُوفُ فِي ٱلدُّنْيَا يُرَى   صَاحِبَهُ غَدًا عَلَى مَا أُثِرَا
فِي ٱلْأَرْضِ ظِلُّ ٱللهِ سُلْطَانٌ سَمَا   يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ قَدْ ظُلِمَا
سَعَادَةُ ٱلْإِنْسَانِ طُولُ ٱلْعُمُرِ   فِي طَاعَةِ ٱللهِ بِدُونِ ضَجَرِ
وَٱلْفِقْهُ فِي ٱلدِّينِ وَحُسْنُ ٱلسَّمْتِ لَا   يَكُونُ فِي مُنَافِقٍ يَا مَنْ عَلَا
أَلشَّيْخُ فِي ٱثْنَتَيْنِ مِثْلُ ٱلشَّابِّ فِي   طُولِ حَيَاةٍ وَبِمَالٍ فَٱعْرِفِ
فُضُوحُ دُنْيَاكَ تُرَى أَهْوَنَ مِنْ   فُضُوحِ أُخْرَاكَ تَبَصَّرْ يَا فَطِنْ

كَانَتْ جُنُودًا جُنِّدَتْ أَرْوَاحُنَا حَسْبَ ٱلَّذِي أَفَادَهُ مِصْبَاحُنَا
فَمَا يُرَى مِنْهَا تَعَارَفَ ٱئْتَلَفْ وَمَا يُرَى مِنْهَا تَنَاكَرَ ٱخْتَلَفْ
وَرَغْبَةُ ٱلْمَرْءِ بِدُنْيَا تُكْثِرُ هَمًّا وَحُزْنًا فَٱزْهَدَنْ يَا عُمَرُ
وَٱلْقَلْبُ يَقْسُو مِنْ بِطَالَةٍ وَقَدْ يُورِثُ فَقْرًا ٱلزِّنَى فِي مَا وَرَدْ
مَخَافَةُ ٱلإِلٰهِ رَأْسُ ٱلْحِكْمَهْ فَخَفْهُ وَٱتَّبِعْ أَمْرَهُ وَحُكْمَهْ
صَنَائِعُ ٱلْمَعْرُوفِ يَا هٰذَا تَقِي مَصَارِعَ ٱلسُّوءِ فَنِعْمَ ٱلْمُتَّقِي
صِلْ رَحِمًا فَصِلَةُ ٱلرَّحِمِ قَدْ تَزِيدُ فِي ٱلْعُمْرِ حَقِيقًا دُونَ رَدّْ
أَلْمَرْءُ فِي مَعْرُوفِهِ مُوَقَّى حَتَّى يُرَى فِي ٱلنَّاسِ يَقْضِي حَقًّا
وَٱلْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ ٱللهِ فِي خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ مَا ٱشْتِبَاهِ
لِمِثْلِهِ ٱلْمُؤْمِنُ كَٱلْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضًا بَعْضُهُ يَا عَانِي
وَمَا وَقَى ٱلْمَرْءُ بِهِ ٱلْعِرْضَ كُتِبْ صَدَقَةً لَهُ بِذَاكَ وَحُسِبْ
وَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعَادِنٌ تُرَى كَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَٱخْتَبِرَا
كُلٌّ لَهُ ٱلْعِمَادُ وَٱلدِّينُ غَدَا عِمَادُهُ ٱلْفِقْهَ لَقِيتَ ٱلرَّشَدَا
وَمُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ أَخٌ فَلَا يَظْلِمُ أَوْ يَشْتِمُهُ يَا ذَا ٱلْعُلَى
وَيْلٌ لِمَنْ عِيَالُهُ بِخَيْرِ وَجَا بِشَرٍّ رَبَّهُ وَضَيْرِ
مَنْ سَرَّهُ ٱلْحَسَنُ وَٱلْقَبِيحُ يَسُوءُهُ فَٱلْمُؤْمِنُ ٱلصَّحِيحُ
مَنِ ٱشْتَهَى كَرَامَةَ ٱلْأُخْرَى يَدَعْ زِينَةَ دُنْيَاهُ بِزُهْدٍ وَوَرَعْ
وَمَنْ يَكُنْ أَصْبَحَ عُوفِي فِي ٱلْبَدَنْ وَآمِنًا فِي سِرْبِهِ مِنَ ٱلْفِتَنْ
وَقُوتُ يَوْمِهِ لَدَيْهِ فَهُوَ قَدْ حِيزَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا وَٱقْتَصَدْ
رُحِمَ عَبْدٌ قَالَ خَيْرًا فَغَنِمْ أَوْ سَاكِتٌ عَنْ قَوْلِ شَرٍّ فَسَلِمْ

جُبِلَتِ ٱلنَّفسُ عَلَى حُبِّ ٱلَّذِي كَانَ إِلَيْهَا مُحْسِنًا يَا مُحْتَذِي
كَذَا عَلَى بُغضِ ٱلَّذِي إِلَيْهَا أَسَاءَ جِدًّا وَسَطَا عَلَيْهَا
دَعْ مَا يَرِيبُ يَا فَتَى إِلَى مَا لَيسَ يَرِيبُ تَنَلِ ٱلْإِكْرَامَا
وَفِي خَبَايَا ٱلْأَرْضِ لِلرِّزْقِ ٱلتَمِسْ وَٱلْفَضْلَ عِنْدَ ٱلرُّحَمَا ٱطْلُبْهُ تَكِسْ
لِيَأْخُذِ ٱلعَبْدُ لِنَفسٍ مِنْهَا كَذَاكَ مِنْ دُنْيَا لِأُخْرَى عَنْهَا
وَمِنْ شَبِيبَةٍ تُرَى قَبلَ ٱلْكِبَرْ وَمِنْ حَيَاةٍ قَبْلَ مَوْتٍ يُنْتَظَرْ
فَلَيْسَ بَعْدَ دَارِ دُنْيَا دَارُ فِي ٱلْغَدِ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارُ
إِتَّقِ دَعْوَةَ ٱلَّذِي قَدْ ظُلِمَا فَهِيَ عَلَى ٱلْغَمَامِ تُحْمَلُ ٱعْلَمَا
يَقُولُ ذُو ٱلعِزَّةِ رَبُّ ٱلدِّينِ لَأَنْصُرَنَّهُ وَلَوْ بِحِينِ
لَا يُفْلِحُ ٱلْقَوْمُ عَلَيْهِمْ تَحَكَّمُ ذَاتُ سِوَارٍ أَمْرُهَا لَا يُحْكَمُ
لَا يَبْلُغُ ٱلْعَبْدُ لِإِيمَانٍ مَدَى حَتَّى يَرَى مَا قَدْ أَصَابَ أَبَدَا
لَمْ يَكُ مُخْطِئًا لَهُ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَ لَمْ يَكُنْ مُصِيبَهُ ٱفْهَمَا
لَا يَشْبَعُ ٱلْعَالِمُ مِنْ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَنْتَهِي لِجَنَّةٍ ذَاتِ عُلَا
لَا يُعْجِبَنْكَ مُسْلِمٌ حَتَّى تَرَى مَا كُنْهُ عَقْلِهِ عَلَى مَا أُثِرَا
أُرْفُقْ فَإِنَّ ٱللهَ جَلَّ حَقًّا فِي ٱلْأَمْرِ كُلِّهِ يُحِبُّ ٱلرِّفْقَا
إِنْ أَنْعَمَ ٱللهُ بِنِعْمَةٍ عَلَى عَبْدٍ أَحَبَّ أَنْ تُرَى يَا مَنْ عَلَا
هٰذِي ٱلْقُلُوبُ كَٱلْحَدِيدِ تَصْدَأُ جِلَاؤُهَا ٱلذِّكْرُ ٱلْحَكِيمُ فَٱقْرَؤُا
وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ عَلَيْهِ وُسِّعَا فَضَاقَ عَيْشُ مَنْ يَعُولُ فَٱسْمَعَا
مَا لَكَ مَا أَفْنَيْتَ أَكْلَهُ وَمَا أَبْلَيْتَ لُبْسًا أَوْ تَصَدَّقْتَ ٱعْلَمَا
أَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ ٱللهِ مَنْ يَنْفَعُهُمْ أَحَبُّهُمْ لَهُ مِنْ مَنْ
كَفَى سَلَامَةُ ٱلْفَتَى دَاءً يُرَى حَسْبُ ٱلَّذِي عَنِ ٱلنَّبِيِّ أُثِرَا

رُبَّ مُبلَّغٍ غدًا مِنْ سامِعِ أوْعَى وَذَاخَيْرُ مَقَالٍ جَامِعِ
وَأَبدعُ ٱلْجَمالِ لِلإِنْسَانِ فِي مَا رُوِي فَصَاحَةُ ٱللِّسَانِ
أَلصَّوْمُ فِي ٱلشِّتَاء ذَا غَنِيمَة بَارِدَةٌ وَنِعْمَةٌ جَسِيمَهْ
وَٱلْخَيْرُ مَعْقُودٌ لِدَفْعِ ٱلْوَيْلِ وَٱلشَّرِّ دَوْمًا بِنَوَاصِي ٱلْخَيْلِ
وَٱلتَّاجِرُ ٱلْجَبَانُ مَحْرُومٌ فَلَا تَكُنْ جَبَانًا وَٱطَّرِحْ مَنْ عَذَلَا
تَحِيَّةُ ٱلْمِلَّةِ وَٱلْأَمَانُ لِلذِّمَّةِ ٱلسَّلَامُ يَا فُلَانُ
وَعَالِمٌ وَذُو تَعَلُّمٍ هُمَا حَقًّا شَرِيكَانِ بِخَيْرٍ عُلِمَا
وَكُنْ صَمُوتًا عَنْ سِوَى ٱلْخَيْرِ فَمَنْ يَصْمُتْ نَجَا وَمَالَ عَنْ نَهْجِ ٱلْفِتَنْ
مَنْ يَتَوَاضَعْ لِلإِلٰهِ رَفَعَهْ وَعِنْدَهُ بِدُونِ شَكٍّ وَضَعَهْ
هٰذَا ٱلَّذِي مِنْ قَوْلِ خَتْمِ ٱلْأَنْبِيَا نَثَرَهُ نَظَمْتُهُ مُكْتَفِيَا

المُسلِمُ مَنْ سلِم المسلمونَ من يدهِ ولسانهِ . الكيِّسُ مَن دان نفسَهُ وعمِل لِما بعدَ الموتِ . كُلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ . الرِّزقُ أشدُّ طلبًا للعبد من أجلهِ . أوَّل ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخرُ ما تفقدون الصلاةُ . النَّظرُ في الخُضرةِ يَزيدُ في البصرِ والنظرُ إلى المرأةِ الحسناء كذلك . الشؤْمُ في المرأةِ والفرسِ والدار . نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاسِ الصحَّةُ والفَراغُ . أهلُ المعروفِ في الدُّنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة . السلطانُ ظلُّ اللهِ في أرضهِ يأوي إليهِ كلُّ مظلوم . السعادةُ كلُّ السعادةِ طولُ العمرِ في طاعةِ الله . خَصلتان لا يكونان في مُنافقٍ حسنُ سمتٍ وفِقهٌ في الدين . الشيخُ شابٌّ في حبِّ اثنتين في حبِّ طول الحياةِ وكثرةِ المالِ . فضوحُ الدنيا أهونُ من فُضوحِ الآخرة . كانت الأرواحُ جنودًا مجنَّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكرَ منها اختلف . الرَّغبةُ في الدنيا تُكثِر الهمَّ والحُزنَ والبِطالةُ تُقسّي القلبَ . الزِّنى يُورث الفَقر . رأسُ الحكمةِ مخافةُ الله . صنائعُ المعروفِ تَقِي مصارعَ السوء . صِلةُ الرَّحمِ تَزيدُ في العمر . الرجلُ في ظلِّ صدقتهِ حتى يَقضي بين الناس . العلماء أمناء الله على خلقهِ . المُؤمنُ للمؤمن كالبُنيان يشدُّ بعضهُ بعضًا . ما وقى المرء بهِ عِرضَهُ كُتب لهُ به صدقةٌ . الناسُ معادن كمعادنِ الذهب والفضَّةِ . لكلِّ شيءٍ عمادٌ وعمادُ الدين الفقهُ . المُسلمُ أخو المسلِم لا يظلِمهُ ولا يشتِمهُ . الويلُ كلُّ

الويل لمن ترك عيالهُ بخيرٍ وقدِم على ربهِ بشرٍّ . مَنْ سرَّتهُ حَسَنتهُ وساءَتهُ سيئتُهُ فهو مؤمن . مَنْ يشتهِ كرامةَ الآخرةِ يدعْ زينةَ الدنيا . من أصبح مُعافى في بدنهِ آمنًا في سربهِ عندهُ قوتُ يومهِ فكأنَّما حِيزت لهُ الدنيا بحذافيرها . رحِم اللهُ عبدا قال خيرًا فغنِم أو سكت فسلِم . جُبِلت النفوسُ على حبِّ من أحسنَ إليها وبُغضِ من أساء إليها . دعْ ما يَريبك إلى ما لا يريبك . التمسوا الرزق في خبايا الأرض . اطلبوا الفضلَ عند الرُّحماء مِن أمَّتي تعيشوا في أكنافهم . ليأخذ العبدُ من نفسهِ لنفسهِ ومن دنياهُ لآخرتهِ ومن الشبيبةِ قبلَ الكِبر ومن الحياةِ قبل المَمات فما بعدَ الدنيا من دارٍ إلَّا الجنَّةُ أو النار . اتَّقوا دعوةَ المظلوم فإنها تُحمَل على الغمام يقول اللهُ عزَّ وجلَّ وعزَّتي وجلالي لأنصرنَّك ولو بعد حين . لا يُفلِح قومٌ تملكهم امرأةٌ . لا يبلغ العبدُ حقيقةَ الإيمان حتى يعلمَ أنَّ ما أصابهُ لم يكن ليخطئهُ وما أخطأهُ لم يكن ليُصيبَهُ . لا يشبَعُ عالمٌ من علمٍ حتى يكونَ مُنتهاهُ الجنَّة . لا يُعجبنَّكم إسلامُ رجلٍ حتى تعلموا كُنهَ عقلهِ . إن اللهَ يُحبُّ الرِفقَ في الأمرِ كُلِّهِ . إن اللهَ إذا أنعم على عبدٍ نعمةً أحبَّ أن تُرَى عليهِ . إن هذه القلوبَ تصدأُ كما يَصدأُ الحديدُ . قيل فما جِلاؤُها قال ذكرُ اللهِ وتلاوةُ القرآن . ليس منَّا مَنْ وسَّع اللهُ عليهِ ثمَّ قتَّر على عيالهِ . ليس لك من مالك إلَّا ما أكلتَ فأفنيتَ أو لبست فأبليتَ أو تصدَّقت فأبقيتَ . الخَلقُ كلُّهم عيالُ اللهِ فأحبُّهم إليه أنفعهم لعيالهِ . كفى بالسلامة داء . رُبَّ مُبلَّغٍ أوعى من سامع . جمالُ الرجلِ فصاحةُ لسانهِ . الصومُ في الشتاء الغنيمةُ الباردة . الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل . التاجرُ الجبانُ محروم . السلامُ تحيَّةٌ لملَّتنا وأمانٌ لذمَّتنا . العالمُ والمُتعلِّم شريكان في الخير . مَن صمت نجا . مَنْ تواضع للهِ رفعهُ الله

ومن كلام أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهُ

قَرَنَ رَبِّي ٱلْوَعْدَ بِٱلْوَعِيدِ كَيْ ... يَرْهَبَ عَبْدٌ رَاغِبٌ فِي كُلِّ شَيْ
لَيْسَتْ مَعَ ٱلْعَزَا مُصِيبَةٌ أَلَا ... تَعَزَّ يَا سَامِي بِمَا قَدْ نَزَلَا
أَلْمَوْتُ مِمَّا قَبْلَهُ أَشَدُّ ... مَعْ أَنَّهُ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدُ
أَلْبَغْيُ وَالنَّكْثُ مَعَ ٱلْمَكْرِ عَلَى ... مَنْ كُنَّ فِيهِ فَٱجْتَنِبْهَا فِي ٱلْمَلَا
قَدْ ذَلَّ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمُ ... لِٱمْرَأَةٍ حَيْثُ جَنَوْا ضُرَّهُمُ

وَلَا يَكُنْ قَوْلُكَ لَغْوًا أَبَدَا فِي عَفْوٍ أَوْ عُقُوبَةٍ يَا مَنْ هَدَى
لَا تَجْعَلِ ٱلْوَعْدَ ضَجَاجًا مِنْكَا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَٱطْرَحْهُ عَنْكَا
وَأَدْرِكِ ٱلْخَيْرَ إِذَا فَاتَ وَإِنْ أَدْرَكَ شَرٌّ فَٱسْبِقَنْهُ يَا فَطِنْ
إِنَّ عَلَيْكَ أَبَدًا عُيُونَا تَرَاكَ مِمَّنْ جَلَّ فَٱلْزَمْ دِينَا
إِحْرِصْ عَلَى ٱلْمَوْتِ لَكَ ٱلْحَيَاةُ تُوهَبْ وَإِنْ أَدْرَكَكَ ٱلْوَفَاةُ
وَرَحِمَ ٱللّٰهُ ٱمْرَأً أَعَانَا أَخَاهُ بِٱلنَّفْسِ وَمَا أَهَانَا
يَا هَادِيَ ٱلطَّرِيقِ جُرْتَ قَصْدَكَا فَٱلْفَجْرُ أَوْ بَحْرٌ تَرَاهُ عِنْدَكَا
وَأَطْوَعُ ٱلنَّاسِ لِمَوْلَاهُ فَتَى أَشَدُّ لِلْعِصْيَانِ بُغْضًا ثَبَتَا
أَللّٰهُ مِنْ بَاطِنِ عَبْدِهِ يَرَى مَا هُوَ مِنْ ظَاهِرِهِ قَدْ نَظَرَا
وَإِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِٱللّٰهِ غَدَا أَشَدُّهُمْ تَوَلِّيًا لَهُ بَدَا
دَعْ غِيبَةً لِلْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ أَبْغَضَهَا ٱللّٰهُ وَأَهْلَهَا وَرَدْ
إِنَّ كَثِيرَ ٱلْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ بَعْضًا إِذَا طَالَ عَلَيْكَ عَرْضُهُ
لَا تَكْتُمَنَّ ٱلْمُسْتَشَارَ خَبَرَا تُؤْتَ مِنَ ٱلنَّفْسِ وَتَلْقَ ضَرَرَا
وَٱلنَّفْسَ أَصْلِحْ يَصْلُحِ ٱلنَّاسُ لَكَا وَٱفْعَلْ جَمِيلًا يَغْدُ خَيْرًا فِعْلُكَا
لَا تَجْعَلِ ٱلسِّرَّ مَعَ ٱلْعَلَانِيَهْ فَيَمْرَحُ ٱلْأَمْرُ بِكُلِّ دَاهِيَهْ
وَإِنَّ خَيْرَ ٱلْخَصْلَتَيْنِ لَكَ مَا أَبْغَضُ مِنْهُمَا إِلَيْكَ فَٱعْلَمَا
وَقَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِعُمَرَا مُوَصِّيًا حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ أُثِرَا
وَٱللّٰهِ مَا نِمْتُ وَمَا حَلَمْتُ قَطّْ وَمَا شَبِعْتُ فَتَوَهَّمْتُ غَلَطْ
وَإِنَّنِي مَا زِغْتُ عَنْ سَبِيلِ وَلَمْ أُقَصِّرْ قَطُّ يَا خَلِيلِي
أُوصِيكَ بِٱلتَّقْوَى كَمَا أُحَذِّرُ نَفْسَكَ يَا عُمَرُ مِمَّا يُحْذَرُ
لِكُلِّ نَفْسٍ شَهْوَةٌ إِنْ أُعْطِيَتْ فِيهَا تَمَادَتْ وَبِهَا قَدْ رَغِبَتْ

وَقَالَ أَيضًا حِينَمَا وَفدُ ٱلْيَمَنْ بكَوْا مِنَ ٱلْقُرْآنِ إِذْ تُلِي عَلَنْ
كُنَّا كَذَا حَتَّى قَسَتْ قُلُوبُنَا فَٱحْفَظْ لِمَا قَالَ فَذَا مَطْلُوبُنَا
وَقَالَ أَيضًا حِينَمَا قَالَ عُمَرْ غَيْرِي لِمَا ٱسْتِخْلَافِ وَجَنِّبْنِي ٱلْخَطَرْ
مَا إِنْ حَبَوْنَاكَ بِهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ حَبَوْنَاهَا بِكَ ٱفْهَمْ وَٱعْلَمَا
وَقَالَ مُذْ أَنْكَرَ صُلْحَ ٱلْمُصْطَفَى لِمَكَّةَ عُمَرُ فِي مَا عُرِفَا
بِغَرْزِهِ ٱسْتَمْسِكْ فَإِنَّهُ غَدَا دَوْمًا عَلَى ٱلْحَقِّ تُلَاقِ ٱلرَّشَدَا
وَقَالَ لِٱبْنِهِ وَقَدْ رَآهُ يُنَازِعُ ٱلْجَارَ بِمَا عَنَّاهُ
لَا تُؤْذِ جَارًا أَبَدًا وَلْتَصْفُو فَيَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَيَبْقَى ٱلْعُرْفُ
وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي مَا مَضَى إِنَّ ٱلتُّقَى أَكْيَسُ كَيْسٍ يُرْتَضَى
وَأَعْجَزُ ٱلْعَجْزِ ٱلْفُجُورُ وَيُرَى أَقْوَاكُمُ عِنْدِي ٱلضَّعِيفُ أَثَرَا
حَتَّى أُؤَدِّي حَقَّهُ وَٱلْأَضْعَفُ عِنْدِي هُوَ ٱلْقَوِيُّ حَتَّى فَٱعْرِفُوا
آخُذَ مِنْهُ ٱلْحَقَّ ثُمَّ فِي مَهَلْ أَنْتُمْ بِلَا رَيْبٍ وَرَاءَهُ أَجَلْ
فَبَادِرُوا فِي مَهَلٍ آجَالَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْقَطِعُوا آمَالَا
فَعِنْدَ ذَا لِسَيِّئِ ٱلْأَعْمَالِ تَرُدُّكُمْ وَٱلشَّرِّ وَٱلنَّكَالِ
فَٱللهُ لَا يَقْبَلُ قَطْعًا نَافِلَهْ بِلَا فَرِيضَةٍ تُؤَدَّى عَاجِلَهْ
وَقَالَ لَمَّا قَالَ ذَاكَ ٱلشَّخْصُ لَا عَافَاكَ إِذْ فِي ٱلْقَوْلِ أَبْدَى خَلَلَا
عُلِّمْتُمُ لَوْ تَعْلَمُونَ قُلْ لَا يَا ذَا وَعَافَاكَ ٱلْإِلٰهُ جَلَّا
وَقَالَ أَرْبَعٌ بِهِنَّ ٱلْمُتَّصِفْ مِنْ خَيْرِ عُبَّادِ ٱلْإِلٰهِ قَدْ عُرِفْ
ذُو فَرَحٍ بِتَائِبٍ وَمَنْ يُرَى مُسْتَغْفِرًا لِمُذْنِبٍ مِمَّا جَرَى
وَمَنْ دَعَا لِمُدْبِرٍ وَمَنْ غَدَا يُعِينُ مُحْسِنًا عَلَى مَا وَرَدَا
وَقَالَ مِيزَانٌ بِهِ ٱلْحَقُّ وُضِعْ حَقٌّ بِأَنْ يَثْقُلَ فَٱفْهَمْ وَٱسْتَمِعْ

وَمَا بِهِ ٱلْبَاطِلُ يَوْمًا وُضِعَا حَقٌّ بِأَنْ يُرَى خَفِيفًا فَٱسْمَعَا
هٰذَا مَقَالُ ٱلسَّيِّدِ ٱلصِّدِّيقِ نَظَمْتُهُ بِغَايَةِ ٱلتَّحْقِيقِ

إن الله قرن وعدهُ بوعيدهِ ليكونَ العبدُ راغباً راهبا . ليست مع العزاء مُصيبة . الموتُ أهونُ مما بعدهُ وأشدُّ مما قبلهُ . ثلاثةٌ مَن كُنَّ فيهِ كُنَّ عليهِ البغي والنكثُ والمكرُ . ذلَّ قومٌ أسندوا أمرهم إلى امرأةٍ . لايكوننَّ قولُك لغوًا في عفوٍ ولا عقوبة ولا تجعل وعدك ضجاجًا في كلّ شيءٍ . إذا فاتك خيرٌ فأدركهُ وإن أدركك شرٌّ فاسبقهُ . إنّ عليك من الله عيونًا تراك . احرِص على الموتِ توهَب لك الحياةُ « قالهُ لخالد بن الوَليد حين بعثهُ إلى أهل الرِدَّة » رحِم الله امرأً أعان أخاهُ بنفسهِ . يا هادي الطريقِ جرت فالفجرُ أو البحر . أطوع الناس للهِ أشدُّهم بُغضًا لمعصيتهِ . إنَّ الله يَرى مِن باطنك ما يَرى من ظاهرك . إنَّ أولَى النّاسِ بالله أشدُّهم تولّيًا لهُ . إيّاك وغيبةَ الجاهليَّة فإن الله أبغضَها وأبغضَ أهلهـا . كثيرُ القولِ ينسي بعضهُ بعضًا وإنّما لك ما وُعي عنك . لا تكتم المُستشارَ خبرًا فتؤتَى من قِبل نفسك . أصلح نفسَك يَصلحْ لك الناسُ . لا تجعَل سرَّك مع عَلانيتك فيَمرج أمرُك . خيرُ الخصلتين لكَ أبغضُهما إليك « وقال عند موتهِ » لعمَر رضي الله عنهما واللهِ ما نمتُ فحلَمت وما شبِعتُ فتوهمتُ وإني لعَلى السبيلِ ما زغتُ ولم آلُ جُهدًا وإني أُوصيك بتقوى اللهِ وأُحذِّرك يا عمرُ نفسَك فإن لكلّ نفسٍ شهوةً إذا أُعطيتَها تمادت فيها ورغبتْ فيها « وقدِم وفدٌ من اليمن عليهِ » فقرأ عليهم القرآنَ فبكوا فقال هكذا كنّا حتى قست القلوبُ « وقال لهُ عمر رضي الله عنهما » استخلِف غيري قال ما حبوناك بها إنما حَبوناها بك . ومرَّ بابنهِ عبد الرحمن وهو يماظُّ جارهُ فقال لا تماظّ جارَك فإن العُرفَ يَبقى ويَذهبُ الناسُ . قال لعمر رضي الله عنهما حين أنكر مصالحةَ رسولِ اللهِ صلّى الله عليهِ وسلّم أهل مَكة استمسِكْ بِغَرزهِ فإنهُ على الحق « وقال في خطبةٍ لهُ » إن أكيسَ الكَيس التُقى وإنّ أعجزَ العجز الفجور وإنّ أقواكم عندي الضعيفُ حتى أُعطيهُ حقَّهُ وإنّ أضعفكم عندي القويُّ حتى آخذَ منهُ الحقّ فإنكم في مَهلٍ وراءهُ أجلٌ فبادروا في مَهلِ آجالكم قبل أن تُنقطَع أمالكم فتردّكم الى سوء أعمالكم . إن الله لا يَقبل نافلةً حتى تُؤدّى فريضةٌ . ومرَّ بهِ رجل ومعهُ ثوبٌ فقال أتبيع الثوب . فقال الرجل لا عافاك اللهُ . فقال رضي الله عنهُ قد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله . وقال أربعٌ مَن كُنَّ فيهِ كان من خيار عباد اللهِ مَن فرِحَ بالتائب واستغفر للمُذنب ودعا المدبرَ وأعان المُحسن . وقال حقّ لميزانٍ يُوضع فيهِ لحقّ أن يكونَ ثقيلًا وحقّ لميزانٍ يُوضع فيهِ الباطلُ أن يكونَ خفيفًا

ومن كلام الفاروق عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ

مَنْ كَتَمَ ٱلسِّرَّ ٱلَّذِي فِي خَلَدِهْ ... كَانَ ٱلْخِيَارُ دَائِمًا طَوْعَ يَدِهْ
أَشْقَى ٱلْوُلَاةِ مَنْ بِهِ رَعِيَّتُهْ ... قَدْ شَقِيَتْ وَسَاءَ حُكْمًا دَوْلَتُهْ
مَنْ تُبْغِضُ ٱلْقُلُوبُ مِنْكُمْ فَٱتَّقُوا ... وَٱلْأَعْقَلُ ٱلْأَعْذَرُ فِي مَا حَقَّقُوا
وَلَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ ... وَٱلرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ٱجْعَلَنْ فِي ٱلْعَدَدْ
وَأَخِفِ ٱلْهَوَامَ قَبْلَ أَنْ تَرَى ... مُخِيفَةً لَكَ ٱفْهَمَنْ مَا جَرَى
وَلِي أَمِينَانِ عَلَى مَنْ خَانَا ... أَلْمَاءُ وَٱلطِّينُ فَعِ ٱلْبَيَانَا
أَكْثِرْ مِنَ ٱلْعِيَالِ لَا تَدْرِي بِمَنْ ... تُرْزَقُ مِنْ بَارِي ٱلْأَنَامِ يَا حَسَنْ
أَلشُّكْرُ وَٱلصَّبْرُ أَجَلُّ مَا رُكِبْ ... لَوْ يُرْكَبَانِ أَيُّهَا ٱلشَّهْمُ ٱلْأَرِبْ
مَنْ لَيْسَ يَدْرِي ٱلشَّرَّ بِٱلتَّمْوِيهِ ... كَانَ جَدِيرًا بِوُقُوعٍ فِيهِ
مَا ٱلْخَمْرُ صِرْفًا لِلْعُقُولِ أَذْهَبُ ... مِنْ طَمَعٍ لِمَنْ عَنَاهُ يَعْطَبُ
وَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَغَدَا ... مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مُقْبِلًا طُولَ ٱلْمَدَى
أَشْكُو إِلَى خَالِقِنَا ٱلرَّبِّ ٱلْقَوِيّْ ... ضَعْفَ ٱلْأَمِينِ وَخِيَانَةَ ٱلْقَوِيّْ
مُرْ بِتَزَاوُرِ ذَوِي ٱلْقُرْبَى بِلَا ... تَجَاوُرٍ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ نُقِلَا
عَيْنَكَ عَنْ دُنْيَاكَ غَمِّضْ أَبَدَا ... وَوَلِّ عَنْهَا ٱلْقَلْبَ تَلْقَ ٱلرَّشَدَا
إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيهَا مِثْلَمَا ... قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ مَنْ تَقَدَّمَا
فَقَدْ بَدَا مِنْهَا مَصَارِعُ ٱلرَّدَى ... وَسُوءُ آثَارٍ بِأَهْلِهَا ٱغْتَدَى
وَكَيْفَ مَنْ كَسَتْهُ أَمْسَى عَارِي ... وَجَاعَ مَنْ قَدْ أَطْعَمَتْ يَا جَارِ
وَمَاتَ مَنْ أَحْيَتْهُ فَلْتَزْهَدْ بِهَا ... وَلَا تَكُنْ بِشَأْنِهَا مُنْتَبِهَا
إِيَّاكُمْ وَٱللَّحْمَ ٱلَّتِي أَتَتْ ... عَلَى ٱلَّذِي فِيهَا هَوًى وَنَشِبَتْ

وَٱحْتَفِظَنْ مِنْ نِعْمَةٍ كَمِثْلِمَا تَكُونُ مِنْ مَعْصِيَةٍ مُعْتَصِمَا
أَشَدُّ خَوْفًا تِلْكَ يَا مَنْ سَمِعَا عَلَيْكَ بِٱسْتِدْرَاجِهَا أَنْ تَخْدَعَا
وَقَالَ فِي مَا لِٱبْنِهِ كَتَبَ مِنْ قَبْلُ بُنَيَّ ٱسْمَعْ وَكُنْ مِمَّنْ فَطِنْ
مَنِ ٱتَّقَى ٱللّٰهَ وَقَاهُ ٱلزَّلَلَا كَمَا كَفَى ٱلْعَبْدَ ٱلَّذِي تَوَكَّلَا
وَزَادَ مَنْ بِٱلشُّكْرِ وَفَى مِثْلَمَا جَزَى ٱلَّذِي أَقْرَضَهُ وَأَنْعَمَا
فَلْتَكُنِ ٱلتَّقْوَى عِمَادًا لِلْبَصَرْ ثُمَّ جِلَاءَ ٱلْقَلْبِ تَسْتَكْفِ ٱلضَّرَرْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ عَمَلًا بِٱلنِّيَّهْ وَٱلْأَجْرَ بِٱلْإِحْسَانِ لِلْبَرِيَّهْ
وَلَا يُرَى مَالٌ لِمَنْ لَا يَرْفُقُ وَذُو ٱلْجَدِيدِ مَنْ لَدَيْهِ خَلَقُ
لَا عُذْرَ فِي تَعَمُّدِ ٱلضَّلَالَهْ بِظَنِّهَا هُدًى بِكُلِّ حَالَهْ
إِنَّ شِرَارَ ٱلْأَمْرِ مُحْدَثَاتُهُ يَا فَوْزَ مَنْ صَفَتْ لَهُ مِرْآتُهُ
وَٱلْمُسْلِمُ ٱقْتِصَادُهُ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنَ ٱجْتِهَادِهِ فِي بِدْعَةِ
تَكَلَّمْ بِٱلْحَقِّ لَا تَهَاذَ لَهْ لَا نَفْعَ فِيهِ يَا عَنَا مَنْ فَعَلَهْ
لَا تُسْكِنِ ٱلْمَرْأَةَ غُرْفَةً وَلَا تُعَلِّمَنْهَا ٱلْخَطَّ تُكْفَ ٱلْجَلَلَا
وَأَعْرِهَا وَعَوِّدَنْهَا لَا بِلَا نَعَمْ فَتَجْتَرِي بِمَا فِيهِ بَلَا
وَقَالَ حِينَ قَالَ مَنْ قَدْ سَأَلَا أَللّٰهُ أَعْلَمُ ٱفْهَمَنْ مَا نُقِلَا
لَقَدْ شَقِينَا إِنْ نَكُنْ لَا نَعْلَمُ بِأَنَّ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ أَعْلَمُ
وَلْيَقُلِ ٱلْإِنْسَانُ لَا أَدْرِي نُقِلْ عِنْدَ سُؤَالِ مَنْ لَهُ يَوْمًا جَهِلْ
كَانَ يَقُولُ حِينَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَا فَلَا عَلِمْتُ مَا رَأَيْتُ فِي ٱلدُّنَا
وَأَمَلٌ مَخْتُومٌ ٱلدُّنْيَا تُرَى وَأَجَلٌ مُنْتَقِصٌ بَيْنَ ٱلْوَرَى
وَوُصْلَةٌ لِغَيْرِهَا وَمَنْهَجُ لِلْمَوْتِ لَا تَصْرِيحَ فِيهِ يُنْهَجُ
فَرَحِمَ ٱللّٰهُ ٱمْرَأً فَكَّرَ فِي أَمْرٍ لِنَفْسٍ نَاصِحًا يَا مُقْتَفِي

وَرَاقَبَ ٱللّٰهَ تَعَالَى رَبَّهُ ... كَمَا ٱسْتَقَالَ بِٱبْتِهَالٍ ذَنْبَهُ
إِنَّ تَنَاجِي ٱلْقَوْمِ فِي ٱلدِّينِ غَدَا ... دُونَ ٱلْوَرَى تَأْسِيسَ غَيٍّ لَا هُدَى
إِيَّاكَ وَٱلْبِطْنَةَ يَا عَانِي ٱلْبَلَهْ ... فَإِنَّهَا عَنِ ٱلصَّلَاةِ مَكْسَلَهْ
مَفْسَدَةٌ لِلْجَوْفِ وَهْيَ لِلسَّقَمْ ... تُفْضِي بِمَنْ لَهَا يَجُرُّهُ ٱلنَّهَمْ
وَمَنْ يَكُنْ يَيْأَسْ مِنْ شَيْءٍ غَدَا ... مُسْتَغْنِيًا عَنْ كَوْنِهِ طُولَ ٱلْمَدَى
أَلدِّينُ مِيسَمُ ٱلْكِرَامِ فَرَحِمْ ... مُهْدٍ عُيُوبِي لِي إِنْ لَمْ يَنْتَقِمْ
أَلسَّيِّدُ ٱلْجَوَادُ حِينَ يُسْأَلُ ... وَهْوَ ٱلْحَلِيمُ حِينَمَا يُسْتَجْهَلُ
وَٱلْبَرُّ بِٱلَّذِي لَهُ يُعَاشِرُ ... وَهْوَ لِمَظْلُومِ ٱلْحُقُوقِ نَاصِرُ
أَفْلَحَ مَنْ مِنْ طَمَعٍ مَعَ ٱلْهَوَى ... وَغَضَبٍ حَفِظَ نَفْسًا وَٱرْعَوَى
هٰذَا كَلَامُ سَيِّدِ ٱلْقَوْمِ عُمَرْ ... نَظَمْتُ نَثْرَهُ بِأَسْلَاكِ ٱلدُّرَرْ

مَنْ كتمَ سرَّهُ كان الخيارُ في يدهِ . أشقى الوُلاةِ مَنْ شقيتْ بهِ رعيَّتُهُ . اتقوا مَنْ تُبغضهُ قلوبُكم . أعقلُ النَّاس أعذرهم للنَّاس . لا تُؤَخِّر عملَ يومك لغدك . اجعلوا الرأسَ رأسين . أخيفوا الهوامَّ قبل أن تخيفَكم . لي على كلِّ خائنٍ أمينان الماء والطين . أكثِروا من العيال فإنكم لا تدرون بمن تُرزقون . لو أنَّ الشكرَ والصبرَ بعيران لما باليتُ بأيهما ركبت . من لم يعرف الشرَّ كان جديرًا أن يقع فيه . ما الخمرُ صِرفًا بأذهبَ للعقول من الطمع . قلَّما أدبر شيءٌ فأقبل . إلى اللهِ أشكو ضعف الأمين وخيانة القويِّ . مُرْ ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا . غمّض عن الدنيا عينك وولِّ عنها قلبك وإيَّاك أن تُهلكك كما أهلكتْ من كان قبلك فقد رأيتَ مصارعها وعاينتَ سوءَ آثارها على أهلها وكيف عَرِيَ من كستْ وجاع من أطعمتْ ومات من أحيت . إيَّاكم والتُّخم التي مَن هوَى فيها أتتْ على نفسهِ أو ألمَّت بهِ . احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فواللهِ لَهي أخوفُهما عندي عليك أن تستدرجك وتخدعك (وكتب إلى ابنه عبدالله) أمَّا بعدُ فإنَّهُ من اتقى الله وقاه ومن توكَّل عليهِ كفاه ومن أقرضهُ جزاه ومن شكرهُ زاده فلتكن التقوى عمادَ بصرِك وجلاءَ قلبك واعلم أنهُ لا عملَ لِمَنْ لا نيَّةَ لهُ ولا أجرَ لمن لا حسنةَ لهُ ولا مالَ لمن لا رِفقَ لهُ ولا جديدَ لمن لا خَلَقَ لهُ والسلام . ليس لأحدٍ عُذرٌ في تعمُّد ضلالةٍ حَسِبَها هُدى ولا تركِ حقٍّ حسِبهُ

ضلالة . شِرار الأمور مُحدَثاتها واقتصادٌ في سنةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في بدعة . لا ينفع تكلُّمٌ بحقٍّ لَا نَفاذَ لهُ . لا تُسكنوا نساءكم الغُرف ولا تُعلموهنَّ الكتابة واستعينوا عليهنَّ بالعُرى وعوِّدوهنَّ لا فإن نَعَم تجرؤهنَّ . وسأل رجلًا عن شيءٍ فقال الله أعلم فقال رضي الله عنهُ لقد شقينا إن كنَّا لا نعلم أن الله أعلم إذا سُئل أحدكم عن شيءٍ لا يعلمُهُ فليقل لا أدري وكان يقول إذا لم أعلم أنا فلا علمتُ ما رأيت . الدنيا أملٌ محتومٌ وأجلٌ منتقصٌ وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها وسيرٌ إلى الموت ليس فيهِ تصريحٌ فرَحِمَ الله امرأً فكَّرَ في أمرهِ ونصح لنفسهِ وراقب ربَّه واستقال ذنبه . إذا تناجى القومُ في دينهم دون العامَّة فإنهم في تأسيسِ ضلالة . إيَّاكم والبِطْنة فإنها مَكسَلة عن الصَّلاة مفسدة للجوف مؤدية إلى السَّقَم . من يَئِس من شيءٍ استغنى عنهُ . الدين مِيسَمُ الكِرام . رحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي . السيِّد هو الجواد حين يُسأل . الحليمُ حين يُستجهَل . البارُّ بمن يعاشرهُ . أفلح من حفِظ من الطمع والغضب والهوى نفسَهُ

ومن كلام ذي النورين عثمان بن عفَّان رضي الله عنهُ

إنَّ لِكُلِّ نِعمَةٍ بِلَا فُكَاهَهْ ... لِكُلِّ آفَـةً وَعَاهَهْ
وَآفَةُ الدِّينِ وَعَاهَـةُ النِّعَمْ ... قَومٌ أُولُو عَيْبٍ وَطَعْنٍ بِالنِّقَمْ
يُرُونَ مَا يُحِبُّـهُ ٱلْمَرْءُ وَمَا ... يَكْرَهُهُ دَوْمًا يُسِرُّونَ ٱعْلَمَا
وَهُمْ طَغَامٌ كَالنَّعَامِ تُتَّبَعُ ... أَوَّلَ نَاعِقٍ غَـدَا يُتَّبَـعُ
مَا يَزَعُ ٱلْإِلٰهُ بِٱلسُّلْطَـانِ ... يَكْثُرُ مَا يَزَعُ بِٱلْقُرْآنِ
هَدِيَّةُ ٱلْعَامِلِ بَعْـدَ ٱلْعَزْلِ ... مِثْلٌ لَهَا فِي عَمَـلٍ يَا خِلِّي
خَيْرُ ٱلْعِبَادِ أَبَدًا مَنْ عَصَمَا ... وَبِكِتَابِ اللهِ جَلَّ ٱعْتَصَمَا
وَرَاعَهُ ٱلْفِكْرُ بِدُنْيَا وَنَظَرْ ... يَوْمًا إِلَى قَبْرٍ فَغَصَّ بِٱلْعِبَرْ
فَمَنْ عَلَيْهِ ٱلْيَوْمَ كَانَ شُدِّدَا ... فَمَا يُرَى بَعْدُ أَشَدُّ أَبَـدَا
وَمَنْ عَلَيْـهِ هُوِّنَ ٱلْآنَ فَمَا ... مِنْ بَعْدِهِ أَهْوَنُ فِي مَا عُلِمَا
أَنْتُمْ إِلَى ٱلْإِمَامِ فَعَّـالًا بَدَا ... أَحْوَجُ لِلْإِمَـامِ قَوَّالًا غَدَا
وَقَالَ يَوْمَ حَصْرِهِ أَنْ أُقْتَلَا ... قَبْلَ ٱلدِّمَاءِ وَٱشْتِدَادِ لِلْبَلَا

أَحبُّ مِنْ قَتْلِي مِنْ بَعْدِ ٱلدِّمَا وَٱللهُ يَجْزِي مَنْ بِظُلْمِهِ وُسِمَا
هٰذَا ٱلَّذِي عُثْمَانُ قَالَ صُغْتُهُ عِقْدًا وَفِي جِيدِ ٱلْعُلَى قَلَّدْتُهُ

إن لكلّ شيء آفةً ولكلّ نعمةٍ عاهةً وإن آفةَ هذا الدين وعاهةَ هذه النعمة عيّابون طعّانون يُرُونكم ما تحبّون ويُسِرّون ما تكرهون طَغام مِثل النَّعام يتبعون أوّل ناعق . ما يزعُ اللهُ بالسُّلطانِ أكثرُ مما يزعُ بالقرآن . الهديّة من العامِل إذا عُزِل مِثلُها منهُ إذا عمِل . يكفيك من الحاسدِ أنهُ يغتمُّ وقت سرورك . خيرُ العباد من عصَم واعتصم بكتاب اللهِ تعالى ونظر إلى قبرٍ فبكى وقال هو أوّل منازلِ الآخرة وآخرُ منازل الدنيا فمن شُدِّدَ عليهِ فما بعدهُ أشدُّ ومن هُوِّن عليهِ فما بعدهُ أهون . أنتم إلى إمامٍ فعّالٍ أحوجُ منكم إلى إمامٍ قوّال . قالهُ يوم صعد المِنبرَ فأُرتِجَ عليه . وقال يوم حُصِر لأن أُقتَل قبل الدّماء أحبُّ إليَّ من أن أُقتَل بعد الدِّماء

ومن كلام المرتضى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

مَنْ كَانَ عَنْ نَفْسٍ لَهُ يَرْضَى فَقَدْ كَثُرَ سَاخِطٌ عَلَيْهِ لِلْأَبَدْ
وَمَنْ يَكُنْ ضَيْعَهُ مَنْ يَقْرُبُ لَهُ أُتِيحَ ٱلْأَبْعَدُ ٱلْمُجْتَنَبُ
وَمَنْ يُبَالِغْ بِخِصَامٍ أَثِمَا كَذَاكَ مَنْ قَصَّرَ فِيهِ ظُلِمَا
مَنْ كَرُمَتْ نَفْسٌ عَلَيْهِ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ لَهُ ٱسْتَهَانَتْ
أَلَا يُرَى حُرٌّ لِأَهْلِهَا يَدَعْ هٰذِي ٱللُّمَاظَةَ ٱلَّتِي أَبْدَتْ بِدَعْ
لَيْسَ لِنَفْسٍ غَيْرُ جَنَّةٍ ثَمَنْ بِعْهَا بِهَا وَدَعْ مَبِيعَ مَنْ غَبَنْ
مَنْ عَظَّمَ ٱلْمُصِيبَةَ ٱلصَّغِيرَهْ أَوْقَعَهُ ٱلْإِلٰهُ فِي ٱلْكَبِيرَهْ
إِنَّ ٱلْوِلَايَاتِ مَضَامِيرٌ جَرَتْ بِهَا ٱلرِّجَالُ فَوَنَتْ أَوْ عَثَرَتْ
خَيْرُ ٱلْبِلَادِ يَا فَتَى مَا حَمَلَا وَلَا أَحَقُّ بِكَ مِنْهَا فَٱقْبَلَا
إِذَا بَدَتْ خَلَّةُ سُوءٍ فِي أَحَدْ فَٱعْلَمْ لَهَا نَظَائِرًا ذَاتَ عَدَدْ
لِلْعَبْدِ جُهْدُ ٱلْعَاجِزِ ٱلْمِسْكِينِ دَوْمًا إِذَا سَعَى بِكُلِّ حِينِ
وَرُبَّ مَفْتُونٍ بِهِ ٱلْقَوْلُ حَسَنْ فَدَعْ أَخَا ٱلْفِتْنَةِ عَنْكَ يَا حَسَنْ

مَا ٱلْفَخْرُ لِابْنِ آدَمٍ وَنُطْفَةٌ أَوَّلُهُ وَبَعْدَ ذَاكَ جِيفَةُ
وَلَا يُطِيقُ عَنْهُ دَفْعَ ٱلْحَيْنِ وَهْوَ أَخُو ضَعْفٍ بِدُونِ مَيْنِ
وَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرْ وَمَا بِهَا حُلْوٌ لِعَبْدٍ وَتُمَرّ
لَيْسَ بِهَا ثَوَابُ مَنْ وَالَاهُ رَبِّي وَلَا عِقَابُ مَنْ عَادَاهُ
وَأَهْلُهَا رَكْبٌ بِهَا قَدْ نَزَلُوا فَصَاحَ صَائِحٌ بِهِمْ فَٱرْتَحَلُوا
مَنْ صَارَعَ ٱلْحَقَّ بِلَا شَكٍّ صُرِعْ وَمَنْ يَكُنْ خَادَعَهُ فَقَدْ خُدِعْ
أَلْقَلْبُ قَالَ مُصْحَفُ لِلْبَصَرِ فَٱنْظُرْ بِهِ تُكْفَ ٱلْعَنَا بِالضَّرَرِ
رَئِيسُ كُلِّ خُلُقٍ يُرَى ٱلتُّقَى فَيَاهَنَا عَبْدٍ لِمَوْلَاهُ ٱتَّقَى
تَوَاضُعُ ٱلْغَنِيِّ لِلْفَقِيرِ مَا أَحْسَنَهُ رَوْمًا لِعَفْوِ مَنْ سَمَا
وَتِيهُ ذَا عَلَى ٱلْغَنِيِّ ٱتِّكَالَا لِرَبِّهِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالَا
وَقَالَ فِي ٱلْحِكْمَةِ كُلُّ مُقْتَصَرْ عَلَيْهِ كَافٍ فَٱقْتَصِرْ بِلَا أَشَرْ
مَنْ لَيْسَ يُعْطِي قَاعِدًا لَمْ يُعْطِ مَنْ يَكُونُ قَائِمًا فَدَعْهُ يَا حَسَنْ
أَلدَّهْرُ يَوْمَانِ عَلَيْكَ يَوْمُ وَلَكَ يَوْمٌ فَٱفْهَمُوا يَا قَوْمُ
فَإِنْ يَكُنْ لَكَ ٱعْتَدَى لَا تَبْطَرِ وَإِنْ عَدَا عَلَيْكَ ذَا لَا تَضْجَرِ
مَنْ رَامَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَا فَٱقْنَعْ بِمَا أَدْرَكْتَ مِنْهُ وَٱرْضَا
رُكُونُ مَنْ عَايَنَ دُنْيَاهُ لَمَا جَهْلٌ يُرَى مِنْهُ إِذَا كَانَ لَمَا
وَغَبْنُ ٱلتَّقْصِيرِ فِي حُسْنِ ٱلْعَمَلْ عِنْدَ وُثُوقٍ بِثَوَابٍ لَكَ جَلّْ
وَٱلْعَجْزُ أَنْ تَرْكَنَ لِلْكُلِّ بِلَا سَبْقِ ٱخْتِبَارٍ مِنْكَ يَا مَنْ عَقَلَا
وَٱلْبُخْلُ جَامِعُ مَسَاوِي ٱلْخُلُقِ لَا عَاشَ مَنْ كَانَ كَذَا وَلَا بَقِي
مَنْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَقَدْ كَثُرَ حَاجَاتُ ٱلْوَرَى لَهُ وَرَدْ
فَمَنْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا ٱللهُ يُحِبْ عَرَضَهَا لِأَنْ تَدُومَ يَا أَرِبْ

وَإِنْ أَبِي عَـرَّضَ لِلزَّوَالِ نِعْمَةَ مَوْلَاهُ بِـلَا إِشْكَالِ
وَرَغْبَةُ ٱلْإِنْسَانِ مِفْتَاحُ ٱلنَّصَبْ وَحَسَدُ ٱلْمَرْءِ مَطِيَّـةُ ٱلتَّعَبْ
أَلْخُرْقُ أَنْ تُعَالِجَ ٱلْمُهِمَّـا مِنْ قَبْلِ إِمْكَانٍ لَهُ قَدْ تَمَّا
وَبَعْدَ فُرْصَـةٍ تُرَى ٱلْأَنَاةُ فَهٰكَذَا كُونِي أَيَا فَتَـاةُ
كَلَامُهُ يَغْدُو بِمَا يَعْنِيـهِ دَارٍ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ نُطْقَ فِيهِ
مَنْ أَنْكَرَ ٱلْعُيُوبَ إِذْ رَآهَـا وَبَعْدَ ذَا لِنَفْسِـهِ ٱرْتَضَاهَا
فَذَلِكَ ٱلْأَحْمَقُ بِٱلنَّفْسِ يُرَى وَٱلْعَيْنِ وَهْوَ أَبَدًا شَرُّ ٱلْوَرَى
بِدُوَلٍ صَوَابُ رَأْيٍ يُنْسَبُ يَبْقَى بِهَا وَبِٱلذَّهَابِ يَذْهَبُ
إِنَّ ٱلْعَفَافَ زِينَةُ ٱلْفَقْرِ يُرَى وَٱلشُّكْرَ زِينَةُ ٱلْغِنَى بِلَا مِرَا
فِي وَجْهِهِ ٱلْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ غَدَا وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ طُولَ ٱلْمَدَى
مُشَبَّـهٌ بِٱلْعَالِمِ ٱلْجَاهِلُ إِنْ يَكُنْ أَخَا تَعَلُّمٍ كَمَا زُكِنْ
وَعَالِمٌ فِي سَـيْرِهِ تَعَسَّفَـا بِجَاهِلٍ شُبِّـهَ مِنْ غَيْرِ خَفَا
يَنَامُ ذُو ٱلْعَقْلِ عَلَى ٱلثُّكْلِ وَلَا نَوْمَ عَلَى حَرَبٍ لَهُ يَا مَنْ عَلَا
أَلنَّاسُ أَبْنَـاءٌ لِدُنْيَاهُمْ وَهَلْ يُلَامُ مَنْ أَحَبَّ أُمًّا وَأَجَلّ
أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ مَا كُتِبْ وَتَرْجُمَانُ ٱلْعَقْلِ مُرْسَلٌ نُجِبْ
أَلْحَظُّ يَأْتِي مَنْ أَبَاهُ وَٱلطَّمَعْ هُوَ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ إِنْ مَنَعْ
لِأَعْيُنِ ٱلْبَصَائِرِ ٱلْأَمَانِي تُعْمِي فَطَلِّقْهَا بِـلَا تَوَانِي
لَيْسَ تِجَارَةٌ كَصَالِحِ ٱلْعَمَلْ وَلَيْسَ رِبْحٌ كَٱلثَّوَابِ يَا أَجَلّ
وَلَا يُرَى مِثْلَ تَوَاضُعٍ حَسَبْ وَلَا مُفِيدٌ مِثْلَ تَوْفِيقٍ أَرَبْ
وَلَا كَحِلْمٍ شَرَفٌ وَلَا وَرَعْ مِثْلَ وُقُوفٍ عِنْدَ شُبْهَةٍ تَقَعْ
وَلَا كَحُسْنِ ٱلْخُلْقِ قُرْبَةٌ وَلَا مِثْلَ أَدَاءِ ٱلْفَرْضِ إِحْسَانٌ عَلَا

وَلَا يُرَى عَقْلٌ كَتَدْبِيرٍ يَجِدْ وَوَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنْ عُجْبٍ وَرَدْ

وَمَنْ أَطَالَ بِالْأَمَانِيِّ ٱلْأَمَلْ أَسَاءَ غَيْرَ مُحْسِنٍ مِنْهُ ٱلْعَمَلْ

وَقَالَ حِينَ قَرَأَ ٱلْحَرُورِي يُبْدِي تَهَجُّدًا بِلَا تَأْثِيرِ

نَوْمٌ عَلَى ٱلْيَقِينِ خَيْرٌ أَنْ تُرَى تُبْدِي ٱلصَّلَاةَ مَعَ شَكٍّ وَٱفْتِرَا

وَنَفَسُ ٱلْمَرْءِ خُطَاهُ لِلْأَجَلْ وَهُوَ يُرَى سَارٍ إِلَيْنَا بِٱلْعَجَلْ

أَقْلِلْ كَلَامًا مِنْكَ يَا إِمَامُ إِنْ تَمَّ عَقْلٌ نَقَصَ ٱلْكَلَامُ

قَدْرُ ٱلْفَتَى يُرَى بِقَدْرِ هِمَّتِهْ وَمَا غَدَا يُحْسِنُهُ مِنْ قِيمَتِهْ

وَمَادَةُ ٱلشَّهْوَةِ قِيلَ ٱلْمَالُ لَمْ يَصْلُحِ ٱلْأُلَى إِلَيْهِ مَالُوا

وَٱلِامْتِنَانُ خَيْرٌ ٱلْحِرْمَانُ مِنْهُ فَلَا تَمْنُنْ يَا فُلَانُ

أَلنَّاسُ أَعْدَاءٌ لِمَا قَدْ جَهِلُوا فَلَا تُعَادِ ٱلْعِلْمَ يَا مَنْ يَكْمُلُ

هٰذَا ٱلَّذِي بِهِ عَلِيٌّ حَدَّثَا بِعُقَدِ ٱلسِّحْرِ يُرَاعِي نَفَثَا

مَن رضي عن نفسهِ كثُر الساخطُ عليهِ . ومن ضيَّعهُ الأقربُ أُتيح لهُ الأبعدُ . ومن بالغ في الخُصومة أثِم ومَن قصَّر فيها ظُلِم . من كرُمت عليهِ نفسهُ هانت عليهِ شهوتهُ . ألاحرٌّ يدعُ هذه اللُّماظةَ لأهلها . إنهُ ليس لأنفسكم ثمنٌ إلّا الجنَّةُ فلا تبيعوها إلّا بها . من عظَّم صِغارَ المصائب ابتلاهُ اللهُ بكِبارها . الولاياتُ مضاميرُ الرجال . ليس بلدٌ أحقَّ بك من بلد . خيرُ البلادِ ما حَملك . إذا كان في رجلٍ خلَّةٌ رائعةٌ فانتظر أخواتها . للعبد جهدُ العاجز . رُبَّ مفتونٍ بحُسن القولِ فيهِ . ما لابن آدمَ والفخرُ أوَّله نُطفةٌ وآخره جيفةٌ لا يَرزق نفسَهُ ولا يدفَع حَتفَهُ . الدنيا تغرُّ وتضرُّ وتمرُّ إن الله تعالى لم يَرَ فيها ثوابًا لأوليائه ولا عِقابًا لأعدائهِ وإن أهل الدنيا كرَكْب بينما هم حلُّوا إذ صاح بهم صائحُهم فارتحلوا . مَن صارع الحقَّ صرَعهُ . القلبُ مُصحفُ البصر . التقى رئيسُ الأخلاق . ما أحسنَ تواضُعَ الأغنياء للفقراء طلبًا لِما عند الله وأحسنُ منهُ تيه الفقراء على الأغنياء اتكالًا على الله . كلٌّ مقتصَرٍ عليهِ كافٍ . من لم يُعطِ قاعدًا لم يُعطِ قائمًا . الدهرُ يومانِ يوم لك ويومٌ عليك فإن كان لك فلا تَبطَر وإن كان عليك فلا تضجَر . مَن طلب شيئًا نالهُ أو بعضَهُ . الرُّكونُ إلى الدنيا

مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوي الأخلاق . من كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائج الناس إليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم عرضها للزوال والفناء . الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب . الخرق المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة . من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا في ما يعنيه . من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه . صواب الرأي بالدول يبقى ببقائها ويذهب بذهابها . العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى . المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه . الجاهل المتعلم شبيه بالعالم والعالم المتعسف شبيه بالجاهل . ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب . الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه . رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك . الحظ يأتي من لا يأتيه . الطمع ضامن غير وفي . الأماني تعمي أعين البصائر . لا تجارة كالعمل الصالح . ولا ربح كالثواب ولا فائدة كالتوفيق . ولا حسب كالتواضع . ولا شرف كالعلم . ولا ورع كالوقوف عند الشبهة . ولا قربة كحسن الخلق . ولا عبادة كأداء الفرض . ولا عقل كالتدبير . ولا وحدة أوحش من العجب . من أطال الأمل أساء العمل « وسمع » رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ . فقال نوم على يقين خير من صلاة على شك . نفس المرء خطاه إلى أجله . إذا تم العقل نقص الكلام . قدر الرجل على قدر همته . قيمة كل امرئ ما يحسنه . المال مادة الشهوات . الحرمان خير من الامتنان . الناس أعداء ما جهلوا

ومن كلام ابن عباس رضي الله عنهما

وَصَاحِبُ ٱلْمَعْرُوفِ لَيْسَ يَقَعُ ... وَإِنْ يَقَعْ وَقَاهُ مَا يَصْطَنِعُ
مِلَاكُ أَمْرِكُمْ هُوَ ٱلدِّينُ كَمَا ... زِينَتُكُمْ عِلْمٌ بِهِ ٱلْعَبْدُ سَمَا
وَٱلْأَدَبُ ٱلْحِصْنُ لِعِرْضٍ وَٱلْوَفَا ... حِلْيَتُكُمْ وَٱلْحِلْمُ عِزُّكُمْ وَفَى
وَيُكْفَرُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْقَرَابَهْ ... تُقْطَعُ لَا مَوَدَّةُ ٱلصَّحَابَهْ
وَقَالَ حِينَ ذٰلِكَ ٱلشَّخْصُ خَلَطْ ... بِلَفْظِهِ وَجَاءَ بِٱلْقَوْلِ غَلَطْ
بِمِثْلِ هٰذَا رُزِقَ ٱلْمَحَبَّهْ ... صَمْتُ ٱلْفَتَى وَكُلُّنَا أَحَبَّهْ
دَعِ ٱلسَّفِيهَ لَا تُمَارِهِ وَلَا ... مَنْ كَانَ ذَا حِلْمٍ تَنَلْ كُلَّ عُلَا

حَيْثُ يُرَى ذُو سَفَهٍ يُؤْذِيكَا كَمَا ٱلْحَلِيمُ يَا فَتَى يَقْلِيكَا
وَٱعْمَلْ كَمَنْ يُوقِنُ بِٱلْجَزَا عَلَى عُرْفٍ وَأَخْذٍ بِٱلَّذِي سَا عَمَلَا
وَقَالَ حِينَمَا ٱسْتَشَارَهُ عُمَرْ فِي أَنْ يُوَلِّي حِمْصَ شَخْصًا قَدْ نَظَرْ
لَيْسَ لَهَا يَصْلُحُ إِلَّا مَنْ يُرَى مِنْكَ فَقَالَ كُنْهُ يَا سَامِي ٱلذُّرَى
قَالَ لَهُ هَيْهَاتَ بِي لَا تَنْتَفِعْ قَالَ لِمَهْ وَٱلْحَقُّ خَيْرُ مَا سُمِعْ
قَالَ لَهُ ذَاكَ لِسُوءِ ظَنِّي فِي سُوءِ ظَنِّ لَكَ بِي يُعَنِّي

صاحبُ المعروفِ لا يَقع فإن وقع وجدَ متكأ . مِلاكُ أمركم الدين وزينتُكم العلم وحصونُ أعراضكم الأدب وعزّكم الحلم وحِليتكم الوفاء . القَرابةُ تقطع والمعروف يُكفر ولم يُرَ كالمودَّة (وتكلّم) عنده رجلٌ فخلط فقال بكلام مِثلك رُزق الصمت المحبّة . وقال لا تُمارِ سفيهاً ولا حليماً فإن السفيهَ يؤذيك والحليمَ يَقليك واعمل عملَ من يعلمُ أنهُ مجزيٌّ بالحسنات مأخوذ بالسيئات (واستشاره) عمرُ رضي الله عنهما في تولية حمصَ رجلاً . فقال لا يصلح إلّا أن يكون رجلاً منك . قال فكُنْهُ قال لا تنتفع بي . قال لِمَ قال لسوء ظني في سوء ظنك بي

ومن كلام ابن مسعود رضي الله عنهُ

شَرُّ ٱلْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا فَلَا تَمِلْ لِمُحْدَثٍ بِهِ كُلُّ بَلَا
حُبُّ كِفَايَةِ ٱلْفَتَى مِفْتَاحُ مَعْجَزَةٍ يُقَالُ يَا رَبَاحُ
وَمَا دُخَانُ ٱلنَّارِ يَا ذَا ٱلْخِلِّ مِنْ صَاحِبٍ لِصَاحِبٍ أَدَلُّ
مَنْ كَانَ قَوْلُهُ بِضِدِّ فِعْلِهِ وَبَّخَ نَفْسَهُ بِذَا فَخَلِّهِ
كُونُوا يَنَابِيعَ ٱلْعُلُومِ أَبَدَا كَذَا مَصَابِيحَ ٱلظَّلَامِ بِٱلْهُدَى
وَجُدُدُ ٱلْقُلُوبِ وَٱلثِّيَابُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَلَيْسَ فِي ذَا عَابُ
وَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُمُومٌ كُلُّهَا كَمْ رَاعَ مَنْ خَفَّ عَلَيْهِ كَلُّهَا
مَا كَانَ مِنْهَا فِي سُرُورٍ فَيُرَى رِبْحًا لِمَنْ بَاعَ ٱلْحَيَاةَ وَٱشْتَرَى

شَرُّ الأمورِ مُحدثاتُها . حبُّ الكفاية مِفتاح المعجزة . ما الدُّخانُ على النار بأدلَّ من الصاحب

على الصاحب . من كان كلامهُ لا يوافق فعلَهُ فإنّما يُوبّخ نفسهُ . كونوا ينابيع العلم مصابيحَ الليل . جُددُ القلوب خُلقان الثياب . الدنيا كلُّها غموم فما كان منها في سرورٍ فهو ربح

ومن كلام المُغيرة بن شُعْبة رضي الله عنهُ

مَنْ أَخَّرَ ٱلْحَاجَةَ عَنْ رَاجِيهِ ضَمِنَهَا قَطْعًا بِلَا تَمْوِيهِ
مَعْرِفَةُ ٱلْمَرْءِ لَهَا نَفْعٌ أَتَى حَتَّى لَدَى ٱلْكَلْبِ ٱلْعَقُورِ يَا فَتَى
وَٱلْجَمَلِ ٱلصَّوُّلِ يَا نَدِيمِي فَكَيْفَ عِنْدَ ٱلرَّجُلِ ٱلْكَرِيمِ

مَنْ أَخَّر حاجة رجلٍ فقد ضمِنها . إن المعرفةَ لتنفع عند الكلب العَقُور والجمل الصوُّل فكيف بالرجل الكريم

ومن كلام أبي الدرداء رضي الله عنهُ

أَلسُّودَدُ ٱصْطِنَاعُكَ ٱلْعَشِيرَهْ كَذَلِكَ ٱحْتِمَالُكَ ٱلْجَرِيرَهْ
وَشَرَفُ ٱلْإِنْسَانِ كَفُّهُ ٱلْأَذَى وَبَذْلُهُ ٱلنَّدَى بِمَا فَاحَ شَذَى
كَذَا غِنَاهُ قِلَّةُ ٱلتَّمَنِّي وَٱلشَّرَهُ ٱلْفَقْرُ فَدَعْهُ عَنِّي

السودَدُ اصطناع العشيرة واحتمالُ الجريرة . والشرف كفُّ الأذى وبذلُ النَّدى والغِنى قِلة التمني والفقر شَرهُ النفس

ومن كلام أبي ذرّ رضي الله عنهُ

أَلْحَدَثَانُ أَبَدًا وَٱلْوَارِثُ لَكَ ٱلشَّرِيكَانِ وَأَنْتَ ٱلثَّالِثُ
فَإِنْ قَدَرْتَ يَا فَتَى أَنْ لَا تُرَى أَخَسَّهُمْ حَظًّا سَمَوْتَ لِلذُّرَى
وَبِٱلْخِيَارِ رَبَّنَا مَتِّعْنَا كَذَا عَلَى أَشْرَارِنَا أَعِنَّا

إنَّ لك في مالك شريكين الحدثانَ والوارثَ فإن قدرتَ أن لاتكون أخسَّ الشُّركاء حظًّا فافعل . وكان يقول متّعنا بخيارنا وأعِنَّا على شِرارنا

ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ

مَا جَزَعُ ٱلْإِنْسَانِ مِمَّا لَا يُرَى يَا صَاحِ بُدٌّ مِنْهُ وَٱلْأَمْرُ جَرَى

وهكذا ما طَمَعٌ فِي ما لَا يُرْجى وَإِنْ طُلْتَ بِهِ آمالا
كَذاكَ ما الْحِيلَةُ فِي أَمْرٍ عَرا سَوْفَ يَزُولُ حَسْبَما تَقَرَّرا
مَنْ يَزْرَعِ الْخَيْرَ لِغِبطَةٍ حَصَدْ وَزارِعُ الشَّرِّ نَدامَـةً قَصَدْ
وَقالَ مُذْ قِيلَ لَهُ جَزاكا خَيْرًا عَنِ الْإِسْلامِ مَنْ أَنْشاكا
لَا بَلْ جَزَى الْإِسْلامَ عَنّي خَيْرا فَإِنَّنِي بِـهِ وُقِيتُ ضَيْرا
وَقـالَ حِينَما أُتِي بِرَجُلِ عَلَيْهِ كانَ وَاجِدًا لِعَمَلِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي عَلَيْكَ غَضَبُ كُنْتَ بِأَمْرِي إِذْ جَنَيْتَ تُضْرَبُ
وَبَعْدَ ذَا خَلَّى سَبِيلَهُ عَلَى ما شاعَ عَنْهُ مِنْ صَلاحٍ كُلّا

ما الجزعُ مما لا بُدَّ منهُ . وما الطمعُ فيما لا يُرجى . وما الحيلةُ فيما سيزول . مَن يَزرعْ خيرًا يُوشكْ أن يحصدَ غِبطةً . ومَن يَزرعْ شرًّا يوشكْ أن يحصدَ ندامةً «وقال لهُ رجل» جزاكَ اللهُ عن الإسلامِ خيرًا . فقال بل جزى الله الإسلامَ عني خيرًا «وأُتي برجل» كان واجدًا عليهِ فأمر بضربهِ ثمَّ قال لولا أني غَضبان عليك لضربتُك ثمَّ خلّى سبيلهُ

ومن كلام الحسن البصري وغيره رضي الله تعالى عنهم

مَا إِنْ رَأَيْتُ مِنْ يَقِينٍ أَشْبَها بِالشَّـكِّ مِنْ يَقِينِنا فَانْتَبِها
بِالْمَوْتِ مَعْ غَفْلَتِنا عَنْهُ فَـلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ خِبْنا أَمـلا
وَقالَ شَرُّ النّاسِ مَنْ كانَ يَرَى بِأَنَّهُ خَيْرُهُمُ يا مَنْ دَرَى
وَقالَ مُذْ قالَ لَهُ إِذْ حَدَّثا عَمَّنْ رَوَيْتَ ذَا الَّذِي قَدْ عَبِثا
مالَكَ حاجَةٌ بِعَمَّنْ يا فَتَى وَإِنَّ هٰـذَا الْقَوْلَ حَقًّا ثَبَتا
وَأَنْتَ قَدْ نالَتْكَ مِنِّي عِظَتُهْ كَما بِهِ قامَتْ عَلَيْكَ حُجَّتُـهْ
وَقالَ إِذْ قِيـلَ لَهُ الْوَبـاءُ كَثُرَ فِينا وَنَمَا الْبَـلاءُ
أَنْفَقَ مُمْسِـكٌ وَمُذْنِبٌ نَزَعْ وَلَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ سَهْوٌ وَقَـعْ
قالَ «ابْنُ سِيرِينَ» لِمَنْ وَقَعَ بِهْ وَطَلَبَ الْإِحْلالَ مِنْهُ فَانْتَبِهْ

مَا إِنْ أُحِبُّ أَنْ أُحِلَّ مَا يُرَى　　حَرَّمَهُ عَلَيْكَ خَالِقُ ٱلْوَرَى
لٰكِنَّمَا ٱلشَّعْبِيُّ قَالَ غَيْرَ ذَا　　لِمَنْ بِهِ وَقَعَ إِذْ كَانَ هٰذَى
إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَرَبُّنَا سَتَرْ　　أَوْ كُنْتَ كَاذِبًا لَكَ ٱللهُ غَفَرْ
قِيلَ خَفِ ٱللهَ كَأَنْ لَمْ تُطِعِ　　وَٱرْجُ كَأَنْ لَمْ تَعْصِهِ يَا مَنْ يَعِي
وَقِيلَ مَنْ أَبْصَرَ عَيْبًا فِيهِ حَلّْ　　لِنَفْسِهِ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ٱشْتَغَلْ
وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ ٱلتَّقْوَى　　فَمَا لَهُ سِتْرٌ بِثَوْبِ ٱلدُّنْيَا
وَٱلزُّهْدُ أَنْ لَا تَطْلُبَ ٱلْمَفْقُودَا　　حَتَّى تَكُونَ تَفْقِدُ ٱلْمَوْجُودَا
إِنَّ ٱلْأَيَادِي لِثَلَاثَةٍ تُرَى　　بَيْضَاءُ وَهْيَ ٱلِٱبْتِدَاءُ أَثَرَا
وَذَاتُ خُضْرَةٍ بِهَا يُكَافَى　　وَٱلْمَنُّ فَٱلسَّوْدَاءُ يَا مَنْ صَافَى
وَٱلْعَقْلُ أَنْ يُصَابَ بِٱلظُّنُونِ　　وَعِلْمُ مَا لَمْ يَكُ عَنْ يَقِينِ
عَمَّا يَرَاهُ كَانَ هٰكَذَا نُقِلْ　　يَا فَوْزَ مَنْ بِٱلْعَقْلِ كَانَ مُكْتَمِلْ

ما رأيتُ يقينًا أشبهَ بالشكّ من يقينِ الناس بالموت وغفلتهم عنهُ «قيل» لهُ من شرُّ الناس قال الذي يرى أنهُ خيرُهم «حدث» بحديثٍ فقال لهُ رجلٌ عمَّن . فقال لهُ وما تصنع بعمَّن أمّا أنت فقد نالتك عِظتُهُ وقامت عليك حُجَّتُهُ «وقيل» لهُ كثُر الوباءُ فقال أنفق تُمسِكْ وأقلِعْ مُذْنِب ولم يغلَط بأحد «قال» رجل لابن سيرينَ إني وقعتُ فيك فاجعلني في حِلّ . فقال ما أُحبُّ أن أُحِلَّك ما حرَّم اللهُ عليك «وسمع الشعبي» رجلًا وقع فيهِ فما ترك شيئًا فلمَّا فرغ . قال الشعبيُّ إن كنتَ صادقًا فغفر اللهُ لي وإن كنتَ كاذبًا فغفر اللهُ لكَ «قال ابن السماك» خَفِ اللهَ حتى كأنَّك لم تُطعهُ وارجُ اللهَ حتى كأنك لم تَعصِهِ «قال منصور بن عمّار» مَن أبصر عيبَ نفسهِ اشتغل عن عيب غيرهِ ومَنْ تعرَّى من لباس التَّقوى لم يستتر بشيء من الدنيا «قيل للخليل بن أحمد» مَن الزاهدُ في الدنيا . قال الذي لا يطلُب المفقودَ حتى يفقد الموجود «وقال بعض السَّلَف» الأيادي ثلاثةٌ يدٌ بيضاء وهي الابتداء ويدٌ خضراء وهي المكافأة ويدٌ سوداء وهي المَنُّ . وقيل لبعضهم ما العقلُ قال الإصابةُ بالظنون ومعرِفةُ ما لم يكن بما قد كان

خاتمة المؤلف رحمهُ الله تعالى

إِلَى هُنَا كَانَ ٱنْتِهَا ٱلْمَسِيرِ ... مِنْ سَفَرِ ٱلْيَرَاعِ فِي ٱلتَّحْرِيرِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ جَدَّ فِي ٱلْمَيْدَانِ ... بِمَا كَبَا مِنْ دُونِهِ ٱلْمَيْدَانِي
وَقَدْ أَتَى بِأَغْرَبِ ٱلْغَرَائِبِ ... لِذِي ٱلْحِجَا وَأَعْجَبِ ٱلْعَجَائِبِ
فِي عِقْدِهِ ٱلْأَمْثَالَ أَبْدَى حَلَّا ... لِلذَّوْقِ وَٱلْآدَابِ عِقْدًا حَلَّى
يَذْعَنُ لِٱسْتِحْسَانِهِ ٱلْأَدِيبُ ... وَيَكْتَفِي بِحِفْظِهِ ٱلْأَرِيبُ
وَٱلْمُنْصِفُ ٱلَّذِي تَجَافَى عَنْ حَسَدْ ... يَرَى بِهِ شُكْرِي عَلَى طُولِ ٱلْأَمَدْ
وَٱلْعُذْرُ عَمَّا فِيهِ مِنْ تَكْرِيرِ ... أَنِّي تَبِعْتُ ٱلْأَصْلَ فِي ٱلتَّقْرِيرِ
وَرُبَّمَا نَبَّهْتُ عَنْ ذَا فِيهِ ... لِيُدْرِكَ ٱلْمَقْصُودَ مُقْتَفِيهِ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ بِكُلِّ حِينِ ... حَمْدًا يَقِينِي أَنَّهُ يَقِينِي
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَبَدَا ... لِأَحْمَدِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ أَحْمَدَا
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلَّذِينَ أَوْضَحُوا ... أَمْثَالَهُ وَعَنْ عُلَاهُ أَفْصَحُوا
وَأَخْلِصُ ٱلدُّعَاءَ لِلسُّلْطَانِ ... «عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ» صَاحِبِ ٱلْإِحْسَانِ
مَنْ قَدْ خَدَمْتُهُ بِهٰذِي ٱلْحِكَمِ ... مُسْتَرْشِدًا بِنُورِهِ فِي ٱلظُّلَمِ
لَا زَالَ مُلْكُ آلِ عُثْمَانَ عَلِيْ ... بِهِ رَفِيعَ ٱلْجَاهِ قَدْرُهُ جَلِيْ
مَا أَعْرَبَتْ ثَنَاهُ أَمْثَالُ ٱلْعَرَبْ ... بِمَا قَضَى ٱلْإِعْجَابُ مِنْهُ بِٱلْعَجَبْ
وَبَرَزَتْ بِهِ ٱلْمَعَانِي آيَهْ ... جَاءَتْ لِإِتْمَامِ ٱلْمَرَامِ غَايَهْ

كان الفراغ بعون الله تعالى من طبع فرائد اللآل في مجمع الأمثال في غرّة شهر ذي الحجّة سنة ١٣١٢ من هجرة سيّد الأنام عليهِ وعلى آلهِ الكرام اكمل التحيّة وأتمّ السلام

(فهرست الجزء الثاني من فرائد اللآل في مجمع الأمثال)



فهرس

ما ورد في كتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال من امثال العرب اوردناهُ هنا مُرَتَّبًا على لفظهِ

باب الهمزة

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء

باب الدال

باب الذال

باب الراء

باب الزاي

بابُ السين

باب الشين

باب الصاد

باب الضاد

باب الطاء

باب الظاء

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الياء



فهرس

ما ورد من الاعلام

في كتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال

اوردناهُ هنا مُرَتَّبًا على حروف الهجاء

باب الهمزة

باب الحاء

باب الخاء

باب الدال

باب الذال

باب الراء

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الضاد

باب الطاء

باب الظاء

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون



فِهْرِس

ما ورد لهُ تفسيرٌ من الأَلفاظ اللُّغَويَّة

في كتاب فرائِد اللآل في مجمع الامثال

اوردناهُ هنا مُرَتَّبًا على حروف الهجاء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء

باب الدال

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الهاء

باب الواو

باب الياء

تمّ بعون الله تعالى

